

بحار الأنوار

الجامعة لدرة الخبير الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة العارضة المحترمة الأئمة الموقرة

الشيخ محمد باقر المجلسي

الكتاب التاسع

تأريخ أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله وأحواله

القسم الثاني

طبعة مطبوعة ومترجمة على حسب ترتيب المصنف

مَجَامِرُ الْأَخْفَاءِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّسَالِ الْخَبِيرِ الْأَمَّةِ لِطَهْرٍ

تَأَلَّفَتْ

لِلْعَلَمِ الْعَلَامَةِ الْحَبِيبَةِ الْأَمَّةِ الْمُؤَلِّمَةِ

الْشَيْخِ مُحَمَّدِ بَاقٍ الدَّجَلِيِّ

الْكِتَابُ التَّاسِعُ

تَأْرِيخُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلُهُ وَأَهْوَالُهُ

الْقِسْمُ الثَّانِي

طَبْعَةُ مَعْصُومَةٍ وَرَتَبَةُ عَلَيٍّ مَسْبُورَتِ الْبَصِيفِ





جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ۴ پلاک ۱۳۵

۰۰۹۸۲۵۱ ۷۷۱۹۶۵۷ - ۰۰۹۸۲۵۱ ۲۹۳۶۳۵۲

♦ بحار الانوار ج ۹/۲
♦ تألیف علامه مجلسی
♦ انتشارات نور و وحی
♦ چاپخانه دفتر تبلیغات
♦ چاپ اول ۱۳۸۸
♦ قیمت دوره
♦ شابک دوره
♦ شابک
♦ صفحه آرا
♦ ناظر چاپ

۲۰۰۰ عدد
۳۳۰/۰۰۰ تومان
۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۳۶۴
۹۷۸-۹۶۴-۲۵۹۲-۵۹۳
جواد رحمتی
روح الله گلستانی

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷-۱۱۱۱ ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار (علیهم السلام) / تألیف
محمد باقر مجلسی: تحقیق مؤسسه احیاء الكتب الاسلامیه -
قم: نور و وحی، ۱۴۳۰ ق. = ۱۳۸۸ ج ۹/۲
- (دوره ۴ - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN
- (شابک 3 - 59 - 2592 - 964 - 978 ISBN
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما
کتابنامه. مندرجات: ج ۹/۲. تاریخ امیر المؤمنین.
۱. احادیث شیعه قرن ۱۲ ق. الف. مؤسسه احیاء الكتب الاسلامیه.
ب. عنوان
۲۹۷/۲۱۲ BP۱۳۶/ م۳ ۳۱۳۸۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ



باب ٧٠

ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق

١- [يف: الطرائف] روى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل ^(١) قال أول من قال جعلت فداك علي عليه السلام لما دعا عمرو بن عبد ود إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي قال إنه عمرو بن عبد ود قال وأنا علي بن أبي طالب فخرج إليه فقتله وأخذ الناس منه.

ومن غير كتاب الأوائل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود وخرج إليه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم برز الإيمان كله إلى الكفر كله ^(٢) ومن كتاب صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ^(٣) بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود ^(٤) أفضل من أعمال ^(٥) أمتي إلى يوم القيامة ^(٦)

أقول روى ابن شيرويه في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله وفيه من عمل أمتي ^(٧) وروى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق بن بشير القرشي عن وهب بن الحكم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثله ^(٨) وقال العلامة في شرحه على التجريد قال حذيفة لما دعا عمرو إلى المبارزة أحجم ^(٩) المسلمون كافة ما خلا علياً فإنه برز إليه فقتله الله على يديه والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيامة وكان الفتح في ذلك اليوم على يد علي عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لضربة علي خير من عبادة الثقلين ^(١٠) وذكره القوشجي أيضاً في شرحه ^(١١) من غير تفاوت.

وروى الشيخ أمين الدين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصة برواية محمد بن إسحاق فجز علي عليه السلام رأسه وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه يتهلل قال حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لرجح عملك بعملهم وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن يقتل عمرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز يقتل عمرو وروى السيد أبو محمد الحسيني ^(١٢) عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن سفيان الثوري عن زبيد الشامي ^(١٣) عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال وكان ^(١٤) يقرأ «وكفى الله المؤمنين القتال» ^(١٥) بعلي.

أقول وقال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لضربة علي لعمرو بن عبد ود أفضل من

(١) لم نثر على كتاب الأوائل هذا. (٢) في المصدر: «إلى الشرك كله».

(٣) الناقب للخوارزمي ص ١٠٧ رقم ١١٢. (٤) في المصدر إضافة: «يوم الخندق».

(٥) في المصدر: «عمل» بدل «أعمال».

(٦) فردرس الاخبار ج ٣ ص ٥٠٤ رقم ٥٤٥ وفيه «من عمر امتي» بدل «من عمل امتي».

(٨) لم نثر على كتاب الأربعين عن الأربعين هذا.

(٩) قال الجوهري: «يقال حجته عن الشيء فاحجم أي كفته فكف» الصحاح ج ٤ ص ١٨٩٤.

(١٠) كشف المراد ص ٣٨٢. (١١) شرح التجريد ص ٣٧٦ سطر ١٣.

(١٢) عبارة: «روى السيد أبو محمد الحسيني» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «الثاني» بدل «الشامي».

(١٤) في المصدر: «كان» بدل «وكان».

(١٥) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٤٣ ذيل آية ١٠ من سورة الاحزاب.

عمل أمتي إلى يوم القيامة^(١) رواه موفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب^(٢) و أبو هلال العسكري في كتاب الأوثال^(٣).

و قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة فأما الجراحة^(٤) التي جرحها^(٥) يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فإنها أجل من أن يقال جليلة وأعظم من أن يقال عظيمة و ما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل^(٦) و قد سأله سائل أيما أعظم منزلة عند الله علي أم أبو بكر فقال يا ابن أخي و الله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين و الأنصار و طاعاتهم كلها و تربي عليها فضلا عن أبي بكر وحده.

وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلى منه روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن ربيعة بن مالك السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت يا أبا عبد الله إن الناس ليتحدثون^(٧) عن علي بن أبي طالب و مناقبه فيقول لهم أهل البصرة إنكم لتفرتون في تقيظ هذا الرجل فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس فقال يا ربيعة و ما الذي تسألني عن علي^(٨) و ما الذي أحدثك به^(٩) عنه و الذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا إلى يوم الناس هذا و وضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجع على أعمالهم كلها فقال ربيعة هذا المدح الذي لا يقام له و لا يعقد^(١٠) و لا يحمل إني لأظنه إسرافا يا أبا عبد الله فقال حذيفة يا لكع^(١١) و الجزع و دعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز إليه علي^(١٢) فقتله و الذي نفس حذيفة بيده فملكهم الهلع^(١٣) و الجزع و دعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز إليه علي^(١٤) فقتله و الذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرا من أعمال أمة محمد إلى هذا اليوم و إلى أن تقوم القيامة.

و جاء في الحديث المرفوع أن رسول الله^(١٥) قال ذلك اليوم حين برز إليه برز الإيمان كله إلى الشرك كله و قال أبو بكر بن عياش لقد ضرب علي بن أبي طالب^(١٦) ضربة ما كان في الإسلام أيسر منها ضربته عمرا يوم الخندق و لقد ضرب علي ضربة ما كان أشأم منها^(١٧) يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله و في الحديث المرفوع أن رسول الله^(١٨) لما بارز علي عمرا ما زال رافعا يديه مقمحا رأسه قبل^(١٩) السماء داعيا ربه قائلا اللهم إنك أخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد فاحفظ علي اليوم عليا^(٢٠) ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢١).

وقال جابر بن عبد الله الأنصاري و الله ما شبهت يوم الأحزاب قتل علي عمرا و تخاذل المشركين بعده إلا بما قصه^(٢٢) تعالى قصة داود و جالوت في قوله ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾^(٢٣) و روى عمر بن عزهر^(٢٤) عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا^(٢٥) لما قتل عمرا جز^(٢٦) رأسه و حملة فلقاه بين يدي رسول الله^(٢٧) فقال أبو بكر و عمر قتيلا رأسه و وجه رسول الله^(٢٨) يهلل فقال هذا النصر أو قال هذا أول النصر و في الحديث المرفوع أن رسول الله^(٢٩) قال يوم قتل عمرو ذهب ريحهم و لا يغزونا بعد اليوم و نحن تغزوم إن شاء الله.

وينبغي أن يذكر^(٣٠) ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي^(٣١) و ابن إسحاق^(٣٢) قال خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق و قد كان شهد بدرا فارتث جريحا و لم يشهد أحدا فحضر الخندق شاهرا نفسه معلما مدلا بشجاعته و بأسه و خرج معه ضرار بن الخطاب القهري و عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون فطافوا بخيولهم على الخندق إصعادا و انحدارا يطلبون موضعا ضيقا يعبرونه حتى وقفوا على

(١) في المصدر: «و قد روى ذلك منهم» بدل «رواه».

(٢) سعد السعود ١٣٩.

(٣) في المصدر: «خرجها» بدل «جرحها».

(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العبدى المتوفى عام ٢٣٥ هـ.

(٥) في المصدر: «يتحدثون» بدل «ليتحدثون».

(٦) في المصدر: «ولا يعقد» بدل «ولا يعقد».

(٧) (١٠) اللك: اللثم، الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٠.

(٨) في المصدر: «ما كان في الإسلام أشأم منها».

(٩) (١١) الهلع - محركة - أفضى الجزع، الصحاح ج ٣ ص ١٣٠٨.

(١٠) في المصدر: «نحو».

(١١) في المصدر: «لا بما قصه الله تعالى من قصة طالوت».

(١٢) في المصدر: «عمرو بن أضر» بدل «عمر بن عزهر».

(١٣) في المصدر: «نذكر» بدل «يذكر».

(١٤) (٢٠) لم نثر على هذه القصة في القسم المطبوع من كتاب ابن إسحاق هذا.

(٢) في المناقب للخوارزمي ص ١٠٧ حديث ١١٢.

(٤) في المصدر: «الخرجة» بدل «الجراحة».

(٨) كلمة: «به» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «ما كان في الإسلام أشأم منها».

(١١) في المصدر: «نحو».

(١٢) في المصدر: «عمرو بن أضر» بدل «عمر بن عزهر».

(١٣) في المصدر: «نذكر» بدل «يذكر».

(٢٠) في المناقب للخوارزمي ص ١٠٧ حديث ١١٢.

أضيق موضع فيه^(١) فأكرهوا خيلهم^(٢) على العبور فعبرت و صاروا مع المسلمين على أرض واحدة و رسول الله ﷺ جالس و أصحابه قيام على رأسه فتقدم عمرو بن عبد ود فدعا إلى البراز مرارا فلم يقم إليه أحد فلما أكثر قام علي ﷺ فقال أنا أبأرزه يا رسول الله فأمر^(٣) بالجلوس و أعاد عمرو النداء و الناس سكوت على رؤسهم الطير^(٤) فقال عمرو أيها الناس إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة و قتلانا في النار أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو^(٥) يقدم عدوا له إلى النار فلم يقم إليه أحد فقام علي ﷺ دفعة ثانية و قال أنا له يا رسول الله فأمره بالجلوس فجال عمرو بفرسه مقبلا و مدبرا إذ جاءت^(٦) عظماء الأحزاب فوققت من وراء الخندق و مدت أعناقها تنظر فلما رأى عمرو أن أحدا لا يجيبه قال:

ولقد بحت من النداء
و وقفت إذ^(٧) جبن الشجاع
إنسي كذلك لم أزل
إن الشجاعة في الفتى و الـ

فقام علي ﷺ فقال يا رسول الله ائذن لي في مبارزته فقال ادن فدنا فقلده سيفه و عممه بعمامته و قال امض لشأنك فلما انصرف قال اللهم أعنه فلما قرب منه قال له مجيبا إياه من شعره:

لا تعجلن فقد أتاك
ذو نية و بصيرة يرجو
إنسي لأمل أن أقسم
من ضربة فوها^(٨) يبقى

فقال عمرو من أنت و كان عمرو شيخا كبيرا قد جاوز الثمانين و كان نديم أبي طالب في الجاهلية فانتسب علي ﷺ له و قال أنا ابن أبي طالب فقال أجل لقد كان أبوك نديما لي و صديقا فارجع فإني لا أحب أن أقتلك كان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع و الله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتله ببدر و أحد و علم أنه إن ناهضه قتله فاستحيا أن يظهر الفشل فأظهر الإبقاء و الإرعاء و إنه لكاذب فيها^(٩) قالوا فقال له علي ﷺ لكني أحب أن أقتلك فقال يا ابن أخي إنني لاكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراك خيرا لك^(١٠) فقال علي ﷺ إن قرشنا يتحدث عنك أنك قلت لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا أجيء و لو إلى واحدة منها قال أجل قال فإني أدعوك إلى الإسلام قال دع^(١١) هذه قال فإني أدعوك إلى أن ترجع بمن يتبعك من قرش إلى مكة قال إذا تتحدث نساء قرش عني أن غلاما خدعني قال فإني أدعوك إلى البراز راجلا^(١٢) فحمي عمرو^(١٣) و قال ما كنت أظن^(١٤) أحدا من العرب يرومها مني ثم نزل فقفر فرسه و قيل ضرب وجهه ففر و تجاولا فثارت لهما غيرة و ارتهما عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عاليا من تحت الغيرة فعملوا أن عليا قتله و انجلت الغيرة عنهما و علي راكب صدره يجز رأسه و فر أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد الله فإنه قصر فرسه فوقع في الخندق فرماه المسلمون بالحجارة فقال يا معشر الناس أكرموا من هذه^(١٥) فنزل إليه

(١) في المصدر إضافة: «في المكان المعروف بالمرار».
(٢) في المصدر: «فأمره» بدل «فأمر».
(٣) في المصدر: «أن» بدل «أو».
(٤) في المصدر: «مذه» بدل «اذ».
(٥) الهوازه: الفتى يهتز فيها الناس، الصحاح ج ٢ ص ٩٠٢.
(٦) طعنة فوها: واسعة، قاله الزمخشري في أساس البلاغة ص ٣٥١.
(٧) في المصدر: «فيها» بدل «فيها».
(٨) في المصدر إضافة: «عنك».
(٩) قال الجوهري: «حيث عن كذا - حمية - بالتشديد - و محمية: إذا نبت منه و داخلك عار و انقذ أن يفعله، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٢٠.
(١٠) في المصدر إضافة: «أن».
(١١) في المصدر: «في المصدر».
(١٢) في المصدر: «كان علي رؤوسهم الطير».
(١٣) في المصدر: «وجاءت» بدل «اذ جاءت».
(١٤) المناجزة في الحرب: المباشرة و المقاتلة، الصحاح ج ٢ ص ٨٩٨.
(١٥) كلمة: «راجلا» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر: «قال: يا معشر الناس قتلة أكرم من هذه».

عليه ﷺ فقتله وأدرك الزبير هيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قريوسه^(١) وسقطت درع كان حملها من وارثه فأخذه الزبير وألقى عكرمة رمحه وناول^(٢) عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال إنها نعمة مشكورة فاحتفظها يا ابن الخطاب إني كنت آليت أن لا يمتلئ يداي^(٣) من قتل قرشي فأقتله فانصرف ضرار راجعا إلى أصحابه.

وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أحد وقد ذكرناها ذكر القصتين^(٤) معا محمد بن عمرو الواقدي في كتاب المغازي^(٥).

توضيح التبريط مدح الحي وصفه وارث فلان على بناء المجهول حمل من المعركة جريحا وقد مر مراراً أن كون الطير على رءوسهم كناية عن سكوتهم وعدم تحركهم للخوف فإن الطير لا يقع إلا على شيء ساكن ثم اعلم أن تفصيل القصة وشرحها وسائر ما يتعلق بها مذكورة في كتاب النبوة^(٦) وإنما ذكرنا هاهنا قليلا منها لمناسبتها لأبواب المناقب ولا يخفى على أحد أن من كان عمل من أعماله معادلا لأعمال الثقلين إلى يوم القيامة وبضربة منه تشيد أركان الدين لا ينبغي أن يكون رعية لمن امتن عليه ضرار فأعتقه وأمثاله من المناقبين.

باب ٧١ ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر

١- [الطوائف] روى أحمد بن حنبل في مسنده^(٧) من أكثر من ثلاثة عشر طريقا فمنها عن عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي يقول حاضرا^(٨) خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له ثم أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له ثم أخذها عثمان ولم يفتح له وأصاب الناس يومئذ شدة وجه فقل رسول الله ﷺ إني دافع الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله له وبتنا طيبة أنفسنا أن نفتتح^(٩) غدا ثم قام قائما ودعا باللواء والناس على مصافهم ودعا عليا ﷺ وهو أرمد فتفل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح له. ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع^(١٠) ورواه أيضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل^(١١) ورواه أيضا البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها^(١٢) ورواه أيضا في الجزء الرابع في ثلث الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ^(١٣) ورواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله^(١٤) من النسخة المنقولة منها ورواه مسلم أيضا في صحيحه في أواخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها.

(١) في المصدر: «نغر فرسه» بدل «قريوسه» والنفر - بالتحريك: السير في مؤخر السرج. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٧.

(٢) المناوذة: المناولة في القتال، القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٣.

(٣) في المصدر: «ان لا تمكثني يداي».

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ١٩ ص ٦٠ - ٦٤.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٥٣.

(٦) في المصدر: «الفتح» بدل «فتح».

(٧) صحيح البخاري ج ٤ ص ٤٦٥ باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وآله، الحديث ١١٥٦.

(٨) صحيح البخاري ج ٤ ص ٤٧٦، باب فضل من أسلم على يديه رجل، الحديث ١١٩١.

(٩) صحيح البخاري ج ٤ ص ٤٥٧، باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله إلى الإسلام والنبوة، الحديث ١١٣٠.

(١٠) صحيح البخاري ج ٥ ص ٧٩، باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ، الحديث ٢٢٠.

فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما أن رسول الله ﷺ قال في يوم الخيبر^(١) لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون^(٢) ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتى به فقص رسول الله ﷺ في عينه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي ﷺ يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك^(٣) حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام فأخبرهم^(٤) بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك حمر^(٥) النعم.

ورواه في الجمع بين الصحاح الستة من جزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذي^(٦) ورواه في الجمع بين الصحيحين للحمدي في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن أبي وقاص وفي مسند أبي هريرة وفي مسند سلمة بن الأكوع ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي أيضا من طرق جماعة فمن روايات الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح له^(٧) ثم بعث عمر فلم يفتح له^(٨) فقال لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن أبي طالب ﷺ وهو أرمد العين فتفل في عينيه ففتح عينيه كأنه لم يرمد قط فقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن فأطلع رجل يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فالتفت إلى أصحابه فقال غلبتم والذي أنزل التوراة على موسى قال فما رجع حتى فتح الله عليه^(٩)

ورواه^(١٠) علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الأزدي^(١١) وابن جرير الطبري^(١٢) والواقدي^(١٣) ومحمد بن إسحاق^(١٤) وأبي بكر البيهقي في دلائل النبوة^(١٥) وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء^(١٦) والأشنهي في الاعتقاد^(١٧) عن عبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وأبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري أن النبي ﷺ بعث أبا بكر برايته مع المهاجرين هي رايته البيضاء^(١٨) فعاد يوثب^(١٩) قومه ويوثبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجين أصحابه ويجبنونه حتى ساء ذلك النبي ﷺ فقال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا^(٢٠) غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاه عليا ففتح على يديه.

ورواه الثعلبي في تفسير^(٢١) قوله تعالى ﴿وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيُضْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾^(٢٢) وذلك في فتح خيبر قال حاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر حتى أصابتنا مخمصة شديدة وأن رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ورجعوا إلى رسول الله ﷺ وجبته أصحابه ويجبنهم وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس فأخذ أبو بكر راية رسول

(١) في المصدر: «قال يوم الخيبر».

(٢) سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا، علما بأنه جاء في المصدر «يذكرون» بدل «يدكون».

(٣) قال الجوهري: «قولهم: افل كذا وكذا على رسلك بالكسر - أي اتد فيه كما يقال: على هينك» الصحاح ج ٣ ص ١٧٠٨.

(٤) في المصدر: «وأخبرهم» ومثله في صحيح البخاري وصحيح مسلم.

(٥) صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٤٥، باب غزوة خيبر، الحديث ٦٧٩، وصحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ - ١٢٢، باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.

(٦) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠٢.

(٨) في المصدر: «عليه» بدل «له».

(٩) بقية كلام ابن طاووس في الطرائف.

(١٠) من المحتمل اتحاده مع «محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع الأزدي أبو عبدالله المعروف بابن أبي حاتم البصري المتوفى ٢٥٢ هـ له ترجمة في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٤٤ وتذهيب ج ٥ ص ٣٣٠.

(١١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٣٦ - ١٣٧.

(١٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار الملقب المتوفى عام ١٥١ هـ.

(١٣) هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبدالله البيهقي الحافظ المتوفى عام ٤٥٨ هـ.

(١٤) حلية الأولياء ج ١ ص ٦٢.

(١٥) في المصدر: «هو رأي يضاء».

(١٦) في المصدر: «يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا».

(١٧) بقية كلام ابن طاووس.

(١٨) سورة الفتح: آية: ٣٢.

الله ﷺ ثم نهض فقاتل ثم رجع فأخذها عمر فقاتل ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال أنا^(١) والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول إليها أبو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك فأرسل رسول الله سلمة بن الأكوع إلى علي رضي الله عنه فجاءه على بعير له حتى أتاه قريبا من رسول الله ﷺ وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ ما لك قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتل في عينيه فما شكا وجعها بعد حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بالراية ثم ذكر التعلي صورة حال الحرب بين علي وبين مرحب وكان علي رأس مرحب مغفر مصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه ثم قال فاختلعا ضربتين فبدره علي رضي الله عنه بضربة فقد الحجر والمغفر وقلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس وأخذ المدينة وكان الفتح على يده^(٢).

قال السيد^(٣) ورأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه^(٤) في الموضع الذي تقدمت الإشارة إليه وهو في أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة وهي أن عمر بن الخطاب قال ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتشاورت لها^(٥) رجاء أن أدعى لها فدعا رسول الله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاعطاه الراية وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ما ذا أقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله انتهى كلام السيد^(٦).

أقول وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن البراء أن رسول الله ﷺ بعث إلى اليمين جيشين وأمر على أحدهما عليا وعلى الآخر خالدًا فقال إذا كان القتال فعلي قال ففتح علي حصنا فأخذ منه جارية قال فكتب معي خالد إلى رسول الله ﷺ يخبره قال فلما قدمت على رسول الله ﷺ قرأ الكتاب رأيته يتغير لونه فقال ما ترى في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنا أنا رسول فسكت^(٧).

وروي أيضا من الترمذي عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم^(٨).

وروي من صحيح مسلم والترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا فقال ادعوا لي عليا فأتني به أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه^(٩).

وروي من الصحيحين^(١٠) عن سلمة بن الأكوع قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فلحق النبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية أو ليأخذ الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي ففتح الله عليه^(١١).

وروي أيضا من الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال

(١) في المصدر: «أما» بدل «أنا».
(٢) إى السيد ابن طاووس.
(٣) سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.
(٤) جامع الأصول ج ٩ ص ٢٩٤ رقم ٦١٧٤ وسنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣ ج ٣ ص ١٢٣.
(٥) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٢٤ رقم ٦٢٨٣ وسنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٩.
(٦) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٩ رقم ٦٤٧٩ وصحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠ وسنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٢.
(٧) إى صحيح البخارى ج ٤ ص ٤٦٥، وصحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٢.
(٨) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧١ رقم ٦٤٨٣.
(٩) الطرائف ج ١ ص ٥٥ - ٥٩، رقم ٥٤ - ٥٤.
(١٠) صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
(١١) الطرائف ج ١ ص ٥٩ ذيل رقم ٥٥.

فأرسلوا إليه فأتى به فيصق في عينه ودعا له فبرأ حتى كان كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي عليه السلام يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم^(١).

وروي من الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الإمارة إلا يومئذ قال فتساورت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ برسول الله ﷺ على ما ذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله^(٢).

وروي ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح عليه يعني علي بن أبي طالب^(٣).

بيان: قال في النهاية في حديث خيبر لأعطين الراية غدا رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون تلك الليلة أي يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه يقال وقع الناس في دوكة ودوكة أي في خوض واختلاط^(٤) وقال القطري أي بالكسر ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين.

وقال الأزهري في أعراض البحرين يقال لها قطر وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا^(٥) وكان المراد بالمصفر المذهب وفي القاموس اشتاف تطاول ونظر وتشوف إلى الخبر تطلع ومن السطح تطاول ونظر وأشرف^(٦) وبالراء معناه قريب من ذلك والأظهر فتساورت قال في النهاية في الحديث فتساورت لها أي رفعت لها شخصي^(٧) والتطاول أيضا قريب منه أي كل منهم يمد عنقه ليراه النبي ﷺ رجاء أن يعطاها^(٨).

٢-مد: [العمدة] بالإسناد إلى عبد الله بن أحمد عن أبيه عن وكيع عن ابن ليلى^(٩) عن المنهال بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبي يسمر مع علي عليه السلام وكان علي عليه السلام يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له^(١٠) لو سألتك عن هذا فسأله عن هذا^(١١) فقال صدق رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد يوم خيبر فقلت يا رسول الله إني أرمد فتفل في عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والقر^(١٢) فما وجدت حرا ولا بردا^(١٣) قال وقال لأبعثن رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار قال فتشوف^(١٤) لها الناس^(١٥) فبعث علياً عليه السلام.

أقول روي ابن بطريق ما مر من الأخبار من مسند أحمد بن حنبل^(١٦) باثني عشر طريقاً آخر عن أبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وبريدة وأبي هريرة وسهل بن سعد وأبي ليلى وسعد بن أبي وقاص ومن صحيح مسلم^(١٧) بستة طرق عن سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد ومن صحيح مسلم بستة طرق عن عمر بن الخطاب وابن عباس وأبي هريرة وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع^(١٨) ومن مناقب ابن المغازلي^(١٩) باثني عشر طريقاً عن سلمة وأبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري وسعد وبريدة وعمار بن سعد ومن

(١) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٢ رقم ٦٤٨٤ نقلاً عن صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ وصحيح البخاري ج ٥ ص ٧٩.
 (٢) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٢ رقم ٦٤٨٥ نقلاً عن صحيح مسلم فقط.
 (٣) فردوس الأخبار.
 (٤) النهاية ج ٢ ص ١٤٠.
 (٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦٥ - ١٦٦.
 (٦) جاء في هامس المطبوعة: «هذا البيان من مختصات «ك» فقط».
 (٧) في المصدر: «ابن أبي ليلى».
 (٨) في المصدر: «فألتك عن هذا».
 (٩) في المصدر إضافة: «بعده».
 (١٠) الغدة ص ١٣٩ رقم ٢٠٥.
 (١١) راجع مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ١٨٥ و ١٩٩ وج ٢ ص ٣٨٤ وج ٤ ص ٥٢ وج ٥ ص ٣٥٨ و ٣٥٩.
 (١٢) راجع طرق البخاري هذا في الغدة ص ١٤٥ - ١٤٧.
 (١٣) راجع صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠ - ١٢٢ باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وج ٥ ص ١٩٥.
 (١٤) مناقب ابن المغازلي ص ١٧٧ - ١٨٩.

الجمع بين الصحاح الستة^(١) مما رواه من صحيح الترمذي^(٢) بسنتين عن سلمة و سعد و من تفسير الثعلبي^(٣) مثل ما مر و ساق الحديث إلى أن قال ثم أعطاه الراية فنهض بالراية و عليه حلة أرجوانية^(٤) حمراء قد أخرج كمها فأتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن و عليه مغفر مصفر^(٥) و حجر قد تقيه مثل البيضة و وضعه على رأسه و هو يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أني مرحب
أطعن أحيانا و حيناً أضرب

كان حمائي كالحمي لا تقرب

فبرز إليه علي صلوات الله عليه فقال
أنا الذي سمعتني أمي حيدرة

كليث غابات شديد القسورة

أكيلكم^(٦) بالسيف كيل السندرة

فاختلفا ضربتين فبدره علي^(٧) بضربة فقد الحجر و المغفر و فلق رأسه حتى أخذ السيف في الأضراس و أخذ المدينة و كان الفتح على يديه^(٨) ثم قال ابن بطريق قال أبو محمد عبد الله بن مسلم سألت بعض آل أبي طالب عن قوله أنا الذي سمعتني أمي حيدرة فذكر أن أم علي^(٩) كانت فاطمة بنت أسد ولدت عليا^(١٠) و أبو طالب غائب فسمته أسدا باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم الذي سمته به أمه و سماه عليا فلما رجع علي^(١١) يوم خيبر ذكر الاسم الذي سمته^(١٢) أمه فقال حيدرة اسم من أسماء الأسد و السندرة شجرة يعمل منها القسي و في الحديث^(١٣) يحتمل أن يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة و يحتمل أن يكون السندرة أيضا امرأة تكيل كيلا وافيا^(١٤)

أقول قد مضت الأخبار المعتبرة في ذلك في أنواع ما ظهر من إعجازه صلوات الله عليه في تلك الغزوة في باب قصة خيبر^(١٥) و إنما أوردنا هاهنا قليلا من الأخبار من طرق المخالفين إلزاما عليهم.

و روى السيد المرتضى في كتاب الشافي عن أبي سعيد الخدري أن النبي^(١٦) أرسل عمر إلى خيبر فانهزم و من معه فقدم على رسول الله^(١٧) بجين أصحابه و يجبنونه فبلغ ذلك من رسول الله^(١٨) كل مبلغ فبات ليلته مهموما فلما أصبح خرج إلى الناس و معه الراية فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرازا غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين و الأنصار فقال^(١٩) أين علي فقالوا يا رسول الله هو أرمد فبعث إليه أبا ذر و سلمان فجاء به يقاد لا يقدر على فتح عينيه من الرمذ فلما دنا من رسول الله^(٢٠) تغل في عينيه و قال اللهم أذهب عنه الحر و البرد و انصره على عدوه فإنه عبدك يحبك و يحب رسولك غير فرار^(٢١) ثم دفع إليه الراية و استأذنه حسان بن ثابت أن يقول فيه شعرا فأذن^(٢٢) فأنشأ يقول:

و كان علي أرمد العين يتغني
شفاه رسول الله منه بتغلة

و قال سأعطي الراية اليوم صارما
يحب إلهي و الإله يحبه

فأصفى بها دون البرية كلها

و يقال إن أمير المؤمنين^(٢٣) لم يجد بعد ذلك أذى حر و برد^(٢٤).

(١) في المصدر إضافة: «من الجزء الثالث في ذكر غزوة خيبر».

(٢) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠٢.

(٣) لم نثر على تفسير الثعلبي هذا.

(٤) في المصدر: «مصفر» بدل «مصر».

(٥) العدد ص ١٣٩ - ١٥١ رقم ٢٠٤ - ٢٣٠.

(٦) في المصدر: «والسندرة في الحديث».

(٧) راجع ج ١ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

(٨) في المصدر: «قال: قل» بدل «فأذن».

(٩) قال الجوهرى: «تكمى: تغطى والكمى: الشجاع التكمى في سلاحه» الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٧.

(١٠) في المصدر: «ولا برد» بدل «و برد».

(١١) سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠٢.

(١٢) في المصدر: «أرجوان».

(١٣) في المصدر: «أكتالككم» بدل «أكيلكم».

(١٤) من المصدر.

(١٥) العدد ص ١٥٢ رقم ٢٣١.

(١٦) في المصدر: «كرازا غير فرار».

وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس هذا الخبر على وجه آخر قال بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فرجع و قد انهزم و انهزم الناس معه ثم بعث من الغد عمر فرجع و قد جرح في رجله و انهزم الناس معه فهو يجنب أصحابه و أصحابه يجنبونه^(١) فقال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار و لا يرجع حتى يفتح الله عليه و قال ابن عباس فأصبحنا متشوقين نرائي وجوهنا رجاء أن يكون يدعى رجل منا فدعا رسول الله ﷺ عليا عليه السلام و هو أرمد فقتل في عينيه و دفع إليه الراية ففتح بابه عليه^(٢).

ثم قال السيد^(٣) فهذه الأخبار و جميع ما روي في هذه القصة و كيفية ما جرت عليه يدل على غاية التفضيل و التقديم لأنه لو لم يقد القول إلا المحبة التي هي حاصلة في الجماعة^(٤) و موجودة فيهم لما قصدوا^(٥) لدفع الراية و تشوقوا إلى دعائهم إليها و لا غبط أمير المؤمنين بها و لا مدحته الشعراء و لا افتخرت له بذلك المقام و في مجموع القصة و تفصيلها إذا تأملت ما يكاد يضطر إلى غاية التفضيل و نهاية التقديم.

ثم ذكر عن بعض الأصحاب استدلالا وثيقا على أن ما ذكره النبي ﷺ في شأنه بعد فرار أبي بكر و عمر و سخطه عليهما في ذلك يدل على أنهما لم يكونا متصفين بشيء من تلك الصفات و قال إنهم لم يرجعوا في نفي الصفة عن غيره إلى مجرد إثباتها له و إنما استدلوا بكيفية ما جرى في الحال على ذلك لأنه لا يجوز أن يغضب من فرار من فر و ينكره ثم يقول إني أدفع الراية^(٦) إلى من عنده كذا و كذا و ذلك^(٧) عند من تقدم ألا ترى أن بعض^(٨) الملوك لو أرسل رسولا إلى غيره ففرط في أداء رسالته و حرقها و لم يوردها^(٩) على حقها فغضب لذلك و أنكر فعله و قال لأرسلن رسولا^(١٠) حسن^(١١) القيام بأداء رسالتي مضطعا^(١٢) بها لكتنا نعلم أن الذي أثبتته منفي عن الأول و قال كما انتفى عن تقدم فتح الحصن على أيديهم و عدم فرارهم كذلك يجب أن ينتفي سائر ما أثبت له لأن الكل خرج مخرجا واحدا أورد على طريقة واحدة^(١٣) انتهى.

أقول لا يخفى متانة هذا الكلام على من راجع وجدانه و جانب تصفه و عدوانه فيلزم منه عدم كون الشخصين محبين لله و لرسوله و من لم يحبهما فقد أبغضهما و من أبغضهما فقد كفر و يلزم منه أن لا يحبهما الله و رسوله و لا ريب في أن من كان مؤمنا صالحا يحبه الله و رسوله بل يكفي الإيمان في ذلك و قد قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(١٤) و قال ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١٥) و يلزم منه أن لا يقبل الله منهما شيئا من الطاعات لأن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾^(١٦) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١٧) فلو كان الله تعالى قبل منهما الجهاد لكان يحبهما و لو كان قبل منهما توبتهما عن الشرك لكان يحبهما و لو كانا متطهرين لكان يحبهما و يلزم أن لا يكونا من الصَّابِرِينَ و لا من الْمُتَّقِينَ و لا من الْمُتَوَكِّلِينَ و لا من الْمُخْشِينَ و لا من الْمُقْسِطِينَ لأن الله بين حبه لهم في آيات كثيرة و أن الله إنما نسب عدم حبه إلى الْخَائِنِينَ و الظَّالِمِينَ و الْكَافِرِينَ و الْفَرَجِينَ و الْمُشْكِرِينَ و الْمُشْرِكِينَ و الْمُفْسِدِينَ و كُلَّ قَوْمٍ أَتَمَّ و كُلُّ مُخْثَلٍ فُخُورٍ و أمثالهم كما لا يخفى على من تدبر في الآيات الكريمة و من كان بهذه المثابة كيف يستحق الخلافة و الإمامة و التقدم على جميع الأمة لا سيما خيرهم و أفضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام و أيضا يدل على أن قوله تعالى ﴿وَيُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١٨) نازل فيه صلوات الله عليه لا في أبي بكر كما زعمه إمامهم الرازي في تفسيره إذ لا يجوز أن ينفي الرسول عنه ما أثبت الله له.

(١) في المصدر: «يجيب الناس و الناس يجنبونه».

(٢) أي قال السيد المرتضى.

(٣) في المصدر: «للمحبة» بدل «في الجماعة».

(٤) في المصدر: «إلى من عنده كذا و فيه كذا و كل ذلك» بدل «إلى من عنده كذا و كذا و ذلك».

(٥) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(٦) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(٧) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(٨) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(٩) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(١٠) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(١١) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(١٢) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

(١٣) في المصدر: «للمحبة» بدل «للمحبة».

ومما ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسي في كتاب إعلام الوري من كتاب المعرفة لإبراهيم بن سعيد الثقفى^(١) عن الحسن بن الحسين العرنى^(٢) وكان صالحاً عن كادح بن جعفر البجلي وكان من الأبدال عن^(٣) لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لما قدم علي عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خبير قال له رسول الله ﷺ لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراني في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر ببلاد إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون^(٤) به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت تبرئ^(٥) ذمتي وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة^(٦) أقرب الناس مني وأنت غداً علي الحوض خليفتي وأنت أول من يرد علي الحوض غداً وأنت أول من يكسني معي وأنت أول من يدخل الجنة من أمتي وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني وأن حربك حربي وأن سلمك سلمني وأن شرك سري وأن علانيتك علانيتي وأن سريرة صدرك كسريرة صدري وأن ولدك ولدي وأنت تنجز عدايتي^(٧) وأن الحق معك وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وأن الإيمان مخالط لحكمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنه لا يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك غداً حتى يرد والحوض معك فخر علي عليه السلام ساجداً^(٨) ثم قال الحمد لله الذي من علي بالإسلام وعلمني القرآن وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحساناً منه إلي وفضلاً منه علي فقال له النبي ﷺ عند ذلك لو لا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي^(٩). لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن عبد الله بن يزيد عن محمد بن ثواب عن إسحاق بن منصور عن كادح البجلي عن عبد الله بن لهيعة مثله^(١٠).

باب ٧٢ أن النبي (ص) أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه صلوات الله عليه

- ١- لي: [الأمالي للصدوق] الحافظ عن أحمد بن موسى عن خلف بن سالم عن غندر عن عوف عن ميمون عن زيد بن أرقم قال كان لفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم في ذلك الناس قال فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي عليه السلام^(١١) فقال فيه قائلكم وبي والله ما سدوت شيئاً ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته^(١٢).
- ٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله لا يحل لأحد أن^(١٣) ينجب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام ومن كان من أهلي فاءنهم^(١٤) مني.
- ٣- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ سدوا الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي عليه السلام^(١٥).

(١) هو إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى المتوفى ٢٨٣ هـ، كذا أرخه النجاشي في رجاله ص ١٨ علماً بأننا لم نعر على كتابه «المعرفة» هذا.

(٢) في المصدر: «العرني»، و قد نسخته منه «المغربى»، وما في المتن مطابق لرجال النجاشي ص ٥١.

(٣) في المطبوعة «عن لهيعة»، وما إشتهاء من المصدر، وهو موافق لميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٩٩ ترجمة «كادح بن جعفر».

(٤) في المصدر: «فيستشفون» بدل «يستشفون».

(٥) في المصدر: «غداً».

(٦) في المصدر: «فخر على شئ ساجداً».

(٧) أمالي الصدوق ص ١٥٦ مجلس ٢١ حديث ١.

(٨) أمالي الصدوق ص ٤١٣ مجلس ٥٤ حديث ٤.

(٩) أمالي الصدوق ص ٤١٣ مجلس ٥٤ حديث ٥ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٠.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٧ و أمالي الصدوق ص ٤١٣ - ٤١٤ مجلس ٥٤ حديث ٦.

٤- لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري عن أحمد بن شعيب عن محمد بن وهب عن مسكين بن بكير عن شعبة عن أبي بلع عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي^(١).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] الدينوري عن محمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن عمر^(٢) عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن العلاء عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال سدوا الأبواب إلى المسجد إلا باب علي^(٣).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا] فيما بين الرضا من فضائل العترة الطاهرة قال فأما الرابعة فأخرجها الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك و تكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا فقال رسول الله ﷺ ما أنا أن تركته وأخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله ﷺ لعلي ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى قالت العلماء وأين هذا من القرآن قال أبو الحسن أوجدكم في ذلك قرأنا أقرؤهم عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾^(٤) ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها أيضا منزلة علي ﷺ من رسول الله ﷺ ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله^(٥).

بيان: اختلف المفسرون في تفسير الآية فقيل لما دخل موسى مصر أمروا باتخاذ مساجد وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة وكانت قبلتهم إلى الكعبة وقيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل فأمر أن يتخذوا مساجد في بيوتهم وبه وردت رواية عن إبراهيم^(٦) وقيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا ويحتمل أن يكون على تأويله ﷺ المعنى قولاً لسائر بني إسرائيل أن يتخذوا لأنفسهم بيوتاً ويخرجوا من المسجد ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ أي بيوت موسى و هارون وذريتهما مسجدا لا يبيت فيها غيركم ويحتمل أن يكون الاستشهاد بالآية لبيان اختصاص هارون بموسى حيث ضمهما في الخطاب ونسب القوم إليهما فيدل قوله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى بتوسط الآية على ذلك الاختصاص ومن لوازم هذا الاختصاص كونهما مختصين بدخول المسجد جنباً دون سائر الناس.

٧- ع: [علل الشرائع] محمد بن أحمد الشيباني عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن سليمان بن حفص المروزي عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما سد رسول الله ﷺ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب علي ضج أصحابه من ذلك فقالوا يا رسول الله لم سدت أبوابنا وترك باب هذا الغلام فقال إن الله تبارك وتعالى أمرني بسد أبوابكم وترك باب علي فإنما أنا متبع لما يوحى إلي من ربي^(٧).

٨- ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن نصير^(٨) بن أحمد البغدادي عن عيسى بن مهران عن مخول عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وعمه عن أبيهما عن أبي رافع قال إن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال أيها الناس إن الله عز وجل أمر موسى و هارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته فمن شاء^(٩) ذلك فها هنا وضرب بيده نحو^(١٠) الشام.

(١) أمالي الصدوق ص ٤١٤ مجلس ٥٤ حديث ٧. (٢) في المصدر: «عبدالله بن عمرو» بدل «عبدالله بن عمر».

(٣) أمالي الصدوق ص ٤١٤ مجلس ٥٤ حديث ٨.

(٤) سورة يونس، آية: ٨٧.

(٥) أمالي الصدوق ص ٦١٨ - ٦١٩ مجلس ٧٩ حديث ١. عيون الأخبار ج ١ ص ٣٣٢.

(٦) تفسير القمي ج ١ ص ٣١٥. وفيه «عن أبي إبراهيم ﷺ» وعنه في تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٣١٥.

(٧) علل الشرائع ص ٢٠١، باب ١٥٤، العلة في سد الأبواب إلى المسجد وترك باب علي، حديث ١.

(٨) في المصدر: «نصير» بدل «نصير».

(٩) في المصدر: «سأه».

(١٠) علل الشرائع ص ٢٠١ - ٢٠٢ باب ١٥٤، العلة في سد الأبواب إلى باب علي حديث ٢.

بيان: الإشارة نحو الشام لبيان أن آثارها هاهنا موجودة و يظهر منها أن أبواب بيوت موسى و هارون شارعة إلى المسجد دون سائر الناس و فيه أن موسى و هارون على المشهور لم يدخلوا الشام فكيف بنوا فيه البيوت و يمكن أن يكون يوشع عليه السلام بنى بيوت ذرية هارون بجانب بيت المقدس و فتح أبوابها إلى المسجد بأمر موسى عليه السلام.

ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد عن نصير بن أحمد عن محمد بن عبيد بن عتبة عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عميرة^(٢) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال قال النبي ﷺ قام خطيباً فقال إن رجلاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد و أخرجهم و ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية ابن المغازلي^(٣).

٩-م: [تفسير الإمام] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ لما بنى مسجده بالمدينة و أشرع بابه^(٤) و أشرع المهاجرون و الأنصار أبوابهم أراد الله عز و جل إبانة محمد و آلِهِ الأفضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله بأن سدوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسد الأبواب العباس بن عبد المطلب فقال سمعاً و طاعة لله و لرسوله و كان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرأها قاعدة على بابها و قد أعدت الحسن و الحسين عليه السلام فقال لها ما بالك قاعدة انظروا إليها كأنها لبوءة^(٥) بين يديها جراًوها^(٦) تظن أن رسول الله ﷺ يخرج عمه و يدخل ابن عمه فمر بهم رسول الله ﷺ فقال لها ما بالك قاعدة فقالت أنتظر أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب فقال ﷺ^(٧) إن الله تعالى أمرهم بسد الأبواب و استثنى منهم رسوله و أنتم^(٨) نفس رسول الله ﷺ ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال إني أحب النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاك فأذن لي في خوخة^(٩) أنظر إليك منها فقال قد أبى الله ذلك فقال فمقدار ما أضع عليه وجهي قال قد أبى الله ذلك قال فمقدار ما أضع عليه^(١٠) عيني فقال قد أبى الله ذلك و لو قلت قدر طرف إبرة لم أذن لك و الذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم و لا أدخلتكم و لكن الله أدخلهم و أخرجكم ثم قال لا ينبغي لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر بيت^(١١) في هذا المسجد جنباً إلا محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و المنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم.

قال ﷺ فأما المؤمنون فرضوا و أسلموا^(١٢) و أما المنافقون فاعتاظوا لذلك و أنفوا و مشى بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم ألا ترون محمداً لا يزال يخص بالفضل^(١٣) ابن عمه ليخرجنا منها صفراً و الله لئن أنفدنا له في حياته لتنايين^(١٤) عليه بعد وفاته و جعل عبد الله بن أبي يصفى إلى مقاتلهم فيغضب تارة و يسكن أخرى فيقول لهم إن محمد المتأله فياكم و مكاشفته فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً و تنغص^(١٥) عليه عيشه و إن الفطن اللبيب من تجرع على القصة ليتنهنز الفرصة فيبينا هم كذلك إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم فقال لهم يا أعداء الله أبالله تكذبون و علي رسوله تطعنون و الله و دينه تكيدون لأخبرن^(١٦) رسول الله ﷺ بكم فقال عبد الله بن أبي و الجماعة و الله لئن أخبرت بنا لتكذبنك و لنحلفن له فإنه إذا يصدقنا ثم و الله لتقينن^(١٧) من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدك قال فأتى زيد رسول الله ﷺ فأمر إليه ما كان من عبد الله بن أبي و

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٧ حديث ٣٩.

(٢) في المصدر: «سالم بن أبي عمرة» و في رجال النجاشي ص ١٨٩: «سلام بن أبي عمرة الخراساني».

(٣) علل الشرائع ص ٢٠٢ باب ١٥٤، العلة في سد الأبواب إلا باب علي حديث ٣.

(٤) في المصدر: «و أشرع فيه بابه».

(٥) في المصدر: «لبوءة» بدل «لبوءة» و سيأتي معناها في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٦) في المصدر: «جرواها» بدل «جرواها».

(٧) في المصدر إضافة: «لها».

(٨) في المصدر: «و (أنما) أنتم» بدل «و أنتم».

(٩) في المصدر إضافة: «أحدى».

(١٠) في المصدر: «فقد رضوا أو سلموا» بدل «فرضوا و أسلموا».

(١١) في المصدر: «بالتضائل».

(١٢) في المصدر: «ينغص».

(١٣) كذا في المطبوعة، و في المصدر: «و دينه تكيدون؟ والله لأخبرن».

(١٤) في المصدر: «لتقينن عليك».

أصحابه فأنزل الله تعالى ﴿وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ﴾^(١) المجاهدين^(٢) لك يا محمد فيما تدعوهم إليه من الإيمان بالله و الموالاة لك و لأوليائك و المعادة لأعدائك ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الذين يطعونك في الظاهر و يخالفونك في الباطن ﴿وَوَدَّعُ أَذَاهُمْ﴾ و ما يكون منهم من القول السيئ فيك و في ذؤيك ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في تمام أمرك^(٣) و إقامة حجتك فإن المؤمن هو الظاهر^(٤) و إن غلب في الدنيا لأن العاقبة له لأن غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنة و ذلك حاصل لك و لآلك و أصحابك و شيعتهم.

ثم إن رسول الله ﷺ لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم و أمر الرجل^(٥) زيداً فقال له إن أردت ألا يصيبك شرهم و لا ينالك مكروههم^(٦) قل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإن الله يعيدك من شرهم فإنهم شياطين يوجب بغضهم إليّ بغضُ القَوْلِ غُرُورُ فإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق و الحرق و السرقة قل إذا أصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله صلى الله على محمد و آله الطيبين فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق و الغرق و السرقة حتى يمسي و من قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق و الغرق و السرقة حتى يصبح و إن الخضر و إلياس ﷺ يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا عن هذه الكلمات و إن ذلك شعار شيعتي و به يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه.

قال الباقر ﷺ لما أمر العباس بسد الأبواب و أذن لعلي ﷺ بترك^(٧) بابه جاء العباس و غيره من آل محمد ﷺ فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل و يخرج فقال رسول الله ﷺ ذلك إلى الله فسلموا له حكمه هذا جبرئيل جاني عن الله عز و جل بذلك ثم أخذه ما كان يأخذه إذا نزل الوحي فسري عنه^(٨) فقال يا عباس يا عم رسول الله إن جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أن علياً لم يفارقك في وحدتك و آنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رأيت علياً و هو يتضور على فراش محمد ﷺ و أقياً روحه بروحه متعرضاً لأعدائه مستسلماً لهم أن يقتلوه كافياً شر قتلة^(٩) علمت أنه يستحق من محمد الكرامة و التفضيل و من الله تعالى التعظيم و التبجيل إن علياً قد انفرد عن الخلق بالبيتوة على فراش محمد ﷺ و وقاية روحه بروحه فأفرد الله تعالى دونهم بسلوكة في مسجده و لو رأيت علياً يا عم رسول الله و عظيم منزلته عند رب العالمين و شريف محله عند ملائكته المقربين و عظيم شأنه في أعلى عِلِينَ لاستقلك^(١٠) ما تراه له هاهنا إياك يا عم رسول الله أن تجده في قلبك مكروها فتصير كأخيك أبي لهب فإنكما شقيقان يا عم رسول الله لو أبغض علياً أهل السماوات و الأرضين لأهلكهم الله ببغضه و لو أحبه الكفار أجمعون لأثابهم الله عن محبته بالخلقة المحمودة^(١١) بأن يوفقهم للإيمان ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله إن شأن علي عظيم إن حال علي جليل إن وزن علي ثَقِيلُ ما^(١٢) وضع حب علي في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته و لا وضع بغضه في ميزان أحد إلا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت و رضيت يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ يا عم انظر إلى السماء فظفر العباس فقال ما ذا ترى^(١٣) قال أرى شمساً طالعة نقية من سماء صافية جليلة فقال رسول الله ﷺ يا عباس^(١٤) يا عم رسول الله إن حسن تسليمك لما وهب الله عز و جل لعلي من الفضيلة أحسن من هذه الشمس في هذه السماء و عظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من عظيم^(١٥) بركة هذا الشمس على النبات و الثمار حيث تنضجها و تنميها و تربيها فأعلم أنه قد صافاك بتسليمك لعلي فضيلته من الملائكة^(١٦) المقربين أكثر من عدد قطر المطر و ورق الشجر و رمل عالج و عدد شعور الحيوانات و أصناف

(١) في المصدر: «المجاهرين»، و في نسخة منه مثل ما في المتن.

(٢) في المصدر إضافة: «بالحجة».

(٣) في المصدر: «مكرهم» بدل «مكروههم».

(٤) في المصدر: «إذا نزل عليه الوحي ثم سرى عنه».

(٥) سورة الاحزاب، آية: ٤٨.

(٦) في المصدر: «في تمام امرك».

(٧) كلمة: «الرجل» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «في ترك».

(٩) في المطبوعة: «أن يقتلوه كافياً شر قتله» و ما اثبتاه من المصدر.

(١٠) في المطبوعة: «لا استقلك».

(١١) في المصدر: «وما» بدل «ما».

(١٢) عبارة: «يا عباس» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «بتسليمك لعلي قبيلة من الملائكة».

(١٤) في المصدر: «بالخاتمة المحمودة».

(١٥) في المصدر إضافة: «يا عباس».

(١٦) في المصدر: «أعظم و أكثر من عظم».

النبات^(١) و عدد خطي ابن آدم^(٢) و أنفاسهم و ألفاظهم و ألحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل أخيه على فاحمد الله و اشكره فلقد عظم ربحك^(٣) و جلت ربتك في ملكوت السماوات^(٤).

بيان: اللبوة يفتح وضم الباء أنثى الأسد و اللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغة^(٥) و الجراء جمع الجرو وهو ولد السبع^(٦) والخوخة بالفتح كوة فى الجدار تؤدى الضوء.^(٧)

١٠- [لقب: المناقب لابن شهر آشوب] حديث سد الأبواب رواه نحو ثلاثين رجلا من الصحابة منهم زيد بن أرقم و سعد بن أبي وقاص و أبو سعيد الخدري و أم سلمة و أبو رافع و أبو الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري و أبو حازم عن ابن عباس و العلاء عن ابن عمر و شعبة عن زيد بن علي عن أخيه الباقر عليه السلام عن جابر و علي بن موسى الرضا عليه السلام و قد تدخلت الروايات بعضها في بعض إنه لما قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتا فيها أبواب شارعة في المسجد و نام بعضهم في المسجد فأرسل النبي صلى الله عليه وآله معاذ بن جبل فنادى إن النبي صلى الله عليه وآله يأمركم أن تسدوا أبوابكم إلا باب علي فأطاعوه إلا رجل قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله و أثني عليه.

ثم قال ما حدثني به أبو الحسن العاصمي الخوارزمي عن أبي البيهقي عن أحمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن جعفر عن عون عن عبد الله بن ميمون عن زيد بن أرقم أنه قال النبي ﷺ أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم وإني ^(أ) والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشيء فاتبعته ذكره أحمد في الفضائل.

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص أنا ما فتحته و لكن الله فتحه.

خصائص العلوية عن بريدة الأسلمي يا أيها الناس ما أنا سددها وما أنا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قرأ ﴿وَ
النَّحْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ (٩) إلى قوله ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحَىٰ﴾ (١٠).

مسند أبي يعلى و فضائل السمعاني و حلية الأولياء^(١١) عن أبي نعيم بطريقين عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ سدوا أبواب المسجد كلها إلا باب علي. و في رواية عن ابن عباس سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قبل أن ينزل العذاب.

تاريخ بغداد^(١٢) فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علي عن أخيه محمد بن علي عليه السلام أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول سدوا الأبواب كلها إلا باب علي وأما بيده إلى باب علي.

الفردوس عن الكياشيرويه^(١٣) سدوا الأبواب كلها إلا باب علي جامع الترمذي^(١٤) عن شعبة عن أبي بلج يحيى بن أبي سليم عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي.

مسند العشرة^(١٥) عن أحمد بن عبد الله بن الرقيم الكتاني قال خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي.

تاريخ البلاذري ومسند أحمد قال عمرو بن ميمون في خبر خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول أف أف وقوا في رجل قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه وقال له من كنت وليه فعلي وليه وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى الخير وقال له لأدفعن الراية غد^(١٦) إلى رجل الخير وسد الأبواب إلا باب علي ونام مكان رسول الله ﷺ ليلة الغار وبعث براءة مع أبي بكر ثم أرسل عليا فأخذها.

الابانة عن أبي عبد الله العكبري والمسنند عن أبي يعلى وأحمد وفضائل أحمد وشرف المصطفى عن أبي سعيد

(١) في المصدر: «وَأَصْنَافُ النَّبَاتَاتِ».

(٣) في المصدر: «فلقد عظم الله ربك».

(٥) راجع المصباح المنير ج ٢ ص ٥٤٩.

(٧) راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٧.

(٩) سورة النجم، آية: ١.

(١١) حلية الأولياء ج ٤ ص ١٥٣.

(۱۳) کذا فی النسخ و المصدر.

(۱۵) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(۲) فی المصدر: «بنی آدم» بدل «ابن آدم».

(۴) تفسیر الامام العسکری علیه السلام ص ۱۷-۱۲.

(٦) راجع الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠١.

(٨) في المصدر: «فاني».

(١٠) سورة النجم، آية: ٤.

(١٢) تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٠٥.

(١٤) سنن الترمذی ج ٥ ص ٣٠٥.

(١٦) كلمة: «غداً» ليست في المصدر.

النيسابوري واللفظ له قال عبد الله بن عمر ثلاثة أشياء لو كان لي واحدة منهم لكان أحب إلي من حمر النعم أحدها إعطاء الراية إياه يوم خيبر وتزويجه فاطمة إياه وسد الأبواب إلا باب علي قالوا فخرج العباس يبكي وقال يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك فقال ما أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه وروي أن العباس قال لفاطمة عليها السلام انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جراث^(١) تظن أن رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه وجاء^(٢) حمزة يبكي ويجر عباءه^(٣) الأحمر فقال له كما قال للعباس فقال عمر دع لي خوذة أطلع منها إلى المسجد فقال لا ولا بقدر إصبعة فقال أبو بكر دع لي كوة أنظر إليها فقال ولا رأس إبرة فسأل عثمان مثل ذلك فأبى.

الفاثق عن الزمخشري^(٤) قال سعد لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله عليه السلام وآل علي خرجنا نجر قلاعنا هو جمع قلع وهو الكنف^(٥).

بيان: قال في النهاية في حديث سعد قال لما نودي ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله عليه السلام وآل علي خرجنا من المسجد نجر قلاعنا أي كنفتنا وأمتعتنا أحدها قلع بالفتح وهو الكنف يكون فيه زاد الراعي ومتاعه^(٦).

١١- قب: [المناب لابن شهر آشوب] فضائل السمعاني روى جابر عن ابن عمر في خبر أنه سأله رجل فقال ما قولك في علي و عثمان فقال أما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه وأما علي فابن عم رسول الله عليه السلام وخنته وهذا بيته وأشار بيده إلى بيته حيث ترون أمر الله سبحانه نبيه أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه و عاشرها وهو متوسطها لعلي و فاطمة عليهما السلام وكان ذلك في أول سنة الهجرة وقالوا كان في آخر عمر النبي عليه السلام والأول أصح وأشهر وبقي على كونه فلم يزل علي وولده في بيته إلى أيام عبد الملك بن مروان فعرف الخبر ففسد القوم على ذلك واغتاض وأمر بهدم الدار وتظاهر أنه يريد أن يزياد^(٧) في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال لا أخرج ولا أمكن من هدمها فضرب بالسياط وتسايح الناس^(٨) وأخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيد في المسجد وروى عيسى بن عبد الله أن دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي عليه السلام وبينهما حوض وفي منهاج الكراچكي أنه ما بين البيت الذي فيه رسول الله عليه السلام وبين الباب المحاذي لزقاق البقيع. فتح له^(٩) باب وسد على سائر الأصحاب من قلع الباب^(١٠) كيف يسد عليه الباب قلع باب الكفر من التخوم فتح له أبواب من العلوم^(١١).

وفي رواية أبي رافع أنه عليه السلام صعد المنبر وقال إن رجالا يجدون في أنفسهم أن سكن علي في المسجد وخرجوا والله ما فعلت إلا عن أمر ربي إن الله تعالى أوحى إلى موسى أن يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير أخيه هارون وذريته واعلموا رحمكم الله أن عليا مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ولو كان كان عليا. جابر بن عبد الله كنا ننام في المسجد ومعنا علي عليه السلام فدخل علينا رسول الله عليه السلام فقال قوموا فلا تناموا في المسجد فقمنا لنخرج فقال أما أنت يا علي فتم^(١٢) فقد أذن لك.

أبو صالح المؤذن في الأربيعين وأبو العلاء الطار الهمداني في كتابه بالإسناد عن أم سلمة أنه قال بأعلى صوته ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا للنبي وأزواجه و فاطمة بنت محمد وعلي ألا بينت لكم أن تضلوا مرتين^(١٣). جامع الترمذي^(١٤) و مسند أبي يعلى أبو سعيد الخدري قال النبي عليه السلام يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا

(١) في المصدر: «جرها» بدل «جرها».

(٢) في المصدر: «عباءة».

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٨٩ - ١٩١ باب في ما تفرّد من مناقبة عليه السلام فصل في جواره وسد الابواب.

(٤) النهاية ج ٤ ص ١٠٢.

(٥) في المصدر: «و تصايح الناس».

(٦) أي باب خيبر.

(٧) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٩١ - ١٩٢ باب ما تفرّد من مناقبة عليه السلام فصل في جواره وسد الابواب.

(٨) في المصدر: «فتم يا علي».

(٩) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(١٠) أي قلعها مرتين.

المسجد غيري وغيرك وفي رواية يا علي لا يحل لأحد من هذه الأمة غيري وغيرك وفي رواية ولا يحل أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته فمن شاء فهنا وأشار بيده نحو الشام فقال المناقون لقد ضل و غوى في أمر ختنه فنزل ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾^(١).

١٢- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم قال كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شائعة في المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب علي عليه السلام قال فتكلم في ذلك أناس قال ققام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا ففتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته.

وبالإسناد المقدم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثا لأن أكون أوتيتها أحب إلي أن أعطي^(٢) حمر النعم جوار رسول الله ﷺ له في المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل.

و بالإسناد عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس أبو بكر ثم عمر ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ بنته ولدت له و سد الأبواب إلا بابيه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر.

و من مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقال إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا موسى و هارون و ابنا هارون و إن الله أوحى إلي أن أبنني مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا و علي و ابنا علي.

و بالإسناد المقدم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما قدم أصحاب النبي ﷺ المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي ﷺ لا تبيتوا في المسجد فتحتلوا ثم إن القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد و إن النبي ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال إن رسول الله ﷺ يأمر أن تخرج من المسجد و تسد بابك فقال سمعا و طاعة فسد بابيه و خرج من المسجد ثم أرسل إلى عمر فقال إن رسول الله ﷺ يأمر أن تسد بابك الذي في المسجد و تخرج منه فقال سمعا و طاعة لله و لرسوله غير أنني أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد فأبلغه معاذ ما قاله عمر ثم أرسل إلى عثمان و عنده رقية فقال سمعا و طاعة فسد بابيه و خرج من المسجد ثم أرسل إلى حمزة رضي الله عنه فسد بابيه و قال سمعا و طاعة لله و لرسوله و علي عليه السلام على ذلك متردد لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج و كان النبي ﷺ قد بنى له في المسجد بيتا بين أبياته فقال له النبي ﷺ اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام فقال يا محمد تخرجنا و تمسك غلمان بني عبد المطلب فقال له نبي الله لو كان الأمر إلي ما جعلت دونكم من أحد و الله ما أعطاه إياه إلا الله و إنك لعلي خير من الله و لرسوله أبشر فبشره النبي ﷺ فقتل يوم أحد شهيدا و نفس ذلك^(٣) رجال على علي فوجدوا في أنفسهم و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيبا فقال إن رجلا يجدوني في أنفسهم في أن أسكن عليا في المسجد و أخرجهم و الله ما أخرجتهم و لا أسكنته إن الله عز و جل أوحى إلي موسى و أخيه هَارُونَ نَبَاؤُ الْقَوْمِ كَمَا بَيَضُ بُيُوتَانَا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ^(٤) و أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله إلا هارون و ذريته و إن عليا بمنزلة هارون من موسى و هو أخي دون أهلي و لا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي و ذريته فمن شاء^(٥) فها هنا و أوما بيده نحو الشام.

و بالإسناد عن سعد بن أبي وقاص قال كانت لعلي عليه السلام مناقب لم يكن لأحد كان يبيت في المسجد و أعطاه الراية يوم خيبر و سد الأبواب إلا باب علي.

و بالإسناد عن البراء بن عازب قال كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شائعة في المسجد و إن رسول الله ﷺ قال سدوا هذه الأبواب غير باب علي قال فتكلم في ذلك أناس قال ققام رسول الله ﷺ فحمد الله و أثنى

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ١٩٤ باب ما تفرّد من مناقب علي عليه السلام فصل في جواره و سد الأبواب و الآية من سورة النجم: ٢.

(٢) نفس عليه - بالكسر - صدّه، الصراح ج ٢ ص ٩٨٥.

(٣) في المطبوعة: «شاه»، و ما ابتناه من المصدر.

(٤) سورة يونس، آية ٨٧.

عليه ثم قال أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال قائلكم^(١) ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أمرت بشيء فاتبعته.

و بالإسناد المتقدم عن سعد^(٢) أن النبي ﷺ أمر بالأبواب^(٣) فسدت وترك باب علي فأناه العباس فقال يا رسول الله سددت أبوابنا وترك باب علي فقال ما أنا فتحته ولا^(٤) سددتها.

و بالإسناد عن ابن عباس أيضا أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب كلها فسدت إلا باب علي.

و بالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال ما أنت و ذلك لا أم لك ثم استغفر الله و قال خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له و يحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال علي سد أبواب المسجد و ترك باب علي ﷺ و قال لك في هذا المسجد ما لي و عليك فيه ما علي و أنت واري و وصي تقضي ديني و تنجز عداوتي و تقتل على سنتي كذب من زعم أنه يبغضك و يحبني^(٥).
يف: [الطرائف] ابن المغازلي بإسناده إلى نافع مثله^(٦).

١٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبائه ﷺ أن الله تعالى أوحى إلى موسى ﷺ أن ابن مسجدا طاهرا لا يكون فيه إلا^(٧) موسى و هارون و ابنه^(٨) هارون شير و شبير و إن الله تعالى أمرني أن أبني مسجدا^(٩) لا يكون فيه غيري و غير أخي علي و ابني^(١٠) الحسن و الحسين صلوات الله عليهم^(١١).

١٤- يف: [الطرائف] روى أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ و روى أبو زكريا بن مسند الأصفهاني الحافظ في مسانيد المأمون عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني المأمون قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي قال حدثني المنصور قال حدثني أبي عن عبد الله بن عباس قال قال النبي ﷺ لعلي ﷺ أنت واري و قال إن موسى سأل الله تعالى أن يظهر له مسجدا لا يسكنه إلا موسى و هارون و ابنه هارون و إني سألت الله تعالى أن يظهر مسجدا لك و لذريتك من بعدك ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع و قال فعل هذا بغيري فقيل لا فقال سمعا و طاعة فسد بابه ثم أرسل إلى عمر فقال سد بابك فاسترجع و قال فعل هذا بغيري فقيل بأبي بكر فقال إن في أبي بكر أسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا آخر فسد النبي بابه و ذكر كلاما له ثم قال فصعد رسول الله ﷺ المنبر فقال ما أنا سددت أبوابكم و لا فتحت^(١٢) باب علي ﷺ و لكن الله سد أبوابكم و فتح باب علي ﷺ و رواه الشافعي ابن المغازلي من ثمانية طرق فمنها عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال لما قدم أصحاب النبي ﷺ المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها و كانوا يبيتون في المسجد و ساق الحديث إلى^(١٤) آخر ما مر.

بيان: هذا الخبر من المتواترات و رواه ابن بطريق في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بثلاثة أسانيد عن زيد بن أرقم و عمر بن الخطاب و ابنه و من مناقب ابن المغازلي بثمانية طرق عن عدي بن ثابت و حذيفة بن أسيد و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعيد و نافع و ابن عباس بسنتين^(١٥) و هو يدل على فضيلة جليلة و منقبة نبيلة تستلزم الإمامة و الخلافة و العصمة و الطهارة و لذا احتج صلوات الله عليه به في الشورى و أي فضيلة أسنى من إدخاله بعد إخراج حمزة سيد الشهداء مع كبر سنه و تقادم عهده و تجوز أن يجنب هو في المسجد و يمر فيه جنبا دون غيره و هل يكون مثل هذا إلا لبيان استحقيقه للرئاسة العظمى و الخلافة الكبرى.

(١) من المصدر.

(٢) في المطبوعة: «سعيد» و ما أثبتاه من المصدر، علما بأنه قد تقدم قبل قليل: «بالإسناد عن سعد بن أبي وقاص».

(٣) في المصدر: «أمر بسد الأبواب».

(٤) في المصدر: «ولا أنا سددتها».

(٥) كشف الغمّة ج ١ ص ٣٣٣ - ٣٣١ باب ذكر سد الأبواب.

(٦) الطرائف ج ١ ص ١٣٣ رقم ٢١١.

(٨) في المصدر: «ابني».

(٩) في المصدر: «وغير ابني».

(١٠) في المصدر: «و لا أنا فتحت».

(١١) في المصدر: «و لا أنا فتحت».

(١٢) في المصدر: «و لا أنا فتحت».

(١٣) في المصدر: «و لا أنا فتحت».

(١٤) الطرائف ج ١ ص ٦١ - ٦٢ رقم ٦١ - ٦٠.

(١٥) نوادر الراوندي ص ٨.

(١٦) في المصدر: «لما قدم النبي و أصحاب النبي».

(١٧) في المصدر: «لما قدم النبي و أصحاب النبي».

(١٨) راجع العمدة ص ١٧٥ - ١٨١ رقم ٢٧٠ - ٢٨١.

أن فيه (ع) خصال الأنبياء و اشتراكه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجبائي^(١) عن أحمد بن عيسى عن مسعر بن يحيى عن شريك عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله ﷺ جالسا في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن جعفر بن سليمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه رضي الله عنه قال نظر رسول الله ﷺ ذات يوم إلى علي رضي الله عنه و حوله جماعة من أصحابه فقال من أحب^(٣) أن ينظر إلى يوسف في جماله وإلى إبراهيم في سخائه وإلى سليمان في بهجته وإلى داود في حكمته^(٤) فلينظر^(٥) إلى هذا.

٣- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فقال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته^(٦) وإلى داود في زهده فلينظر إلى هذا فنظرنا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٧) قد أقبل كالماء^(٨) ينحدر^(٩) من صيب.

٤- ج: [المجالس للمفيد] محمد بن عمر بن مسلم^(١٠) عن محمد بن عيسى العجلي عن مسعود بن يحيى النهدي عن شريك عن أبي إسحاق عن أبيه قال بينما رسول الله ﷺ جالس في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى آدم في خلقه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١١).

٥- ن: [عين أخبار الرضا] أحمد بن الحسين البغدادي^(١٢) عن علي بن محمد بن عنبسة^(١٣) عن الحسن بن سليمان الملطي و محمد بن القاسم العلوي و دارم بن قبيصة جميعا عن الرضا عن أبيه عن علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله يا علي ما سألت^(١٤) ربي شيئا إلا سألت لك مثله غير أنه قال لا نبوة بعدك أنت خاتم النبيين و علي خاتم الوصيين^(١٥).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن المنذر^(١٦) عن أحمد بن يحيى عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى^(١٧) عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن الله أخرجني و رجلا معي من ظهر إلى ظهر^(١٨) من صلب آدم حتى خرجنا من صلب أبينا و سبقته^(١٩) بفضل هذه على هذه و ضم بين السبابة و الوسطى و هو النبوة فقبل له من^(٢٠) هو يا رسول الله قال علي^(٢١) بن أبي طالب.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤١٦ - ٤١٧ مجلس ١٤ حديث ٨٦.

(٤) في المصدر: «قوته».

(٦) في المصدر: «في فطنته».

(٨) في المصدر: «كأنما» بدل «كالماء».

(١٠) في المصدر: «سالم».

(١١) في المطبوعة «الجبائي» و ما اثبتاه من المصدر.

(٣) في المصدر: «من أراد» بدل «من أحب».

(٥) أمالي الصدوق ص ٧٥٧ مجلس ٩٤ حديث ١١.

(٧) في المصدر: «قال: فنظرنا فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

(٩) كمال الدين ج ١ ص ٢٥.

(١١) مجالس المفيد ص ١٤ مجلس ٢.

(١٢) في المطبوعة «أحمد بن الحسين البغدادي» و ما اثبتاه من المصدر.

(١٣) في المصدر: «عنبسة»، و الصحيح ما في المتن. و هو علي بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عنبسة.

(١٤) في المصدر: «ما سألت انت ربي».

(١٦) في المصدر: «المنذر بن محمد» بدل «محمد بن المنذر».

(١٨) في المصدر: «من ظهر إلى ظهر».

(٢٠) في المصدر: «و من».

(١٧) في المصدر: «عن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه».

(١٩) في المصدر: «نسبته».

(٢١) أمالي الطوسي ص ٣٤ مجلس ١٢ حديث ٣٣.

٧- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن إبراهيم بن عمرو بن الحسن بن إسماعيل القحطبي عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن أبيه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن مرة عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله ﷺ علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه الله^(١) من الفهم^(٢) لو قسم على أهل الأرض لوسعهم لينه بلين لوط و خلقه بخلق يحيى وزهده بزهد أيوب وسخاؤه بسخاء إبراهيم وبهجته بهجة سليمان بن داود وقوته بقوة داود وله^(٣) اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظهرتي ومصباحي وجنتي ورفيقي آنسني به ربي^(٤) فسألت ربي أن لا يقبض قلبي وسألته أن يقبض شهيدا^(٥) أدخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد البشر علي مني وأنا من علي من تولي عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش على الأرض ماش بعدي إلا كان هو أكرم منه عزا وفخرا ومنهاج لم يك فظا عجولا ولا مسترسلا لفساد ولا متعتدا^(٦) حملته الأرض فأكرمته لم يخرج من بطن أنثى بعدي أحد كان أكرم خروجا منه ولم ينزل منزلا إلا كان ميمونا أنزل الله عليه الحكمة و ردها^(٧) بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو أوحى إلى أحد بعدي لأوحى إليه فزين الله به المحافل وأكرم به العساكر وأخضب^(٨) به البلاد وأعز به الأجناد مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أتابت الدنيا^(٩) وصفه الله في كتابه ومدحه بآياته و وصف فيه آثاره وأجرى^(١٠) منازلهم فهو الكريم حيا والشهيد ميتا^(١١).

٨- ير: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن فضيل عن أبي جعفر ﷺ قال كانت في علي سنة ألف نبي^(١٢).

٩- فض: [كتاب الروضة] أحمد بن عبد الجبار عن زيد بن الحارث عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر الغفاري قال بينما ذات يوم من الأيام بين يدي رسول الله ﷺ إذ قام و ركع وسجد شكرا لله تعالى ثم قال يا جندب من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلته وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سياحته وإلى أيوب في صبره وبلائه فلينظر إلى هذا الرجل المقابل الذي هو كالشمس والقمر الساري والكوكب الدرّي أشجع الناس قلبا وأسخر الناس كفا فعلى ميفضة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال فالتفت الناس ينظرون من هذا المعقل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام^(١٣).

١٠- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي^(١٤) عن أبي الحمراء قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ قال أحمد بن الحسين البيهقي لم أكتبه إلا بهذا الإسناد.

و قد روى البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه^(١٥) وإلى إبراهيم في حلمه^(١٦) وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ^(١٧).

(١) كلمة: «الله ليست في المصدر».

(٢) في المصدر: «له» بدون واو.

(٣) في المصدر: «شهيدا بعدي».

(٤) في نسخة من المصدر: «وزاده».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٦) أمالي الصدوق ص ٥٧ - ٥٨ مجلس ٢ حديث ٧.

(٧) الروضة - مخطوط - ص ١٣.

(٨) في نسخة من المصدر: «وفتاه».

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١١٤ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(١٠) في المصدر إضافة: «جزءا».

(١١) في المصدر إضافة: «عز وجل».

(١٢) في نسخة من المصدر: «متعتدا» وفي أخرى «متعتدا».

(١٣) في نسخة من المصدر: «أخضب».

(١٤) في نسخة من المصدر: «أجل».

(١٥) بصائر الدرجات ج ٣ ص ١٣٤ باب ١ حديث ٢.

(١٦) المناقب للخوارزمي ص ٨٣ رقم ٧٠.

(١٧) في نسخة من المصدر: «حكمه».

و من كتاب المناقب^(١) عن الحارث الأعور صاحب راية علي^{عليه السلام} قال بلغنا أن النبي^{صلى الله عليه وآله} كان^(٢) في جمع من أصحابه فقال أريكم آدم في علمه و نوحا في فهمه و إبراهيم في حكمته فلم يكن بأسرع من أن طلع علي^{عليه السلام} فقال أبو بكر يا رسول الله أقمت رجلا بثلاثة من الرسل يخ بع لهذا الرجل من هو يا رسول الله قال النبي^{صلى الله عليه وآله} ألا تعرفه يا أبا بكر قال الله و رسوله أعلم قال أبو الحسن علي بن أبي طالب قال أبو بكر يخ بع لك يا أبا الحسن^(٣) و أين مثلك يا أبا الحسن. فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد إلى الحارث مثله^(٤).

١١-مد: [العمدة] من مناقب ابن المغازلي^(٥) عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن الحسين بن محمد العدل عن محمد بن محمود^(٦) عن إبراهيم بن سليمان بن رشيد عن زيد بن عطية عن أبان بن فيروز عن أنس بن مالك قال قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} من أراد أن ينظر إلى علم آدم و فقه نوح فليتنظر إلى علي بن أبي طالب^{عليه السلام}^(٧).

١٢-ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن ابن نباتة قال قام ابن الكواء إلى علي^{عليه السلام} و هو على المنبر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا و أخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضة فقال له لم يكن نبيا و لا ملكا و لم يكن قرناه من ذهب و لا فضة و لكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله و نصحه لله و نصحه^(٨) الله و إنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز و جل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر و فيكم^(٩) مثله.

بيان: قوله و فيكم مثله يعني نفسه^{عليه السلام} و قد اشتهر في الحديث أنه ذو قرني هذه الأمة و فيه وجوه. أحدها أنه عاش قرنين قرنا مع الرسول^{صلى الله عليه وآله} و قرنا بعده و هذا الخير لا يحتمله. وثانيها أنه يشبهه في كونه عبدا صالحا مؤيدا ملهما بإلهام الله تعالى مطاعا للخلق بإذنه تعالى مع كونه غير نبي و عليه تدل الأخبار الكثيرة التي أوردناها في كتاب الإمامة في باب مفرد. وثالثها أنه يشبهه في أنه ضرب على قرنيه. ورابعها أنه صاحب القوتين العظيمتين في الدنيا و الدين.

وخامسها أنه يشبهه في أنه دعاهم فضربوه على قرنه وسيرجع إلى الدنيا وينقاد له شرق الأرض وغربها.

وسادسها أنه خلق الله تعالى له طرفي الأرض شرقها وغربها وسيملكهما إياه وخلق له طرفي الجنة فهو قسمها.

وقال الجزري في النهاية فيه أنه قال لعلي^{عليه السلام} إن لك بيتا في الجنة وإنك ذو قرنيها أي طرفي الجنة و جانبها قال أبو عبيد^(١٠) وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة فأضمر و قبل أراد الحسن و الحسين^{عليهما السلام} وأرضاها^(١١) ومنه حديث علي^{عليه السلام} و ذكر قصة ذي القرنين ثم قال و فيكم مثله فيرى أنه إنما عني نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق و الأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله انتهى^(١٢) و سيأتي ذكر الوجه الآخر^(١٣).

١٣-مع: [معاني الأخبار] الأشثاني عن جده عن محمد بن عمار عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي^(١٤) عن سلمة عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب^{عليه السلام} أن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} قال له^(١٥) يا علي إن لك كنزا في الجنة و أنت ذو قرنيها فلا تتبع النظرة في الصلاة^(١٦) فإن لك الأولي ليست لك الأخيرة^(١٧).

(١) المناقب للخوارزمي ص ٨٩ رقم ٨٩.

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ١١٥ باب في فضائل أمير المؤمنين^{عليه السلام}.

(٣) الروضة - مخطوط - ص ١٥ و الفضائل ص ٩٨ - ٩٩.

(٤) في المصدر بعد ذلك: «عن إبراهيم بن مهدي الأبلقي».

(٥) في المصدر: «فنصحه» بدل «و نصحه».

(٦) علل الشرائع ص ٣٩ - ٤٠ باب ٣٧ لعللة التي من أجلها سمي ذوالقرنين حديث ١ و قد مضت الرواية المجلد ص ١٨٠ من المطبوعة عن تفسير العياشي و الاحتجاج و كمال الدين.

(٧) عبارة: «عليهما السلام و أرضاهما» ليست في النهاية و لا في كلام أبي عبيد الهروي هذا. و اظنها من عبارات التحيه.

(٨) النهاية ج ٤ ص ٥١ - ٥٢.

(٩) في المصدر: «التيمي».

(١٠) في المصدر: «له» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «فلا تتبع النظرة بالنظرة في الصلاة».

(١٢) في نسخة من المصدر «الآخرة» و «الأخرى».

(٢) في المصدر: «و كان».

(٥) المناقب لابن المغازلي ص ٢١٢.

(٧) العمدة ص ٣٦٩ رقم ٧٢٥.

قال الصدوق رضي الله عنه معنى قوله ﷺ إن لك كنزا في الجنة يعني مفتاح نعمها^(١) وذلك أن الكنز في المتعارف لا يكون إلا المال من ذهب أو فضة ولا يكنز إلا خيفة الفقر^(٢) ولا يصلحان إلا للإنفاق في أوقات الافتقار إليهما ولا حاجة في الجنة ولا فقر ولا فاقة لأنها دار السلام من جميع ذلك ومن الأوقات كلها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهذا الكنز هو المفتاح وذلك أنه ﷺ قسيم الجنة وإنما صار ﷺ قسيم الجنة والنار لأن قسمة الجنة والنار إنما هي على الإيمان والكفر وقد قال له النبي ﷺ يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق وكفر فهو بهذا الوجه قسيم الجنة والنار وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أن هذا الكنز هو ولده المحسن ﷺ وهو السقط الذي ألقته فاطمة ﷺ لما ضغطت بين البابين واحتج على ذلك^(٣) بما روي في السقط أنه يكون محببنا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل أبواي قبلي وما روي أن الله تعالى كفل سارة وإبراهيم أولاد المؤمنين يغذوهم بشجر في الجنة لها أظلاف كأظلاف البقر^(٤) فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطبوا وأهدوا إلى آبائهم فهم في الجنة ملوك مع آبائهم وأما قوله ﷺ وأنت ذو قرنيتها فإن قرنيتها^(٥) الحسن والحسين ﷺ لما روي أن رسول الله ﷺ قال إن الله عز وجل يزين بهما جنته كما تزين المرأة بقرطبيها^(٦) وفي خبر آخر يزين الله بهما عرشه.

وفي وجه آخر معنى قوله ﷺ وأنت ذو قرنيتها أي أنك صاحب قرني الدنيا وأنك الحجة على شرق الدنيا وغربها وصاحب الأمر فيها والنهي فيها وكل ذي قرن في الشاهد إذا أخذ بقرنه فقد أخذ به وقد يعبر عن الملك بالأخذ بالناصية كما قال عز وجل «مَأْمُونٌ ذَاتُ آلَةٍ الْإِسْلَامُ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا»^(٧) ومعناه على هذا أنه ﷺ مالك حكم الدنيا في إصناف المظلومين والأخذ على أيدي الظالمين وفي إقامة الحدود إذا وجبت وتركها إذا لم تجب وفي الحل والعقد وفي النقض والإبرام وفي الحظر والإباحة وفي الأخذ والإعطاء وفي الحبس والإطلاق وفي الترغيب والترهيب.

وفي وجه آخر معناه أنه ﷺ ذو قرني هذه الأمة كما كان ذو القرنين لأهل وقته وذلك أن ذا القرنين ضرب على قرنه الأيمن فغاب ثم حضر فضرب على قرنه الآخر وتصديق ذلك قول الصادق ﷺ إن ذا القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا وإنما كان عبدا أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله وفيكم مثله يعني بذلك أمير المؤمنين ﷺ وهذه المعاني كلها صحيحة يتناولها ظاهر قوله ﷺ لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها^(٨).

١٤- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو عبيد في غريب الحديث^(٩) أن النبي ﷺ قال لأمير المؤمنين ﷺ إن لك بيتا في الجنة وإنك لذو قرنيها.

سويد بن غفلة وأبو الطفيل قال أمير المؤمنين ﷺ إن ذا القرنين كان ملكا عادلا فأحبه الله وناصح لله فنصحه الله أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه وفيكم مثله يعني نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين أحدهما يوم الخندق والثاني ضربة ابن ملجم لعنه الله.

الرضي في مجازات الآثار النبوية^(١١) عن رأس الأمة أن القرنين إنما يكونان فيه وهذا يدل على أنه كان رأس أمته ورئيس أسرته ويقال أي^(١٢) كذي القرنين أي الإسكندر الرومي ويدل أيضا على سيادته لأنه كان قد أخذ بأزمة الملوك وإن أراد اسم نبي^(١٣) من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين^(١٤) في زمانه وقال ثعلب كان وصفه ببلوغ غايات المثابن في الجنة كأنه أخذ طرفي الجنة وقال ثعلب أيضا أي ذو جليلها يعني الحسن والحسين ﷺ وقال أي طرفي الأمة أي أنت إمام في الابتداء والمهدي ولدك إمام في الانتهاء ويجوز من قولهم عصرت الفرس قرنا

(١) في المصدر: «نعمها».

(٢) في المصدر: «و احتج في ذلك بما روي من الضغط من أنه».

(٤) في المصدر: «لها اخلاف كاخلاف البقر».

(٥) في المصدر: «فان قرني الجنة».

(٦) القرط - بالضم - الذي يعلق في شحمة الاذن. والجمع قرطة وقراط. الصحاح ج ٢ ص ١١٥١.

(٧) سورة هود، آية ٥٦.

(٨) معاني الاخبار ص ٢٠٥ - ٢٠٧. باب معنى قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي ﷺ، حديث ١.

(١٠) في المصدر: «لي».

(١١) غريب الحديث ج ١ ص ٤١٢.

(١٢) المجازات النبوية ص ٨٢ رقم ٥٤.

(١٣) في المصدر: «أي» بدل «اي».

(١٤) في المصدر: «ذو القرنين».

أو قرين أي استخرجت عرقه بالجري مرة أو مرتين وكأنه ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن^(١).

١٥- لقب: [المناب لابن شهر آشوب] لنبية ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ﴾^(٢) وله ﴿وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

و قال لنفسه ﴿إِنِّي بَطَشْتُ رَبِّكَ لَشَدِيدٍ﴾^(٤) و لنبية ﴿أَشَدُّ حُبًّا إِلَهِي﴾^(٥) وله ﴿أَبْدَأَ عَلَى الْكَفَّارِ﴾^(٦).

و قال لنفسه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و لنبية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾^(٧) وله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾^(٨).

و قال لنفسه ﴿مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٩) و لنبية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ﴾^(١٠) وله ﴿وَتَعَزَّ مِنْ نَّسَاءِ﴾^(١١).

و قال لنفسه ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(١٢) و لنبية ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١٣) وله ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾^(١٤).

و قال لنفسه ﴿اللَّهُ نُورٌ﴾^(١٥) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١٦) و لنبية ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ وله ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾^(١٧).

ثم إن الله تعالى سمي عليا مثل ما سمي به كتيبه قال ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا النُّورَ فِيهَا هُدًى﴾^(١٨) و لعلبي ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١٩).

و قال ﴿فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ﴾^(٢٠) و للقرآن ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾^(٢١) و لعلبي ﴿جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ﴾^(٢٢).

و قال ﴿يُحْكِمُهَا النَّبِيُّونَ﴾^(٢٣) و لعلبي ﴿لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(٢٤).

و قال ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى﴾^(٢٥) و لعلبي ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢٦) و الكتاب أكبر.

و قال في القرآن ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(٢٧) وله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٢٨).

و في القرآن ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾^(٢٩) وله ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيمَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣٠).

و في القرآن ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾^(٣١) وله ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾^(٣٢).

و في القرآن ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾^(٣٣) وله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾^(٣٤).

و في القرآن ﴿هُدًى وَ بُشْرَى﴾^(٣٥) وله ﴿أَلْهَمَ الْبَشْرَى﴾^(٣٦).

و في القرآن ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(٣٧) وله إني تارك فيكم الثقلين الخبر.

و في القرآن ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ﴾^(٣٨) وله ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ﴾^(٣٩).

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٨٧ باب النصوص على امامته عليه السلام فصل في انه الشاهد و الشهيد.

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٨٥.

(٣) سورة التحريم: آية: ٤.

(٤) سورة البروج: آية: ١٢.

(٥) سورة البقرة: آية: ١٦٥.

(٦) سورة الانبياء: آية: ٢٩.

(٧) سورة يونس: آية: ٥٨.

(٨) سورة التوبة: آية: ١٢٧.

(٩) سورة البقرة: آية: ٢٢٥ سورة الشورى: آية: ٤.

(١٠) سورة النبا: آية: ١.

(١١) سورة النور: آية: ٣٥.

(١٢) سورة المائدة: آية: ٤٤.

(١٣) سورة المائدة: آية: ٣٦.

(١٤) سورة الشورى: آية: ٥٢.

(١٥) سورة الزخرف: آية: ٤.

(١٦) سورة البقرة: آية: ١ - ٢.

(١٧) سورة الاسراء: آية: ٧١.

(١٨) سورة هود: آية: ١٧ سورة محمد: آية: ١٤.

(١٩) سورة يوسف: آية: ١٠٨.

(٢٠) سورة هود: آية: ١٧.

(٢١) سورة يونس: آية: ٦٤ سورة الزمر: آية: ١٧.

(٢٢) سورة الزخرف: آية: ٤٤.

(٢٣) سورة يونس: آية: ٣٥.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٨٧ باب النصوص على امامته عليه السلام فصل في انه الشاهد و الشهيد.

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٨٥.

(٣) سورة التحريم: آية: ٤.

(٤) سورة البروج: آية: ١٢.

(٥) سورة البقرة: آية: ١٦٥.

(٦) سورة الانبياء: آية: ٢٩.

(٧) سورة يونس: آية: ٥٨.

(٨) سورة التوبة: آية: ١٢٧.

(٩) سورة البقرة: آية: ٢٢٥ سورة الشورى: آية: ٤.

(١٠) سورة النبا: آية: ١.

(١١) سورة النور: آية: ٣٥.

(١٢) سورة المائدة: آية: ٤٤.

(١٣) سورة المائدة: آية: ٣٦.

(١٤) سورة الشورى: آية: ٥٢.

(١٥) سورة الزخرف: آية: ٤.

(١٦) سورة البقرة: آية: ١ - ٢.

(١٧) سورة الاسراء: آية: ٧١.

(١٨) سورة هود: آية: ١٧ سورة محمد: آية: ١٤.

(١٩) سورة يوسف: آية: ١٠٨.

(٢٠) سورة هود: آية: ١٧.

(٢١) سورة يونس: آية: ٦٤ سورة الزمر: آية: ١٧.

(٢٢) سورة الزخرف: آية: ٤٤.

(٢٣) سورة يونس: آية: ٣٥.

وفي القرآن ﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ﴾^(١) وله قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا حجة الله وأنا خليفة الله.

وفي القرآن ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٢) وله ﴿وَنَزَّلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾^(٣).

وفي القرآن ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾^(٤) وله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٥).

وفي القرآن ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾^(٦) وله ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٧).

وفي القرآن ﴿تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٨) وله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾^(٩).

وفي القرآن ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾^(١٠) وله ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَسِيمُ﴾^(١١).

وفي القرآن ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾^(١٢) وله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾^(١٣).

وفي القرآن ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾^(١٤) وله ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١٥).

وفي القرآن ﴿مَنْ نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾^(١٦) وله ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾^(١٧).

وفي القرآن ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١٨) وله ﴿وَقَالُوا إِن تَسْعَ الْهُدَى﴾^(١٩).

وفي القرآن ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ﴾^(٢٠) وله ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلًى حَكِيمٍ﴾^(٢١) أي عال في البلاغة و
علا على كل كتاب لكونه معجزا وناسخا ومنسوخا وكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال حَكِيمٌ أي مظهر للحكمة
البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب وهذا^(٢٢) في علي بن أبي طالب عليه السلام و هاتان الصفتان له خليفة لأنهما من صفات
الحي وفي القرآن على سبيل التوسع.

ثم قال للقرآن ﴿أَفَقَضَرُبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾^(٢٣) وله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(٢٤) وفي القرآن ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢٥) و علم هذا الكتاب عنده لقوله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٢٦).
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام يعلو ولا يعلى وقال تعالى ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^(٢٧) وبيانه وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي
عَقِيدِهِ^(٢٨).

في مساواته عليه السلام مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام

ساواه مع آدم في أشياء في العلم ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٢٩) وله أنا مدينة العلم وعلي بابها والتزويج لأنه
جرى تزويجهما في الجنة وأنزل الحديد على آدم وأنزل على علي عليه السلام ذا القنار و آدم أبو الآدميين وعلي أبو
العلويين واعتذر عن آدم ﴿فَنَسِيْ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(٣١) وشكر عن علي ﴿يُؤْفِقُونَ بِالذِّكْرِ﴾^(٣٢) و آمن آدم في قوله
﴿نَمُ اجْتَنِبَاهُ رَبُّهُ﴾^(٣٣) وكذلك علي عليه السلام ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾^(٣٤) وكان آدم خليفة الله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً﴾^(٣٥) وعلي خليفة الله قوله ﴿مَنْ لَمْ يَلِإِنِّي رَابِعُ الْخُلَفَاءِ الْخَيْرِ﴾.

- | | |
|--|------------------------------|
| (١) سورة الانعام، آية: ١٤٩. | (٢) سورة الحجر، آية: ٩. |
| (٣) سورة النحل، آية: ٤٤. | (٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٣. |
| (٥) سورة الرعد، آية: ٤٣. | (٦) سورة الزمر، آية: ٣٣. |
| (٧) سورة التوبة، آية: ١١٩. | (٨) سورة يوسف، آية: ١١١. |
| (٩) سورة الطارق، آية: ٨٣. | (١٠) سورة الكهف، آية: ٢١-٢٠. |
| (١١) سورة التوبة، آية: ٣٦ سورة يوسف، آية: ٤٠ سورة الروم، آية: ٣٠. | |
| (١٢) سورة الزمر، آية: ٢٣. | |
| (١٣) سورة الأنعام، آية: ١٦٠ سورة النحل، آية: ٨٩ سورة القصص، آية: ٨٤. | |
| (١٤) سورة النحل، آية: ٣٠. | (١٥) سورة البينة، آية: ٧. |
| (١٦) سورة لقمان، آية: ٢٧. | (١٧) سورة الزخرف، آية: ٢٨. |
| (١٨) سورة البقرة، آية: ٢. | (١٩) سورة القصص، آية: ٥٧. |
| (٢٠) سورة يس، آية: ١. | (٢١) سورة الزخرف، آية: ٤. |
| (٢٢) في المصدر: هو هكذا. | (٢٣) سورة الزخرف، آية: ٥. |
| (٢٣) سورة النحل، آية: ٤٣ سورة الأنبياء، آية: ٧. | (٢٤) سورة الأنعام، آية: ٥٩. |
| (٢٤) سورة الرعد، آية: ٤٣. | (٢٥) سورة التوبة، آية: ٤٠. |
| (٢٥) سورة الزخرف، آية: ٢٨. | (٢٦) بقية كلام ابن شهر آشوب. |
| (٢٦) سورة البقرة، آية: ٣١. | (٢٧) سورة طه، آية: ١١٥. |
| (٢٧) سورة الانسان، آية: ٧. | (٢٨) سورة طه، آية: ١٢٢. |
| (٢٨) سورة الانسان، آية: ١١. | (٢٩) سورة البقرة، آية: ٣٠. |

خلق آدم من التراب فكان ترابيا ﴿فَبَنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾^(١) وسمى النبي عليا أبا تراب وقال آدم وقت خلقته وقد عطس الحمد لله فقال الله^(٢) رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي فهو أول كلمة قالها و علي لما ولد سجد لله على الأرض وحمده و آدم خلق بين مكة والطائف و علي ولد في الكعبة واصطفى الله آدم ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾^(٣) و لعلني ﴿وَوَآلَ عِزَّرَانِ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) والأنبياء كلهم من صلب آدم وأوصياء النبي ﷺ من صلب علي رفع آدم على منابك الملائكة ورفع جنازة علي على منابكهم أيضا نسب أولاد آدم إليه فقالوا آدمي ونسب أولاد النبي ﷺ إليه فقالوا علوي أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وعلي أمر بأن يوتى إليه روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن علي ﷺ قال النبي ﷺ يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي آدم باع الجنة بجبات حنطة فأمر بالخروج منها ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾^(٥) و علي اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾^(٦) ﴿وَوَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾^(٧) و كان اسم علي وأسماء أولاده ﷺ فعلم الله آدم أسماءهم أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ يفخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفخر أنا بعلي بن أبي طالب.

المفجع^(٨):

كان في علمه لآدم إذ علم شرح الأسماء والمكنيا

وساواه مع إدريس ﷺ بأشياء أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنة وأطعم علي في حياته من طعامها مرارا و سمي إدريس لأنه درس الكتب كلها وقوله تعالى في علي ﷺ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٩) و إدريس أول من وضع الخط و علي أول من وضع النحو والكلام.

وساواه مع نوح ﷺ في خمسة عشر موضعا في الميثاق ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾^(١٠) و لعلني ما روي أن الله تعالى أخذ ميثاقني على النبوة و ميثاق اثني عشر بعدي و خص بطول العمر فلبث فيهم ألف سنة و طول عمر ولده القائم ﷺ ﴿وَوَرِّدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا﴾^(١١) الآية و نوح شيخ المرسلين و علي شيخ الأئمة و قيل لنوح ﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتُنَا﴾^(١٢) و لعلني ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾^(١٣) و تبع الماء لنوح من بين النار ﴿وَوَارِ الثَّوْرَ﴾^(١٤) و هوى النجم لعلني من بئر الدار ﴿وَوَالْتَجَمَ إِذَا هَوَىٰ﴾^(١٥) أحييت دعوة نوح فهطلت^(١٦) له السماء بالعقوبة وأحييت لعلني بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع و يمني السواد و غيرها ذكر الله نوحا في كتابه في^(١٧) اثنين وأربعين موضعا أوله قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾^(١٨) و آخره ﴿وَقَالَ نُوحُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي﴾^(١٩) و ذكر عليا في تسعة و ثمانين موضعا أنه أمير المؤمنين و سمي نوحا لكثرة نوحه و زهادته و قال لعلني ﴿إِنَّمَنْ هُوَ فَإِنَّ﴾^(٢٠) و سماء شكورا ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾^(٢١) و سمي عليا باسمه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٢٢) و أهلك جميع الخلق^(٢٣) بالطوفان سوى قومه ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ﴾^(٢٤) و أهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم و يفوز أحباؤه ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾^(٢٥) نوح أب ثاني و علي أبو الأئمة و السادات و اشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح و اشتق اسم علي

(٢) كلمة: «الله» ليست في المصدر.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٦) سورة الانسان، آية: ١٢.

(١) سورة الحج، آية: ٥.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٥) سورة البقرة، آية: ٣٨.

(٧) سورة البقرة، آية: ٣١.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عبدالله أبو عبدالله البصري الملقب بالمفجع، ذكره النجاشي في رجاله ص ٧٤.

(١٠) سورة الاحزاب، آية: ٧.

(١٢) سورة هود، آية: ٣٢.

(١٤) سورة هود، آية: ٤٠، سورة المؤمنين، آية: ٢٧.

(١٦) الهطل: تابع المطر، الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٠.

(١٨) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٢٠) سورة الزمر، آية: ٩.

(٢٢) سورة مريم، آية: ٥٠.

(٢٤) سورة الاعراف، آية: ٦٤.

(١٧) حرف: «في» ليس في المصدر.

(١٩) سورة نوح، آية: ٢٦.

(٢١) سورة الاسراء، آية: ٣.

(٢٣) في المصدر: «الخلق».

(٢٥) سورة النبأ، آية: ٣١.

من صفته لأنه علا ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾^(١) وقيل لعلي «سلام على آل يس»^(٢) وحمله^(٣) على السفينة عند طوفان الماء ﴿وَوَحَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ دُسْرًا﴾^(٤) وقيل لعلي مثل أهل بيتي كسفينة نوح الخير فسفينة علي نجاة من النار.

المفجع

وكنوح نجا من الهلك من سير في الفلك إذ علا الجوديا

في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليه السلام

ساوى عليا مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة الاجتباء «اجْتَبَاهُ وَهَذَا»^(٥) ولعلي «إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ»^(٦) وفي الهدى «وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ»^(٧) ولعلي «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(٨) وفي الحسنة «وَوَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»^(٩) ولعلي «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ»^(١٠) وفي البركة «وَوَبَّرْنَا عَنْهُمْ غَيْبَهُ»^(١١) ولعلي «وَبَرَّكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ»^(١٢) وفي البشارة «وَوَبَّرْنَا بِإِسْحَاقَ»^(١٣) ولعلي «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا»^(١٤) وفي السلام «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^(١٥) ولعلي «سلام على آل ياسين»^(١٦) وفي الخلعة «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا»^(١٧) ولعلي «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»^(١٨) وفي الثناء الحسن «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»^(١٩) ولعلي «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»^(٢٠) وفي المقام «وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَلًى»^(٢١) ولعلي «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»^(٢٢) هو أول من صلى مع رسول الله ﷺ.

وفي الإمامة «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»^(٢٣) ولعلي «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»^(٢٤) وجعل مثابته قبله للخلق «وَوَدَّعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً»^(٢٥) ولعلي حب علي إيمان و بناؤه^(٢٦) طواف المؤمنين «وَوَطَّهَرُ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ»^(٢٧) ولعلي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ»^(٢٨) وأمر إبراهيم بتطهير البيت «وَوَطَّهَرُ بَيْتِي»^(٢٩) والله تعالى طهر بيت علي «وَوَطَّهَرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣٠) وملوك الروم من نسل إبراهيم والأئمة الاثنا عشر من صلب علي وأثنى الله عليه إن إبراهيم كان أمة لأنه كان وحيدا في زمانه بالوحيد و علي أول من أسلم و قال «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ»^(٣١) ولعلي «وَأَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ»^(٣٢) و قال له «وَلَكِنْ كَانَ خَفِيًّا مُسْلِمًا»^(٣٣) ولعلي على ملة إبراهيم و دين محمد و منهاج علي خفيقا مسلما و قال له «شَاكِرٌ لِنِعْمَةِ اللَّهِ»^(٣٤) ولعلي «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ»^(٣٥) و قال «وَوَطَّهَرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٣٦) ولعلي «يُوقُونَ بِالَّذِرِ»^(٣٨) و قال «وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ»^(٣٩) ولعلي «وَوَطَّهَرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٤٠)

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------------|
| (١) سورة هود، آية: ٤٨. | (٢) سورة الصافات، آية: ١٣٠. |
| (٣) في المصدر: «حمل» بدل «حملة». | (٤) سورة القمر، آية: ١٣. |
| (٥) سورة النحل، آية: ١٢١. | (٦) سورة آل عمران، آية: ٣٣. |
| (٧) سورة النحل، آية: ١٢١. | (٨) سورة الرعد، آية: ٧. |
| (٩) سورة النحل، آية: ١٢٢. | (٩) سورة الانعام، آية: ١٦٠. |
| (١١) سورة الصافات، آية: ١١٣. | (١٢) سورة هود، آية: ٧٣. |
| (١٣) سورة الصافات، آية: ١١٣. | (١٤) سورة الفرقان، آية: ٥٤. |
| (١٥) سورة الصافات، آية: ١٠٩. | (١٦) سورة الصافات، آية: ١٣٠. |
| (١٧) سورة النساء، آية: ١٢٥. | (١٨) سورة المائدة، آية: ٥٥. |
| (١٩) سورة مريم، آية: ٥٠. | (٢٠) سورة الحديد، آية: ١٩. |
| (٢١) سورة البقرة، آية: ١٢٥. | (٢٢) حرف: «و» ليس في المصدر. |
| (٢٣) سورة البقرة، آية: ١٢٤. | (٢٤) سورة يس، آية: ١٢. |
| (٢٥) سورة البقرة، آية: ١٢٥. | (٢٦) في المصدر: «بنا». |
| (٢٧) سورة الحج، آية: ٢٦. | (٢٨) سورة الاحزاب، آية: ٣٣. |
| (٢٩) سورة الحج، آية: ٢٦. | (٢٩) سورة الاحزاب، آية: ٣٣. |
| (٣٠) سورة النحل، آية: ١٢٠. | (٣١) سورة الزمر، آية: ٩. |
| (٣٢) سورة آل عمران، آية: ٦٧. | (٣٣) سورة النحل، آية: ١٢١. |
| (٣٤) سورة آل عمران، آية: ١٩١. | (٣٤) في المصدر: «و» قال في ابراهيم. |
| (٣٥) سورة النجم، آية: ٣٧. | (٣٥) سورة الانسان، آية: ٧. |
| (٣٦) سورة البقرة، آية: ١٣٠. | |

صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ^(١) وَقَالَ «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ»^(٢) وَلَعَلِّي «يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَسْجُوا رَحْمَةً رَبِّهِ»^(٣) وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ مُؤْذِنًا لِحُجٍّ «وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ»^(٤) وَعَلَى مُؤْذِنٍ لِلَّهِ «وَأَذَّنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٥) وَإِسْرَاهِيمَ فَارِقَ قَوْمِهِ «وَوَاعَظَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٦) فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»^(٧) وَعَلَى فَارِقٍ قَرِيشًا فَعَمِلَهُ اللَّهُ فِي أَفْضَلِهَا وَهَمَّ بَنُو هَاشِمٍ وَأَعْطَاهُ النَّسْلَ الطَّيِّبَ وَعَادَى إِبْرَاهِيمَ قَوْمَهُ «فَيَا نَهُمْ عَدُوِّي إِلَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»^(٨) وَعَادَتِ قَرِيشٌ عَلِيًّا فَأَبَادَهُمُ بِالسَّيْفِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ «إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْبَلَاءِ الْمُبِينِ»^(٩) وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَا ابْنُ الذَّبِيحِينَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدَ اللَّهِ وَابْتِلَاءً^(١٠) عَلَيَّ أَكْثَرَ وَرَمَى إِبْرَاهِيمَ مَشْدُودًا عَلَى الْمَنْجَنِقِ^(١١) وَهُوَ مَكْرَهُ وَرَمَى عَلِيًّا عَلَى الْمَنْجَنِقِ فِي ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَهُوَ مُخْتَارٌ وَقَالَ فِي حَقِّ إِبْرَاهِيمَ «فَأَلْقُوهُ فِي الْحَجِيمِ»^(١٢) وَأَلْقَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ فِي وَادِي الْجَنِّ وَحَارِبِهِمْ وَصَارَتْ نَارُ الدُّنْيَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ بَرْدًا وَسَلَامًا «فَلَمَّا يَأْتِي نَارُ كَوْثَرٍ بَرْدًا وَسَلَامًا»^(١٣) وَتَصِيرُ نَارُ الْآخِرَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرْدًا وَسَلَامًا حَتَّى تَتَنَادَى الْجَحِيمُ جِزْيَا مُؤْمِنٍ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لِهَبِّي اادْعَى فِي مَحَبَّةِ إِبْرَاهِيمَ خَلَقَ فَقَالَ «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»^(١٤) وَادْعَى فِي مَحَبَّةِ عَلِيٍّ خَلَقَ فَقَالَ اللَّهُ «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ»^(١٥) الْآيَةُ وَإِبْرَاهِيمَ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَتَكَلَّمَ عَلِيٌّ مَعَهُمْ وَسَاطِرُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ نَسْلِهِ «وَمِلَّةٌ أَبْيَكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»^(١٦) وَسَاطِرُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ «وَوَاتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ»^(١٧) إِبْرَاهِيمَ أَسَّسَ الْكَعْبَةَ «إِنَّ أَوَّلَ نَبِيٍّ وَُضِعَ لِلنَّاسِ»^(١٨) وَعَلَى أَظْهَرَ الْإِسْلَامِ وَطَهَرَ الْكَعْبَةَ مِنَ الْأَزْلَامِ وَإِبْرَاهِيمَ كَسَرَ أَصْنَامًا «فَالْوَا مِنْ فَعَلْ هَذَا بَالِهَيْنَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا»^(١٩) يَعْنِي أَفْلُونَ^(٢٠) وَعَلَى كَسَرَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِينَ صَنَمًا أَكْبَرُهَا هَيْلُ ابْنَتِي اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بِقَرْبَانِ الْوَلَدِ «إِنِّي أَرَى فِي الْغَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ»^(٢١) وَأَبَاتُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَى فَرَّاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الشَّعْبِ وَأَبَاتَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ وَبَيْنَ الْفَدَاءَيْنِ فِرْقٍ وَرَبْمَا يَشْفُقُ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ فَلَا يَذْبَحُهُ وَعَلَى كَانَ عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَيَقْوَى فِي ظَنِّ وَلَدِهِ أَنَّ أَبَاهُ يَمْتَحِنُهُ فِي طَاعَتِهِ فَيَزُولُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَوْفِ وَيَرْجُو السَّلَامَةَ وَعَلَى خَائِفٌ بَلَا رَجَاءٍ وَأَمْرُهُ مُسْتَدٌ إِلَى الْوَحْيِ فَيَجِبُ الْإِقْبَادُ وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَأَتْنَى اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي خَمْسَةٍ وَسِتِينَ مَوْضِعًا أَوَّلُهُ «إِبْنَتِي إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ»^(٢٢) وَآخِرُهُ «صَحَفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»^(٢٣) وَأَنْزَلَ اللَّهُ رُبْعَ الْقُرْآنِ فِي عَلِيٍّ.

إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ.

المنفج البصري:

وله من صفات إسحاق حال
صبره إذ تل للذبح حتى
وكذا استسلم الوصي لاه
فوقى ليلة الفرائش أخاه
وله من أبيه ذي الأيد إسه
إنه عاون الخليل على الكع

صار في فضلها لإسحاق سيا
ظل بالكبش عندها مفديا
ياف قريش إذ بيتوه عتيا^(٢٤)
بأبي ذاك واقيا ووليا
ماعيل شبه ما كان عني خفيا
بسة إذ شاد ركنها المبنيا

- | | |
|--|--|
| (١) سورة التحريم، آية: ٤. | (٢) سورة هود، آية: ٧٥. |
| (٣) سورة الزمر، آية: ٩. | (٤) سورة الحج، آية: ٢٧. |
| (٥) سورة التوبة، آية: ٣. | (٦) سورة مريم، آية: ٤٨. |
| (٧) سورة الانعام، آية: ٨٤. | (٨) سورة الشعراء، آية: ٧٧. |
| (٩) سورة الصافات، آية: ١٠٦. | (١٠) في المصدر: «إبتي». |
| (١١) في المصدر: «عن المنجنيق» في الموضعين. | (١٢) سورة الصافات، آية: ٩٧. |
| (١٣) سورة الانبياء، آية: ٦٩. | (١٤) سورة الصافات، آية: ١٢. |
| (١٥) سورة آل عمران، آية: ٦٨. | (١٦) سورة إبراهيم، آية: ٣٦. |
| (١٦) سورة الطور، آية: ٢١. | (١٧) سورة الحج، آية: ٧٨. |
| (١٧) سورة الانبياء، آية: ٦٦ - ٦٣. | (١٨) سورة آل عمران، آية: ٩٦. |
| (٢١) سورة الصافات، آية: ١٠٢. | (٢٠) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر أنه اسم الصنم الكبير. |
| (٢٣) سورة الأعلى، آية: ١٩. | (٢٢) سورة البقرة، آية: ١٢٤. |
| | (٢٤) في المصدر: «عشيا». |

ولقد عاون الوصي حبيب الـ
كان مثل الذبيح في الصبر والتسـ

له أن يغسلان منه الصفا^(١)
لم يم سماحا بالنفس ثم سخيا

في مساواته^(٢) يعقوب ويوسف

كان ليعقوب اثنا عشر ابنا أحبهم إليه يوسف و يامين^(٣) وكان لعلي سبعة عشر ابنا أحبهم إليه الحسن والحسين وكان أصغر أولاده لاوي لأنه أخذ بعقب عيص فصارت النبوة له ولأولاده أثقي له يوسف في غياية الحب وذبح لعلي الحسين^(٤) وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي علي بذبح الحسين^(٥) لم يرتفع^(٥) يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ولم ترتفع^(٦) الخلافة عن علي وإن بعدت عنه أياما كان ليعقوب بيت الأحران ولآل النبي^(٧) كربلاء يعقوب ارتد بصيرا قميص ابنه وكان لعلي قميص من غزل فاطمة^(٨) يتقي به نفسه في الحروب وكلم ذنب يعقوب وقال لحوم الأنبياء علينا حرام وكلم ثعبان عليا على المنبر وكلمه ذنب وأسد أيضا.
المرزكي^(٩):

وكيعقوب كلم الذئب لما حل في الحب يوسف الصديق

سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص و سمي عليا لأنه علا في حسبه ونسبه وعلمه وزهده وغير ذلك وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا منهم مطيع ومنهم عاص ولعلي اثنا عشر ولدا كلهم معصومون مطهرون.
المفجع:

وله من نعوت يعقوب نعت
كان أسباطه كأسباط يع
أشبههم في البأس والعدة^(١٠)
كلهم فاضل و جاز^(١١) حسين
لم أكن فيه ذا شكرك عتيا
قوب وإن كان نجرهم^(٨) نبويا
والعلم فاقهم إن كنت ندبا ذكيا
وأخوه بالسبق فضلا سنيا

وساواه مع يوسف^(١٢) في أشياء قال يوسف ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾^(١٣) وقال في علي^(١٤) ﴿وَإِذَا رَأَيْتُ نَمَّ رَأَيْتُ نَيْمًا وَمَلَكًا كَثِيرًا﴾^(١٥) ولما رأى إخوته زيادة النعمة وكمال الشفقة حسدوه كذلك حال علي ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١٦) فزادهما علوا وشرفا ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١٧) وقال إخوة يوسف في الظاهر ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ وَإِنَّا لَهُ لَخَافِطُونَ﴾^(١٨) وعادوه في الباطن فقال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(١٩) ﴿وَإِنَّا إِذَا أَطْلَقْنَاهُ﴾^(٢٠) وكذلك حال علي نصحوه ظاهرا ومقتوه باطنا وقال ليوسف أيتها الصديق^(٢١) ﴿وَقَالَ عَلِيُّ﴾^(٢٢) أنا الصديق الأكبر إخوة يوسف وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾^(٢٣) وكذلك حال المناققين مع علي ﴿فَقَالَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(٢٤) وقالوا عند أبيه ﴿وَإِنَّا لَهُ لَخَافِطُونَ﴾^(٢٥) وهم مضيعوه وقالت

(١) الصفي - بضم الصاد المهملة - جمع الصفاة: صخرة ملساء، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠١، وعليه يكون المعنى: يزيلان من الركن الاصنام.

(٢) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٣) في المصدر: «بنيامين».

(٤) في المصدر: «ابنه الحسين».

(٥) في المصدر: «تقع» بدل «ترتفع».

(٦) هو زيد بن سهل الوصلي النحوي يعرف بـ«مرزكة» توفى بالموصل حدود سنة ٤٥٠ هـ بشأنه راجع اعيان الشيعة ج ٧ ص ١٠٠.

(٨) في المصدر: «الغزة».

(٩) النجر: الاصل والحسب، الصحاح ج ٢ ص ٨٢٣.

(١٠) في المصدر: «و جاز حسين» بدل «و جاز حسين».

(١١) سورة الانسان، آية: ٢٠.

(١٢) سورة النساء، آية: ٣٢.

(١٣) سورة يوسف، آية: ٧٠.

(١٤) سورة يوسف، آية: ١١ و ١٢.

(١٥) سورة يوسف، آية: ٤٦.

(١٦) سورة يوسف، آية: ٧٩.

(١٧) في المصدر: «مع النبي صلى الله عليه وآله».

(١٨) سورة يوسف، آية: ١٢.

(١٩) سورة يوسف، آية: ٢٢.

(٢٠) سورة يوسف، آية: ٢٢.

(٢١) سورة يوسف، آية: ٢٢.

(٢٢) سورة يوسف، آية: ٢٢.

المنافقون علي مولانا و ظلموه بعد وفاته ﴿أُمّ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ (١)

سلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ (٢) والمصطفى ﷺ قال إني تارك فيكم الثقلين الخبر وقال يعقوب ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾ (٣) وقال المصطفى ما أودى نبي مثل ما أوديت وقال الله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (٤) وأوتي علي حكمة في صغره بأشياء كما تقدم أطعم يوسف لأهل مصر وأطعم علي الملائكة ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ (٥) الجائع كان يشبع ببقاء يوسف والمؤمن ينجو ببقاء علي من النار ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ (٦) مدح يوسف نفسه فقال ﴿إِنِّي حَفِظْتُ عَلَىٰ﴾ (٧) وقوله ﴿أَلَا تَرَوْنَّ أَنِّي أَوْفِي الْكَيْلِ﴾ (٨) وقد مدح عليا ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾ (٩) ﴿يُوفُونَ بِالْذِّكْرِ﴾ (١٠) وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر و ستجد شيعة علي رائحة الجنة من فوق سبع سموات ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (١١)

ادعوا في يوسف أربعة دعوي قال يعقوب ﴿يَا بَنِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ (١٢) وقال العزيز ﴿عَسَىٰ أَنْ يَسْفَعَنَا أَوْ نَخَذَهُ وَلَدًا﴾ (١٣) واسترقه إخوته ﴿وَوَسَّوهُ يَتَنَ بَحْسٍ﴾ (١٤) واتخذته (١٥) زليخا معشوقا ﴿قَدْ سَغَفَهَا حُبًّا﴾ (١٦) وقال الله تعالى في علي ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ (١٧) وقال المصطفى ﷺ علي أخي وأكره جماعة ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ (١٨) واعتقدت الشيعة إمامته ﴿رَجُلٌ صَدَقُوا﴾ (١٩) وسماوا يوسف ولدا وأخا وعبدًا ومعشوقا كذلك علي قالت الغلاة هو الله وقالت الخوارج هو كافر وقال المرجئة (٢٠) هو المؤخر وقالت الشيعة هو معصوم مطهر.

نظر في يوسف ثمانية (٢١) نظر يعقوب بالحبة فحرم لغاؤه ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾ (٢٢) ومالك بن الذعر (٢٣) بالحرمة فصار ملكا ﴿أَكْرَمِي مَوَاهِدُ﴾ والعزير بالفتوة فوجد منه الصيانة ﴿قَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ (٢٤) وزليخا بالشهوة فسخر منها ﴿وَقَالَ يَسْهُوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (٢٥) والمؤمنون بالنبوة ﴿يُوسُفَ أَيُّهَا الصَّادِقُ﴾ (٢٦) وكذلك نظر في علي ﷺ ثمانية نظر الكفار بالعداوة فالتار ماوهم ذلك لهم خزي والمنافقون بالحدس فخسروا ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (٢٧) والمصطفى بالوصية والإمامة والنظارة فصار ختته وصاحب جيشه ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ (٢٨) وسلمان وأبو ذر (٢٩) والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (٣٠) والنواصب بالحقارة فضلوا ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ (٣١) والغلاة بالمحال فصاروا من الضلال ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ (٣٢) والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ (٣٣) والشيعة بالديانة فصاروا مقربين ﴿وَنَظَرُونَا تَقَرَّبَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ (٣٤)

المفجع:

ابن راحيل يوسف وأخوه (٣٥)

فضلا القوم ناشئا وفتيا

- | | |
|---|----------------------------------|
| (١) سورة الجاثية: آية: ٢٠. | (٢) سورة يوسف: آية: ١٣. |
| (٣) سورة يوسف: آية: ٨٤. | (٤) سورة يوسف: آية: ٢٢. |
| (٥) سورة الانسان: آية: ٨. | (٦) سورة ق: آية: ٢٤. |
| (٧) سورة يوسف: آية: ٥٥. | (٨) سورة يوسف: آية: ٥٩. |
| (٩) سورة الانسان: آية: ٨. | (١٠) سورة الانسان: آية: ٧. |
| (١١) سورة الواقعة: آية: ٨٨. | (١٢) سورة يوسف: آية: ٥. |
| (١٣) سورة يوسف: آية: ٢١. | (١٤) سورة يوسف: آية: ٢٠. |
| (١٥) في المصدر: «أخذته». | (١٦) سورة يوسف: آية: ٣٠. |
| (١٧) سورة الزخرف: آية: ٥٩. | (١٨) سورة الصف: آية: ٨. |
| (١٩) سورة الاحزاب: آية: ٢٣. | (٢٠) في المصدر: «وقالت المرجئة». |
| (٢١) في المصدر: «نظر في يوسف ثمانية نفر». | (٢٢) سورة يوسف: آية: ٨٤. |
| (٢٣) في المصدر: «مالك بن الزعر». | (٢٤) سورة يوسف: آية: ٢٤. |
| (٢٥) سورة يوسف: آية: ٣٠. | (٢٦) سورة يوسف: آية: ٤٦. |
| (٢٧) سورة الكهف: آية: ١٠٣. | (٢٨) سورة الفرقان: آية: ٥٤. |
| (٢٩) كلمة: «أو بوذر» ليست في المصدر. | (٣٠) سورة الواقعة: آية: ١٠. |
| (٣١) سورة البقرة: آية: ١٦٦. | (٣٢) سورة آل عمران: آية: ٨٥. |
| (٣٣) سورة فصلت: آية: ٤٠. | (٣٤) سورة الحديد: آية: ١٣. |
| (٣٥) في المصدر: «كابين راحيل يوسف واخيه». | |



في ابن راحيل قوله المرويا
كل من حل في الجنان نجيا

ومقال النبي في ابنه يحكي
كان ذاك الكريم وابناه سادا

في مساواته^(١) مع موسى

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون و ربي علي في حجر حبيب الله محمد ﷺ و هو موسى بن عمران و علي آل عمران و قالوا إن اسم أبي طالب عمران و حفظ الله موسى في صغره من فرعون و في كبره من البحر و حفظ عليا في صغره من الحية حين قتلها و في كبره من الفرات حين أغارها و كان لموسى ﷺ انغلاق البحر و هو نيل مصر «اضْرَبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ»^(٢) و انشق نهروان بإشارة علي حين ييس ضرب موسى بعصاه على البحر و قال اخرجني أيتها الضفادع فخرجت و أطاعت الحية و الثعبان عليا و ذلك أهول و سخر لموسى الجراد و القمل و سخر لعلي ﷺ حيتان نهروان إذ نطقت معه و سلمت عليه و سخر لموسى الدم «آيَاتِ مُفْضَلَاتٍ»^(٣) و علي أراق دماء الكفار حتى سموا الموت الأحمر و كان موسى صاحب تسع آيات بينات و علي صاحب كذا و كذا معجزات و أحيا الله بدعاء موسى قوما «ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ»^(٤) و أحيا بدعاء علي سام بن نوح و أصحاب الكهف و بوادي صرصر و غيرها و ذكر الله موسى في كتابه في مائة و ثلاثين موضعا و سمي عليا في كتابه في ثلاثمائة موضع و قيل لموسى «وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا»^(٥) و قيل لعلي «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»^(٦) وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا و علي علمه الله تعليما «الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»^(٧).

٥٩
٣٩

و سخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون و دمر علي على أعداء النبي «فَأَنبَأْنَاهُمْ مَّتَّعِمُونَ»^(٨) و قال موسى «اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي»^(٩) و في آية أخرى «اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي»^(١٠) و قال الله قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى^(١١) و قال الله ليلة المعراج أخلف عليا و قال أنت مني بمنزلة هارون من موسى و سقى الله موسى من الحجر «فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا»^(١٢) و علي «هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا»^(١٣) اثنا عشر إماما.

صخرة عن مشرب هناك روبا

وأخو المصطفى الذي قلب ال

فصرأوا قلبها عليهم أبا

بعد أن رام قلبها الجيش جمعا

وأنزل الله على موسى المن و السلوى و علي أعطاه النبي من تقاح الجنة و رمانها و عنبها و غير ذلك خاصم موسى و هارون مع فرعون في كثرة خيله قال الطبري كان الذهلي و البوقي^(١٤) أربعة آلاف رجل و ظفرا بهم و ان محمدا و عليا خاصما لليهود و النصارى و المجوس و المشركين و الزنادقة و قد ظفرا عليهم «هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِصَخْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»^(١٥).

وكان خصم موسى و هارون فرعون و هامان و قارون و جنودهما و خصماء محمد و علي عدد النحل و الرمل من الأولين و الآخرين و أغرق الله أعداءهما في البحر «وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ»^(١٦) و سيلقي الله أعداء محمد و علي في جهنم «الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»^(١٧) و ينجيها و أحبهما الله «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا»^(١٨) عدو موسى برص و من عادى عليا برص قال أنس هذه دعوة علي خاف موسى من الحية في كبره

٦٠
٣٩

(٢) سورة الشعراء، آية: ٦٣.

(٤) سورة البقرة، آية: ٥٦.

(٦) سورة مريم، آية: ٥٠.

(٨) سورة الزخرف، آية: ٤١.

(١٠) سورة الاعراف، آية: ١٤٢.

(١٢) سورة البقرة، آية: ٦٠.

(١٤) في المصدر: «البوقي» بدل «البوقي».

(١) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٣) سورة الاعراف، آية: ١٣٣.

(٥) سورة مريم، آية: ٥٢.

(٧) سورة الرحمن، آية: ١ - ٤.

(٩) سورة طه، آية: ٢٩ - ٣٠.

(١١) سورة طه، آية: ٣٦.

(١٣) سورة الفرقان، آية: ٥٤.

(١٥) سورة الانفال، آية: ٤٢.

(١٦) سورة الشعراء، آية: ٦٥ - ٦٦ و في النسخ و المصدر تقديم و تأخير بين الايتين.

(١٧) سورة ق، آية: ٢٤.

(١٩) سورة مريم، آية: ٧٢.

فَقِيلَ «خُذْهَا وَلَا تَخَفْ»^(١) و مَزَقَ عَلِي الْحَيَّةَ فِي صَفَرِهِ وَ تَقُولُ الْعَامَّةُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ حِيدَرُ خَافَ مُوسَى وَ هَارُونَ مِنْ الْاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ «لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا»^(٢) وَ لَمْ يَخَفْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِي مِنْهُ «وَاللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»^(٣)

خَافَ مُوسَى مِنْ عَصَاهُ «خُذْهَا وَلَا تَخَفْ»^(٤) وَ لَمْ يَخَفْ عَلِي مِنَ الثَّعْبَانِ وَ كَلِمَهُ كَانَ لِمُوسَى عَصَا وَ لِعَلِي سَيْفٌ وَ كَانَ فِي عَصَا مُوسَى عَجَائِبُ عَجَزَتِ السَّحَرَةُ عَنْهَا وَ فِي سَيْفِ عَلِي عَجَائِبُ عَجَزَتِ الْكَفَرَةُ عَنْهَا وَ فِي عَصَا مُوسَى أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ «هِيَ عَصَايَ»^(٥) ثُمَّ تَحَرَّكَتْ «حَيَّةً تَسْعَى»^(٦) ثُمَّ كَبُرَتْ «فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ»^(٧) ثُمَّ لَقِيتُ^(٨) «فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ»^(٩) وَ فِي سَيْفِ عَلِي أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ مَذْكُورَةٌ فِي بَابِهِ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ بِعَصَا مُوسَى فَأَعْطَاهَا شُعَيْبًا وَ أَعْطَاهَا شُعَيْبٌ مُوسَى ثُمَّ أَنْزَلَ ذَا الْفَقَارِ فَأَعْطَاهُ مُحَمَّدٌ وَ أَعْطَاهُ مُحَمَّدٌ عَلِيًا وَ كَانَ عَصَا مُوسَى مِنَ الْوُزْزِ الْمَرْوِيِّ وَ شَجَرَةُ طُوبَى فِي دَارِ فَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ وَ كَانَ رَأْسُهَا ذَا شُعْبَتَيْنِ وَ كَانَ ذُو الْفَقَارِ ذَا شُعْبَتَيْنِ وَ عَيْنُ اسْمِ عَلِيٍّ ذُو شُعْبَتَيْنِ مُوسَى قَذَفَتْهُ أُمُّهُ فِي تَنْوَرٍ مَسْجُورٍ وَ قَذَفَ عَلِيٌّ مِنْ مَنَاجِيحٍ إِنْ ابْتَلَى مُوسَى بِفِرْعَوْنَ فَقَدْ ابْتَلَى عَلِيٌّ بِفِرْعَانَةَ وَ كَانَ لِمُوسَى اثْنَا عَشَرَ سَيْطًا وَ لِعَلِيٍّ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا^(١٠) وَ قِيلَ لِمُوسَى «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»^(١١) وَ أَمَرَ عَلِيٌّ أَنْ يَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى كَتِفِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مُوَطِّأً مُوسَى حِجْرًا وَ مُوَطِّأً عَلِيٌّ مَنَكِبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَفَعَ مُوسَى عَلَى الطُّورِ وَ ارْتَفَعَ عَلِيٌّ عَلَى كَتِفِ الرَّسُولِ وَ قَالَ لِمُوسَى «وَوَ الْقَيْثُ عَلَيْكَ حَبَّةٌ مِنِّي»^(١٢) فَكَانَ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ أَحَبَّهُ وَ فَرَضَ حُبَّ عَلِيٍّ عَلَى الْخَلْقِ وَ حُبَّهُ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقَى الْخَبَرَ وَ قَالَ لِمُوسَى «وَأَنَا اخْتَرْتُكَ»^(١٣) وَ لِعَلِيٍّ «وَوَزَّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ»^(١٤) وَ قَالَ لِمُوسَى «وَاضْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي»^(١٥) وَ لِعَلِيٍّ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»^(١٦) الْآيَةُ وَ قَالَ لِمُوسَى «إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا»^(١٧) وَ لِعَلِيٍّ «إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِرُوحِهِ اللَّهُ»^(١٨)

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتَّاهُ»^(١٩) وَ كَانَ فَتَى مُوسَى يَوْشَعَ وَ فَتَى مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَ كَانَ لِمُوسَى شَبِيرٌ وَ شَبِيرٌ وَ لِعَلِيٍّ شَبِيرٌ وَ شَبِيرٌ وَ كَانَ وَلايَةُ مُوسَى فِي أَوْلَادِ هَارُونَ وَ وَلايَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوْلَادِ عَلِيٍّ عَبْدُوا الْعَجَلَ وَ تَرَكَوا هَارُونَ^(٢٠) «عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارِ»^(٢١) وَ تَرَكَوا عَلِيًّا وَ عَبْدُوا بَنِي أُمِيَّةٍ «إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»^(٢٢) مُوسَى سَاقِي بَنَاتِ شُعَيْبٍ «وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَاتَيْنِ تَذَوْدَانِ»^(٢٣) وَ عَلِيٌّ سَاقِي الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ وَ الْوَلَدَانِ سَاقَا أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُؤَلَّى سَاقِي عَلِيٍّ وَ سَقَاهُمْ وَ وَقَاهُمْ وَ لَقَاهُمْ وَ جَزَاهُمْ^(٢٤) وَ جَرَّ مُوسَى الْحَجَرَ مِنْ رَأْسِ الْبَثْرِ وَ كَانَ يَجْرُونَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا «وَوَلَّمَا وَرَدَ مَاءٌ مَذْيَنٌ»^(٢٥) وَ عَلِيٌّ جَرَّ الْحَجَرَ مِنْ عَيْنِ زَاحِمَا وَ كَانَتْ مِائَةُ رَجُلٍ عَجَزَتْ عَنْ قَلْعِهِ.

المفجع.

لم يكن عنك علمها مطويا
واصطفاه على الأنام نجيا
طائف أن الإله ناجي عليا
عكفوا يعبدون عجلا حليا^(٢٧)

كان فيه من الكلم خلال
كلم الله ليلة الطور موسى
وأبان النبي في ليلة الـ
وله منه عفو^(٢٦) عن أناس

(١) سورة طه، آية: ٢١.

(٢) سورة طه، آية: ٤٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٥.

(٤) سورة طه، آية: ١٨.

(٥) سورة طه، آية: ٢٠.

(٦) سورة طه، آية: ٢٢.

(٧) سورة طه، آية: ٢٤.

(٨) سورة طه، آية: ٢٦.

(٩) سورة طه، آية: ٢٨.

(١٠) سورة طه، آية: ٣٠.

(١١) سورة طه، آية: ٣٢.

(١٢) سورة طه، آية: ٣٤.

(١٣) سورة طه، آية: ٣٦.

(١٤) سورة طه، آية: ٣٨.

(١٥) سورة طه، آية: ٤٠.

(١٦) سورة طه، آية: ٤٢.

(١٧) سورة طه، آية: ٤٤.

(١٨) سورة طه، آية: ٤٦.

(١٩) سورة طه، آية: ٤٨.

(٢٠) سورة طه، آية: ٥٠.

(٢١) سورة طه، آية: ٥٢.

(٢٢) سورة طه، آية: ٥٤.

(٢٣) سورة طه، آية: ٥٦.

(٢٤) سورة طه، آية: ٥٨.

(٢٥) سورة طه، آية: ٦٠.

(٢٦) سورة طه، آية: ٦٢.

(٢٧) سورة طه، آية: ٦٤.

(٢٨) سورة طه، آية: ٦٦.

(٢٩) سورة طه، آية: ٦٨.

(٣٠) سورة طه، آية: ٧٠.

(٣١) سورة طه، آية: ٧٢.

(٣٢) سورة طه، آية: ٧٤.

(٣٣) سورة طه، آية: ٧٦.

(٣٤) سورة طه، آية: ٧٨.

(٢٤) في المصدر: «سقاء فسقاء ورواه فرياه واطعمه فاطمته».

(٢٥) سورة القصص، آية: ٢٣.

(٢٦) سورة القصص، آية: ٢٤.

(٢٧) في المصدر: «عفة» بدل «عفو».

(٢٨) في المصدر: «خلي».

حرق العجل ثم من عليهم
وعلي فقد عفا عن أناس

إذ أنابوا وأمهل السامري
شرعوا نحوه القنا الزاعب^(١)

في مساواته مع هارون و يوشع و لوط^(٢)

قول النبي ﷺ يوم بيعة العشرة و يوم أحد و يوم تبوك و غيرها يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى
فالمؤمنون أحبوا عليا كما أحب أصحاب هارون هارون و لم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون و لا لأحد
عند النبي ﷺ كمنزلة علي و كان هارون خليفة موسى و علي خليفة محمد ﷺ و لما دخل موسى على فرعون
ودعا إلى الله قال و من يشهد لك بذلك قال هذا القائم على رأسك يعني هارون فسأله عن ذلك قال أشهد أنه
صديق^(٣) و أنه رسول الله إليك قال أما إني لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتي و إلحاقه بدرجتك فدعا له بجبة صوف
و ألبسه إياه و جاء بعضا فوضعها في يده فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة فكان هارون آمنا في سربه ما
دام عليه ذلك و كذلك ألبس الله عليا قميص الأمن بقول النبي ﷺ إن من المحتوم أن لا تموت إلا بعد ثلاثين سنة
بعد أن تؤمر و تقاتل التاكثين و القاسطين و المارقين ثم يخضب لحيته من دم رأسه^(٤) وقت كذا فكان هارون إذا نزع
القميص مخوفا و كان علي ﷺ آمنا على كل حال و كان أول من صدق بموسى هارون و هكذا أول من صدق
بالنبي ﷺ علي و لما ولد الحسن ساء علي حربا فقال النبي ﷺ سمه حسنا فلما ولد الحسين ﷺ سماه أيضا حربا
فقال ﷺ لا هو الحسين كأولاد هارون شير و شبير^(٥).

المفجع:

و كذا استخلف النبي الوصيا
ن و راموا له الحمام^(٥) الوحيا^(٦)
و لقد كان ذا محال قويا
ن أخا لابن أمه لا دعي

إن هارون كان يخلف موسى
و كذا استضعف القبائل هارو
نصبوا للوصي كي يقتلوه
و أخو المصطفى كما كان هارو

وساوه مع يوشع^(٧) بن نون علي بن مجاهد في تاريخه مسندا قال النبي ﷺ عند وفاته أنت مني بمنزلة يوشع

من موسى.

المفجع:

رتب لم أكن لهن نسيا
سابقا قادحا زنادا وريا
خائفا حيث لا يعاين ربا
ثاني اثنين ليس يخشى ثويا

و له من صفات يوشع عندي
كان هذا لما دعا الناس موسى
و علي قبل البرية صلى
كان سيقا مع النبي يصلي

وساوه^(٨) مع أيوب ﷺ فأيوب أصبر الأنبياء و علي أصبر الأوصياء صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا و علي
صبر في الشعب مع النبي ﷺ ثلاث سنين ثم صبر بعده ثلاثين سنة و قد وصف الله صبر أيوب ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ
صَابِرًا﴾^(٩) و قال علي ﷺ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ﴾^(١٠) و قال ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾^(١١)
وساوه مع لوط ﷺ و قد ذكره الله في كتابه في ستة و عشرين موضعا و ذكر عليا في كذا موضعا.

(١) زاعب: بلد أو رجل و منه الزاعب الزاعية أو هي التي إذا اهتزت كأن كعوبها يجري بعضها في بعض. و زعيب النحل دونهما قاله الفيروز
آبادي في القاموس المحيط ج ١ ص ٨١.

(٢) في المصدر: «أشهد الله أنه صادق».

(٣) في المصدر: «ثم تخضب لحيته من دم رأسك».

(٤) الحمام - بالكسر - قدر الموت، الصراح ج ٤ ص ١٩٠٦.

(٥) الرحي - على وزن فعيل - السريع يقال: موت رحي، الصراح ج ٤ ص ٢٥٢٠.

(٦) في المصدر: «يوشع بن نون».

(٨) عبارة «و ساوه مع أيوب» حتى قوله «و حين البأس» جاءت في المصدر تحت عنوان «في مساواته مع أيوب ...» الاتي.

(٩) سورة ص، آية ٤٤.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(١١) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

ودعا قومه قآمن لوط
وعلياً^(١) لما دعاه أخوه

أقرب الناس منه رحما وريا
سبق الحاضرين والبدويا

في مساواته مع أيوب و جرجيس و يونس و زكريا و يحيى عليه السلام

قال في أيوب ﴿مَسَّيَ الشَّيْطَانُ بُنْصَبَ وَعَذَابٌ﴾^(٢) ولعلي نصب من نواصب و عداوة شياطين الإنس و قال
لأيوب ﴿إِذْ كُنْ بِرِجْلِكَ﴾^(٣) ولعلي بوادي بلقع و غيره و لأيوب ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَالِماً﴾^(٤) ولعلي ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا
صَبَرُوا﴾^(٥) و قال أيوب ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٦) و قال علي عليه السلام ﴿إِلَى كَمِ أَغْضَى﴾^(٧) الجفون على
القدى.

المفجع:

٦٥
٣٩

وله من عزاء أيوب و ال

جرجيس عليه السلام صبر في المحن و علي صبر في المحن و الفتن و لم يقبل قوله الحق و قتل في الحق و علي كان على
الحق و قتل في الحق للحق و عذب جرجيس بأنواع العذاب و عذب علي بأنواع الحروب كسر جرجيس صنما و كسر
علي عليه السلام ثلاثمائة و ستين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها أهلك الله أعداء جرجيس بالنار و سيهلك أعداء علي
بنار جهنم ﴿الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٨)

يونس عليه السلام ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾^(٩) فذهب علي مجاهدا محاربا ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(١٠) و سلمت الحيتان على
علي عليه السلام و شتان بين الغالب و المغلوب و سماء الله ذا النون و سمي النبي صلى الله عليه و آله عليا ذا الريحانين و قال في يونس
﴿إِذْ أَتَى إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾^(١١) و علي عليه السلام فلك مشحون من العلم أنا مدينة العلم الخبر و قيل ليونس ﴿كُنْ بِرِجْلِكَ وَ
هُوَ مَذْمُومٌ﴾^(١٢) و في موضع ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾^(١٣) و علي تركوه و خذله و لعنوه ألف شهر و في حق يونس ﴿وَأَنبَشْنَا عَلَيْهِ
شَجَرَةً مِنْ يُفْلُجٍ﴾^(١٤) و أطعم علي عليه السلام من فواكه الجنة و قال ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١٥) و علي إمام
الإنس و الجن و إنه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر^(١٦) و علي ولد في موضع ما ولد فيه قبله و لا بعده أحد^(١٧)

زكريا بشر زكريا بيحيى في المحراب و علي بشر بالحسن و الحسين عليه السلام و سأل زكريا ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾^(١٨) و قيل للنبي صلى الله عليه و آله بلا سؤال ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(١٩) و قالت امرأة عمران ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي
بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^(٢٠) و قال للمرتضى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(٢١) و قالت ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾^(٢٢) و قال الله تعالى في
زوجة علي ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾^(٢٣) أجاب الله دعاء زكريا ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾^(٢٤) الآية و أجاب عليا من غير
سؤال ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾^(٢٥) نشر زكريا في الشجر و جز رأس يحيى في الطشت و قتل علي في المحراب و ذبح
الحسين عليه السلام بكربلاء و ذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعا أولها البقرة و آخرها في آل عمران و ذكر علي في كذا

٦٦
٣٩

(١) في المصدر: «و علي».

(٢) سورة ص، آية: ٤٢.

(٣) سورة ص، آية: ٤٤.

(٤) سورة الانسان، آية: ١٢.

(٥) سورة يوسف، آية: ٨٦.

(٦) سورة الانبياء، آية: ٣٧٧.

(٧) سورة ق، آية: ٢٤.

(٨) سورة الصافات، آية: ١٤٢.

(٩) سورة القلم، آية: ٤٩.

(١٠) سورة الصافات، آية: ١٤٦.

(١١) أي عبده في بطن الحوت.

(١٢) سورة آل عمران، آية: ٣٨.

(١٣) سورة آل عمران، آية: ٣٥.

(١٤) سورة آل عمران، آية: ٣٦.

(١٥) سورة الانبياء، آية: ٨٩.

(٢) سورة ص، آية: ٤١.

(٤) سورة ص، آية: ٤٤.

(٦) سورة يوسف، آية: ٨٦.

(٩) سورة الانبياء، آية: ٣٧٧.

(١١) سورة الصافات، آية: ١٤٠.

(١٣) سورة الصافات، آية: ١٤٢.

(١٥) سورة الصافات، آية: ١٤٧.

(١٧) أي ولد في الكعبة.

(١٩) سورة آل عمران، آية: ٣٤.

(٢١) سورة الانسان، آية: ٧.

(٢٣) سورة آل عمران، آية: ٦١.

(٢٥) سورة آل عمران، آية: ٩٥.

موضع أوله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١) و آخره ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾^(٢) وقالت ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدُرَيْتُهَا﴾^(٣) وقال المصطفى ﷺ للحسن والحسين ﷺ أعيذكما من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة^(٤) وزكريا كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم وعلي كان مفتي الأمة وكافل فاطمة ﷺ.

المفجع:

وله خلستان من زكريا
كفل الله ذاك مريم إذ
فرأى عندها وقد دخل ال
وكذا كفل الإله عليا
خيرة بنت خير رضى ال
ورأى جفنة تفور لديها

يحيى ﷺ قال الله ليحيى ﴿وَسَلِّمُا عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٥) وقال لعلي «سلام على آل ياسين»^(٦) وقال ليحيى ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾^(٧) ولعلي ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾^(٨)

الحميري:

ألم يؤت الهدى والحكم طفلا
كيعيى يوم أوتيه صبيا

المفجع:

وله من صفات يحيى محل
إن رجسا من النساء بغيا
وكذاك ابن ملجم فرض ال
لم أغادره مهلا منسيا
كفلت قتله كفورا شقيا
له له اللعن بكرة وعشيا

ذو القرنين قال النبي ﷺ إنك لذو قرنها وقد شرحناه وإنه قد سد على يأجوج ومأجوج وسد الله على الشيعة كيد الشياطين وإنه قد كان يعرف لغات الخلق وعلي علم منطق الطير والدواب والوحش والجن والإس و الملائكة طلب ذو القرنين عين الحياة ولم يجدها وعلي ﷺ عين الحياة من أحبه لم يمت قلبه قط. ولتمان ظهرت الحكمة منه وعلي استفاضت العلوم كلها منه وقال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾^(٩) وقال لعلي ﷺ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(١٠)

المفجع^(١١):

نظير الخضر في العلماء فينا
وهو فينا كذي القرنين فيهم
وذاك له بلا كذب نظير
برجعته له لون نظير^(١٢)

شعيب ﷺ المفجع:

وكما أجر الكليم شعيبا
وكذاك النبي كان مدى الأي
فوفي في سنين عشر بما
نفسه فاصطفى فتى عبقريا
ام مستأجرا أخاه التقيا
عاهد عفوا ولم يجده عصيا

(١) سورة الحمد، آية: ٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٦.

(٤) قال الجوهري: «العين الامة: التي تصيب بسوء» وقال: «الهامة: واحدة الهوام ولا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحناش» وقال: «السامة: ذات السم»، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٣٢، ٢٠٦٢، ١٩٥٤.

(٥) سورة مريم، آية: ١٥.

(٦) سورة مريم، آية: ١٤.

(٧) سورة لقمان، آية: ١٢.

(١١) كلمة «المفجع» ليست في المصدر.

(٦) سورة الصفات، آية: ١٣٠.

(٨) سورة الانسان، آية: ٥.

(١٠) سورة الرحمن، آية: ١ - ٢.

(١٢) النقرة: الحسن والروقي، الصحاح ج ٢ ص ٨٣٠.

فـحـبـاه بـخـيـرة ال
وشـعـيـا كان الـخـطـيـب إذا ما
وعـلـي خـطـيـب فـهـم إذا ال

لمـه في النـسـوان عـرـسا وحبـة^(١) و صـفـيا
حـضـر القـوم مـحـفـلا أو^(٢) نـديـا
مـنـطـق أـعـيا المـفـوه^(٣) اللـوذـعـيا^(٤)

في مساواته مع داود و طالوت و سليمان ﷺ

قال الله تعالى ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) و علي ﷺ قال من لم يقل إني رابع الخلفاء الخير و قال
﴿وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ﴾^(٦) و قتل علي عمرا و مرجا و كان له حجر فيه سبب قتل جالوت و علي سيف يدمر الكفار و
قال لداود ﴿بَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾^(٧) و علي و ولده ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٨) و بقية الله خير من
بقية موسى و لداود سلسلة الحكومة و علي فلاق الأغلاق^(٩) أقضاكم علي و قال داود أَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ^(١٠) و هذا دعوى و قال الله لعلي ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ﴾^(١١) و هذا دليل و قال الله لداود ﴿وَ الطَّيْرُ
مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾^(١٢) و قوله ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ﴾^(١٣) و كان علي يسبح بالحصى و يسبحن معه و قال الله
لداود ﴿عَلَّمْنَا مَطْيَ الطَّيْرِ﴾^(١٤) و كان لعلي صوت يبعث الشجعان و تكلمه مع الطير في الهواء و قال لداود ﴿وَ
آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾^(١٥) و قال لعلي ﷺ ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(١٦) و
قال ﴿وَ أَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾^(١٧) و قال في علي ﴿هُوَ الَّذِي آيَدُكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٨) و داود خطيب الأنبياء و
علي أوتي فصل الخطاب و قال ﴿فَهَرَّ مُوْهُمُ يَإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾^(١٩) و علي هزم جنود الكفر و البغي.
المفجع:

هزم الخيل و استباح العديا^(٢٠)
يوم أهوى بعمر المشرقا
كسبهم ساقطا يخال كريا
ن بكفيه صانعا هالكا^(٢١)
أعشق ألفا بذاك كان جزيا

كان داود سيف طالوت حتى
و علي سيف النبي يسلع^(٢١)
فتولي الأحزاب عنه و خلوا
أنبا^(٢٢) الوحي أن داود قد كا
و على من كسب كفيه قد

و قال داود ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا إِنَّهُ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً
مِّنَ الْمَالِ﴾^(٢٤) ولما أقام النبي ﷺ عليا مقامه قالوا نحن^(٢٥) فقال النبي علي مع الحق^(٢٦) وقال^(٢٧) في طالوت
﴿إِنَّ اللَّهَ ابْتَطَقَ عَلَيْكُمْ﴾^(٢٨) و قال في علي ﴿وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٢٩) و قال في طالوت ﴿وَ اللَّهُ يُؤَيِّنُ مَلَكُهُ

- (١) الحبة - بالضم - المحبوب، القاموس المحيط ج ١ ص ٥٢. (٢) في المصدر: «و» بدل «او».
(٣) المفوة: المنطيق، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤٥. (٤) اللوذعي: الرجل الظريف الحديد الفؤاد، الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٨.
(٥) سورة ص، آية: ٢٦. (٦) سورة البقرة، آية: ٢٥١.
(٧) سورة البقرة، آية: ٢٤٨. (٨) سورة هود، آية: ٨٦.
(٩) قال الجوهري: «كلام غلق، أى مشكل، الصحاح ج ٣ ص ١٥٣٨، و قال أيضا: «الفلق - بالكسر - الداهية والامر العجب»، الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٤.
(١٠) جاء في المصحف «الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين» سورة النحل، آية: ١٥.
(١١) سورة النساء، آية: ٩٥. (١٢) سورة ص، آية: ١٩.
(١٣) سورة سبأ، آية: ١٠. (١٤) سورة النمل، آية: ١٦.
(١٥) سورة ص، آية: ٢٠. (١٦) سورة الرعد، آية: ٤٣.
(١٧) سورة ص، آية: ١٧. (١٨) سورة الانفال، آية: ٤٢.
(١٩) سورة البقرة، آية: ٢٥١. (٢٠) العدى: اول من يحمل من الرّجالة، مجمل اللفه ج ٣ ص ٤٥٦.
(٢١) سلع رأسه: أى شقه، الصحاح ج ٣ ص ١٢٣١. (٢٢) في المصدر: «انباوا».
(٢٣) الهالكى: الحداد، نسب الى الهالك بن عمرو بن اسد بن خزيمه، و كان حدادا، الصحاح ج ٣ ص ١٦١٧.
(٢٤) سورة البقرة، آية: ٢٤٧. (٢٥) في المصدر: «نحوه» بدل «نحن».
(٢٦) في المصدر اضافة: «والحق مع علي».
(٢٧) في المصدر اضافة: «و قال في طالوت «وزاده بسطة في العلم و الجسم» و كان على اعلم الامة و اشجعهم» و هى تاتى بعد قليل.
(٢٨) سورة البقرة، آية: ٢٤٧. (٢٩) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

مَنْ يَشَاءُ^(١) و قَالَ لَعَلِّي ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(٢) و قَالَ فِي طَالُوتَ ﴿وَوَازِدَةُ نَسْطَةُ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ﴾^(٣) وَ كَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمُ الْأُمَّةِ وَ أَشْجَعُهُمْ وَ عَطِشَ^(٤) بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي غَزَاةٍ جَالُوتَ فَقَالَ طَالُوتُ ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾^(٥) وَ هُوَ نَهْرُ فَلَاسْتَيْنِ ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي... فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾^(٦) وَ كَانُوا أَرْبَعَمِائَةِ رَجُلٍ وَ قِيلَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ مِنْ جَمَلَةٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَقَالَ^(٧) لَمْ تَطِيعُونِي فِي شُرْبَةِ مَاءٍ فَكَيْفَ تَطِيعُونَنِي^(٨) فِي الْحَرْبِ فَخَلَفَهُمْ وَ عَلِيٌّ أَتَاهُ فَقَالُوا أَمَدِدْ يَدَكَ نَبِيْعَكَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاعْدُوا عَلَيَّ غَدَاً مُحَلِّقِينَ الْخَبَرَ قَصْدَ جَالُوتَ إِلَى قَلْعِ بَيْتِ دَاوُدَ فَقَتَلَ دَاوُدَ جَالُوتَ وَ اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ وَ طَلَبَ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ قَهْرَهُ فَقَتَلَهُمْ أَوْ^(٩) مَاتُوا قَبْلَهُ وَ بَقِيَتِ الْإِمَامَةُ لَهُ وَ لِأَوْلَادِهِ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾^(١٠)

سُلَيْمَانَ ﷺ سَأَلَ خَاتِمَ الْمَلِكِ ﴿هَبْ لِي مَلِكًا﴾^(١١) وَ عَلِيٌّ أَعْطَى خَاتِمَ الْمَلِكِ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ زَاكِيُونَ﴾^(١٢) وَ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرَ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى فَكَانَ سُلَيْمَانُ سَائِلًا وَ عَلِيٌّ مُعْطِيًا سُلَيْمَانُ قَالَ ﴿وَهَبْ لِي مَلِكًا﴾^(١٣) وَ عَلِيٌّ قَالَ يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ غَرِي غَيْرِي سُلَيْمَانُ سَأَلَ مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَى وَ كَانَ فَاثِيًا وَ أَعْطَى عَلِيٌّ عَلِيَّ مَلِكًا بِأَقْبَايَا بِلَا سَوَالٍ ﴿وَنَبِيْعًا وَ مَلِكًا كَبِيرًا﴾^(١٤) سُلَيْمَانُ لَمَّا سَأَلَ خَاتِمَ الْمَلِكِ أَعْطَى ﴿عُدُوْهَا شَهْرًا وَ زَوَاجَهَا شَهْرًا﴾^(١٥) وَ حَبَا الْمَرْتَضَى خَاتِمَ^(١٦) الْمَلِكِ فَأَعْطَى السِّيَادَةَ فِي الدُّنْيَا ﴿وَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾^(١٧) الْآيَةُ وَ الْمَلِكُ فِي الْعَقَبَى ﴿وَ إِذَا زَأَيْتَ ثُمَّ زَأَيْتَ﴾^(١٨) وَ قَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(١٩) كَمَا أَخْبَرَ عَنْ الْهَدُودِ وَ عَنْ النَّمَلَةِ وَ رَوَى جَابِرٌ لَعَلِّي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِلطَّيْرِ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا الطَّيْرُ وَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِبَادُ﴾^(٢٠) وَ كَانَتْ مِنْ غَنِيْمَةِ دِمَشْقَ أَلْفَ فَرَسٍ فَلَمَّا رَأَى اللَّهَ^(٢١) تَعَالَى فَاتَتْ صَلَاتُهُ رَدَ الشَّمْسِ عَلَيْهِ فَصَلَّى إِذَا^(٢٢) وَ قَدْ رَدَّتْ الشَّمْسُ لَعَلِّي ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ قَالَ لِسُلَيْمَانَ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ﴾^(٢٣) وَ عَلِيٌّ قَلْبَ الرِّيحِ^(٢٤) فِي بَثْرِ ذَاتِ الْعِلْمِ وَ أَطَاعَتِهِ وَ قَتَّ خُرُوجِهِ إِلَى أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ قَالَ فِي سُلَيْمَانَ ﴿وَ حَسْبُ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ﴾^(٢٥) وَ سَخَّرَ عَلِيٌّ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ بِسَيْفِهِ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ الْجِنِّ لَوْ أَنَّ الْإِنْسَ أَحْبَبَكَ كَحُبِّنَا الْخَبَرَ وَ قَالَ فِي سُلَيْمَانَ ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾^(٢٦) وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ ﷺ ﴿وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِنْشَاءِ مُبِينٍ﴾^(٢٧) وَ أَضَافَ النَّاسَ سُلَيْمَانُ وَ عَجَزَ^(٢٨) عَنْ ضِيَافَتِهِمْ وَ عَلِيٌّ قَدْ وَقَعَتْ ضِيَافَتُهُ مَوْقِعَ الْقَبُولِ ﴿وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٢٩) وَ تَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ مِنْ بَلْقَيْسَ بِالْعَنْفِ وَ زَوَّجَ اللَّهُ عَلِيًّا مِنْ فَاطِمَةَ بِالطُّفْلِ وَ قَالَ فِي سُلَيْمَانَ ﴿وَ مَنْ يَرْغَبْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾^(٣٠) الْآيَةُ وَ قَالَ فِي عَلِيٍّ ﷺ ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾^(٣١) الْآيَةُ وَ قَالَ فِي سُلَيْمَانَ ﴿فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾^(٣٢) فَكَانَ^(٣٣) يَحْكُمُ بِالْغَرَانِبِ وَ فِي عَلِيٍّ ﷺ ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾^(٣٤)

صَالِحُ سَمَاءِ الْخَلْقِ صَالِحًا وَ سَمَى الْخَالِقَ عَلِيًّا صَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخْرَجَ صَالِحَ نَاقَةِ اللَّهِ مِنَ الْجَبَلِ وَ أَخْرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْجَبَلِ مِائَةَ نَاقَةٍ وَ قَضَى دِينَ النَّبِيِّ ﷺ.

- | | |
|--|--|
| (١) سورة البقرة، آية: ٢٤٧. | (٢) سورة القصص، آية: ٦٨. |
| (٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٧. | (٤) في المصدر: «عطش» بدل «و عطش». |
| (٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٩. | (٦) سورة البقرة، آية: ٢٤٩. |
| (٧) في المصدر: «فقال لهم». | (٨) في المصدر: «تطيعوني» بدل «تطيعونني». |
| (٩) في المصدر: «و» بدل «أو». | (١٠) سورة الصف، آية: ٨. |
| (١١) سورة ص، آية: ٣٥. | (١٢) سورة المائدة، آية: ٥٥. |
| (١٣) سورة ص، آية: ٣٥. | (١٤) سورة الانسان، آية: ٢٠. |
| (١٥) سورة سبأ، آية: ١٢. | (١٦) في المصدر: «خاتمة». |
| (١٧) سورة المائدة، آية: ٥٥. | (١٨) سورة الانسان، آية: ٢٠. |
| (١٩) سورة النمل، آية: ١٦. | (٢٠) سورة ص، آية: ٣٦. |
| (٢١) في المصدر: «فلما رأى الله». | (٢٢) في المصدر: «اداء» بدل «إذا». |
| (٢٣) سورة ص، آية: ٣٦. | (٢٤) في المصدر: «غلب الريح». |
| (٢٥) سورة النمل، آية: ١٧. | (٢٦) سورة النمل، آية: ١٦. |
| (٢٧) سورة يس، آية: ١٢. | (٢٨) في المصدر: «فمعجز». |
| (٢٩) سورة الانسان، آية: ٨. | (٣٠) سورة سبأ، آية: ١٢. |
| (٣١) سورة المائدة، آية: ٥. | (٣٢) سورة الانبياء، آية: ٧٩. |
| (٣٣) في المصدر: «و كان». | (٣٤) في المصدر: «و على» بدل «و في على». |
| (٣٥) سورة النحل، آية: ٤٣، سورة الانبياء، آية: ٧. | |

خلق الله روحانيا «فَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا»^(١) وخلق عليا من نور وعيسى خرجت أمه وقت الولادة «فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا»^(٢) ودخلت أم علي في الكعبة وقت ولادته وعيسى قرأ التوراة والإنجيل في بطن أمه حتى سمعته أمه وكان علي يتكلم في بطن أمه وتخوله الأصنام وقال عيسى في مهده^(٣) «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَانِي الْكِتَابُ»^(٤) و«إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَانِي الْكِتَابُ»^(٥) و«وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ»^(٦) وعلي سمعته ظنره ميمونا ومباركا وقال «أَوْضَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ»^(٧) وعلي صلى وزكى في حالة واحدة «وَإِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ»^(٨) الآية وقال «وَالسَّلَامُ عَلَيَّ نَوْمٌ وَلَذَتْ»^(٩) وقال لعلي «سلام على آل ياسين»^(١٠) وكان أمه بتولا وزوجة علي بتول عيسى قدم الإقرار ليبطل قول من يدعي فيه الربوبية وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما تنقله الغالون فيه وكذا حكم علي عليه السلام لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه وقال في عيسى «وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ»^(١١) وعلي تكلم في صغره مع النبي ﷺ وقال عيسى «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ»^(١٢) وهو أول من تكلم بهذا وقال علي أنا^(١٣) عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة وكانت إمامة علي ثلاثين سنة وقال عيسى «رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً»^(١٤) ولعلي ﷺ أنزل موائد ولعيسى «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ»^(١٥) ولعلي «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(١٦) وخص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى وجزء لجميع الخلق ولعلي كانت علوم الكتب والصحف وقال لعيسى «وَوُثِّرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ»^(١٧) وعلي طبيب القلوب في الدنيا وفي العقبى^(١٨) «وَالَا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»^(١٩) وقال عيسى «وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ»^(٢٠) وعلي أحيا بإذن الله سام^(٢١) وأصحاب الكهف وقال لعيسى «يَكَلِّمُهُ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ»^(٢٢) وعلي «وَوُجِّعَ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ»^(٢٣) ولعيسى «وَأَوْضَانِي بِالصَّلَاةِ»^(٢٤) ولعلي «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ»^(٢٥) وقال عيسى «وَالزَّكَاةَ مَا دُمْتُ حَيًّا»^(٢٦) ولم تكن الزكاة عليه واجبة ولعلي عليه السلام «وَإِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٢٧) الآية ولم تكن الزكاة عليه واجبة وقال عيسى «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ»^(٢٨) وعلي ناصره وصيه وختنه وابن عمه وأخوه وتكلم الأموات مع عيسى وتكلم مع علي جماعة من الموتى وإن الله تعالى حفظه من اليهود قال^(٢٩) «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ»^(٣٠) وحفظ عليا على فراش الرسول^(٣١) من المشركين «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ»^(٣٢) وقال لعيسى «وَأَيُّدُنَاهُ يَرْوِجُ الْفُتُورَ»^(٣٣) وقال لمحمد وعلي «وَأَيُّدُهُ يَجْعُدُ لِمَنْ تَرَوُهَا»^(٣٤) وعيسى ولد لستة أشهر وعلي ولده^(٣٥) الحسين عليه السلام مثله وسلمته أمه إلى المعلم فقرأ التوراة عليه وقال علي لو ثبتت لي الوسادة الخبر وأحيا الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيا بذكر علي عليه السلام «وَأَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ»^(٣٦) وقال له المعلم قل أبجد فقال ما معناه فزجره فقال عيسى أنا أفسر

- (١) سورة التحريم، آية: ١٢.
- (٢) عبارة: «وَوُثِّرَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ» إلى قوله «من قول الغلاة فيه» ساقط من المصدر.
- (٣) سورة مريم، آية: ٣٠.
- (٤) سورة مريم، آية: ٣١.
- (٥) سورة المائدة، آية: ٥٥.
- (٦) سورة مريم، آية: ٣١.
- (٧) سورة مريم، آية: ٣٣.
- (٨) سورة مريم، آية: ٣٣.
- (٩) سورة آل عمران، آية: ٤٦.
- (١٠) في المصدر: «وَأَنَا».
- (١١) سورة آل عمران، آية: ٤٨.
- (١٢) سورة المائدة، آية: ١١٠.
- (١٣) سورة الشعراء، آية: ٨٩.
- (١٤) في المصدر: «سَامًا».
- (١٥) سورة يونس، آية: ٨٢.
- (١٦) سورة الفتح، آية: ٢٩.
- (١٧) سورة المائدة، آية: ٥٥.
- (١٨) في المصدر: «علي مع» بدل «مع علي».
- (١٩) سورة النساء، آية: ٥٧.
- (٢٠) سورة البقرة، آية: ٢٠٧.
- (٢١) سورة التوبة، آية: ٤٠.
- (٢٢) سورة الانعام، آية: ١٢٢.
- (٢٣) سورة مريم، آية: ٢٢.
- (٢٤) سورة مريم، آية: ٣١.
- (٢٥) سورة المائدة، آية: ٥٥.
- (٢٦) سورة الصافات، آية: ١٣٠.
- (٢٧) سورة مريم، آية: ٣٠.
- (٢٨) سورة المائدة، آية: ١١٤.
- (٢٩) سورة الرعد، آية: ٤٣.
- (٣٠) في المصدر: «في الدنيا والعقبى».
- (٣١) سورة آل عمران، آية: ٤٩.
- (٣٢) سورة آل عمران، آية: ٤٥.
- (٣٣) سورة مريم، آية: ٣١.
- (٣٤) سورة مريم، آية: ٣١.
- (٣٥) سورة الصف، آية: ٦.
- (٣٦) في المصدر: «و قال».
- (٣٧) في المصدر: «في فراش رسول الله».
- (٣٨) سورة البقرة، آية: ٨٧ و ٢٥٣.
- (٣٩) في المصدر: «ولد له الحسن والحسين» بدل «ولده الحسين».

لك تفسيره و علي استكتب من بعض أهل الأنبار فوجده أكتب منه و كان عيسى يبنى الصبيان بالمدرخ في بيوتهم و الصبيان يطالبون أمهاتهم به و علي عليه السلام أخير بالقيب كما تقدم و سلمته أمه مريم ^(١) إلى صباغ فقال الصباغ هذا للأحمر و هذا للأصفر و هذا للأسود فجعلها عيسى في حب فصرخ الصباغ فقال لا بأس أخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد فقال الصباغ أنا لا أصلح أن تكون تلميذي و علي قد عجزت قريش عن أفعاله و أقواله و كان عيسى زاهدا فقيرا و سئل النبي صلى الله عليه وسلم من أزهّد الناس و أقفرهم فقال علي وصيي و ابن عمي وأخي و حيدري و كراري و صمصامي و أسدي و أسد الله و اختلغا في عيسى قالت يعقوبية هو الله و قالت النسطورية هو ابن الله و قالت الإسرائيلية هو ثالث ثلاثة و قالت اليهود هو كذاب ساحر و قالت المسلمون هو عبد الله ^(٢) كما قال عيسى عليه السلام «إني عبدُ الله» ^(٣) و اختلفت الأمة في علي عليه السلام فقالت الغلاة إنه المعبود و قالت الخوارج إنه كافر و قالت المرجئة إنه المؤخر و قالت الشيعة إنه المقدم و قال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى عليه السلام فدخل علي عليه السلام فضحكوا من هذا القول فنزل ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون﴾ ^(٤) الآيات.

مسند الموصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فيك مثل من عيسى ابن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه و أحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له.
المفجع:

رتب زادت الوصي مزيا
بان من المسرفين جهلا و غيا

و له من مراتب الروح عيسى
مثل ما ضل في ابن مريم ضر

في مساواته مع النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم له الكتاب و لعلي السيف و القلم و للنبي معجزان عظيمان كلام الله و سيف علي و للنبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر و لعلي انشقاق النهران ^(٥) و أوجب ^(٦) الله على جميع الأنبياء الإقرار به ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ ^(٧) و قال في علي ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ ^(٨) جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج و جعل عليا إمام الأوصياء ليلة القراش و يوم الغدير و غيرهما ركب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق و ركب علي ع على عاتق النبي و قال فيه ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَجِيمٌ﴾ ^(٩) و قال في علي ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ ^(١٠) قال للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿يُغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ^(١١) و قال لعلي ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾ ^(١٢) و أقسم بنبيه ﴿وَالضُّحَى﴾ و الليل إذا سجن ^(١٣) و أقسم بعلي ﴿وَالْفَجْرِ﴾ و ليال عشر ^(١٤) سماء ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ ^(١٥) و لعلي ﴿وَعَلَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ^(١٦) و قال فيه ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ ^(١٧) و في علي ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ ^(١٨) و قال فيه ﴿يَغْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ و في علي ﴿وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي﴾ ^(١٩) و قال فيه ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ^(٢٠) و في علي ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ ^(٢١) و فيه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾ ^(٢٢) و في علي ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ ^(٢٣) و قال فيه ﴿ذِكْرًا رَسُولًا﴾ ^(٢٤) و في علي ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ ^(٢٥) و قال فيه ﴿عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ ^(٢٦) و في علي ﴿رِجَالًا لَا

(٢) في المصدر: «هو من عند الله».

(٤) سورة الزخرف، آية: ٥٧.

(٦) في المصدر: «أوجب» بدل «وأوجب».

(٨) سورة الزخرف، آية: ٤٥.

(١٠) سورة مريم، آية: ٥٠.

(١٢) سورة الانسان، آية: ١١.

(١٤) سورة الفجر، آية: ٢١.

(١٦) سورة النحل، آية: ١٦.

(١٨) سورة البقرة، آية: ٢٠٧.

(٢٠) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢٢) سورة الصف، آية: ٨.

(٢٤) سورة الانبياء، آية: ١٠٧.

(٢٦) سورة الطلاق، آية: ١٠ - ١١.

(٢٨) سورة الاعراف، آية: ٦٣ و ٦٩.

(١) كلمة: «مريم» ليست في المصدر.

(٣) سورة مريم، آية: ٣٠.

(٥) في المصدر: «نهروان».

(٧) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(٩) سورة التوبة، آية: ٢٨.

(١١) سورة الفتح، آية: ٢.

(١٣) سورة الضحى، آية: ٢١.

(١٥) سورة النجم، آية: ١.

(١٧) سورة النساء، آية: ٥٤.

(١٩) سورة النحل، آية: ٨٣.

(٢١) سورة النور، آية: ٣٥.

(٢٣) في المصدر: «وقال فيه».

(٢٥) سورة يونس، آية: ٥٨.

(٢٧) سورة النحل، آية: ٤٤.

تُلهِمُهُمْ نِجَارَةً^(١) و قال فيه ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٢) و كان ﷺ يجد شبه علي في معاجره و كانت علامة النبوة بين كتفيه و علامة الشجاعة في ساعدي علي نزلت الملائكة يوم بدر بنصرتة يُعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ^(٣) و كان جبرئيل يقاتل عن يمين علي و ميكائيل عن يساره و ملك الموت قدامه أرسله الله إلى الناس كافة و علي إمام الخلق كلهم كان النبي^(٤) من أكرم العناصر ﴿الَّذِي يَرَاكَ جِئْنَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(٥) و علي منه ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا﴾^(٦) و قال فيه ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾^(٧) و قال لعلي ﴿وَتَعْنِي أذنُ وَاعِيَةٍ﴾^(٨) و قال النبي ﷺ نصرت بالرعب و قال يا علي الرعب معك يقدمك أينما كنت.

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله يقول أنا خاتم الأنبياء و أنت يا علي خاتم الأولياء.

و قال أمير المؤمنين ﷺ ختم محمد ألف نبي و إني ختمت ألف وصي و إني كلفت ما لم يكلفوا^(٩).

ابن عباس سمعت النبي ﷺ يقول أعطاني الله خمسا و أعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم و أعطى عليا جوامع الكلام و جعلني نبيا و جعله وصيا و أعطاني الكوثر و أعطاه السلسيل و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام و أصرى بي إليه و فتح له أبواب السماوات و الحجب.

عبد الرحمن الأنصاري قال رسول الله ﷺ أعطيت في علي تسعا ثلاثة في الدنيا و ثلاثة في الآخرة و اثنتان أرجوها له و واحدة أخافها عليه فأما الثلاثة التي في الدنيا فاستار عورتني و القائم بأمر أهلي و وصيي فيهم و أما الثلاثة التي في الآخرة فإني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن أبي طالب فيحمله عني و أعتمد عليه في مقام الشفاعة و يعينني على مفاتيح الجنة و أما اللتان أرجوها له فإنه لا يرجع من بعدي ضالا و لا كافرا و أما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي.

الخروشي في شرف النبي و أبو الحسن بن مهرويه القزويني و اللفظ له عن الرضا ﷺ قال النبي ﷺ يا علي أعطيت ثلاثا لم أعطها أعطيت صحرا مثلي و أعطيت مثل زوجتك فاطمة و أعطيت مثل ولدك الحسن و الحسين ﷺ.

المفجع: ٧٧
٣٩

كان مثل النبي زهدا و علما و سريعا إلى الوغى أحوذيا^(١٠)

في المساواة^(١١) مع سائر الأنبياء ﷺ

سمى الله تعالى^(١٢) سبعة نفر ملكا ملك التدبير ليوسف ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾^(١٣) و ملك الحكم و النبوة لإبراهيم ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(١٤) و ملك العزة و القوة لداود ﴿وَوَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾^(١٥) و قوله ﴿وَالثَّالِثَ الْحَدِيدَ﴾^(١٦) و ملك الرئاسة لطالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾^(١٧) و ملك الكنوز لذي القرنين ﴿بِأَمْرٍ مَكْنَانٍ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٨) و ملك الدنيا لسليمان ﴿وَوَهَبَ لِي مَلِكًا﴾^(١٩) و ملك الآخرة لعلي ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا﴾^(٢٠)

(٢) سورة النجم، آية: ٨.

(١١) سورة النور، آية: ٣٧.

(٤) حرف: «من» ليس في المصدر.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٢٥.

(٦) سورة الفرقان، آية: ٥٤.

(٥) سورة الشعراء، آية: ٢١٨ - ٢١٩.

(٨) سورة الحاقة، آية: ١٢.

(٧) سورة التوبة، آية: ٦١.

(٩) في المصدر إضافة: ابن حماد

ختم الأنبياء هذا و هذا اختم الإصايع في كل باب.

(١٠) الاحوذى: المشهر في الامور و القاهر لها، الصحاح ج ٢ ص ٦٣.

(١٢) في المصدر: «أعطى الله تعالى».

(١١) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(١٤) سورة النساء، آية: ٥٤.

(١٣) سورة يوسف، آية: ١٠١.

(١٦) سورة ص، آية: ٢٠.

(١٥) في المصدر: «ملك العزة و القدرة و القوة».

(١٨) سورة البقرة، آية: ٢٤٧.

(١٧) سورة سبأ، آية: ١٠.

(٢٠) سورة ص، آية: ٣٥.

(١٩) سورة الكهف، آية: ٨٤.

(٢١) سورة الانسان، آية: ٢٠.

وقد سمى الله تعالى ستة^(١) نفر صديقين «يُؤَسِّفُ أَتَمُّهَا الصَّدِيقُ»^(٢) «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا»^(٣) «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا»^(٤) «وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ»^(٥) «وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ»^(٦) يعني مريم «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ»^(٧) يعني محمداً ﷺ «وَوَصَّى بِهِ»^(٨) يعني علياً وكذلك قوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ»^(٩)

و إخوة يوسف عادوه فصاروا له متقادين وأحبه أبوه فبشر به «فَلَمَّا أَتَى جَاءَ التَّبَشِيرُ»^(١١) وعادى إدريس قومه فرفعه الله إليه وإبراهيم عاداه نمرود فهلك وأحبته سارة فبشرت «فَتَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ»^(١٢) وعادت اليهود مريم فلعلت وأحبها زكريا فبشر «يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ»^(١٤) وعادت النواصب علياً فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبته الشيعة فبشروهم بالجنة «يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ»^(١٥)

وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله قال نوح «يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي»^(١٦) وقال هود حين قالوا «إِن نَقُولُ إِلَّا اعْزُتْكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ»^(١٧) «إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ»^(١٨) وقال إبراهيم «وَأَعْتَزَّ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(١٩) والآيات وقال محمد ﷺ «إِنِّي نَبِيٌّ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^(٢٠) وقال علي فأغضيت على القذى وشربت على الشجا وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من العلمق^(٢١)

وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب وجد سليمان ملك سنة بعد موته «مَا دَلَّهُمُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ»^(٢٢) وجد داود العفو «فَاسْتَفْعَزَ رَبَّهُ وَخَرَّ زَاكِعًا وَأَنَابَ»^(٢٣) وجدت مريم طعام الجنة «كَلَّمْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا»^(٢٤) وجد زكريا بشارة يحيى «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ»^(٢٥) وجد علي الإمامة «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٢٦) الآية.

وقد سواه الله تعالى مع نوح في الشكر «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا»^(٢٧) وقال لعلي عليه السلام «لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا»^(٢٨) وبالصبر مع أيوب «إِنَّا وَجَدْنَاهُ ضَالِئًا»^(٢٩) وفي علي «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا»^(٣٠) وبالملك مع سليمان «وَهَبْ لِي مَلَكًا»^(٣١) وقال في علي «وَمُلْكًا كَبِيرًا»^(٣٢) وبالبر مع يحيى «وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ»^(٣٣) وقال في علي «إِنِ الْآثَارُ يُبَشِّرُونَ»^(٣٤) وبالوفاء مع إبراهيم «وَأِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى»^(٣٥) وقال في علي «يُؤَفُّونَ بِالْتَّنْذِرِ»^(٣٦) وبالإخلاص مع موسى «إِنَّهُ كَانَ مَخْلَصًا»^(٣٧) وقال في علي «إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ»^(٣٨) الآية وبالزكاة مع عيسى «وَأَوْصَانِي بِالضَّلَاةِ وَالزَّكَاتِ»^(٣٩) وقال في علي «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٤٠) الآية وبالأمن مع محمد «لِيَتَغَيَّرَ لَكَ اللَّهُ»^(٤١) وقال في علي «فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ»^(٤٢) وبالخوف مع الصلائكة «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ

(١) في المصدر: «خمسة» بدل «سنة».

(٣) سورة مريم، آية: ٥٦.

(٥) سورة مريم، آية: ٥٤.

(٧) سورة الزمر، آية: ٣٣.

(٩) سورة الزمر، آية: ٣٣.

(١١) سورة يوسف، آية: ٩٦.

(١٣) كلمة: «فبشرت» ليست في المصدر.

(١٥) سورة التوبة، آية: ٢١.

(١٧) سورة هود، آية: ٥٤.

(١٩) سورة هود، آية: ٤٨.

(٢١) العلمق: شجر مرّ، ويقال للحنظل ولكل شيء مرّ: علمق، الصحاح ج ٤ ص ١٩٩١.

(٢٢) سورة سبأ، آية: ١٤.

(٢٤) سورة آل عمران، آية: ٣٧.

(٢٦) سورة المائدة، آية: ٥٥.

(٢٨) سورة الإنسان، آية: ٩.

(٣٠) سورة الإنسان، آية: ١٢.

(٣٢) سورة الإنسان، آية: ٢٠.

(٣٤) سورة الإنسان، آية: ٥.

(٣٦) سورة الإنسان، آية: ٧.

(٣٨) سورة الإنسان، آية: ٩.

(٤٠) سورة المائدة، آية: ٥٥.

(٤١) سورة الفتح، آية: ٢.

(٢) سورة يوسف، آية: ٤٦.

(٤) سورة مريم، آية: ٤١.

(٦) سورة المائدة، آية: ٧٥.

(٨) عبارة: «يعني محمد صلى الله عليه وآله» ليست في المصدر.

(١٠) سورة الحديد، آية: ١٩.

(١٢) سورة هود، آية: ٧١.

(١٤) سورة مريم، آية: ٧.

(١٦) سورة يونس، آية: ٧١.

(١٨) سورة هود، آية: ٥٤.

(٢٠) سورة الانعام، آية: ٥٦، سورة المؤمن، آية: ٦٦.

(٢٣) سورة ص، آية: ٢٤.

(٢٥) سورة آل عمران، آية: ٣٩.

(٢٧) سورة الاسراء، آية: ٣.

(٢٩) سورة ص، آية: ٤٤.

(٣١) سورة ص، آية: ٣٥.

(٣٣) سورة مريم، آية: ١٥.

(٣٥) سورة النجم، آية: ٣٧.

(٣٧) سورة مريم، آية: ٥١.

(٣٩) سورة مريم، آية: ٣١.

(٤١) سورة الفتح، آية: ٢.

فَوَقَّهْمُ^(٤٣) و قال في علي ﴿إِنَّا تَخَافُ مِنْ رَبِّنَا﴾^(٤٤) و بالجد مع نفسه ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾^(٤٥) و قال فيه ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾^(٤٦)

و خمس فضائل في خمسة من الأنبياء و قد استجمع في علي كلها ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِزَاهِيمَ﴾^(٤٧) ﴿وَوَكَّلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٤٨) ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٤٩) يعني يوسف ﴿وَوَكَّيْنِ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ﴾^(٥٠) يعني زكريا و يحيى ﴿فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ﴾^(٥١) يعني محمداً ﷺ و قال في علي ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾^(٥٢) و قد كلمه الجان و الشمس و الأسد و الذئب و الطير ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾^(٥٣) و قتل في المحراب و سم الحسن و ذبح الحسين ﷺ.

و كان يونس في بطن الحوت محبوباً ﴿وَقَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(٥٤) و يوسف في الحب مطروحاً ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾^(٥٥) و موسى في التابوت مقدوفاً ﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾^(٥٦) و نوح في السفينة راكباً ﴿إِنِ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾^(٥٧) و علي في السقيفة مظلوماً ﴿إِلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾^(٥٨) فظفر الله جميعهم و أهلك عدوهم.

أربعة أشياء تخافه^(٥٩) كل أحد حتى الأنبياء الشيطان و الحية و القتل و الجوع بيانه ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾^(٦٠) ﴿فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾^(٦١) ﴿إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾^(٦٢) ﴿وَقَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي خَدَاءُ نَارٍ﴾^(٦٣) و علي حارب الشيطان و كلم الثعبان و قاتل الكفار و أطعم المسكين و اليتيم و الأسير.

و قد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء في عارض إبراهيم فآثمر الرحمة و في وجه يوسف فآثمر المحبة و في يد موسى فآثمر المعجز و في جبين محمد ﷺ فآثمر الهيبة قوله ﷺ نصرت بالرعب و في ساعد علي فآثمر الإسلام ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦٤)

أحمد بن حنبل^(٦٥) عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة و ابن بطة في الإبانة عن ابن عباس كلاهما عن النبي ﷺ قال من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه و إلى نوح في فهمه و إلى موسى في مناجاته و إلى إدريس في تمامه و كماله و جماله فلي نظر إلى هذا الرجل المقبل قال فتطاول الناس فإذا هم بعلي ﷺ كأنما ينقلب في صلب و ينحط من جبل تابعهما أنس إلا أنه قال و إلى إبراهيم في خلته و إلى يحيى في زهده و إلى موسى في بطشه فلي نظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ.

و روي أنه نظر ذات يوم إلى علي ﷺ فقال من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله و إلى إبراهيم في سخائه و إلى سليمان في بهجته و إلى داود في قوته فلي نظر إلى هذا.

و في خبر عنه ﷺ شبهت لينه بلين لوط و خلقه بخلق يحيى و زهده بزهد أيوب و سخاؤه بسخاء إبراهيم و بهجته بهجة سليمان و قوته بقوة داود ﷺ^(٦٦).

التنزي^(٦٧) في الخصائص قال أخيرني أبو علي الحداد قال حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشعث قال سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم.

- (٤٢) سورة الانسان، آية: ١٠.
(٤٤) سورة الانسان، آية: ١٠.
(٤٦) سورة الانسان، آية: ٩.
(٤٨) سورة النساء، آية: ١٦٤.
(٥٠) سورة آل عمران، آية: ١٤٦.
(٥٢) سورة الانسان، آية: ٨.
(٥٤) سورة الانبياء، آية: ٨٧.
(٥٦) سورة طه، آية: ٣٩.
(٥٨) سورة العنكبوت، آية: ١ - ٢.
(٦٠) سورة المؤمنون، آية: ٩٧.
(٦٢) سورة القصص، آية: ٣٣.
(٦٤) سورة الانفال، آية: ٦٢.
(٦٦) في المصدر اضافة القمي:
على حكى من العلم آدم و احتوى مناجاة موسى و المسيح بن مريم

(٦٧) في المصدر: «قال التنزي».

وقال الله تعالى لسائر الأنبياء ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾ (١) والآية ولعلي خاصة ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (٢) وقال في قصة موسى ﴿وَوَكَّيْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٣) ومن للتبويض وقال في قصة عيسى ﴿وَوَلَّيْنَاهُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ﴾ (٤) بلفظة البعْض وقال في قصة علي ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِيَّامٍ مُبِينٍ﴾ (٥) وقال الله تعالى في حق الملائكة ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُدُورِهِمْ﴾ (٦) وفي حق علي ﴿وَإِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا﴾ (٧).

سأل جبرئيل الغاتم فجباه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ (٨) وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ﴾ (٩) وسأل المصطفى الروح ففداه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ﴾ (١٠) وسأل الله السر والعانية فأثاه ﴿الَّذِينَ يُتَفَقَّوْنَ أُمُورَهُمْ﴾ (١١) الآية.

فردوس الديلمي (١٢) جابر قال النبي ﷺ إن الله تعالى يباهي بعلي بن أبي طالب ﷺ كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا بخ هنيئا لك يا علي.

قال جبرئيل أنا منكما يا محمد والنبي قال ﴿أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسُكُمْ﴾ (١٣) وقال جبرئيل ﴿وَمَا يَمُنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (١٤) ومقام علي أشرف وهو منكب النبي ﷺ وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل إلى النبي ﷺ من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة وعلي رآه النبي ﷺ في معراجة في أعلى مكان وعلي ﷺ في المكانة والأمانة عند النبي ﷺ كجبرئيل وميكائيل في المكانة والأمانة عند الله تعالى.

في المفردات (١٥)

علي أول هاشمي ولد من هاشميين وأول من ولد في الكعبة وأول من آمن وأول من صلى وأول من بايع وأول من جاهد وأول من تعلم من النبي ﷺ وأول من صف وأول من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي ﷺ ولذلك أخوات كثيرة (١٦) وعلي أخو الأوصياء وآخر من أخى النبي ﷺ وآخر من فارقه عند موته وآخر من وسده في قبره وخرج ومن نوادر الدنيا هاروت وماروت في الملائكة وعزير في بني آدم وولادة سارة في الكبر وكون عيسى بلا أب ونطق يحيى وعيسى في صفرهما والقرآن في الكلام وشجاعة علي بين الناس.

ومن العجائب كلب أصحاب الكهف وحمار عزيز وعجل السامري وناقعة صالح وكبش إسماعيل وحوت يونس (١٧) وهدد سليمان ونملته وغراب نوح وذئب أوس بن أهناك وسيف علي.

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة بنفسه ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ (١٨) وبالنبي ﷺ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ (١٩) والآية وبعلي ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ (٢٠).

وقد سمي الله ستة أشياء رحمة ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ (٢١) المطر ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ (٢٢) التوفيق ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (٢٣) الإسلام ﴿وَإِنِّي مِنْهُ رَحِمَةٌ﴾ (٢٤) الإيمان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾ (٢٥) النبي ﷺ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ (٢٦) علي.

- | | |
|---|---|
| (٢) سورة الحج، آية: ٧٥. | (١) سورة آل عمران، آية: ٣٣. |
| (٤) سورة الزخرف، آية: ٦٣. | (٣) سورة الاعراف، آية: ١٤٥. |
| (٦) سورة التحل، آية: ٥٠. | (٥) سورة يس، آية: ١٢. |
| (٨) سورة المائدة، آية: ٥٥. | (٧) سورة الانسان، آية: ١٠. |
| (١٠) سورة البقرة، آية: ٢٠٧. | (٩) سورة الانسان، آية: ٨. |
| (١٢) فردوس الاخبار، ج ١ ص ١٩١ قم ٥٥٥. | (١١) سورة البقرة، آية: ٢٧٤. |
| (١٤) سورة الصافات، آية: ١٦٤. | (١٣) سورة آل عمران، آية: ٦١. |
| (١٦) في المصدر: «و لذلك اخرات كثيرة». | (١٥) بقية كلام ابن شهر آشوب. |
| (١٨) سورة الحجرات، آية: ١٧. | (١٧) في المصدر: «وسمك يونس». |
| (٢٠) سورة يونس، آية: ٥٨. | (١٩) سورة آل عمران، آية: ١٦٤. |
| (٢٢) سورة النساء، آية: ٨٣ سورة النور، آية: ١٠ و ١٤ و ٢٠ و ٢١. | (٢١) سورة الروم، آية: ٥٠. |
| (٢٤) سورة هود، آية: ٦٣. | (٢٣) سورة الشورى، آية: ٨ سورة الانسان، آية: ٣١. |
| (٢٦) سورة يونس، آية: ٥٨. | (٢٥) سورة الانبياء، آية: ١٠٧. |

وقد مدح الله حركاته و سكناته فقال لصلاته ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾^(١) ولقنوته ﴿أَمَّنْ هُوَ فَايْتُ﴾^(٢) ولصومه ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٣) ولزكاته ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾^(٤) ولصدقاته ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ أََمْوَالَهُمْ﴾^(٥) ولحجه ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٦) ولجهاده ﴿أَجَعَلْتُمْ سِفَايَةَ الْحَاجِّ﴾^(٧) ولصبه ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾^(٨) ولدعائه ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾^(٩) ولوفائه ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ﴾^(١٠) ولضياقته ﴿إِنَّمَا تُطْعَمُكُمْ لُؤْجِهَ اللَّهِ﴾^(١١) ولتواضعه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١٢) ولصدقه ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١٣) ولآبائه ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(١٤) ولأولاده ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(١٥) ولإيمانه ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١٦) ولعلمه ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال النبي ﷺ يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري.

وقال النبي ﷺ علي في السماء كالشمس في النهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض.

وقال النبي ﷺ مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أُنارت وكان للنبي ﷺ خليفان في الخبر أن النبي ﷺ بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال لم تبكي قال لأجل أمتي من لهم بعدي فرجع ثم قال إن الله تعالى يقول أنا خليفتك في أمتك وقال لعلي ﷺ أنت تبلغ عني رسالتي قال يا رسول الله أما بلغت قال بلى ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب.

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء فكانت دلالة على إمامته أنت مني بمنزلة هارون من موسى أقامه مقامه بالنهار وأنامه منامه بالليل وقدمه للإخاء والمباهلة والغدير وغيرها من كنت مولاه فعلي مولاه.

قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(١٨) كان النبي ﷺ مقدما في الخلق مؤخرا في البعث ومنه قوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقوله خلقت أنا وعلي من نور واحد الخبر فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد إلا حمدا ولا علي إلا علوا.

منعوا حقه فعرضه الله الجنة ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾^(١٩) عزله عن الملك فملكه الله الآخرة ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمْرًا رَأَيْتَ نَيْمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(٢٠) أطعم قرصه فأتى الله عليه بشمان عشر آية من قوله ﴿إِنَّ الْأَبْزَارَ يَشْرَبُونَ﴾^(٢١) إلى قوله ﴿مَشْكُورًا﴾^(٢٢) وأنزل في شأن المتكلمين ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَّلَ مِنْهُمْ تُقَبَّلَ لَهُمْ﴾^(٢٣) أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس وبذل النفس على رضا فجعل الله رضا في رضا.

قال الشيخ وليتكم ولست بخيركم وقال الله في علي ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢٤)

الماء على ضربين طاهر ونجس فعلي طاهر لقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾^(٢٥) وعدوه نجس ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٢٦) الطهور طاهر ومطهر والنجس نجس عينه كيف يظهر غيره ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾^(٢٧) فمحمد الطهور وعلي الصعيد لأن محمدا أبو الطاهر وعلي أبو التراب.

قوله تعالى أو من أَمَنَ أم من في القرآن في عشرة مواضع وكلها في أمير المؤمنين وفي أعدائه ﴿أَفَمَنْ كَانَ

(٢) سورة الزمر، آية: ٩.

(٤) سورة المائدة، آية: ٥٥.

(٦) سورة التوبة، آية: ٣.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٥٦.

(١٠) سورة الانسان، آية: ٧.

(١٢) سورة فاطر، آية: ٢٨.

(١٤) سورة الشعراء، آية: ٢١٩.

(١٦) سورة الواقعة، آية: ١٠.

(١٨) سورة الاحزاب، آية: ٧.

(٢٠) سورة الانسان، آية: ٢٠.

(٢٢) سورة الانسان، آية: ٢٢.

(٢٤) سورة البينة، آية: ٧.

(٢٦) سورة التوبة، آية: ٢٨.

(١) سورة المعارج، آية: ٢٢.

(٣) سورة الانسان، آية: ١٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٧٤.

(٧) سورة التوبة، آية: ١٩.

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٩١.

(١١) سورة الانسان، آية: ٩.

(١٣) سورة التوبة، آية: ١١٩.

(١٥) سورة الاحزاب، آية: ٣٣.

(١٧) سورة الرعد، آية: ٤٣.

(١٩) سورة الانسان، آية: ١٢.

(٢١) سورة الانسان، آية: ٥.

(٢٣) سورة التوبة، آية: ٥٤.

(٢٥) سورة الفرقان، آية: ٥٤.

(٢٧) سورة النساء، آية: ٤٣، سورة المائدة، آية: ٤.

مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا^(١) «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ»^(٢) «أَفَقَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ»^(٣) «أَفَقَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»^(٤) «أَفَقَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ»^(٥) «أَفَقَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ»^(٦) «أَفَقَنْ رُئِيَ لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ»^(٧) و قد تقدم شرح جميعها قال الصادق عليه السلام «وَأَمَّنْ كَانَ مَيْتًا»^(٨) عنا «فَأَحْيَيْنَاهُ» بنا. أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله «أَفَقَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا»^(٩) في حمزة و جعفر و علي.

مجاهد و ابن عباس في قوله «أَفَقَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ»^(١٠) يعني الوليد بن المغيرة «وَأَمَّنْ مِنْ يَأْتِي آمِنًا»^(١١) من غضب الله و هو أمير المؤمنين عليه السلام ثم أوعده أعداءه فقال «وَأَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»^(١٢) الآية.

الأعاني^(١٣) كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدث المأمون يوما قال رأيت عليا في النوم فمشيت معه حتى جئنا قطرة فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته و قلت له إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بامرأة^(١٤) و نحن أحق به منك فما رأيته بليغا في الجواب قال و أي شيء قال لك قال ما زادني على أن قال سلاما سلاما فقال المأمون قد و الله أجاك أبلغ جواب قال كيف قال عرفك أنك جاهل لا تجاب قال الله عز و جل «وَأِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا»^(١٥)

أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس أنه رأى المتوكل في منامه عليا بين نار موقدة ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبرا فقال المعبر ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبيا أو وصيا قال من أين قلت هذا قال من قوله تعالى «أَنْ يَبُورَكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا»^(١٦)

الحريري في درة الغواص أنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام فقال أموي نعم الرجل علي ففضب و قال العلي يقال نعم الرجل فقال يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه «فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ»^(١٧) و قال في أيوب «وَأَنَا وَجَدْنَاهُ ضَائِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ»^(١٨) و قال في سليمان «وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ»^(١٩) أفلا ترضى لعلي ما رضي^(٢٠) الله لنفسه و لأنبيائه فاستحسن منه و قال بعض الجواب ليس بصواب و ذلك أن نعم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريبا على فهم السامعين لمكان إنعامه عليهم و في حق أنبيائه تشريفا لهم فأما من الأدمي في حق الأعلى فهو يقرب من الذم و إن كان مدحا في اللفظ كما يقال في حق النبي صلى الله عليه و آله محمد فيه خير فهو صادق إلا أنه مقصر.

و كان أبو بكر الهروي^(٢١) يلعب بالشطرنج فسأله جيلي عن الإمام بعد النبي صلى الله عليه و آله فوضع الهروي شاه و أربع بياض فقال هذا نبي و هذه الأربعة خلفاؤه فقال الجيلي الذي في جنبه ابنه قال لا و لم يبق له سوى بنت قال فهذا خنته قال لا و إنما هو ذاك الأخير قال هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم قال لا إنما ذلك هو الأخير فما يصنع هذا بجنيبه.

في الشواذ

إن الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه و عني به عليا عليه السلام نحو قوله «وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ»^(٢٢) قال الرضا عليه السلام في جوابه.

- | | |
|--|-----------------------------------|
| (١) سورة السجدة، آية: ١٨. | (٢) سورة الزمر، آية: ٩. |
| (٣) سورة هود، آية: ١٧، سورة محمد، آية: ١٤. | (٤) سورة الزمر، آية: ٢٢. |
| (٥) سورة الرعد، آية: ١٩. | (٦) سورة الملك، آية: ٢٢. |
| (٧) سورة فاطر، آية: ٨. | (٨) سورة الانعام، آية: ١٢٢. |
| (٩) سورة القصص، آية: ٦١. | (١٠) سورة فصلت، آية: ٤٠. |
| (١١) سورة فصلت، آية: ٤٠. | (١٢) سورة فصلت، آية: ٤٠. |
| (١٣) بقية كلام ابن شهر آشوب. | (١٤) يعني فاطمه عليها السلام. |
| (١٥) سورة الفرقان، آية: ٦٣. | (١٦) سورة النمل، آية: ٨. |
| (١٧) سورة المراتل، آية: ٢٣. | (١٨) سورة ص، آية: ٤٤. |
| (١٩) سورة ص، آية: ٣. | (٢٠) في المصدر: «يرضى» بدل «رضى». |
| (٢١) بقية كلام ابن شهر آشوب. | (٢٢) سورة آل عمران، آية: ٢٨ و ٣٠. |

قوله ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾^(١) فقال الصادق عليه السلام نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات ونحن حدود الله. أبو المضا^(٢) عن الرضا عليه السلام قال في قوله ﴿فَأَيُّنَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾^(٣) قال علي. قوله تعالى ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٤) الأعمش جاء رجل مشجوع الرأس يستعدي عمر علي عليه السلام فقال علي مررت بهذا وهو يقاوم^(٥) امرأة فسمعت ما كرهت فقال عمر إن لله عيوناً وإن علياً من عيون الله في الأرض وفي رواية الأصمعي أنه قال عليه السلام رأته ينظر في حرم الله إلى حريم الله فقال عمر اذهب وقعت عليك عين من عيون الله وحجاب من حجب الله تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء.

أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا ذر يؤتي بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم يتككب^(٦) في ظلمات القيامة ينادي ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٧) وفي عنقه طوق من النار.

الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي عليه السلام في هذه الآية قال^(٨) جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة. الرضا عليه السلام ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ قال في ولاية علي عليه السلام وقال أمير المؤمنين أنا صراط الله أنا جنب الله^(٩).

باب ٧٤ قول الرسول لعلي أعطيت ثلاثاً لم أعط

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي إنك أعطيت ثلاثة لم أعط^(١٠) قلت يا رسول الله ما أعطيت فقال أعطيت صهراً مثلي ولم أعط وأعطي زوجتك فاطمة ولم أعط وأعطي الحسن والحسين^(١١) ولم أعط.

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك أعطيت ثلاثاً لم أعطها^(١٢) قلت فذاك أبي وأمي وما أعطيت قال أعطيت صهراً مثلي وأعطي زوجتك وأعطي مثل ولدك الحسن والحسين^(١٣).

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(١٤).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الخركوشي في شرف النبي وأبو الحسن بن مهرويه القزويني عن الرضا عليه السلام مثله^(١٥).

٣- يل: [الفرائد لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها وأعطي علي ثلاثاً ولم أشاركه فيها فليل له يا رسول الله وما هذه الثلاث التي شاركك فيها علي عليه السلام قال لي لواء الحمد وعلي حامله والكوثر لي وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمهما وأما الثلاث التي أعطيتها علي ولم أشاركه فيها فإنه أعطي ابن عم مثلي ولم أعط مثله وأعطي زوجته فاطمة ولم أعط مثلها وأعطي ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهم^(١٦).

(١) سورة الرحمان، آية: ٢٧.
(٢) جاء في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٧٧ حديث ١٥٢: «عن رجل من أهل الرقة يقال له أبو مضا، قال: قال لي رجل: قال أبو عبد الله عليه السلام». (٣) سورة البقرة، آية: ١١٥.
(٤) في المصدر: «مقام» بدل «يقاوم». (٥) سورة الزمر، آية: ٥٦.
(٦) في المصدر: «قالوا». (٧) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٣٩ - ٢٧٣ باب النكت واللطائف فصل في مساواته عليه السلام مع الانبياء.
(٨) في المصدر: «أو أعطيت مثل الحسن والحسين». (٩) في المصدر: «يا علي إنك أعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد من قبلك». (١٠) صحيفه الرضا عليه السلام ص ٢٤٧ حديث ١٥٨.
(١١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٢٦٢ باب في ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام فصل في مساواته مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله.
(١٢) الفرائد ص ١١١ والروضة - مخطوط - ٣٧.



باب ٧٥

فضله (ع) على سائر الأئمة

١-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف^(١) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه^(٢) قال قال رسول الله ﷺ الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما^(٣) خير منهما.

ن: [عيون أخبار الرضا^(٤)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه^(٥) عن النبي ﷺ مثله^(٦).
صح: [صحيفة الرضا^(٧)] عن الرضا عن آبائه^(٨) مثله^(٩).

٢-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا^(١٠) فيما كتب إليه قال أبو جعفر ﷺ لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لأخروهم ما يجري لأولهم في الحجة و الطاعة و الحلال و الحرام سواء و لمحمد ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ فضلها^(١١).

٣-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٢)] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه^(١٣) عن النبي ﷺ قال الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما^(١٤).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٥)] بهذا الإسناد عن علي^(١٦) قال قال النبي ﷺ إن الله عز و جل اطلع إلى^(١٧) أهل الأرض^(١٨) فاخترني ثم اطلع الثانية فاختارك بعدي فجعلك القيم بأمر أمتي بعدي^(١٩) و ليس أحد بعدنا مثلنا^(٢٠).

٥-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسن و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال قلت لأبي جعفر^(٢١) قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب^(٢٢) قال إيانا عنى و علي أولنا و أفضلنا^(٢٣) و خيرنا بعد النبي ﷺ^(٢٤).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين و ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد مثله^(٢٥).

يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٢٦).

٦-مل: [كامل الزيارات] أبي و الكليني معا عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن أبي و هب القصري^(٢٧) عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال اعلم^(٢٨) أن أمير المؤمنين ﷺ أفضل عند الله من الأئمة كلهم و له ثواب أعمالهم و على قدر أعمالهم فضلوا^(٢٩).

٧-يو: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن مسكان عن الحارث النضري عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول رسول الله ﷺ و نحن في الأمر و النهي و الحلال و الحرام نجرى مجرى واحد فأما رسول الله ﷺ و علي فلهما فضلها^(٣٠).

(١) في المصدر: «ابن طريف».

(٢) قرب الإسناد ص ١١١ حديث ٣٨٦.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٣.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٢.

(٥) في نسخة من المصدر اضافة: «اطلاعة».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٦.

(٧) في المصدر: «و على أفضلنا».

(٨) بصائر الدرجات ج ٥ ص ٢٣٦ باب ١ حديث ٢٠.

(٩) في المصدر: «البصري» بدل «القصري».

(١٠) قرب الإسناد ص ٣٤٨ حديث ١٢٦٠.

(١١) في المصدر: «علي».

(١٢) في المصدر: «من بعدي».

(١٣) سورة الرعد، آية: ٤٣.

(١٤) بصائر الدرجات ج ٥ ص ٢٣٤ باب ١ حديث ١٢.

(١٥) بصائر الدرجات ج ٥ ص ٢٣٤ باب ١ حديث ٧.

(١٦) في المصدر: «فأعلم».

(١٧) كامل الزيارات ص ٨٩ باب ١٠ في ثواب زيارة أمير المؤمنين ﷺ حديث ١.

(١٨) بصائر الدرجات ج ١٠ ص ٥٠٠ باب ٨ حديث ٢.

حب الملائكة له و افتخارهم بخدمته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين

١- لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن ظهير عن عبد الله بن الفضل عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على ملائكته ^(١). أقول أثبتنا الخبر بتمامه في باب أخبار الغدير ^(٢) و سيأتي في باب تزويج فاطمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ أن الملائكة تتقرب إلى الله بمحبته ^(٣).

٩٣
٣٩

٢- لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن محمد بن إسحاق عن أبي عروبة الحسين بن أبي معشر و أبي طالب بن أبي عوانة عن سليمان بن سيف الحراني عن عبد الله بن واقد عن عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال استبشرت الملائكة يوم بدر و حين يكشف علي الأحزاب عن وجه رسول الله ﷺ فمن لم يستبشر برؤية علي عليه السلام فعليه لعنة الله ^(٤).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن القاسم بن سليمان عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي و أنا أخوك أنا المصطفى للنبوة و أنت المجتبي للإمامة و أنا صاحب التنزيل و أنت صاحب التأويل و أنا و أنت أبوا هذه الأمة يا علي أنت وصيي و خليفتي و وزير و وارثي و أبو ولدي شيعتك شيعتي و أنصارك أنصاري و أولياؤك أوليائي و أعداؤك أعدائي يا علي أنت صاحبي على الحوض غدا و أنت صاحبي في المقام المحمود و أنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا لقد سعد من تولاك و شقي من عاداك و إن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك و ولايتك و الله إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض يا علي أنت أمين ^(٥) أمتي و حجة الله عليها بعدي قولك قول و أمرك أمري و طاعتك طاعتي و زجرك زجري و نهيك نهيي و معصيتك معصيتي و حزبك حزبي و حزبي حزب الله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ^(٦).

٤- ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم ^(٧) عن علي بن محمد بن الحسن عن علي بن نوح عن أبيه عن محمد بن مروان عن أبي داود عن معاذ بن سالم عن بشر بن إبراهيم الأنصاري عن خليفة بن سليمان الجهني ^(٨) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال غزا النبي ﷺ غزاة فلما رجع ^(٩) إلى المدينة و كان علي عليه السلام تخلف ^(١٠) على أهله فقسم المغنم ^(١١) فدفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١٢) سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت إلى علي بن أبي طالب سهمين و هو بالمدينة متخلف فقال معاشر الناس ناشدكم بالله و برسوله ألم تروا إلى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إلي فقال يا محمد إن لي معك سهما و قد جعلته لعلي بن أبي طالب و هو جبرئيل معاشر الناس ناشدكم بالله

٩٤
٣٩

(١) أمالي الصدوق ص ١٨٧ - ١٨٨ مجلس ٢٦ حديث ٨. (٢) راجع ج ٣٧ ص ١٠٨ فما بعد من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٤٣ ص ٩٨ من المطبوعة. (٤) أمالي الصدوق ص ٣١٤ - ٣١٥ مجلس ٤٢ حديث ١٢.

(٥) في نسخة من المصدر: «أمير» بدل «أمين».

(٦) أمالي الصدوق ص ٤١٠ - ٤١١ مجلس ٥٢ حديث ١٣، والاية من سورة المائدة: ٥٦.

(٧) روى الرواية في علل الشرائع عن أحمد بن الحسن القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسن عن فرات بن إبراهيم ثم قال بعد تمام الرواية: وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي عن فرات بن إبراهيم بأسناده مثله سواء و المصنف قد عكس كما لا يخفى.

(٨) في أمالي الصدوق: «الجهمي».

(٩) في علل الشرائع: «قد تخلف».

(١٠) في علل الشرائع: «قسم المغنم».

(١١) عبارة: «غزى النبي صلى الله عليه و آله غزاة» ليست في علل الشرائع.

وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني و قال لي يا محمد إن لي معك سهما و قد جعلته لعلي بن أبي طالب و هو ميكائيل فو الله ما دفعت إلى علي إلا سهم جبرئيل و ميكائيل فكبر الناس بأجمعهم^(١).

ع: [علل الشرائع] القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن فرات مثله^(٢).

٥- ع: [علل الشرائع] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن ابن عباس قال انتدب رسول الله ﷺ الناس ليلة بدر إلى الماء فانتدب علي^(٣) فخرج و كانت ليلة باردة ذات ريع و ظلمة فخرج بقرته فلما كان إلى القليب لم يجد دلوفا فنزل إلى الجب^(٤) تلك الساعة فلما قربته ثم أقبل فاستقبلته ريع شديدة فجلس حتى مضت ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت ثم قام ثم مرت به أخرى فجلس حتى مضت فلما جاء قال النبي ﷺ ما حبسك يا أبا الحسن قال لقيت ريحا ثم ريحا ثم ريحا شديدة فأصابتني قشعريرة فقال أتدري ما كان ذاك يا علي فقال لا فقال ذاك جبرئيل في ألف من الملائكة و قد سلم عليك و سلموا ثم مر ميكائيل في ألف من الملائكة فسلم عليك و سلموا ثم مر إسرافيل في ألف من الملائكة فسلم عليك و سلموا^(٥).

بيان: قال الفيروز آبادي نذبه إلى الأمر كنصره دعاه و حثه و وجهه و انتدب الله لمن خرج في سبيله أجابه إلى غفرانه أو ضمن و تكفل أو سارع بثوابه و حسن جزائه^(٥).

٦- ل: [تفسير القمي] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الفضل عن جابر الجعفي عن أبي الراس^(٦) المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ و الذي نفسي بيده ما وجهت عليا قط في سرية إلا و نظرت إلى جبرئيل^(٧) في سبعين ألف من الملائكة عن يمينه و إلى ميكائيل عن يساره في سبعين ألف من الملائكة و إلى ملك الموت أمامه و إلى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر.

٧- ي: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن الحسين بن أسد عن الحسين القمي عن نعمان بن المنذر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٨) قال قال أمير المؤمنين^(٩) بعد قتل عثمان حين ناشد القوم تشدكم الله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا اللهم لا^(٧).

٨- ش: [كشف اليقين] موفق بن أحمد الخوارزمي^(٨) عن شهردار عن الفضل بن محمد الجعفري^(٩) عن أحمد بن موسى بن مردويه عن عبد الله بن محمد بن يزيد عن محمد بن أبي يعلى عن إسحاق بن إبراهيم بن شاذان عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الأعشى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ في بيته فقدا عليه علي بن أبي طالب بالغدوة و كان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل فإذا النبي ﷺ في صحن الدار و إذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليكم كيف أصبح رسول الله ﷺ فقال بخير يا أبا رسول الله ﷺ قال فقال جزاك الله عنا أهل بيت^(١٠) خيرا قال له دحية إني أحبك و إن لك عندي مدحة أرفها إليك أنت أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين أنت سيد ولد آدم ما خلا النبيين و المرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت و شيعتك مع محمد ﷺ و حزه إلى الجنان زفا قد أفلح من تولاك و خسر من تخلاك محب محمد محبك و مبغض محمد مبغضك لن يناله^(١١) شفاعة محمد اذن مني صفوة الله فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره فأنشبه النبي ﷺ فقال ما هذه المهمة فأخبره الحديث فقال لم يكن هو الكلبي^(١٢) كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به و هو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين و رهبتك في صدور الكافرين^(١٣).

(١) علل الشرائع ص ١٧٢ باب ١٣٦ العلة التي من أجلها دفع النبي إلى علي سهمين حديث ٢، أمالي الصدوق ص ٤٤٧ مجلس ٥٨ حديث ٩.

(٢) علل الشرائع ص ١٧٢ باب ١٣٦ العلة التي من أجلها دفع النبي إلى علي سهمين حديث ١.

(٣) في المصدر: «فنزل في الجب».

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٦.

(٥) في المطبوعة: «أبي الراس» بدل «أبي الزبير»، و ما أثبتناه من المصدر، و هو «محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم أبو الزبير المكي» ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٨١ و أرخ وفاته عام ١٢٦ هـ.

(٦) بصائر الدرجات ج ٢ ص ١١٥ باب ١٧ (تادر من الباب) حديث ١.

(٧) راجع المناقب للخوارزمي ص ٣٢٢، رقم ٣٢٩.

(٨) في المطبوعة «بيت»، و ما أثبتناه من المصدر.

(٩) في المصدر: «لم يكن دحية الكلبي».

(١٠) في المصدر: «لن يناله».

(١١) في المصدر: «لن يناله».

(١٢) في المصدر: «لن يناله».

(١٣) في المصدر: «لن يناله».

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم عن زكريا بن يحيى مثله قال بعد إتمام الرواية قال أبو المفضل سمعت عبد الله بن أبي داود قبل أن يبنى له المنبر يعتذر إلى أبي عبد الله المستملي من النصب ثم أملى ذلك المجلس كله من حفظه فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهذا الحديث أول ما بدأ به. (١)

بيان: في قوله عليه السلام تخلاك حذف وإصال أي تخلى منك ومن ولايتك يقال تخلى منه وعنه أي تركه وفي رواية الشيخ خلاك.

أقول قد مضى مثله بأسانيد في باب أنه عليه السلام أمير المؤمنين (٢) وسيأتي في باب جوامع المناقب وغيره (٣).

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أحاديث علي بن الجعدة عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى «وَوَدَّى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ» (٤) الآية قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائما أمامي تحت العرش يسبح الله و يقدهس قلت يا جبرائيل سبقني علي بن أبي طالب قال لكني أخيرك (٥) أعلم يا محمد إن الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على علي بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه فاشتاق العرش إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيد ثوابا لشعبة أهل بيتك يا محمد الخير.

طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل يا محمد هذا موضعي ثم زخ (٦) بي في النور زخة (٧) فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي عليه السلام اسمه علي ساجد تحت العرش يقول اللهم اغفر لعلي وذريته ومحبيه وأشياعه وأتباعه والعن مبغضيه وأعداياه وحساده إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨).

إيضاح قال في النهاية فيه مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي (٩).

١٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء رأى ملكا على صورة علي حتى لا يفاوت منه شيئا فظنه عليا فقال يا أبا الحسن سبقتي إلى هذا المكان فقال جبرئيل عليه السلام ليس هذا علي بن أبي طالب هذا ملك على صورته وإن الملائكة اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فسألوا ربهم أن يكون من على صورته فيرونه.

وفي حديث حذيفة أنه رآه في السماء الرابعة (١٠).

الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (١١) قال كان جبرئيل عليه السلام جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله عن يمينه إذا أقبل (١٢) أمير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا علي بن أبي طالب قد أقبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل وأهل السماوات يعرفونه قال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا إن أهل السماوات لأشد معرفة له من أهل الأرض ما كبر تكبيرة في غزوة إلا كبرنا معه ولا حمل حملة إلا حملنا معه ولا ضرب بسيف إلا ضربنا معه يا محمد إن اشتقت إلى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وملك سليمان (١٣) وسخاوته فانظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام وأنزل الله تعالى «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا» يعني شها لعلي بن أبي طالب وعلي بن أبي طالب شها لعيسى ابن مريم «إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (١٤) يعني يضحكون ويعجبون.

(١) أمالي الطوسي ص ٦٠٤ مجلس ٢٧ حديث ٨٧.

(٢) راجع ج ٤٠ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

(٤) سورة الزمر، آية: ٧٥.

(٦) في المصدر: «زج» بدل «زخ».

(٥) في المصدر: «قال: لا لكني أخيرك».

(٧) في المصدر: «النور زخة» بدل «النور زخة».

(٨) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٣ - ٢٣٤ باب ذكره عند الخالق والمخلوقين فصل في محبة الملائكة أياه.

(٩) النهاية ج ٢ ص ٢٩٨.

(١٠) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٣٤، فصل في محبة الملائكة أياه.

(١٢) في المصدر: «إذا أقبل».

(١١) سورة الزخرف، آية: ٥٧.

(١٤) سورة الزخرف، آية: ٥٧.

(١٣) في المصدر: «و ميراث سليمان».

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك وكان سابق^(١) عسكرهم إلى قتال النبي ﷺ فأمر الله تعالى جبرئيل ﷺ فهبط على^(٢) رسول الله ﷺ ومع ألف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين ﷺ فكان إذا حمل علي ﷺ حمل معه جبرئيل فصر به إبليس لعنه الله فولى هاربا وقال إني أرى ما لا ترون قال ابن مسعود والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين ﷺ فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب وكان أول منهمم ﷺ قَالَ إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله ﷻ في قتاله ﷻ واللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﷻ لمن حارب أمير المؤمنين ﷺ.

السمعاني في فضائل الصحابة^(٤) عن ابن المسيب عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال يا أبا ذر علي أخي وصهري وعضدي إن الله لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن أبي طالب ﷺ يا أبا ذر لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب بين يديه لوح ينظر فيه^(٥) والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا جبرئيل من هذا فما رأيت في^(٦) ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقا منه قال هذا عزرائيل ملك الموت اذن فسلم عليه فدنوت منه فقلت سلام عليك حببي ملك الموت فقال وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ فقلت وهل تعرف ابن عمي قال وكيف لا أعرفه وإن الله جل جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب ﷺ فإن الله يتوفاكما بمشيئته.

كتابي الخطيب الخوارزمي وأبي عبد الله النطنزي قال أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك بلغ عمر بن عبد العزيز أن قوما تنقصوا بعلي بن أبي طالب ﷺ فصعد المنبر وقال حدثني غزال بن مالك القفاري عن أم سلمة قال بينا رسول الله ﷺ عندي إذ أتاه جبرئيل فناده فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا فلما سري عنه قلت ما أضحكك قال أخبرني جبرئيل أنه مر بعلي وهو يرعى ذودا^(٧) له وهو نائم قد أبدي بعض جسده قال فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد إيمانه وقد وصل^(٨) إلى قلبي.

وفي رواية الأصمعي أن عليا مضى من المدينة وحده فأتى عليه سبعة أيام فرئي النبي ﷺ يبكي ويقول اللهم رد إلي عليا قرّة عيني وقوة ركني وابن عمي ومفرج الكرب عن وجهي ثم ضمن الجنة لمن أتى بخبر علي فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن العباس فبشر النبي ﷺ بقدمه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي وعن يساره وعن رأسه وعن بدنه^(٩) فقلت فتفتش عليا كأنه كان في الحرب فأخبرني عن جبرئيل ﷺ أن أقواما من المشركين يقصدونك من الشام فأخرج إليهم عليا وحده فخرج معه جبرئيل ﷺ في ألف ملك وميكائيل ﷺ في ألف ملك ورأيت ملك الموت يقاتل دون علي.

أربعين الخطيب^(١١) وشرح ابن الفياض وأخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة بن اليمان أنه دخل أمير المؤمنين ﷺ على رسول الله ﷺ وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن الخلق والنبي ﷺ نائم فقال الرجل اذن إلى ابن عمك فأنّت أحق به مني فوضع رأسه في حجره فلما استيقظ النبي ﷺ سأله عن الرجل قال علي ﷺ كان كذا وكذا فقال النبي ﷺ ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجعي وفي خبر أن النبي ﷺ كان يملئ عليه جبرئيل فقام ﷺ^(١٢) وأمره بكتابة الوحي^(١٣).

محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله ﷺ ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم

(١) في المصدر: «سائق» بدل «سابق».

(٢) سورة الانفال، آية: ٤٨.

(٣) في المصدر: «وبين يديه لوح ينظر اليه».

(٤) في المصدر: «من» بدل «في».

(٥) في المصدر: «قد وصل».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ باب ما تفرّد من مناقبه ﷺ فصل في محبة الملائكة اياه.

(٧) في المصدر: «و عن بدنه وعن رأسه».

(٨) في المصدر: «فقام».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ باب ما تفرّد من مناقبه ﷺ فصل في محبة الملائكة اياه.

بسمهم الله قيل وما سهم الله يا رسول الله قال علي بن أبي طالب عليه السلام ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت عن ^(١) أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر ^(٢). وروي مشاهدته لجبرئيل عليه السلام على صورة دحية الكلبي حين ساءم بتلك الأسامي وحين وضع رأس رسول الله عليه السلام في حجره وقال أنت أحق به مني وحين كان يملئ الوحي ونفس النبي عليه السلام وحين اشترى الناقة من الأعرابي بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستين وحين غسل النبي عليه السلام وغير ذلك وروي نحوه منه أحمد في الفضائل.

وقد خدمه جبرئيل عليه السلام في عدة مواضع روى علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ ^(٣) قال لقد صام رسول الله عليه السلام سبع رمضان وصام علي بن أبي طالب معه فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبرئيل على علي فيسلم عليه من ربه.

وروي عن الباقر عليه السلام في خبر يذكر فيه وفاة النبي عليه السلام أنه أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودرك لما فات ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(٤) الآية إن الله عز وجل اصطفاكم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه وأودعكم حكمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلاً من نوره ^(٥) وعصمكم من الذنوب وآمنكم من الفتنة فتعزوا بعزاء الله فإن الله عز وجل لا ينزع عنكم نعمته ولا يزيل عنكم بركته في كلام طويل فليل للباقر عليه السلام ممن كانت التعزية فقال من الله تعالى على لسان جبرئيل عليه السلام وقد روى نحوه من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق عليه السلام وقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال هل فيكم من غسل رسول الله غيرة وجبرئيل يتاجيني وأجد حس يده معي. حدث أبو عوانة عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن شمر عن أبي الضحак الأنصاري ^(٦) قال كان على مقدمة جيش ^(٧) النبي عليه السلام يوم حنين علي عليه السلام فقال النبي عليه السلام وددت أن علياً قال من دخل الرجل فهو آمن قال فقال علي من دخل الرجل فهو آمن قال فضحك جبرئيل فقال النبي عليه السلام قال أبو عوانة وذكر حديثاً لم أحفظه ثم قال قال علي عليه السلام وقد بلغ من أمري ما يجيبني جبرئيل فقال رسول الله عليه السلام نعم وهو جبرئيل يجيبك من الله تبارك وتعالى.

خلقة الملائكة على صورته ومجيئهم إلى زيارته ونصرته وإذنه في مكالمته وكونهم في خدمته يدل على أنه أكرم خليقته بعد النبي عليه السلام ^(٨).

١١- (شي: تفسير العياشي) عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقرية يستقي وهو على القلب إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت ثم جاءت أخرى كادت أن تشغله وهو على القلب ثم جلس حتى مضى فلما رجع إلى رسول الله عليه السلام أخبره بذلك فقال رسول الله عليه السلام أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رأهم إبليس ف نكص ^(٩) على عقبيه يمشي القهقري حين ^(١٠) يقول ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ^(١١). ١٢- م: (تفسير الإمام عليه السلام) قال الإمام عليه السلام قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١٢) إن الله تعالى ذم اليهود في

(١) كلمة: «عن» ليست في المصدر.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٥ ص ٢٣٩ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام فصل في محبة الملائكة آياه.
(٣) سورة القدر، آية: ٤.
(٤) سورة آل عمران، آية: ١٨٥، سورة الانبياء، آية: ٣٥، سورة العنكبوت، آية: ٥٧.
(٥) في المصدر: «من دونه».
(٦) هو عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري أبو الضحاك المتوفى عام ٥٤ هـ بشأنه راجع تهذيب ج ٤ ص ٣٢٠ ومن المستبعد أن تكون رواية إبراهيم بن شمر المتوفى ١٥٢ هـ عنه من غير واسطة.
(٧) كلمة: «جيش» ليست في المصدر.
(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام فصل في محبة الملائكة له.
(٩) نكص عن الأمر: رجع، الصحاح ج ٢ ص ١٠٦٠.
(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٥ حديث ٧٠، والآية من سورة الانفال: ٤٨.
(١١) في المصدر: «قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام».

بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون وذهمهم أيضا و ذم النواصب في بغضهم لجبرئيل و ميكائيل و ملائكة الله التازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم فقال ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ (١) من اليهود لرفعه من بخت نصر أن يقتله دانيال من (٢) غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله و حل بهم ما جرى في سابق علمه و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين و من أعداء محمد و علي الناصبين (٣) لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا و له على أعدائه ناصرا و من كان عدوا لجبرئيل لمظاهرة محمد و عليا و معاونته لهما و انتياده (٤) لقضاء ربه عز و جل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده ﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جبرئيل ﴿تَرَلَّهُ﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ يا محمد ﴿يَاذُنِ اللَّهِ﴾ بأمر الله و هو قوله ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ يسلمان عَزَبِي مُبِين (٥) ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (٦) نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و كتب شيث و غيرهم من الأنبياء.

١٠٤
٣٩

ثم قال ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ﴾ (٧) لإنعامه على محمد و علي و آلهما (٨) الطيبين و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض الله الذي أكرم محمد و عليا بما يدعيان ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ (٩) من كان عدوا لجبرئيل لأنه (١٠) جعله ظهيرا لمحمد و علي على أعداء الله و ظهيرا لسائر الأنبياء و المرسلين و كذلك (١١) ﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ يعني و من كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله و تأييد أولياء الله و ذلك قول بعض النصاب و المعاندين (١٢) برئت من جبرئيل الناصر لعلي و هو قوله ﴿وَرُسُلِهِ﴾ و من كان عدوا لرسول الله موسى و عيسى و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى إمامة علي عليه السلام (١٣).

١٠٥
٣٩

ثم قال ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ و من كان (١٤) عدوا لجبرئيل و ميكائيل و ذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و إسرافيل خلفه (١٥) و ملك الموت أمامه و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالب ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات و تشديد العقوبات و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيئ في جبرئيل و ميكائيل و كان (١٦) من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله أما ما كان من النصاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز و جل بها و الشرف الذي أهله الله تعالى له و كان في ذلك (١٧) يقول أخبرني به جبرئيل عن الله و يقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يقتخر (١٨) جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي الذي هو أفضل من اليسار كما يقتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على التديم الآخر الذي يجلسه على يساره و يقتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة و ملك الموت الذي أمامه بالخدمة و إن اليمين و الشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض أحاديثه إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حبا و إنه (١٩) قسم الملائكة فيما بينها و الذي شرف عليا على جميع الوري بعد محمد المصطفى و يقول مرة (٢٠) إن ملائكة السماوات و الحجب يشاقلون (٢١) إلى رؤية علي بن أبي طالب كما تشاقل الوالدة الشقيقة إلى ولدها البار الشقيق الآخر من بقي عليها (٢٢)

(١) سورة البقرة، آية: ٩٧، و ما بعدها ذيلها.

(٢) في المصدر: «لدفعة عن» بدل «لرفعه من».

(٤) في المصدر: «وانفاذه».

(٣) في نسخة من المصدر: «الناصرين».

(٥) سورة الشعراء، آية: ١٩٣ - ١٩٥.

(٦) سورة البقرة، آية: ٩٧، علما بأنه جاء في المصدر: «مصدقا - موافقا - لما بين يديه».

(٧) سورة البقرة، آية: ٩٨.

(٨) في المصدر: «و علي آلهما».

(٩) في المصدر: «و من» بدل «من».

(١٠) في المصدر: «كذلك» بدل «و كذلك».

(١١) في المصدر: «الذين دعوا إلى نبوة محمد و امامة علي» و ذلك قول النواصب: برثنا من هؤلاء الرسل دعوا إلى امامة علي».

(١٢) في المصدر: «و إسرافيل من خلفه».

(١٣) في المصدر: «و ميكائيل و سائر ملائكة الله و ما كان».

(١٤) في المصدر: «و كان في كل ذلك».

(١٥) في المصدر: «و ان قسم الملائكة فيما بينهم».

(١٦) في المصدر: «و يقتخر».

(١٧) في المصدر: «و ان قسم الملائكة فيما بينهم».

(١٨) في المصدر: «و يشاقلون».

بعد عشرة دفتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون إلى متى يقول محمد جبرئيل و ميكائيل و الملائكة كل ذلك تغفيم لعلي و تعظيم لشأنه و يقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برثنا من رب و من ملائكة و من جبرئيل و ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون و برثنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون و أما ما قاله اليهود (٢٣) أقول: أوردنا تمة الخبر في باب احتجاج الرسول ﷺ على اليهود و لنذكر هاهنا ما يناسب الباب.

ثم قال رسول الله ﷺ يا سلمان إن الله عز و جل صدق قولك و وفقك (٢٤) رأيك و إن جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان و المقداد أخوان متصافيان في وداك و وداد علي أخيك و وصيك و صفيك و هما في أصحابك (٢٥) كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة عدوان لمن أبغض أحدهما وليان (٢٦) لمن والاهما و والي محمدا و عليا عدوان لمن عادى محمدا و عليا و أولياءهما و لو أحب أهل الأرض سلمان و المقداد كما يحبهما ملائكة السماوات و الحجب و الكرسي و العرش لمحض و داهما لمحمد ﷺ و علي ﷺ و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذب الله أحدا منهم بعذاب البتة.

قال الحسين بن علي ﷺ فلما قال ذلك رسول الله ﷺ في سلمان و المقداد سر به المؤمنون و انقادوا و ساء ذلك المنافقين فعاندوا و عابوا و قالوا يمدح محمد ﷺ الأبعاد و يترك الأذنين من أهله لا يمدحهم و لا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله ﷺ و قال ما لهم لحاهم الله ييغون للمسلمين سوء و هل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبهم لي و لأهل بيتي و الذي بعثني بالحق نبيا إنكم لم تؤمنوا حتى يكون محمد و آله أحب إليكم من أنفسكم و أهاليكم (٢٧) و أموالكم و من في الأرض جميعا ثم دعا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فعمهم (٢٨) بعبائته (٢٩) القطنية ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم فقامت أم سلمة فرفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله ﷺ و قال لست هناك و أنت (٣٠) في خير و إلى خير فانقطع عنها طمع البشر و كان جبرئيل معهم فقال يا رسول الله و أنا سادسكم فقال رسول الله ﷺ نعم و أنت سادسنا فارتقى السماوات. و قد كساه الله من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تشبته (٣١) حتى قال يخ بخ من مثلي أنا جبرئيل سادس محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين فذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين و السماوات قال ثم تناول رسول الله ﷺ الحسن بيمينه و الحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الأيمن و هذا على كاهله الأيسر ثم وضعهما في الأرض فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله ﷺ يقول للحسن أيها أبا محمد فيقوي الحسن فيكاد (٣٢) يغلب الحسين ثم يقوي الحسين فيقاومه فقال فاطمة ﷺ يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة أما إن جبرئيل و ميكائيل كلما قلت للحسن أيها أبا محمد قال للحسين أيها أبا عبد الله فذلك قاما و تساويا أما إن الحسن و الحسين لما كان (٣٣) يقول رسول الله ﷺ (٣٤) أيها أبا محمد و يقول جبرئيل أيها أبا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من جبالها و بحارها و تلالها و سائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شجرة على أيدئهما و إنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني و ثمرتا فؤادي (٣٥) هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و أبوهما خير منهما و جد هما رسول الله خيرهم أجمعين.

قال ﷺ فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قالت اليهود و النواصب إلى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده و الآن قد صرنا أيضا نبغض ميكائيل (٣٦) لادعائهما لمحمد و علي إياهما و ولولديه (٣٧) فقال تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.

(٢٣) تفسير الاما العسكري ص ٤٤٨ - ٤٥٣.

(٢٥) في نسخة من المصدر: «اصحابك».

(٢٧) في المصدر: «و اهليكم».

(٢٩) في المصدر: «بعباءته».

(٣١) في المصدر: «لا تشبته» بدل «لا تشبته».

(٣٣) في المصدر: «حين كان».

(٣٥) في المصدر: «هذان ثمرتا فؤادي» بدل «و ثمرتا فؤادي».

(٣٧) في نسخة من المصدر: «ولولديهما».

(٢٢) في المصدر: «آخر من يبقى عليها».

(٢٤) في المصدر: «صدق قيلك و وثق رايك».

(٢٦) في المصدر: «و وليان».

(٢٨) في نسخة من المصدر: «فغفتمهم».

(٣٠) في المصدر: «و ان كنت» بدل «و انت».

(٣٢) في المصدر: «و يكاد».

(٣٤) في المصدر اضافة: «للحسن».

(٣٦) في المصدر: «قد صرنا نبغض ميكائيل ايضا».

(٣٨) تفسير الامام ص ٤٥٦ - ٤٥٩ و الاية من سورة البقرة: ٩٨.

بيان: لحاهم الله أي قبحهم ولعنهم وقال الجزري القطوانية عباءة بيضاء قصيره الخمل والنون زائدة^(١).

١٣- يل: [الفضائل لابن شاذان] روي أنه ﷺ كان ذات يوم على منبر البصرة إذ قال أيها الناس سلوني قبل أن تتقدوني سلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الأرض فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له أين جبرئيل في هذه الساعة فمرق بطرفه إلى السماء ثم رمق بطرفه إلى المشرق ثم رمق بطرفه إلى المغرب فلم يجد موطنًا فالتفت إليه فقال يا ذا الشيخ أنت جبرائيل قال فصق طائرًا من بين الناس فضج الحاضرون^(٢) و قالوا نشهد أنك خليفة رسول الله ﷺ^(٣) حقًا.

١٤- ن: [عيون أخبار الرضا] محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ قال سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول ليلة أسري بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكًا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب ﷺ^(٤) بذي الفقار وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب ﷺ نظروا إلى وجه ذلك الملك فقلت يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب وابن عمي فقال يا محمد هذا ملك خلقته علي صورة علي ﷺ يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته و تسيحه و تقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة^(٥).

١٥- كشف: [كشف الغمة] من كفاية الطالب^(٦) عن أنس قال قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحقد به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب ﷺ فقلت يا جبرئيل سبقني علي إلى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن الملائكة شكت جها لعلي ﷺ فخلق الله هذا الملك من نور على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة و يوم جمعة سبعين ألف مرة و يسبحون الله و يقصدونه و يهدون ثوابه لمحبه علي ﷺ^(٧).

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الباقر ﷺ عن جابر قال كنت أماشي أمير المؤمنين ﷺ على الفرات إذ خرجت موجة عظيمة فغطته حتى استتر عني ثم انحسرت عنه و لا رطوبة عليه فوجمت لذلك و تعجبت و سألته عنه فقال و رأيت ذلك قال قلت نعم قال إنما الملك الموكل بالماء فرح^(٨) فسلم علي و اعتنقتي^(٩).

توضيح: قال الفيروز آبادي وجم كوعد وجمًا ووجوما سكت على غيظ و الشيء كرهه و لم أجم عنه لم أسكت فرعا^(١٠) قوله ﷺ فرح أي يقدمه إلى شاطئ النهر.

١٧- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي^(١١) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أول من اتخذ علي بن أبي طالب ﷺ أخًا من أهل السماء إسماعيل ثم ميكايل^(١٢) ثم جبرائيل و أول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت و إن ملك الموت يترجم على محبي علي بن أبي طالب ﷺ كما يترجم على الأنبياء ﷺ^(١٣).

و من كتاب كفاية الطالب^(١٤) عن وهب بن منبه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ ما بعثت عليًا في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره و السحابة تظله حتى يريزه الله الظفر^(١٥).

(١) في المصدر: «فضج عند ذلك الحاضرون».

(٢) في المصدر: «إلى وجه علي بن أبي طالب».

(٣) كفاية الطالب ص ١٢٢ باب ٢٦.

(٤) في المصدر: «خرج».

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٦) في المصدر: «و ميكايل» بدل «ثم ميكايل».

(٧) كفاية الطالب ص ١٣٤ باب ٢٨.

(١) النهاية ج ٤ ص ٨٥.

(٢) الفضائل ص ٩٨ و تجده في الروضة - مخطوط - ص ١٣.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣١.

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٩ باب فضائل أمير المؤمنين ﷺ.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٩٨ مجلس ١١ حديث ٣٢.

(٦) المناقب للخوارزمي ص ٧٢ رقم ٤٩.

(٧) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٣ باب في ما جاء في محبته.

(٨) كشف الغمة ج ١ ص ٣٧٦ باب في مناقب أمير المؤمنين ﷺ.

١٨- بشا: [إشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أصباهان^(١) بن أسبوزن الديلمي عن محمد بن عيسى الكاكي^(٢) عن القعني^(٣) عن موسى^(٤) بن وردان عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ قال ليلة أسري بي إلى السماء الرابع^(٥) رأيت صورة علي بن أبي طالب ﷺ فقلت يا جبرئيل هذا علي^(٦) فأوحى إلي بأن^(٧) هذا ملك خلقه الله في صورة^(٨) علي بن أبي طالب ﷺ يزوره كل يوم سبعون ألف ملك يسبحون ويكبرون و ثوابهم لمحبي علي بن أبي طالب ﷺ^(٩).

١٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد بن يوسف معتنعا عن الحسن قال سمعت عبد الله بن عباس يقول في قوله تعالى «إِذْ تُصِيدُونَ وَلَا تُلْوُونَ عَلَى الرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ»^(١٠) انجفل الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد ولم يبق معه غير علي بن أبي طالب ﷺ ورجل من الأنصار فقال النبي ﷺ يا علي قد صنع الناس ما ترى فقال لا والله يا رسول الله لأسأل^(١١) عنك الخبر من وراء فقال له النبي ﷺ أما لا فأحمل على هذه الكتيبة فحمل عليها ففوضها^(١٢) فقال جبرئيل ﷺ لرسول الله ﷺ إن هذه لهي المواساة فقال النبي ﷺ إني منه وهو مني فقال جبرئيل وأنا منكما.

ثم أقبل وقال ما ضيعت من الحديث^(١٣) ما حدثت بهذا الحديث منذ سمعته عن ابن عباس رضي الله عنه مع حديث آخر سمعتهما من^(١٤) علي بن أبي طالب ﷺ و ما حدثت بهذين الحديثين منذ سمعتهما و ما أقر لأحد من الناس أن يكون أشد حبا لعلي مني ولا أعرف بفضله مني ولكني أكره أن يسمع هذا مني هؤلاء الذين يغلون ويفرطون فيزدادوا شرا فلم أزل به أنا وأبو خليفة صاحب منزله نطلب إليه حتى أخذ علينا أن لا نتحدث به ما دام حيا فأقبل فقال:

حدثني عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ دعا عليا فقال يا علي احفظ علي الباب فلا يدخلن أحد اليوم فإن ملائكة من ملائكة الله استأذنوا ربهم أن يتحدثوا لي اليوم إلى الليل فأقعد قعد علي بن أبي طالب ﷺ على الباب فجاء عمر بن الخطاب فرده ثم جاء وسط النهار فرده ثم جاء عند العصر فرده وأخبره أنه قد استأذن على النبي ﷺ ستون وثلاثمائة ملك فلما أصبح عمر غدا إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما قال علي بن أبي طالب ﷺ فدعا رسول الله ﷺ عليا فقال و ما علمك أنه قد استأذن علي ثلاثمائة وستون ملك فقال والذي بعثك بالحق ما منهم ملك استأذن عليك إلا وأنا أسمع صوته بأذني وأعقد بيدي حتى عقدت ثلاثمائة وستين قال صدقت يرحمك الله حتى أعادها رسول الله ﷺ ثلاثا^(١٥).

بيان: انجفل القوم أي اتقلعوا كلهم ومضوا قوله ﷺ لأسأل عنك الخبر أي لأدعك في هذا الموضع و أرجع فلا أعلم حالك و ما نالك فأسأل خبرك عن الناس وراك.

٢٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان معتنعا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو يقرأ سورة المائدة فقال اكتب فكتبت حتى انتهت^(١٦) إلى هذه الآية «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^(١٧) ثم إن رسول الله ﷺ خفق برأسه كأنه نائم وهو يملئ بلسانه حتى فرغ من آخر السورة^(١٨) ثم انتبه فقال لي اكتب فأملئ علي من الموضع التي^(١٩) خفق عندها فقلت ألم تمل علي حتى ختمتها فقال الله أكبر ذلك الذي أملئ عليك جبرئيل ﷺ ثم قال علي بن أبي طالب ﷺ فأملئ علي رسول الله ﷺ ستين آية وأملئ علي جبرئيل أربعاً وستين آية^(٢٠).

(١) في المصدر: «صباهان» ولم اعثر على ترجمة له.

(٢) في المصدر: «سلمة».

(٣) في المصدر: «الجبرئيل هذا اخي علي؟».

(٤) في المصدر: «علي صورة».

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٥٣.

(٦) النقص: «السكر بالفرقة، الصحاح ج ٢ ص ١٠٩٨».

(٧) في المصدر: «في» بدل «من».

(٨) في المصدر: «حتى انتهت».

(٩) في نسخة من المصدر: «سورة المائدة».

(١٠) تفسير فرات ص ١٢٨ - ١٢٩ رقم ١٤٧.

(١١) في المصدر: «صباهان» ولم اعثر عليه.

(١٢) في المصدر: «القعني» ولم اتحقق اسمه.

(١٣) في المصدر: «إلى السماء الرابعة».

(١٤) في المصدر: «أن» بدل «بأن».

(١٥) إشارة المصطفى ص ١٦٠.

(١٦) في نسخة من المصدر: «اسالك».

(١٧) في المصدر: «ما ضيعت» بدل «ما ضيعت من الحديث».

(١٨) تفسير فرات ص ٩٦ - ١٠٠ رقم ٨١ - ٨٢.

(١٩) سورة المائدة، آية: ٥٥.

(٢٠) في المصدر: «الذي».

بيان: هذا الخبر يخالف المشهور بوجهين الأول أنه على المشهور عدد الآيات مائة وعشرون و في الخبر زيد أربع والثاني أن آية الولاية هي الخامسة والخمسون لا الستون لكن لا اعتماد على ما هو المشهور في ذلك وأمثاله.

٢١- ياف: [الطرائف] أحمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة بدر قال قال رسول الله ﷺ من يستقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي ﷺ فاحتضن قربة ثم أتى بثرا بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصرة محمد ﷺ وحزبه فهبطوا من السماء لهم لفظ يذعر من سمعه فلما حاذوا البئر سلموا على علي ﷺ من عند ربهم عن آخرهم إكراما وتجيلا^(١).

توضيح أحجم عن الأمر كف واحتضن الشيء جعله في حضنه وهو بالكسر ما دون الإبط إلى الكشف واللفظ بالتحريك الصوت والجلبة.

٢٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار^(٢) بإسناده عن جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله ﷺ في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي ﷺ فقال له النبي ﷺ بأبي من يحفر وجبرئيل يكتس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين قبله أحدا من الخلق ثم قال النبي ﷺ لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى أمرنا^(٣) بالكذب فأنزل الله على نبيه ﷺ «يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا» الآية^(٤).

١١٤
٣٩

باب ٧٧ نزول الماء لغسله (ع) من السماء

١- لي: [الأمالي للصدوق] صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن علي بن علي عن محمد بن مندة الأصهباني عن محمد بن حميد عن جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال كنت عند رسول الله ﷺ ورجلان من أصحابه في ليلة ظلماء مكهفة^(٥) إذ قال لنا رسول الله ﷺ اتوا باب علي فأتينا باب علي ﷺ ففقر أحدنا الباب نقرا خفيا إذ خرج علينا علي بن أبي طالب ﷺ مستزرا^(٦) بإزار من صوف مرتد^(٧) بمثله في كفه سيف رسول الله ﷺ فقال لناحدث حدث فقلنا خير أمرنا رسول الله ﷺ أن تأتي بأك وهو بالأثر إذ أقبل رسول الله ﷺ فقال يا علي قال لبيك قال أخبر أصحابي بما أصابك البارحة قال علي ﷺ يا رسول الله إني لأستحيي فقال رسول الله ﷺ إن الله لا يستحيي من الحق قال علي ﷺ يا رسول الله أصابتنى جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء فبعت الحسن وكذا والحسين كذا فأبطنا علي فاستلقيت على قفائي فإذا أنا بهاتف من سواد البيت قم يا علي وخذ السطل واغتسل فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ورددت المنديل على رأس السطل فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي فوجدت بردها على فؤادي فقال النبي ﷺ يخ يا ابن أبي طالب أصبحت وخدامك جبرئيل أما الماء فمن نهر الكوثر وأما السطل والمنديل فمن الجنة كذا أخبرني جبرئيل كذا أخبرني جبرئيل^(٨).

يج: [الخرايع والجرائح] روي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن عبد الله بن داهر عن الأعمش عن أبي سفيان

١١٥
٣٩

(١) الطرائف ج ١ ص ٧٤ رقم ٩٥.

(٢) كذا في المصدر علما بأننا لم نعرف في كتب التراجم نسبة هذا الكتاب إلى الطوسي. هذا وقد ذكر العلامة الطهراني بأنه للشيخ هاشم بن محمد. راجع الذريعة ج ٢١ ص ١٠٣.

(٣) في المصدر: «يأمرنا».

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٨٨ والآية من سورة الحجرات: ١٧.

(٥) المكهفر - كسطنطين - من السحاب: الأسود القليل الذي ركب بعضه بعضا. الصحاح ج ٢ ص ٨٠٩.

(٦) في المصدر: «مستزرا».

(٧) في المصدر: «مرتديا».

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٩٦ - ٢٩٧ مجلس ٤٠. حديث ٤.

قال^(١) كنت عند النبي ﷺ وأبو بكر وعمر في ليلة مكفهرة فقال لهما النبي ﷺ قوما فأتيا باب حجرة علي فذهبا فنقرا الباب نقرا خفيا وساق الحديث نحو^(٢) مما مر.

٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله بن عباس وحيد الطويل عن أنس قال صلى رسول الله ﷺ فلما ركب أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه نزل عليه وحي فلما سلم واستند إلى المحراب نادى أين علي بن أبي طالب وكان في آخر الصف يصلي فاتاه فقال يا علي لحقت الجماعة فقال يا نبي الله عجل بلال الإقامة فناديت الحسن بوضوء^(٣) فلم أر أحدا فإذا أنا بهاتف يهتف يا أبا الحسن أقبل عن يمينك فالتفت فإذا أنا بقدر من ذهب مغطى بمنديل أخضر معلقا فرأيت ماء أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وألين من الزبد وأطيب ريحا من المسك فتوضأت وشربت وقطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي ومسحت وجهي بالمنديل بعد ما كان الماء يصب على يدي وما أرى شخصا ثم جثت يا نبي الله ولحقت الجماعة فقال النبي ﷺ من أقداس الجنة والماء من الكوثر والقطرة من تحت العرش والمنديل من الوسيطة والذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المنديل ميكائيل وما زال جبرئيل واضعا يده على ركبتي يقول يا محمد قف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة^(٤).

بيان: قال الفيروزآبادي القدس كصرد وكتب قدح نحو الغمر وكجبل السطل^(٥).

٣- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] من فضائله ﷺ أنه كان في بعض غزواته وقد دنت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء فرمق السماء بطرفه والخلق قيام ينظرون فنزل جبرئيل وميكائيل ﷺ ومع جبرئيل سطل فيه ماء ومع ميكائيل منديل فوضع^(٦) السطل والمنديل بين يدي أمير المؤمنين ﷺ فأسبغ الوضوء ومسح وجهه الكريم بالمنديل فعند ذلك عرجا إلى السماء والخلق ينظرون^(٧) إليهما^(٨).

٤- يف: [الطرائف] أخطب خوارزم في المناقب عن أحمد بن محمد الدقاق عن أبي المظفر وابن إبراهيم السيفي^(٩) عن علي بن يوسف بن محمد بن حجاج عن الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني عن إسماعيل بن إسحاق بن سليمان عن محمد بن علي الكفرتوثي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر وأبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه قد سها وغفل ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ثم أوجز في صلاته وسلم ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى تلاأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلا رجلا ثم رمى نظره إلى الصف الثاني ثم رمى نظره إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا رسول الله ﷺ ثم كثرت الصفوف على رسول الله ﷺ ثم قال ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب فأجابته علي ﷺ من آخر الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فتنادى النبي ﷺ بأعلى صوته ادن مني يا علي فما زال يتخطى رقاب المهاجرين والأنصار حتى دنا المرتضى من المصطفى وقال النبي ﷺ ما الذي^(١٠) خلفك عن الصف الأول قال شككت أنني على غير طهر فأتيت منزل فاطمة ﷺ فنادت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجيبني أحد فإذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا أبا الحسن يا ابن عم النبي التفت فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل فوضعت على منكبي الأيمن وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي فتطهرت وأسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا أدري من أخذه^(١١) فتبسم النبي ﷺ في وجهه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم قال يا أبا الحسن لا أبشرك إن السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الأعلى والذي هياك للصلاة جبرئيل ﷺ والذي

(١) في المصدر: «روى عن محمد بن اسماعيل البرمكي، عن عبدالله بن داهر، عن أبيه، عن الاعمش، عن أبي سفيان، عن انس قال: كنت ...».

(٢) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٣٧ فصل في نوادر المعجزات رقم ٥٢.

(٣) بفتح الواو.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٣ باب ذكره عند الخالق والمخلوقين فصل في محبة الملائكة اياه ﷺ.

(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٤٨.

(٦) في الفضائل: «ينظر». «ينظرون».

(٧) في المصدر: «عن أبي المظفر ابن إبراهيم السيفي» بدل «عن أبي المظفر وابن إبراهيم السيفي».

(٨) في المصدر: «فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ما الذي خلفك».

(٩) في المصدر: «ولا أدري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من أخذه».

مندلك ميكائيل ﷺ و الذي نفس محمد بيده ما زال إسرائيل قابضا بيدي علي ركبتي^(١) حتى لحقت معي الصلاة و أدركت ثواب ذلك أفيلومني الناس علي حيك و الله تعالى و ملائكته يحبونك من فوق السماء^(٢).

٥٠ مد: [العمدة] ابن المغازلي في مناقبه عن أحمد بن المظفر العطار عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن أبي الحسن الراوي بالبصرة عن محمد بن مندة الأصفهاني عن محمد بن عبد الحميد^(٣) عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لأبي بكر و عمر امضيا إلي علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته و أنا علي أترككما قال أنس فضيا و مضيت معهما فاستأذن أبو بكر و عمر علي علي فخرج إليهما فقال يا أبا بكر حدث شيء قال لا و ما يحدث^(٤) إلا خير قال لي النبي ﷺ و لعمر أيضا^(٥) امضيا إلي علي يحدثكما ما كان منه في ليلته^(٦) فجاء^(٧) النبي ﷺ فقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل^(٨) فقال أستحي يا رسول الله فقال حدثهما إن الله لا يستحي من الحق فقال علي أردت الماء للطهارة و أصبحت و خفت أن تغتربي الصلاة فوجهت الحسن في طريق و الحسين في طريق في طلب الماء فأبطنا علي فأحزنتني ذلك فرأيت السقف قد انشق و نزل علي منه سطل مغطى بمنديل فلما صار في الأرض نحييت المنديل عنه و إذا فيه ماء فطهرت للصلاة و اغتسلت و صليت ثم ارتفع السطل و المنديل و التأم السقف فقال النبي ﷺ^(٩) أما السطل فمن الجنة و أما الماء فمن نهر الكوثر و أما المنديل فمن إسترقي الجنة من مثلك يا علي في ليلتك و جبر^(١٠) ليل يخدمك.

يف: [الطرائف] ابن المغازلي بإسناده إلى أنس مثله^(١١).

باب ٧٨ تحف الله تعالى و هداياه و تحياته إلى رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و علي ألهما

١- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ثابت عن أنس لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة فأدخل يده تحتها فأخرج رمانا فجعل يأكل و يطعم عليا ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم هكذا يفعل كل نبي بوصيه و في رواية الباقر^(١) أن النبي ﷺ مصها ثم دفعها إلى علي فمصها حتى لم يترك منها شيئا فقال النبي ﷺ إنه لا يذوقها إلا نبي أو وصي نبي.

محمد بن أبي عمير و محمد بن مسلم و زرارة عن أبي جعفر^(٢) قال نزل جبرئيل علي محمد^(٣) برمانتين من الجنة فأعطاهما إياها فأكل واحدة و كسر الأخرى و أعطى عليا نصفها فأكله ثم قال الرمانه التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء و أما الأخرى فهي العلم فانت شريكي فيها.

عيسى بن الصلت عن الصادق^(٤) في خبر فأتوا جبل ذباب فجلسوا عليه فرفع رسول الله ﷺ رأسه فإذا رمانه مدلاة فتناولها رسول الله ﷺ ففلقها فأكل و أطعم عليا منها ثم قال يا أبا بكر هذه رمانه من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي.

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنه قال^(٥) يا فلان ما أنا منتعتك من هذه الرمانه و لكن الله أتحنني بها و وصيي

(١) في المصدر: «قابضا علي منكبي بيده» بدل «قابضا بيدي علي ركبتي».

(٢) الطرائف ج ١ ص ٨٦ ذيل الرقم ١٢٠.

(٣) في المصدر: «عن محمد بن حميد الرازي، عن جرير بن عبد الحميد».

(٤) في المصدر: «حدث».

(٥) كلمة: «أيضا» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «ليلة».

(٧) في المصدر: «وجاء» بدل «فجاء».

(٨) في المصدر: «ليلتك».

(٩) في المصدر: «لعلني».

(١٠) الطرائف ج ١ ص ٨٦.

(١١) العمدة ص ٣٧٥ - ٣٧٦ حديث ٧٣٨.

و حرّمها على غير نبي أو وصي في دار الدنيا فسلم لأمر ربك تطعم في الآخرة إن قبلت و صدقت و إن كذبت و وجدت ف وَيَلْزِمُكَ لِلْمُكَذِّبِينَ إِنْ عَلِيًّا وَ شِيعَتِهِ «فِي ظُلَالٍ وَ عُيُونٍ»^(١) إلى قوله «وَيَلْزِمُكَ لِلْمُكَذِّبِينَ»^(٢) بهذا. و قد رويّا من حديث الرمان عند الخروج إلى العقيق فإن نزول المندبل من السماء فيه رمان معجز ثم فقد الرمان من كمه عند مشاهدة الثاني معجز ثان ثم وجدانه بعد ذلك معجز ثالث^(٣).

أم فروة كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيت يلقط من الحجرة حب طعام من طعام قد نثر و يقول يا آل علي قد سيقتم^(٤).

أحمد بن يحيى الأزدي عن إبراهيم النخعي أنه قال لما أسري برسول الله ﷺ هتف به هاتف في السماوات يا محمد إن الله عز و جل يقرّ عليك السلام و يقول لك أقرّ على علي بن أبي طالب مني السلام^(٥).

الخروشي في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أن النبي ﷺ دخل على فاطمة رضي الله عنها فغدا من الغدوات فقالت يا أبتاه قد أصبحنا و ليس عندنا شيء فقال هاتي ذينك الطيرين فالتفت فإذا طيران خلفها فوضعتهما عنده فقال لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم كلوا باسم الله فينهما هم يأكلون إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال السلام عليكم أهل البيت أطعمونا رما زرقكم الله فرد النبي ﷺ يطعمكم الله يا عبد الله فمكث غير بعيد ثم رجع فقال مثل ذلك ثم ذهب ثم رجع فقالت فاطمة رضي الله عنها يا أبتاه سائل فقال يا بنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام و لم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة^(٦).

أقول أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب نزول «هَلْ أَتَى»^(٧).

٢- فض: [كتاب الروضة] حضرت الجامع بواسط و تاج الدين تقيب الهاشميين^(٨) يخاطب بالناس على أعواده فقال بعد حمد الله و الثناء عليه و ذكر الخلفاء بعد رسول الله ﷺ ثم قال في حق علي رضي الله عنه إن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ و بيده أترجة فقال له يا رسول الله الحق يقرئك السلام و يقول لك قد أتحت ابن عمك علي بن أبي طالب بهذه التحفة فسلمها إليه فسلمها إلى علي رضي الله عنه فأخذها بيده و شقها نصفين فطلع في نصف منها حرية من سندس الجنة مكتوب عليها تحفة من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب^(٩).

٣- فض: [كتاب الروضة] عن القاروني حكاية عنه قيل إنه كان يوما على منبره و مجلسه يومئذ مملوء بالناس في جمادى الآخرة سنة اثنين و خمسين و ستمائة بواسط فروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله ﷺ في مجلسه و مسجده و عنده جماعة من المهاجرين و الأنصار إذ نزل عليه جبرئيل عليه السلام و قال له يا محمد الحق يقرئك السلام و يقول لك أحضر عليا و اجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء فدعا النبي ﷺ عليا فأحضره و جعل وجهه مقابل وجهه فنزل جبرئيل ثانيا و معه طبق فيه رطب فوضعه بينهما ثم قال كلا فأكلا ثم أحضر طشتا و إبريقا و قال يا رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمرك الله أن تصب الماء على يدي علي بن أبي طالب فقال له السمع و الطاعة لله و لما أمرني به ربي ثم أخذ الإبريق و قام يصب الماء على يد علي بن أبي طالب فقال له علي رضي الله عنه يا رسول الله أنا أولى أن أصب الماء على يدك فقال له يا علي إن الله سبحانه و تعالى أمرني بذلك و كان كلما صب الماء على يد علي لم يقع منه قطرة في الطشت فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله إني لم أر شيئا من الماء يقع في الطشت فقال رسول الله ﷺ يا علي إن الملائكة يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به و وجوههم يتبركون به^(١٠).

(١) سورة المرسلات، آية: ٤١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣٠ - ٢٣١ باب ذكره عند الخالق و المخلوقين، فصل في تحف الله له ﷺ.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٣١ باب ذكره عند الخالق و المخلوقين، فصل في تحف الله له ﷺ.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩ باب ذكره عند الخائف و الخالوفين، فصل في تحف الله له ﷺ.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٧٥ - ٣٧٦ باب امامة السبطين عليهما السلام فصل في الاستدلال على امامتهما.

(٦) راجع ج ٣٧ ص ٢٢٧ من المطبوعة.

(٧) لم اتحقق اسمه.

(٨) الروضة - مخطوط - ص ٢.

(٩) الروضة - مخطوط - ص ٣.

٤- يل: [الفضائل لابن شاذان] روي أن جبرئيل ﷺ نزل على النبي ﷺ بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة فدفعت (١) إلى النبي ﷺ ففسح الجام وكبر وهلل في (٢) يده ثم دفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ ففسح الجام وكبر وهلل في يده ثم قال الجام إني أمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي ثم عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح يسمعه كل أحد **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا** (٣).

٥- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف (٤) عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه ﷺ قال كان النبي ﷺ ليسير (٥) في جماعة من أصحابه وعلي معه إذ نزلت عليه ثمرة فمد يده فأخذها فأكل منها ثم نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى علي ﷺ فأكله قال فستل ما تلك الثمرة فقال أما اللون فلون البطيخ وأما الريح فريح البطيخ (٦).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش عن علي بن القاسم بن يعقوب عن محمد بن الحسين بن مطاع عن أحمد بن الحسن القواص (٧) عن محمد بن سلمة عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال ركب رسول الله ذات يوم بغلته فانطلق إلى جبل آل فلان وقال يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح بالحصى فأقرته مني السلام واحمله على البغلة وأت به إلي قال أنس فذهبت فوجدت عليا كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة فأنيت به إليه فلما أن بصر رسول الله ﷺ (٨) قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا أبا الحسن (٩) اجلس فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا وأنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي أخ له ما جلس من الإخوة أحد إلا وأنا خير منه قال أنس

فنظرت إلى سحابة قد أظلمتها ودنت من رؤوسهما فمد النبي ﷺ يده إلى السحابة فتناول عنقود فجعل بينه وبين علي ﷺ وقال كل يا أخي فهذه هدية من الله تعالى إلي ثم إليك قال أنس فقلت يا رسول الله علي أخوك قال نعم علي أخي قلت (١٠) يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك قال إن الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله في صلب شيث (١١) فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب (١٢) ثم شقه الله عز وجل نصفين (١٣) فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فأنما من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله ﷺ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** (١٤).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقيفي عن محمد بن عبد الله الكوفي عن همام عن علي بن جميل الرقي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال كنا جلوسا في محفل من أصحاب رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ فينا فرأينا رسول الله ﷺ وقد أشار بطرفه إلى السماء فنظرنا فرأينا سحابة قد أقبلت فقال لها أقبلتي فأقبلت ثم قال لها أقبلتي فأقبلت ثم قال لها أقبلتي فأقبلت فرأينا رسول الله ﷺ وقد قام قائما على قدميه فأدخل يديه إلى السحاب (١٥) حتى استبان لنا بياض إبطي رسول الله ﷺ فاستخرج من ذلك السحاب جامة بيضاء مملوءة رطبا فأكل النبي ﷺ من الجام وسيح الجام في كف رسول الله ﷺ فنأوله علي بن أبي طالب ﷺ فأكل علي ﷺ من الجام وسيح الجام في كف علي ﷺ فقال رجل يا رسول الله أكلت من الجام وناولته علي بن أبي طالب فانطلق الله عز وجل الجام وهو يقول لا إله إلا الله خالق الظلمات والنور اعلما معاشر الناس إني هدية الصادق إلى نبيه الناطق ولا يأكل مني إلا نبي أو وصي نبي (١٦).

(١) في المصدر: «فدفعه».

(٢) في المصدر إضافة: «ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام، ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام».

(٣) الفضائل ص ٧٠ في معاجز أمير المؤمنين.

(٤) في المصدر: «يسير» بدل «ليسير».

(٥) في المصدر: «عن أحمد بن جبر القواص».

(٦) كلمة: «اجلس» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «إلى صلب شيث» بدل «في صلب شيث».

(٨) في المصدر: «بصفتين».

(٩) أمالي الطوسي ص ٣١٢ - ٣١٣ مجلس ١١ حديث ٨٤ والاية من سورة الفرقان: ٥٤.

(١٠) في المصدر: «في السحاب» بدل «إلى السحاب».

(١١) في المصدر: «في السحاب» بدل «إلى السحاب».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٥٨٠ - ٥٨١ مجلس ٧٤ حديث ١٣.

٨- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن الثقيفي عن يعقوب بن محمد البصري عن ابن عمارة عن علي بن أبي الزرعاع عن أبي ثابت الخزري عن عبد الكريم الخزري عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال جاع رسول الله ﷺ جوعا شديدا فأتى الكعبة فتعلق بأستارها فقال رب محمد لا تجع محمدا أكثر مما أجعته قال فهبط جبرئيل ﷺ ومعه لوزة فقال يا محمد إن الله جل جلاله يقرأ عليك السلام فقال يا جبرئيل الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام فقال إن الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة ففك عنها فإذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوبة عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدت محمدا بعلي ونصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطأه في رزقه^(١).

٩- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عيينة عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر قال يا حبيب إن رسول الله ﷺ لما فتح مكة أتعب نفسه في عبادة الله عز وجل والشكر لنعمه في الطواف بالبيت وكان علي ﷺ معه فلما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت لهما^(٢) جبال مكة وخشعت أبصارهما قال ففرعا لذلك فرعا شديدا قال فمضى رسول الله ﷺ حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي ﷺ فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه قال فتناولهما رسول الله ﷺ فأوحى الله عز وجل إلى محمد ﷺ يا محمد إنها من قطف الجنة فلا يأكل منها^(٣) إلا أنت وصيك علي بن أبي طالب قال فأكل رسول الله ﷺ أحدهما وأكل علي ﷺ الأخرى^(٤) الخبر.

١٠- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال دخلت على رسول الله يومًا وفي يده سفرجل فجعل يأكل ويطعني ويقول كل يا علي فإنها هدية الجبار إلي وإليك قال فوجدت فيها كل لذة فقال لي يا علي من أكل السفرجل ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلا جوفه حلما وعلما وقي من كيد إبليس وجنوده^(٥).

١١- ي: [الخرائج والجرائع] روت عائشة أن رسول الله ﷺ بعث عليا ﷺ يوما في حاجة^(٦) فانصرف إلى النبي ﷺ وهو في حجرتي فلما دخل علي ﷺ من باب الحجرة استقبله رسول الله ﷺ إلى وسط واسع من الحجرة وعائقه وأظلمتها غمامة سترتهما عني ثم زالت عنهما فرأيت في يد رسول الله ﷺ عقودا عنب أبيض وهو يأكل ويطعم عليا فقلت يا رسول الله تأكل وتطعم عليا ولا تطعمني قال إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا^(٧).

١٢- ي: [الخرائج والجرائع] روي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال كنت مع النبي ﷺ فصار مليا وهو راكب وسارته ماشيا فالتفت إلي فقال يا أبا الحسن اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت فقلت بل تركب وأمشي^(٨) فصار ثم التفت إلي فقال يا علي اركب كما ركبت أو أمشي كما مشيت فأنت أخي وابن عمي وزوج ابنتي وأبو سبطي فقلت بل تركب وأمشي فصار مليا ثم التفت إلي فقال يا علي بلغنا إلى عين ماء^(٩) فثنى رجله من الركاب فنزل^(١٠) وأسبغ الوضوء وأسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى وصفقت قدمي وصليت حذاه فبينما أنا ساجد إذ قال يا علي ارفع رأسك فانظر إلي هدية الله إليك فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر^(١١) من الأرض وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه وقال ﷺ هذا هدية الله إليك اركبه فركبته وسرت مع^(١٢) النبي ﷺ.

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في حديث الحسن بن كردان القادسي^(١٣) مثله^(١٤).

(١) أمالي الصدوق ص ٦٤٨ مجلس ٨٢ حديث ٩.
(٢) في المصدر: «فلا تأكل منها».
(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٣.
(٤) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٦٥ فصل في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله رقم ٢٥٤.
(٥) في المصدر: «فأنا أمشي».
(٦) في المصدر: «ونزل».
(٧) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٥٤١ فصل في إعلام أمير المؤمنين ﷺ رقم ١.
(٨) في نسخة من المصدر: «الفارسي».
(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩ باب ذكره عند الخالق والمخلوقين. فصل في تحف الله عز وجل له.

(٢) كلمة: «لهما» ليست في المصدر.

(٤) علل الشرائع ص ٢٧٦ - ٢٧٧ باب ١٨٥، حديث ١.

(٦) في المصدر إضافة: «له».

(٩) في المصدر: «فسار مليا حتى بلغنا إلى ددير ماء».

(١١) في نسخة من المصدر: «بنشر» وفي أخرى «بنش».

١٣- ييج: [الخرايج والجرائح] روي عن أبي جعفر الطوسي عن أبي محمد الفحام عن أبيه^(١) عن أبي محمد العسكري عن أبياته عن الحسين^(٢) عن قنبر قال كنت مع مولاي علي^(٣) على شاطئ الفرات فنزع قميصه ونزل إلى الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فإذا هاتفت يهتف يا أبا الحسن انظر عن يمينك وخذ ما ترى فإذا منديل عن يمينه وفيها قميص مطوي فأخذه ولبسه وإذا في جيبه رقعة فيها مكتوب هدية من الله العزيز الحكيم إلى علي بن أبي طالب هذا قميص هارون بن عمران «كَذَلِكَ وَأَوْزَنَّاها قَوْمًا آخَرِينَ»^(٤).

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أمالي أبي عبد الله النيسابوري أنه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد^(٥) وكلهم فرحون وقائلون إنه ناول النبي^(٦) عليا تفاحة فسقط من يديه وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب كتاب الخطيب الخوارزمي^(٧) عن ابن عباس أنه هبط جبرئيل ومعه أنجرة فقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية علي بن أبي طالب فدعاه النبي^(٨) فدفعها فلما صارت في كفه انفلتت الأنجرة فإذا فيها حريرة خضراء^(٩) مكتوب فيها سطران نضرة^(١٠) هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب يقال^(١١) كان ذلك لما قتل عمرا.

الأعمش عن أبي سفيان عن أبي أيوب الأنصاري قال نزل النبي^(١٢) داري فنزل عليه جبرئيل^(١٣) من السماء بجام من فضة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم فناول النبي^(١٤) فشرب ثم ناول عليا^(١٥) فشرب ثم ناول الحسن^(١٦) فشرب ثم ناول الحسين^(١٧) فشرب ثم ناول فاطمة^(١٨) فشربت^(١٩) ثم ناول الأول الأول^(٢٠) فأنضم الكأس فأنزل الله تعالى «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» وفي ذلك فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ^(٢١).

١٥- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى صصعة بن صوحان قال أمطرت المدينة مطرا ثم صحت فخرج النبي^(٢٢) إلى صحرائها ومعه أبو بكر فلما خرجا فإذا بعلي مقبل فلما رآه النبي^(٢٣) قال مرحبا بالحيب القريب ثم قرأ هذه الآية «وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ»^(٢٤) أنت يا علي منهم ثم رفع رأسه إلى السماء وأومأ بيده إلى الهواء وإذا برمانة تهوي عليه من السماء أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك فأخذه رسول الله^(٢٥) فمصها حتى روي ثم ناولها عليا^(٢٦) فمصها ثم التفت إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر لو لا أن طعام الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي كنا أطعمناك منها^(٢٧).

١٦- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن الوهاب الرازي عن محمد بن أحمد النيسابوري عن الحسن بن أحمد بن الحسين عن الحسن بن محمد بن محمد الأهوازي عن الحسن بن محمد بن سهل عن أحمد بن محمد بن موسى الفارسي عن أحمد بن يحيى البلخي^(٢٨) عن محمد بن جرير عن الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر عن محمد بن هارون بن عمارة عن أبيه عن أنس بن مالك قال خرجت مع رسول الله^(٢٩) تنماشى حتى انتهينا إلى بقيع الفرقد^(٣٠) فإذا نحن بسدرة عارية لا نبات عليها فجلس رسول الله^(٣١) تحتها فأورقت الشجرة وأثمرت واستظلت على رسول الله^(٣٢) فتقسم وقال يا أنس^(٣٣) ادع لي عليا فعدوت حتى انتهيت إلى منزل فاطمة^(٣٤) فإذا أنا بعلي يتناول شيئا من الطعام قلت له^(٣٥) أجب رسول الله^(٣٦) فقال لخير أدعى فقلت لله ورسوله أعلم قال فجعل علي^(٣٧) يشي ويهرول على أطراف أنامله حتى مثل بين يدي رسول الله^(٣٨) فجذبه رسول الله^(٣٩) وأجلسه إلى جنبه فرأيتهما يتحدثان و

(١) في المصدر: «عن المنصورى عن أبيه» بدل «عن أبيه».

(٢) الخرايج والجرائح ج ٢ ص ٥٥٩ فصل في اعلام امير المؤمنين ع رقم ١٧ والاية من سورة الدخان: ٢٨.

(٣) مناقب الخوارزمي ص ١٧١ رقم ٢٠٤.

(٤) في المصدر: «حريرة خضراء نضرة».

(٥) كلمة «نضرة» ليست في المصدر. وفي مناقب الخوارزمي «بخضرة» بدل «نضرة».

(٦) في المصدر: «ويقال».

(٧) ذكرت هذه الجملة في المصدر قبل قوله «ثم ناول الحسن ع فشرب».

(٨) في المصدر: «ثم ناول الأول فأنضم الكأس».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ باب ما تفرّد من مناقبه. فصل في تحف الله له ع والاية الاولى من سورة الواقعة: ٧٩ و

الثانية من سورة المطففين: ٢٦.

(١٠) سورة الحج. آية: ٢٤.

(١١) الفضائل ص ١٦٧. والروضة - مخطوط - ص ١٩٩.

(١٢) في المصدر: «عن أحمد بن يعقوب البلخي».

(١٣) الفرقد: مجرة بالمدنية. الصحاح ج ٢ ص ٥١٧.

(١٤) في المصدر: «أنس» بدل «يا أنس».

يضحكان ورأيت وجه علي قد استنار فإذا أنا بجام من ذهب مرصع بالياقوت^(١) والجواهر وللجام أربعة أركان على كل ركن منه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى الركن الثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين وعلى الركن الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي بن أبي طالب وعلى الركن الرابع نجا الله المعتقدين^(٢) لدين الله الموالين لأهل بيت رسول الله وإذا في الجام رطب وعنب ولم يكن أوان العنب ولا أوان الرطب فجعل رسول الله ﷺ يأكل ويطعم عليا حتى إذا شبع ارتفع الجام فقال لي رسول الله ﷺ يا أنس أتري هذه السدرة قلت نعم قال قعد^(٣) تحتها ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا ما في النبيين نبي أوجه^(٤) مني ولا في الوصيين وصي أوجه من علي بن أبي طالب يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في وقاره وإلى سليمان في قضائه وإلى يحيى في زهده وإلى أيوب في صبره وإلى إسماعيل في صدقه فلينظر إلى علي بن أبي طالب يا أنس ما من نبي إلا وقد خصه الله تبارك وتعالى بوزير^(٥) وقد خصني الله تبارك وتعالى بأربعة اثنين في السماء واثنين في الأرض فأما اللذان في السماء فجبرئيل وميكائيل وأما اللذان في الأرض فعلي بن أبي طالب وعمي حمزة^(٦).

١٧- عيون المعجزات للسيد المرتضى: ذكر الجام في رواية العامة وعن الخاصة إبراهيم بن الحسين الهمداني عن إسحاق بن إبراهيم^(٧) عن عبد الغفار بن القاسم عن جعفر الصادق عن أبيه يرفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ أن جبرئيل نزل على النبي ﷺ بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه إلى النبي ﷺ فسبح الجام وكبر وهلل في يده ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين علي ﷺ فسبح الجام وهلل وكبر في يده ثم قال الجام إني أمرت أن لا أكلم إلا في يد نبي أو وصي.

وفي رواية أخرى من كتاب الأنوار أن الجام من كف النبي ﷺ عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كل أحد «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٨) وفي ذلك قال العوني^(٩) شعرا:

علي كلميم الجام إذ جاءه به
كريمان في الأملاك مصطفىان

وقال أيضا غيره:

إسماعي كلميم الجان والجام بعده
فهل لكليم الجان والجام من مثل^(١٠)

أقول قد مضى كثير من الأخبار في أبواب معجزات النبي ﷺ في ذلك^(١١).

باب ٧٩ أن الخضر كان يأتيه (ع) وكلامه مع الأوصياء

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقيفي عن إبراهيم بن ميمون عن مصعب بن سلام عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يصلي عند الأسطوانة السابعة من باب الفيل مما يلي الصحن^(١٢) إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان^(١٣) سوداوان أبيض اللحية فلما سلم أمير المؤمنين ﷺ من صلاته أكب عليه فقبل رأسه ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة قال فخرنا مسرعين خلفهما ولم

(١) في المصدر: «بالياقوت».

(٢) في المصدر: «قد قعد».

(٣) في المصدر: «بوزيرة».

(٤) عبارة: «عن إسحاق بن إبراهيم» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «قال العوني عنه».

(٦) راجع ج ١٧ ص ١٥٩ فما بعد من المطبوعة.

(٧) قال الجوهرى: «عص شعره يعقصة: ضفره وقلته، والعقصة - بالكسر - والعقصة: الضفيرة جمعه عقص وعقاص وعقاص» القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٠.

(٨) في المصدر: «نجا المعتقدين لدين الله».

(٩) في المصدر: «أشرف» بدل «أوجه».

(١٠) إشارة المصطفى ص ٨٣ - ٨٤.

(١١) سورة الاحزاب، آية: ٣٣.

(١٢) عيون المعجزات ص ١٥ - ١٦ في ذكر الجام.

(١٣) عبارة: «مما يلي الصحن» ليست في المصدر.

(١٤) قال الجوهرى: «عص شعره يعقصة: ضفره وقلته، والعقصة - بالكسر - والعقصة: الضفيرة جمعه عقص وعقاص وعقاص» القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٠.

نأمن عليه فاستقبلنا عليه السلام في جارسوق^(١) كندة قد أقبل راجعا فقال ما لكم قلنا لم تأمن عليك هذا الفارس فقال هذا أخي الخضر ألم ترا حيث أكب علي قلنا بلى فقال إنه قال لي إنك في مدرة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله و احذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر^(٢).

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ابن نباتة مثله و روى خرو و سعد بن طريف^(٣) عن الأصمعي أنه جاءه ثانية فإذا ميثم يصلي إلى تلك الأسطوانة فقال يا صاحب السارية أقرئ صاحب الدار السلام يعني عليا وأعلمه أنني بدأت به فوجدته نائما^(٤).

بيان: قال الجزري مدرة الرجل بلدته^(٥).

٣-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن علي الكوفي^(٦) عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن الحارث الأعور الهمداني قال رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام شيئا بالخيلة^(٧) فقلت يا أمير المؤمنين من هذا قال هذا أخي الخضر جاءني يسألني عما بقي من الدنيا وسألته عما مضى من الدنيا فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه قال أمير المؤمنين فأتينا بطبق رطب من السماء فأما الخضر فرمى بالنوى وأما أنا فجمعته في كفي قال الحارث و قلت فبهه لي يا أمير المؤمنين فوهبه^(٨) ففرسته فخرج مشانا^(٩) جيدا بالغا عجا لم أر مثله قط^(١٠).

بيان: المشان كغراب و كتاب من أطيب الرطب.

٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال لما قبض رسول الله جاء آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته في الله عزاء من كل مصيبة و خلف من كل هالك و درك من كل ما فات فيالله فثقوا و إياه فارجوا فإن المحروم من حرم الثواب و السلام. فقال علي عليه السلام تدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام.

و روى محمد بن يحيى قال بينا علي يطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بالأسفار و هو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاح الملحين أذقني برد عقوك و حلاوة رحمتك^(١١) فقال علي عليه السلام يا عبد الله دعاؤك هذا قال و قد سمعته قال نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فو الذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء و قطرها و حصباء الأرض و ترابها لغفر لك أسرع من طرفة عين.

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام^(١٢) كان في مسجد الكوفة يوما فلما جنبه الليل أقبل رجل من باب القيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس و شرطة الخميس فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ما تريدون فقالوا رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يقتلك فقال كلا فانصرفوا^(١٣) رحمكم الله أتحتفظوني من أهل الأرض فمن يحفظني من أهل السماء و مكث الرجل عنده مليا يسأله فقال يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء و زينة و كملا و لم تلبسك و لقد افتقرت إليك أمة محمد عليه السلام و ما افتقرت إليها و لقد تقدمك قوم و جلسوا مجلسك فعذابهم على الله و إنك لزاهد في الدنيا و عظيم في السماوات و الأرض و إن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك و إنك لسيد الأرضياء و أخوك سيد الأنبياء ثم ذكر الأئمة الاثني عشر و انصرف^(١٤).

وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن والحسين عليهم السلام فقال تعرفانه قالا و من هو يا أمير المؤمنين قال هذا أخي الخضر عليه السلام.

(١) في المصدر: «جارسوق» و في حاشية نسخة من المصدر «جارسوج»، و هو معرب «جهار سو» بمعنى أربع طرق.
(٢) أمالي الطوسي ص ٥١ مجلس ٢ حديث ٣٦.
(٣) في المصدر: «سعيد بن طريف».
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٦ باب ذكره عند الخالق و المخلوقين فصل في مقاماته مع الأنبياء و الاوصياء.
(٥) النهاية ج ٤ ص ٣٩.
(٦) في المصدر: «محمد بن علي الصيرفي».
(٧) النخيلة «تصغير نخلة» موضع قرب الكوفة على سمت الشام و هو الموضع الذي خرج اليه علي عليه السلام لما بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله عليها، قاله ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٨.
(٨) في المصدر: «فوهبه لي».
(٩) في المصدر: «فخرج منه مشانا».
(١٠) قصص الانبياء ص ١٥٧ - ١٥٨ باب ٨ في نبوة موسى بن عمران فصل في حديث موسى و العالم عليهما السلام حديث ١٧٢.
(١١) في المصدر: «و حلاوة مفتركت».
(١٢) في المصدر: «عن أبيه، عن جده ان أمير المؤمنين عليه السلام».
(١٣) في المصدر: «انصرفوا» بدل «فانصرفوا».

وفي الخبر أن خضرا وعلياً قد اجتمعا فقال له علي عليه السلام قل كلمة حكمة فقال ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قرينة إلى الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله فقال الخضر ليكتب هذا بالذهب. أمالي المفيد النيسابوري و تاريخ بغداد^(١) قال الفتح بن شخرف^(٢) رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة قال فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة.

و عن قليل تعود ميتا
و دع لدار الفناء بيتا^(٣)

قد كنت ميتا فصرت حيا
فأبى لدار البقاء بيتا

٥- جا: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد الصولي عن الجلودي عن الحسين بن حميد عن مخول بن إبراهيم عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيد الله عن شيخ من أهل حضرموت عن محمد بن الحنفية عليه الرحمة قال بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأسطار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلظه السائلون يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك و حلاوة رحمتك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذا دعاؤك قال له الرجل و قد سمعته قال نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فوالله ما يدعوه أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه و لو كانت عدد نجوم السماء و قطرها و حصاء الأرض و ثراها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام علم ذلك^(٤) عندي و الله واسع كريم فقال له الرجل و هو الخضر صدقت و الله يا أمير المؤمنين و فوق كل ذي علم عليم^(٥).

٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبيه عن عبيدة بن عبيد الله الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و عنده رجل رث الهيئة و أمير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا أمير المؤمنين من هذا الذي شغلك عنا^(٦) قال هذا وصى موسى عليه السلام^(٧).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عبيدة بن عبيد الله^(٨).

٧- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام بالناس يريد صفين حتى عبر القرات و كان^(٩) قريبا من الجبل بصفين إذ حضرت صلاة المغرب فأمعن بعيدا ثم تروضا و أذن فلما فرغ من الأذان انطلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء و وجه أبيض فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين و قائد الغر المحجلين و الأغفر المأثور و الفاضل و الفائق بثواب الصديقين و سيد الوصيين قال له و عليك السلام يا أخي شمعون بن حمون وصى عيسى ابن مريم روح القدس كيف حالك قال بخير يرحمك الله أنا منتظر روح الله ينزل فلا أعلم أحدا أعظم في الله بلاء و لا أحسن غدا ثوابا و لا أرفع مكانا منك اصبر يا أخي على ما أنت عليه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك بالأمس لقوا ما لقوا^(١٠) من بني إسرائيل نشرهم بالناشير و حملوهم على الخشب فلو تعلم هذه الوجوه العريضة الشائنة^(١١) ما أعد الله لهم من عذاب ربك و سوء نكاله لأقصرؤا و لو تعلم هذه الوجوه المضيفة ما ذا لهم من الثواب في طاعتك لتمنت أنها قرضت بالمقاريض و السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته و التأم الجبل عليه^(١٢) و خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى قتاله^(١٣) فسأله عمار بن ياسر و ابن عباس و مالك الأشتر و هاشم بن عتبة بن أبي وقاص و أبو أيوب الأنصاري و قيس بن سعد الأنصاري و عمرو بن الحمق الخزاعي و عبادة بن الصامت و أبو الهيثم بن التيهان عن الرجل فأخبرهم أنه شمعون بن حمون وصى عيسى ابن مريم

(١) في المصدر: «شخرف» بدل «شخرف».

(١) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٢٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٦ - ٢٤٨ باب ذكره عند الخالق و المخلوقين، فصل في مقاماته مع الأنبياء و الاوصياء عليه السلام.

(٣) مجالس المفيد ص ٩١ - ٩٢ مجلس ١٠ حديث ٨.

(٤) في المصدر: «ان علم ذلك».

(٥) بصائر الدرجات ص ٣٠٢ ج ٦ باب ٥ حديث ١٩.

(٦) في المصدر: «اشغلك عنا».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٦ باب ذكره عند الخالق و المخلوقين، فصل في مقاماته مع الأنبياء و الاوصياء عليه السلام.

(٨) في المصدر: «فكان».

(٩) في المصدر: «لقوا ما لقوا».

(١٠) في المصدر: «الغريرة الشائفة».

(١١) كلمة: «عليه» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «إلى عسكر».

و سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة فقال له عبادة بن الصامت و أبو أيوب لا يهلن^(١) قلبك يا أمير المؤمنين بأهاتنا و
 آباتنا نفيديك يا أمير المؤمنين فو الله لننصرنك كما نصرنا أخاك رسول الله ﷺ و لا يتخلف عنك من المهاجرين و
 الأنصار إلا شقي فقال لهما معروفا و ذكرهما بخير^(٢).
 قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن عبد الرحمن مثله^(٣).

بيان: الشائنة البعيدة و الهلع أفحش الجزع.

أقول: قد أثبتنا إتيان الخضر إليه ﷺ في أبواب النصوص^(٤) و باب قوله ﷺ سلوني^(٥) و باب وصية النبي ﷺ^(٦)
 و سيأتي كلام سام بن نوح ﷺ معه و إقراره بولايته في باب استجابة^(٧) دعواته.

باب ٨٠

أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق و سخر له
 السحاب و هيأ له الأسباب و فيه ذهابه صلوات
 الله عليه إلى أصحاب الكهف

١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي
 جعفر ﷺ قال قال يا جابر هل لك من حمار يسير بك فبلغ بك^(٨) من المطلاع إلى المغرب في يوم واحد قال قلت يا أبا
 جعفر جعلني الله فداك و أنى لي هذا قال فقال أبو جعفر ﷺ و ذلك^(٩) أمير المؤمنين ثم قال ألم تسمع قول رسول
 الله ﷺ في علي بن أبي طالب ﷺ تبلغن الأسباب و الله لتركين^(١٠) السحاب.

٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي
 بصير عن أبي جعفر ﷺ أنه قال إن علياً ﷺ ملك ما في الأرض و ما تحتها فعرضت له السحابان الصعب و الذلول
 فاختار الصعب و كان في الصعب ملك ما تحت الأرض و في الذلول ملك ما فوق الأرض و اختار الصعب على
 الذلول فدارت به سبع أرضين فوجد ثلاث خراب^(١١) و أربع عوامر^(١٢).

يج: [الخرائج و الجرائع] عن أبي بصير مثله^(١٣).

٣- يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن شريك بن عبد الله و هو يومئذ قاض أن النبي ﷺ بعث علياً ﷺ و أبا بكر
 و عمر إلى أصحاب الكهف فقال اتوهم فأبلغوهم مني السلام فلما خرجوا من عنده قال أبو بكر^(١٤) لعلي أتدري أين
 هم فقال ما كان رسول الله ﷺ بعثنا^(١٥) إلى مكان إلا هدانا الله له فلما أوقفهم على باب الكهف قال يا أبا بكر سلم
 فإنك أسننا فسلم فلم يجب ثم قال يا أبا حفص سلم فإنك أسن مني فسلم فلم يجب قال فسلم علي ﷺ فردوا السلام و
 حيوه و أبلغهم سلام رسول الله ﷺ فردوا عليه فقال أبو بكر سلمهم ما لهم سلمنا عليهم فلم يجيبوا^(١٦) قال سلمهم أنت
 فسألهم فلم يكلموه ثم سألهم عمر فلم يكلموه^(١٧) قالوا يا أبا الحسن سلمهم أنت فقال علي ﷺ إن صاحبي هذين

(١) في المصدر: «لا هلن».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٦ باب في ذكره عند الخالق و المخلوقين، فصل في مقاماته مع الأنبياء و الأوصياء ﷺ.

(٤) راجع ج ٣٦ ص ٤١٦ فما بعد من المطبوعة.

(٥) راجع ج ١٠ ص ١١٧ فما بعد من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٢٢ ص ٥١٥ من المطبوعة.

(٨) عبارة: «فبلغ بك» ليست في المصدر.

(٩) بصائر الدرجات ج ٤١٩ ص ٨ باب ١٢ حديث ٨.

(١٠) بصائر الدرجات ج ٤٢٩ ص ٨ باب ١٥ حديث ٢.

(١١) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ١٩٢ فصل في معجزات أمير المؤمنين ﷺ رقم ٢٨.

(١٢) في المصدر: «قالوا» بدل «قال أبو بكر».

(١٣) في المصدر: «يسلموا علينا» بدل «يجيبوا».

(١٤) في المصدر: «يتكلموا».

(١٥) في المصدر: «يتكلموا».

(١٦) في المصدر: «يتكلموا».

(١٧) في المصدر: «يتكلموا».

سألاني أن أسألكم لم رددتم علي و لم تردوا عليهما قالوا إنا^(١) لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي^(٢).

٤- [الخرائج والجرائع] روي أن الصحابة سألوا النبي ﷺ أن يأمر الريح فتحملهم إلى أصحاب الكهف ففعل فلما نزلوا هناك سلم عليهم أبو بكر وعمر وعثمان فلم يردوا عليهم ثم قام القوم الآخرون كلهم فسلموا فلم يردوا عليهم أيضاً فقام علي فقال السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقبم الذين كانوا من آياتنا عجباً فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أبا الحسن فقال أبو بكر^(٣) ما لنا^(٤) سلمنا عليهم فلم يجيبوا فأسألهم علي فقالوا إنا لا نكلم إلا نبياً أو وصي نبي وأنت وصي خاتم الأنبياء ثم قال علي ﷺ يا ريح احملينا فإذا نحن في الهواء فلما أن كان في جوف الليل قال علي ﷺ يا ريح ضعينا ثم قام فركض برجله فإذا^(٥) نحن بعين ماء فتوضأ وقال توضؤوا^(٦) فإنكم مدركون بعض صلاة الصبح عند^(٧) رسول الله ﷺ ثم قال يا ريح احملينا فأدركنا آخر ركعة مع رسول الله ﷺ فلما أن قضينا ما سبقنا به التفت إلينا وأمرنا بالإتمام فلما فرغنا قال يا أنس وأحدثكم أو تحدثونا^(٨) قلت يا رسول الله من فيك أحسن فحدثنا كأنه كان معنا ثم قال اشهد بهذا لعلي يا أنس فاستشهدني^(٩) علي ﷺ وهو على المنبر فداهنت في الشهادة قال إن كنت كتبتها مدهانة من بعد وصية رسول الله ﷺ فأبرصك الله وأعمى عينيك وأطفا جوفك فلم أبرح من مكاني حتى عميت وبرصت وكان أنس لا يستطيع الصوم في شهر رمضان ولا في غيره من شدة الظماء وكان يطعم في شهر رمضان كل يوم مسكينين حتى فارق الدنيا وهو يقول هذا من دعوة علي^(١٠). أقول قد أوردنا نحوه مع زيادة في باب استجابة دعواته^(١١).

١٣٩
٣٩

٥- شف: [كشف اليقين] روينا من عدة طرق ورأينا من^(١٢) طرهم وتصانيفهم في مواضع عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن الحسن بن دينار عن عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه^(١٣) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في مسجده فقال من هاهنا فقلت أنا يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن أبي طالب قال جابر فذهب سلمان يبتدر به^(١٤) حتى أخرج علياً من منزله فلما دنا من رسول الله ﷺ قام فخلا به وأطال مناجاته ورسول الله يقطر عرقاً كثيفة اللؤلؤ ويتهلل حسناً^(١٥) ثم انصرف رسول الله ﷺ من مناجاته وجلس فقال له أسمعت يا علي وعيت قال نعم يا رسول الله قال جابر ثم التفت إلي وقال يا جابر ادع لي أبا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف الزهري قال جابر فذهبت مسرعاً فدعوتهم فلما حضروا قال يا سلمان اذهب إلى منزل أمك أم سلمة فأتني ببساط الشعر الخيري قال جابر فذهب سلمان فلم يلبث أن جاء بالبساط فأمر رسول الله ﷺ سلمان فبسطه ثم قال لأبي بكر وعمر وعبد الرحمن اجلسوا على البساط فجلسوا كما أمرهم ثم خلا رسول الله ﷺ سلمان فلما جاءه أسر إليه شيئاً ثم قال له اجلس في الزاوية الرابعة فجلس سلمان ثم أمر علياً^(١٦) أن يجلس في وسطه ثم قال له قل ما أمرتك فوالذي بعثني بالحق نبياً لو شئت قلت على الجبل لسار فحرك علي ﷺ شفتيه قال جابر فاختلج البساط فمر بهم.

١٣٩
٣٩

قال جابر فسألت سلمان فقلت أين مر بكم البساط قال والله ما شعرتا بشيء حتى انتقض بنا البساط في ذروة جبل شاقق وصرنا إلى باب كهف قال سلمان فقممت وقلت لأبي بكر يا أبا بكر أمرني رسول الله ﷺ أن تصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله في محكم كتابه فقام أبو بكر فصرخ بهم^(١٧) بأعلى صوته فلم يجبه أحد ثم قلت لعمر قم فاصرخ في هذا الكهف كما^(١٨) صرخ أبو بكر فصرخ عمر فلم يجبه أحد ثم قلت لعبد الرحمن قم فاصرخ فيه

(١) في المصدر: «لانا» بدل «انا».

(٢) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٠ فصل في معجزات امير المؤمنين ﷺ رقم ٢٤.

(٣) في المصدر: «فقال أبو بكر: سل القوم».

(٤) في المصدر: «فأذا قالوا».

(٥) في المصدر: «مع» بدل «عند».

(٦) في المصدر: «قال أنس: فاستشهدني».

(٧) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٢١٠ - ٢١١ فصل في معجزات امير المؤمنين ﷺ رقم ٥٣.

(٨) في المصدر: «من عدة طرهم».

(٩) في المصدر: «يندر» بدل «يبتدر به».

(١٠) في المصدر: «ثم قلت لعمر: ان تصرخ بهم، فقام بأعلى صوته».

(١١) في المصدر: «فاصرخ بهم».

كما صرخ أبو بكر وعمر فقام وصرخ فلم يجبه أحد ثم قمت أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد ثم قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام قم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف فإنه أمرني رسول الله أن أمرك كما أمرتهم فقام علي عليه السلام فصاح بهم بصوت خفي فانفتح باب الكهف ونظرنا إلى داخله يتوقد نورا وياتلق إشراقا وسمعنا ضجة ^(١) وجبة شديدة فملئنا رعبا وولى القوم هاربين فناداهم مهلا يا قوم وارجعوا ^(٢) فرجعوا وقالوا ما هذا يا سلمان قلت هذا الكهف الذي وصفه الله جل وعز في كتابه والذين نراهم ^(٣) هم الفتية الذين ^(٤) ذكرهم عز وجل ^(٥) هم الفتية المؤمنون وعلي عليه السلام واقف يكلمهم فعادوا إلى موضعهم قال سلمان وأعاد علي عليه السلام فقالوا ^(٦) كلهم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبوة منا السلام أبلغه منا السلام وقل له قد شهدوا لك بالنبوة التي أمرنا قبل وقت ^(٧) ميعتك بأعوام كثيرة ولك يا علي بالوصية فأعاد علي عليه السلام سلامه عليهم فقالوا كلهم وعليك وعلى محمد منا ^(٨) السلام نشهد بأنك مولانا ومولى كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال سلمان فلما سمع القوم أخذوا بالركاء وفزعوا واعتذروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ^(٩) وقاموا كلهم إليه يقبلون رأسه ويقولون قد علمنا ما أراد رسول الله ومدوا أيديهم وبايعوه بإمرة المؤمنين وشهدوا له بالولاية بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم جلس كل واحد مكانه من البساط وجلس علي عليه السلام في وسطه ثم حرك شفتيه فاختلج البساط فلم تدر كيف مر بنا في البرأ في البحر حتى انقض بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كيف رأيتم يا أبو بكر ^(١٠) قالوا نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله أكبر لا تقولوا «سُكِرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ» ^(١١) ولا تقولوا يوم القيامة «إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» ^(١٢) والله لئن فعلتم لتهتدون «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» ^(١٣) وإن لم تفعلوا تختلفوا ومن وفى وفى الله له ومن يكتنم ما سمعه فعلى عقبه ينقلب ولن يضر الله شيئا أفعبد الحجة والمعرفة والبيئة خلف والذي بعثني بالحق نبيا لقد أمرت أن أمركم ببيعتي وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدي ثم تلا هذه الآية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ^(١٤) يعني علي بن أبي طالب قالوا يا رسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن ^(١٥) صدقتم فقد أسقيتم ماء غدقا وأكلتم من فوقكم ومن تحب أزلجكم أو يلبسكم شيئا وتسلكون طريق ^(١٦) بني إسرائيل فمن تمسك بولاية علي لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض.

قال سلمان والقوم ينظر بعضهم إلى بعض فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» ^(١٧) قال سلمان فاصفرت وجوههم ينظر كل واحد إلى صاحبه فأنزل الله هذه الآية «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» ^(١٨) فكان ذهابهم إلى الكهف ومجيئهم من زوال الشمس إلى ^(١٩) وقت العصر.

٦- أقول روى السيد هذا الخبر في كتاب سعد السعود، من بعض الكتب المعتبرة بهذا الإسناد بعينه ^(٢٠) وروى من تفسير أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني بإسناده عن محمد بن يعقوب الدينوري ^(٢١) عن جعفر بن نصر عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط من قرية يقال لها بهندف ^(٢٢) فقعد علي عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي قل يا ربيع احملينا فقال علي عليه السلام يا ربيع احملينا فحملتهم حتى أتوا أصحاب الكهف فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليها السلام ثم قام

(١) في المصدر: «صيحته».

(٢) في المصدر: «تراهم».

(٣) في المصدر: «ذكرهم الله عز وجل».

(٤) كلمة: «وقت» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة: «على».

(٦) سورة الحجر، آية: ١٥.

(٧) سورة التور، آية: ٥٤.

(٨) كلمة: «إن» ليست في المصدر.

(٩) سورة التوبة، آية: ٧٨.

(١٠) البقي في امرأة أمير المؤمنين ص ١٣٣ باب ١٠٤.

(١١) في المصدر: «محمد بن أبي يعقوب الدينوري».

(١٢) في المصدر: «يا قوم ارجعوا».

(١٣) في المصدر: «الذي».

(١٤) في المصدر إضافة: «فسلم عليهم».

(١٥) كلمة: «منا» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر: «كيف رأيتم يا أبو بكر».

(١٧) سورة الاعراف، آية: ١٧٢.

(١٨) سورة النساء، آية: ٥٩.

(١٩) في المصدر: «طرق».

(٢٠) سورة المؤمن، آية: ١٩ - ٢٠.

(٢١) سعد السعود ص ١١٣ - ١١٦.

(٢٢) في المصدر: «بهندف».

عليه السلام فسلم فردوا عليه فقال أبو بكر يا علي ما بالهم ردوا عليك و ما ردوا علينا فقال لهم علي عليه السلام فقالوا إنا لا نرد بعد الموت إلا على نبي أو وصي نبي ثم قال عليه السلام يا ربيع احملينا فحملتنا ثم قال يا ربيع ضعينا فوضعنا فوكز^(١) برجله الأرض فتوضأ عليه السلام و توضأنا ثم قال يا ربيع احملينا فحملتنا فوافينا المدينة و النبي صلى الله عليه و آله في صلاة الغداة و هو يقرأ «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»^(٢) فلما قضى النبي الصلاة قال يا علي أخبروني^(٣) عن مصيركم^(٤) أم تحبون أن أخبركم قالوا بل نخبرنا يا رسول الله فقال أنس قصص القصة كأنه معنا.

قال السيد يحتمل أن يكون رواية واحدة فرواها أنس مختصرة و جابر مشروحة و يحتمل أن يكون حمل البساط لهم دفعتين روى كل واحد ما رآه^(٥).

٧- يج: [الخرايج و الجرائع] روي أن علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم و قال رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه و آله^(٦) و قال لي إن سلمان توفي و وصاني بغسله و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه و ها أنا خارج إلى المدائن لذلك فقال عمر خذ الكفن في^(٧) بيت المال فقال علي عليه السلام ذلك^(٨) مكفي مفروغ منه فخرج و الناس معه إلى ظاهر المدينة ثم خرج و انصرف الناس فلما كان قبل ظهيرة^(٩) رجع و قال دفنته و أكثر^(١٠) الناس لم يصدقوا^(١١) حتى كان بعد مدة وصل من المدائن مكتوباً^(١٢) أن سلمان توفي في يوم^(١٣) كذا و دخل علينا أعرابي بغسله و كفته و صلى عليه و دفنه ثم انصرف فتعجب الناس^(١٤) كلهم.

٨- يج: [الخرايج و الجرائع] روي عن أبي الحسين بن غسق^(١٥) عن أبي الفضل بن يعقوب البغدادي^(١٦) عن الهيثم بن جميل عن عمرو بن عبيد عن عيسى بن سلام عن علي بن نصر بن سنان^(١٧) عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن^(١٨) حذيفة بن اليمان^(١٩) قال بينما النبي صلى الله عليه و آله جالس مع أصحابه إذ أقبلت الريح الدبور فقال لها النبي صلى الله عليه و آله أيتها الريح الدبور^(٢٠) أستودعك^(٢١) إخواننا فردهم إلينا قالت قد أمرت بالسمع و الطاعة لك فدعا ببساط كان أهدي إليه فبسطه ثم دعا بعلي بن أبي طالب فأجلسه عليه ثم دعا بأبي بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقاص و عمار بن ياسر و المقداد بن الأسود الكندي و أبي ذر و سلمان و أجلسهم عليه ثم قال أما إنكم سائرون إلى موضع فيه ماء^(٢٢) فانزلوا و توضؤوا و صلوا ركعتين و أدوا الرسالة^(٢٣) كما يؤدى^(٢٤) إليكم ثم قال أيتها الريح استعلي بإذن الله فحملتهم حتى رمتهم في بلاد الروم عند أصحاب الكهف فنزلوا و توضؤوا و صلوا فأول من تقدم إلى باب الكهف أبو بكر فسلم فلم يردوا ثم عمر فسلم فلم يردوا ثم تقدم واحد بعد واحد يسلم فلم يردوا ثم قام علي بن أبي طالب عليه السلام فأفاض عليه الماء و صلى ركعتين ثم مشى إلى باب الغار فسلم بأحسن ما يكون من السلام فانصدح الكهف ثم قاموا إليه فصافحوه^(٢٥) و قالوا يا بقية الله في خلقه بعد رسول الله^(٢٦) ثم رد الكهف كما كان فحملتهم الريح و جاءت بهم^(٢٧) إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و قد خرج النبي صلى الله عليه و آله لصلاة الفجر فصلوا^(٢٨) معه.

- (١) في المصدر: «فرکز» بدل «فوكز».
- (٢) في المصدر: اتخبروني.
- (٣) سعد السعود ص ١١٢ - ١١٣.
- (٤) في المصدر: «من» بدل «في».
- (٥) في المصدر: «الظهير».
- (٦) في المصدر: «لم يصدقوه».
- (٧) في نسخة من المصدر «ليلة» بدل «يوم».
- (٨) الخرايج و الجرائع ج ٢ ص ٥٦٢ فصل في اعلام امير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٠.
- (٩) في المصدر: «أبي الحسن بن عتيق».
- (١٠) في المصدر: «عن علي بن نصر سيار».
- (١١) في المصدر: «قالا».
- (١٢) في المصدر: «إني استودعك».
- (١٣) في المصدر اضافة: «الى».
- (١٤) في المصدر اضافة: «وسلموا عليه بامرة المؤمنين».
- (١٥) في المصدر: «فرمتهم في» بدل «و جاءت بهم الى».
- (١٦) الخرايج و الجرائع ج ٢ ص ٨٣٥ - ٨٣٧ فصل في نوادر المعجزات رقم ٥١.
- (١٧) سورة الكهف: آية: ٩.
- (١٨) في المصدر: «مسيركم».
- (١٩) في المصدر اضافة: «البارحة».
- (٢٠) في المصدر: «ذلك».
- (٢١) في المصدر: «و كان اكثر».
- (٢٢) في المصدر: «مكتوب» بدل «مكتوبا».
- (٢٣) في المصدر: «عن أبي عن الفضل بن يعقوب البغدادي».
- (٢٤) في المصدر: «و عن» بدل «عن».
- (٢٥) كلمة: «الدبور» ليست في المصدر.
- (٢٦) في المصدر: «موضع فيه عين من ماء».
- (٢٧) في المصدر: «تؤدى».
- (٢٨) في المصدر اضافة: «فعلمهم ما امره رسول الله».

۷۲

وبالولاية يا أمير المؤمنين لك^(١) إلى يوم القيامة يوم فسقط القوم على وجوههم وقالوا لسلطان يا أبا عبد الله ردنا فقال وما ذاك إلي^(٢) فقالوا يا أبا الحسن ردنا فقال^(٣) يا ربيع ردنا إلى رسول الله ﷺ فحملتنا فإذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله ﷺ كل ما جرى وقال هذا حبيبي جبرئيل ﷺ أخبرني به فقالوا الآن علمنا أن فضل علي علينا من أمر^(٤) الله عز وجل لا منك^(٥).

١٤٦
٣٩

١١- عيون المعجزات للسيد المرتضى: (٥) حدثني أبو علي يرفعه إلى الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ قال جرى بحضرة السيد محمد ﷺ ذكر سليمان بن داود ﷺ واليساط وحدث أصحاب الكهف وأنها موتى أو غير موتى فقال ﷺ من أحب منكم أن ينظر باب الكهف ويسلم عليه فقال أبو بكر وعمر وعثمان نحن يا رسول الله فصاح ﷺ يا درجان^(٦) بن مالك وإذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبي ﷺ اشتا بسباط سليمان ﷺ فذهب ووافى بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون في أربعين من الشعر الأبيض فألقى في صحن المسجد وغاب فقال النبي ﷺ لبلال وثوبان^(٧) موليه أخرجا هذا البساط إلى باب المسجد وابسطاه فعلا ذلك وقام ﷺ وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين ﷺ وسلمان قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط وليقعد أمير المؤمنين ﷺ في وسطه ففعلوا ونادى يا منشيء^(٨) فإذا برجع دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعت بهباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال أمير المؤمنين ﷺ لأبي بكر تقدم وسلم عليهم وإنك شيخ قريش فقال يا علي ما أقول فقال ﷺ قل السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا برّبهم السلام عليكم يا نبياء الله في أرضه فتقدم أبو بكر إلى الكهف وهو مسدود فنادى بما قال له أمير المؤمنين ﷺ ثلاث مرات فلم يجبه أحد فجاء وجلس وقال يا أمير المؤمنين ما أجابوني فقال أمير المؤمنين ﷺ قم يا عمر ثم قل كما قاله صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات فلم يجب أحد مقاتله فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين ﷺ لعثمان قم أنت وقل مثل قولهما فقام وقال فلم يكلمه أحد فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين ﷺ لسلمان تقدم أنت وسلم عليهم فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة وإذا بقائل يقول من داخل الكهف أنت عبد امتحن الله قلبك بالإيمان وأنت من خير وإلى خير ولكننا أمرنا أن لا نرد إلا على الأنبياء والأوصياء فجاء وجلس فقام أمير المؤمنين ﷺ فقال السلام عليكم يا نبياء الله في أرضه الوافين بعهدهم نعم الفتية أنتم وإذا بأصوات جماعة وعليك السلام يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام السائقين وقائد الغر المحجلين فاز والله من والاك وخاب من عاداك فقال أمير المؤمنين ﷺ لم لم تجيبوا^(٩) أصحابي فقالوا يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب إلا الأنبياء^(١٠) أو وصي نبي وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم ثم سكتوا وأمر أمير المؤمنين ﷺ المنشيء^(١١) فحملت البساط ثم ردت إلى المدينة وهم عليه كما كانوا وأخبروا رسول الله ﷺ بما جرى قال الله تعالى ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾^(١٢).

١٤٧
٣٩

١٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أبي عيسى عن الأهوازي عن الحجال عن ثعلبة عن زكريا الزجاجي قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إن عليا ﷺ كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود قال له سبحانه ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١٣).

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن علي بن رحيمة معننا عن جابر الأنصاري قال افتقدت أمير المؤمنين

(١) في المصدر: «بعد إيماننا بالله و برسوله محمد صلى الله عليه وآله يا أمير المؤمنين بالولاية».

(٢) في المصدر: «ما ذلك لي».

(٣) في المصدر: «من عند الله عز وجل لامتنك» بدل «من أمر الله عز وجل لا منك».

(٤) أرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ في حديث البساط.

(٥) ليس كتاب العيون هذا للسيد المرتضى، بل هو للشيخ حسين بن عبد الوهاب.

(٦) في المصدر: «درجان» بدل «درحان».

(٧) في المصدر: «منشيء» بدل «منشيء».

(٨) في المصدر: «لثني».

(٩) في المصدر: «المنشيء».

(١٠) في المصدر: «المنشيء».

(١١) عيون المعجزات ص ١٨ - ١٩ في حديث البساط وأصحاب الكهف، والآية من سورة الكهف: ١٠.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٩٣، والآية من سورة ص: ٣٩.

علي بن أبي طالب عليه السلام و^(١) لم أره بالمدينة أياما فغلبنني الشوق^(٢) فبحثت فأثبتت أم سلمة المخزومية فوقفت بالباب فخرجت وهي تقول من بالباب قفلت أنا جابر بن عبد الله فقالت ما حاجتك يا أبا الأنصاري^(٣) قفلت إنني فقدت^(٤) سيدي أمير المؤمنين عليه السلام لم أره بالمدينة مذ^(٥) أيام فغلبنني الشوق إليه أتيتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام فقالت يا جابر أمير المؤمنين في السفر قفلت في أي سفر فقالت يا جابر علي في برحات^(٦) منذ ثلاث قفلت في أي برحات فأجافت الباب دوني فقالت يا جابر ظننتك أعلم مما أنت^(٧) صر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فإنك ستري عليا فأثبتت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى عليا قفلت يا عجبا غرتني أم سلمة فثلبت^(٨) قليلا إذ تطامن السحاب وانشقت ونزل منها أمير المؤمنين عليه السلام وفي كفه سيف يقطر دما فقام إليه الساجد فضمه إليه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي نصرك على أعدائك وفتح علي يدك^(٩) لك إلي حاجة قال حاجتي إليك أن تقرأ ملائكة السماوات مني السلام وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب فطار فقامت إليه وقلت يا أمير المؤمنين^(١٠) لم أرك بالمدينة أياما فغلبنني الشوق إليك فأثبتت أم سلمة المخزومية لأسألك عنك فوقفت بالباب فخرجت تقول^(١١) من بالباب قفلت أنا جابر^(١٢) فقالت ما حاجتك يا أبا الأنصار قفلت إنني فقدت أمير المؤمنين عليه السلام ولم أره بالمدينة فأثبتتك لأسألك ما فعل أمير المؤمنين عليه السلام فقالت يا جابر اذهب إلى المسجد ستره^(١٣) فأثبتت المسجد فإذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك فثلبت قليلا إذ تطامن^(١٤) السحاب وانشقت ونزلت وفي يدك سيف يقطر دما فأين كنت يا أمير المؤمنين قال يا جابر كنت في برحات منذ ثلاث قفلت وأبش صنعت في برحات فقال لي يا جابر ما أغفلك أما علمت أن ولايتي عرضت على أهل السماوات ومن فيها وأهل الأرضين ومن فيها فأثبت طائفة من الجن ولايتي فبعثني حبيبي محمد بهذا السيف فلما وردت الجن افترقن الجن ثلاث فرق فرقة طارت بالهواء فاحتجبت مني وفرقة أمنت بي وهي الفرقة التي نزل^(١٥) فيها الآية من ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ وفرقة جحدتني حتي فجادلتها بهذا السيف حبيبي محمد حتى قتلتها عن آخرها قفلت الحمد لله يا أمير المؤمنين فمن كان الساجد قال أكرم الملائكة^(١٦) على الله صاحب الحجب وكله الله تعالى بي إذا كان أيام الجمعة يأتيني بأخبار السماوات والسلام من الملائكة ويأخذ السلام من ملائكة السماوات^(١٧) إلي.

بيان: البرحات كأنه جمع الرياح وهو المتسع من الأرض لا زرع بها ولا شجر وهو غير موافق للقياس وفي بعض النسخ بالجيم وكأنه أيضا جمع البرج على غير القياس ولعل فيه تصحيحا والتطامن الانخفاض.

١٤- يف: [الطرائف] ابن المغازلي في كتاب المناقب والتعلي في تفسيره عن أنس بن مالك قال أهدني لرسول الله بساط من خندق^(١٨) فقال لي يا أنس أبسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا عليه أمرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا عليه السلام ونجاه طويلا ثم رجع علي على البساط ثم قال يا ربيع احملينا فحملتنا الريح قال فإذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ربيع ضعينا ثم قال علي أتدرون في أي مكان أنتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على إخوانكم قال أنس قمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام فقام علي عليه السلام فقال السلام عليكم يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال قفلت ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا علي إخواني فقالوا إنما معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد

(١) حرف: «و» ليس في المصدر.

(٣) عبارة: «يا أبا الأنصاري» ليست في المصدر.

(٥) في نسخة من المصدر: «منذ».

(٧) في المصدر: «مما أنت فيه».

(٩) في المصدر: «علي يدك».

(١١) في المصدر: «فخرجت وهي تقول».

(١٣) في المصدر: «فأنك ستره».

(١٥) في المصدر: «نزلت».

(١٦) في المصدر: «فقال لي: يا جابر إن الساجد أكرم الملائكة» وفي نسخة منه «كان» بدل «إن».

(١٧) تفسير فرات، ص ٥٠٩ - ٥١١ رقم ٦٦٦.

(١٨) في المصدر: «ثم رجع فجلس على البساط».

(٢) في نسخة من المصدر إضافة: «الأراه».

(٤) في نسخة من المصدر: «انقضت».

(٦) في المصدر: «برجات» في الموضعين وكذا فيما يأتي.

(٨) في نسخة من المصدر: «لبثت».

(١٠) في المصدر إضافة: «إني».

(١٢) في نسخة من المصدر: «أبى عبدالله الأنصاري».

(١٤) في المصدر: «تطامن».

الموت إلا نبيا أو وصيا قال يا ربيع احمليتنا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال^(١) يا ربيع ضعينا فوضعنا فإذا نحن بالحره قال فقال علي عليه السلام ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة فتوضأنا و آتينا و إذا النبي يقرأ في آخر ركعة «أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»^(٢) و زاد العلبي في هذا الحديث علي ابن المغازلي قال فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي عليه السلام فقال إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله عز و جل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة^(٣).

مد: [العدة] بإسناده عن ابن المغازلي عن أبي طاهر محمد بن علي البغدادي^(٤) عن أبي بكر أحمد بن جعفر الجبلي عن عمر بن أحمد عن عمر بن الحسن بن إدريس عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن^(٥) أبان عن أنس بن^(٦) مالك مثله.

١٥- ختص: [الإختصاص] أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد العيسى عن حماد بن سلمة عن الأعمش عن زياد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال أتيت فاطمة صلوات الله عليها فقلت لها أين بعلك فقالت عرج به جبرئيل إلى السماء فقلت فيما ذا فقالت إن نفرا من الملائكة تشاجروا في شيء فسألوا حكما من الآدميين فأوحى الله إليهم أن تخيروا فاختاروا علي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

باب ٨١ أن الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه و أن الروح يلقي إليه و جبرئيل أملى عليه

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(٨) عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الأجلح بن عبد الله عن أبي الزبير عن جابر قال ناجى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام يوم طائف فأطال مناجاته فرثي^(٩) الكراهة في وجوه رجال فقالوا قد أطال مناجاته منذ اليوم فقال ما انتجيت و لكن الله انتجاه^(١٠).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن المسلم الملائي عن الأجلح مثله^(١١).

٢- خص: [منتخب البصائر] موسى بن جعفر البغدادي عن الوشاء عن علي بن عبد العزيز عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يزعمون أن رسول الله ﷺ وجه عليا عليه السلام إلى اليمن ليقتلي بينهم فقال علي عليه السلام فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله و حكم رسوله فقال صدقوا فقلت و كيف ذاك و لم يكن أنزل القرآن كله و قد كان رسول الله ﷺ غائبا فقال كان يتلقاه^(١٢) به روح القدس^(١٣).

٣- خص: [منتخب البصائر] أحمد بن محمد بن عيسى و أحمد بن إسحاق بن سعيد^(١٤) عن الحسن بن عباس بن حريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو جعفر الباقر عليه السلام إن الأوصياء محدثون يحدّثهم روح القدس و لا يروونه و كان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس^(١٥) في نفسه أن قد أصبت الجواب فيخبر به فيكون كما^(١٦) قال.

٤- ختص: [الإختصاص] علي بن إسماعيل بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن رفاعة بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يملئ علي عليه السلام صحيفة فلما بلغ نصفها وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي عليه السلام ثم

(١) في المصدر «ثم قال».

(٢) الطائفة ج ١ ص ٨٣ رقم ١١٦.

(٣) في المصدر: «عن» بدل «بن».

(٤) الاختصاص ص ٢١٣.

(٥) في المصدر: «قرأ».

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٣١ مجلس ١٢ حديث ٢.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ١.

(٨) في المصدر و المطبوعة: «سعيد»، و ما اثبتناه موافق لما جاء في فهرست الشيخ الطوسي ص ٥٣.

(٩) الوجس: الصوت الغنى، الصحاح ج ٢ ص ٩٨٧.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص ١ - ٢.

(١١) سورة الكهف، آية: ٩.

(١٢) في المصدر إضافة: «عن أبي عبد الله احمد الكاتب».

(١٣) الصدّة ص ٣٧٢ - ٣٧٣ حديث ٢٣٢.

(١٤) في المصدر: «أبو عمر».

(١٥) أمالي الطوسي ص ٢٦٠ مجلس ١ حديث ١٠.

(١٦) في المصدر: «يتلقى».

كتب علي عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة فلما رفع رسول الله رأسه قال من أملى عليك يا علي فقال أنت يا رسول الله قال بل أملى عليك جبرئيل (١).

٥- ختص: [الإختصاص] محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول دعا رسول الله ﷺ عليا عليه السلام ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله ﷺ بطنه وأغمي عليه فأملى عليه جبرئيل ظهره فأنثبه رسول الله ﷺ فقال من أملى عليك هذا يا علي فقال أنت يا رسول الله فقال أنا أملت عليك بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره وكان قرأنا يملئ عليه (٢).

٦- ختص: [الإختصاص] الحسن بن علي بن المغيرة (٣) عن عبيس بن هشام عن كرام عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله إننا نقول إن عليا عليه السلام كان ينكت في أذنه ويقر في صدره فقال إن عليا عليه السلام كان محدثا فلما أراني قد كبر علي قال (٤) إن عليا يوم بني قريظة والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه (٥).

٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الفضالة عن عمر بن أبان عن أديم أخي أيوب عن حمران بن أميين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا عليه السلام قال أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل (٦).

ختص: [الإختصاص] أحمد مثله (٧) وزاد في آخره (٨) وقال إن الله علم رسوله الحلال والحرام والتأويل فعلم رسول الله عليا ذلك كله (٩).

٨- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن سلمة بن كهيل يروي في علي عليه السلام شيئا (١٠) قال ما هي قلت حدثني أن رسول الله كان محاصرا أهل الطائف وأنه خلا بعلي عليه السلام يوما فقال رجل من أصحابه عجا لما نحن فيه من الشدة وإنه يناجي هذا الغلام منذ اليوم فقال رسول الله ﷺ ما أنا بمناجي له (١١) إنما يناجي ربه فقال أبو عبد الله عليه السلام (١٢) إنما هذه أشياء تعرف (١٣) بعضها من بعض (١٤).

بيان: لعل مراده أن فضائله ومناقبه يشهد بعضها لبعض بالصحة ففيه تصديق مع برهان أو المعنى أن هذه المناقب تدل على إمامته.

٩- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن صفوان ومحمد بن معاوية بن عمار (١٥) عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله ﷺ في غزوة الطائف دعا عليا عليه السلام فنجاه فقال الناس وقال أبو بكر وعمر نجاه (١٦) دوننا فقام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم تقولون إني ناجيت عليا إني والله ما ناجيته ولكن الله نجاه قال فعرضت هذا الحديث (١٧) على أبي عبد الله عليه السلام فقال إن ذلك ليقل (١٨).

١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن عاصم عن معاوية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ عليا عليه السلام فقال أبو بكر وعمر انتجيت دوننا فقال ما انتجيت به الله نجاه (١٩).

(٢) الإختصاص، ص ٢٧٥.

(٤) في المصدر: «و لما راني قد كبر علي قوله فقال».

(٦) بصائر الدرجات ص ٣١١ ج ٦ باب ١٠ حديث ٧.

(٨) جاءت هذه الزيادة في «البصائر» لا في الإختصاص.

(١٠) في الإختصاص: «أشياء كثيرة».

(١٢) في الإختصاص: «نعم أنا هذه أشياء يعرف».

(١) الإختصاص ص ٢٧٥.

(٣) في المصدر: «الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة».

(٥) الإختصاص ص ٢٨٦.

(٧) الإختصاص ص ٢٢٧.

(٩) في المصدر: «علمه» بدل «ذلك».

(١١) في الإختصاص: «ما أنا بمناجيه».

(١٣) في البصائر: «تعرف».

(١٤) الإختصاص ص ٢٢٧ بصائر الدرجات ص ٤٣٠ ج ٨ باب ١٦ حديث ٢.

(١٥) في الإختصاص: «عن صفوان بن يحيى، عن معاوية به عتار» وفي البصائر: «عن صفوان ومحمد بن معاوية بن عتار».

(١٦) في الإختصاص: «انتجاء».

(١٧) في الإختصاص: «أنني انتجيت عليا، أني والله ما انتجيت ولكن الله انتجاء، قال معاوية: فعرضت الحديث».

(١٨) الإختصاص ص ١٩٩ - ٢٠٠ بصائر الدرجات ص ٤٣٠ ج ٨ باب ١٦ حديث ٣.

(١٩) بصائر الدرجات ص ٤٣١ ج ٨ باب ١٦ حديث ٤.

١١- يو: [بصائر الدرجات] علي بن محمد عن حمدان بن سليمان النيشابوري قال حدثنا عبد الله بن محمد اليماني عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي رافع قال لما دعا رسول الله ﷺ علياً يوم خيبر فقتل في عينيه قال له إذا أنت فتحتها فقف بين الناس فإن الله أمرني بذلك قال أبو رافع قمضي علي ﷺ وأنا معه فلما أصبح افتتح خيبر و وقف بين الناس وأطال الوقوف فقال الناس إن علياً يناجي ربه فلما مكث ساعة أمر بانتهاج المدينة التي فتحها قال أبو رافع فاتيت رسول الله ﷺ فقلت إن علياً وقف بين الناس كما أمرته قال قوم منهم يقول إن الله ناجاه فقال نعم يا أبا رافع إن الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين^(١).

١٢- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أخيه^(٢) عن جده عن أبي رافع قال لما بعث رسول الله ﷺ براءة مع أبي بكر أنزل الله عليه تترك من ناجيته غير مرة و تبعث من لم أناجه فأرسل رسول الله ﷺ فأخذ براءة منه و دفعها إلى علي ﷺ فقال له علي أوصني يا رسول الله فقال له إن الله يوصيك و يناجيك قال فناجه يوم براءة قبل صلاة الأولى إلى صلاة العصر^(٣).

١٣- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] بهذا الإسناد عن منيع عن جده عن أبي رافع قال إن الله تعالى ناجى علياً يوم غسل رسول الله ﷺ^(٤).

١٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن عاصم بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ علياً ﷺ فقال أبو بكر و عمر ناجاه دوننا فقال ما أنا ناجي بل الله ناجاه^(٥).

١٥- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير و ابن فضال عن مثنى الحنات عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ﷺ قال إن رسول الله ﷺ ناجى^(٦) علياً يوم الطائف فقال أصحابه ناجيت^(٧) علياً من بيننا و هو أحدثنا سناً فقال ما أنا أناجيه بل الله يناجيه^(٨).

١٦- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] بالإسناد المتقدم عن منيع عن يونس عن علي بن أعين عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف لأبعثن إليكم رجلاً كنفي يفتح الله به الخيبر^(٩) سوطه سيفه^(١٠) فيشرف الناس له فلما أصبح دعا علياً ﷺ فقال اذهب بالطائف^(١١) ثم أمر الله النبي ﷺ أن يرحل إليها بعد أن رحله علي ﷺ^(١٢) فلما صار إليها كان على رأس الجبل^(١٣) فقال له رسول الله ﷺ أثبت فثبت فسمعنا^(١٤) مثل صرير الزجل^(١٥) فقيل^(١٦) يا رسول الله ما هذا قال^(١٧) إن الله يناجي علياً^(١٨) ﷺ.

١٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين أو عمن رواه عن^(١٩) محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن الناس يقولون إن أمير المؤمنين ﷺ كان يقول وجهني رسول الله ﷺ إلى اليمن و الوحي ينزل على النبي ﷺ بالمدينة فحكمت بينهم بحكم الله حتى لقد كان الحكم يزهر^(٢٠) فقال صدقوا قلت و كيف ذاك جعلت فذاك فقال إن أمير المؤمنين ﷺ إذا وردت عليه قضية لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله لتلقاه به روح القدس^(٢١).

(١) بصائر الدرجات ص ٤٣١ ج ٨ باب ١٦ حديث ٥ و في نسخة من المصدر: «خيبر» بدل «حنين».

(٢) في الاختصاص: «أبيه».

(٣) الاختصاص ص ٢٠٠، بصائر الدرجات ص ٤٣١ ج ٨ باب ١٦ حديث ٦.

(٤) الاختصاص ص ٢٠٠، بصائر الدرجات ص ٤٣١ ج ٨ باب ١٦ حديث ٧.

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٣١ ج ٨ باب ١٦ حديث ٨.

(٦) في الاختصاص: «أنتجى».

(٧) في الاختصاص: «انتجيت».

(٨) الاختصاص ص ٢٠٠، بصائر الدرجات ص ٤٣٢ ج ٨ باب ١٦ حديث ٩.

(٩) في الاختصاص: «الخير» بدل «الخيبر».

(١٠) في الاختصاص: «ألى الطائف».

(١١) في الاختصاص: «كان على رأس الجبل».

(١٢) الزجل - بالتحريك: الصوت، الصحاح ج ٣ ص ١٧١٥.

(١٣) في الاختصاص: «فقال».

(١٤) الاختصاص ص ٢٠٠ - ٢٠١، بصائر الدرجات ص ٤٣٢ ج ٨ باب ١٦ حديث ١٠.

(١٥) كلمة: «عن» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر: «يظهر» بدل «يزهر».

(١٧) بصائر الدرجات ص ٤٧٣ ج ٩ باب ١٥ حديث ١٠.

١٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن جابر قال دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجأ فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ﷺ والله ما أنا أنتجيته ولكن الله انتجأه وذكره النسائي في صحيحه وأورده الترمذي أيضاً في صحيحه وذكر بعد ولكن الله انتجأه يعني أن الله أمرني^(١).
يف: [الطرائف] ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيداً مثله^(٢).

١٩- مد: [العمدة] مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن الحسين بن محمد العدل عن محمد بن محمود عن أحمد بن علي^(٣) بن خالد عن مخول بن إبراهيم عن عبد الجبار بن عباس عن عمار بن خالد الدهني عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ناجى رسول الله ﷺ يوم الطائف علياً ﷺ وطال نجواه فقال أحد الرجلين لقد طال نجواه لابن عمه فلما بلغ ذلك النبي ﷺ فقال ما أنا أنتجيته ولكن الله انتجأه^(٤).

بيان: رواه عن ابن المغازلي بسنة أسانيد^(٥) اقتصرنا منها على واحد ورواه ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن^(٦) جابر فقد ثبت بنقل الفريقين هذا الخبر بأسانيد متعددة صحته وتواتره وهذه درجة تضاهي النبوة بل تربى على درجة بعض الأنبياء الذين كان نبوتهم بالوهم ومثل هذا لا يكون رعية لمن لا ينتجيه إلا الشيطان باعتراقه^(٧) وقد مضى أخبار روح القدس في كتاب الإمامة^(٨) وسيأتي كونه ﷺ محدثاً^(٩) وقال الجزري في النهاية في حديث علي ﷺ دعا رسول الله ﷺ يوم الطائف فانتجأه فقال الناس لقد طال نجواه فقال ما أنتجيته ولكن الله انتجأه أي إن الله أمرني أن أتجيه انتهى^(١٠).

أقول أيد الخبر بنقله ولا حجة له على تأويله سوى التعصب والعناد مع أن فيما ذكره أيضاً فضل عظيم لا يخفى على من له عقل سليم.

باب ٨٢

إراءته (ع) ملكوت السماوات والأرض عروجه إلى السماء

١- ييج: [الخرائج والجرائع] سعد^(١١) عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن حسان بن مهران الجمال عن أبي داود السبعي عن بريدة الأسلمي قال كنت جالساً مع رسول الله ﷺ وعلي ﷺ معه جالس إذ قال يا علي ألم أشهدك معي سبعة مواطن حتى ذكر المواطن الثالثة^(١٢) والمواطن الرابعة^(١٣) ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض ورفعت إلى هناك حتى نظرت فيها^(١٤) واشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي ولم أر من شيء^(١٥) إلا وقد رأيت^(١٦).

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٢٩٢ باب في أن الإمام على أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الطرائف ج ١ ص ٨٠ رقم ١١٢.

(٣) في المصدر «عثار» بدل «علي» وأيضاً في الناقب لابن المغازلي ص ١٢٥ مثله.

(٤) العمدة ص ٣٦٢ حديث ٧٠٣.

(٥) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٤ رقم ٦٤٩٣.

(٦) إشارة إلى قول أبي بكر: «أما والله ما أنا بخيركم. ولقد كنت لقماني هذا كارهاً ولودت أن فيكم من يكتفي. أفظنون أنني أعمل فيكم بسنة رسول الله؟ إذن لا أقوم بها. أن رسول الله كان يصم بالوحي، وكان معه ملك، وإن لي شيطاناً يعتريني» راجع الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٤٤ - ٢٤٥، كنز العمال ج ٥ ص ٥٩٠.

(٧) راجع ج ٢٥ ص ٤٧ فما بعد من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٤٠ ص ١٢٧ فما بعد من المطبوعة.

(٩) كلمة: «سعد» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «عند».

(١١) في المصدر: «والمواطن الرابع».

(١٢) في المصدر: «و لم أر من ذلك شيئاً».

(١٣) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٦٧ - ٨٦٨ فصل في نوادر المعجزات رقم ٨٤.

يو: إحصائر الدرجات | أحمد بن محمد عن علي بن الحكم أو غيره عن ابن عميرة عن بشار عن أبي داود^(١) مثله و فيه رفعت لي حتى نظرت إلى ما^(٢) فيها.

٢- يج: [الخرائج والجراح] سعد^(٣) عن اليقطيني عن أبي عبد الله زكريا بن محمد المؤمن عن حسان بن أبي علي الجمال عن أبي داود السبيعي عن بريدة الأسلمي عن رسول الله ﷺ أنه قال يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن ذكرها^(٤) حتى ذكر الوطن الثاني فقال أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال أين أخوك قلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي وكشط^(٥) لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم أر من ذلك شيئا إلا وقد رأيته كما^(٦) رأيته.

يو: [إحصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن علي بن حسان عن أبي داود السبيعي عن بريدة مثله^(٧).

٣- يل: [الفضائل لابن شاذان] عن ابن عباس^(٨) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أعطاني الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا وأعطاني الكثر وأعطاه السلسيل وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه.

قال ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له ما يبكيك يا رسول الله فذاك أبي وأمي قال يا ابن عباس إن أول ما كلمني به ربي قال يا محمد انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ونظرت إلى علي ﷺ وهو رافع رأسه إلي فكلمته وكلمني ربي عز وجل فقال يا رسول الله بما كلمك ربك قال لي يا محمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه بها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل وقال لي قد قبلت وأطعت فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به وما مرت بملائكة السماوات إلا هنأني وقالوا يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض فقلت يا جبرئيل لم نكسوا حملة العرش رؤوسهم قال يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب ﷺ استبشارا به ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا إلى علي بن أبي طالب فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني فعلمت أنني لم أوطئ موطنًا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه.

فقال ابن عباس رضي الله عنه فقلت يا رسول الله أوصني فقال عليك بمودة علي بن أبي طالب والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب وهو يقول اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله على ما كان منه وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ثم يؤمر به إلى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبيض علي منهم على من زعم أن لله ولدا يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار قلت يا رسول الله وهل يبغضه أحد قال يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيبا يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي.

قال ابن عباس فلم أزل له كما أمرني رسول الله ﷺ وأوصاني بالصلاة وأوصاني بمودته وإنه لأكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة قلت فذاك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني قال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله

(١) في المصدر: «عن أبي داود عن بريدة».

(٢) كلمة: «سعد» ليست في المصدر.

(٣) الكشط: الكشف، الصحاح ج ٢ ص ١١٥٥.

(٤) الخرائج والجراح ج ٢ ص ٨٦٨ فصل في نوادر المعجزات رقم ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات ص ١٢٧ ج ٢ باب ٢٠ حديث ٣.

(٦) بصائر الدرجات ص ١٢٨ ج ٢ باب ٢٠ حديث ١١.

(٧) في المصدر: «فذكرها».

(٨) قد رويت الرواية في الفضائل عن ابن عباس وابن مسعود.

- (٨) تفسير فرائد الكوفي ص ١٩٩ رقم ٢٥٨. والاية من سورة يوسف: ٧٦.
(٩) في علل الشرائع: «الدواني».
(١٠) في علل الشرائع وآمالى الصدوق: «اثنى عشر».
(١١) كلمة: «الله» ليست في علل الشرائع.
(١٢) في علل الشرائع وآمالى الصدوق: «اثنى عشر».
(١٣) في علل الشرائع: «هذا نور».
(١٤) في علل الشرائع: «لا هذا نور» بدل «لا نور».
(١٥) في علل الشرائع ص ١٤٣ باب ١٤٤ - ١٢٠ حديث ٩. آمالى الصدوق ص ٤٢٧ - ٤٢٨ مجلد ٥٥. حديث ٦.

بيان: لعل إبليس لعنه الله إنما بين لهم من مناقبه ﷺ لتأكيد الحجّة عليهم مع علمه بأنهم لا يرجعون عما هم عليه فيكون عذابهم أشد.

٢- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن الحسن بن محمد عن الحسن بن يحيى الدهان^(١) قال كنت ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سماعة إذ دخل عليه رجل من كبار أهل بغداد فقال له أصلح الله القاضي إني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي إلى مسجدها فبينما أنا واقف في المسجد أريد الصلاة إذا أمامي امرأة أعرابية بدوية مريخة الذوائب عليها شملة وهي تنادي وتقول يا مشهورا في السماوات يا مشهورا في الأرضين يا مشهورا في الآخرة يا مشهورا في الدنيا جهدت الجابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله الذكرك إلا علوا ولنورك إلا ضياء وتاما ولو كره المشركون قال فقلت يا أمة الله و هذا الذي تصفينه بهذه الصفة قالت ذاك أمير المؤمنين قال فقلت لها أي أمير المؤمنين هو قالت علي بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته قال فالتفت إليها فلم أر أحدا^(٢).

٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال بينا أمير المؤمنين ﷺ على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهم الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين ﷺ أن كفوا فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين ﷺ فأشار أمير المؤمنين ﷺ إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال من أنت فقال أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك وأستطلع رأيك وقد آتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى فقال له أمير المؤمنين أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف وتقوم^(٣) مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم قال فودع عمرو أمير المؤمنين ﷺ وانصرف وهو^(٤) خليفته على الجن.

فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال نعم^(٥).

يج: [الخراج والجرائع] عن أبي جعفر ﷺ مثله^(٦).

٤- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال بينا رسول الله بين جبال تهامة إذا رجل على عكازة فقال له النبي ﷺ لغة جني ووطوهم^(٧) من جبال تهامة فقال من الرجل قال أنا هام^(٨) بن هيم بن لاقيس السليم بن إبليس قال ليس بينك وبين إبليس غير أبوين قال لا قال أكلت عامة^(٩) عمر الدنيا قال على ذلك كم أتى عليك قال كنت أيام قتل قابيل هاويل أخاه غلاما أعلو الأكام وأنهى عن الاعتصام وأمر بفساد الطعام فقال رسول الله ﷺ بنس^(١٠) لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المؤمل فقال دع يا محمد عنك اللوم والهتك فقد جنتك تابا وإني أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ولقد كنت مع إبراهيم فلم أزل معه حتى ألقى في النار فقال لي إن لقيت عيسى فأقرئه مني السلام ولقد كنت مع عيسى فقال لي إن لقيت محمدا صلى الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله فأقرئه مني السلام وعلمي الإنجيل فقال رسول الله ﷺ وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة بما أدبت الأمانة هات حاجتك قال علمني من القرآن قال فأمر عليا^(١١) أن يعلمه فقال يا رسول الله من هذا الذي أمرتني أن أتعلم منه قال يا هامة من كان وصي آدم قال كان شيث قال من كان وصي نوح قال كان سام قال فمن وجدتم وصي هود قال ذاك ياسر بن هود قال فمن وجدتم وصي عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم^(١٢) ثم قال له رسول الله ﷺ يا هام ولم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء فقال يا

(١) في المصدر: «الدهقان».

(٢) في المصدر: «فتقوم».

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٩٦ باب أن الجن يأتيهم فيسالونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم حديث ٦.

(٤) الخرائج الجرائع ج ٢ ص ٨٥٤ فصل في نوادر المعجزات رقم ٦٩.

(٥) كذا في المصدر. وفي البصائر: «نمعة جنتي». علما بأنه يأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا. «لعله إنما قال ذلك على سبيل التعجب. أي لغته لغة جنتي. فكيف وطى. جبال تهامة».

(٦) كذا في المصدر: «هامة» بدل «انا هام».

(٧) كلفة: «عامه» ليست في المصدر.

(٨) كلفة: «بنس» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «الدهقان».

(١٠) في المصدر: «فتقوم».

(١١) الكافي ج ١ ص ٣٩٦ باب أن الجن يأتيهم فيسالونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم حديث ٦.

(١٢) الخرائج الجرائع ج ٢ ص ٨٥٤ فصل في نوادر المعجزات رقم ٦٩.

(١٣) كذا في المصدر. وفي البصائر: «نمعة جنتي». علما بأنه يأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا. «لعله إنما قال ذلك على سبيل التعجب. أي لغته لغة جنتي. فكيف وطى. جبال تهامة».

(١٤) في المصدر: «هامة» بدل «انا هام».

(١٥) كلفة: «عامه» ليست في المصدر.

(١٦) كلفة: «بنس» ليست في المصدر.

رسول الله لأنهم كانوا أزهد الناس في الدنيا وأرغب الناس في الآخرة فقال له النبي ﷺ فمن وجدتم وصي محمد قال هام ذاك إليا ابن عم محمد ﷺ قال فهو علي وهو وصيي وأخي وهو أزهد أمتي في الدنيا وأرغب إلى الله في الآخرة قال فسلم هام على أمير المؤمنين ﷺ وتعلم منه سورا ثم قال أخبرني ^(١) بهذه السور أصلي بها قال له نعم يا هام قليل القرآن كثير فسلم هام على رسول الله ﷺ وانصرف فلم يلقه رسول الله ﷺ حتى قبض ﷺ فلما كان يوم الهريز أتى أمير المؤمنين ﷺ في حربه فقال له يا وصي محمد إنا وجدنا في كتب الأنبياء أن الأصلح وصي محمد خير الناس اكشف رأسك فكشف عن رأسه مغفقه فقال ^(٢) وأنا والله ذاك يا هام ^(٣).
بيج: [الخرايج] سعد بإسناده مثله ^(٤).

بيان: قال الجوهرى المعكازة عصا ذات زج ^(٥) قوله ﷺ لغة جنى لعله إنما قال ذلك على سبيل التعجب أي لغته لغة جنى فكيف وطى جبال تهامة قوله عن الاعتصام أي بحبل الله ودينه قوله والشاب المؤمل على بناء الفاعل أي الراجي للأمور العظيمة أو لطول البقاء أو لإضلال الخلق أو على بناء المفعول أي تجعل الناس بحيث يأملون منك الخير وفي كتاب السماء والعالم ^(٦) برواية علي بن إبراهيم بنس لعمرى الشاب المؤمل والكهل المؤمر وقال الزمخشري في الفائق إن رجلا من الجن أتاه في صورة شيخ فقال إني كنت أمر بإفساد الطعام وقطع الأرحام وإني تائب إلى الله فقال بنس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قالوا المتوسم المتحلي بسمة الشيوخ والمتلوم المتعرض للأئمة بالفعل القبيح ويجوز أن يكون المتوسم المنفوس يقال توسمت فيه الخير إذا تفرست فيه ورأيت فيه وسمه أي أثره وعلامته والمتلوم المنتظر لقضاء اللومة وهي الحاجة أو المسرع المتهافت من قول الأصمعي أسرع وأغد وتلوم بمعنى ^(٧).

٥- سنن: [المحاسن] عبد الله بن الصلت ^(٨) عن أبي هدية عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان ذات يوم جالسا على باب الدار ومعه علي بن أبي طالب ﷺ إذ أقبل شيخ فسلم على رسول الله ﷺ ثم انصرف فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ أتعرف الشيخ فقال له علي ﷺ ما أعرفه فقال ﷺ هذا إبليس فقال علي ﷺ لو علمت يا رسول الله لضربه ضربة بالسيف فخلصت أمتك منه قال فانصرف إبليس إلى علي ﷺ فقال له ظلمتني يا أبا الحسن أما سمعت الله عز وجل يقول ﴿وَإِذْ شَارِكُهُمْ فِي الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ ^(٩) فوالله ما شرتك ^(١٠) أحدا أحبك في أمه ^(١١).

٦- سنن: [المحاسن] علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال أتت امرأة من الجن إلى رسول الله ﷺ فأمنت به وحسن إسلامها فجعلت تجيئه في كل أسبوع فغابت عنه أربعين يوما ثم أتته فقال لها رسول الله ﷺ ما الذي أبطأ بك ^(١٢) يا جنية فقالت يا رسول الله أتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته فرأيت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما غفرت لي فقلت له من أنت قال أنا إبليس فقلت ومن أين تعرف هؤلاء قال إني عبدت ربي في الأرض كذا وكذا سنة وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة ما رأيت في السماء أسطوانة إلا وعليها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين أيدته به ^(١٣).

٧- بيج: [الخرايج] والجرائع] روي عن جعفر بن عبد الحميد قال اجتمعنا يوما فقال نفر إن عليا ﷺ كان وصي رسول الله ﷺ وقال آخرون لم يكن وصيا لمحمد ﷺ فقمتا فأتينا أبا حمزة الثمالي فقلنا جرى بيننا الكلام على كذا وكذا فغضب أبو حمزة وقال لقد شهدت الجن فضلا عن الإنس أن عليا كان وصي رسول الله ﷺ أخبرني أبو خيثمة

(١) في المصدر: «يا علي أخبرني».

(٢) بصائر الدرجات ص ١٢١ - ١٢٢ ج ٢ باب ١٨ حديث ١٣.

(٣) الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٨٥٦ - ٨٥٨ فصل في نوادر المعجزات رقم ٧٢.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٨٨٧.

(٥) الفائق ج ٤ ص ٥٩.

(٦) سورة الاسراء، آية: ٦٤.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٥٨ حديث ١١٦٨.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٥٩ رقم ١١٦٩.

(٩) في المصدر: «وقال».

(١٠) راجع ج ٦٣ ص ٨٤ من المطبوعة.

(١١) في المصدر: «أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن الصلت».

(١٢) في المصدر: «شاركت» بدل «شرت».

(١٣) في المصدر: «ابطاك» بدل «ابطاباك».

التسمي لما كان بين الحكمين ما كان قلت لا أكون مع علي و لا عليه فخرجت أريد أرض الروم فينما^(١) أنا مار على شاطئ نهر بيمافارقين^(٢) إذا أنا بصوت من ورائي و هو يقول:

مفارق للحق دين الخالق
ارجع إلى وصي النبي الصادق

يا أيها الساري بشط فارق
مستبح به رئيس مارق
فالتفت فلم أر أحدا فقلت:

لما رأيت القوم في الخصوم
حتى يكون الأمة في الضميم^(٣)

أنا أبو خيشمة التسمي
تركت أهلي غازيا للروم
فإذا بصوت و هو يقول:

ارجع إلى علي الخضم^(٤) الأصيد^(٥)

اسمع مقالي و ارع قلوي ترشدنا

إن عليا هو وصي أحمدا

قال أبو خيشمة فرجعت إلى علي^(٦).

٨- يج: [الخراخج والجراخ] روي أن عليا^(٧) بينما هو قائم على المنبر إذ أقبلت حية من باب الفيل مثل البختي العظيم فناداهم علي أفرجوا لها فإن هذا رسول قوم من الجن فجاءت حتى وضعت فهاها على أذنه و إنها لتنتق كما ينتق الضفدع و كلمها بكلام شبيه بنقها^(٨) ثم ولت الحية فقال الناس ما حالها قال هو رسول قوم من الجن أخبرني أنه وقع بين بني عامر و غيرهم^(٩) شر و قتال فبعثوه لآتيهم فأصلح بينهم فوعدتهم أنني آتيهم الليلة فقالوا أتأذن لنا أن نخرج معك قال ماأكره ذلك فلما صلى بهم العشاء الآخرة انطلق بهم حتى أتى ظهر الكوفة قبل الغري فخط حولهم خطة ثم قال إياكم أن تخرجوا من هذه الخطة فإنه إن يخرج أحد منكم من هذه الخطة يختطف فقعدها في الخطة ينظرون^(١٠) و قد نصب له منبر فصعد عليه فخطب خطبة لم يسمع الأولون و الآخرون مثلها ثم لم يبرح حتى أصلح ذات بينهم و قد برئ^(١١) بأمرهم بعضهم من بعض و كان الجن أشبه شيء بالزط^(١٢).

٩- شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس^(١٣) عن علي بن الحسين الطوسي عن مسعود بن محمد الغزنوي عن الحسن بن محمد عن أحمد بن عبد الله الحافظ عن الطبراني عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن تلميذ بن سليمان^(١٤) عن أبي الجحاف^(١٥) عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي ﷺ ذات يوم جالسا بالأبطح و عنده جماعة من أصحابه و هو مقبل علينا بالحديث إذ نظر إلى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار و ما زالت تدنو و الغبار تعلو إلى أن وقعت بحذاء النبي ﷺ فسلم على رسول الله ﷺ شخص فيها ثم قال يا رسول الله إني وافر قومي^(١٦) و قد استجرنا بك فأجرنا و ابعت معي من قبلك من يشرف على قومنا فإن بعضهم قد بغوا علينا ليحكم بيننا و بينهم بحكم الله و كتابه و خذ علي العهود و الموائيق المؤكدة أنني أردت إليك سالما في غداة إلا أن يحدث علي حادثة من قبل الله فقال له النبي ﷺ من أنت و من قومك قال أنا عرفة بن سمرخ^(١٧) أحد بني كاخ من الجن المؤمنين أنا و جماعة من أهلي كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك

(١) في المصدر: «فينما» بدل «فينما».

(٢) ميفارقين - يفتح أوله و تشديد ثانيه ثم فاء، و بعد الالف راء. و قاف مكسورة و ياء و نون - أشهر مدينة بديار بكر. قاله ياقوت في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣٥.

(٣) في المصدر: «الامر في الصميم».

(٤) الخضم: الكثير العطاء، الصحاح ج ٣ ص ١٩١٣. (٥) الأصيد: رافع الرأس، راجع الصحاح ج ٢ ص ٤٩٩.

(٦) الخراخج و الجراخ ج ١ ص ١٨٨ فصل في معجزات امير المؤمنين ﷺ رقم ٢٢.

(٧) في المصدر: «بينما» بدل «فينما».

(٨) في المصدر: «و بني عزة».

(٩) عبارة: «بأمرهم» ليست في المصدر.

(١٠) الخراخج و الجراخ ج ١ ص ١٨٩ فصل في معجزات امير المؤمنين علي ﷺ رقم ٢٣.

(١١) ذكره الطهراني بعنوان (أبي الفوارس محمد بن مسلم)، و ذكر كتابه هذا بعنوان: «الأربعون حديثا المناقب»، الذريعة ج ١ ص ٤٢٧.

(١٢) في المصدر: «عن تليد بن سليمان».

(١٣) في المصدر: «أني وافر و قومي».

(١٤) في المصدر: «شمراخ».

وبعثك الله نبيا آمنا بك و صدقنا قولك و قد خالفنا بعض القوم و أقاموا^(١) على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف و هم أكثر منا عددا و قوة و قد غلبوا على الماء و المراعي^(٢) و أضروا بنا و بدوا بنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ﷺ اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها فكشف لنا عن صورته فنظرنا إلى شخص عليه شعر كثير و إذا رأسه طويل طويل العينين عينا في طول رأسه صغير الحدقتين في فيه أسنان كأسنان السباع ثم إن النبي ﷺ أخذ عليه العهد و الميثاق على أن يرد عليه من غد^(٣) من يبعث معه به.

فلما فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر و قال سر مع أختنا عرفة و تشرف على قومه و تنظر إلى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله و أين هم قال هم تحت الأرض فقال أبو بكر و كيف أطبق النزول في الأرض و كيف أحكم بينهم و لا أحسن كلامهم فالتفت إلى عمر بن الخطاب و قال له مثل قوله لأبي بكر فاجاب بمثل جواب أبي بكر ثم استدعى بعلي عليه السلام و قال له يا علي سر مع أختنا عرفة و تشرف على قومه و تنظر إلى ما هم عليه و تحكم بينهم بالحق فقام علي عليه السلام مع عرفة و قد تقلد سيفه و تبعه أبو سعيد الخدري و سلمان الفارسي قالوا نحن اتبعناها إلى أن صاروا إلى واد فلما توسطاه نظر إلينا علي عليه السلام فقال قد شكر الله تعالى سعيكما فارجعوا^(٤) فقمنا ننظر إليهما فانفتحت الأرض و دخلا فيها و عادت إلى ما كانت و رجعنا و قد تداخلنا من الحسرة و الندامة ما الله أعلم به كل ذلك تأسفا على علي عليه السلام و أصبح النبي ﷺ و صلى بالناس الغداة ثم جاء و جلس على الصفا و حف به أصحابه و تأخر علي عليه السلام و ارتفع النهار و أكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس و قالوا إن الجني احتال على النبي ﷺ و قد أراحنا الله من أبي تراب و ذهب عنا افتخاره بآب عمه علينا و أكثروا الكلام إلى أن صلى النبي ﷺ صلاة الأولى و عاد إلى مكانه و جلس على الصفا و ما زال أصحابه في الحديث إلى أن وجبت صلاة العصر و أكثر القوم الكلام و أظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام و صلى بنا النبي ﷺ صلاة العصر و جاء و جلس على الصفا و أظهر الفكر في علي عليه السلام و ظهرت شماتة المنافقين بعلي عليه السلام و كادت الشمس تغرب و يتقن القوم أنه هلك إذا انشق الصفا و طلع علي عليه السلام منه و سيفه يقطر دما و معه عرفة فقام النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه و جبينه فقال له ما الذي حبسك عني إلى هذا الوقت فقال صرت إلى خلق كثير قد بقوا على عرفة و قومه الموافقين^(٥) و دعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا علي ذلك دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى و الإقرار بنبوته و رسالتك^(٦) فأبوا فدعوتهم إلى الجزية فأبوا و سألتهم أن يصلحوا عرفة و قومه فيكون بعض المرعى لعرفة و قومه و كذلك الماء فأبوا فوضعت سيفي فيهم و قتلت منهم رهطا ثمانين ألفا فلما نظر القوم إلى ما حل بهم طلبوا الأمان و الصلح ثم أمنا و صاروا إخوانا و زال الخلاف و ما زلت معهم إلى الساعة فقال عرفة يا رسول الله جزاك الله و عليا خيرا و انصرف^(٧).

يل: [الفصائل لابن شاذان] عن سلمان رضي الله عنه مثله.^(٨)

فرض: [كتاب الروضة] عن أبي سعيد مثله.^(٩)

١٧٠
٣٩

١٧١
٣٩

١٠- [كشف اليقين] من أربعين محمد بن أبي الفارص عن سعد بن أبي طالب الرازي عن عمه زين الدين عبد الجليل عن عبد الوهاب^(١١) عن محمد بن مروق القزويني عن مسعود بن إبراهيم عن يحيى بن يوسف عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن سعد بن أبي وقاص أنه قال بينا^(١٢) نحن بفناء الكعبة و رسول الله معنا إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم كأعظم ما يكون من الفيلة فتفل رسول الله ﷺ و قال لعنت أو خزيت شك سعد فقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و قال ما هذا يا

(١) في المصدر: «و قد خلفنا بعض القوم المؤمنين و بعضهم أقاموا».

(٢) في المصدر: «المراعي».

(٣) في المصدر: «فأرجعوا».

(٤) كلمة: «و رسالتك» ليست في المصدر.

(٥) الفضائل ص ٦٠ - ٦٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤.

(٧) في المصدر: «بيننا».

(٨) في المصدر: «في غد».

(٩) في المصدر: «و قومه المنافقين».

(١٠) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٦٨ باب ٩٠.

(١١) الروضة - مخطوط - ص ١٧٧.

(١٢) في المصدر: «عن أبي عبد الوهاب».

رسول الله قال أو ما تعرفه يا علي قال الله ورسوله أعلم قال هذا إبليس فوثب علي من مكانه وأخذ بناصيته و جذبته عن مكانه ثم قال أقتله يا رسول الله قال أو ما علمت يا علي أنه قد أجل إلى الوقت المعلوم فجدبه من يده وقف وقال ما لي وما لك يا ابن أبي طالب والله ما يبغضك أحد إلا وقد شاركت أباه فيه^(١).

١١- فض: [كتاب الروضة: يل: الفضائل لابن شاذان] بالإستناد يرفعه عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده الشهيد^(٢) قال كان علي بن أبي طالب^(٣) يخطب بالناس يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجبة عظيمة وعدوا الرجال يتراقعون بعضهم على بعض فقال لهم أمير المؤمنين^(٤) ما بالكم يا قوم قالوا ثعبان عظيم قد دخل من باب المسجد كأنه النخلة السحوق ونحن نفرع منه ونريد أن نقتله فلا نقدر عليه فقال لا تقربوه وطرقوا له فإنه رسول إلي قد جاءني في حاجة قال فعند ذلك فرجوا له فما زال يخرق الصفوف إلى أن وصل إلى عيبة علم رسول الله^(٥) ثم جعل ينقنق نقيقاً فجعل الإمام^(٦) ينق مثل ما نق له ثم نزل عن المنبر وانسل من الجماعة فما كان أسرع أن غاب فلم يروه فقالت الجماعة يا أمير المؤمنين ما هذا الثعبان قال هذا درجان بن مالك خليفتي على الجن المؤمنين وذلك أنهم اختلف عليهم شيء من أمر دينهم فأنفذوه إلي ليسألني عنه فأجبته فاستعلم جوابهم ثم رجع إليهم^(٧).

بيان: قال الجزري فيه كالتخلة السحوق أي الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني^(٨) وقال فيه فانسملت بين يديه أي مضيت وخرجت بتان وتدرج^(٩).

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن القاسم بن عبيد معنعا^(١٠) عن عبد الله بن عباس قال بينا رسول الله^(١١) جالس إذا نظر إلى حية كأنها بعير فهم علي أن يضربها^(١٢) بالعصا فقال له النبي^(١٣) إنه إبليس وإني قد أخذت عليه شروطاً ما يبغضك^(١٤) مبغض^(١٥) إلا شارك في رحم أمه وذلك قوله تعالى ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾^(١٦).

١٣- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن محمد بن عمر عن^(١٧) إبراهيم بن السندي عن يحيى الأزرق قال قال أبو عبد الله^(١٨) احتقر أمير المؤمنين^(١٩) بئرا فرموا فيها فأخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها فقال لتكفن أو لأسكننها الحمام ثم قال أبو عبد الله^(٢٠) إن حفيف أجنتها يطرد الشياطين^(٢١).

١٤- مشارق الأنوار للبروسي: بإسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد^(٢٢) قال كان أمير المؤمنين^(٢٣) على منبر الكوفة يخطب وحوله الناس فجاء ثعبان ينفخ في الناس وهم يتحادون عنه فقال أمير المؤمنين^(٢٤) وسعوا له فأقبل حتى رقا المنبر والناس ينظرون إليه ثم قبل أقدام أمير المؤمنين^(٢٥) وجعل يتمرغ عليها ونفخ ثلاث نفخات ثم نزل وانساب ولم يقطع أمير المؤمنين^(٢٦) خطبته فسالوه عن ذلك فقال هذا رجل من الجن ذكر أن ولده قتله رجل من الأنصار اسمه جابر بن سبيع^(٢٧) عند خفان من غير أن يتعرض له بسوء وقد استوهبت دم ولده فقام إليه رجل طويل^(٢٨) بين الناس وقال أنا الرجل الذي قتلت الحية في المكان المذكور^(٢٩) وإني منذ قتلتها لا أقدر أستقر^(٣٠) في مكان من الصياح والصراخ فهربت إلى الجامع وإني منذ سبعة أيام^(٣١) هاهنا فقال له أمير المؤمنين^(٣٢) خذ جملك واعقره في موضع^(٣٣) قتلت الحية وامض لا بأس عليك^(٣٤).

(١) اليقيني في أمرة أمير المؤمنين ص ٧١ باب ٩١.

(٢) الفضائل ص ٧٠ في معاجز أمير المؤمنين^(٣) باختلاف. - مخطوط. - ص ٢١٣ الروضة هذا.

(٣) النهاية ج ٢ ص ٣٤٧.

(٤) النهاية ج ٢ ص ٣٩٢.

(٥) في نسخة من المصدر: «عن محمد بن عبدالله عن غلام بن نيهان عن إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك».

(٦) في المصدر: «أن يضربها» بدل «أن يضربها».

(٧) في المصدر: «لا شاركه».

(٨) تفسير فرات الكوفي ص ٢٤٢ رقم ٣٢٨. والآية من سورة الاسراء: ٦٤.

(٩) في المصدر: «وعن إبراهيم بن السندي».

(١٠) في المصدر: «سميع».

(١١) في المصدر: «المكان المشار اليه».

(١٢) في المصدر: «سميع ليال» بدل «سبعة أيام».

(١٣) في المصدر: «في مكان قتل الحية» بدل «في موضع قتلت الحية».

(١٤) مشار الأنوار ص ٧٦ - ٧٧.

١٥- ن: [عيون أخبار الرضا] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فإذا شيخ محدود بقد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس أحمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا إلى النبي صلى الله عليه وآله والنبي مسند ظهره على الكعبة ^(١) فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٢) خاب سعيك يا شيخ وذل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا أبا الحسن أنعرفه فقلت لا قال ذلك اللعين إبليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقة لأخفقه فقال لي لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم والله ^(٣) يا علي إنني لأحبك جدا وما أبغضك أحد إلا شركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله ^(٤).

١٦- ع: [علل الشرائع] ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن علي بن معمر عن أحمد بن علي الرملي عن أحمد بن موسى عن يعقوب بن إسحاق عن عمر ^(٥) بن منصور عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبيدي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنا بمنى مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته فقال صلى الله عليه وآله هو الذي أخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي عليه السلام غير مكثرت فبهز هزة أدخل أضلاعها اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لأتعلنك إن شاء الله فقال لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلا سبقت نطفتي إلى رحم أمه قبل نطفة أبيه ولقد شاركت مبغضيك في الأموال والأولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ ^(٦).

١٧- ي: [الخرائج والجرائح] روي عن مقرن قال دخلنا جماعة على أبي عبد الله عليه السلام فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة إذا جاء أخى فمريه أن يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين ومعه سيفه فلما جاء علي عليه السلام قالت له قال أخوك أملأ هذه الشكوة من الماء والحقه ^(٧) بها بين الجبلين قالت فملأها وانطلق حتى إذا دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ فرأى راغيا على الجبل فقال يا راغي هل مريك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الراغي ما لله من رسول فأخذ علي عليه السلام جندلة ^(٨) فصرخ الراغي فإذا الجبل قد امتلأ بالخيول والرجل فما زالوا يرمونه بالجندل واكتنفه طائران أبيضان فما زال يمضي ويرمونه حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ما لك منهزما ^(٩) فقال يا رسول الله كان كذا وكذا فقال و هل تدري من الراعي وما الطائران قال لا قال أما الراعي فأبليس وأما الطائران فجبريل وميكائيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي خذ سيفي هذا وامض بين هذين الجبلين ولا تلق أحدا إلا قتلته ولا تهيبه ^(١٠) فأخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل بين الجبلين فرأى رجلا عينا كالبرق الخاطف وأسنانه كالمنجل يمضي في شعره فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئا ثم ضربه أخرى فقطعه بين ^(١١) اثنين ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قتلتك فقال النبي صلى الله عليه وآله الله أكبر ثلاثا هذا ^(١٢) يغوث ولا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة ^(١٣).

بيان: قال الفيروزآبادي الشكوة وعاء من آدم للماء واللبن ^(١٤).

١٨- ي: [الخرائج والجرائح] قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما تظاهر به الخبير من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله له إلى وادي الجن وقد أخبره جبرئيل عليه السلام أن طوائف منهم قد اجتمعوا لكيده فأغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي يان بها عن جماعتهم

(١) في المصدر: «و هو مسند ظهره الى الكعبة».

(٢) في المصدر: «و والله».

(٣) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

(٤) علل الشرائع ج ١٤٢ - باب ١٢٠ حديث ٧، والاية من سورة الاسراء: ٦٤.

(٥) الجندل: الجعرة، الصحاح ج ٣ ص ١٦٥٤.

(٦) في المصدر: «والحقنى».

(٧) في المصدر: «منهرا».

(٨) كلمة: «بين» ليست في المصدر.

(٩) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٧٩ - ١٨٠ فصل في معجزات امير المؤمنين عليه السلام رقم ١٣.

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٥١.

(١١) في نسخة من المصدر: «يعوق».

(١٢) في نسخة من المصدر: «يعوق».

(١٣) في نسخة من المصدر: «يعوق».

(١٤) في نسخة من المصدر: «يعوق».

فروى محمد بن أبي السري التميمي عن أحمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن أبيه عن وبرة بن الحارث عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل فتزل بقرب واد وعرف فلما كان في آخر الليل هبط جبرئيل عليه^(١) يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه فدعا أمير المؤمنين ﷺ فقال له اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عز وجل إياها وتحصن منهم^(٢) بأسماء الله عز وجل التي خصك بعلمها وأفذ معه مائة رجل من أخطا الناس وقال لهم كونوا معه وامتلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين ﷺ إلى الوادي فلما قرب من شفيره^(٣) أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يؤذن^(٤) لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى الله عز اسمه وأومأ إلى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة^(٥) ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت^(٦) ريح عاصف كاد أن تقع القوم على وجوههم لشدها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين ﷺ أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله ﷺ وابن عمه اثبتوا إن شتمت فظهر للقوم أشخاص على صور الرظ يخيل في أيديهم شعل النيران قد اطمانوا وأطاقوا بجنات الوادي فتوغل أمير المؤمنين ﷺ بطن الوادي وهو يتلو القرآن وهو يوثي^(٧) بسيفه يميناً وشمالاً فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسود وكبر أمير المؤمنين ﷺ ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اصفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله لما لقيت يا أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وأشفقنا عليك أكثر مما لحقنا فقال ﷺ لهم إنه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله تعالى فضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغل الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئتهم لأتيت على أنفسهم^(٨) وقد كفى الله كيدهم وكفى أمير المؤمنين ﷺ شرهم^(٩) و استبقني بقيتهم إلى رسول الله ﷺ يؤمنون به وانصرف أمير المؤمنين ﷺ بمن معه إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له كيف قد سبقك يا علي من أخافه الله بك وأسلم^(١٠) وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً منه^(١١).

١٩- أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المذهب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ يوم النوروز هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله ﷺ علياً ﷺ إلى وادي الجن فأخذ عليهم العهود والمواثيق^(١٢).
٢٠- شا: [الإرشاد] روى حملة الآثار ورواة الأخبار أن أمير المؤمنين ﷺ كان يخطب^(١٣) على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنا من أمير المؤمنين ﷺ فارتاع الناس لذلك وهو يقصده ودفعه عن أمير المؤمنين ﷺ فأومأ إليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها أمير المؤمنين ﷺ قائم انحنى إلى الثعبان وتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك ونق نقيقاً سمعه كثير منهم ثم إنه زال عن مكانه وأمر المؤمنين ﷺ يحرك شفتيه والثعبان كالمصفي إليه ثم انساب وكان الأرض ابتلعت وعاد أمير المؤمنين ﷺ إلى خطبته فتمسها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس إليه يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظنتم إنما هو حاكم من حكام الجن التبت عليه قضية فصار إلي أن يستفهمني^(١٤) عنها فأفهمته إياها ودعا لي بخير وانصرف^(١٥).

- (١) في الإرشاد والمناقب: «هبط عليه جبرئيل».
(٢) في الإرشاد والمناقب: «قارب شفيره».
(٣) في الإرشاد والمناقب: «قارب شفيره».
(٤) في نسخة من الإرشاد: «فاعترضته».
(٥) الفلوة: الغاية مقدار رمية، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٨.
(٦) في الإرشاد والمناقب والخرائج: «و يومي».
(٧) في الإرشاد: «وكفى المسلمين شرهم».
(٨) في الإرشاد والخرائج: «و قال له: قد سبقك يا علي إلى من أخافه الله بك فاسلم».
(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٧-٨٨ باب درجات أمير المؤمنين ﷺ فصل في المسابقة بالشجاعة والإرشاد ج ١ ص ٣٣٩-٣٤١ والخرائج والجرائج ج ١ ص ٢٠٣-٢٠٥ فصل في معجزات أمير المؤمنين ﷺ رقم ٤٧.
(١٠) المذهب البار ج ١ ص ١٩٤.
(١١) في المصدر: «فصار إلى يستفهمني».
(١٢) في المصدر: «كان ذات يوم يخطب».
(١٣) في المصدر: «كان ذات يوم يخطب».
(١٤) في المصدر: «فصار إلى يستفهمني».

٢١- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ يا علي انت الوادي فدخل الوادي و دار فيه فلم ير أحدا حتى إذا صار على باب له لقيه شيخ فقال ما تصنع هنا قال أرسلني رسول الله ﷺ قال تعرفني قال ينبغي أن تكون أنت الملعون فقال ما ترى أصارعك فصارع فصعرة علي عليه السلام فقال قم عني حتى أبشرك فقام عنه فقال بم تبشرنني يا ملعون قال إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام إليه فقال أصارعك مرة أخرى قال نعم فصعرة مرة أخرى أمير المؤمنين عليه السلام فقال قم عني حتى أبشرك فقام عنه قال لما خلق الله تعالى آدم أخرج ذريته عن ظهره ^(١) مثل الذر فأخذ ميثاقهم «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ» ^(٢) فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح فلا يقول لك أحد بجهك ^(٣) إلا عرفته ولا يقول لك أحد ^(٤) أبغضك إلا عرفته قال قم صار عني ثالثة قال نعم فصارع فاعتقه ثم صارعه فصعرة أمير المؤمنين عليه السلام قال يا علي لا تنقضني قم عني حتى أبشرك فقال أبرأ منك ^(٥) وألعنك قال والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلا شركت أباه في رحم أمه ولده وماله أما قرأت كتاب الله «وَوَ شَارَكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» الآية ^(٦).

فرو: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم الفارسي منعنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٢٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] تاريخ الخطيب ^(٧) وكتاب النظري بإسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس وإسناد الخطيب عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ^(٨) عن علي بن أبي طالب عليه السلام وفي إسناده الخروشي بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس وقد رواه القاضي أبو الحسن الأشناني عن إسحاق الأحمر وروى من أصحابنا جماعة منهم أبو جعفر بن بابويه في الامتحان ولفظ الحديث للخروشي قال ابن عباس كنت أنا ورسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام ببناء الكعبة إذ أقبل شخص عظيم مما يلي الركن اليماني فكفل فتفل رسول الله ﷺ وقال لعنت لعنت فقال علي عليه السلام ما هذا يا رسول الله قال أو ما تعرفه ذاك إبليس اللعين فوثب علي عليه السلام وأخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لأقتلنه يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أما علمت يا علي أنه قد أجل له إلى يوم الوقت المعلوم فتركه فوقف إبليس وقال يا علي دعني أبشرك فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان والله ما يبغضك أحد إلا شاركك أباه فيه كما هو في القرآن «وَوَ شَارَكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» فقال النبي ﷺ دعه يا علي فتركه.

كتاب إبراهيم روى أبو سارة الشامي بإسناده وكتاب ابن فياض روى إسماعيل بن أبان بإسناده كلاهما عن أم سلمة في حديث أنه خرج علي عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله ﷺ حتى انتهيا إلى الجبل فانقطع الأثر عنهما فبينما ^(٩) هما كذلك إذ رفع ^(١٠) لهما رجل متكئ على عصا له كساء على عاتقه كأنه راعي ^(١١) من هذه الرعاة فقال علي عليه السلام يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر وتوجه قبل الرجل حتى إذا كان قريبا منه قال يا عبد الله رأيت رسول الله فقال الرجل و هل لله من رسول فغضب علي عليه السلام وتناول حجرا ورماه فأصاب بين عينيه فصاح صيحة فإذا الأرض كلها سواد بين خيل ورجل حتى أطافوا به ثم أقبل علي عليه السلام فبينما هو كذلك إذ أقبل طائران من قبل الجبل فأخذ أحدهما يمينه والآخر يسره فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتى أخذوا في الجبل فقال لبلال انطلق حتى تنبع هذين الطائرين فصعد علي عليه السلام الجبل وبلال فإذا هما برسول الله ﷺ وقد أقبل من خلف الجبل فتبسّم في وجه علي عليه السلام فقال يا علي ما لي أراك مذعورا فقصص عليه الخبر فقال تدري ^(١٢) ما الطائران قال لا قال ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندي يحدثاني فلما سمعا الصوت عرفا أنه إبليس فأتياك يا علي ليعيناك ^(١٣).

(١) في المصدر: «من ظهره».

(٢) في المصدر: «فلا يقول لك أحد: أحبك».

(٣) في المصدر: «قال بلى وإبراهيم».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ باب ذكره عند الخالق والمخلوقين، فصل في احواله مع إبليس وجنده، والاية من سورة الاسراء: ٦٤.

(٥) في المصدر: «عن أبي عبد الله».

(٦) في المصدر: «فبينما».

(٧) في المصدر: «راع».

(٨) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٩.

(٩) في المصدر: «وقع».

(١٠) في المصدر: «أو تدري».

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٩ - ٢٥٠ باب ذكره عند الخالق والمخلوقين، فصل في احواله مع إبليس وجنده، والاية من سورة

٢٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي أنه لقي إبليس و سأله فقال له من أنت فقال أنا من ولد آدم فقال لا إله إلا الله أنت من قوم يزعمون أنهم يحبون الله و يعصونه و يبعضون إبليس و يطيعونه فقال من أنت فقال أنا صاحب الميسم و الاسم الكبير و الطبل العظيم و أنا قاتل هابيل و أنا الراكب مع نوح في الفلك أنا عاقر ناقة صالح أنا صاحب نار إبراهيم أنا مدبر قتل يحيى أنا ممكن قوم فرعون من النيل أنا مخيل السحر و قانده إلى موسى أنا صانع العجل لبني إسرائيل أنا صاحب منشار زكريا أنا السائر مع أبرهة إلى الكعبة بالفيل أنا المجمع لقتال محمد ﷺ يوم أحد و حينئذ أنا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب المنافقين أنا صاحب الهودج يوم البصرة و البعير أنا الواقف بين عسكر صفين^(١) أنا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين أنا إمام المنافقين أنا مهلك الأولين أنا مضل الآخرين أنا شيخ الناكثين أنا ركن القاسطين أنا ظل المارقين أنا أبو مرة مخلوق من نار لا من طين أنا الذي غضب الله عليه رب العالمين^(٢) فقال الصوفي بحق الله عليك إلا دللتني على عمل أتقرب به إلى الله و أستعين به على نوائب دهري فقال اقنع من دنياك بالعفاف و الكفاف و استعن على الآخرة بحب علي بن أبي طالب ﷺ و بغض أعدائه فإنني عبدت الله في سبع سماواته و عصيته في سبع أرضيه فلا وجدت ملكا مقربا و لا نبيا مرسلًا إلا و هو يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فأتيت أبا جعفر ﷺ فأخبرته بخبره فقال ﷺ آمن الملعون بلسانه و كفر بقلبه.

مناقب أبي إسحاق الطبري و إبانة الفلكي قال أبو حمزة الثمالي كان رجل من بني تميم يقال له خيشمة فلما حكموا: الحكمين خرج هاربا نحو الجزيرة فمر بواد مخيف يقال له ميفارقين فتهتف به من الوادي
يا أيها الساري باميفارق
تابعت ديننا ليس دين الخالق
فقال خيشمة:

لما رأيت القوم في الخصوم
فأرقت دين أحق لثيم
حتى يعود الدين في الصميم

فقال:

اسمع لقولي ثم^(٣) ترشد
منهاجه دين النبي المهتدي
إن عليا كالحمام الأصيل
فارجع إلى دين وصي أحمد
فخالف المراق فيه و أشهد

فرجع إلى علي ﷺ و لم يزل معه حتى قتل.

و في بعض كتب الأخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على أهل البيت ﷺ أنها قالت رأيت إبليس على صخرة جزيرة مائلا و هو يقول:

شفيعي إلى الله أهل العباء
شفيعي النبي شفيعي الوصي
و إن لم يكونوا شفيعي فمن
شفيعي الحسين شفيعي الحسن
فصلى عليهم إله المنن
شفيعي التي أحصنت فرجها

و هذه من عجائبه ﷺ لأن الخلائق يخافون من إبليس و جنوده و يتعوذون منه و هم يخافون من علي بن أبي طالب ﷺ و يحبونه و يتوسلون به لعلو شأنه و سمو مكانه^(٤).

المعجزات^(٥) و الروضة و دلائل ابن عقدة أبو إسحاق السبيعي و الحارث الأعور رأينا شيئا باكيا و هو يقول أشرفت على المائة و ما رأيت العدل إلا ساعة فسئل عن ذلك فقال أنا هجر^(٦) الحميري و كنت يهوديا أتباع الطعام

(١) في المصدر: «أنا صاحب المواقف في عسكر صفين».

(٢) من المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «حجر» بدل «هجر».

(٥) في المصدر: «أنا الذي غضب عليه رب العالمين».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٥١ باب ذكره عند الخالق و المخلوقين، فصل في أحواله مع إبليس و جنوده.

(٥) بقية كلام ابن شهر آشوب.

قدمت يوما نحو الكوفة فلما صرت بالقبة بالمسجد فقدت حميري^(١) فدخلت الكوفة على^(٢) الأشتر فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما رأيته قال يا أبا اليهود إن عندنا علم البلايا والمنايا ما كان أو يكون^(٣) أخبرك أم تخبرني بما ذا جئت فقلت بل تخبرني فقال اختلست الجن مالك في القبة فما تشاء قلت إن تفضلت علي آمنت بك فانطلق معي حتى إذا أتى القبة صلى^(٤) ركعتين ودعا بدعاء وقرأ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾^(٥) الآية ثم قال يا عبيد الله^(٦) ما هذا العيث والله ما على هذا يا بعتوني وعاهدتوني يا معشر الجن فرأيت مالي يخرج من القبة فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأشهد أن عليا ولي الله ثم إنني لما قدمت الآن وجدته مقتولا.

قال ابن عقدة إن اليهود^(٧) من سورات المدينة^(٨).

كتاب هواتف الجن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال حدثني سلمان الفارسي في خبر كنا مع رسول الله ﷺ في يوم مطير ونحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف السلام عليك يا رسول الله فردى^(٩) وقال من أنت قال عرفة بن سمرخ أحد بني نجاح قال اظهر لنا رحمة الله في صورتك قال سلمان فظهر لنا شيخ أذن^(١٠) أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد وارهه وعيناه مشقوقتان طولاً وقصره في صدره فيه أنياب بادية طوال وأظفاره كخالب السباع فقال الشيخ يا نبي الله ابعت معي من يدعو قومي إلى الإسلام وأنا أردّه إليك سالما فقال النبي ﷺ أيكم يقوم معه فيبيل الجن عني وله الجنة فلم يبق أحد فقال ثانية وثالثة فقال علي^(١١) أنا يا رسول الله فالتفت النبي ﷺ إلى الشيخ فقال وافني إلى الحرة في هذه الليلة ابعت معك رجلا يفصل حكمي وينطق بلساني و يبلغ الجن عني قال فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومع بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبي ﷺ عليا عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا يؤذن ولا يروك ما تسمع^(١٢) وإنك آمن فثار^(١٣) البعير فدفع سائرا يدف كدقيف النعام وعلي يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي^(١٤) وأناخ البعير وقال انزل يا سلمان فحللت عيني ونزلت فإذا أرض قوراء أقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل أسمع الحس حتى إذا سلم علي^(١٥) التفت فإذا خلق عظيم وأقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس ثم قام خطيبا فخطبهم فاعترضته مرده منهم فأقبل علي^(١٦) فقال بألحلق تكذبون وعن القرآن تصدقون وبآيات الله تجحدون ثم رفع طرفه إلى السماء فقال اللهم بالكلمة العظمى والأسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحي القيوم ومحبي الموتى وميت الأحياء ورب الأرض والسماء يا حرسه الجن ورسدة الشياطين وخدام الله الشرايين^(١٧) وذوي الأرواح^(١٨) الطاهرة اهبطوا بالجمره التي لا تطفاً والشهاب الناقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بكهيمص والطواسين والحواميم و«يس» و«ن» و«الْقَلَمُ» و«مَا يَشْطُرُونَ» و«الذَّارِيَاتِ» و«النَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ»^(١٩) و«الطُّور» و«كِتَابٍ مُّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مُّنْشُورٍ»^(٢٠) والبقع النجوم لما أسرعتم الانحدار إلى المرده المتولعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين قال سلمان فأحسست بالأرض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دويًا شديدًا ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن وخرت على وجوها مغشيا عليها وسقطت أنا على وجهي فلما أفقت إذا دخان يفر من الأرض فصاح بهم علي^(٢١) ارفعوا رؤسكم فقد أهلك الله الظالمين ثم عاد إلى خطبته فقال يا معشر الجن والشياطين والغيلان وبني سمرخ وآل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان اعلما أن الأرض قد ملئت عدلا كما كانت مملوءة جورا هذا هو الحق فنادا

(١) في المصدر: «فقدت حمري».

(٢) في المصدر: «ما كان وما يكون» بدل «ما كان أو يكون».

(٣) سورة الرحمن، آية: ٣٥.

(٤) في المصدر: «اليهودي».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٦ باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين فصل في إتيان الحيوانات له ﷺ.

(٦) يأتي معنى الأذن في «توضيح المؤلف بعد هذا».

(٧) في المصدر: «فسار».

(٨) في المصدر: «الارواح».

(٩) سورة الطور، آية: ١ - ٤.

(١٠) في المصدر: «الي».

(١١) في المصدر: «و صلى».

(١٢) في المصدر: «يا عبدا».

(١٣) في المصدر: «اليهودي».

(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٦ باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين فصل في إتيان الحيوانات له ﷺ.

(١٥) يأتي معنى الأذن في «توضيح المؤلف بعد هذا».

(١٦) في المصدر: «فسار».

(١٧) في المصدر: «الارواح».

(١٨) سورة الطور، آية: ١ - ٤.

(١٩) في المصدر: «الي».

(٢٠) في المصدر: «و صلى».

(٢١) في المصدر: «يا عبدا».

(٢٢) في المصدر: «اليهودي».

(٢٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٦ باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين فصل في إتيان الحيوانات له ﷺ.

(٢٤) يأتي معنى الأذن في «توضيح المؤلف بعد هذا».

(٢٥) في المصدر: «فسار».

(٢٦) في المصدر: «الارواح».

(٢٧) سورة الطور، آية: ١ - ٤.

بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ فقالوا آمنا بالله و برسوله و رسول رسوله فلما دخلنا المدينة قال النبي ﷺ لعلي ما ذا صنعت قال أجابوا و أذعنوا و قص عليه خبرهم فقال ﷺ لا يزالون كذلك هائبيين إلى يوم القيامة^(١). و أخذ البيعة على الجن بوادي العقيق بأن لا يظهرها في رحالتنا و جواد المسلمين و قضى منه و من رسول الله ﷺ^(٢) فشكت الجن مآكلهم فقال أو ليس قد أبحت لكم النثيل^(٣) و العظام قالوا يا أمير المؤمنين على أن لا يستجمر بها فقال لكم ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين فإن الشمس تضر بأطفالنا فأمر أمير المؤمنين ﷺ الشمس أن ترجع فرجعت و أخذ عليها العهد أن لا تضر بأولاد المؤمنين من الجن و الإنس^(٤).

توضيح الأذب الطويل و قال الجزري فيه إنه دفع من عرفات أي ابتدأ السير و دفع نفسه منها و نحاهوا أو دفع ناقته و حملها على السير^(٥) و قال فيه إن في الجنة لنجائب تدف بركابها أي تسير بهم سيراً لينا^(٦) انتهى و في بعض النسخ يزف كزيف النعام أي يسرع و القواء الواسعة.

٢٤- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن علي ﷺ قال دعاني رسول الله ذات ليلة من الليالي و هي ليلة مدلهمة سوداء فقال لي خذ سيفك و مر في جبل أبي قبيس فكل من رأيته على رأسه فاضربه بهذا السيف فقصدت الجبل فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان فهالني منظره فقال لي يا علي فذنوب إليه و ضربته بالسيف فقطعتة نصفين فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعها ثم أتيت رسول الله ﷺ و هو بمنزل خديجة رضي الله عنها فأخبرته بالخبر فقال أتدري من قتلت يا علي قلت الله و رسوله أعلم فقال قتلت اللات و العزى و الله لا عادت عبت بعدها أبداً^(٧).

٢٥- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله الغداة و استند إلى محرابه و الناس حوله منهم المقداد و حذيفة و أبو ذر و سلمان و إذا بأصوات عالية قد ملأت السامع فعند ذلك قال ﷺ يا حذيفة انظر ما الخبر قال فرجت و إذا هم أربعون رجلاً على رواحلهم بأيديهم الرماح الخطية على رءوس الرماح أسنة من العقيق الأحمر و على كل واحد ضربة من اللؤلؤ و على رءوسهم قلائس مرصوعة بالدر و الجواهر يقدمهم غلام لا نبات بعارضية كأنه فلقة قمر و هم ينادون الحذار الحذار البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الأرض قال حذيفة فأخبرت النبي ﷺ بذلك قال يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكروب و عبد علام الغيوب و الليث الهصور و اللسان الشكور و الهزبر الغيور و البطل الجسور و العالم الصبور الذي حوى اسمه التوراة و الإنجيل و الزبور انطلق إلى حجرة ابنتي فاطمة و انتني ببعليها علي بن أبي طالب.

قال فضيت و إذا به قد تلقاني قال لي يا حذيفة جئت لتخبرني عن قوم أنا عالم بهم منذ خلقوا و منذ ولدوا و في أي شيء جاءوا فقال حذيفة فقلت زادك الله علماً و فهما يا مولاي ثم أقبل ﷺ إلى المسجد و القوم حافون بالنبي ﷺ فلما رأوه نهضوا قياماً على أقدامهم فقال لهم النبي ﷺ كونوا على مجالسكم فقعوا فلما استقر بهم المجلس قام الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه و قال أيها الناس أيكم الراهب إذا انسدل الليل الظلام أيكم مكسر الأصنام أيكم سائر عورات النسوان أيكم الشاكر لما أولاه النمان أيكم الضارب يوم الضرب و الطعان أيكم مكسر رءوس الفرسان أيكم محمد^(٨) معدن الإيمان أيكم وصيه الذي ينصر به دينه على سائر الأديان أيكم علي بن أبي طالب فعند ذلك قال النبي ﷺ يا علي أجب الغلام الذي هو في وصفه غلام و قم لحاجته فعند ذلك قال علي ﷺ ادن مني يا غلام إني أعطيك سؤلك و المرام و أشفي عليك الأسقام بعون رب الأنام فانطلق بحاجتك فأنأ أبلغك أمينتك لتعلم المسلمون أنني سفينة النجاة و عصا موسى و الكلمة الكبرى و النبأ العظيم و صراطه المستقيم فقال الغلام إن معي أخي و كان مولعا بالصيد فخرج في بعض أيامه متصيداً فعارضته بقرات وحش عثر فرمى إحداها فقتلها ففلج

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٨ - ٣١٠ باب ما تفرّد من مناقبه فصل في انقياد الحيوانات له، والاية من سورة يونس: ٣٢.

(٢) في المصدر إضافة: «و ضلت مائة ناقه حمراء تنظر في سواد و ترعى في سواد».

(٣) النثيل: الروث، الصحاح ج ٣ ص ١٨٢٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٢ باب ما تفرّد من مناقبه ﷺ فصل في انقياد الحيوانات له.

(٥) النهاية ج ٢ ص ١٢٤.

(٦) النهاية ج ٢ ص ١٢٥.

(٧) الفضائل ص ٩٧ و الروضة - مخطوط - ص ١٠.

(٨) كلمة «أخو» من الفضائل.

حتى نخبره فانطلقنا إليه فأخبره الخبر^(١) فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث انصرف إلى منزلك و خلني و اليهودي فانا ضامن لحميره و طعامه حتى أرداه له^(٢) فمضى الحارث إلى منزله و أخذ أمير المؤمنين عليه السلام يدي حتى أتينا الموضع الذي افتقدت حميري و طعامي فحول وجهه عني و حرك شفتيه و لسانه بكلام لم أفهمه ثم رفع رأسه فسمعتة يقول و الله ما على هذا بايعتموني^(٣) يا معشر الجن و ايم الله لئن لم تردوا على اليهودي حميره و طعامه لأنتقض عهdkم و لأجاهدنكم في الله حق جهاديه قال فو الله ما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من كلامه حتى رأيت حميري و طعامي بين يدي^(٤) ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام اختر يا يهودي إحدى خصلتين إما أن تسوق حميرك و أحثها عليك أو أسوقها أنا و تحتها علي أنت قال قلت بل أسوقها و أنا أقوى على حثها و تقدم أنت يا أمير المؤمنين عليه السلام أمامها إلى الرحبة^(٥) فقال يا يهودي إن عليك بقية من الليل فاحفظ حميرك حتى تصبح و حط أنت عنها أو أخط أنا عنها و تحفظ أنت^(٦) فقلت يا أمير المؤمنين أنا قوي^(٧) على حطها و أنت على حفظها حتى يطلع الفجر فقال أمير المؤمنين عليه السلام خلني و إياها و نم أنت حتى يطلع الفجر فلما طلع الفجر انتبهت فقال قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك و ليس عليك بأس و لا تغفل عنها حتى أعود إليك إن شاء الله تعالى.

ثم انطلق أمير المؤمنين عليه السلام فصلى بالناس الصبح فلما طلعت الشمس أتاني و قال افتح برك على بركة الله تعالى و سر^(٨) طعامك ففعلت ثم قال اختر مني خصلة من خصلتي^(٩) إما أن أبيع أنا و تستوفي أنت الثمن أو تبيع أنت و أستوفي أنا لك الثمن فقلت بل أبيع أنا و تستوفي^(١٠) أنت الثمن فقال افعل فلما فرغت من بيعي سلم إلي الثمن و قال لي لك حاجة فقلت نعم أريد أدخل السوق^(١١) في شراء حوائج قال فانطلق حتى أعينك فإنك ذمي فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي ثم ودعني فقلت^(١٢) عند الفراغ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله^(١٣) و أشهد أنك عالم هذه الأمة و خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله على الجن و الإنس فجزاك الله عن الإسلام خير الجزاء^(١٤) ثم انطلقت إلى ضيعتي فأقممت بها شهورا و نحو ذلك فاشتقت إلى رؤيته فقدمت و سألت عنه فقيل^(١٥) قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فاسترجعت و صليت عليه صلاة كثيرة و قلت عند فراقه ذهب العلم و كان أول عدل رأيته منه تلك الليلة و آخر عدل رأيته منه في ذلك اليوم فما لي لا أبكي و كان هذا من دلائله عليه السلام^(١٦).

٢٧- ختص: [الإختصاص] القاسم بن محمد الهمداني عن إبراهيم بن محمد بن أحمد^(١٧) بن إبراهيم الكوفي عن أبي الحسين يحيى بن محمد الفارسي عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة و بين يدي قبر فقلت له يا قبر ترى ما أرى فقال قد ضوأ الله لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا أصحابنا ترون ما أرى فقالوا لا قد ضوأ الله لك يا أمير المؤمنين عما عمي عنه أبصارنا فقلت و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لترونه كما أراه و لتسمعن كلامه كما أسمع فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقلت من أين أقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت و أين تريد قال الآثام^(١٨) فقلت بشئ الشيخ أنت فقال لم تقول هذا يا أمير المؤمنين فو الله لأحدثنك بحديث عني عن الله عز و جل ما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله ما بينكما ثالث قال نعم إنه لما هبطت بخيطني إلى السماء الرابعة ناديت إلهي و سيدي ما أحسبك خلقت خلقا هو أشقى مني فأوحى الله تبارك و تعالى إلي بلى قد خلقت من هو أشقى منك فانطلق إلى مالك يريكه فانطلقت إلى مالك و قلت السلام يقرأ عليك السلام و يقول أرني

(٢) في المصدر: «فأخبرناه الخبر».

(٤) في المصدر: «بين يدي».

(٦) في المصدر إضافة: «حتى تصبح».

(٨) في المصدر: «و سائر».

(١٠) في المصدر: «و تستوفي لي».

(١٢) في المصدر: «فقلت له».

(١٤) في المصدر: «خيرا» بدل «خير الجزاء».

(١) في المصدر: «فأخبرناه الخبر».

(٣) في المصدر إضافة: «و عاهدتموني».

(٥) في المصدر: «و أتبعته بالحمير حتى انتهى بها إلى الرحبة».

(٧) في المصدر: «أنا أقوى».

(٩) في المصدر: «من إحدى خصلتين».

(١١) كلمة: «السوق» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «رسول الله» بدل «عبده و رسوله».

(١٥) في المصدر: «فقيل لي».

(١٦) أرشاد القلوب ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ قصة اليهودي و انتقاده حميره.

(١٧) جاءت كلمة «أحمد» في المصدر بين مقترفين.

(١٨) في المصدر: «الآثام» في الموردين.

من هو أشقى مني فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق منه^(١) إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشد من تلك سوداء وأشد حمى فقال لها اخدي فخذت إلى أن انطلق بي إلى السابع^(٢) وكل نار تخرج من طبق فهي أشد من الأولى فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد^(٣) وإلا خمدت فقال إنك لن تخمد إلى الوقت المعلوم فأمرها فخدمت فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران ملقين بها إلى فوق وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يعمونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال وما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته نصرته بعلي فقال هذان عدوا أولئك وظالمهم^(٤).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب حبه^(٥) وبعضها في باب أن الجن تأتيمهم^(٦) في كتاب الإمامة^(٧) وسيأتي قصة بثر العلم وغيرها في باب شجاعته صلوات الله عليه^(٨).

باب ٨٤ أنه (ع) قسيم الجنة والنار و جواز الصراط

١- لي: [الأمالي للصدوق] المكتب عن الأسدي عن التخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبياته عن علي^(٩) قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يوتى بك يا علي على عجلة^(١٠) من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كل ركن ثلاثة أسطر لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وتعطى مفاتيح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله الواضحة^(١١).

٢- [عيون أخبار الرضا^(١٢)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن أبياته^(١٣) قال قال رسول الله ﷺ يا علي إنك قسيم النار^(١٤) وإنك لتقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب^(١٥).

صح: [صحيفة الرضا^(١٦)] عنه^(١٧) مثله^(١٨).

٣- [عيون أخبار الرضا^(١٩)] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قال المأمون يوما للرضا^(٢٠) يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢١) بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنى فقد كثر فكري في ذلك فقال له الرضا^(٢٢) يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن أبياته عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول حب علي إيمان وبغضه كفر فقال بلى فقال الرضا^(٢٣) قسمة الجنة والنار إذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المأمون لا أبقياني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله ﷺ.

قال أبو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا إلى منزله أتته فقلت له يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال لي الرضا^(٢٤) إنما كلمته من حيث هو^(٢٥) ولقد سمعت أبي يحدث عن أبياته عن علي^(٢٦) أنه قال قال لي

(١) في المصدر: «ثم انطلق بي».

(٢) في المصدر: «أن تخمد».

(٣) الاختصاص ص ١٠٨ - ١٠٩ وفيه: «هذان من أعداء أولئك أو ظالمهم - الوهم من صاحب الحديث».

(٤) راجع ج ٢٧ ص ١٣ فما بعد من المطبوعة.

(٥) في نسخة من المصدر: «ناقعة» بدل «عجلة».

(٦) في المصدر: «أنتك قسيم الجنة والنار».

(٧) صحيفة الإمام الرضا^(٢٧) ص ١١٥ رقم ٧٥.

(٨) في المصدر: «فقال الرضا^(٢٨): يا أبا الصلت إنما كلمته حيث هو».

(٩) في المصدر: «إلى الطبق السابع».

(١٠) راجع ج ٤١ ص ٥٩ فما بعد من المطبوعة.

(١١) (أ) أمالي الصدوق ص ٧٦٨ مجلس ٩٥ حديث ١٤.

(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٧.

رسول الله ﷺ يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك (١).

٤- ما: (الإمامي للشيخ الطوسي) القحاح عن عمه عمرو بن يحيى عن إسحاق بن عبدوس عن محمد بن بهار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أتيت النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت إلا فخذني أو فخذ رسول الله ﷺ فقال ﷺ مه يا عائشة لا تؤذي في علي فإنه أخي في الدنيا وأخي في الآخرة وهو أمير المؤمنين يجلسه (٢) الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار (٣).

١٩٥
٣٩
٥- ع: (علل الشرائع) القحاح عن ابن زكريا القحاح عن البرمكي عن عبد الله بن داهر عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قسيم الجنة والنار قال لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان وخلقت النار لأهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالأنبياء والأوصياء ﷺ وأولياؤهم (٤) كانوا يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال أما علمت أن النبي ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية إلى علي ﷺ ففتح الله عز وجل على يديه قلت بلى قال أما علمت أن رسول الله ﷺ لما أتى بالطائر المشوي قال اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلى يأكل معي من هذا الطائر وعن به عليا ﷺ قلت بلى قال فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسوله وأوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقلت له لا قال فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأتباعه ﷺ قلت لا قال فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسوله وجميع الملائكة (٥) وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب ﷺ محبين وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار.

قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال سل يا مفضل فقلت له يا ابن رسول الله فعلي بن أبي طالب ﷺ يدخل محبة الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك فقال يا مفضل ما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ﷺ وهو روح إلى الأنبياء وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام قلت بلى قال أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره وعدمه الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار قلت بلى قال أو ليس النبي ﷺ ضامنا لما وعد وأوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال أو ليس علي بن أبي طالب ﷺ خليفته وإمام أمته قلت بلى قال أو ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن أبي طالب ﷺ إذا قسيم الجنة والنار عن رسول الله ﷺ ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونة لا تخرجه إلا إلى أهله (٦).

١٩٦
٣٩
٦- ما: (الإمامي للشيخ الطوسي) القحاح عن محمد بن هاشم الهاشمي عن أبيه عن محمد بن زكريا الجوهري البصري عن عبد الله بن المنثري عن تمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب ﷺ وذلك قوله تعالى ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَقْسُورُونَ﴾ (٧) يعني عن ولاية علي بن أبي طالب ﷺ قال قال القحاح وفي هذا المعنى حدثني أبو الطيب محمد بن الفرخان الدوري قال حدثنا محمد بن علي بن فرات الدهان قال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن ابن المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يقول الله تعالى يوم القيامة لي و

(١) في المصدر: «يجعله» بدل «يجلسه».

(٢) عبارة: «و أولياؤهم» ليست في المصدر.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٦.

(٤) أمالي الشيخ ص ٢٩٠ مجلس ١١ حديث ٩.

(٥) عبارة: «و جميع الملائكة» ليست في المصدر.

(٦) علل الشرائع ص ١٦١ - ١٦٣ باب ١٣٠ «العله من اجلها صار على بن أبي طالب ﷺ قسيم الجنة والنار» حديث ١.

(٧) سورة الصافات، آية: ٢٤.

عَنْدِهِ^(١)

لعلي بن أبي طالب أدخل الجنة من أحبكم وأدخل النار من أبغضكم وذلك قوله تعالى «الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المقضل عن إبراهيم بن حفص عن عبيد بن الهيثم الأنماطي عن الحسن بن سعيد النخعي عن شريك بن عبد الله القاضي قال حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها فيينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة^(٢) وابن أبي ليلى^(٣) وأبو حنيفة فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رنة فيكي فأقبل عليه أبو حنيفة فقال يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب^(٤) بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الأعمش مثل ما ذا يا نعمان قال مثل حديث عباية أنا قسيم النار قال أو لمثلي تقول يا يهودي أقعدوني سندوني أقعدوني حدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف ولم أر أسديا كان خيرا منه قال سمعت عباية بن ربعي إمام الحي قال سمعت عليا أمير المؤمنين^(٥) يقول أنا قسيم النار أقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج وكان يشتم عليا شتما مقدعا^(٦) يعني الحجاج لعنه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله^(٧) إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ويقال لنا أدخلوا الجنة من آمن بي وأحبكم وأدخلوا النار من كفر بي وأبغضكم قال أبو سعيد قال رسول الله^(٨) ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتول أو قال لم يحب عليا وتلا «الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ^(٩)» قال فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال قوموا بنا لا يجيبنا^(١٠) أبو محمد بأطم من هذا قال الحسن بن سعيد قال لي شريك بن عبد الله فما أسسى يعني الأعمش حتى فارق^(١١) الدنيا.

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد الوراق عن محمد بن همام عن الحسن بن زكريا البصري عن عمر بن المختار عن أبي محمد البرسي^(١) عن النضر عن ابن مسكان^(٢) عن الباقر^(٣) قال قال رسول الله^(٤) كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم وقدمت^(٥) الصراط وقيل للناس جوزوا وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك فقال علي يا رسول الله ومن أولئك فقال أولئك شيعتك معك حيث كنت^(٦).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبيل عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين^(٧) قال قال رسول الله^(٨) إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار إلي فأدفعها إليك فأقول لك^(٩) أحكم قال علي والله إن للجنة إحدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس^(١٠).

١٠- ع: [علل الشرائع] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله^(١) إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب^(٢) يدخل الجنة من شاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب^(٣) صاحب النار يدخلها من شاء^(٤).
يو: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب مثله^(٥).

- (١) أمالي الطوسي ص ٢٩٠ مجلس ١١ حديث ١١ - ١٢، والاية من سورة ق: ٢٤ وفي المصدر تقديم وتأخير بين الروايتين.
(٢) هو عبدالله بن شبرمة الجبلي الكوفي المتوفى عام ١٤٤ هـ
(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي.
(٤) القزع: الغنا والفحش، الصحاح ج ٣ ص ١٢٦١.
(٥) في المصدر: «لا يجيبنا».
(٦) في المصدر: «الترسي».
(٧) أمالي الطوسي ص ٦٢٨ مجلس ٣٠ حديث ٧.
(٨) في المصدر إضافة: «عن أبي بصير».
(٩) في المصدر: «وقد مد».
(١٠) في المصدر: «فيقول لك».
(١١) في المصدر إضافة: «صاحب الجنة».
(١٢) علل الشرائع ص ١٦٤ باب ١٣٠ العلة في تسمية علي^(١) قسيم الجنة والنار، حديث ٤.
(١٣) بصائر الدرجات ج ٨ ص ٤٣٤ - ٤٣٥ باب ١٨ حديث ١.

١١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى وعبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم^(١).

١٢-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد الأصفهاني عن الثقيفي عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام إذا كان يوم القيامة يوتي بك يا علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جل جلاله أين خليفة محمد رسول الله فتقول ها أنا ذا قال فينادي^(٢) يا علي أدخل من أهلك الجنة ومن عداك النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار^(٣).

١٣-فس: [تفسير القمي] أبو القاسم الحسيني عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن أحمد بن حسان عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم^(٤) في قوله ﴿الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٥) قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار^(٦).

١٤-يو: [بصائر الدرجات] موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن عروة بن موسى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي أنا قسيم الجنة والنار أدخل أوليائي الجنة وأدخل أعدائي النار^(٧).

١٥-يو: [بصائر الدرجات] علي بن حسان قال حدثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلهما داخل إلا على أحد قسمي^(٨) وأنا الفاروق الأكبر^(٩).

١٦-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ليدان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلهما داخل إلا على أحد قسمين وإنه الفاروق الأكبر^(١٠).

١٧-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه الخلاق يصعده رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن شماله ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلاق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخلها من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلاق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء^(١١).

١٨-يو: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية الأسدي قال سمعت علياً عليه السلام يقول أنا قسيم النار^(١٢).

١٩-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي أنا قسيم النار^(١٣) أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار^(١٤).

٢٠-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم^(١٥).

(١) علل الشرائع ص ١٦٤ باب ١٣٠ العلة في تسمية علي عليه السلام قسيم الجنة والنار، حديث ٣.

(٢) في المصدر: «فينادي المنادي». (٣) أمالي الصدوق ص ٤٤٢ مجلس ٥٧ حديث ١٤.

(٤) في المصدر: «عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم».

(٥) سورة ق، آية: ٢٤. (٦) تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٢٤.

(٧) بصائر الدرجات ص ٤٣٥ ج ٨ باب ١٨ حديث ٢. (٨) في المصدر: «ألا على قسمين».

(٩) بصائر الدرجات ص ٤٣٥ ج ٨ باب ١٨ حديث ٤. (١٠) بصائر الدرجات ص ٤٣٦ ج ٨ باب ١٨ حديث ٧.

(١١) بصائر الدرجات ص ٤٣٥ ج ٨ باب ١٨ حديث ٦. (١٢) في المصدر: «أنا قسيم الجنة والنار».

(١٣) في المصدر: «أنا قسيم الجنة والنار». (١٤) بصائر الدرجات ص ٤٣٦ ج ٨ باب ١٨ حديث ٩.

٢١- شف: [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي عن مخول بن إبراهيم عن عمر بن شبة عن جابر الجعفي قال أخبرني وصي الأوصياء قال دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وعنده عائشة فجلس قريبا منها فقالت ما وجدت يا ابن أبي طالب مقعدا إلا فخذني فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهرها فقال يا عائشة لا تؤذيني في أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير الغر المحجلين^(١) يقعه الله غدا يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة أعداءه النار^(٢).

٢٢- شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد القدوس عن علي بن محمد الطيالسي عن وكيع بن الجراح عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلا براءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإلا أكبه الله على منخره^(٣) في النار ذلك^(٤) قوله تعالى ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٥) قلت فذاك أبي وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعني براءة^(٦) أمير المؤمنين قال لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصي رسول الله^(٧).

٢٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾^(٨) لا يعذب الله محمدا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمة وجعفر ﴿نُورُهُمْ يَسْمُو﴾ يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم بين أيديهم ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونها فيمضي أهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبو^(٩) ثم قوم مثل الزحف ويجعله الله على المؤمنين عريضا وعلى المذنبين دقيقا قال الله تعالى ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾^(١٠) حتى نتجاز به على الصراط قال فيجوز أمير المؤمنين عليه السلام في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة عليها السلام على نجيب من الباقوت الأحمر حولها سبعون ألف حوراء^(١١) كالبرق اللامع.

ابن عباس وأُس عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١٢).

وحدثني أبي شهر آشوب بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء جواز وجواز الصراط حب علي بن أبي طالب. تاريخ الخطيب^(١٣) ليث عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله للناس جواز قال نعم قلت وما هو قال حب علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد يا رسول الله ما معنى براءة علي قال لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله. وسأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل كيف تجوز أمتي الصراط فمضى وعاد وقال إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول إنك تجوز الصراط بنوري وعلي بن أبي طالب عليه السلام يجوز الصراط بنورك وأمتك تجوز الصراط بنور علي فنور أمتك من نور علي ونور علي من نورك ونورك من نور الله.

وفي خبر وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي شماله أمير المؤمنين عليه السلام ويأتيهما النداء من الله ﴿الْقَيْنَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ قَارِعٍ عَنِيدٍ﴾^(١٤).

الحسن البصري عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر وهو جالس على كرسي من نور يعني عليا يجري بين يديه

(١) في المصدر: وقائد الغر المحجلين.

(٢) في المصدر: «ومن لم يكن له براءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخره».

(٣) في المصدر: «وذلك».

(٤) في المصدر: «براءة».

(٥) سورة التحريم، آية: ٨، وما بعدها ذيلها.

(٦) في المصدر: «براءة».

(٧) سورة التحريم، آية: ٨.

(٨) في المصدر: «الجنو» بدل «الحبو».

(٩) في المصدر: «حور».

(١٠) في المصدر: «حور».

(١١) في المصدر: «حور».

(١٢) في المصدر: «حور».

(١٣) تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٦١.

(١٤) سورة ق، آية: ٢٤.

التسليم لا يجوز أحد الصراط إلا وله براءة^(١) بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة و
مبغضيه النار^(٢).

الباقية: سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٣) الآية فقال يا علي إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم
القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت عن يمين العرش^(٤) ويقول الله يا محمد ويا علي قوما وألقيا من أبغضكما و
خالفكما وكذبكما في النار.

الرضا: عن النبي ﷺ نزلت في وفي علي هذه الآية.

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الأنصاري قال كل واحد منهما حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها و
عنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فقال أبو حنيفة يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك فإنك في آخر يوم من
أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو ثبت عنها كان خيرا لك قال الأعمش مثل
ما ذا قال مثل حديث عباية الأسدي أن عليا قسيم النار قال أقعدوني سندوني^(٥) حدثني^(٦) والذي إليه مصيري
موسى بن طريف إمام بني أسد عن عباية بن ربعي إمام الحي قال سمعت عليا عليه السلام يقول أنا قسيم النار أقول هذا وليي
دعيه وهذا عدوي خذيه وحدثني أبو المتوكل التاجي في إمرة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ إذا
كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ويقال لنا أدخلنا الجنة من أمن بي وأحبكما و
أدخلنا النار من كفر بي وأبغضكما وفي رواية^(٧) ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلنا الجنة من أحبكما وفي رواية
غيرهما وحدثني أبو وائل قال حدثني ابن عباس قال رسول الله ﷺ^(٨) إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليا أن يقسم
بين الجنة والنار فيقول للنار خذي ذا عدوي وذري ذا وليي قال فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال قوموا بنا لا
يجيء أبو محمد بأعظم من هذا قال فما أمسى الأعمش حتى توفي.

شيوخه في الفردوس^(٩) قال حذيفة قال النبي ﷺ علي قسيم النار.

الصفواني في الإحن والمحن في خبر طويل عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن آبائه عليه السلام قال قال
النبي ﷺ وينزل الملكان يعني رضوان ومالك فيقول مالك إن الله أمرني بلطفه ومنه أن أسعر النيران فسعرتها وأن
أغلق أبوابها فغلقتها وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي
ثم أدفعها إلى علي ثم يقول رضوان إن الله أمرني بمنه ولطفه أن أزخرف الجنان فزخرفتها وأن أغلق أبوابها فغلقتها
وأن آتيك بمفاتيحها فخذها يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما من به علي ثم أدفعها إلى
علي عليه السلام فينزل علي وفي يده مفاتيح الجنة ومقاليذ النار فيقف علي بحجرتها ويأخذ بزمامها وقد تطاير شررها و
علا زفيرها وتلاطمت أمواجها فتناديه النار جزني يا علي فقد أطفا نورك لهبي فيقول لها علي اتركي هذا وليي و
خذي هذا عدوي وإن جهنم يومئذ لأطوع لعلي من غلام أحكم لصاحبه.

وقال الزمخشري في الفائق^(١٠) معنى قول علي أنا قسيم النار أي مقاسمها ومساهمها يعني أن القوم على شطرين
مهندون وضالون فكانه قاسم النار إياهم فشطرها و شطر معه في الجنة.

ولقد صنف محمد بن سعد^(١١) كتاب من روى في علي عليه السلام أنه قسيم النار^(١٢).

قال عمرو بن شمر اجتمع الكلبي والأعمش فقال الكلبي أي شيء أشد ما سمعت في^(١٣) مناقب علي عليه السلام فحدث
بحديث عباية أنه قسيم النار فقال الكلبي وعندي أعظم مما عندك أعطى^(١٤) رسول الله ﷺ كتابا فيه أسماء أهل
الجنة وأسماء أهل النار.

(١) في المصدر: «إلا ومع براءة».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٥٥ - ١٥٦ باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام فصل في أنه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار.

(٣) سورة ق، آية: ٢٤.

(٤) في المصدر: «و سندوني».

(٥) في المصدر: «و حدثني».

(٦) في المصدر: «قال: قال رسول الله».

(٧) في المصدر: «محمد بن سعد».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٨ باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام فصل في أنه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار.

(٩) في المصدر: «من».

(١٠) في المصدر: «من».

(١١) في المصدر: «من».

(١٢) في المصدر: «من».

(١٣) في المصدر: «من».

(١٤) في المصدر: «من».

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه حديث الإسراء ثم قال «فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ» ^(١) قال دفع إليه كتابا يعني إلى النبي صلى الله عليه وآله فيه أسماء أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأخذ كتاب اليمين بيمينه ونظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم فقال الله تعالى «أَمَرَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ» ^(٢) الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» ^(٣) فقال تعالى قد فعلت فقال النبي صلى الله عليه وآله «وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» إلى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى قد فعلت ثم طوى الصحيفة فأسكنها بيمينه وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم ساق جعفر الصادق عليه السلام الكلام إلى أن قال ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٤).

وفي رواية محمد بن زكريا الغلابي والحديث مختصر أن رضوان ينادي إن الله أمرني أن أدفع مفاتيح الجنان إلى محمد صلى الله عليه وآله وإن محمدا أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فاشهدوا لي عليه ثم يقوم خازن جهنم وينادي ألا إن الله عز وجل أمرني أن أدفع مفاتيح جهنم إلى محمد وإن محمدا أمرني أن أدفعها إلى علي فقال اشهدوا لي عليه ^(٥) فيأخذ ^(٦) مفاتيح الجنة والنار وتأخذ حوزتي وأهل بيتك يأخذون حوزتك وشيعتك يأخذون حوزة أهل بيتك قال فصفت بكلي ^(٧) يدي وقلت إلى الجنة يا رسول الله فقال إي ورب الكعبة.

محمد القتال في روضة الواعظين ^(٨) قال النبي صلى الله عليه وآله حلقة باب الجنة ذهب فإذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت يا علي.

خصائص النظري قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة ^(٩).

٢٤- جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن الصغار عن أبي عيسى عن علي بن النعمان عن غانم ^(١٠) بن مغفل عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما رفعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما جعل ^(١١) الله كفى عليا أن يقاتل أهل الكرة وأن يزوج أهل الجنة ^(١٢).

٢٥- جا: [المجالس للمفيد] الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي أنت مني وأنا منك وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي أنا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك يا علي لك كثر في الجنة وأنت ذو قرنها يا علي أنت قسم الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفك وعرفته ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته يا علي أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسيماهم والمؤمنين بعلماتهم يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي ^(١٣).

٢٦- بشا: [بشارة المصطفى] والدي أبو القاسم الفقيه وعمار بن ياسر ولده سعد بن عمار جميعا عن إبراهيم بن نصر الجرجاني عن محمد بن حمزة العلوي من كتابه بخطه ^(١٤) عن محمد بن جعفر عن حمزة بن إسماعيل عن أحمد بن الخليل عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ^(١٥) ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١٦) مدينة خيبر قدم جعفر من الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وآله لا أدري أنا بأيهما أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر

(١) سورة التجم. آية: ١٠.

(٢) سورة البقرة. آية: ٢٨٥ وفي المصدر: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» فقال النبي صلى الله عليه وآله: «والؤمنون كل آمن بالله».

(٣) سورة البقرة. آية: ٢٨٦ وما بعدها ذيلها.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦٠ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام فصل في أنه جواز الصراط وقسم الجنة والنار.

(٥) في المصدر: «هاك فاشهدوا لي عليه».

(٦) في المصدر: «فتأخذ».

(٧) في المصدر: «بكلمات».

(٨) روضة الواعظين ج ١ ص ١١١.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦١ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام فصل في أنه جواز الصراط وقسم الجنة والنار.

(١٠) في المصدر: «عامر».

(١١) مجالس المفيد ص ٩ مجلس ١ حديث ٦.

(١٢) في المصدر: «محمد بن الحسن».

(١٣) في المصدر: «شريك بن ليث المرادي» بدل «شريك» عن ليث بن أبي سليم.

(١٤) في المصدر: «لما فتح الله علي نبيه».

و كانت مع جعفر - جارية فأهداها إلى علي - فدخلت فاطمة - بيثها فإذا رأس علي في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها فبقرعت ببرقعها و وضعت خمارها على رأسها تريد النبي - تشكو إليه عليا فنزل جبرئيل - على النبي - فقال له يا محمد الله يقرأ عليك السلام^(١) و يقول لك هذه فاطمة أتتك^(٢) تشكو عليا فلا تقبلن منها فلما دخلت فاطمة - قال لها النبي - ارجعي إلى بعلك و قولي له رغم أنفي لرضاك فرجعت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن عم رغم أنفي لرضاك رغم أنفي لرضاك^(٣) فقال علي - يا فاطمة شكوتيني إلى النبي - و احياء من رسول الله - أشهدك يا فاطمة أن هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك و كان مع علي خمسمائة درهم فقال و هذه الخمسمائة درهم صدقة على^(٤) فقراء المهاجرين و الأنصار في مرضاتك فنزل جبرئيل على النبي - فقال يا محمد الله يقرأ عليك^(٥) السلام و يقول بشر علي بن أبي طالب - بأني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعثته^(٦) الجارية في مرضاة فاطمة فإذا كان يوم القيامة يقف علي على باب الجنة فيدخل من يشاء الجنة برحمتي و يمنع منها من يشاء بغضبي و قد وهبت له النار بحذافيرها بصدقته الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضاة فاطمة فإذا كان يوم القيامة يقف علي باب النار فيدخل من يشاء النار بغضبي و يمنع منها من يشاء منها برحمتي فقال النبي - يخ يخ من مثلك يا علي و أنت قسيم الجنة و النار^(٧).

٢٧- بشا: [بشارة المصطفى] يحيى بن محمد الجواني عن جامع بن أحمد الدهستاني عن علي بن الحسين بن العباس عن أحمد بن محمد بن إبراهيم^(٨) عن يعقوب بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبيد بن كثير العامري عن إسماعيل بن موسى عن محمد بن الفضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة أقعد الله جبرئيل و محمد^(٩) و لا يجوز أحد إلا كان^(٩) معه براءة من علي بن أبي طالب^(١٠).

٢٨- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبد الله بن أحمد بن محمد عن إبراهيم بن محمد المروزي عن محمد بن عمير عن عمر بن هارون عن الهيثم بن أحمد المصري عن ذي النون عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي^(١١) قال قال رسول الله - إذا كان يوم القيامة نصب الصراط على شفير جهنم فلا يجاوز^(١١) إلا من كان معه براءة بولاية علي بن أبي طالب^(١٢).

٢٩- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن القاسم الفارسي عن أحمد بن محمد بن أبي السميذ عن علي بن سلمة عن الحسين بن الحسن القرشي عن معاذ الحماني عن جابر الجعفي عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن النوفل عن أبيه عن علي^(١٣) قال دخلت على رسول الله - و عنده أبو بكر و عمر و عائشة فقعدت بينهما فقالت عائشة ما وجدت مكانا غير هذا ف ضرب رسول الله - فخذا و قال لا تؤذي في أخي فإنه سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين يقعه الله عز و جل يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار^(١٣).

٣٠- و عنه عن أبيه عن جده عن أبي الحسين بن أبي الطيب عن محمد بن فضيل عن علي بن عاصم عن المغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن ابن مسعود عن النبي - قال يا علي أنت قسيم الجنة و النار و أنت يعسوب المؤمنين^(١٤).

٣١- يف: [الطرائف] ابن المغازلي بإسناده قال قال رسول الله - لعلي^(١٥) أنت قسيم الجنة و النار و إنك تفرع باب الجنة و تدخلها بغير حساب^(١٦).

٣٢- أقول قال البرسي في مشارق الأنوار، روى الرازي في كتابه مرفوعا إلى ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة

(١) في المصدر: «أن الله يقرأك السلام».

(٢) عبارة: «رغم أنفي لرضاك» الثانية ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «الله يقرأك السلام».

(٤) بشارة المصطفى ص ١٠١ - ١٠٢.

(٥) في المصدر: «لا ما كان معه».

(٦) في المصدر: «فلا يجاوز».

(٧) بشارة المصطفى ص ١٤٨.

(٨) في المصدر: «أنك».

(٩) في المصدر: «تأتيك».

(١٠) في المصدر: «في» بدل «علي».

(١١) في المصدر: «لعبته».

(١٢) في المصدر: «عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم».

(١٣) بشارة المصطفى ص ١٤٥.

(١٤) بشارة المصطفى ص ١٤٥.

(١٥) بشارة المصطفى ص ١٦٤.

(١٦) الطرائف ج ١ ص ٧٦ رقم ١٠٠.

أمر الله مالكا أن يسعر النار وأمر رضوان أن يزخر الجنة ثم يمد الصراط ثم ينصب ميزان العدل تحت العرش وينادي مناد يا محمد قرب أمتك إلى الحساب ثم يمد على الصراط سبع قناطر بعد كل قنطرة سبعة آلاف سنة وعلى كل قنطرة ملائكة يتخطفون الناس فلا يمر على هذه القناطر إلا من وإلى عليا وأهل بيته وعرفهم وعرفوه ومن لم يعرفهم سقط في النار على أم رأسه ولو كان معه عمل سبعين ألف عابد^(١).

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب يشير إلى نفسه وهو أبدا يأتي بلفظ الجمع ومراده الواحد والشعار ما يلي الجسد من الثياب فهو أقرب من ساترها إليه ومراده الاختصاص برسول الله ﷺ والخزنة والأبواب يمكن أن يعني به خزانة العلم وأبواب العلم بقول^(٢) رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب وقوله فليأت خازن علمي^(٣) وقال تارة أخرى عيبة علمي ويمكن أن يريد به خزانة الجنة وأبواب الجنة أي لا يدخل الجنة إلا من وافى بولايتها فقد جاء في حقه الشائع المستفيض^(٤) أنه قسيم النار والجنة وذكر أبو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين أن قوما من أئمة العربية فسروه فقالوا لأنه لما كان محبه من أهل الجنة ومبغضه من أهل النار كان بهذا الاعتبار قسيم النار والجنة قال أبو عبيد وقال غير هؤلاء بل هو قسيمها بنفسه على^(٥) الحقيقة يدخل قوما إلى الجنة وقوما إلى النار وهذا الذي ذكره أبو عبيد أخيرا هو يطابق^(٦) الأخبار الواردة فيه يقول للنار هذا لي فدعيه وهذا لك فخذيه^(٧).

وقال ابن الأثير في النهاية في حديث علي عليه السلام أنا قسيم النار أراد أن الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار وقسيم فعيل بمعنى مفاعل انتهى^(٨) أقول قد مضى ما يدل على ذلك في الأبواب السالفة وسيأتي في الأبواب اللاحقة وقد أوردنا جملها في كتاب المعاد^(٩) ولا شك في تواترها ولا يريب عاقل في أن من كان قسيم الجنة والنار لا يكون تابعا لغيره وكيف يجوز عاقل أن يكون الإمام محتاجا في دخول الجنة إلى إذن أحد من رعيته مع أنه لا يخفى على منصف تتبع الآثار أن من تقدم عليه كانوا أعداءه وقد اشتمل تلك الأخبار على أنه يدخل أعداءه النار فالحمد لله الذي رزقنا ولايته ولايته الأئمة من ذريته الأخيار.

باب ٨٥

أنه (ع) ساقى الحوض وحامل اللواء وفيه أنه أول من يدخل الجنة

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي ووزير وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وأنت صاحب حوضي من أحبكم أحبني ومن أبغضكم أبغضني^(١٠).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن الحسن^(١١) بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا علي أنت الذي تنطق بكلامي وتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي وأنت

(١) مشارق الأنوار ص ٦٧ وفيه: «عبادة سبعين ألف عابد».

(٢) في المصدر: «القول».

(٣) في المصدر: «الخير الشائع المستفيض».

(٤) في المصدر: «هو ما يطابق الأخبار».

(٥) في المصدر: «في» بدل «علي».

(٦) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٦٥ خطبة ١٥٤.

(٧) راجع ج ٨ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

(٨) في المصدر: «الحسين».

(٩) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

إمامها و خليفتي عليها من فارقك فأرقتني يوم القيامة و من كان معك كان معي يوم القيامة يا علي أنت أول من آمن بي و صدقتي و أنت أول من أعانني على أمري و جاهد معي عدوي و أنت أول من صلى معي و الناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي أنت أول من تنشق عنه الأرض معي و أنت أول من يبعث معي و أنت أول من يجوز الصراط معي و إن ربي عز و جل أقسم بعزته أنه لا يجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك و ولاية الأئمة من ولدك و أنت أول من يرد حوضي تسقي منه أولياءك و تذود عنه أعداءك و أنت صاحب إذا قمت المقام المحمود و نشفع^(١) لمحبينا فنشفع^(٢) فيهم و أنت أول من يدخل الجنة و بيدك لوائه و هو لواء الحمد و هو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس و القمر و أنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك و أغصانها في دور شيعتك و محبيك^(٣).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن يعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن أبان بن عثمان عن ابن سيابة عن حمزان عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول و الله لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا و ليردنه أحبائنا^(٤).

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في أخبار أبي رافع من خمسة طرق قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ترد علي الحوض أنت^(٥) و شيعتك رواء مرويين و يرد عليك عدوك طماء مقمحين.

و جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَسَفَّاهُمْ رُنُومٌ﴾^(٦) يعني سيدهم علي بن أبي طالب و الدليل على أن الرب بمعنى السيد قوله تعالى ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٧).

الفاثق^(٨) إن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد الأصيد البعير الصادي أي الذي به الصيد و الصيد داء يلوي عنقه^(٩).

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مقاتل و الضحاك و عطاء و ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي من المنافقين ﴿مَنْ يَسْتَمِعْ إِلَيْكَ﴾^(١٠) و أنت تخطب على منبرك و تقول^(١١) إن حامل لواء الحمد يوم القيامة علي بن أبي طالب ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ﴾ تفرقوا عنك و قالوا ما ذا قالَ أَيْقَأَ على المنبر استهزاء بذلك كأنهم لم يسمعوا ثم قال ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

أبو الفتح الحفار بالإسناد عن جابر عن ابن عباس^(١٢) أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١٣) قال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد ليقيم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله فيقوم علي عليه السلام فيعطى لواء من النور الأبيض بيده تحت جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة الخبر.

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبغا قال النبي صلى الله عليه وآله آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء و هو على ناقه من نوق الجنة ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله و الخلق تحت اللواء إلى أن يدخلوا الجنة.

اعتقاد أهل السنة جابر بن سمرة قال يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال و من عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب.

الأربعين عن الخطيب و الفضائل عن أحمد في خبر قال النبي صلى الله عليه وآله آدم و جميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم

(١) في المصدر: «نشفع» بدل «و نشفع».

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ١٧٢ مجلس حديث ٤٠ و فيه: «و لا وردنه احباءنا».

(٤) كلمة: «أنت» في المصدر.

(٥) سورة يوسف، آية: ٤٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦٢ باب ما تفرّد من مناقبه عليه السلام فصل في انه الساقى والشفيع.

(٧) سورة محمد، آية: ١٦، و ما بعدها ذيلها.

(٨) في المصدر: «تقول» بدل «و تقول».

(٩) في المصدر: «بالاستناد عن جابر و ابن عباس».

(١٠) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(١١) في المصدر: «فتشفع» بدل «فتشفع».

(١٢) سورة الانسان، آية: ٢١.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٢٤.

القيامة طوله مسيرة ألف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه^(١) درة خضراء له ثلاث ذوائب من در ذؤابة في المشرق و ذؤابة في المغرب و الثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم و الثاني الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة ألف سنة و عرضه مسيرة ألف سنة و تسير بلواتي يعني عليا و الحسن عن يعينك و الحسين عن يسارك حتى تقف^(٢) بيني و بين إبراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك علي و أخبرني أبو الرضي الحسيني الراوندي بإسناده عن النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل و معه لواء الحمد و هو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس و القمر و أنا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فأخذه و أدفعه إلى علي بن أبي طالب ﷺ فوثب عمر فقال يا رسول الله و كيف يطبق علي حمل اللواء فقال ﷺ إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى عليا من القوة مثل قوة جبرئيل و من النور مثل نور آدم و من الحلم مثل حلم رضوان و من الجمال مثل جمال يوسف الخبر.

و نبأني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين و الصديقين علي بن أبي طالب ﷺ فقام إليه أبو دجانة فقال له ألم تخبرنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت و علي الأُمم حتى تدخلها أمتك قال بلى و لكن أما علمت أن حامل لواء الحمد أمامهم و علي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة و أنا على أثره الخبر.

أبو هريرة عن النبي ﷺ قال يقبل علي بن أبي طالب ﷺ يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد فيقول أهل الموقف هذا ملك مقرب أو نبي مرسل فينادي مناد هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب ﷺ.

وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد ﷺ^(٣) عن أبي عبد الله ﷺ إذا رأى أبو فلان و فلان منزل علي يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله ﷺ تحته كل ملك مقرب و كل نبي مرسل حتى يدفعه إلى علي **«سَيَسْتَوْجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»**^(٤) أي باسمه تسمون أمير المؤمنين^(٥).

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»**^(٦) قال لي يا أنس أنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة و أخرج و يكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة طول كل حلة ما بين المشرق إلى المغرب و يضع على رأسي تاج الكرامة و رداء الجمال و يجلسني على البراق و يعطيني لواء الحمد طوله مسيرة مائة عام فيه ثلاثمائة و ستون حلة من الحرير الأبيض مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله فأخذه بيدي و أنظر يمنة و يسرة فلا أرى أحدا فأبكي و أقول يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي و أصحابي فيقول يا محمد إن الله تعالى أول من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك و أصحابك و أول من يقوم من قبره أمير المؤمنين و يكسوه جبرئيل حللا من الجنة و يضع على رأسه تاج الوقار و رداء الكرامة و يجلسه على ناقتي العضاء و أعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي و تأتي جميعا و تقوم تحت العرش و منه الحديث أنت أول من تنشق عنه الأرض بعدي^(٧).

٦- عم: [إعلام الوري] روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ كأتي أنظر إلى ترفع^(٨) مناكب أمتي على الحوض فيقول الوارد للصادر هل شربت فيقول نعم و الله لقد شربت و يقول بعضهم لا و الله ما شربت فيا طول عطشاه و قال لعلي و الذي نبأ محمدا و أكرمه إنك الذائد عن حوضي تدود عنه رجلا كما تذا^(٩) البعير الصادي عن الماء بيدك عصا من عوسج كأتي أنظر إلى مقامك من حوضي.

(١) الزجاج - يضم الزاي - الحديدة التي في أسفل الرمح، الصحاح ج ١ ص ٣١٨.
(٢) في المصدر: «ثم تقف» بدل «حتى تقف».
(٣) هذا عنوان الف فيه عدة من القدماء.
(٤) سورة الملك، آية: ٢٧.
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في ملابسه و لوائه.
(٦) سورة النمل، آية: ٨٩.
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٢٦ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في درجاته عند قيام الساعة.
(٨) في المصدر: «تدافع».
(٩) في المصدر: «يذا».

و عن طارق عن علي عليه السلام قال و رب العباد و البلاد و السبع الشداد لأذودن يوم القيامة عن الحوض بيدي هاتين القصيرتين قال و بسط يديه.

و في رواية أخرى و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لأقعن بيدي هاتين عن الحوض أعداءنا و لأوردنه أجباءنا^(١).
٧- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن محمد بن إسماعيل العلوي عن أحمد بن علي بن مهدي عن أبيه عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي إن الله اطلع إلى الأرض فاختارني ثم اطلع إليها^(٢) فاختارك أنت أبو ولدي و قاضي ديني و المنجز عدااتي و أنت غدا على حوضي طوبى لمن أحبك و ويل لمن أبغضك^(٣).

٢١٧
٣٩

٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو أحمد^(٤) يحيى بن عبيد بن القاسم القزويني معنعا عن أبي وقاص^(٥) قال صلى بنا النبي صلاة الفجر يوم الجمعة ثم أقبل علينا بوجهه الكريم الحسن و أثنى على الله تعالى فقال أخرج يوم القيامة و علي بن أبي طالب عليه السلام أمامي و بيده لواء الحمد و هو يومئذ شقتان^(٦) شقة من السندس و شقة من الإستبرق فوثب إليه رجل أعرابي من أهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال قد أرسلوني إليك لأسألك فقال قل يا أبا البادية قال ما تقول في علي بن أبي طالب فقد كثرت الاختلاف فيه فبتسم رسول الله ﷺ ضاحكا فقال يا أعرابي و لم كثرت الاختلاف فيه علي مني كرأسي من بدني و زري من قميصي فوثب الأعرابي مغضبا ثم قال يا محمد إني أشد من علي بطشا فهل يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد فقال النبي ﷺ مهلا يا أعرابي فقد أعطاه الله^(٧) يوم القيامة خصالا شتى حسن يوسف و زهد يحيى و صبر أيوب و طول آدم و قوة جبرئيل عليهم الصلاة و السلام و بيده لواء الحمد و كل الخلائق تحت اللواء و تحف^(٨) به الأئمة و المؤذنون بتلاوة القرآن و الأذان و هم الذين لا يتدودون^(٩) في قبورهم فوثب الأعرابي مغضبا و قال اللهم إن يكن ما قال محمد^(١٠) حقا فأنزل علي حجرا فأنزل الله فيه ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(١١).

٩- ع: [علل الشرائع] الحسين بن علي الصوفي عن عبد الله بن جعفر الحضرمي^(١٢) عن محمد بن عبد الله القرشي عن علي بن أحمد التميمي عن محمد بن مروان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسن^(١٣) بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي رسول الله ﷺ أول من يدخل الجنة^(١٤) قلت يا رسول الله أدخلها قبلك قال نعم لأنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا و حامل اللواء هو المتقدم ثم قال ﷺ يا علي كأني بك و قد دخلت الجنة و بيدك لوائي و هو لواء الحمد و تحته آدم و من دونه^(١٥).

٢١٨
٣٩

١٠- ل: [الخصال] علي بن محمد بن الحسن القزويني عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن مساور عن أبي خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني فقال يا علي أما ترضى أن تكون^(١٦) أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و ذرارينا خلف ظهورنا و شيعتنا عن أيماننا و شماننا^(١٧).

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسين^(١٨) معنعا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال تذاكر

(١) إعلام الوري ج ١ ص ٣٦٩.

(٢) بشارة المصطفى ص ١٦٣.

(٣) في المصدر: «عن سعد بن أبي وقاص».

(٤) في المصدر: «فقد أعطى علي».

(٥) في المصدر: «لا يتدودون».

(٦) تفسير فرات الكوفي ص ٥٠٦، رقم ٦٦٤، و الآية من سورة المعارج: ١ - ٣.

(٧) في المصدر: «الحميرى».

(٨) في المصدر: «أنت أول من يدخل الجنة».

(٩) علل الشرائع ص ١٧٢ - ١٧٣ باب ١٣٧ العلة التي من أجلها على عليه السلام أول من يدخل الجنة حديث ١.

(١٠) كلمة: «تكون» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «أبو القاسم الحسيني» و في نسخة منه: «الحسيني».

(١٢) في المصدر إضافة: «ثانية».

(١٣) في المصدر: «أبو أحمد بن يحيى بن عبيد بن القاسم القزويني».

(١٤) في المصدر: «من شفتين».

(١٥) في المصدر: «يحف» بدل «و تحف».

(١٦) في المصدر إضافة: «فيه».

(١٧) في المصدر: «الحسين».

أصحابنا الجنة عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: إن أول أهل الجنة دخولا في الجنة^(١) علي بن أبي طالب ﷺ قال فقال أبو دجانة الأنصاري رضي الله عنه يا رسول الله أليس أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها وعلى الأمم حتى يدخلها أمتك قال بلى يا أبا دجانة أما علمت أن لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا إله إلا الله محمد رسول الله وآل محمد خير البرية وصاحب اللواء أمام القوم قال فسر بذلك علي ﷺ فقال الحمد لله يا رسول الله الذي أكرمنا وشرفنا بك قال فقال النبي ﷺ: أبشر يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيامة معنا ثم قرأ النبي ﷺ هذه الآية «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ»^(٢).

١٢- يف: [الطرائف] مسند أحمد بن حنبل عن مخدوج بن زيد الهذلي أن رسول الله ﷺ آخى بين المسلمين ثم قال يا علي أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الأنبياء ﷺ يوم القيامة ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أنت أول من يدعى بك لقربتك ومنزلتك عندي ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير بين السماطين آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به ثم ذكر صفة اللواء ثم قال تفسير باللواء والحسن عن يعينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم ﷺ في ظل العرش^(٣) ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم يتنادي مناد من تحت العرش نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت^(٤).

مد: [العمدة] بالإسناد إلى أحمد بن حنبل^(٥) عن الحسين بن راشد والصباح بن عبد الله عن قيس بن ربيع عن سعد الجحاف^(٦) عن عطية عن مخدوج بن زيد الهذلي وذكر الحديث بتمامه مثل ما مر في باب الأخوة برواية الخوارزمي^(٧).
١٣- مد: [العمدة] بالإسناد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن محمد بن هشام عن الفضل^(٨) بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ أعطيت في علي خمس خصال هي أحب إلي من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو ذاب^(٩) بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب وأما الثانية فلواء الحمد بيده وأدم ﷺ ومن ولد تحته وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي وأما الرابعة فساتر عورتني ومسلمي إلى ربي عز وجل وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان^(١٠).
أقول أثبت عمدة أخبار هذا الباب في كتاب المعاد^(١١) وإنما أوردت منها هاهنا نورا منها لئلا يخلو منها هذا المجلد وقد مضى وسيأتي بعضها في الأبواب السالفة والآتية وأي فضل يضاها كونه صلوات الله عليه ساقى الحوض وحامل اللواء وأول من يدخل الجنة وكيف يجوز أن يتقدم عليه من لم يكن له فضل يدانيها.

باب ٨٦

سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات
الله عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر
بعده

١- قف: [المناقب لابن شهر آشوب] أمالي ابن خشيح التميمي وتاريخ الخطيب وإبانة العكبري بأسانيدهم عن عليم الكندي عن سليمان وفي فردوس شيرويه^(١٢) عن ابن عباس وفي رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه

(١) عبارة: «في الجنة» ليست في المصدر.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٤٥٦ رقم ٥٩٧، والآية من سورة القمر: ٥٤ و ٥٥.

(٣) في المصدر: «في ظل العرش».

(٤) الطرائف ج ١ ص ٧١ رقم ٨٥.

(٥) في المصدر: «الحسن».

(٦) في المصدر: «تكاى».

(٧) العمدة ص ٢٢٩ - ٢٣٠ حديث ٣٥٨.

(٨) في المصدر: «الفضل».

(٩) العمدة ص ٢٣١ حديث ٣٥٩.

(١٠) راجع ج ٨ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال أول هذه الأمة ورودا على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت ذلك من نبيكم.

تاريخ بغداد^(١) بالإسناد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول هذا أول من يصافحني يوم القيامة.

و روي أن النبي صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيامة متكئا على علي.

حلية الأولياء^(٢) سلمان بن عبد الله^(٣) بإسناده عن الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله أعطيت في علي خمسا أما إحداها فيواري عورتي والثاني يقضي ديني وأما الثالثة فإنه متكاي في طول القيامة وأما الرابعة فإنه عوني على حوزي وأما الخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافرا بعد إيمان ولا زانيا بعد إحسان.

الطبري التاريخي^(٤) بإسناده عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته وأنا بصفتي وعلي بن أبي طالب يزف بيني وبين إبراهيم زفا إلى الجنة.

سعيد بن جبير عن ابن عباس أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم^(٥) بخلته من الله ثم محمد لأنه صفة الله ثم علي يزف بينهما إلى الجنان^(٦) ثم قرأ ابن عباس «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ»^(٧) قال علي وأصحابه.

شرف المصطفى عن الخركوشي زاذان عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ثم ادعى فأكسى ثم تدعى فتكسى.

و منه الحديث أنه أول من يكسى معي^(٨).

وقال النبي صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله أين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي^(٩) ها أنا ذا فينادي المنادي أدخل من أجبك الجنة ومن عاداك النار وأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار.

وفي خبر عن جعفر الصادق عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليعلق بحبله هذا اليوم يستضيء بنوره ولتبعه إلى^(١٠) الدرجات العلى من الجنان الخبر.

الفلكي المفسر قال علي عليه السلام في قوله تعالى «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^(١١) فينا والله نزلت أهل بدر ونزلت فيه قوله «مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْكَانِ»^(١٢).

الطبري والخركوشي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبي صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش وضرب^(١٣) فيما بينهما لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين.

أبو الحسن الدارقطني وأبو نعيم الأصفهاني في الصحيح والحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة عن الزهري^(١٤) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم ينادي مناد من بطنان العرش أين محمد فأجيب فيقال لي ارق فأكون في أعلاه ثم ينادي الثانية أين علي بن أبي طالب فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بأن محمدا سيد المرسلين وأن عليا سيد الوصيين فقام إليه رجل فقال يا رسول الله فمن يبغض عليا

(١) تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٥٣.

(٢) في المصدر: «سلمان بن عبد الله التري».

(٣) في المصدر: «أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم».

(٤) سورة التحريم، آية: ٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في درجاته عند قيام الساعة وفي ملابسه ولوانه.

(٦) في المصدر: «فتقول».

(٧) سورة الحجر، آية: ٤٧.

(٨) في المصدر: «و ضربت».

(٩) سورة الكهف، آية: ٣٨، سورة الانسان، آية: ١٣.

(١٠) عبارة: «الزهري» ليست في المصدر.

بعد هذا فقال يا أبا الأنصار لا يبغيه من قريش إلا سفحي^(١) ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي وفي رواية ابن مسعود ومن النساء إلا سلقية^(٢).
قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٣) عبد الله بن حكيم بن جبيرة عن علي عليه السلام أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله هل تقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن لكل نبي رفيقا وهو أول من يؤمن به من أمته فنزلت هذه الآية.

عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر قيل يا رسول الله فكم بينك وبين علي في الفردوس الأعلى قال قدر^(٤) أو أقل من قدر أنا على سرير من نور عرش ربنا وعلي على كرسي من نور كرسي ربنا لا يدرى أينا أقرب من ربه عز وجل.

السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾^(٥) نزلت في علي عليه السلام وأصحابه.

وروي الأعمش عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وروى الخطيب في تاريخه^(٦) بالإسناد عن أبي لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس وروى الرضا عن أبيه عليه السلام واللفظ له كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة أنا على دابة الله البراق وأخي صالح على ناقه الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء وأخي علي بن أبي طالب عليه السلام على ناقه من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الأكبر هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناد عن أبي هريرة وأبو جعفر الطوسي في أماليه بإسناد إلى هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلا أنهم لم يذكر حمزة وقالا في موضعه فاطمة عليها السلام.
قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَنِينًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(٧) وقوله تعالى ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتٍ مِنْ فَضَّةٍ﴾^(٨) إلى قوله ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ النبي صلى الله عليه وآله في خبر أن عليا أول من يشرب السلسيل والزنجبيل وأن لعلي عليه السلام وشيعته من الله تعالى مكانا يقبضه الأولون والآخرون.

جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي إن علي يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون.

تفسير: أبي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾^(٩) إلى قوله ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليه السلام وفضلهم فيها باهر.

الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسدي والقشيري والعلبي أن عليا عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر بهم أبو جهل والمنافقون فضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأضلع فضحكنا منه فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^(١٠) السورة ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١١) يعني عليا وأصحابه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النار ﴿وَهُمْ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾.

كتاب أبي عبد الله المرزباني قال ابن عباس ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ علي بن أبي طالب ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منافقو قريش.

(١) السفاح: الزنى، الصحاح ج ١ ص ٣٧٥.
(٢) قال ابن أبي الحديد: «السلقية: السليطة، وأصله من السلق وهو الذئب، شرح التهج ج ٢ ص ٢٨٨، وقال الفيروز آبادي: «السلقل: التي تحيض من دبرها» القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٥.
(٣) سورة النساء، آية: ٦٩.
(٤) الفتر - بكسر الفاء - ما بين طرف السائب والابهام إذا فتحهما، الصحاح ج ٢ ص ٧٧٧.
(٥) سورة الواقعة، آية: ٨٨.
(٦) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣.
(٧) سورة الانسان، آية: ٥ و ٦.
(٨) سورة المطففين، آية: ٢٢ - ٢٨.
(٩) سورة المطففين، آية: ٣٤ و بعدها ذيلها.
(١٠) سورة المطففين، آية: ٢٢ - ٢٨.

الأصبع بن نباتة و زيد بن علي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ ^(١) و سئل الصادق عليه السلام و اللفظ له فقال نحن أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة و النار فمن عرفناه و عرفنا دخل الجنة و من لم يعرفنا و لم نعرفه أدخل النار.

إبانة العكري و كشف الثعلبي و تفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جوير بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة و علي بن أبي طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه.

و رويانا عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام أنت يا علي و الأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة و النار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه.

و سأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق عليه السلام عنها فقال هم الأوصياء من آل محمد ﷺ الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم قال فما الأعراف جعلت فذاك قال كئاثب من المسك عليها رسول الله و الأوصياء يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فأنشأ سفيان يقول:

و أنتم ولاة الحشر و النشر و الجزاء
و أنتم على الأعراف و هي كئاثب ^(٢)
ثمانية بالعرش إذ يحملونه
و أنتم ليوم المفزع الهول مفزع
من المسك رياها ^(٣) بكم يستضع ^(٤)
و من بعدهم في الأرض هادون أريع

و أما قول العامة إن أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة و لا النار محال و ما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إما للثواب و إما للعقاب و كيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة و قد أخبر الله أنهم يعرفون الناس يومئذ بسيماهم و أنهم يوقفون أهل النار على ذنوبهم و يقولون لهم ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَعَلُكُمْ﴾ ^(٥) الآية و ينادون أهل الجنة ﴿أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ^(٦) الآية.

أبان بن عياش عن أنس و الكلبي عن أبي صالح و شعبة عن قتادة و الحسن عن جابر و الثعلبي عن ابن عباس و أبو بصير و عبد الصمد عن الصادق عليه السلام قال سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ ^(٧) قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و طوبى شجرة أصلها في دار علي عليه السلام في الجنة و ليس من الجنة شيء إلا و هو فيها و عن ابن عباس و في دار كل مؤمن منها غصن.

و في الكشف عن الثعلبي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام و عن الحاكم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل النبي عن طوبى فقال شجرة في الجنة أصلها في داري و فرعها على أهل الجنة ثم سأله عنها ثانية فقال شجرة أصلها في دار علي و فرعها على أهل الجنة ف قيل له في ذلك فقال إن داري و دار علي غذا واحدة.

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوما لعمر بن الخطاب يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر و لا دار و لا منزل و لا فيه غصن من أغصان تلك الشجرة أصل تلك الشجرة في داري.

ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ثم قال يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر و لا دار و لا منزل و لا مجلس إلا و فيه غصن من أغصان تلك الشجرة و أصل تلك الشجرة في دار علي بن أبي طالب فقال عمر في ذلك فقال ﷺ يا عمر أما علمت أن منزلي و منزل علي بن أبي طالب عليه السلام في الجنة واحد.

الفلكي المفسر قال ابن سيرين طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي و سائر أغصانها في سائر الجنة. السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال النبي ﷺ أول من يأكل من شجرة طوبى علي.

(١) سورة الاعراف، آية: ٣٦. (٢) الكتب: الجمع و الاجتماع، القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٦.

(٣) الريا: الريح الطيبة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣٩.

(٤) قال الجوهرى: «ضاع المسك و تضرع أى تحرك و انتشرت رائحته» الصحاح ج ٣ ص ١٢٥٢.

(٥) سورة الاعراف، آية: ٤٨. (٦) سورة الاعراف، آية: ٤٦.

(٧) سورة الرعد، آية ٢٩.

أَمْ يُعْنِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طَوْبِي فِي مَهْر قَاطِمَةَ ﷺ فَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ (١).

أَبُو الْقَاسِمِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ لِعَلِيٍّ ﷺ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ لَا يَعْرِفُهَا النَّاسُ قَوْلُهُ «فَإَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» (٢) يَقُولُ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كَذَبُوا بَوَلَايَتِي وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّي.

أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ وَهُوَ نَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ (٣) الْآيَةُ قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.

فِي خُطْبَةِ الْإِفْتِخَارِ وَأَنَا أَذَانُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمُؤَذِّنُهُ فِي الْآخِرَةِ يَعْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى «وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٤) فِي حَدِيثِ بَرَاءَةَ وَقَوْلُهُ «فَإَذِّنْ مُؤَذِّنٌ» وَأَنَّهُ لَمَّا صَارَ فِي الدُّنْيَا مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَعْدَائِهِ صَارَ مَنَادِي اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ عَلَى أَعْدَائِهِ (٥).

زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ «فَلَمَّا رَأَوْهُ رُفِقَتْ سَيِّئَاتُ وَجْهِ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٦) الْآيَةُ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا يَرُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي أَغْطِ الْأَمَّاكُنَ لَهُمْ فَيَسُوءُ وَجُوهَهُمْ وَيَقَالُ لَهُمْ «هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (٧) الَّذِي انْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُمْ ﷺ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.

أَبُو حَمْزَةَ الصَّامِلِيُّ عَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ» (٨) الْآيَاتُ قَالَ فَيُعْطَى نَاقَةً فَيَقَالُ اذْهَبْ فِي الْقِيَامَةِ حَيْثُ مَا شِئْتَ فَإِنْ شَاءَ (٩) وَقَفَ فِي الْحِسَابِ وَإِنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَإِنْ شَاءَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ خَازَنَ النَّارَ يَقُولُ يَا هَذَا مِنْ أُنْتِ أَنْبِي أَمْ وَصِي فَيَقُولُ أَنَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَيَقُولُ ذَلِكَ لَكَ.

الصَّادِقُ ﷺ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْنَبِي وَأَحَبُّ ذَرِيَّتِي أَنَا جَبْرِئِيلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهُ فَلَا يَمُرُّ بِهَوْلٍ إِلَّا أَجَارَهُ إِيَّاهُ الْخَبَرُ. تَارِيخُ بَغْدَادَ (١٠) سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ حَسْبُكَ مَا لَمَحَبُكَ حَسْرَةُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَا وَحْشَةٌ فِي قَبْرِهِ وَلَا فَرْعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

أَمَالِيُّ الطُّوسِيِّ (١١) الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحِجْرَةِ مَنْ ذِي الْعَرْشِ وَأَخَذْتُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ بِحِجْرَتِي وَأَخَذْتُ ذَرِيَّتَكَ بِحِجْرَتِكَ وَأَخَذْتُ شِيعَتَكَ بِحِجْرَتِكَ فَمَاذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بَنِيهِ وَمَا يَصْنَعُ نَبِيَّهُ بِوَصِيهِ خِذَا إِلَيْكَ يَا حَارِ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ أَنْتَ مَعَ (١٢) مِنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى «فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا» (١٣) زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَحْشَرُ النَّاسِ فِي الْمَحْشَرِ وَجَدْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَتَلَأَلُ نُورًا كَالْكَوْكَبِ الدَّرِيِّ. شَيْرَوِيهِ فِي الْفَرْدُوسِ (١٤) وَيَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِيُزْهَرُ فِي الْجَنَّةِ كَكَوْكَبِ الصَّحْبِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا (١٥).

٢- يَل: فَضْ: وَسَنَلُ الْقَارُونِي ذَاتُ يَوْمٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى «وَوَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (١٦) فَقَالَ اقْعُدْ يَا هَذَا الرَّجُلُ فَمَا هَذَا مَوْضِعُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَهُ لَا يَدُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَيُؤَدِّي فِيهِ الْأَمَانَةُ فَقَالَ لَهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَحْشَرُ الْخَلْقُ حَوْلَ الْكَرْسِيِّ كُلِّ عَلَى طَبَقَاتِهِمُ الْأَنْبِيَاءُ ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَسَائِرُ الْأَوْصِيَاءِ ﷺ فَيُؤَمَّرُ الْخَلْقُ بِالْحِسَابِ فَيَنَادِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ يَسْأَلُ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ وَمُحَمَّدٌ يَسْأَلُ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ (١٧).

(١) فِي الْمَصْدَرِ إِضَافَةٌ: «تَفْسِيرُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنِ الرَّضَا ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ) الْآيَةُ قَالَ: الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ».

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: ٤٤.

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ: ٤٤.

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٣.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: «فِي الْآخِرَةِ».

(٦) سُورَةُ الْمُلْكِ، آيَةُ: ٢٧.

(٧) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ، آيَةُ: ١٠٣.

(٨) تَارِيخُ بَغْدَادَ ج ٤ ص ١٠٢.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: «وَقَع».

(١٠) أَمَالِيُّ الطُّوسِيِّ ص ٦٢٧ مَجْلِسُ ٣٠ حَدِيثُ ١٩٢٢.

(١١) سُورَةُ الْإِنْسَانِ، آيَةُ: ١١.

(١٢) مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ج ٣ ص ٢٣٠ - ٢٣٨ بَابُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْآخِرَةِ مِنْ مَنَاقِبِ فَضْلِ فِي مَرَاكِبِهِ وَمَرَايِهِ وَحِمَايَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ.

(١٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ، آيَةُ: ٢٤.

(١٤) الرُّوضَةُ - مَخْطُوطٌ - ص ٤٥، وَلَمْ نَعْرِثْ عَلَيْهِ فِي الْفَضَائِلِ.

٣- و روى أنس بن مالك فقال سمعت بأذني هاتين وإلا صمتا أن رسول الله ﷺ يقول في حق علي بن أبي طالب ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن أبي طالب ﷺ»^(١).

٤- كشف: [كشف الغمة] نقل الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار عن علي ﷺ رفعه^(٢) لما أسري به إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سرجلة فأتانا ألقها فإذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتني الجبار من ثلاثة أصناف أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان قال الجبار كوني فكنت خلقتني لأخيك وابن عمك علي صلوات الله عليه^(٣).

ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ مثله^(٤).
صح: [صحيفة الرضا ﷺ] عن الرضا عن آبائه ﷺ مثله^(٥).

٥- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب ﷺ على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر أنهار^(٦) الجنة وتفرق في الجنة وهو جالس على كرسي من نور تجري^(٧) بين يديه التسليم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعها براءة بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة^(٨) فدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار^(٩).

٦- بل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أبي الحمراء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن وجه علي بن أبي طالب ﷺ يزهو في الجنة كما يزهو كوكب الصبح لأهل الدنيا^(١٠).

٧- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد مولى بني هاشم عن جعفر بن عيينة^(١١) عن جعفر بن محمد عن الحسين بن بكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال قام فينا رسول الله ﷺ فأخذ بعضد^(١٢) علي بن أبي طالب ﷺ حتى رني يبيض وإبطيه وقال له إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال قال جابر فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما السبع التي ابتدأك الله بهن قال أنا أول من يخرج من قبره وعلي معي وأنا أول من يجوز الصراط وعلي معي وأنا أول من يقرع باب الجنة وعلي معي وأنا أول من يسكن عليين وعلي معي وأنا أول من تزوج^(١٣) من الحور العين وعلي معي وأنا أول من يسقي من الرحيق المختوم الذي ختمته مسك وعلي معي^(١٤).

٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن علي بن بزيع معنا عن أبي جعفر ﷺ قال «وَوَدَّ أَنْ يُدْعَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ»^(١٥) إلى آخر الآية «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» علي بن أبي طالب ﷺ^(١٦).

٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو عمرو الزهري معنا عن زيد بن علي ﷺ قال دخل على النبي ﷺ رجل من أصحابه وجماعة معه قال فقال يا رسول الله أين شجرة طوبى قال في داري في الجنة قال ثم سأله آخر فقال ﷺ في دار علي بن أبي طالب في الجنة فقال الأول يا رسول الله سألتك أنفا فقلت في داري ثم قلت في دار علي فقال له إن داري وداره في الدنيا والآخرة في مكان واحدة إلا إذا همنا بالنساء استرنا ببيوت^(١٧).

(١) الفضائل ص ١١٤ والروضة - مخطوط - ص ٤٦. (٢) في المصدر: «رفعه الى النبي قال:».

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٨ باب فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦ - ٢٧. (٥) صحيفة الامام الرضا ﷺ ص ٩٦ حديث ٣٠.

(٦) في المصدر: «تنفجر». (٧) في المصدر: «يجرى».

(٨) في المصدر إضافة: «والنار».

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٣ باب في ما جاء في محبة أمير المؤمنين ﷺ.

(١٠) الروضة - مخطوط - ص ٣١٤. (١١) في المصدر: «عنية».

(١٢) في المصدر: «يضع». (١٣) في المصدر: «يزوج».

(١٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٥٢ - ٧٥٣. (١٥) سورة الاعراف: آية: ٤٤.

(١٦) تفسير فرات الكوفي ص ١٤٢ رقم ١٧٣.

(١٧) تفسير فرات الكوفي ص ٢١٦ رقم ٢٨٩ وفيه: «في مكان واحد، الا إذا همنا بالنساء استرنا ببيوت» وفيه أيضاً: «ابن عمر الزهري معنا».

١٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد معتنعا عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ﴾^(١) شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفع فيه من روحه تنبت الحلي والحل والثمار متدلية على أفواه أهل الجنة وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة وفي منزل^(٢) علي بن أبي طالب لن يحرمها وليه ولن ينالها عدوه^(٣).

١١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسن بن الحكم معتنعا عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ﴾^(٤) شجرة^(٥) أصلها في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال لها طوبى فذلك قوله ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا بِهِ﴾ بحسن المرجع^(٦).

١٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات بن إبراهيم الكوفي معتنعا عن علي بن الحسين ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٧) قال جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة إذا كان يوم القيامة أمر الله خزان جهنم^(٨) أن يدفع مفاتيح جهنم إلى علي فيدخل من يريد وينجي من يريد وذلك أن رسول الله ﷺ قال من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني يا علي أنت أخي وأنا أخوك يا علي إن لواء الحمد معك يوم القيامة تقدم به قدام أمي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك^(٩).

١٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] زيد بن حمزة معتنعا عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١٠) معاشر الناس اعلمو أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فيكم مثل النجم الزاهر في السماء إذا طلع أضاء ما حوله معاشر الناس اعلمو أنني إنما قلت هذا لأتقدم إليكم^(١١) ليوم الوعيد معاشر الناس إنه إذا كان يوم القيامة حشر الناس في صعيد واحد وحشر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في وسط الفوج فأنا^(١٢) في أوله ولد علي بن أبي طالب في آخر الفوج معاشر الناس فهل رأيتم عبدا يسبق مولاه معاشر الناس إنه لا ينجو في ذلك الموقف إلا كل ضامر مهزول^(١٣) معاشر الناس اعلمو أن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فرض عليكم أحفظه الله عليكم وهو قول جبرئيل ﷺ هبط به إلي من رب العالمين معاشر الناس اعلمو أنه قول الله تعالى في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١٤) قال ابن عباس رضي الله عنه والله لا أشركت في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ معه غيره ثم قال رسول الله ﷺ اعلمو أن هذه الجنة والنار فمن اليمين علي بن أبي طالب وعلى الشمال^(١٥) شيطان إن اتبعتموه أضلكم وإن أطعتموه أدخلكم النار وعلي بن أبي طالب إن اتبعتموه هداكم وإن أطعتموه أدخلكم الجنة فوثب إليه أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله كيف قلت ذا قال لأنه يأمر بالتقى ويعمل بها والشيطان يأمر بالمنكر ويعمل بالفحشاء^(١٦).

١٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معتنعا عن أبي هريرة قال سمعت عن أبي القاسم^(١٨) يقول في هذه الآية ﴿يَوْمَ يُفْرَأُ الزُّمْرُ مِنْ أُخِيهِ وَأَمَّهُ وَأَبْيَهُ وَصَاحِبَتُهُ وَبَنِيهِ﴾^(١٩) إلا من أتى^(٢٠) بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فإنه لا يفر ممن^(٢١) والاه ولا يعادي من أحبه ولا يحب من أبغضه ولا يود من عاداه وعلي له في الجنة قصر من ياقوتة حمراء أسفلها من زبرجد أخضر وأعلاها من ياقوتة حمراء وسطها أحمر وثلاثا القصر مرصع بأنواع

(١) سورة الرعد، آية: ٢٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي ص ٢٠٨ رقم ٢٧٧.

(٣) سورة الرعد، آية: ٢٩.

(٤) في المصدر: «قال شجرة».

(٥) تفسير فرات ص ٢٠٨ رقم ٢٧٨.

(٦) سورة الزمر، آية: ٥٦.

(٧) تفسير فرات ص ٣٦٦ رقم ٤٩٨.

(٨) في المصدر: «أيها الناس على مثل حد السيف والصابر من صبره الله يعني يدخل الجنة لمحبة علي».

(٩) في المصدر: «عليكم».

(١٠) عبارة: «معاشر الناس أنه لا ينجو في ذلك الموقف الا كل ضامر مهزول» ليست في المصدر.

(١١) سورة العنكبوت، آية: ٧.

(١٢) في المصدر: «الشيطان».

(١٣) في المصدر: «سمعت أبا القاسم».

(١٤) في المصدر: «الا من أتى».

(١٥) سورة عبس، آية: ٣٤ - ٣٦.

(١٦) في المصدر: «من» بدل «ممن».

الياقوت والجوهر عليه شرف يعرف بتسبيحه و تقدسه و تحميده و تمجيده له^(١) يا أبا هريرة ما هو؟ قال أبو هريرة ما أوردني يا رسول الله قال هو العرش و أرضه الزعفران قال له الرحمن كن فكان لا يسكنه إلا علي و أصحابه و أنا و علي في دار واحدة و علي مع الحق و غيره مع الباطل^(٢).

١٥- يف: [الطرائف] ابن المغازلي في مناقبه قال قال رسول الله ﷺ يضرب لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء و يضرب لإبراهيم قبة من ذهب حمراء و يضرب لعلي ﷺ قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين خليلين^(٣). وروي أيضا من عدة طرق بأسانيدھا عن النبي ﷺ و المعنى متقارب فيها أن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من معه كتاب بولاية علي بن أبي طالب ﷺ و في بعض رواياتهم من عدة طرق بأسانيدھا إلى النبي ﷺ لم يجز على الصراط إلا من معه جواز من علي ﷺ^(٤).

١٦- ما: [الأمالي للطوسي] المعقيد عن عمر بن محمد عن أحمد بن إسماعيل بن ماهان عن أبيه عن مسلم عن عروة بن خالد عن سليمان التيمي عن أبي مخلد عن قيس بن سعد بن عبادة قال سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول أنا أول من يجتو بين يدي الله عز و جل يوم القيامة للخصومة^(٥).

١٧- يف: [الطرائف] ذكر الخطيب في تاريخه^(٦) بإسناده إلى أبي جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة فقال له عمه العباس رضي الله عنه و من هم يا رسول الله قال أما أنا فعلى البراق فوصفها ﷺ بوصف طويل قال العباس ثم من يا رسول الله قال و أخي صالح على ناقه الله تعالى التي عقراها قومه قال العباس و من يا رسول الله قال و عمي حمزة أسد الله و أسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي قال العباس و من يا رسول الله قال و أخي علي على ناقه من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها يحمل من ياقوتة أحمر قضبانها من الدر الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنًا ما من ركن إلا و فيه ياقوتة حمراء^(٧) عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد و هو ينادي أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فيقول الخلائق ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا و لا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب ﷺ و صي رسول الله رب العالمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين^(٨).

١٨- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي عن الثقيفي عن محمد بن داود عن منذر الشعرائي^(٩) عن سعيد بن زيد عن أبي قتيل عن أبي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفحة طنت و قالت يا علي^(١٠).

١٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن النبي ﷺ إن عليا ﷺ أول من يدخل الجنة.

و عنه ﷺ و منزلك في الجنة حذاء منزلي كمنزلك الأخوين.

و عنه ﷺ في خبر قال للعباس دخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر و قصور علي بعدد البشر.

٢٠- شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أحمد بن ميسور الخادم^(١١) عن الحسين بن محمد عن إبراهيم بن محمد بن بلال^(١٢) عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى ﴿طُوبَى لَهُمْ وَ حَسَنَ مَا بَ﴾^(١٣) قال نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و طوبى شجرة في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الجنة ليس في الجنة شيء إلا و هو فيها^(١٤).

(٢) تفسير فرات ص ٥٣٧ رقم ٦٩٠.

(٤) الطرائف ج ١ ص ٨٢ رقم ١١٤.

(٦) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٢.

(٨) الطرائف ج ١ ص ١٠٦ رقم ١٥٧.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٦٨٤ - ٦٨٥ مجلس ٨٦ حديث ١٣.

(١٢) في المصدر: «عن إبراهيم بن محمد عن بلال».

(١٤) اليقين في أمرة أمير المؤمنين ص ٦٢ باب ٣٤.

(١١) في المصدر إضافة: «سقف».

(٣) الطرائف ج ١ ص ٧٤ رقم ٩٤.

(٥) أمالي الطوسي ص ٨٥ مجلس ٣ حديث ٣٧.

(٧) في المصدر إضافة: «يضيء للراكب المحب».

(٩) في المصدر: «العشراني».

(١١) في المصدر: «عن جعفر بن ميسور الخادم».

(١٣) سورة الرعد، آية: ٢٩.

٢١- شف: [كشف اليقين] أبو بكر الخوارزمي عن محمد بن أحمد بن شاذان عن طلحة بن أحمد عن شابور بن عبد الرحمن عن علي بن عبد الله بن عبد الحميد عن هيثم بن بشير عن شعبة بن الحجاج^(١) عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فرأيت نورا ضرب به وجهي فقلت لجبرئيل ما هذا النور الذي رأيته قال يا محمد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جوارى علي بن أبي طالب ﷺ طلعت من قصورها^(٢) فنظرت إليك و ضحكت فهذا النور خرج من فيها و هي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين ﷺ^(٣).

شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أحمد بن طلحة النيسابوري عن شابور بن عبد الرحمن مثله^(٤).

شف: [كشف اليقين] من كفاية الطالب عن محمد بن طرخان الدمشقي عن الحسن بن أحمد العطار عن الحسن بن محمد عن علي الوشاء عن محمد بن أحمد عن علي بن حسن بن شاذان عن طلحة بن أحمد مثله^(٥).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شعبة بن الحجاج مثله^(٦).

٢٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن إسماعيل بن موسى عن جرير عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن حذيفة عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء و ضرب لإبراهيم ﷺ من الجانب الآخرة من درة بيضاء و بينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن أبي طالب ﷺ فما ظنكم بحبيب بين خليلين^(٧).

٢٣- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول الله ﷺ و عليا ﷺ^(٨) يبدلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه و علي عند رجله فيكب عليه رسول الله ﷺ فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله إني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم علي حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحب^(٩) أما لأنفنعك ثم قال إن هذا في كتاب الله فقلت أين جعلني الله فداك^(١٠) قال في يونس^(١١) «الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^(١٢).

٢٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار أنه حضر أحد ابني سابور^(١٣) و كان لهما فضل و ورع و إختاب فمرض أحدهما و لا أحسبه إلا زكريا بن سابور قال فحضرت^(١٤) عند موته فبسط يده ثم قال ابضت يدي يا علي قال فدخلت على أبي عبد الله ﷺ و عنده محمد بن مسلم قال فلما قمنا من عنده ظننت أن محمدا يخبره بخبر الرجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول قال قلت بسط يده ثم قال ابضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله ﷺ رآه و الله رآه و الله رآه و الله^(١٥).

(١) في المصدر: «شعبة بن الحجاج». (٢) في المصدر: «من قصرها».

(٣) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٢٠ باب ١٩. (٤) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٦١ باب ٨٣. علماً بأنه قد مر هذا السند و سيأتي و فيه «طلحة بن أحمد» بدل «أحمد بن طلحة».

(٥) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٦٤ باب ١٦٦. (٦) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٢٩ فصل في منزلة فاطمة عليها السلام عند الله. و فيه: «شعبة بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس».

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٩٢ مجلس ١٧ حديث ٤٧. (٨) في المصدر: «يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراها. قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ فقال لا. يضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه. فقلت له يقولان شيئاً؟ قال: نعم» بدل «لن تموت نفس مؤمنة حتى ترى رسول الله صلى الله عليه و آله و علياً عليه السلام».

(٩) في المصدر: «تحت». (١٠) في المصدر إضافة: «أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله».

(١١) في المصدر إضافة: «قول الله عز و جل فيها». (١٢) فروع الكافي ج ٣ ص ١٢٨ - ١٢٩ باب ما يعاين المؤمن و الكافر. حديث ١ و قد أسقط قطعة من صدر الحديث لعدم المناسبة للمقام.

والاية من سورة يونس: ٦٣ - ٦٤. (١٣) قال المؤلف رحمه الله: «ابن سابور أحدهما زكريا و الآخر يحيى» ثم نقل عن رجال التجاشي ص ١١٠ قوله: «بسطام بن سابور أبو الحسين الواسطي مولد، ثقة، و اخوته: زكريا و زياد و حفص ثقات، كلهم روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام» مرآة العقول ج ١٣ ص ٢٩٠.

(١٤) في المصدر: «فحضرت». (١٥) فروع الكافي ج ٣ ص ١٣٠ - ١٣١ باب ما يعاين المؤمن و الكافر حديث ٣.

٢٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عباية الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول والله لا يبيغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلا رأيته عند موته حيث يكره ولا يجنبي عبد أبداً فيموت على جني إلا رأيته عند موته حيث يحب فقال أبو جعفر عليه السلام نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين^(١).

٢٦- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد عليهم السلام وكان يصحب نجدة الحروري^(٢) قال فدخلت عليه أسوده للخلطة والفتية فإذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعتة يقول ما لي ولك يا علي فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة^(٣).

٢٧- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن أبي المستهل عن محمد بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك قال وما هو قلت زعموا أنه كان يقول أعظم ما يكون امرؤ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه فقال نعم إذا كان ذلك أثناء نبي الله صلى الله عليه وآله وأثناء علي وأثناء جبرئيل وأثناء ملك الموت عليه السلام فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام يا علي إن فلانا كان موالياً لك ولأهل بيتك فيقول نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عز وجل^(٤).

٢٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار وغيره عن محمد بن علي بن عمرو عن أبيه عن حميد بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن ابن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل يعني الحارث يتأود^(٥) في مشيه ويخط الأرض بسجته^(٦) وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث قال نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أواراً^(٧) وغليلاً اختصام أصحابك ببابك قال وفيهم خصومتهم قال في شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد أقال^(٨) ومن متردد مراتب لا يدرى أيقد أم يحجم قال فحسبك يا أخاهمدان ألا إن خير شيعتي النبط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرك قال قدك فأنك امرؤ ملبوس عليك إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادق به مجاهد وبالحق أخبرك فأرعتني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول قد صدقته وأدم بين الروح والجسد ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً فتحن الأولون ونحن الآخرون ألا وأنا خاصته يا حارث وخالصته وصنوه وصيه وليه وصاحب نجاهه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلاً وإن ذلك ليجري لي ومن^(٩) استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حارث ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة فقال^(١٠) وما المقاسمة يا مولاي قال مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً أقول هذا وليي وهذا عدوي.

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال يا حارث أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي^(١١) فقال لي واشتكت إليه حسدة

(١) فروع الكافي ج ٣ ص ١٣٢ - ١٣٣ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث ٥.
(٢) هو نجدة بن عامر الحنفي، ذكره الفريز آبادي ووصفه بقوله: «خارجي، وأصحابه التجذات محرّكة» القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٣.
علماً بأنه قد جاء في مرآة العقول ج ٣ ص ٢٩٤: «نجدة الحرورية».
(٣) فروع الكافي ج ٣ ص ١٣٣ - ١٣٤ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث ٩ وبعبارة: «رأه ورب الكعبة» ليست فيه.
(٤) فروع الكافي ج ٣ ص ١٣٤ - ١٣٥ باب ما يعاين المؤمن والكافر حديث ١٣.
(٥) تأود: أعوج، الصحاح ج ١ ص ٤٤٢.
(٦) محجن - كمين - العصا المعوجة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٤.
(٧) الأوار - بالضم - حرارة النار والشمس وحرارة العطش أيضاً، الصحاح ج ٢ ص ٥٨٣.
(٨) في المصدر: «قال».
(٩) في المصدر: «و لمن».
(١٠) في المصدر: «قال: قلت» بدل «فقال».
(١١) في المصدر: «أخذت بيدي كما أخذ رسول الله بيدي».

قريش و المنافقين لي أنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجرة يعني عصمة من ذي العرش تعالى و أخذت أنت يا علي بحجرتي و أخذ^(١) ذريتك بحجرتك و أخذ شيعتكم بحجرتكم فما ذا يصنع الله بنيه و ما^(٢) يصنع بنيه بوصية خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت و لك ما احتسبت أو قال ما اكتسبت قالها ثلاثا فقال الحارث و قام يجر رداءه جذلا ما أبالي و ربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني قال جميل بن صالح فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي لحارث عجب
يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه و أعرفه
و أنت عند الصراط تعرفني
أسقيك من بارد على ظماء
أقول للنار حين تعرض للمعر
دعنيه لا تقريبه إن له
كم ثم أعجوبة له حملا
من مؤمن أو منافق قبلا
بنتعه و اسمه و ما فعلا
فلا تخف عشرة و لا زلا
تخاله في الحلاوة العسلا
ض دعيه لا تقبلي الرجل
حبلأ بحبل الوصي متصلا^(٣)

٢٩. ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) جماعة عن أبي المفضل عن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علي بن الحسين بن أبي حرب عن أبيه الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به و وجدت عنده جماعة من جيرانه و كانوا عثمانية و كان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين^(٤) فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد و تنمي حتى طبقت وجهه يعني اسودادا فاغتم لذلك من حضر^(٥) من الشيعة و ظهر من الناصبة سرور و شماتة فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضا و تنمي حتى أسفر وجهه و أشرق و أقر^(٦) السيد ضاحكا و أنشأ يقول:

كذب الزاعمون أن عليا
قد و ربي دخلت جنة عدن
فأبشروا اليوم أولياء علي
ثم من بعده تولوا بنيه
لن ينجي محبه من هناة^(٧)
و عفا لي الإله عن سيئات
و تولوا علي حتى الممات
واحدا بعد واحد بالصفات

ثم أتبع قوله هذا أشهد أن لا إله إلا الله حقا حقا أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ حقا حقا أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا حقا و أشهد أن لا إله إلا الله ثم أغمض عينه لنفسه^(٨) فكانما كانت روحه زبالة^(٩) طفت أو حصاة سقطت.

قال علي بن الحسين قال لي أبي الحسين بن عون و كان أذينة حاضرا فقال الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد أخبرني و إلا فصمتا الفضيل بن يسار عن أبي جعفر و عن جعفر^(١٠) أنهما قالوا حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمدا و عليا و فاطمة و حسنا و حسين^(١١) بحيث تقر عينها أو تسخن عينها فانتشر هذا القول في الناس فشهد جنازته و الله الموافق و المفارق^(١٢).

٣٠. فس: [تفسير القمي] قال أبو عبد الله ﷺ قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا القظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي و شككتني قال عمار و آية آية هي قال قول الله ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ

(١) في المصدر: «و أخذت».

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٢٥ مجلس ٣٠ حديث ٥.

(٤) السالفة: ناصية مقدم العنق من لدن معلق القروط الى قلت الترقوة. الصحاح ج ٣ ص ١٣٧٧.

(٥) في المصدر: «من حضره».

(٦) افتر: ضعفت جفونه فانكسر طرفه. القاموس المحيط ج ٢ ص ١١١.

(٧) الهناة: الدابية جمعه هنوات. القاموس المحيط ج ٤ ص ٤٠٧. (٨) في المصدر: «بنفسه».

(٩) الزبال - ككتاب - ما تحمله النملة فيها. القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٩.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٢٧ مجلس ٣٠ حديث ٦.

النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^(١) الآية فآية دابة هذه قال عمار والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أريكمها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرا وزيدا فقال له يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار وأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سيحان الله^(٢) يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها قال عمار قد أريكمها إن كنت تعقل^(٣).

٣١-فس: تفسير القمي أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيسمي بعضنا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو دابة الأرض الذي ذكر الله في كتابه ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^(٤)﴾ ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال الرجل^(٥) لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة يقولون هذه الآية^(٦) إنما هي^(٧) «تكلّمهم» فقال أبو عبد الله عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم إنما هو يكلمهم من الكلام^(٨).

بيان: كانوا يقرءونه على بناء المجرد من الكلم بمعنى الجرح وسيأتي شرحه في كتاب الغيبة^(٩).

٣٢-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين^(١٠) عن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي عبد الله الجدي قال دخلت على علي عليه السلام يوما فقال أنا دابة الأرض.

وقال حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن محمد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ألا أحدثك ثلاثا قبل أن يدخل علي وعلى داخل قلت بلى فقال أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها ألا أخبرك بأنف المهدي وعينه قال قلت بلى قال فضر ببيده إلى صدره وقال أنا.

وقال عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلا وزيتاً فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ^(١١)﴾ فما هذه الدابة قال هي دابة تأكل خبزاً وخلا وزيتاً.

وقال أيضاً حدثنا الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل بن زيد^(١٢) عن ابن نباتة قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض قلت نحن نقول واليهود يقولون قال فأرسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة فقال نعم فقال وما هي أ تدري ما اسمها قال نعم اسمها إيليا قال فالتفت إلي فقال ويحك يا أصعب ما أقرب إيليا من علي^(١٣).

٣٣-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال علي أبو عبد الله الجدي قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا دابة الأرض^(١٤).

أقول جل أخبار هذا الباب في كتاب الجنائز^(١٥) وكتاب المعاد^(١٦) وأبواب تأويل الآيات^(١٧) من هذا المجلد وسيأتي في كثير من الأبواب.

(١) سورة النمل، آية: ٨٢.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣١.

(٣) في المصدر: «رجل».

(٤) كلمة: «هي» ليست في المصدر.

(٥) سيأتي هذا الحديث في ج ٥٣ ص ٥٢ - ٥٣ من المطبوعة.

(٦) سورة النمل، آية: ٨٢.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة ٣٩٩ - ٤٠٠.

(٨) مناقب أبي علي طالب ج ٣ ص ٢٠٢ باب تعريف باطنه عليه السلام، فصل في انه دابة الارض.

(٩) راجع أبواب الجنائز في ج ٨١ ص ١٧٠ فما بعد من المطبوعة.

(١٠) راجع أبواب المعاد في ج ٦ ص ٢٦٥ فما بعد من المطبوعة.

(١١) راجع أبواب الآيات التازلة فيهم في ج ٢٣ ص ١٦٧ فما بعد من المطبوعة.

(٢) من المصدر.

(٤) سورة النمل، آية: ٨٢.

(٦) في المصدر: «الدابة».

(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٠.

(١٠) في المصدر: «الحلي» بدل «بن الحسين».

(١٢) في المصدر: «المفضل بن مزيد».

و قال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم و هلتهم و سمعتم و أظعتم و لكن محجوب عنكم ما قد عاينوا و قريب ما يطرح الحجاب قال يمكن أن يعني ^(١) ما كان يقوله عليه السلام عن نفسه أنه لا يموت ميت حتى يشاهده حاضرا عنده و الشيعة تذهب إلى هذا القول و تعتقده و تروي عنه شعرا قاله للحارث الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه و أعرفه
أقول للنار و هي توعد للعر
ذريته لا تقربيه إن له
من مؤمن أو منافق قبلا
بعينه و اسمه و ما فعلا
ض ذريه لا تقربي الرجال
حبلا بحبل الوصي متصلا

و ليس هذا بمنكر إن صح أنه عليه السلام قاله عن نفسه ففي الكتاب العزيز ما يدل علي أن أهل الكتاب ما يموت ^(٢) منهم ميت حتى يصدق بعيسى ابن مريم عليه السلام و ذلك قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ ^(٣) قال كثير من المفسرين يعني بذلك ^(٤) أن كل ميت من اليهود و غيرهم من أهل الكتب السالفة إذا احتضر رأى المسيح عنده فيصدق به من لم يكن في أوقات التكليف مصدقا به انتهى ^(٥).
أقول: و روى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الجنة تشاق إلى ثلاثة علي و عمار و سلمان ^(٦).
و روى من سنن أبي داود و صحيح الترمذي بأسانيد عن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وآله قال علي في الجنة ^(٧).

باب ٨٧

حبه و بغضه صلوات الله عليه و أن حبه إيمان و
بغضه كفر و نفاق و أن ولايته ولاية الله و رسوله
و أن عداوته عداوة الله و رسوله و أن ولايته عليه السلام
حصن من عذاب الجبار و أنه لو اجتمع الناس
على حبه ما خلق الله النار

١- جمع: [جامع الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد بن إبراهيم القزاري عن عبد الله بن بحر ^(٨) الأهوازي عن علي بن عمرو عن الحسن بن محمد بن جمهور عن علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي عن علي بن الحسين بن الحسين بن علي عن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكايل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم قال يقول الله عز و جل ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ^(٩).

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حشيش ^(١٠) عن يزيد بن جناح ^(١١) عن عبد الله بن زيد ^(١٢) عن عباد بن يعقوب

(١) في المصدر: «يعني به».

(٣) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٩٨ - ٣٠٠.

(٧) جامع الأصول ج ٩ ص ٤١٠ رقم ٦٣٦٠.

(٩) جامع الأخبار ص ٥٢ فصل ٥ حديث ٨، و أمالي الصدوق ص ٣٠٦ مجلس ٤١ حديث ٩، و عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١٦، و معاني

الأخبار ص ٣٧١ باب معنى حصن الله عزوجل حديث ١.

(١١) في المصدر: «عن نذير بن جناح».

(١٢) في المصدر: «عبدالله بن زيدان».

(٢) في المصدر: «لا يموت».

(٤) في المصدر: «معنى ذلك» بدل «يعني بذلك».

(٦) جامع الأصول ج ٩ ص ٤١٦ رقم ٦٣٦٤.

(٨) في أمالي الصدوق و جامع الأخبار: «يحيى».

(١٠) في المصدر: «ابن حشيش».

عن يوسف بن كهيل^(١) عن هارون بن الحسن عن أبي سلام مولى قيس قال خرجت مع مولاي قيس إلى المدائن قال سمعت سعد بن حذيفة يقول سمعت أبي حذيفة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل^(٢) من حب علي بن أبي طالب ﷺ إلا أدخله الله عز وجل الجنة^(٣).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن محمد بن علي بن معمر عن أحمد بن المعافا عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرئيل عن اللوح عن القلم^(٤) عن الله تعالى قال ولاية علي حصني من دخله أمن ناري^(٥).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] السناني عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار^(٦).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ﷺ عن جابر قال سمعت ابن مسعود يقول قال النبي ﷺ حرمت النار على من آمن بي وأحب عليا وتولاه ولعن الله من مارى عليا ونواه علي مني كجلدة ما بين العين والحاجب^(٧).

٦- و بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت النبي ﷺ يقول من أحب أن يجاور الجليل في داره و يأمن حر ناره فليتول علي بن أبي طالب^(٨).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبيل عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عزوجل من آمن بي و بنبيي وتولى علياً أدخلته الجنة على ما كان من عمله^(٩).

٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الفردوس^(١٠) طاوس عن ابن عباس قال النبي ﷺ إن الناس لو اجتمعوا على حب علي بن أبي طالب ﷺ لما خلق الله النار^(١١).

٩- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن أحمد بن محمد الفقيه الطبري بإسناده يرفعه إلى طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ لو اجتمعت الخلائق على ولايتك لما خلق الله النار ولكن أنت و شيعتك الفائزون يوم القيامة^(١٢).

١٠- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي ﷺ قال حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة^(١٣).

و من مناقب الخوارزمي قال قال رسول الله ﷺ لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عز وجل النار^(١٤).

١١- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى سعد بن عباد قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء وقفت عن ربي كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى سمعت النداء من قبل الله يا محمد من تحب ممن معك في الأرض فقلت يا رب أحب من تحبه و تأمرني بمحبته فقال يا محمد أحب علياً فإنني أحبه و أحب من يحبه فلما رجعت إلى السماء الرابعة تلقاني جبرئيل فقال لي ما قال لك رب العزة و ما قلت له فقلت حبيبي جبرئيل قال لي كيت و كيت و قلت له كيت و كيت قال فيكي جبرئيل و قال يا محمد و الذي بعثك بالحق نبياً لو أن أهل الأرض يحيون عليك ما يحبه أهل السماوات لما خلق الله ناراً يعذب بها أحداً^(١٥).

(٢) في المصدر: «من خردل».

(٤) عبارة: «عن القلم» ليست في المصدر.

(٦) أمالي الصدوق ص ٧٥٥ مجلس ٩٤ حديث ٧.

(٨) أمالي الطوسي ص ٢٩٥ مجلس ١١ حديث ٢٧.

(١٠) فردوس الاختار ج ٣ ص ٤١٩ رقم ٥١٧٥.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب فضل في حمايته لأوليائه.

(١٣) كشف الغمة ج ١ ص ٩٣ باب في ما جاء في محبته.

(١٥) الروضة ص ٢٠٤، و لم نعر عليه في الفضائل.

(١) في المصدر: «يوسف بن كهيل».

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٣٠ مجلس ١١ حديث ١٠٧.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٥٣ مجلس ١٢ حديث ٦٩.

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٩٥ مجلس ١١ حديث ٢٦.

(٩) أمالي الطوسي ص ٣٦٦ مجلس ١٣ حديث ٢٩.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٨ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب فضل في حمايته لأوليائه.

(١٢) الفضائل ص ١١٢، الروضة - مخطوط - ص ٢١٨.

(١٤) كشف الغمة ج ١ ص ٩٩ باب في ما جاء في محبته.

١٢- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الوهاب الرازي عن محمد بن أحمد النيسابوري عن أحمد بن محمد بن عمر الفقيه عن محمد بن عبد الله الشيباني^(١) عن يحيى بن طلحة عن أبي معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار^(٢).

١٣- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي عن أبيه عن جده عبد الصمد عن محمد بن قاسم الفارسي عن محمد بن أبي إسماعيل العلوي عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن الحسين النهاوندي^(٣) عن^(٤) صدقة بن موسى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده ﷺ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إني لأرجو لأمتي في حب علي كما أرجو في قول لا إله إلا الله^(٥).

١٤- بشا: [بشارة المصطفى] بالإسناد عن الصدوق عن جماعة عن المرضية عن العباس بن محمد عن سلام بن عامر عن جابر الجعفي عن جعفر بن محمد ﷺ قال بينا علي بن أبي طالب ﷺ على منبر الكوفة يخاطب إذ أقبل ثعبان من آخر المسجد فوثب إليه الناس بتعالهم فقال لهم علي ﷺ مهلا يرحمكم الله فإنها مأمورة فكف الناس عنها فأقبل الثعبان^(٦) إلى علي ﷺ حتى وضع فاه على أذن علي ﷺ فقال له ما شاء الله أن يقول ثم إن الثعبان نزل و تبعه علي ﷺ فقال الناس يا أمير المؤمنين ألا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان فقال نعم إنه رسول الجن قال لي أنا وصي الجن و رسولهم إليك يقول الجن لو أن الإنس أجوك كحبنا إياك و أطاعوك كطاعتنا لما عذب الله أحدا من الإنس بالنار^(٧).

١٥- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] النبي ﷺ في خبر يا ابن عباس و الذي بعثني بالحق نبيا إن النار لأشد غضبا على مبغضي علي منها على من زعم أن لله ولدا^(٨).
أبو حمزة عن أبي جعفر ﷺ في قوله «هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا»^(٩) بولاية علي بن أبي طالب «قَطَعَتْ لَهُمْ نِيَابَ مِنْ نَارِهِ»^(١٠).

تاريخ بغداد^(١١) و شرف المصطفى و شرح الألكاني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله عن ابن عباس^(١٢) عن النبي ﷺ أنه نظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ فقال أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله^(١٣).

١٦- ديل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] روي عن عمر بن الخطاب قال كنا بين يدي رسول الله ﷺ في مسجده و قد صلى بالناس صلاة الظهر و استند إلى محرابه كأنه البدر في تمامه و أصحابه حوله إذ نظر إلى السماء و أطال النظر إليها و نظر إلى الأرض و أطال النظر إليها ثم نظر سهلا و جبلا و قال معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله و اعلموا أن في جهنم وادي يعرف بوادي الضياع و في ذلك الوادي بثر و في تلك البثر حية فشكت جهنم من ذلك الوادي إلى الله عز و جل و شككا الوادي من تلك البثر و شككا تلك البثر من تلك الحية إلى الله تعالى في كل يوم سبعين مرة فقيل يا رسول الله و لمن هذا العذاب المضاعف الذي يشكو بعضه عن بعض قال هو لمن يأتي يوم القيامة و هو غير ملتزم بولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(١٤).

١٧- فض: [كتاب الروضة] عن أحمد بن المظفر العطار يرفعه عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ﷺ يا علي لا تبال بمن مات و هو مبغض لك فمن مات على بغضك مات يهوديا أو نصرانيا.

(١) في المصدر إضافة: «عن الحسن بن علي، عن محمد بن منصور».

(٢) بشارة المصطفى ص ٧٥.

(٣) عبارة: «عن محمد بن عبدالله الأنصاري، عن محمد بن الحسين النهاوندي» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «وعن».

(٥) بشارة المصطفى ص ١٤٥.

(٦) في المصدر: «على منبر الكوفة إذ أقبل عليه ثعبان».

(٧) بشارة المصطفى ص ١٦٤.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٨ باب في ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في حمايته لآلويته.

(٩) سورة الحج، آية: ١٩ و ما بعدها ذيلها.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٣٨ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في حمايته لآلويته.

(١١) تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١.

(١٢) في المصدر: «عن عبدالله عن النبي».

(١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣ باب النصوص على امامته ﷺ فصل في معنى قوله تعالى (اطيعوا الله).

(١٤) الروضة ص ٤٣، و لم نثر عليه في الفضائل.

و عنه بإسناده عن أنس قال كنا عند رسول الله و عنده جماعة من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنك لأحب إلينا من أولادنا و أنفسنا فدخل علي ﷺ فقال إلي يا أبا الحسن لقد كذب الذي يزعم أنه يحبني و يبغضك^(١١).

و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن الله خلق خلقا لا هم من الجن و لا من الإنس يلعنون مبغض علي ﷺ قيل يا رسول الله من هم قال القنابر ينادون في السحر على رءوس الأشجار ألا لعنة الله على مبغض علي بن أبي طالب^(١٢).

مد: [العدة] روى ابن المغازلي عن أبي نصر الطحان عن القاضي أبي الفرج الحنوطي عن أحمد بن الحسن عن محمد بن الحسن عن المقدم بن داود عن الأسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مثله.

١٨-ع: [علل الشرائع] الحسين بن يحيى البجلي عن أبيه عن ابن عوانة عن عطاء بن السائب عن عباية^(٣) بن الصامت عن أبيه عن جده قال إذا رأيت رجلا من الأنصار يبغض علي بن أبي طالب فاعلم أن أصله يهودي^(٤).

١٩-ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن علي بن العباس عن إبراهيم بن بشر عن منصور بن يعقوب عن عمرو بن شمر عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال سمعت عليا ﷺ يقول و الله لو صيبت الدنيا على المنافق صبا ما أجبني و لو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحيني و ذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق^(٥).

٢٠-ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر بن محمد عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن أبيه عن داود بن أبي^(٦) رشيد عن عطاء بن مسلم عن الوليد بن بشار^(٧) عن عمران بن ميثم عن أبيه رحمه الله قال^(٨) سمعت عليا أمير المؤمنين ﷺ و هو يوجد بنفسه يقول يا حسن فقال الحسن لبيك يا أباؤه فقال إن الله أخذ ميثاق أبيك على بغض كل منافق و فاسق و أخذ ميثاق كل منافق و فاسق على بغض أبيك^(٩).

ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن محمد بن محمد الباغدني عن هاشم بن ناجية عن عطاء بن مسلم مثله^(١٠).

بيان: لعل معنى أخذ ميثاقهم على البغض أنه لما أخذ الله ميثاق ولايته عنهم أنكره في ذلك اليوم و أبغضوه.

٢١-ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(١١) عن ابن عقدة^(١٢) عن عبد الرحمن عن أبيه عن جابر عن عبد الله بن يحيى^(١٣) قال سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول صليت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين فكان مما عهد إلي أن لا يبغضني مؤمن و لا يحبني كافر أو منافق و الله ما كذبت و لا كذبت و لا ظلمت و لا ضل بي و لا نسيت مما عهد إلي^(١٤).

٢٢-ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو^(١٥) عن ابن عقدة عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي عن أبيه عن زياد بن خيثمة و زهير بن معاوية معا عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي ﷺ قال إن فيما عهد إلي رسول الله ﷺ أن^(١٦) لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق^(١٧).

٢٣-ع: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة^(١٨) عن الحسن بن علي بن بزيع عن عمرو بن إبراهيم عن سوار بن مصعب عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الخزار^(١٩) عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من زعم أنه آمن بي و بما جئت به و هو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن^(٢٠).

(١) الروضة ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) في المصدر: «عبادة».

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٠٦ مجلس ٨ حديث ٣.

(٤) في المصدر: «عن الوليد بن يسار».

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٤٥ مجلس ٩ حديث ٢١.

(٦) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٧) في المصدر: «نجي».

(٨) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٨٥ مجلس ١٠ حديث ٣.

(١٠) في المصدر: «عن يحيى بن الجزار».

(١١) الروضة ص ٦١.

(١٢) علل الشرائع ص ٦٨ باب ٢٢٢ النوادر حديث ٢٦.

(١٣) كلمة «أبي» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر: «قال: قال».

(١٥) أمالي الطوسي ص ٣٠٨ مجلس ١١ حديث ٦٨.

(١٦) في المصدر إضافة: «قال حدثنا أحمد».

(١٧) أمالي الطوسي ص ٢٦٠ مجلس ١٠ حديث ١١.

(١٨) كلمة: «أن» ليست في المصدر.

(١٩) في المصدر: «أبو العباس» بدل «أبو عمرو» عن ابن عقدة.

(٢٠) أمالي الطوسي ص ٢٤٩ مجلس ٩ حديث ٣٣.

٢٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن هارون بن موسى^(١) عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكي عن اليقطيني عن يحيى بن زكريا عن داود بن كثير^(٢) أبي خالد الرقي عن أبي عبد الله^(٣) قال قال رسول الله^(٤) قال الله عز وجل لو لا أني أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت عليه خرقه يتوارى بها وإذا كملت^(٥) له الإيمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه فإن هو خرج^(٦) أعدت عليه فإن^(٥) صبر باهيت به ملائكتي ألا وقد جعلت عليا علما للناس فمن تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يجه إلا مؤمن ولا يبيضه إلا منافق^(٦).

٢٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبيل عن الرضا عن آبائه^(٧) قال قال رسول الله^(٨) في قوله عز وجل «لَئِنِّي فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ»^(٩) قال نزلت في وفي علي بن أبي طالب وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعتني ربي وشفعتك^(٨) وكمساني وكمساك يا علي ثم قال لي ولك يا علي ألقيا في جهنم كل من أبغضكما^(٩) وأدخلا في الجنة كل من أحبكما فإن ذلك هو المؤمن^(١٠).

٢٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن بزيع عن إسماعيل بن أبان عن صباح بن يحيى عن جابر عن عبد الله بن يحيى^(١١) عن علي^(١٢) قال إن ابني فاطمة يشترك في جهنم^(١٣) والبر والفاجر وإني كتب لي أن يحبني كل مؤمن ويغضني كل منافق^(١٤).

٢٧- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس بن عبد الرحمن أو غيره عن رياح بن أبي نصر قال سمعت أبا عبد الله^(١٥) يقول إن رسول الله^(١٦) كان جالسا في ملا من أصحابه إذ قام فزعا فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش فقال ضعوه ثم كشف عن وجهه فقال أياكم يعرف هذا فقال علي بن أبي طالب^(١٧) أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح ما استقبلني قط إلا قال والله أنا أحبك قال قال رسول الله^(١٨) فاشهد ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر وإنه قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة كل قبيل على سبعين ألف قبيل قال ثم أطلقه من جريدة وغسله وكفنه وصلى عليه وقال إن الملائكة تضايق به الطريق وإنما فعل به هذا لجهنم إياك يا علي^(١٩).

بيان: قوله ثم أطلقه من جريدة لعله تصغير الجرد وهو الثوب الخلق أي نزع ثيابه البالية.

٢٨- سنن: [المحاسن] أبي عن حدثه عن جابر قال قال أبو جعفر^(٢٠) قال رسول الله^(٢١) ما من مؤمن إلا وقد خلص ودي إلى قلبه وما خلص ودي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ود علي إلى قلبه كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فأنزله الله تبارك وتعالى «فَسَبِّحْهُ وَبُصِّرْهُ بِأَيْكُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٢٢) «وَوَدَّالْوَلْدَهُنَّ فَيُدْهِنُونَّ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ خَلْفٍ مَعَيْنٍ»^(٢٣) قال نزلت فيهما إلى آخر الآية^(٢٤).

٢٩- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن أبي جميلة عن جابر بن يزيد عن عبد الله بن يحيى قال سمعت أمير المؤمنين يقول إن ابني فاطمة اشترك في جهنم البر والفاجر وإنه كتب لي أن لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن وقد خاب مني أفترى^(٢٥).

٣٠- شا: [الإرشاد] محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن سهل عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن مسلم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٢٦) على المنبر فسمعتة يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق شقي^(٢٧).

(١) في المصدر إضافة: «ابن».

(٢) في المصدر: «جزع».

(٣) أمالي الطوسي ص ٣٠٥ مجلس ١١ حديث ٦٠.

(٤) في المصدر إضافة: «يا علي».

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٦٨ مجلس ١٣ حديث ٣٣.

(٦) في المصدر: «يشترك في جهنم».

(٧) المحاسن ج ١ ص ٢٤٨ حديث ٤٦٦.

(٨) سورة القلم، آية: ٩ - ١٠.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٢٤٩ حديث ٤٦٨.

(١٠) في المصدر: «أبو محمد» بدل «هارون بن موسى».

(١١) في المصدر: «أكملت» بدل «كملت».

(١٢) في المصدر: «وان» بدل «فان».

(١٣) سورة ق، آية: ٢٤.

(١٤) كلمة: «فني» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر: «عبدالله بن نجي».

(١٦) أمالي الطوسي ص ٣٣٥ مجلس ١٢ حديث ١٥.

(١٧) سورة القلم، آية: ٥ - ٦.

(١٨) المحاسن ج ١ ص ٢٤٨ حديث ٤٦٧.

(١٩) الارشاد ج ١ ص ٣٩ - ٤٠ وكلمة: «شقي» ليست فيه.

بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن عبد الوهاب عن عيسى الرازي عن محمد بن أحمد النيسابوري عن أحمد بن محمد البراز عن عبيد الله^(١) بن محمد العدل عن محمد بن يحيى الصولي عن محمد بن يونس القرشي عن عبد الله بن داود عن الأعمش مثله وفيه والذي قلح الحبة وبرأ النسمة^(٢) و تردى بالعظمة^(٣).

٣١- شا: [الإرشاد] محمد بن عمران الرزباني عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البقوي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد عن أبي الجارود عن الحارث الهمداني قال رأيت علياً^(٤) و قد جاء ذات يوم فقصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال قضاء قضاء الله تعالى على لسان النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يغيضني إلا منافق و قد خاب من افترى^(٥).

٣٢- شا: [الإرشاد] محمد بن المظفر البراز^(٥) عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى البربري عن خلف بن سالم عن وكيع عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن أمير المؤمنين^(٦) قال عهد إلي النبي^(٧) أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يفيضك إلا منافق^(٨).

بشا: [بشارة المصطفى] إسماعيل بن أبي القاسم الديلمي عن نصر بن عبد الجبار عن أبي محمد الجوهري عن أبي بكر القطيفي عن الحسين بن عمر عن إسماعيل الثقفني عن أسباط بن محمد عن الأعمش مثله^(٩).

٣٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾^(٨) في أمير المؤمنين^(٩).

تفسير الثعلبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله ﴿وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً نَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٩) قال المودة لآل محمد^(١٠).

الحسن بن علي^(١١) قال الحسنه حب أهل البيت^(١٢).

أبو تراب في الحقائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس^(١٠) عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قال النبي^(١٣) حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ويغضه سيئة لا تنفع معها حسنة^(١١).

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي^(١٤) قال يا علي لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام^(١٢) نوح في قومه و كان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفق في سبيل الله و مد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا و المروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة و لم يدخلها^(١٣).

٣٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في تاريخ النسائي و شرف المصطفى و اللفظ له قال النبي^(١٤) لو أن عبدا عبد الله تعالى بين الركن و المقام ألف عام^(١٥) ثم ألف عام ثم ألف عام و لم يكن يحبنا أهل البيت لأكبه الله على منخره في النار^(١٦).

حنان بن سدير عن الباقر^(١٧) قال ما ثبت الله حب علي في قلب أحد فزلت له قدم إلا ثبتها الله و ثبت له قدم أخرى. الفردوس^(١٧) و الرسالة القوامية^(١٨) أبو صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله^(١٩) حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

(١) في المصدر: عبدالله.

(٢) بشارة المصطفى ص ٦٤.

(٣) في المصدر: «البراز» بدل «البراز».

(٤) بشارة المصطفى ص ٧٦.

(٥) سورة الشورى، آية: ٢٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٧ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب^(١٠) فصل في محبته^(١١).

(٧) في المصدر: «مثل ما دام».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٧ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب^(١١) فصل في محبته.

(٩) فردوس الاخراج ج ٣ ص ٤٠٩ رقم ٥١٤١.

(١٠) عبارة: «ثم ألف عام» ليست في المصدر.

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٨ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب^(١١) فصل في محبته^(١٢).

(١٢) فردوس الاخراج ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٢٥٤٤.

(١٣) قال العلامة الطهراني: «الرسالة القوامية في توثيق ادلة الامامة و تلخيص فضائل امير المؤمنين^(١٤) ينقل عنها الشيخ هاشم بن محمد في مصباح الانوار» و لم يذكر مؤلفها، الذريعة ج ١١ ص ٢٢٢.

كتاب خطيب الخوارزمي و شيرويه الديلمي جابر بن عبد الله قال النبي ﷺ جاءني جبرئيل ﷺ من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني. معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة و لعلني خاصة و إني رسول الله إليكم غير هائب لقومي و لا محاب لقرايتي هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته و بعد موته و أن الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته و بعد موته.

حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ في خبر أن الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة و تركوا واحدا فسل عن ذلك قال الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج قالوا فما الواحد الذي تركوا قال ولاية علي بن أبي طالب قالوا هي واجبة من الله قال نعم قال الله تعالى ﴿فَقَرَأَ أَطْلَمَ وَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (١) الآيات.

روضة الواعظين (٢) في خبر أن النبي ﷺ قال يوما لأصحابه أيكم يصوم الدهر و يحيي الليل و يختم القرآن فقال سلمان أنا يا رسول الله قال فغضب بعضهم و قال إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش و هو يكذب في جميع ذلك فقال النبي ﷺ مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبتك فقال رأيته في أكثر أيامك تأكل و أكثر لياليك نائم و أكثر أيامك صامتا فقال ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر و قال الله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ (٣) و أوصل رجب و شعبان بشهر رمضان و ذلك صوم الدهر و سمعت رسول الله ﷺ يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل و أنا أبيت على طهر و سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلني يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه و نصره كمل يده فقد استكمل الإيمان و الذي يعنى بالحق نبيا يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار و أنا أقرأ قل هو الله أحد كل يوم ثلاث مرات فقام كأنه ألثم حجرا.

و قال ابن عباس كان يهودي يحب عليا حبا شديدا فمات و لم يسلم قال ابن عباس فيقول الجبار تبارك و تعالى أما جنتي فليس له فيها نصيب و لكن يا نار لا تهديني (٤) أي لا تزعجني.

فضائل أحمد و فردوس الديلمي (٥) قال عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ حب علي براءة من النار و أنشد:

حب علي جنة للسورى

لو أن ذميا نوى حبه

حفظ به يا رب أوزاري

حصن في النار من النار

و في فردوس الديلمي (٦) قال أبو صالح لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب ﷺ.

حلية الأولياء (٧) قال يحيى بن كثير الضرير رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن قال إلى رحمة الله قلت فأني العمل وجدت أفضل قال الصلاة و حب علي بن أبي طالب ﷺ.

و نزل جبرئيل على النبي ﷺ و قال يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام و قال محمد نبي رحمتي و علي مقيم جنتي لا أعذب من والاه و إن عصاني و لا أرحم من عاداه و إن أطاعني. حلية الأولياء و فضائل أحمد و خصائص النطنزي روى زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال من أحب أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عز و جل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب ﷺ فإنه لم يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة.

وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي منها غرسه ربي ثم قال له كن فكان فليتول علي بن أبي طالب وليا ثم الأولياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي الخبر.

(١) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٢) سورة الاعراف: آية: ٣٧.

(٣) في المصدر: «لا تهديني».

(٤) سورة الانعام: آية: ١٦.

(٥) فردوس الاخبار ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٢٥٤٥.

(٦) بقية كلام ابن شهر آشوب.

وقال عبد الله بن موسى تشاجر رجلان في الإمامة فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاء إليه فقال شريك حدثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال النبي ﷺ إن الله عز وجل خلق عليا قضيبا من الجنة فمن تمسك به كان من أهل الجنة فاستعظم ذلك الرجل وقال هذا حديث ما سمعناه تأتي ابن دراج فأتياه فأخبراه بقصتهما فقال أتجبان من هذا حدثني الأعمش عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن الله خلق قضيبا من نور فعلقه بطنان عرشه لا يناله إلا علي ومن تولاها من شيعته فقال الرجل هذه أختك تلك نمضي إلى وكيع فمضيا إليه فأخبراه بال قصة فقال وكيع أتجبان من هذا حدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ إن أركان العرش لا ينالها أحد^(١) إلا علي ومن تولاها من شيعته قال فاعترف الرجل بولاية علي^(٢).

٢٦٠
٣٩

ابن بطة في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد بن أرقم وبإسنادهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم والثعلبي في ربيع المذكورين^(٣) بإسنادهما عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال النبي ﷺ من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب^(٤).

٣٥- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدري وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى ﴿وَلَتَنَرَّيَنَّاهُ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٥) بيقضهم علي بن أبي طالب^(٦).

قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾^(٧) قال ما على الله يفترى ولكن يبغيض علي بن أبي طالب^(٨).

جابر سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله تعالى ﴿قَالَتَيْنِ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُنَّ مُنْكِرَةٌ وَهُنَّ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ فقال ﷺ فإنهم عن ولاية علي مستكبرون فقال^(٩) لمن فعل ذلك وعيدا منه ﴿لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُغْلِبُونَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(١٠) عن ولاية علي^(١١).

٢٦١
٣٩

الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾^(١٢) أعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمر المؤمنين ﷺ وهم الذين قالوا هذا صفي محمد من بين أهله وكانوا يتغامزون بأمر المؤمنين ﷺ فانزل الله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾^(١٣).

الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(١٤) الآية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا لئن مات محمد لم نسمع لعلي ولا لأحد من أهل بيته.

ذكر ابن بطة في الإبانة بإسنادها عن جابر قال النبي ﷺ لو أن أمتي أبغضوا لأحدهم الله على مناخرهم في النار. عطية عن أبي سعيد قال النبي ﷺ من أبغضا أهل البيت فهو منافق.

ابن مسعود قال النبي ﷺ من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغيض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن.

النبي ﷺ من لقي الله عز وجل وفي قلبه بغض علي بن أبي طالب لقي الله وهو يهودي.

ابن عباس وأم سلمة وسلمان قال النبي ﷺ من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني.

أم سلمة وأنس قال النبي ﷺ ونظر إلى علي ﷺ كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا.

تاريخ الخطيب^(١٥) وكتاب ابن المؤذن واللفظ له أنه رثي يزيد بن هارون في المنام فليل ما فعل بك فقال عاتيني فقال أتحدث عن جرير^(١٦) بن عثمان قال قلت يا رب ما علمت إلا خيرا قال يا يزيد إنه كان يبغيض علي بن أبي طالب^(١٧).

(١) كلمة: «أحد» ليست في المصدر. (٢) في المصدر: «ربيع المذكورين».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٨ - ٢٠١ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب علي ﷺ فصل في محبته.

(٤) سورة محمد، آية: ٣٠. (٥) سورة يونس، آية: ٥٩.

(٦) في المصدر: «فقال الله». (٧) سورة النحل، آية: ٢٣.

(٨) سورة الحجر، آية: ٩٥. (٩) سورة آل عمران، آية: ٣١.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ٣١. (١١) في المصدر: «حريز».

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٥ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب علي بن أبي طالب، وفي المصدر أبيات شعر تركها المؤلف.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٥ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب علي بن أبي طالب، وفي المصدر أبيات شعر تركها المؤلف.

الباقرة في قوله تعالى ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾^(١) بموالاة علي «فَقَرِيقًا» من آل محمد كَذِبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ».

الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾^(٢) فقال إن رسول الله دعا الناس إلى ولاية علي فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾^(٣) إن عصيته فيما أمرني به الآيات.

هلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «فَاضْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ»^(٤) قال دفعهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن بطه من ستة طرق وابن ماجة والترمذي ومسلم والبخاري وأحمد وابن البيع وأبو القاسم الأصهباني وأبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبو معاوية عن الأعمش بأسانيدهم عن زر بن حبیش قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

الحلية وفضائل السمعاني والعكبري وشرح الألكاني وتاريخ بغداد^(٥) عن زر بن حبیش قال سمعت عليا عليه السلام يقول عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وقد رواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة. جامع الترمذي ومسنند الموصلي وفضائل أحمد عن أم سلمة قال النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن.

أحمد في مسند النساء الصحابييات عن أم سلمة وكتاب إبراهيم الثقفي عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبشر فإنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولو لا أنت لم يعرف حزب الله.

وفي الخبر يا علي حيك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق.

الصادق عليه السلام ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني بولاية علي ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) يعني الذين أنكروا ولايته. ربيع المذكورين^(٧) قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي.

البلاذري والترمذي والسمعاني عن أبي هارون العبدي قال أبو سعيد الخدري كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

إبانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم أن جابرا والخدري قال كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم عليا^(٨).

إبانة العكبري وشرح الألكاني قال جابر وزيد بن أرقم ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم عليا. الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَلَا تَأْتُوا بِأَيِّدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٩) قال لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة.

أبو بكر بن مردويه عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال سمعت الشافعي يقول سمعت مالك بن أنس يقول قال أنس بن مالك ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب.

أنس في خبر طويل كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي عليه السلام فإذا نظر إليه أوماً بأصبعه يا بني تحب هذا الرجل فإن قال نعم قبله وإن قال لا خرق به الأرض وقال له الحق بأملك. الهروي في الغريبين^(١٠) قال عبادة بن الصامت كنا نسبر^(١١) أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير ردة.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٧ (٢) سورة الجن، آية: ٢١.

(٣) سورة الجن، آية: ٢١ - ٢٢. (٤) سورة طه، آية: ١٣٠.

(٥) تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤١٧ وفيه «عن علي بن ربيعة الوالبي قال: سمعت عليا على منبركم هذا وهو يقول: عهد النبي صلى الله عليه وآله علي و آله إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

(٦) سورة العنكبوت، آية: ١١.

(٧) في المصدر: «ربيع المذكورين».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقب علي عليه السلام، فصل في بغضه عليه السلام، وفي المصدر بعد هذا المقطع آيات شعر تركها المؤلف.

(١٠) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(١١) السير: امتحان غور الجرح وغيره، القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٥.

الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبع بن نباتة قال علي عليه السلام لا يحبني ثلاثة ولد زنا و منافق و رجل حملت به أمه في بعض حبسها^(١).

و روى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرة أنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي كذب من زعم أنه يتوالاني و يحبني و هو يعادي هذا و يبغضه و الله لا يبغضه و يعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زنية^(٢).

شيوخه في الفردوس^(٣) قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء^(٤) رأيهم في أنبيائهم و إن الله يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

و في رواية فقام رجل فقال يا رسول الله و هل يبغض عليا أحد قال نعم القعود عن نصرته بغض^(٥).

٣٦-جا: [المجالس للمفيد] علي بن محمد بن خالد عن محمد بن الحسين السبيعي^(٦) عن عباد بن يعقوب عن أبي عبد الرحمن السعدي عن كثير النواء عن أبي مريم الخولاني عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخذ رسول الله بيدي و قال من تابع هؤلاء الخمس ثم مات و هو يحبك فقد قضى نَجْبَهُ و من مات و هو يبغضك فقد مات ميتة جاهلية يحاسب بما يعمل في الإسلام و من عاش بعدك و هو يحبك ختم الله له بالأمن و الإيمان حتى يرد علي الحوض^(٧).

بيان: هؤلاء الخمس أي الصلوات الخمس و قوله فقد قضى نَجْبَهُ إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا يَدُلُّوا بِتَبَيُّنٍ﴾^(٨).

٣٧-جا: [المجالس للمفيد] محمد بن عمران المرزباني عن عبد الله بن محمد الطوسي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن علي بن حكيم الأودي عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن الجعد^(٩) قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقيل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب فرفع حاجبيه بيديه ثم قال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر^(١٠).

٣٨-جا: [المجالس للمفيد] محمد بن جعفر التميمي عن هشام بن يونس التهشلي عن أبي محمد الأنصاري عن أبي بكر بن عياش عن الزهري عن أنس قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا علي من أبغضك أماته الله ميتة جاهلية و حاسبه بما عمل يوم القيامة^(١١).

٣٩-جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن علي بن عبد الله عن الثقيف عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن يحيى بن الحسين عن أبي هارون العبيدي عن زاذان عن سلمان الفارسي رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فقال أيها الناس إن الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة و يغفر لعلي خاصة ثم قال ادن مني يا علي فدنا منه فأخذ بيده ثم قال إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أطاعك و تولاك من بعدي و إن الشقي كل الشقي حق الشقي من عصاك و نصب لك عداوة من بعدي^(١٢).

٤٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جا: [المجالس للمفيد] المفيد عن الحسن بن عبيد الله^(١٣) القطان عن عثمان بن أحمد عن أحمد بن الحسين عن إبراهيم بن محمد بن بسام عن علي بن الحكم عن الليث بن سعد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله معاشر الناس أحبوا عليا فإن لحمه لحمي و دمه دمي لعن الله أقواما من أمتي ضيعوا فيه عهدي و نسوا فيه وصيتي ما لهم عند الله من خلق^(١٤).

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في بغضه عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٥ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في بغضه عليه السلام.

(٣) فردوس الأخبار ج ١ ص ٤٢١ رقم ١٣٨٠.

(٤) في المصدر «لسوء» بدل «بسوء».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٠٩ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في بغضه عليه السلام.

(٦) في نسخة مخطوطة من المصدر: «الحسين بن محمد بن الحسن بن مصعب».

(٧) مجالس المفيد ص ١٠ مجلس ١ حديث ٧.

(٨) في المصدر: «عن سالم بن أبي الجعد».

(٩) مجالس المفيد ص ٧٥ مجلس ٨ حديث ١٠.

(١٠) في المصدرين: «عبدالله» بدل «عبيدالله».

(١١) مجالس المفيد، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ مجلس ٣٥ حديث ٤ و أمالي الطوسي ص ٦٩ مجلس ٣ حديث ١٠.

٤١- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إبراهيم بن الحكم السعدي^(١) عن الحارث بن حصيرة عن عمران بن الحصين قال كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعلي ﷺ جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله ﷺ «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكَمُ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ»^(٢) قال فانتفض علي ﷺ انتفاضة العصفور فقال له النبي ﷺ ما شأنك تجزع فقال ما لي لا أجزع والله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض فقال له النبي ﷺ لا تجزع فوالله لا يحبك إلا مؤمن ولا ييفضك إلا منافق^(٣).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبد الله بن خنيس عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبي داود عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ وعلي ﷺ إلى جنبه «أَمَّنْ يُجِيبُ» إلى قوله فوالله لا ييفضك مؤمن ولا يحبك كافر^(٤).

٤٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ حب علي بن أبي طالب يحرق الذنوب كما تحرق النار الحطب وعنه قال قال رسول الله ﷺ حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة وعنه ﷺ قال خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد فمحب علي ومبغض علي مبغض علي^(٥).

٤٣- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] من كتاب الفردوس^(٦) مما رفع إلى رسول الله ﷺ أنه قال لو اجتمعت على حب علي بن أبي طالب أهل الدنيا ما خلق الله النار.

وعنه ﷺ أنه قال من أراد أن يتمسك بالقضيب الأحمر المغروس في جنة عدن فليتمسك بحب علي بن أبي طالب^(٧).

٤٤- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن زر بن حبیش قال قال علي ﷺ والله إنه لما عهد إلي رسول الله ﷺ أنه لا ييفضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن^(٨).

ومن كتاب الآل لابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي.

ومثله عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي.

قلت رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء^(٩) وتفرد به بشر عن شريك.

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ حبك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله أهلاً لذلك فأنت مني وأنا منك ولا نبي بعدي ومنه أيضاً عبد الله بن مسعود^(١٠) قال خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة فجاء

داق ودق الباب فقال يا أم سلمة قومي فافتحي له قالت فقلت ومن هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالأمس آيات من كتاب الله فقال يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله وإن

معصية الرسول معصية الله عز وجل وإن بالباب لرجل ليس بنزق^(١١) ولا خرق^(١٢) وما كان ليدخل منزلاً حتى لا

يسمع حساً هو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قالت ففتحت الباب فأخذ بعضادتي الباب ثم جثت حتى دخلت الخدر فلما أن لم يسمع وطني دخل ثم سلم على رسول الله ﷺ ثم قال ﷺ يا أم سلمة وأنا من وراء الخدر أتعرفين هذا قلت نعم هذا علي بن أبي طالب ﷺ قال هو أخي سجيته سجيته ولحمه من لحمي ودمه من دمي يا أم

(١) هو عبدالله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود أبو عبد الرحمان. كما في ج ٨ ص ٢٤ من المطبوعة.

(٢) سورة النمل، آية: ٦٢.

(٣) مجالس المفيد ص ٣٠٧ - ٣٠٨ مجلس ٣٦، حديث ٥.

(٤) الفضائل ص ٩٦ والروضة - مخطوط - ص ٤.

(٥) الفضائل ص ١١٢ والروضة - مخطوط - ص ٣٨.

(٦) من كلام الاربلي صاحب كشف الغمة.

(٧) التزق: الخفة والطيش، الصحاح ج ٣ ص ١٥٥٨.

(٨) الخرق - بالتحريك: الدهش من الخوف والعياء. الصحاح ج ٣ ص ١٤٦٨.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٨.

(١٠) فردوس الاخبار ج ٣ ص ١٩٩ رقم ٥١٧٥.

(١١) كشف الغمة ج ١ ص ٩٠ باب في حبه ﷺ.

(١٢) في المصدر: «عن عبدالله بن مسعود».

سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي يا أم سلمة هذا وليي من بعدي فاسمعي واشهدي يا أم سلمة لو أن رجلا عبد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا لهذا أكبه الله عز وجل على وجهه في نار جهنم^(١) وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة ودمه من دمي وهو عيبة علمي اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محيي ستنّي اسمعي واشهدي لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا لعلي أكبه الله على منخريه في نار جهنم. ٤٥- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل^(٢) بإسناده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وهذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده^(٣).

وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام أما إنك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة^(٤). ومنه^(٥) عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال^(٦) علي وشيعته الفائزون يوم القيامة^(٧).

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال أقبلت ذات يوم قاصدا إلى رسول الله ﷺ فقال لي يا أبا سعيد فقلت ليبيك يا رسول الله قال إن لله عمودا تحت العرش يضيء لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا لا يناله إلا علي ومحبه.

ومن مناقب المغازلي عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم قال أتدرون بما هبط جبرئيل ﷺ ثم قال^(٨) هبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد إن الله غرس قضيبا في الجنة ثلثة من ياقوته حمراء وثلثة من زبرجدة خضراء وثلثة من لؤلؤة رطبة ضرب عليها طاقات^(٩) جعل بين الطاقات غرفا وجعل في كل غرفة شجرة وجعل حملها الحور العين وأجرى عليه عين السلام ثم أمسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول الله لمن ذلك القضيب فقال من أحب أن يتمسك بذلك القضيب فليتمسك بحب علي بن أبي طالب ﷺ^(١٠).

ومن كتاب كفاية الطالب عن الحارث الهمداني قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا أمير المؤمنين فقال يا حارث أتحنيني فقلت نعم والله يا أمير المؤمنين فقال أما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب^(١١).

٤٦- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن هشام بن يونس عن حسين بن سليمان الرفاء عن عبد الملك بن عمير عن أنس قال نظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ وأخذ بيده وقال يا علي كذب من زعم أنه يحبني وهو يبغضك^(١٢).

٤٧- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب الأسدي عن السيد بن عيسى الهمداني عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم^(١٣) عن أبي سعيد الخدري قال كانت أمانة المناقبين بغض علي بن أبي طالب فبينما رسول الله ﷺ في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار وكنت فيهم إذ أقبل علي ﷺ فتخطى القوم حتى جلس إلى النبي ﷺ وكان هناك مجلسه الذي يعرف به فسار رجل رجلا وكانا يرميان بالنفاق فعرف رسول الله ﷺ ما أرادا فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه ثم قال والذي

(١) كشف الغمة ج ١ ص ٩١ - ٩٢ باب في ما جاء في محبته ﷺ.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٧٧.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٧ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٦ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(٥) في المصدر: «و من كتاب الفردوس».

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٧ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(٧) في المصدر: «أتدرون بما هبط بي جبرئيل؟ قلنا: الله ورسوله أعلم ثم قال».

(٨) الطاق: ما عطف من الابنية، والجمع الطاقات والطبقات، فارس معرب، الصحاح ج ٣ ص ١٥١٩.

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(١٠) كشف الغمة ج ١ ص ١٤٠ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(١١) (١٢) أمالي الطوسي ص ٦٠٤ مجلس ٢٧ حديث ٨. في المصدر: «بن نعم» بدل «أبي نعيم».

نفسى بيده لا يدخل عبد الجنة حتى يحبني ألا وكذب من زعم أنه يحبني وهو يبغيض هذا وأخذ بكف علي عليه السلام فأنزل الله عز وجل هذه الآية في شأنهما ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْأَلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَغْصِبَةِ الرُّسُولِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ﴾ (١).

٤٨- مع: [معاني الأخبار] الطاهر عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب (٢) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن منك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلث الإيمان ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصره بيده فقد استكمل الإيمان والذي يعني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار الخیر (٣).

كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أخطب خوارزم يرفعه إلى ابن عباس مثله (٤).

بيان: (٥) قال السيد الداماد قدس سره إننا نحن قد تولنا على أسماع المتعلمين وأملينا على قلوب المتبصرين في كتبنا العقلية و صحننا الحكمية لا سيما تقويم الإيمان أن جملة الممكنات أي النظام الجملي لعوالم الوجود على الإطلاق المعبر عنه أسنة أكارم الحكماء بالإنسان الكبير كتاب الله المبين الغير المغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فإن روعيت أعمية الصنف بالقياس إلى الشخص المندرج تحته وشموله إياه وكذلك النوع بالقياس إلى الصنف والجنس بالقياس إلى النوع قيل الشخصيات والأشخاص بمنزلة الحروف والكلمات المفردة والأصناف بمنزلة أفراد الكلام والجمال والأنواع بمنزلة الآيات والأجناس بمنزلة السور والقوى واللوازم والأوصاف بمنزلة التشديد والمد والإعراب وإن لوحظ تركب النوع من الجنس والفصل والصنف من النوع والواحد المصنفة والشخص من الحقيقة الصنيفة والعوارض المشخصة عكس فقيل الأجناس العالية والفصول بمنزلة حروف المباني والأنواع الإضافية المتوسطة بمنزلة الكلمات والأنواع الحقيقية السافلة بمنزلة الجمال والأصناف بمنزلة الآيات والأشخاص بمنزلة السور وعلى هذا فتكون النفس الناطقة البشرية البالغة في جانبي العلم والعمل قصيا درجات الاستكمال بحسب أقصى مراتب العقل المستفاد لكونها وحدها في حد مرتبتها تلك عالما عقليا هو نسخة عالم الوجود بالأسر ومضاهايته في الاستجماع والاستيعاب كتابا مبينا جامعاً مثابته في جامعته مثابة مجموع الكتاب الجملي الذي هو نظام عوالم الوجود قضاه وقضيضتها على الإطلاق قاطبة ومن هناك يقال للإنسان العارف العالم الصغير وللمجموع العالم الإنسان الكبير بل للإنسان العارف العالم الكبير وللمجموع العالم الإنسان الصغير وإذ قد هديناك سبيلي النسبتين المتعاكستين فيما ينتظم منه العالم وما يأتلف منه الكتاب فاعلمن أن لكل من الاعتبارين درجة من التحقيق وقسطا من التحصيل فإذا بالاعتبار الأول ينزع فقه إطلاق الكلمات على أشخاص المعلولات ومنه ما قال جل سلطانه في التنزيل الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ بِكَلِمَتِهِ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (٦) وبالاعتبار الثاني يظهر سر قول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي بن أبي طالب فيكم مثل قل هو الله أحد في القرآن وطي مطاويه سر عظيم يكشف عنه قوله صلى الله عليه وآله مثل علي بن أبي طالب في هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم في بني إسرائيل وقد روته العامة والخاصة من طرق مختلفة ثم إن تخصيص التشبيه بقل هو الله أحد فيه بعد روم التنبيه على قصي الجلالة وأقصى المنزلة رعاية الانطباق على حال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في درجة الإخلاص لله سبحانه ومعرفة حقائق التوحيد فهو صلى الله عليه وآله ينطق بلسان حاله بما تنطق به قل هو الله أحد بلسان ألفاظها ولسان الحال أفصح وبيانه أبغ و من هناك انبزع عن لسانه صلوات الله عليه ذلك الكتاب الصامت وأنا الكتاب الناطق فعلي صلوات الله عليه سورة الإخلاص والتوحيد في كتاب العالم وهو أيضا كتاب عقلي مبين مضاه لكتاب نظام الوجود وأسرار الآيات مفتاحها

(١) أمالي الطوسي ص ٦٠٤ مجلس ٢٧ حديث ٩، والآية من سورة المجادلة: ٩.

(٢) في المصدر إضافة: «عن شعيب».

(٣) معاني الأخبار ص ٢٣٤ - ٢٣٥ باب معنى صوم الدهر وحياء الليل وختم القرآن حديث ١.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٢٢ (٥) جاء في هامش الطبوعة أن هذا البيان من بعض نسخ الكتاب.

(٦) سورة آل عمران، آية: ٤٥.

عند الله العليم الحكيم ورموز الأحاديث و مصابيحها في مشكاة كما قال رسوله الكريم و ما الفضل إلا بيد الله و ما الفوز إلا في اتباع رسول الله ﷺ و التمسك بأهل بيته الأطهرين صلوات الله عليهم و تسليماته عليه و عليهم أجمعين (١).

٤٩- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الفعام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ع عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ لي و إلا صمتا يا علي محبك محبي و يبغضك مبغضي (٢).

٥٠- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن أحمد بن الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ لعلي يا علي أنت سيد في الدنيا سيد (٣) في الآخرة من أحبك فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عز و جل (٤).

٥١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحفار عن عبد الله بن محمد بن عثمان عن محمد بن علي بن معمر عن علي بن يونس اللؤلؤي (٥) عن جده هشام بن يونس عن حسين بن سليمان عن عبد الملك بن عميرة عن أنس قال نظر النبي ﷺ إلى علي ع فقال كذب من زعم أنه يبغضك و يحبني (٦).

٥٢- يو: [بصائر الدرجات] أبو الجوزاء عن ابن علوان عن ابن طريف قال قال أبو جعفر ع قال رسول الله ﷺ ألا إن جبرئيل ع أتاني فقال يا محمد ربك يأمرك بحب علي بن أبي طالب ع و يأمرك بولايته (٧).

٥٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران عن أبيه عن إسحاق بن جرير قال قال أبو عبد الله ع جاءني ابن عمك كأنه أعرابي مجنون و عليه إزار و طيلسان و نعلاه في يده فقال لي إن قوما يقولون فيك قلت له ألتست عربيا قال بلى قلت إن العرب لا تبغض عليا ع ثم قلت له لعلك ممن يكذب بالحوض أما و الله لئن أبغضته ثم وردت على الحوض لتموتن عطشا (٨).
سن: [الحاسن] ابن مهران مثله (٩).

٥٤- كشف: [كشف الغمة] من الأحاديث التي جمعها العز المحدث عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لعلي ع كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك.

و منه عن عبد الله بن مسعود قال رأيت رسول الله ﷺ آخذا بيد علي ع و هو يقول الله وليي و أنا وليك و معادي من عاداك و مسالم من سالمك (١٠).

و منه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي ﷺ الصبح ثم التفت إلينا فقال معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب و أخي جعفر بن أبي طالب و بين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فأكلا ساعة فدنوت منهما و قلت بأبي (١١) أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل قالاً فدينك بالآباء و الأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك و سقي الماء و حب علي بن أبي طالب ع و قد أوردته الخوارزمي في مناقبه (١٢).

و روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنايذي في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة ع قالت خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال إن الله تبارك و تعالي باهى بكم و غفر لكم عامة و لعلي خاصة و إني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي إن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته و بعد موته.

(١) لم نغفر عليه في الروايات السماوية، و لا في رسائل المحقق الداماد الاثنى عشر.

(٢) في المصدر: «و سيد».

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٧٨ مجلس ١٠ حديث ٦٨.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٠٩ مجلس ١١ حديث ٧٠.

(٥) في المصدر: «عن محمد بن علي بن يونس اللؤلؤي» بدل «عن محمد بن علي بن معمر عن علي بن يونس اللؤلؤي».

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٥٣ مجلس ١٢ حديث ٧٠.

(٧) بصائر الدرجات ص ٩٤ ج ٢ باب ٨ حديث ٩.

(٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٩ حديث ١٤.

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ٩٥ باب في ما جاء في محبته ع.

(١٠) في المصدر إضافة: «و أمي».

(١١) كشف الغمة ج ١ ص ٩٥ باب في ما جاء في محبته ع.

قال كهمس^(١) قال علي بن أبي طالب عليه السلام يهلك في ثلاثة وينجو في ثلاثة^(٢) الا لعن و المستمع و المفرط و الملك المترف يتقرب إليه بلعني و يتبرأ إليه من ديني و يقضب^(٣) عنده حسبي و إنما ديني دين رسول الله و حسبي حسب رسول الله عليه السلام و ينجو في ثلاثة المحب و الموالي لمن والاني و المعادي لمن عاداني فإن أحبني محب أحب محبي و أبغض مبغضي و شايع مشايعي فليمتحن أحكم قلبه فإن الله عز و جل لم يجعل لرجل من قلوبين في جوفه فيحب بأحدهما و يبغض بالآخر^(٤).

و من كتاب الأربيعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم و ربما لم يذكر زيد بن أرقم قال قال رسول الله عليه السلام من أحب أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فإن ربي عز و جل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه لن يخرجكم من هدى و لن يدخلكم في ضلالة. و نقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال أهدني إلى النبي عليه السلام قنوا^(٥) موز فجعل يقرش الموزة و يجعلها في فمي فقال له قائل يا رسول الله إنك تحب عليا قال أما علمت أن عليا مني و أنا منه^(٦). و منه عن جابر قال قال رسول الله عليه السلام جاءني جبرئيل من عند الله عز و جل بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض إني اقترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني^(٧).

و منه عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل إلى أبي ذر و هو جالس في المسجد و علي عليه السلام يصلي أمامه فقال يا أبا ذر ألا تحدثني بأحب الناس إليك فو الله لقد علمت أن أحبهم إليك أحبهم إلى رسول الله عليه السلام قال أجل و الذي نفسي بيده إن أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله عليه السلام و هو ذاك الشيخ و أشار بيده إلى علي عليه السلام. و من المناقب أيضا قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي عليه السلام قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من أحب عليا فقد أحبني و من أبغض عليا فقد أبغضني.

و منه قال أنبائي الإمام الحافظ صدر الحفاظ الحسن بن أحمد العطار عن أنس قال قال رسول الله عليه السلام خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له و لمحبيه إلى يوم القيامة^(٨). و منه عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من زعم أنه آمن بي و بما جئت به و هو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن.

و منه عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله عليه السلام من أحب أن يتمسك بالقبضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن ييمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٩).

٥٥- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي قال من المراسيل في معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة الزهراء عليها السلام قالت قال رسول الله عليه السلام إن الله عز و جل باهى^(١٠) و غفر لكم عامة و لعلي خاصة و إني رسول الله إليك غير هائب لقومي و لا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته و بعد موته و أن الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته و بعد وفاته^(١١).

٥٦- كشف: [كشف الغمة] من مسند أحمد بن حنبل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط و أحببت^(١٢) رجلا من قریش لم أحبه إلا على بغضه عليا قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليا قال فأصبنا سبيا قال فكتب إلى رسول الله عليه السلام ابعث إلينا^(١٣) من يخمسه قال فبعث إلينا

(١) هو كهمس - بفتح الكاف و سكن الهاء و فتح الميم - الهلالي، ترجم له ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٣٠٨ و نقل عن البخاري أنه له صفة. و قال الجوهري: «الكهمس: التصير» الصحاح ج ٢ ص ٩٧٢. و قال الفيروز آبادي: «الكهمس: الاسد و التبيح الوجه و الناقة العظيمة السنام» القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥٧.

(٢) من المصدر.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ٩٣ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ٩٦ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(٥) قنوا: قطع. الصحاح ج ١ ص ٢٠٣.

(٦) القنوا: العذق. و الجمع قنوان. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٨.

(٧) كشف الغمة ج ١ ص ٩٩ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(٨) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٥ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(١٠) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٧ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(١١) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٧ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(١٢) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٧ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(١٣) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٧ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

عليه: و في السبي وصيفة هي من أفضل السبي قال و قسم فخرج و رأسه يقطر قلنا يا أبا الحسن ما هذا قال ألم تروا إلى الوصفة التي كانت في السبي فإني قسمت و خمست فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي ثم صارت في آل علي و وقعت بها قال فكتب الرجل إلى نبي الله فقلت بعثني مصدقا قال فجعلت أقرأ الكتاب و أقول صدق قال فأمسك يدي و الكتاب قال أتبعض عليا قال قلت نعم قال فلا تبغضه و إن كنت تحبه فازدد له حبا فو الذي نفس محمد بيده لنصيب علي في الخمس أفضل من وصيفة قال فما كان من الناس^(١) بعد قول رسول الله أحب إلي من علي قال عبد الله فو الذي لا إله غيره ما بيني و بين النبي في هذا الحديث غير أبي^(٢) بريدة.

٥٧- أقول روى جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامي رحمه الله في كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين^(٣) عن حماد بن يزيد عن عبد الرحمن بن السراج عن نافع عن ابن عمر قال سألت النبي^(٤) عن علي بن أبي طالب فقال فما بال قوم ينكرون من له منزلة عند الله كمزلتني ألا و من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني رضي الله عنه و من رضي الله عنه كافاه الجنة ألا و من أحب عليا يقبل الله صلاته و صيامه و قيامه و استجاب الله دعاءه ألا و من أحب عليا استغفرت له الملائكة و فتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب ألا و من أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر و يأكل من شجرة طوبى و يرى مكانه من الجنة ألا و من أحب عليا أعطاه الله في الجنة بعدد كل عرق في بدنه حورا و يشفع في ثمانين من أهل بيته و له بكل شجرة في بدنه مدينة في الجنة ألا و من أحب عليا بعث الله ملك الموت إليه برفق و دفع الله عز و جل عنه هول منكر و نكير و نور قلبه و بيض وجهه ألا و من أحب عليا نجاه الله من النار ألا و من أحب عليا أثبت الله الحكم في قلبه و أجرى على لسانه الصواب و فتح الله له أبواب الرحمة ألا و من أحب عليا سمي في السماوات أسير الله في الأرض ألا و من أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ألا و من أحب عليا جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ألا و من أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة ألا و من أحب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ألا و من أحب عليا و تولاه كتب الله له براءة من النار و جوازا على الصراط و أمانا من العذاب ألا و من أحب عليا لا ينشر له ديوان و لا ينصب له ميزان و يقال له ادخل الجنة بغير حساب ألا و من أحب آل محمد أمن من الحساب و الميزان و الصراط و من أحب آل محمد صافحته الملائكة و زارته الأنبياء و قضي له كل حاجة كانت له عند الله عز و جل ألا و من مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة قاله ثلاثا قال قتيبة بن سعيد بن رجاء كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول هو الأصل لمن يقر به^(٥).

أقول رواه الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب فضائل الشيعة عن أبيه عن عبد الله بن الحسين المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهانى عن محمد بن أسلم الطوسي عن أبي رجاء قتيبة بن سعيد عن نافع عن ابن عمر مثله^(٦).

٥٨- بشا: [بشارة المصطفى] يحيى بن محمد الجواني عن الحسن بن علي بن الداعي عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن عبد الله الحافظ عن علي بن حماد العدل عن أحمد بن علي الأبار عن ليث بن داود عن مبارك بن فضالة عن عمران بن حصين أن النبي^(٧) قال فاطمة^(٨) أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين قالت فأين مريم بنت عمران قال لها أي بنية تلك سيدة نساء عالمها و أنت سيدة نساء عالمك^(٩) و الذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيدي في الدنيا و سيدي في الآخرة فلا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق^(١٠).

٥٩- بشا: [بشارة المصطفى] أبو علي ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن المراغي عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين عن موسى بن زياد عن يحيى بن يعلى عن أبي خالد الواسطي عن أبي هاشم الخولاني^(١١) عن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول لا أزال أحب عليا^(١٢) فإني رأيت رسول الله^(١٣) يضرب فخذه و يقول محبك لي محب و محبي لله محب و مبغضك لي مبغض و مبغض لله مبغض^(١٤).

(١) في المصدر إضافة: «أحد».

(٢) كشف الغمّة ج ١ ص ٢٨٩ في أنه اقرب الناس برسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) لم نثر عن كتاب الأربعين هذا.

(٤) فضائل الشيعة للصدوق ص ٣ حديث ١.

(٥) في المصدر: «العالمين».

(٦) بشارة المصطفى ص ٦٩.

(٧) في المصدر: «الحولاني» بدل «الخولاني».

(٨) بشارة المصطفى ص ٧٣.

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن الجعابي عن محمد بن أحمد الكاتب عن أحمد بن يحيى الأودي عن حسن بن حسين الأنصاري عن يحيى بن يعلى عن عبد الله^(١) بن موسى عن أبي هاشم الرماني عن أبي البخري عن زاذان قال قال لي سلمان يا زاذان أحب علياً إلى آخر ما مر^(٢).

٦٠- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن أحمد بن شهرار عن جعفر الدوريسي عن أحمد بن عبدون عن أبي الفضل الشيباني عن أحمد بن الحسين الأتباري قال قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميطة و هي محلة بها فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيًا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم و يروي لهم الأحاديث و كانت أياما صعبة في التقيّة فقام رجل من آخر المجلس و قال له يا أبا نعيم أنتشيع قال فكره الشيخ مقالته و أعرض عنه^(٣) و تمثل بهذين البيتين:

و ما زال بي حبيك حتى كأنني
لأسلم من قول الوشاة و تسلمي
برد جواب السائلي عنك أعجم
سلمت و هل حي من الناس يسلم

قال فلم يظن الرجل بمراده و عاد إلى السؤال و قال يا أبا نعيم أنتشيع فقال يا هذا كيف بليت بك و أي ريح هبت بك إلي نعم سمعت الحسن بن صالح بن حي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول حب علي عبادة و خير العبادة ما كتبت^(٤).

٦١- بشا: [بشارة المصطفى] أبو علي بن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن أبي علي محمد بن همام عن علي بن محمد بن مسعدة بن صدقة عن جده مسعدة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد^(٥) يقول و الله لا يهلك هالك على حب علي بن أبي طالب إلا رآه في أحب المواطن إليه و لا يهلك هالك على بغض علي بن أبي طالب إلا رآه في أبغض المواطن إليه^(٥).

٦٢- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن أحمد بن شهرار عن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أحمد بن إسحاق القاضي عن أحمد بن عبد الله بن سابور عن عبيد بن هشام^(٦) عن إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ يا علي لو أن عبدا عبد الله مثل ما قام نوح في قومه و كان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله و مد في عمره حتى حج ألف حجة ثم قتل بين الصفا و المروة ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة و لم يدخلها أما علمت يا علي أن حيك حسنة لا تضر معها سيئة و بغضك سيئة لا تنفع معها طاعة يا علي لو نثرت الدر على المنافق ما أبجك و لو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك لأن حيك إيمان و بغضك نفاق لا يجبك إلا مؤمن تقي و لا يبغضك إلا منافق شقي^(٧).

٦٣- بشا: [بشارة المصطفى] ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن الحسن بن عتبة عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أوصي من آمن بي و صدقني بالولاية لعلي فإنه من تولاه تولاني و من تولاني فقد تولي الله و من أحبه أحبني و من أحبني أحب الله و من أبغضه أبغضني و من أبغضني أبغض الله عز و جل^(٨).

٦٤- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أحمد بن الحسين بن مروان عن موسى بن العباس الجويني^(٩) عن عبد الله بن أحمد الدورقي عن عبد العزيز بن الخطاب عن علي بن الهاشم^(١٠) بن البريد عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده مثله^(١١).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عبد الواحد عن ابن عقدة مثله^(١٢).

٦٥- بشا: [بشارة المصطفى] الحسن بن حسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين

(١) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(٢) في المصدر إضافة: «بوجهه».

(٣) بشارة المصطفى ص ٩٣.

(٤) بشارة المصطفى ص ٩٤.

(٥) في المصدر: «الجواني».

(٦) بشارة المصطفى ص ١٥٦.

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٥٢ مجلس ١٢ حديث ٦٧.

(٨) بشارة المصطفى ص ٨٦.

(٩) في المصدر: «عبد بن هاشم».

(١٠) بشارة المصطفى ص ١٢٠.

(١١) في المصدر: «عن علي بن الهاشم البريد».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٤٨ مجلس ٩ حديث ٢٩.

عن عمه أبي جعفر بن بابويه عن ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين بن نصر بن سعيد عن خالد بن ماذ عن القندي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن قال إن عداوتنا تلحق باليهودي والنصراني إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني علي عليه السلام ^(١).

٦٦-بشأ: [بشارة المصطفى] ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان عن الحسن بن عطية ^(٢) عن سعد عن عبد الله بن عطاء ^(٣) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب و خالد بن الوليد كل واحد منهما وحده و جمعهما فقال إذا اجتمعتما فعليكم علي ^(٤) قال فأخذنا يميننا و يسارا قال فأخذ علي فأبعد فأصاب شيئا فأخذ جارية من الخمس قال بريدة و كنت أشد الناس بغضا لعلي عليه السلام و قد علم ذلك خالد بن الوليد فأتي رجل خالدا فأخبره أنه أخذ جارية من الخمس فقال ما هذا ثم جاء آخر ثم تتابعت الأخبار على ذلك فدعاني خالد فقال يا بريدة قد عرفت الذي صنع فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره و كتب إليه فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله و كان كما قال الله عز و جل لا يكتب و لا يقرأ و كنت رجلا إذا تكلمت طأطأت ^(٥) رأسي حتى أفرغ من حاجتي فطأطأت أو ^(٦) فتكلمت فوقعت في علي حتى فرغت ثم رفعت رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظة و النضير فنظر إلي فقال يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا فإنما يفعل ما يؤمر ^(٨) قال ففقت و ما أحد من الناس أحب إلي منه و قال عبد الله بن عطاء حدثت أنا حرب بن سويد بن غفلة فقال كتمك عبد الله بن بريدة بعض الحديث إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له أناقت بعدي يا بريدة ^(٩).

٦٧-بشأ: [بشارة المصطفى] محمد بن علي عن أبيه عن جده عبد الصمد عن محمد بن القاسم الفارسي عن محمد بن الحسن الأصفهاني عن محمد بن أحمد الأسفرايني عن محمد بن يوسف بن راشد عن أبيه عن علي بن قادم عن عطاء بن مسلم عن يحيى بن كثير قال رأيت زبيد الأيامي ^(١٠) في المنام فقلت إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن قال إلى رحمة الله عز و جل قال قلت فأني عمل وجدت أفضل قال الصلاة و حب علي بن أبي طالب ^(١١).

٦٨-بشأ: [بشارة المصطفى] بهذا الإسناد عن الفارسي عن يحيى بن زكريا عن أبي تراب عن أحمد بن الأزهر ^(١٢) عن عبد الرزاق عن البريري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام فقال يا علي أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة طوبى لمن أحببك و ويل لمن أبغضك من بعدي.

قال أبو زكريا قال لي أبو تراب الأعمش سمعت أحمد بن يوسف السلمي يقول رأيت هذا في كتاب عبد الرزاق و كان يمتنع لا يحدث به فحدث أبو الأزهر بهذا الحديث فأعرضه ^(١٣) علي يحيى بن معن ^(١٤) فصاح يحيى و كان أبو الأزهر حاضرا فقال من الكذاب الذي يحدث بهذا الكذب على عبد الرزاق فقام أبو الأزهر فقال أنا يا سيدي بسلامة صدري ^(١٥).

٦٩-بشأ: [بشارة المصطفى] بهذا الإسناد عن محمد الفارسي عن محمد بن محمد بن حماد عن القاسم بن جعفر بن أحمد عن الحسين بن الحكم عن أبي غسان عن جعفر بن الأحمر عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش قال قال علي عليه السلام إن فيما عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق ^(١٦).

(١) بشارة المصطفى ص ١٢٠.

(٢) عبارة: «عن عبدالله بن عطاء» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «يعلي».

(٤) في المصدر: «فتكلمت» بدل «فطأطأت أو فتكلمت».

(٥) في المصدر: «فتكلمت» بدل «فطأطأت أو فتكلمت».

(٦) بشارة المصطفى ص ٢٢١.

(٧) قال في القاموس المحيط ج ٤ ص ٧٩ في «أيم» زيد بن الحرث محدث.

(٨) بشارة المصطفى ص ١٤٦.

(٩) في المطبوعة: «عن البريري» بدل «عن معمر» عن الزهري و كذا في المصدر. و ما ائتيه موافق لما جاء ج ٣٩ ص ٢٧٢ و ص ٢٨٦ ج ٤٦ ص ١٩ من المطبوعة.

(١٠) في المصدر: «معين».

(١١) بشارة المصطفى ص ١٤٨.

(١٢) في المصدر: «معين».

(١٣) في المصدر: «معين».

(١٤) في المصدر: «معين».

(١٥) بشارة المصطفى ص ١٤٦ - ١٤٧.

(١٦) بشارة المصطفى ص ١٤٨.

٧٠- بشا: [بشارة المصطفى] بهذا الإسناد عن الفارسي عن أحمد بن محمد الجري^(١) عن عتيق بن محمد المدني عن إسحاق بن بشر عن عبد الرحمن بن قسبة بن ذويب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أقضى أمتي بكتاب الله علي بن أبي طالب ألا من يحبني^(٢) فليحبه فإن العبد لا يتأل ولا يتي إلا بحب علي بن أبي طالب^(٣).

٧١- وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد الططري^(٤) عن الحسين بن محمد بن هارون عن محمد بن حمدان بن مهران عن عبدان عن حبيب بن المغيرة عن جندل بن والي عن محمد بن عمر المازني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن حسين^(٥) بن علي عن أمه فاطمة^(٦) قالت خرج علينا رسول الله ﷺ عشية عرفة فقال إن الله تعالى باهى بكم الملائكة فغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرايتي^(٧) هذا جبرئيل يخبرني^(٨) أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياتي و بعد موتي^(٩).

٧٢- وبهذا الإسناد عن الفارسي عن محمد بن أحمد الدقاق عن ابن عقدة عن الحسين بن عبد الملك عن إسحاق بن يزيد عن هاشم بن البريد عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال سمعت عليا^(١٠) يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي^(١١) أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضلك إلا منافق ولو ضربت أفم المؤمنين بسيفي هذا ما أبغضوني أبدا ولو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبوني أبدا^(١٢).

٧٣- وبهذا الإسناد عن أحمد بن جعفر البيهقي عن أحمد بن محمد العسكري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله عن أبي النعمان بن الفضل بن قدامة عن محمد بن شهاب الزهري عن أنس قال قال رسول الله ﷺ عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب^(١٣).

٧٤- وبهذا الإسناد عن محمد بن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن أحمد الجلي عن الحسن بن محمد بن نصر عن قرة بن العلاء عن عثمان بن عبد الله بن عمرو عن محمد بن جعفر عن أبيه^(١٤) عن جده أن جبرئيل^(١٥) نزل على رسول الله ﷺ قال لا يا محمد إن الله تعالى يأمر أن تحب علي بن أبي طالب فإن الله يحب عليا ويحب من يحبه فقال يا رسول الله ومن يفيض عليا فقال رسول الله ﷺ من يحمل الناس على عداوته^(١٦).

٧٥- وبهذا الإسناد عن بشر بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن عامر عن عصام بن يوسف عن محمد بن أيوب الكلبي وعمر بن سليمان وأبي الربيع الأعرجي عن عبد الله بن عمران عن علي عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ من أحب عليا في حياته و بعد موته كتب الله له الأمن والإيمان ما طلعت شمس و ما غربت و من أبغضه في حياته و بعد موته مات ميتة جاهلية و حوسب بما عمل^(١٧).

٧٦- وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن أحمد الرجائي عن أبي بكر بن أبي داود عن هلال بن بشر عن عبد الملك بن موسى عن أبي هاشم صاحب الرمان^(١٨) عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي محب محبي و مبغضك مبغضي^(١٩).

٧٧- وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن أبي صالح البزاز عن أبي حاتم عن يحيى الحناني عن يحيى بن يعلى عن عمار بن زريق عن إسحاق بن زياد عن مطرف عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي و غرس قضايتها بيده فليتول علي بن أبي طالب^(٢٠).

(١) في المصدر: «الجري».

(٢) بشارة المصطفى ص ١٤٩.

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن أبي الطيب محمد بن أحمد بن القطر بن الحكم بن يزيد الجري الططري من أهل نيسابور، ذكره السمعاني و أرخ وفاته عام ٣٦٦ هـ الانساب ج ٤ ص ٣٠٢.

(٤) في المصدر: «ولا صحابي و قرايتي» بدل «ولا محاب لقرايتي».

(٥) في المصدر: «أخبرني».

(٦) في المصدر إضافة: «إلى».

(٧) بشارة المصطفى ص ١٥٤.

(٨) بشارة المصطفى ص ١٥٦.

(٩) في المصدر: «الرمان» بدل «صاحب الرمان» و هو أبو هاشم يحيى بن دينار الرمانى ذكره السمعاني الانساب ج ٣ ص ٨٩.

(١٠) بشارة المصطفى ص ١٥٨.

(١١) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٢) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٣) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٤) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٥) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٦) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٧) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

(١٨) في المصدر: «الرمان» بدل «صاحب الرمان» و هو أبو هاشم يحيى بن دينار الرمانى ذكره السمعاني الانساب ج ٣ ص ٨٩.

(١٩) بشارة المصطفى ص ١٥٨.

(٢٠) بشارة المصطفى ص ١٥٩.

٧٨- وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن سليمان عن أحمد بن الأزهر عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس قال نظر النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب ﷺ فقال يا علي أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني و من أبغضك فقد أبغضني و حبيبك حبيبي و حبيبي حبيب الله و يبغضك بغضي و يغيض الله فطوبى لمن أحبك بعدى^(١).
كشف: [كشف الغمة] من الأحاديث التي جمعها العز المحدث عن ابن عباس مثله وفي آخره فالويل لمن أبغضك بعدى^(٢).

٧٩- بشا: [بشارة المصطفى] بالإسناد المتقدم عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن دينار عن إسماعيل بن محمد الصغار عن الحسن بن عرفة عن سعيد بن محمد الوراق عن علي بن الخرو^(٣) عن أبي مريم الثقفي عن عمار بن ياسر قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي طوبى لمن أحبك و ويل لمن كذبك و كذب فيك^(٤).
٨٠- وبهذا الإسناد عن نصر بن عبد الله القرشي عن العيسى^(٥) عن حماد بن سلمة عن زياد بن مخراق عن شهر بن حوشب عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ لا تلومن الناس على حبك فإن حبك مخزون تحت العرش لا ينال حبك من يريد إنما ينزل من السماء بقدر^(٦).

٨١- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن العباس عن عثمان بن هاشم بن الفضل عن محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن أبي داود الشعبي^(٧) عن عمران بن حصين قال كنت جالسا عند النبي ﷺ و علي ﷺ إلى جنبه إذ قرأ النبي ﷺ «أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»^(٨) قال فارتعد علي ف ضرب ﷺ بيده على كتفه و قال ما لك يا علي فقال يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن تبلي بها فأصابني ما رأيت فقال رسول الله ﷺ يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة^(٩).

٨٢- كشف اليقين: للعلامة قدس سره كان لأبي دلف ولد فتحات أصحابه في حب علي ﷺ و بغضه فروى بعضهم عن النبي أنه قال يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقي و لا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة فقال ولد أبي دلف ما تقولون في الأمير هل يوتي في أهله فقالوا لا فقال و الله إنني لأشد الناس بغضا لعلي بن أبي طالب فخرج أبوه و هم في التشاجر فقال و الله إن هذا الخبر لحق و الله إنه لولد زنية و حيضة معا إنني كنت مريضا في دار أخي في حمى ثلاث فدخلت علي جارية لقضاء حاجة فدعنتي نفسي إليها فأبت و قالت إنني حائض فكأبرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية و حيضة معا.

و حكى والدي رحمه الله قال اجتزت يوما في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش^(١٠) فقلت لبعض أصحابي اطلب ماء من بعض الدروب فمضى يطلب الماء و وقفت أنا و باقي أصحابي ننتظر الماء و صبيان يلعبان أحدهما يقول الإمام هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و الآخر يقول إنه أبو بكر فقلت صدق النبي ﷺ يا علي ما يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا ولد حيضة فخرجت المرأة بالماء فقالت بالله عليك يا سيدي أسمعني ما قلت فقلت حديث رويته عن النبي ﷺ لا حاجة إلى ذكره فكررت السؤال فرويته لها فقالت و الله يا سيدي إنه لخبر صدق إن هذين ولداي الذي يحب عليا ولد طهر و الذي يبغضه حملته في الحيض جاء والده إلي فكأبرني على نفسي حالة الحيض فنال مني فحملت بهذا الذي يبغض عليا^(١١).

٨٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن سعيد بن عجب الأنباري عن سعيد بن سويد^(١٢) عن علي بن سهر^(١٣) عن حكيم بن جببر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ٩٤ باب في ما جاء في محبته ﷺ .

(٤) بشارة المصطفى ص ١٦١.

(٦) بشارة المصطفى ص ١٦٥.

(٨) سورة النمل، آية: ٦٢.

(١٠) في المصدر اضافة: «شديد».

(١٢) في المصدر: «سويد بن سعيد».

(١) بشارة المصطفى ص ١٦٠.

(٣) في المصدر: «الحزور».

(٥) في المصدر: «العمي».

(٧) في المصدر: «السبيعي».

(٩) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٨.

(١١) كشف اليقين ص ٤٨٢ - ٤٨٣.

(١٣) في المصدر: «مسهر».

عباس رضي الله عنه سمعت مناديا ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت قال فقال النبي ﷺ لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك وسله يعطك فرقع يده إلى السماء وهو يقول اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي عندك ودا فأنزل الله على نبيه ﷺ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (١) إلى آخر الآية فتلاها النبي ﷺ على أصحابه فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً فقال النبي ﷺ بهم تعجبون إن القرآن أربعة أرباع ربيع فينا أهل البيت خاصة وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام وإن الله أنزل في علي بن أبي طالب ﷺ كرائم القرآن (٢).

٩٠- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي جعفر ﷺ قال جاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وقريش في حديث لهم فلما رأوه سكتوا فشق ذلك عليه فجاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله قتلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً مما تأمرني بقتله وثمانين رجلاً مبارزة فما أحد من قريش ولا من وجوه العرب إلا وقد دخل عليهم بغض لي فادع الله أن يجعل لي محبة في قلوب المؤمنين قال فسكت رسول الله ﷺ حتى نزلت هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» فقال النبي ﷺ يا علي إن الله قد أنزل فيك آية من كتابه وجعل لك في قلب كل مؤمن محبة (٣).

٩١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن أحمد بن عثمان بن دليل معنعنا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاءوا ستة نفر من قريش في زمان أبي بكر فقالوا له يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر فيه ويقول (٤) قال عمن تسألون قالوا نسألك عن علي بن أبي طالب ﷺ فقال أما إنكم سألتوني عن رجل أمر من الدفلى (٥) وأحلى من العسل وأخف من الريشة وأثقل من الجبل أما والله ما حلا إلا على السنة المتقين ولا خف إلا على قلوب المؤمنين والله ما مر على لسان أحد قط إلا على لسان كافر ولا ثقل على قلب أحد إلا على قلب منافق ولا زوى عنه أحد ولا صدق ولا التوى ولا كذب ولا أحوال ولا أزوار عنه (٦) ولا فسق ولا عجب ولا تعجب وهي سبعة عشر حرفاً إلا حشره الله منافقا من المنافقين ولا علي إلا أريد ولا أريد إلا علي «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٧).

بيان: يكثر فيه ويقل على بناء المجهول فيهما أي بعض الناس يكثرون ويبالغون في حبه وبعضهم يقلون ويقصرون في ذلك ويمكن أن يقرأ الأول على بناء المخاطب والثاني على التكلم أي أنت تكثر في مدحه ونحن نقلل فيه والدفلى بكسر الدال وسكون الفاء وفتح اللام نبت مر يكون واحداً وجمعاً ذكره الجوهري (٨) قوله ولا علي إلا أريد أي كأنه ﷺ ليس إلا ليتعرض الناس له بالكلام وسوء القول فيه ولا يريد الناس إلا إياه ولعل فيه تصحيفاً.

٩٢- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن الحكم معنعنا عن أنس بن مالك قال لما نزل على رسول الله ﷺ هذه الآية في (٩) طس النمل «أَمْثَلُ جَعَلُ الْأَرْضِ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا» إلى قوله «وَقَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» (١٠) قال انتفض علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله ﷺ ما لك يا علي قال عجبت يا رسول الله من كفرهم وجرأتهم على الله وحلم الله عنهم فمسحه رسول الله ﷺ وبارك ثم قال أبشر يا علي فإنه لا يفيضك مؤمن ولا يحبك منافق ولو لا أنت لم يعرف حزب الله ولا حزب رسوله (١١).

٩٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله الجدلي عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال لي يا أبا عبد الله ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة حيناً (١٢) أهل البيت (١٣) ألا أخبرك بالسينة التي من جاء بها أكبه الله تعالى على وجهه في نار جهنم بغضناً (١٤) أهل البيت ثم تلا أمير

(٢) تفسير فرات ص ٢٤٨ - ٢٤٩ رقم ٢٣٦.

(٤) يأتي معنى «يكثر فيه ويقل» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٦) أزوار عنه: عدل وانحرف عنه، القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٤.

(٧) تفسير فرات ص ٣٠٥ رقم ٤١١، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٩) في المصدر: «من».

(١١) تفسير فرات ص ٣٠٩ - ٣١٠ رقم ٤١٣.

(١٣) في نسخة من المصدر إضافة: «ثم قال».

(١) سورة مريم: آية: ٩٦.

(٣) تفسير فرات ص ٢٥٠ - ٢٥١ رقم ٣٣٩.

(٥) يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٦٩٨.

(١٠) سورة النمل: آية: ٦١ - ٦٢.

(١٢) في المصدر: «قلت: بلى، قال: حيناً».

(١٤) في المصدر: «قلت: بلى، قال: بغضناً».

المؤمنين ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَتِذِ آمَنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١).

٩٤- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] محمد بن عيسى بن زكريا معنا عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته أيها الناس لا تسبوا عليا ولا تحسدوه فإنه ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي فأحبهوه بحبي (٢) وأكرموه لكرامتي وأطيعوه لله ولرسوله واسترشدوه توفقوا وترشدوا فإنه الدليل لكم على الله بعدي فقد بينت لكم أمر علي فاعقلوه وما على الرسول إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٣).

٩٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن سعيد عن أبي سعيد الأشج عن يحيى بن يعلى عن يونس بن حباب عن أبي جعفر عليه السلام قال حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إيمان وبغضه نفاق ثم قرأ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْأَيْمَانُ﴾ إلى قوله ﴿وَنِعْمَةً﴾ (٤).

٩٦- يف: [الطرائف] روى أحمد بن حنبل في مسنده والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث التاسع من أفراد مسلم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في باب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من صحيح أبي داود ومن الباب المذكور أيضا من صحيح البخاري ويلي أيضا من صحيح أبي داود أن النبي ﷺ قال لعلي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وفي بعض رواياتهم عن أبي سعيد الخدري إنا كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليا ومن مسند أحمد عن عمار بن ياسر أنه سمع النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن أحبك (٥) ويل لمن أبغضك وكذب فيك (٦).

مد: [العمدة] عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن سعيد بن محمد الوراق عن علي بن خروزمي عن أبي مريم الثقفي عن عمار مثله (٧).

٩٧- يف: [الطرائف] ابن مردويه عن أحمد بن عبد الله بن الحسين عن عبد العزيز بن يحيى البصري عن مغيرة بن محمد المهلب عن عبد الرحمن بن صالح عن علي بن هاشم بن البريد عن جابر الجعفي عن صالح بن ميثم عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئا من أعماله فيؤكل به سبعون ملكا يتقلون في وجهه ويحشروه الله أسود الوجه أزرق العين قلنا يا ابن عباس أينفع حب علي بن أبي طالب في الآخرة قال قد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في حبه حتى سألتنا رسول الله ﷺ فقال دعوني حتى أسأل الوحي فلما هبط جبرئيل عليه السلام سأله فقال أسأل ربي عز وجل عن هذا فرجع إلى السماء ثم هبط إلى الأرض فقال يا محمد إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول أحب عليا فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني يا محمد حيث تكن يكن علي وحيث يكن علي يكن محبوه وإن اجترحوا وإن اجترحوا (٨).

فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالأسانيد يرفعه إلى ابن عباس مثله (٩).

٩٨- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو جعفر عليه السلام أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله من قال لا إله إلا الله مؤمن قال إن أعداءنا تلحق باليهود والنصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني عليا عليه السلام (١٠).

أقول: قال ابن أبي الحديد في المجلد الثامن من شرح نهج البلاغة في الخبر الصحيح المتفق عليه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وحسبك بهذا الخبر فيه وحده كفاية (١١).

(١) تفسير فرات ص ٣١٢ رقم ٤١٨ والآية من سورة النمل: ٨٩ - ٩٠.
(٢) في المصدر إضافة: «أياه».

(٣) تفسير فرات ص ٣١٩ رقم ٤٣١، والآية من سورة العنكبوت: ١٨.

(٤) تفسير فرات ص ٤٢٨ رقم ٥٦٥، والآية من سورة الحجرات: ٧ - ٨.

(٥) في المصدر إضافة: «هو صدق فيك».

(٦) الطرائف ج ١ ص ٦٨ رقم ٧٨ - ٧٩.

(٧) العمدة ص ٢١٧ حديث ٣٣٨.

(٨) الطرائف ج ١ ص ١٥٦ رقم ٢٤٣ وفيه «وإن اجترحوا» مرة واحدة.

(٩) الروضة ص ٨٢ ولم يتر على في الفضائل.

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٨ ص ١١٩، ذيل تفسير كلام له عليه السلام قاله للخوارج.

(١١) مناقب ج ٣ ص ١٠١ فصل في أنه الرضوان والاحسان.

و قال في موضع آخر قال شيخنا أبو القاسم البلخي قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها أن النبي قال له لا يبيغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن قال و روى حبة العرنى عن علي عليه السلام أنه قال إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي و ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني و لو صبيت^(١) الدنيا على المنافق ما أحبني و روى عبد الكريم بن هلال عن أسلم المكي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً يقول لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني و لو صبيت على المنافق ذهباً و فضة ما أحبني إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي و ميثاق المنافقين ببغضي فلا يبيغضني مؤمن و لا يحبني منافق أبداً قال الشيخ أبو القاسم البلخي قد روى كثير من أصحاب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يبيغض علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

و قال في موضع آخر روى أبو غسان النهدي قال دخل قوم من الشيعة على علي عليه السلام في الرحبة و هو على حصير خلق فقال ما جاء بكم قالوا حبك يا أمير المؤمنين قال أما إنه من أحبني رأيي حيث يحب أن يراني و من أبغضني رأيي حيث يكره أن يراني ثم قال ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيه صلى الله عليه وآله و لقد هجم أبو طالب علينا و أنا و هو ساجدان فقال أو فعلتموها ثم قال لي و أنا غلام ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله و جعل يحثني على موازرتة و مكافئته و روى جعفر الأحمر عن مسلم الأعرابي عن حبة العرنى قال قال علي عليه السلام من أحبني كان معي أما إنك لو صمت الدهر كله و قمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا و المروة أو قال بين الركن و المقام لما بعثك الله إلا مع هواك بالغا ما بلغ إن في جنة ففي جنة و إن في نار ففي نار و روى جابر الجعفي عن علي عليه السلام أنه قال من أحبنا أهل البيت فليستعد عدة للبراء و روى أبو الأحوص عن أبي حيان عن علي عليه السلام يهلك في رجلان محب غال و مبغض قال و روى حماد بن صالح عن أيوب عن أبي كهمش عن علي صلوات الله عليه قال يهلك في ثلاثة اللاعن و المستمع المقر و حامل الوزر و هو الملك المترف الذي يتقرب إليه بلعني و يبرأ عنه من ديني و ينتقص عنده حسبي و إنما حسبي حسب رسول الله و ديني دينه و ينجو في ثلاثة من أحبني و من أحب محبي و من عادى عدوي فمن أشرب قلبه بغضي أو ألب علي أو انتقصني فليعلم أن الله عدوه^(٣) و جبريل و الله عدو الكافرين.

قال و روى الناس كافة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هذا وليي و أنا وليه عادت من عاداه و سالمته من سالمه أو نحو هذا اللفظ و روى محمد بن عبد الله^(٤) بن أبي رافع عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عدوك عدوي و عدوي عدو الله عز وجل و روى العبادلة^(٥) عن أبي مريم الأنصاري عن علي عليه السلام قال لا يحبني كافر و لا ولد زنا و روى جعفر بن زياد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نختبر أولادنا^(٦) بحب علي بن أبي طالب فمن أحبه عرفنا أنه منا^(٧).

٩٩- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن يسيفي هذا على أن يبيغضني ما أبغضني و لو صبيت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني و ذلك أنه قضى فانتضى على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبيغضك مؤمن و لا يحبك منافق^(٨).

قال ابن أبي الحديد مراده عليه السلام من هذا الفصل إذكارة الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مروي في الصحاح بغير هذا اللفظ لا يحبك إلا مؤمن و لا يبيغضك إلا منافق^(٩).

١٠٠- بشا: [بشارة المصطفى] محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن الصدوق عن إبراهيم بن أحمد عن أبي بكر بن أبي داود عن هلال بن بشر عن عبد الملك بن موسى الطويل عن أبي هاشم عن زاذان^(١٠) عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام محبك محبي و مبغضك مبغضي^(١١).

(٢) شرح النهج ج ٤ ص ٨٢ - ٨٣.

(٤) في المصدر: «عبد الله».

(٦) في المصدر: «بنو إيماننا نحب» بدل «نختبر أولادنا بحب».

(١) في المصدر: «و لو نثرت».

(٣) في المصدر إضافة: «و خصمه».

(٥) في المصدر: «القناد».

(٧) شرح النهج ج ٤ ص ١٠٤ - ١١٠.

(٨) نهج البلاغة ص ٤٧٧ باب حكم أمير المؤمنين رقم ٤٥ و فيه: «يا علي لا يبيغضك».

(٩) شرح النهج ج ١٨ ص ١٧٣.

(١٠) في المصدر: «عن زاذان».

(١١) بشارة المصطفى ص ١٥٨.

١٠١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن نعيم عن عقبة بن المنهال عن عبد الله بن جعفر الهاشمي عن المنتجع بن مصعب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال وحدثنا عقبة بن المنهال عن عبد الله بن حميد عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام عن جابر قال قال رسول الله ﷺ جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة علي على خلقي فيلهم ذلك عني ^(١).

١٠٢- لي: [الأمالى للصديق] ابن إدريس عن أبيه عن البرقي عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل من قبل ربي جل جلاله فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك بشر أخاك علياً بأنني لا أعذب من تولاها ولا أرحم من عاداه ^(٢).

١٠٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن صالح عن عبد الأعلى بن واصل عن مخول بن إبراهيم عن علي بن خروزمي ^(٣) عن الأصمعي بن نباتة عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لا ترزأ ^(٤) منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً فطوبى لمن أحبك وصدق فيك ويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك وأما من أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين يوم ^(٥) القيامة ^(٦).

كشف: [كشف الغمة] من كتاب كفاية الطالب عن أبي مريم السلولي عن النبي ﷺ مثله وذكره ابن مردويه في مناقبه ^(٧).

١٠٤- ما: المفيد عن ابن قولويه عن ابن العياشي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن علي بن صالح عن سفيان بن عمار عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبيه عن أنس بن مالك قال سألته من كان أبر ^(٨) الناس عند رسول الله ﷺ فيما رأيت قال ما رأيت أحداً بمنزلة علي بن أبي طالب عليه السلام إن كان يبغيه في جوف الليل ^(٩) فيستخلي به حتى يصبح هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول يا أنس تحب علياً قلت يا رسول الله والله إني لأحبه لحبك إياه فقال أما إنك إن أحببته أحبك الله وإن أبغضته أبغضك الله وإن أبغضك الله أولئك في النار ^(١٠).

١٠٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عيسى بن أحمد عن أبي الحسن الثالث عن أبيه عن الباقر عليه السلام عن جابر قال الفحام وحدثني عمي عمير ^(١١) بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله البلخي عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد قال سمعت الصادق عليه السلام يقول حدثني أبي محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي ﷺ أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبس به ^(١٢) فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله أنك قلت من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا إذا سمعته ^(١٣) الناس فرطوا في الأعمال فأنت قلت ذلك يا رسول الله قال نعم إذا تمسك بمحبة هذا ولايته ^(١٤).

١٠٦- ج: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن أحمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الصلت عن أبي لزيعة ^(١٥) عن عطاء عن ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ﷺ «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» قال له علي بن أبي طالب عليه السلام ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر أكرمني الله به قال علي عليه السلام إن هذا النهر شريف فأنعته لنا يا

- (١) أمالي الطوسي ص ٦١٩ مجلس ٢٩ حديث ١٢.
- (٢) في المصدر: «جزور» بدل «خروزمي».
- (٣) عبارة: «يوم القيامة» ليست في المصدر.
- (٤) كشف الغمة ج ١ ص ١٧٠ باب في زهده عليه السلام.
- (٥) في المصدر: «كان يبعثني في جوف الليل إليه».
- (٦) في المصدر: «عمر» بدل «عمير».
- (٧) قال الجوهرى: «لبيت الرجل تلبياً، إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جرته» الصحاح ج ١ ص ٢١٦.
- (٨) في المصدر: «سمعه».
- (٩) في المصدر: «عن أبي كدينه».
- (١٠) أمالي الطوسي ص ٩٣ مجلس ١٠ حديث ٩.
- (١١) في المصدر: «لا ترزأ» بدل «لا ترزأ» في الموردين.
- (١٢) أمالي الطوسي ص ١٨١ مجلس ٧ حديث ٥.
- (١٣) في المصدر: «أثر».
- (١٤) أمالي الطوسي ص ٢٣٢ مجلس ٩ حديث ٣.
- (١٥) في المصدر: «لبيت الرجل تلبياً، إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جرته» الصحاح ج ١ ص ٢١٦.

رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عز وجل ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران تراه المسك الأذقر مواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ﷺ يده على جنب أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال يا علي إن هذا النهر لي ولك ولحميك من بعدي^(١).

١٠٧- فض: [كتاب الروضة] قال الصادق عليه السلام ولايتي لعلي بن أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه لأن ولايتي لعلي بن أبي طالب فرض وولادتي منه فضل^(٢).

١٠٨- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن أبي برزة قال قال رسول الله ﷺ ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عيد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن ماله مما اكتسبه^(٣) وفيم أنفقه وعن حينا أهل البيت فقال له عمر فما آية حجبكم من بعدك فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو إلى جانبه فقال إن حبي من بعدي حب هذا^(٤).

١٠٩- ج: [الإحتجاج] روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته ولا يبغضك إلا من خبث ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر^(٥).

١١٠- ع: [علل الشرائع] لي: [الأمالي للصديق] ابن المتوكل عن محمد الطاهر عن الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي قال رأيت جابرا متوكئا على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول علي خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أمه^(٦).

١١١- ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن حفص المقدسي عن عيسى بن إبراهيم عن أحمد بن حسان عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك وتعالى خلق خلقا ليس هم من ذرية آدم يلعنوا مبيضي أمير المؤمنين عليه السلام فليل له ومن هذا الخلق قال القنابر تقول في السحر اللهم العن مبيضي علي اللهم أبغض من أبغضه وأحب من أحبه^(٧).

١١٢- ع: [علل الشرائع] محمد بن المظفر بن نفيس المصري عن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أخي شباب^(٨) عن أحمد بن الهذيل الهمداني عن الفتح بن قرة السمرقندي عن محمد بن خلف المروزي عن يونس^(٩) بن إبراهيم عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال قال أبو أيوب الأنصاري أعرضوا حب علي على أولادكم فمن أحبه فهو منكم ومن لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث^(١٠).

١١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن محمد بن محمد الباغندي عن هاشم بن ناجية عن عطاء بن مسلم عن الوليد بن يسار عن عمران بن ميثم عن أبيه قال شهدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه فسمعتة يقول يا حسن قال الحسن ليبيك يا ابتاه قال إن الله تعالى أخذ ميثاق أبيك وربما قال أعطى في^(١١) ميثاق وميثاق كل مؤمن على بغض كل منافق وفاسق وأخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض أبيك^(١٢).

١١٤- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال عبد الله بن عمر والله ما كنا نعرف المنافقين في زمان رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٣).

(١) مجالس المفيد ص ٢٩٤ مجلس ٣٥ حديث ٥، والاية من سورة الكوثر: ١.

(٢) لم نعرف عليه في نسختنا من الروضة.

(٣) في المصدر: «مأكسبه».

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٥ - ١٠٦ باب في ما جاء في محبته عليه السلام.

(٥) الإحتجاج للطبرسي ص ١٦٩ رقم ٣٥.

(٦) علل الشرائع ص ١٤٢ باب ١٢٠ حديث ٤، و أمالي الصدوق ص ١٣٥ - ١٣٦ مجلس ١٨ حديث ٦.

(٧) علل الشرائع ص ١٤٣ باب ١٢٠ علة محبة أهل البيت عليه السلام حديث ٨.

(٨) في المصدر: «سباب».

(٩) في المصدر: «يوسف».

(١٠) علل الشرائع ص ١٤٥ باب ١٢٠ حديث ١٢.

(١١) كلمة: «ففي» ليست في المصدر.

(١٢) قرب الإسناد ص ٢٦ حديث ٨٦.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٣٠٨ - ٣٠٩ مجلس ١١ حديث ٦٨.

١١٥-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام لا يبغيضك من الأنصار إلا من كان أصله يهوديا وبهذا الإسناد قال قال علي عليه السلام إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغيضني إلا منافق وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ بغض علي كفر وبغض بني هاشم ^(١). وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال لي النبي ﷺ فيك مثل من عيسى أحبه النصارى حتى كفروا وأبغضه اليهود حتى كفروا في بغضه وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ محبك محبي ومبغضك مبغضي ومبغضي مبغض الله وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لا يجب عليا إلا مؤمن ولا يبغيضه إلا كافر وبهذا الإسناد عن حسين بن علي عليه السلام عن جابر ^(٢) قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم عليا ولده ^(٣).

١١٦-ثوب: [أواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن عتبية بياح القصب عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الجنة لتشتاق ^(٤) ويشد ضوؤها لأجاء علي عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها وإن النار لتغيظ ويشد زفيرها على أعداء علي عليه السلام وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها ^(٥). ١١٧-سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن النعمان ^(٦) عن ابن مسكان عن أبي عاصم السجستاني قال سمعت مولی لبني أمية يحدث قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من أبغض عليا دخل النار ثم جعل الله في عنقه اثني عشر ألف شعبة على كل شعبة منها شيطان يزيق في وجهه ويكلع ^(٧).

١١٨-سنن: [المحاسن] ابن يزيد عن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن حميدة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ التاركون ولاية علي المنكرون لفضله المظاهرون أعداءه خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك ^(٨).

١١٩-مد: [العمدة] عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن وكيع عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي عليه السلام قال عهد النبي ﷺ إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغيضك إلا منافق وعنه عن أبيه عن أسود بن عامر عن إسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليا ^(٩). وعنه عن علي بن مسلم عن عبد الله ^(١٠) بن موسى عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم عليا. وعنه عن أحمد بن عبد الجبار عن محمد بن عباد عن محمد بن فضيل عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن عن مساور الحميري عن أمه قالت دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام لا يبغيضك مؤمن ولا يحبك منافق.

و عنه عن أبيه عن عثمان عن محمد بن أبي شبة ^(١١) عن محمد بن فضيل مثله. وعنه عن الهيثم بن خلف عن عبد الملك بن عبد ربه عن معاوية بن عمار عن أبي الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه. وعنه عن الفضل بن حباب البصري عن عبد الله بن سلمة عن أبي لهية عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أن رجلا وقع في علي بن أبي طالب عليه السلام بمحضر من عمر فقال له عمر تعرف صاحب هذا القبر هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره. ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي من أفراد مسلم بالإسناد عن زر بن حبیش قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغيضني إلا منافق وروي من سنن أبي داود عن ابن حبیش مثله.

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص حديث ٢٣٤ - ٢٣٥ و ٢٣٩ وفيه «وبغض بني هاشم نفاق».

(٢) عبارة: «عن جابر» ليست في المصدر.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٣ - ٦٧ حديث ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٣٠٥.

(٤) في المصدر إضافة: «لا حياء على».

(٥) في المصدر: «عن علي بن النعمان».

(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٩٧ حديث ٥٩٨.

(٧) في المصدر: «عبد الله» بدل «عبد الله».

(٨) في المصدر: «عن عثمان بن محمد بن أبي شبة».

ومن الجمع بين الصحاح الستة للعبدري من سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري قال إنا كنا نعرف المناققين ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

أقول روى ابن الأثير في جامع الأصول مثل ما مر عن البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي ^(٢) لا نعيدها حذرا من التكرار.

١٢٠- وروى ابن شيرويه في كتاب الفردوس: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إنما دفع ^(٣) الله القطر عن بني إسرائيل بسوء ^(٤) رأيهم في أنبيائهم وإن الله عزوجل يدفع ^(٥) القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال أوصيكم بهذين خيرا يعني عليا والعباس لا يكف عنهما أحد ولا يحفظهما لي إلا أعطاه الله نورا يرد به علي يوم القيامة.

وعن عمر بن شراحيل عنه عليه السلام أنه قال اللهم انصر من نصر عليا اللهم أكرم من أكرم عليا اللهم اخذل من خذل عليا. وعن ابن عباس عنه عليه السلام اللهم أعنه وأعني به ورحمه وارضه به وانصره وانصر به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يعني عليا عليه السلام ^(٦).

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب علي يخدم النيران.

وعن معاذ عنه عليه السلام قال حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

وعن ابن عباس عنه عليه السلام حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

وعن عمر عنه عليه السلام حب علي براءة من النار.

وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة.

وعن أنس عنه عليه السلام قال عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار.

وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال لما أسري بي إلى السماء السابعة رأيت في ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أيده و نصرت به بأخيه علي.

وعن معاوية بن حبة ^(٧) عنه عليه السلام من مات وفي قلبه بغض علي بن أبي طالب فليمت يهوديا أو نصرانيا وعن علي عليه السلام قال يا معشر المهاجرين والأنصار أحبوا عليا بحبي وأكرموا لكرامتي والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن الله أمرني بذلك.

وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال يا علي لا يبغضك من الرجال إلا منافق ومن حملته أمه وهي حائض ولا يبغضك من النساء إلا السلقلي السلقلي التي تحيض من دبرها.

وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال يحشر الشاك في علي من قبره وفي عنته طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يلطخ في وجهه حتى يوقف موقف الحساب ^(٨) انتهى ^(٩).

١٢١- و روى الصدوق رحمه الله فيما وصل إلينا من كتاب ألفه في فضائل الشيعة عن الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن الثمالى ^(١٠) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط إلا ثبت له قدم أخرى حتى يدخله الله بهبك الجنة ^(١١).

(١) العدة ص ٢١٥ - ٢١٨ الاحاديث ٣٢٢ - ٣٢٧ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٣.

(٢) جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٣ رقم ٦٤٨٨.

(٣) في المصدر: «ل سوء» بدل «بسوء».

(٤) في المصدر: «ل سوء» بدل «بسوء».

(٥) في المصدر: «ل سوء» بدل «بسوء».

(٦) فردوس الاخبار.

(٧) في المصدر: «القيامة» بدل «الحساب».

(٨) في المصدر: «الحسين بن إبراهيم عن هشام بن حمزة الثمالى» بدل «الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن هشام عن الثمالى».

(٩) فضائل الشيعة للصدوق ص ٦ و ٤ حديث ٤.

١٢٢- وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ»^(١) فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة فقال رسول الله أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسيح الله وتسيح الملائكة لتسبيحنا^(٢) قبل أن خلق^(٣) الله عز وجل آدم بألفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى ولم يسجد فقال الله تعالى «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» أي من هؤلاء الخمس المكتوب^(٤) أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبنا إلا من طاب^(٥) مولده.

١٢٣- وبإسناده عن حماد بن يزيد عن أيوب عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب^(٦).

١٢٤- وبإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخوانا ورضا بك إماما فطوبى لمن أحببك وصدق عليك ويل لمن أبغضك وكذب عليك يا علي أنت العالم بهذه الأمة من أحبك فاز ومن أبغضك هلك يا علي أنا المدينة وأنت بابها فهل تؤتي المدينة إلا من بابها يا علي أهل مودتك كل أبواب حفظ وكل ذي طمر^(٧) لو أقسم على الله لبر قسمه يا علي إخوانك كل طار^(٨) وذاك مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محترق عند الخلق عظيم المنزلة عند الله يا علي محبوبك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلقوا من الدنيا يا علي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني يا علي إخوانك الذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم يا علي إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم^(٩) وأنت وعند المساءلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط إذ سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا يا علي حربي وحربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله من سالمك فقد سالم الله عز وجل يا علي بشر إخوانك بأن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضا بك ولينا يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الفر المحجلين.

يا علي شيعتك المتجيبون ولو لا أنت وشيعتك ما قام لله دين ولو لا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرينها شيعتك تعرف بحزب الله يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحييتهم وتمنعون من كرهتهم وأنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر في ظل العرش يفرح الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا ۖ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحَزُنُهُمُ الْفَرَقُ ۚ الْأَكْبَرُ ۖ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(١٠).

يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تتعمون يا علي إن الملائكة والخزائن يشتاقون إليكم وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصنكم بالدعاء ويسألون الله لمحببتكم^(١١) ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة يا علي شيعتك الذين يخافون الله في السر ويصنعونه في العلانية يا علي شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله وما عليهم من ذنب يا علي إن أعمال شيعتك تعرض علي كل يوم جمعة فأفرح بصلاح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير وكذلك في الإنجيل فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبروك عن إليا مع علمك بالتوراة

(٢) في المصدر: «تسبيحنا».

(٤) في المصدر: «الخمس المكتوبة».

(٦) فضائل الشيعة للصدوق ص ١٢ حديث ١٠.

(٨) الطوى: الجوع، الصحاح ج ٤ ص ٢٤١٥.

(١٠) سورة الأنبياء، آية: ١٠١-١٠٣.

(١) سورة ص، آية: ٧٥.

(٣) في المصدر: «يخلف».

(٥) فضائل الشيعة للصدوق ص ٧-٩ حديث ٧.

(٧) الطمر: التوب الخلق، الصحاح ج ٢ ص ٢٢٦.

(٩) في المصدر: «و أنا أشاهدهم».

(١١) في المصدر: «بمحبتكم».

والإنجيل و ما أعطاك الله عز و جل من علم الكتاب و إن أهل الإنجيل ليتعاضمون إليا و ما يعرفون شيعة و إنما يعرفونهم بما^(١) يجدونه في كتبهم.

يا علي إن أصحابك ذكركم في السماء أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير فليفرحوا بذلك و ليزدادوا اجتهدا يا علي أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم فتنتظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم و لما يرون من منزلتهم عند الله عز و جل يا علي قل لأصحابك العارفين بك ينتظرون عن الأعمال التي تعرفها بفارقها^(٢) عدوهم فما من يوم و لا ليلة إلا و رحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس يا علي اشتد غضب الله على من قلام و برئ منك و منهم و استبدل بك و بهم و مال إلى عدوك و تركك و شيعتك و اختار الضلال و نصب الحرب لك و لشيعتك و أبغضنا أهل البيت و أبغض من والاك و نصرك و اختارك و بذل مهجته و ماله فينا يا علي أقرنهم مني السلام من رأيي منهم و من لم يرني و أعلمهم أنهم إخواني الذين اشتاق إليهم فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي و ليتمسكوا بحبل الله و ليتصموا به و ليجتهدوا في العمل فإننا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة و أخبرهم أن الله عنهم راض و أنهم يباهي بهم ملائكته و ينظر إليهم في كل جمعة برحمة^(٣) و يأمر الملائكة أن يستغفروا لهم. يا علي لا ترغب عن نصر قوم يبلغهم أو يسمعون أنني أحبك فأحبوك لحبي إياك و دانوا الله عز و جل بذلك و أعطوك صفو المودة من قلوبهم و اختاروك على الآباء و الإخوة و الأولاد و سلكوا طريقك و قد حملوا على المكارة فينا فأبوا إلا نصرنا و بذلوا المهج فينا مع الأذى و سوء القول و ما يقاسونه من مضاضة ذلك^(٤) فكن بهم رحيمًا و اتقهم فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق و خلقهم من طينتنا و استودعهم سرنا و أزم قلوبهم معرفة حقنا و شرح صدورهم و جعلهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم و ميل الشيطان بالمكارة عليهم أيدهم الله و سلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به و الناس في غمرة الضلال متحيرين في الأهواء عموما عن المحجة^(٥) و ما جاء من عند الله فهم يمسون و يصبحون في سخط الله و شيعتك على منهاج الحق و الاستقامة لا يستأنسون إلى من خالفهم ليست الدنيا منهم و ليسوا منها أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى^(٦).

٢٥- كنز الكواكب: عن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي الخطيب^(٧) عن محمد بن إبراهيم البغدادي عن الحسن بن عثمان الخلال عن أحمد بن حماد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عكرمة بن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إن الله تبارك و تعالى حبس قطر المطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم و إنه حابس قطر المطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب^(٨).

و عن السلمي عن العتكي عن أحمد بن جعفر الجوهري عن أحمد بن علي المروزي عن الحسن بن شبيب^(٩) عن خلف بن أبي هارون العبيدي قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر فأتني نافع بن الأزرق فقال و الله إني لأبغض عليا فرفع ابن عمر رأسه فقال أبغضك الله أتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها؟

و عن محمد بن أحمد بن شاذان عن محمد بن أحمد الشامي عن أحمد بن زياد القطان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبد الغفار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب^(١٠) فقال النبي ﷺ تدري من هذا قلت هذا علي بن أبي طالب^(١١) فقال النبي ﷺ هذا البحر الزاخر هذا الشمس الطالعة أسخى من الفرات كفا و أوسع من الدنيا قلبا فمن أبغضه فعليه لعنة الله^(١٢).

و عن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد الحنيلي عن أحمد بن حازم عن جعفر بن عون عن عمر بن موسى البربري عن أبيه عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لا يبغض عليا إلا فاسق أو منافق أو صاحب بدائع^(١٣).

(٢) في المصدر: «يقرفها» بدل «يفارقها».

(١) في المصدر: «لما» بدل «بما».

(٣) في المصدر: «برحمته» بدل «برحمته».

(٤) في المصدر: «و سوء القلب و معاشرته مع مضاضته ذلك» بدل «و سوء القول و ما يقاسونه من مضاضة ذلك».

(٥) في المصدر: «عن المحجة».

(٧) عبارة: «عن عمر بن علي العتكي الخطيب» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «شعيب» بدل «شبيب».

(١٠) كنز الفوائد ج ٢ ص ٨٣.

(٩) كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٨.

بيان: لا يخفى على متأمل أن أكثر أخبار هذا الباب نص في الإمامة وبعضها ظاهر إذكون محبة رجل واحد من بين جميع الأمة^(١) علامة للإيمان وبغضه علامة للنفاق لا يكون إلا لكونه إماما وخليفة من الله وكون ولايته من أركان الإيمان وإلا فسائر المؤمنين وإن بلغوا الدرجة القصوى من الإيمان لا يدخل حيزهم أحدا في الإيمان ولا يخرج بغضهم عن الإيمان إلى الكفر والنفاق بل غاية الأمر أن يكون بغضهم من الكبار وذلك لا يقتضي الكفر مع قطع النظر عن ذلك مثل هذا الفضل والامتنياز يمنع تقدم غيره عليه عند أولي الألباب ثم اعلم أن أكثر أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب لا سيما أبواب حيزهم وبغضهم^(٢) في كتاب الإمامة^(٣) وأبواب فضائل الشيعة في كتاب الإيمان والكفر وباب ذم عائشة وحفصة في كتاب النبوة^(٤) وباب استيلائه^(٥) على الشياطين^(٦) وباب جوامع المناقب^(٧) من هذا المجلد والله الموافق.

باب ٨٨ كفر من سبه أو تبرأ منه صلوات الله عليه و ما أخبر بوقوع ذلك بعد و ما ظهر من كرامته عنده

٣١١
٣٩. ١- لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن العباس بن الفضل عن علي بن الفرات عن أحمد بن محمد البصري عن جندل بن والي عن علي بن حماد عن سعيد عن ابن عباس أنه مر بمجلس من مجالس قریش و هم يسبون علي بن أبي طالب^(١) فقال لقائده ما يقول هؤلاء قال يسبون عليا قال قربني إليهم فلما أن وقف عليهم قال أيكم الساب الله قالوا سبحان الله و من يسب الله فقد أشرك بالله قال فأيكم الساب رسول الله^(٢) قالوا و من يسب رسول الله فقد كفر قال فأيكم الساب علي بن أبي طالب قالوا قد كان ذلك قال فأشهد بالله و أشهد لله لقد سمعت رسول الله^(٣) يقول من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله عز و جل ثم مضى فقال لقائده فهل قالوا شيئا حين قلت لهم ما قلت قال ما قالوا شيئا قال كيف رأيته وجوههم قال:

نظر التيوس إلى شفار الجازر

نظروا إليك بأسعين محمرة

قال زدني فذاك أبوك قال:

نظر الذليل إلى العزيز القاهر

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم

قال زدني فذاك أبوك قال ما عندي غير هذا قال لكن عندي:

و الميتون فضيحة للغابر^(٤)

أحياءهم خزي على أمواتهم

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة عن ابن عباس مثله^(٥).

كشف: [كشف الغمة] من كتاب كفاية الطالب عنه مثله^(٦).

٣١٢
٣٩

بيان: خزر العيون ضيقها ولعله إنما نسب إلى الحاجب بإطلاق الحاجب على العين مجازا أو نسب إلى الحاجب لأن تضيق العين يستلزم تضيقها.

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن أحمد بن محمد المكي^(١) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن يحيى بن أبي بكر^(٢) عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت

(٢) راجع ج ٢٧ ص ١١ فما بعد من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٢٢ ص ٢٢٧ من المطبوعة.

(٤) راجع ج ٢٨ ص ١٩٥ فما بعد من المطبوعة.

(٥) أمالي الصدوق ج ١ ص ١٠٩ باب في ما جاء في محبته^(٦).

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٩ باب في ما جاء في محبته^(٧).

(٧) في المصدر: «أحمد بن محمد بن عيسى المكي».

(١) راجع ج ٢٧ ص ١١ فما بعد من المطبوعة.

(٢) راجع ج ٢٢ ص ٢٢٧ من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٢٨ ص ١٩٥ فما بعد من المطبوعة.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٢١ فصل في سبه^(٥).

(٥) في المصدر: «أحمد بن محمد بن عيسى المكي».

على أم سلمة^(١) زوج النبي فقالت أيسب رسول الله ﷺ فيكم قلت معاذ الله فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول من سب عليا فقد سبني^(٢).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقيفي عن عثمان بن سعيد عن منصور بن مهاجر عن علي بن عبد الأعلى عن زر بن حبیش قال كان عصابة من قریش في مسجد النبي ﷺ فذكروا علي بن أبي طالب ﷺ و انتهكوا منه و رسول الله ﷺ قایل في بیت بعض نسائه فأتی بقولهم فثار من نومہ في إزار ليس عليه غيره فقصدهم و رأوا الغضب في وجهه فقالوا نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله فقال رسول الله ﷺ ما لكم و لعلی ألا تدعون علیا ألا إن علیا منی وأنا منه من أذى علیا فقد آذاني من أذى علیا فقد آذاني^(٣).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا] إسانيد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله^(٤).

٥- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير القشيري نزل قوله تعالى ﴿فَدَكَانَتْ آيَاتِي تُنَلِّي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَيَّ أَغْفَابِكُمْ تَكْصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَائِرًا مَّهْجَرُونَ﴾^(٥) أي تهذون من الهذيان في ملأ من قریش سبوا علي بن أبي طالب ﷺ و سبوا النبي ﷺ و قالوا في المسلمين هجرا.

الحلية كعب بن عجرة^(٦) عن أبيه قال النبي ﷺ لا تسبوا عليا فإنه ممسوس في ذات الله^(٧).

بيان: أي يمسه الأذى و الشدة في رضا الله تعالى و قربه أو هول شدة حبه لله و اتباعه لرضاء كأنه ممسوس أي مجنون كما ورد في صفات المؤمن يحسبهم القوم أنهم قد دخلوا و يحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط و المزوج مجازا أي خالط حبه تعالى لحمه و دمه.

٦- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] مسند الموصلي قالت أم سلمة أيسب رسول الله ﷺ و أنتم أحياء قلت و أني ذلك قالت أليس يسب علي و من يحب عليا و قد كان رسول الله ﷺ يحبه^(٨).

٧- ج: [المجالس للمفيد] علي بن محمد عن أحمد بن إبراهيم عن علي بن الحسن عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن عبد الله بن عبد الملك عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول ديني دين رسول الله و حسبي حسب رسول الله فمن تناول ديني و حسبي فقد تناول دين رسول الله و حسبه^(٩).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن المفضل بن محمد بن حارث الليثي^(١٠) عن أبيه عن عبد الجبار بن سعيد عن أبيه عن صالح بن كيسان قال سمع عامر بن عبد الله بن الزبير و كان من عقلاء قریش ابنا له ينتقص علي بن أبي طالب ﷺ فقال له يا بني لا تنتقص عليا فإن الدين لم يبين شيئا فاستطاعت الدنيا أن تهدمه و إن الدنيا لم تبين شيئا إلا هدمه الدين يا بني إن بني أمية لهجوا بسب علي بن أبي طالب في مجالسهم و لعنوه على منابرهم فكأنما يأخذون و الله بضبعيه إلى السماء مدا و إنهم لهجوا بتقريظ ذويهم و أوائلهم من قومهم فكأنما يكشفون منهم عن آنتن من بطون الجيف فأنهاك عن سبه^(١١).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن أبي يعلى محمد بن زهير عن علي بن أيمن الطهوري عن مصعب بن هلال عن محمد بن إبراهيم عن أبي أمية الطرسوسي عن الحسن بن عطية عن قيس بن الربيع عن أبي

(١) في المصدر: «زوجة».

(٢) أمالي الطوسي ص ١٣٣ - ١٣٤ مجلس ٥ حديث ٢٨.

(٣) سورة المؤمنون، آية: ٦٦ و ٦٧.

(٤) في المصدر: «عجزة».

(٥) مناقب أبي طالب ج ٣ ص ٢٢١ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في سبه ﷺ.

(٦) مناقب أبي طالب ج ٣ ص ٢٢١ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في سبه ﷺ.

(٧) مجالس المفيد ص ١٨٨ مجلس ١٠ حديث ٣.

(٨) في المصدر: «محمد بن حارث الليثي» بدل «المفضل بن محمد بن حارث الليثي».

(٩) أمالي الطوسي ص ٥٨٧ - ٥٨٨ مجلس ٢٥ حديث ٦.

إسحاق عن شمر بن عطية^(١) قال كان أبي ينال من علي بن أبي طالب^{عليه السلام} فأتني في المنام فقيل له أنت الساب عليا فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثا يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال^(٢).

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران عن ابن دريد عن الرواسي^(٣) عن عمر بن بكير عن ابن الكلبي عن أبي مخنف عن كثير بن الصلت قال جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه والناس من ذلك في كرب عظيم فأغيت فإذا أنا بشخص قد سد ما بين السماء والأرض فقلت له من أنت فقال أنا النقاد ذو الرقة أرسلت إلى صاحب القصر فانتبعت مذعورا وإذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس فقال انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول وسمعا الصباح من داخل القصر فقلت في ذلك: ما كان مستهيا عما أراد بنا فأسقط الشق منه ضربة ثبتت

كنز الكواجكي: عن أسد بن إبراهيم الحرائي عن عمر^(٥) بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن سليمان الجوهري عن أبيه عن محمد بن السري^(٦) عن هشام بن محمد السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب عن أبيه مثله^(٧).

١١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن بكير بن مسلم^(٨) عن محمد بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده^{عليه السلام} قال قال أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} استدعون إلى سبي فسيبوني وتدعون إلى البراءة مني فمدوا الرقاب فأني على الفترة^(٩).

١٢- كشف: [كشف الغمة] من كفاية الطالب قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا^(١٠) فقال ما منعك أن تسب أبا تراب قال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت رسول الله^{صلى الله عليه وآله} يقول له و قد خلفه في بعض مغازيه فقال علي^{عليه السلام} يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله^{صلى الله عليه وآله} أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة^(١١) بعدي و سمعته يقول^(١٢) يوم خيبر لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فتناولها فقال ادعوا لي عليا فأتي به أرمد فبصق في عينه و دفع الراية إليه ففتح الله عليه و لما نزلت هذه الآية «وَدَعُ أَيْنَاءَنَا وَابْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ»^(١٣) دعا رسول الله^{صلى الله عليه وآله} عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي هكذا رواه مسلم في صحيحه و غيره من الحفاظ قال محمد بن يوسف الكتنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور^(١٤).

و من مناقب الخوارزمي بالإسناد عن الترمذي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مثله^(١٥).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبيل عن الرضا عن آبائه^{عليهم السلام} عن علي بن أبي طالب^{عليه السلام} أنه قال ألا إنكم ستعرضون على سبي فإن ختمت على أنفسكم فسيبوني ألا و إنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تفعلوا فأني على الفترة^(١٦).

١٤- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال قيل لأبي عبد الله^{عليه السلام} إن الناس يروون أن عليا قال على منبر الكوفة أيها الناس إنكم استدعون إلى سبي فسيبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال^{عليه السلام} ما أكثر ما يكذب الناس على علي^{عليه السلام} ثم قال إنما قال إنكم استدعون إلى سبي فسيبوني ثم تدعون إلى البراءة مني و إنني لعلي دين محمد و لم يقل و لا تبرءوا مني فقال له السائل أرايت إن اختار القتل دون البراءة

(١) عبارة: «عن قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية».

(٢) أمالي الطوسي ص ٦١٩ مجلس ٢٩ حديث ١٣.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٣٣ مجلس ٩ حديث ٥.

(٤) في المصدر: «السري».

(٥) في المصدر: «سلم» بدل «مسلم».

(٦) في المصدر: «امر معاوية بن أبي سفيان سعدا بسبب علي بن أبي طالب فامتنع فقال».

(٧) في المصدر: «لا نبى».

(٨) سورة آل عمران، آية: ٦١.

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٠ - ١٥١ باب في فضائل مولانا أمير المؤمنين^{عليه السلام}.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٦٤ مجلس ١٣ حديث ١٦.

(١١) في المصدر إضافة: «له».

(١٢) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٩ - ١١٠ باب ما جاء في محبة^{عليه السلام}.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٣٦٤ مجلس ١٣ حديث ١٦.

(١٤) في المصدر إضافة: «له».

(١٥) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٩ - ١١٠ باب ما جاء في محبة^{عليه السلام}.

(١٦) أمالي الطوسي ص ٣٦٤ مجلس ١٣ حديث ١٦.

فقال والله ما ذلك عليه وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عز وجل فيه ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١) فقال له النبي عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عذرَكَ وأمرَكَ أَنْ تعود إن عادوا^(٢).

٣١٧
٣٩

١٥-ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال إنكم ستعرضون على البراءة مني فلا تتبرءوا مني فأبى علي بن محمد^(٣).

١٦-شا: [الإرشاد] من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما استفاض عنه من قوله إنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تبرءوا مني فأبى ولدته علي الإسلام فمن عرض عليه البراءة^(٤) فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا آخرة وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام^(٥).

١٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني أنه قال عليه السلام لحجر البديري يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وأمرت بسبي والبراءة مني قال فقلت أعود بالله من ذلك قال والله إنه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تبرأ مني فإنه من تبرأ مني في الدنيا برئت منه في الآخرة قال طاوس فأخذه الحجاج على أن يسب عليا فصعد المنبر وقال يا أيها الناس إن أميركم هذا أمرني أن ألعن عليا ألا فالعنوه لعنه الله^(٦).

٣١٨
٣٩

١٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن إبراهيم عن أحمد بن داود المكي عن زكريا بن يحيى الكسائي عن نوح بن دراج القاضي عن ابن أبي ليلى عن أبي جعفر المنصور قال كان عندنا بالشرأة^(٧) قاص إذا فرغ من قصصه ذكر عليا فثتمه فيينا هو كذلك إذا ترك ذلك يوما ومن الغد فقالوا نسي فلما كان اليوم الثالث تركه أيضا فقالوا له أو^(٨) سألوه فقال لا والله لا أذكره بشيعة أبدا بينا أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول لرجل اسقمهم حتى وردت على النبي صلى الله عليه وآله فقال له اسقه فطردي فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله مره فليستني فقال اسقه فسقاني قطرانا فأصبحت وأنا أتجشأ^(٩).

١٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] زياد بن كليب قال كنت جالسا في نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلوا المسجد ثم رجعا إلينا وقد ذهب عينا محمد بن صفوان فقلنا ما شأنه فقال إنه قام في المحراب وقال إنه من لم يسب عليا بنية فإنه يسب بنية^(١٠) فطمس الله بصره وقد رواه عمر^(١١) بن ثابت عن أبي معشر.

٣١٩
٣٩

البلاذري والسمعاني والمامطيري والنطنزي والفلكي أنه مر بسعد بن مالك رجل يشتم عليا عليه السلام فقال ويحك ما تقول قال أقول ما تسمع فقال اللهم إن كان كاذبا فأهلكه فخطبه جمل بختي^(١٢) فقتله ابن المسيب سعد مروان المنبر وذكر عليا عليه السلام فثتمه قال سعيد فهرمت عيني فأريت كفا في منامي خرجت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عاقدة على ثلاث وستين وسمعت قائلا يقول يا أموي يا شقي أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فما مرت بمروان إلا ثلاث حتى مات.

مناقب إسحاق العدل أنه كان في خلافة هشام خطيب يلعن عليا على المنبر قال فخرجت كف من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين وإذا كلام من قبر النبي صلى الله عليه وآله وملك من أموي أَكْفَرَتْ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا وألفت ما فيها وإذا دخان أزرق قال فما نزل عن منبره إلا وهو أعمى يقاد قال وما مضت له ثلاثة أيام حتى مات^(١٣).

(١) سورة النحل، آية: ١٠٦.

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٤ حديث ٢٦٤.

(٣) لا رشاد ج ١ ص ٣٢٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٩ باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين فصل في أخباره بالبنايا والبلايا.

(٥) الشرأة - بفتح أوله - هو جبل شامخ مرتفع في السماء من دون عسفان، قاله ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣١.

(٦) في المصدر: «و» بدل «أو».

(٧) أمالي الطوسي ص ٦١٩ - ٦٢٠ مجلس ٢٩ حديث ١٤.

(٨) في المصدر: «بنية».

(٩) البخت - بالضم - الأبل الخراسانية، القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٨.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٣ - ٣٤٤ باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين، فصل في من غير الله حالهم وهلكهم ببغضه عليه السلام.

بيان: على حساب العقود العقد على ثلاث وستين هو أن يثنى الخضر والبصر والوسطى و يأخذ ظفر الإبهام بباطن العقدة الثانية من السبابة فأشار بعقد الثلاثة إلى أنه لا يعيش أكثر منها.

٢٠- قب: [المناب لابن شهر آشوب] روى علماء واسط أنه لما رفعوا اللعان جعل خطيب واسط يلعن فإذا هو بثور عبر الشط و شق السور و دخل المدينة و أتى الجامع و صعد المنبر و نطح الخطيب قنقله بها و غاب عن أعين الناس فسدوا الباب الذي دخل منه و أثره ظاهر و سموه باب الثور.

و قال هاشمي رأيت رجلا بالشام قد أسود نصف وجهه و هو يغطيه فسألته عن سبب ذلك فقال نعم قد جعلت علي أن لا يسألني أحد عن ذلك إلا أخبرته كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينما أنا ذات ليلة نائم إذ أتاني آت في منامي فقال أنت صاحب الوقيعة في علي فضرب شق وجهي فأصبحت و شق وجهي أسود كما ترى. سمر بن عطية قال كان أبي يثال من علي فأتي في المنام فقيل له أنت الساب عليا فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاث ليال.

أبو جعفر المنصور كان قاص إذا فرغ من قصصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك إذ ترك ذلك فسل عن سببه فقال والله لا أذكر له شتيمة أبدا بينا أنا نائم و الناس قد جمعوا فيأتون النبي ﷺ فيقول لرجل اسقمهم حتى وردت علي النبي ﷺ فقال له اسقه فطردي فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال اسقه فسقاني قطرات^(١) و أصبحت و أنا أتجشأه و أبوله.

الأعمش أنه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فإذا رأسه رأس خنزير فسأله عن قصته فقال كنت مؤذنا ثلاثين سنة و كنت ألن عليا بين الأذان و الإقامة مائة مرة كل يوم خمسمائة مرة و لعنته ليلة جمعة ألف لعنة فبينما أنا نائم و قد لحقني العطش فإذا أنا برسول الله ﷺ و علي و الحسن و الحسين ﷺ فقلت للحسين ﷺ اسقاني فلم يكلماني فدنوت من علي و قلت يا أبا الحسن اسقني و لم يسقني و لم يكلمني فدنوت من النبي ﷺ فقلت اسقني فرفع رأسه فبصر بي^(٢) و قال أنت اللاعن عليا في كل يوم خمسمائة مرة و قد لعنته البارحة ألف مرة فلم أحر إليه جوابا فقتل في وجهي و قال أخسا يا خنزير فو الله ما أصبح إلا وجهه و رأسه كخنزير.

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ كان إبراهيم بن هاشم المخزومي واليا على المدينة و كان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر و يشتم عليا فلصقت بالمنبر فأغثيت فرأيت القبر قد انفرج و خرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى و الله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به و إذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات.

عثمان بن عفان السجستاني أن محمد بن عباد قال كان في جوارى صالح^(٣) فرأى النبي ﷺ في منامه على شفير الحوض و الحسن و الحسين يسقيان الأمة قال^(٤) فاستسقيت أنا فأبيا علي فأتيته النبي ﷺ أسأله فقال لا تسقه فإن في جوارك رجلا يلعن عليا فلم تمنعه فدفع إلي سكيناً و قال اذهب فاذهبه قال فخرجت و ذبحته و دفعت السكين إليه فقال يا حسين اسقه فسقاني و أخذت الكأس بيدي و لا أدري أشربت أم لا فانتبهت و إذا أنا ببولولة و يقولون فلان ذبح علي فراشه و أخذ الشرط^(٥) الجيران قمصت إلى الأمير فقلت أصلحك الله هذا أنا فعلته و القوم برآء و قصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيرا.

عبد الله بن السائب و كثير بن الصلت قالا جمع زياد ابن أبيه أشراف الكوفة في مسجد الرجة ليحملهم على سب أمير المؤمنين و البراءة منه فأغثيت فإذا أنا بشخص طويل العنق أهدل أهدب قد سد ما بين السماء و الأرض فقلت له من أنت فقال أنا القاد ذو الرقية طاعون بعثت إلى زياد فانتبهت فزعا و سمعنا الواعية عليه و أنشأت أقول:

قد جشم الناس أمرا ضاق ذرعهم
يحملهم حين أداهم إلى الرجة

(١) في المصدر: «قطرنا».

(٢) نجد هذه القصة بتفصيل أكثر في ج ٤٢ ص ٢ من المطبوعة نقلا عن الخرائج ج ١ ص ٢٢٣.

(٣) من المصدر.

(٤) الشرط بضم الشين و فتح الراء - الشرطي، سمي بالشرطي لان جعل نفسه علامة، راجع الصحاح ج ٢ ص ١١٣٦.

يدعو على ناصر الإسلام دام له
ما كان مستهيا عما أراد به
فأسقط الشق منه ضربة عجبا

على المشركين الطول والغلبة
حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
كما تناول ظلما صاحب الرقبة^(١)

أقول قال ابن أبي الحديد روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي في كتاب المنتظم أن زيادا لما حصبه^(٢) أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع أيدي ثمانين منهم وهم أن يخرب دورهم ويحمر نخلمهم فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرقبة ليعرضهم على البراءة من علي^(٣) وعلم أنهم سيمتنعون فيحتج بذلك على استئصالهم وإخراجه بلدهم قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاري فإني لمع نفر من قومي والناس يومئذ في أمر عظيم إذ هومت تهوية فرأيت شيئا أقبل طويل العنق مثل عنق البعير أهدر أهمل فقلت ما أنت فقال أنا النقاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت لأصحابي هل رأيتم ما رأيتم قالوا لا فأخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر فقال انصرفوا فإن الأمير يقول لكم إني عنكم اليوم مشغول وإذا الطاعون قد ضربه فكان يقول إني لأجد في النصف من جسدي حر النار حتى مات فقال عبد الرحمن بن السائب:

ما كان مستهيا عما أراد بنا
فأثبت الشق منه ضربة عظمت
حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
كما تناول ظلما صاحب الرقبة^(٣)

انتهى.

بيان: في النهاية التهويم أول النوم وهو دون النوم الشديد^(٤) وقال أهدب الأشعار أي طويل شعر الأبقان ومنه حديث زياد طويل العنق أهدب^(٥) وقال الأهدل المسترخي الشفة السفلى الغليظها ومنه حديث زياد أهدب أهمل^(٦) والأهدر كأنه من هدير البعير وهو ترديد صوته في حنجرتة^(٧).
وأقول سيأتي أمثاله في باب ما ظهر من معجزاته^(٨) في المنام^(٩).

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن معمر بن يحيى بن سالم قال قلت لأبي جعفر^(١٠) إن أهل الكوفة يروون عن علي^(١١) أنه قال استدعون إلى سبي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسيوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تتبرءوا مني فإني على دين محمد فقال أبو جعفر ما أكثر ما يكذبون على علي^(١٢) إنما قال إنكم استدعون إلى سبي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبي فسيوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فإني على دين محمد^(١٣) ولم يقل فلا تتبرءوا مني قال قلت جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرأ فقال لا والله إلا على الذي مضى عليه عمار إن الله يقول ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١٤).
أقول قد أوردنا نحوه بأسانيد في باب التقية^(١٥).

٢٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأصل في سبه^(١٦) ما صح عند أهل العلم أن معاوية أمر بلعنه على المنابر فتكلم فيه ابن عباس فقال هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل أليس الغاش لرسول الله^(١٧) الشام لأبي بكر المعير عمر الخاذل عثمان قال أنسبه على المنابر وهو بناها بسيفه قال لا أدع ذلك حتى يموت عليه الكبير^(١٨) ويشب عليه الصغير^(١٩) فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾^(٢٠) فقال عمرو بن شعيب وبل للأمة رفعت الجمعة وتركت اللعنة وذهبت السنة^(٢١).

- (١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٤ - ٣٤٦ باب ذكره عند الخالق والمخلوق فصل في من غير الله حالهم وهلكهم ببضه^(٢) وتوجد بعض الآيات في المصدر تركها المؤلف.
(٢) حصه: رماه بالحصاء، الصحاح ج ١ ص ١١٢.
(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٩٩.
(٤) النهاية ج ٥ ص ٢٨٣.
(٥) النهاية ج ٥ ص ٢٤٩.
(٦) النهاية ج ٥ ص ٢٥١.
(٧) النهاية ج ٥ ص ٢٥٠.
(٨) راجع ج ٤٢ ص ١٦١ بعد من المطبوعة.
(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١ حديث ٧٣ والآية من السورة النحل: ١٠٦.
(١٠) راجع ج ٧٥ ص ٣٩٣ من المطبوعة.
(١١) في المصدر: «يموت حتى فيه الكبير».
(١٢) في المصدر إضافة: «الموصلي: أعلى المنابر تملحن بسبه وسيفه قامت لكم أعوادها»
(١٣) سورة النحل آية: ٩٠.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في سبه^(١٥).

٢٣- جا: [المجالس للمفيد] المرزباني عن محمد بن الحسين عن هارون بن عبيد الله عن عثمان بن سعيد عن أبي يحيى التميمي عن كبير^(١) عن أبي مريم الخولاني عن مالك بن ضمرة قال سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول أما إنكم تعرضون^(٢) علي لعني ودعائي كذاباً فمن لعنتني كارها مكرها يعلم الله أنه كان مكرها وردت أنا وهو علي محمد عليهما السلام معا ومن أمسك لسانه فلم يلعني سبقتي كرمية سهم أو لمحة بالبصر ومن لعنتني منشراح صدره بلغعتي فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد عليه السلام ألا إن محمداً أخذ بيدي يوماً فقال من باع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك فقد قضى تحبته ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية يحاسب بما عمل في الإسلام^(٣).

بيان: قوله فلا حجاب بينه وبين الله أي لا يحجبه شيء عن عذاب الله وهؤلاء الخمس إشارة إلى أصحابه عليهم السلام وفي بعض النسخ بالثناء المثناة^(٤) فالمراد الصلوات الخمس.

٢٤- كش: [رجال الكشي] روى يعقوب بن شيبه عن خالد بن أبي يزيد عن ابن شهاب عن الأعمش قال رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج حتى أسود كفتاه ثم أقامه للناس على سب علي والجلالة^(٥) معه يقولون سب الكذابين فجعل يقول ألعن الكذابين علي والزبير^(٦) والمختار قال ابن شهاب يقول أصحاب العربية سمعك يعلم ما يقول لقوله علي أي هو ابتداء الكلام^(٧).

٢٥- كش: [رجال الكشي] يعقوب بن عبيدة عن طاوس عن أبيه قال أنبأنا حجر بن عدي قال قال لي علي عليه السلام كيف تصنع أنت إذا ضربت وأمرت بلغعتي قلت له كيف أصنع قال العني ولا تبرا مني فإني على دين الله قال ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره أن يلعن علياً وأقامه على باب مسجد صنعاء قال فقال إن الأمير أمرني أن ألعن علياً فالعنه لعنه الله فأريت مجوزاً من الناس إلا رجلاً فهمها وسلم^(٨).

٢٦- كنز الكراچكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن الحسين الهمداني عن محمود بن متويه^(٩) الواسطي عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب عن قرّة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي قال لا تسبوا هذا الرجل يعني علياً عليه السلام فإن رجلاً سبه فرماه الله عز وجل بكوكيين^(١٠) في عينيه.

و عن السلمي عن العتكي عن محمد بن صالح الرازي عن أبي زرعة الرازي عن عبد الرحمن بن عبد الملك عن ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي نعيم عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت مستنداً إلى المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر يخطب وهو يؤذي علياً في خطبته فذهب بي النوم^(١١) فرأيت القبر قد انفرج فأطلع منه^(١٢) مطلع فقال أذيت رسول الله لعنك الله أذيت رسول الله لعنك الله^(١٣).

٢٧- نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل ربح البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فائقوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تبرءوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة^(١٤).

أقول قال ابن أبي الحديد مندحق البطن بارزها والدحوق من التوق التي يخرج رحمها بعد^(١٥) الولادة وسيظهر سيقلب ورحب البلعوم واسعه وكثير من الناس يذهب إلى أنه عليه السلام عنى زياداً وكثير منهم يقول إنه عنى الحجاج وقال قوم إنه عنى المغيرة بن شعبة والأشبه عندي أنه عنى معاوية لأنه كان موصوفاً بالنهم وكثرة الأكل وكان بطناً^(١٦).

(١) في المصدر: «كثير».

(٢) مجالس المفيد ص ١٢٠ - ١٢١ مجلس ١٤ حديث ٤.

(٣) الجواز: «الشرطي، والجمع الجلالة، الصحاح ج ٢ ص ٨٦٩.

(٤) في المصدر: «وإن الزبير» بدل «والزبير».

(٥) اختيار رجال الكشي ص ١٠١ - ١٠٢ رقم ١٦١.

(٦) الكوكب: يباح في العين، القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٩.

(٧) في المصدر: «التعاس».

(٨) كنز القرائن ج ١ ص ١٤٧ وبعبارة «أذيت رسول الله لعنك الله» الثانية ليست فيه.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٧ خطبة ٩٢.

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٥٤، وفيه «بطينا» بدل «بطنا».

(١١) في المصدر: «عند».

(١٢) في المصدر: «عند».

(١٣) في المصدر: «عند».

(١٤) في المصدر: «عند».

(١٥) في المصدر: «عند».

(١٦) في المصدر: «عند».

(١٧) في المصدر: «عند».

(١٨) في المصدر: «عند».

(١٩) في المصدر: «عند».

(٢٠) في المصدر: «عند».

(٢١) في المصدر: «عند».

(٢٢) في المصدر: «عند».

(٢٣) في المصدر: «عند».

(٢٤) في المصدر: «عند».

(٢٥) في المصدر: «عند».

(٢٦) في المصدر: «عند».

(٢٧) في المصدر: «عند».

(٢٨) في المصدر: «عند».

(٢٩) في المصدر: «عند».

(٣٠) في المصدر: «عند».

(٣١) في المصدر: «عند».

(٣٢) في المصدر: «عند».

(٣٣) في المصدر: «عند».

(٣٤) في المصدر: «عند».

(٣٥) في المصدر: «عند».

(٣٦) في المصدر: «عند».

(٣٧) في المصدر: «عند».

(٣٨) في المصدر: «عند».

(٣٩) في المصدر: «عند».

(٤٠) في المصدر: «عند».

(٤١) في المصدر: «عند».

(٤٢) في المصدر: «عند».

(٤٣) في المصدر: «عند».

(٤٤) في المصدر: «عند».

(٤٥) في المصدر: «عند».

(٤٦) في المصدر: «عند».

(٤٧) في المصدر: «عند».

(٤٨) في المصدر: «عند».

(٤٩) في المصدر: «عند».

(٥٠) في المصدر: «عند».

(٥١) في المصدر: «عند».

(٥٢) في المصدر: «عند».

(٥٣) في المصدر: «عند».

(٥٤) في المصدر: «عند».

(٥٥) في المصدر: «عند».

(٥٦) في المصدر: «عند».

(٥٧) في المصدر: «عند».

(٥٨) في المصدر: «عند».

(٥٩) في المصدر: «عند».

(٦٠) في المصدر: «عند».

(٦١) في المصدر: «عند».

(٦٢) في المصدر: «عند».

(٦٣) في المصدر: «عند».

(٦٤) في المصدر: «عند».

(٦٥) في المصدر: «عند».

(٦٦) في المصدر: «عند».

(٦٧) في المصدر: «عند».

(٦٨) في المصدر: «عند».

(٦٩) في المصدر: «عند».

(٧٠) في المصدر: «عند».

(٧١) في المصدر: «عند».

(٧٢) في المصدر: «عند».

(٧٣) في المصدر: «عند».

(٧٤) في المصدر: «عند».

(٧٥) في المصدر: «عند».

(٧٦) في المصدر: «عند».

(٧٧) في المصدر: «عند».

(٧٨) في المصدر: «عند».

(٧٩) في المصدر: «عند».

(٨٠) في المصدر: «عند».

(٨١) في المصدر: «عند».

(٨٢) في المصدر: «عند».

(٨٣) في المصدر: «عند».

(٨٤) في المصدر: «عند».

(٨٥) في المصدر: «عند».

(٨٦) في المصدر: «عند».

(٨٧) في المصدر: «عند».

(٨٨) في المصدر: «عند».

(٨٩) في المصدر: «عند».

(٩٠) في المصدر: «عند».

(٩١) في المصدر: «عند».

(٩٢) في المصدر: «عند».

(٩٣) في المصدر: «عند».

(٩٤) في المصدر: «عند».

(٩٥) في المصدر: «عند».

(٩٦) في المصدر: «عند».

(٩٧) في المصدر: «عند».

(٩٨) في المصدر: «عند».

(٩٩) في المصدر: «عند».

(١٠٠) في المصدر: «عند».

(١٠١) في المصدر: «عند».

(١٠٢) في المصدر: «عند».

(١٠٣) في المصدر: «عند».

(١٠٤) في المصدر: «عند».

(١٠٥) في المصدر: «عند».

(١٠٦) في المصدر: «عند».

(١٠٧) في المصدر: «عند».

(١٠٨) في المصدر: «عند».

(١٠٩) في المصدر: «عند».

(١١٠) في المصدر: «عند».

(١١١) في المصدر: «عند».

(١١٢) في المصدر: «عند».

(١١٣) في المصدر: «عند».

(١١٤) في المصدر: «عند».

(١١٥) في المصدر: «عند».

(١١٦) في المصدر: «عند».

(١١٧) في المصدر: «عند».

(١١٨) في المصدر: «عند».

(١١٩) في المصدر: «عند».

(١٢٠) في المصدر: «عند».

(١٢١) في المصدر: «عند».

(١٢٢) في المصدر: «عند».

(١٢٣) في المصدر: «عند».

(١٢٤) في المصدر: «عند».

(١٢٥) في المصدر: «عند».

(١٢٦) في المصدر: «عند».

(١٢٧) في المصدر: «عند».

(١٢٨) في المصدر: «عند».

(١٢٩) في المصدر: «عند».

(١٣٠) في المصدر: «عند».

(١٣١) في المصدر: «عند».

(١٣٢) في المصدر: «عند».

(١٣٣) في المصدر: «عند».

(١٣٤) في المصدر: «عند».

(١٣٥) في المصدر: «عند».

(١٣٦) في المصدر: «عند».

(١٣٧) في المصدر: «عند».

(١٣٨) في المصدر: «عند».

(١٣٩) في المصدر: «عند».

(١٤٠) في المصدر: «عند».

(١٤١) في المصدر: «عند».

(١٤٢) في المصدر: «عند».

(١٤٣) في المصدر: «عند».

(١٤٤) في المصدر: «عند».

(١٤٥) في المصدر: «عند».

(١٤٦) في المصدر: «عند».

(١٤٧) في المصدر: «عند».

(١٤٨) في المصدر: «عند».

(١٤٩) في المصدر: «عند».

(١٥٠) في المصدر: «عند».

(١٥١) في المصدر: «عند».

(١٥٢) في المصدر: «عند».

(١٥٣) في المصدر: «عند».

(١٥٤) في المصدر: «عند».

(١٥٥) في المصدر: «عند».

(١٥٦) في المصدر: «عند».

(١٥٧) في المصدر: «عند».

(١٥٨) في المصدر: «عند».

(١٥٩) في المصدر: «عند».

(١٦٠) في المصدر: «عند».

(١٦١) في المصدر: «عند».

(١٦٢) في المصدر: «عند».

(١٦٣) في المصدر: «عند».

(١٦٤) في المصدر: «عند».

(١٦٥) في المصدر: «عند».

(١٦٦) في المصدر: «عند».

(١٦٧) في المصدر: «عند».

(١٦٨) في المصدر: «عند».

(١٦٩) في المصدر: «عند».

(١٧٠) في المصدر: «عند».

(١٧١) في المصدر: «عند».

(١٧٢) في المصدر: «عند».

(١٧٣) في المصدر: «عند».

(١٧٤) في المصدر: «عند».

(١٧٥) في المصدر: «عند».

(١٧٦) في المصدر: «عند».

(١٧٧) في المصدر: «عند».

(١٧٨) في المصدر: «عند».

(١٧٩) في المصدر: «عند».

(١٨٠) في المصدر: «عند».

(١٨١) في المصدر: «عند».

(١٨٢) في المصدر: «عند».

(١٨٣) في المصدر: «عند».

(١٨٤) في المصدر: «عند».

(١٨٥) في المصدر: «عند».

(١٨٦) في المصدر: «عند».

(١٨٧) في المصدر: «عند».

(١٨٨) في المصدر: «عند».

(١٨٩) في المصدر: «عند».

(١٩٠) في المصدر: «عند».

(١٩١) في المصدر: «عند».

(١٩٢) في المصدر: «عند».

(١٩٣) في المصدر: «عند».

(١٩٤) في المصدر: «عند».

(١٩٥) في المصدر: «عند».

(١٩٦) في المصدر: «عند».

(١٩٧) في المصدر: «عند».

(١٩٨) في المصدر: «عند».

(١٩٩) في المصدر: «عند».

(٢٠٠) في المصدر: «عند».

(٢٠١) في المصدر: «عند».

(٢٠٢) في المصدر: «عند».

(٢٠٣) في المصدر: «عند».

(٢٠٤) في المصدر: «عند».

(٢٠٥) في المصدر: «عند».

(٢٠٦) في المصدر: «عند».

(٢٠٧) في المصدر: «عند».

(٢٠٨) في المصدر: «عند».

ثم قال: و روى صاحب كتاب الغارات عن يوسف بن كليب السعدي عن يحيى بن سليمان العدوي^(١) عن أبي مريم الأنصاري عن محمد بن علي الباقر^(٢) قال خطب علي^(٣) على منبر الكوفة فقال سيعرض عليكم سبي و ستذبحون عليه فإن عرض عليكم سبي فسبوني و إن عرض عليكم البراءة مني فإني على دين محمد^(٤) و لم يقل فلا تبرعوا مني.

و قال أيضا حدثني أحمد بن المفضل عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد^(٥) قال قال علي^(٦) ليذبحن^(٧) على سبي و أشار بيده إلى حلقه ثم قال فإن أمروكم بسبي فسبوني و إن أمروكم أن تتبرعوا^(٨) مني فإني على دين محمد^(٩) و لم ينههم عن إظهار البراءة^(١٠) ثم قال إنه أباح لهم سبه عند الإكراه لأن الله تعالى قد أباح عند الإكراه التلظ بكملة الكفر فقال «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ»^(١١) و أما قوله فإنه لي زكاة و لكم نجاة فعنه أنكم تنجون من القتل إذا أظهرتم ذلك و معنى الزكاة يحتمل أمرين أحدهما ما ورد في الأخبار النبوية أن سب المؤمن زكاة له و زيادة في حسناته الثاني أن يريد أن سهم لي لا ينقص في الدنيا من قدري بل أزيد به شرفا و علو قدر و شياع ذكر فالزكاة بمعنى النماء و الزيادة.^(١٢)

فإن قيل فأى فرق بين السب و البراءة و كيف أجاز لهم السب و منهم من^(١٣) التبري و السب أفحش من التبري فالجواب أما الذي يقوله أصحابنا في ذلك فإنه لا فرق عندهم بين السب و التبري منه في أن كلا منهما فسق و حرام و كبيرة و أن المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له إظهار كلمة الكفر عند الخوف و يجوز أن لا يفعلهما و إن قتل إذا قصد بذلك إعزاز الدين كما يجوز له أن يسلم نفسه للقتل و لا يظهر كلمة الكفر إعزازا للدين و إنما استفتح^(١٤) البراءة لأن هذه اللفظة ما وردت في القرآن العزيز إلا من^(١٥) المشركين ألا ترى إلى قوله تعالى «بِرَاءَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ غَاهَضْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(١٦) و قال الله تعالى «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ»^(١٧) فقد صارت بحكم العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فإذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السب و إن كان حكمهما واحدا ألا ترى أن إلقاء المصحف في العذرة أفحش من إلقائه في دن الشراب و إن كانا جميعا محرمين و كان حكمهما واحدا فأما الإمامية فتروي عنه أنه قال إذا عرضتم على البراءة منا فمدوا الأعناق و يقولون إنه لا يجوز التبري عنه و إن كان الحالف صادقا و أن عليه الكفارة و يقولون إن للبراءة من الله و من الرسول و من إحدى الأئمة حكما واحدا و يقولون الإكراه على السب يبيح إظهاره و لا يجوز الاستسلام للقتل و يجوز أن يظهر التبري و الأولي أن يستسلم للقتل.

فإن قيل كيف علل نهيهم لهم من البراءة منه بقوله فإني ولدت على الفطرة فإن هذا التعليل لا يختص به لأن كل ولد يولد على الفطرة و إنما أبواه يهودانه و ينصرانه و الجواب أنه علل نهيهم لهم عن البراءة منه بمجموع أمور و هو كونه ولد على الفطرة و سبق إلى الإيمان و الهجرة و لم يعلل بأحد هذا المجموع و مراده هنا بالولادة على الفطرة أنه لم يولد في الجاهلية لأنه ولد ثلاثين عاما مضت من عام الفيل و النبي أرسل لأربعين مضت من عام الفيل و قد جاء في الأخبار الصحيحة أنه مكث قبل الرسالة ستين عشرا يسمع الصوت و يرى الضوء و لا يخاطبه أحد و كان ذلك إرهابا^(١٨) لرسالته فحكم تلك السنين العشر حكم أيام رسالته فالمولود فيها إذا كان في حجره و هو المتولي لتربيته مولود في أيام كآيام النبوة و ليس بمولود في جاهلية محضة ففارت حاله حال من يدعى له من الصحابة مماثلته في الفضل و قد روي أن السنة التي ولد فيها هذه السنة التي بدئ فيها^(١٩) رسول الله^(٢٠) فاسمع الهاتف من الأحجار و الأشجار و كشف عن بصره فشاهد أنوارا و أشخاصا و لم يخاطب منها^(٢١) بشيء و هذه السنة هي السنة التي ابتدأ

(٢) في المصدر: «والله لتذبحن».

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٦.

(٦) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١٠ - ١١٢.

(٨) في المصدر: «عن» بدل «من».

(١٠) سورة التوبة، آية: ٣.

(١١) في المصدر: «العبدى».

(١٣) في المصدر: «أن تبرؤوا».

(١٥) سورة النحل، آية: ١٠٦.

(١٦) في المصدر: «عن».

(١٧) سورة التوبة، آية: ١.

(١٨) الرهص: تأسيس النبينا، النهاية ج ٢ ص ٢٨٢.

(١٩) في المصدر: «أن السنة التي ولد فيها علي^(عليه السلام) هي السنة التي بدى فيها برسالة رسول الله».

(٢١) في المصدر: «فيها».

فيها بالتبتل والانقطاع والعزلة في جبل حراء فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة وأنزل عليه الوحي وكان رسول الله ﷺ يتيمن بتلك السنة وبولادة علي عليه السلام فيها ويسميا سنة الخير وسنة البركة وقال لأهله ليلة ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئا لقد ولد لنا^(١) مولود يفتح الله علينا به أبوابا كثيرة من النعمة والرحمة وكان كما قال صلوات الله عليه فإنه كان ناصره والمحامي عنه وكاشف الغم عن وجهه ويسيقه ثبت دين الإسلام ورست دعائمه وتمهدت قواعده.

وفي المسألة تفصيل^(٢) آخر وهو أن يعني بقوله فأبني ولدت على الفطرة التي لم تتغير ولم تحل وذلك أن معنى قول النبي ﷺ كل مولود يولد على الفطرة أن كل مولود فإن الله تعالى قد هياه بالعقل الذي خلقه فيه وبصحة الحواس والمشاعر لأن يتعلم التوحيد والعدل ولم يجعل فيه مانعا يمنعه من ذلك ولكن التربية والعقيدة في الوالدين والإلف لاعتقادهما وحسن الظن فيهما يصده عما فطر عليه وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره ولد على الفطرة التي لم تحل ولم يصد عن مقتضاها مانع لا من جانب الأبوين ولا من جهة غيرهما وغيره ولد على الفطرة ولكنه حال عن مقتضاها وزال عن موجبها.

ويمكن أن يفسر أنه أراد بالفطرة العصمة وأنه منذ ولد لم يواقع قبيحا ولا كان كافرا طرفه عين ولا مخطنا ولا غالطا في شيء من الأشياء المتعلقة بالدين وهذا تفسير الإمامية انتهى كلامه^(٣).

وأقول الأخبار في البراءة من طرق الخاصة والعامة مختلفة والأظهر في الجمع بينها أن يقال بجواز التكلم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الامتناع عنه وتحمل ما تترتب عليه وأما أن أيهما أولى ففيه إشكال بل لا يبعد القول بذلك في السب أيضا وذهب إلى ما ذكرناه في البراءة جماعة من علمائنا وأما ما نسبته ابن أبي الحديد إليهم جميعا من تحريم القول بالبراءة فلعله اشبهه عليه ما ذكره من تحريم الحلف بالبراءة اختيارا فإنهم قطعوا بتحريم ذلك وإن كان صادقا ولا تعلق له بأحكام المضطر.

وقال الشيخ الشهيد في قواعده التقية تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظن نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين والمستحب إذا كان لا يخاف ضرا عاجلا ويتوهم ضرا أجلا أو ضرا سهلا أو كان تقية في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء عليه السلام وترك بعض فصول الأذان والمكروه التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلا ولا أجلا ويخاف منه الالتباس على عوام المذهب والحرام التقية حيث يؤمن الضرر عاجلا وأجلا أو في قتل مسلم قال أبو جعفر عليه السلام إنما جعلت التقية ليحتمل بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقية والمباح التقية في بعض المباحات التي رجحها^(٤) العامة ولا يصل^(٥) بتركها ضرر.

ثم قال رحمه الله التقية يبيح كل شيء حتى إظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ أثم إلا في هذا المقام ومقام التبري من أهل البيت عليه السلام فإنه لا يأثم بتركها بل صيره إما مباح أو مستحب وخصوصا إذا كان ممن يقتدى به^(٦).

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي قال أصحابنا التقية جائزة في الأحوال كلها عند الضرورة وربما وجب فيها لضرب من اللطف والاستصلاح وليس يجوز من الأفعال في قتل المؤمن ولا فيما يعلم أو يغلب على الظن أنه استفساد في الدين قال المفيد رضي الله عنه إنها قد تجب أحيانا وتكون فرضا وتجوز^(٧) أحيانا من غير وجوب وتكون في وقت أفضل من تركها وقد يكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله ظاهر الروايات يدل^(٨) على أنها واجبة عند الخوف على النفس وقد روي رخصته في جواز الإفصاح بالحق عنده انتهى^(٩).

أقول سيأتي تمام القول في ذلك في باب التقية^(١٠) إن شاء الله تعالى.

(١) في المصدر: إضافة: «الليلة».

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١٣ - ١١٦.

(٣) في المصدر: «ولا يحصل».

(٤) في المصدر: «تدل».

(٥) في المصدر: «تدل».

(٦) راجع ج ٧ ص ٤٢٣ من المطبوعة.

(٧) في المصدر إضافة: «الليلة».

(٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١٣ - ١١٦.

(٩) في المصدر: «ولا يحصل».

(١٠) في المصدر: «تدل».

(١١) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٣٠.

(١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الواحدي في أسباب النزول و مقاتل بن سليمان و أبو القاسم القشيري في تفسيرهما^(١)) أنه نزل قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٢) الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه و يسمعون و يكذبون عليه و في رواية مقاتل ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليا و الْمُؤْمِنَاتِ يعني فاطمة ﴿فَقَدْ اخْتَمَلُوا بُهَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ قال ابن عباس و ذلك أن الله تعالى أرسل عليهم الحرب في جهنم فلا يزالون يحتكون^(٣) حتى تقطع أطفارهم ثم يحتكون حتى تنسلخ جلودهم ثم يحتكون حتى تسبدو لحومهم^(٤) ثم يحتكون حتى تظهر عظامهم و يقولون ما هذا العذاب الذي نزل بنا فيقولون لهم معاشر الأشقياء هذا عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمد ﷺ.

تفسير الضحاك و مقاتل قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٥) و ذلك حين قال المنافقون إن محمدا ما يريد منا إلا أن نعبد أهل بيت رسول الله بأستمتهم فقال لعنه الله في الدنيا و الآخرة بالنار و أعد لهم عذابا مهينا في جهنم.

و في تفاسير كثيرة أنه نزل في حقه ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٦) يعني يهلكهم ثم قال ﴿مُلْعُونِينَ أَيْنَمَا نَقُولُوا﴾^(٧) يعني بعدك يا محمد ﴿اِخْذُوا وَ قَتَلُوا نَفْسَيْنَا﴾ فو الله لقد قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾^(٨) الآية. محمد بن هارون رفعه إليهم عليه السلام ﴿لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ في علي و الأئمة ﴿كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾^(٩).

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصاري و جابر الأنصاري و في الفضائل عن أبي المظفر بإسناده^(١٠) عن جابر الأنصاري و في الخصائص عن التنزي بإسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال كنت أجد عليا فلقيني رسول الله فقال إنك أذيتني يا عمر فقلت أعوذ بالله من أذى رسوله قال إنك قد أذيت عليا و من أذى^(١١) عليا فقد أذاني.

العكبري في الإبانة مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال كنت أنا و رجلان في المسجد فنلتنا من علي عليه السلام فأقبل النبي ﷺ مغضبا فقال ما لكم و لي من أذى عليا فقد أذاني من أذى عليا فقد أذاني و من أذى عليا فقد أذاني^(١٢).

الحاكم الحافظ في أماليه و أبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى و أبو عبد الله التنظري في الخصائص بأسانيدهم أنه حدث زيد بن علي و هو أخذ بشعره^(١٣) قال حدثني الحسين بن علي و هو أخذ بشعره قال حدثني علي بن أبي طالب و هو أخذ بشعره قال حدثني رسول الله ﷺ و هو أخذ بشعره فقال من أذى أبا حسن فقد أذاني حقا و من أذاني فقد أذى الله و من أذى الله فعليه لعنة الله و في رواية و من أذى الله لعنه الله ملء السموات و ملء الأرض. الترمذي في الجامع و أبو نعيم في الحلية و البخاري في الصحيح و الموصلي في المسند و أحمد في الفضائل و الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين و ابن عباس و يريد أنه رغب علي عليه السلام من القناتم في جارية فزايدة

(١) في المصدر: «تفسير لهما».

(٢) في المصدر: «يحتكون» و كذا في ما بعد.

(٣) سورة الاحزاب، آية: ٥٧.

(٤) سورة الاحزاب، آية: ٦٠ و ما بعدها ذيلها.

(٥) سورة الاحزاب، آية: ٦٢.

(٦) سورة الاحزاب، آية: ٦١ و ما بعدها ذيلها.

(٧) سورة الاحزاب، آية: ٦٩.

(٨) في المصدر: «من أذى».

(٩) عبارة: «من أذى عليا فقد أذاني و من أذى عليا فقد أذاني» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة: «قال: حدثني علي بن الحسين و هو أخذ بشعره».

(١١) سورة الاحزاب، آية: ٥٨، و ما بعدها ذيلها.

(١٢) عبارة: «ثم يحتكون حتى تبدو لحومهم» ليست في المصدر.

حاطب بن أبي بلتعة و بريدة الأسلمي فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك فلما رجعا وقف بريدة قدام الرسول ﷺ و شكاً من علي فأعرض عنه النبي ﷺ ثم جاء عن يمينه و عن شماله و من خلفه يشكو فأعرض عنه ثم قام إلى بين يديه فقالها فغضب النبي ﷺ و تغير لونه و تريد^(١) وجهه و انتفخت أوداجه و قال ما لك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم أما سمعت الله تعالى يقول ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٢) أما علمت أن علياً مني و أنا منه و أن من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فقد علي الله أن يؤذيهم بأيام عذابه في نار جهنم يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم أم قراء اللوح المحفوظ أعلم أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم أنت أعلم أم حكي عن ملك الأرحام و قراء اللوح المحفوظ و فيها ما أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ثم حكي عن ملك الأرحام و قراء اللوح المحفوظ و فيها ما تريدون من علي ثلاث مرات ثم قال إن علياً مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي و في رواية أحمد دعوا علياً^(٣).

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن سيرين عن أنس قال قال النبي ﷺ من حسد علياً فقد حسدني و من حسدني فقد كفر و في خبر و من حسدني فقد دخل النار^(٤).

٣٣٤
٣٩

٣- فض: [كتاب الروضة] بإسناده إلى عبد الله بن عباس أنه قال كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب و هو مغضب فقال له النبي ﷺ ما بك يا أبا الحسن قال آذوني فيك يا رسول الله فقام ﷺ و هو مغضب و قال أيها الناس من منكم آذى علياً فإنه أولكم إيماناً و أوقاكم بعهد الله أيها الناس من آذى علياً بعنه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً فقال جابر بن عبد الله الأنصاري يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلا الله قال نعم و إن شهد أن محمداً رسول الله يا جابر^(٥).

٤- يف: [الطرائف] أحمد في مسنده و ابن المغازلي في مناقبه من عدة طرق أن النبي ﷺ قال يا أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني و زاد فيه ابن المغازلي عن النبي ﷺ يا أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً فقال جابر بن عبد الله الأنصاري يا رسول الله و إن شهدوا أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله فقال يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تسفك دماؤهم و تؤخذ أموالهم و أن لا يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون.

٣٣٤
٣٩

وروى أحمد في مسنده بإسناده عن عمرو بن شاس الأسلمي و كان من أصحاب الحديبية قال كنت^(٦) مع علي^(٧) إلى اليم فغفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد غداً رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه فلما رأيته حده إلي النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو أما و الله لقد آذيتني فقلت أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله فقال بلى من آذى علياً فقد آذاني^(٨).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن مسيح^(٩) بن حاتم عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من حسد علياً فقد حسدني و من حسدني فقد كفر^(١٠).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن علي بن أحمد بن عمرو عن الحسن بن الحكم^(١١) عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن الحسين بن سليمان عن أبي الجارود عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من حسد علياً حسدني و من حسدني دخل النار و أنشدني العربي:

إني حسدت^(١٢) فزاد الله في حسدي
لا عاش من عاش يوماً غير محسود
بالحلم و الظفر أو بالبأس و الجود^(١٣)
مسا يحسد المرء إلا من فضائله

(١) تريد: وجه فلان، أي تغير من الغضب، الصحاح ج ١ ص ٤٧٢.

(٢) سورة الاحزاب، آية: ٥٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١٢ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في من آذاه.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢١٣ باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه فصل في حساده.

(٥) الروضة ص ٥٨.

(٦) في المصدر: «خرجنا» بدل «كنت».

(٧) الطرائف ج ١ ص ٧٥ - ٧٦ رقم ٩٦.

(٨) في المصدر: «مسيح» بدل «مسيح».

(٩) أمالي الطوسي ص ٦٢٣ مجلس ٢٩ حديث ٢٢.

(١٠) في المصدر: «عن الحسين بن الحكم».

(١١) في المصدر: «حسدت» بدل «حسدت».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٦٢٣ مجلس ٢٩ حديث ٢٣.

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن سعد و الحميري معا^(١) عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن الفضيل عن غزوان الضبي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا حجة الله وأنا خليفة الله وأنا صراط الله وأنا باب الله وأنا خازن علم الله وأنا المؤمن على سر الله وأنا إمام البرية بعد خير الخليفة محمد نبي الرحمة عليه السلام ^(٢).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] المكتب عن الأسدي عن سهل عن جعفر بن محمد بن بشار عن الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن أبي العلي^(٣) عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا خليفة رسول الله و وزيره و وارثه أنا أخو رسول الله و وصيه و حبيبه أنا صفي رسول الله و صاحبه أنا ابن عم رسول الله و زوج ابنته و أبو ولده أنا سيد الوصيين و وصي سيد النبيين أنا الحجة العظمى و الآية الكبرى و المثل الأعلى و باب النبي المصطفى أنا العروة الوثقى و كلمة التقوى و أمين الله تعالى ذكره على أهل الدنيا^(٤).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن الحسين بن حفص عن إبراهيم بن إسماعيل عن أبيه عن جده عن سلمة عن أبي صادق قال قال علي عليه السلام ديني دين النبي و حسبي حسب النبي فمن تناول ديني و حسبي فإنما يتناول رسول الله^(٥).

٤- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الهمداني عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه أيها الناس اسمعوا قولي و اعقلوه عني فإن الفراق قريب أنا إمام البرية و وصي خير الخليفة و زوج سيدة نساء هذه الأمة و أبو العترة الطاهرة و الأئمة الهادية أنا أخو رسول الله و وصيه و وليه و وزيره و صاحبه و صفيه و حبيبه و خليله أنا أمير المؤمنين و قائد الفر المحجلين و سيد الوصيين حربي حرب الله و سلمى سلم الله و طاعتي طاعة الله و ولايتي ولاية الله و شيعتي أولياء الله و أنصاري أنصار الله و الذي خلقتني و لم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد عليه السلام أن الناكثين و القاسطين و المارقين ملعونون على لسان النبي الأمي و قد خاب من افترى^(٦).

٥- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أحمد بن إبراهيم و أحمد بن زكريا عن محمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قال أمير المؤمنين عليه السلام و الله لقد أعطاني الله تبارك و تعالى تسعة أشياء لم يعطها أحدا قبلي ما خلا النبي عليه السلام لقد فتحت لي السبل و علمت الأنساب و أجري لي السحاب و علمت المنايا و البلايا و فصل الخطاب و لقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي و لا يكون ما فاتني من بعدي^(٧) و ما يأتي بعدي و إن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم و أتم عليهم النعم و رضي لهم^(٨) إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمد عليه السلام يا محمد أخبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت عليهم نعمتي و رضيت لهم الإسلام ديناً كل ذلك من من الله علي فله الحمد^(٩).

يز: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين مثله^(١٠).

بيان: المراد بفتح السبل كشف طرق العلوم و المعارف أو سبل السماوات كما مر و إجراء السحاب معناه ما مر و سيأتي أنه تعالى سخر لهم السحاب يذهب بهم حيث يشاءون.

(١) في المصدر اضافة: «عن عمران بن موسى».
(٢) في المصدر: «العلام».
(٣) أمالي الصدوق: ص ٤٩٩ - ٥٠٠ مجلس ٦٤ حديث ١٤.
(٤) عبارة: «ولا يكون ما فاتني بعدي» ليست في المصدر.
(٥) الخصال ج ٢ ص ٤١٤ - ٤١٥ باب التسعة حديث ٥.
(٦) أمالي الصدوق: ص ٩٢ مجلس ١٠ حديث ٧.
(٧) أمالي الصدوق: ص ٧٠٢ - ٧٠٣ مجلس ٨٨ حديث ٩.
(٨) كلمة: «لهم» ليست في المصدر.
(٩) بصائر الدرجات ص ٢٢١ ج ٤ باب ٩ حديث ٤.
(١٠) في المصدر اضافة: «عن عمران بن موسى».

وقال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾^(١) أي فصل الخطاب بتميز الحق عن الباطل أو الكلام المخلص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستئناف والإضمار والإظهار والحذف والتكرار ونحوها وإنما سمي به أما بعد لأنه بفضل المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل كما جاء في وصف كلام الرسول ﷺ فصل لا نزر ولا هذر^(٢).

٦-ل: [الخصال] علي بن محمد المعروف بابن مقبرة عن محمد بن أحمد بن المؤمل عن محمد بن علي بن خلف عن نصر بن مزاحم عن عمر^(٣) بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن جده ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ كان لي من رسول الله عشر خصال^(٤) ما أحب أن يكون لي بإحداهن^(٥) ما طلعت عليه الشمس قال لي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأقرب الخلائق مني في الموقف وأنت الوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال وأنت أخذ لوائي في الدنيا والآخرة وإنك وليي وولي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله^(٦).

٧-ل: [الخصال] ماجولويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبياته عن علي ﷺ قال كان لي عشر من رسول الله لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي قال لي يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة^(٧) وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمئزول الأخوين وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وليك وليي وولي ولي الله^(٨).

لي: [الأمالي للصدوق] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده يحيى بن الحسن عن إبراهيم بن علي والحسن بن يحيى معا عن نصر بن مزاحم مثله^(٩).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن محمد بن يحيى عن جده عن إبراهيم والحسن بن يحيى جميعا عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي مثله^(١٠).

٨-ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن العباس عن محمد بن خالد بن إبراهيم عن إسماعيل بن موسى عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ﷺ قال قال ﷺ كانت لي من رسول الله ﷺ عشر خصال ما يسرنني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت فقال^(١١) بعض أصحابه بينها لنا يا علي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي أنت الوصي وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال وليك وليي وعدوك عدوي وأنت سيد المسلمين من بعدي وأنت أخي وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة^(١٢).

٩-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ كان لي من رسول الله ﷺ عشر ما يسرنني بالواحدة منهن ما طلعت عليه الشمس قال أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ومنزلك تجاه منزلي في الجنة كما يتواجه الإخوان في الله وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة وأنت وصيي ووارثي وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة شفاعتك شفاعتي وليك وليي وولي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله^(١٣).

١٠-يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن ابن أبيان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن

(١) سورة ص، آية: ٢٠.

(٢) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٠٩.

(٤) من المصدر.

(٣) في المصدر: «عمرو».

(٦) الخصال ج ٢ ص ٤٢٨ - ٤٢٩ باب العشرة حديث ٦.

(٥) في المصدر: «ما أحب أن لي بإحداهن».

(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٢٩ باب العشرة حديث ٧.

(٧) في المصدر: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

(١٠) لم نثره علي في نسختنا من المصدر.

(٩) أمالي الصدوق ص ١٣٦ مجلس ١٨ حديث ٨.

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠٩ باب العشرة حديث ٨.

(١١) في المصدر إضافة: «له».

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٤٣٠ باب العشرة حديث ٩.

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أنا الهادي أنا المهدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال وأنا ملجأ كل ضعيف وأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ^(١) وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» ^(٢) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله ^(٣).

بيان: قوله عليه السلام أنا حبل الله إشارة إلى قوله تعالى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» ^(٤) وإنما شبه بالحبل لأنه وسيلة الخلق إذ به وبولايته ومتابعته يصلون إلى قرب الله وحبه وكرامته وجنته فكانه حبل ممدود بين الله وبين الخلق قال الجزري فيه هو حبل الله المتين أي نور هداة وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد والميثاق ^(٥) قوله عليه السلام وأنا عروة الله الوثقى إشارة إلى قوله تعالى «فَقَدْ اسْتَشَفَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» ^(٦) والعروة ما يتمسك به وكلمة التقوى إشارة إلى قوله تعالى «وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» ^(٧) وقد مر بيانها قوله عليه السلام وأنا عين الله أي شاهده على عباده من العين بمعنى الباصرة أو الجاسوس وقال الجزري في حديث عمر إن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي عليه السلام فاستعدى عليه ^(٨) فقال ضربك بحق أصابته عين من عيون الله أراد خاصة من خواص الله ووليا من أولياء الله ^(٩).

وشبه عليه السلام باللسان لأن اللسان يعبر ويظهر ما يريد الرجل إظهاره وهو صلوات الله عليه يسبين علومه تعالى وأسراره واليد النعمة والرحمة وهو مجاز شائع والمراد بالجنب إما الجانب والناحية وهو صلوات الله عليه الناحية التي أمر الله الخلق بالتوجه إليها أو هو كناية عن قربهم من جنبه تعالى وأن قربه تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم كما أن من أراد أن يقرب من الملك يجلس بجنبه ومن يجلس بجنبه فهو أقرب الخلق إليه وأعزهم إليه.

قال الكفعمي قال الباقر ^(١٠) معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» ^(١١) يعني في ولاية أوليائه وقال الطبرسي في مجمعه الجنب القرب أي يا حسرتي على ما فرطت في قرب الله وجواره وفلان في جنب فلان أي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ» ^(١٢).

١١- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) أبو عمرو ^(١٣) عن ابن عقدة عن إبراهيم بن محمد بن إسحاق ^(١٤) عن الحسن بن عمرو عن رشيد عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول نحن النجباء وأفرطنا أفرات الأنبياء حزينا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا ^(١٥).

بيان: الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة ومنه قيل للطفل إذا مات أنه فرط فالمعنى أن أولادنا أولاد الأنبياء أو المعنى أن من يموت منا يتقدم الأنبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية كما قال النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض.

١٢- لي: (الأمالى للصدوق) أبي عن سعد ^(١٦) عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن ابن طريف عن ابن

(١) في معاني الاخبار: «وكلمة الله التقوى».

(٢) التوحيد ص ١٦٤ - ١٦٥ باب ٢٢ معنى جنب الله عزوجل حديث ٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٦.

(٥) سورة الفتح، آية: ٢٦.

(٦) في المصدر إضافة: «عمر».

(٧) في المصدر: قال الصادق عليه السلام.

(٨) مصباح الكفعمي ص ٧٩ في الهامش وما نقله عن الطبرسي فقد جاء في مجمع البيان ج ٨ ص ٥٠٥ بتصرف. و الآية الاخيرة من سورة النساء: ٣٦.

(٩) في المصدر إضافة: «عن إسحاق بن بريد، عن سعد بن صادم».

(١٠) (الأمالى الطوسي ص ٢٧٠ مجلس ١٠ حديث ٤٠.

(١١) في المصدر إضافة: «عن الهيثم بن أبي مسروق النهري».

(١٢) في المصدر إضافة: «عن الهيثم بن أبي مسروق النهري».

نبأته قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة أنا سيد الوصيين وصي سيد النبيين أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين أنا المتختم باليمين والمعرف للجبين أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين أنا صاحب بدر وحنين أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين أنا وارث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين أهل موالاتي مرحومون وأهل عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله ﷺ كثيراً ما يقول يا علي جيك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك^(١).

بيان: قوله ﷺ أنا الضارب بالسيفين أي بسيف التنزيل في حياة الرسول ﷺ وبسيف التأويل بعده أو أنه أخذ بسيفين في بعض الغزوات معاً أو سيفاً بعد سيف كما كان في غزوة أحد أعطاه النبي ﷺ ذا الفقار بعد تكسر سيفه أو إشارة إلى ما هو المشهور من أن ذا الفقار كان ذا شعبتين قوله ﷺ والحامل على فرسين أي فارسين أو أنه ركب في بعض الغزوات على فرس بعد فرس وفي بعض النسخ قوسين ويجري فيه أكثر الاحتمالات المذكورة في السيفين ويحتمل أن يكون المراد التعرض لراميين دفعة واحدة.

١٣- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن داود الرقي عن الثمالي عن أبي الحجاز قال قال أمير المؤمنين ﷺ إن رسول الله ﷺ ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي وكلفت ما تكلف الأوصياء قبلي والله المستعان فإن^(٢) رسول الله ﷺ قال في مرضه لست أخاف عليك أن تضل بعد الهدى ولكن أخاف عليك فساق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل على أن ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا فما كان من خير فلنا ولشيعتنا وثلث الباقي أشركتنا فيه الناس فما كان من شر^(٣) فلعدونا ثم قال ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤) إلى آخر الآية فنحن أهل البيت وشيعتنا أولوا الألباب والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا هم المهتدون^(٥).

١٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن أبي الحصين الأسدي عن أبي بصير عن أبي جعفر قال خرج أمير المؤمنين ﷺ ذات ليلة بعد عتمة^(٦) وهو يقول همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الإمام وعليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى ﷺ^(٧).

١٥- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بعض من^(٨) رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ أنه قال الفضل لمحمد ﷺ وهو المقدم على الخلق جميعاً لا يتقدمه أحد وعلي^(٩) المتقدم من بعده والمتقدم بين يدي علي^(١٠) كالمتقدم بين يدي رسول الله ﷺ وكذلك يجري للأئمة بعده^(١١) واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها ورباطه^(١٢) على سبيل هداة لا يهتدي هاد من ضلالة إلا بهم ولا يضل خارج من هدى إلا بتقصير عن حقه وأمناء الله على ما أهبط من علم^(١٣) أو عذر أو نذر وشهادته على خلقه والحجة البالغة على من في الأرض جرى لأخروهم من الله مثل الذي أوجب لأولهم فمن اهتدى بسبيلهم وسلم لأمرهم فقد استمسك بحبل الله المتين وعروة الله الوثقى ولا يصل إلى شيء من ذلك إلا بعون الله وإن أمير المؤمنين ﷺ قال أنا قسيم بين الجنة والنار لا يدخلها أحد إلا على أحد قسمي وأنا^(١٤) الفاروق الأكبر وقرن من حديد وباب الإيمان وإني لصاحب العصا والميسم لا يتقدمني أحد إلا أحمد وإن رسول الله ﷺ ليده فيكسي ثم ادعى فأكسى^(١٥) ثم يدعى فيستنطق فينطق ثم ادعى فأنطق على حد منطقته ولقد أقرت لي جميع الأوصياء والأنبياء بمثل ما أقرت به

(١) آمالي الصدوق ص ٧٧ مجلس ٧ حديث ٧.

(٢) في المصدر: «فما كان فيه من شر».

(٣) في المصدر: «فما كان فيه من شر».

(٤) بصائر الدرجات ج ٣، ص ١٤١ باب ٣ (نادر من الباب) حديث ٧.

(٥) في المصدر: «ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة».

(٦) بصائر الدرجات ص ١٩٨ ج ٤ باب ٤ حديث ١٣.

(٧) في المصدر: «من بعده».

(٨) في المصدر: «علي من أهبط الله من علم».

(٩) عبارة: «ثم ادعى فأكسى» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «وأنى».

(١١) في المصدر: «وأنى».

(١٢) في المصدر: «وأنى».

(١٣) في المصدر: «وأنى».

(١٤) في المصدر: «وأنى».

(١٥) في المصدر: «وأنى».

(١٦) في المصدر: «وأنى».

(١٧) في المصدر: «وأنى».

(١٨) في المصدر: «وأنى».

(١٩) في المصدر: «وأنى».

(٢٠) في المصدر: «وأنى».

(٢١) في المصدر: «وأنى».

(٢٢) في المصدر: «وأنى».

(٢٣) في المصدر: «وأنى».

(٢٤) في المصدر: «وأنى».

(٢٥) في المصدر: «وأنى».

(٢٦) في المصدر: «وأنى».

(٢٧) في المصدر: «وأنى».

(٢٨) في المصدر: «وأنى».

(٢٩) في المصدر: «وأنى».

(٣٠) في المصدر: «وأنى».

(٣١) في المصدر: «وأنى».

(٣٢) في المصدر: «وأنى».

(٣٣) في المصدر: «وأنى».

(٣٤) في المصدر: «وأنى».

(٣٥) في المصدر: «وأنى».

(٣٦) في المصدر: «وأنى».

(٣٧) في المصدر: «وأنى».

(٣٨) في المصدر: «وأنى».

(٣٩) في المصدر: «وأنى».

(٤٠) في المصدر: «وأنى».

(٤١) في المصدر: «وأنى».

(٤٢) في المصدر: «وأنى».

(٤٣) في المصدر: «وأنى».

(٤٤) في المصدر: «وأنى».

(٤٥) في المصدر: «وأنى».

(٤٦) في المصدر: «وأنى».

(٤٧) في المصدر: «وأنى».

(٤٨) في المصدر: «وأنى».

(٤٩) في المصدر: «وأنى».

(٥٠) في المصدر: «وأنى».

(٥١) في المصدر: «وأنى».

(٥٢) في المصدر: «وأنى».

(٥٣) في المصدر: «وأنى».

(٥٤) في المصدر: «وأنى».

(٥٥) في المصدر: «وأنى».

(٥٦) في المصدر: «وأنى».

(٥٧) في المصدر: «وأنى».

(٥٨) في المصدر: «وأنى».

(٥٩) في المصدر: «وأنى».

(٦٠) في المصدر: «وأنى».

(٦١) في المصدر: «وأنى».

(٦٢) في المصدر: «وأنى».

(٦٣) في المصدر: «وأنى».

(٦٤) في المصدر: «وأنى».

(٦٥) في المصدر: «وأنى».

(٦٦) في المصدر: «وأنى».

(٦٧) في المصدر: «وأنى».

(٦٨) في المصدر: «وأنى».

(٦٩) في المصدر: «وأنى».

(٧٠) في المصدر: «وأنى».

(٧١) في المصدر: «وأنى».

(٧٢) في المصدر: «وأنى».

(٧٣) في المصدر: «وأنى».

(٧٤) في المصدر: «وأنى».

(٧٥) في المصدر: «وأنى».

(٧٦) في المصدر: «وأنى».

(٧٧) في المصدر: «وأنى».

(٧٨) في المصدر: «وأنى».

(٧٩) في المصدر: «وأنى».

(٨٠) في المصدر: «وأنى».

(٨١) في المصدر: «وأنى».

(٨٢) في المصدر: «وأنى».

(٨٣) في المصدر: «وأنى».

(٨٤) في المصدر: «وأنى».

(٨٥) في المصدر: «وأنى».

(٨٦) في المصدر: «وأنى».

(٨٧) في المصدر: «وأنى».

(٨٨) في المصدر: «وأنى».

(٨٩) في المصدر: «وأنى».

(٩٠) في المصدر: «وأنى».

(٩١) في المصدر: «وأنى».

(٩٢) في المصدر: «وأنى».

(٩٣) في المصدر: «وأنى».

(٩٤) في المصدر: «وأنى».

(٩٥) في المصدر: «وأنى».

(٩٦) في المصدر: «وأنى».

(٩٧) في المصدر: «وأنى».

(٩٨) في المصدر: «وأنى».

(٩٩) في المصدر: «وأنى».

(١٠٠) في المصدر: «وأنى».

(١٠١) في المصدر: «وأنى».

(١٠٢) في المصدر: «وأنى».

(١٠٣) في المصدر: «وأنى».

(١٠٤) في المصدر: «وأنى».

(١٠٥) في المصدر: «وأنى».

(١٠٦) في المصدر: «وأنى».

(١٠٧) في المصدر: «وأنى».

(١٠٨) في المصدر: «وأنى».

(١٠٩) في المصدر: «وأنى».

(١١٠) في المصدر: «وأنى».

(١١١) في المصدر: «وأنى».

(١١٢) في المصدر: «وأنى».

(١١٣) في المصدر: «وأنى».

(١١٤) في المصدر: «وأنى».

(١١٥) في المصدر: «وأنى».

(١١٦) في المصدر: «وأنى».

(١١٧) في المصدر: «وأنى».

(١١٨) في المصدر: «وأنى».

(١١٩) في المصدر: «وأنى».

(١٢٠) في المصدر: «وأنى».

(١٢١) في المصدر: «وأنى».

(١٢٢) في المصدر: «وأنى».

(١٢٣) في المصدر: «وأنى».

(١٢٤) في المصدر: «وأنى».

(١٢٥) في المصدر: «وأنى».

(١٢٦) في المصدر: «وأنى».

(١٢٧) في المصدر: «وأنى».

(١٢٨) في المصدر: «وأنى».

(١٢٩) في المصدر: «وأنى».

(١٣٠) في المصدر: «وأنى».

(١٣١) في المصدر: «وأنى».

(١٣٢) في المصدر: «وأنى».

(١٣٣) في المصدر: «وأنى».

(١٣٤) في المصدر: «وأنى».

(١٣٥) في المصدر: «وأنى».

(١٣٦) في المصدر: «وأنى».

(١٣٧) في المصدر: «وأنى».

(١٣٨) في المصدر: «وأنى».

(١٣٩) في المصدر: «وأنى».

(١٤٠) في المصدر: «وأنى».

(١٤١) في المصدر: «وأنى».

(١٤٢) في المصدر: «وأنى».

(١٤٣) في المصدر: «وأنى».

(١٤٤) في المصدر: «وأنى».

(١٤٥) في المصدر: «وأنى».

(١٤٦) في المصدر: «وأنى».

(١٤٧) في المصدر: «وأنى».

(١٤٨) في المصدر: «وأنى».

(١٤٩) في المصدر: «وأنى».

(١٥٠) في المصدر: «وأنى».

(١٥١) في المصدر: «وأنى».

(١٥٢) في المصدر: «وأنى».

(١٥٣) في المصدر: «وأنى».

(١٥٤) في المصدر: «وأنى».

(١٥٥) في المصدر: «وأنى».

(١٥٦) في المصدر: «وأنى».

(١٥٧) في المصدر: «وأنى».

(١٥٨) في المصدر: «وأنى».

(١٥٩) في المصدر: «وأنى».

(١٦٠) في المصدر: «وأنى».

(١٦١) في المصدر: «وأنى».

(١٦٢) في المصدر: «وأنى».

(١٦٣) في المصدر: «وأنى».

(١٦٤) في المصدر: «وأنى».

(١٦٥) في المصدر: «وأنى».

(١٦٦) في المصدر: «وأنى».

(١٦٧) في المصدر: «وأنى».

(١٦٨) في المصدر: «وأنى».

(١٦٩) في المصدر: «وأنى».

(١٧٠) في المصدر: «وأنى».

(١٧١) في المصدر: «وأنى».

(١٧٢) في المصدر: «وأنى».

(١٧٣) في المصدر: «وأنى».

(١٧٤) في المصدر: «وأنى».

(١٧٥) في المصدر: «وأنى».

(١٧٦) في المصدر: «وأنى».

(١٧٧) في المصدر: «وأنى».

(١٧٨) في المصدر: «وأنى».

(١٧٩) في المصدر: «وأنى».

(١٨٠) في المصدر: «وأنى».

(١٨١) في المصدر: «وأنى».

(١٨٢) في المصدر: «وأنى».

(١٨٣) في المصدر: «وأنى».

(١٨٤) في المصدر: «وأنى».

(١٨٥) في المصدر: «وأنى».

(١٨٦) في المصدر: «وأنى».

(١٨٧) في المصدر: «وأنى».

(١٨٨) في المصدر: «وأنى».

(١٨٩) في المصدر: «وأنى».

(١٩٠) في المصدر: «وأنى».

(١٩١) في المصدر: «وأنى».

(١٩٢) في المصدر: «وأنى».

(١٩٣) في المصدر: «وأنى».

(١٩٤) في المصدر: «وأنى».

(١٩٥) في المصدر: «وأنى».

(١٩٦) في المصدر: «وأنى».

(١٩٧) في المصدر: «وأنى».

(١٩٨) في المصدر: «وأنى».

(١٩٩) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٠) في المصدر: «وأنى».

(٢٠١) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٢) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٣) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٤) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٥) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٦) في المصدر: «وأنى».

(٢٠٧) في المصدر: «وأنى».

لمحمد ﷺ ولقد أعطيت السبع التي لم يسبقني إليها أحد علمت الأسماء والحكومة بين العباد وتفسير الكتاب وقسمة الحق من المغانم بين بني آدم فما شذ عنني من العلم شيء إلا وقد علمتني المبارك ولقد أعطيت حرفاً يفتح ألف حرف ولقد أعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصة من الله ورسوله^(١).

بيان: قوله ورابطه على سبيل هداية أي ربطوا أنفسهم لهداية الخلق والرابط أيضاً الراهب والزاهد والحكيم والقرن الحصن شبه نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزاقته وحمايته للخلق وقد مر تفسيره.

١٦- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به النبي ﷺ علي عليه السلام أخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ﷺ ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه بغيره هلك وكذلك جرى لأئمة الهدى واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وقال عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح الرسل بمثل ما أقروا لمحمد ﷺ ولقد حملت على مثل حملته وهي حمولة الرب تبارك وتعالى وإن رسول الله يدعى فيكسى ويستنطق فينطق ثم ادعى فأكسى فاستنطق فأنطق على حد منطق ولقد أعطيت خلاصاً ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب^(٢) وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني أبشر بإذن الله^(٣) وأؤدي عنه كل ذلك منا من الله مكنتني فيه بعلمه^(٤).

بيان: قوله ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله أي فلي أيضاً الفضل على جميعهم بضم المقدمة السابقة ويحتمل أن يكون المراد تفضيله ﷺ على نفسه أي له الفضل على جميع الخلق حتى علي وولي الفضل على من سواه وقال الفيروز آبادي تعقبه أخذه بذنب كان منه وعن الخبر شك فيه وعاد للسؤال عنه وتعقبه طلب عورته أو عثرته^(٥).

أقول لعل المعنى من شك في شيء من أحكامه بأن يكون علي بمعنى عن أو من عاب عليه واعتراض بتضمن معنى الطعن والاعتراض أو المتقدم عليه في شيء بأن يجعله عقبه وخلفه وأراد التقدم عليه أو بأن يجعل حكمه عقبه ووراء ظهره فلا يعمل به وفي رواية سليمان بن خالد وسعيد الأخرج على ما في أكثر نسخ الكافي المغيب^(٦) قوله في صغيرة أو كبيرة صفات للخلة أو المسألة أو نحوها قوله أن تميد أي كراهة أن تميد والميد التحرك والاضطراب وسمي ﷺ بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل أو هو أول من أظهر الإسلام ففرق بين الإيمان والكفر وقوله أنا صاحب العصا والميسم إشارة إلى أنه صلوات الله عليه دابة الأرض وقد روى العامة عن حذيفة أن النبي ﷺ قال دابة الأرض طولها سبعون ذراعاً لا يفوتها هارب فتقسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عينيه ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلبو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وسيأتي تفصيل القول في ذلك في باب الرجعة من كتاب الغيبة^(٧) والحمولة بالضم الأحمال والمراد أعباء النبوة وأسرار الخلافة والتكاليف الشاقة التي تختص بهم.

١٧- ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعد بن عيسى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الإسلام وموارد الكفر وأنا صاحب

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ ج ٤ باب ٩ الحديث ٢.

(٢) في المصدر: «والأنساب».

(٣) في المصدر: «أنش بإذن الله».

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١١٠ - ١١١.

(٥) أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧ باب أن الأئمة هم أركان الأرض حديث ٢.

(٦) راجع ج ٥٦ ص ١٢٤ من المطبوعة.

الميسم وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الكرات ودولة الدول فأسألوني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد كل نبي بعثه الله^(١).

بيان: قوله ﷺ ومولد الإسلام أي من يعلم الله وقت ولادته أنه يموت على الإسلام وكذا مورد الكفر قوله ﷺ وأنا صاحب الكرات أي الرجعات إلى الدنيا أو الحملات في الحروب والدولة الغلبة أي أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب أو المعنى أنه كان دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء بسبب أنوارنا أو كان غلبتهم على الأعادي بالتوسل بنا كما دلت عليه الأخبار الكثيرة أو المعنى أن لي علم كل كرة وعلم كل دولة والتفريع يؤيد الأخير.

١٨- شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن إسحاق بن بريد^(٢) عن سهل بن سليمان عن محمد بن سعيد^(٣) عن الأصبع بن نباتة قال خطب علي^(٤) الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين وخاتم الوصيين وارث الوراثة^(٥) أنا قسيم النار وهازن الجنان وصاحب الحوض وليس منا أحد إلا وهو عالم بجميع أهل ولايته وذلك قوله عز وجل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥).

بيان: قوله وغاية السابقين أي لا يسبقني سابق فإن كل سابق إنما يسبق إلى الغاية في المضمار ولا يتعداها.

١٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تذكروا الفخر عند عمر فأنشأ أمير المؤمنين ﷺ.

وينا أقدام دعائم الإسلام	الله أكرمنا بنصر نبيه
وأعزنا بالنصر والإقدام	وبسنا أعز نبيه وكتابه
منه الجماعم عن فراخ الهام ^(٦)	في كل معترك ^(٦) تطير سيوفنا
بفرائض الإسلام والأحكام	ويزورنا جبريل في أبياتنا
ومحرم لله كل حرام	فتكون أول مستحل حله
ونظامها وزمام كل زمام ^(٨)	نحن الخيار من البرية كلها

٢٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سئل أمير المؤمنين ﷺ كيف أصبحت فقال أصبحت وأنا الصديق الأكبر^(٩) والفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شيء عليم وأنا عين الله وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسمائه وأنا أحيى وأميت^(١٠) وأنا حي لا أموت.

فتعجب الأعرابي من قوله فقال ﷺ أنا الأول أول من آمن برسول الله ﷺ وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده وأنا الظاهر ظاهر الإسلام وأنا الباطن بطن من العلم وأنا بكل شيء عليم فأني عليم بكل شيء أخبر الله به نبيه فأخبرني به فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة وأما جنب الله فأن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ومن فرط في فقد فرط في الله ولم يجز لنبي نبوة حتى يأخذ خاتما من محمد ﷺ فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين وأنا سيد الوصيين وأما خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله ﷺ يقول صادق وأنا أحيى أحيى سنة رسول الله وأنا أميت أميت البدعة وأنا حي لا أموت لقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١١).

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٢ ج ٤ باب ٩ حديث ٥. (٢) في المصدر: «إسحاق بن يزيد».

(٣) في المصدر: «محمد بن سعد». (٤) في المصدر: «و وارث النبيين».

(٥) اليقين في أمرة أمير المؤمنين ١٨٩ باب ١٩٦ والاية من سورة الرعد: ٧.

(٦) في المصدر: «بكل معترك». (٧) الهام: الدابة: الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٧٠ - ١٧١ باب ما تفرّد به من مناقبه فصل في قرباته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٩) في المصدر: «و أنا الصديق الأول». (١٠) في المصدر: «و أنا أحيى وأميت».

(١١) سورة آل عمران، آية: ١٦٩.

كتاب أبي بكر الشيرازي إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة فقال فيها معاشر المؤمنين والمسلمين إن الله عز وجل أنشأني على نفسه فقال هو الأول يعني قبل كل شيء والآخر يعني بعد كل شيء والظاهر على كل شيء والباطن لكل شيء سواء علمه عليه سلوني قبل أن تفقدوني فانا الأول وأنا الآخر إلى آخر كلامه فبكى أهل البصرة كلهم وصلوا عليه^(١).

وقال أنا دحوت أرضها وأنشأت جبالها وفجرت عيونها وشقت أنهارها وغرست أشجارها وأطعمت ثمارها وأنشأت سحابها وأسمنت رعدا ونورت برقها وأضحت شمسها وأطلعت قمرها وأنزلت قطرها ونصبت نجومها وأنا البحر القمام الزاخر وسكنت أطوادها وأنشأت جوارى الفلك فيها وأشرقت شمسها وأنا جنب الله و كلمته و قلب الله و بابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا أغفر لكم خطاياكم و أزيد المحسنين و بي و على يدي تقوم الساعة و في يرتاب المبطلون و أنا الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و بكل شيء عليم^(٢).

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام أنا دحوت أرضها يقول أنا و ذريتي الأرض التي يسكن إليها و أنا أرسيت جبالها يعني الأئمة من^(٣) ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم و فجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه و جرى على لسانه و شقت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا و أنا غرست أشجارها يعني الذرية الطيبة و أطعمت ثمارها يعني أعمالهم الزكية و أنا أنشأت سحابها يعني ظل من استظل ببنائها و أنا أنزلت قطرها يعني حياة و رحمة و أنا أسمنت رعدا يعني لما يسمع من الحكمة و نورت برقها يعني بنا استنارت البلاد و أضحت شمسها يعني القائم منا نور على نور ساطع و أطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي و أنا نصبت نجومها يهتدى بنا و يستضاء بنورنا و أنا البحر القمام الزاخر يعني أنا إمام الأئمة^(٤) و عالم العلماء و حاكم^(٥) الحكماء و قائد القادة يفيض علمي ثم يعود إلي كما أن البحر يفيض ماؤه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله و أنا أنشأت جوارى الفلك فيها يقول أعلام الخير و أئمة الهدى مني و سكنت أطوادها يقول فقأت عين الفتنة و أقتل أصول الضلالة و أنا جنب الله و كلمته و أنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله و أنا باب الله يعني من توجه بي إلى الله غفر له و قوله بي و على يدي تقوم الساعة يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين و لي المقام المشهود^(٦).

٢١- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى قال وجدت في بعض الكتب عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن قتيبة عن أبي العلاء الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا وجه الله و أنا جنب الله و أنا الأول و أنا الآخر و أنا الظاهر و أنا الباطن و أنا وارث الأرض و أنا سبيل الله و به عزمت عليه فقال معروف بن خربوذ لها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو^(٧).

بيان: و به عزمت عليه أي بالله أقسمت على الله عند سؤال الحوائج عنه.

٢٢- فض: [كتاب الروضة] من قول علي عليه السلام.

نعمة من خالق العرش بها قد خصنيها	أنا للحرب أليها و بنفسي أصطليها
و لي السبقة في الإسلام طفلا و وجيها	و أنا حامل لواء الحمد يوما أحتويها
ثم فخرني برسول الله إذ زوجنيها	ولي الفضل على الناس بفاطم و بنيتها
ولقد زفني العلم لكي صرت فقيها ^(٨)	وإذا أنزل ربي آية علمنيها

٢٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن محرز الخراساني عن جعفر بن محمد الفزاري عن أحمد بن ميثم الميثمي^(٩) عن عبد الواحد بن علي قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنا أورث^(١٠) من النبيين إلى الوصيين

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٥ - ٣٨٦ باب في قضايا امير المؤمنين عليه السلام في قضايه في خلافته.

(٢) في المصدر: «و أنا بكل شيء عليم».

(٣) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «و حكم».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٧ في قضايه في خلافته.

(٦) الروضة ص ١٩٠.

(٧) اختيار رجال الكشي ص ٢١١ رقم ٣٧٤.

(٨) في المصدر: «أنا أؤدى».

(٩) في المصدر اضافة: عن احمد بن محرز الخراساني.

ومن الوصيين إلى النبيين وما بعث الله نبيا إلا وأنا أقضي دينه وأنجز عداته ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر
لقد وفدت إلى ربي اثني عشر وفادة فعرفني نفسه وأعطانني مفاتيح الغيب ثم قال أنا الفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل
وأنا أدخل أوليائي الجنة وأعدائي النار أنا الذي قال الله «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ
الْمَلَائِكَةُ وَفُضِي الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»^(١).

٢٤- فور: (تفسير فرات بن إبراهيم) عبد الرحمن بن الحسن التميمي البزاز معتنعا عن أبي عبد الله عن أبيه عن
جده عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة وكان فيما قال والله إني لديان الناس يوم
الدين وقسم بين^(٢) الجنة والنار لا يدخلها الداخل إلا على أحد قسمي وأنا^(٣) الفاروق الأكبر وإن جميع الرسل وال
الملائكة والأرواح خلقوا لخلقنا ولقد أعطيت التسع الذي لم يسبقني إليها أحد علمت فصل الخطاب وبصرت سبيل
الكتاب وأزجل إلى السحاب^(٤) وعلمت علم المنايا والبلايا والقضايا وبي كمال الدين وأنا النعمة التي أنعمها الله
على خلقه كل ذلك من من الله من به علي^(٥) ومنا الرقيب على خلق الله ونحن قسم^(٦) الله وحجته بين العباد إذ
يقول الله «اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا»^(٧) فنحن أهل بيت عصمتنا الله من أن
نكون فتنين أو كذابين أو ساحرين أو زيانين^(٨) فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منا ولا نحن منه إنا أهل
بيت طهرنا الله من كل نجس نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا أعطانا الله عشر خصال لم يكن لأحد قبلنا
ولا يكون لأحد بعدنا العلم والحلم واللطف والنبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف والطهارة
فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أقر الله به فما ذا
بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ»^(٩).

بيان: قال الفيروز آبادي زجله وبه رماء ودفعه وبالرمح زجه والحمام أرسلها^(١٠).

٢٥- نهج: (نهج البلاغة) فقلت بالأمر حين فقلوا وتطلعت حين تعتوا^(١١) ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت
أخضهم صوتا وأعلامهم فوتا فطرت بعنائها واستبدت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم
يكن لأحد في مهمز ولا لقاتل في معجز الدليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق
منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره أتراني أكذب على رسول الله والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من
كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري^(١٢).

بيان: التمتع الاضطراب في الكلام من حصر أو عي والقوت السبق إلى الشيء والضميران في
عنائها ورهانها راجعان إلى الفضيلة بقرينة المقام والاستبداد الانفراد قوله عليه السلام فإذا طاعتي قد
سبقت بيعتي أي طاعتي لرسول الله ﷺ فيما أمرني به من ترك القتال معهم إذا غصبوا خلافتي و
لم أجد ناصرا سبقت بيعتي وصارت سببا لها وميثاق الرسول في ذلك كان في عنقي أو المعنى لما
أطاعني الناس لم أجد بدا من قبول بيعتهم لي فصار ميثاق بيعتهم في عنقي أو طاعتي لغيري سبقت
و غلبت بيعة الناس لي في زمن الرسول وصار الأمر ظاهرا بالعكس فحصل لغيري من خلفاء
الجور في عنقي الميثاق كذا خطر بالبال وهو عندي أظهر وقيل المراد بالطاعة طاعته لله ولرسوله
وبالميثاق بالبيعة بيعته للخلفاء أي لا يضرني بيعتي لهم ولا يلزمني القيام بلوازمها فإن طاعتي لله
قد سبقت بيعتي فإني أول من أطاع الله وأمن به وبرسوله فلا يلزمني مبايعتي لهم مع كونها خلاف
ما أمر الله ورسوله به.

(١) تفسير فرات ص ٦٧ رقم ٣٧ ملخصا، والاية من سورة البقرة: ٢١٠.

(٢) كلمة: «بين» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «وإني».

(٤) في نسخة من المصدر: «أدخل إلى السحبات».

(٥) في المصدر: «قسم».

(٦) في المصدر: «زيانين» بدل «زيانين».

(٧) تفسير فرات ص ١٧٨ - ١٧٩ رقم ٢٣٠ والاية من سورة يونس: ٣٢.

(٨) القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٩٩.

(٩) نهج البلاغة، ص ٨٠ - ٨١ خطبة ٣٧.

(١٠) في المصدر: «و تطلعت حين تعتوا، و نطق حين تعتوا».

٢٦- أقول وجدت في كتاب سليم بن قيس روى ابن أبي عياش عنه قال سمعت علياً عليه السلام يقول كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرنى بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت فليل له سمها ^(١) لنا يا أمير المؤمنين فقال قال لي رسول الله ﷺ أنت الأخ ^(٢) وأنت خليلي وأنت الوصي وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال في كل غيبة أغيبها ومنزلتك مني كمزنتني من ربي وأنت الخليفة في امتي وليك وليي وعدوك عدوي وأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي.

ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال يا معشر الصحابة والله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد إلي فيه رسول الله ﷺ فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه ^(٣) فوالله ^(٤) ما ذكر العالمون ذكراً ^(٥) أحب إلي رسول الله ﷺ مني وصلى القليلين كصلاتي صليت صيباً ولم أرهق حلماً وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة من رسول الله تحتي هي في زمانها كمریم بنت عمران في زمانها وإن ^(٦) الحسن والحسين سبطا هذه الأمة وهما من محمد كمكان العينين من الرأس وأما أنا فكمكان اليد ^(٧) من البدن وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ^(٨).

باب ٩١ جوامع مناقبه صلوات الله عليه وفيه كثير من النصوص

١- ج: [الإحتجاج] قال سليم بن قيس حدثني سلمان والمقداد وحدثني بعد ذلك أبو ذر ثم سمعته من علي بن أبي طالب قالوا إن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لما سمع به لعلي عليه السلام فاخر العرب فأنت فيهم ^(٩) أكرمهم ابن عم وأكرمهم صهراً وأكرمهم نفساً ^(١٠) وأكرمهم زوجة وأكرمهم أخاً وأكرمهم عما وأكرمهم ولداً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً وأعظمهم غناءً ^(١١) بنفسك ومالك وأنت أقرؤهم لكتاب الله ^(١٢) وأعلمهم بسنتي وأشجعهم لقاءً وأجودهم كفاً وأزهدهم في الدنيا وأشدهم اجتهاداً وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً وأحبهم إلى الله وإلى سبقي بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله ثم تقتل شهيداً تخضب لحيك من دم رأسك فأتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه ^(١٣).

٢- ج: [الإحتجاج] قال سليم بن قيس سألت رجلاً علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له وأنا أسمع أخبرني بأفضل منقبة لك قال ما أنزل الله في كتابه قال وما أنزل فيك قال «أَمَعَنَّ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُنْزِلُ شَاهِدٌ مِنْهُ» ^(١٤) قال أنا الشاهد من رسول الله ﷺ وقوله «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» ^(١٥) إياي عنى بمن عنده علم الكتاب فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلا ذكره مثل قوله «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ^(١٦) وقوله «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ»

(١) في المصدر: «بينها».

(٢) في المصدر إضافة: «ليكون الإيمان أثبت في قلبه من جبل أحد في مكانه ومن لم تصر مدتنا في قلبه انماث الإيمان في قلبه كانيات الملح في الماء».

(٣) في المصدر: «والله ثم والله».

(٤) في المصدر: «أقول لكم الثالثة إن الحسن».

(٥) في المصدر: «أكرمهم نفساً».

(٦) في المصدر: «أكرمهم نفساً» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «بكتاب الله» بدل «لكتاب الله».

(٨) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(٩) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١٠) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١١) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١٢) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١٣) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١٤) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١٥) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

(١٦) في المصدر: «غنى» بدل «عناء».

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله و حبه عبادة الله و اتباعه فريضة الله و أولياؤه أولياء الله و أعداؤه أعداء الله و حربه حرب الله و سلمه سلم الله عز و جل (١٦).

(١٥) أمالي الطوسي ص ٩٩ مجلس ٤ حديث ٧. (١٦) أمالي الصدوق ص ٨٥ مجلس ٩ حديث ٣.

٦- لي: (الأمالي للصدوق) ابن البرقي عن أبيه عن جده عن سليمان بن مقبل عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو في مسجد قباء وعندته نفر من أصحابه فلما بصر بي^(١) تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ثم قال إلي يا علي يا علي فما زال يذنيني حتى ألصق فخذني بفخذه ثم أقبل على أصحابه فقال معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة بإقبال علي أخي إليكم معاشر أصحابي إن عليا مني وأنا من علي روحه من روحي وطيبته من طيبتي وهو أخي وصيبي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي من أطاعه أطاعني ومن واقفه واقفني ومن خالفه خالفني^(٢).

٧- لي: (الأمالي للصدوق) حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي وزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وأنت صاحب حوضي من أحبك أجبنني ومن أبغضك أبغضني^(٣).

٨- لي: (الأمالي للصدوق) أحمد بن محمد بن حمدان عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ليلة أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة فنالني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء كان أشجار عيها^(٤) مقادير السور فقالت السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت من أنت يرحمك الله قالت أنا الراضية المرضية خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع أسفلي من المسك وأعلاي من الكافور وسطي من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجليل كوني فكننت خلقت لابن عمك وصيك وزيرك علي بن أبي طالب^(٥).

٩- لي: (الأمالي للصدوق) أبي عن سعد عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان الديلمي عن عمر بن الحارث عن عمران بن ميثم عن أبي سخيلة قال أتيت أبا ذر رحمة الله عليه فقلت يا أبا ذر إني قد رأيت اختلافا فما ذا^(٦) تأمرني قال عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل^(٧).

١٠- لي: (الأمالي للصدوق) ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال قال لي يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوا عليا فوق ما رفعه الله كفي بعلي أن يقاتل أهل الكرة وأن يزوج أهل الجنة^(٨).

١١- لي: (الأمالي للصدوق) الطالقاني عن الحسن بن علي العبدي عن أحمد بن عبد الله الجارودي عن محمد بن عبد الله عن أبي الجارود عن أبي الهيثم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يبعث أناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل أنا منهم يا رسول الله قال لا قال آخر أنا منهم يا رسول الله قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على رأس علي وقال هذا وشيعته^(٩).

١٢- لي: (الأمالي للصدوق) عبد الله بن محمد الصائغ عن محمد بن عيسى الوسقندي عن أبيه عن إبراهيم بن ديزيل عن الحكم بن سليمان عن علي بن هاشم عن مطير بن ميمون عن أنس عن سلمان رضي الله عنه أنه سمع نبي الله ﷺ يقول إن أخي وزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب^(١٠).

١٣- لي: (الأمالي للصدوق) المكتب عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ أنت وارثي^(١١).

(٢) أمالي الصدوق، ص ٨٨، مجلس ٩، حديث ١٠.

(٤) في المصدر: «عينها» بدل «عينها».

(٦) في المصدر: «فيماذا» بدل «فماذا».

(٨) أمالي الصدوق، ص ٢٨٤، مجلس ٣٨، حديث ٤.

(١٠) أمالي الصدوق، ص ٤٤٦، مجلس ٥٨، حديث ٨.

(١١) في المصدر: «بصري» بدل «بصري».

(٣) أمالي الصدوق، ص ١١٦، مجلس ١٤، حديث ١١.

(٥) أمالي الصدوق، ص ٢٤٩، مجلس ٣٤، حديث ١٢.

(٧) أمالي الصدوق، ص ٢٧٤، مجلس ٣٧، حديث ٥.

(٩) أمالي الصدوق، ص ٣١٥، مجلس ٤٢، حديث ١٦.

(١١) أمالي الصدوق، ص ٤٢٧، مجلس ٥٥، حديث ٥.

١٤- لي: [الأمالى للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبي حمزة عن علي بن الخور^(١) عن القاسم بن أبي سعيد قال أتت فاطمة عليها السلام النبي ﷺ فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها أما تدرين ما منزلة علي عندي كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرج هومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب خبير وهو ابن اثنين^(٢) وعشرين سنة^(٣) وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فأشرك لون فاطمة عليها السلام ولم تقر قدما^(٤) حتى أتت عليا عليه السلام فأخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل الله علي كله^(٥).

ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله^(٦).

١٥- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن الحميري عن ابن عيسى عن أبيه عن يونس عن منصور الصيقل عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء عهد إلي ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت ليبي ربي^(٧) فقال إن عليا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(٨).

١٦- لي: [الأمالى للصدوق] ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عمر بن عبد الله عن الحسن بن الحسين بن عاصم عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال حدثني سلمان الخير رضي الله عنه قال يا أبا الحسن قلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله ﷺ إلا قال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلقون يوم القيامة^(٩).

١٧- لي: [الأمالى للصدوق] ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عبد الرحيم بن علي الجبلي عن الحسن بن نصر عن عمر بن طلحة عن أسباط بن نصر عن سماط بن حرب عن سعيد بن جبيرة قال أتيت عبد الله بن عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب واختلاف الناس فيه فقال ابن عباس يا ابن جبيرة جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبي الله جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا ابن جبيرة جئتني تسألني عن وصي رسول الله ووزيريه وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا والأشجار أقلاما وأهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى^(١٠).

بيان: ليلة القربة إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء ومناقبه سلام جبرئيل عليه في ألف من الملائكة وميكائيل في ألف وإسرافيل في ألف فكان كل سلام من الملائكة منقبة وحمل الخبر على أن كلا من الثلاثة محسوبون في الألف ويؤيده الآية^(١١) فتفطن.

١٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبيد الله بن موسى عن فطر عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن أخي ووزير ووصي في أهلي علي بن أبي طالب^(١٢).

١٩- ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري عن محمد بن عبد الحميد الفرغاني عن أحمد بن بديل عن مفضل بن صالح عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لعلي عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي كان أول من صلى مع رسول الله ﷺ وكان صاحب رأيته في كل زحف وانهمز الناس يوم المهراس وثبت هو وغسله وأدخله قبره^(١٣).

بيان: يوم المهراس هو يوم أحد قال الجزري فيه أنه عطش يوم أحد فجاهه علي بماء من المهراس فعاظه وغسل به الدم عن وجهه المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منه^(١٤) حياض للماء. وقيل المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد^(١٥).

(٢) في المصدر: «اثنتين» بدل «اثنين».

(١١) في المطبوعة: «الخور» بدل «الزور».

(٤) في المصدر: «قدما» بدل «قدما».

(٣) في المصدر: «سنة كاملة».

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٣٩ مجلس ١٥ حديث ٤٠.

(٥) أمالي الصدوق ص ٨٢٢ مجلس ٦٢ حديث ١٣.

(٨) أمالي الصدوق، ص ٥٦٣ مجلس ٧٢ حديث ١٧.

(٧) في المصدر إضافة: «و سعدكي».

(١٠) أمالي الصدوق ص ٦٥١ مجلس ٨٢ حديث ١٥.

(٩) أمالي الصدوق، ص ٥٧٩ مجلس ٧٤ حديث ٨.

(١٣) الخصال، ج ١، ص ٢١٠، باب الأربعة حديث ٣٣.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٣٤ مجلس ١٢ حديث ١١.

(١٥) النهاية، ج ٥، ص ٢٥٩.

(١٤) في المصدر: «منها» بدل «من».

٢٠- ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن صالح البخاري^(١) عن يعقوب بن حميد عن سفيان بن عيينة عن أبي نجيح^(٢) عن أبيه عن ربيعة الحرسى^(٣) أنه ذكر عليا عند معاوية وعنده سعد بن أبي وقاص فقال له سعد تذكر عليا أم إن له مناقب أربع لأن تكون لي واحدة منها أحب إلي من كذا وكذا وذكر حمر النعم قوله لأعطين الراية غدا وقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ونسي سعد الرابعة^(٤).

٢١- ل: [الخصال] أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي عن محمد بن الضحاك عن مجاهد النبال عن سليمان بن فرحان عن عبد الله بن أبي سليمان^(٥) عن محمد بن عبد الرحمن عن ابن أبي سليمان^(٦) عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال أعطيت في علي خمسا أما واحدة فيواري عورتى وأما الثانية فيقضي ديني وأما الثالثة فهو متكأ لي يوم القيامة في طول الموقف وأما الرابعة فهو عوني على عقر حوضي وأما الخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافرا بعد إيمان ولا زانيا بعد إحصان^(٧).

٢٢- ل: [الخصال] الحسين بن أحمد الأسترآبادي العدل عن جده عن محمد بن أحمد الجرجاني عن إسماعيل بن أبان عن زافر بن سليمان عن إسرائيل عن عبد الله^(٨) بن شريك العامري عن الحارث بن ثعلبة قال قلت لسعد أشهدت شيئا من مناقب علي قال نعم شهدت له أربع مناقب والخامسة قد شهدتها لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة ثم أرسل عليا فأخذاها منه فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا^(٩) إنه لا يبلغ عني إلا رجل مني وسد رسول الله ﷺ أبوابا كانت في المسجد وترك باب علي فقالوا سددت الأبواب وترك بابي فقال ما أنا سدده^(١٠) ولا أنا تركته قال وبعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رجلا آخر إلى خيبر فرجعا منهزمين فقال النبي ﷺ لأعطين الراية^(١١) رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله في ثناء كثير قال فتعرض لها غير واحد فدعا عليا ﷺ فأعطاه الراية فلم يرجع حتى فتح الله له والراية يوم غدير خم أخذ رسول الله ﷺ بيد علي ﷺ فرفعهما حتى رني بياض أباطهما فقال النبي ﷺ ألسنت أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه والخامسة خلفه رسول الله ﷺ في أهله ثم لحق به فقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^(١٢).

٢٣- ل: [الخصال] الأشثاني عن جده عن محمد بن الغفار عن عبد الله بن صالح عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن مجاهد عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال كانت لعلي ﷺ ثمانية عشرة منقبة لو لم يكن له إلا واحدة لنجا ولقد كانت له ثلاثة عشرة^(١٣) منقبة لم تكن لأحد في هذه الأمة^(١٤).

٢٤- سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله قال قال أبو سعيد الخدري كنت مع النبي ﷺ بمكة إذ ورد عليه أعرابي طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطواني قد تنكب قوسا له وكنانة فقال للنبي ﷺ يا محمد أين علي بن أبي طالب من قلبك فبكى رسول الله ﷺ بكاء شديدا حتى ابتلت وجنتاه من دموعه وأصق خذه بالأرض ثم وثب كالمفتلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر ثم قال يا أعرابي والذي فلق الحبة و

(١) هو عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك أبو محمد، يقال له: البخاري، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤٨١ واريخ وفاته عام ٣٠٥ هـ.

(٢) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي، أبو يسار المكي، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٢٨٤ واريخ وفاته عام ١٣١ هـ علما بأنه جاء في المطبوعة والمصدر: «أبي نجيح» بدل «ابن أبي نجيح».

(٣) هو ربيعة بن عمرو - ويقال ابن الحارث، ويقال ابن الغاز - الجرشى أبو الغاز الومشقى، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٥٥ واريخ وفاته عام ٦٤ هـ علما بأنه جاء في المطبوعة «الحرسى» وما ابتناه من المصدر.

(٤) [الخصال، ج ١، ص ٢١٠ باب الأربعة حديث ٣٤.

(٥) في المصدر: «عبد الله بن أبي سليمان بن عبد الرحمن»، وقد مر في تعليقتنا قبل هذه بعنوان «سليمان بن عبد الرحمن».

(٦) هكذا في المطبوعة والمصدر، وقد مر في تعليقتنا قبل هذه نقلا عن حلية الاولياء بعنوان «عبد الملك بن أبي سليمان».

(٧) [الخصال ج ١ ص ٢٩٥ باب الخمسة حديث ٦١.

(٨) في المصدر: «عبيد الله» لكن جاء في رجال الطوسي ص ١٢٧ و ٢٦٥ بعنوان «عبد الله» ومثله في ترجمة عبيد بن كثير من رجال النجاشي ص ٢٣٤.

(٩) في المصدر: «لا إله الا الله».

(١٠) في المصدر: «سددها» بدل «سددهته».

(١١) [الخصال ج ١ ص ١١ باب الخمسة حديث ٨٧.

(١٢) [الخصال ج ٢ ص ٥٠٩ باب الثمانية عشر حديث ١.

برأ النسمة و سطح الأرض على وجه الماء لقد سألتني عن سيد كل أبيض وأسود وأول من صام وزكى و تصدق و صلى القبلتين و بايع البيعتين و هاجر الهجرتين و حمل الرايتين و فتح بدرًا و حينئذ لم يعص الله طرفه عين قال فغاب الأعرابي من بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي سعيد يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخطبني في ابن عمي علي بن أبي طالب فقال الله و رسوله أعلم قال كان و الله جبرئيل هبط من السماء إلى الأرض ليأخذ عهودكم و موثيقكم لعلي بن أبي طالب^(١).

توضيح: قال الجزري فيه نهى أن يصلي الرجل حتى يحترم أي يتلبب و يشد وسطه^(٢) و قال القطارية عباءة بيضاء قصيرة الخمل و التون زائدة^(٣) و قال تنكب القوس علقها في منكبه^(٤) و كنانة السهم بالكسر جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس و البيعتان بيععة العقبة و الرضوان و الهجرتان إلى الشعب و إلى المدينة و الرايتان راية بدر و أحد أو حنين أو حمل رايتين في غزوة واحدة أو المراد بالثنوية مطلق التكرار أي الرايات.

٢٥- صح: [صحيفة الرضا] عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي إنك سيد المسلمين و يعسوب المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين قال أبو القاسم أحمد بن عامر الطائي سألت أحمد بن يحيى عن يعسوب فقال هو الذكر من النحل الذي يتقدمها و يحامي عنها^(٥).

٢٦- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن محمد الغياط عن الخضر بن أبان عن أبي هدية إبراهيم^(٦) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فهبت أن أسأله من هم فأنت يا بكر فقلت له إن النبي ﷺ قال إن الجنة تشتهي^(٧) إلى أربعة من أمتي فأسأله^(٨) من هم فقال أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو تيم فأنت عمر فقلت له مثل ذلك فقال أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدي فأنت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أمية فأنت عليا^(٩) و هو في ناضح له فقلت له إن النبي ﷺ قال إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم فقال و الله لأسأله فإن كنت منهم لأحمدن الله عز و جل و إن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم و أودهم فجاء و جئت معه إلى النبي ﷺ فدخلنا على النبي ﷺ و رأسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام إليه و سلم عليه و قال خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين فأنت أحق به مني^(١٠) فاستيقظ النبي ﷺ و رأسه في حجر علي^(١١) فقال له يا أبا الحسن ما جئنا إلا في حاجة قال بأبي^(١٢) و أمي يا رسول الله دخلت و رأسك في حجر دحية الكلبي فقام إلي و سلم علي و قال خذ برأس ابن عمك إليك^(١٣) فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين^(١٤) فقال له النبي ﷺ فهل^(١٥) عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذاك جبرئيل فقال له بأبي و أمي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فمن هم فأومأ إليه بيده فقال أنت و الله أولهم أنت و الله أولهم أنت و الله أولهم ثلاثا فقال له بأبي و أمي فمن الثلاثة فقال له المقداد و سلمان و أبو ذر^(١٦).

٢٧- شف: [كشف اليقين] أبو بكر الخوارزمي عن أبي العظفر عبد الملك بن علي عن أحمد بن عمر المقرئ عن عاصم بن حسين بن محمد عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن سعيد عن محمد بن أحمد بن الحسين عن خزيمه بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الأعشى عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يأتي الناس يوم القيامة وقتاً^(١٧) ما فيه راكب إلا نحن أربعة فقال العباس بن عبد المطلب عمه فذاك أبي و أمي و من هؤلاء

(١) المحاسن ج ٢ ص ٥٧ حديث ١١٦٧.

(٢) النهاية ج ٤ ص ٨٥.

(٣) صحيفة الرضا ج ٣ ص ٩٥ حديث ٢٩. علماً بأنه يأتي هذا الحديث مسنداً برقم ٤٦ من هذا الباب نقلاً عن اليقين لابن طائوس.

(٤) هو إبراهيم بن هدية. أبو هدية الفارسي ترجم له الخطيب و ذكر أنه حدث عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يأتي الناس يوم القيامة وقتاً^(١٧) ما فيه راكب إلا نحن أربعة فقال العباس بن عبد المطلب عمه فذاك أبي و أمي و من هؤلاء

(٥) في المصدر: «مشتاقة» بدل تشتهي.

(٦) كلمة: «متى» ليست في المصدر.

(٧) كلمة «إليك» ليست في المصدر.

(٨) كلمة: «فهل» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «وقوف» بدل «وقتاً».

(١٠) في المصدر: «فأسأله».

(١١) في المصدر إضافة: «أنت».

(١٢) عبارة «يا أمير المؤمنين» ليست في المصدر.

(١٣) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٧ باب ١٨.

الأربعة قال أنا على البراق وأخي صالح على ناقه الله التي عقراها قومه و عمي حمزة أسد الله على ناقتي العنقاء و أخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مذبجة الجنين^(١) عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة^(٢) ثلاثة أيام و بيده لواء الحمد يتنادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فتقول الخلائق من هذا نبي مرسل ملك مقرب حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس^(٣) بملك مقرب و لا نبي مرسل و لا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين و أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين في جنات النعيم^(٤).

٢٨-شف: [كشف اليقين] موفق بن محمد المكي عن محمد بن الحسين بن علي عن^(٥) محمد بن محمد بن عبد العزيز عن هلال بن محمد بن جعفر عن محمد بن عمر عن محمد بن هارون الهاشمي عن محمد بن زياد النخعي عن محمد بن فضيل بن غزوان^(٦) عن غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده^(٧) قال قال علي^(٨) قال النبي^(٩) لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدره المنتهى ووقت بين يدي ربي عز و جل فقال لي يا محمد قلت ليبيك و سعديك فقال قد بلوت خلقي فأبهم وجدت^(١٠) أطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك و يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فإن خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك عليا فاتخذته لنفسك خليفة و وصيا و نحلته علمي و حلمي و هو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله و ليست لأحد بعده يا محمد علي راية الهدى و إمام من أطاعني و نور أوليائي و هي الكلمة التي ألزمها المتقين من أحبه فقد أحبني و من أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي^(١١) قلت ربي فقد بشرته فقال علي^(١٢) أنا عبد الله و في قبضته إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا و إن يتم^(١٣) لي و عدي فإله مولاي قال^(١٤) قلت اللهم أجل قلبه^(١٥) و اجعل ربيعة الإيمان به قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مختصة^(١٦) بشيء من البلاء لم أخص به أحدا من أوليائي قال قلت ربي أخي و صاحبي قال قد سبق في علمي أنه مبتلى لو لا علي لم يعرف حزبي و لا أوليائي و لا أولياء رسلي^(١٧).

٢٩-شف: [كشف اليقين] موفق بن أحمد المكي عن الحسن^(١٨) بن أحمد المقرئ عن أحمد بن عبد الله الحافظ عن أحمد بن جعفر^(١٩) الشامي عن محمد بن حريز عن عبد الله بن داهر عن أبي داهر يحيى المقرئ عن الأعشى عن عباية عن ابن عباس قال قال رسول الله^(٢٠) هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي و قال يا أم سلمة أشهدي و اسمعي هذا علي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيبة علمي و بابي الذي أوتي منه أخي في الدين و خدني في الآخرة و معي في السنام الأعلى^(٢١).

شف: [كشف اليقين] محمد بن علي بن ياسر عن أحمد بن جعفر النسائي عن محمد بن حريز مثله^(٢٢).

بيان: قال الفيروزآبادي الخدن بالكسر و كأمير الصاحب و من يخادكن في كل أمر ظاهر و باطن^(٢٣).

(١) في المصدر: «مذبجة الجنين» بدل «مذبجة الجنين».

(٢) في المصدر إضافة: «هذا».

(٣) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٢٢ باب ٢١، راجع المناقب للخوارزمي ص ٣٥٩ رقم ٣٧٢.

(٤) في المصدر: «عن أخي» بدل «عن» بزيادة كلمة «أخي»، و هي ليست موجودة في المناقب للخوارزمي.

(٥) ذكره ابن حجر بعنوان: «محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي»، و أَرخ و فاته عام ٢٩٥ هـ راجع التهذيب ج ٥ ص ٢٥٩.

(٦) في المصدر: «تم» بدل «يتم».

(٧) في المصدر: «قال: أجل، واجعل ربيعة الإيمان به» بدل «قال صلى الله عليه و آله قلت: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعة الإيمان به».

(٨) في المصدر: «محضته» بدل «مختصة».

(٩) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٢٢ - ٢٣ باب ٢٢ راجع المناقب للخوارزمي ص ٣٠٣ رقم ٢٩٩.

(١٠) في نسخة من المصدر: «أبو الحسن» بدل «الحسن» بزيادة كلمة «أبو» و هي غير موجودة في المناقب للخوارزمي.

(١١) في نسخة من المصدر: «محمد جعفر» بزيادة كلمة «محمد» و هي غير موجودة في المناقب للخوارزمي علما بأنه جاء في المناقب: «الشيباني» بدل «الشامي».

(١٢) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٢٣ - ٢٤ باب ٢٣، راجع المناقب للخوارزمي ص ١٤٢ رقم ١٦٣.

(١٣) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٣٥ باب ٣٨، (١٤) القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٢٠.

٣٠- شف: [كشف اليقين] محمد بن النجار عن المبارك بن أبي الأزهر عن أبي العلاء الهمداني وعن عبد الوهاب بن علي عن أبي العلاء عن الحسن بن أحمد المقرئ عن أحمد بن عبد الله الحافظ^(١) عن محمد بن أحمد بن علي عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن عباس عن الحارث بن حصيرة عن القاسم بن حيدر عن أنس قال قال رسول الله ﷺ يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمه إذ جاء علي ﷺ فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل^(٢) يمسح عرق وجهه على وجهه و يمسح عرق وجه علي على وجهه فقال يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بهي^(٣) قبل قال و ما يعنني وأنت تؤدي عني و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي^(٤).
شف: [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفى عن إبراهيم بن محمد بن ميمون و عمار بن سعد عن علي بن عباس مثله^(٥).

٣١- شف: [كشف اليقين] مسعود بن ناصر بن أبي زيد عن أحمد بن محمد بن أحمد البرزاز عن الحسين بن هارون بن محمد^(٦) عن أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن علي الشروطي قال حدثنا أبو الحسين محمد بن عمر و أبو عبد الله الحسين بن مروان بن محمد و أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي قالوا أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن أبيه^(٧) عن مثني بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا^(٨) آخر حديث البرزاز و زاد الشروطي في رواياته و قال رسول الله ﷺ أوحى إلي في علي ثلاث أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين^(٩).

٣٢- شف: [كشف اليقين] علي بن محمد القزويني عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق عن أبي بشر^(١٠) الغفاري عن أنس بن مالك قال كنت خادماً لرسول الله ﷺ و كانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان فأتيته رسول الله ﷺ بوضوء فقال يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و خير الوصيين أقدم الناس سلماً^(١١) و أكثر الناس حلماً و أرجح الناس حلماً قلت اللهم اجعله من قومي فلم أثبت أن دخل علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الباب و رسول الله يتوضأ و يرد الماء على وجه علي حتى امتلأت عيناه من الماء فقال^(١٢) لرسول الله ﷺ هل حدث في حديث قال رسول الله ﷺ ما حدث فيك يا علي إلا خير يا علي أنا منك و أنت مني تؤدي عني و تقي بذمتي و تغسلني و تواريني في لحدي و تسمع الناس عني و تبين لهم من بعدي فقال له علي يا رسول الله أو ما بلغت قال بلى تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي^(١٣).

٣٣- شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير عن ناقد بن إبراهيم^(١٤) عن زكريا بن يحيى عن الهيثم بن جابر عن أيوب بن يونس عن الحصين بن سالم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ غليلاً و كان علي بن أبي طالب يحب أن لا يسبقه إليه أحد ففدا إليه ذات يوم و هو في صحن داره فإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فسلم عليه فرد^(١٥) ثم قال يا حبيبي ادن مني لك عندي مدحة نرفها إليك أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد آدم يوم القيامة خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك تزف^(١٦) أنت و شيعتك معي زفا قد أفلح من تولاك و خاب و خسر من تخلاك محبو محمد محبوبك و مبغضو محمد مبغضوك لن تتألم شفاعتي ادن مني قال فأخذ رأس النبي ﷺ فوضعه في حجره قال السيد كان في الأصل محبو محمد أحبوك^(١٧).

(١) هو أبو نعيم الحافظ، علماً بأن الحديث هذا جاء في حلية الأولياء، ج ١، ص ٦٣.

(٢) عبارة: «على وجهه» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «من».

(٤) اليقين في امرأة أمير المؤمنين، ص ٢٧، باب ٢٦.

(٥) عن الحسين بن هارون بن محمد» ليست في المصدر.

(٦) عبارة: «عن أبيه» ليست في المصدر.

(٧) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٢٧ و ٢٨ باب ٢٧.

(٨) في المصدر: «اسلاماً» بدل «سلماً».

(٩) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٣٥ و ٣٦ باب ٢٧.

(١٠) في المصدر: «و تزف» بدل «تزف».

(١١) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٤٩ باب ٦٣.

٣٤- شا: [الإرشاد] محمد بن المظفر البرزاس عن عمر بن عبد الله بن عمران عن أحمد بن بشير عن عبد الله^(١) بن موسى عن قيس عن أبي هارون قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لفاطمة^(٢) و قد جاءته ذات يوم تبكي و تقول يا رسول الله عبرتني نساء قريش بفقر علي فقال لها النبي ﷺ أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا و اطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا و أوحى الله إلي أن أتحنك إياه أما علمت يا فاطمة أنك لكرامة^(٣) الله إياك زوجك أعظمهم حلما و أكثرهم علما و أقدمهم سلما فضحكت فاطمة^(٤) و استبشرت فقال رسول الله ﷺ يا فاطمة إن علي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لأحد من الأولين و الآخرين مثله^(٥) هو أخي في الدنيا و الآخرة و ليس ذلك لأحد^(٦) من الناس و أنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته و سبطا الرحمة سبطاي ولده و أخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء و عنده علم الأولين و الآخرين و هو أول من آمن بي و آخر الناس عهدا بي و هو وصيي و وارث الوصيين^(٧).

٣٥- شا: [الإرشاد] روى محمد بن أيمن عن أبي حازم مولى ابن عباس^(٨) قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب^(٩) يا علي إنك تتخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لأحد مثلهن أنت أول المؤمنين معي إسمانا و أعظمهم جهادا و أعلمهم بأيام^(١٠) الله و أوفاهم بعهد الله و أرفاهم بالرعية و أقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية^(١١). بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(١٢) فيه أقوال أحدها أن معناه و أمرناه بأن يذكر قومه وقائع الله في الأمم الخالية و إهلاك من هلك منهم ليحذروا ذلك و الثاني أن المعنى ذكرهم بنعم الله^(١٣) في سائر أيامه و روي ذلك عن أبي عبد الله الثالث أن يريد بأيام الله سنته و أفعاله في عبادته من إنعام و انتقام و هذا جمع بين القولين انتهى^(١٤) و سيأتي تفسيرها في باب الآيات النازلة في القائم^(١٥) و باب الرجعة^(١٦).

٣٦- شاف: [كشف اليقين] عن أبي جعفر بن بابويه رجال المخالفين رويته من كتابه كتاب أخبار الزهراء^(١٧) عن محمد بن الحسن بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن علي الهمداني عن أبي الحسن بن خلف بن موسى عن عبد الأعلى الصنعاني عن عبد الرزاق عن معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لما زوج رسول الله ﷺ عليا فاطمة^(١٨) تحدثن نساء قريش و غيرهن و عيرنها و قلن زوجك رسول الله من عائل لا مال له فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة أما ترضين أن الله تبارك و تعالى اطلع اطلاعة إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك و الآخر بعلك يا فاطمة كنت أنا و علي نورا^(١٩) بين يدي الله مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم^(٢٠) بأربعة عشر ألف عام فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزءين جزء أنا و جزء علي ثم إن قريشا تكلمت في ذلك و فشا الخبر فبلغ النبي ﷺ فأمر بلالا فجمع الناس و خرج إلى مسجده و رقا منبره يحدث الناس بما خصه الله تعالى من الكرامة و بما خص به عليا و فاطمة^(٢١) فقال يا معشر الناس إنه^(٢٢) بلغني مقاتلتكم و إنني محدثكم حديثا فعهو و احفظوه مني و اسمعوه فإنني مخبركم بما خص الله^(٢٣) به أهل البيت^(٢٤) و بما خص به عليا من الفضل و الكرامة و فضله عليكم فلا تخالفوه فتتقلبوا على أعقابكم و مَنْ يَتَقَلَّبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا و سَيُخْزِي اللَّهَ الشَّاكِرِينَ.

معاشر الناس إن الله قد اختارني من خلقه فيعني إليكم رسولا و اختار لي عليا خليفة و وصيا معاشر الناس إنني لما أسري بي إلى السماء و تخلف عني جميع^(٢٥) من كان معي من ملائكة السماوات و جبرئيل و الملائكة المقربين

- (١) في المصدر: «عبدالله» بدل «عبدالله».
(٢) كلمة: «مثلها» ليست في المصدر.
(٣) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٦ - ٣٧، وفيه: «الأوصياء» بدل «الوصيين».
(٤) في المصدر إضافة: «عن ابن عباس».
(٥) في نسخة من المصدر: «بايات» بدل «بايام».
(٦) سورة إبراهيم، آية: ٥.
(٧) مجمع البيان، ج ٦، ص ٣٠٤.
(٨) راجع، ج ٥٧، ص ٦٣، من المطبوعة.
(٩) في المصدر إضافة: «فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله».
(١٠) في المصدر: «نورين» بدل «نورا».
(١١) كلمة: «الله» ليست في المصدر.
(١٢) عبارة: «عنى جميع» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر: «بكرامة» بدل «لكرامة».
(١٤) في المصدر: «لغيره» بدل «لأحد».
(١٥) في نسخة من المصدر: «بايات» بدل «بايام».
(١٦) سورة إبراهيم، آية: ٥.
(١٧) مجمع البيان، ج ٦، ص ٣٠٤.
(١٨) راجع، ج ٥٧، ص ٦٣، من المطبوعة.
(١٩) في المصدر: «الله شئنا» بدل «الله شئنا».
(٢٠) كلمة: «أنه» ليست في المصدر.
(٢١) في المصدر: «الشيعة» بدل «البيت».
(٢٢) عبارة: «عنى جميع» ليست في المصدر.

و وصلت إلى حجب ربي دخلت^(١) سبعين ألف حجاب بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار حتى وصلت إلى حجاب الجلال فناجيت ربي تبارك وتعالى وقمت بين يديه وتقدم إلي عز ذكره بما أحبه وأمرني بما أراد لم أسأله لنفسي شيئا في علي إلا أعطاني وعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه.

ثم قال لي الجليل جل جلاله يا محمد من تحب من خلقي قلت أحب الذي تحبه أنت يا ربي فقال لي جل جلاله فأحب عليا فإني أحبه وأحب من يحبه فخررت لله ساجدا مسبحا شاكرا لربي تبارك وتعالى فقال لي يا محمد علي وليي وخيرتي بعدك من خلقي اخترته لك أخا وصيا ووزيرا وصفيا وخليفة وناصرا لك على أعدائي يا محمد وعزتي وجلالي لا يناوي عليا جبار إلا قسمته ولا يقاتل عليا عدو من أعدائي إلا هزمته وأبدته يا محمد إني أطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك وأطوعهم لك فاتخذته أخا وخليفة وصيا وزوج^(٢) ابنتك فإني سأهب لهما غلامين طاهرين تقيين نقيين^(٣) فبي حلفت وعلى نفسي حثمت أنه لا يتولين عليا وزوجته وذريتهما أحد من خلقي إلا رفعت لواءه إلى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي وسقيته من حظيرة قدسي ولا يعاديهم أحد ويعدل عن ولايتهم يا محمد إلا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي يا محمد إنك رسولي إلى جميع خلقي وإن عليا وليي وأمير المؤمنين وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقا في سمائي^(٤) وأرضي محبة مني لك يا محمد ولعلي ولولدكما ولمن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقته من طينتكما^(٥).

٢٠
٤٠

قلقت إلهي وسيدي فأجمع الأمة عليه فأبى علي وقال يا محمد إنه المبلى والمبتلى به وإني جعلتكم محنة لخلقي أمتحن بكم جميع عبادي وخلق في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمن أطاعني فيكم وأهل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني وبكم أميز الخبيث من الطيب يا محمد وعزتي وجلالي لولاك لما^(٦) خلقت آدم ولولا علي ما خلقت الجنة لأنني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب وبعلي وبالأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا ثم إلي المصير للعباد والمعاد وأحكمكما في جنتي وناري فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي وبذلك أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت ففعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال والإكرام إلا سمعت^(٧) النداء من^(٨) ورائي يا محمد قدم عليا يا محمد استخلف عليا يا محمد أوص إلى علي يا محمد وأخ عليا يا محمد أحب من يحب^(٩) عليا يا محمد استوص بعلي وشيعته خيرا فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهتفون في السماوات ويقولون هنيئا لك يا رسول الله بكرامة الله لك ولعلي.

٢١
٤٠

معاشر الناس علي أخي في الدنيا والآخرة وصصي وأميني على سري وسر رب العالمين ووزير وخليفتي عليكم في حياتي وبعد وفاتي لا يتقدمه أحد غيري وخير من أخلف بعدي ولقد أعلمني ربي تبارك وتعالى أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ووارثي ووارث النبيين وصي رسول رب العالمين وقائد الفر المحجلين من شيعته وأهل ولايته إلى جنات النعيم بأمر رب العالمين يبعثه الله يوم القيامة مقاما محمودا يغطيه به^(١٠) الأولون والآخرون بيده لوائي^(١١) لواء الحمد يسير به أمامي وتحت آدم وجميع من ولد من النبيين والشهداء والصالحين إلى جنات النعيم حتما من الله محتوما من رب العالمين وعد وعدنيه ربي فيه وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَأَنَا على ذلك من الشاهدين^(١٢).

(٢) في المصدر: «زوجه» بدل «زوج».

(١) في المصدر إضافة: «إلى».

(٣) كلمة: «تقين» ليست في المصدر.

(٤) عبارة: «و جميع خلقي من قلب ان اخلق خلقا في سمائي» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «خليفتكما» بدل «طينتكما».

(٦) في المصدر: «ما» بدل «لما».

(٧) في المصدر إضافة: «في».

(٨) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «أحب» بدل «يحب».

(١٠) كلمة: «به» ليست في المصدر.

(١١) من المصدر.

(١٢) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٥٧ - ١٦٠ باب ١٥٨.

٣٧- شف: [كشف اليقين] من كتاب محمد بن علي النظري^(١) عن الحسن بن أحمد المقرئ عن أحمد بن عبد الله^(٢) عن محمد بن عمر بن غالب عن محمد بن أبي خيثمة عن عباد بن يعقوب الرواجني عن محمد بن موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما أنزل الله عز وجل آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها^(٣).

شف: [كشف اليقين] من كتاب المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمي عن الحسن بن أحمد العطار عن الحسن بن أحمد بن الحسين عن أحمد بن عبد الله بن أحمد عن محمد بن عمر بن غالب مثله^(٤).

٣٨- شف: [كشف اليقين] من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمد الصالح عن أبي القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعي عن يوسف بن عبد الواحد عن شجاع بن علي عن محمد بن إسحاق عن محمد بن الحسين القطان عن إبراهيم بن عبد الله عن يحيى بن كثير عن جعفر بن الأقرع عن هلال الصدفى عن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراه من ذهب يتلأأ فأوحى الله إلي وأمرني^(٥) في علي بثلاث خصال بأنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين. شف: [كشف اليقين] علي بن محمد بن محمد المغازلي بإسناده عن النبي ﷺ مثله^(٦).

٣٩- شف: [كشف اليقين] من كتاب سنة الأربعين في سنة الأربعين لفضل الله بن علي الراوندي عن أحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن أحمد بن القاسم عن إسماعيل بن محمد عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب المؤمنين^(٧).

٤٠- شف: [كشف اليقين] من كتاب الخصائص العلوية تأليف محمد بن علي بن الفتح عن أحمد بن الفضل الخواص عن عمر بن عبدويه عن محمد بن علي بن عمر عن^(٨) محمد بن جعفر بن مخلد عن محمد بن حريز^(٩) عن هارون بن حاتم عن رياح بن خالد الأسدي عن جعفر الأحمر عن هلال بن مقلص عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ يقول ليلة أسري بي إلى السماء أوحى إلي في علي بن أبي طالب بثلاث خصال أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين^(١٠).

٤١- شف: [كشف اليقين] من كتاب الخصائص عن أبي علي الحداد عن أبي نعيم عن عمر بن أحمد القضائي^(١١) عن علي بن العباس عن أحمد بن يحيى عن الحسن بن الحسين عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال حدثنا علي ﷺ قال قال لي^(١٢) رسول الله ﷺ مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين فليلعلى ﷺ فأني شيء كان من شركك قال حدثت الله على ما أتاني وسألته الشكر على ما أولاني وأن يزيد فيما أعطاني^(١٣).

شف: [كشف اليقين] من كتاب الحلية لأبي نعيم الحافظ عن عمر بن أحمد مثله^(١٤).

٤٢- شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن محمد بن عبد الرحمن عن محمد بن أيوب عن عمر بن الحسين العقيلي^(١٥) عن يحيى بن العلاء عن هلال بن أبي حميد الوزان عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه^(١٦) قال قال رسول الله ﷺ أوحى إلي في علي ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين^(١٧).

٤٣- شف: [كشف اليقين] من خط جدي ورام بن أبي فراس مما حكاه في مجموعه اللطيف عن ناظر الحلة بن

(١) في المصدر: «النظري» بدل «النظري».

(٢) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٧٦ باب ١٧٦.

(٣) في المصدر: «أمر» بدل «أمرني».

(٤) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٧٨ باب ١٧٩، وفيه: «الدين» بدل «المؤمنين».

(٥) في المصدر: «جرير» بدل «حريز».

(٦) في المصدر: «القضائي» بدل «القضائي».

(٧) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٧٩ باب ١٨٠.

(٨) كلمة: «ولي» ليست في المصدر.

(٩) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٨٦ باب ١٩٢.

(١٠) عبارة: «عن محمد بن أيوب، عن عمر بن الحسين العقيلي» ليست في المصدر.

(١١) عبارة: «عن أبيه» ليست في المصدر.

(١٢) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٨٢ باب ١٨٦.

الحداد عما انتقاء من تاريخ الخطيب^(١) وكان ابن الحداد حنبلياً يرفعه عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما في القيامة راكب غيرنا نحن أربعة فقال له عمه العباس ومن هم يا رسول الله فقال أما أنا فعلى البراق وصفها^(٢) وجهها كوجه الإنسان وخدها كخذ الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط وأذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة وصفها بوصف طويل قال العباس ومن يا رسول الله قال وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة أسد الله وأسود رسوله سيد الشهداء^(٣) على ناقتي الضبياء قال العباس ومن يا رسول الله قال وأخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت أحمر قضبانها^(٤) من الدر^(٥) الأبيض على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحدث^(٦) عليه حلتان خضراوان وبهده لواء الحمد وهو ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يقول الخلائق ما هذا إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش^(٧) ليس^(٨) هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين^(٩).

٤٤-شف: [كشف اليقين] من كتاب أبي الحسين النسابة عن عمران بن عبد الرحيم عن إسحاق بن بشر^(١٠) عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن زيد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لعلي^(١١) أنت إمام المتقين وقائد الفر المحجلين^(١٢).

٤٥-شف: [كشف اليقين] من كتاب كفاية الطالب عن عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الشافعي عن أبي القاسم الإسماعيلي عن حمزة بن يوسف عن عبد الله بن عدي عن محمد بن أحمد بن هلال عن محمد بن يحيى بن زريس عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبياته عن علي^(١٣) قال قال رسول الله ﷺ علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين^(١٤).

٤٦-شف: [كشف اليقين] من كتاب علي بن محمد الطيب عن إبراهيم بن غسان عن الحسن بن أحمد عن عبد الله بن أبي عامر الطائي عن أحمد بن عامر عن الرضا عن أبياته^(١٥) قال قال رسول الله ﷺ يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين ويعسوب الدين قال أبو القاسم الطائي سألت أحمد بن يحيى ثعلب عن يعسوب قال هو الذكر من النحل الذي يقدمها^(١٦).

٤٧-شف: [كشف اليقين] أحمد بن مردويه عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن عمرو بن الضحاک عن محمد بن زريس عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه عن أبيه عن جده عن علي^(١٧) قال قال رسول الله ﷺ علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين^(١٨).

٤٨-شف: [كشف اليقين] من كتاب أبي الحسين النسابة عن محمد بن صالح عن عبد السلام بن صالح عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله^(١٩) بن أبي رافع عن أبيه عن أبيه عن جده عن أبي ذر قال سمعت النبي ﷺ يقول لعلي^(٢٠) أنت أول من يصفحني يوم القيامة وأنت يعسوب المؤمنين^(٢١).

٤٩-ل: [الخصال] في وصية النبي ﷺ لعلي^(٢٢) يا علي إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر معي وأنت أول من يقف على الصراط معي وأنت أول من يكسى إذا كسى ويحيا إذا حييت وأنت أول من يسكن معي^(٢٣) عليين وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي خُثِّمَ مِنْكَ^(٢٤).

(١) تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٢.

(٢) عبارة: «سيد الشهداء» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «الدار» بدل «الدور».

(٤) عبارة: «من بطنان العرش» ليست في المصدر.

(٥) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٨٤ - ١٨٥ باب ١٨٩.

(٦) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٨٦ باب ١٩٣.

(٧) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٩٠ باب ١٩٧. وفيه «تقدمها» بدل «يقدمها».

(٨) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٩٣ باب ٢٠٢.

(٩) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٩٥ باب ٢٠٦.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٤٢ باب السبعة حديث ٥.

(١١) في المصدر إضافة: «وقال».

(١٢) في المصدر: «نصابها» بدل «قضبانها».

(١٣) في المصدر إضافة: «ثلاثة أيام».

(١٤) في المصدر: «ما» بدل «ليس».

(١٥) في المصدر إضافة: «عن كاذب بن رحمة».

(١٦) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ١٩٩ باب ١١٣.

(١٧) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(١٨) في المصدر إضافة: «في».

(١٩) في المصدر إضافة: «في».

(٢٠) في المصدر إضافة: «في».

(٢١) في المصدر إضافة: «في».

(٢٢) في المصدر إضافة: «في».

(٢٣) في المصدر إضافة: «في».

(٢٤) في المصدر إضافة: «في».

٥٠- ل: [الخصال] أبي عن المؤدب عن أحمد الأصبهاني عن الثقي عن جعفر بن الحسن العباسي عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر الأنصاري قال لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إن^(١) في علي خلا لا لو كانت واحدة منهم^(٢) في جميع الناس لا كتفوا بها فضلا قوله ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله ﷺ علي مني كهارون من موسى وقوله ﷺ علي مني وأنا منه وقوله ﷺ علي مني كنتفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وقوله ﷺ حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وقوله ﷺ ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله وقوله ﷺ علي حجة الله وخليفته على عباده وقوله ﷺ حب علي إيمان وبغضه كفر وقوله ﷺ حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان وقوله ﷺ علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وقوله ﷺ علي قسيم الجنة والنار وقوله ﷺ من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل وقوله ﷺ شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة^(٣).

٥١- ن: [عيون أخبار الرضا] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ يا علي إذا كان يوم القيامة كنت أنت ولدك علي خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون^(٤). وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي^(٥).

٥٢- ن: [عيون أخبار الرضا] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ أنا وهذا يعني عليا يوم القيامة كهاتين وضم بين أصبعيه وشيعتنا معنا ومن أعان مظلومنا كذلك^(٦). وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لعلي أنت مني وأنا منك^(٧).

وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لا يرى عورتي غير علي ولا يبغضه^(٨) إلا كافر^(٩). وبهذا الإسناد قال قال علي دعا لي النبي ﷺ فقال اللهم اهد قلبه وارش صدره وثبت لسانه وقه الحر والبرد^(١٠).

وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لا يؤدي عني إلا علي ولا يقضي عداوتي إلا علي^(١١). وبهذا الإسناد قال ﷺ غير إخواني علي^(١٢).

وبهذا الإسناد عن علي قال قال لي النبي ﷺ ما سلكت طريقا ولا فجا إلا سلك الشيطان غير طريقك وفجك^(١٣). وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ كف علي كفي^(١٤).

وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ لعلي الجنة تشاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد^(١٥). وبهذا الإسناد قال قال النبي ﷺ أنت يا علي في الجنة وأنت ذو قرنها^(١٦).

وبهذا الإسناد قال النبي ﷺ لعلي إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لها^(١٧).

٥٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن أحمد بن سعيد عن العباس بن بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ لعلي أنت يا علي وأصحابك في الجنة أنت يا علي وأتباعك في الجنة^(١٨).

٥٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن أحمد المنصور عن محمود بن محمد عن أحمد بن محمد

(٢) في المصدر: «منها» بدل «منهن».

(٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠ باب ٣١ حديث ٣٧.

(٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٨ باب ٣١ حديث ٢١٥.

(٨) عبارة: «ولا يبغضه» ليست في المصدر.

(١٠) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ باب ٣١ حديث ٢٤٠.

(١٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦١ باب ٣١ حديث ٢٤٧.

(١٤) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٧ باب ٣١ حديث ٣٠٤.

(١٦) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٧ باب ٣١ حديث ٣٠٩.

(١٨) أمالي الطوسي، ص ١٣٨ و ١٣٩ مجلس ٥ حديث ٣٧.

(١١) كلمة: «أن» ليست في المصدر.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٩٦ أبواب الثلاثة عشر حديث ٥.

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٨ باب ٣١ حديث ١٨٧.

(٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٥٩ باب ٣١ حديث ٢٢٤.

(٩) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٠ باب ٣١ حديث ٢٣٧.

(١١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦١ باب ٣١ حديث ٢٤٣.

(١٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٤ باب ٣١ حديث ٢٧٦.

(١٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٧ باب ٣١ حديث ٣٠٦.

(١٧) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٦٨ باب ٣١ حديث ٣١١.

بن يزيد عن إسماعيل بن أبان عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله ﷺ للنصح للمسلمين ثم لعلي بن أبي طالب ^(١) والموالاة له ^(٢).

٥٥- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن المرافي عن محمد بن صالح عن عبد الأعلى بن واصل عن مخول بن إبراهيم عن علي بن خروزمي ^(٣) عن ابن نباتة عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها زينتك بالزهد في الدنيا وجعلك لا تترأ منها شيئا ولا تترأ منك شيئا وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما فطوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما من أحبك وصدق فيك فأولئك جيرانك في دارك وشركاؤك في جنتك وأما من أبغضك وكذب عليك فحق على الله أن يوقفه موقف الكذابين ^(٤).

بيان: قال الجزري فيه فلم يرزاني شيئا أي لم يأخذ مني شيئا وأصله النقص ^(٥).

٥٦- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد الصولي عن محمد بن الحسين الطائي عن محمد بن الحسن بن جعفر الأصمعي ^(٦) عن أبيه عن جده عن يعقوب بن الفضل عن شريك بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أعطيت في علي تسعا ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة واثنين أرجوهما له وواحدة أخافها عليه فأما الثلاث ^(٧) التي في الدنيا فساتر عورتى والقائم بأمر أهلي وصبي فيهم وأما الثلاث ^(٨) التي في الآخرة فأني أعطي يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن أبي طالب يحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حل مفاتيح الجنة وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا وأما التي أخافها عليه فقدر قرش به من بعدي ^(٩).

ل: [الخصال] الحسين بن يحيى الجلي عن أبيه عن أبي زرعة عن أحمد بن القاسم عن فطر بن بشر ^(١٠) عن يعقوب بن الفضل عن شريك بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن المزني عن أبيه عن النبي ﷺ مثله ^(١١).

٥٧- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عثمان الصيرفي عن محمد بن عبد الله العلاف عن محمد بن يعقوب ^(١٢) الدينوري عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسيي
جدي وجد رسول الله متفرد
فالحمد لله شكرا لا شريك له
معه ربيت و سبطاه هما ولدي
و فاطم زوجتي لا قول ذي فند
البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال فابتسم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا علي ^(١٣).

٥٨- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] الحفاري عن الجعابي عن علي بن أحمد عن عباد بن يعقوب عن عيسى بن عبد الله ^(١٤) عن أبيه عن جده عن علي ^(١٥) قال قال رسول الله ﷺ علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المتأقين ^(١٦).

٥٩- ما: [الأماشي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البخري عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن فطر قال سمعت بعض ^(١٧) أصحاب النبي ﷺ لقد كان لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيرا ^(١٨).

(١) في المصدر: «بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين والالتزام لعلي بن أبي طالب ﷺ».

(٢) أمالي الطوسي ص ١٥٥ مجلس ٦ حديث ٢٥٧.

(٣) في المصدر: «خروزمي» بدل «خروزمي».

(٤) أمالي الطوسي ص ١٨١ مجلس ٧ حديث ٣٠٣.

(٥) في المصدر: «الضبي» بدل «الأصمعي».

(٦) في المصدر: «الثلاثة» بدل «الثلاث».

(٧) في المصدر: «عن قطن بن نسير» عن جعفر.

(٨) في المصدر: «محمد بن أبي يعقوب».

(٩) في المصدر: «قال: حدثني أبي».

(١٠) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١١) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٢) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٣) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٤) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٥) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٦) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٧) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

(١٨) في المصدر: «قال: سمعت أبا الطفيل يقول: قال بعض».

٦٠- ما: [الأُمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن الحسن بن موسى بن خلف عن جعفر بن محمد بن فضل^(١) عن عبد الله بن موسى العبسي عن طلحة بن خير^(٢) المكي عن المطلب بن عبد الله^(٣) عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال لما افتتح النبي ﷺ مكة انصرف إلى^(٤) الطائف يعني إلى حنين فحاصروهم ثم إلى عشرة أو سبع عشرة فلم يفتحها^(٥) ثم أوغل روحة أو غدوة ثم نزل ثم هجر فقال أيها الناس إنني لكم فرط وإن موعدكم الحوض وأوصيكم بعترتي خيرا ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو كنفي فليضربن أعناق مقاتليكم وليسيبن ذراريكم فرأى أناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ^(٦) بيد علي^(٧) فقال هو هذا قال المطلب بن عبد الله فقلت لمصعب بن عبد الرحمن فما حمل أباك على ما صنع قال أنا والله أعجب من ذلك^(٨).

٦١- ما: [الأُمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن إسحاق بن فروخ عن محمد بن عثمان بن كرامة في مسند عبيد الله^(٨) بن موسى عن محمد بن أحمد بن عبد الله الضير عن يوسف بن سعيد بن مسلم عن عبيد الله بن موسى عن علي بن خير^(٩) عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن عن أبيه مثله^(١٠).

٦٢- ما: [الأُمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن إبراهيم بن حفص عن عبيد بن الهيثم عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لما أوقع وربما قال فرغ رسول الله ﷺ من هوازن سار حتى نزل الطائف^(١٢) فحصر أهل وج أياما فسأله القوم أن يبرح منهم^(١٣) ليقدم عليه وقدم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم فسار ﷺ حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم ولم ينجع^(١٤) القوم له بالصلاة ولا الزكاة فقال إنه لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود أما والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة^(١٥) أو لأبعثن إليكم^(١٦) رجلا هو مني كنفي فليضرب^(١٧) أعناق مقاتليهم وليسيبن ذراريهم هو هذا وأخذ بيد علي^(١٨) فأشأله فلما صار القوم إلى قومهم بالطائف أخبروهم بما سمعوا من رسول الله ﷺ فأقروا له بالصلاة وأقروا له بما شرط عليهم فقال ﷺ^(١٩) ما استعصى علي أهل مملكة ولا أمة إلا رميتهم بسهم الله عز وجل قالوا يا رسول الله وما سهم الله قال علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه وسحابة تظله حتى يعطي الله عز وجل حبيبي النصر والظفر^(٢٠).

بيان: قوله ولم ينجع القوم في بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالخاء المعجمة قال الفيروزآبادي نجع الطعام كمنع نجوعا هنا أكله والوعظ والخطاب فيه دخل فأتى وأنجع أفلح^(١٩) وقال نخع لي بحقي كمنع أقر^(٢٠).

٦٣- جا: [المجالس للمفيد] الجعابي عن علي بن إسماعيل عن محمد بن خلف عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن علي^(١) قال قال رسول الله ﷺ يا أنس ادع لي سيد العرب فقال يا رسول الله أأنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فدعا عليا فلما جاء علي^(٢) قال يا أنس ادع لي الأنصار فجاءوا فقال النبي ﷺ يا معشر الأنصار هذا علي سيد العرب فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرئيل أخبرني عن الله جل وعز ما أقول لكم^(٣).

(١) في المصدر: «جبر» بدل «خير».

(٢) في المصدر: «من» بدل «الي».

(٣) في المصدر: «و أخذ» بدل «فأخذ».

(٤) في المصدر: «مسجد عبدالله» بدل «مسند عبدالله».

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٠٤ مجلس ١٨ حديث ١١٠٤.

(٦) في المصدر: «ينتزع عنهم» بدل «يرح منهم».

(٧) المؤلف بعد هذا.

(٨) في المصدر: «اليهم» بدل «اليكم».

(٩) في المصدر إضافة: «النبي».

(١٠) أمالي الطوسي ص ٥٠٤ - ٥٠٥ مجلس ١٨ حديث ١١٠٦.

(١١) القاموس المحيط، ج ٣، ص ٩٠.

(١٢) في المصدر: «فضل» بدل «فضل».

(١٣) في المصدر إضافة: «يعني ابن حنظل».

(١٤) في المصدر: «يفتحها» بدل «يفتحها».

(١٥) أمالي الطوسي، ص ٥٠٤، مجلس ١٨، حديث ١١٠٥.

(١٦) في المصدر: «حسين» بدل «خير».

(١٧) في المصدر: «الطائف» بدل «الطائف».

(١٨) في المصدر: «ينجع» بدل «ينجع»، وسيأتي معنى «نجع» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(١٩) في المصدر: «ليقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة».

(٢٠) في المصدر: «فليضرب» بدل «فليضرب».

(٢١) أمالي الطوسي ص ٥٠٤ - ٥٠٥ مجلس ١٨ حديث ١١٠٦.

(٢٢) القاموس المحيط، ج ٣، ص ٩٠.

(٢٣) أمالي المفيد، ص ٤٤، مجلس ٦ حديث ٤.

٦٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن أحمد بن أبي مسيح عن أبي المعتمر عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن معاذ عن أبيه و عمه عن معاذ و عبيد الله ابني عبد الله عن عههما يزيد بن الأصم قال قدم سفير بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ و كنت عندها فقالت ائذن للرجل فدخل فقالت من أين أقبل الرجل قال من الكوفة قالت فمن أي القبائل أنت قال من بني عامر قالت حيث ازدد قريبا فما أقدمك قال يا أم المؤمنين رهبت أن تكسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت فقالت هل (١) كنت بايعت عليا قال نعم قالت فارجع فلا تزول (٢) عن صفه فو الله ما ضل و ما ضل به فقال يا أمه (٣) فهل أنت محدثتي (٤) في علي ﷺ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قالت اللهم نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول علي آية الحق و راية الهدى علي سيف الله يسله على الكفار و المنافقين فمن أحبه فبحبي أحبه و من أبغضه فبيغضه أبغضه ألا و من أبغضني أو أبغض عليا لقي الله عز و جل و لا حجة له (٥).

بيان: قال الفيروزآبادي كبس البثر و النهر يكبسهما طهما بالتراب و رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله فيه و داره هجم عليه و احتاط انتهى (٦) و لعل الأخير هنا أنسب.

٦٥- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحفار عن الجعابي عن سعيد بن عبد الله الأنباري عن خلف بن درست عن القاسم بن هارون عن سهل بن سفيان (٧) عن همام عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز و جل حتى كان بيني و بينه قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فقال يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال التفت يا محمد فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (٨).

٦٦- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن مسلم الملائي عن الأجلع عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ دعا عليا و هو محاصر الطائف فكان القوم استشرفوا لذلك و قالوا لقد طال نجواك له منذ اليوم فقال ما أنا أنتجيت و لكن الله انتجاه (٩).

٦٧- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد قال ابن عباس كان لعلي ﷺ ثمانية عشر متقية ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها.

ابن بطه في الإبانة عن عبد الرزاق عن أبيه قال فضل علي بن أبي طالب على أصحاب رسول الله ﷺ بمائة متقية و شاركهم في مناقبهم.

كتاب أبي بكر بن مردويه قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر إني أبغض عليا فقال أبغضك الله أتبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا و ما فيها قال جابر الأنصاري كانت لأصحاب النبي ﷺ ثمانية عشر سابقة خص منها علي ثلاثة عشر و شركنا في الخمس (١٠).

٦٨- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم قال حدثني الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء و انتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فإنه سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين يوم القيامة (١١).

٦٩- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم الكرخي عن محمد بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي عن الحسن بن عطية عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ لعلي أعطيت فيك تسع خصال ثلاث في الدنيا و ثلاث في الآخرة و اثنتان لك و واحدة أخافها عليك و أما الثلاث التي في الدنيا فإنك وصيي و خليفتي في

(١) في المصدر: «قالت فهل» بدل «فقلت هل».

(٢) في المصدر: «قال: يا أمه» بدل «فقال: يا أمه».

(٣) في المصدر: «تزل» بدل «تزل».

(٤) في المصدر: «محدثتي» بدل «محدثتي».

(٥) أمالي الطوسي، ص ٥٠٥-٥٠٦، مجلس ١٨، حديث ١١٠٧، و قد مر هذا الحديث في ج ٢٢، ص ١٩٦ من المطبوعة.

(٦) القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٧) في المصدر: «سفيان» بدل «سفيان».

(٨) أمالي الطوسي، ص ٣٥٢، مجلس ١٢، حديث ٧٧٧.

(٩) أمالي الطوسي، ص ٣٣١، مجلس ١٢، حديث ٦٦٢.

(١٠) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣.

(١١) مجالس المفيد، ص ١٧٣، مجلس ٢٢، حديث ٣ أمالي الطوسي ص ١٩٣، مجلس ٧، حديث ٣٢٨.

أهلي و قاضي ديني و أما الثلاث^(١) التي في الآخرة فإني أعطي لواء الحمد فأجعله في يدك و آدم و ذريته تحت لوائي و تعينني على مفاتيح الجنة و أحكمك في شفاعتي لمن أحببت و أما اللتان لك فإنك لم^(٢) ترجع بعدي كافرا و لا ضالا و أما التي أخافها عليك فقدره قريش بك بعدي يا علي^(٣).

٧٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي عن عبيد الله^(٤) بن نهيك عن ابن أبي عمير عن ابن رثاب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي^(٥) قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي إنه لما أسري بي إلى السماء تلقيتي الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل^(٦) في محفل من الملائكة فقال^(٧) لو اجتمعت أمتك على حب علي ما خلق الله عز و جل النار يا علي إن الله تبارك و تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك أما أول ذلك فليلة أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل^(٨) أين أخوك يا محمد فقلت^(٩) خلفته ورائي فقال ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معي و إذا الملائكة وقوا^(١٠) صفوا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يباهي الله عز و جل بهم يوم القيامة فذنوت فظننت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة و الثانية^(١١) حين أسري بي إلى ذي العرش عز و جل قال^(١٢) جبرئيل^(١٣) أين أخوك يا محمد فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز و جل فإذا مثالك معي^(١٤) و كشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملك منها و الثالثة^(١٥) حين بعثت إلى الحق^(١٦) فقال لي جبرئيل^(١٧) أين أخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله عز و جل فليأتك به فدعوت الله عز و جل فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئا و لا ردوا علي شيئا إلا سمعته و وعيته و الرابعة^(١٨) خصصنا بليلة القدر و أنت معي فيها و ليست لأحد غيرنا و الخامسة^(١٩) ناجيت الله عز و جل و مثالك معي فسألت فيك^(٢٠) فأجابني^(٢١) إليها إلا النبوة فإنه قال خصصتها بك و ختمتها بك و السادسة^(٢٢) لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي و السابعة^(٢٣) هلاك الأحزاب على يدي و أنت معي.

يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن و الحسين و الأئمة من ولدهما على رجال العالمين.

يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته به فقلت يا جبرئيل و من وزيره فقال^(٢٤) علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدة المنتهى وجدت مكتوبا عليها لا إله إلا الله^(٢٥) أنا و حدي و محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره و نصرته به فقلت يا جبرئيل و من وزيره فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدة و انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش لا إله إلا الله أنا و حدي محمد حبيبي و صفوتي من خلقي أيدته بوزيره و أخيه و نصرته به.

يا علي إن الله عز و جل أعطانني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق القبر عنه معي و أنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار خذي هذا فهو لك و ذري هذا فليس هو لك و أنت أول من يكسى إذا كسيت و يحيا إذا حييت و أنت أول من يقف معي عن يمين العرش و أول من يقرع معي باب الجنة و أول من يسكن معي عليين و أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي خنأته مشك و في ذلك قَلْبَتَانِ فَاسِ الْمُتَنَافِسُونَ^(٢٦).

(٢) في المصدر: «لن» بدل «لم».

(٤) في المصدر: «عبد الله» بدل «عبد الله».

(٦) في المصدر اضافة: «يا جبرئيل».

(٨) في المصدر: «الثاني» بدل «الثانية».

(١٠) في المصدر: «ادع الله عز و جل فليأتك به، فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معي».

(١٢) في المصدر: «للجن» بدل «إلى الحق».

(١٤) في المصدر: «الخامس» بدل «الخامسة».

(١٦) في المصدر: «أجابني» بدل «فأجابني».

(١٨) في المصدر: «السابع» بدل «السابعة».

(٢٠) في المصدر: «أنا الله لا إله إلا أنا».

(١١) في المصدر: «الثالثة» بدل «الثلاث».

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٤١٥ باب التسعة حديث ٥.

(١٥) في المصدر اضافة: «يا محمد».

(١٧) في المصدر: «وقوف» بدل «وقفا».

(١٩) في المصدر: «فقال لي» بدل «قال».

(٢١) في المصدر: «ادع الله عز و جل فليأتك به، فدعوت الله عز و جل فإذا مثالك معي».

(٢٣) في المصدر: «الثالث» بدل «الثالثة».

(٢٥) في المصدر: «الرابع» بدل «الرابعة».

(٢٧) في المصدر اضافة: «خصالا».

(٢٩) في المصدر: «السادس» بدل «السادسة».

(٣١) في المصدر: «قال» بدل «فقال».

(٣١) أمالي الطوسي ص ٦٤١ - ٦٤٣ مجلس ٣٢ حديث ١٣٣٥.

٧١- يروى: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عثمان بن سعيد عن أبي حفص الأعشى عن الأعمش قال قال الكلبي ما أشد ما سمعت في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت حدثني موسى بن طريف عن عباية قال سمعت علياً يقول أنا قسيم النار فقال الكلبي عندي أعظم مما عندك أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار ^(١).

٧٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى بن هارون عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق من ولد قنبر عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام ^(٢) قال أعطى النبي صلى الله عليه وآله علياً خاتماً لينقش عليه محمد بن عبد الله فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش فقال له انقش عليه محمد بن عبد الله فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه محمد رسول الله فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال ما فعل الخاتم فقال هو ذا فأخذه ونظر إلى نقشه فقال ما أمرتك بهذا قال صدقت ولكن يدي أخطأت فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به وذكر أن يده أخطأت فأخذ النبي صلى الله عليه وآله ^(٣) ونظر إليه فقال يا علي أنا محمد بن عبد الله وأنا محمد رسول الله وتخت به فلما أصبح النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى خاتمته فإذا تحتها منقوش علي ولي الله فتعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل كان كذا وكذا فقال يا محمد كتبت ما أردت وكتبنا ما أردنا ^(٤).

٧٣- يروى: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أسرى بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وكلمني فكان مما كلمني أن قال يا محمد علي الأول وعلي الآخر والظاهر والباطن ^(٥) وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فقال يا رب أليس ذلك أنت قال فقال يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق الباري المصور ^(٦) لي الأسماء الحسنى يسبح لي ^(٧) من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول ولا شيء قبلي وأنا الآخر فلا شيء بعدي وأنا الظاهر فلا شيء فوقه وأنا الباطن فلا شيء تحتي وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم يا محمد علي الأول أول من أخذ ميثاق من الأئمة يا محمد علي الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر أظهرهم عليه جميع ما أوصيته إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً يا محمد علي الباطن أبطنهم سري الذي أسرته إليك فليس فيما بيني وبينك سر ^(٨) أزويه يا ^(٩) محمد عن علي ما خلقت من حلال أو حرام علي عليم به ^(١٠).

٧٤- جا: [المجالس المفيد] محمد بن المظفر عن محمد بن الجبرير عن محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن الوراق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس قال نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ^(١١).

٧٥- جا: [المجالس للمفيد] علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبيد بن خنيس العبدى عن صباح المزني عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن ثعلبة قال قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال فوجدا الناس ناهضين إلى الحج قال فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم فانتهب منهم فقال كونا عراقيين قلنا نحن عراقيان قال كونا كوفيين قلنا كوفيون ^(١٢) قال ممن أنتما قلنا من بني كنانة قال من أي بني كنانة قلنا ^(١٣) من بني مالك بن كنانة قال رجب على رجب وقرب على قرب أنشدكم ما بكل كتاب منزل ونبي مرسل أسعمتا علي بن أبي طالب عليه السلام يسبني أو يقول إنه معادي أو مقاتلي قلنا من أنت قال أنا سعد بن أبي وقاص قلنا ولكن سمعناه يقول اتقوا فتنة الخنيس كثير ولكن سمعناه يضيء باسمي قال

(١) بصائر الدرجات، ص ٢١٢، ج ٤، باب ٥، حديث ٥.

(٢) في المصدر: «عن ابن عباس قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً خاتماً فقال: يا علي خذ هذا الخاتم للنقاش».

(٣) في المصدر: «فأخذه» بدل «فأخذ».

(٤) أمالي الطوسي، ص ٧٠٥، مجلس ٤١، حديث ١٥١٠.

(٥) في المصدر: «له» بدل «لي».

(٦) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(٧) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(٨) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(٩) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١٠) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١١) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١٢) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١٣) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(٥) عباية: «والظاهر والباطن» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «له» بدل «لي».

(٧) في المصدر: «له» بدل «لي».

(٨) عباية: «يا محمد» ليست في المصدر.

(٩) مجالس المفيد ص ١٩، مجلس ٢، حديث ٨.

(١٠) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١١) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١٢) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

(١٣) في المصدر: «سراً» بدل «سر».

لا^(١) قال الله أكبر الله أكبر قَدْ صَلَّيْتُ إِذَا مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ إِنْ أَنَا قَاتِلْتَهُ بَعْدَ أَرْبَعٍ سَمِعْتَهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَعْمَرُ فِيهَا عُمَرُ نُوْحٍ قُلْنَا سَمِعْنَا^(٢) قَالَ مَا ذَكَرْتَهُنَّ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمِيَهُنَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَاءَةَ لِنَبِيٍّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا سَارَ لَيْلَةً أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ^(٣) بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ نَحْوَهُ فَقَالَ اقْبِضْ^(٤) بَرَاءَةً مِنْهُ وَارْدِدْهُ إِلَى فَمَضَى إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَبِضَ بَرَاءَةً مِنْهُ وَرَدَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَكَى وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْدَثَ فِي شَيْءٍ أَمْ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَنْزَلْ فِيكَ قُرْآنٌ لَكِنْ^(٥) جَبْرِئِيلُ ﷺ جَاءَنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَا يُؤْدِي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ وَعَلَيَّ مِنْهُ وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤْدِي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ.

قُلْنَا لَهُ وَمَا الثَّانِيَةُ قَالَ كُنَّا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآلُ عَلِيٍّ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَأَعْمَامُهُ قَالَ فَنَوْدِي فِينَا لَيْلًا أَخْرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَآلَ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ فخرَجْنَا نَحْرَ قَلَاعِنَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا عُمَةُ حَمْزَةُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَجْتَنَا وَأَسْكَنْتَ هَذَا الْغُلَامَ وَنَحْنُ عُمُومَتُكَ وَمَشِيخَةُ أَهْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا أَخْرَجْتَكُمْ وَلَا أَنَا أَسْكَنْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِذَلِكَ.

قُلْنَا لَهُ فَمَا الثَّالِثَةُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِهِ إِلَى خَبِيرٍ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَرَدَهَا فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عُمَرَ فَرَدَهَا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَثَوْنَا عَلَى الرِّكَبِ فَلَمْ نَرِهِ يَدْعُو أَحَدًا مِنَّا ثُمَّ نَادَى أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَجِئْتُ بِهِ وَهُوَ أَرْمَدٌ فَتَقَلَّ فِي عَيْنِهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ.

قُلْنَا لَهُ فَمَا الرَّابِعَةُ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ خَرَجَ غَازِيًا إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَى النَّاسِ فَحَسَدَتْهُ قُرَيْشٌ وَقَالُوا إِنَّمَا خَلْفَهُ لِكِرَاهِيَةٍ صَحْبَتِهِ قَالَ فَانْطَلِقْ فِي أَثَرِهِ حَتَّى لَحِقَهُ فَأَخْذُ بَغْرُزٍ نَاقَتَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَتَابِعُكَ قَالَ مَا شَأْنُكَ فَبَكَى وَقَالَ إِنْ قُرَيْشًا تَزْعُمُ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي لِبُغْضِكَ لِي وَكَرَاهِيَتِكَ صَحْبَتِي قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَفِيكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهْ مِنْ أَهْلِهِ خَاصَّةٌ قَالُوا أَجَلٌ قَالَ فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَاصَّةٌ أَهْلِي وَحَبِيبِي إِلَى قَلْبِي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ رَضِيتُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

ثُمَّ قَالَ سَعِدَ هَذِهِ أَرْبَعَةٌ وَإِنْ شِئْنَا حَدَّثْتُكُمْ بِخَامِسَةٍ قُلْنَا قَدْ شِئْنَا ذَلِكَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ فَلَمَّا عَادَ نَزَلَ غَدِيرِ خَمٍّ وَأَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَانْصَرَّ مِنْ نَصَرِهِ وَاخْذَلَ مِنْ خَذَلِهِ^(٦).

٧٦- ج: [المجالس للمفيد] محمد بن الحسين المقرئ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم الفسائي عن إسماعيل بن عياش عن معاذ بن رفاعة عن شهر بن حوشب قال سمعت أبا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا يَمْنَعُنِي مَكَانُ مَعَاوِيَةَ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ فِي عَلِيٍّ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلِيٌّ أَفْضَلُكُمْ وَفِي الدِّينِ أَفْقَهُكُمْ وَبَسْتِي أَبْصَرَكُمْ وَلِكِتَابِ اللَّهِ أَقْرُؤُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّ عَلِيًّا فَاحِبْهُ^(٧).

٧٧- ج: [المجالس للمفيد] الجعابي عن محمد بن القاسم المحاربي عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن الحارث عن إبراهيم بن محمد عن مسلم بن الأعور عن حبة العرنبي عن أبي الهيثم بن التيهان قال قال رسول الله ﷺ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَامِ بِأَلْفِي عَامٍ وَعَلَّقَهَا بِالْعَرْشِ وَأَمَرَهَا بِالتَّسْلِيمِ عَلَيَّ وَالطَّاعَةِ لِي وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ وَأَطَاعَنِي مِنَ الرِّجَالِ رُوحُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ^(٨).

٧٨- ج: [المجالس للمفيد] الكاتب عن الزعفراني عن الثَّقَفِيِّ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنِ مَيْسِرَةَ عَنِ

(١) في المصدر: «اتقوا فتنة الأَخِينَسِ قَالَ الْخِينَسِ كَثِيرٌ وَلَكِنْ سَمِعْتَاهُ يَضْنِي بِاسْمِي؟ قَالَ: (قُلْنَا) لَا».

(٢) في المصدر إضافة: «لَنَا».

(٣) في المصدر: «لَيْلَةً أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ».

(٤) في المصدر: «بَرَاءَةً» بدل «بَرَاءَةً».

(٥) مجالس المفيد ص ٥٥ - ٥٨ مجلس ٧ حديث ٢.

(٦) مجالس المفيد ص ٩٠ مجلس ١٠ حديث ٦ وقد ذكرت الجملة الأخيرة فيه مرتين.

(٨) مجالس المفيد ص ١١٣ مجلس ١٣ حديث ٦.

المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان في ملا فقال سلمان رحمه الله ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالذي ^(١) فلق الحبة وبرأ النسمة لا يخبركم بسر نبيكم أحد غيره وإنه لعالم الأرض وزرها وإليه تسكن ولو قد ^(٢) فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس ^(٣).

٧٩- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي إلى السماء فلما وصلت إلى السماء الدنيا قال لي جبرئيل عليه السلام يا محمد صل بملائكة السماء الدنيا فقد أمرت بذلك فضليت بهم وكذلك في السماء الثانية والثالثة فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فقال جبرئيل عليه السلام تقدم و صل بهم فقلت يا أخي جبرئيل كيف أقدم بهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم فقال إن الله تعالى قد أمرك أن تصلي بهم فإذا صليت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا في وقتهم وفي زمانهم ولم تشرتم قبل أن ينفخ في الصور فقال سمعا وطاعة لله ثم صلى بالأنبياء عليهم السلام فلما فرغوا من صلاتهم قال لهم جبرئيل بم بعثتم ولم تشرتم الآن يا أنبياء الله قالوا بلسان واحد بعثنا ونشرنا لنقر لك يا محمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة ^(٤).

و عن قيس بن عطاء بن رباح عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال اللهم آتس وحشتي واعطف على ابن عمي علي عليه السلام فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قد فعلت ما سألت وأيدتك بعلي وهو سيف الله على أعدائي وسيبلغ دينك ما يبلغ الليل والنهار ^(٥).

عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والله ما هبت صباؤه لو لا أن طائفة من أمتي يقولون فيك ما قالت النصارى في أخي المسيح لقلت فيك قولا ما مررت على ملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك والماء من فاضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك أنك مني وأنا منك ترتني وأرتك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأن حرك حربي وسلمك سلمي ^(٦).

٨٠- فض: [كتاب الروضة] بالإسناد عن عطية قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفذ جيشا ومعه علي عليه السلام قال فأبطأ عليه قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده إلى السماء وقال اللهم لا تمنني حتى تريني وجه علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما يرفعه بالأسانيد عن أبي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل علي في هذه الأمة كمثل الكعبة النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة.

و بالإسناد يرفعه عن جابر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع علي بن أبي طالب عليه السلام لأنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء يستخطه ^(٧).

٨١- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] و مما رواه ابن مسعود قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله عليك السلام أرني الحق لأنظر إليه فقال يا عبد الله ليج المخدع قولجت المخدع وعلي بن أبي طالب عليه السلام يصلي وهو يقول في سجوده وركوعه اللهم بحق محمد عبدك اغفر للمخاطئين من شيعتي فخرجت حتى اجتزت برسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيتني يصلي وهو يقول اللهم بحق علي عبدك اغفر للمخاطئين من أمتي قال فأخذني من ذلك الهلع العظيم فأوجز النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته وقال يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله ولكن رأيت عليا يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله بعلي فلا أعلم أيكما أفضل عند الله عز وجل قال اجلس يا ابن مسعود فجلست بين يديه فقال لي أعلم أن الله خلقتني وعلياً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألفي عام إذ لا تسبيح ولا تقديس فتفتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين وأنا والله أجل من السماوات والأرضين وفتق نور علي بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي بن أبي طالب والله أفضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أفضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدود العين والحسين والله أفضل من الحدود العين ثم أظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى

(١) في المصدر: «فوالذي» بدل «فوالذي».

(٢) كلمة: «قد» ليست في المصدر.

(٣) لم نعر عليه لا في الروضة ولا في الفضائل.

(٤) الروضة ص ٧٤. و لم نعر عليه في الفضائل.

(٥) في المصدر: «فوالذي» بدل «فوالذي».

(٦) مجلس المفيد ص ١٣٨ - ١٣٩ مجلس ١٧ حديث ٢.

(٧) الروضة ص ٥٣. و لم نعر عليه في الفضائل.

(٨) الروضة ص ٥٩.

أن يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله كلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نورا فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت الزهراء لأن نورها زهرت به السماوات يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جل جلاله لي ولعلي أدخلوا الجنة من شتمة وأدخلوا النار من شتمة وذلك قوله تعالى ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَبِيدٌ﴾^(١) فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد بولاية علي بن أبي طالب وعترته والجنة لشيعة ولحمية^(٢).

٨٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى الأصمغ قال لما ضرب أمير المؤمنين ﷺ الضربة التي كانت وفاته فيها اجتمع إليه الناس بباب القصر وكان يراد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسن ﷺ فقال معاشر الناس إن أبي أوصاني أن أترك أمره إلى وفاته فإن كان له الوفاة وإلا نظر هو في حقه فانصرفوا يرحمكم الله. قال فانصرف الناس ولم أنصرف فخرج ثانية وقال لي يا أصمغ أما سمعت قلبي عن قول أمير المؤمنين قلت بلى ولكني رأيت حاله فأحببت أن أنظر إليه فاستمع منه حديثا فاستأذن لي رحمك الله فدخل ولم يلبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت فإذا أمير المؤمنين ﷺ معصب بعصابة وقد علت صفرة وجهه على تلك العصابة وإذا هو يرفع فخذا ويضع أخرى من شدة الضربة وكثرة السم فقال لي يا أصمغ أما سمعت قول الحسن عن قلبي قلت بلى يا أمير المؤمنين ولكني رأيتك في حالة فأحببت النظر إليك وأن أسمع منك حديثا فقال لي أقعد فما أراك تسمع مني حديثا بعد يومك هذا أعلم يا أصمغ أني أتيت رسول الله ﷺ عائدا كما جئت الساعة فقال يا أبا الحسن اخرج فناد في الناس الصلاة جامعة واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة وقل للناس ألا من عتق والديه فلغته الله عليه ألا من أبى من مواليه فلغته الله عليه ألا من ظلم أجيرا أجرته فلغته الله عليه يا أصمغ ففعلت ما أمرني به حبيبي رسول الله ﷺ فقام من أقصى المسجد رجل فقال يا أبا الحسن تكلمت بثلاث كلمات وأوجزتهن فاشرحهن لنا فلم أرد جوابا حتى أتيت رسول الله ﷺ فقلت ما كان من الرجل قال الأصمغ ثم أخذ بيدي وقال يا أصمغ ابسط يدك فبسط يدي فتناول إصبعي من أصابع يدي وقال يا أصمغ كذا تناول رسول الله ﷺ إصبعي من أصابع يدي كما تناولت إصبعي من أصابع يدك ثم قال يا أبا الحسن ألا وإني وأنت أبوا هذه الأمة فمن عتقنا فلغته الله عليه ألا وإني وأنت موالي هذه الأمة فعلى من أبى عنا لغته الله ألا وإني وأنت أجيرا هذه الأمة فمن ظلمنا أجرنا فلغته الله عليه ثم قال آمين فقلت آمين.

قال الأصمغ ثم أغمى عليه ثم أفاق فقال لي أقاعد أنت يا أصمغ قلت نعم يا مولاي قال أزيدك حديثا آخر قلت نعم زادك الله من مزيادات الخير قال يا أصمغ لقيني رسول الله ﷺ في بعض طرقات المدينة وأنا مغمو قد تبين الغم في وجهي فقال لي يا أبا الحسن أراك مغموما ألا أحدثك بحديث لا تقتم بعده أبدا قلت نعم قال إذا كان يوم القيامة نصب الله منبرا يعلم منابر النبيين والشهداء ثم يأمرني الله أصدق فوقه ثم يأمره الله أن تصعد دوني بمرقاة ثم يأمر الله ملكين فيجلسان دونك بمرقاة فإذا استقللنا على المنبر لا يبقى أحد من الأولين والآخرين إلا حضر فينادي الملك الذي دونك بمرقاة معاشر الناس ألا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا رضوان خازن الجنان ألا إن الله بمنه وكرمه وفضله وجلاله أمرني أن أدفع مفتاح الجنة إلى محمد وإن محمدا أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه ثم يقوم ذلك الذي تحت ذلك الملك بمرقاة مناديا يسمع أهل الموقف معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا مالك خازن النيران ألا إن الله بمنه وفضله وكرمه وجلاله قد أمرني أن أدفع مفتاح النار إلى محمد وإن محمدا قد أمرني أن أدفعها إلى علي بن أبي طالب فاشهدوا لي عليه فأخذ مفتاح الجنان والنيران ثم قال يا علي فتأخذ بحجزتي وأهل بيتك يأخذون بحجزتك وشيعتك يأخذون بحجزه أهل بيتك قال فصفت بكلنا يدي وإلى الجنة يا رسول الله قال إي و رب الكعبة قال الأصمغ فلم أسمع من مولاي غير هذين الحديثين ثم توفي صلوات الله عليه^(٣).

٨٣- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال كنا عند رسول الله ﷺ إذ دخل علينا أعرابي فوقف علينا وسلم فرددنا ﷺ فقال أيكم البدر التمام ومصباح الظلام

محمد رسول الله الملك العلام أهر هذا صبيح الوجه قلنا نعم قال النبي ﷺ يا أبا العرب اجلس فقال يا محمد آمنت بك قبل أن أراك و صدقت بك قبل أن ألقاك غير أنه بلغني عنك أمر قال و أي شيء بلغكم عني قال دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنك محمد رسول الله فأجبتك ثم دعوتنا إلى الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج فأجبتك ثم لم ترض عنا حتى دعوتنا إلى موالاة ابن عمك علي بن أبي طالب و محبته و أنت فرضته أم الله فرضه من السماء فقال النبي ﷺ بل الله فرضه على أهل السماوات و الأرض فلما سمع الأعرابي قال سمعا لله و طاعة لما أمرتنا به يا رسول الله فإنه الحق من عند ربنا.

قال النبي ﷺ يا أبا العرب أعطيت في علي خمس خصال الواحدة منهن خير من الدنيا و ما فيها ألا أنبتك بها يا أبا العرب قال بلى يا رسول الله قال كنت جالسا يوم بدر و قد انقضت عنا الغزاة فهبط جبرئيل ﷺ و قال الله عز و جل يقرئك السلام و يقول لك يا محمد آيت على نفسي و أقسمت علي أنني لا ألهم حب علي بن أبي طالب إلا من أحببته فمن أحببته أنا ألهمته حب علي و من أبغضته ألهمته بغض علي.

يا أبا العرب ألا أنبتك بالثانية قال بلى يا رسول الله قال كنت جالسا بعد ما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط علي جبرئيل ﷺ و قال يا محمد الله يقرئك السلام و يقول لك قد فرضت الصلاة و وضعتها عن المعتل و المجنون و الصبي و فرضت الصوم و وضعتها عن المسافر و فرضت الحج و وضعتها عن المعتل و فرضت الزكاة و وضعتها عن المعدم و فرضت حب علي بن أبي طالب ففرضت محبته على أهل السماوات و الأرض فلم أعط أحدا رخصته.

يا أعرابي ألا أنبتك بالثالثة قال بلى يا رسول الله قال ما خلق الله شيئا إلا جعل له سيدا فالنسر سيد الطيور و الثور سيد البهائم و الأسد سيد الوحوش و الجمعة سيد الأيام و رمضان سيد الشهور و إسماعيل سيد الملائكة و آدم سيد البشر و أنا سيد الأنبياء و علي سيد الأوصياء.

يا أبا العرب ألا أنبتك عن الرابعة قال بلى يا رسول الله قال حب علي بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة و أغصانها في الدنيا فمن تعلق عن أمتي بغض من أغصانها أوقعته في الجنة و بغض علي بن أبي طالب شجرة أصلها في النار و أغصانها في الدنيا فمن تعلق بغض من أغصانها أدخلته النار.

يا أعرابي ألا أنبتك بالخامسة قلت بلى يا رسول الله قال إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر عن يمين العرش ثم ينصب لإبراهيم ﷺ منبر محاذي منبري عن يمين العرش ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة فينصب لعلي بين منبري و منبر إبراهيم ﷺ فما رأيت عينا أحسن من حبيب بين خليلين يا أعرابي حب علي بن أبي طالب حق فأحب فإن الله تعالى يحب من يحبه و هو معي يوم القيامة و أنا و إياه في قسم واحد فعند ذلك قال سمعا و طاعة لله و لرسوله و لابن عمك علي بن أبي طالب ﷺ^(١).

٨٤- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد عن جابر عن أمير المؤمنين ﷺ قال خرجت أنا و رسول الله ﷺ إلى صحراء المدينة فلما صرنا في الحدائق بين النخل صاحبت نخلة بنخلة هذا النبي المصطفى و ذا علي المرتضى ثم صاحبت ثالثة برابعة هذا موسى و ذا هارون ثم صاحبت خامسة بسادسة هذا خاتم النبيين و ذا خاتم الوصيين فعند ذلك تبسم النبي ﷺ و قال يا أبا الحسن أما سمعت قلت بلى يا رسول الله قال ما تسمي هذا النخل قلت الله و رسوله أعلم قال نسميه الصيحاتي لأنهم صاحوا بفضلي و فضلك يا علي^(٢).

٨٥- كشف: [كشف الغمة] من كتاب كفاية الطالب^(٣) تأليف محمد بن يوسف الشافعي قراءة عليه بإربل قال أخبرنا عبد اللطيف بن محمد عن محمد بن عبد الباقي^(٤) عن أحمد بن أحمد الحداد عن الحافظ أبي نعم عن أبي بكر الطلحي عن محمد بن علي بن رحيم عن عباد بن سعيد عن محمد بن عثمان بن أبي بهلول عن صالح بن أبي الأسود عن أبي المطهر الرازي عن الأعشى الثقفي عن سلام الجعفي^(٥) عن أبي بردة قال قال رسول الله ﷺ إن الله عهد

(١) الروضة ص ١٤٣ - ١٤٦ و الفضائل ص ١٤٧. (٢) الروضة ص ١٤٠ - ١٤١ و الفضائل ص ١٤٦.

(٣) كفاية الطالب ص ٧٢.

(٤) في المصدر: «أخبرنا عبد اللطيف بن محمد و أبو تمام علي بن أبي الفخار قالا: حدثنا محمد بن عبد الباقي».

(٥) م: ف - ح ٣٨ ص ١٠٤ من المطبوعة و فيه: «سلام الجعفي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ، عن أبي بردة».

إلي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال إن عليا راية الهدى^(١) وإمام الأولياء ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أزممتها المتقين من أحبه أحياني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذنوبي وإن يتم الذي^(٢) بشرتني به فالله أولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعة الإيمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحد^(٣) من أصحابي فقلت يا رب أخي وصاحبي فقال إن هذا شيء قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به أخرجه الحافظ في العلية^(٤).

ومن مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب ﷺ.

وعنه مرفوعا إلى ابن عباس وقد قال له رجل سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة قال ابن عباس أو لا تقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب.

و بالإسناد عن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي عن النبي صلوات الله عليهم قال لو حدثت بما أنزلت^(٥) في علي ما وطئ على موضع في الأرض إلا أخذت به إلى الماء^(٦).

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر^(٧) بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط قالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معناه وإما أن تخلونا يا هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قيل أن يعنى قال فابتدعوا فتحدثوا فلا تدري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان أحدمك يطحن قال فجاء وهو أرمد^(٨) لا يكاد أن يبصر^(٩) قال فنفت في عينه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حيي.

قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا ﷺ خلفه فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه. قال وقال لبني عمه أياكم يوالي في الدنيا والآخرة قال وعلي ﷺ معهم جالس فأبوا فقال علي ﷺ أنا وأوليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أياكم يوالي في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي ﷺ أنا وأوليك في الدنيا والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال وكان علي ﷺ أول من أسلم من الناس^(١٠) بعد خديجة.

قال وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين صلوات الله عليهم أجمعين فقال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١١).

قال وشرى علي نفسه وليس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلي ﷺ نائم وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال يا نبي الله قال فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بشر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله ﷺ وهو يتصور قد^(١٢) لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للميم كان صاحبك نريمه ولا يتصور وأنت تتصور وقد استكرنا ذلك.

قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي أخرج معك فقال له نبي الله ﷺ لا فيكي علي ﷺ فقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال وقال له رسول الله ﷺ أنت وليي في كل مؤمن من بعدي.

(٢) في المصدر: «يتم لي الذي».

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٨ باب ما جاء في محبته ﷺ .

(١١) في المصدر إضافة: «ومنازل الإيمان».

(٣) في المصدر: «أحد» بدل «أحد».

(٥) في المصدر: «أنزل» بدل «أنزلت».

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ١١١ - ١١٢ باب فضائل أمير المؤمنين ﷺ .

(٨) في المصدر إضافة: «العين».

(٧) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

(١٠) في المصدر إضافة: «معهم».

(٩) في المصدر إضافة: «شيئا».

(١٢) في المصدر: «وقد» بدل «قد».

(١١) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

٨٨- بشا: [بشارة المصطفى] بهذا الإسناد عن الصدوق عن محمد بن أحمد الشيباني عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن القاسم بن سليمان عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن علاقة^(١) عن أبي سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٣) قال قال رسول الله ﷺ يا علي أنت أخي وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل وأنا وأنت أبوا هذه الأمة يا علي أنت وصيي وخليفتي وزيري ووارثي وأبو ولدي شيعتك شيعتي وأنصارك أنصاري وأولياؤك أوليائي وأعداؤك أعدائي يا علي أنت صاحبي على الحوض غدا وأنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك وإن الملائكة لتتقرب^(٤) إلى الله تقدس ذكره بمحبتك ولايتك والله إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض يا علي أنت أمين أمّتي وحجة الله عليها بعدي قولك قولِي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي وزجرك زجري ونهيك نهبي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي وحزبي حزب الله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

أَتَوْهُ فَأَنَّ اللَّهَ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٥).
٨٩- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى أبو جعفر محمد الكراجكي في كتابه كنز الفوائد حديثا مسندا يرفعه إلى سلمان الفارسي قال كنا عند النبي ﷺ في مسجده إذ جاء أعرابي فسأله عن مسائل في الحج وغيره فلما أجابه قال له يا رسول الله إن حجيج قومي ممن^(٦) شهد ذلك معك أخبرنا أنك قمت بعلي بن أبي طالب^(٧) بعد قولك من الحج ووقفته بالشجرات من خم فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته وأوجبت عليهم جميعا ولايته وقد أكثروا علينا من ذلك فبين لنا يا رسول الله أذلك فريضة علينا من الأرض لما أدته الرحم والصهر منك أم من الله افترضه علينا وأوجه من السماء فقال النبي ﷺ بل الله افترضه وأوجه من السماء وافترض ولايته على أهل السماوات وأهل الأرض جميعا يا أعرابي إن جبرئيل^(٨) هبط علي يوم الأحزاب وقال إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إني قد افترضت حب علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم أعذر في محبته أحدا فمر أمّتك بحبه فمن أحبه فيحبي وحبك أحبه ومن أبغضه فيبغض وبغضك أبغضه أما إنه ما أنزل الله تعالى كتابا ولا خلق خلقا إلا وجعل له سيدا فالقرآن سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل^(٩) سيد الملائكة وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولكل امرئ من عمله سيد وحبي وحب علي بن أبي طالب سيد الأعمال وما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم.

يا أعرابي إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش ونصب لي منبر عن شمال العرش ثم يدعى بكرسي عال يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري ويكون أخي علي على ذلك الكرسي فما رأيت أحسن منه حبيبا بين خليلين يا أعرابي ما هبط علي جبرئيل^(١٠) إلا وسألني عن علي ولا عرج إلا وقال اقرأ علي علي مني السلام^(١١).

٩٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور عن الحسن بن عبد الله الأطروش عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن مورك العجلي^(١٢) عن أبي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله ﷺ يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب^(١٣) فأشرق وجهه نورا فرحا بأخيه وابن عمه ثم ضمه إليه وقبل بين عينيه ثم التفت إلي فقال يا أبا ذر أعترف هذا الداخل علينا حق معرفته قال أبو ذر قتل يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر هذا الإمام

(١) في المصدر: «غلابة» بدل «علاقة».

(٢) بشارة المصطفى ص ٥٥، والآية من سورة المائدة: ٥٦.

(٣) في المصدر: «مما» بدل «ممن».

(٤) كنز الفوائد، ج ١، ص ٢٣٧.

(٥) هو مورك بن شرج - ويقال ابن عبدالله - العجلي أبو معتمر البصري - ويقال الكوفي - ترجم له ابن حجر وأخ وفاته عام ١٠٥ هـ أو عام

١٠٨ هـ تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٥٥.

الأزهر ورمح الله الأطول و باب الله الأكبر فمن أراد الله فليدخل الباب يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله و الذاب عن حريم الله و الناصر لدين الله و حجة الله على خلقه إن الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبيا يا أبا ذر إن الله تعالى جعل^(١) على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح و لا عبادة إلا الدعاء لعلي و شيعته و الدعاء على أعدائه يا أبا ذر لو لا علي ما بان الحق من الباطل و لا مؤمن من الكافر و لا عبد الله لأنه ضرب رهوس المشركين حتى أسلموا و عبدوا^(٢) الله و لو لا ذلك لم يكن ثواب و لا عقاب و لا يستره من الله ستر و لا يحجبه من الله حجاب و هو الحجاب و الستر ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾^(٣) يا أبا ذر إن الله تبارك و تعالى تفرد بملكه و وحدانيته عرف عباده المخلصين لنفسه و أباح لهم الجنة فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته و من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته يا أبا ذر هذا راية الهدى و كلمة التقوى و العروة الوثقى و إمام^(٤) أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي أزمها الله المتقين فمن أحبه كان مؤمنا و من أبغضه كان كافرا و من ترك ولايته كان ضالا مضلا و من جحد ولايته كان مشركا يا أبا ذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم و أعمى و أبكم فيكبكب في ظلمات القيامة ينادي يا حَسْرَتِي عَلَى مَا قَرَّرْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ^(٥) و في عنقه طوق من النار لذلك^(٦) الطوق ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه و يكلع من جوف قبره إلى النار.

قال أبو ذر فقلت^(٧) فذاك أبي و أمي يا رسول الله ملأت قلبي فرحا و سرورا فردني^(٨) فقال نعم إنه لما عرج بي إلى السماء^(٩) الدنيا أذن ملك من الملائكة و أقام الصلاة فأخذ بيدي جبرئيل ﷺ فقدمني فقال لي يا محمد صل بالملائكة فقد طال شوقهم إليك فصليت^(١٠) بسبعين صفا من الملائكة^(١١) الصف ما بين المشرق و المغرب لا يعلم عددهم إلا^(١٢) الذي خلقهم فلما قضيت الصلاة أقبل إلي شزيمة من الملائكة يسلمون علي و يقولون لنا إليك حاجة فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز و جل فضّلني بالحوض و الشفاعة على جميع الأنبياء فقلت ما حاجتكم ملائكة ربي قالوا إذا رجعت إلى الأرض فأقرئ عليا منا السلام و أعلمه بأننا قد طال شوقنا إليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله لم لا تعرفكم و أنتم أول خلق خلقه الله^(١٣) خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله و جعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح و تقديس و تكبير له ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى و كنا نمر بكم و أنتم تسبحون الله و تقدسون و تكبرون و تحمدون و تهللون فتسبح و تقدس و نحمد و نهلل و نكبر بتسبيحكم و تقديسكم و تحميدكم و تهليلكم و تكبيركم فما نزل من الله تعالى فإليكم و ما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم فلم لا تعرفكم.

ثم عرج بي إلى السماء الثانية فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا قالوا و لم لا تعرفكم و أنتم صفوة الله من خلقه و خزان علمه و العروة الوثقى و الحجة العظمى و أنتم الجنب و الجانب و أنتم الكراسي^(١٤) و أصول العلم فأقرئ عليا منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي^(١٥) تعرفوننا حق معرفتنا قالوا و لم لا تعرفكم و أنتم باب المقام و حجة الخصام و على دابة الأرض و فاصل القضاء و صاحب العصا قسيم

(١) في نسخة من المصدر: «وكل» بدل «جعل».

(٢) سورة الشورى، آية: ١٣.

(٣) عبارة: «ينادي يا حسراته علي ما فرطت في جنب الله» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «و لذلك» بدل «لذلك».

(٥) عبارة: «ملأت قلبي فرحا و سرورا فردني» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة: «فصرت إلى سماء».

(٧) عبارة: «بالملائكة فقد طال شوقهم إليك فصليت» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة: «طول».

(٩) في المصدر إضافة: «من نور».

(١٠) في المصدر إضافة: «هل».

(١١) في المصدر إضافة: «الله».

(١٢) في نسخة من المصدر: «الكرسي» بدل «الكراسي».

النار غدا و سفينة النجاة من ركبها نجا و من تخلف عنها في النار تردى يوم القيامة أنتم الدعائم و نجوم^(١) الأقطار^(٢) فلم لا تعرفكم فأقرئ عليا منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا و لم لا تعرفكم و أنتم شجرة النبوة و بيت الرحمة و معدن الرسالة و مختلف الملائكة و عليكم ينزل جبريل بالوحي من السماء فأقرئ عليا منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا و لم لا تعرفكم و نحن نمر عليكم بالغداة و العشي بالعرش و عليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله و أيده^(٣) بعلي بن أبي طالب فعلمنا عند ذلك أن عليا ولي من أولياء الله تعالى فأقرئ عليا منا السلام.

ثم عرج بي إلى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا قالوا و لم لا تعرفكم و قد خلق الله جنة الفردوس و على بابها شجرة و ليس فيها ورقة إلا و عليها حرف^(٤) مكتوب بالنور لا إله إلا الله و محمد رسول الله و علي بن أبي طالب عروة الله الوثقى و حبل الله المتين و عينه على الخلائق أجمعين فأقرئ عليا منا السلام ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَهُ فَقُلْتُ بَمَاذَا وَعَدَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا خَلَقْنَاكَ^(٥) أَشْبَحَ نُورٌ فِي نُورٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى عَرَضَتْ عَلَيْنَا وَلَايَتُكُمْ فَقَبِلْنَاهَا وَ شَكُونَا مُحِبَّتِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَأَمَّا أَنْتَ فَوَعَدْنَا بِأَنْ يَرِيَنَّكَ مَعَنَا فِي السَّمَاءِ وَ قَدْ فَعَلَ وَ أَمَا عَلِي فَشَكُونَا مُحَبَّتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَخَلَقْنَا^(٦) لَنَا فِي صُورَتِهِ مَلَكًا وَ أَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مَرْصُوعٍ بِالذَّرِّ وَ الْجَوْهَرِ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيَاضُهَا يَرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا بِلَا دُعَامَةٍ مِنْ تَحْتِهَا وَ لَا عِلَاقَةٍ مِنْ فَوْقِهَا قَالَ لَهَا صَاحِبُ الْعَرْشِ قَوْمِي بِقُدْرَتِي قَامَتْ فَكَلِمَا اشْتَقْنَا إِلَى رُؤْيَا عَلِي نَظَرْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ فِي السَّمَاءِ فَأَقْرَأْتُ عَلِيًّا مَنَا السَّلَامَ^(٧).

٩١-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معننا عن أبي ذر الغفاري رحمه الله قال كنت عند رسول الله ﷺ ذات يوم في منزل أم سلمة رضي الله عنها و ساق الحديث نحو ما مر إلى قوله لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم فلما انتقلت من صلاتي و أخذت في التسييع و التدريس أقبلت إلي شزيمة بعد شزيمة من الملائكة فسلموا علي و قالوا يا محمد لنا إليك حاجة هل تقضيها يا رسول الله فظننت أن الملائكة يسألون الشفاعة عند رب العالمين لأن الله فضلني بالحوض و الشفاعة على جميع الأنبياء قلت ما حاجتكم يا ملائكة ربي قالوا يا نبي الله إذا رجعت إلى الأرض فأقرئ علي بن أبي طالب منا السلام و أعلمه بأن قد طال شوقنا إليه قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله و كيف لا تعرفكم و أنتم أول ما خلق الله خلقكم أشباح نور من نور في نور من سناء عزه و من سناء ملكه و من نور وجهه الكريم و جعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه و عرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية و الأرض مدحية^(٨) ثم خلق السماوات و الأرضين في ستة أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه و أنتم أمام عرشه تسبحون و تقدسون و تكبرون ثم خلق الملائكة من نور ما أراد من أنوار شتى و كنا نمر بكم و أنتم تسبحون و تحمدون و تهللون و تكبرون و تمجدون و تقدسون فنسبح و نقس و نمجد و نكبر^(٩).

٩٢-فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد بن سعيد معننا عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأئس يا أئس انطلق فادع لي سيد العرب يعني علي بن أبي طالب فقالت عائشة أئست سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم و لا فخر و علي بن أبي طالب سيد العرب فلما جاء علي بن أبي طالب بعث النبي ﷺ إلى الأنصار فلما صاروا

(١) في المصدر: «من نجوم» بدل «و نجوم».

(٢) في المصدر إضافة: «و الأعمدة و تساطيط السحاب الأعلى كواهل أنواركم».

(٣) في المصدر: «أيده» بدل «و أيده».

(٤) في المصدر: «سطر» بدل «حرف».

(٥) في المصدر: «خلقتم» بدل «خلقكم».

(٦) في نسخة من المصدر: «فخلق» بدل «فخلق».

(٧) تأويل الآيات الظاهرة: ص ٨٣١ - ٨٣٤.

(٨) في المصدر إضافة: «و هو في الموضع الذي يتوفاه» و في نسخة من المصدر: «ينوي فيه» و في نسخة أخرى: «ينوا فيه».

(٩) تفسير فرات ص ٣٧٠ حديث ٥٠٣.

إليه قال لهم معاشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي هذا علي بن أبي طالب فأحبوه لحبي و أكرموه لكرامتي^(١) فمن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أحبه الله أباحه جنته وأذاقه برد عفوه ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله ومن أبغضه الله أكبه الله على وجهه في النار وأذاقه أليم عذابه فتمسكوا بولايته ولا تتخذوا عدوه من دونه وليجة فيغضب عليكم الجبار^(٢).

٩٣- فور: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبيد بن كثير معننا عن عطاء بن أبي رباح قال قلت لفاطمة بنت الحسين عليها السلام جعلت فداك أخبريني بحديث أحتج به على الناس قالت نعم أخبرني أبي أن النبي صلى الله عليه وآله بعث إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل أيها الناس من انتقص أجرا أجره فليتبوأ مقعده من النار ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار ومن عاق والديه فليتبوأ مقعده من النار قال فقال رجل يا أبا الحسن ما لهن من تأويل فقال الله ورسوله أعلم ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل لقريش من تأويلهن ثلاث مرات ثم قال يا علي انطلق فأخبرهم أنني أنا الأجير الذي أثبت الله مودته من السماء وأنا وأنت موليا المؤمنين وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معشر قريش والمهاجرين^(٣) فلما اجتمعوا قال يا أيها الناس إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أولكم إيمانا بالله وأقومكم بالله^(٤) وأوفاكم بعهد الله وأعلمكم بالقضية وأقسكم بالسوية وأرحمكم بالرعية وأفضلكم عند الله مزية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله مثل لي أمتي في الطين^(٥) وأعلمني بأسمائهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلني صلى الله عليه وآله وشيعته وسألت ربي أن يستقيم أمتي على علي بن أبي طالب من بعدي فأبى ربي إلا أن يضل من يشاء^(٦).

ثم ابتدأني ربي في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بسبع^(٧) أما أولهن فإنه أول من تشقق عنه الأرض معي ولا فخر وأما الثانية فإنه يذود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الإبل وأما الثالثة فإن من قراء شيعة علي ليشفع في مثل ربيعة ومضر وأما الرابعة فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر وأما الخامسة فإنه^(٨) يزوج من حور العين ولا فخر وأما السادسة فإنه أول من يسكن معي في عليين ولا فخر وأما السابعة فإنه أول من يسقى من رجيت مَخْتُوم خِثَامُهُ مِثْلَكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ^(٩).

٩٤- فور: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو محمد الحسن بن الحسين الزنجاني معننا عن عبد الله بن عباس قال أبصر برجل يطوف حول الكعبة وهو يقول اللهم إني أبرأ إليك من علي بن أبي طالب فقال له ابن عباس ثكلتك أمك و عدمتك فلم تفعل ذلك فوالله لقد سبقت لعلني صلى الله عليه وآله سوابق لو قسم واحدة منهن على أهل الأرض لو سعتهم قال أخبرني بواحدة منهن قال أما أولهن فإنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله القبلتين وهاجر معه الهجرتين^(١٠) والثانية لم يعبد صنما قط ولا وثنا قط قال يا ابن عباس زدني فإني تأتب قال لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة دخلها فإذا هو بصنم على الكعبة يعبد^(١١) من دون الله فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله أطمئن لك فترقى علي فقال النبي صلى الله عليه وآله لو أن أمتي اطمانوا لي لم يعلنوني لموضع الوحي ولكن أطمئن لك فترقى علي فاطمان له فرقي فأخذ الصنم فضرب به الصفا فصارت إربا إربا ثم طفر إلى الأرض وهو ضاحك فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما أضحكك قال عجبت لسقطتي ولم أجد لها ألما فقال وكيف تألم منها وإنما حملك محمد وأترك جبرئيل قال ابن حرب وزادني فيه إبراهيم بن محمد التميمي عن عبد الله بن داود قال لقد رفعتني رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ولو شئت أن أنال السماء لنتلتها.

قال فقال الرجل يا ابن عباس زدني فإني تأتب قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي ويد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانتبه إلى سفح الجبل فرفع النبي صلى الله عليه وآله يديه فقال اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشد به أزري فقال ابن عباس لقد سمعت مناديا ينادي من السماء لقد أعطيت سؤلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلني بن أبي طالب عليه السلام ادع

(١) في المصدر إضافة: «والزموه كالأزامي».

(٢) في نسخة من المصدر إضافة: «والانصار».

(٣) في نسخة من المصدر: «الاطلة» بدل «الطين».

(٤) في المصدر إضافة: «خصال».

(٥) تفسير فرات ص ٥٤٤ - ٥٤٥ حديث ٦٩٩.

(٦) في المصدر: «يعبدونه» بدل «يعبد».

(٧) كلمة: «الهجرتين» ليست في المصدر.

٩٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الأودي معتنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ في كلام ذكره في علي ﷺ فذكره سلمان لعلي ﷺ فقال والله يا سلمان لقد خبرني^(١) بما أخبرك به ثم قال يا علي إنك مبتلى والناس مبتلون بك والله إنك حجة الله على أهل السماء وأهل الأرض وما خلق الله من خلق إلا وقد احتج عليه باسمك فيما أخذت إليهم من الكتب ثم قال والله ما يؤمن المؤمنون إلا بك ولا يضل الكافرون إلا بك ومن أكرم على الله منك ثم قال يا علي إنك لسان الله الذي ينطق منه وإنك لباس الله الذي ينتقم به وإنك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به وإنك لبطشة الله التي قال الله «وَلَقَدْ أُنذِرَهُمْ بِطُشَّتِنَا فَنَمَارُوا بِالْأُنذَرِ»^(٢) فمن أكرم على الله منك وإنك والله لقد خلقك الله بقدرته وأخرجك من المؤمنين من خلقه ولقد أثبت مودتك في صدور المؤمنين والله يا علي إن في السماء لملائكة ما يحصيهم إلا الله ينتظرون إليك^(٣) ويذكرون فضلك ويتفكرون أهل السماء بمعرفتكم ويتوسلون إلى الله بمعرفتكم وانتظار أمرك يا علي ما سبق أحد من الأولين ولا يدرك أحد من الآخرين^(٤).

٩٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم الحسيني معتنا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ خرج من الغار فأتى إلى منزل خديجة كئيباً حزينا فقالت خديجة يا رسول الله ما الذي أرى بك من الكأبة والحزن ما لم أراه فيك منذ صحبتي^(٥) قال يحزنني غيبوبة^(٦) علي قالت يا رسول الله فرقت المسلمين^(٧) في الآفاق وإنما بقي ثمان رجال كان معك الليلة سبعة فتحزن لغيبوبة رجل فغضب النبي ﷺ وقال يا خديجة إن الله أعطاني في علي ثلاثة لدينائه وثلاثة لآخرتي وأما الثلاثة لدينائه^(٨) فما أخاف عليه أن يموت ولا يقتل حتى يعطيني الله موعدة إياي ولكن أخاف عليه واحدة قالت يا رسول الله إن أنت أخبرتني ما الثلاثة لديناك وما الثلاثة لآخرتك وما الواحدة التي تتخوف عليه لأحتوين على بعيري ولأظلمنه حيثما كان إلا أن يحول بيني وبينه الموت قال يا خديجة إن الله أعطاني في علي لدينائه أنه يوراي عورتي عند موتي وأعطاني في علي لدينائه أنه يقتل^(٩) أربعة وثلاثين مبارزا قبل أن يموت أو يقتل وأعطاني في علي أنه متكاي بين يدي يوم الشفاعة^(١٠) وأعطاني في علي لآخرتي أنه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنة وأعطاني في علي لآخرتي أنني أعطي يوم القيامة أربعة ألوية فلواء الحمد بيدي أرفع^(١١) لواء التهليل لعلي وأوجه في أول فوج وهم الذين يحاسبون جناباً يسيراً وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ جُنَابٍ عليهم وأرفع لواء التكبير إلى يد^(١٢) حمزة وأوجه في الفوج الثاني وأرفع لواء التسبيح إلى جعفر وأوجه في الفوج الثالث ثم أقیم على أمتي حتى أشفع لهم ثم أكون أنا القائد وإبراهيم السائق حتى أدخل أمتي الجنة ولكن أخاف عليه إضرار جهلة.

١٠٠- ما: [الأمالی للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن فيروز الجلاب عن محمد بن الفضل بن مختار عن أبيه عن الحكم بن ظهير عن أبي حمزة الثمالي عن القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عن سلمان قال دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج فقال لي اجلس يا فاحتوت على بعيرها وقد اختلط الظلام فخرجت فطلبت فإذا بي بشخص فسلمت ليرد السلام لتعلم علي هو أم لا فقال وعليك السلام أخطيئة قالت نعم وأناخت ثم قالت بأبي وأمي اركب قال أنت أحق بالركوب مني اذهبي إلى النبي ﷺ فبشري حتى آتيكم فأنأخت على الباب ورسول الله ﷺ مستقل على قفاه يسمح فيما بين نحره إلى سرتي يمينيه وهو يقول اللهم فرج همي وبرد كبدي بخليلي علي بن أبي طالب حتى قالها ثلاثاً قالت له خديجة قد استجاب الله دعوتك فاستقل قائماً رافعا يديه ويقول شكراً للمجيب قاله إحدى عشرة مرة^(١٣).

١٠٠- ما: [الأمالی للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن فيروز الجلاب عن محمد بن الفضل بن مختار عن أبيه عن الحكم بن ظهير عن أبي حمزة الثمالي عن القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عن سلمان قال دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج فقال لي اجلس يا

(١) في المصدر: «أخبرني» بدل «خبرني».

(٢) سورة القمر، آية: ٣٦ وزاد في المصدر بعد الآية: «وَأَنْتَ إِبْرَاهِيمُ».

(٣) في المصدر: «لأحصىهم إلا الله وأنت القائم بالقبض ينتظرون أمرك».

(٤) تفسير فرات ص ٤٥٥ حديث ٥٩٦.

(٥) في نسخة من المصدر: «غيبه» بدل «غيبوبة».

(٦) في المصدر: «فأما الثلاثة التي لدينائه».

(٧) في المصدر: «وَأَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لَأَخْرَجَنِي عَنْهُ مَتَكَايَ يَوْمَ».

(٨) في المصدر: «وَأَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لَأَخْرَجَنِي عَنْهُ مَتَكَايَ يَوْمَ».

(٩) كلمة: «يد» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «وَأَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لَأَخْرَجَنِي عَنْهُ مَتَكَايَ يَوْمَ».

(١١) تفسير فرات، ص ٥٤٧ - ٥٤٨ حديث ٧٠٣.

سلمان فسيشهد^(١) الله عز وجل أمراً إنه لمن خير الأمور فجلست فيبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خفتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك ولا أبكها قالت وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمة توكلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاك من أزواجهم ألا أبشرك يا فاطمة قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا أبة قال أما علمت أن الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزيراً وصياً يا فاطمة إن علياً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً وأدملهم سلماً وأعلمهم علماً وأحلهم حلماً وأثبتهم في الميزان قدراً فاستبشرت فاطمة ﷺ.

فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال هل سررتك يا فاطمة قالت نعم يا أبة قال أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله قالت بلى يا نبي الله قال إن علياً أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك وأول من وازرني على ما جئت به يا فاطمة إن علياً أخي وصفي وأبو ولدي إن علياً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطها أحد بعده فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحق بالله عز وجل قالت يا أبة قد سررتني^(٢) وأحزنتني قال كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها.

أفلا أزيدك يا بنية قالت بلى يا رسول الله قال إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين فجعلني وعلياً في خيرهما قسماً وذلك قوله تعالى ﴿وَأَصْحَابُ التَّيْمِينِ مَا أَصْحَابُ التَّيْمِينِ﴾^(٣) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾^(٤) ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٥) ثم إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين واختارك فانا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن ذريتك^(٦) المهدي يعلى الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت عن قبله جوراً^(٧).

١٠١- يف: (الطرائف) مسند أحمد عن السدي عن أبي صالح قال لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال اللهم إني أقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب ﷺ^(٨) وروي أيضاً بإسناده من عدة طرق منها عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أبا بكر وعمر خطبا إلى رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ فقال إنها صغيرة فخطبها علي ﷺ فزوجها منه^(٩) وروي ابن المغازلي^(١٠) من عدة طرق بأسانيداً أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي^(١١) وروي أيضاً من عدة طرق أن النبي ﷺ قال علي سيد العرب^(١٢).

١٠٢- قب: (المناقب لابن شهر آشوب) روى اللغات عن النبي ﷺ أنه قال يا علي لك أشياء ليس لي مثلها^(١٣) إن لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدان من صلبك وليس لي مثلها من صلبتي ولك مثل خديجة أم أهلك وليس لي مثلها حماة ولك صهر مثلي^(١٤) ولك أخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ولك أم مثل فاطمة بنت أسد الهاشمية المهاجرة وليس لي مثلها.

سلمان وأبو ذر والمقدار أن رجلاً فاخر علي بن أبي طالب ﷺ فقال النبي ﷺ فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم وأكرمهم نفساً وأكرمهم زوجة وأكرمهم ولداً وأكرمهم أماً وأكرمهم عمماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً وأقدمهم سلماً وفي خبر وأشجعهم قلباً وأسأخهم كفاً وفي خبر آخر أنت أفضل أمتي فضلاً^(١٥).

(١) في المصدر: «فيشهدك» بدل «فسيشهد».

(٢) سورة الواقعة، آية: ٢٧.

(٣) سورة الاحزاب، آية: ١٣.

(٤) في المصدر: «ذريتكما» بدل «ذريتك».

(٥) الطرائف، ص ٧٤ حديث ٩٣.

(٦) الطرائف لابن المغازلي ص ٧٠، رقم ١٠١.

(٧) الطرائف، ص ٧٧، حديث ١٠٣.

(٨) في المصدر: «منها» بدل «مثلها».

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٧٠، باب قرابته برسول الله صلى الله عليه وآله.

(١٠) في المصدر: «يا إيتاء قد فرحتني».

(١١) سورة الحجرات، آية: ٣٣.

(١٢) في المصدر: «ذريتكما» بدل «ذريتك».

(١٣) الطرائف، ص ٧٤ حديث ٩٣.

(١٤) الطرائف لابن المغازلي ص ٧٠، رقم ١٠١.

(١٥) الطرائف، ص ٧٧، حديث ١٠٣.

(١٦) في المصدر: «منها» بدل «مثلها».

(١٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٧٠، باب قرابته برسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسى] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الله ^(١) بن محمد بن عمار الثقفى عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن محمد بن جعفر بن محمد قال حدثنا معتب مولانا قال حدثني عمر بن علي بن الحسين ^(٢) قال سمعت محمد بن أبي عبيدة ^(٣) بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا علي أنت أخي وصفيي وصبيي ووزيرى وأميني مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى لأنه لا نبي معي من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان ومن مات وهو يرفضك لم يكن له فى الإسلام نصيب ^(٤).

١٠٤-أما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن عبد الله الحنفي من أصل كتابه عن علي بن منصور عن الحسن بن عنبسة عن شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إن قوما يتالون منه أولئك هم وقود النار ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد عليه السلام منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم لقد أعطي علي عليه السلام ما لم يعطه بشر هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثله أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الأولين والآخرين وهو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين فمن له أيها الناس مثلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حموه وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله وأزواجه وسدت الأبواب التي في المسجد كلها غير باباه وهو صاحب باب خيبر وهو صاحب الراية يوم خيبر وتغل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرا ولا بردا ولا فراقاً ^(٥) بعد يومه ذلك وهو صاحب يوم غدیر خم إذ نوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسمه وألزم أمته ولايته وعرفهم بخبره وبين لهم مكانه فقال أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا الله ورسوله قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انتني بأحب خلقك إليك وإلي ^(٦) فجاء علي فأكل معه وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له يا محمد إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي إنه منك وأنت منه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه في حياته وبعد وفاته وهو عيبة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد ^(٧) العلم فليأت المدينة من الباب ^(٨) كما أمر الله فقال **﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾** ^(٩) وهو مفرج الكرب عن رسول الله في الحروب وهو أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقه واتبعه وهو أول من صلى فمن أعظم فرية على الله وعلى رسوله ممن قاس به أحدًا أو شبه به بشرا ^(١٠).

١٠٥- كنز الكواكب: عن محمد بن أحمد بن شاذان عن المعافا بن زكريا عن محمد بن أحمد بن الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان^(١١) عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لو أن الغياض أعلام والبحر مداد والجن حساب والإس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٢).

١٠٦- من: [عين أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] ابن تاتاة و المكتب و الهمداني و الأوراق جميعا عن علي بن أبيه عن ياسر الخادم عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي إني سألت ربي عز و جل فيك خمس خصال فأعطاني أما أولها فإني سألته أن تشق الأرض عني فانفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني و أما الثانية فإني سألته أن يبقني عند كفة الميزان و أنت معي فأعطاني و أما الثالثة فسألت ربي عز و جل أن يجعلك حامل لوائي و هو لواء الله الأكبر عليه مكتوب المفعلون الفائزون ^(١٣) بالجنة فأعطاني و أما الرابعة فإني سألته أن يسقي ^(١٤) أمتي من حوضي يبيد فأعطاني و أما الخامسة فإني سألته أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من علي به ^(١٥).

(١) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(٣) في المصدر: «عيد الله» بدل «عيدة».

(5) عبارة: «و لا قرأ» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «فمن» بدل «ومن».

(٩) سورة البقرة، آية: ١٨٩.

(١١) في المصدر: «الطالقاني» بدل «القطان».

(١٣) في العيون: «المفلحون عن الفائزون».

(١٥) عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ٢٧٧، با

(٢) في المصدر: «عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين».

(٤) أمالي الطوسي ص ٥٤٤ - ٥٤٥ مجلس ٢٠ حديث ١١٦٧.

(٦) في المصدر: «بأخلاقك اليك يأكل معي».

(٨) في المصدر: «بايها» بدل «الباب».

(۱۰) آمالی الطوسی، ص ۵۵۸ - ۵۵۹ مجلس ۲۰ حدیث ۱۱۷۲

(۱۲) کنز الکر اجمعی، ج ۱، ص ۲۸۰.

(١٤) في العيون: «تسقى» بدل «يسقى».

ج ١، ص ٣١٤ باب الخمسة حديث ٩٤.

ل: [الخصال] أحمد بن إبراهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه عن الرضا عن آبائه مثله^(١).

ن: عيون أخبار الرضا^(٢) | بالأسانيد الثلاثة مثله^(٣).

صح: [صحيفة الرضا^(٤) | عنه^(٥) مثله^(٦).

١٠٧-ن: [عيون أخبار الرضا^(٧) | بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي^(٨) قال دعا^(٩) النبي ﷺ أن يقيني الله عز وجل الحر والبرد^(١٠).

١٠٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخي دعبيل عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عن عمه الحسن بن علي قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إن في علي بن أبي طالب خلا لا يكون في إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب^(١١) اللهم ارحمه ورحم عليه وانصره وانتصر به وأعنه واستعن به فإنه عبدك وكتيبة رسولك^(١٢).

١٠٩-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن محمد بن همام عن الحميري عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن عمار^(١٣) بن يزيد عن أبي عبد الله قال لما نزل رسول الله ﷺ بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب^(١٤) يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي بيني وبينك ففعل وسألته أن يجعلك وصي ففعل فقال رجل^(١٥) والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سألت محمد ربه هلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقته فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(١٦).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] العياشي بإسناده إلى الصادق^(١٧) في خبر قال النبي ﷺ يا علي إني سألت الله إلى قوله يستعين به علي فاقته فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ الآية^(١٨).

١١٠-يف: [الطرائف] رأيت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب أهل البيت^(١٩) تأليف أحمد بن حنبل فيه أحاديث جلييلة قد صرح فيها بنبيهم محمد^(٢٠) بالنص على علي بن أبي طالب^(٢١) بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الإنصاف وهي حجة عليهم وفي خزانة مشهد علي بن أبي طالب^(٢٢) بالغري من هذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من أراد الوقوف عليها فليطلبها من خزائنه المعروفة.

ومن ذلك ما رواه أبو عمر يوسف بن عبد البر النميري في كتاب الاستيعاب فإنه ذكر لعلي بن أبي طالب^(٢٣) فضائل ونصوصا صريحة عليه من نبينهم بالخلافة والتفضيل على الأصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله و ذكر فواضله.

ومن ذلك ما رواه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في كتابه كتاب المناقب من الأخبار الشاهدة تواترا و تصريحاً بفضائل علي بن أبي طالب^(٢٤) وتحقيق النص عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب أبي بكر بن مردويه وهو من أعيان رجال الأربعة المذاهب فوجدت فيه مائة و اثنين و ثمانين منقبة رواها عن نبينهم محمد^(٢٥) في علي بن أبي طالب^(٢٦) فيها تصريح بالنص على خلافته وأنه القائم مقامه في أمته ثم ظفرت بأصل كتاب المناقب لابن مردويه فوجدت ثلاث مجلدات وهي عندي و يتضمن نصوصا صريحة على مولانا علي بن أبي طالب^(٢٧).
ومن ذلك ما ذكره الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في الكتاب الذي استخرجه من التفسير الاثني عشر و هو

(١) الخصال ج ١ ص ٣١٤ باب الخمسة حديث ٩٣. (٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٣٠، باب ٣١، حديث ٣٥.

(٣) صحيفة الرضا^(٤)، ص ٩٨، مع اختلاف يسير في ثلاث موارد، فراجع.

(٤) في المصدر إضافة: «لى».

(٥) أمالي الطوسي، ص ٣٦٢، مجلس ١٣، حديث ٧٥٢.

(٦) في المصدرين إضافة: «من القوم».

(٧) مجالس المفيد، ص ٢٧٩ مجلس ٣٣ حديث ٥ أمالي الطوسي، ص ١٠٧ - ١٠٨، حديث ١٦٤، والاية من سورة هود: ١٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٤٢ فصل من غير الله حالهم، والاية من سورة الكهف: ٦.

من رجال الأربعة المذاهب و علمائهم و سيأتي ذكر التفاسير التي استخرجه منها و قد ذكر في الكتاب المذكور تصريحاتهم من بينهم محمد عليه السلام بالنص على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة و فضائل عظيمة.

و من ذلك ما ذكره الأصفهاني أسعد بن عبد القاهر بن شفرو في كتاب الفائت فإنه تضمن نصوصا صريحة من بينهم محمد على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة أيضا و مناقب جليلة و قد رأيت منه نسخة بخزانة مشهد علي بن أبي طالب عليه السلام بالفري.

و من ذلك ما ذكره موفق بن أحمد الخوارزمي أخطب الخطباء و هو من أعيان علماء الأربعة المذاهب في كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام فإنه متضمن نصوصا من بينهم عليه السلام على علي بن أبي طالب عليه السلام و فضائل عظيمة جليلة و لا يسع تسمية الكتب في ذلك و الفضائل ^(١).

و من ذلك ما رواه المعروف بحجة الإسلام ناصر بن أبي المكارم المطرزي الخوارزمي و هو من أعيان العلماء الأربعة المذاهب صاحب كتاب ^(٢) الغرب و المغرب و الإيضاح في شرح المقامات في شرح كتاب المناقب فقال في أول الكتاب ما هذا لفظه ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل ذكر شيء منها إذ ذكر جميعها يقصر عنها باع الإحصاء بل ذكر أكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء يدل على صدق ما ذكرته ما أنبأني به صدر الحفاظ الحسن بن العطاء الهمداني رفعه إلى أن قال حدثنا صدر الأئمة أخطب الخطباء موفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي قال أخبرني السيد الإمام المرتضى أبو الفضل الحسين في كتابه إلي من مدينة الري جزاء الله عني خيرا أخبرنا السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسيني الشيباني بقرآتي عليه أخبرنا الشيخ العالم أبو النجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى الثمان الرازي أخبرنا الشيخ العالم أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري أخبرنا محمد بن علي بن جعفر الأديب بقرآتي عليه حدثني المعافا بن زكريا أبو الفرج عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن الفياض أقالم و البحر مداد و الجن حساب و الإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

١١١- ما: [الإمامي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن العباس النحوي عن أبي الأسود الخليل بن أسود النوشجاني عن محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب النحوي و كان عثمانيا قال قلت للخليل بن أحمد أريد أن أسألك عن شيء ^(٤) فتكلم علي قال إن قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فتكلم أنت أيضا قال قلت نعم أيام حياتك قال سل قال قلت ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و رحمهم كأنهم كلهم بنو أم واحدة و علي بن أبي طالب عليه السلام من بينهم كأنه ابن علة قال من أين لك هذا السؤال قال قلت قد وعدتني الجواب قال و قد ضمنيت لي الكتمان قال قلت أيام حياتك فقال إن عليا تقدمهم إسلاما و فاقهم علما و بذهم شرفا و رجحهم زهدا و طالهم جهادا فحسدوه و الناس إلى أشكالهم و أشباههم أميل منهم إلى من بان منهم فافهم ^(٥).

١١٢- أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة و عرض رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه عليهم كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية و لم يقبلوه فلما هاجر و تمهدت دعوته و جاءته وفود العرب جاءه وفد كندة فيهم الأشعث و بنو وليعة فأسلموا فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت و كان قد استعمل على حضرموت زياد بن ليبد البياضي الأنصاري فدفعها زياد إليهم فأبوا أخذها و قالوا لا ظهر لنا فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك فأبى زياد و حدث بينهم و بين زياد شركا د يكون حربا فرجع منهم قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كتب زياد إليه عليه السلام يشكوه و في هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لبني وليعة لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلا عدل نفسي يقتل مقاتلتكم و يسيي ذراريكم قال عمر بن الخطاب فما تمتيت الإمارة إلا يومئذ و جعلت

(١) الطرائف، ص ١٣٧ - ١٣٨ رقم ٢١٥.

(٢) في المصدر: «و هو من أعيان أهل السنة صاحب الكتاب المعروف».

(٣) الطرائف، ص ١٣٨ - ١٣٩ رقم ٢١٦. (٤) في المصدر: «مسألة» بدل «شيء».

(٥) أمالي الطوسي، ص ٦٠٨ - ٦٠٩ مجلس ٢٨ حديث ١٢٥٦.

أنصب له صدري رجاء أن يقول هو هذا فأخذ بيد علي^{عليه السلام} وقال هو هذا ثم كتب لهم رسول الله^ﷺ إلى زياد فوصلوا إليه بالكتاب وقد توفي رسول الله^ﷺ وطار الخبر بموته إلى قبائل العرب فارتدت بنو وليعة وغنت بغاياهم وخضبن له أيديهن الخبر انتهى^(١).

١١٣- روى ابن شيرويه الديلمي في فردوس الأخبار عن ابن عباس أن النبي^ﷺ قال لعلي لو أن البحر مداد والغياض أقلام وإنس كتاب والجن حساب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن.
وعن علي عنه^{عليه السلام} رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار^(٢).

وعن أبي ليلى الغفاري ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل.

وعن جابر بن عبد الله عن النبي^ﷺ قال صلت الملائكة على علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس وذلك بأنه كان يصلي معي ولا يصلي معنا غيرنا.

وعن داود بن بلال بن أحيحة عن النبي^ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم.

وروي عن سلمان عنه^{عليه السلام} قال علي بن أبي طالب ينجز عذاتي ويقضي ديني.

عمران بن حصين عنه^{عليه السلام} علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

حذيفة عنه^{عليه السلام} علي أخي وابن عمي.

ابن عباس عنه^{عليه السلام} علي مني مثل^(٣) رأسي من بدني.

جابر عنه^{عليه السلام} علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

عبد الله بن جعفر عنه^{عليه السلام} علي أصلي وجعفر فرعي أو جعفر أصلي وعلي فرعي.

أنس عنه^{عليه السلام} علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا.

أم سلمة عنه^{عليه السلام} قال علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

أبو ذر عنه^{عليه السلام} علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رافة ومودته عبادة.

أنس عنه علي بن أبي طالب يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

حذيفة عنه^{عليه السلام} علي قسيم النار^(٤).

عمر بن الخطاب علي أقضانا.

جابر عنه^{عليه السلام} علي خير البشر من شك فيه فقد كفر وفي رواية من أبي فقد كفر.

عن جابر بن عبد الله عنه^{عليه السلام} في قوله تعالى ﴿فَإِمَّا نَذْهِبَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٥) نزلت في علي بن أبي طالب^{عليه السلام} أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

وعن أم سلمة عنه^{عليه السلام} قال القرآن مع علي وعلي مع القرآن.

سلمان قال قال النبي^ﷺ كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل مطبقاً يسبح الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق^(٦) آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى ائترقتا في صلب عبد المطلب فجزة أنا وجزة علي.

(٢) فردوس الاخبار، ج ٢، ص ٣٩٠ رقم ٣٠٥٠.

(١) شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٩٣.

(٣) في المصدر: «بمنزلة» بدل «مثل».

(٤) فردوس الاخبار ج ٢ ص ٥٨١ رقم ٢٦٨١ ج ٣ ص ٨٨ رقم ٣٩٨٩ - ٤٠٠١، ج ٣ ص ٢٨٢ رقم ٤٧١٣، ج ٣ ص ٣٢٢ رقم ٤٨٨٤.

(٥) سورة الزخرف، آية: ٤١.

(٦) في المصدر اضافة: «الله».

وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال سبط هذه الأمة الحسن والحسين وحسن هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام.
وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله سمي أمير المؤمنين
وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ^(١) قالت الملائكة «بلى» فقال الله تبارك وتعالى أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم.
وعن أم سلمة عنه عليه السلام قال لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفو.

أبو أيوب عنه عليه السلام لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره.
وعن ابن عباس عنه عليه السلام قال من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أدخله الله نار
جهنم وله عذاب مقيم.

وعن أبي الحمراء عنه عليه السلام من أراد أن ينظر إلى آدم في وقاره وإلى موسى في شدة بطشه وإلى عيسى في
زهده فليتنظر إلى هذا المقبل فأقبل علي عليه السلام.

وعن معاذ عنه عليه السلام النظر إلى وجه علي عبادة.

وعن عمران بن حصين عنه عليه السلام النظر إلى ابن أبي طالب عبادة.

وعن ابن عمر عنه عليه السلام الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة.

وعن عمار بن ياسر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي إن الله عز وجل زينك بزينة لم يتزين الخلاق بزينة هي أحب إليه
منها الزهد في الدنيا وجعل الدنيا لا تنال منك شيئا.

وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشييعتك ولحميبي شييعتك
فأبشر فإنك الآنزع البطين يعني منزوع من الشرك بطين من العلم.

وعن ابن عباس أنه عليه السلام قال يا علي إن الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها
مبغضا لك مشى حراما.

وعن سعد بن أبي وقاص عنه عليه السلام أنه قال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وعن عمر أنه عليه السلام قال يا علي أنت أول المسلمين إسلاما وأول المؤمنين إيمانا وأنت مني بمنزلة هارون من موسى.

وعن علي عليه السلام أنه عليه السلام قال يا علي إنما أنت بمنزلة الكعبة توتى ولا تأتي فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموا لك هذا
الأمر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم.

وعن معاوية بن حيدة قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما كنت أبالي من مات من أمتي وهو يبغضك مات يهوديا أو
نصرانيا.

وعن أبي هريرة أنه قال يا علي إنك مبتلى بالخوارج وأنت أول من تقاتلهم فلا تتبعن مذابرا ولا تجهز على جريح.

وعن علي عليه السلام أنه عليه السلام قال يا علي فيك مثل عيسى ابن مريم أبغضته اليهود حتى بهتت أمه وأحبته النصارى
حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط ومبغض مفرط كلاهما في النار.

وعن أبي سعيد عنه عليه السلام يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تدود بها المنافقين عن حوضي.

وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال يا علي إن لك في الجنة كنزا وإنك ذو قرنيها.

وعن علي عليه السلام عنه عليه السلام قال يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة الله عز وجل وأخذت أنت بحجرتي وأخذ
ولك بحجرتك وأخذت شيعة ولذك بحجرتك فترى أين يؤمر بنا إلى هنا انتهى ما استخرجته من كتاب ابن شيرويه
من نسخة قديمة كتبت في زمان مؤلفه ^(٢).

١١٤- وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه وبالغ في
تعدد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها واختص بها وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة لم

يلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق عليه السلام في أمره و لست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الإمامية على إمامته كخبر الغدير والمنزلة وقصة براءة وخبر المناجاة وقصة خبير وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره وأنا أذكر من ذلك شيئا يسيرا مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه فروايتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم.

الخبر الأول يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها هي زينة الأبرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا و يرضون بك إماما رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء و زاد فيه أبو عبد الله أحمد بن الحنبل في المسند قطوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك.

الخبر الثاني قال لوفد ثقيف لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو قال عدل نفسي فليضربن أعناقكم و ليسبين ذرايركم و ليأخذن أموالكم قال عمر فما تمنيت الإمامة إلا يومئذ و جعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول هو هذا فالتفت فأخذ بيد علي عليه السلام و قال ^(١) هذا مرتين رواه أحمد في المسند و رواه في كتاب فضائل علي أنه قال لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسى يعضي فيكم أمري يقتل المقاتلة و يسبي الذرية قال أبو ذر فما راعني إلا برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول من تراه يعني فقلت إنه لا يعنيك و إنما يعني خاصف النعل بالبيت ^(٢) و إنه قال هو هذا.

الخبر الثالث أن الله عهد إلي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع أن عليا راية الهدى و إمام أوليائي و نور من أطاعني و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني و من أطاعه فقد أطاعني فبشره بذلك فقلت قد بشرته يا رب فقال أنا عبد الله و في قبضته فإن يعذبني فبذنوبي ^(٣) و لم يظلم شيئا و أن يتم لي ما وعدني فهو أولى و قد دعوت له فقلت اللهم أجل قلبه و اجعل ربيعة الإيمان بك قال قد فعلت ذلك غير أنني مختصة بشيء من البلاء لم أختص به واحدا ^(٤) من أوليائي فقلت رب أخي و صاحبي قال إنه سبق في علمي أنه لميتلى ^(٥) و مبتلى به.

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي هريرة الأسلمي ^(٦) ثم رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك أن رب العالمين عهد إلي في علي عهدا أنه راية الهدى و منار الإيمان و إمام أوليائي و نور جميع من أطاعني إن عليا أمني غدا في القيامة و صاحب رايتي و بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي.

الخبر الرابع من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه و إلى آدم في علمه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى موسى في فظنته و إلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي طالب رواه أحمد بن حنبل في المسند و رواه أحمد البيهقي في صحيحه.

الخبر الخامس من سره أن يحيا حياتي و يموت ميتتي و يتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثم قال لهاكوني فكانت فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء و رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند و في كتاب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام و حكاية لفظ أحمد من أحب أن يتمسك بالقضيب ^(٧) الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن يمينه فليتمسك بحب علي بن أبي طالب.

الخبر السادس و الذي نفسي بيده لو لا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند.

الخبر السابع خرج عليه السلام على الحجيج عشية عرفة فقال لهم إن الله باهى بكم الملائكة عامة و غفر لكم عامة و باهى بعلي خاصة و غفر له خاصة إني قائل لكم قولا غير محاب فيه لقرايتي إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته و بعد موته رواه أحمد بن حنبل في كتاب فضائل علي عليه السلام و في المسند أيضا.

(١) في المصدر إضافة: «هو».

(٢) عبارة: «بالبيت» ليست في المصدر.

(٣) حرف: «و» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «لميتلى» بدل «لميتلى».

(٥) بقية كلام ابن أبي الحديد، و فيه، «عن أبي برزة» بدل «عن أبي هريرة».

(٦) في المصدر: «بالقضيب» بدل «القضيب».

(٧) في المصدر إضافة: «هو».

(٢) عبارة: «بالبيت» ليست في المصدر.

(٣) حرف: «و» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «لميتلى» بدل «لميتلى».

(٥) بقية كلام ابن أبي الحديد، و فيه، «عن أبي برزة» بدل «عن أبي هريرة».

(٦) في المصدر: «بالقضيب» بدل «القضيب».

الحديث السادس عشر لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ من يستقي لنا ماء فأحجم الناس فقام علي فاحتضن قربة ثم أتى بئرا بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن تأهبوا لنصر محمد وأخيه وحزبه فهبطوا عن^(١) السماء لهم لفظ يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما له وإجلالا رواه أحمد في كتاب فضائل علي ﷺ وزاد فيه في طريق آخر عن أنس بن مالك لتوتيتين يا علي يوم القيامة بناق من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذتي حتى تدخل^(٢) الجنة.

الحديث السابع عشر خطب ﷺ الناس يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموها منها ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرباهما أخي وابن عمي علي بن أبي طالب لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله بالنار رواه أحمد في كتاب فضائل علي ﷺ.

الحديث الثامن عشر الصديقون ثلاثة حبيب التجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى ومؤمن آل فروع الذي كان يكتم إيمانه وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم رواه أحمد في كتاب فضائل علي ﷺ.

الحديث التاسع عشر أعطيت في علي خسما هن أحب إلي من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو متكاي^(٣) بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلائق وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولد تحته وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يستقي من عرف من أمتي وأما الرابعة فسار عورتي ومسلمي إلى ربي وأما الخامسة فإني لست أخشى عليه أن يعود كافرا بعد إيمان ولا زانيا بعد إحصان رواه أحمد في كتاب الفضائل.

الحديث العشرون كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول ﷺ فقال^(٤) يوما سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي فسدت فقال في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله ﷺ فقام فيهم فقال إن قوما قالوا في سد الأبواب وترك^(٥) باب علي إني ما سددت ولا فتحت ولكني أمرت بأمر فاقبته رواه أحمد في المسند مرارا وفي كتاب الفضائل.

الحديث الحادي والعشرون دعا صلوات الله عليه عليا في غزاة الطائف فانتجاء وأطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك فقال قائل منهم لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه فبلغه ﷺ ذلك فجمع منهم قوما ثم قال إن قاتلا قال لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه أما إني ما انتجيتني ولكن الله انتجاء رواه أحمد في المسند.

الحديث الثاني والعشرون أضصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخضم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش أنت أولهم إيمانا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء.

الخبر الثالث والعشرون قالت فاطمة ﷺ إنك زوجتي فقيرا لا مال له فقال زوجتك أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما ألا تعلمين أن الله أطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك ثم أطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك رواه أحمد في المسند.

الحديث الرابع والعشرون لما أنزل ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ بعد انصرافه ﷺ من غزاة حنين جعل يكثر من سبحان الله أستغفر الله ثم قال يا علي إنه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا وإنه ليس أحد أحق منك بمقامي لقدمك في الإسلام وقرب مني وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن.

واعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هاهنا لأن كثيرا من المنحرفين عنه ﷺ إذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره المتضمن للتحدث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول ﷺ له وتمييزه إياه عن غيره ينسبونونه إلى التيه والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة قيل لعمر ول عليا أمر الجيش والحرب فقال هو آتيه من ذلك وقال زيد بن

(٢) في المصدر: «تدخل» بدل «تدخل».

(٤) في المصدر إضافة: «عليه الصلاة والسلام».

(١) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٣) في المصدر: «كأب» بدل «متكأي».

(٥) في المصدر: «تركي» بدل «ترك».



ثابت ما رأينا أزهى من علي وأسامه فأردنا بإيراد هذه الأخبار هاهنا عند تفسير قوله نحن الشعار والأصحاب و نحن الخزنة والأبواب أن ننبه على عظيم^(١) منزلته عند الرسول ﷺ وأن من قيل في حقه ما قيل لوقي إلى السماء و عرج في الهواء و فخر على الملائكة والأنبياء تعظما و تبجحا لم يكن ملوما بل كان بذلك جديرا فكيف و هو ﷺ لم يسلك قط مسلك التعظم و التكبر في شيء من أقواله و لا من أفعاله و كان ألطف البشر خلقا و أكرمهم طبعاً و أشدهم تواضعا و أكثرهم احتمالا و أحسنهم بشرا و أطلقهم وجهاً حتى نسبته من نسبه إلى الدعابة و المزاح و هما خلقان ينافيان التكبر و الاستطالة و إنما يذكر^(٢) أحياناً ما يذكره من هذا النوع نفقة مصدور و شكوى مكروب و تنفس مهموم و لا يقصد به إذا ذكره إلا شكر النعمة و تنبيه الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة فإن ذلك من باب الأمر بالمعروف و الحض على اعتقاد الحق و الصواب في أمره و النهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل فقد نبه الله سبحانه عن ذلك فقال «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(٣).

وقال في شرح قوله صلوات الله عليه نحن شجرة النبوة و محط الرسالة و مختلف الملائكة و معادن العلم و ينابيع الحكم ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة اعلم أنه إن أراد بقوله نحن مختلف الملائكة جماعة من جملتها رسول الله ﷺ فلا ريب في صحة القضية و صدقها و إن أراد بها نفسه و ابنه فهو أيضاً صحيحة^(٤).

فقد جاء في الأخبار الصحيحة أنه ﷺ قال يا جبرئيل إنه مني و أنا منه فقال جبرئيل ﷺ و أنا منكما و روى أبو أيوب الأنصاري مرفوعاً لقد صلت الملائكة علي و علي علي سبع سنين و ذلك أنه لم يصل معي و مع علي ثالث لنا^(٥) و ذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام و يتسامع الناس به و في خطبة الحسن بن علي عليهما الصلاة و السلام لما قبض أبوه لقد فارقكم في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون كان يبعثه رسول الله للحرب و جبرئيل عن يمينه و ميكانيل ﷺ عن يساره و جاء في الحديث أنه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهة السماء^(٦) لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي و أن رسول الله قال هذا صوت جبرئيل ﷺ.

و أما قوله و معادن العلم و ينابيع الحكم يعني الحكمة أو الحكم الشرعي فإنه إن عني بها نفسه و ذريته فإن الأمر فيها ظاهر جداً قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب و قال أقضاكم علي و القضاء أمر يستلزم علوماً كثيرة و جاء في الخبر أنه بعثه إلى اليمن قاضياً فقال يا رسول الله إنهم كهول و ذوو أسنان و أنا فتى و ربما لم أصب فيما أحكم به بينهم فقال له اذهب فإن الله سيثبت قلبك و يهدي لسانك و جاء في تفسير قوله تعالى «وَوَعَّيْنَا أَذُنَ ذَاكَ»^(٧) سألت الله أن يجعلها أذناً ففعل و جاء في تفسير قوله تعالى «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٨) أنها نزلت^(٩) في علي ﷺ و ما خص به من العلم و جاء في تفسير قوله تعالى «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ نَبِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»^(١٠) أنا على نبية من ربي و الشاهد^(١١) علي عليه الصلاة و السلام و روى المحدثون أنه قال لفاطمة عليها الصلاة و السلام زوجتك أقدمهم سلماً و أعظمهم حملاً و أعلمهم علماً

و روى المحدثون^(١٢) عنه ﷺ أنه قال من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه و إلى موسى في علمه و عيسى في ورعه فلينظر إلى علي بن أبي طالب و بالجملة فحالته في العلم حالة رفيعة جداً لم يلحقه أحد فيها و لا قاربه و حق له أن يصف نفسه بأنه معادن العلم و ينابيع الحكم فلا أحد أحق به منها بعد رسول الله ﷺ^(١٣).

و قال في موضع آخر و الذي صح عندي هو أنه ﷺ قال لهم يوم الشورى أتشدكم الله أفیکم أحد أخی رسول الله ﷺ بينه و بين نفسه حيث أخى بين بعض المسلمين و بعض غیری فقالوا لا فقال أفیکم أحد قال له رسول

(١) في المصدر: «عظم» بدل «عظيم».

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٦٦ - ١٧٥، و الآية من سورة يونس: ٣٥.

(٣) في المصدر: «فهو أيضاً صحيحة و لكن مدلوله مستبطن».

(٤) عبارة: «و ذلك أنه لم يصل معي على ثالث لنا» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة: «يقول».

(٦) سورة النساء: آية: ٥٤.

(٧) سورة هود: آية: ١٧.

(٨) في المصدر: «أَنَّ الشاهد» بدل «أَنَا عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَ الشاهد».

(٩) في المصدر إضافة: «أيضاً».

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٢١٨ - ٢٢٠.

الله ﷺ من كنت مولاه فهذا مولاه غيري فقالوا لا فقال أفيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال أفيكم من اتمن على سورة براءة وقال له رسول الله ﷺ (١) لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني غيري قالوا لا قال ألا تعلمون أن أصحاب رسول الله ﷺ فروا عنه في الحرب في غير موطن و ما فررت قط قالوا بلى قال أتعلمون أنني أول الناس إسلاما قالوا بلى قال فأينا أقرب إلى رسول الله ﷺ نسباً قالوا أنت الخير (٢).

وقال و روي عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿هَذَا خِطْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ (٣) أنه (٤) سئل عنها فقال علي و حمزة و عبيدة و عتبة و شيبة و الوليد (٥).

و قال في موضع آخر كان أمير المؤمنين ﷺ ذا أخلاق متضادة فمنها أن (٦) الغالب على أهل الإقدام و المغامرة و الجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية و فتك و تنمر (٧) و جبرية و الغالب على أهل الزهد و رفض الدنيا و هجران ملاذها و الاشتغال بمواعظ الناس و تخويفهم المعاد و تذكيرهم الموت أن يكونوا ذوي رقة و لين و ضعف قلب و خور طبع و هاتان حالتان متضادتان و قد اجتمعا له و منها أن الغالب على ذوي الشجاعة و إراقة الدماء أن يكونوا ذوي أخلاق سبعية و طباع حوشية و غرائز وحشية و كذلك الغالب على أهل الزهادة و أرباب الوعظ و التذكير و رفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق و عيوس في الوجوه و نفار من الناس و استيحاش و أمير المؤمنين ﷺ كان أشجع الناس و أعظمهم إراقة للدم و أزهد الناس و أبدهم عن ملاذ الدنيا و أكثرهم وعظاً و تذكيراً بأيام الله و مثالاته و أشدهم اجتهداً في العبادة و آداباً لنفسه في المعاملة و كان مع ذلك ألطف العالم أخلاقاً و أسفرهم وجهاً و أكثرهم بشراً و أوفاهم هشاشة و بشاشة (٨) و أبدهم عن انقباض موحش أو خلق نافر أو تجهيم مباعد أو غلظة و قفاظة ينفر (٩) معهما نفس أو يتكدر معهما قلب حتى عيب بالدعاية و لما لم يجدوا فيه مغمزاً و لا مطعناً تعلقوا بها و اعتمدوا في التنفير عنه عليها و تلك شكاة ظاهر عنك عارها و هذا من عجائبه و غرائبه اللطيفة. و منها أن الغالب على شرفاء الناس و من هو من أهل السيادة و الرئاسة أن يكون ذا كبر و تيه و تعظم (١٠) خصوصاً

إذا أضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات أخرى و كان أمير المؤمنين ﷺ في مصاص الشرف و معدنه لا يشك عدو و لا صديق أنه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمه صلوات الله عليه و قد حصل له من الشرف غير شرف النسب جهات كثيرة متعددة قد ذكرنا بعضها و مع ذلك فكان أشد الناس تواضعاً لصغير و كبير و أئنيهم عريكة و أسمجهم خلقاً و أبدهم عن الكبر و أعرفهم بحق و كانت حاله هذه حاله في كل (١١) زمانيه زمان خلافته و الزمان الذي قبله ما غيرت سجيته (١٢) الإمرة و لا أحوال خلقته (١٣) الرئاسة و كيف تحيل الرئاسة خلقه و ما زال رئيساً و كيف تغير الإمرة سجيته و ما برح أميراً لم يستفد بالخلافة شرفاً و لا اكتسب بها زينة بل هو كما قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي في تاريخه المعروف بالمنتظم قال (١٤) تذكروا عند أحمد خلافة أبي بكر و علي ﷺ و قالوا فأكثرنا ورفع رأسه إليهم و قال قد أكثرتم إن علياً لم تزنه الخلافة و لكنه زانها و هذا الكلام دال بفحواه و مفهومه على أن غيره ازداد (١٥) بالخلافة و تمت نقيصته (١٦) و أن علياً لم يكن فيه نقص يحتاج إلى أن يتمم بالخلافة و كانت الخلافة ذات نقص في نفسها فتم نقصها بولايته إياها. و منها أن الغالب على ذوي الشجاعة و قتل الأنفس و إراقة الدماء أن يكونوا قليلي الصنف بعيدي العفو لأن أكبادهم واغرة و قلوبهم ملتبهة و القوة الغضبية عندهم شديدة و قد علمت حال أمير المؤمنين ﷺ في كثرة إراقة الدم و ما عنده من الحلم و الصنف و مغالبة هوى النفس و قد رأيت فعله يوم الجمل.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٦٧ - ١٦٨.

(٤) في المصدر: «و أنه» بدل «أنه».

(٦) في المصدر: «لأن» بدل «أن».

(٨) عبارة: «و بشاشة» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «تطفرس» بدل «تعظم».

(١٢) في المصدر: «لم يتغير» بدل «ما غيرت سجيته».

(١٤) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر: «نقصه» بدل «نقيصته».

(١) في المصدر إضافة: «أنه».

(٣) سورة الحج، آية: ١٩.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٧٠.

(٧) في المصدر: «تمرد» بدل «تنمر».

(٩) في المصدر: «تنفر» بدل «ينفر».

(١١) في المصدر: «كلا» بدل «كل».

(١٣) في المصدر: «خلقته» بدل «خلقته».

(١٥) في المصدر: «ازدان» بدل «ازداد».

ومنها أنما ما رأينا شجاعا جوادا قط كان عبد الله بن الزبير شجاعا وكان أبخل الناس وكان الزبير أبوه شجاعا وكان شحيحا قال له عمر لو وليتها لظلت تلاطم الناس في البطحاء على الصاع والمد وأراد علي عليه السلام أن يحجر على عبد الله بن جعفر لتبذره المال فاحتال لنفسه فشارك الزبير في أمواله و تجاراته فقال عليه السلام أما إنه قد لا بد بخلاد ولم يحجر عليه وكان طلحة شجاعا وكان شحيحا أمسك عن الإنفاق حتى خلف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر وكان عبد الملك شجاعا وكان شحيحا كان^(١) يضرب به المثل في الشح و سمي رشع الحجر لبخله و قد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة و السخاء كيف هي و هذا من أعاجيبه أيضا^(٢).

و قال في موضع آخر روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله الضوء و يسمع الصوت^(٣) و قال في موضع آخر أقسام العدالة ثلاثة هي الأصول و ما عداها من الفضائل فروع عليها. الأولى الشجاعة و يدخل فيها السخاء لأنه شجاعا و تهون للمال كما أن الشجاعة الأصلية تهون للنفس فالشجاع في الحرب جواد بنفسه و الجواد بالمال شجاع في إنفاقه فهذا قال الطائي:

أيقنت أن من السماح شجاعة تدعى و أن من الشجاعة جودا

و الثانية العفة و يدخل فيها القناعة و الزهد و العزلة و الثالثة الحكمة و هي أشرفها و لم تحصل العدالة الكاملة لأحد من البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا لهذا الرجل و من أنصف علم صحة ذلك فإن شجاعته و جوده و عفته و قناعته و زهده يضرب بها الأمثال و أما الحكمة و البحث في الأمور الإلهية فلم يكن من أحد^(٤) من العرب و لا نقل في كلام أكابرهم و أصاغرهم شيء من ذلك أصلا و هذا مما^(٥) كانت اليونانيون و أوائل الحكماء و أساطين الحكمة ينفردون به و أول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام و لهذا تجد المباحث الدقيقة في التوحيد و العدل مبثوثة عنه في فرش كلامه و خطبه و لا تجد في كلام أحد من الصحابة و التابعين كلمة واحدة من ذلك و لا يتصورونه و لو فهموه لم يفهموه و أتى للعرب ذلك و لهذا انتسب المتكلمون الذين لججوا في بحار المعقولات إليه خاصة دون غيره و سموه أستاذهم و رئيسهم و اجتذبه كل فرقة من الفرق إلى نفسها ألا ترى أن أصحابنا ينتهون^(٦) إلى واصل بن عطاء و واصل تلميذ أبي هاشم بن محمد بن الحنفية و أبو هاشم تلميذ أبيه محمد و محمد تلميذ أبيه علي عليه السلام فأما الشيعة من الإمامية و الزيدية و الكيسانية فانتسبواهم إليه ظاهر و أما الأشعرية فإنهم بالآخرة ينتمون إليه لأن أبا الحسن الأشعري تلميذ شيخنا أبي علي و أبو علي تلميذ أبي يعقوب الشحام و أبو يعقوب تلميذ أبي الهذيل و أبو الهذيل تلميذ عثمان الطويل و عثمان^(٨) الطويل تلميذ واصل بن عطاء فعاد الأمر إلى انتهاء الأشعرية إلى علي عليه السلام و أما الكرامية فإن ابن الهيثم ذكر في كتابه المعروف بكتاب^(٩) المقالات أن أصل مقالاتهم و عقيدتهم تنتهي إلى علي عليه السلام من طريقتين أحدهما أنهم يستندون اعتقادهم عن شيخ بعد شيخ إلى أن ينتهي إلى سفيان الثوري ثم قال و سفيان الثوري من الزيدية ثم سأل نفسه فقال إذا كان شيخكم الأكبر الذي تنتهون^(١٠) إليه زيدا فما بالكم أنتم لم تكونوا زيدية^(١١) و أجاب بأن سفيان الثوري و إن اشتهر عنه الزيدية إلا أن تزیده إنما كان عبارة من موالات أهل البيت و إنكار ما كان بنو أمية عليه من الظلم و إجلال زيد بن علي و تعظيمه و تصويبه في أحكامه و أحواله و لم ينقل عن سفيان الثوري أنه طعن في أحد من الصحابة.

الطريق الثاني أنه عد مشايخهم واحدا فواحدا حتى انتهى إلى علماء الكوفة من أصحاب علي عليه السلام بن كهيل و حبة العرنى و سالم بن أبي^(١٢) الجعد و الفضل بن دكين و شعبة و الأعشى و علقمة و هبيرة ابن مريم و أبي إسحاق السبيعي و غيرهم ثم قال و هؤلاء أخذوا العلم من علي بن أبي طالب عليه السلام فهو رئيس أهل^(١٣) الجماعة يعني أصحابه

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٠ - ٥٣.

(٤) في المصدر: «من فن أحد».

(٦) في المصدر: «ينتمون» بدل «ينتهون».

(٨) في المصدر إضافة: «أبو».

(١٠) في المصدر: «تنتهون» بدل «تنتهون».

(١٢) كلمة: «أبي» ليست في المصدر

(١) كلمة: «كان» ليست في المصدر.

(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠.

(٥) في المصدر: «فمن» بدل «مما».

(٧) في المصدر إضافة: «أبي».

(٩) في المصدر: «كتاب» بدل «كتابه المعروف بكتاب».

(١١) في المصدر: «فما بالكم لا تكونون زيدية».

(١٣) كلمة: «أهل» ليست في المصدر

وأقوالهم منقولة عنه ومأخوذة منه وأما الخوارج فانتماؤهم إليه ظاهر أيضا مع طعنهم فيه لأنهم أصحابه كانوا وعنه مرقوا بعد أن تعلموا عنه واقتبسوا منه وهم شيعته وأنصاره بالجمل و صفيين ولكن الشيطان ران على قلوبهم وأعمى بصائرهم^(١).

وقال في موضع آخر أليس يعلم معاوية وغيره من الصحابة أن النبي ﷺ قال له في ألف مقام أنا حرب لمن حاربت وسلم لمن سالمت ونحو ذلك من قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله حربك حربى وسلمى وقوله أنت مع الحق والحق معك^(٢) وقوله هذا أخى وقوله يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وقوله اللهم انتني بأحب خلقك إليك وقوله إنه ولي كل مؤمن^(٣) بعدي^(٤) وقوله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وقوله إن الجنة تشتاق إلى أربعة وجعله أولهم وقوله لعار تقتلك الفئة الباغية وقوله ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي إلى غير ذلك مما يطول تعداده جدا ويحتاج إلى كتاب مفرد يوضح له^(٥).

١١٥- أقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه قال حدثني أبو ذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي ﷺ قالوا إن رجلا فاخر علي بن أبي طالب ﷺ فقال رسول الله ﷺ أي أخى فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عم وأكرمهم أباً وأكرمهم أخاً وأكرمهم نفساً^(٦) وأكرمهم زوجة وأكرمهم ولداً وأكرمهم عما وأكرمهم غناء^(٧) بنفسك ومالك وأمتهم حلماً^(٨) وأكثرهم علماً وأنت أقرؤهم لكتاب الله وأعلمهم بسنن الله وأشجعهم قلباً وأجودهم كفاً وأزهدهم في الدنيا وأشدهم اجتهداً وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً وأجهم إلى الله وإلى سبيل الله إذا وجدت أعواناً تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت^(٩) على تنزيله الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الأمة^(١٠) تقتل شهيداً تخضب لحيته من دم رأسك قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد من الله^(١١) ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفرعون ذا الأوتاد.

قال أبان وحدث بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي ذر قال صدق^(١٢) أبو ذر وعلي بن أبي طالب ﷺ السابقة في الدين والعلم وعلى الحكمة والفقه وعلى الرأي والصحة وعلى الفضل^(١٣) في البسطة وفي العشرة وفي الصهر وفي النجدة وفي الحرب وفي الجود وفي الماعون وعلى العلم بالقضاء وعلى القرابة وعلى البلاء^(١٤) إن علياً في كل أمره علي^(١٥) وصلى عليه ثم بكى حتى بل لحيته فقلت له يا أبا سعيد أقول ذلك لأحد غير النبي إذا ذكرته قال ترحم على المسلمين إذا ذكرتهم وتصلي على آل محمد ﷺ^(١٦) وإن علياً خير آل محمد فقلت يا أبا سعيد خير من حمزة وجعفر وخير من فاطمة والحسن والحسين فقال إي والله إنه خير منهم ومن يشك أنه خير منهم ثم إنه قال لم يجر عليهم^(١٧) اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله وسنة نبيه وإن رسول الله ﷺ قال فاطمة زوجتك خير أمتي فلو كان في الأمة خير منه لاستثناه وإن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه وأخى بين علي وبين نفسه فرسول الله ﷺ خيرهم نفساً وخيرهم أخاً ونصبه يوم غدِير خُم للناس وأوجب له الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه^(١٨) وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمته غيره^(١٩) في سوابق كثيرة ليس لأحد من الناس مثلاً.

(٢) في المصدر إضافة: «وقوله: هذا مني أنا منه».

(٤) في المصدر إضافة: «وقوله: في كلام قاله: خاف النعل».

(٦) في المصدر إضافة: «و أكرمهم نسباً».

(٨) في المصدر إضافة: «و أقدمهم سلباً».

(١٠) في المصدر إضافة: «ثم».

(١٢) في المصدر إضافة: «ومنى».

(١٤) في المصدر: «وقال: صدق سليم وصدق أبوذر، لعلى بن أبي طالب ﷺ السابقة في الدين».

(١٦) في المصدر: «و الحكمة والفقه وعلى الرأي والصحة وعلى الفضل».

(١٨) في المصدر: «و فى العلم بالقضاء وفى القرابة وفى البلاء».

(١٩) في المصدر إضافة: «فرحم الله علياً».

(١٧) في المصدر: «فقلت له: بماذا؟ قال: أنه لم يجر عليه».

(١٨) في نسخة من المصدر إضافة: «فقال: من كنت مولا فعلى مولا».

(١٩) في المصدر: «و له» بدل «فى».

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٣٧٠-٣٧٢

(٣) في المصدر إضافة: «ومؤنه».

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٤.

(٧) في المصدر: «و أعظمهم غناء».

(٩) في المصدر إضافة: «معى».

(١١) في المصدر إضافة: «ومنى».

(١٢) في المصدر: «وقال: صدق سليم وصدق أبوذر، لعلى بن أبي طالب ﷺ السابقة في الدين».

(١٤) في المصدر: «و الحكمة والفقه وعلى الرأي والصحة وعلى الفضل».

(١٦) في المصدر: «و فى العلم بالقضاء وفى القرابة وفى البلاء».

(١٩) في المصدر إضافة: «فرحم الله علياً».

(١٧) في المصدر: «فقلت له: بماذا؟ قال: أنه لم يجر عليه».

(١٨) في نسخة من المصدر إضافة: «فقال: من كنت مولا فعلى مولا».

(١٩) في المصدر: «و له» بدل «فى».

فقلت له^(١) من خير هذه الأمة بعد علي قال زوجته و ابنه قلت ثم من قال ثم جعفر و حمزة خير الناس^(٢) و أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ضم فيه ﷺ نفسه و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ثم قال هؤلاء ثقلي^(٣) و عترتي في أهل بيتي فأذهب^(٤) عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة أدخلني معك^(٥) في الكساء فقال لها يا أم سلمة أنت بخير و إلى خير و إنما نزلت هذه الآية في و في هؤلاء^(٦) فقلت الله يا أبا سعيد ما ترويه في علي ﷺ و ما سمعتك تقول فيه قال يا أخي أحقن بذلك دمي بين^(٧) هؤلاء الجبابرة الظلمة لعنهم الله يا أخي لو لا ذلك لقد شالت بي الخشب و لكني أقول ما سمعت فيقبلهم ذلك فيكفون عني و إنما أعني ببغض علي غير علي بن أبي طالب ﷺ فيحبسون أني لهم ولي قال الله عز و جل «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَجْسَنُ»^(٨) هي التقية^(٩).

١١٦- و من الكتاب المذكور عن أبان عن سليم قال قلت لأبي ذر حدثني رحمك الله بأعجب ما سمعته من رسول الله يقول في علي بن أبي طالب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن حول العرش تسعين ألف ملك ليس لهم تسبيح و لا عبادة إلا الطاعة لعلي بن أبي طالب ﷺ و البراءة من أعدائه و الاستغفار لشيعة قتل فغير هذا رحمك الله قال سمعته يقول إن الله خص جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بطاعة علي و البراءة من أعدائه و الاستغفار لشيعة قتل فغير هذا رحمك الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لم يزل الله يحتج بعلي في كل أمة^(١٠) فيها نبي مرسل و أشهدهم^(١١) معرفة لعلي أعظمهم درجة عند الله قلت فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول لو لا أنا و علي ما عرف الله و لو لا أنا و علي ما عبد الله و لو لا أنا و علي ما كان ثواب و لا عقاب و لا يستر علي عن الله ستر و لا يحجبه عن الله حجاب و هو الستر و الحجاب فيما بين الله و بين خلقه.

قال سليم ثم سألت المقداد فقلت حدثني رحمك الله بأفضل ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في علي بن أبي طالب ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله توحده بملكه عرف أنواره نفسه ثم فوض إليهم و أباحهم جنته فمن أراد أن يظهر قلبه من الجن و الإنس عرفه و ولاية علي بن أبي طالب و من أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفة علي بن أبي طالب و الذي نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله و ينفع فيه من روحه و أن يتوب عليه و يرده إلى جنته إلا بنبوتي و الولاية لعلي بعدي و الذي نفسي بيده ما أرى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض و لا اتخذه خليلا إلا بنبوتي و الإقرار لعلي بعدي و الذي نفسي بيده ما كلم الله موسى تكليما و لا أقام عيسى آية للعالمين إلا بنبوتي و معرفة علي بعدي و الذي نفسي بيده ما تنبأ نبي إلا بمعرفتي و الإقرار لنا بالولاية و لا استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية له و الإقرار لعلي بعدي.

ثم سكت فقلت غير^(١٢) هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول علي ديان هذه الأمة و الشاهد عليها و المتولي لحسابها و هو صاحب السنام الأعظم و طريق الحق الأبهج^(١٣) و السبيل و صراط الله المستقيم به يهتدى بعدي من الضلالة و يبصر به من العمى به ينجو الناجون و يجاز من الموت و يؤمن من الخوف و يحى به السيئات و يدفع الضيم و ينزل الرحمة و هو عين الله الناطرة و أذنه السامعة و لسانه الناطق في خلقه و يده المبسوطة على عباده بالرحمة و وجهه في السماوات و الأرض و جنبه الظاهر اليمين و حبله القوي المتين و عروته الوثقى التي نأ أنفضام لها و بابه الذي يؤتى منه و بيته الذي من دخله كان آمنا و علمه على الصراط في بعثه من عرفه نجا إلى الجنة و من أنكره هوى إلى النار^(١٤).

و عن عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول إن عليا ﷺ باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا^(١٥).

- (١) في المصدر: «قال: فقلت له».
(٢) في المصدر: «ثقتي» بدل «ثقتي».
(٣) في المصدر إضافة: «معهم».
(٤) في المصدر: «من» بدل «بين».
(٥) كتاب سليم بن قيس، ج ٢، ص ٦٠١، حديث ٦.
(٦) في المصدر: «و أشهدهم» بدل «و أشهدهم».
(٧) في نسخة من المصدر: «الابج» بدل «الابج».
(٨) كتاب سليم بن قيس، ج ٢، ص ٨٦١، حديث ٤٧.
(٩) في المصدر: «أن خير الناس أصحاب الكساء».
(١٠) في المصدر: «فأذهب اليه» و في نسخة منه «اللهم فأذهب».
(١١) في المصدر إضافة: «خاصة».
(١٢) سورة المؤمنون، آية: ٩٦ و سورة فصلت، آية: ٣٤.
(١٣) في نسخة من المصدر: «منها» بدل «فيها».
(١٤) في المصدر: «قغير» بدل «غير».
(١٥) كتاب سليم بن قيس، ج ٢، ص ٨٥٨، حديث ٤٦.

١١٧-ختص: [الإختصاص] حدثنا عبيد الله عن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل بن عامر الكوفي عن الحسين بن محمد بن الفرزدق^(١) عن محمد بن علي بن عمرويه عن الحسن بن موسى عن علي بن أسباط عن غير واحد من أصحاب ابن دأب^(٢) قال لقيت الناس يتحدثون أن العرب كانت تقول أن يبعث الله فينا نبيا يكون في بعض أصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة فنظروا وفتشوا هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلا عن سبعين فلم يجدوا خلاصا مجتمعة للدين والدنيا وجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء وجدوا زهير بن حباب الكلبي وجدوه شاعرا طبييا فارسا منجما شريفا أيذا كاهنا قائفا عاتفا راجزا وذكروا أنه عاش ثلاثمائة سنة وأبلى أربعة لحوم.

قال ابن دأب ثم نظروا وفتشوا في العرب وكان الناظر في ذلك أهل النظر فلم يجتمع في أحد خصال مجموعة للدين والدنيا بالاضطرار على ما أحبوا وكروها إلا في علي بن أبي طالب^(٣) فحسدوه عليها حسدا أنغل القلوب وأحبط الأعمال وكان أحق الناس وأولاهم بذلك إذ هدم الله عز وجل به بيوت المشركين ونصر به الرسول واعتز به الدين في قتله من قتل من المشركين في مغازي النبي^(٤).

قال ابن دأب فقلنا لهم وما هذه الخصال قالوا الموصاة للرسول^(٥) وبذل نفسه دونه والحفيظة ودفع الضيم عنه والتصديق للرسول بالوعد والزهد وترك الأمل والحياء والكرم والبلاغة في الخطب والرياسة والحلم والعلم والقضاء بالفصل والشجاعة وترك الفرح عند الظفر وترك إظهار المرح وترك الخديعة والمكر والغدر وترك المثلة وهو يقدر عليها والرغبة الخالصة إلى الله وإطعام الطعام على حبه وهوان ما ظفر به من الدنيا عليه وتركه أن يفضل نفسه ولده على أحد من رعيته وطعمه^(٦) أدنى ما تأكل الرعية ولباسه أدنى ما يلبس أحد من المسلمين وقسمه بالسوية وعدله في الرعية والصرامة في حربه وقد خذله الناس فكان^(٧) في خذل الناس وذهابهم عنه بمنزلة اجتماعهم عليه طاعة لله وانتهاء إلى أمره والحفظ وهو الذي تسميه العرب العقل حتى سمي أذنا واعية والسماحة وبث الحكمة واستخراج الكلمة والإبلاغ في الموعظة وحاجة الناس إليه إذا حضر حتى لا يؤخذ إلا بقوله وانفلاق ما في الأرض^(٨) على الناس حتى يستخرجه والدفع عن المظلوم وإغاثة الملهوف والمروءة وغنة البطن والفرج وإصلاح المال بيده ليستغني به عن مال غيره وترك الوهن والاستكانة وترك الشكاية في موضع ألم الجراحة وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات من قرنه إلى قدمه وكانت ألف جراحة في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ولو على نفسه وترك الكتمان فيما لله فيه الرضى على ولده وإقرار الناس بما نزل به القرآن من فضائله وما يحدث الناس عن رسول الله^(٩) من مناقبه واجتماعهم على أنه لم يرد على رسول الله^(١٠) كلمة قط ولم يرتد^(١١) فرائضه في موضع بعثه فيه قط وشهادة الذين كانوا في أيامه أنه وتر فيهم^(١٢) وظلف نفسه عن دنياهم ولم يرز شيئا^(١٣) في أحكامهم وزكاة القلب وقوة الصدر عند ما حكمت الخوارج عليه وهرب كل من كان في المسجد وبقي على المنبر وحده وما يحدث الناس أن الطير بكت عليه وما روي عن ابن شهاب الزهري أن حجارة أرض بيت المقدس قلبت عند قتله فوجد تحتها دم عبيط والأمر العظيم حتى تكلمت به الرهبان وقالوا فيه ودعاؤه الناس إلى أن يسألونه عن كل فتنة تضل مائة أو تهدي مائة وما روى الناس من عجائبه في إخباره عن الخوارج وقتلهم وتركه مع هذا أن يظهر منه استطالة أو صلف بل كان الغالب عليه إذا كان ذلك غلبة البكاء عليه والاستكانة لله حتى يقول له رسول الله^(١٤) ما هذا البكاء يا علي فيقول أبكي لرضا رسول الله^(١٥) عني قال فيقول له رسول الله^(١٦) إن الله وملائكته ورسوله عنك راضون وذهب البرد عنه في أيام البرد وذهب الحر عنه في أيام الحر فكان لا يجد حرا ولا بردا والتأييد بضرب السيف في سبيل الله والجمال قال أشرف يوما على رسول الله^(١٧) فقال ما ظننت إلا أنه أشرف علي القمر ليلة البدر ومباينته للناس في إحكام خلقه قال وكان له

(٢) هو أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن داب.

(٤) في المصدر: «طعامه» بدل «طعمه».

(٦) في المصدر: «انفلاق كل ما في الأرض».

(٨) في المصدر: «انه و فر فيتهم».

(١١) في المصدر: «الحسين بن الفرزدق».

(١٣) الإختصاص، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(١٥) في المصدر: «وكان» بدل «فكان».

(١٧) في المصدر: «ترتعد» بدل «يرتعد».

(٩) في المصدر: «يرتشي» بدل «يرز شيئا».

سنام كسنام الثور بعيد ما بين المنكبين وإن ساعديه لا يستيبتان من عضديه من إدماجهما من إحكام الخلق لم يأخذ بيده أحدا^(١) إلا حيس نفسه فإن زاد قليلا قتله^(٢).

قال ابن دأب قلنا أي شيء معنى أول خصاله بالمواسة قالوا قال رسول الله ﷺ له إن قريشا قد أجمعوا على قتلي فتم على فراشي فقال بأبي أنت وأمي السمع والطاعة لله ولرسوله فنام على فراشه ومضى رسول الله ﷺ لوجهه وأصبح علي وقريش يحرسه فأخذه فقالوا أنت الذي غدرتنا منذ الليلة فقطعوا له قضبان الشجر فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه ثم أفلت من أيديهم وأرسل إليه رسول الله ﷺ وهو في الغار أن أكثر ثلاثة أباعر واحدا لي واحدا لأبي بكر واحدا للدليل واحمل أنت بنتي إلى أن تلحق بي ففعل.

قال فما الحفيظة والكرم قال^(٣) مشى على رجله وحمل بنت رسول الله ﷺ على الظهر وكمن النهار وسار بهن الليل ماشيا على رجله فقدم على رسول الله ﷺ وقد تغلقت^(٤) قدما دما ومدة فقال له رسول الله ﷺ هل تدري ما نزل فيك فأعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية قال يا علي نزل فيك ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرْ أَوْ أَنْتَبَهَ﴾^(٥) فالذكر أنت والإناث بنات رسول الله ﷺ يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦) ﴿وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَوُدُّوا فِي سَبِيلِي وَفَاتَلُوا وَفَتَلُوا الْكَافِرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ﴾.

قال فما دفع الضيم قال^(٧) حيث حصر رسول الله ﷺ في الشعب حتى أنفق أبو طالب ماله ومنعه في بضع عشرة قبيلة من قريش وقال أبو طالب في ذلك لعلي ﷺ وهو مع رسول الله ﷺ في أموره وخدمته وموازته ومحاماته. قال فما التصديق بالوعد قال^(٨) قال له رسول الله ﷺ وأخبره بالثواب والذخر وجزيل المآب لمن جاهد محسنا بماله ونفسه ونيتة فلم يتعجل شيئا من ثواب الدنيا عوضا من ثواب الآخرة لم^(٩) يفضل نفسه على أحد للذي كان منه^(١٠) وترك ثوابه ليأخذه مجتمعا كاملا يوم القيامة وعاهد الله أن لا ينال من الدنيا إلا قدر^(١١) البلغة ولا يفضل له شيء مما أتعب فيه بدنه ورشح فيه جبينه إلا قدمه قبله فأنزل الله ﴿وَمَا تَقْدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١٢).

قال فقيل له^(١٣) فما الزهد في الدنيا قالوا لبس الكرايس وقطع ما جاز^(١٤) من أنامله وقصر طول كفه وضيق أسفله كان طول الكم ثلاثة أشبار.

وأسفله اثني عشر شبرا وطول البدن ستة أشبار قال قلنا فما ترك الأمل قال^(١٥) قيل له هذا قد قطعت ما خلف أناملك فما لك لا تلف كعك قال الأمر أسرع من ذلك فاجتمعت إليه بنو هاشم قاطبة وسأوه وطلبوا إليه لما وهب لهم لباسه ولبس لباس الناس وانتقل عما هو إليه^(١٦) من ذلك فكان جوابه لهم البكاء والشهيق^(١٧) وقال بأبي وأمي من لم يشيع من خبز البر حتى لقي الله وقال لهم هذا لباس هدى يقع به الفقير ويستتر به المؤمن. قالوا فما الحياء قال^(١٨) لم يهجم على أحد قط أراد قتله فأبدى عورته إلا كف^(١٩) عنه حياء منه^(٢٠).

قال فما الكرم قال^(٢١) قال له سعد بن معاذ وكان نازلا عليه في العزاب في أول الهجرة ما منعك أن تخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته فقال ﷺ أنا أجترئ أن أخطب إلى رسول الله ﷺ والله لو كانت أمة له ما اجترأت عليه فحكى

(١) في المصدر إضافة: «قط».

(٢) في المصدر: «قالوا» بدل «قال».

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٩٥، وما بعدها ذيلها.

(٤) في المصدر: «قالوا» بدل «قال».

(٥) في المصدر: «و لم» بدل «لم».

(٦) في المصدر: «يقدر» بدل «قدر».

(٧) في المصدر: «لهم» بدل «له».

(٨) في المصدر: «قالوا» بدل «قال».

(٩) في المصدر: «الشهيق» بدل «الشهق».

(١٠) في المصدر: «انكفا» بدل «كف».

(١١) في المصدر: «قالوا» بدل «قال».

(٢) الاختصاص، ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٤) في المصدر: «تغلقت» بدل «تغلقت».

(٦) عبارة: «في سبيل الله» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «قالوا» بدل «قال».

(١٠) في المصدر: «عنده» بدل «منه».

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٩٠.

(١٤) في المصدر: «جاوز» بدل «جاز».

(١٦) في المصدر: «عليه» بدل «إليه».

(١٨) في المصدر: «قال» بدل «الحياء» قالوا.

(٢٠) الاختصاص، ص ١٤٧.

سعد مقاتله لرسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ قل له يفعل فإنني سأفعل قال فبكي حيث قال له سعد قال ثم قال لقد سعدت إذا إن جمع الله لي صهره مع قرابته.

فألذي يعرف من الكرم هو الوضع لنفسه وترك الشرف على غيره و شرف أبي طالب ما قد علمه الناس و هو ابن عم رسول الله ﷺ وأمه أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم و أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي خاطبها رسول الله ﷺ في لحدّها و كفنّها في قميصه و لفّها في ردائه و ضمن لها على الله أن لا تبلى أكفانها و أن لا يبدي^(١) لها عورة و لا يسلط عليها ملك^(٢) القبر و أثنى عليها عند موتها و ذكر حسن صنيعها به و تربيتها له و هو عند عمه أبي طالب و قال ما نفعني نفعها أحد.

ثم البلاغة قام^(٣) الناس إليه حيث نزل من المنبر فقالوا ما سمعنا يا أمير المؤمنين أحدا قط أبلغ منك و لا أفصح فتبسّم و قال و ما يمتنني و أنا مولد مكّي و لم يزدكم على هاتين الكلمتين.

ثم الخطب فهل سمع السامعون من الأولين و الآخرين بمثل خطبه و كلامه و زعم أهل الدواوين لو لا كلام علي بن أبي طالب ﷺ و خطبه و بلاغته في منطقه ما أحسن أحد أن يكتب إلى أمير جند و لا إلى رعية ثم الرئاسة فجميع من قاتله و نأذبه على الجهالة و العمى و الضلالة فقالوا نطلب دم عثمان و لم يكن في أنفسهم و لا قدروا من قلوبهم أن يدعوا رئاسته معه و قال هو أنا أدعوكم إلى الله و إلى رسوله بالعمل بما أقررت له رسول الله ﷺ من فرض الطاعة و إجابة رسول الله ﷺ إلى الإقرار بالكتاب و السنة.

ثم الحلم قالت له صفية بنت عبد الله بن خلف الخزاعي إيم الله نساءك منك كما أيمت نساءنا و أيمت الله بنيك منك كما أيمت أبناءنا من آبائهم فوثب الناس عليها فقال كفوا عن المرأة فكفوا عنها فقالت لأهلها و يلكم الذين قالوا هذا سمعوا كلامه قط عجبا من حلمه عنها.

ثم العلم فكّم من قول قد قاله عمر لو لا علي لهلك عمر.

ثم المشورة في كل أمر جرى بينهم حتى يجيئهم^(٤) بالمخرج.

ثم القضاء لم يتقدم^(٥) إليه أحد قط فقال له عد غدا أو دفعه إنما يفصل القضاء مكانه ثم لو جاءه بعد لم يكن إلا ما بدر منه أولا^(٦).

ثم الشجاعة كان منها على أمر لم يسبقه الأولون و لم يدركه الآخرون من النجدة و البأس و مباركة الأخماس على أمر لم ير مثله لم يول دبرا قط و لم يبرز إليه أحد قط إلا قتله و لم يكع عن أحد قط دعاء إلى مبارزته و لم يضرب أحدا قط في الطول إلا قده و لم يضربه في العرض إلا قطعه بنصفين وذكروا أن رسول الله ﷺ حمله على فرس فقال بأبي أنت و أمي أنا ما لي وللخيل أنا لا أتبع أحدا و لا أفر من أحد و إذا ارتدبت سيفي لم أضعه إلا للذي أردتي له. ثم ترك الفرح و ترك المرح أئت البشرية إلى رسول الله ﷺ^(٧) بقتل من قتل يوم أحد من أصحاب الألوية فلم يفرح و لم يختل و قد اختال أبو دجانة و مشى بين الصفيين مختالا فقال له رسول الله ﷺ إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع.

ثم لما صنع بخير ما صنع من قتل مرحب و فرار من فر بها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار فاختاره أنه ليس بفرار معرضا بالقوم^(٨) الذين فروا قبله فافتتحها و قتل مرحبا و حمل بابها وحده فلم يقطعه دون أربعين رجلا فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهض مسرورا فلما بلغه أن رسول الله ﷺ قد أقبل إليه انكفأ إليه فقال^(٩) رسول الله ﷺ بلغني بلاؤك فأنا عنك راض فبكي علي ﷺ عند ذلك فقال له رسول الله ﷺ أمسك ما يبيكك فقال و ما لي لا أبكي و رسول الله ﷺ عني راض فقال له رسول الله ﷺ فإن^(١٠) الله و

(٣) في المصدر: «تبدى» بدل «يبدى».

(٤) في المصدر: «مال» بدل «قام».

(٥) في المصدر: «يقدّم» بدل «يتقدم».

(٦) الاختصاص، ص ١٤٩.

(٧) في المصدر: «فاخاره» انه ليس بفرار معرضا عن القوم.

(٨) في المصدر: «أن» بدل «فإن».

(٩) في المصدر: «تبدى» بدل «يبدى».

(١٠) في المصدر: «مال» بدل «قام».

(١١) في المصدر: «يقدّم» بدل «يتقدم».

(١٢) في المصدر إضافة: «تترى».

(١٣) في المصدر إضافة: «له».

ملائكته ورسوله عنك راضون وقال له لو أن تقول فيك الطوائف من أمتي ما قالت النصرى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر ببلد من المسلمين قلوا أو كثروا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يطلبون بذلك البركة. ثم ترك الخديعة والمكر والغدر اجتمع الناس عليه جميعا فقالوا له اكتب يا أمير المؤمنين إلى من خالفك بولايتيه ثم اعزله فقال المكر والخديعة والغدر في النار.

ثم ترك المثلة قال للحسن ابنه^(١) يا بني اقتل قاتلي وإياك والمثلة فإن رسول الله ﷺ كرهها ولو بالكلب العقور. ثم الرغبة بالقرية إلى الله بالصدقة قال له رسول الله ﷺ يا علي ما عملت في ليلتك قال ولم يا رسول الله قال نزلت فيك أربعة معالي قال بأبي أنت وأمي كانت معي أربعة دراهم فتصدقت بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال فإن الله أنزل فيك «الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَموالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٢) ثم قال له فهل عملت شيئا غير هذا فإن الله قد أنزل على سبعة عشر آية يتلو بعضها بعضا من قوله «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا»^(٣) إلى قوله «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»^(٤) قوله «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُونًا وَبَيِّنًا وَاسِيرًا»^(٥) قال فقال العالم أما إن عليا لم يقل في موضع «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا» ولكن الله علم من قلبه أننا أطعم لله فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به.

ثم هو أن ما ظفر به من الدنيا عليه أنه جمع الأموال ثم دخل إليها فقال:

هذا جنائي وخياره فيه وكل^(٦) جان يده إلى فيه^(٧)

أبيض واصفري وغري غيري أهل الشام غدا إذا ظهروا عليك وقال أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة^(٨). ثم ترك التفضيل لنفسه وولده على أحد من أهل الإسلام دخلت عليه أخته أم هانئ بنت أبي طالب فدفع إليها عشرين درهما فأسألت أم هانئ مولاتها العجمية فقالت كم دفع إليك أمير المؤمنين فقالت عشرين درهما فانصرفت مسخطة فقال لها انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلا لإسماعيل على إسحاق وبعث إليه من خراسان بنات كسرى فقال لهن أزوجكن فقلن له لا حاجة لنا في التزويج فإنه لا أكفأ لنا إلا بنوك فإن زوجتنا منهم رضينا فكره أن يؤثر ولده بما لا يعم به المسلمين وبعث إليه من البصرة من غوص البحر بتحفة لا يدرى ما قيمته فقالت له ابنته أم كلثوم يا أمير المؤمنين أتجمل به ويكون في عني فقال لها يا با رافع^(٩) أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلا و لها مثل ما لك^(١٠) وقام خطيبا بالمدينة حين ولي فقال يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قریش اعلموا والله أني لا أرزؤكم من فينكم شيئا ما قام لي عذق بيشرب أفتروني مانعا نفسي ولدي ومعطيكم ولأسوين بين الأسود والأحمر فقام إليه عقيل بن أبي طالب فقال لتجعلني وأسودا من سودان المدينة واحدا فقال له اجلس رحمك الله تعالى أما كان هاهنا من يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو تقوى.

ثم اللباس استعدى زياد بن شداد الحارثي صاحب رسول الله ﷺ على أخيه عبد الله^(١١) بن شداد فقال يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العباداة وامتعت أن يساكنني في داري وليس أدنى ما يكون من اللباس قال يا أمير المؤمنين تزينت بزيتك ولست لباسك قال ليس لك ذلك إن إمام المسلمين إذا ولي أمورهم ليس لباس أدنى فقيرهم لئلا يتبغ بالفقر فقره فيقتله فلاعلمن ما لبست إلا من أحسن زي قومك «وَأَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»^(١٢) فالعمل بالنعمة أحب من الحديث بها.

ثم القسم بالسوية والعدل في الرعية ولي بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب العربي و

(١) في المصدر: «قال لابنه الحسن».

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٤.

(٣) سورة الانسان، آية: ٥.

(٤) سورة الانسان، آية: ٩.

(٥) سورة الانسان، آية: ٩.

(٦) في المصدر: «أذكر» بدل «وكل».

(٧) البيت لعمر بن عدى، وله قصة لطيفة طويلة، راجع مجمع الامثال، ج ٣، ص ٤٨٨.

(٨) في المصدر: «قال: يا ابا رافع».

(٩) في المصدر: «ذلك» بدل «مالك».

(١٠) في المصدر: «ذلك» بدل «مالك».

(١١) سورة الضحى، آية: ١١.

القرشي والأنصاري والعجمي وكل من في الإسلام من قبائل العرب وأنجاس العجم^(١) فأثاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال كم تعطي هذا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام كم أخذت أنت قال ثلاثة دنائير وكذلك أخذ الناس قال فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنائير فلما عرف الناس أنه لا فضل لبعضهم على بعض إلا بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فقالا يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك قال وعلي صاحبني إذن قد أخذ بيد أجيده وأخذ مكلته ومسحاته وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك وكانت بئر لتبع^(٢) سميت ببئر الملك فاستخرجها علي بن أبي طالب عليه السلام وغرس عليها النخل فهذا من عدله في الرعية وقسمه بالسوية^(٣).

قال ابن دأب قلنا فما أدنى طعام الرعية فقال يحدث الناس أنه كان يطعم الخبز واللحم ويأكل الشعير والزيت ويختم طعامه مخافة أن يزداد فيه وسمع مقل في بيته فنهض وهو يقول في ذمة علي بن أبي طالب مقل الكراكر قال ففرغ عياله وقالوا يا أمير المؤمنين إنها امرأتك فلانة نحرت جزور في حياها فأخذ لها نصيب منها فأهدى أهلها إليها قال فكلوا هنيئا مريئا قال فيقال إنه لم يشتكي المرأة^(٤) إلا شكوى الموت وإنما خاف أن يكون هدية من بعض الرعية وقبول الهدية لوالي المسلمين خيانة للمسلمين.

قال قيل فالصرامة قال انصرف من حربه ففسكر في النخيلة وانصرف الناس إلى منازلهم واستأذنوه فقالوا يا أمير المؤمنين كلت سيوفنا وتصلت^(٥) أسنة رماحنا فأذن لنا ننصرف فنعيد بأحسن من عدتنا وأقام هو بالنخيلة وقال إن صاحب الحرب الأرق الذي لا يتوجد من سهر ليله وظماء نهاره ولا فقد نسائه وأولاده فلا الذي انصرف فعاد فرجع إليه ولا الذي أقام فثبت معه في عسكره أقام فلما رأى ذلك دخل الكوفة فصعد المنبر فقال لله أنتم ما أنتم إلا أسد الشرى في الدعة وتعالب رواغة ما أنتم بركن يصال به ولا ذو أثر يعتصر إليها^(٦) أيها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهواؤهم ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من ماشاكم^(٧) مع أي إمام بعدي تقاتلون وأي دار بعد داركم تمنعون فكان في آخر حربه أشد أسفاً وغيظاً وقد خذله الناس.

قال فما الحفظ قال هو الذي تسميه العرب العقل لم يخبره رسول الله ﷺ بشيء قط إلا حفظه ولا نزل عليه شيء قط إلا عني^(٨) به ولا نزل من أعاجيب السماء شيء قط إلى الأرض إلا سأله عنه حتى نزل فيه «وَتَعِيَهَا أُنْزُ وَأَعِيَهُ»^(٩) وأتى يوماً باب النبي ﷺ وملائكته يسلمون عليه وهو واقف حتى فرغوا ثم دخل على النبي ﷺ فقال^(١٠) يا رسول الله سلم عليك أربعمائة ملك ونيف قال وما يدريك قال حفظت لغاتهم فلم يسلم عليه ﷺ ملك إلا بلغة غير لغة صاحبه قال السيد^(١١):

فظل يعقد بالكفين مستمعا

أدت إليه بنوع من مفادتها

قال ابن دأب وأهل دارينا قرية من قرى أهل الشام وأهل^(١٢) الجزيرة وأهلها أحسن^(١٤) قوم.

ثم الفصاحة وثب الناس إليه فقالوا يا أمير المؤمنين ما سمعنا أحداً قط أفصح منك ولا أعرب كلاماً منك قال وما يمنعني وأنا مولدي بمكة^(١٥).

قال ابن دأب فأدرت الناس وهم يعيرون كل من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه ويعتبون^(١٦) الرجل الذي يتكلم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الأرض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدرت الأولى وهم يقولون كان ﷺ يقوم فيتكلم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس لا يدخل في كلامه غير الذي تكلم به ولا يسمعوه يوماً وهو يقول:

(١) في المصدر: «إني». (٢) في المصدر: «يبيع» بدل «لتبع».

(٣) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (٤) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

(٥) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (٦) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

(٧) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (٨) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

(٩) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (١٠) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

(١١) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (١٢) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

(١٣) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (١٤) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

(١٥) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت». (١٦) في المصدر: «تصلت» بدل «تصلت».

والله ما أنيتكم اختيارا و لكن أنيتكم سواقا أما والله لتصيرن بعدي سبايا سبايا يغرونكم و يتغاير بكم أما والله إن من ورائكم الأذبر لا تيقى ولا تذو و النهاس القراس القتال الجموح يتوارثكم منهم عشرة^(١) يستخرجون كنوزكم من حجالكم ليس الآخر بأرفأ بكم من الأول ثم يهلك بينكم دينكم و دنياكم و الله لقد بلغني أنكم تقولون إني أكذب فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من آمن بالله أم على رسوله فأنا أول من صدق به كلا و الله أيها اللهجة عمتكم شمسها و لم تكونوا من أهلها و ويل للامة^(٢) كيلا يغير ثمن لو أن له وعاء ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ جِينٍ﴾^(٣) إني لو حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيرا إذا كان فيه و له فإن استقمتم هديتم و إن تعوجتم أقمتم^(٤) و إن أبيتم بدأت بكم^(٥) لكانت الوثقى التي لا تعلى و لكن بمن و إلى من أؤديكم^(٦) بكم و أعاتبكم بكم كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها^(٧) يا ليت لي من بعد قومي قوما و ليت أن أسبق يومي.

هنالك لو دعوت أناك منهم رجال مثل أرمية الحمير^(٨)

اللهم إن الفرات و دجلة نهران أعجمان أصمان أعيان أبكمان اللهم سلط عليهما بحرك و انزع منهما نصر لا النزعة بأسكان الركي دعوا إلى الإسلام فقبلوه^(٩) و قرءوا القرآن فأحكموه و هيجوا إلى الجهاد فولهوا للفتح أولادها^(١٠) و سلبوا السيوف أعضادها و أخذوا بأطراف الرماح زحفا^(١١) و صفا صفا صف هلك و صف نجا لا يبشرون بالنجاة و لا يقرون على الفناء^(١٢) أولئك إخواني الذاهبون فتح الثناء لهم إن بطننا^(١٣) ثم رأيناه و عيناه تذرفان و هو يقول ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١٤) إلى عيشة بمثل بطن الحية متى لا متى لك منهم لا متى.

قال ابن هذا ما حفظت الرواة الكلمة^(١٥) و ما سقط من كلامه أكثر و أطول مما لا يفهم عنه^(١٦).

ثم الحكمة و استخراج الكلمة بالفطنة التي لم يسمعوها من أحد قط بالبلاغة في الموعظة فكان مما حفظ من حكمته وصف رجلا أن قال ينهى و لا ينتهي و يأمر الناس بما لا يأتي و يبتغي الازدياد فيما بقي و يضع ما أوتي يحب الصالحين و لا يعمل بأعمالهم و يفيض المسيئين و هو منهم يبادر من الدنيا ما يقنى و يذر من الآخرة ما يبقى يكره الموت لذنوبه و لا يترك الذنوب في حياته.

قال ابن دأب فهل فكر الخلق إلى ما هم عليه من الوجود بصفته إلى ما مال^(١٧) غيره.

ثم حاجة الناس إليه و غناه عنهم إنه لم ينزل بالناس ظلماء عمية كان لها موضعا غيره مثل مجيء اليهود يسألونه و يتعتنونه و يخبر بما في التوراة و ما يجدون عندهم فكم يهودي^(١٨) قد أسلم و كان سبب إسلامه هو.

و أما غناه عن الناس فإنه لم يوجد على باب أحد قط يسأله عن كلمة و لا يستفيد منه حرفا.

ثم الدفع عن المظلوم و إغاثة الملهوف قال ذكر الكوفيون أن سعيد بن قيس الهمداني رآه يوما في فناء حائط فقال يا أمير المؤمنين بهذه الساعة قال ما خرجت إلا لأعين مظلوما أو أغيث ملهوبا فبينما هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا حتى وقفت عليه فقالت يا أمير المؤمنين ظلمي زوجي و تعدى علي و حلف ليضربني فاذبح معي إليه فطأ رأسه ثم رفعه و هو يقول حتى يؤخذ المظلوم حقه غير متعنت و أين منزلك قالت في موضع كذا و كذا فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها فقالت هذا منزلي قال فسلم فخرج شاب عليه إزار ملونة فقال ﷺ اتق الله فقد أخفت زوجتك فقال و ما أنت و ذاك و الله لأحرقن بالثار لكلامك قال و كان إذا ذهب إلى مكان

(١) في المصدر: «عدة» بدل «عشرة».

(٢) سورة ص، آية: ٨٨.

(٣) في المصدر: «تذركمكم» بدل «بدأت بكم».

(٤) في المصدر: «ضلعها معها» بدل «يقطعها بها».

(٥) في المصدر: «الحميم» بدل «الحمير» و في نهج البلاغة ص ٦٧ خطبة ٢٥: فوارس مثل أرمية الحمير.

(٦) في المصدر: «لا النزعة» باشطان الركي. ابن القرم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه.

(٧) في المصدر: «فولوها و له الفتح إلى أولادها».

(٨) في المصدر: «ولا يقرون عن الفناء».

(٩) سورة البقرة، آية: ١٥٦.

(١٠) الاختصاص، ص ١٥٦.

(١١) في المصدر: «فكم من يهودي».

(١٢) في المصدر: «لامه» بدل «للامة».

(١٣) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(١٤) في المصدر: «أؤديكم» بدل «أؤديكم».

(١٥) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(١٦) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(١٧) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(١٨) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(١٩) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(٢٠) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(٢١) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

(٢٢) في المصدر: «أقمتكم» بدل «أقمت».

أخذ الدرة بيده والسيف معلق تحت يده فمن حل عليه حكم بالدرة ضربه ومن حل عليه حكم بالسيف عاجله فلم يعلم الشاب إلا وقد أصلت السيف وقال له أملك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وترد المعروف تب وإلا قتلتك قال وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقفوا عليه قال فأسقط في يده الشاب^(١) وقال يا أمير المؤمنين اعف عني عفا الله عنك والله لاكون أرضاً تطونني فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفاً وهو يقول «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس»^(٢) الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها يقول الله تبارك وتعالى «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا».

ثم المروءة وعفة البطن والفرج وإصلاح المال فهل رأيتم أحداً ضرب الجبال بالمعاول فخرج منها مثل أعناق الجزر كلما خرجت عنق قال بشر الوارث ثم يبدو له فيجعلها صدقة بتلة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لينصرف النيران^(٣) عن وجهه ويصرف وجهه عن النار ليس لأحد من أهل الأرض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتى يطبق كلما ساح^(٤) عليه ماؤه.

قال ابن دأب فكان يحمل الوسق فيه ثلاثمائة ألف نواة فيقال له ما هذا فيقول ثلاثمائة ألف نخلة إن شاء الله فيغرس النوى كلها فلا يذهب^(٥) منه نواة ينفع وأعاجيبها^(٦).

ثم ترك الوهن والاستكانة إنه انصرف من أحد وبه ثمانون جراحة يدخل القتال من موضع ويخرج من موضع فدخل عليه رسول الله ﷺ عائداً وهو مثل المضغة على نطح فلما رآه رسول الله ﷺ بكى وقال له إن رجلاً يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل فقال مجيباً له وبكى بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت بأبي أنت وأمي كيف حرمت الشهادة قال إنها من ورائك إن شاء الله.

قال فقال له^(٧) رسول الله ﷺ إن أبا سفيان قد أرسل موعده^(٨) بيننا وبينكم حرماء الأسد فقال بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك قال فنزل القرآن «وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَيْبُونُ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»^(٩) ونزلت الآية فيه قبلها «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَتَجْزِي الشَّاكِرِينَ»^(١٠).

ثم ترك الشكاية في ألم الجراحة شكت المرأة^(١١) إلى رسول الله ﷺ ما يلقي وقاتلت يا رسول الله قد خشينا عليه مما تدخل القتال في موضع الجراحات من موضع إلى موضع وكتمانها ما يجد من الألم قال فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه صلوات الله عليه.

ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال خطب الناس فقال أيها الناس مروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب أجلاً ولا يؤخر رزقاً وذكروا أنه ﷺ توضأ مع الناس في ميضة المسجد فزحمه رجل فرمى به فأخذ الدرة فضربه ثم قال له ليس هذا لما صنعت بي ولكن يجيء من هو أضعف مني فتفعل به مثل هذا فتضمن.

قال واستظل يوماً في حانوت من المطر فنحاه صاحب الحانوت^(١٢).

ثم إقامة الحدود ولو على نفسه وولده أحجم الناس عن غير واحد من أهل الشرف والنباهة وأقدم هو عليهم بإقامة الحدود فهل سمع أحد أن شريفاً أقام عليه أحد حداً غيره منهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومنهم قدامة بن

(١) اسقط في يده - مبنى للمجهول - (٢) سورة النساء: آية: ١١٤.

(٣) في المصدر: «ليصرف النار». (٤) في المصدر: «ساح».

(٥) في المصدر: «تذهب» بدل «يذهب».

(٦) كلمة: «له» ليست في المصدر. (٧) في المصدر: «موعدة» بدل «موعده».

(٨) الاختصاص، ص ١٥٨.

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٤٦.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٤٥.

(١١) في هامش المصدر: «أحدها نسيبة الجراحة والآخر امرأة غيرها تصديان معالجة الجرحى الغزوات».

(١٢) الاختصاص، ص ١٥٩.

مظعون ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط شربوا الخمر فأحجم الناس عنهم وانصرفوا وضربهم بيده حيث خشي أن يبطل^(١) الحدود.

ثم ترك الكتمان على ابنته أم كلثوم أهدى لها بعض الأمراء عنبراً فصعد المنبر فقال أيها الناس إن أم كلثوم بنت علي خانتكم عنبراً وإيم الله لو كانت سرقة لقطعتها من حيث أقطع نساءكم.

ثم القرآن وما يوجد فيه من مغازي النبي ﷺ مما نزل من القرآن وفوائده وما يحدث الناس مما قام به رسول الله ﷺ من مناقبه التي لا تحصى.

ثم أجمعوا أنه لم يرد على رسول الله كلمة قط ولم يكع عن موضع بعثه وكان يخدمه في أسفاره ويملأ رواياه وقربه ويضرب خبائه ويقوم على رأسه بالسيف حتى يأمره بالعود والانصراف ولقد بعث غير واحد في استعذاب ماء من الجحفة وغلظ عليه الماء فانصرفوا ولم يأتوا بشيء ثم توجه هو بالرواية فأثابه بماء مثل الزلال واستقبله أرواح فأعلم بذلك النبي ﷺ فقال ذلك جبرئيل في ألف وميكائيل في ألف وإسرافيل^(٢) في ألف فقال السيد الشاعر:

أعني^(٣) الذي سلم في ليلة
جبريل في ألف وميكايل في
عليه ميكايل وجبريل
ألف ويستلهم سرافيل

ثم دخل الناس عليه قبل أن يستشهد بيوم فشهدوا جميعاً أنه قد وفر فيهم وظلف عن دنياهم ولم يرتش في أحكامهم^(٤) ولم يتناول من بيت مال المسلمين ما يساوي عقلاً ولم يأكل من مال نفسه إلا قدر البلغة وشهدوا جميعاً أن أبعد الناس منه منزلة أقربهم منه^(٥).

باب ٩٢

ما جرى من مناقبه ومناقب الأئمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم

١- لي: [الأمالي للصدوق] الحسين بن يحيى بن ضريس عن أبيه عن أبي عوانة عن أبيه عن عبد الله بن مسلمة القعني عن عبد الله بن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده قال وقع رجل في علي بن أبي طالب عليه السلام بحضر من عمر بن الخطاب فقال له عمر تعرف صاحب هذا القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب ولا تذكر علياً إلا بخير فإنك إن تنقصته أذيت هذا في قبره^(٦).
ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله^(٧).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن أحمد بن رشيد عن سعيد بن خيثم عن سعد عن الحسن البصري أنه بلغه أن زاعماً يزعم أنه ينقص^(٨) علياً فقام في أصحابه يوماً فقال لقد هممت أن أغلق بابي ثم لا أخرج من بيتي حتى يأتيني أجلي بلغني أن زاعماً منكم يزعم أنني أنتقص خير الناس بعد نبينا ﷺ وأنيسه وجليسه والمفرج للكرب عنه عند الزلازل والقاتل للأقربان يوم التنازل لقد فارقكم رجل قرأ القرآن فوقه وأخذ العلم فوفره وحاز البأس فاستعمله في طاعة ربه صابراً على مضض الحرب شاكراً عند الأواء والكرب فعلم بكتاب ربه ونصح لنبيه وابن عمه وأخيه آخاه دون أصحابه وجعل عنده سره وجاهد عنه صغيراً وقاتل معه كبيراً يقتل الأقربان وينازل الفرسان دون دين الله حتى وضعت الحرب أوزارها متمسكاً بعهد نبيه لا يصده صاد ولا يمالي عليه مضاد

(١) في المصدر: «تعطل» بدل «تبطل».

(٢) في المصدر: «في» - [إجراء] أحكامهم.

(٣) في المصدر: «ذاك» بدل «أعني».

(٤) الاختصاص ص ١٤٤ - ١٦٠، وفي: «ان أبعد الناس منهم بمنزلة أقربهم منه».

(٥) أمالي الصدوق، ص ٤٧٢، مجلس ٦١، حديث ٦٣٣.

(٦) في المصدر: «ينقص» بدل «ينقص».

ثم مضى النبي ﷺ وهو عنه راض أعلم المسلمين علما وأفهمهم فهما وأقدمهم في الإسلام لا نظير له في مناقبه ولا شبيه له في ضرائبه فطلقت نفسه عن الشهوات وعمل لله في القفلات وأسبغ الطهور في السبرات وخضع لله في الصلوات وقطع نفسه عن اللذات مشمرا عن ساق طيب الأخلاق كريم الأعراق اتبع سنن نبيه واقتفى آثاره وكيف أقول فيه ما يوقني وما أحد أعلمه يجد فيه مقالا فكفوا عنا الأذى وتجنبوا طريق الردى^(١).

٣-ل: [الخصال] الحسن بن محمد السلولي^(٢) عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن محمد بن مرزوق عن حسين بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء قال قال عبد الله^(٣) علماء الأرض ثلاثة عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق أما عالم الشام فأبو الدرداء وأما عالم الحجاز فهو علي^(٤) وأما عالم العراق فأخ لكم بالكوفة وعالم الشام وعالم العراق محتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما^(٥).

٤-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن عبد الله القطان عن عثمان بن أحمد عن أحمد بن محمد بن صالح عن محمد بن مسلم الرازي عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال كنت جالسا عند أبي بكر فأتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ وعدني أن يحثو لي ثلاث حثيات من تمر فقال أبو بكر ادعوا لي عليا فجاءه علي^(٦) فقال أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا يذكر أن رسول الله ﷺ وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له فحثا له ثلاث حثيات من تمر فقال أبو بكر عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمره فقال أبو بكر صدق رسول الله ﷺ سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء^(٧).

٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراغي عن محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن زيد عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد الخثعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن حوية العبدي عن أبيه عن جده قال أتى عمر بن الخطاب رجلا يسألان عن طلاق الأمة فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب^(٨) فقال يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة فقال بإصبعه^(٩) هكذا وأشار بالسبابة والتي تليها فالتفت إليهما عمر وقال نثنان فقالا سبحان الله جنتك وأنت أمير المؤمنين فسألتك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلمك فقال عمر تدریان من هذا قال لا قال هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي^(١٠).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن صالح بن أحمد ومحمد بن القاسم عن محمد بن تسنيم مثله^(١١).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عمرو بن يحيى عن الحسن بن المتوكل عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عمر قال سألت عمر بن الخطاب فقال لي يا بني من أخير الناس بعد رسول الله ﷺ قال قلت له من أحل الله له ما حرم على الناس وحرم عليه ما أحل للناس فقال والله لقد قلت فصدت حرم على علي بن أبي طالب الصدقة وأحل للناس وحرم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب وأحل له وأغلقت الأبواب وسدت ولم يغلق لعلي باب ولم يسد^(١٢).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن جميع بن عمير^(١٣) قال قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع له أنت مسيرك إلى علي^(١٤) ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي^(١٥) ولا من النساء أحب إليه من فاطمة^(١٦).

(١) أمالي الصدوق، ص ٥١٩ - ٥٢٠ مجلس ٦٧ حديث ٧٠٨. (٢) في المصدر: «السكوني» بدل «السلولي».

(٣) في المصدر: «عبدالله بن مسعود». (٤) الخصال، ص ١٧٣ باب الثلاثة حديث ٢٢٩.

(٥) مجالس المفيد، ص ٢٩٢، مجلس ٣٥، حديث ٢ وأما الطوسي، ص ٦٨ - ٦٩، حديث ١٠٠.

(٦) في المصدر: «له» بدل «بإصبعه». (٧) أمالي الطوسي، ص ٢٣٨، مجلس ٩، حديث ٤٢٢.

(٨) أمالي الطوسي، ص ٥٧٥، مجلس ٢٣، حديث ١١٨٨. (٩) أمالي الطوسي، ص ٢٩١، مجلس ١١، حديث ٥٦٥.

(١٠) في المصدر: «قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع: أرأيت مسيرك».

(١١) أمالي الطوسي، ص ٣٣١، مجلس ١٢، حديث ٦٦٣.

٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] علي بن أحمد المعروف بابن الحمامي عن أحمد بن عثمان عن محمد بن الحسين عن أبي غسان عن أبي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد عن جميع بن عمير التميمي قال دخلت مع أمي وخالتي على عائشة فسألتها كيف كان منزلة علي عليه السلام فيكم قالت سبحان الله كيف تسألان عن رجل لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس أين تدفونته فقال علي عليه السلام ليس في أرضكم بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف تسألني عن رجل وضع يده على موضع لم يطمع فيه أحد^(١).

بيان: الأخير كناية عن الغسل الذي فيه مظنة مس العورة فزعمت وقوعه.

٩- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى عن عم أبيه عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال قال عمر بن الخطاب عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة^(٢).

١٠- يد: [التوحيد] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن عبد الله من ولد عمار عن عبد الله^(٣) بن يحيى بن عبد الباقي عن علي بن الحسن المعافى^(٤) عن عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عتبة عن ابن أبي الغرير^(٥) عن محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال سأل رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال إن في هذا الحائط رجلا كان إذا سئل أنبأ وإذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أبا الحسن ما تفسير سبحان الله قال هو تعظيم جلال الله عز وجل وتزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك^(٦).

١١- فض: [كتاب الروضة] عن القاضي الكبير أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد المغازلي يرفعه إلى حارثة بن زيد قال شهدت إلى عمر بن الخطاب حجة في خلافته فسمعت يقول اللهم قد تعلم جيتي لبيتك وكنت طمعا من سترك فلما رأيته أمسك فحفظت الكلام فلما انتضى الحج وانصرف إلى المدينة تعدت إلى الخلوة فرأيت على راحلته وحده فقلت له يا أمير المؤمنين بالذي هو إليك أقرب من حبلى الوريد إلا أخبرتني عما أريد أن أسألك عنه فقال أسأل عما شئت فقلت له سمعتك يوم كذا وكذا فكأنني ألقت حجرة فقلت لا تغضب فو الذي أتقذني من الجحالة وأدخلني في هداية الإسلام ما أردت بسؤالي إلا وجه الله عز وجل قال فعند ذلك ضحك وقال يا حارثة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اشتد وجعه فأحببت الخلوة معه وكان عنده علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن العباس وبقيت أنا وعلي عليه السلام فبينت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أردت فالتفت إلي وقال يا عمر جئت لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي فقلت صدقت يا رسول الله فقال يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدي فقلت صدقت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا خازن سري فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم أذناه فقبل بين عيني ثم أخذه فضمه إلى صدره ثم قال وليك الله ناصرك الله وإلى الله من والاك وعادى من عاداك وأنت وصيي وخليفتي في أمتي وعلا بكاؤه وأنهملت عيناه بالدموع حتى سألت على خديه وخد علي بن أبي طالب عليه السلام على خده فو الذي من علي بالإسلام لقد تمنيت تلك الساعة أن أكون مكان علي ثم التفت إلي وقال يا عمر إذا نكت الناكثون وقسط القاسطون وقرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله عليه بخير وهو خير الفاتحين قال حارثة فتعاطمني ذلك وقلت ويحك يا عمر فكيف تقدمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا حارثة بأمر كان فقلت له من الله أم من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أم من علي عليه السلام فقال لا بل الملك عقيم والحق لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٧).

١٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] مما رواه الحكم بن مروان أن عمر بن الخطاب نزلت قضية في زمان خلافته فقام لها وقعد وارتج لها ونظر من حوله فقال معاشر الناس والمهاجرين والأنصار ما تقولون في

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٨١ - ٣٨٢، مجلس ١٣، حديث ٨٢٠ (٢) أمالي الطوسي، ص ٣٣٥، مجلس ١٢، حديث ٦٧٨.

(٣) في المصدر: «عبدالله» بدل «عبدالله».

(٤) في المصدر: «العزارة» بدل «الغريار».

(٥) في المصدر: «التوحيد للصديق»، ص ٣١٢، باب معنى سبحان الله، حديث ١.

(٦) في المصدر: «التوحيد للصديق»، ص ٣١٢، باب معنى سبحان الله، حديث ١.

(٧) الروضة، ص ٧٦.

هذا الأمر فقالوا أنت أمير المؤمنين وخليفة رسول الله ﷺ والأمر بيدك فغضب من ذلك وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(١) ثم قال والله لنعلمن من صاحبها ومن هو أعلم بها فقالوا يا أمير المؤمنين كأنك أردت ابن أبي طالب قال إني نعدل عنه وهل لحقت حرة بمثلها قالوا نأت به يا أمير المؤمنين قال هيئات هناك شيخ^(٢) من هاشم ونسب من رسول الله ﷺ ولا يأتي فقوموا بنا إليه قال ققام عمر ومن معه وهو يقول ﴿أَيُّخَسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَبْرُكَ سُدَى أَلَمْ يَكْ نُظْفَهُ مِنْ مَنِيِّ بُعْنَى ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةً فَخَلَقَ فَسُوَى﴾^(٣) ودموعه تجري^(٤) على خديه قال فأخمش^(٥) القوم لبيكاته ثم سكت فسكتوا وسأله عمر عن مسألته فأصدر لها جوابا فقال أم والله يا أبا الحسن لقد أرادك الله للحق ولكن أبي قومك فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا أبا حفص عليك من هنا ومن هنا ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتَنَا﴾^(٦) قال فضرب عمر بإحدى يديه على الأخرى وخرج مربد اللون^(٧) كأنما ينظر في سواد وهذا الحديث من كتاب أعلام النبوة في القائمة الأولى^(٨).

١٣- كشف: [كشف الغمة] من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أخبرني بعض الثقات عن رجاله قالوا دخل أحمد بن حنبل إلى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرجل عن أحمد ما له لا يقصدي فقالوا له إن أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا تأنيك إلا أن تسكت عن إظهار مقاتلك^(٩) قال فقال لا بد من إظهاره له ديني ولغيره وامتنع أحمد من المجيء إليه فلما عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة يا أبا عبد الله أخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال ما أصنع به لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه فقالوا ما نحب أن يفوتك مثله فأعطاهم موعدا على أن يتقدموا إلى الشيخ أن يكتم ما هو فيه وجاءوا من فورهم إلى المحدث وليس أحمد معهم فقالوا إن أحمد أعلم^(١٠) ببلادهم فإن خرج ولم يكتب عنك فلا بد أن يسأله أهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشهر ببغداد وتعلن وقد جئتكم نطلب حاجة قال هي مقضية فأخذوا منه موعدا وجاءوا إلى أحمد وقالوا قد كفيناك قم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحب بأحمد ورفع مجلسه وحدثه ما سأل فيه أحمد من الحديث فلما فرغ أحمد مسح القلم وتهايا للقيام فقال له الشيخ يا أبا عبد الله لي إليك حاجة قال له أحمد مقضية قال ليس أحب أن تخرج من عندي حتى أعلمك مذهبي فقال أحمد هاته فقال له الشيخ إني أعتقد أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي ﷺ وإني أقول إنه كان خيرهم وإنه كان أفضلهم وأعلمهم وإنه كان الإمام بعد النبي ﷺ قال فما تم كلامه حتى أجابه أحمد فقال يا هذا وما عليك في هذا القول وقد تقدمك في هذا القول أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحا بقول أحمد فلما خرجنا شكرنا أحمد ودعونا له^(١١).

وروى الثعلبي عن أبي منصور الجمشازي عن محمد بن عبد الله الحافظ عن علي بن الحسن^(١٢) عن محمد بن هارون الحضرمي عن محمد بن منصور الطوسي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي^(١٣) ياف: [الطرائف] عن الثعلبي مثله^(١٤).

١٤- كشف: [كشف الغمة] الآثار عن سالم قيل^(١٥) لعمر نراك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ قال إنه مولاي.

وعن أبي جعفر رضي الله عنه قال جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان فقال عمر يا أبا الحسن اتقض بينهما قضى على أحدهما فقال المقضي عليه يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب إليه عمر فأخذ بتلبيبه ولبيه ثم قال ويحك ما تدري من هذا هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن^(١٦).

(١) سورة الاحزاب، آية: ٧٠.

(٢) سورة التيامة، آية: ٣٦ - ٣٨.

(٣) في الفضائل: «فاجش» بدل «فأخمش».

(٤) سورة النبا، آية: ١٧.

(٥) في الفضائل، ص ١٣٦ ولم نثر على كتاب الروضة هذا.

(٦) في المصدر: «عالم» بدل «علم».

(٧) كشف الغمة، ج ١، ص ١٦٠؟ ١٦١، فصل فضائل امير المؤمنين ﷺ.

(٨) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(٩) في المصدر: «قال» قيل لعمر.

(١٠) كشف الغمة، ج ١، ص ٤٩٨، فصل في انه اقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

(١١) كشف الغمة، ج ١، ص ١٦٧، فصل زهده ﷺ.

و من كتاب الموقيات للزبير بن بكار الزيري عن رجالة عن ابن عباس قال إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي يا ابن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما قلت في نفسي و الله لا يسبقني بها فقلت يا عمر فاردد ظلامته فانتزع يده من يدي و مضى و هو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما أظنهم منهم منه إلا استصغروه فقلت في نفسي هذه و الله شر من الأولى فقلت و الله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك قال فأعرض عني^(١).

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الوهاب بن أبي جبة^(٢) وراق الجاحظ قال سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول سمعت النظام يقول علي بن أبي طالب عليه السلام محنة على المتكلم إن وفاه حقه غلا و إن بخسه حقه أساء و المنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة اللسان صعبة الترقى إلا على الحاذق الذكي^(٣).

١٦- جع: [جامع الأخبار] روى عبد الله بن عبد الرحمن عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عن أبي بكر بن أبي قحافة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تبارك و تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبحون و يقدسون و يكتبون ثواب ذلك لمحبيه و محبي ولده ﷺ^(٤).

١٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حدثني شيرويه الديلمي و أبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد عن حماد بن ثابت عن عبيد بن عمير الليثي عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

١٨- يف: [الطرائف] ذكر الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه و العاقل يقتدي بسيد العقلاء علي عليه السلام حيث قال لا يعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله و قال في رسالة العلم اللدني قال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله ﷺ أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم و فتح لي كل باب ألف باب و قال أيضا لو ثبتت لي الوسادة و جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و أهل الإنجيل بإنجيلهم و أهل الفرقان بفرقانهم و هذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدني و كذا قال لما حكى عن عهد موسى أن شرح كتابه كان^(٦) أربعين و قرأ قال الغزالي و هذه الكثرة و السعة و الانفتاح في العلم لا يكون إلا من لدن إلهي سماوي^(٧).

أقول سائر أبواب هذا المجلد و أبواب كتاب الفتن و سائر مجلدات الإمامة مشحونة بإقرار المخالفين بفضلهم ﷺ.

(١) كشف الغمة، ج ١، ص ٤١٩، فصل في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) في المصدر: «حية» بدل «جبة».

(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٨٨، مجلس ٢٥ حديث ١٢١٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣، ص ٨٢، فصل إنه النور و الهدى.

(٥) في المصدر إضافة: أربعين حملا: لو أذن الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله لأشرح في شرح الفاتحة حتى يبلغ.

(٦) الطرائف، ص ١٣٦، رقم ٢١٥.

أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه وعلى آله

باب ٩٣ علمه (ع) و أن النبي (ص) علمه ألف باب و أنه كان محدثاً

١-ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدى عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح الخبر ^(١).

٢-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن اليقطيني عن أحمد بن حمزة عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً باباً يفتح كل باب ألف باب ^(٢).
ير: [بصائر الدرجات] اليقطيني مثله ^(٣).

بيان:

قال الشيخ المفيد قدس الله روحه قد تعلق قوم من ضعفة العامة ^(٤) بهذا الخبر على صحة الاجتهاد والقياس فأجاب عن ذلك بوجه ثم ذكر في تأويل الخبر وجوهاً.

منها أن المعلم له الأبواب هو ^(٥) رسول الله صلى الله عليه وآله فتح له بكل باب منها ألف باب ووقفه على ذلك.
ومنها أن علمه بكل باب أوجب فكره فيه فبعثه الفكر على المسألة عن شعبه ومتعلقاته فاستفاد بالفكر فيه علم ألف باب بالبحث عن كل باب منها و مثل هذا ^(٦) قول النبي صلى الله عليه وآله من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم.
ومنها أنه صلى الله عليه وآله نص له على علامات تكون عندها حوادث كل حادثة تدل على حادث ^(٧) إلى أن تنتهي إلى ألف حادثة فلما عرف الألف علامة عرفه ^(٨) بكل علامة منها ألف علامة والذي يقرب هذا من الصواب أنه صلى الله عليه وآله أخبرنا بأمر تكون قبل كونها ثم قال عقيب إخباره بذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب فتح لي كل باب ألف باب.
وقال بعض الشيعة إن معنى هذا القول أن النبي صلى الله عليه وآله نص ^(٩) على صفة ما فيه الحكم على الجملة دون التفصيل كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ^(١٠) فكان هذا باباً استفيد منه تحريم الأخت من الرضاة والأم والخالة و

(١) الخصال، ج ٢، ص ٦٤٤، باب ما بعد الألف حديث ٦، وفيه: «علم علياً باباً يفتح ألف باب، و يفتح كل باب ألف باب».

(٢) الخصال، ج ٢، ص ٦٤٥، باب ما بعد الألف حديث ٢٧. (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٢٦، ج ٦، باب ١٦، حديث ١٤.

(٤) في المصدر: «من ضعفة متفقهة العامة و من جهال المعتزلة» بدل «من ضعفة العامة».

(٥) في المصدر: «هو» بدل «هو».

(٦) في المصدر: «حادثة» بدل «حادث».

(٧) في المصدر: «عرف» بدل «عرفه».

(٨) في المصدر: «بالنسب» بدل «النسب».

العمة و بنت الأخ و بنت الأخت و كقول الصادق (ع) الربا في كل مكيل و موزون فاستفيد بذلك الحكم في أصناف المكيلات و الموزونات^(١) و الأجوبة الأولى لي و أنا أعتمدها انتهى كلامه قدس سره^(٢)

أقول ينافي الثالث ما صرح به في رواية ابن نباتة و غيره علمني ألف باب من الحلال و الحرام و ما كان و مما هو كائن إلى يوم القيامة^(٣) و يؤيد الأخير ما ورد في رواية موسى بن بكر عن أبي عبد الله (ع) أنه قال كلما غلب الله عليه من أمر قاله أعذر لعبده^(٤) ثم قال هذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب و الظاهر أن المراد أنه (ع) علمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم يستنبط من كل منها ألف مسألة أو ألف نوع و الاجتهاد إنما يمنع منه لابتثائه على الظن فأما إذا علم الرسول (ص) كيفية الاستخراج على وجه يحصل العلم بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد في شيء و قد أوردت أكثر هذه الأخبار في كتاب العقل و العلم و باب وصية النبي (ص) و أبواب علوم الأئمة (ع).

٣- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين (ع) ممن يثق به قال سمعت عليا (ع) يقول إن في صدري هذا لعلماء جماع علمنيه رسول الله (ص) و لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته و يروونه عني كما يسمعونني إذا لأودعتهم بعضه فعلم به كثيرا من العلم إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح ألف باب^(٥).
يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن ابن محبوب مثله^(٦).

٤- ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد و العطار جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو^(٧) عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله (ع) قال أوصى رسول الله (ص) إلى علي بألف باب كل باب يفتح ألف باب^(٨).
يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن الحجال مثله^(٩).

٥- ل: [الخصال] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن هشام بن الحكم عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله (ع) بلغنا أن رسول الله (ص) علم عليا (ع) ألف باب يفتح كل باب ألف باب قال فقال لي بل علمه بابا واحدا يفتح^(١٠) ذلك الباب ألف باب يفتح كل باب ألف باب.
يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم مثله^(١١).

٦- ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن القطيني و إبراهيم بن إسحاق معا عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن العارث بن حصيرة عن الأصغر بن نباتة عن أمير المؤمنين (ع) قال سمعته يقول إن رسول الله (ص) علمني ألف باب من الحلال و الحرام و ما كان و مما يكون إلى يوم القيامة كل باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب^(١٢).
يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق مثله^(١٣).

٧- ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله (ص) علم عليا (ع) بابا يفتح منه ألف باب^(١٤) فقال أبو عبد الله (ع) يا أبا محمد علم و الله رسول الله (ص) عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب قلت له هذا و الله هو العلم قال إنه لعلم^(١٥) وليس بذاك^(١٦).
يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق مثله^(١٧).

(١) قد ذكر في المصدر أمثلة أخرى هنا أسقطها المصنف. (٢) الفصول المختارة، ص ١٦٦.

(٣) الخصال، ج ٢، ص ٦٤٦ باب ما بعد الألف حديث ٣١. و يأتي برقم ٦ من هذا الباب.

(٤) الخصال، ج ٢، ص ٦٤٤، باب ما بعد الألف، حديث ٢٤، و عنه في، ج ٥، ص ٣٠٠ و ج ٨٨ من ٣٠٠ من المطبوعة.

(٥) الخصال، ج ٢، ص ٦٤٥ باب ما بعد الألف حديث ٢٩. (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٢٥، ج ٦، باب ١٦، حديث ١٢.

(٧) في المصدر: «عن عبد الكريم بن عمرو» بدل «و عبد الكريم بن عمرو».

(٨) الخصال، ج ٢، ص ٦٤٦، باب ما بعد الألف، حديث ٣١.

(٩) في المصدر: «فتح» بدل «يفتح» في الموضعين الآخرين.

(١٠) بصائر الدرجات، ص ٣٢٤، ج ٦، باب ١٦، حديث ٧.

(١١) بصائر الدرجات، ص ٣٢٥، ج ٦، باب ١٦، حديث ١١.

(١٢) في المصدر إضافة: «كل باب يفتح ألف باب».

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٤٧ باب ما بعد الألف حديث ٣٧.

ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله ^(١).

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعشى عن عباية بن ربعي قال كان علي أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا وأنا أعلم قائدها وسانقها وناقتها إلى يوم القيامة ^(٢).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المراهي عن القاسم بن محمد الدلال عن إسماعيل بن محمد المزني عن عثمان بن سعيد عن علي بن غراب عن موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل عن عياض عن أبيه قال مر علي بن أبي طالب عليه السلام بملأ فيه سلمان فقال لهم سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم أحد غيره ^(٣).
١٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد وابن هاشم معا عن ابن أبي عمير عن ابن عبد الحميد عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لقد علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كل باب يفتح ألف باب ^(٤).
ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد مثله ^(٥).

١١- ل: [الخصال] أبي وابن الوليد والعطار جميعا عن سعد عن أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح له ألف باب كل باب يفتح له ألف باب ^(٦).

ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن مثله ^(٧). ١٣٢
٤٠

ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٨).
ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار مثله ^(٩).

١٢- ل: [الخصال] أبي وابن الوليد والعطار جميعا عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مازم بن حكيم الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ألف باب يفتح كل باب ألف باب ^(١٠).
ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد مثله ^(١١).

١٣- ل: [الخصال] بالإسناد المتقدم إلى ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف والألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف ^(١٢).
ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس مثله ^(١٣).
ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله ^(١٤).

١٤- ل: [الخصال] الثلاثة عن سعد عن اليقطيني عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام ألف كلمة وألف باب يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب ^(١٥).

١٥- ل: [الخصال] الثلاثة عن سعد عن ابن عيسى ^(١٦) عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فقلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف قال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة ^(١٧).

(١) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ ج ٦ باب ١٦ حديث ٣ والسند فيه هكذا: «أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد».

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٨ مجلس ٢ حديث ٨٥.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ ج ٦ باب ١٦ حديث ٦.

(٤) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ ج ٦ باب ١٦، حديث ٥.

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ ج ٦ باب ١٦، حديث ٤.

(٦) بصائر الدرجات ص ٢٢٣ ج ٦ باب ١٦، حديث ١.

(٧) بصائر الدرجات ص ٢٢٧ ج ٦ باب ١٧، حديث ٢.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٤٩ باب ما بعد الألف، حديث ٤٤.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٤٩ باب ما بعد الألف، حديث ٤٢.

(١٠) في المصدر إضافة: «عن علي بن الحكم».

يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله ^(١).

١٦-ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جليل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام ثوبا ثم كلمه ألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة ^(٢).
يو: [بصائر الدرجات] ابن أبي الخطاب ^(٣).

١٧-ل: [الخصال] أبي و ابن المتوكل و ماجيلويه و أحمد بن علي بن إبراهيم و حمزة العلوي و ابن ناتانة و المكتب و الهمداني جميعا عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه سمعه يقول علم رسول الله ﷺ عليا ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة ^(٤).

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(٥).

١٨-ل: [الخصال] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى و علي بن إسماعيل و ابن هاشم عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ حدث عليا ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة فما يدرى الناس ما حدثه ^(٦).

يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم مثله ^(٧).

١٩-ل: [الخصال] أبي و ابن الوليد و العطار جميعا عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم معا عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي المقراء عن ذريح المحاربي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن ورثة الأنبياء ثم قال جليل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام ثوبا ثم علمه و ذلك ما يقول الناس إنه علمه ^(٨) ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة ^(٩).
يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن ابن فضال مثله ^(١٠).

٢٠-ل: [الخصال] أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن أبي الخطاب عن البرنطي عن ابن أذينة عن بكير عن سالم بن أبي حفصة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن رسول الله ﷺ علم عليا ألف باب يفتح كل باب ألف باب فانطلق أصحابنا فسألوا أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فإذا سالم قد صدق. قال بكير و حدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث بهذا الحديث ثم قال و لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب غير أب و اثنين و أكثر علمي أنه قال باب واحد ^(١١).

٢١-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد و ابن هاشم معا عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس ^(١٢) عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال علم رسول الله ﷺ عليا ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة و الألف كلمة تفتح كل كلمة ألف كلمة ^(١٣).

يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد و ابن هاشم مثله ^(١٤).

٢٢-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن علوان ^(١٥) عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول حدثني رسول الله ﷺ بألف حديث لكل حديث ألف باب ^(١٦).
يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله ^(١٧).

٢٣-لي: [الأمالي للصديق] ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقيفي عن المسعودي عن يحيى بن

(١) بصائر الدرجات ص ٣٢٨ ج ٦ باب ١٧. حديث ٤.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٤٩ باب ما بعد الألف. حديث ٤٥ و فيه: «جلل رسول الله صلى الله عليه و آله عليا ثوبا ثم علمه ألف كلمة».

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٣٠ ج ٦ باب ١٨. حديث ٩.

(٤) بصائر الدرجات ص ٣٣٠ ج ٦ باب ١٨. حديث ٨.

(٥) بصائر الدرجات ص ٣٣٠ ج ٦ باب ١٨. حديث ٦.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٥٠ باب ما بعد الألف. حديث ٤٩ و فيه: «يفتح» بدل «تفتح».

(٧) بصائر الدرجات ص ٣٢٩ ج ٦ باب ١٨. حديث ٤.

(٨) في المصدر: «حازم» بدل «يونس».

(٩) بصائر الدرجات ص ٣٢٩ ج ٦ باب ١٨. حديث ٣.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٥١ باب ما بعد الألف. حديث ٥١.

(١١) الخصال ج ٢ ص ٦٥١ باب ما بعد الألف. حديث ٤.

(١٢) بصائر الدرجات ص ٣٣٤ ج ٧ باب ١. حديث ٤.

سالم عن إسرائيل عن ميسرة عن منهل بن عمرو عن زر بن حبیش قال مر علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ و سلمان في ملا فقال سلمان رحمة الله عليه ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لا خيركم بسر نبيكم أحد غيره وإنه لعالم الأرض وربانها وإليه تسكن ولو فقدتموه لفقدمت العلم وأنكرتم الناس ^(١).

٢٤- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن المؤدب عن أحمد بن علي عن الثقي عن محمد بن علي الصراف عن الحسين بن الحسن الأشقر عن علي بن هاشم عن أبي رافع عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن عبد الله عن سلمان رحمة الله عليه عن النبي ﷺ قال أقضى أمتي وأعلم أمتي بعدي علي ^(٢).

٢٥- لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن الحسين بن الحسن الأشقر عن صالح بن أبي الأسود عن أخيه عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام قال كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي نهارا لم يسس حتى يخبر به عليا وإذا نزل عليه ليلا لم يصح حتى يخبر به عليا ^(٣).

٢٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن ابن السماك عن محمد بن عيسى بن السكن عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي عليه السلام ^(٤).

٢٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الجعفي عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن زرارة قال كنت قاعدا عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام سلوني عما شئتم ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به فقال إنه ليس أحد عنده علم إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاءوا فوالله ليأتيهم الأمر من هاهنا وأشار بيده إلى المدينة ^(٥).

٢٨- ير: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن قاسم عن عمرو بن أبي المقدم يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال لو ثبت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتى يزهر ^(٦) إلى الله ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر ^(٧) إلى الله ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله ولو لا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة ^(٨).

بيان: ثنى الشيء كسعى رد بعضه على بعض ذكره الفيروزآبادي ^(٩) والوسادة المخدة وقد يطلق على ما يجلس عليه من الفراش وإنما ثنى الوسادة للحكام والأمراء لترتفع ويجلسوا عليها فيتميزوا أو ليتكئوا عليها ويؤيد الأول ما في بعض الروايات فجلست عليها وثنى الوسادة هنا كناية عن التمكن في الأمر ونفاذ الحكم قال الجزري في قوله عليه السلام إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة قبل هو من الوسادة أي إذا وضعت وسادة الملك والأمر لغير مستحقهما ^(١٠).

قوله عليه السلام حتى يزهر إلى الله أي يتلأأ ويتضح ويستنير صاعدا إلى الله فاستنارته كناية عن ظهور الأمر وصعوده عن كونه موافقا للحق ويحتمل أن يكون كناية عن شهادته عند الله بأنه حكم بالحق كما سيأتي والآية التي أشار إليها هو قوله تعالى ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ ^(١١) وقد صرح بذلك في رواية الأصمعي بن نباتة وقد أوردتها مع سائر الأخبار المصدرة بقوله سلوني وغيرها من الأخبار الدالة على وفور علمه عليه السلام في كتاب الاحتجاجات وأما حكمه صلوات الله عليه بسائر الكتب فلعل المعنى الاحتجاج عليهم بها أو الحكم بما فيها إذا كان موافقا لشرعنا أو بيان أن حكم كتابهم كذلك وإن لم يحكم بينهم إلا بما يوافق شرعنا.

٢٩- ير: [بصائر الدرجات] الحسن بن أحمد عن أبيه أحمد عن الحسن بن العباس بن جريش عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام والله لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان إلا فرقت بين أهل كل كتاب يحكم ما في كتابهم ^(١٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٦٤١ - ٦٤٢ مجلس ٨١ حديث ٨٦٩.
(٢) أمالي الصدوق ص ٦٤٢ - ٦٤٣ مجلس ٨١ حديث ٨٧١.
(٣) بصائر الدرجات ص ٣٢ ج ١ باب ٧ حديث ١.
(٤) في المصدر: «يظهر» بدل «يزهر».
(٥) بصائر الدرجات ص ١٥٤ ج ٣ باب ٩ حديث ٧.
(٦) في المصدر: «يظهر» بدل «يزهر».
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٠.
(٨) سورة الرعد، آية: ٣٩.
(٩) أمالي الصدوق ص ٦٤٢ - ٦٤٣ مجلس ٨١ حديث ٨٦٩.
(١٠) أمالي الصدوق ص ٦٤٢ - ٦٤٣ مجلس ٨١ حديث ٨٧١.
(١١) في المصدر: «يظهر» بدل «يزهر».
(١٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٠.
(١٣) سورة الرعد، آية: ٣٩.

٣١- يروى [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن صباح الزني عن الحارث بن حصيرة الزني عن الأصبع بن نباتة قال قال لما قدم علي الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً فقرأ بهم «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فقال المنافقون والله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة قال فبلغه ذلك فقال ويحكم وإني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصاله من وصله^(١) وحروفه من معانيه والله ما حرف نزل على محمد ﷺ إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل ويحكم ما يقرءون [إِنَّ هَذَا أَنفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى] ^(٢) والله عندي ورثتها من رسول الله ﷺ وورثها رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسى ويحكم والله إني أنا الذي أنزل الله في «وَتَعْبَاهُ أَذُنٌ وَأَعْيَةٍ» ^(٣) فإننا كنا عند رسول الله ﷺ فيخيرنا^(٤) بالوحي فأعياه ويفوتهم فإذا خرجنا قالوا ما ذا قال أنفأ^(٥)

٣٢-ير: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن إبراهيم بن محمد التوفلي عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام عندي صحيفة من رسول الله صلى الله عليه وآله يخاتمها ستون قبيلة بهجة ليس لها في الإسلام نصيب منهم غني وباهلة وقال يا معشر غني وباهلة أعيذوا علي عطايكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود أنكم لا تحبونني ولا أحبكم أبداً وقال لاآخذن غنيا أخذة تضطرب منها باهلة^(٧) وقال أخذ في بيت المال من مهر الياغيا فقال اقسموه بين غني وباهلة.

بيان: قال الفيروزآبادي بهرج الباطل والردىء والمباح والبهرجة أن تعدل بالشيء عن الجادة المقاصدة إلى غيرها (٨).

٣٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم عن ابن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أجابني وإن فئت مسألتي ابتدأني فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنها وأملأها علي وكتبها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة دعا الله لي أن يعطيني فهمها وحفظا فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من أنزلت أملاه علي ^(٩).

٣٤- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن عمران بن ميثم^(١٠) عن عباية بن ربيع قال سمعت علياً عليه السلام يقول سلوني قبل أن تفقدوني ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب^(١١).

٣٥- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال قال بكير بن أعين حدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث قال لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب التي علمها رسول الله ﷺ عليا إلا باب أو اثنان وأكثر علمي أنه قال باب واحد ^(١٢).

٣٦- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن عثمان بن عيسى عن ابن بكير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال علم رسول الله ﷺ علما حرفا يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف (١٤).

٣٧- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن النبي صلى الله عليه وآله و الحديث طويل فقال لهما أمير

(١) بصائر الدرجات ص ١٥٤ ج ٣ باب ٩ حديث ٩. (٢) في المصدر: «و فصله من وصله» بدل «و فصاله من وصله».

(٣) سورة الاعلى، آية: ١٨ - ١٩.

(٥) في المصدر: «فخبرنا».

(٧) بـصائر الدرجات ص ٧٩

(٩) بصائر الدرجات ص ٢١٨ ج ٤ باب ٨ حديث ٣ وفيه: «ولا عال من ائمتنا الا اولادنا»

(١٠) في المصدر: «عمران بن مسعود» بدل: «عمران بن مشهور» (١١) بدل: «الرحماني» ٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧-٢٦٨-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨-٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨-٢٩٩-٣٠٠-٣٠١-٣٠٢-٣٠٣-٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٧-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩-٣٩٠-٣٩١-٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧-٣٩٨-٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٠٥-٤٠٦-٤٠٧-٤٠٨-٤٠٩-٤١٠-٤١١-٤١٢-٤١٣-٤١٤-٤١٥-٤١٦-٤١٧-٤١٨-٤١٩-٤٢٠-٤٢١-٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤-٤٢٥-٤٢٦-٤٢٧-٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣-٤٣٤-٤٣٥-٤٣٦-٤٣٧-٤٣٨-٤٣٩-٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩-٤٥٠-٤٥١-٤٥٢-٤٥٣-٤٥٤-٤٥٥-٤٥٦-٤٥٧-٤٥٨-٤٥٩-٤٦٠-٤٦١-٤٦٢-٤٦٣-٤٦٤-٤٦٥-٤٦٦-٤٦٧-٤٦٨-٤٦٩-٤٧٠-٤٧١-٤٧٢-٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥-٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨-٤٧٩-٤٨٠-٤٨١-٤٨٢-٤٨٣-٤٨٤-٤٨٥-٤٨٦-٤٨٧-٤٨٨-٤٨٩-٤٩٠-٤٩١-٤٩٢-٤٩٣-٤٩٤-٤٩٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٨-٤٩٩-٥٠٠-٥٠١-٥٠٢-٥٠٣-٥٠٤-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٨-٥٠٩-٥١٠-٥١١-٥١٢-٥١٣-٥١٤-٥١٥-٥١٦-٥١٧-٥١٨-٥١٩-٥٢٠-٥٢١-٥٢٢-٥٢٣-٥٢٤-٥٢٥-٥٢٦-٥٢٧-٥٢٨-٥٢٩-٥٣٠-٥٣١-٥٣٢-٥٣٣-٥٣٤-٥٣٥-٥٣٦-٥٣٧-٥٣٨-٥٣٩-٥٤٠-٥٤١-٥٤٢-٥٤٣-٥٤٤-٥٤٥-٥٤٦-٥٤٧-٥٤٨-٥٤٩-٥٥٠-٥٥١-٥٥٢-٥٥٣-٥٥٤-٥٥٥-٥٥٦-٥٥٧-٥٥٨-٥٥٩-٥٦٠-٥٦١-٥٦٢-٥٦٣-٥٦٤-٥٦٥-٥٦٦-٥٦٧-٥٦٨-٥٦٩-٥٧٠-٥٧١-٥٧٢-٥٧٣-٥٧٤-٥٧٥-٥٧٦-٥٧٧-٥٧٨-٥٧٩-٥٨٠-٥٨١-٥٨٢-٥٨٣-٥٨٤-٥٨٥-٥٨٦-٥٨٧-٥٨٨-٥٨٩-٥٩٠-٥٩١-٥٩٢-٥٩٣-٥٩٤-٥٩٥-٥٩٦-٥٩٧-٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠-٦٠١-٦٠٢-٦٠٣-٦٠٤-٦٠٥-٦٠٦-٦٠٧-٦٠٨-٦٠٩-٦١٠-٦١١-٦١٢-٦١٣-٦١٤-٦١٥-٦١٦-٦١٧-٦١٨-٦١٩-٦٢٠-٦٢١-٦٢٢-٦٢٣-٦٢٤-٦٢٥-٦٢٦-٦٢٧-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٠-٦٣١-٦٣٢-٦٣٣-٦٣٤-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩-٦٤٠-٦٤١-٦٤٢-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٥-٦٤٦-٦٤٧-٦٤٨-٦٤٩-٦٥٠-٦٥١-٦٥٢-٦٥٣-٦٥٤-٦٥٥-٦٥٦-٦٥٧-٦٥٨-٦٥٩-٦٦٠-٦٦١-٦٦٢-٦٦٣-٦٦٤-٦٦٥-٦٦٦-٦٦٧-٦٦٨-٦٦٩-٦٧٠-٦٧١-٦٧٢-٦٧٣-٦٧٤-٦٧٥-٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨-٦٧٩-٦٨٠-٦٨١-٦٨٢-٦٨٣-٦٨٤-٦٨٥-٦٨٦-٦٨٧-٦٨٨-٦٨٩-٦٩٠-٦٩١-٦٩٢-٦٩٣-٦٩٤-٦٩٥-٦٩٦-٦٩٧-٦٩٨-٦٩٩-٧٠٠-٧٠١-٧٠٢-٧٠٣-٧٠٤-٧٠٥-٧٠٦-٧٠٧-٧٠٨-٧٠٩-٧١٠-٧١١-٧١٢-٧١٣-٧١٤-٧١٥-٧١٦-٧١٧-٧١٨-٧١٩-٧٢٠-٧٢١-٧٢٢-٧٢٣-٧٢٤-٧٢٥-٧٢٦-٧٢٧-٧٢٨-٧٢٩-٧٣٠-٧٣١-٧٣٢-٧٣٣-٧٣٤-٧٣٥-٧٣٦-٧٣٧-٧٣٨-٧٣٩-٧٤٠-٧٤١-٧٤٢-٧٤٣-٧٤٤-٧٤٥-٧٤٦-٧٤٧-٧٤٨-٧٤٩-٧٥٠-٧٥١-٧٥٢-٧٥٣-٧٥٤-٧٥٥-٧٥٦-٧٥٧-٧٥٨-٧٥٩-٧٦٠-٧٦١-٧٦٢-٧٦٣-٧٦٤-٧٦٥-٧٦٦-٧٦٧-٧٦٨-٧٦٩-٧٧٠-٧٧١-٧٧٢-٧٧٣-٧٧٤-٧٧٥-٧٧٦-٧٧٧-٧٧٨-٧٧٩-٧٨٠-٧٨١-٧٨٢-٧٨٣-٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٨٩-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤-٧٩٥-٧٩٦-٧٩٧-٧٩٨-٧٩٩-٨٠٠-٨٠١-٨٠٢-٨٠٣-٨٠٤-٨٠٥-٨٠٦-٨٠٧-٨٠٨-٨٠٩-٨١٠-٨١١-٨١٢-٨١٣-٨١٤-٨١٥-٨١٦-٨١٧-٨١٨-٨١٩-٨٢٠-٨٢١-٨٢٢-٨٢٣-٨٢٤-

(۱۲) بصائر الدرجات ص ۳۲۶ ج ۶ باب ۱۶ حدیث ۱۷.

المؤمنين ﷺ أما ما ذكرتما أني لم أشهدكما أمر رسول الله ﷺ فإنه قال لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره فلم أكن لأؤذيكما به وأما كبي عليه فإنه علمني ألف حرف^(١) يفتح ألف حرف فلم أكن لأطلعكما على سر رسول الله ﷺ^(٢).

٣٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ﷺ قال علم رسول الله ﷺ عليا كلمة يفتح ألف كلمة يفتح كل كلمة أنفي كلمة^(٣).

٣٩- يو: [بصائر الدرجات] الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله ﷺ قال أوصى رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ بألف كلمة يفتح كل كلمة ألف كلمة^(٤).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ابن سنان مثله^(٥).

٤٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن عبد الغفار عن أبي عبد الله ﷺ قال قلت له إن فلانا حدثني أن عليا و الحسن ﷺ كانا محدثين قال قلت كيف ذلك فقال إنه كان ينكت في آذانها قال صدق^(٦).

٤١- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن كرام بن عمرو الخثمي عن عبد الله بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إنا نقول إن عليا لينكت في قلبه أو يقر في صدره^(٧) فقال إن عليا كان محدثا قال فلما أكثرت عليه قال إن عليا كان يوم بني قريظة و بني النضير كان جبرئيل عن يمينه و ميكايل عن يساره يحادثانه^(٨).

أقول قد أوردنا مثله بأسانيد كثيرة في باب أنهم محدثون ﷺ.

٤٢- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن العارث بن حصيرة^(٩) عن الأصعب بن نباتة قال كنا وقفا على رأس أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة و هو يعطي العطاء في المسجد إذ جاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء إلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئا فقال لها اسكتي يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقف يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت ثم خرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها أيتها المرأة قد قال علي ﷺ ما قال فقالت و الله ما كذب و إن كان ما رماني به لفي و ما اطلع علي أحد إلا الله الذي خلقتني و أمي التي ولدتني فرجع عمرو بن حريث فقال يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألته عما رميتها به في بدنها فأقرت بذلك كله فمن أين علمت ذلك فقال إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال و الحرام مما كان و مما هو^(١٠) كائن إلى يوم القيامة كل باب يفتح ألف باب^(١١) فذلك ألف باب حتى علمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و حتى علمت المذكرات من النساء و المؤنثين من الرجال^(١٢).

بيان: البذية من البذاء و هي الفحش و قال الفيروز آبادي السلفع الصخابة البذية السيئة الخلق كالسلفعة^(١٣) و قال السلقان التي تحيض من دبرها و لم يذكر السلقف^(١٤).

٤٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العارث بن المغيرة عن حمران قال قال لي أبو جعفر ﷺ إن عليا ﷺ كان محدثا قلت فنقول^(١٥) إنه نبي قال فحرك يده هكذا ثم قال أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى^(١٦) أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال و فيكم مثله^(١٧).

(١) في المصدر إضافة: «كل حرف».

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٢٩ ج ٦ باب ١٨، حديث ١.

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٣١ ج ٦ باب ١٨، حديث ١٠.

(٤) في المصدر: «أو ينقر في صدره و آذنه».

(٥) في المصدر: «حصين» بدل «حصيرة».

(٦) عبارة: «فذلك ألف ألف باب» ليست في المصدر.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١.

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٥ و قد ذكر فيه «السلق» و لم يذكر «السلقان».

(٩) في المصدر: «فيقول» بدل «فنقول» و في نسخة منه «فنقول».

(١٠) في المصدر: «و كصاحب موسى» بدل «أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى».

(١١) بصائر الدرجات ص ٣٤١-٣٤٢ ج ٧ باب ٦، حديث ٣.

(١٢) بصائر الدرجات ص ٣٢٨ ج ٦ باب ١٧، حديث ٦.

(١٣) بصائر الدرجات ص ٣٢٩ ج ٦ باب ١٨، حديث ٢.

(١٤) بصائر الدرجات ص ٣٤١ ج ٦ باب ١٨، حديث ١.

(١٥) بصائر الدرجات ص ٣٤١ ج ٧ باب ٦، حديث ٢.

(١٦) كلمة: «هو» ليست في المصدر.

(١٧) بصائر الدرجات ص ٣٧٧ و ٣٧٨ ج ٧ باب ١٧، حديث ١٤.



بيان: لعله ﷺ حرك يده إلى جهة الفوق نفيا لما قاله أو يعينا و شمالا لبيان أنه مخير في القول بكل مما يذكر بعد و المراد بصاحب موسى إما الخضر أو يوشع فيدل على عدم كونه نبيا و قد مر الكلام في ذلك في كتاب الإمامة.

٤٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن العارث البصري قال أتانا الحكم بن عيينة قال إن علي بن الحسين ﷺ قال إن علم علي ﷺ كله في آية واحدة قال فرج حرمان بن أعين فوجد علي بن الحسين ﷺ قد قبض فقال لأبي جعفر ﷺ إن الحكم بن عيينة حدثنا أن علي بن الحسين ﷺ قال إن علم علي ﷺ كله في آية واحدة فقال أبو جعفر ﷺ و ما تدري ما هو قال قلت لا قال هو قول الله تبارك و تعالى ﴿و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ و لا محدث^(١).

٤٥- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال سأته فقلت قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾^(٢) قال إن الله علم^(٣) القرآن قال قلت ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٤) قال ذلك أمير المؤمنين ﷺ علمه بيان كل شيء مما يحتاج الناس إليه^(٥).

٤٦- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿و تَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٦) قال وعد أذن أمير المؤمنين ﷺ ما كان وما يكون^(٧).

٤٧- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن الربيع عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن عفيف بن أبي سعيد قال كنا في أصحاب البرود و نحن شيان فرجع إلينا أمير المؤمنين ﷺ فقال بعضنا بوداسكت قد جاءكم فقال علي ﷺ ويحك إن أعلاه علم و أسفله طعام^(٨).

بيان: الشيان البعيد النظر و يحتمل أن يكون بالموحدة جمع الشاب و بوداسكت لعله كان اسم رجل بطين فأطلقوا عليه صلوات الله عليه لكونه بطينا أو كان في بعض اللغات موضوعا للبطين و إنما أطلقوا ذلك لظنهم أنه ﷺ لا يعرف تلك اللغة فأجابهم بأن أسفل بطني محل الطعام و أعلاه محل العلوم و الأحكام لما مر أنه إنما سمي بطينا لكونه بطينا من العلم و قيل هو اسم من أسماء الكهنة و قيل اسم ابن ملك أتاه بلوهر فصار نبيا و لا يناسبان المقام.

٤٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن ياسين الضرير عن حريز عن أبي بصير قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى فرض العلم عن ستة أجزاء فأعطى عليا منه خمسة أجزاء وله سهم في الجزء الآخر مع الناس^(٩).

٤٩- شا: [الإرشاد] محمد بن جعفر التميمي عن محمد بن القاسم عن هشام بن يونس عن عائذ بن حبيب عن أبي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب أعلم امتي و أقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي^(١٠).

٥٠- شا: [الإرشاد] محمد بن عمر الجعابي عن يوسف بن الحكم عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الأشعث بن طليق عن الحسن العرني عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله ﷺ عليا فخلا به فلما خرج إلينا سألناه ما الذي عهد إليك فقال علمني ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب^(١١).

٥١- شا: [الإرشاد] محمد بن المظفر البزاز عن أبي مالك كثير بن يحيى عن أبي جعفر محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن ابن نباتة قال لما بويع أمير المؤمنين ﷺ بالخلافة خرج إلى المسجد معتما بعمامة رسول الله ﷺ لابسا برديه فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و أنذر ثم جلس متمكنا و شبك بين

(١) بصائر الدرجات ص ٣٨٩ ج ٨ باب ١ حديث ٥ و الآية من سورة الحج: ٥٢.

(٢) سورة الرحمن، آية: ١-٢.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٣-٤.

(٤) مختصر و بصائر الدرجات ص ٥٧ بصائر الدرجات ص ٥٢٥ ج ١٠ باب ١٨ حديث ٥.

(٥) سورة العاقبة: آية: ١٢.

(٦) بصائر الدرجات ص ٥٢٧ ج ١٠ باب ١٨ حديث ٤٩.

(٧) بصائر الدرجات ص ٥٣٨ ج ١٠ باب ١٨ حديث ٥٢.

(٨) (١٠) الارشاد للمفيد ج ١ ص ٣٣.

أصابه و وضعهما^(١) أسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني سلوني فإن عندي علم الأولين و الآخرين أما و الله لو نني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم^(٢) حتى ينهي^(٣) كل كتاب من هذه الكتب و يقول يا رب إن عليا قضى بقضائك و الله إني لأعلم بالقرآن و تأويله من كل مدع علمه و لو لا آية في كتاب الله تعالى لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو سألتوني عن آية آية لأخبرتكم بوقت نزولها و فيم نزلت و أنبأتكم بناسخها من منسوخها و خاصها من عامها و محكمها من متشابها و مكيتها من مدنيها و الله ما من فئة تضل أو تهدي إلا و أنا أعرف قائدها و ساتها و ناعقها إلى يوم القيامة^(٤).

١٤٤
٤٠
٥٢- يج: [الخرايج و الجرائع] روي عن أبي أراكة^(٥) قال كنا مع علي عليه السلام بمسكن فتحديثنا أن عليا ورث من رسول الله السيف و قال بعضنا البغلة و الصحيفة في حمائل السيف إذ خرج علينا و نحن في حديثنا فقال ابتداء و ايم الله لو نشطت لحديثكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفا^(٦) ورثت و حوت من رسول الله صلى الله عليه و آله و ايم الله إن عندي صحفا كثيرة و إن عندي الصحيفة^(٧) يقال لها العبيط^(٨) ما على العرب أشد منها و إن هنا^(٩) لتمييز القبائل المبهرجة من العرب ما لهم في دين الله من نصيب^(١٠).

٥٣- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾^(١١) قال قد يكون مؤمن و لا يكون عالما فو الله لقد جمع علي كلاهما العلم و الإيمان.
مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١٢) قال كان علي يخشى الله و يراقبه و يعمل بفرائضه و يجاهد في سبيله.

الصفواني في الإحن و المعن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ﴿حم﴾ اسم من أسماء الله ﴿عسق﴾ علم علي سبق كل جماعة و تعالى^(١٣) كل فرقة.

١٤٦
٤٠
محمد بن مسلم و أبو حمزة الثمالي و جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام و علي بن فضال و الفضيل بن يسار و أبو بصير عن الصادق عليه السلام و أحمد بن محمد الحلبي و محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام و قد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام و عن زيد بن علي و عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه و عن سلمان الفارسي و عن أبي سعيد الخدري و عن إسماعيل السدي أنهم قالوا في قوله تعالى ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(١٤) هو علي بن أبي طالب عليه السلام.
التعلي في تفسيره بإسناده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس و روي عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام أنه قيل لهما زعما أن الذي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عبد الله بن سلام قال ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم روي أيضا أنه سئل سعيد بن جبیر ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ عبد الله بن سلام قال لا فكيف و هذه سورة مكية و قد روي عن ابن عباس لا و الله ما هو إلا علي بن أبي طالب عليه السلام لقد كان عالما بالتفسير و التأويل و الناسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام. و روي عن ابن الحنفية علي بن أبي طالب عليه السلام علم الكتاب الأول و الآخر. رواه^(١٥) النطنزي في الخصائص و من المستحيل أن الله تعالى يستشهد بيهودي و يجعله ثاني نفسه و قوله ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ موافق لقوله كلا أنزل في أمير المؤمنين علي و عدد حروف كل واحد منهما ثمان مائة و سبعة عشر.

(١) في المصدر: «ووضعها» بدل «ووضعهما».

(٢) في المصدر: «يزهر» بدل «ينهي» و في نسختين من المصدر: «ينطق».

(٣) في المصدر: «يهر» بدل «ينهي» و في نسختين من المصدر: «ينطق».

(٤) الارشاد للمفيد ج ١ ص ٣٤ و ٣٥.

(٥) عده الطوسي في رجاله ص ٦٣ من أصحاب علي عليه السلام قائلا: «أبو أراكة الجبلي كوفي» و ذكره العلامة الحلي في القسم الأول من الخلاصة ص ١٩٤ معدوداً من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) في المصدر إضافة: «له».

(٧) في المصدر: «و ان فيها لصحيفة».

(٨) في المصدر: «فيها» بدل «هنا».

(٩) سورة الروم، آية: ٥٦.

(١٠) في المصدر إضافة: «عن».

(١١) في المصدر: «ورواه» بدل «رواه».

(١٢) في المصدر: «ورواه» بدل «رواه».

(١٣) في المصدر: «ورواه» بدل «رواه».

(١٤) في المصدر: «ورواه» بدل «رواه».

(١٥) في المصدر: «ورواه» بدل «رواه».

قال الجاحظ اجتمعت الأمة على أن الصحابة كانوا يأخذون العلم من أربعة علي و ابن عباس و ابن مسعود و زيد بن ثابت و قال طائفة و عمر بن الخطاب ثم أجمعوا على أن الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر و قال عليه السلام يؤم بالناس أقرؤهم فسقط عمر ثم أجمعوا على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش فسقط ابن مسعود و زيد و بقي علي و ابن عباس إذا كانا عالمين فقيهين قرشين فأكثرهما سنا و أقدمهما هجرة علي فسقط ابن عباس و بقي علي أحق بالأئمة بالإجماع و كانوا يسألونه و لم يسأل هو أحدا. و قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام. عيادة بن الصامت قال عمر كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء أن نحكم عليا و لهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان و عمار و حذيفة و أبي ذر و أبي بن كعب و جابر الأنصاري و ابن عباس و ابن مسعود و زيد بن صوحان و لم يتأخر إلا زيد بن ثابت و أبو موسى و معاذ و عثمان و كلهم معترفون له بالعلم مقرون له بالفضل.

النقاش في تفسيره قال ابن عباس علي علم علما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم و رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه الله فعلم النبي صلى الله عليه وسلم من علم الله و علم علي من علم النبي صلى الله عليه وسلم و علمي من علم علي و ما علمي و علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في علم علي عليه السلام إلا كقطرة في سبعة أبحر.

الضحاك عن ابن عباس قال أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم و إنه لأعلمهم بالعشر الباقي. يحيى بن معين بإسناده عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل هل تعلم أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من علي فقال لا و الله ما أعلمه.

فأما قول عمر بن الخطاب في ذلك فكثير رواه الخطيب في الأربعين قال عمر العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس و للناس سدس و لقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم منا به ^(١).

عكرمة عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال لا يا أبا الحسن إنك لتعجل في الحكم و الفصل للشيء إذا سئلت عنه قال فأبرز علي كفه و قال له كم هذا فقال عمر خمسة فقال عجلت أبا حفص ^(٢) قال لم يخف علي فقال علي و أنا أسرع فيما لا يخفى علي و استعجم عليه شيء و نازع عبد الرحمن و كتب ^(٣) إليه أن يتجشم بالحضور فكتب إليهما العلم يؤتى و لا يأتي فقال عمر هناك شيخ من بني هاشم و أثاره من علم يؤتى إليه و لا يأتي فصار إليه فوجده متكما على مسحة فسأله عما أراد فأعطاه الجواب فقال عمر لقد عدل عنك قومك و إنك لاحق به فقال عليه السلام «إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتَنَا» ^(٤).

يونس بن ^(٥) عبيد قال الحسن إن عمر بن الخطاب قال اللهم إني أعوذ ^(٦) من عضيضة ليس لها علي عندي حاضرا ^(٧).

بيان: العضيضة البهتان و الكذب و هذا غريب و المعروف في ذلك المعضلة قال الجزري في النهاية يقال أعضل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل و منه حديث عمر أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن و روي معضلة أراد المسألة الصعبة أو الخطة الضيقة الخارج من الإعضال أو التعضيل و يريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام و منه حديث معاوية و قد جاءته مسألة مشكلة فقال معضلة و لا أبا حسن أبو حسن معرفة وضعت موضع النكرة كأنه قال و لا رجل لها كأبي حسن لأن لا النافية إنما تدخل على التكرار دون المعارف انتهى ^(٨).

٥٤٤: قب: [المناقب لابن شهر آشوب] إبانة ابن بطة كان عمر يقول فيما يسأله عن علي عليه السلام فيفرج عنه لا أبقاني الله بعدك.

تاريخ البلاذري لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن.

الإبانة و الفائق أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

و قد ظهر رجوعه إلى علي عليه السلام في ثلاث و عشرين مسألة حتى قال لو لا علي لهلك عمر و قد رواه الخلق

(١) في المصدر: «أعلم به منا».

(٢) في المصدر: «فكتبا» بدل «وكتب».

(٣) في المصدر: «عن» بدل «بن».

(٤) في المصدر: «بك».

(٥) في المصدر: «بك».

(٦) في المصدر: «بك».

(٧) في المصدر: «بك».

(٨) في المصدر: «أعلم به منا».

(٩) في المصدر: «فكتبا» بدل «وكتب».

(١٠) في المصدر: «عن» بدل «بن».

(١١) في المصدر: «بك».

(١٢) في المصدر: «بك».

(١٣) في المصدر: «بك».

(١٤) في المصدر: «بك».

الكثير^(١) منهم أبو بكر بن عياش وأبو المظفر السمعاني وقد اشتهر عن أبي بكر قوله فإن استقمتم فاتبعوني وإن زغت قوموني وقوله أما الفاكهة فأعرفها وأما الأب فآله أعلم وقوله في الكلاله أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان الكلاله ما دون الولد والوالد وعن عمر سؤال صبيح عن الذاريات وقوله لا تتعجبوا من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت أميركم فضلتها والمسألة الحمارية وآية الكلاله وقضاؤه في الجد وغير ذلك.

وقد شهد له رسول الله ﷺ بالعلم قوله علي عبيه علمي وقوله علي أعلمكم علما وأقدمكم سلما وقوله أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب رواه علي بن هاشم وشيرويه^(٢) الديلمي بإسنادهما إلى سلمان.

النبي ﷺ أعطى الله عليا صلوات الله عليه من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطاه من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم.

حلية الأولياء سئل النبي ﷺ عن علي بن أبي طالب ﷺ فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا.

ربيع بن خثيم ما رأيت رجلا من يحبه أشد حبا من علي ولا من يبغضه أشد بغضا من علي ﷺ ثم التفت فقال ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٣).

واستدل بالحساب فقالوا أعلم الأمة علي بن أبي طالب اتفاقا^(٤) في مائتين وثمانية عشر ولقد أجمعوا على أن النبي ﷺ قال أقضاكم علي.

وروي عن سعيد بن أبي الخضيب وغيره أنه قال الصادق ﷺ لابن أبي ليلى أنقضي بين الناس يا عبد الرحمن قال نعم يا ابن رسول الله قال بأي شيء تقضي قال بكتاب الله قال فما لم تجد في كتاب الله قال من سنة رسول الله ﷺ وما لم أجده فيها أخذته عن الصحابة بما اجتمعوا عليه قال فإذا اختلفوا فيقول من تأخذ منهم قال بقول من أردت وأخالف الباقيين قال فهل تخالف عليا فيما بلغك أنه قضى به قال ربما خالفته إلى غيره منهم قال أبو عبد الله ﷺ ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله ﷺ قال أي رب إن هذا بلغه عني قول فخالفه قال وأين خالفت قوله يا ابن رسول الله قال فبلغك أن رسول الله قال أقضاكم علي قال نعم قال فإذا خالفت قوله لم^(٥) تخالف قول رسول الله ﷺ فاصفر وجه ابن أبي ليلى وسكت.

الإبانة قال أبو أمامة قال رسول الله ﷺ أعلم بالسنة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب ﷺ^(٦).

كتاب الجلاء والشفاء والإحسان والمحن قال الصادق ﷺ قضى علي بفضية باليمن فأثروا النبي ﷺ فقالوا إن عليا ﷺ ظلمنا فقال إن عليا ليس بظالم ولا^(٧) يخلق للظلم وإن عليا وليكم بعدي والحكم حكمه والقول قوله لا يرد حكمه إلا كافر ولا يرضى به إلا مؤمن.

وإذا ثبت ذلك فلا ينبغي لهم أن يتحاكموا بعده إلى غير علي ﷺ والقضاء يجمع علوم الدين فإذا يكون هو الأعلم فلا يجوز تقديم غيره عليه لأنه يقيح تقديم المفضول على الفاضل^(٨).

أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبي ﷺ في البيت والمسجد يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله وروي أنه كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي ليلا لم يصيح حتى يخبر به عليا ﷺ وإذا نزل عليه الوحي نهارا لم يمس حتى يذبر به عليا.

ومن المشهور إنفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول ﷺ وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب فتحت^(٩) كل باب ألف باب وكذا حين وصى النبي ﷺ قبل وفاته.

أبو نعيم الحافظ بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال علمني رسول الله ﷺ ألف باب يفتح

(١) في المصدر: «وابن شيرويه» بدل «وشيرويه».

(٢) في المصدر: «اتفقا» بدل «اتفقا».

(٣) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١ - ٣٣ فصل المسابقة بالعلم.

(١١) كلمة: «الكثير» ليست في المصدر.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٦٩.

(٦) في المصدر: «ألم» بدل «لم».

(٧) في المصدر: «ولم» بدل «ولا».

(٩) في المصدر: «فتح» بدل «فتحت».

كل باب إلى ألف باب ولقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وثلاثين^(١) طريقة.
أبو عبد الله عليه السلام كان في ذؤابة سيف النبي صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة.

وفي رواية أن علياً عليه السلام دفعها إلى الحسن فقرأها أيضاً ثم أعطى محمداً^(٢) فلم يقدر على أن يفتحها.
قال أبو القاسم البستي وذلك نحو أن يقول الربا في كل مكيل في العادة أي موضع كان وفي كل موزون وإذا قال يحل من البيض كل ما دق أعلاه وغلظ أسفله وإذا قال يحرم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير ويحل الباقي قول الصادق عليه السلام كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعز لهبعده^(٣).

أبان بن تغلب والحسين بن معاوية وسليمان الجعفري وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه معه ثم قال يا علي إذا مات فغسلني وكفني ثم أقعدني وساتلني واكتب.

تهذيب الأحكام فخذ بجماع كفني وأجلسني ثم أسألني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه.
وفي رواية أبي عوانة بإسناده قال علي فعلت فأنبأتني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

جميع بن عمير التميمي عن عائشة في خبر أنها قالت وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في كفه ثم ردها في فيه.
وبلغني عن الصفواني أنه قال حدثني أبو بكر بن مهرويه بإسناده إلى أم سلمة في خبر قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل إلي كتابا فقال من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدي فادفعه إليه ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنهم ما طلبوه ثم قالت فلما بويح علي عليه السلام نزل عن المنبر ومر وقال لي يا أم سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت قلت له أنت صاحبه فقال نعم فدفعته إليه قبل ما كان في الكتاب قالت^(٤) كل شيء دون قيام الساعة وفي رواية ابن عباس فلما قام علي أتاه وطلب الكتاب ففتحته ونظر فيه ثم قال^(٥) هذا علم الأبد.
قال أبو عبد الله عليه السلام يصون الشام ويدعون النهر الأعظم فستل عن معنى ذلك فقال علم النبيين بأسره أوحاه الله إلى محمد فجعل محمد صلى الله عليه وآله ذلك كله عند علي عليه السلام^(٦).

وكان يدعي في العلم دعوى ما سمع^(٧) قط من أحد روى حبيش^(٨) الكناني أنه سمع علياً عليه السلام يقول والله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتصديق العداوت تمام الكلمات وقوله إن بين جنبي لعلماء جملوا أصابت له حملة وقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.

وروى ابن أبي البخري من ستة طرق وابن المفضل من عشر طرق وإبراهيم الثقفي من أربعة عشر طريقاً منهم عدي بن حاتم والأصغر بن نباتة وعلمقة بن قيس ويحيى ابن أم الطويل وزر بن حبيش وعباية بن ربعي وعباية بن رفاعه وأبو الطفيل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والأنصار وأشار إلى صدره كيف ملئ علماء لو وجدت له طالبا سلوني قبل أن تفقدوني هذا سبط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا فأسألوني فإن عندي علم الأولين والآخرين أما والله لو نثيت لي الوسادة ثم أجلس عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينادي كل كتاب بأن عليا حكم في بحكم الله في وفي رواية حتى ينطق الله التوراة والإنجيل وفي رواية حتى يزهركل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب إن عليا قضى بقضائك ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو

(١) في المصدر: «ستين» بدل «ثلاثين» وفي نسخة منه: «ثلاثين».

(٢) في المصدر: «دفعها إلى الحسن» فقراً منها حرفاً، ثم أعطاها الحسين عليه السلام فقرأها أيضاً، ثم أعطاها محمداً.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥ - ٣٦ فصل المسابقة بالعلم.

(٤) في المصدر: «فقال» بدل «ثم قال».

(٥) في المصدر: «فقال» بدل «قالت».

(٦) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٧) في المصدر: «حش» بدل «حبيش».

سألتهموني عن آية آية في ليلة أنزلت أو في نهار أنزلت مكيتها ومدنيتها وسفريها وحضرها وناسخها ومنسوخها ومجكمها ومتشابها وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

و في غير الحكم عن الأمدي سلوني قيل أن تفقدوني فإني بطرق السماوات أخبر منكم بطرق الأرض. وفي نهج البلاغة^(١) فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا نبأكم بناتها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت موتا. وفي رواية لو شئت أخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت.

وعن سلمان أنه قال ﷺ عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب^(٢) وفصل الخطاب ومولد الإسلام ومولد الكفر وأنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر ودولة الدول فسلوني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان قبلي وعلى عهدي وإلى أن يعبد الله.

١٥٤
٤٠

قال ابن مسيب ما كان في أصحاب رسول الله ﷺ أحد يقول سلوني غير علي بن أبي طالب ﷺ وقال ابن شبرمة ما أحد قال علي المنبر سلوني غير علي.

وقال الله تعالى ﴿تَبَيَّنَّا لَكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣) وقال ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾^(٤) وقال ﴿وَلَا رَظَبٌ وَلَا نَافِيسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٥) فإذا كان لا يوجد^(٦) في ظاهره فهل يكون موجودا إلا في تأويله كما قال ﴿وَمَا يَتْلُمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٧) وهو الذي عنى ﷺ سلوني قبل أن تفقدوني ولو كان إنما عنى به ظاهره^(٨) فكان في الأمة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفا ولم يكن ﷺ ليقول من ذلك على رؤوس الأشهاد ما يعلم أنه لا يصح من قوله وأن غيره يساويه فيه أو يدعي على شيء منه معه فإذا ثبت أنه لا نظير له في العلم صح أنه أولى بالإمامة^(٩).

ومن عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا وأهله يجعلون عليها قدوة فصار قوله قبله في الشريعة فمنه سمع القرآن ذكر الشيرازي في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾^(١٠) كان النبي ﷺ يحرك شفثه عند الوحي ليحفظه قليل له ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ يعني بالقرآن ﴿تَتَعَجَّلَ بِهِ﴾ من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ قال ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال ابن عباس فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر.

١٥٥
٤٠

وفي أخبار أبي رافع أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي هذا كتاب الله خذ إليك فجمعه علي ﷺ في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فآلفه كما أنزل الله وكان به عالما. وحديثي أبو العلاء الطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي ﷺ أمر عليا بتأليف القرآن فآلفه وكتبه.

جبله بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال لو نثني^(١١) لي الوسادة وعرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفا كتبته وأملا علي رسول الله ﷺ ورويت أيضا أنه إنما أبطا علي عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن^(١٢).

أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي ﷺ قال لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت أو حلفت أن لا أضع رداي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن. وفي أخبار أهل البيت ﷺ أنه أتى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع

١٥٦
٤٠

(٢) في المصدر: «الأنساب» بدل «الأنساب».

(٤) سورة يس، آية: ١٢.

(٦) في المصدر: «فإذا كان ذلك لا يوجد».

(٨) في المصدر: «عنى به في ظاهره».

(١١) في المصدر: «ثنت» بدل «ثنى».

(١) نهج البلاغة ص ١٣٧ خطبة ٩٣.

(٣) سورة النحل، آية: ٨٩.

(٥) سورة الانعام، آية: ٥٩.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧ - ٣٩ فصل المسابقة بالعلم.

(١٠) سورة القيامة، آية: ١٦.

(١٢) بقية كلام ابن شهر آشوب.

التي فقالوا لأمر ما جاء أبو الحسن^(١) فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال إن رسول الله ﷺ قال إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهذا الكتاب وأنا العترة فقام إليه الثاني فقال له إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة وفي خبر طويل عن الصادق عليه السلام أنه حملة وولي راجعا نحو حجرته وهو يقول «فَتَبَيَّوْهُ زَوَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَيُشْسَ مَا يَشْتَرُونَ»^(٢) ولهذا قرأ ابن مسعود إن عليا جمعه وقرأه^(٣) فإذا قرأه فاتبعوا قرآنه^(٤) فأما ما روي أنه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال كيف أفعل شيئا لم يفعل رسول الله ﷺ ولا أمرني به ذكره البخاري في صحيحه وأدعى علي أن النبي ﷺ أمره بالتأليف ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن العارث بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

ومنهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل وابن بطه وأبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعشى عن أبي بكر بن أبي عياش في خبر طويل أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف فاختلفا في قراءتهما فقال ابن مسعود هذا الخلاف ما أقرؤه فذهبت بهما إلى النبي ﷺ ففضب وعلي عنده فقال علي رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم وهذا دليل على علم علي بوجوه القراءات المختلفة.

وروي أن زيدا لما قرأ التابوه^(٥) قال علي عليه السلام أكتبه التابوت فكتبه كذلك والقراء السبعة إلى قراءته يرجعون فأما حمزة والكسائي فيقولان على قراءة علي عليه السلام وابن مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود فهما إنما يرجعان إلى علي وعلي يوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الإعراب وقد قال ابن مسعود ما رأيت أحدا أقرأ من علي بن أبي طالب ﷺ للقرآن فأما^(٦) نافع وابن كثير وأبو عمرو فمعظم قراءتهم ترجع إلى ابن عباس وابن عباس قرأ علي أبي بن كعب وعلي عليه السلام والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبي فهو إذا مأخوذ عن علي عليه السلام.

وأما عاصم فقرأ علي أبي عبد الرحمن السلمي وقال أبو عبد الرحمن قرأت القرآن كله علي بن أبي طالب ﷺ فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الألفات ما أماله غيره^(٧).

والعدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي عليه السلام ليس في الصحابة من ينسب إليه العدد غيره وإنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين.

ومنهم المفسرون كعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم تفسير النفاش قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب عليه السلام وابن مسعود أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر والباطن. فضائل العكبري قال الشعبي ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء قال علي عليه السلام^(٨) والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت أبليلاً نزلت أم بنهار نزلت في سهل أو جبل إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ستولا.

قوت القلوب قال علي عليه السلام لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به.

سأل ابن الكواء وهو على المنبر ما «الذاريات ذروا» فقال الرياح فقال ما «فَالْخَالِيَاتِ ذُرُوءًا» قال السحاب قال «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا» قال الفلك قال «فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا»^(٩) قال الملائكة فالمفسرون كلهم على قوله وجهلوا تفسير قوله تعالى «إِنْ أَوَّلَ نَبْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ»^(١٠) فقال له عليه السلام رجل هو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول

١٥٧/٤

١٥٨/٤

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨٧.
(٤) في المصدر: «قراءته» بدل «قرآنه».
(٦) في المصدر: «وأما» بدل «فأما».
(٨) في المصدر: «و قال» بدل «قال».
(١٠) سورة آل عمران، آية: ٩٦.

(١) في المصدر: «لأمر ما جاء به أبو الحسن».
(٣) في المصدر: «قرأه» بدل «قرآنه».
(٥) في المصدر: «التابوه» بدل «التابوه».
(٧) بقية كلام ابن شهر آشوب.
(٩) سورة الذاريات، آية: ٤١.

بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة وأول من بناه إبراهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العالقة ثم هدم فبنته قريش.

وإنما استحسنت قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه.

أحمد في المسند لما توفي النبي ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم يعني المفصل.

ومنهم الفقهاء وهو أفقهم فإنه ما ظهر عن جميعهم ما ظهر منه ثم إن جميع فقهاء الأمصار إليه يرجعون ومن بحره يغترفون أما أهل الكوفة ففقهاؤهم سفيان الثوري والحسن بن صالح بن حي وشريك بن عبد الله وابن أبي ليلى وهؤلاء يفرعون المسائل ويقولون هذا قياس قول علي ويترجمون الأبواب بذلك وأما أهل البصرة ففقهاؤهم الحسن وابن سيرين وكلاهما كانا يأخذان عن أخذ عن علي وابن سيرين فيصحب بأنه أخذ عن الكوفيين وعن عبدة السلماني^(١) وهو أخض الناس بعلي وأما أهل مكة فإنهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي^(٢) وقد أخذ عبد الله معظم علمه عنه وأما أهل المدينة فعنه أخذوا وقد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع أهل المدينة لعلي^(٣) وعبد الله وقال محمد بن الحسن الفقيه لو لا علي بن أبي طالب^(٤) ما علمنا حكم أهل البغي ولمحمد بن الحسن كتاب يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال أهل البغي بناء على فعله.

مسند^(٥) أبي حنيفة قال هشام بن الحكم قال الصادق^(٦) لأبي حنيفة من أين أخذت القياس قال من قول علي بن أبي طالب^(٧) وزيد بن ثابت حين شاهدهما عمر في الجد مع الإخوة فقال له علي^(٨) لو أن شجرة انشعب منها غصن وانشعب من الغصن غصنان أيضا أقرب إلى أحد الغصنين أصاحبه الذي يخرج معه أم الشجرة فقال زيد لو أن جدولا انبثت فيه ساقية فانبثعت من الساقية ساقيتان أيضا أقرب أحد الساقيتين إلى صاحبها أم الجدول.

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها فضائل أحمد قال عبد الله إن أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب^(٩) قال الشعبي ما رأيت أفرض من علي ولا أحسب منه وقد سئل عنه وهو على المنبر يخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين وابتنتين كم نصيب المرأة فقال صار ثمنها تسعا فلقيت بالمسألة المنبرية شرح ذلك للأبوين السدسان وللبنتين الثلثان وللرأفة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلاث من أربعة وعشرين ثمنها فلما صارت إلى سبعة وعشرين صار ثمنها تسعا فإن ثلاثة من سبعة وعشرين تسعها ويبقى أربعة وعشرون للابنتين ستة عشر وثمانية للأبوين سواء قال هذا على الاستفهام أو على قولهم صار ثمنها تسعا أو سئل^(١٠) كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعلو فيبين الجواب والحساب والقسمة والنسبة ومنه المسألة الدينارية وصورتها.

ومنهم أصحاب الروايات نيف وعشرون رجلا منهم ابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصاري وأبو أيوب وأبو هريرة وأنس وأبو سعيد الخدري وأبو رافع وغيرهم وهو^(١١) أكثرهم رواية وأتقنهم حجة ومأمون الباطن لقوله ﷺ علي مع الحق.

الترمذي والبلاذري قيل لعلي^(١٢) ما بالك أكثر أصحاب النبي ﷺ حديثا قال كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت عنه ابتدأني.

كتاب ابن مردويه أنه قال كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.

ومنهم المتكلمون وهو الأصل في الكلام قال النبي ﷺ علي رباني هذه الأمة وفي الأخبار أن أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق علي^(١٣) وقد ناظره الملحدة^(١٤) في مناقضات القرآن وأجاب مشكلات مسائل الجاثليق حتى أسلم.

أبو بكر بن مردويه في كتابه عن سفيان أنه قال ما حاج علي أحدا إلا حجه.

أبو بكر الشيرازي في كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب وأبو يوسف يعقوب بن سفيان في تفسيره وأحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسنديهما قال ابن شهاب أخبرني علي بن الحسين أن أباه الحسين بن علي أخبره أن علي بن

(١) في المصدر: «السعاني» بدل «السلماني».

(٢) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٣) في المصدر: «أو على مذهب نفسه أو بين» بدل «أو سئل».

(٤) في المصدر: «الملحدة» بدل «الملحدة».

أبي طالب عليه السلام أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله طرده و فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا تصلون فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يعيثننا يعيثننا أي يكثر اللطف بنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلي ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه يقول «وَكَانَ الْإِنْسَانُ» ^(١) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام «أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» يعني متكلمًا بالحق والصدق. وقال لرأس الجالوت لما قال له لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف فقال صلى الله عليه وآله وأنتم لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتهم لموسى «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ» ^(٢).

وأرسل إليه أهل البصرة كليبا الجرمي بعد يوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم في أمره فذكر له ما علم أنه على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول القوم فلا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم فقال أرأيت لو أن الذين وراءك يعنوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلاء والماء قال فامد إذا يدك قال كليب فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته.

وقوله صلى الله عليه وآله أول معرفة الله توحيدة وأصل توحيدة نفي الصفات عنه إلى آخر الخبر وما أظن المتكلمون في الأصول إنما هو زيادة تلك الجمل و شرح لتلك الأصول فالإمامية يرجعون إلى الصادق عليه السلام وهو إلى آياته والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضي عبد الجبار بن أحمد عن أبي عبد الله الحسين البصري وأبي إسحاق عباس عن أبي هاشم الجبائي عن أبيه أبي علي عن أبي يعقوب الشحام عن أبي الهذيل العلاف عن أبي عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام.

الوراق القمي:

هم اختلفوا فيه و لم يتوحد
و لولا ما أفضي إلى عشر درهم

علي لهذا الناس قد بين الذي
علي أعاش الدين وفاء حقه

ومنهم النجاة ^(٣) وهو واضح النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد بن عيسى بن عمرو الثقفي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن عن عنبسة القيل عن أبي الأسود الدؤلي عنه عليه السلام و السبب في ذلك أن قريشا كانوا يزوجون بالأنباط فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم حتى أن بنتا لخويلد الأسدي كانت متزوجة في الأنباط ^(٤) فقالت إن أبوي مات و ترك علي مال كثير فلما رأوا فساد لسانها أسس النحو.

وروي أن أعرابيا سمع من سوقي يقرأ «إن الله بريء من المشركين ورسوله» ^(٥) فشج رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له في ذلك فقال إنه كفر بالله في قراءته فقال عليه السلام إنه لم يتعمد بذلك.

و روي أن أبا الأسود كان في بصره سوء و له بنية تقوده إلى علي عليه السلام فقالت يا أبتاه ما أشد حر الرمضاء تريد التعجب فيهاها عن مقالها فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسس.

و روي أن أبا الأسود كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي فقال الله ثم إنه أخبر عليا عليه السلام بذلك فأسس. فعلى أي وجه كان دفعه ^(٦) إلى أبي الأسود و قال ما أحسن هذا النحو احش له بالمسائل فسمي نحوا قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام ثلاثة أشياء اسم و فعل و حرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمى و الحرف ما أوجد معنى في غيره و كتب علي بن أبو طالب فعجزوا عن ذلك فقالوا أبو طالب اسمه لا ^(٧) كنيته و قالوا هذا تركيب مثل حضرموت ^(٨) و قال الزمخشري في الفائق ترك في حال الجر على لفظه في حال الرفع لأنه اشتهر بذلك و عرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير. و منهم الخطباء و هو أخطبهم ألا ترى إلى خطبة مثل التوحيد و الشقشقية و الهداية و الملاحم و اللؤلؤة و الغراء و القاصعة و الافتخار و الأشباح و الدررة اليتيمة و الأقاليم و الوسيلة و الطالوتية و القصيبة و النخيلية و السلمانية و الناطقة و الدامغة و الفاضحة بل إلى نهج البلاغة عن

(١) سورة الكهف، آية: ٥٤.

(٢) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٣) سورة التوبة، آية: ٣، علما بأن القاريء كان قد قرأ: «ورسوله» بكسر اللام.

(٤) في المصدر: «وقعه» بدل «دفعه».

(٥) في المصدر: «در احنا و حضرموت».

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٣٨.

(٧) في المصدر: «بالأنباط» بدل «في الأنباط».

(٨) كلمة: «لا» ليست في المصدر.

الشريف الرضي وكتاب خطب أمير المؤمنين عن إسماعيل بن مهران السكوني عن زيد بن وهب أيضاً^(١) قال الرضي كان أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكتونها وعنه أخذت قوانينها. الجاحظ في كتاب الغرة كتب علي إلى معاوية عرك عرك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فاعلك فاعلك تهذا بهذا. وقال عليه السلام من آمن أمن.

وروى^(٣) الكلبي عن أبي صالح وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن الرضا عن آبائه عليه السلام أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولا في الكلام فارتجل عليه الخطبة المونقة التي أولها حمدت من عظمت منته و سبقت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضية إلى آخرها ثم ارتجل إلى^(٤) خطبة أخرى من غير النقط التي أولها الحمد لله أهل الحمد ومأواه وله أوكذ الحمد وأحلاه وأسرع الحمد وأسراه وأطهر الحمد وأسماء وأكرم الحمد وأولاه إلى آخرها وقد أوردتهما في المخزون المكنون ومن كلامه تخفوا فإنا ينتظر بأولكم آخركم وقوله ومن يقبض يده عن عشيرته فإنا يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة وقوله من جهل شيئا عاداه مثله ﴿وَلَّ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾^(٥) وقوله المرء مخبوء تحت نسانه فإذا تكلم ظهر مثله ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٦) وقوله قيمة كل امرئ ما يحسن مثله ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(٧) وقوله القتل يقل القتل مثله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٨).

ومنهم الشعراء وهو أشهرهم الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي كتاب فضائل بني هاشم أيضا والبلاذري في أنساب الأشراف أن عليا أشهر الصحابة وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم تاريخ البلاذري كان أبو بكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان علي أشهر الثلاثة.

ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض روي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي الباقر أو علي بن الحسين عليه السلام فوضع لذلك أصولا.

ومنهم أصحاب العربية وهو أحكمهم ابن الحريري البصري في درة الغواص وابن فياض في شرح الأخبار أن الصحابة قد اختلفوا في الموءودة فقال لهم علي عليه السلام إنها لا تكون موءودة حتى يأتي عليها التارات^(٩) السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك أراد بذلك المبينة في قوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾^(١٠) الآية فأشار أنه إذا استهل بعد الولادة ثم دفن فقد وأد.

ومنهم^(١١) الوعاظ وليس لأحد من الأمثال والعبر والمواظ والزواجر ما له نحو قوله من زرع العدوان حصد الخسران من ذكر النية نسي الأمانة من قعد به العقل قام به الجهل يا أهل الغرور ما ألهمكم^(١٢) بدار خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها مسلوب وعزيزها منكوب ومسالمها محروب^(١٣) وما لكها مملوك وتراثها متروك وصنف عبد الواحد الآمدي غرر الحكم من كلامه عليه السلام.

ومنهم الفلاسفة وهو أرجحهم قال عليه السلام أنا النقطة أنا الخط أنا الخط أنا النقطة أنا النقطة والخط فقال جماعة إن القدرة هي الأصل والجسم حجاب به والصورة حجاب الجسم لأن النقطة هي الأصل والخط حجاب به ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي.

وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عارية من^(١٤) المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلي لها فأشرقت و طالعا فتلاآت وألقي في هويتها مثاله فأظهر عنها أفعاله وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة إن زكاها بالعلم فقد شابته

(١) في المصدر إضافة: «ومنهم الفصحاء والبلاء وهو أوفرهم حظا».

(٢) في المصدر: «مشرع» بدل «شرح».

(٣) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٤) كلمة: «الي» ليست في المصدر.

(٥) سورة يونس، آية: ٣٩.

(٦) سورة محمد، آية: ٣٠.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٧٩.

(٨) سورة المؤمنون، آية: ١٢.

(٩) في المصدر: «ألهجكم» بدل «ألهمكم».

(١٠) في المصدر: «عن» بدل «من».

(١١) في المصدر: «محروم» بدل «محروب».

جواهر أوائل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

أبو علي سينا لم يكن شجاعا فيلسوفا قط إلا علي عليه السلام.

الشریف الرضي من سمع كلامه لا يشك أنه كلام من قيع في كسر بيت أو انقطع في سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من ينغمس^(١) في الحرب مصلتا سيفه فيقظ الرقاب ويجدل الأبطال ويعود به ينظف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه التي جمع بها بين الأضداد.

ومنهم المهندسون وهو أعلمهم حفص بن غالب مرفوعا قال بينا رجلان جالسان في زمن عمر إذ مر بهما عبد مقيد فقال أحدهما إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثا وحلف الآخر بخلاف مقاله فستل مولى العبد أن يحل قيده حتى يعرف وزنه فأبى فارتفعا إلى عمر فقال لهما اعتزلا نساءكما وبعث إلى علي عليه السلام وسأله عن ذلك فدعا بجانة فأمر الغلام أن يجعل رجله فيها ثم أمر أن يصب الماء حتى غمر القيد والرجل ثم علم في الإجابة علامة وأمره أن يرفع قيده عن ساقه^(٢) فنزل الماء عن^(٣) العلامة فدعا بالحديد فوضعه في الإجابة حتى تراجع الماء إلى موضعه ثم أمر أن يوزن الماء^(٤) فوزن فكان وزنه بمثل وزن القيد وأخرج القيد فوزن فكان مثل ذلك فعجب عمر.

التهذيب قال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام إني حلفت أن أزن الفيل فقال لم تحلفون بما لا تطيقون فقال قد ابستيت فأمر عليه السلام بقرقور فيه قصب فأخرج منه قصب كثير ثم علم صيغ الماء بقدر ما عرف صيغ الماء قبل أن يخرج القصب ثم صير الفيل فيه حتى رجع إلى مقداره الذي كان انتهى إليه صيغ الماء أولا ثم أمر بوزن القصب الذي أخرج فلما وزن قال هذا وزن الفيل.

و يقال وضع كلكا وعمل المجداد وأجرى على الفرات أيام صفين.

ومنهم المنجمون وهو أكسبهم سعيد بن جبير أنه استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان وفي رواية قيس بن سعد أنه مرخان بن شاسوا استقبله من المدائن إلى جسر بوزان فقال له يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد اقترن فيه كوكبان وانكفأ فيه الميزان وانقعد من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الدهقان المنبئ بالآثار المخوف من الأقدار ما كان الباردة صاحب الميزان وفي أي برج كان صاحب السرطان وكم الطالع من الأسد والساعات في الحركات وكم بين السراي والزراري^(٥) قال سأنظر في الأسطلاب^(٦) فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال له ويلك يا دهقان أنت مسير الثابتات أم كيف تقضي على الجاربات وأين ساعات الأسد من المطالع وما الزهرة من التوابع والجوامع وما دور السراي المحركات وكم قدر شعاع المنيرات وكم التحصيل بالغدوات فقال لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين فقال له يا دهقان هل نتج علمك أن انتقل بيت ملك الصين واحترقت دور بالزنج وخمد بيت نار فارس وانهدمت منارة الهند وغرقت سرانديب وانقض حصن الأندلس ونتج بترك الروم بالرومية وفي رواية الباردة وقع بيت بالصين وانفجج برج ماجين وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بآرمينية وقعد ديان اليهود نائله^(٧) وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك إفريقية أكنت عالما بهذا قال لا يا أمير المؤمنين وفي رواية أظنك حكمت باختلاف المشتري وزحل إنما أنارا لك في الشفق ولاح لك شعاع المريخ في السحر واتصل جرمه بجرم القمر ثم قال الباردة سعد سبعون ألف عالم ولد في كل عالم سبعون ألفا واللييلة يموت مثلهم^(٨) وأوما بيده إلى سعد بن مسعدة الخارجي^(٩) وكان جاسوسا للخوارج في عسكره فظن الملعون أنه يقول خذوه فأخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فلما أفاق قال أمير المؤمنين عليه السلام ألم أروك من عين التوفيق فقال بلى فقال أنا وصاحبي لا شريقون ولا غريبون نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك أما قولك انتقد من برجك النيران وظهر منه السرطان^(١٠) فكان

(١) في المصدر: «ينغمس» بدل «عن ساقه».

(٢) في المصدر: «الحديد» بدل «الماء».

(٣) في المصدر: «الاسطلاب» بدل «الاسطلاب».

(٤) في المصدر: «بأيه» بدل «نائلة».

(٥) في المصدر: «الحارثي» بدل «الخارجي».

(٦) في المصدر: «ينغمس» بدل «ينغمس».

(٧) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٨) في المصدر: «الزراري» بدل «الزراري».

(٩) في المصدر: «بأيه» بدل «نائلة».

(١٠) في المصدر: «الحارثي» بدل «الخارجي».

الواجب أن تحكم به لي لا علي أما نوره و ضياؤه فعندي و لهبه فذهب عني و هذه مسألة عقيمة^(١) احسبها إن كنت حاسبا فقال الدهقان أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا ﷺ رسول الله و أنك علي ولي الله. و منهم الحساب و هو أوفرهم نصيبا ابن أبي ليلى أن رجلين تغذيا^(٢) في سفر و مع أحدهما خمسة أرغفة و مع الآخر ثلاثة و ساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في باب قضاياهم.

و منهم أصحاب الكيمياء و هو أكثرهم حظا سئل أمير المؤمنين ﷺ عن الصنعة فقال هي أخت النبوة و عصمة المروءة و الناس يتكلمون فيها بالظاهر و إنني لأعلم ظاهرها و باطنها هي و الله ما هي إلا ماء جامد و هواء راكد و نار جائلة و أرض سائلة.

و سئل ﷺ في أثناء خطبته هل الكيمياء تكون فقال الكيمياء كان و هو كائن و سيكون فقيل من أي شيء هو فقال إنه من الزبيق الرجراج و الأسرب و الزاج و الحديد المزعفر و زنجار النحاس الأخضر الحبور إلا توقف على عابرهن فقيل فهما لا يبلغ إلى ذلك فقال اجعلوا البعض أرضا و اجعلوا البعض ماء و اقلجوا^(٣) الأرض بالماء و قد تم فقيل زدنا يا أمير المؤمنين فقال لا زيادة عليه فإن الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيما يتلاعب به الناس.

و منهم الأطباء و هو أكثرهم فطنة أبو عبد الله ﷺ^(٤) كان أمير المؤمنين ﷺ يقول إذا كان الغلام ملثا الإزرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره و يؤمن شره و إذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره و لا يؤمن شره.

١٦٩
٤٠

و عنه ﷺ أنه قال يعيش الولد لسته أشهر و لسبعة و لتسعة و لا يعيش لثمانية أشهر.

و عنه ﷺ لبن الجارية و بولها يخرج من مائة أمها و لبن الغلام يخرج من العضدين و المنكبين.

و عنه ﷺ يشب الصبي كل سنة أربع أصابع بأصابع نفسه.

و سأل رجل أمير المؤمنين ﷺ عن الولد ما باله تارة يشبه أباه و أمه و تارة يشبه خاله و عمه و قال للحسن ﷺ أجيبه فقال ﷺ أما الولد فإن الرجل إذا أتى أهله بنفس ساكنة و جوارح غير مضطربة اعتلجت النطفان كاعتلاج المتنازعين فإن علت نطفة الرجل نطفة المرأة جاء الولد يشبه أباه و إن علت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه أمه و إذا أتاها بنفس مزعجة و جوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفان فسقطتا عن يمنة الرحم و يسرته فإن سقطت عن يمنة الرحم سقطت على عروق الأعمام و العمتا فيشبه أعمامه و عمامته و إن سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الأخوال و الخالات فشبه أخواله و خالاته فقام الرجل و هو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته و روي أنه كان الخضر ﷺ.

و سئل النبي ﷺ كيف تؤنث المرأة و كيف يذكر الرجل قال يلتقي الماءان فإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت و إن علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت.

١٧٠
٤٠

و منهم^(٥) من تكلم في علم المعاملة على طريق الصوفية^(٦) و هم يعترفون أنه الأصل في علومهم و لا يوجد لغيره إلا اليسير حتى قالت^(٧) مشايخهم لو تفرغ إلى إظهار ما علم من علومنا لا غنا في هذا الباب و من فرط حكمته ما روي عن أسامة بن زيد و أبي رافع في خبر أن جبرئيل ﷺ نزل على النبي ﷺ فقال يا محمد ألا أبشرك بخبيثة لذريتك فحدثه بشأن التوراة و قد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين و سماهم له فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال لهم كما أنتم حتى أخبركم بأسانكم و أسماء آبائكم و أنكم^(٨) و جدتم التوراة و قد جئتم بها معكم فدفعوها له و أسلموا فوضعها النبي ﷺ عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عربية ففتحها و نظر فيها ثم دفعها إلى علي بن أبي طالب ﷺ و قال هذا ذكر لك و لذريتك من بعدي.

أمير المؤمنين ﷺ في قوله ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾^(٩) بعث الله نبيا أسود لم يقص علينا قصته.

(١) في المصدر: «عقيمة» بدل «تغذيا».

(٢) في المصدر إضافة: «قال».

(٣) في المصدر: «السوقية» بدل «الصوفية».

(٤) في المصدر: «أنتم» بدل «أنكم».

(١) في المصدر: «عقيمة» بدل «عقيمة».

(٢) في المصدر: «أفلجوا» بدل «أفلجوا».

(٣) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٤) في المصدر: «قال» بدل «قالت».

(٥) سورة النساء، آية: ١٦٤.

ومن وفور علمه أنه عبر منطق الطير والوحوش والدواب زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
عَلَّمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ كما علمه سليمان بن داود كل دابة في بر أو بحر.

ابن عباس قال قال علي عليه السلام تقيق الديك اذكروا الله يا غافلين و صهيل الفرس اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين و نهيق الحمار أن يلعن العشارين و ينهق في عين الشيطان و تقيق الضفدع سبحان ربي المعبود المسيح في لجج البحار و أنين القبرة اللهم العن مبغضي آل محمد.

وروي عن سعد بن طريف عن الصادق عليه السلام و روى أبو أمامة الباهلي كلاهما عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة أن الناس دخلوا النبي صلى الله عليه وآله و هتئوه بمولوده الحسين عليه السلام ثم قام رجل في وسط الناس فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله رأيتنا من علي عجباً في هذا اليوم قال و ما رأيتم قال أتيناك لنسلم عليك و نهتك بمولودك الحسين عليه السلام فحببنا عنك و أعلمنا أنه هبط عليه مائة ألف ملك و أربعة و عشرون ألف ملك فعجبنا من إحصائه و عده الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وآله و أقبل بوجهه عليه (١) متبسماً ما علمك أنه هبط علي مائة و أربعة و عشرون ألف ملك قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعت مائة ألف لغة و أربعة و عشرين ألف لغة فعملت أنهم مائة و أربعة و عشرون ألف ملك قال زادك الله علماً و حلماً يا أبا الحسن.

الفائق عن الزمخشري أنه سئل شريح عن امرأة طلقت فذكرت أنها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد فقال شريح إن شهدت ثلاث نسوة من بطانة أهلها أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر (٢) فالقول قولها فقال علي عليه السلام قالون أي أصبت بالرومية (٣) و هذا إذا اتهمت المرأة.

بصائر الدرجات (٤) عن سعد القمي أن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهر نزل قطفتا (٥) فاجتمع إليه أهل بادوريا فشكوا نقل خراجهم و كلموه بالنبطية و أن لهم جيراناً أوسع أرضاً منهم و أقل خراجاً فأجابهم بالنبطية زعراً و طاته من زعراربا معناه دخن صغير خير من دخن كبير.

و روي أنه قال عليه السلام لاينة يزدجرد ما اسمك قالت جهان بانويه فقال بل شهر بانويه أجابها بالعجمية.

وإنه قد فسر صوت الناقوس ذكره صاحب مصباح الواعظ و جمهور أصحابنا عن الحارث الأعور و زيد و صعصة ابني صوحان و البراء بن سبرة و الأصعب بن نباتة و جابر بن شرجيل (٦) و محمود بن الكواء أنه قال عليه السلام يقول سبحان الله حقاً حقاً إن المولى صمد يبقى يحلم عنا رفقا رفقا لو لا حلمه كنا نشقى حقاً حقاً صدقاً إن المولى يسانئنا و يوافقنا و يحاسبنا يا مولانا (٧) لا تهلكنا و تداركنا و استخدمنا و استخلصنا حلمك عنا قد جرأنا يا مولانا عفوك عنا إن الدنيا قد غرتنا و اشتغلنا و استهوتنا و استلهتنا و استغوتنا يا ابن الدنيا جمعاً جمعاً يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً يا ابن الدنيا دقا وزناً (٨) تفنى الدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عنا إلا تهوى (٩) منا ركناً قد ضيعنا داراً تبقى و استوطننا داراً تفنى الدنيا قرناً قرناً قرناً (١٠) كلا موتا كلا موتا كلا دفناً كلا فيها موتا (١١) نقلاً نقلاً دفناً دفناً يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً زن ما يأتي وزناً وزناً لو لا جهلي ما إن كانت عندي الدنيا إلا سجننا خيراً خيراً شراً شراً شيئاً شيئاً حزناً حزناً ما ذا من ذا كم ذا أم ذا هذا أسنى ترجو تنجو تخشى تردى عجل قبل الموت الوزناً ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منا ركناً إن المولى قد أنذرتنا أنا نتحسر غرلاً بهما.

قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك و أسلم و قال إني وجدت في الكتاب أن في آخر الأنبياء من يفسر ما يقول الناقوس.

أجمعوا على أن خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ (١٢) ثم أجمعوا على أن خيرة

(١) في المصدر: «اليه» بدل «عليه».
(٢) الفائق ج ٣ ص ٢٢٢.
(٣) في المصدر: «قطفتا» بدل «قطفتا».
(٤) عبارة: «يا مولانا» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر: «يهوى» بدل «تهوى».
(٦) في المصدر إضافة: «كلا فناء» كلا فيها موتا.
(٧) في المصدر إضافة: «كذلك».
(٨) بقية كلام ابن شهر آشوب.
(٩) في المصدر: «شرجيل» بدل «شرجيل».
(١٠) عبارة: «وزناً وزناً» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر: «تفنى الدنيا قرناً».
(١٢) سورة الحجرات، آية: ١٣.

المتقين الخاشعون لقوله ﴿وَأَرْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ إلى قوله ﴿مُنِيبٌ﴾^(١) ثم أجمعوا على أن أعظم الناس خشية العلماء لقوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢) و أجمعوا على أن أعلم الناس أهداهم إلى الحق وأحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله ﴿يُخَكِّمُ بِهِ ذَوْا عَدَلٍ مِنْكُمْ﴾^(٣) و أجمعوا على أن أعلم الناس بالعدل أهلهم عليه وأحقهم أن يكون متبعا ولا يكون تابعا لقوله ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ فدل كتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة على أن أفضل هذه الأمة بعد نبيها علي عليه السلام.

بيان: أعلم أن دأب أصحابنا رضي الله عنهم في إثبات فضائله صلوات الله عليه الاكتفاء بما نقل عن كل فرقة من الانتساب إليه عليه السلام لبيان أنه كان مشهورا في العلم مسلما في الفضل عند جميع الفرق وإن لم يكن ذلك ثابتا بل وإن كان خلافه عند الإمامية ظاهرا كانتساب الأشعرية وأبي حنيفة وأصحابهم إليه فإن مخالفتهم له عليه السلام أظهر من تباين الظلمة والنور ومن ذلك ما نقله ابن شهر آشوب رحمه الله من كلامه في الفلسفة^(٤) فإن غرضه أن هؤلاء أيضا يتنمون إليه و يروون عنه وإلا فلا يخفى على من له أدنى تتبع في كلامه عليه السلام أن هذا الكلام لا يشبه شيئا من غرر حكمه وأحكامه بل لا يشبه كلام أصحاب الشريعة بوجه وإنما أدرجت فيه مصطلحات المتأخرين وهل رأيت في كلام أحد من الصحابة والتابعين أو بعض الأئمة الراشدين لفظ الهيولي أو المادة أو الصورة أو الاستعداد أو القوة والعجب أن بعض أهل دهرنا ممن ضل وأضل كثيرا يتسكون في دفع ما يلزم عليهم من القول بما يخالف ضرورة الدين إلى أمثال هذه العبارات وهل هو إلا كمن يتعلق بنسج العنكبوت للعروج إلى أسباب السماوات أو لا يعلمون أن ما يخالف ضرورة الدين ولو ورد بأسانيد جملة لكان مؤولا أو مطروحا مع أن أمثال ذلك لا ينفعهم فيما هم بصده من تخريب قواعد الدين هذان الله وإياهم إلى سلوك مسالك المتقين ونجنا وجميع المؤمنين من فتن المضلين.

وقال الفيروز آبادي قبح الرجل في قميصه دخل وتخلف عن أصحابه^(٥) والكسر بالكسر أسفل شقة البيت التي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه عن يمينك ويسارك والالتفاف الالتفاف والاسترخاء والإزرة هيئة الانتزاع فالمعنى من لا يوجد شد الإزار بحيث يعجب به الناس أو كتابة عن دقة الوسط وعدم ضخامته وفي نسخ الكافي بالدال المهملة^(٦) والأدرة نفخة في الخصى فهو كناية عن عظمها واسترسالها أو عن الأخير فقط.

٥٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير يوسف القطان عن وكيع عن الثوري عن السدي قال كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيي بن أخطب فقالوا إن في كتابكم ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٨) إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين يكون فقال عمر لا أعلم فيمنما هم في ذلك إذ دخل علي عليه السلام فقال في أي شيء أنتم فالتفت اليهودي وذكر المسألة فقال عليه السلام لهم خبروني من^(٩) النهار إذا أقبل الليل أين يكون والليل إذا أقبل النهار أين يكون فقال له في علم الله يكون قال علي عليه السلام كذلك الجنان تكون في علم الله فجاء علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فنزل ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٠).

بيان: لعل المعنى كما أن الله يوجد النور والظلمة في كل يوم وليل فكذلك يخلق الأمكنة بعد إيجاد الجنان وقد تكلمنا في حل الشبهة في كتاب المعاد.

٥٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] جابر وابن عباس أن أبي بن كعب قرأ عند النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَأَسْتَبْعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(١١) فقال النبي صلى الله عليه وآله لقوم عنده وفيهم أبو بكر وعبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن قولوا الآن ما

(١) سورة ق، آية: ٣٣، ٣٤.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٩٥.

(٣) مر كلام ابن شهر آشوب في هذا الفصل نقلًا عن المناقب ج ٢ ص ٤٩.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٧.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٩٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٢ فصل قضاياء عليه السلام حال حياة النبي صلى الله عليه وآله والآية من سورة النحل: ٤٣، و سورة الانبياء: ١١١.

(٧) راجع الكافي ج ٦ ص ٥١ باب التفرس في الغلام، حديث ١.

(٨) في المصدر: «أَنْ» بدل «من».

(٩) سورة لقمان، آية: ٢٠.

أول نعمه أعزكم^(١) الله بها وبلاكم بها فخاصوا من المعاش والرياش والذرية والأزواج فلما أمسكوا قال يا أبا الحسن قل فقال: إن الله خلقتني ولم أك شيئا مذكورا وأن أحسن بي فجعلني حيا لا مواتا وأن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب وأن جعلني متفكرا واعيا لا أبه ساهيا وأن جعل لي شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل في سراجا منيرا وأن هداني لدينه ولن يضلني عن سبيله وأن جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها وأن جعلني ملكا مالكا لا ملوكا وأن سخر لي سماء وأرضه وما فيها وما بينهما من خلقه وأن جعلنا ذكرا نأويهم على حلاتنا لا إناثا وكان رسول الله ﷺ يقول في كل كلمة صدقت ثم قال فما بعد هذا فقال علي عليه السلام: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها»^(٢) فتيسم رسول الله ﷺ وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا أبا الحسن أنت وارث علمي واليمين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي الخبر.

الحلية أبو صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله أوصني قال قل ربّي الله ثم استقم قال قلت ربّي الله وما توفيقي قال يا الله عليه توكلت وإليه أنيب فقال ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا. فضائل أحمد إسماعيل بن عياش بإسناده عن علي عليه السلام قضي في عهد رسول الله ﷺ فأعجب رسول الله ﷺ فقال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت^(٣).

إيضاح ونهلته أي شربته أولا أو بالشدّيد أي جعلته منهلا يرد الناس عليه قال الجوهرى المنهل المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي والنهل الشرب الأول وقد نهل بالكسر وأنهلته أنا لأن الإبل تسقى في أول الورد فتد إلى العطن ثم تسقى الثانية وهي اللعل فتد إلى المرعى^(٤).

٥٧- جا: [المجالس للمفيد] علي بن بلال عن علي بن عبد الله عن الثقيفي عن القنادر^(٥) عن علي بن هاشم عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت يحيى ابن أم الطويل يقول سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول ما بين لوحى المصحف من آية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت في سهل أو جبل وإن بين جوانحي لعلمنا جما فأسألوني قبل أن تفقدوني فإنكم إن فقدتموني لم تجدوا من يحدثكم مثل حديثي^(٦).

٥٨- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته فمررتا بواد مملوء نملًا فقلت يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل قال نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار ما^(٧) قرأت في سورة يس «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ»^(٨) فقلت بلى يا مولاي فقال أنا ذلك الإمام المبين^(٩).

٥٩- فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل بدرانوك من درانيك الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي فكلمني وناجاني فما علمت من الأشياء شيئا إلا علمته ابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام فهو باب مدينة علمي ثم دعاه النبي ﷺ فقال يا علي سلمك سلمي وحربي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي^(١٠).

٦٠- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى عبد الملك بن سليمان وجد في قبر الزمزمي رق فيه مکتوب تاريخه ألف ومائتا سنة بالخط السريانية وتفسيره بالعربية قال لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضري قوله عز وجل في سورة الكهف في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعلمه من الخضري فقال علم لا يضر جهله ولكن كان ما هو أعجب من ذلك قال وما أعجب من ذلك قال بينما نحن على شاطئ البحر وقوف إذا قد أقبل طائر على هيئة الخفاف فنزل على البحر فأخذ بمنقاره

(١) في المصدر: «غرسكم» بدل «أعزكم».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥٥ فصل قضاياء حال حياة النبي صلى الله عليه وآله.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٧.

(٥) في المصدر: «القنادر» بدل «القنادر».

(٦) في الفضائل: «أما» بدل «ما».

(٧) مجالس المفيد ص ١٥٢ مجلس ١٩، حديث ٣.

(٨) سورة يس، آية: ١٢.

(٩) الروضة ص ٥٧.

فرمى به إلى الشرق ثم أخذ ثانية فرمى به إلى الغرب ثم أخذ ثالثة فرمى به إلى الجنوب ثم أخذ رابعة فرمى به إلى الشمال ثم أخذ فرمى به إلى السماء ثم أخذ فرمى به إلى الأرض ثم أخذ مرة أخرى فرمى به إلى البحر ثم جعل يرفرف و طار فبقينا متحيرين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله فبينما نحن كذلك إذ بعث الله علينا ملكا في صورة آدمي فقال ما لي أراكم متحيرين قلنا فيما أراد الطائر بفعله قال ما تعلمان ما أراد قلنا الله أعلم قال إنه يقول و حق من شرق الشرق و غرب الغرب و رفع السماء و دحا الأرض ليعثن الله في آخر الزمان نبيا اسمه محمد ﷺ له وصي اسمه علي ﷺ علمكما جميعا في علمهما مثل هذه القطرة في هذا البحر^(١).

٦١- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن علي ﷺ قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت تبعني و أنا شاب أقضي بينهم و لا أدري بالقضاء ف ضرب في صدري و قال اللهم اهد قلبي و ثبت لساني قال فو الذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين.

و قد ذكره النسائي و ساقه في صحيحه و قد ذكره أحمد بن حنبل في مسنده قال علي ﷺ بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن و أنا حدث السن قال قلت تبعني إلى قوم يكون بينهم أحداث و لا علم لي بالقضاء قال إن الله سيهدي لسانك و يثبت قلبك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد.

ومن المناقب عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قلت يا رسول الله أوصني قال قل ربّي الله ثم استقم فقلت لها زدت ووما توفّيني إلّا بالله عليه توكّلت و إليه أنيب^(٢) فقال ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرّبا ونهلتها نهلا^(٣). ومنه قال علي ﷺ والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربّي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا. و منه عن أبي البخري قال رأيت عليا ﷺ صعد المنبر بالكوفة و عليه مدرعة كانت لرسول الله ﷺ متقلدا بسيف رسول الله ﷺ بعمامة رسول الله ﷺ في إصبه خاتم رسول الله ﷺ فقعده على المنبر و كشف عن بطنه فقال سلوني قيل^(٤) أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم هذا سقط العلم هذا لعاب رسول الله ﷺ هذا ما زقني رسول الله ﷺ زقا من غير وحي أوحى إليّ فو الله لو نثيت لي و سادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم و لأهل الإنجيل بأنجيلهم حتى ينطق الله التوراة و الإنجيل فيقول^(٥) صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في «وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»^(٦).

و من مسند أحمد من حديث معقل بن يسار أن النبي ﷺ قال لفاطمة ألا تزفين أُنّي زوجتك أقدم أمتي سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما و نقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي قال النبي ﷺ أقضاكم علي. و قال ابن عباس^(٧) لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم و أيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. و قال أبو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم به و أسألوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلّا وأنا أعلم أبليّل نزلت أم نهار أم في سهل أم في جبل و رواه أبو المؤيد في مناقبه أيضا. و قيل لعطاء أكان في أصحاب محمد ﷺ أحد أعلم من علي قال لا و الله ما أعلمه.

و قال عمر بن سعيد قلت لعبد الله بن عباس بن أبي ربيعة يا عم لم كان صغي^(٨) الناس إلى علي فقال يا ابن أخي إن عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم و كان له السلطة في العشيرة و القدم في الإسلام و الصهر لرسول الله ﷺ و الفقه في السنة و النجدة في الحرب و الجود في الماعون.

و قالت عائشة علي أعلم الناس بالسنة.

ومن مناقب أبي المؤيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي أقضانا و أبي أقرؤنا.

ومن المناقب عن ابن عباس قال العلم ستة أسداس لعلي من ذلك خمسة أسداس و للناس سدس و لقد شاركنا في السدس حتى لهو أعلم به منا و عن ابن عباس أيضا مثله^(٩).

(١) سورة هود، آية: ٨٨.

(١١) الروضة ص ١٣٩، و لم نثر عليه في الفضائل.

(٢) في المصدر: «من قبل» بدل «قيل».

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ١١٤ فصل فضائل أمير المؤمنين ﷺ.

(٤) سورة البقرة، آية: ٤٤.

(٥) في المصدر: «فتقول» بدل «فيقول».

(٦) في المصدر: «صغوا» بدل «صغي».

(٧) في المصدر إضافة: «والله».

(٩) كشف الغمة ج ١ ص ١١٦ - ١١٧ فصل ما جاء في محبته ﷺ.

ومنه قال أخبرني سيد الحفاظ شهدار بن شيرويه مرفوعا إلى سلمان عن النبي ﷺ أنه قال أعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام.

و بالإستناد عن شهدار يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا و رواه الحافظ في الحلية أيضا^(١).

ومنه عن عبد الله قال قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السلام. ومنه عن عبد خير عن علي قال لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت أو حلفت لا أضع ردائي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى جمعت القرآن.

ومن المناقب أن عمر أتى بأمرة وضعت لسته أشهر فهم بجمعها بلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأل فقال علي عليه السلام «وَأَلَا الْبَذَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ»^(٢) وقال «وَوَحْلُهُ وَفَضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»^(٣) فسته أشهر حمله وحولان تمام^(٤) لا حد عليها ولا رجم عليها^(٥) قال فخلي عنها.

ومنه عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقيني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب عليه السلام.

و منه عن محمد بن خالد الضبي قال خطبهم عمر بن الخطاب فقال لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تذكرون^(٦) ما كنتم صانعين قال فأرموا^(٧) قال ذلك ثلاثا فقام علي عليه السلام فقال إذا كنا نستتيبك فإن تبت قبلناك قال وإن لم أتب قال إذا نضرب الذي فيه عينك فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا أعوججنا أقام أودنا وهكذا رواه أبو المؤيد الخوارزمي و هو عجيب وفيه خب يظهر لمن تأمله^(٨).

و قال محمد بن طلحة نقل الحسن بن مسعود البغوي عن أنس أن رسول الله ﷺ لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خصص عليا يعلم القضاء فقال وأفضاهم علي^(٩).

توضيح قال الفيروزآبادي صفا يصغو صفوا مال و صفاه معك أي ميله وأصنى استمع^(١١) وقال الجزري فيه فقامت امرأة من سطة النساء أي من أوساطهن حسبا ونسبا وأصل الكلمة الواو^(١٢) والهاء عوض من الواو كمدة وزنة^(١٣) وقال فيه إنه كان من أوسط قومه أي من أشرفهم وأحسبهم قوله إلى ما تذكرون علي بناء المجهول من باب التفعيل وكان غرضه أن يذكرهم ما كانوا عليه من عبادة الأصنام و يصرفهم عن التوحيد إليها وهذا هو الخبء الذي أشار إليه علي بن عيسى و الخبء الشيء المخفي المستور قوله فأرموا بالراء المهملة والميم المشددة من باب الإفعال أو بالزاي المعجمة والميم المخففة قال الجزري فيه إنه قال أيكم المتكلم فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام^(١٥) وقال في رمم فأرم القوم أي سكتوا ولم يجيبوا^(١٦).

٦٢-كنز: [كنز جامع القوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن سليمان الرازي^(١٧) عن الطيالسي عن ابن عميرة عن حكم بن أيمن قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول والله لقد أوتي علي عليه السلام صيبا كما أوتي يحيى بن زكريا الحكم صيبا^(١٨).

٦٣-كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه رفعه قال اجتمعت اليهود على رأس الجالوت فقالوا له إن هذا الرجل عالم يعنون أمير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا إليه نسأله فأتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له رأس

(١) كشف الغمة ج ١ ص ١١٣ فصل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) سورة الاحقاف: آية: ١٥.

(٣) في المصدر: «وإن شئت لا رجم عليها».

(٤) في المصدر: «تذكرون» بدل «تذكرن».

(٥) كشف الغمة ج ١ ص ١١٧ - ١١٨ فصل ما جاء في محبته عليه السلام.

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ١٢٢ فصل ما جاء في محبته عليه السلام.

(٧) في المصدر إضافة: «و هو بابها».

(٨) النهاية ج ٥ ص ١٨٤.

(٩) النهاية ج ٢ ص ٢٦٧.

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٩٦.

(١١) سورة البقرة: آية: ٢٣٣.

(١٢) في المصدر إضافة: «الرضاعة».

(١٣) في المصدر: «علي بن أبي طالب».

(١٤) في المصدر: «فأزمتوا» بدل «فأزمتوا».

(١٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥٤.

(١٦) النهاية ج ٢ ص ٣٦٦ وفيه: «و الهاء فيها عوض».

(١٧) النهاية ج ١ ص ٤٦.

(١٨) في الهامش من المصدر: «الزرازي» بدل «الرازي».

الجالوت جنناك نسألك قال سل يا يهودي عما بدا لك فقال أسألك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونة^(١) كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال رأس الجالوت امضوا بنا فهو أعلم مما يقال فيه^(٢).

٦٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السيارى عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصمعي بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال والذي بعث محمداً عليه السلام بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز أو حرق^(٣) أو غرق أو سرق^(٤) أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو أبق إلا وهو في القرآن فمن أراد ذلك فليسلني عنه قال فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عما يؤمن من الحرق والفرق فقال اقرأ هذه الآيات «اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ»^(٥) «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» إلى قوله «شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»^(٦) فمن قرأها فقد أمن من^(٧) الحرق والفرق قال فقرأها رجل فاضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطحها فلم يصبه شيء ثم قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي وأنا منها على وجل فقال اقرأ في أذنها اليمنى «وَلَهُ اسْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^(٨) فقرأها فذلت له دابته وقام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة وإن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال اقرأ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(٩) فقرأها الرجل فاجتنبه السباع ثم قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء فقال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فبأذن الله عز وجل ففعل الرجل فبرأ بأذن الله تعالى ثم قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة فقال اقرأ يس في ركعتين وقل يا هادي الضالة رد علي ضالتي ففعل فرد الله عز وجل عليه ضالته.

ثم قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال اقرأ «أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ» إلى قوله «وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ»^(١٠) فقالها الرجل فرجع إليه الآبق ثم قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلا فقال^(١١) اقرأ إذا أويت إلى فراشك تدعو «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا» إلى قوله «وَكَبِيرَةٌ تَعْظِيمٌ»^(١٢).

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية «إِنْ رَزَقَكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ» إلى قوله «تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(١٣) حروسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب فبات فيها فلم^(١٤) يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان فإذا هو أخذ بخطمه فقال له صاحبه أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله أنفك احرسه الآن حتى يصبح فلما أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجراً^(١٥) في الأرض^(١٦).

٦٥- لي: [الإمامي للصدوق] ابن موسى عن ابن زكريا القتان عن ابن حبيب عن عطية بن إسماعيل عن أبي عمارة محمد بن أحمد عن العباس بن يزيد وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن ضرار بن صرد عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن بن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وآله علي يبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي^(١٧).

- (١) في المصدر: «كينونة» بدل «كينونة».
- (٢) في المصدر: «ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق».
- (٣) سورة الاعراف، آية: ١٩٦.
- (٤) كلمة: «من» ليست في المصدر.
- (٥) سورة التوبة، آية: ١٢٨ - ١٢٩.
- (٦) في المصدر إضافة: «له».
- (٧) سورة الاعراف، آية: ٥٤.
- (٨) في المصدر: «مجتمعاً» بدل «منجراً».
- (٩) أصول الكافي ج ١ ص ٨٩ باب الكون والمكان. حديث ٤.
- (١٠) في بعض النسخ من المصدر: «شرق» بدل «سرق».
- (١١) سورة الزمر، آية: ٦٧.
- (١٢) سورة آل عمران، آية: ٨٣.
- (١٣) سورة النور، آية: ٤٠.
- (١٤) سورة الاسراء، آية: ١١٠ - ١١١.
- (١٥) في المصدر: «ولم» بدل «فلم».
- (١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٤ - ٦٢٦ باب فضل القرآن. حديث ٢١.
- (١٧) أمالي الصدوق ص ٥٧٩ - ٥٨٠ مجلس ٧٤. حديث ٧٩٦.

٦٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سلمة عن الثقيفي عن إسماعيل بن بشار عن عبد الله بن بلج المصري عن إبراهيم بن أبي إسحاق^(١) المدني عن محمد بن المنكدر قال سمعت أبا أمامة يقول كان علي^(٢) إذا قال شيئاً لم نشك فيه وذلك نا سمعنا رسول الله^(٣) يقول خازن سري بعدي علي^(٢)

٦٧- لي: أحمد بن محمد الدينوري عن عبد الله بن محمد بن زياد عن أحمد بن منصور عن النضر بن شميل عن عوف بن أبي جميلة عن عبد الله بن عمرو [الأمالي للصدوق] بن هند قال قال علي^(٤) كنت إذا سألت رسول الله^(٥) أعطيني وإذا سكت ابتدأني^(٦).

٦٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن عبد الله الحجال^(٧) عن أبي عبد الله المكي الحذاء عن سودة بن علي^(٨) عن بعض رجاله قال قال أمير المؤمنين^(٩) للحارث الأعور وهو عنده هل ترى ما أرى فقال كيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً قال هذا فلان الأول على ترعة من ترع النار يقول يا أبا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال فمكت هنيئة ثم قال يا حارث هل ترى ما أرى فقال وكيف أرى ما ترى وقد نور الله لك وأعطاك ما لم يعط أحداً قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا أبا الحسن استغفر لي لا غفر الله له^(١٠).
بيان: التربة بالضم الباب.

٦٩- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن الحسين بن موسى عن الحسين بن زياد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله^(١١) قال أهدى إلى رسول الله^(١٢) دابجوج^(١٣) فيه حب مختلط فجعل رسول الله^(١٤) يلقي إلى علي^(١٥) حبة وحبة ويسأله أي شيء هذا ويخبره^(١٦) فقال رسول الله^(١٧) أما إن جبرئيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شيء كما علم آدم^(١٨) الأسماء كلها^(١٩).

٧٠- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الزنطي عن الحسين بن موسى عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله^(٢٠) قال أهدى إلى رسول الله^(٢١) حب وطير مشوي^(٢٢) من اليمن فوضعه بين يديه فقال يا علي ما هذه وما هذه فأخذ علي^(٢٣) يجيبه عن شيء شيء فقال إن جبرئيل أخبرني أن الله علمك الأسماء كلها كما علم آدم^(٢٤) اسمها^(٢٥).

٧١- البرسي في مشارق الأنوار روى الحسن البصري أن الخضر لما التقى موسى فكان بينهما ما كان جاء عصفور فأخذ قطرة من البحر فوضعا على يد موسى فقال للخضر^(٢٦) ما هذا فقال يقول ما علمنا وعلم سائر الأولين والآخرين في علم وصي النبي الأمي إلا كهذه القطرة في هذا البحر.

وروى ابن عباس عنه أنه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلماها حتى أسفر صباحها^(٢٧) في شرح الباء من بِسْمِ اللَّهِ ولم يتقدم^(٢٨) إلى السين وقال لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح بِسْمِ اللَّهِ^(٢٩).

٧٢- أقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال جلست إلى علي^(٣٠) بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله قال ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد قرأتها رسول الله^(٣١) وعلمي تأويلها قال ابن الكواء فما^(٣٢) كان ينزل عليه وأنت غائب فقال بل يحفظ^(٣٣) ما غبت عنه فإذا قدمت عليه قال لي يا علي أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرئنيهِ وتأويله كذا وكذا فيعلمنيهِ^(٣٤).
قال أبان قال سليم قلت لابن عباس أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي^(٣٥) ما هو قال سليم فأتاني^(٣٦) بشيء قد

- (١) في المصدر: «يحيى» بدل «إسحاق».
(٢) أمالي الصدوق ص ٣١٥ مجلس ٤٢، حديث ٣٦٥.
(٣) في المصدر: «أبي يعلى» بدل «ابن علي».
(٤) في المصدر: «و الجوج» وفي الهامش منه نقلاً عن مدينة المعاجز مثل ما في المتن.
(٥) في المصدر: «و جعل علي يخبره» بدل «و يخبره».
(٦) في المصدر: «فيطر» بدل «و طير مشوي».
(٧) في المصدر: «الخضر» بدل «للخضر».
(٨) في المصدر: «يتعد» بدل «يتقدم».
(٩) في نسختين من المصدر: «أفما كان» بدل «فما كان».
(١٠) كتاب سليم بن قيس، ج ٢ ص ٨٠٢، حديث ٣٦.
- (١) (٢) أمالي الصدوق ص ٦٤١ مجلس ٨١، حديث ٨٦٨.
(٣) في المصدر: «عبدالله بن الحجال».
(٤) بصائر الدرجات ص ٤٤١ ج ٩ باب ١ حديث ١١.
(٥) بصائر الدرجات ص ٤٣٨ ج ٩ باب ١ حديث ١.
(٦) بصائر الدرجات ص ٤٣٩ ج ٩ باب ١ حديث ٢.
(٧) في المصدر إضافة: «و طفا مصباحها».
(٨) مشارق أنوار اليقين ص ٧٩.
(٩) في المصدر: «بلى يحفظ علي».
(١٠) في نسخة من المصدر: «فأخبرني» بدل «فأتاني».

كنت سمعته أنا من علي عليه السلام قال دعاني رسول الله ﷺ وفي يده كتاب فقال يا علي (١) دونك هذا الكتاب قلت يا نبي الله ما هذا الكتاب قال كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أمتي إلى يوم القيامة أمرني ربي أن أدفعه إليك (٢).

وأقول قال السيد الداماد قدس سره في بعض مؤلفاته رأيت في كتاب قنيس الأنوار في الأوفاق الحرفية والعديدية كان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول بالحروف والعدد وكان أحسب الناس ثم نقل من كتب الرواية أن يهوديا أتاه عليه السلام فقال يا علي أعلمني أي عدد يتصح منه الكسور التسعة جميعا من غير كسر وكذلك من كل من كسوره التسعة إلا من أربعة فيكون له كل من الكسور التسعة مصححا من غير كسر ولكل من كسوره التسعة كل من الكسور التسعة مصححا من غير كسر إلا الثمن لربعه والربع لثمنه والسيح لسيحه والتسع لتسعه قال عليه السلام إن أعلمتك تسلم قال نعم فقال عليه السلام اضرب أسبوعك في شهرك ثم ما حصل لك في أيام سنتك تظفر بمطلوبك ف ضرب اليهودي سبعة في ثلاثين فكان المرتقى «٢١٠» ف ضرب ذلك في ثلاثمائة وستين فكان الحاصل «٥٦٠» (٣) فوجد بغيته فأسلم.

وفي كتب أصحاب الرواية أنه قالت اليهود لما سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاهُمَا تِسْعٌ﴾ (٤) ما نعرف التسع ذكرها رهط من المفسرين كالزجاج وغيره أن جماعة من أحبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله ﷺ فقالت ما في القرآن يخالف ما في التوراة إذ ليس في التوراة إلا ثلاثمائة سنين فاشكل الأمر على الصحابة فبهتوا فرجع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لا مخالفة إذ المعبر عند اليهود السنة الشمسية وعند العرب السنة القمرية والتوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب والعرب والثلثمائة من السنين الشمسية ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية.

وأورده الذي تفلسف في المتأخرين من خفر فارس (٥) وكاد يتأله في آخر شرحه لمخلص الجفيني في علم الهيئة فقال قالت ليهود ما نعرف تسع سنين حين سمعوا ﴿وَارْدَاهُمَا تِسْعٌ﴾ وقالوا لا يوافق التوراة وقوع إشكال على الصحابة فحلّه على النهج المذكور الإمام بالحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال قدس سره تنبيه التحقيق على ما حققناه في علم الهيئة أن السنة القمرية الواسطة ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة بالتقريب إذا التفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة وخمس ساعة على قول من يقول بأن سنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وعشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وثلاثة أخماس خمس ساعة على رأي بطلميوس المقرر أن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وخمس وخسون دقيقة واثنان عشرة ثانية وعشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وإلا دقيقة وثلاثة أخماس دقيقة من دقائق الساعات على ما ذهب إليه التبانين من المتأخرين الذهاب إلى أن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وخمس ساعات وست وأربعون دقيقة وعشرون ثانية وذلك مستبين لمن هو ذو درية في الحساب فإذا ما به المفاوطة بين كل مائة شمسية ومائة سنة قمرية ثلاث سنين قمرية على التقريب وإنما المفاضلة بين ما بالتحقيق وما بالتقريب بعد جمع الكسور وضم الكيسة بما هو بالقرب من عشرين يوما فمائة سنة شمسية ليست على التحقيق إلا مائة سنة وثلاث سنين قمرية وقريبا من عشرين يوما فإذا الثلاثمائة الشمسيات تزداد على الثلاثمائة القمريات تسعا وقريبا من شهرين والشهور ولا سيما البسيرة منها لا تراعى عند ما تحسب السنوات الكمالات فما أورده الفاضل المفسر الأعرج النيسابوري في تفسيره أن ذلك شيء تقريبي مما لا رادة له في أثمار التشكك أصلا (٦) انتهى.

(١) في نسخة من المصدر: «يا أحمى» بدل «يا علي».

(٢) فتسعه «٨٤٠٠» وثمانه «٩٤٥٠» وسبعه «١٠٨٠٠» وسدسه «١٢٦٠٠» وخمسه «١٥١٢٠» وربعه «١٨٩٠٠» وثلثه «٢٥٢٠٠» ونصفه «٣٧٨٠٠» وكل هذه تنقسم إلى الكسور التسعة من غير كسر إلا التسع وهو «٨٤٠٠» إلى التسع، وإلا السبع وهو «١٠٨٠٠» إلى السبع: وإلا الثمن وهو «٩٤٥٠» إلى الربع، وإلا الربع وهو «١٨٩٠٠» إلى الثمن.

(٤) سورة الكهف، آية: ٢٥.

(٥) هو شمس الدين بن أحمد الخفري.

(٦) لم نثر على هذا التأليف.

وأقول قد حققنا ذلك في مقام آخر فلا نعيده هنا^(١)

٧٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] فرات معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٢) قال هي والله أذن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زلت أسأل الله^(٤) أن يجعلها أذنك يا علي^(٥).

وقال أبو جعفر عليه السلام الأذن الواعية علي وهو حجة الله على خلقه من أطاعه أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله^(٦). وكان بريدة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إن الله أمرني أن أدنيك ولا أفصيك وأن أعلمك وأن تعيه وحق على الله أن تعيه قال وتعيها أذن^(٧).

٧٤- يف: [الطرائف] روى مسلم في صحيحه في أول كراس من جزء منه في النسخة المنقول فيها في تأويل «غافر الذنب» أعني حم «تتزيل الكتاب»^(٨) عن ابن عباس قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يعرف بها الفتن قال وأراه زاد في الحديث وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض^(٩) ومن كل قرية كانت أو تكون في الأرض^(١٠).

١٩١
٤١- وروي أن عليا عليه السلام قال على المنبر سلوني قبل أن تقفوني سلوني عن كتاب الله فما من آية إلا وأعلم حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل أرض و سلوني عن الفتن فما من فتنة إلا وقد علمت كونها^(١١) ومن يقتل فيها قال وقد روي عنه نحو هذا كثير ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الخامس منه^(١٢) وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٣) وروى ابن المغازلي بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عليه السلام بدرانوك من الجنة^(١٤) فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني شيئا إلا وعلمت عليا فهو باب علم مدينتي^(١٥) ثم دعاه إليه فقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي وأنت العلم بيني وبين أمتي بعدي^(١٦).

أقول روى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا لم يقل أحد من الصحابة سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٧).

وقال ابن أبي الحديد روى شيخنا أبو جعفر الإسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٨).

١٩١
٧٥- نهج: [نهج البلاغة] والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومال هذا الأمر وما أبقي شيئا يمر على رأسي إلا أفروعه في أذني وأفضي به إلي أيها الناس إني والله لا أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتأهي قبلكم عنها^(١٩).

قال ابن أبي الحديد في قوله إني أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله أي أخاف عليكم الغلو في أمري وأن تفضلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال وقد ذكرنا فيما تقدم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفا صالحا ومن عجب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم وهو يشير إلى القرامطة ينتحلون لنا الحب والهوى

(١) راجع باب السنين والشهور وأنواعها ج ٥٨ ص ٣٤٣ من المطبوعة.

(٢) سورة العافة، آية: ١٢.

(٣) في المصدر: «مازلت أسأل الله منذ أنزلت علي أن يجعلها».

(٤) تفسير فرات ص ٤٩٩ حديث ٦٥٤.

(٥) تفسير فرات ص ٥٠١ حديث ٦٥٩.

(٦) عبارة: «أو تكون في الأرض» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «كسبها» بدل «كونها».

(٨) الطرائف ص ٧٣ رقم ٨٩.

(٩) الطرائف ص ٧٣ رقم ٩٠.

(١٠) في المصدر: «من درانيك الجنة».

(١١) الطرائف ص ٧٧ رقم ١٠٢.

(١٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤٦.

(١٣) نهج البلاغة ج ٢٥٠، خطبة ١٧٥.

يضمرون لنا البغض والقلبي وآية ذلك قتلهم وراثنا و هجرهم أحداثنا و صح ما أخبره^(١) ﷺ لأن القرامطة قتلت من آل أبي طالب ﷺ خلقا كثيرا^(٢) و أسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني و مر أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالفري و بالحاتر فلم يرجع على واحد منهما و لا دخل و لا وقف و في هذه الخطبة قال و هو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في المسجد الكوفة كأني بالحجر الأسود منصوبا هاهنا و يحجم إن فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه و أنه يمكث هاهنا برهة ثم هاهنا برهة و أشار إلى البحرين ثم يعود إلى مأواه و أم مثواه و وقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به ﷺ.

و قد وفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب إليه و ما لا يجوز أن ينسب إليه و وجدت في كثير منها اختلالا ظاهرا و هذه المواضع التي أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة بل من كلام له و جدته متفرقا في كتب مختلفة.

ومن ذلك أن تميم بن أسامة بن زهير بن دريد التميمي اعترضه و هو يخطب على المنبر و يقول سلوني قبل أن تفقدوني قال لا تسألوني عن فئة تضل مائة أو تهدي مائة إلا نبأتكم بناتها و سأتقها و سأقها و لو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه فقال له^(٣) فكم في رأسي طاقة شعر فقال له أما و الله إني لأعلم ذلك و لكن أين برهانه لو أخبرتك به و لقد أخبرت بقيامك و مقالك و قيل لي إن على كل شعرة من شعر رأسك ملكا يلعبك و شيطانان يستنصر^(٤)ك^(٥) و آية ذلك أن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ أو يحض^(٥) على قتله فكان الأمر بموجب ما أخبر به ﷺ كان ابنه حصين بالصاد المهملة يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن ثم عاش إلى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد و أخرجه عبيد الله إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزة الحسين ﷺ و يتوعده على لسانه إن أرجى^(٦) ذلك فقتل حسين ﷺ صبيحة اليوم الذي ورد فيه الحصين بالرسالة في ليلته.

و من ذلك قوله ﷺ للبراء بن عازب يوما يا براء أيقتل الحسين و أنت حي فلا تنصره فقال البراء لا كان ذلك يا أمير المؤمنين فلما قتل الحسين ﷺ كان البراء يذكر ذلك و يقول أعظم بها حسرة إذ لم أشهده و أقتل دونه و سنذكر من هذا النمط فيما بعد إذا مررنا بما يقتضي ذكره ما يحضرنا إن شاء الله^(٨).

٧٦- أقول: روي في جامع الأصول من الموطأ عن ثور بن زيد الدؤلي أن عمر استشار في حد الخمر فقال له علي ﷺ أرى أن تجلده ثمانين جلدة فإنه إذا شرب سكر و إذا سكر هذى و إذا هذى أفتري فجلد عمر في حد الخمر ثمانين^(٩). و روي عن صحيح الترمذي عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال أقضاهم علي^(١٠).

٧٧- نهج: [نهج البلاغة] و الله ما معاوية بأدهى مني و لكنه يغدر و يفجر و لو لا كراهية الغدر لكنت^(١١) أدهى الناس و لكن كل غدره فجرة و كل فجرة كفره و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة و الله ما استغفل بالمكيدة و لا استغفر بالشديدة^(١٢).

بيان: الغمز العصر باليد و الكبس أي لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بشدائد المكاره.

٧٨- ما: [الألمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن مطر بن أرقم عن الحسن بن عمرو الفقيمي^(١٣) عن صفوان بن قبيصة عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قرأت على النبي سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه و زيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان^(١٤) و قرأت سائر أو قال

(١) في المطبوعة: «كثيرة».

(٤) في المصدر: «يستنفرك» بدل «يستنصر».

(٦) في المصدر: «أرجأ» بدل «أرجى».

(٨) شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ١٢.

(١٠) جامع الأصول ج ٩ ص ٤١٧ رقم ٦٣٦٧.

(١٢) نهج البلاغة ص ٣١٨. الحكمة رقم ٢٠٠.

(١٤) في المصدر: «الصبيان» بدل «الغلمان».

(١) في المصدر: «ما أخبر به» بدل «ما أخبره».

(٣) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «و يحض» بدل «أو يحض».

(٧) كلمة: «حسين» ليست في المصدر.

(٩) جامع الأصول ج ٤ ص ٣٣١ رقم ١٩٠٧.

(١١) في المصدر إضافة: «من».

(١٣) في المصدر: «النعيمي» بدل «الفقيمي».

بقية القرآن على خير هذه الأمة وأفضاها بعد نبينهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه (١).

٧٩- نهج: [نهج البلاغة] من كلامه عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه أن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلته وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمه حتى بلغ وطلع حيث طلع (٢) ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق (٣) وذهب ثم لم يجتمع بحذاقيه أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكأن قطبا واستدر الرحي بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخضت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غذا يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحمت فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عدهم فإنما لم تكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة (٤).

٨٠- نبيه: [تنبيه الخاطرا] روي عن ابن عباس أنه حضر (٥) مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الحبر إذ قال (٦) يا كعب أحافظ أنت للتوراة قال كعب إنني لأحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس (٧) يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه وم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا أمير المؤمنين نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما أراد أن يخلق عرشه ثقل ثقله كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام حاضرا فعظم على ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله قال عمر غص عليها يا غواص ما تقول يا أبا الحسن فما علمتك إلا مفرجا للغم فالتفت علي عليه السلام إلى كعب فقال غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل أن يقال له مكان يومئذ إليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان وقولي كان عجز عن (٨) كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل «خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ» (٩) فقولني له كان مما علمني (١٠) البيان لأنطق بحججه وعظمته وكان ولم يزل (١١) ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الأشياء ثم كون ما أراد بلا فكرة حادثة له (١٢) أصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد وأنه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين ثم زجر الياقوتة فصاعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الأخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ» (١٣) يا كعب ويحك إن من كانت البحار ثقلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو تحويه الهواء الذي أشرت إليه أنه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الأمر وهكذا يكون العلم لا كعلمك (١٤) يا كعب لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن (١٥).

(١) أمالي الطوسي ص ٦٠٦ مجلس ٢٨ حديث ١٢٥٣.

(٢) في المصدر: «حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع».

(٣) نهج البلاغة ص ٢٠٣. الحكمة رقم ١٤٦.

(٤) في المصدر: «و عنده كعب الاحبار إذ قال عمر».

(٥) في المصدر: «من جنبة في المجلس».

(٦) في المصدر: «محدث» بدل «عجز عن» وفي نسختين منه «مخير».

(٧) سورة الرحمن. آية: ٣ - ٤.

(٨) في المصدر: «لأنطق بعظمة الحجة المنان. ولم يزل ربنا».

(٩) في المصدر: «كلمة: «له» ليست في المصدر».

(١٠) في المصدر: «لا يكون كعلمك».

(١١) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٥ و ٦.

٨١-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] من فرط حكمته ﷺ كتب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري أما بعد فحاجتكم بما لا تنسى شييء فقال أمير المؤمنين ﷺ أخبره أنه من قتلة عثمان وأن من قتل عنده بمنزلة^(١) الشييء فإن الشييء لا تنسى قاتل بكرها ولا أبأ عذرها أبدا^(٢).

بيان: لعل معاوية كتب ذلك إلى أبي أيوب على سبيل الإلغاز للامتحان فيبينه ﷺ قوله فحاجتكم أي فحاجتكم وخاصة من قبيل أمليت وأملت أو هو من الأحجية قال الجوهري حاجيته فحجته إذا داعيته فغلبته والاسم الحجة والأحجية وهي لعبة وأغلوطه يتعاطى الناس بينهم^(٣) انتهى. فعلى الأول المعنى خاصمتك بقتل عثمان وعبر عن قتله بما سنذكره وعلى الثاني المعنى ألقى إليك أحجية وأمتحنك بها وقال الجوهري باتت فلانة بلبيلة شييء بالإضافة إذا اقتضت وباتت بلبيلة حرة إذا لم تقتض.^(٤)

وقال الميداني في كتاب مجمع الأمثال العرب تسمى اللبيلة التي تفتقر فيها المرأة لبيلة شييء وتسمى اللبيلة التي لا يقدر الزوج فيها على اقتضاها لبيلة حرة فيقال باتت فلانة بلبيلة حرة إذا لم يغلبها الزوج وباتت بلبيلة شييء إذا غلبها فافتضاها يضربان للغالب والمغلوب^(٥) وقال في موضع آخر في المثل لا تنسى المرأة أبأ عذرها وقاتل بكرها أي أول ولدها يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى.^(٦)

وقال الجوهري يقال فلان أبو عذرهما إذا كان هو الذي افتزعها وافتضاها^(٧) فأشار معاوية إلى كونه من قتلة عثمان إشارة بعيدة حيث ذكر الشييء وعدم نسيانها المأخوذ في المثل المعروف وما يشير إليه الكلام إشارة قريبة هو عدم نسيان من أزال بكارتها ولما كان في المثل المعروف بذكر قاتل بكرها مع أبي عذرهما أشار بذلك إليه إشارة بعيدة فأما كلامه ﷺ فقلوه أخبره على صيغة الماضي أي أخبر معاوية أبا أيوب في هذا الكلام بأنه من قتلة عثمان وأن من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة الشييء أي يزعم معاوية أن من قتل عثمان ينبغي أن لا ينسى قتله أبدا وينتظر الانتقام كما لا تنسى الشييء قاتل بكرها وفي بعض النسخ غيره مكان عنده وهو أظهر ويحتمل أن يكون في كلامه ﷺ تقدير مضاف أي من قتل عثمان عند معاوية بمنزلة قاتل بكر الشييء فيكون معاوية شبه نفسه بالشييء وبين أنه لا ينسى قتل عثمان أبدا كما لا تنسى الشييء قاتل بكرها فتدبر فإنه من غوامض الأخبار.

٨٢-خص: [منتخب الصائر] سعد عن ابن عيسى^(٨) عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد قال سمعت أبا إبراهيم يقول إن الله عز وجل أوحى إلى محمد ﷺ أنه قد قنيت أيامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربك فرفع النبي ﷺ يده إلى السماء باسطا وهو يقول عدتكم التي وعدتني إنك لا تخلف الميعاد فأوحى الله عز وجل إليه أن ائت أحدا أنت ومن تثق به^(٩) فأعاد الدعاء فأوحى الله جل وعز إليه امض أنت وابن عمك حتى تأتي أحدا وتصعد^(١٠) على ظهره واجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وحش الجبل تجبك فإذا أجابتك تعمد إلى جفرة منهن أنثى وهي التي تدعى الجفرة حين ناهد قرناها الطلوع تشخب أودجها دما وهي التي لك قمر ابن عمك فليقم إليها فليذبها و ليسلخها من قبل الرقبة يقلب^(١١) داخلها فإنه سيجدها مدبوعة وسأزل عليك الروح الأمين وجبرئيل ومعه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض يبقى المداد ويبقى الجلد لا تأكله الأرض ولا تبليه التراب لا يزداد كلما نشر إلا جدة غير أنه محفوظ مستور يأتيك علم وحى يعلم ما كان وما يكون إليك وتلميه على ابن عمك وليكتب وليستمد من تلك الدواة.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٥٤ فصل المسابقة بالعلم.

(٤) الصحاح ج ١ ص ١٦٠.

(١) في المصدر: «مثل» بدل «بمنزلة».

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠٩، وفيه: «يتعاطاها الناس».

(٥) مجمع الأمثال ج ١ ص ١٧٧.

(٦) لم نثر عليه في المكان من مجمع الأمثال هذا علماً بأن المؤلف ذكر هذا المثل تقلداً عن مجمع الأمثال هذا في ج ٣٢ ص ٥٢٣ من المطبوعة.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٧٢٨.

(٩) في المصدر: «يثق به» بدل «تثق به».

(١١) في المصدر: «و يقلب».

(٨) في المصدر: «أحمد بن محمد بن عيسى».

(١٠) في المصدر: «ثم تصعد».

فمضى رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى الجبل ففعل ما أمره الله به وصادف ما وصفه له ربه فلما ابتدأ علي في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدة من الملائكة لا يحصى عددهم إلا الله ومن حضر ذلك المجلس بين يديه وجاءته الدواة والمداد خضر كهيئة البقل وأشد خضرة وأنور ثم نزل الوحي على محمد ﷺ وكتب علي ﷺ يصف^(١) كل زمان وما فيه ويخبره بالظهور والباطن وأخبره بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وفسر له أشياء لا يعلم تأويلها إلا الله والرأسخون في العلم ثم أخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك كله وكتبه ثم أخبره بأمر ما يحدث عليه وعليهم من بعده فسأله عنها فقال الصبر الصبر وأوصى إلينا بالصبر^(٢) والتسليم حتى يخرج الفرج وأخبره بأشراطه وأوانه^(٣) وأشراط تولده وعلامات تكون في ملك بني هاشم فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلها وصار الولي إذا قضى^(٤) إليه الأمر تكلم بالعجب^(٥).

بيان: الجفر من أولاد الشاة ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر قوله وهي التي هو تفسير للجفرة أي الأنثى من الضأن تسمى جفرة في أوان طلوع قرنه وهذا معترض وقوله تشخب راجع إلى ما قبله.

أقول: وجدت في مزار كبير من مؤلفات السيد فغار أو بعض من عاصره من الأفاضل الكبار^(٦) قال حدثني أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي عن أبيه عن جده عن الشيخ محمد بن بابويه عن الحسن بن علي البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد الكندي عن علي بن ميثم عن ميثم رضي الله عنه قال أصحرتني مولاي أمير المؤمنين ﷺ ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفي توجه إلى القبلة وصلى أربع ركعات فلما سلم وسبح بسط كفيه وقال إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك إلى آخر الدعاء ثم قام وخرج فاتبعته حتى خرج إلى الصحراء وخط لي خطة وقال إياك أن تجاوز هذه الخطة ومضى عني وكانت ليلة مدلهمة فقلت يا نفسي أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة أي عذر يكون لك عند الله وعند رسوله والله لأقفون أثره ولأعلمن خبره وإن كنت قد خالفت أمره وجعلت أتبع أثره فوجدته ﷺ مطلعا في البئر إلى نصفه يخاطب البئر والبئر تخاطبه فحس بي والتفت ﷺ وقال من قلت ميثم قال يا ميثم ألم أمرك أن لا تجاوز الخطة قلت يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي فقال سمعت مما قلت شيئا قلت لا يا مولاي فقال يا ميثم.

وفي الصدر لبانات
نكت الأرض بالكف
فمهما تنبت الأرض
إذا ضاق لها صدي
وأبديت لها سري
فذاك النبت من بذري

أقول: تمامه في كتاب المزار.

وأقول أخبار علمه صلوات الله عليه مسطورة في الأبواب السابقة واللاحقة لا سيما باب إخباره ﷺ بالمغيبات وقد أوردت كثيرا منها في باب وصية النبي ﷺ وباب أن جميع العلوم في القرآن وأبواب علوم الأئمة ﷺ.

باب ٩٤ أنه (ع) باب مدينة العلم والحكمة

(١) - أما: (الإمامي للشيخ الطوسي) أبو منصور السكري عن جده علي بن عمر عن إسحاق بن مروان عن أبيه عن حماد بن كثير عن أبي خالد عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها^(٧).

(٢) في المصدر إضافة: «و أوصى أشياءهم بالصبر».

(٤) في المصدر: «أفضى» بدل «قضى».

(٦) لم نثر على المصدر هذا.

(٣) في المصدر: «بأشراط أوانه» بدل «بأشراطه وأوانه».

(٥) مختصر البصائر ص ٥٧ - ٥٨.

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٠٩ حديث ٦٢٢.

٢- لي: [الأمالى للصدوق] محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي عن أحمد الهمداني عن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة الحكمة و هي الجنة و أنت يا علي بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة و لا يهتدي إليها إلا من بابها^(١).
ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله^(٢).

٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن أحمد بن الحسن بن هارون و علي بن أحمد بن مروان و محمد بن أحمد بن سليمان^(٣) عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٤) عن عبد الرحمن بن بهمان عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رأيت رسول الله ﷺ أخذاً بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو يقول هذا أمير البررة و قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم رفع بها صوته أنا مدينة الحكمة و علي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب^(٥).

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ أنا مدينة العلم و علي بابها^(٦).

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم و الحسين^(٧) بن سليمان الملطي و نعيم بن صالح الطبري عن الرضا عن آبائه عن الباقر عليه السلام عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ أنا خزانة العلم و علي مفتاحه فمن^(٨) أراد الخزانة فليأت المفتاح^(٩).

٦- زيد: [التوحيد] القطان و الدقاق معا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن نباتة قال لما بوع أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد و قال بعد خطبته للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك^(١٠) قريش من بعدي فيقولون إن الحسن بن علي لا يحسن شيئاً قال الحسن عليه السلام يا أبة كيف أصعد و أتكلم و أنت في الناس تسمع و ترى قال له بأبي أنت^(١١) و أمي أوارني نفسي عنك و أسمع و أرى و أنت لا تراني فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بحماد بليغة شريفة و صلى على النبي و آله صلاة موجزة ثم قال أيها الناس سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول أنا مدينة العلم و علي بابها و هل تدخل المدينة إلا من بابها ثم نزل فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله^(١٢) و ضمه إلى صدره ثم قال للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك^(١٣) قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي لا يصير شيئاً و ليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله و أثني عليه و صلى على نبيه صلاة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول إن علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلك فوثب إليه علي عليه السلام فضمه إلى صدره و قبله ثم قال معاشر الناس أشهدوا أنهما فرخا رسول الله ﷺ و وديعته التي استودعنيها و أنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله ﷺ سائلكم عنهما^(١٤).

٧- شأ: [الإرشاد] محمد بن عمر الجعابي عن أحمد بن عيسى العجلي عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري^(١٥) عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليقتبسه من علي^(١٦).

٨- كشف: [كشف الغمة] روى الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين عليه السلام بالأنزع البطين أن رسول الله ﷺ

- (١) أمالي الصدوق ص ٤٧٢ مجلس ٦١، حديث ٦٣٢. (٢) أمالي الطوسي ص ٤٣١ مجلس ١٥، حديث ٩٦٤.
(٣) في المصدر: «أحمد بن محمد بن سليمان، عن أحمد بن عبد الله الحنفى، عن عبد الرزاق بن همام». (٤) في المصدر: «خثيم» بدل «خيثم». (٥) أمالي الطوسي ص ٤٨٣ مجلس ١٧، حديث ١٠٥٥.
(٦) عيون الأخبار الرضا ج ٢ ص ٦٦ باب ٣١، حديث ٢٩٨. (٧) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين». (٨) في المصدر: «و علي مفتاحها، و من». (٩) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٤ باب ٣١، حديث ٣٤١.
(١٠) كلمة: «أنت» ليست في المصدر. (١١) في المصدر: «تجهلك» بدل «يجهلك». (١٢) في المصدر: «فحملة» بدل «فتحمله». (١٣) في المصدر: «عن حمزة، عن أبي سعيد الخدري». (١٤) التوحيد للصدوق ص ٣٠٧ باب حديث ذعبل، حديث ١.
(١٥) في نسخة من المصدر: «عن حمزة، عن أبي سعيد الخدري». (١٦) الارشاد للمفيد ج ١ ص ٣٣.

قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح أنا دار الحكمة وعلي بابها وعن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(١).

٩- [جامع الأخبار] بالإسناد عن الصدوق عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه محمد بن خالد^(٢) عن غياث بن إبراهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ يا علي أنا مدينة الحكمة^(٣) وأنت بابها ولن تؤتي المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يجني ويغضك لأنك مني وأنا منك لحكم من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك سريرتي وعلايتك علايتي وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك وشقي من عصاك وريح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة^(٤).

١٠- [تفسير فرات بن إبراهيم] عن سالم^(٥) وعاصم والحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^(٦) وقوله «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَتَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»^(٧) قال مطرت السماء بالمدينة فلما تشعنت السماء وخرجت الشمس خرج رسول الله ﷺ في أناس من المهاجرين والأنصار فجلس وجلسوا حوله إذا^(٨) أقبل علي بن أبي طالب ﷺ فقال رسول الله ﷺ لمن حوله هذا علي قد أتاكم تقي القلب تقي الكفين هذا علي بن أبي طالب لا يقول إلا صوابا تزول الجبال ولا يزول عن دينه فلما دنا من رسول الله ﷺ أجلسه بين يديه فقال يا علي أنا مدينة الحكمة^(٩) وأنت بابها فمن أتى المدينة من الباب وصل يا علي أنت بابي الذي أوتي منه وأنا باب الله فمن أتاني من سواك لم يصل ومن أتى سواي^(١٠) لم يصل فقال القوم بعضهم لبعض ما يعني بهذا^(١١) قال فأئذن الله به قرأنا «لَيْسَ الْبِرُّ» إلى آخر الآية^(١٢).

١١- [نهج: نهج البلاغة] نحن الشعار^(١٣) والخزنة والأبواب لا تؤتي^(١٤) البيوت إلا من أبوابها فمن أتاهما من غير أبوابها سمي سارقا^(١٥).

قال عبد الحميد بن أبي الحديد أي خزنة العلم وأبوابه قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد الحكمة فليأت الباب وقال ﷺ فيه خازن علمي وتارة أخرى عيبة علمي^(١٦).

١٢- [قب: المناقب لابن شهر آشوب] الأصفهاني^(١٧) عن الباقر وأمير المؤمنين ﷺ في قوله تعالى «لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ» الآية^(١٨) وقوله تعالى «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ»^(١٩) نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتي من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتي منه فمن تابعا وأقر بولایتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

وقال النبي ﷺ بالإجماع أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

رواه أحمد من ثمانية طرق وإبراهيم التقي من سبعة طرق وابن بطه من ستة طرق والقاضي الجعافي من خمسة طرق وابن شاهين من أربعة طرق والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق ويحيى بن معين من طريقين وقد رواه

(١) كشف الغمة ج ١ ص ١١٣، فصل فضائل مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

(٢) في المصدر: «عن أبيه، عن محمد بن خالد».

(٣) في المصدر: «العلم» بدل «الحكمة».

(٤) جامع الأخبار ص ٥٢ فصل ٥، حديث ٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٦) في المصدر: «أذن» بدل «إذا».

(٧) في المصدر: «و من أتى الله من سواي».

(٨) تفسير فرات ص ٦٣ - ٦٤، حديث ٢٩.

(٩) في المصدر: «ولا تؤتي».

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١٦٥.

(١١) في المصدر بعد ما ذكر «الأصفهاني» وذكر أشعرا له ولغيره قال: الباقر وأمير المؤمنين عليهما السلام.

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٨٩.

(١٣) سورة البقرة، آية: ٥٨.

السمعاني والقاضي الماوردي^(١) وأبو منصور السكري وأبو الصلت الهروي وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام لأنه كنى عنه بالمدينة وأخير أن الوصول إلى علمه من جهة علي خاصة لأنه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلا منه ثم أوجب ذلك الأمر بقوله فليأت الباب وفيه دليل على عصمته لأن من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحا فيؤدي إلى أن يكون عليه السلام أمر بالقبيح وذلك لا يجوز ويدل أيضا على أنه أعلم الأمة يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافنا ورجوع بعضها إلى بعض وغناؤه عليه السلام عنها وأبان عليه السلام ولاية علي وإمامته وأنه لا يصح أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلا من قبله والرواية عنه كما قال الله تعالى ﴿وَأَتُوا النَّبِيَّ مِنَ آبَائِهِا﴾ وفي الحساب علي بن أبي طالب باب مدينة الحكمة استويا في مائتين وثمانية عشر^(٢).

١٣-مد: [العمدة] بإسناده إلى مناقب ابن المغازلي^(٣) عن أحمد بن مظفر الشافعي عن محمد بن عثمان الواسطي^(٤) عن أبي الحسن الصيرفي عن عبد الله بن يزيد^(٥) عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان عن عبد الرحمن بن تيهان^(٦) عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبي عليه السلام بعضد^(٧) علي عليه السلام وقال هذا أمير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(٨).

أقول روي من الكتاب المذكور بسند آخر عن جابر مثله^(٩).

١٤-مد: [العمدة] ابن المغازلي عن محمد بن أحمد بن عثمان عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن حميد عن محمد بن محمد بن عثمان^(١٠) عن عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب^(١١).

أقول رواه من الكتاب المذكور بأربعة أسانيد أخرى إلى ابن عباس وروى أيضا بإسناده عن حذيفة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام أنا مدينة العلم وعلي بابها فلا تؤتى البيوت إلا من أبوابها وروى بسند آخر عن حذيفة عنه عليه السلام مثله^(١٢).

وروي أيضا عن ابن المغازلي بإسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله عليه السلام يا علي أنا مدينة العلم وأنت الباب كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب^(١٣).

و روي أيضا عن ابن عباس عن النبي عليه السلام أنه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها^(١٤) و روي أيضا عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب^(١٥) و روي عن سلمة بن كهيل عن علي عليه السلام عنه عليه السلام مثله^(١٦).

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب ومحمد بن سعيد بن شرجيل عن الحسن بن علي بن عبد الغني عن عبد الوهاب بن همام عن أبيه همام بن نافع عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس عن النبي قال^(١٧) أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها^(١٨).

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٣ ؟ ٣٥ فصل المسابقة بالعلم.

(٤) في المصدر: «عن عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي».

(٦) في المصدر: «بهان» بدل «تيهان».

(١) في المصدر: «والموردي».

(٣) المناقب لابن المغازلي ص ٨٠ رقم ١٢٠.

(٥) في المصدر: «عن أحمد بن عبدالله بن يزيد».

(٧) في المصدر: «بعضدي» بدل «بعضد».

(٨) العمدة ص ٢٩٢ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٠.

(٩) العمدة ص ٢٩٣ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٥.

(١٠) في المصدر: «عمار بن عطية» بدل «محمد بن عثمان».

(١١) العمدة ص ٢٩٢ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨١.

(١٢) العمدة ص ٢٩٣ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٢.

(١٣) العمدة ص ٢٩٤ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٦.

(١٤) العمدة ص ٢٩٤ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٧.

(١٥) العمدة، ص ٢٩٥ باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٨.

(١٦) العمدة، ص ٢٩٥، باب علي باب علم النبي صلى الله عليه وآله، حديث ٤٨٩.

(١٨) أمالي الطوسي، ص ٥٧٧، مجلس ٢٣، حديث ١١٩٣.

(١٧) في المصدر: «انه قال».



١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن أحمد بن عيسى الغراد عن محمد بن عبد الله بن عمرو الصغار عن الرضا عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم و أنت الباب و كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب ^(١).

باب ٩٥

أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في العلم دون النبوة و أنه علم كل ما علم صلى الله عليه وآله و أنه أعلم من سائر الأنبياء صلى الله عليه وآله

١- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن عيسى ^(٢) بن هشام الناشري عن عبد الكريم سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله علم رسوله الحلال والحرام والتأويل فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله علمه كله ^(٣).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان و أحمد عن علي بن الحكم عن عمر بن أبان عن أديم أخي أيوب عن حمران بن أعين عنه عليه السلام مثله ^(٤).

يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن ابن فضال عن مرازم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٥).

يو: [بصائر الدرجات] ابن فضال عن عيسى بن هشام أو غيره عن أبي سعيد عن أبي الأعز عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٦).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر مثله ^(٧).

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي حمران عن يونس عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٨).

٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى علم رسوله القرآن و علمه أشياء سوى ذلك فما علم الله رسوله فقد علم رسوله ^(٩) عليا ^(٩).

محمد بن الحسين عن ابن فضال مثله ^(١٠).

٣- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي يعلم كل ما يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يعلم الله رسوله شيئاً إلا و قد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ^(١١).

٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان الكلبي عن أديم أخي أيوب عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني أن الله تبارك و تعالى قد ناجى عليا عليه السلام قال أجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل ^(١٢) بينهما جبرئيل و قال إن الله علم رسوله الحلال و الحرام و التأويل فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا كله ^(١٣).

٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فليق به علي عليه السلام فقال له ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك قال أما هذه فانبوة ليس لك فيها نصيب و أما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٧٧ - ٥٧٨ مجلس ٢٣ حديث ١١٩٤. (٢) في المصدر: «عيسى» بدل «عيسى».

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٠، ج ٦، باب ١٠، حديث ٨. (٤) بصائر الدرجات، ص ٣١١، ج ٦، باب ١٠، حديث ٨.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٢، ج ٦، باب ١٠، حديث ١١. (٦) بصائر الدرجات، ص ٣١٠، ج ٦، باب ١٠، حديث ٣.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٣١٢، ج ٦، باب ١٠، حديث ١٣. (٨) بصائر الدرجات، ص ٣١١، ج ٦، باب ١٠، حديث ٦.

(٩) في المصدر: «و نزل» بدل «نزل».

(١٣) بصائر الدرجات، ص ٣١١، ج ٦، باب ١٠، حديث ٦. وفيه: «علمه كله».

وأخذ نصفها رسول الله ﷺ ثم قال أما أنت شريكى فيه وأنا شريكك فيه قال فلم يعلم والله (١) رسول الله ﷺ حرفا مما علمه الله تعالى إلا علمه عليا (٢).

٢١٠
٤٠

٦- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم و يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال إن جبرئيل أتى رسول الله ﷺ برمانتين فأكل رسول الله ﷺ إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفها وأطعم رسول الله ﷺ عليا نصفها ثم قال له رسول الله ﷺ يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان (٣) قال لا قال أما الأولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما الأخرى فالعلم أنت شريكى فيه فقلت أصلحك الله كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا علما إلا أمره أن يعلمه عليا (٤).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين و ابن يزيد معا عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الله بن سليمان عن حمران عنه عليه السلام مثله (٥).

٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن أذينة عن زرارة قال نزل جبرئيل عليه السلام على محمد برمانتين من الجنة فأعطاهما إياه فأكل واحدة وكسر الأخرى فأعطى عليا نصفها فأكله ثم قال يا علي أما الرمانة التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم فأنت شريكى فيها قال فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك كيف شاركه فيها قال لا والله لم يعلم نبيه شيئا إلا أمره أن يعلمه عليا (٦) فهو شريكه في العلم (٧).

يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة مثله إلى قوله فأنت شريكى فيه (٨).

٨- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن موسى عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ورث علي عليه السلام علم رسول الله ﷺ وورث فاطمة تركته (٩).

٩- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام أن عليا ورث علم رسول الله ﷺ و فاطمة أحرزت الميراث (١٠).

٢١١
٤٠

١٠- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكير الهجري عن أبي جعفر عليه السلام قال إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد ﷺ ورث علم الأوصياء و علم ما كان قبله أما إن محمدا ﷺ قد ورث علم ما كان قبله من الأنبياء والأوصياء والمرسلين (١١).

١١- خص: [منتخب البصائر] جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسيني والأستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح عن جعفر بن محمد بن العباس (١٢) عن الصدوق محمد بن بابويه عن أبيه عن سعد عن علي بن محمد بن سعد عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن صنع (١٣) بن الحجاج عن الحسين بن علوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل فضل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء ﷺ و فضل محمدا ﷺ عليهم وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم و علم رسول الله ﷺ ما لا يعلمون و علمنا علم رسول الله ﷺ فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم وأينما نكون فشيعتنا معنا.

وقال عليه السلام تصون الرواضع وتدعون (١٤) النهر العظيم فقيل ما تعني بذلك قال إن الله تعالى أوحى إلى رسول الله ﷺ علم النبيين بأسره و علمه الله ما لم يعلمهم فأسر ذلك كله إلى أمير المؤمنين عليه السلام قلت (١٥) فيكون علي عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء فقال إن الله عز وجل يفتح مسامع من يشاء أقول إن رسول الله ﷺ حوى علم جميع النبيين و علمه (١٦) ما لم يعلمهم وإنه جعل ذلك كله عند علي عليه السلام فتقول علي أعلم من بعض الأنبياء (١٧) ثم تلا قوله تعالى ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (١٨) ثم فرق أصابعه (١٩) ووضعها على صدره ثم قال وعندنا والله علم الكتاب كله (٢٠).

٢١٢
٤٠

(١) في المصدر: «فلم يعلم الله».

(٢) في المصدر: «هل تدري ما هاتين؟».

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٢، ج ٦، باب ١١، حديث ١.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٣١٣، ج ٦، باب ١١، حديث ٥.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٤، ج ٦، باب ١١، حديث ٦.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٣١٤، ج ٦، باب ١١، حديث ١٠.

(٧) في المصدر: «منيع» بدل «صنيع».

(٨) في المصدر: «قيل» بدل «قلت».

(٩) في المصدر: «فتقول في علي أعلم من بعض الأنبياء».

(١٠) في المصدر: «ثم فرق بين أصابعه».

(١١) في المصدر: «فلم يعلم الله».

(١٢) في المصدر: «هل تدري ما هاتين؟».

(١٣) بصائر الدرجات، ص ٣١٢، ج ٦، باب ١١، حديث ١.

(١٤) بصائر الدرجات، ص ٣١٣، ج ٦، باب ١١، حديث ٥.

(١٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٤، ج ٦، باب ١١، حديث ٦.

(١٦) في المصدر: «منيع» بدل «صنيع».

(١٧) في المصدر: «يعضون الرواضع ويدعون».

(١٨) في المصدر: «فلم يعلم الله».

(١٩) سورة النمل، آية: ٤٠.

١٢- خص: [منتخب البصائر] سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن معمر بن عمرو عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما تقول في علي وعيسى وموسى صلوات الله عليهم قلت وما عسى أن أقول فيهم فقال والله علي أعلم منهما ثم قال أستم تقولون إن لعلي صلوات الله عليه ما لرسول الله صلى الله عليه وآله من العلم قلنا نعم والناس ينكرون قال فخاصهم فيه بقوله تعانى لموسى عليه السلام «وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَوَّاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٢٠) فاعلم (٢١) أنه لم يبين له الأمر كله وقال لمحمد عليه السلام «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» (٢٢) وقال فسأل عن قوله تعالى «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» ثم (٢٣) قال والله إيانا عنى وعلي أولنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢٤).

باب ٩٦

ما علمه الرسول (ص) عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر و آثار علم النبوة وفيه بعض النصوص

١- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن علي بن محبوب عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي عن أيوب بن نوح عن النوفلي عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال أوصاني النبي صلى الله عليه وآله إذا أنا مت فغسلني بست قرب من بثر غرس فإذا فرغت من غسلني فأدرجني في أكفاني ثم ضع فاك على فمي قال ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة (٢٥).

يج: [الخرائج والجرائع] عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي مثله وفيه يسع قرب (٢٦).

٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه معه ثم قال يا علي إذا أنا مت فاعسلني وكفني ثم أقعدني و سائلني (٢٧) و اكتب (٢٨).

٣- يو: [بصائر الدرجات] ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام إذا أنا مت فاعسلني من بثر الغرس ثم أقعدني و سئلني عما بدا لك (٢٩).

٤- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد بن خالد و سعيد بن جناح عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام حين حضره الموت فأدخل رأسه معه فقال يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني ثم أقعدني و سائلني و اكتب (٣٠).

يو: [بصائر الدرجات] عنه عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة عن أبان بن تغلب مثله (٣١).

٥- يو: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليهم السلام إذا أنا مت فغسلني فكفني (٣٢) ثم أقعدني و سائلني و اكتب (٣٣).

(٢٠) سورة الاعراف، آية: ١٤٥.

(١٩) مختصر البصائر، ص ١٠٨.

(٢١) في المصدر: «فأعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله، و قال لعيسى عليه السلام (ولا بين لكم بعض يختلفون فيه) فاعلمنا» بدل «فاعلم».

(٢٢) سورة النحل، آية: ٨٩.

(٢٤) مختصر البصائر، ص ١٠٩، وفيه: «واخبرنا» بدل «واخبرنا».

(٢٥) بصائر الدرجات، ص ٣٠٤، ج ٦، باب ٦، حديث ١٠.

(٢٧) في المصدر: «و سائلني» بدل «و سائلني».

(٢٩) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣، ج ٦، باب ٦، حديث ٣.

(٣٠) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣، ج ٦، باب ٦، حديث ٤، وفيه: «سائلني» بدل «سائلني».

(٣١) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣، ج ٦، باب ٦، حديث ٥.

(٣٣) بصائر الدرجات، ص ٣٠٣، ج ٦، باب ٦، حديث ٦.

(٣٢) في المصدر اضافة: «و حطني».

٦- يو: [بصائر الدرجات] عنه عن الحسين بن سعيد عن القاسم عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن سليمان الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين عليه السلام إذا أنا مت ففلسني وحنطني وكفني وأقعدني و ما أُملي عليك فاكتب قال قلت ففعل قال نعم ^(١).

يج: [الخرائج والجرائح] أحمد بن هلال عن إسماعيل بن عباد البصري ^(٢) عن محمد بن أبي حمزة عن سليمان الجعفي عنه مثله ^(٣).

٧- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البرزطي عن فضيل سكرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلني إذا أنا مت فاستق لي ست قرب من ماء بثر غرس ففلسني وكفني وخذ بمجامع كفني وأجلسني ثم سلمي ما شئت فو الله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك ^(٤).

يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن محمد بن الحسين مثله ^(٥).

٨- يج: [الخرائج والجرائح] سعد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن صالح الأنطاقي عن الحسن بن زيد بن الحسن ^(٦) عن حدثه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا أنا مت ففلسني بسبع قرب من بثر غرس غسلني بثلاث قرب غسلًا وشن علي أربعة شتا ^(٧) فإذا غسلتني وحنطتني وكفنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي ثم سلمي أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة قال ففعلت وكان ﷺ إذا أخبرنا بشيء ^(٨) قال هذا مما أخبرني به النبي ﷺ بعد موته ^(٩).

٢١٥
٤٠

٩- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر عن عمار الدهني عن مولى الرافي عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فأرسلت عائشة إلى أبيها فلما جاء غطى رسول الله ﷺ وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرفع متحيرا وأرسلت حفصة إلى أبيها فلما جاء غطى وجهه وقال ادعوا لي خليلي فرفع متحيرا وأرسلت ^(١٠) فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام فلما أن جاء قام رسول الله ﷺ ثم جلل عليا بثوبه فقال علي عليه السلام حدثني ألف حديث كل حديث يفتح ألف باب حتى عرق رسول الله ﷺ فسأل عرقه علي وسال عرقه عليه ^(١١).

١٠- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معين ^(١٢) العطار عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في المرض الذي توفي فيه لعائشة و حفصة ادعيا لي ^(١٣) خليلي فأرسلنا إلى أبيهما فلما جاءا نظر إليهما رسول الله ﷺ فأعرض عنهما ثم قال ادعيا لي ^(١٤) خليلي فأرسلنا إلى علي عليه السلام فجاء فلم يزل يحدثه فلما خرج لقيه فقالا ما حدثك خليلك فقال حدثني بألف باب يفتح كل باب ألف باب ^(١٥).

٢١٦
٤٠

أقول أوردت جل أخبار هذا الباب في باب وصية النبي ﷺ و باب وفاته و غسله و وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبيان بن أبي عياش عنه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت من علي عليه السلام حديثا لم أدر ما وجهه ^(١٦) سمعته يقول إن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه و علمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب و إنني لجالس بذئ قار في فسطاط علي عليه السلام و قد بعث الحسن و عمارا يستفزان ^(١٧) الناس إذ أقبل علي عليه السلام فقال يا ابن عباس يقدم عليك الحسن و معه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين فقلت في نفسي إن كان كما قال فهو من تلك الألف باب فلما أظننا الحسن عليه السلام بذلك الحد ^(١٨) استقبلت الحسن عليه السلام فقلت لكاتب الجيش الذي معه أسماؤهم كم رجل معكم فقال

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٠٤، ج ٦، باب ٦، حديث ٧.

(٢) في المصدر: «القصرى» بدل «البصرى» و في نسخة منه «المصرى».

(٣) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٨٠٥، حديث ١٤.

(٤) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٨٠٣، حديث ١١، و فيه: «سبع قرب» بدل «ست قرب».

(٥) في المصدر: «الحسين بن زيد بن الحسين».

(٦) في المصدر: «إذا أخبرنا بشيء يكون».

(٧) في المصدر: «فأرسلت» بدل «وارسلت».

(٨) في المصدر: «معيني» بدل «معين».

(٩) في المصدر: «ادعوا» بدل «ادعيا لي».

(١٠) في المصدر: «ولم أنكره».

(١١) في المصدر: «الجد» بدل «الحد».

(٧) في المصدر: «و سن علي أربعة شتا».

(٩) الخرائج والجرائح، ج ٢، ص ٨٠٢، حديث ١٠.

(١١) بصائر الدرجات، ص ٣٣٤، ج ٧، باب ١، حديث ٢.

(١٣) في المصدر: «ادعوا» بدل «ادعيا».

(١٥) بصائر الدرجات، ص ٣٣٤، ج ٧، باب ١، حديث ٥.

(١٧) في المصدر: «إلى أهل الكوفة يستفزان» بدل «يستفزان».

أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين^(١).

١١- يو: [بصائر الدرجات] علي بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله عليه السلام أنه قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لا أترك الأرض إلا و لي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف ولايتي^(٢) ويكون حجة بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر فأوصى رسول الله عليه السلام بالاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

١٢- يو: [بصائر الدرجات] بعض أصحابنا عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قضى رسول الله عليه السلام نبوته واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك و الآثار و الاسم الأكبر وميراث العلم و آثار النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لم أقطع علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم صلوات الله عليه وعليهم^(٤).

١٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى موسى إلى يوشع بن نون و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون و لم يوص إلى ولد موسى لأن الله له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء و بشر موسى يوشع بن نون بالمسيح فلما أن بعث الله المسيح قال لهم إنه سيأتي رسول من بعدي اسمه أحمد من ولد إسماعيل يصدقني و يصدقكم و جرت بين الحوارين في المستحفظين و إنما سماهم الله تعالى المستحفظين لأنهم است حفظوا الاسم الأكبر و هو الكتاب الذي يعلم به كل شيء الذي كان مع الأنبياء يقول الله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾^(٥) الكتاب الاسم الأكبر و إنما عرف مما يدعى العلم التوراة و الإنجيل و الفرقان فما كتاب نوح و ما كتاب صالح و شعيب و إبراهيم و قد أخبر الله ﴿إِنَّ هَذَا الْقَبِيضُ الْأَوَّلِي صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى﴾^(٦) فأين صحف إبراهيم^(٧) أما صحف إبراهيم فالاسم الأكبر و صحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية يوصيها عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد عليه السلام ثم أتاه جبرئيل فقال له إنك قد قضيت نبوتك و استكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار النبوة عند علي عليه السلام فإني لا أترك الأرض إلا و لي فيها عالم يعرف به طاعتي و يعرف به ولايتي فيكون حجة لمن ولد بين قبض نبي إلى خروج نبي آخر فأوصى^(٨) بالاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة إلى علي بن أبي طالب عليه السلام^(٩).

باب ٩٧

قضاياه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا كثيرا من قضاياه في باب علمه عليه السلام

أ-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال الطبري و مجاهد في تاريخيهما جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أي يوم نكتب فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله عليه السلام و نزل أرض^(١٠) الشرك فكانه أشار أن لا يتبدعوا بدعة و

(١) كتاب سليم بن قيس، ج ٢، ص ٨٠١، حديث ٣٠.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٨٨، ج ٩، باب ٢٢، حديث ١.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٨٨، ج ٩، باب ٢٢، حديث ٢.

(٤) سورة الحديد، آية: ٢٥.

(٥) سورة الأعلى، آية: ١٨ - ١٩.

(٦) في المصدر إضافة: «فقال».

(٧) في المصدر: «فأوحى» بدل «فأوصى».

(٨) بصائر الدرجات، ص ٤٨٩، ج ٩، باب ٢٢، حديث ٤.

(٩) في المصدر: «أهل» بدل «أرض».

تأرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله ﷺ لأنه لما قدم النبي ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول أمر بالتاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت له سنة ذكره التاريخي عن ابن شهاب (١).

٢- [قب: المناقب لابن شهر آشوب] في رواية أن أمير المؤمنين ﷺ قال لوشاء ادن مني قال فدنوت منه فقال امض إلى محلكتكم ستجد علي باب المسجد رجلا وامرأة يتنازعان فاتني بهما قال فضيت فوجدتهما يختصمان فقلت إن أمير المؤمنين يدعوكم فسرنا حتى دخلنا عليه فقال يا فتى ما شأنك وهذه المرأة قال يا أمير المؤمنين إني تزوجتها وأمهرت وأمليت وزفت فلما قربت منها رأيت الدم وقد حرت في أمري فقال ﷺ هي عليك حرام ولست لها بأهل فصاح الناس في ذلك فقال لها هل تعرفيني فقالت سمع أسمع بذكرك ولم أرك فقال فأنت فلانة بنت فلان من آل فلان فقالت بلى والله فقال ألم تزوجي بفلان بن فلان متعة سرا من أهلك ألم تحلمي منه حملا ثم وضعته غلاما ذكرا سويا ثم خشيت قومك وأهلك فأخذيته وخرجت ليلا حتى إذا صرت في موضع خال وضعته على الأرض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت أخذيته ثم عدت طرحيته حتى بكى وخشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فأبحت عليك فحفت فهورلت فانفردت من الكلاب كلب فجاء إلى ولدك فشمه ثم نهشه لأجل رائحة الزهومة فرميت الكلب إشفافا فشججتيه فصاح فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك فوليت منصرفة وفي قلبك من البلابل فرفعت يديك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الدوائع قالت بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت في مقاتلتك فقال أين (٢) الرجل فجاء فقال اكشف عن جبينك فكشف فقال للمرأة ها الشجة في قرن ولدك وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطئك بما أراه منك من الآفة التي صدرته والله قد حفظ عليك كما سألتني فاشكري الله (٣) على ما أولاك وحباك (٤).

الواقدي وإسحاق الطبري أن عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدعي علي ﷺ ثمانين مثقالا من الذهب وديعة عند محمد ﷺ وأنه هرب من مكة وأنت وكيله فإن طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب منها قلادة عشرة مثاقيل لهند فجاء وأدعى علي ﷺ فاعتبر الدوائع كلها ورأى عليها أسامي أصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خبر فنصح له نصحا كثيرا فقال إن لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبه بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة فقال ﷺ مكيدة تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة ثم قال لعمير يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله ﷺ أي الأوقات كان قال ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال ما يلزميني ذلك ثم استدعى بأبي سفيان وسأله فقال دفعه عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كفه ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه ثم استدعى بعقبه وسأله عن ذلك فقال تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره وكان وقت العصر ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة ﷺ.

ثم أقبل على عمير وقال له أراك قد اصفر لونك وتغيرت أحوالك قال أقول الحق ولا يفلح غادر وبيت الله ما كان لي عند محمد ﷺ وديعة وإنهما حملاني على ذلك وهذه دنائيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب ثم قال علي ﷺ اتوني بالسيف الذي في زاوية الدار فأخذه وقال أتعرفون هذا السيف فقالوا هذا لحنظلة فقال أبو سفيان هذا مسروق فقال ﷺ إن كنت صادقا في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود قال مضى إلى الطائف في حاجة لنا فقال هيهات أن تعود تراه ابعت إليه أحضره إن كنت صادقا فسكت أبو سفيان ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشروا بقعة عرفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل فأمرهم بإخراجهم فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال إن أبا سفيان ولده ضمنا له رشوة عتقه وحناء على قتلي فكنن لي في الطريق ووثب علي ليقتلني فضربت رأسه وأخذت سيفه فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعير فقال عمير أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ (٥).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٤٤، فصل المسابقة بالحزم. (٢) في المصدر: «هازم» بدل «ابن».

(٣) في المصدر: «الله» بدل «الله».

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٦٦، فصل أخباره ﷺ بالغيب.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٢-٣٥٣، فصل قضايه حال حياة النبي صلى الله عليه وآله.

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أما ما كان من قضاياء علي في زمن أبي بكر فقد روي أنه سأل أبا بكر رجل عن رجل تزوج بأمرأة بكرة فولدت عشية فحاز ميراثه الابن والأم فلم يعرف فقال علي هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل (١).

بيان: أي كانت الجارية حبلى من المولى فأعتقها وتزوجها بكرة فولدت عشية فمات المولى.

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بصير عن أبي عبد الله قال أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجدا بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل فقال أمير المؤمنين احترقوا في ميمته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما أنا رضوى وأختي حباء متنا لا نشارك بالله العزيز الجبار وهما مجردتان فاعسولهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه ففعلوا ذلك فكان كما قال علي.

ابن حماد:

وقال للقوم امضوا الآن فاحرقوا
عليه لوح من العتيان محترق
نحن ابتنا تبع ذي الملك من يمن
متنا على ملة التوحيد لم تك من

أساس قبيلتكم تفضوا إلى خزن
فيه بسخط من الياقوت مندفن
حبا ورضوى بغير الحق لم ندن
صلى إلى صنم كلا ولا وثن

وسأله نصرانيان ما الفرق بين الحب والبغض ومدنهما واحد وما الفرق بين الحفظ والنسيان ومدنهما واحد (٢) وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومدنهما واحد فأشار إلى عمر فلما سألاه أشار إلى علي فلما سألاه عن الحب والبغض قال إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فما (٣) تعارف هناك اثتلف (٤) هاهنا وما تناكر هناك اختلف هاهنا ثم سألاه عن الحفظ والنسيان فقال إن الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفحة حفظ وأحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين (٥).

أبو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطة في الإبانة وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنه قيل للنبي أتى إلى علي باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد لهم كلهم يزعم أنه وقع على أمه في طهر واحد وذلك في الجاهلية فقال علي إنهم شركاء متشاكسون ففرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم فألحق الغلام به وأزمه ثلثا الدية لصاحبه وزجرهما عن مثل ذلك فقال النبي الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود (٦).

ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم فلما قبض الأعرابي المال صاح الدراهم والناقة لي فأقبل أبو بكر فقال اقض فيما بيني وبين الأعرابي فقال القضية واضحة تطلب البينة فأقبل عمر فقال كأول فأقبل علي فقال أقبل بالشاب (٧) المقبل قال نعم فقال الأعرابي الناقة ناقتي و الدراهم دراهمي فإن كان محمد يدعي شيئا (٨) فليقم البينة على ذلك فقال خل عن الناقة وعن رسول الله ثلاث مرات فاندفع فضربه ضربة فاجتمع أهل الحجاز أنه رمى برأسه وقال بعض أهل العراق بل قطع منه عضوا فقال

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٦، فصل قضاياء في عهد أبي بكر.

(٢) عبارة: «و ما الفرق بين الحفظ والنسيان ومدنهما واحد؟» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «فهما» بدل «فما».

(٤) في المصدر: «اعترف» بدل «اثتلف».

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٦ و ٣٥٧، فصل قضاياء في عهد أبي بكر.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٣، فصل قضاياء في حال حياة النبي صلى الله عليه وآله.

(٧) في المصدر: «الشاب» بدل «بالشاب».

(٨) في المصدر: «فان كان بمحمد شيئا».

يا رسول الله تصدقك على الوحي ولا تصدقك على أربعائة دراهم وفي خبر عن غيره فالتفت النبي ﷺ إليهما فقال هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا.

الجاحظ وتفسير الثعلبي أنه سئل أبو بكر عن قوله تعالى ﴿وَ فَاكِهَةً وَأَبًا﴾^(١) فقال آية سماء تظلني أو آية أرض تغلني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم أما الفاكهة فأعرفها وأما الأب فالله أعلم وفي رواية أهل البيت أنه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن الأب هو الكلاء والمرعى وإن قوله ﴿وَ فَاكِهَةً وَأَبًا﴾ اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به و خلقه لهم ولأنعامهم مما يحيا به أنفسهم.

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق فلم يجبه فقال عمر ازددت كفرًا إلى كفرك فأخبر بذلك علي عليه السلام فقال هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنابة ويأكل الجراد والسملك ويأكل الكبد ويحب المال والولد ﴿إِنَّمَا أُمُورُكُمْ وَأَوْلَاؤُكُمْ فَتَنَّتْهُ﴾^(٢) ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ويكره الموت وهو حق.

وفي مقال لي ما ليس لله فلي صاحبة ولد ومعني ما ليس مع الله معني ظلم وجور ومعني ما لم يخلق الله فأنما حامل القرآن وهو غير مقتر^(٣) وأعلم ما لم يعلم الله وهو قول النصارى إن عيسى ابن الله وصدق النصارى واليهود في قولهم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾^(٤) والآية وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف حيث قالوا ﴿أَكْذَبَ الذَّنْبُ﴾^(٥) وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء وأنا أحمد النبي أحمد وأشكره^(٦) وأنا علي علي في قومي وأنا ربكم أرفع وأضع^(٧) كمي أرفعه وأضعه.

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء فقال ﷺ هو الماء لقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٨) وما جمادان تكلما فقال هما السماء والأرض وما شيثان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك فقال هما الليل والنهار وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء فقال الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان وما الذي يتنفس بلا روح فقال ﴿وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٩) وما القبر الذي سار بصاحبه فقال ذاك يونس لما سار به الحوت في البحر^(١٠).

٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وأما قضاياه في زمن عمر فإن غلاما طلب مال أبيه من عمر وذكر أن والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فخرج يتظلم منه فلقبه علي عليه السلام فقال اتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره فجاء به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال ﷺ^(١١) لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سمواته لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه ثم استدعى بعض أصحابه وقال هات بمجرقة ثم قال سيروا بنا إلى قبر والد الصبي فساروا فقال احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعا من أضلاعه فدفعه إلى الغلام فقال له شمه فلما شمه انبعث الدم من منخره فقال ﷺ إنه ولده فقال عمر بانبعث الدم تسلم إليه المال فقال إنه أحق بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين ثم أمر العارضين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن أعيد إليه ثانية وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعثا كثيرا فقال ﷺ إنه أبوه فسلم إليه المال ثم قال والله ما كذبت ولا كذبت^(١٢).

بيان: قال الجوهري الجرف الأخذ الكثير وجرفت الطين كسحته ومنه سمي المجرفة^(١٣).

(١) سورة عبس، آية: ٣١. (٢) سورة التغابن، آية: ١٥.

(٣) في المصدر: «مقترى» بدل «مقتر». (٤) سورة البقرة، آية: ١١٣.

(٥) سورة يوسف، آية: ١٧. (٦) عبارة: «و أشكره» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر إضافة: «رب». (٨) سورة التكوين، آية: ١٨.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ فصل قضاياء ﷺ في عهد أبي بكر.

(١١) في المصدر: «فقال علي عليه السلام».

(١٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٥٩، فصل قضاياء ﷺ في عهد عمر.

(١٣) الصحاح، ج ٣، ص ١٣٦.

٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عمر بن داود عن الصادق عليه السلام أن عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته علي عليه السلام و جماعة من أصحابه و فهم عمر فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضرا إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك فأحذر أن تقربها فقال عمر كل قضايك يا أبا الحسن عجيب و هذه من أعجبها يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته فقال نعم إن هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة و هي اليوم ترث بعض ميراث عقبة فقد صار بعض زوجها رقا لها و بضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه و يتزوجها فقال عمر لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه.

روض الجنان، عن أبي الفتوح الرازي أنه حضر عنده أربعون نسوة و سأله عن شهوة الآدمي فقال للرجل واحد و للمرأة تسعة فقلن ما بال الرجال لهم دوام و متعة و سراري بجزء من تسعة و لا يجوز لهن إلا زوج واحد مع تسعة أجزاء فأفحم فرغ ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء و أمرهن بصبها في إجابة ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لا يتميز ماؤنا فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرقن بين الأولاد و يبطل ^(١) النسب و الميراث و في رواية يحيى بن عقیل أن عمر قال لا أبقاني الله بعدك يا علي.

و جاءت امرأة إليه فقالت:

ما ترى أصلحك الله	و أئثرى لك أهلا
في فتاة ذات بعل	أصبحت تطلب بعلا
بعد إذن من أبيها	أئثرى ذاك حلالا ^(٢)

فأنكر ذلك السامعون فقال أمير المؤمنين عليه السلام أحضريني بعلك فأحضرتة فأمره بطلاقها ففعل و لم يحتج لنفسه بشيء فقال عليه السلام إنه عتین فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلا من غير أن تقضي عدة. أبو بكر الخوارزمي.

إذا عجز الرجال عن الإيقاع ^(٣) فتطبيق الرجال إلى النساء

الرضا عليه السلام قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فأمر عمر أن ترجم فقال عليه السلام لا يجب الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك.

وأمر عمر برجل بنى محصن فجر بالمدينة أن يرمم فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله و أهله في بلد آخر إنما يجب عليه الحد فقال عمر لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن.

عمرو بن شعيب و الأعشى و أبو الضحى و القاضي أبو يوسف عن مسروق أتي عمر بامرأة نكحت ^(٤) في عدتها ففرق بينهما و جعل صداقها في بيت المال و قال لا أجبر ^(٥) مهرًا رد نكاحه و قال لا يجتمعان أبدا فبلغ عليا عليه السلام فقال و إن كانوا جهلوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فإذا انتقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر الناس فقال ردوا الجهالات إلى السنة و رجع عمر إلى قول علي عليه السلام ^(٦).

بيان: إنما ذكر ذلك مع مخالفته لمذاهب الشيعة في كونه خاطبا من الخطاب لبيان اعترافهم بكونه عليه السلام أعلم منهم.

٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و من ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمر ^(٧) بن داود عن الصادق عليه السلام قال كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فضة فصارت من بعدها لعلي عليه السلام فزوجها من أبي ثعلبة الحبشي فأولدها ابنا ثم مات عنها أبو ثعلبة و تزوجها من بعده أبو مليك الغطفاني ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة فامتعت من أبي مليك أن يقربها فاشتكاها إلى عمر و ذلك في أيامه فقال لها عمر ما يشتكي منك أبو مليك يا فضة فقالت أنت تحكم في ذلك و ما يخفى عليك قال عمر ما أجد لك رخصة قالت يا أبا حفص ذهب بك المذاهب إن ابني من غيره

(١) في المصدر: «و لا يبطل» بدل «و يبطل».

(٢) في المصدر: «الامتناع» بدل «الايقاع».

(٣) في المصدر: «أجبر» بدل «أجبر».

(٤) في المصدر: «أجبر» بدل «أجبر».

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٠ - ٣٦١ فصل قضايه عليه السلام في عهد عمر.

(٦) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

مات فأردت أن أستبرئ نفسي بحیضة فإذا أنا حضت علمت أن ابني مات ولا أخ له وإن كنت حاملا كان الولد في بطني أخوه فقال عمر شعرة من آل أبي طالب أئقه من عدي^(١).

بيان: يحتمل أن يكون الامتناع لوجه آخر وإنما أزم عمر بذلك لقوله بالعصبة أو لتلا يأخذ عمر منه بقية المال لقوله بالعصبة ولا يضر كونه أبا الميت لأنه يورثون الإخوة وإن كانوا للأُم مع الأم قال ابن حزم من علماء العامة في كتاب المحلى بعد نفي العول جوابا عما أزم عليه من التناقض فيما إذا خلف الميت زوجا وأما وأختين لأُم قال فللزوج النصف بالقرآن وللأم الثلث بالقرآن فلم يبق إلا السدس فليس للإخوة للأُم غيره انتهى^(٢) ويحتمل أن يكون لها ولد آخر وإنما احتاطت لثلاث يتوهم وجود الأخوين فيحببناها عن الثلث إلى السدس وهذا أيضا مبني على عدم اشتراط وجود الأب في الحجب ولا انفصالهما ولا كونهما لأب وكل ذلك موافق للمشهور بينهم وكل ذلك جار فيما سيأتي من خبر ابن عباس.

٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأصغ بن نباتة أن عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطأه أمير المؤمنين^(٣) في ذلك وقدم واحدا فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة وقدم الخامس فعزره فقال عمر كيف ذلك فقال^(٤) أما الأول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه وأما الثالث فغير محصن فضربناه الحد وأما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد وأما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه فقال عمر لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن^(٥).
كا: [الكافي] علي بن إبراهيم مرفوعا مثله^(٦).

٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] المنهال عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال أتني عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم أتني به الثانية فقطعه ثم أتني به الثالثة فأراد قطعه فقال علي^(٧) لا تفعل قد قطعت يده ورجله ولكن احبسه.
إحياء علوم الدين عن الغزالي أن عمر قبل الحجر ثم قال إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله يقبل كما قبلتك فقال علي^(٨) بل هو يضر وينفع فقال وكيف قال إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتابا ثم ألقمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالجدود قيل فذلك قول الناس عند الاستلام اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابتك وفاء بعهدك هذا ما رواه أبو سعيد الخدري وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس فقال له علي^(٩) لا تقل ذلك فإن رسول الله^(١٠) ما فعل فعلا ولا سن سنة إلا عن أمر الله نزل على حكمة^(١١) وذكر باقي الحديث.

فضائل العشرة أنه أتني عمر بابن أسود انتفى منه أبوه فأراد عمر أن يعزره فقال علي^(١٢) للرجل هل جامعته أمه في حبيضا قال نعم قال فذلك سوده الله فقال عمر لو لا علي لهلك عمر وفي رواية الكلبي قال أمير المؤمنين^(١٣) فانطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة الخبر.

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال كنت مع عمر بن عمر إذ أقبل أعرابي معه ظهر فقال لي عمر سل هل يبيع الظهر فقلت إليه فسألته فقال نعم فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيرا ثم قال يا أنس ألحق هذا الظهر فقال الأعرابي جردها من أحلاسها وأقتابها فقال عمر إنما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها فاستحكما عليا^(١٤) فقال كنت اشتريت عليه أقتابها وأحلاسها فقال عمر لا قال فجردها له فإنما لك الإبل فقال عمر يا أنس جردها وأدفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابي وألحقها بالظهر ففعلت.

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال أتني عمر بمال قسمه بين المسلمين ففضلت منه فضلا فاستشار فيها من حضره من السحابة فقالوا خذها لنفسك فإنك إن قسمتها لم يصب كل رجل منها إلا ما لا

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦١، فصل قضياه^(١) في عهد عمر.

(٢) المحلى، ج ٩، ص ٢٦٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦١، فصل قضياه^(٢) في عهد عمر.

(٤) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٦٥، كتاب الحدود، حديث ٢٦. (٥) في المصدر: «حكمه» بدل «حكمة».

يلتفت إليه فقال علي عليه السلام أقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم فالقليل في ذلك والكثير سواء ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال ويد لك مع أبياد لم أجرك بها.

وفيه قال أبو عثمان النهدي جاء رجل إلى عمر فقال إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقة وفي الإسلام تطليقتين فما ترى فسكت عمر فقال له الرجل ما تقول قال كما أنت حتى يجيء علي بن أبي طالب فجاء علي عليه السلام فقال قص عليه قصتك فقال عليه السلام هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة (١).

بيان: قوله ويد لك مع أبياد أي هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا أستطيع أن أجزيك بها وأشكرك عليها.

١٠- [المناب لابن شهر آشوب] أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالوا رفع إلى عمر أن عبدا قتل مولا فأمر بقتله فدعاه علي عليه السلام فقال له أقتل مولاك قال نعم قال فلم يقتله قال غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي فقال لأولياء المقتول أدفنتم وليكم قالوا نعم قال ومتى دفنتموه قالوا الساعة قال لعمر احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثا حتى تمر ثلاثة أيام ثم قل (٢) لأولياء المقتول إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا فلما مضت ثلاثة أيام حضروا فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال علي عليه السلام لأوليائه هذا قبر صاحبكم قالوا نعم قال احفروا حفروا حتى انتهوا إلى اللحد فقال علي عليه السلام أخرجوا ميتكم فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه فأخبروه بذلك فقال علي عليه السلام الله أكبر الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم.

وذكر فيهما عمر بن حماد بإسناده عن عباد بن الصامت قال قدم قوم من الشام حجاجا فأصابوا أُدحي نعامه فيه خمس بيضات وهم محرمون فشوهون وأكلوه ثم قالوا ما أَرَأنا إلا وقد أخطأنا وأصبا الصيد ونحن محرمون فأتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فأسألوا جماعة من الصحابة فاختلّفوا في الحكم في ذلك فقال عمر إذا اختلفتم فها هنا رجل كنا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه فأرسل إلى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها أتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى عليا وهو يبيع فخرج إليه علي عليه السلام فقلقه ثم قال له هلا أرسلت إلينا فتأتيك فقال عمر الحكم يؤتي في بيته قصص عليه القوم فقال علي عليه السلام لعمر مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص من الإبل فيلطرقوها للفحل فإذا أنتجت (٣) أهدوا ما نتج منها جزاء عما أصابوا فقال عمر يا أبا الحسن إن الناقة قد تجهض فقال علي عليه السلام وكذلك البيضة قد تمرق فقال عمر فلماذا أمرنا أن نسألك (٤).

بيان: قال الجوهري مدحى النعامه موضع بيضها وأدحها موضعها الذي تفرخ فيه وهو أفعول من دحوت لأنها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه (٥) وأجهضت الناقة أي أسقطت ومقرت البيضة أي فسدت وقال الميداني في مجمع الأمثال وشارح اللباب (٦) وغيرهما في المثل السائر في بيته يؤتي الحكم هذا ما (٧) زعمت العرب عن السن البهائم قال إن الأرنب التفتظت تمرّة فاختلستها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لاختصم إليك قال عادلًا حكمتما قالت فاخرج إلينا قال في بيته يؤتي الحكم قالت وجدت (٨) تمرّة قال حلوة فلكيها قالت فاختلستها الثعلب قال لنفسه بغي الخير قالت فطمعته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث حديثين (٩) امرأة فإن أبت فأربعة ذهبت أقواله كلها أمثالا انتهى (١٠).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٢ - ٣٦٤ فصل قضايه في عهد عمر.

(٢) في المصدر: «قال» بدل «قل».

(٣) في المصدر: «نتجت» بدل «أنتجت».

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٤ فصل قضايه عليه السلام في عهد عمر.

(٥) الصحاح، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٦) لم نعر على شارح اللباب هذا.

(٧) في المصدر: «مما» بدل «ما».

(٨) في مجمع الأمثال: «حديثين» بدل «حديثين».

(٩) في مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٤٤٢.

١١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و روي من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا أن علياً عليه السلام حكم بأنها لا تتزوج حتى يجيء نعي موته و قال هي امرأة ابتليت فلتصبر و قال عمر تتربص أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تتربص أربعة أشهر و عشرا ثم رجع إلى قول علي عليه السلام (١).

بيان: هذا مخالف للمشهور بيننا و إنما ذكره لاعتراฟهم برجوع الخلفاء إلى قوله عليه السلام.

١٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و كان الهيثم في جيش فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد فأنكر ذلك منها وجاء به عمر و قص عليه فأمر برجمها فأدركها علي عليه السلام من قبل أن ترجم ثم قال لعمر أربع على نفسك إنها صدقت إن الله تعالى يقول ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٢) و قال ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (٣) فالحمل و الرضاع ثلاثون شهرا فقال عمر لو لا علي لهلك عمر و خلى سبيلها و ألحق الولد بالرجل.

شرح ذلك أقل الحمل أربعون يوما و هو زمن انعقاد النطفة و أقله لخروج الولد حيا ستة أشهر و ذلك لأن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تتصور في أربعين يوما و تلجها الروح في عشرين يوما فذلك ستة أشهر فيكون القطام (٤) في أربعة و عشرين شهرا فيكون الحمل في ستة أشهر.

و روى شريك و غيره أن عمر أراد بيع أهل السواد فقال له علي عليه السلام إن هذا مال أصبتم و لن تصيبوا مثله و إن بعتم (٥) فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له قال فما أصنع قال دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على أنهم عبيد ثم قال علي عليه السلام فمن أسلم منهم فتصيب منه حر.

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر أنه أقر رجل بقتل ابن رجل من الأنصار فدفعه عمر إليه ليقتله به فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن أنه هلك فحمل إلى منزله و به رمق فبرأ الجرح بعد ستة أشهر فلقبه الأب و جره إلى عمر فدفعه إليه عمر فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لعمر ما هذا الذي حكمت به علي هذا الرجل فقال «الْتَفَسَ بِالْتَفَسِ» (٦) قال ألم يقتله مرة قال قد قتله ثم عاش قال فيقتل مرتين فهبت ثم قال قاض ما أنت قاض فخرج عليه فقال للأب ألم تقتله مرة قال بلى فيبطل دم ابني قال لا و لكن الحكم أن تدفع إليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك قال هو و الله الموت و لا بد منه قال لا بد أن يأخذ بحقه قال فإني قد صفحت عن دم ابني و يصفح لي عن القصاص فكتب بينهما كتابا بالبراءة فرفع عمر يده إلى السماء و قال الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن ثم قال لو لا علي لهلك عمر (٧).

بيان: هذا هو المشهور و فيه قول آخر و سيأتي الكلام فيه.

١٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن خرام (٨) الأسدي أنه رفع إلى عمر منازعة جارييتين تنازعتا في ابن و بنت فقال أين أبو الحسن مفرج الكرب فدعي له به قصص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنهما ثم أمر كل واحدة فحلبت في قارورة و وزن القارورتين فرجحت إحداهما على الأخرى فقال الابن لتي لبنها أرجح و البنت لتي لبنها أخف فقال عمر من أين قلت ذلك يا أبا الحسن فقال لأن الله جعل للدكر مثل حُظِّ الْأُنثَيْنِ و قد جعلت الأطباء ذلك أساسا في الاستدلال على الذكر و الأنثى.

تهذيب الأحكام، زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل فقالت الأنصار الماء من الماء و قال المهاجرون إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل فقال عمر ما تقول يا أبا الحسن فقال عليه السلام أتوجبون عليه الرجم و الحد و لا توجبون عليه صاعا من ماء إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٥، فصل قضاياء في عهد الثاني.

(٢) سورة الاحقاف، آية: ١٥.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٣٣.

(٤) في المصدر: «القطام» بدل «بعتم».

(٥) في المصدر: «بعتم» بدل «بعتم».

(٦) سورة المائدة، آية: ٤٥.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٥ - ٣٦٦، فصل قضاياء عليه السلام في عهد عمر.

(٨) في المصدر: «خرام» بدل «خرام».

أبو المحاسن الروياني في الأحكام أنه ولد في زمانه مولدان ملتصقان أحدهما حي والآخر ميت فقال عمر يفصل بينهما بحديد فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحي ففعل ذلك فتميز الحي من الميت بعد أيام. و هم عمر أن يأخذ حلي الكعبة فقال عليه السلام إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة أموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرائض والقي قسمه على مستحقه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانه فأقره حيث أقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بمكانه.

الواحد في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال لما انهزم إسقيذهمار قال عمر ما هم يبهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوسا فقال علي بن أبي طالب عليه السلام بلى كان لهم كتاب ولكنه رفع وذلك أن ملكا لهم سكر فوقع على ابنته أو قال على أخته فلما أفاق قال كيف الخروج منها قال تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالا وتأمرهم أن يحلوه فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخذ لهم خدودا في الأرض وأوقد فيها النيران ^(١) وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله. و روى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود واللفظ له أن عمر قال لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس قالوا ها هو ذا فجاء فقال ما سمعت عليا يقول في المجوس فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك فمضى ابن عباس إلى علي عليه السلام فقال «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ^(٢) ثم أفتاه ^(٣).

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس كنا في جنازة فقال علي عليه السلام لزوج أم الغلام أمسك عن امرأتك فقال له عمر ولم يمسك عن امرأته أخرج مما جئت به قال نعم تريد ^(٤) أن تستبرئ رحمهما فلا يلقى فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه ولا ميراث له فقال عمر أعوذ بالله من معضلة لا علي لها. وفي أربعين الخطيب قال ابن سيرين إن عمر سأل الناس وقال كم يتزوج المملوك وقال لعلي عليه السلام إياك أعني يا صاحب المغافري رداء كان عليه فقال عليه السلام نتنين.

وفي غريب الحديث عن أبي عبيد أيضا قال أبو صبرة جاء رجلا إلى عمر فقال له ما ترى في طلاق الأمة فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله فقال اثنتان فالتفت إليهما فقال اثنتان فقال له أحدهما جنتك وأنت أمير المؤمنين فسألك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسأته فوالله ما كلمك فقال له عمر ويلك أتدري من هذا هذا علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة ووضع إيمان علي عليه السلام في كفة لرجح إيمان علي عليه السلام ورواه مصقلة بن عبد الله العبدى:

إن رويانا في الحديث خيرا
أن ابن خطاب أتاه رجل
فقال يا حيدر كم تطليقة
بأصبعيه فشئت الوجه إلى
قال له تعرف هذا قال لا

وأما ما وقع من قضاياه عليه السلام في عهد عثمان ففي كشف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن نعجة بن بدر الجهني أنه أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن خاصمتك بكتاب الله

(١) في المصدر: «النار» بدل «النيران».

(٢) سورة يونس، آية: ٣٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ فصل قضاياه عليه السلام في عهد عمر.

(٤) في المصدر: «تريد» بدل «تريد».

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ فصل قضاياه عليه السلام في عهد عمر.

خصمتك إن الله تعالى يقول «وَحَلَلَهُ وَفَضَّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»^(١) ثم قال «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّىَ الرِّضَاعَةَ»^(٢) فحولان مدة الرضاع وستة أشهر مدة الحمل فقال عثمان ردوها ثم قال ما عند عثمان بعد أن يعث إليها ترد.

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال كان لرجل امرأتان امرأة من الأنصار وامرأة من بني هاشم فطلق الأنصارية ثم مات بعد مدة فذكرت الأنصارية التي طلقها أنها في عدتها و قامت عند عثمان البينة بغيرائها منه فلم يدر ما يحكم به و ردهم^(٣) إلى علي^{عليه السلام} فقال تحلف أنها لم تحض بعد أن طلقها ثلاث حيض و ترثه فقال عثمان للهاشمية هذا قضاء ابن عسك قالت قد رضيت فلتحلف و ترث فتحرجت^(٤) الأنصارية من اليمين و تركت الميراث^(٥).

٢٣٨
٤٠

مسند أحمد و أبي يعلى روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أنه اصطاد أهل الماء حجلاً فطبخوه و قدموا إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا فقال عثمان صيد لم نصده و لم تأمر بصيده اصطاده قوم حل فأطعمونه فما به بأس فقال رجل إن علياً يكره هذا فبعث إلى علي^{عليه السلام} فجاء و هو غضبان ملطخ يديه^(٦) بالخط فقال له إنك لكثير الخلاف علينا فقال^{عليه السلام} اذكروا الله من شهد النبي أتى بعجز حمار و حشي و هو محرم فقال إنا محرمون فأطعموه أهل الحل فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة ثم قال اذكروا الله رجلاً شهد النبي^{صلى الله عليه وسلم} أتى بخمس بيضات من بيض النعام فقال إنا محرمون فأطعموه أهل الحل فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة فقام عثمان و دخل فسطاطه و ترك الطعام على أهل الماء^(٧).

بيان: الخط محرمة ورق ينفض بالمخاطب و يجفف و يطحن و يخلط بدقيق أو غيره و يوجد بالماء فتؤجره الإبل.

١٤- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن مهدي في زهرة الأبحار و الزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين و شريح القاضي أن أمير المؤمنين^{عليه السلام} رأى شاباً يبيكي فسأل^{عليه السلام} عنه فقال إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا و كان ذا مال عظيم فرفعتهم إلى شريح فحكم علي^{عليه السلام} فقال^{عليه السلام} متمثلاً.

أوردها سعد و سعد مشتمل يا سعد ما تروى على هذا الإبل

ثم قال إن أهون السقي التشريع أي كان ينبغي لشريح أن يستقصى في الاستكشاف عن خبر الرجل و لا يقتصر على طلب البينة^(٨).

بيان: قوله^{عليه السلام} أوردها سعد مثل سائر ضربه صلوات الله عليه لبيان أن شريحاً لا يأتي منه القضاء و لا يحسنه و الاشتمال و الشمال ككتاب شيء كمخلاة يغطي بها ضرع الشاة إذا أثقلت و شملها يشملها على الشمال و شدة و الإبل إحضارها الماء للشرب.

و قال الميداني في مجمع الأمثال في شرح هذا البيت هذا سعد بن زيد بن مناة أخو مالك بن زيد^(٩) و مالك هذا من سبط تميم بن مر^(١٠) و كان يحق إلا أنه كان أبى أهل زمانه ثم إنه تزوج و بنى بامراً فأورد الإبل أخوه سعد و لم يحسن القيام عليها و الرفق بها فقال مالك.

٢٣٩
٤٠

أوردها سعد و سعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل^(١١)

ويروى يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل فقال سعد مجيباً له:

تَظَلَّ يَوْمَ وَرَدَهَا مَزْعَفراً وهي خناطيل^(١٢) تجوس الخضرا

قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلاتعب و الصواب أن يقال يضرب لمن قصر في طلب^(١٣) الأمر انتهى كلامه^(١٤).

(١) سورة الاحقاف: آية: ١٥.
(٢) في المصدر: «وردها» بدل «وردهم».
(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٧١ - ٣٧٢ فصل قضاياء^{عليه السلام} في عهد عثمان.
(٤) في المصدر: «بدنه» بدل «يديه».
(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٧٣، فصل قضاياء^{عليه السلام} في عهد عثمان.
(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٧٨، فصل قضاياء^{عليه السلام} في خلافته.
(٧) في المصدر: «ما هكذا يا سعد تورد الإبل».
(٨) في المصدر: «من ابن سبط تميم بن مرة».
(٩) في المصدر: «خناطيل» بدل «خناطيل».
(١٠) في المصدر: «ما هكذا يا سعد تورد الإبل».
(١١) كَلِمَة: «طلب» ليست في المصدر.
(١٢) سورة البقرة: آية: ٢٣٣.
(١٣) في المصدر: «فتحرجت» بدل «فتحرجت».
(١٤) مجمع الأمثال، ج ٣، ص ٤٢٧.

يقال فلان أبى الناس أي أعلمهم برعي الإبل والمزعر المصبوغ بالزعفران والأسد والخناطيل قطعان البقر والجوس الطلب أي تصوير يوم ورودها على الماء كالأسد أو كجماعة البقر تطلب الخضر في المراعي لقوتها وقيل إن سعدا أورد الإبل الماء للسقي من دون احتياط منه في إيرادها الماء حتى تراحمت ونزع منها ما علق عليها الذي يقال له الشمال فقلوه سعد مشتمل إشارة إلى هذا كما أومأنا إليه سابقا.

قوله إن أهون السقي التشريع قال الجزري أشرع ناقتة أدخلها في شريعة الماء ومنه حديث علي عليه السلام إن أهون السقي التشريع هو إيراد أصحاب الإبل إليهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستفتاء من البئر وقيل معناه أن سقي الإبل هو أن تورد شريعة الماء أولا ثم يستقي (١) لها يقول فإذا اقتصر على أن يوصلها إلى الشريعة فيتركها ولا يستقي لها (٢) فإن هذا أهون السقي وأسهله مقدور عليه لكل أحد وإنما السقي التام أن ترويه انتهى (٣).

وقال الميداني أهون هنا من الهون والهوين بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الإبل ماء لا يحتاج إلى متحبل تشريع فيه الإبل شروعا يضرب لمن يأخذ الأمر بالهوين ولا يستقصي يقال فقد رجل فانهم أهله أصحابه فرغ إلى شريح فسألهم البيهقي في قتله فارتفعوا إلى علي عليه السلام وأخبروه بقول شريح فقال علي عليه السلام:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى على هذا الإبل
ثم قال أهون السقي التشريع ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله.
انتهى (٤).

١٥-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو عبيد في غريب الحديث أن امرأة جاءت فذكرت أن زوجها يأتي جاريته فقال عليه السلام إن كنت صادقة رجمناه وإن كنت كاذبة جلدناك فقالت ردوني إلى أهلي غيرة نغرة إن معناه جوفها يغلي من الغيظ والغيرة (٥).

بيان: روى في النهاية هذا الخبر ثم قال غيرة هو فعلى من الغيرة (٦) وقال نغرة أي مفتاظة تغلي جوفي غليان القدر يقال نغرت القدر تنغز إذا غلت (٧).

١٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وروى أن ابن مسعود قال فيمن غشي جارية امرأته لا حد عليه فقال عليه السلام أبا عبد الرحمن إنما كان هذا قبل أن تنزل الحدود (٨).

١٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأصمغ أوصى رجل ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم قال إذا أدرك ابني فأعطه ما أحببت منها فلما أدرك استعدي عليه أمير المؤمنين عليه السلام قال له كم تحب أن تعطيه قال ألف درهم قال أعطه تسعة آلاف درهم فهي التي أحببت وخذ الألف (٩).

بيان: لعله علم أن هذا مراد الموصي.

١٨-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسمايل عن صالح بن عتبة عن علقمة عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال جاء أعرابي إلى النبي عليه السلام فداعى عليه سبعين درهما ثمن ناقة فقال له النبي عليه السلام يا أعرابي ألم تستوف مني ذلك فقال لا فقال النبي عليه السلام إني قد أوفيتك قال الأعرابي قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك فقام النبي عليه السلام معه فتحاكما إلى رجل من قريش فقال الرجل للأعرابي ما تدعي على رسول الله عليه السلام قال سبعين درهما ثمن ناقة بعثها منه فقال ما تقول يا رسول الله فقال قد أوفيتك فقال القرشي قد أقررت له يا رسول الله بحقه فإما أن تقيم شاهدين يشهدان بأنك قد أوفيتك وإما أن توفي السبعين التي

(١) في النهاية: «تسقى» بدل «يستقى».

(٢) في المصدر: «ويتركها فلا يستقي لها».

(٣) النهاية: ج ٢، ص ٤٦٠.

(٤) مجمع الامثال، ج ٣، ص ٥٠٥.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨١ فصل قضاياء عليه السلام في خلافته.

(٦) النهاية: ج ٣، ص ٤٠١.

(٧) النهاية: ج ٥، ص ٨٦.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨١ فصل قضاياء عليه السلام في خلافته.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨١ فصل قضاياء عليه السلام في خلافته.

يدعيها عليك فقام النبي ﷺ مغضبا يجر رداءه وقال والله لأقصدن من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال للأعرابي ما تدعي على رسول الله ﷺ قال سبعين درهما ثمن ناقة بعثتها منه قال ما تقول يا رسول الله قال قد أوفيتك قال يا أعرابي إن رسول الله ﷺ يقول قد أوفيتك فهل صدق فقال لا ما أوفاني فأخرج أمير المؤمنين ﷺ سيفه من غمده وضرب عنق الأعرابي فقال رسول الله ﷺ يا علي لم قتلت الأعرابي قال لأنه كذبتك يا رسول الله ومن كذبتك فقد حل دمه ويجب قتله فقال النبي ﷺ يا علي والذي بعثني بالحق^(١) ما أخطأت حكم الله تبارك وتعالى فيه ولا تعد إلى مثلها^(٢).

١٩- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن عبيد بن حمدون عن الحسن بن طريف قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ﷺ يقول لا تجد عليا يقضي بقضاء إلا وجدت له أصلا في السنة قال وكان علي ﷺ يقول لو اختصم إلي رجلان فقضيت بينهما ثم مكثا أحوالا كثيرة ثم أتاني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاء واحدا لأن القضاء لا يحول ولا يزول^(٣).

٢٠- يج: [الخرايج والجرائح] روي أن تسعة^(٤) إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة فقالوا لها كل ما يرزقنا الله^(٥) نظرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحيثنا لا تحمل ذلك فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها فحاضت يوما فلما طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كان^(٦) يقرب جهم فخرجت من الماء علقه فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر حتى علت بطنها وظن الإخوة أنها حبلى وقد خانت فأرادوا قتلها فقال بعضهم نرفع أمرها^(٧) إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فإنه يتولى ذلك فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها فاستحضر ﷺ شطتا مملوءا بالحماة وأمرها أن تقعد عليه فلما أحست العلقه براثة الحماة نزلت من جوفها فقالوا يا علي أنت ربنا العلي^(٨) فإنك تعلم الغيب فزبرهم وقال إن رسول الله ﷺ أخبرنا بذلك عن الله بأن هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة^(٩).

٢١- شا: [الإرشاد] فأما الأخبار التي جاءت بالباهرة^(١٠) من قضاياء في السنن^(١١) وأحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة إليه فيما أغضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى وأنا مورد منها جملة تدل على ما بعدها إن شاء الله فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياء ورسول الله ﷺ حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضى به^(١٢) ودعا له بخير وأثنى عليه^(١٣) وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الأمر من بعده وجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه من التأويل حيث يقول الله عز وجل ﴿فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(١٤) وقوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١٥) وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة ﴿أَتَنْبِعُكُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَشْفَكُ الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١٦) فبهِ الله جل جلاله الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم لأنه أعلم منهم

(٢) أمالي الصدوق، ص ١٦٢ و ١٦٣ مجلس ٢٢ حديث ١٦٢.

(٤) في المصدر: «سبعة» بدل «تسعة».

(٦) في المصدر: «كانت» بدل «كان».

(٨) في المصدر: «يا علي أنت ربنا، أنت ربنا العلي».

(١٠) في المصدر: «بالباهر» بدل «بالباهرة».

(١٢) في المصدر: «قضاة» بدل «قضى به».

(١٤) سورة يونس، آية: ٣٥.

(١٦) سورة البقرة، آية: ٣٠ - ٣٣.

(١١) في المصدر إضافة: «نبيا».

(٣) أمالي الطوسي، ص ٦٤، مجلس ٣، حديث ٩٤.

(٥) في المصدر إضافة: «من عرض الدنيا وحطامها».

(٧) في المصدر: «خيرها» بدل «أمرها».

(٩) الخرايج والجرائح، ج ١، ص ٢١٠، رقم ٥٢.

(١١) في المصدر: «الدين» بدل «السنن».

(١٣) في المصدر إضافة: «به».

(١٥) سورة الزمر، آية: ٩.

بالأسماء وأفضلهم في علم الأنبياء وقال تقدست أسماؤه في قصة طالوت عليه السلام **﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** ^(١) فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه إياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في أن الأعلّم هو أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه في العلم وذلك يدل ^(٢) على وجوب تقدم أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣) على كافة المسلمين في خلافة الرسول وإمامة الأمة لتقدمه عليه السلام في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك.

فما جاءت به الرواية في قضاياه والنبى عليه السلام حي موجود أنه لما أراد رسول الله عليه السلام تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين عليه السلام تدبني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب ولا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه ف ضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين عليه السلام فما شككت قط ^(٤) في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول الله عليه السلام من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطئها معا في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية وضعت غلاما فاختصما إليه ^(٥) فرفع على الغلام باسمهما ^(٦) فخرجت القرعة لأحدهما فألقى الغلام به وألزمه نصف قيمة الولد أن لو كان عبدا لشريكه وقال لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتما ^(٧) بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول الله عليه السلام هذه القضية فأمرها وأقر الحكم بها في الإسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالإلهام الذي ^(٨) في معنى الوحي ونزول النص به أن لو نزل على التصريح.

ثم رفع إليه وهو باليمن خبر زبية حفرت للأسد فوق وقع فيها فعدا الناس ينظرون إليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا في الزبية فذقهم الأسد وهلكوا جميعا فقضى عليه السلام بأن الأول فريسة الأسد وعليه ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلث الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع فانتهى الخبر ^(٩) إلى رسول الله فقال لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه.

ثم رفع إليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت جارية أخرى فقرصت الحاملة فقمصت ^(١٠) لقرصتها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها وهلك فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها وأسقط الثلث الباقي لركوب الواقعة ^(١١) عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك إلى رسول الله عليه السلام فأمره وشهد له بالصواب وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط يقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة وأخرى حرة وكان للحر ولد طفل من حر وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك فرفع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحر ^(١٢) منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فأمرى رسول الله عليه السلام هذا الحكم ^(١٣) وصوبه حسب إضاها ما أسلفنا ذكره وصفناه.

وجاء الآثار أن رجلين اختصما إلى النبي عليه السلام في بقرة قتلت حمارا فقال أحدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال رسول الله عليه السلام اذهب إلى أبي بكر فأسأله عن ذلك فجاء إلى أبي بكر وقصا عليه قصتهما قال

(١) سورة البقرة: آية: ٢٤٧.

(٢) في المصدر إضافة: «عليهم».

(٣) في المصدر إضافة: «فيه».

(٤) في المصدر: «فعلتما» بدل «فعلتما».

(٥) في المصدر: «وانتهى الخبر بذلك».

(٦) في المصدر: «الواقعة» بدل «الواقعة» وفي نسخة منه «الواقعة».

(٧) في المصدر: «سهم الحرية عليه» بدل «سهم الحر».

(٨) في المصدر: «القضاء» بدل «الحكم».

(٩) في المصدر: «ولدت» بدل «و ذلك يدل».

(١٠) كنية: «قط» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «باسمهما» بدل «باسمهما».

(١٢) في المصدر إضافة: «هو».

(١٣) في المصدر: «قفزت» بدل «فقمصت».

كيف تركتما رسول الله ﷺ و جتتاني قال هو أمرنا بذلك فقال^(١) بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا إلى النبي ﷺ فأخبراه بذلك فقال لهما امضيا إلى عمر بن الخطاب فقصا عليه قصتكما وسلا^(٢) القضاء في ذلك فذهبوا إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما كيف تركتما رسول الله ﷺ و جتتاني فقالا إنه أمرنا بذلك فقال كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر قال إنا قد أمرنا بذلك و صرنا إليه قال فما الذي قال لكما في هذه القضية قالا له كيت و كيت قال ما أرى^(٣) إلا ما رأى أبو بكر فصارا^(٤) إلى النبي ﷺ فأخبراه الخبر فقال اذهبا إلى علي بن أبي طالب ﷺ ليقتضي بينكما فذهبوا إليه فقصا عليه قصتهما فقال إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمته فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه و إن كان الحمار دخل على البقرة في مأمته فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا إلى النبي ﷺ فأخبراه بقضيته بينهما فقال ﷺ لقد قضى علي بن أبي طالب ﷺ بينكما بقضاء الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء و قد روى بعض العامة أن هذه القضية كانت من أمير المؤمنين ﷺ بين الرجلين باليمن و روى بعضهم حسب ما قدمناه^(٥).

كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن البرقي عن ابن أبي نجران عن صباح الحذاء عن رجل عن سعد بن طريف عن أبي جعفر مثل ما أورده أولا^(٦).

٢٢- شا: [الإرشاد] فصل في ذكر مختصر من قضاياها في إماراة أبي بكر فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال من العامة والخاصة أن أبا بكر سئل عن قوله تعالى ﴿وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا مَنَاعًا﴾^(٧) فلم يعرف معنى الأب من القرآن فقال أي سماء تظلني أم أي أرض تغلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله تعالى بما لا أعلم أما الفاكهة فتعرفها و أما الأب فالله أعلم به فبلغ أمير المؤمنين ﷺ مقاله و في ذلك قال^(٨) يا سبحان الله أما علم أن الأب هو الكلأ والمرعى و أن قوله تعالى ﴿وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا﴾ اعتداد من الله تعالى بإتعامه على خلقه بما^(٩) غذاهم به و خلقه لهم و لأنعامهم مما يحيا^(١٠) به أنفسهم و تقوم به أجسادهم.

وسئل أبو بكر عن الكلالة فقال أقول فيها برأيي فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي و من الشيطان فبلغ ذلك أمير المؤمنين ﷺ فقال ما أغناه عن الرأي في هذا المكان أما علم أن الكلالة هم الإخوة والأخوات من قبل الأب والأم و من قبل الأب على الانفراد^(١١) و من قبل الأم أيضا على حدتها قال الله عز و جل ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكُلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أختٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(١٢) و قال عز قائلنا ﴿وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَثِ﴾.

و جاءت الرواية أن بعض أبحار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له أنت خليفة نبي هذه الأمة فقال له نعم فقال إنا نجد في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم فأخبرني عن الله سبحانه أين هو في السماء أم في الأرض فقال أبو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي فأرى الأرض خالية منه و أراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال له أبو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب^(١٣) عني و إلا قتلتك فولى الخبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله أمير المؤمنين ﷺ فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه و ما أجبت به و إنا نقول إن الله عز و جل أين الأئين فلا أين له و جل أن يحويه مكان^(١٤) و هو في كل مكان بغير مماسة و لا مجاورة يحيط علما بما فيها و لا يخلو شيء منها من تديره و إني مخبرك بما^(١٥) في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به قال نعم قال أستمجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران ﷺ كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز و جل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من أين جئت فقال من عند الله عز و جل ثم جاءه ملك^(١٦)

(١) في المصدر: «لهما».

(٢) في المصدر: «قضاء» بدل «وسلا».

(٣) في المصدر: «فيها».

(٤) الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ١٩٢ - ١٩٨.

(٥) فروع الكافي، ج ٧، ص ٣٥٢ باب ضمان ما يصيب الدواب، حديث ٧.

(٦) في المصدر: «مقاله ذلك في ذلك قال».

(٧) في المصدر: «تحصي» بدل «يحيا».

(٨) سورة النساء، آية: ١٢.

(٩) في المصدر: «و جل عن ان يحويه مكان».

(١٠) في المصدر: «آخر».

(١١) في المصدر: «جاء».

فقال قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عز و جل و جاءه ملك آخر فقال له قد جئتكم من الأرض السفلى السابعة من عند الله تعالى فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان فقال اليهودي أشهد أن هذا هو الحق و أنك أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه و أمثال هذه الأخبار كثيرة (٩).

٢٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] فصل في ذكر ما جاء في (١) قضاياء في إمرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جاءت به العامة و الخاصة في قصة قدامة بن مظعون و قد شرب الخمر فأراد عمر أن يحده فقال له قدامة (٢) لا يجب علي الحد لأن الله تعالى يقول «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (٤) فدرأ عنه عمر الحد (٥) فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فمضى (٦) إلى عمر فقال له لم تركت إقامة الحد على قدامة في شرب الخمر فقال إنه تلا علي الآية و تلاها عمر (٧) فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ليس قدامة من أهل هذه الآية و لا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامة و استبه مما قال فإن تاب فأقم عليه الحد و إن لم يتب فاقتله فقد خرج عن المسلة فاستيقظ عمر لذلك و عرف قدامة الخبر فأظهر التوبة و الإقلاع (٨) فدرأ عمر عنه القتل و لم يدر كيف يحده فقال لأمر المؤمنين عليه السلام أشر علي في حده فقال حده ثمانين إن شارب الخمر إذا شربها سكر و إذا سكر هذى و إذا هذى افترى فجده عمر ثمانين و صار إلى قوله عليه السلام في ذلك (٩).

٢٥٠
ع

كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام مثله بتغيير ما (١٠).
٢٤- شا: [الإرشاد] و روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البيعة عليها بذلك فأمر عمر بجلدها (١١) فمر بها علي أمير المؤمنين عليه السلام لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له إن رجلا فجر بها و هرب و قامت البيعة عليها فأمر عمر بجلدها فقال لهم ردوها إليه و قولوا له أما علمت بأن هذه مجنونة آل فلان و أن النبي صلى الله عليه و آله قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق إنها مغلوبة على عقلها و نفسها فردت إلى عمر و قيل له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال فرج الله عنه لقد كدت أن أهلك في جلدها و درأ عنه الحد (١٢).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الحسن و عطاء و قتادة و شعبة و أحمد مثله قال وأشار البخاري إلى ذلك في صحيحه (١٤).

بيان: عتلت الرجل أعتله و أعتله إذا جذبته جذبا عنيفا ذكره الجوهري (١٥).

٢٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] و روي أنه أتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هب أن لك سبيلا عليها أي سبيل لك على ما في بطنها و الله تعالى يقول «أَلَا تَنَزَرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى» (١٦) فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد فسرى (١٧) ذلك عن (١٨) عمر و عول في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام (١٩).

٢٥١
ع

(١) الارشاد للمفيد، ج ١، ص ٢٠٠ - ٢٠٢.

(٣) في المصدرين إضافة: «أنه».

(٥) في الارشاد: «فدرأ عمر عنه الحد».

(٧) في الارشاد إضافة: «على أمير المؤمنين عليه السلام».

(٨) من قوله: «والاتقاع» إلى نهاية الرواية ليس في المناقب. و يوجد بدله: «فحده عمر ثمانين».

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٦ فصل قضاياء في عهد عمر، و الارشاد للمفيد، ج ١، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(١٠) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢١٥ و ٢١٦، باب ما يجب فيه الحد في الشراب، حديث ١٠.

(١١) في المصدر إضافة: «الحد».

(١٣) الارشاد للمفيد، ج ١، ص ٢٠٣.

(١٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٦ فصل قضاياء عليه السلام في عهد عمر.

(١٥) الصحاح، ج ٣، ص ١٧٥٨.

(١٦) من (فسرى) إلى نهاية الرواية ليست في المناقب. و يوجد بدله: «فلما ولدت ماتت فقال عمر: لو لا علي لهلك عمر».

(١٨) في الارشاد: «بذلك» بدل «ذلك».

(١٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٢ فصل قضاياء عليه السلام في عهد عمر، و الارشاد للمفيد، ج ١، ص ٢٠٤.

وروي أنه كان^(١) استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت و خرجت معهم فأملصت و وقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله ﷺ و سألهم عن الحكم في ذلك فقالوا بأجمعهم نراك مودبا و لم ترد إلا خيرا و لا شيء عليك في ذلك^(٢) و أمير المؤمنين ﷺ جالس لا يتكلم^(٣) فقال له عمر ما عندك في هذا يا أبا الحسن فقال لقد سمعت ما قالوا قال فما عندك أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك قال إن كان القوم قاربوك فقد غشوك و إن كانوا ارتأوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال أنت و الله نصحتني من بينهم و الله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل ذلك أمير المؤمنين ﷺ^(٤).

بيان: أملصت ألفت ولدها ميتا و قاربه ناغاه و داراه بكلام حسن قوله و إن كانوا ارتأوا أي قالوا ذلك برأيهم و ظنوا أنه حق فقد قصروا في تحصيل الرأي و بيان الحكم.

أقول ذهب إلى ما دل عليه الخبر ابن إدريس^(٥) و جماعة من أصحابنا و ذهب الأكثر إلى وجوب الدية في بيت المال و قالوا إنما حكم ﷺ بذلك لأنه لم يكن له الحكم و الإحضار و كان جائرا و لو كان حاكم العدل لكان خطأه على بيت المال و قال في المناقب بعد نقل الخبر و قد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء عن قوله و وجوب الغرم على الإمام إذا كان^(٦) كما نقل من إجهاض المرأة جنيها خوفا من عمر^(٧).

٢٦-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] روي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها بغير بيعة و لم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم في ذلك على عمر و فزع فيه إلى أمير المؤمنين ﷺ فاستدعى المرأتين و وعظهما و خوفهما فأقامتا على التنازع و الاختلاف فقال ﷺ عند تناديهما في النزاع اتوني بمنشار فقامت المرأتان و ما تصنع فقال أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكت إحدهما و قالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله أكبر هذا ابنك دونها و لو كان ابنها لركت عليه و أشفتك فاعترفت المرأة الأخرى أن الحق مع صاحبته و الولد لها دونها فسري عن عمر و دعا لأمر المؤمنين ﷺ بما فرج عنه في القضاء^(٨).

ق: [المناقب لابن شهر آشوب] و هذا حكم سليمان في صفه^(٩).

٢٧-شا: [الإرشاد] و روي عن يونس بن^(١٠) الحسن أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول ﴿وَ حَتْلُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(١١) و يقول جل قائلا ﴿وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَ الرِّضَاعَةَ﴾^(١٢) فإذا تمت المرأة الرضاعة سنتين و كان حمله و فصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منه^(١٣) ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة و ثبت الحكم بذلك ففعل به الصحابة و التابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا.

و روي أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعل لها فأمر عمر برجمها و كانت ذات بعل فقالت اللهم إنك تعلم أنني بريئة فغضب عمر و قال و تجرح الشهود أيضا فقال أمير المؤمنين ﷺ ردوها و اسألوها ففعل لها عذرا فردت و سئلت عن حالها فقالت كان لأهلي إبل فخرجت في إبل أهلي و حملت معي ماء و لم يكن في إبل أهلي لبن و خرج معي خليطنا و كان في إبله لبن فنقد مائي فاستسقيته فأبى أن

(١) كلمة: «كان» ليست في المصدرين.

(٢) في الإرشاد إضافة: «من ذلك».

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٦، فصل قضاياء ﷺ في عهد عمر، والإرشاد، ج ١، ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٤) السرائر، ج ٣، ص ١٨٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٧، فصل قضاياء ﷺ في عهد عمر.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٧، فصل قضاياء ﷺ في عهد عمر، والإرشاد للمفيد، ج ١، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٧، فصل قضاياء ﷺ في عهد عمر.

(٨) في المصدر: «عن» بدل «بن».

(٩) سورة الاحقاف، آية: ١٥.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٣٣.

(١١) في المصدر: «منها» بدل «منه».

يسقيني حتى أمكنه من نفسي فأبيت فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرها فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر ﴿فَقَنِ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا غَادٍ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ﴾^(١) فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها^(٢).
 قب: [المناب لابن شهر آشوب] أربعين الخطيب مثله^(٣).

٢٨- شا: [الإرشاد] فصل و مما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء و صواب الرأي و إرشاد القوم إلى مصالحهم و تداركه ما كان يفسد بهم^(٤) لو لا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما حدث به شبابة بن سوار عن أبي بكر الهذلي قال سمعت رجلا من علمائنا يقولون تكاثبت الأعاجم من أهل همدان و أهل الري و أصبهان و قوس و نهاوند و أرسل بعضهم إلى بعض أن ملك العرب الذي جاءهم بدينهم و أخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي عليه السلام و أنه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون أبا بكر ثم قام بعده آخر قد طال عمره حتى تناولكم في بلادكم و أغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب و أنه غير منته عنكم حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده و تخرجوا إليه فتغزوه في بلاده فتعاقدا على هذا و تعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر إلى من بالكوفة من المسلمين أنهروا إلى عمر بن الخطاب فلما انتهى إليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم أتى مسجد رسول الله عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله و أتى عليه ثم قال معاشر المهاجرين و الأنصار إن الشيطان قد جمع لكم جموعا و أقبل بها ليطغى بها نور الله إلا أن أهل همدان و أهل أصبهان و أهل الري و قوس و نهاوند مختلفة ألسنتها و ألوانها و أديانها قد تعاهدوا و تعاقدا أن يخرجوا من بلادهم إخوانكم من المسلمين و يخرجوا إليكم فيغزوكم في بلادكم فأسيروا علي و أوجزوا و لا تطنبوا في القول فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله و كان من خطباء قريش فحمد الله و أتى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين قد حنكتك الأمور و جرسكت الدهور و عجمتك البلايا و أحكمتك التجارب و أنت مبارك الأمر ميمون النقية و قد وليت فخبرت و اختبرت و خبرت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله إلا عن خيار فاحفر^(٥) هذا الأمر برأيك و لا تغب عنه ثم جلس.

فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله و أتى عليه ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فإني أرى أن تشخص أهل الشام من شامهم و أهل اليمن من يمنهم و تسير أنت في أهل هذين الحرمين و أهل المصيرين الكوفة و البصرة فتلقى جميع^(٦) المشركين بجميع^(٧) المؤمنين فإنك يا أمير المؤمنين لا تستقي من نفسك بعد العرب باقية و لا تتمع من الدنيا بعزيز و لا تلوذ منها بحريز فاحضره برأيك و لا تغب عنه ثم جلس.

فقال عمر تكلموا فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الحمد لله حتى تم التوحيد و الثناء على الله و الصلاة على رسوله عليه السلام قال أما بعد فإنك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت أهل الروم إلى ذرايعهم و إن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة إلى ذرايعهم و إن أشخصت من هذين^(٨) الحرمين انتقضت عليك العرب من أطرافها و أكنافها حتى تكون^(٩) ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب أهم إليك مما بين يديك فأما ذكرك كثرة العجم و رهبتك عن جموعهم فإننا لم تكن نقاتل على عهد رسول الله عليه السلام بالكثرة و إنما كنا نقاتل بالبصرة^(١٠) و أما ما بلغك من اجتماعهم على المسير إلى المسلمين فإن الله لمسيرهم أكره منك لذلك و هو أولى بتغيير ما يكره و إن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فإن قطعتموه^(١١) قطعتم العرب و كان أشد لكلبهم و كنت قد أثبتهم على نفسك و أمدهم من لم يكن يمددهم و لكني أرى أن تفر هؤلاء في أمصارهم و تكتب إلى أهل البصرة فليفتروا على ثلاث فرق فلتقم فرقة على ذرايعهم حرسا لهم و لتقم فرقة^(١٢) على أهل عهدهم ثلاثا ينتقضوا و لتسر فرقة منهم إلى إخوانهم مددا لهم فقال أجل هذا الرأي و قد كنت أحب أن أتابع عليه و جعل يكرر قول أمير المؤمنين عليه السلام و ينسقه إعجابا به و اختيارا له.

(١) سورة البقرة: آية: ١٧٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٩ فصل قضاياه عليه السلام في عهد عمر.

(٣) في المصدر: «فاحضر» بدل «فاحفر».

(٤) في المصدر: «بجميع» بدل «بجميع».

(٥) في المصدر: «بهذين» بدل «هذين».

(٦) في المصدر: «بالنصر» بدل «بالبصرة».

(٧) في المصدر: «بجميع» بدل «بجميع».

(٨) في المصدر: «بجميع» بدل «بجميع».

(٩) في المصدر: «بجميع» بدل «بجميع».

(١٠) في المصدر: «بجميع» بدل «بجميع».

(١١) في المصدر: «بجميع» بدل «بجميع».

قال الشيخ المفيد رضي الله عنه فانظروا أيديكم الله أي هذا الموقف الذي ينشئ بفضل الرأي إذ تنازعه أولو الألباب والعلم وتاملوا في التوفيق الذي قرن الله به أمير المؤمنين في الأحوال كلها وفزع القوم إليه في المعضل من الأمور وأضيفوا إلى ذلك^(١) ما أثبتناه عنه من القضاء في الدين الذي أعجز متقدمي القوم حتى اضطروا في علمه إليه تجدوه من باب المعجز الذي قدمناه والله ولي التوفيق.^(٢)

٢٥٦
٤٠

بيان قال الفيروزآبادي قومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل وإقليم بالأندلس^(٣) وقال الجزري في حديث طلحة قال لعمر قد حنكتك الأمور أي راضتك وهذبتك وأصله من حنك الفرس يحنكه إذا جعل في حنكه الأسفل حبلا يقوده به^(٤) وقال جرستك الدهور أي حنكتك وأحسكتك وجعلتك خبيراً بالأمور مجرباً وروى بالشين المعجمة بمعناه^(٥) وقال وعجمتك الأمور أي خبرتك من العجم العض يقال عجمت العود إذا عضضته لتنتظر أصلب هو أم رخو^(٦) وقال النقيبة النفس وقيل الطيبة والخليقة^(٧) انتهى.

قوله هذا رجل العرب الرجل بالكسر شبهه برجلهم لأنه به تقوم العرب وتسير إلى عدوهم وقد مر من النهج أصل العرب والتأليب التجميع.

٢٩-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] فأما قضاياه^(٨) في إمرة عثمان بن عفان فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان وسأل المرأة هل اقتضك^(٩) الشيخ وكانت بكراً قالت لا فقال عثمان أقيموا الحد عليها فقال له أمير المؤمنين^(١٠) إن للمرأة سمين سم للمحيض وسم للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسألو الرجل عن ذلك فسل فقال قد كنت أنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالاعتراض^(١١) فقال أمير المؤمنين^(١٢) الحمل له والولد ولده وأرى عقوبته في الإنكار^(١٣) فصار عثمان إلى قضائه بذلك^(١٤).

٢٥٧
٤٠

وروا أن رجلاً كانت له سرية فأولدها ثم اعزلها وأنكحها عبداً له ثم توفي السيد فعققت بملك ابنها لها وورث ولدها زوجها ثم توفي الابن فورث من ولدها زوجها فارتفعوا إلى عثمان يختصمان تقول هذا عبيدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجاً عنها فقال عثمان هذه مشكلة وأمير المؤمنين^(١٥) حاضر قال^(١٦) سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته اذهبني فإنه عبدك ليس له عليك سبيل إن شئت أن تسترقه أو تعقيه أو تبعيه فذلك لك.

و روي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أمير المؤمنين^(١٧) فقال تجلد منها بحساب الحرية وتجلد^(١٨) منها بحساب الرق وسأل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له أمير المؤمنين^(١٩) كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة أرباعها و هلا جلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريتها بحساب الحرية^(٢٠) فقال له أمير المؤمنين^(٢١) أجل ذلك واجب فأفحم زيد^(٢٢) وخالف عثمان أمير المؤمنين^(٢٣) وصار إلى قول زيد ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه وأمثال ذلك مما يطول به^(٢٤) الكتاب وينتشر فيه الخطاب^(٢٥)

٣٠-شا: [الإرشاد] وكان من قضاياه^(٢٦) بعد بيعة العامة له ومضي عثمان على ما رواه أهل النقل من حملة الآثار

٢٥٨
٤٠

(٢) الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ٢٠٧ - ٢١٠.

(١) في المصدر: «و اضيفوا ذلك الي».

(٤) النهاية، ج ١، ص ٤٥٢.

(٣) القاموس المحيط، ج ٢، ص ٢٥١.

(٦) النهاية، ج ١، ص ١٨٨.

(٥) النهاية، ج ١، ص ٢٦١.

(٨) في المناقب: «اقتضك» بدل «اقتضك».

(٧) النهاية، ج ٥، ص ١٠٢.

(١٠) في المصدرين: «على الإنكار له» بدل «في الإنكار».

(٩) في المناقب: «بالاعتراض» بدل «بالاعتراض».

(١٢) في المصدرين: «فقال» بدل «قال».

(١١) في الإرشاد إضافة: «و تعجب منه».

(١٤) في الإرشاد إضافة: «فيها».

(١٣) في الإرشاد: «يجلد» بدل «تجلد» في الموضعين.

(١٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ٣٧١ - فصل قضاياه عليه السلام في عهد عثمان.

(١٦) في الإرشاد: «بذكر» بدل «به».

(١٧) الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ٢١٠ - ٢١٢، وفيه «به الكتاب» بدل «فيه الكتاب».

أن امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان و رأسان على حق واحد فالتبس الأمر على أهله أو واحد أو اثنان فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام اعتبروه إذا نام ثم أنهبوا أحد البدين و الرأسين فإن انتهيا جميعا معا في حالة واحدة فهما إنسان واحد و إن استيقظ أحدهما و الآخر نائم فهما اثنان و حقهما من الميراث حق اثنين^(١).

و روى الحسن بن علي العبدى عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة قال بينما شريح في مجلس القضاء إذ عرض له^(٢) شخص فقال له يا أبا أمية أخلني فإن لي حاجة قال فأمر من حوله أن يجفوا^(٣) عنه فانصرفوا و بقي خاصة من حضر فقال له اذكر حاجتك فقال يا أبا أمية إن لي ما للرجال و ما للنساء فما الحكم عندك في أرجل أنا أم امرأة فقال له قد سمعت من أمير المؤمنين قضية^(٤) أنا أذكرها خبرني عن البول من أي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن أيهما ينقطع قال منهما معا فتعجب شريح قال الشخص سأورد عليك من أمري ما هو أعجب قال شريح ما ذاك قال زوجي أبي على أنني امرأة فحملت من الزوج و ابتعت جارية تخدمني فأفضيت إليها فحملت مني^(٥) فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجبا و قال هذا أمر لا بد من إنتائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه فقام و تبعه الشخص و من حضر معه حتى دخل على أمير المؤمنين عليه السلام قصص عليه القصة فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه له شريح فاعترف به فقال له من زوجك قال فلان بن فلان و هو حاضر بالمصر فدعا و سأل عما قال فقال صدق فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأنت أجراً من صائد الأسد حتى تقدم^(٦) على هذه الحالة ثم دعا قتيبا مولاه فقال أدخل هذا الشخص بيتا و معه أربع نسوة من العدول و مرهن بتجريده و عد أضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال له الرجل يا أمير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال و النساء فأمر أن يشد عليه تبان و أخلاه في بيت ثم ولجه و عد أضلاعه و كانت من الجانب الأيسر سبعة و من الجانب الأيمن ثمانية فقال هذا رجل و أمر بطم شعره و ألبسه القلنسوة و الثعلين و الرداء و فرق بينه و بين الزوج.

و روى بعض أهل النقل أنه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتا خاليا و أحضر الشخص معهما و أمر بنصب مرأتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص و الأخرى مقابلة لتلك المرأة و أمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان و أمر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه فلما أحققه بالرجال أهمل قوله في ادعاء الحمل و ألغاه و لم يعمل به و جعل حمل الجارية منه و ألحقه به^(٧).

و روى أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي و حوله قوم فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فقال إن شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال و ما شأنك قال إن هؤلاء النفر و أوما إلى نفر حضور أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا و لم يرجع أبي فسألته عن ما قالوا مات فسألته عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح و تقدم إلي بترك التعرض لهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقبر اجمع القوم و ادع لي شرطة الخميس ثم جلس و دعا النفر و الحدث معهم ثم سأله عما قال فأعاد الدعوى و جعل يبكي و يقول أنا و الله أنهمهم على أبي يا أمير المؤمنين فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم و طمعوا في ماله فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل و لا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال ما ذا تظنون أنظنون أني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى إني إذا قللت العلم ثم أمر بهم أن يفرقوا ففرقوا في المسجد و أقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا أحدا^(٨) منهم فقال له أخبرني و لا ترفع صوتك في أي يوم خرجت من منازلكم و أبو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا و كذا فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في أي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم قال في أي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فبأي مرض مات قال بمرض كذا قال في أي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله و كفنه قال فلان

(١) في المصدر: «جاء» بدل «عرض له».

(٢) في المصدر: «في ذلك قضية».

(٣) في المصدر: «حين تقدم».

(٤) في المصدر: «واحدة» بدل «أحدا».

(١١) الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٣) في المصدر: «يخفوا» بدل «يجفوا».

(٥) في المصدر إضافة: «قال».

(٧) الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ٢١٣ - ٢١٤.

قال فبم كفتنموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن أدخله القبر قال فلان و عبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله^(١).

فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه و دعا بآخر من القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه فأجاب بما خالف الأول في الكلام كله و عبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجاً من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابيه ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكي خلاف ما قالاً و أثبت ذلك عنه ثم كبر و أمر بإخراجه نحو صاحبيه و دعا برابع القوم فاضطرب قوله و تلجلج فوعظه و خوفه فاعترف أنه و أصحابه قتلوا الرجل و أخذوا ماله و أنهم دفنوه في موضع كذا و كذا بالقرب من الكوفة فكير أمير المؤمنين عليه السلام و أمر به إلى السجن و استدعى بواحد^(٢) من القوم و قال له زعمت أن الرجل مات حتف أنفه و قد قتلته اصدقني عن حاله و إلا نكلت بك فقد وضع الحق^(٣) في قصتك فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقي فاعترفوا عنده بالقتل و سقطوا^(٤) في أيديهم و اتفقت كلمتهم على قتل الرجل و أخذ ماله فأمر من مضى معهم^(٥) إلى موضع المال الذي دفنوه فاستخرجوه منه و سلموه^(٦) إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له ما الذي تريد قد عرفت ما صنع القوم بأبيك قال أريد أن يكون القضاء بيني و بينهم بين يدي الله عز و جل و قد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ^(٧) أمير المؤمنين عليه السلام حد القتل و أنهكهم عقوبة فقال شريح يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له إن داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون و ينادون بواحد منهم يا مات الدين قال و الغلام يجيبهم فدنا داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين قال له داود من سماك بهذا الاسم قال أمي فقال داود أين أمك قال في منزلها قال داود انطلق بنا إلى أمك فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها فخرجت فقال لها يا أمة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود عليه السلام و من سماه بهذا الاسم قالت أبوه قال لها و ما كان سبب ذلك قالت إنه خرج في سفر له و معه قوم و أنا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم و لم ينصرف زوجي^(٨) فسألته عن قالوا مات فسألته عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت ما أوصاكم^(٩) بوصية قالوا نعم يزعم^(١٠) أنك حبلى فإن ولدت جارية أو غلاماً فسميه مات الدين فسميته كما وصى و لم أحب خلافه فقال لها داود عليه السلام فهل تعرفين القوم قالت نعم قال انطلق مع هؤلاء يعني قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا^(١١) حكم فيهم بهذه الحكومة فنبت عليهم الدم و استخرج منهم المال ثم قال لها يا أمة الله سمي ابنك هذا بعاش الدين^(١٢).
 كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله و زاد في آخره ثم إن الفتى و القوم اختلفوا في مال الفتى كم كان فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام خاتمه و جميع خواتيم من عنده ثم قال أجيئوا هذه السهام فأيكم أخرج خاتمي فهو صادق في دعواه لأنه سهم الله و سهم الله لا يخيب^(١٣).
 كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الكندي عن خالد التوفلي عن الأصعب بن نباتة مثله^(١٤).

٢٦٣
٤٠
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسل مثله^(١٥).

٣١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شاء: [الإرشاد] و روي أن امرأة هوت غلاماً فدعته إلى نفسها^(١٦) فامتنع

(١) بقية كلام المفيد.

(٢) في المصدر: «وضع لي الحق».

(٣) في المصدر: «مع بعضهم» بدل «معهم».

(٤) في المصدر: «فدراً عنهم».

(٥) في المصدر: «فقلت لهم: و صاكم بوصية؟».

(٦) في المصدر: «حضره» بدل «حضره».

(٧) فروغ الكافي، ج ٧، ص ٣٧١ - ٣٧٣ باب النوادر من كتاب الديات، حديث ٨.

(٨) فروغ الكافي، ج ٧، ص ٣٧٣ باب النوادر من كتاب الديات، حديث ٩.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٧٩ فصل قضاياء عليه السلام في عهد عثمان.

(١٠) في الارشاد: «فراودته عن نفسه».

(١١) في المصدر: «بواحد» بدل «واحد».

(١٢) في المصدر: «سقط» بدل سقطوا و سقط في ايديهم.

(١٣) في المصدر: «ما استخراج منه و سلمه».

(١٤) في المصدر: «معهم».

(١٥) في المصدر: «زعم» بدل «يزعم».

(١٦) الارشاد للمفيد، ج ١، ص ٢١٥ - ٢١٨.

الغلام فمضت وأخذت بيضة وألقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت إن هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحتني ثم أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت ^(١) ماؤه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويتبرأ مما ادعته و يحلف فقال أمير المؤمنين عليه السلام لتقبر مر من يغلي ماء حتى يشتد حرارته ثم لتأتني به على حاله فجيء بالماء فقال ألقوه على ثوب المرأة فآلقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه فقال تطعماه ^(٢) و الفظاه فطعماه فوجداه بيضا فأمر بتخيلة الغلام و جلد المرأة عقوبة على ادعائها الباطل ^(٣).

٣٢- شأ: [الإرشاد] و روى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن أبي ليلى يقول لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد و ذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذيان ^(٤) فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس يأكل معها فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم و قال لهما هذا ^(٥) عوض ما أكلت من طعامكما فاختصما و قال صاحب الثلاثة هذا ^(٦) نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي خمسة و لك ثلاثة فارتعفا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قصا عليه القصة فقال لهما هذا أمر فيه دناءة و الخصومة غير جميلة فيه و الصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة لست أرضى إلا بمر القضاء قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحدا من ثمانية و لصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال له أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة قال بلى و لصاحبك خمسة قال بلى قال هذه أربعة و عشرون ثلثا أكلت أنت ثمانية و صاحبك ثمانية و الضيف ثمانية فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة و لك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرها في القضية ^(٧).

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب مثله ^(٨).
٣٣- شأ: [الإرشاد] و روى علماء أهل السير ^(٩) أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فسكروا فتباعوا بالسكاكين و نال الجراح كل واحد منهم و رفع خبرهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في السجن منهم اثنان و بقي اثنان فجاء قوم الاثنيين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا أقدنا يا أمير المؤمنين من هذين النفسين فإنهما قتلا صاحبينا فقال لهم و ما علمكم بذلك و لعل كل واحد منهما قتل صاحبه قالوا لا ندري فاحكم فيها بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما و كان ذلك هو الحكم الذي لا طريق إلى الحق في القضاء سواء ألا ترى أنه لا بينة على القاتل تفرد من المقتول و لا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ في القتل و اللبس في القاتل دون المقتول.

و روي أن ستة نفر نزلوا الفرات فتعاطوا ^(١٠) فيه لعبا ففرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرقوه و شهد الثلاثة على الاثنيين أنهم غرقاه فقضى عليه السلام بالدية أخماسا على الخمسة نفر ثلاثة أخماس ^(١١) منها على الاثنيين بحساب الشهادة عليهما و خمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضا و لم يكن في ذلك قضية أحق بالصابر مما قضى به عليه السلام ^(١٢).
٣٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شأ: [الإرشاد] و روى أن رجلا حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله و لم يعينه فاختلف الوراث في ذلك بعده و ترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله و تلا قوله تعالى ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ^(١٣).

و قضى عليه السلام في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم

(١) في الارشاد اضافة: «هذا».
(٢) الارشاد للنفيد، ج ١، ص ٢١٨، و لم نثر عليه في المناقب.
(٣) في المصدر: «هذه» بدل «هذا».
(٤) الارشاد للنفيد، ج ١، ص ٢١٨.
(٥) فروغ الكافي، ج ٧، ص ٤٢٧ - ٤٢٨ باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ١٠.
(٦) في المصدر: «فتعاطوا».
(٧) كلمة: «أخماس» ليست في المصدر.
(٨) سورة الحجر، آية: ٤٤.
(٩) في الارشاد: «قطعماء» بدل «قطعماء».
(١٠) في المصدر: «يتغذيان» بدل «يتغذيان».
(١١) في المصدر: «هذه» بدل «هذا».
(١٢) في المصدر: «علاء السيرة».
(١٣) الارشاد للنفيد، ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

بإخراج الثمن من ماله و تلا قوله تعالى جل ذكره ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(١) إلى آخر الآية و هم ثمانية أصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات.

٢٦٦
٤٠

وقضى ﷺ في رجل وصى فقال أعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات ما يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعق عنه كل عبد ملكه ستة أشهر و تلا قوله جل اسمه ﴿وَالْفَقْرَ قَدْرَئَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ غَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٢) و قد ثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقويسه^(٣) بعد ستة أشهر من أخذ الثمرة منه. و قضى ﷺ في رجل نذر أن يصوم حيناً و لم يعين^(٤) وقتاً يعينه أن يصوم ستة أشهر و تلا قوله عز و جل ﴿تَوَتَّىٰ أَكُلُهَا كُلَّ حِينٍ يَأْتِيهَا﴾^(٥) رزها و ذلك في ستة أشهر^(٦).

٣٥- شأ: الإرشاد و جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألتها في فيها فحلفت أنها لا تأكلها و لا تلفظها فقال ﷺ تأكل نصفها و ترمي نصفها و قد تخلصت من يمينك. و قضى ﷺ في رجل ضرب امرأة فألقت علقه أن عليه ديتها أربعين ديناراً و تلا قوله عز و جل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٧) ثم قال في النطفة عشرون ديناراً و في العلقه أربعون ديناراً و في المضغة ستون ديناراً و في العظم قبل أن يستوي خلقاً ثمانون ديناراً و في الصورة قبل أن تلجها الروح مائة دينار و إذا ولجتها الروح كان فيه^(٨) ألف دينار.

٢٦٧
٤٠

فهذا طرف من ذكر قضاياء ﷺ و أحكامه الغريبة التي لم يقض بها أحد قبله و لا عرفها من العامة و الخاصة أحد إلا عنه و اتفقت عترته على العمل بها و لو مني^(٩) غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو أوضح منه و فيما أتيته من قضاياء على الاختصار كفاية فيما قصدناه إن شاء الله^(١٠).

٣٦- يل: الفضائل لابن شاذان روي أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح قمشي الطفل يجبو حتى خرج من السطح و جلس على رأس الميزاب فجاءت أمه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم و وضعوه على الجدار فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب و بعده عن السطح و الأم تصيح و أهل الصبي يبكون و كان في أيام عمر بن الخطاب فجاءوا إليه فحضر مع القوم فتحيروا فيه فقالوا ما لهذا إلا علي بن أبي طالب ﷺ فحضر علي فصاحت أم الصبي في وجهه فنظر أمير المؤمنين ﷺ إلى الصبي فتكلم بالصبي بكلام لم يعرفه أحد فقال ﷺ أحضروا هاهنا طفلاً مثله فأحضره فنظر بعضها إلى بعض و تكلم الطفلاً بكلام الأطفال فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح فوقع فرح في المدينة لم ير مثله ثم سألو أمير المؤمنين ﷺ علمت كلامهما فقال أما خطاب الطفل^(١١) فإنه سلم علي بإمرة المؤمنين فرددت عليه و ما أردت خطابه لأنه لم يبلغ حد الخطاب و التكليف فأمرت بإحضار طفل مثله حتى يقول له بلسان الأطفال يا أخي ارجع إلى السطح و لا تحرق قلب أمك و عشيرتك بموتك فقال دعني يا أخي قبل أن أبلغ فيستولي علي الشيطان فقال ارجع إلى السطح فعسى أن تبلغ و يجيء من صلبك ولد يحب الله و رسوله و يوالي هذا الرجل فرجع إلى السطح بكرامة الله تعالى على يد أمير المؤمنين ﷺ^(١٢).

٢٦٨
٤٠

٣٧- يل: الفضائل لابن شاذان روي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين ﷺ و إذا بصوت عظيم قد أخذ بجامع^(١٣) الكوفة فقال علي ﷺ أخرج يا عمار و انتهي بذئ الفقار البتار للأعمار و جئت به إليه فقال يا عمار أخرج و امنع الرجل من ظلامة المرأة فإن انتهى و إلا منعت به ذئ الفقار فقال

(١) سورة التوبة، آية: ٦٠.

(٢) في الإرشاد: «تقويسه» بدل «تقويسه».

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٢٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨٢ فصل قضاياء ﷺ في خلافته، و الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ٢١٩ - ٢٢٢، و اللفظ له و فيه: «و ذلك في كل ستة أشهر».

(٥) سورة المؤمنون، آية: ١٢ - ١٤.

(٦) في المصدر: «فيها» بدل «فيه».

(٧) قال الجوهري: «منوته و منيته إذا ابتليته» الصحاح، ج ٤، ص ٢٤٩٨.

(٨) في المصدر: «الطفل الاول».

(٩) الإرشاد، ج ١، ص ٢٢٢.

(١٠) في المصدر: «بمجامع».

(١١) الفضائل، ص ١٠٥ - ١٠٦، الروضه ص ٣٠.

عمار فخرجت فإذا أنا برجل وامرأة و قد تعلق الرجل بزمام جملها و الامرأة تقول إن الجمل جملي و الرجل يقول إن الجمل جملي فقلت له إن أمير المؤمنين ينهك عن ظلامة المرأة فقال يشتغل علي بشغله و يغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد يأخذ جملي و يدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة فقال عمار رضي الله عنه فرجعت لأخبر مولاي و إذا به قد خرج و الغضب في وجهه و قال يا ويلك خل جمل هذه المرأة فقال هو لي فقال أمير المؤمنين ﷺ كذبت يا لعين قال فمن يشهد للامرأة فقال ﷺ الشاهد الذي لا يكذب أحد من أهل الكوفة فقال الرجل إذا شهد بشهادته و كان صادقاً سلمته إلى المرأة فقال علي ﷺ تكلم أيها الجمل لمن أنت فقال الجمل بلسان فصيح يا أمير المؤمنين عليك السلام أنا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة فقال ﷺ خذي جملك و عارضي الرجل بضربة قسمه نصفين^(١).

٣٨- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] الواقدي عن جابر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي و أنكرتني و قالت لست بولدي فأحضرها و قال لها لم جحدت ولدك هذا الغلام و أنكرتني قالت إنه كاذب في زعمه و لي شهود بأنني بكر عاتق ما عرفت بعلا و كانت قد أرست^(٢) سبع نفر من النساء كل واحدة بعشرة دنائير بأنني بكر لم أتزوج و لا أعرف بعلا فقال لها عمر أين شهودك فأحضرتهن بين يديه فشهدن أنها بكر لم يمسهما ذكر و لا بعل فقال الغلام بيني و بينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك فقال له قل ما بدا لك فقال الغلام كان والدي شيخ سعد بن مالك يقال له الحارث المزني و رزقت في عام شديد المحل و بقيت عامين كاملين أرضع من شاة ثم إنني كبرت و سافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا و لم يعد والدي معهم فسألتهم عنه فقالوا إنه درج فلما عرفت والدتي الخبر أنكرتني و أبعدتني و قد أضر بي الحاجة فقال عمر هذا مشكل لا يحله إلا نبي أو وصي نبي قوموا بنا إلى أبي الحسن علي ﷺ.

فمضى الغلام و هو يقول أين منزل كاشف الكروب أين خليفة هذه الأمة حقا فجاءوا به إلى منزل علي بن أبي طالب ﷺ كاشف الكروب و محل المشكلات فوقف هنا يقول يا كاشف الكروب عن هذه الأمة فقال له الإمام و مالك يا غلام فقال يا مولاي أمي جحدتني حقي و أنكرتني أني لم أكن ولدها فقال الإمام ﷺ أين قنبر فأجابه ليبيك يا مولاي فقال له امض و أحضر الامرأة إلى مسجد رسول الله فمضى قنبر و أحضرها بين يدي الإمام فقال لها ويلك لم جحدت ولدك فقالت يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي ولد و لم يمسنني بشر قال لها لا تطيلي الكلام أنا ابن عم البدر التمام و أنا مصباح الظلام و إن جبرائيل أخبرني بقصتك فقالت يا مولاي أحضر قابلة تنظرني أنا بكر عاتق أم لا فأحضروا قابلة أهل الكوفة فلما دخلت بها أعطتها سوارا كان في عضدها و قالت لها اشهدي بأنني بكر فلما خرجت من عندها قالت له يا مولاي إنها بكر فقال ﷺ كذبت العجوز يا قنبر فتش العجوز و خذ منها السوار قال قنبر فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضج الخلائق فقال الإمام ﷺ اسكتوا فأناب عبيبة علم النبوة ثم أحضر الجارية و قال لها يا جارية أنا زين الدين أنا قاضي الدين أنا أبو الحسن و الحسين و إنني أريد أن أزوجه من هذا الغلام المدعي عليك فتقبله مني زوجا فقالت لا يا مولاي أتبطل شرع محمد ﷺ فقال لها بما ذا فقالت تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال الإمام ﷺ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(٣) و ما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة فقالت يا مولاي خشيت على الميراث فقال لها استغفري الله و توبتي إليه ثم إنه أصلح بينهما و ألحق الولد بوالدته و يارث أبيه^(٤).

٣٩- فض: [كتاب الروضة] روي من فضائله ﷺ في حديث المقدسي ما يغني سامعه عما سواه و هو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله ﷺ و هو حسن الشباب حسن الصورة فزار حجرة النبي ﷺ و قصد المسجد و لم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة صائم النهار و قائم الليل في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق و الخلق تمنى أن تكون مثله و كان عمر يأتي إليه و يسأله أن يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة إلى الله تعالى و لم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطاب و قال يا أبا حفص قد عزمتم على الحج و معي وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج فقال عمر هات الوديعة فأحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد مختم بختم الشاب فتسلمه منه و خرج الشاب مع الوفد فخرج عمر إلى مقدم الوفد و قال أوصيك بهذا الغلام وجعل عمر يودع الشاب و قال للمقدم على الوفد استوص به خيراً.

(١) الفضائل، ص ٦٤.
(٢) أرشت: أعطت الرشوة.
(٣) سورة الاسراء، آية: ٨١.
(٤) الفضائل، ص ٦٤.

و كان في الوفد امرأة من الأنصار فما زالت تلاحظ المقدسي و تنزل بقربه حيث نزل فلما كان في بعض الأيام دنت منه و قالت يا شاب إنني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال لها يا هذه جسم يأكله الدود و مصيره التراب هذا له كثير فقالت إنني أغار على هذا الوجه المضيء تشعنه الشمس فقال لها يا هذه اتقي الله و كفي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي فقالت له لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام و إن لم تقضها فما أنا بتاركك حتى تقضيها لي فقال لها و ما حاجتك قالت حاجتي أن تواقعني فزجرها و خوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك فقالت و الله لئن لم تفعل ما أملك لأرمينك بداهية من دواهي النساء و مكرهم لا تنجو منها فلم يلتفت إليها و لم يعبأ بها فلما كان في بعض الليالي و قد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل و غلب عليه النوم فأثته و تحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعها من تحت رأسه و طرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم أعادت المزادة تحت رأسه.

٢٧١
٤٠

فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها و قالت يا لله و يا للوفد يا وقد أنا امرأة مسكينة و قد سرقت نفقتي و مالي و أنا بالله و بكم فجلس المقدم على الوفد و أمر رجلا من المهاجرين و الأنصار أن يفتشوا الوفد ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئا و لم يبق في الوفد إلا من فتن رحله فلم يبق إلا المقدسي فأخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت المرأة يا قوم ما ضركم لو فتنتموا رحله فله أسوة بالمهاجرين و الأنصار و ما يديركم أن ظاهره مليح و باطنه قبيح و لم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد و هو قائم يصلي فلما رأهم أقبل عليهم و قال لهم ما حاجتكم فقالوا له هذه المرأة الأنصارية ذكرت أنها سرقت لها نفقة كانت معها و قد فتننا رجال الوفد بأسرها و لم يبق منها غيرك و نحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بإذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليك فقال يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما أحببتهم و هو واثق من نفسه فلما نفذوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهيمان فصاحت الملعونة الله أكبر هذا و الله كيسي و مالي و هو كذا و كذا دينارا و فيه عقد لؤلؤ و وزنه كذا و كذا مثقالا فأحضره فوجده كما قالت الملعونة فلما ألقى عليه بالضرب الموضع و السب و الشتم و هو لا يرد جوابا فسلسلوه و قادوه راحلا إلى مكة فقال لهم يا وفد بحق الله و بحق هذا البيت إلا تصدقتم علي و تركتموني أقضي الحج و أشهد الله تعالى و رسوله علي بأنني إذا قضيت الحج عدت إليكم و تركت يدي في أيديكم فأوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه.

٢٧٢
٤٠

فلما قضى مناسكه و ما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم و قال لهم أما إنني قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو أراد المفارقة لما عاد إليكم فتركوه و رجع الوفد طالبا مدينة الرسول ﷺ فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فسألته الزاد فقال لها عندي ما تريدين غير أنني لا أبيعها فإن أثرت أن تمكينني من نفسك أعطينتك ففعلت ما طلب و أخذت منه زادا فلما انحرقت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها أنت حامل قالت ممن قال من الراعي فصاحت و أفضيحتاه فقال لا تخافي إذا رجعت إلى الوفد قولي لهم إنني سمعت قراءة المقدسي قريت منه فلما غلب علي النوم دنا مني و واقفني و لم أتمكن من الدفاع عن نفسي بعد القراءة و قد حملت منه و أنا امرأة من الأنصار و خلفي جماعة من الأهل.

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله فلم يشكوا في قولها لما عاينوا أولا من وجود المال في رحله فحكفوا على الشاب المقدسي و قالوا يا هذا ما كفك السرقة حتى فسدت فأوجعه شتما و ضربا و سبا و عادوه إلى السلسلة و هو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام خرج عمر بن الخطاب و معه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قربوا منه لم يكن له همة إلا السؤال عن المقدسي فقالوا يا أبا حفص ما أغفلك عن المقدسي فقد سرق و فسق و قصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه فقال له يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى لأنك لن بك أشد النكال و هو لا يرد جوابا.

٢٧٣
٤٠

فاجتمع الخلق و ازدحم الناس لينظروا ما ذا يفعل به و إذا بنور قد سطع و شعاع قد لمع فتأملوه و إذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما هذا الراجح في مسجد رسول الله فقالوا يا أمير المؤمنين إن الشاب المقدسي الزاهد قد سرق و فسق فقال عليه السلام و الله ما سرق و لا فسق و لا حج أحد غيره فلما سمع عمر كلامه قام قائما على قدميه و أجلسه موضعه فنظر إلى الشاب المقدسي و هو مسلسل و هو مطرق إلى الأرض و المرأة جالسة فقال لها

أمير المؤمنين ﷺ وملك قصي قصتك قالت يا أمير المؤمنين إن هذا الشاب قد سرق مالي و قد شاهد الوفد مالي في مزادته و ما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقتني بقراته و استنامني فوثب إلي و واقعتني و ما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة و قد حملت منه.

فقال لها أمير المؤمنين ﷺ كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه يا أبا حفص إن هذا الشاب محبوب ليس معه إحلل و إحلله في حق من عاج ثم قال يا مقدسي أين الحق فرقع رأسه و قال يا مولاي من علم بذلك يعلم أين الحق فالتفت إلى عمر و قال له يا أبا حفص قم فأحضر وديعة الشاب فأرسل عمر فأحضر الحق بين يدي أمير المؤمنين ﷺ ففتحوه و إذا فيه خرقة من حرير و فيها إحليلة فعند ذلك قال الإمام ﷺ قم يا مقدسي ققام فجروده من ثيابه لينظروه و ليحقق من اتهمه بالفسق فجروده من ثيابه فإذا هو محبوب فعند ذلك ضج العالم فقال لهم أمير المؤمنين ﷺ اسكوا و اسمعوا مني حكومة أخبرني بها رسول الله ﷺ.

ثم قال يا ملعونة لقد تجرأت على الله تعالى وملك أما أتيت إليه و قلت له كيت و كيت فلم يجبك إلى ذلك فقلت له و الله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك فقال ﷺ ثم إنك استمنتيه و تركت الكيس في مزادته أقرى فقالت نعم يا أمير المؤمنين فقال اشهدوا عليها ثم قال لها حملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك لا أبيع الزاد و لكن مكنتني من نفسي و خذي لحاجتك ففعلت ذلك و أخذت الزاد و هو كذا و كذا قالت صدقت يا أمير المؤمنين قال فضج العالم فسكتهم علي ﷺ و قال لها فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا و كذا و قال لك يا فلانة فإنك حامل من الراعي فصرختي و قلت وا فضيحتاه فقال لا بأس عليك قولي للوفد استنامني و واقعتني و قد حملت منه فصدوك لما ظهر من سرقة فعلت ما قال الشيخ فقالت نعم فقال الإمام ﷺ أتعرفين ذلك الشيخ قالت لا قال هو إبليس لعنه الله فتعجب القوم من ذلك فقال عمر يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بها قال اصبروا حتى تضع حملها و تجدوا من ترضعه يحفر لها في مقابر اليهود و تدفن إلى نصفها و ترجم بالحجارة ففعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين ﷺ و أما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله ﷺ إلى أن توفي رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر بن الخطاب و هو يقول لو لا علي لهلك عمر قالها ثلاثا ثم انصرف الناس و قد تعجبوا من حكومة علي بن أبي طالب^(١).

٤٠- ميل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمار رضي الله عنه أنه قال كنت بين يدي أمير المؤمنين علي ﷺ في جامع الكوفة في جماعة من أصحابه و أصحاب رسول الله ﷺ و هو كأنه البدر بين الكواكب إذ دخل علينا من باب المسجد رجل طويل عليه قباء خز أدكن و قد اعتم بعمامة صفراء و هو متقلد بسيفين فدخل و برک بغير سلام و لم ينطق بكلام فتناولت إليه الأعناق و نظروا إليه بالآفاق و قد وقف عليه الناس من جميع الآفاق و مولانا أمير المؤمنين ﷺ لا يرفع رأسه إليه فلما هدأت من الناس الحواس أفصح عن لسانه كأنه حسام جذب عن غمده أيكم المجتبي في الشجاعة و المعمم بالبراعة أيكم المولود في الحرم و العالي في الشيم و الموصوف بالكرم أيكم الأصغر الرأس و البطل الدعاس و المضيق للأنفاس و الأخذ بالقصاص أيكم غصن أبي طالب الرطيب و بطله المهيب و المسهم المصيب و القسم التجيب أيكم خليفة محمد ﷺ الذي نصره في زمانه و اعز به سلطانه و عظم به شأنه؟.

فعند ذلك رفع أمير المؤمنين ﷺ رأسه إليه فقال ما لك يا با سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجبية بن الصلت بن الحارث بن وعران بن الأشعث بن أبي السمع الرومي أسأل عما شئت أنا عيبة علم النبوة قال قد بلغنا عنك أنك وصي رسول الله ﷺ و خليفته على قومه بعده و أنك محل المشكلات و أنا رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة و قد حملوني ميتا قد مات من مدة و قد اختلفوا في سبب موته و هو بباب المسجد فإن أحبيته علمنا أنك صادق نجيب الأصل و تحققت أنك حجة الله في أرضه و خليفة محمد ﷺ على قومه و إن لم تقدر على ذلك رددناه إلى قومه و علمنا أنك تدعي غير الصواب و تظهر من نفسك ما لا تقدر عليه.

قال أمير المؤمنين عليه السلام يا ميثم اركب بعيرك و ناد في شوارع الكوفة و محالها من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله علياً أخا رسول الله و زوج ابنته من العلم الرباني فليخرج إلى النجف فخرج الناس إلى النجف فقال الإمام عليه السلام يا ميثم هات الأعرابي و صاحبه فخرجت و رأيته راكباً تحت القبة التي فيها الميت فأتيت بهما إلى النجف فعند ذلك قال علي عليه السلام قولوا فينا ما ترون منا و ارووا عنا ما تشاهدونه منا ثم قال يا أعرابي أبرك الجمل و أخرج صاحبك أنت و جماعة من المسلمين قال ميثم فأخرجت تابوتا و فيه و طء ديباج أخضر و فيها غلام أول.

٢٧٦
٤٠

ما تم عذاره على خذه بذوانب كذوانب المرأة الحسنة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام كم ليمتكم قال أحد و أربعون يوماً قال و ما سبب موته فقال الأعرابي يا فتى إن أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله لأنه بات سالماً و أصبح مذبوحاً من أذنه إلى أذنه و يطالب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم بعضاً فأكشف الشك و الربيب يا أخا محمد قال الإمام عليه السلام قتله عمه لأنه زوجة ابنته فخلاها و تزوج بغيرها فقتله حقاً عليه قال الأعرابي لسنا نقنع بقولك فأنا نريد أن يشهد لنفسه عند أهل لترتفع الفتنة و السيف و القتال.

فعند ذلك قام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله و أنشئ عليه و ذكر النبي صلى الله عليه و آله و قال يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجل عند الله مني قدراً و أنا أخو رسول الله و إنها أحييت ميتاً بعد سبعة أيام ثم دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميت و قال إن بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش و أنا أضرب هذا الميت ببعضي لأن بعضي خير من البقرة كلها ثم هزه برجله و قال له قم بإذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بغير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الأشعث فما قد أحياك الله تعالى على يد علي بن أبي طالب قال ميثم التمار فنهض غلام أسوأ من الشمس أضعافاً و من القمر أوصافاً فقال لبيك لبيك يا حجة الله على الأنام المتفرد بالفضل و الإنعام فعند ذلك قال يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال له الإمام عليه السلام انطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك فقال يا مولاي لا حاجة لي إليهم أخاف أن يقتلوني مرة أخرى و لا يكون عندي من يحييني قال فالتفت الإمام إلى صاحبه و قال له امض إلى أهلك فأخبرهم قال يا مولاي و الله لا أفارقك بل أكون معك حتى يأتي الله بأجلي من عنده فلن الله من اتضح له الحق و جعل بينه و بين الحق سترًا و لم يزل بين يدي أمير المؤمنين حتى قتل بصفين ثم إن أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة و اختلفوا أقوالاً فيه (١).

٢٧٧
٤٠

٤١- كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن الزمخشري مرفوعاً إلى الحسن عليه السلام أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأراد أن يرحمها فقال له علي عليه السلام يا عمر أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و ما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ و عن الغلام حتى يدرك و عن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها.

و منه عن علي عليه السلام قال لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسالها عمر فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم فلقبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا أمر بها عمر أن ترجم فردها علي عليه السلام فقال أمرت بها أن ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها ثم قال له علي عليه السلام فلعلك انتهرتها أو أخفعتها فقال قد كان ذلك قال أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لا حد على معترف بعد بلاء إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لو لا علي لهلك عمر.

و من المناقب عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أقضى أمتي علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٢٧٨
٤٠

٤٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] قض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى عمار بن ياسر و زيد بن أرقم قال كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و كان يوم الإثنين لسبع عشر خلت من صفر و إذا برزقة عظيمة أملاّت المسامع و كان على دكة القضاء فقال يا عمار انتني يذي الفقار و كان وزنه سبعة أمان و ثلثي من مكى فجئت به فانقضاه من غمده فتركه على فخذه و قال يا عمار هذا يوم أكشف لأهل الكوفة الغمة ليزداد المؤمن وفاقاً و المخالف نفاقاً يا عمار انت

بمن على الباب قال عمار فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبة على جمل وهي تشتكي و تصيح يا غياث المستغيثين و يا بغية الطالبين و يا كنز الراغبين و يا ذا القوة المتين و يا مطعم اليتيم و يا رازق العديم و يا محيي كل عظم رميم و يا قديم سبق قدمه كل قديم و يا عون من ليس له عون و لا معين و يا طود من لا طود له يا كنز من لا كنز له إليك توجهت و بوليك توسلت و خليفة رسولك قصدت فيبيض وجهي و فرج عني كربتي.

قال عمار و حولها ألف فارس بسيف مسلولة قوم لها و قوم عليها فقلت أجيئوا أمير المؤمنين أجيئوا عبية علم النبوة قال فنزلت المرأة من القبة و نزل القوم معها و دخلوا المسجد فوفقت المرأة بين يدي أمير المؤمنين ﷺ و قالت يا مولاي يا إمام المتقين إليك آتيت و إليك قصدت فاكشف كربتي و ما بي من غمة فإنك قادر على ذلك و عالم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة فعند ذلك قال يا عمار ناد في الكوفة من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسول الله فليأت المسجد قال فاجتمع الناس حتى امتلأ المسجد فقام أمير المؤمنين ﷺ و قال سلوني ما بدا لكم يا أهل الشام فنهض من بينهم شيخ قد شاب عليه بردة يمانية فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و يا كنز الطالبين يا مولاي هذه الجارية ابتنتي قد خطبها ملوك العرب و قد نكست رأسي بين عشيرتي و أنا موصوف بين العرب و قد فضحتني في أهلي و رجالي لأنها عاتق^(١) حامل و أنا فليس بن عفريس لا تخمد لي نار و لا يضام^(٢) لي جار و قد بقيت حائرا في أمري فاكشف لي هذه الغمة فإن الإمام خير بالأمر فهذه غمة عظيمة لم أر مثله و لا أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين ﷺ ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك قلت يا مولاي أما قوله إني عاتق صدق و أما قوله إني حامل فوقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قط و إني أعلم أنك أعلم بي مني و إني ما كذبت فيما قلت ففرج عني يا مولاي قال عمار فعند ذلك أخذ الإمام ذا الفقار و صعد المنبر فقال الله أكبر الله أكبر وجاء الحق و رَهَقَ الباطل إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا^(٣) ثم قال ﷺ علي بداية^(٤) الكوفة فجاءت امرأة تسمى لبناء و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها اضربي بينك و بين الناس حجابا و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا ففعلت ما أمر به ثم خرجت و قالت نعم يا مولاي هي عاتق حامل فعند ذلك التفت الإمام إلى أبي الجارية و قال يا أبا الغضب ألست من قرية كذا و كذا من أعمال دمشق قال و ما هذه القرية قال هي قرية تسمى أسرار قال بلى يا مولاي قال و من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة قال يا مولاي الثلج في بلادنا كثير و لكن ما تقدر عليه ها هنا فقال ﷺ بيننا و بينكم مائتان و خمسون فرسخا قال نعم يا مولاي ثم قال يا أيها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليا من العلم النبوي و الذي أودعه الله و رسوله من العلم الرباني قال عمار بن ياسر فمد يده ﷺ من أعلى منبر الكوفة و ردها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضج الناس و ماج الجامع بأهله فقال ﷺ اسكتوا فلو شئت آتيت بجبالها ثم قال يا دابة خذي هذه القطعة من الثلج و اخرجي بالجارية من المسجد و اتركي تحتها طشتا و ضعي هذه القطعة مما يلي الفرج فستري علقه و زنها سبع مائة و خمسون درهما و دانقان فقالت سمعا و طاعة لله و لك يا مولاي ثم أخذتها و خرجت بها من الجامع فجاءت بطست فوضعت الثلج على الموضع كما أمرها ﷺ فرمت علقه و زنتها الداية فوجدتها كما قال ﷺ فأقبلت الداية و الجارية فوضعت العلقه بين يديه ثم قال يا أبا الغضب خذ ابنتك فو الله ما زنت و إنما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقه في جوفها و هي بنت عشر سنين و كبرت إلى الآن في بطنها فنهض أبوها و هو يقول أشهد أنك تعلم ما في الأرحام و ما في الضمائر و أنت باب الدين و عموده.

قال فضج الناس عند ذلك و قال يا أمير المؤمنين لنا اليوم خمس سنين لم تمطر السماء علينا و قد أمسك عن الكوفة هذه المدة و قد سَمْنَا و أَهَلْنَا الصُّرُ فاستقن لنا يا وارث محمد فعند ذلك قام في الحال و أشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدرانا فقالوا يا أمير المؤمنين كفيينا و رويانا فتكلم بكلام فمضى الغيث و انقطع المطر و طلعت الشمس فلعن الله الشاك في فضل علي بن أبي طالب ﷺ^(٥).

بيان: جارية عاتق أي شابة أول ما أدركت فخرت في بيت أهلها و لم تبن إلى زوج.

٤٣- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى كعب الأحبار قال قضى علي ﷺ قضية

(١) سأتى معنى "عاتق" في "بيان" المؤلف بعد هذا.
(٢) سورة الاسراء، آية: ٨١
(٣) الروضة، ص ١٦٩ - ١٧٣ و الفضائل ص ١٥٥ - ١٥٨.
(٤) لا يضام: لا يظلم، راجع الصحاح، ج ٥، ص ١٩٧٣.
(٥) في الفضائل: «بقابلة» و كذا في ما بعد.

في زمن عمر بن الخطاب قالوا إنه اجتاز عبد مقيد على جماعة فقال أحدهم إن لم يكن في قيده كذا وكذا فأمرته طالق ثلاثا فقال الآخر إن كان فيه كما قلت فأمرته طالق ثلاثا قال فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه فقالا له إنا حلفنا بالطلاق ثلاثا على قيد هذا العبد فحله نزنه فقال سيده امرأته طالق ثلاثا إن حل قيده فطلق الثلاثة نساءهم فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب وقصوا عليه القصة فقال عمر مولاه أحق به فاعتزلوا نساءهم قال فخرجوا وقد وقعوا في حيرة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى أبي الحسن عليه السلام لعله أن يكون عنده شيء في هذا فاتوه فقصوا عليه القصة فقال لهم ما أوهن هذا ثم إنهم عليه السلام أخرج جفنة وأمر أن يحط العبد رجله في الجفنة وأن يصب الماء عليها ثم قال ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده وهبط الماء فأرسل عوضه زبرا من الحديد إلى أن صعد الماء إلى موضع كان فيه القيد ثم قال أخرجوا هذا الحديد وزنه فإنه وزن القيد قال فلما فعلوا ذلك وانفصلوا وحلت نساءهم عليهم خرجوا وهم يقولون نشهد أنك عيبة علم النبوة وباب مدينة علمه فعلى من جحد حقه لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(١).
يه: [من لا يحضر الفقيه] في رواية عمرو بن شمر عن جعفر بن غالب الأسدي رفع الحديث وذكر مثله مع تغيير ونقص^(٢).

٤٤٤ فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى الأصمعي بن نباتة أنه قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقضي بين الناس إذ جاء جماعة معهم أسود مشدود الأكتاف فقالوا هذا سارق يا أمير المؤمنين فقال يا أسود سرقت قال نعم يا أمير المؤمنين قال له ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك قال نعم يا مولاي قال ويلك انظر ما ذا تقول سرقت قال نعم يا مولاي فعند ذلك قال اقطعوا يده فقد وجب عليه القطع قال فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دما فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال يا أسود من قطع يمينك قال قطع يميني سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس بالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى أبو الحسن المجتبي وأبو الحسين المرتضى السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال المنتقم من الجهال معطي الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام^(٣) ابن عم الرسول الهادي إلى الرشاد والناطق بالسداد شجاع مكى جججاج^(٤) وفي بطين أنزع أمين من آل حم و يس و طه و الميامين محلي الحرمين و مصلي القبلتين خاتم الأوصياء و وصي صفوة الأنبياء القسورة الهمام^(٥) و البطل الضرغام^(٦) المؤيد بجبرائيل الأمين و المنصور بميكائيل المبين و وصي رسول رب العالمين المطفئ نيران الموقدين و خير من نشأ من قريش أجمعين المحفوف بجند من السماء علي بن أبي طالب أمير المؤمنين علي رغم أنف الراغبين و مولى الناس أجمعين فعند ذلك قال له ابن الكواء ويلك يا أسود قطع يمينك و أنت تتني عليه هذا التناء كله قال و ما لي لا أئني عليه و قد خالط حبه لحي و دمي و الله ما قطعني إلا بحق أوجب الله علي.

قال فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت سيدي رأيت عجبا قال و ما رأيت قال صادفت أسودا قطعت يمينه و أخذها بشماله وهي تقطر دما فقلت له يا أسود من قطع يمينك قال سيد المؤمنين و أعدت عليه فقلت له ويحك قطع يمينك و أنت تتني عليه هذا التناء كله فقال و ما لي لا أئني عليه و قد خالط حبه لحي و دمي و الله ما قطعني إلا بحق أوجب الله علي قال فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن و قال قم هات عمك الأسود قال فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة و أتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له يا أسود قطعت يمينك و أنت تتني علي فقال يا أمير المؤمنين و ما لي لا أئني عليك و قد خالط حبه لحي و دمي و الله ما قطعني إلا بحق كان علي مما ينجي من عقاب الآخرة فقال عليه السلام هات يدك فنأوله فأخذها و وضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه فقام و صلى عليه السلام و دعا بدعاء سمعناه يقول في آخر دعائه آمين ثم شال الرداء و قال اضبطي أيتها العروق كما كنت و اتصلي فقام الأسود و هو يقول آمنت بالله و بمحمد رسوله و بعلي الذي رد اليك القطعاء بعد تخليتها من الزند ثم انكب على قدميه و قال بأبي أنت و أمي يا وارث علم النبوة^(٧).

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٩، باب ١٢، حديث ٣١.

(٤) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن «جججاج» بمعنى السيد.

(٥) القسورة: الاسد - الهمام - بالضم - الملك العظيم الهمة جاء هذا في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٦) الضرغام - بالكسر - الاسد راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٧) الروضة ص ٢١٦، و الفضائل، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(١) الروضة، ص ٢٠٥، و لم نثر عليه في الفضائل.

(٢) «القمقام» بمعنى السيد كما في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٣) القسورة: الاسد و الهمام - بالضم - الملك العظيم الهمة جاء هذا في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٤) الضرغام - بالكسر - الاسد راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٥) الروضة ص ٢١٦، و الفضائل، ص ١٧٢ - ١٧٣.

بيان: القمقام السيد وكذا الجحاج والقصور الأسد والهام بالضم الملك العظيم الهمة و
الضغام بالكسر الأسد.

٤٥- من كتاب صفوة الأخبار^(١) قال قام ابن كواء الشكري إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن بصير بالليل وعن بصير بالنهار وعن بصير بالنهار أعمى بالليل وعن بصير بالليل أعمى بالنهار فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهذا رجل آمن بالرسل الذين مضوا وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن به فأبصر في ليله ونهاره وأما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب وأدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن به فعمى بالليل وأبصر بالنهار وأما أعمى بالنهار بصير بالليل فرجل آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله فأبصر بالليل وعمى بالنهار.

فقال عبد الله بن الكواء يا أمير المؤمنين إن في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ثكلتك أمك وعدمتك قومك ما هي قال قول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله في سورة النور ﴿وَ الطَّيِّرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(٢) ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح فقال ويحك إن الله خلق الملائكة في صور شتى ألا وإن لله ملكا في صورة ديك أنج^(٣) أشعث برائته^(٤) في الأرضين السابعة السفلى وعرفه^(٥) تحت عرش الرحمن له جناح في المشرق وجناح في المغرب فالذي في المشرق من نار والذي في المغرب من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديك في منازلكم بنحو من قوله وهو قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَ الطَّيِّرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ من الديكة في الأرض.

فقال ابن الكواء فما قوله تعالى ﴿بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٦) قال هو عمامة موسى وعصاه ورضراض الألواح وإبريق من زمرد وطشت من ذهب قال فمن ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا بَعَثَ اللَّهُ كُفْرًا وَاحْلَوْ قَوْمَهُمْ ذَارَ النُّوَارِ﴾^(٧) قال هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا حتى حين قال فما ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ إلى قوله تعالى ﴿صُنْعًا﴾^(٨) قال أهل حروراء قال أخبرني عن ذي القرنين أنبي هو أم ملك قال لا نبي ولا ملك كان عبدا لله صالحا أحب الله فأحبه ونصح لله فنصح الله له أرسله الله إلى قوم فضرب على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله ثم ظهر فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ثم رد الثالثة فمكنه الله في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه.

وقال الأصمعي بن نباتة أتى ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال خبرني عن الله عز وجل هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى عليه السلام فقال علي عليه السلام قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فنقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال كيف ذلك يا أمير المؤمنين قال أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه فيكم ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾^(٩) فقد أسمعهم كلامه وردوا الجواب عليه كما تسمع في قوله تعالى ﴿قَالُوا بَلَى﴾ وقال لهم إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم فأقروا له بالطاعة والربوبية وبين الأنبياء والرسل والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك ﴿شَهِدْنَا﴾ عليكم يا بني آدم ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا أَعْيُنًا﴾ وهذا الأمر والنهي ﴿غَافِلِينَ﴾.

وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى وهي التي يكون لها ما للرجال وما للنساء إن بالت من الفرج فلها ميراث النساء وإن بالت من الذكر فله ميراث الذكر وإن بالت من كليهما عد أضلاعه فإن زادت واحدة على أضلع الرجل فهي امرأة وإن نقصت فهي رجل.

(١) لم نثر على كتاب صفوة الأخبار هذا.

(٢) سيأتي التوضيح عن هذه العبارة في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٣) البرتن من السباع والطير بمنزلة الظفر من الإنسان. المصباح المنير، ج ١، ص ٤١.

(٤) عرف - بالضم فالكسكون - لحة مستطيلة في أعلى رأس الديك. المصباح المنير، ج ٢، ص ٤٠٥.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٨.

(٦) سورة الكهف، آية: ١٠٤.

(٧) سورة إبراهيم، آية: ٢٨.

(٨) سورة الاعراف، آية: ١٧٢.

و قضى أيضا في الخنثى فقال يقال للخنثى الزق بطنك بالحائط و بل فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص كما ينتكص البعير فهو امرأة.

و قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادعت امرأته أنه عنين فأنكر الزوج ذلك فأمر النساء أن يحشو فرج المرأة بالخلوق و لم يعلم زوجها بذلك ثم قال لزوجها انتها فإن تلطخ الذكر بالخلوق فليس بعنين.

وقال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قال إن هذا مملوكي تزوج بغير إذني فقال له أمير المؤمنين عليه السلام فرق بينهما أنت فالتفت الرجل إلى مملوكه و قال يا خبيث طلق امرأتك فقال أمير المؤمنين عليه السلام للعبد إن شئت فطلق و إن شئت فأمسك.

قال كان قول المالك للعبد طلق امرأتك رضاه بالتزويج فصار الطلاق عند ذلك للعبد.

روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال كنا جلوسا عند عمر بن الخطاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم قال له أنت من العرب قال نعم قال أما إني أسألك عن ثلاثة أشياء فإن خرجت إلي منها أمنت بك و صدقت نبيك محمدا قال سل عما بدا لك يا كافر قال أخبرني عما لا يعلمه الله و عما ليس لله و عما ليس عند الله قال عمر ما أتيت يا كافر إلا كفرا إذ دخل علينا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لعمر أراك مغتما فقال و كيف لا أغتم يا ابن عم رسول الله و هذا الكافر يسأني عما لا يعلمه الله و عما ليس لله و عما ليس عند الله فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن قال نعم قال فرج الله عنك و إلا و قد تصدع قلبي فقد قال النبي أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أحب أن يدخل المدينة فليقرع الباب فقال أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله أن له شريكا و لا وزيرا و لا صاحبة و لا ولدا و شرحه في القرآن ﴿قُلْ أَتَشْكُرُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَكْفُرُ بِهِ﴾^(١) و أما ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد و أما ما ليس لله فليس له ضد و لا ند و لا شبه و لا مثل قال فوثب عمر و قبل ما بين عيني علي عليه السلام ثم قال يا أبا الحسن منكم أخذنا العلم و إليكم يعود و لو لا علي لهلك عمر فما برح النصراني حتى أسلم و حسن إسلامه.

وقضى بالبصرة لقوم حدادين اشتروا باب حديد من قوم فقال أصحاب الباب كذا و كذا منا فصدقوهم و ابتاعوه فلما حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشتري ما فيه ما ذكروه من الوزن فسألوهم الحطية فأبوا فارتجعوا عليهم فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أدلكم أحملوه إلى الماء فحمل فطرح في زورق صغير و علم على الموضع الذي بلغه الماء ثم قال أرجعوا مكانه تمرا موزونا فما زالوا يطرحون شيئا بعد شيء موزونا حتى بلغ الغاية قال كم طرحتم قالوا كذا و كذا منا و رطلا قال عليه السلام وزنه هذا.

و قضى في رجل كندي أمر بقطع يده و ذلك أنه سرق و كان الرجل من أحسن الناس وجها و أنظفهم ثوبا فقال علي عليه السلام ما أرى من حسن وجهك و نظافة ثوبك و مكانك من العرب تفعل مثل هذا الفعل فنكس الكندي ثم قال الله الله في أمري يا أمير المؤمنين فلا و الله ما سرقت شيئا قط غير هذه الدفعة فقال له ويحك قد عسى أن الله العلي الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أدنيت إن شاء فيكي الكندي فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام مليا ثم رفع رأسه و قال ما أجد يسعني إلا قطعك فاقطعوه فيكي الكندي و تعلق بثوبه و قال الله الله في عيالي فإنك إن قطعت يدي هلكت و هلك عيالي و إني أعول ثلاثة عشر عيالا ما لهم غيري فأطرق مليا ينكت الأرض بيده ثم قال ما أجد يسعني إلا قطعك أخرجه فاقطعوا يده فلما وقعت يده المقطوعة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قال الكندي و الله لقد سرقت تسعة و تسعين مرة و إن هذه تمام المائة كل ذلك يستر الله علي قال فقال الناس له فما كان لك في طول هذه المدة زاجر فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقد فرج عني قد كنت مغموما بمقاتلك الأول و إن الله حلیم كريم لا يعجل عليك إن شاء في أول ذنب فوثب الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا و قفك الله فما أبناك لنا فنحن بخير و نعمة.

بيان: قوله في صورة ديك أنج لعله من التج بمعنى الإسراع و هو بعيد و في بعض النسخ بآلباء الموحدة و الحاء المهملة من البوحوة و هي غلظة الصوت و في بعض ما أوردا من الروايات في ذلك في كتاب السماء و العالم أملح و هو الذي يباضه أكثر من سواده و قيل هو التقي البياض.

٤٦-ك: [الكافي] علي بن محمد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران عن

أبي عبد الله قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام و هو جالس في المسجد بالكوفة يقوم و هم ^(١) يأكلون بالنهار في شهر رمضان فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أكلتم و أنتم مفطرون قالوا نعم قال اليهود أنتم قالوا لا قال فنصارى قالوا لا قال فعلى شيء ^(٢) من هذه الأديان مخالقين للإسلام قالوا بل مسلمون قال فسفر أنتم قالوا لا قال فيكم علة استوجبت الإفطار و لا تشعربها فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله عز و جل يقول *وَبَلَّغْ أَلْبَاسَانَ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ* ^(٣) قالوا بل أصبحنا ما بنا علة قال فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله قالوا نشهد أن لا إله إلا الله و لا نعرف محمدا قال فإنه رسول الله قالوا لا نعرفه بذلك إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه فقال إن أقرتم و إلا قتلتم ^(٤) قالوا و إن فعلت فوكل بهم شرطة الخييس و خرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة و أمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأخرى ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة و قال لهم إني واضعكم في أحد هذين القليبين و أودع في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان قالوا و إن فعلت ف إنا نقضي هذه الحياة الدنيا فوضعهم في إحدى الجبين وضا رفيقا ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة ما تقولون فيجيبونه اقض ما أنت قاض حتى ماتوا قال ثم انصرف فسار بفعله الركبان و تحدث به الناس قبيحا هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقر له من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم و كذلك كانت آباؤه من قبل قال و قدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أنأخوا روحلهم ثم وقفوا على باب المسجد و أرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنا قوم من اليهود قدما من الحجاز و لنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك قال فخرج إليهم و هو يقول سيدخلون و يستأنفون باليمين فما حاجتكم فقال له عظيمهم يا ابن أبي طالب ما هذه البدة التي أحدثت في دين محمد عليه السلام فقال له و أية بدعة فقال له اليهودي زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله و لم يقرأوا أن محمدا رسول الله ^(٥) فقتلتهم بالدخان فقال له أمير المؤمنين عليه السلام فنشدتك بالتسع آيات ^(٦) التي أنزلت على موسى بطور سيناء و بحق الكنائس الخمس القدس و بحق الصمد ^(٧) الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى يقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله و لم يقرأوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة فقال له اليهودي نعم أشهد أنك ناموس موسى قال ثم أخرج من تحت قبائه كتابا فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فضفه و نظر فيه و بكى فقال له اليهودي ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا ^(٨) نظرت في هذا الكتاب و هو كتاب سرياني و أنت رجل عربي فهل تدري ما هو فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه نعم هذا اسمي مثبت فقال له اليهودي فأرني اسمك في هذا الكتاب و أخبرني ما اسمك بالسريانية قال فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة و قال اسمي إيليا فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله عليه السلام و أشهد أنك وصي محمد و أشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد عليه السلام و بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام و دخلوا المسجد فقال أمير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار ^(٩).

٢٨٩

٤٧-ك: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم عن أبيه قال أتت امرأة مجع ^(١٠) أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقالت يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني طهرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة الذي لا يتقطع فقال لها مما أطهرك فقالت إني زينت فقال لها ^(١١) ذات بعل أنت أم غير ذلك قالت بل ذات بعل فقال لها أفحاضا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائبا كان عنك فقالت بل حاضرا فقال لها انظلي فضعي ما في بطنك ثم اتنتي أطهرك فلما ولت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه قال اللهم إنها شهادة فلم يلبث أن أتته فقالت قد وضعت فطهرني قال فتجاهل عليها فقال أطهرك يا أمة الله مما ذا فقالت إني زينت فطهرني فقال و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال فكان زوجها حاضرا أم غائبا قالت بل

٢٩٠

(١) في المصدر: «و جودهم» بدل «و هم».
(٢) سورة القيامة، آية: ١٤.
(٣) في المصدر: «رسوله» بدل «رسول الله».
(٤) في المصدر: «السمت» بدل «الصمد».
(٥) فروج الكافي، ج ٤، ص ١٨١ - ١٨٣ باب التوارد من كتاب الصيام، حديث ٧.
(٦) في المصدر: «الآيات» بدل «آيات».
(٧) في المصدر: «انما» بدل «إذا».
(٨) في المصدر: «فعلت» بدل «فعلت».
(٩) في المصدر: «فعلت» بدل «فعلت».
(١٠) في المصدر: «فعلت» بدل «فعلت».
(١١) في المصدر: «فعلت» بدل «فعلت».

حاضرا قال فانطلقى فأرضعيه^(١) حولين كاملين كما أمرك الله قال فانصرفت المرأة فلما صارت منه^(٢) حيث لا تسمع كلامه قال اللهم إنها شهادتان قال فلما مضى حولان أتت المرأة فقالت قد أرضعته حولين فطهرني يا أمير المؤمنين فتجاهل عليها و قال أطهرك مما ذا قالت إني زينت فطهرني فقال و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت فقالت نعم قال ويملك غائب إذ فعلت ما فعلت أو حاضر قالت بل حاضر قال انطلقى فاكفليه حتى يعقل أن يأكل و يشرب ولا يتردى من سطح و لا يتهور في بئر قال فانصرفت و هي تبكي فلما ولت فصارت حيث لا تسمع كلامه قال اللهم إنها ثلاث شهادات.

٢٩١
٤٠

قال فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي فقال لها ما يبكيك يا أمة الله و قد رأيتك تختلفين إلى علي تسألينه أن يطهرك فقالت إني أتيت أمير المؤمنين ﷺ فسألته أن يطهرني قال^(٣) اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل و يشرب و لا يتردى من سطح و لا يتهور في بئر و قد خفت أن يأتي علي الموت و لم يطهرني فقال لها عمرو بن حريث ارجعي إليه فانكفله فرجعت فأخبرت أمير المؤمنين ﷺ بقول عمرو فقال لها أمير المؤمنين هو متجاهل عليها و لم يكفل عمرو ولدك فقالت يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني فقال و ذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت قالت نعم قال أفغائبا كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضرا قالت^(٤) بل حاضرا قال فرفع رأسه إلى السماء و قال اللهم إنه قد ثبت لك عليها أربع شهادات و إنك قد قلت لنبيك ﷺ فيما أخبرته به من دينك يا محمد من عطل حدا من حدودي فقد عاندني و طلب بذلك مضادتي اللهم فاني غير معطل حدودك و لا طالب مضادتك و لا مضيع لأحكامك بل مطيع لك و متبع سنة نبيك قال فنظر إلى^(٥) عمرو بن حريث و كأنما الرمان يبقأ في وجهه فلما نظر إلى ذلك^(٦) عمرو قال يا أمير المؤمنين إنني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أبعد أربع شهادات بالله لتكفلنه و أنت صاغر فصعد أمير المؤمنين ﷺ المنبر فقال يا قنبر ناد في الناس الصلاة جامعة فنادى قنبر في الناس فاجتمعوا حتى غص المسجد بأهله و قام أمير المؤمنين ﷺ فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظاهر ليقم عليها الحد إن شاء الله فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم و أنتم متتكرون و معكم أحجاركم لا يتعرف منكم أحد إلى أحد^(٧) حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله قال ثم نزل.

٢٩٢
٤٠

فلما أصبح الناس بكرة خرج بالمرأة و خرج الناس متكرين متلثمين بعمائمهم و بأرديتهم و الحجارة في أردبتهم و في أكمامهم حتى انتهى بها و الناس معه إلى الظاهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفيرة ثم دفنها فيه^(٨) ثم ركب بغلته و أثبت رجله^(٩) في غرز الركاب ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس إن الله تبارك و تعالى عهد إلى نبيه ﷺ عهدا عهده محمد ﷺ إلى بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان لله عليه مثل ما له عليها^(١٠) فلا يقيم عليها الحد قال فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ و ما معهم غيرهم قال و انصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين^(١١).

بيان: المصحح بالجيم ثم الباء المهمله الحامل التي قرب وضع حملها و عظم بطنها و تهور الرجل وقع في الأمر بقلة مبالاة و الفقه الشق و المنزل غاص بأهله أي امتلئ بهم.

٨: كما: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال أتاه رجل بالكوفة فقال له يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني قال ممن أنت قال من مزينة قال أنقرأ من القرآن شيئا قال بلى قال فاقراً فقرأ فأجاب فقال أبك جنة قال لا قال فاذهب حتى نسأل عنك فذهب الرجل ثم رجع إليه بعد فقال يا أمير

٢٩٣
٤٠

(١) في المصدر: «و أرضعيه» بدل «فأرضعيه». (٢) في المصدر: «من» بدل «منه». (٣) في المصدر: «فقال» بدل «قال». (٤) في المصدر: «اليه» بدل «الي». (٥) في المصدر: «لا يتعرف احد منكم الى احد». (٦) في المصدر: «فانه» بدل «فانه». (٧) في المصدر: «فمن كان لله عليه حد مثل ما له عليها». (٨) في المصدر: «فمن كان لله عليه حد مثل ما له عليها». (٩) في المصدر: «فمن كان لله عليه حد مثل ما له عليها». (١٠) في المصدر: «فمن كان لله عليه حد مثل ما له عليها». (١١) فروع الكافي، ج ٧، ص ١٨٥ - ١٨٧ باب من كتاب الحدود، حديث ١.

المؤمنين إني زينت فطهرني فقال ألك زوجة قال بلى قال فمقيمة معك في البلد قال نعم قال فأمره أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وقال حتى نسأل عنك فبعث إلى قومه فسأل عن خبره فقالوا يا أمير المؤمنين صحيح العقل فرجع إليه الثالثة فقال مثل مقالته ^(١) فقال له اذهب حتى نسأل عنك فرجع إليه الرابعة فلما أقر قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقنبر احتفظ به ثم غضب ثم قال ما أفصح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواش فيفضح نفسه على رؤوس الملأ أفلأ تاب في بيته فوالله لثبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحد ثم أخرجه و نادى في الناس يا معشر الناس ^(٢) اخرجوا ليقام على هذا الرجل الحد ولا يعرف أحدكم صاحبه فأخرجه إلى الجبان فقال يا أمير المؤمنين أصلي ركعتين ^(٣) فصلي ركعتين ثم وضعه في حفرة واستقبل الناس بوجهه فقال يا معشر المسلمين إن هذه ^(٤) حقوق الله فمن كان لله في عتقه حق فليصرف ولا يقيم حدود الله من في عتقه حد ^(٥) فانصرف الناس وبقي هو و الحسن والحسين عليهما السلام وأخذ ^(٦) حجرا فكبر ثلاث تكبيرات ثم رماه بثلاثة أحجار في كل حجر ثلاث تكبيرات ثم رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين ثم رماه الحسين فمات الرجل فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلى عليه ودفنه قفيل يا أمير المؤمنين ألا تغسله فقال قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة لقد صبر على أمر عظيم ^(٧).

٤٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سيف بن الحارث ^(٨) عن محمد بن عبد الرحمن العزمي عن أبيه عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتني عمر برجل قد نكح في دبره فهم أن يجلده فقال للشهود رأيتموه يدخله كما يدخل الميل في المكحلة فقالوا نعم فقال لعلي صلوات الله عليه ما ترى في هذا فطلب الفعل الذي نكحه فلم يجده فقال علي عليه السلام أرى فيه أن تضرب عتقه قال أمر به ^(٩) فضربت عتقه ثم قال خذوه فقد بقيت له عقوبة أخرى قال ^(١٠) وما هي قال ادع بطن من حطب فدعا بطن من حطب فلف فيه ثم أخرجه فأحرقه بالنار قال ثم قال إن لله عبادا لهم في أصلابهم أرحام كأرحام النساء قال فما لهم لا يحملون فيها قال لأنها منكوسة في أدبارهم غدة كغدة البعير فإذا هاجت هاجوا وإذا سكنت سكنتوا ^(١١).

٥٠- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن سيف بن عميرة عن عبد الرحمن العزمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجد رجل مع رجل في إمارة عمر فهرب أحدهما وأخذ الآخر فنجى به إلى عمر فقال للناس ما ترون قال فقال هذا اصنع كذا وقال هذا اصنع كذا قال فما تقول ^(١٢) يا أبا الحسن قال اضرب عتقه فضرب عتقه قال ثم أراد أن يحمله فقال مه إنه قد بقي من حدوده شيء قال أي شيء بقي قال ادع بحطب قال فدعا عمر بحطب فأمر به أمير المؤمنين فأحرقه به ^(١٣).

٥١- كا: [الكافي] علي بن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني فقال له يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك فلما كان من غد عاد إليه فقال له يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني فقال له يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثا بعد مرته الأولى فلما كان في الرابعة قال له يا هذا إن رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت قال وما هن يا أمير المؤمنين قال ضربة بالسيف في عتقك بالغة ما بلغت أو ددها من جبل مشدود اليدين والرجلين أو إحراق بالنار فقال يا أمير المؤمنين أيهن أشد علي قال الإحراق بالنار قال فإني قد اخترتها يا أمير المؤمنين قال فخذ لذلك أهبتك فقال نعم فقام فصلي ركعتين ثم جلس في تشهده فقال اللهم إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإني ^(١٤) تخوفت من ذلك فجتت إلى وصي رسولك وابن عم في المصدر: إضافة: «له».

(١) في المصدر: «المسلمين» بدل «الناس».

(٢) في المصدر: «انظري أصلي ركعتين، ثم وضعه».

(٤) في المصدر: «هذا حق من» بدل «هذه».

(٦) في المصدر: «فأخذ» بدل «واخذ».

(٧) فروع الكافي، ج ٧، ص ١٨٨ - ١٨٩ باب كتاب الحدود، حديث ٢.

(٨) في المصدر: «عن أحمد بن محمد بن يوسف بن الحارث».

(٩) في المصدر: «فأمر به».

(١١) فروع الكافي، ج ٧، ص ١٩٩، باب الحد في اللواط، حديث ٥.

(١٠) في المصدر: «قالوا» بدل «قال».

(١٢) في المصدر: «قال: فقال ما تقول».

(١٣) فروع الكافي، ج ٧، ص ١٩٩ - ٢٠٠ باب الحد في اللواط، حديث ٦.

(١٤) في المصدر: «وإني» بدل «واتني».

نبيك فسألته أن يطهرني فخيرني بين ثلاثة أصناف من العذاب اللهم فإني قد اخترت أشدها اللهم فإني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي وأن لا تحرقني ببارك في آخرتي ثم قام و هو باك ثم (١) جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين (ع) و هو يرى النار تتأجج حوله قال فبكى أمير المؤمنين (ع) وبكى أصحابه جميعا فقال له أمير المؤمنين (ع) قم يا هذا فقد أبكىك ملائكة السماء وملائكة الأرض فإن الله قد تاب عليك فقم لا تعاودن شيئا مما قد فعلت (٢).

٥٢-ك: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض أصحابه رفعه قال كان على عهد أمير المؤمنين (ع) (٣) متواخيان في الله عز وجل فمات أحدهما وأوصى إلى الآخر في حفظ بنية كانت له فحفظها الرجل وأنزلها منزلة ولده في اللطف والإكرام والتعاهد لها ثم حضره سفر فخرج وأوصى امرأته في الصيبة فأطال السفر حتى أدركت (٤) الصيبة وكان لها جمال وكان الرجل يكتب في حفظها والتعاهد لها فلما رأت ذلك امرأته خافت أن يقدم فيراها قد بلغت مبلغ النساء فيعجبه جمالها فيتزوجها فعمدت إليها هي ونسوة معها قد كانت أعدتهن فأسكنها لها ثم ائترعتها بأصبعها فلما قدم الرجل من سفره وصار في منزله دعا الجارية فأبت أن تجيبه استحياء مما صارت إليه فألح عليها في الدعاء (٥) كل ذلك تأبى أن تجيبه فلما أكثر عليها قالت له امرأته دعها فإنها تستحي أن تأتيك من ذنب كانت فعلته قال لها وما هو قالت كذا وكذا ورمتها بالجور فاسترجع الرجل ثم قام إلى الجارية فويخها فقال (٦) لها ويحك أما علمت ما كنت أصنع بك من الألفاظ والله ما كنت أعدك إلا ببعض ولدي وإخواني (٧) وإن كنت لا تبتي فما دعاك إلى ما صنعت فقالت له الجارية أما إذا قيل لك ما قيل فوالله ما فعلت الذي رمتني به امرأتك ولقد كذبت علي وإن القصة لكذا وكذا وصفت له ما صنعت بها امرأته قال فأخذ الرجل بيد امرأته ويد الجارية فمضى بهما حتى أجلسهما بين يدي أمير المؤمنين (ع) وأخبره بالقصة كلها وأقرت المرأة بذلك قال وكان الحسن بين يدي أبيه فقال له أمير المؤمنين (ع) اقض فيها فقال الحسن (ع) نعم على المرأة الحد لتذفها الجارية وعليها القيمة لافتراعها إياها قال فقال أمير المؤمنين (ع) صدقت ثم قال أما لو كلف الجمل الطحن لفعل (٨).

بيان: الاقتراع إزالة البكارة وقوله (ع) أما لو كلف الجمل الطحن لفعل تمثيل لاضطرار الجارية وأنها معذورة في ذلك لأن كل من له قوة على أمر إذا كلف ذلك يتأتى منه فالحسن (ع) لما كان قويا على أمر القضاء لو كلف لفعل.

٥٣-ك: [الكافي] يونس عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله (ع) الحد في الخمر إن شرب منها قليلا أو كثيرا قال ثم قال أبي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل عليا (ع) فأمره أن يجلد ثمانين فقال قدامة يا أمير المؤمنين ليس علي حد أنا من أهل هذه الآية «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» (٩) قال فقال علي (ع) لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل (١٠) الله لهم ثم قال علي (ع) إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فأجلده ثمانين جلدة (١١).

٥٤-ك: [الكافي] أبو علي الأشعري (١٢) عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر رفعه عن أبي مريم قال أتى أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنجاشي الشاعر قد شرب الخمر في شهر رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه ليلا (١٣) ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطا فقال له يا أمير المؤمنين ما هذا ضربتني ثمانين في شرب الخمر (١٤) وهذه العشرون ما هي فقال هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان (١٥).

(١) في المصدر: «حتى» بدل «ثم».

(٢) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٠١ - ٢٠٢، باب من كتاب الحدود، حديث ١.

(٤) في المصدر: «حتى إذا دركت».

(٦) في المصدر: «و قال» بدل «فقال».

(٨) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٠٧، باب حد القاذف، حديث ١٢.

(١٠) في المصدر: «ما أحله» بدل «ما أحل».

(١١) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢١٥ - ٢١٦، باب ما يجب فيه الحد في الشراب، حديث ١٠.

(١٣) في المصدر: «ليلة» بدل «ليلا».

(١٢) في المصدر إضافة: «عن محمد بن سالم».

(١٤) في المصدر: «فقد ضربتني في شرب الخمر».

(١٥) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢١٦، باب ما يجب فيه الحد في الشراب، حديث ١٥.

٥٥- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر فقال له أشربت خمرا قال نعم قال ولم وهي محرمة قال فقال الرجل ^(١) إني أسلمت و حسن إسلامي و منزلي بين ظهرائي قوم يشربون الخمر و يستحلون ^(٢) و لو علمت أنها حرام اجتنبتها فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول في أمر هذا الرجل فقال عمر معضلة و ليس لها إلا أبو الحسن فقال أبو بكر ادع لنا عليا فقال عمر يؤتى الحكم في بيته فقاما و الرجل معهما و من حضرهما من الناس حتى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام فأخبراه بقصة الرجل و قص الرجل قصته قال ^(٣) إبعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ففعلوا ذلك ^(٤) فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم فخلى عنه و قال له إن شربت بعدها أقمتا عليك الحد ^(٥).

بيان: قال الجوهرى الحكم بالتحريك الحاكم و في المثل في بيته يؤتى الحكم و قال المبداني في مجمع الأمثال و شارح اللباب ^(٦) و غيرهما هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا إن الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فاطلقا بخصمان إلى الضب فقالت الأرنب يا أبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت ^(٧) أتيناك لنختصم إليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج إلينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت وجدت ثمرة قالت حلوة فكلتها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغي الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث حديثين امرأة فإن أتت فأربعة فذهبت أقواله كلها أمثالا انتهى ^(٨).

٥٦-ك: (الكافي) عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن عمرو بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها أحد كان قبله وكانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضى الأمر إلى أبي بكر أتى برجل قد شرب الخمر فقال له أبو بكر أشربت الخمر فقال الرجل نعم فقال ولم شربتها وهي محرمة فقال إنني أسلمت^(٩) ومنزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر ويستحلونها ولم^(١٠) أعلم أنها حرام فأجبتها قال فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل فقال معضلة وأبو الحسن لها فقال أبو بكر يا غلام ادع لنا عليا فقال عمر بل يوتي الحكم في منزله فاتوه ومعه سلمان الفارسي فأخبره بقصة الرجل فاقصص عليه قصته فقال علي عليه السلام لأبي بكر ابعت معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه فإن لم يكن تلا عليه آية التحريم فلا شيء عليه ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي عليه السلام فلم يشهد عليه أحد فغلب سبيله فقال سلمان لعلي عليه السلام لقد أرشدتهم فقال علي عليه السلام إنما أردت أن أجد تأكيد هذه الآية في وفيهم «أَفَقَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُهْتَمَّ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(١١)

بيان: قال الجزري في النهاية العضل المنع والشدة يقال أضعل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر أعود بالله من كل معضلة ليس لها أبو حسن وروي معضلة أراد المسألة الصعبة أو الخطبة (١٢) الضيقة المخارج من الإعضال والتعضيل ويريد بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام (١٣)

شأ: [الإرشاد] روى من رجال الخاصة و العامة مثله^(١٤).

(١) في المصدر: «فقال له الرجل».

(٣) في المصدر اضافة: «فقال».

(٥) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢١٦ - ٢١٧ باب ما يجب فيه العدم، الشرا، حديث ١٦.

(٦) لم نغثر على شرح اللباب هذا.

(٨) مجمع الامثال، ج ٢، ص ٤٤٢.

(١٠) في المصدر: «ولو» بدل «ولم».

(١١) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٤٩ باب من زنى، أو سرق أو شرب الخمر بجهالة، حديث ٤، والآية من: سورة نساء: ٣٥.

(١٢) في المصدر: «الخطبة» بدل «الخطبة».

(١٤) الإرشاد للمفيد، ج ١، ص ١٩٩.

1999

٥٧-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستباهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها نارا وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى ^(١) وأقضى بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا ^(٢).
 كا: [الكافي] علي بن أبيه عن ابن أبي عمير مثله. ^(٣)

٣٠١
 ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله. ^(٤)

٥٨-كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام رجل من بني ثعلبة قد تنصر بعد إسلامه فشهدوا عليه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما تقول ^(٥) هؤلاء الشهود قال صدقوا وأنا أرجع إلى الإسلام فقال أما لو أنك كذبت ^(٦) الشهود لضربت عنقك وقد قبلت منك فلا تعد فإنك إن رجعت لم أقبل منك رجوعا بعده ^(٧).

٥٩-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن كردين عن رجل عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم ثم قال لهم إني لست كما قلتم أنا عبد الله مخلوق فأبوا عليه وقالوا أنت هو فقال لهم لئن لم تنتهوا و ترجعوا عما قلتم إلى الله لأقتلنكم فأبوا أن يرجعوا و يتوبوا فأمر أن يحفر لهم آبارا ^(٨) فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم قذفهم فيها ثم خمر رءوسها ثم ألهمت النار في بئر منها ليس فيها أحد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا ^(٩).

٣٠٢
 ٦٠-كا: [الكافي] علي بن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخل الحكم بن عيينة ^(١٠) وسلمة بن كهيل على أبي جعفر عليه السلام فسأله عن شاهد و يمين فقال قضى به رسول الله ﷺ وقضى ^(١١) علي عندكم بالكوفة فقالا هذا خلاف القرآن فقال وأين وجدتموه خلاف القرآن فقالا إن الله تبارك و تعالى يقول ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ^(١٢) فقال هو لا تقبلوا شهادة واحد و يمين ^(١٣) ثم قال إن عليا كان قاعدا في مسجد الكوفة فمر به عبد الله بن قفل التميمي و معه درع طلحة فقال له علي عليه السلام هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال له عبد الله بن قفل فاجعل بيني و بينك قاضيك الذي رضيت للمسلمين فجعل بينه و بينه شريحا فقال علي عليه السلام هذه درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال له شريح هات على ما تقول بينة فأتاه الحسن ^(١٤) فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال هذا شاهد ^(١٥) فلا أقضي بشهادة شاهد حتى يكون معه آخر قال فدعا قنبرا فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقال شريح هذا مملوك و لا أقضي بشهادة مملوك قال ففضب علي عليه السلام و قال خذها ^(١٦) فإن هذا قضى بجور ثلاث مرات قال فتحول شريح ثم قال لا أقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات فقال له ويلك أو يحك إني لما أخبرتك أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقلت هات على ما تقول بينة و قد قال رسول الله ﷺ حيث ما وجد غلول أخذ بغير بينة فقلت رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة ثم أتيتك بالحسن فشهد فقلت هذا واحد و لا أقضي بشهادة واحد حتى يكون معه آخر و قد قضى رسول الله ﷺ بشهادة واحد و يمين

(١) في المصدر: «و حفر حفيرة أخرى إلى جانبها».

(٢) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، باب حد المرتد، حديث ١٨.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٦٦٢، مجلس ٣٥، حديث ١٣٧٧.

(٥) في المصدر: «يقول» بدل «تقول».

(٦) في المصدر: «أما أنك لو كذبت».

(٨) في المصدر: «فأمر أن تحفر لهم آبار».

(٩) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٥٩ - ٢٦٠، باب حد المرتد، حديث ٢٣.

(١٠) في المصدر: «عينية» بدل «عينة».

(١٢) سورة الطلاق، آية: ٢.

(١٣) في المصدر: «فقال لهما أبو جعفر عليه السلام، قوله (و اشهدوا ذوى عدل منكم) هو أن لا تقبلوا شهادة واحد و يميناً».

(١٤) في المصدر: «بالحسن» بدل «الحسن».

(١٦) في المصدر: «فقال: خذوها».

(٣) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٥٧، باب حد المرتد، حديث ٨.

(٥)

(٦)

(٨)

(٩)

(١٠)

(١٢)

(١٣)

(١٤)

(١٦)

فهذه ثنتان ثم أتيتك بقبر فشهد أنها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة فقلت هذا مملوك ولا أنضي بشهادة مملوك وما بأس بشهادة مملوك إذا كان عدلا ثم قال ويلك أو ويحك إمام المسلمين يؤمن من أموره على ما هو أعظم من هذا^(١).
 ٦١-كا: [الكافي] يب: [تهذيب الأحكام] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد عن أبي المعلى^(٢) عن أبي عبد الله^(٣) قال أتني عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار وكانت تهواه ولم تقدر^(٤) على حيلة فذهبت وأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها^(٥) وبين فخذيهما ثم جاءت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل قد^(٦) أخذني في موضع كذا وكذا ففضحتي فقال^(٧) فهم عمر أن يعاقب الأنصاري فجعل الأنصاري يحلف وأمير المؤمنين جالس ويقول يا أمير المؤمنين تثبت في أمري فلما أكثر الفتى قال عمر لا أمير المؤمنين^(٨) يا أبا الحسن ما ترى فنظر أمير المؤمنين^(٩) إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيهما فاتهما أن تكون احتالت لذلك قال^(١٠) اتوني بماء حار قد أغلي غليانا شديدا ففعلوا فلما أتى بالماء أمرهم فصبوا على موضع البياض فاشتوى ذلك البياض فأخذه أمير المؤمنين^(١١) فألقاه في فيه فلما عرف طعمه ألقاه من فيه ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك ودفع الله عز وجل عن الأنصار عقوبة عمر^(١٢).
 ٦٢-يب: [تهذيب الأحكام] كا: [الكافي] محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر قال حدثني أبو عيسى يوسف بن محمد قرابة لسويد بن سعيد الأهوازي^(١٣) قال حدثني سويد بن سعيد عن عبد الرحمن بن أحمد الفارسي عن محمد بن إبراهيم بن أبي ليلى عن الهيثم بن جميل عن زهير عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة السلولي قال سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول يا أحكم الحاكمين احكم بيني وبين أُمِّي فقال له عمر بن الخطاب يا غلام لم تدعو على أُمك فقال يا أمير المؤمنين إنها حملتني في بطنها تسعا^(١٤) وأرضعتني حولين كاملين^(١٥) فلما ترعرعت وعرفت الخير من الشر ويعيني عن^(١٦) شمالي طردتني وانتفت مني وزعمت أنها لا تعرفني فقال عمر أين تكون الوالدة قال في سقيفة بني فلان فقال عمر علي بأمر الغلام قال فأثوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنها لا تعرف الصبي وأن هذا الغلام^(١٧) مدع ظلم غشوم يريد أن يفضحها في عشيرتها وأن هذه جارية من قريش لم تتزوج قط لأنها بختام^(١٨) ربهما فقال عمر يا غلام ما تقول فقال يا أمير المؤمنين هذه والله أُمِّي حملتني في بطنها تسعا وأرضعتني حولين كاملين فلما ترعرعت وعرفت الخير والشر^(١٩) ويميني من شمالي طردتني وانتفت مني وزعمت أنها لا تعرفني فقال عمر يا هذه ما تقول الغلام فقالت يا أمير المؤمنين والذي احتجب بالنور فلا عين تراه وحق محمد وما ولد ما أعرفه ولا أدري من أي الناس هو وإنه غلام يريد^(٢٠) أن يفضحني في عشيرتي وأنا^(٢١) جارية من قريش لم أتزوج قط وإني بختام ربي فقال عمر ألك شهود فقالت نعم هؤلاء فتقدم الأربعون قسامة^(٢٢) فشهدوا عند عمر أن الغلام مدع يريد أن يفضحها في عشيرتها وأن هذه جارية من قريش لم تتزوج قط وأنها بختام ربهما فقال عمر خذوا بيد الغلام وانطلقوا^(٢٣) به إلى السجن حتى نسأل عن الشهود فإن عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فأخذوا بيد الغلام وانطلقوا به إلى السجن فتلقاهم أمير المؤمنين^(٢٤) في بعض الطريق فنادى الغلام يا ابن عم رسول الله إني غلام مظلوم فأعاد^(٢٥) عليه الكلام الذي تكلم

٣٠٤
٤٠
٣٠٤
٤٠

(١) فروع الكافي، ج ٧، ص ٣٨٥ و ٣٨٦ باب شهادة الواحد ويعين المدعى، حديث ٥.
 (٢) في التهذيب: «أبي الغلام» بدل «أبي المعلى».
 (٣) في الكافي إضافة: «له».
 (٤) حرف: «و» ليس في الكافي.
 (٥) كلمة: «لست في القدر» ليس في الكافي.
 (٦) في الكافي: «قال» بدل «فقال».
 (٧) في المصدرين: «قال» بدل «فقال».
 (٨) فروع الكافي، ج ٧، ص ٤٢٢، باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ٤، والتهذيب، ج ٦، ص ٣٠٤، حديث ٨٤٨.
 (٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٧ فصل قضاياه^(١٠) في عهد عمر.
 (١٠) في الكافي: «الامراني» بدل «الأهوازي».
 (١١) كلمة: «كاملين» ليست في الكافي وكذا فيما يأتي.
 (١٢) في الكافي إضافة: «غلام».
 (١٣) في الكافي: «من الشر» بدل «والشر».
 (١٤) في الكافي: «وإني» بدل «وإنا».
 (١٥) في الكافي: «فأخذوا الغلام ينطلق به».
 (١٦) في الكافي: «فأعاد» بدل «فأعاد».
 (١٧) في الكافي: «تسعة أشهر» بدل «تسعا» وكذا فيما يأتي.
 (١٨) في التهذيب: «من» بدل «عن».
 (١٩) في المصدرين: «وإنها بختام ربهما».
 (٢٠) في الكافي: «وإنه غلام مدع يريد».
 (٢١) في الكافي: «القسامة» بدل «قسامة».
 (٢٢) في المصدرين: «وإعاد» بدل «فأعاد».

به عمر^(١) ثم قال و هذا عمر قد أمر بي إلى السجن^(٢) فقال علي^{عليه السلام} ردوه إلى عمر فلما ردوه قال لهم عمر أمرت به إلى السجن فرددتهم إلي فقالوا يا أمير المؤمنين أمرنا علي بن أبي طالب أن ترده إليك فسمعناك تقول أن لا تعصوا^(٣) لعلي أمرا فينبأهم كذلك إذ أقبل علي^{عليه السلام} فقال علي بأم الغلام فأثروا بها فقال علي^{عليه السلام} يا غلام ما تقول فأعاد الكلام على علي^{عليه السلام} فقال علي^{عليه السلام} لعمر أتأذن لي أن أقضي بينهم فقال عمر سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} يقول أعلمكم علي بن أبي طالب^{عليه السلام} ثم قال للمرأة يا هذه المرأة^(٤) ألك شهود قالت نعم فتقدم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأولى فقال علي^{عليه السلام} لأقضين اليوم بينكم بقضية^(٥) هي مرضاة الرب من فوق عرشه علمنيها حبيبي رسول الله قال^(٦) لهالك ولي قالت نعم هؤلاء إخوتي فقال لإخوتها أمري فيكم وفي أختكم جائز قالوا نعم يا ابن عم محمد أمرك فينا وفي أختنا جائز فقال علي^{عليه السلام} أشهد الله وأشهد من حضر من المسلمين إني قد زوجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي يا قنبر علي بالدرهم فأثاه قنبر بها فصبتها في يد الغلام قال خذها فصبتها في حجر أمرك ولا تأتني إلا وبك أثر العرس يعني الفصل فقام الغلام فصب الدرهم في حجر المرأة ثم تلبها وقال لها قومي فنادت المرأة النار النار يا ابن عم محمد أتريد أن تزوجني من ولدي هذا والله ولدي زوجني إخوتي هجينا فولدت منه هذا^(٧) فلما ترعرع وشب أمروني أن أتتني منه وأطرده وهذا والله ولدي^(٨) وفؤادي يتغلى أسفا على ولدي قال ثم أخذت بيد الغلام وانطلقت ونادى عمر وأمره لا علي لهلك عمر^(٩).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حداثتي أبي تراب الخطيب مثله^(١٠).

بيان: ترعرع الصبي أي تحرك ونشأ^(١١) وتقول لبنت الرجل تلبيا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ذكره الجوهري^(١٢) وقال الهجعة في الناس والخيل إنما تكون من قبل الأم فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هجينا^(١٣).

٦٣- يب: [تهذيب الأحكام] كا: [الكافي] أحمد بن محمد بن خالد^(١٤) عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال أتني عمر بأمارة وزوجها^(١٥) شيخ فلما أن واقعها مات على بطنها فجاءت بولد فادعى بنوه أنها فجرت وتشاهدوا عليها فأمر بها عمر أن ترجم فمر بها علي^{عليه السلام} فقالت يا ابن عم رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} إن لي حجة فقال^(١٦) هاتي حجتك فدفعته إليه كتابا فقرأه فقال هذه المرأة تعلمكم بيوم زوجها^(١٧) ويوم واقعها وكيف كان جماعة لها ردوا المرأة فلما كان^(١٨) من الغد دعا بصبيان أترباب ودعا بالصبي معهم فقال^(١٩) العبوا حتى إذا ألهاهم اللعب فقال^(٢٠) لهم اجلسوا حتى إذا تمكنوا صاح بهم بأن قوموا^(٢١) فقام الصبيان وقام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به علي^{عليه السلام} فورثه من أبيه و جلد إخوته حدا^(٢٢) فقال له عمر كيف صنعت قال عرفت ضعف الشيخ في اتكأ الغلام على راحتيه^(٢٣).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله^(٢٤).

(١) في التهذيب «تكلم به عند عمر».

(٢) في الكافي: «وسمعناك وانت تقول لا تعصوا» وفي التهذيب: «وسمعناك تقول لا تعصوا».

(٤) كلمة: «المرأة» ليست في المصدرين.

(٦) في الكافي إضافة: «ثم».

(٨) عبارة: «يتغلى أسفا على ولدي» ليست في التهذيب.

(٩) فروع الكافي ج ٧، ص ٤٢٣ و ٤٢٤ باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ٦ و التهذيب ج ٦، ص ٣٠٤ و ٣٠٥، حديث ٨٤٩.

(١٠) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٦١، فصل قضاياء^{عليه السلام} في عهد عمر.

(١١) الصحاح، ج ٣، ص ٢٢٠.

(١٣) الصحاح، ج ٤، ص ٢٢١٧.

(١٥) في المصدرين: «زوجها» بدل «زوجها».

(١٧) في الكافي: «زوجها» بدل «زوجها».

(١٩) في المصدرين إضافة: «لهم».

(٢١) عبارة: «بأن قوموا» ليست في المصدرين.

(٢٢) في التهذيب: «و جلد اخوته حد المفترى» وفي الكافي: «و جلد اخوته المفترين».

(٢٣) التهذيب، ج ٦، ص ٣٠٦، حديث ٨٥٠ فروع الكافي ج ٧، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ٧.

(٢٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٦٩ فصل قضاياء^{عليه السلام} في عهد عمر.

٦٤- يب: [تهذيب الأحكام] كا: (الكافي) علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجا ومعه غلام له فأذنب فضربه مولا فقال ما أنت مولاي بل أنا مولاك قال فما زال ذا يتوعد^(١) ذا وذا يتوعد ذا ويقول كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله فأذهب بك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما أتيا الكوفة أتيا أمير المؤمنين عليه السلام فقال الذي ضرب الغلام أصلحك الله إن هذا غلام لي وإنه أذنب فضربته فوثب علي وقال الآخر هو والله غلام لي أرسلني أبي^(٢) معه ليعلمني وإنه وثب علي يدعيني ليذهب بمالي قال فأخذ هذا يحلف وهذا يكذب هذا وذا يكذب هذا قال فقال فانطلقا^(٣) فتصادقا في ليلتكم^(٤) هذه ولا تحيائي إلا بحق فلما أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر اتق في الحائط تقبين قال وكان إذا أصبح عقب حتى يصير الشمس على رمح يسبح فجاء الرجلان واجتمع الناس فقالوا لقد وردت علينا^(٥) قضية ما ورد علينا مثلها لا يخرج^(٦) منها^(٧) فقال لهما قوما فإني لست أراكما تصدقان ثم قال لأحدهما أدخل رأسك في هذا الثقب ثم قال للآخر أدخل رأسك في هذا الثقب ثم قال يا قنبر علي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عجل أضرب رقبة العبد منهما قال فأخرج الغلام رأسه مبذرا ومكث الآخر في الثقب فقال علي عليه السلام للغلام ألست تزعم أنك لست بعبد قال بلى ولكنه ضربني وتعدى علي قال فتوثق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه^(٨).

قب: [المناب لابن شهر آشوب] مرسلا مثله^(٩).

٦٥- يب: [تهذيب الأحكام] كا: (الكافي) علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله قال أتني عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها فدعت بنسوة حتى أمسكتها فأخذت عذرتها بإصبعها فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة فأقامت^(١٠) البيعة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ثم قال للرجل انت علي بن أبي طالب واذهب بنا إليه فاتوا عليا عليه السلام وقصوا عليه القصة فقال لامرأة الرجل ألك بيعة أو برهان قالت لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون^(١١) عليها بما أقول وأحضرتهن^(١٢) فأخرج علي عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتا ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه ودعا إحدى الشهود وجئ على ركبتيه ثم قال تعرفيني أنا علي بن أبي طالب وهذا سيفي وقد قالت امرأة الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق فأعطيتها الأمان وإن لم تصدقيني لأمكن^(١٣) السيف منك فالتفت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق^(١٤) فقال لها علي عليه السلام فاصدقي فقالت لا والله إنها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها^(١٥) فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها فقال علي عليه السلام الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود^(١٦) إلا دانيال النبي صلى الله عليه وآله وألزمن علي عليه السلام بعد القاذف^(١٧) وألزمن جميعا العقر وجعل عقرها أربع مائة درهم وأمر المرأة أن تنفي من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه علي عليه السلام^(١٨).

فقال عمر يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال قال إن دانيال كان يتيما لا أم له ولا أب وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته وإن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة ذات هيئة^(١٩) جميلة وكان يأتي الملك فيحدثه فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره

(١) في الكافي: «يتوعد» بدل «يتوعد» في الموضعين.

(٢) في الكافي: «أن أبي أرسلني معه».

(٣) في الكافي: «انطلقا».

(٤) في الكافي: «عليه» بدل «علينا» في الموضعين.

(٥) في الكافي: «فقال لهما: ما تقولان؟ حلف هذا أن هذا عبده، وحلف هذا أن هذا عبده».

(٦) في التهذيب: «تخرج» بدل «يخرج».

(٧) في الكافي: «فقال لهما: ما تقولان؟ حلف هذا أن هذا عبده، وحلف هذا أن هذا عبده».

(٨) التهذيب ج ٦، ص ٣٠٧، حديث ٨٥١، وفروع الكافي، ج ٧، ص ٤٢٥ باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ٨.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٨٠، فصل قضاياء علي عليه السلام في خلافته.

(١٠) في المصدرين: «وأقامت» بدل «فأقامت».

(١١) في الكافي: «فأحضرتهن» بدل «وأحضرتهن».

(١٢) كلمة: «الصدق» ليست في الكافي.

(١٣) في الكافي: «الشاهدين» بدل «الشهود».

(١٤) في الكافي: «فألزم المرأة حد القاذف» وفي التهذيب: «حد» بدل «يحد».

(١٥) في الكافي: «بهيمة» بدل «ذات هيئة».

(١٦) في الكافي: «بهيمة» بدل «ذات هيئة».

(١٧) في الكافي: «بهيمة» بدل «ذات هيئة».

(١٨) في الكافي: «بهيمة» بدل «ذات هيئة».

(١٩) في الكافي: «بهيمة» بدل «ذات هيئة».

فقال للقاضيين اختاروا رجلا أرسله في بعض أموري فقالا فلان فوجهه الملك فقال الرجل للقاضيين أوصيكما بامرأتي خيرا فقالا نعم فخرج الرجل فكان القاضيان أتيا باب الصديق فعمشا امرأته فزادها عن نفسها فأبت فقالا لها والله لئن لم تفعلني لشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم ليرجمنك^(١) فقالت افعلا ما أحببتما فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجبا فقال لهما إن قولكما مقبول ولكن ارجعوا بعد ثلاثة أيام و نادى في البلد الذي هو فيه احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت وإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك وأكثر^(٢) الناس في ذلك وقال الملك لوزيريه ما عندك في هذا من حيلة فقال ما عندي في ذلك من شيء فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بعلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ثم دعا بأحدهما فقال له قل حقا فإنك إن لم تقل حقا تقتلكم به تشهد والوزير قائم يسمع وينظر^(٣) فقال أشهد أنها بغت قال متى قال يوم كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال وأين قال موضع كذا وكذا^(٤) قال ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر فردوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر فقال له به تشهد قال أشهد أنها بغت قال متى قال يوم كذا وكذا قال مع من قال مع فلان بن فلان قال وأين قال قال موضع^(٥) كذا وكذا فخالف صاحبه^(٦) فقال دانيال الله أكبر شهدا بزور يا فلان ناد في الناس إنهما^(٧) شهدا على فلانة بزور فاحضروا قتلها فذهب الوزير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان فنادى الملك في الناس وأمر يقتلها^(٨).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلا مثله^(٩).

٦٦-كأ: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه رفعه قال كانت في زمن أمير المؤمنين^(١٠) امرأة صدق يقال لها أم قيان فأتاها رجل من أصحاب أمير المؤمنين^(١١) فسلم عليها قال فرأها مهتمة فقال ما لي أراك مهتمة فقالت مولاة لي دفنتها فنبتتها الأرض مرتين فدخلت على أمير المؤمنين^(١٢) فأخبرته فقال إن الأرض لتقبل اليهودي والنصراني فما لها أن لا تكون تعذب بعذاب الله ثم قال أما إنه لو أخذ^(١٣) تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها لقرت قال فأتيت أم قيان فأخبرتها فأخذوا تربة من قبر رجل مسلم فألقي على قبرها فقرت فسألت عنها ما كانت حالها فقالوا كانت شديدة الحب للرجال ولا تزال قد ولدت فألقت ولدها في التتور^(١٤).

٦٧-كأ: [الكافي] محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن جعفر بن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن زيد عن أبي عبد الله^(١٥) قال أتني عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فشهد عليه رجلان أحدهما خصي وهو عمرو التميمي والآخر المعلى بن جارود فشهد أحدهما أنه رآه يشرب وشهد الآخر أنه رآه يقيء الخمر فأرسل عمر إلى أناس من أصحاب رسول الله^(١٦) فيهم أمير المؤمنين^(١٧) فقال لأمرير المؤمنين ما تقول يا أبا الحسن فإنك الذي قال^(١٨) رسول الله^(١٩) أنت أعلم هذه الأمة وأقضاها بالحق فإن هذين قد اختلفا في شهادتهما قال ما اختلفا في شهادتهما وما قاءها حتى شربها فقال هل تجوز شهادة الخصي فقال وما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه^(٢٠).

(١) في الكافي: ليرجمنك بدل «ليرجمنك».
(٢) في الكافي: ينظر و يسمع.
(٣) في الكافي: «بموضع» بدل «موضع».
(٤) في الكافي: «إنهما» بدل «انما».

(٥) التهذيب، ج ٦، ص ٣٠٨ حديث ٨٥٢، ج ٧، ص ٤٢٥ - ٤٢٧، باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ٩.
(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٣٢٧ فصل قضاياء^(١) في عهد عثمان.
(٧) في المصدر: «أخذت» بدل «أخذ».
(٨) فروع الكافي، ج ٧، ص ٣٧٠، باب النوادر من كتاب الديات، حديث ٤.
(٩) في المصدر إضافة: «فيك».
(١٠) فروع الكافي، ج ٧، ص ٤٠١ باب النوادر من كتاب الشهادات، حديث ٢.

٦٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسن بن صالح الثوري عن أبي جعفر عليه السلام قال إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أمر قنبرا أن يضرب رجلا حدا فقلط قنبر فزاد^(١) ثلاثة أسواط فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط^(٢).

٦٩-كا: [الكافي] محمد بن يحيى^(٣) عن بعض أصحابه عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن يحيى الثوري عن هيثم بن بشير^(٤) عن أبي روح أن امرأة تشبهت بأمة لرجل وكان ذلك ليلا فواقعها وهو يرى أنها جاريته فرفع إلى عمر فأرسل إلى علي عليه السلام فقال اضرب الرجل حدا في السر واضرب المرأة حدا في العلانية^(٥).

بيان: لعله إنما أمر بحد الرجل لأنه علم أنه عرفها ولم يظهر ذلك وأخفاه فلذا أمر بحده سرا.

٧٠-كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال قال إن رجلا قال لرجل علي عهد أمير المؤمنين عليه السلام إني احتلمت بأمة فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن هذا افتري علي عليه السلام فقال له ما قال لك قال زعم أنه احتلم بأمة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس فأجلد ظله فإن الحلم مثل الظل ولكن^(٦) سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين وفي رواية أخرى قال ضربه ضربا وجيعا^(٨).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله وفيه أنه كان في زمن أبي بكر فتحير فحكم عليه السلام بذلك^(٩).

٧١-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن الحارث بن حصيرة قال مررت بحبيشي وهو يستقي^(١٠) بالمدينة وإذا هو أقطع فقلت له من قطعك فقال قطعني خير الناس إنا أخذنا في سرقة ونحن ثمانية نفر فذهب بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرنا بالسرقة فقال لنا تعرفون أنها حرام قلنا نعم فأمر بنا فقطعت أصابعنا من الراحة وخلت الإبهام ثم أمر بنا فحبسنا في بيت يطعمنا فيه السمن والعسل حتى برأت أيدينا^(١١) فأخرجنا وكسانا فأحسن كسوتنا ثم قال لنا أن تتوبوا وتصلحوا فهو خير لكم يلحكم الله بأيديكم في الجنة وإن لا تفعلوا يلحكم الله بأيديكم في النار^(١٢).

٧٢-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل جاء به رجلا وقال إن هذا سرق درعا فجعل الرجل ينأشده لما نظر في البينة وجعل يقول والله لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ما قطع يدي أبدا قال ولم قال يخبره ربه أني بريء فيبرءوني ببراءتي فلما رأى مناشدته إياه دعا الشاهدين وقال اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظلما ونأشدهما ثم قال ليقطع أحدهما يده ويمسك الآخر يده فلما تقدموا إلى المصطبة ليقطع يده ضرب الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا أرسل الرجل في غمار الناس حتى اختلط بالناس فجاء الذي شهدا عليه فقال يا أمير المؤمنين شهد علي الرجلان ظلما فلما ضرب الناس واختلطوا أرسلاني وفرا ولو كانا صادقين لم يرسلاني فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه من يدلني على هذين أنكلهما^(١٣).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله^(١٤).

٧٣-كا: [الكافي] علي عن أبيه قال أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبه سكين ملطخة^(١٥) بالدم وإذا رجل مذبوح يتشخط في دمه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما

(١) في المصدر: «فزاده» بدل «فزاد».

(٢) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٦٠، باب النوادر من كتاب الحدود، حديث ١.

(٣) في المصدر: «محمد بن أحمد». (٤) في المصدر إضافة: «عن أبي بشير».

(٥) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٦٢، باب النوادر من كتاب الحدود، حديث ١٣.

(٦) في المصدر: «علي أمة» بدل «علي».

(٧) في المصدر: «ولكن» بدل «ولكن».

(٨) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٦٣، باب النوادر من كتاب الحدود، حديث ١٩.

(٩) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٥٦، فصل قضاياء عليه السلام في عهد عمر.

(١٠) في المصدر: «يستقي» بدل «يستقي».

(١١) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٦٤، باب النوادر من كتاب الحدود، حديث ٢٢.

(١٢) فروع الكافي، ج ٧، ص ٢٦٤، باب النوادر من كتاب الحدود، حديث ٢٣.

(١٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٢٨١، فصل قضاياء عليه السلام في خلافته.

(١٤) في المصدر: «ملطخ» بدل «ملطخة».

تقول قال يا أمير المؤمنين أنا قتلته قال اذهبوا به فأقيدوه^(١) به فلما ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع^(٢) فقال لا تعجلوا و ردوه إلى أمير المؤمنين ﷺ فردوه فقال والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته فقال أمير المؤمنين ﷺ للأول ما حملك على إقرارك على نفسك^(٣) فقال يا أمير المؤمنين وما كنت أستطيع أن أقول وقد شهد على أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكين ملطخة^(٤) بالدم والرجل يتشطح في دمه وأنا قائم عليه وخفت الضرب فأقربت وأنا رجل كنت ذبحت بجنب هذه الخربة شاة وأخذني البول فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشطح في دمه فقممت متعجبا فدخل علي هؤلاء فأخذوني فقال أمير المؤمنين ﷺ خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن و قولوا له^(٥) ما الحكم فيهما قال فذهبوا إلى الحسن وقصوا عليه قصتهما فقال الحسن ﷺ قولوا لأمر المؤمنين إن هذا إن كان ذبح ذلك^(٦) فقد أحيا هذا وقد قال الله عز وجل «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»^(٧) يخلى عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال^(٨).

٧٤-ك: [الكافي] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبيد الله الحلبي عن رجل عن أبي جعفر^(٩) قال بعث رسول الله ﷺ عليا^(١٠) إلى اليمن فألفت فرس لرجل من أهل اليمن و مر بعدد^(١١) فمر برجل فنفعه برجله فقتله فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه ورفعوه إلى علي^(١٢) فأقام صاحب الفرس البيعة^(١٣) أن فرسه ألفت من داره ونفع الرجل فأبطل علي^(١٤) دم صاحبه فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن عليا ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله ﷺ إن عليا ليس بظلام و لم يخلق للظلم إن الولاية لعلي من بعدي والحكم حكمه والقول قوله ولا يرد ولايته وقوله وحكمه إلا كافر ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلا مؤمن فلما سمع اليمانيون قول رسول الله ﷺ في علي قالوا يا رسول الله رضينا بحكم علي وقوله فقال رسول الله هو تويتكم مما قلتم^(١٥).

٧٥- به: [من لا يحضر الفقيه] في رواية نصر بن سويد يرفعه إن رجلا حلف أن يزن فيلا فقال النبي ﷺ يدخل الفيل سفينة ثم ينظر إلى موضع مبلغ الماء من السفينة فيعلم عليه ثم يخرج الفيل و يلقي في السفينة حديدا أو صفرا أو ما شاء فإذا بلغ الموضع الذي علم عليه أخرجه و وزنه^(١٦).

٧٦-ك: [الكافي] الحسين بن محمد عن أحمد بن علي الكاتب عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن أبي شيبه عن حريز عن عطاء بن السائب عن زاذان قال استودع رجلا امرأة وديعة و قال لها لا تدفعيها إلى واحد منا حتى نجتمع عندك ثم انطلقا فغابا فجاء أحدهما إليها فقال أعطيني وديعتي فإن صاحبي قد مات فأبت حتى كثر اختلافه ثم أعطته ثم جاء الآخر فقال هاتي وديعتي فقالت أخذها صاحبك و ذكر أنك قد مت فارتفعوا إلى عمر فقال لها عمر ما أراك إلا و قد ضمنت فقالت المرأة اجعل عليا بيني وبينه فقال عمر اقض بينهما فقال علي^(١٧) هذه الوديعة عندي و قد أمرتها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فأتني بصاحبك فلم يضمنها و قال^(١٨) إنما أراد أن يذهبها بمال المرأة^(١٩).

٧٧- به: [من لا يحضر الفقيه] روى عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر^(٢٠) قال كان لرجل على عهد علي جارتان فولدتا جميعا في ليلة واحدة إحداهما ابنا و الأخرى بنتا فعمدت صاحبة الابنة فوضعت ابنتها في المهد الذي فيه الابن و أخذت أم الابنة^(٢١) ابنها فقالت صاحبة الابنة الابن ابني و قالت صاحبة الابن ابني فتحاكما

(١) في المصدر: «فاقتلوه» بدل «فأقيدوه».

(٢) في المصدر إضافة: «و لم تغل».

(٣) في المصدر: «وقصوا عليه قصتهما و قولوا له».

(٤) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(٥) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(٦) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(٧) سورة المائدة: آية: ٣٢.

(٨) فروع الكافي ج ٧، ص ٢٨٩ و ٢٩٠ باب النوادر من كتاب الديات، حديث ٧.

(٩) في المصدر: «يعود» بدل «بعده».

(١٠) فروع الكافي ج ٧، ص ٣٥٢ و ٣٥٣ باب ضمان ما يصيب الدواب، حديث ٨.

(١١) الفقيه، ج ٣، ص ٩، باب ١٢، حديث ١.

(١٢) فروع الكافي ج ٧، ص ٤٢٨ و ٤٢٩ باب النوادر من كتاب القضاء، حديث ١٢.

(١٣) عبارة: «أم الابنة» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(١٥) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(١٦) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(١٧) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(١٨) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(١٩) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(٢٠) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

(٢١) في المصدر: «مطخة» بدل «ملطخة».

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأمرو أن يوزن لبنهما وقال أيتها كان أثقل لبنها فالابن لها (١).

أقول: كتب الأخبار لا سيما أصولنا الأربعة مشحونة بقضايا صلوات الله عليه و غرائب أحكامه فلا نطيل الكلام بإيرادها هناك و سيأتي كثير منها في أبواب الفروع و الأحكام و فيما أوردناه كفاية لمن له أدنى قطرة لتفضيله عليه السلام على من تقدم عليه من الجهال الذين كانوا لا يعرفون الحلال من الحرام و لا الشرك من الإسلام.

باب ٩٨

زهده و تقواه و ورعه

١- سنن: [المحاسن] أبي عن أحمد بن النضر عن علي بن هارون عن الأصمغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ إن الله زينك بزينة لم تزين (٢) العباد بشيء أحب إلى الله منها و لا أبلغ عنده منها الزهد في الدنيا و إن الله قد أطاعك ذلك جعل الدنيا لا تنال منك شيئا و جعل لك من ذلك سيماء تعرف بها (٣).

٢- ييج: [الخراج و الجرائع] من أعلامه عليه السلام قوله و اعلم أن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمره يسد فورة جوعه بقرصه لا يطعم الفلذة في حوله إلا في ستة أضحية (٤) و لن تقدروا على ذلك فأعينوني بورع و اجتهاد و كأني بقاتلكم يقول إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا قعد به الضعف عن مبارزة الأقران و منازعة (٥) الشجعان و الله ما قلعت باب خبير بقوة جسدانية و لا بحركة غذائية و لكني أيدت بقوة ملكية و نفس بنور بارئها (٦) مضئة (٧).
ومنها أن كلامه الوارد في الزهد و المواعظ و التذكير و الزواجر إذا فكر فيه المفكر و لم يدرك أنه كلام علي عليه السلام لا يشك أنه كلام من لا شغل له بغير العبادة و لا حظ له في غير الزهادة و هذه من مناقبه العجيبة التي جمع بها بين الأضداد (٨).

بيان: الفلذة بالكسر القطعة من الكبد و اللحم.

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] المعروفون من الصحابة بالورع علي و أبو بكر و عمر و ابن مسعود و أبو ذر و سلمان و عمار و المقداد و عثمان بن مظعون و ابن عمر و معلوم أن أبا بكر توفي و عليه لبيت مال المسلمين نيف و أربعون ألف درهم و عمر مات و عليه نيف و ثمانون ألف درهم و عثمان مات و عليه ما لا يحصى كثرة و علي صلوات الله عليه مات و ما ترك إلا سبعمائة درهم فضلا عن عطائه أعدها لخدام و قد ثبت من زهده أنه لم يحفل بالدنيا و لا بالرئاسة فيها دون أن انعكف على غسل رسول الله ﷺ و تجهيزه و قول أولئك منا أمير و منكم أمير إلى أن تمصها أبو بكر و قال الله تعالى ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (٩).
و قد قال تعالى ﴿وَالْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ (١٠) الآية و اجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين و أجمعوا على أن أبا بكر كان غنيا.

و كان عليه السلام جلي الصفحة نقي الصحيفة ناصح الجيب نقي الذيل عذب المشرب عفيف المطلب لم يتدنس بحطام و لم يتلبس بآثام و قد شهد النبي ﷺ بزهده بقوله ﷺ علي لا يرزأ من الدنيا و لا ترزأ الدنيا منه.
أما الطوسي في حديث عمار يا علي إن الله قد زينك بزينة لم تزين (١١) العباد بزينة أحب إلى الله منها زينك بالزهد في الدنيا و جعلك لا ترزأ منها شيئا و لا ترزأ منك شيئا و وهب لك (١٢) حب المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا و يرضون بك إماما (١٣).

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١١ باب ١٢، حديث ٥، و فيه: «أيتها كانت أثقل لبنها».

(٢) في المصدر: «يزين» بدل «تزين».

(٣) في المصدر: «لا يطعم الفلذة في حوله إلا في ستة أضحية».

(٤) في المصدر: «منازلة» بدل «منازعة».

(٥) في المصدر: «ربها» بدل «بارئها».

(٦) في المصدر: «ربها» بدل «بارئها».

(٧) في المصدر: «ربها» بدل «بارئها».

(٨) في المصدر: «ربها» بدل «بارئها».

(٩) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(١٠) سورة الحشر، آية: ٨.

(١١) في المصدر: «و وهبك» بدل «و وهب لك».

(١٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٣، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

بيان: قال الجزري فيه ما رزأنا من مالك^(١) شيئا أي ما نقصنا منه شيئا ولا أخذنا^(٢).

٤-قب: [المناب لابن شهر آشوب] اللؤلؤيان^(٣) قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أحدا كان في هذه الأمة أزهد من علي بن أبي طالب^{عليه السلام} بعد النبي^{صلى الله عليه وآله}.

قوت القلوب قال ابن عيينة أزهد الصحابة علي بن أبي طالب.

سفيان بن عيينة عن الزهري عن مجاهد عن ابن عباس «فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»^(٤) هو علقمة بن الحارث بن عبد الدار «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ»^(٥) علي بن أبي طالب^{عليه السلام} خاف فأنتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه «فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» خاصا لعلي^{عليه السلام} ومن كان على منهاجه هكذا عاما.

قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا»^(٦) هو علي بن أبي طالب^{عليه السلام} سيد من اتقى عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسير إلى قوله «جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ»^(٧) لأهل بيتك خاصا لهم وللمتقين عاما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد و ابن عباس «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ»^(٨) من اتقى الذنوب علي بن أبي طالب والحسن والحسين^{عليهم السلام} في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثم ساق الحديث إلى قوله «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»^(٩) المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة.

و جاء في تفسير قوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»^(١٠) علي بن أبي طالب^{عليه السلام}.

الحلية قال سالم بن الجعد رأيت الغنم تبعر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين^{عليه السلام}.

وفيها عن الشعبي قال كان أمير المؤمنين^{عليه السلام} ينضحه و يصلي فيه.

و روى أبو عبد الله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال شهدت علي بن أبي طالب^{عليه السلام} أني بمال عند المساء فقال اقتسموا هذا المال فقالوا قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد فقال لهم تقبلون لي أن أعيش إلى غد قالوا ما ذا بأيدينا فقال لا تؤخروه حتى تقسموه.

و يروى أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزارا و ما يحتاج إليه ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس ثم يصلي فيه فيقول^(١١) الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته.

و روى أبو جعفر الطوسي أن أمير المؤمنين^{عليه السلام} قيل له أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس و فراره إلى معاوية فقال^{عليه السلام} أأأمروني أن أطلب النصر بالجور لا والله لا أفعل ما طلعت شمس و ما لاح في السماء نجم والله لو كان مالهم لي لواسيت بينهم و كيف و إنما هو أموالهم؟.

وأتي إليه بمال فقوم كومة من ذهب و كومة من فضة و قال يا صفراء اصفري يا بيضاء ابضي و غري غيري.

هذا جسائي و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه

الباقر^{عليه السلام} في خبر و لقد ولي خمس سنين و ما وضع آجرة على آجرة و لا لبنه على لبنه و لا أقطع قطيعا و لا أورث بيضاء و لا حمراء^(١٢).

ابن بطة عن سفيان الثوري أن عينا تبعت في بعض ماله فبشر بذلك فقال^{عليه السلام} بشر الوارث و سماها عين ينبع. الفائق عن الزمخشري أن عليا^{عليه السلام} اشترى قميصا فقطع ما فضل عن أصابعه ثم قال للرجل حصه أي خط كفافه^(١٣).

بيان: قال الجزري بعد ذكر الحديث أي خط كفافه حاص الثوب يحوصه حوصا إذا خاطه^(١٤).

(٢) النهاية، ج ٢، ص ٢١٨.

(٤) سورة النازعات، آية: ٣٧ - ٣٨.

(٦) سورة النبأ، آية: ٣١.

(٨) سورة المرسلات، آية: ٤١.

(١٠) سورة النحل، آية: ١٢٨.

(١٢) في المصدر: «بيضا و لا حمراء».

(١) في المصدر: «ماتك» بدل «مالك».

(٣) في المصدر: اللؤلؤيات» بدل «اللؤلؤيان».

(٥) سورة النازعات، آية: ٤٠.

(٧) سورة النبأ، آية: ٣٦.

(٩) سورة المرسلات، آية: ٤٤.

(١١) في المصدر: «و يقول» بدل «فتقول».

(١٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٤، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

(١٤) النهاية، ج ١، ص ٤٦١.



٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] خصال الكمال عن أبي الجيش البلخي أنه اجتاز بسوق الكوفة فتعلق به كرسي فتخرق قميصه فأخذه بيده ثم جاء به إلى الخياطين فقال خيطوا لي ذا بارك الله فيكم. الأشعث العبيدي قال رأيت عليا اغتسل في الفرات يوم جمعة ثم ابتاع قميصا كرايس بثلاثة دراهم فغسل الناس الجمعة و ما خيط جربانه بعد.

عن شيعة قال رأيت عليا عليه السلام يأتزر فوق ستره و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.

الصادق عليه السلام كان علي عليه السلام يلبس القميص الزابي ثم يمد يده فيقطع مع أطراف أصابعه و في حديث عبد الله بن الهذيل كان إذا مده بلغ الظفر و إذا أرسله كان مع نصف الذراع^(١).

بيان: الزاب بلد بالأندلس أو كورة و نهر بالموصل و نهر بإربل و نهر بين سورا و واسط.

٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] علي بن ربيعة رأيت عليا عليه السلام يأتزر قرأيت عليه ثيابا فقلت له في ذلك فقال و أي ثوب أستر منه للورة و لا أنشف للرق.

و في فضائل أحمد رضي علي عليه السلام إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم و رثي عليه إزار مرقوع فقيل له في ذلك فقال عليه السلام يقتدي به المؤمنون و يخشع له القلب و تدل به النفس و يقصد به المبالغ و في رواية أشبه بشعار الصالحين و في رواية أحسن لفرجي و في رواية هذا أبعد لي من الكبير و أجدر أن يقتدي به المسلم.

مسند أحمد أنه قال الجعدي بن نعجة الخارجي اتق الله يا علي إنك ميت قال بل و الله قتلا ضربة على هذا قضاء مقضيا و عهدا معهودا «وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى»^(٢) و كان كنهه لا يجاوز أصابعه و يقول ليس للكمين على اليدين فضل و نظر إلى فقير انخرق كم ثوبه فخرق كم قميصه و ألقاه إليه.

أمير المؤمنين عليه السلام ما كان لنا إلا إهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل و نعلف عليها الناضح بالنهار.

مسند الموصلي الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال ما كان ليلة أهدى لي فاطمة عليه السلام شيء ينام عليه إلا جلد كبش. واشترى ثوبا فأعجبه فنصدق به.

الغزالي في الإحياء كان علي بن أبي طالب عليه السلام يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه و لا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره و رأى عقيل بن عبد الرحمن الخولاني عليا عليه السلام جالسا على بردعة حمار مبتلة فقال لأهله في ذلك فقالت لا تلومني فو الله ما يرى شيئا ينكره إلا أخذه فطرحه في بيت المال.

فضائل أحمد قال زيد بن محجن قال علي عليه السلام من يشتري سيفي هذا فو الله لو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

الأصمغ و أبو مسعدة و الباقرون أنه أتى البرازين فقال لرجل يعني ثوبين فقال الرجل يا أمير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم و الآخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة فقال أنت أولى به تصعد المنبر و تخطب الناس فقال و أنت شاب و لك شرة الشباب و أنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ألبسوه مما تلبسون و أطعموه مما تأكلون فلما لبس القميص مد كم القميص فأمر بقطعه و اتخذاه قلائس للفقراء فقال الغلام هلم أكنه قال دعه كما هو فإن الأمر أسرع من ذلك فجاء أبو الغلام فقال إن ابني لم يعرفك و هذان درهمان ربحهما فقال ما كنت لأفعل قد ماكست و ماكسني و اتفقنا على رضى رواء أحمد في الفضائل.

علي بن أبي عمران قال خرج ابن للحسن بن علي عليه السلام و علي في الرحبة و عليه قميص خز و طوق من ذهب فقال ابني هذا قالوا نعم قال فدعاه فشقه عليه و أخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً.

عمرو بن نجة السكوني قال أتى علي عليه السلام بدابة دهقان ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما وضع يده على القربوس زلت يده من الضفة^(٣) فقال أدبياح هي قال نعم فلم يركب^(٤).

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٦، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

(٢) سورة طه، آية: ٦١.

(٣) في المصدر: «الصفة» بدل «الضفة».

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٦، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

بببان: الضفة بالفتح والكسر الجانب.

٧-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الإحياء عن الغزالي أنه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه قليل له أنفعله هذا بالعراق مع كثرة طعامه فقال أما إني لا أخته بخلا به و لكنني أكره أن يجعل فيه ما ليس منه و أكره أن يدخل بطني غير طيب.

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال كان علي عليه السلام لا يأكل مما هنا حتى يؤتي به من ثم يعني الحجاز. الأصم بن نباتة قال علي عليه السلام دخلت بلادكم بأسمالي هذه و رحلتي و راحلتي ها هي فإن أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنني من الخائنين و في رواية يا أهل البصرة ما تنعمون مني إن هذا لمن غزل أهلي و أشار إلى قميصه. و ترصد غداء عمرو بن حريث فأنت فضة يجراب مختوم فأخرج منه خبزا متغيرا خشنا فقال عمرو يا فضة لو نخلت هذا الدقيق و طيبتيه قالت كنت أفعل فنهاني و كنت أضع في جرابه طعاما طيبا فختم جرابه ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام فته في قصعة و صب عليه الماء ثم ذر عليه الملح و حسر عن ذراعه فلما فرغ قال يا عمرو لقد حانت هذه و مد يده إلى محاسنه و خسرت هذه أن أدخلها النار من أجل الطعام و هذا يجزيني. و رآه عدي بن حاتم و بين يديه شنة فيها قراح ماء و كسرات من خبز شعير و ملح فقال إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاويا مجاهدا و بالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فقال عليه السلام:

علل النفس بالتنوع و إلا طلبت منك فوق ما يكفيها

٣٢٦
٤٠ وقال سويد بن غفلة دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فائور عليه خبز السمراء و صفحة فيها خفيفة و ملبنة فقلت يا أمير المؤمنين يوم عيد و خفيفة فقال إنما هذا عيد من غفر له (١).

توضيح قال الفيروز آبادي الفائور الطست أو الطشتخان أو الخوان من رخام أو فضة أو ذهب. (٢) و قال الجزري في حديث علي كان بين يديه يوم عيد فائور عليه خبز السمراء أي خوان. (٣)

و قال السمراء الحنطة (٤) و قال في حديث علي عليه السلام فإذا بين يديه صفحة فيها خفيفة و ملبنة الخفيفة لبن يطبخ بدقيق و يختطف بالملاق بسرعة (٥) و قال الملينة بالكسر هي الملعقة هكذا شرح و قال الزمخشري الملينة لبن يوضع على النار و يترك عليه دقيق و الأول أشبه بالحديث (٦).

٨-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن بطي في الإبانة عن جندب أن عليا عليه السلام قدم إليه لحم غث قليل له نجعل لك فيه سمنا فقال إنا لا نأكل إدامين جميعا و اجتمع عنده في يوم عيد أطعمة فقال اجعلها بأجا و خلط بعضها ببعض فصار كلمته مثلا (٧).

بببان: قال الفيروز آبادي اجعل البأجات بأجا واحدا أي لونا و ضربا و قد لا يهزم (٨).

٩-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] العرتي وضع خوان من فالودج بين يديه فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله ثم سلها و لم يأخذ منه شيئا و تلمظ بإصبعه و قال طيب طيب و ما هو بحرام و لكن أكره أن أعود نفسي بما لم أعودها و في خبر عن الصادق عليه السلام أنه مد يده إليه ثم قبضها فقل له في ذلك فقال ذكرت رسول الله صلى الله عليه و آله أنه لم يأكله فكرهت أن أكله و في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنه قالوا له تحرمة قال لا و لكن أخشى أن تتوق إليه نفسي ثم تلا «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا» (٩).

الباقري في خبر كان لطعم خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل. فضائل أحمد قال علي عليه السلام ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعما إن أدناهم منزلة ليأكل البر و يجلس في الظل و يشرب من ماء الفرات.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٨، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

(٢) القاموس المحيط، ج ٢، ص ١١١. (٣) النهاية، ج ٣، ص ١٢٤.

(٤) النهاية، ج ٢، ص ٣٩٩. (٥) النهاية، ج ٢، ص ٤٩.

(٦) النهاية، ج ٤، ص ٢٢٩.

(٧) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٩، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

(٨) القاموس المحيط، ج ١، ص ١٨٤. (٩) سورة الاحقاف، آية: ٢٠.

أبو صادق عن علي عليه السلام أنه تزوج ليلى فجعلت له حجلة فتهتكها و قال حسب آل علي ما هم فيه الحسن بن صالح بن حي قال بلغني أن علياً عليه السلام تزوج امرأة فنجدت له بيتاً فأبى أن يدخله.
كلاب بن علي العامري قال زفت عمتي إلى علي عليه السلام على حمار بأكاف تحتها قطيفة و خلفها قفة معلقة^(١).

إيضاح القفة بالضم كهينة القرعة تتخذ من الخوص.

١٠- [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عباس و مجاهد و قتادة في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ﴾^(٢) الآية نزلت في علي و أبي ذر و سلمان و المقداد و عثمان بن مظعون و سالم أنهم اتفقوا على أن يصوموا النهار و يقوموا الليل و لا يتأموا على الفرش و لا يأكلوا اللحم و لا يقربوا النساء و الطيب و يلبسوا المسوح و يرفضوا الدنيا و يسبحوا في الأرض و هم بعضهم أن يجب مذاكيره فخطب النبي صلى الله عليه و آله فقال ما بال أقوام حرّموا النساء و الطيب و التوم و شهوات الدنيا أما إني لست آمركم أن تكونوا قسيسين و رهباناً فإنه ليس في ديني ترك اللحم و النساء و لا اتخاذ الصوامع و إن سياحة أمتي و رهبانيتهم الجهاد إلى آخر الخبر.

أبو عبد الله عليه السلام نزلت في علي و بلال و عثمان بن مظعون فأما علي فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلا ما شاء الله و أما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً و أما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً.

دخل ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام و قال إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا منك و هو يخصف نعلا قال أما و الله إن لي لهما أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حداً أو أدفع باطلاً.

وكتب عليه السلام إلى ابن عباس أما بعد فلا يكن حظك في ولايتك مالا تستفيده و لا غيظاً تشتفيه ولكن إمارة باطل و إحياء حق.

و قال يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك.

وله عليه السلام:

طلق الدنيا ثلاثاً و اتخذ زوجاً سواها

إنها زوجة سوء لا تبالي من أتاها

جمل، أنساب الأشراف أن أمير المؤمنين عليه السلام مر على قذر بمزيلة و قال هذا ما بخل به الباخلون.

و يروى أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك و في يده مسحة فهجمت عليه امرأة من أجمل النساء فقالت يا ابن أبي طالب إن تزوجني أغنك عن هذه المسحة و أدلك على خزائن الأرض و يكون لك الملك ما بقيت قال لها فمن أنت حتى أخطبك من أهلك قالت أنا الدنيا فقال عليه السلام أرجعي فاطلبي زوجاً غيري فلست من شأني فأقبل^(٣) على مسحاته و أنشأ.

لقد خاب من غرته دنيا دنية	و ما هي أن غرت قرونا بطائل
أنتنا على زي العروس بيثية	و زينتها في مثل تلك الشمائيل
فقلت لها غري سواي فإنتي	عزوف عن الدنيا و لست بجاهل
و ما أنا و الدنيا و إن محمداً	رهمين بقفر بين تلك الجنادل
و هينا أنتني بالكوز و درها	و أموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا	و يطلب من خزانها بالطوائل
فغري سوائي إنتي غير راغب	لما فيك من عز و ملك و نائل
و قد قنعت نفسي بما قد رزقته	فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
فإني أخاف الله يوم لقائه	و أخشى عذاباً دائماً غير زائل ^(٤)

بيان: الطائل النافع و البئسة على التصغير بنت عامر الجحيمي كانت يضرب المثل بحسنها و عزفت

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٩، فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

(٢) سورة المائدة، آية: ٨٧ في المصدر: «و أقبل» بدل «فأقبل».

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٠٠ - ١٠١ فصل المسابقة بالزهد و القناعة.

نفسه عنه زهدت فيه وانصرفت عنه والجنادل الأحجار ويقال هبني فعلت أي احسبني فعلت واعدني والطوائف جمع الطائفة وهي العداوة والترة والقوائل الدواهي.

١١- [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر عليه السلام أنه ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه وقال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال كان والله صواما بالنهار قواما بالليل يحب من اللباس أخشنه ومن كان الطعام أجشبهه ويجلس فينا ويتدب إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القوي في ميله والله لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أسدل^(١) الظلام سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تلملم السليم ويبكي بكاء الحزين ولقد رأيته مسيلا للدموع على خده قابضا على لحيته يخاطب دنياه فيقول يا دنيا أبى تشوقت ولى تعرضت لا حان حينك فقد أبنتك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعيذك قصير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق^(٢).

١٢- [المحاسن] إسماعيل بن مهران عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول ﷺ يأكل^(٣) الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم^(٤).

١٣- [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها زهدك فيها وبغضها إليك وحب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعا ورضا بك إماما يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك والويل لمن أبغضك وكذب عليك أما من أحبك وصدق عليك فأخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك وأما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين ومنه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال رأيت على علي عليه السلام قميصا زريا إذا مده بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع.

ومنه قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي ﷺ أزهد من علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمرورزي^(٥) بهذا الحديث عاليا عن^(٦) الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني.

ومنه عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام العصر^(٧) فوجدته جالسا بين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجدر ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده أحيانا فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فأصب^(٨) من طعامنا هذا فقلت إني صائم فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيته كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شربها قال فقلت لجاريتته وهي قائمة بقرب مني ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ألا تخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة فقلت لقد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فأخبرته فقال بأبي وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشيع من خبز البر ثلاثة أيام حتى يقبضه الله عزوجل^(٩).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ابن غفلة مثله ثم قال وقال لعقبة بن علقمة يا أبا الجندب أدركت رسول الله ﷺ يأكل أيس من هذا ويلبس أخشن من هذا فإن أنا لم أخذ به خفت أن لا ألحق به^(١٠).

بيان: الحازر الحامض من اللبن.

١٤- [كشف الغمة] [المناقب عن أبي مطر قال خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي ارفع إزارك

(١) في المصدر: «أسبل» بدل «أسدل».

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٠٣ فصل المسابقة بالزهد والقناعة.

(٣) في المصدر: «كان يأكل».

(٤) كلمة: «عن» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «قال: حدثنا بهذا الحديث».

(٦) في المصدر: «القصر» بدل «الصر».

(٧) كشف الغمة، ج ١، ص ١٦٢، فصل وصف زهده في الدنيا.

(٨) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٨، فصل المسابقة بالزهد والقناعة.

(٩) في المصدر: «أو أصب» بدل «فأصب».

(١٠) في المصدر: «كان يأكل».

(١١) في المصدر: «قال: حدثنا بهذا الحديث».

(١٢) في المصدر: «القصر» بدل «الصر».

(١٣) كشف الغمة، ج ١، ص ١٦٢، فصل وصف زهده في الدنيا.

(١٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٩٨، فصل المسابقة بالزهد والقناعة.

فإنه أبقي لثوبك و أتقى^(١) لك و خذ من رأسك إن كنت مسلما فمشيت من خلفه و هو مؤتزر بلزار و مرتد برداء و معه الدراة كأنه أعرابي بدوي فقلت من هذا فقال لي رجل أراك غريبا بهذا البلد قلت أجل رجل من أهل البصرة قال هذا علي أمير المؤمنين حتى انتهى إلى دار بني معيط و هو سوق الإبل فقال بيعوا و لا تحلقوا فإن اليمين ينق السلعة و يمحق البركة ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادمة تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده موالي و أبى^(٢) أن يقبله فقال خذ تمرك و أعطها درهما^(٣) فإنها خادم ليس لها أمر فدفعه فقلت أتدري من هذا قال لا قلت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فصب تمرة و أعطها درهما و قال أحب أن ترضى عني فقال ما أرضاني عنك إذا وفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال يا أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازا و معه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طاف.

ثم أتى دار فرات و هو سوق الكرايس فقال يا شيخ أحسن بيعي في قميصي بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتري منه شيئا ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم و لبسه ما بين الرسفين إلى الكعبين و قال حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس و أوارى به عورتى فقيل له يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ قال بل شيء سمعته من رسول الله ﷺ يقول عند الكسوة فجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم قال أفلا أخذت منه درهمن فأخذ أبوه درهما و جاء به إلى أمير المؤمنين ﷺ و هو جالس على باب الرحبة و معه المسلمون فقال أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم قال كان ثمن قميصك درهمن فقال باعني برضاي و أخذت برضاه.

ومنه عن قبيصة^(٤) بن جابر قال ما رأيت أزهده في الدنيا من علي بن أبي طالب ﷺ. و نقلت من كتاب البواقيت لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين ﷺ و قد أمر بكنس بيت المال و رشه فقال يا صفراء غري غري يا بيضاء غري غري ثم تمثل^(٥).

هذا جنائي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

و عنه قال ابن الأعرابي إن عليا ﷺ دخل السوق و هو أمير المؤمنين فاشترى قميصا بثلاثة دراهم و نصف فلبسه في السوق فطال أصابعه فقال للخياط قصه قال قصه و قال الخياط أحوصه يا أمير المؤمنين قال لا و مشى و الدراة على كتفه و هو يقول شرعك ما ببلغك المحل شرعك ما ببلغك المحل^(٦).

بيان: قال الجزري في النهاية في حديث علي ﷺ هذا جنائي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه هذا مثل أول من قاله عمرو بن أخت جذيمة الأبرش كان يجني الكمأة مع أصحاب له فكانوا إذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها و إذا وجدوها عمرو جعلها في كفه حتى يأتي بها خاله فقال هذه الكلمة فصارت^(٧) مثلا و أراد علي ﷺ بقوله إنه لم يتلخ بشيء من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه يقال جنى واجتنى و الجنى اسم ما يجتنى من الثمر^(٨) و قال وفي حديث علي ﷺ شرعك ما ببلغك المحل أي حسبك و كافيك و هو مثل يضرب في التبليغ باليسير^(٩) و قال الميداني في مجمع الأمثال أي حسبك من الزاد ما ببلغك مقصدا^(١٠).

١٥- [كشف الغمة] و روى الحافظ أبو نعيم بسنده في حليته أن النبي ﷺ قال يا علي إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها هي زينة الأبرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ منك الدنيا شيئا^(١١).

(١) في المصدر: «وأتقى» بدل «وأتقى».
(٢) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٣) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٤) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٥) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٦) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٧) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٨) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(٩) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(١٠) في المصدر: «درهما» بدل «درهما».
(١١) كشف الغمة، ج ١، ص ١٧٠، فصل زهد ﷺ.

وقال هارون بن عنترة حدثني أبي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال ما يعم وأنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما أزرأكم من أموالكم شيئا وإن هذا لتطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها^(١).

وخرج عليه السلام يوما وعليه إزار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب بلبسه و يقتدي به المؤمن إذا رآه علي.

واشترى يوما ثوبين غليظين فخير قبراً فيها فأخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في كفه طولا عن أصابعه فقطعه.

وخرج يوما إلى السوق ومعه سيفه لبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطلال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عندي من^(٢) إزار لما بعته.

وكان عليه السلام قد ولي على عكبرا رجلا من ثقيف قال له^(٣) علي عليه السلام إذا صليت الظهر غدا فعد إلي فعدت إليه في الوقت المعين فلم أجد عنده حاجبا يجبسنى دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود مختوم فقلت في نفسي لقد أمني حتى يخرج إلي جوهر فكسر الختم وحله فإذا فيه سويق فأخرج منه فصبه في القدح و صب عليه ماء فشرب و سقاني فلم أصبر فقلت^(٤) يا أمير المؤمنين أتصنع هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته فقال أما والله ما أتمت عليه بخلا به ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبا فلذلك أحترز عليه كما ترى فأياك و تناول ما لا تعلم حله^(٥).

١٦-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم على النساء و يرددن عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول أنتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر^(٦).

بيان: لعلة عليه السلام إنما فعل ذلك و قال ما قال تعليمًا للأمة.

١٧-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حماد عن حميد و جابر العبدي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله جعلني إماما لخلقه ففرض علي التقدير في نفسي و مطعمي و مشربي و ملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي الفقير بفقري و لا يطغي الغني غناه^(٧).

١٨-كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال حضرت أبا عبد الله عليه السلام و قال له رجل أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك و ترى عليك اللباس الجديد فقال له إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر^(٨) و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله غير أن قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة علي عليه السلام^(٩).

١٩-نهج: [نهج البلاغة] من كلام له عليه السلام بالبصرة و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده و هو من أصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت^(١٠) إليها في الآخرة كنت أحوج و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف و تصل منها^(١١) الرحم و تطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال و ما له قال لبس العباء و تخلى من^(١٢) الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك و ولدك أتري الله أحل لك الطيبات و هو

(١) كشف الغمة، ج ١، ص ١٧٣، فصل زهده عليه السلام. (٢) في المطبوعة: «من» و ما اثبتاه من المصدر.

(٣) في المصدر: «لي» بدل «له». (٤) في المصدر إضافة: «له».

(٥) كشف الغمة، ج ١، ص ١٧٥، فصل زهده عليه السلام.

(٦) فروع الكافي، ج ٧، ص ٥٣٥، باب التسليم على النساء، حديث ٣.

(٧) أصول الكافي، ج ١، ص ٤١٠، باب سيرة الإمام في نفسه و في المطعم، حديث ١.

(٨) في المصدر إضافة: «عليه».

(٩) أصول الكافي، ج ١، ص ٤١١، باب سيرة الإمام في نفسه و في المطعم، حديث ٤.

(١٠) في المصدر: «و أنت» بدل «أما أنت».

(١١) في المصدر: «عن» بدل «من».

(١٢) في المصدر: «فيها» بدل «منها».

يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك إني لست كأنت إن الله فرض على أئمة الحق^(١) أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره^(٢).

بيان: قوله كنت أحوج كنت هاهنا زائدة مثل قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمُهْذِبِ صَبِيًّا﴾^(٣) و مطالع الحقوق وجوهها الشرعية قوله عليه السلام علي به أي أحضره و الأصل أعجل به علي فحذف فعل الأمر و دل الباقي عليه و العدي تصغير عدو و قيل إنما صفره من جهة حقارة فعله ذلك لكونه عن جهل منه و قيل أريد به الاستعظام لعداوته لها و قيل خرج مخرج التحنن و الشفقة كقولهم يا بني قوله لقد استهام بك الخبيث أي جعلك الشيطان هائما ضالا و الباء زائدة و طعام جشب أي غليظ و يتبع الدم بصاحبه إذا هاج.

٢٠- نهج: [نهج البلاغة] قيل له عليه السلام كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام كيف يكون حال من يفنى ببقائه يسقم بصحته و يؤتى من مأمته^(٤).

بيان: الباء في قوله ببقائه للسببية فإن البقاء مقرب للأجل موجب لضعف القوى و في قوله بصحته للملايسة و يمكن الحمل على السببية بتكلف فإن الصحة غالبا موجهة لجرأة الإنسان و عدم تحرزه عن الأمور المضرة له و قوله عليه السلام يؤتى من مأمته أي يأتيه المصائب من الجهة التي لا يتوقع إتيانها منها و في حال أمنه و غفلته و يحتمل أن يكون المأمن مصدرا فإن أمنه و غفلته من أسباب تركه للحزم و ظفر الأعداء عليه.

٢١- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام و الله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم^(٥).

٢٢- نيه: [تنبيه الخاطر] ابن محبوب يرفعه عن علي بن أبي رافع قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب عليه السلام و كاتبه و كان في بيته عقد لؤلؤ و هو كان أصابه يوم البصرة قال فأرسلت إلي بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت لي بلغني أن في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ و هو في يدك و أنا أحب أن تعيرنيه أتجمل به في أيام عيد الأضحى فأرسلت إليها و قلت عارية مضمونة يا ابنة أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته إليها و إن أمير المؤمنين رآه عليها فعرفه فقال لها من أين صار إليك هذا العقد فقالت استعترته من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لأتزين به في العيد ثم أردّه قال فبعث إلي أمير المؤمنين عليه السلام فجنّته فقال أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع^(٦) فقلت له معاذ الله أن أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني و رضاهم فقلت يا أمير المؤمنين إنها ابنتك و سأنتي أن أعيرها إياها تتزين به فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة و ضمنت في مالي و علي أن أردّه مسلما إلى موضعه فقال رده من يومك و إياك أن تعود لمثل هذا فتتالك عقوبتي ثم أولى لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن أول هاشمية قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقاتله ابنته فقالت له^(٧) يا أمير المؤمنين أنا ابنتك و بضعة منك فمن أحق بلبسه مني فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام يا بنت علي بن أبي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين تتزين^(٨) في هذا العيد بمثل هذا قبضته منها و رددته إلي موضعه^(٩).

بيان: قال الجوهري قولهم أولى لك تهدد ووعيد قال الأصمعي معناه قاربه بما يهلكه أي نزل به^(١٠).

٢٣- أقول قال السيد بن طاوس في كشف المحجة، رأيت في كتاب إبراهيم بن محمد الأشعري الثقة بإسناده عن أبي جعفر قال قبض علي عليه السلام و عليه دين ثمانمائة ألف درهم فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة ألف و قضاه عنه^(١١) و باع له ضيعة أخرى بثلاثمائة ألف درهم فقضاه عنه و ذلك أنه لم يكن يذر من الخمس شيئا و كانت تنوبه نوائب^(١٢).

(١) في المصدر: «العدل» بدل «الحق».

(٢) سورة مريم، آية: ٢٩.

(٣) نهج البلاغة، ص ٥١٠، كلمة ٢٣٥.

(٤) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٥) تنبيه الخاطر، ج ٢، ص ٤.

(٦) في المصدر: «بخمسمائة ألف درهم فقضاه عنه».

(٧) نهج البلاغة، ص ٣٢٤، كلمة ٢٠٩.

(٨) نهج البلاغة، ص ٤٨٩، كلمة ١١٥.

(٩) في المصدر: «من علي بن أبي رافع».

(١٠) في المصدر: «يتزين» بدل «تتزين».

(١١) أصحاب، ج ٤، ص ٢٥٣٠، وفيه: «قاربه ما يهلكه».

(١٢) كشف المحجة، ص ١٣٤.

٢٤- يب: [تهذيب الأحكام] علي بن الحسن عن محمد بن الحسن بن أبي الجهم عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال جاء قنبر مولى علي عليه السلام بفطره إليه قال فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم ^(١) فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن هذا لهو البخل تختم على طعامك قال فضحك علي عليه السلام ثم قال أو غير ذلك لا أحب أن يدخل بطني إلا شيء أعرف سبيله قال ثم كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قرح فأعطاه إياه فأخذ القدر فلما أراد أن يشرب قال بسم الله اللهم لك صنما وعلى رزقك أقفرتنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم ^(٢).

٢٥- ما: [الأمالي للطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن سعيد بن عمر ^(٣) الجعفي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن ^(٤) كان صاحبكم يعني أمير المؤمنين ^(٥) ليجلس جلسة العبد و يأكل أكل العبد و يطعم الناس الخبز ^(٦) واللحم و يرجع إلى رحله فيأكل الخل و الزيت و إن كان ليشتري القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه و إن جاز كعبه حذفه و ما ورد عليه أمران قط كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه و لقد ولي الناس خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة و لا لبنه على لبنه و لا أقطع ^(٧) قطيعة و لا أورت بيضاء و لا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتناح بها لأهله خادما و ما أطاق عمله منا أحد و إن كان علي بن الحسين عليه السلام لينظر في كتاب من كتب علي عليه السلام فيضرب به الأرض و يقول من يطبق هذا ^(٨).

٢٦- دعوات الراوندي: أكل أمير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل ثم شرب عليه الماء و ضرب يده على بطنه و قال من أدخله ^(٩) بطنه النار فأبعده الله ثم تمل.

شعر:

و إنك مهما تعط بطنك سؤله و فرجك نالا منتهى الذم أجمعاً ^(١٠)
٢٧- نهج: [نهج البلاغة] من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري و هو عامله على البصرة و قد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فضى إليها:

أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها يستطاب ^(١١) لك الألوآن و تنقل إليك الجفان و ما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالقلقه و ما أيقنت بطيب وجوه قتل منه ألا و إن لكل مأوم إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا و إن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطميره و من طعمه بقرصيه ألا و إنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع و اجتهاد ^(١٢) فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا و لا ادخرت من غنائها وفرا و لا أعددت لبالي ثوبي طمرا ^(١٣) بلى كانت في أيدينا فذك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس ^(١٤) آخرين و نعم الحكم الله و ما أصنع بفذك و غير فذك و النفس مظانها في غد جدت تنقطع في ظلمته آثارها و تغيب أخبارها و حفرة لو زيد في فسحتها و أوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر و المدر و سد فرجها التراب المترامك و إنما هي نفسي أروضا بالتقوى لتأني أمانة يوم الخوف الأكبر و تثبت على جوانب المزلق و لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل و لباب هذا التمع و نساخ هذا القز و لكن هيهات أن يغلبني هواي و يقيدني جشعي إلى تخير الأطعمة و لعل بالحجاز أو باليمامة ^(١٥) من لا طمع له في القرص و لا عهد له بالشبع أو أن ^(١٦) أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي و أكباد حري أو أكون كما قال القائل.

(١) في المصدر إضافة: «قال:».

(٢) في المصدر: «عمرو» بدل «عمر».

(٣) عبارة: «يعني أمير المؤمنين» جاءت في الهامش من المصدر.

(٤) في المصدر: «و لا أقطع» بدل «ولا أقطع».

(٥) في المصدر: «ادخل» بدل «ادخله».

(٦) الدعوات، ص ١٣٧ فصل في ذكر أشياء من المأكولات، حديث ٣٤٠.

(٧) في المصدر: «يستطاب» بدل «يستطاب».

(٨) في المصدر إضافة: «ولا حزن من أرضها شيئا، و لا أخذت منه الا كفوت اتان دبيرة و لهي في عيني اوهي و اهن من عطية مفرقة».

(٩) في المصدر إضافة: «قوم».

(١٠) كلمة: «أن» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر إضافة: «و عفة و سداد».

(١٢) في المصدر: «اليامامة» بدل «باليمامة».

(١٣) في المصدر: «اليامامة» بدل «باليمامة».

(١٤) في المصدر: «اليامامة» بدل «باليمامة».

(١٥) في المصدر: «اليامامة» بدل «باليمامة».

(١٦) في المصدر: «اليامامة» بدل «باليمامة».

أقنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها تقمها تكثرش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أعمل عابثاً أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و منازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا والنابتات العذية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو^(٢) والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرصة^(٣) من رقابها لسارعت إليها وسأجد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحيلك على غاربك قد انسلت من مخالبك وأفلت من حبالك واجتنبت الذهاب في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم^(٤) رهائن القبور ومضامين اللحد والله لو كنت شخصا مريثاً وقالبا حسيا لأمتت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى وأم أقيمتهم في المهاري و ملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطني دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن أزور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انصلاحه اعزبي عني فوالله لا أدل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وإيم الله يميناً استنتي فيها بعيشة الله لأروض نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما وتقع بالملح مأدوما ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معيتها مستفرغة مدوعها أمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشيع الربيضة عن عشبها ففريض وأكل علي من زاده فيجمع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها يؤسها وهجرت في الليل غعضها حتى إذا غلب الكرى عليها اقترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم وهممت بذكر ربهم شفافهم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم^(٥) فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك^(٦) أقراصك ليكون من النار خلاصك^(٧).

يضاح المأدية بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم والعائل الفقير والجفاء تقيض الصلة والقضم الأكل بأطراف الأسنان و ظاهر كلامه ﷺ أن النهي عن إجابة مثل هذه الدعوة من وجهين أحدهما أنه من طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فهم من أهل الرئاء والسعة فالأخرى عدم إجابتهم و ثانيهما أنه مظنة المحرمات فيمكن أن يكون النهي عاما على الكراهة أو خاصا بالولاء فيحتمل أن يكون النهي للتحريم ويمكن أن يستفاد من قوله تستطاب لك الألوان وجه آخر من النهي وهو المنع من إجابة دعوة المفسرين والمبذرين ويحتمل أيضا الكراهة والتحريم والعموم والخصوص.

والظمر بالكسر التوب الخلق والظمران الإزار والرداء والقرصان للغذاء والعشاء والتبر من الذهب ما كان غير مضروب وبعضهم يقول للفضة أيضا والقمح البر والجشع أشد الحرص والميطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل والفرث الجوع والحرى العطش والهزرة في قوله أو أكون للاستفهام والواو للمعطف والبطنة أن يمتلئ من الطعام امتلاء شديدا والقد بالكسر سير يقدر من جلد غير مدبوغ.

قوله ﷺ ولا أشاركهم معطوف على أقنع أو يقال أو الواو للحال وطعام جشيب أي غليظ قوله كالبهيمة هذا تشبيه للأغنياء لاهتمامهم بالتلذذ بما يحضر عندهم قوله أو المرسلة تشبيه للفقراء الذين يحصلون من كل وجه ما يتلذذون به وليس همتهم إلا ذلك والتقمم أكل الشاة ما بين يديها بمقمتها أي بشفتها قوله ﷺ تكثرش أي تملأ بها كرشه وهو لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان

(١) البيت لحاتم الطائي كما في شرح ابن أبي الحديد.

(٢) في المصدر: «كالضوء من الضوء».

(٣) في المصدر: «الفرص» بدل «الفرصة».

(٤) في المصدر: «فهاهم» بدل «هاهم».

(٥) في المصدر إضافة: «واولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المنافقون».

(٦) في المصدر: «و لتكفك» بدل «و لتكفك».

(٧) نهج البلاغة، ص ٤١٦ - ٤٢٨، كتاب ٤٥.

قوله ﷺ عما يراد بها أي من الذبح والاستخدام والمتاحة محل التيه وهو الضلال والباء في قعد به للتعديّة.

وقال الفيروز آبادي التزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيضاربوا^(١) قوله ﷺ و الروائع أي الأشجار الرائعة من قولهم رتع رتوعاً أكل وشرب ما شاء في خصب والعذي بالكسر الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر الصنو بالكسر المثل وأصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد وفي بعض النسخ كالضوء من الضوء أي كالضوء المنعكس من ضوء آخر كنور القمر المستفاد من ضوء الشمس قوله ﷺ والذراع من العضد وجه التشبيه أن العضد أصل للذراع والذراع وسيلة إلى التصرف والبطش بالعضد والركس رد الشيء مقلوباً.

وقال ابن ميثم سمي معاوية معكوساً لانعكاس عضديه ومركوساً لكونه تاركاً للفترة الأصلية^(٢) ويحتمل أن يكون تشبيهاً له بالبهائم قوله ﷺ حتى يخرج أي حتى يخرج معاوية أو جميع المنافقين من بين المؤمنين ويخلصهم من وجودهم كما يفعل من يصفى الغلة.

وقال الجوهري الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على قاربك أي اذهبي حيث شئت وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شيء انتهى.^(٣)

والمдахض المزلق والحيائل المصائد والمداعب من الدعابة وهي المزاح والزخرف الذهب وكمال حسن الشيء والهوى والهواة ما بين الجبلين والصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد وأزور عنه عدل وانحرف وضيق المناخ كناية عن شدة الدنيا كالفقر والمرض والحيوس والسجون وحان أي قرب ورجل سلس أي متقاد لين وهش أي فرح واستبشر ونضب الماء غار ونفذ وماء معين أي طاهر على وجه الأرض والريضة جماعة من البقر والغنم وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل يروك الإبل والهجوم النوم ليلاً والهمل بالتحريك الإبل بلا راع يقال إبل همل وهاملة قوله وعركت بجنتها يقال يعرك الأذى بجنته أي يحتمله ويقال ما اكتنحت غمضاً أي ما نمت والكرى التعاس قوله وتقصعت أي زالت وذهبت كما يتقصع السحاب.

٢٨- نهج: [نهج البلاغة] من خبر ضرار بن ضمرة^(٤) الضبائي عند دخوله على معاوية ومسأله له عن أمير المؤمنين ﷺ قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ولقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت لا حان حنك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقك ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد وخشونة المضجع^(٥).

بيان: السديل ما أسدل على الهودج والجمع السدول ويقال هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع والسليم اللديغ يقال سلمته الحية أي لدغته وقيل إنما سمي سليماً تقولاً بالسلامة وإليك من أسماء الأفعال أي تنح وعني متعلق بما فيه من معنى الفعل ويقال حان حينه أي قرب وقته وهذا دعاء عليها أي لا قرب وقت انخداعي بك وغرورك لي قوله ﷺ غري غيري ليس الغرض الأمر بغرور غيره بل بيان أنه ﷺ لا ينخدع بها بل غيره ينخدع بها قوله ﷺ وأملك أي ما يؤمل منك وفيك.

٢٩- لي: [الأمالي للصدوق] علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن الحسن الطائري^(٦) عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن الفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ والله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقاً وعلقم أتجرعه زعاقاً وسم أفعاة^(٧) أسقاء دهاقا وفلادة من نار أوهقها خناقاً ولقد

(٢) شرح النهج لابن ميثم، ج ٥، ص ١١٣ تصرف في العبارة.

(٤) في المصدر: «حمزة» بدل «ضمرة».

(٦) في المصدر: «الطائي» بدل «الطائري».

(١) القاموس المحيط، ج ٤، ص ٥٨.

(٣) الصحاح، ج ١، ص ١٩٣.

(٥) نهج البلاغة، ص ٤٨٠، كلمة ٧٧.

(٧) في المصدر: «أفعى» بدل «أفعاة».

رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها وقال لي اذف بها قذف الآن لا ترضيها ليراقعها فقلت له اعزب^(١) عني فعند الصباح يحمد القوم السرى و تنجلي عنا علامات الكرى و لو شئت لتسربت بالعقري المتقوس من ديباجكم و لأكلت لباب هذا البر يصدور دجاجكم و لشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم و لكني أصدق الله جلت عظمته حيث يقول «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيَّنَّهَا نَوْفٌ إِلَيْهِمْ أَغْمَاهُ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُخْسُونَ» أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار^(٢) فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشرة إلى الأرض لأحرقت نبتها و لو اعتصمت نفس بقله لأنضجها وهج النار في قلتها و إنما^(٣) خير علي أن يكون عند ذي العرش مقربا أو يكون في لظى خسينا مبعدا مسخوطا عليه بجرمه مكذبا و الله لأن أبيت على حسك السعدان مرقدًا و تحتي أطمار على سفاه ممددا أو أجر في أغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى في القيامة محمدا خائنا في ذي يمتة أظلمه بقلسه^(٤) متمعدا و لم أظلم اليتيم و غير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قولها و يمتد في أطباق الثرى حلولها و إن عاشت رويدا فيذي العرش نزولها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدنيا بأنبيائها تختطف منكم نفسا بعد نفس كذئابها و هذه مطايا الرجل قد أنيخت لركابها إلا أن الحديث ذو شجون فلا يقولون قائلكم إن كلام علي متناقض لأن الكلام عارض و لقد بلغني أن رجلا من قطان المدائن تبع بعد الحنيفة علوجه و لبس من نالة دهقانه منسوجة و تضمخ بفسك هذه النوافج صباحه و تبخر يعود الهند رواحه و حوله ريحان حديقة يشم تفاحه و قد مذ له مفروشات الروم على سرره تعسا له بعد ما ناهز السبعين من عمره و حوله شيخ يدب على أرضه من هرمه و ذا يمتعه تصور من ضره و من قرمه فما واساهم بفاضلات من علقمه لئن أمكنتني الله منه لأخضمنه خضم البر و لأقيم عليه حد المرتد و لأضربنه الثمانين بعد حد و لأسدن من جهله كل مسد تعسا له أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيغ قفار الليل إفتار مقدم^(٥) أفلا عبرة على خد في ظلمة ليالي تنحدر و لو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة إذا ضيع ما لا يملك.

و الله لقد رأيت عقيلًا أخي و قد أملق حتى استماحي من بر كم ساعة و عاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياحه و يكاد يلوي ثالث أيامه خامصا ما استطاعه و رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرهم كأنما اشمازت وجوههم من قرهم فلما عاودني في قوله و كرره أصغيت إليه سمعي ففرو و ظنني أوتغ ديني فاتبع ما سره أحميت له حديدة ينزجر^(٦) إذا لا يستطيع منها دنوا و لا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج ذي دنف يشن من سقمه و كاد يسبني سفها من كظمه و لحرقة في لظى أضني له من عدمه فقلت له تكلتك التواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها لمدعيه و تجرني إلى نار سجرها جبارها من غضبه أتئن من الأذى و لا أتئن من لظى.

و الله لو سقطت المكافاة عن الأثم و تركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحيت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ فصبرا على دنيا تمر بلأوانها^(٧) كليله بأحلامها تنسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة و بين أثيم في جحيم يصطرخ فلا^(٨) تعجب من هذا.

و أعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملها في وعائها و معجونة بسطها في إنائها فقلت له أصدقة أم نذر أم زكاة و كل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة و عوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنة فقال لي لا ذاك و لا ذاك و لكنه هدية فقلت له تكلتك التواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرقتموها^(٩) بقندم و خيصة صفراء أتيتوني بها بعصير تمر كم أمخبط أم ذو جنة أم تهجر أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤلة فما ذا أقول في معجونة أترقمها معمولة و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها و استرق لي^(١٠) قطانها مذعنة بأملأها على أن أعصي الله في نملة أسلبها شعيرة فألوها ما قبلت و لا أردت و لديناكم أهون عندي من ورقة في في جرادة تقضمها و أفذر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها و أمر على فوادي من حظلة يلوها ذو سقم فيبشها فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيها و معجونة كأنها عجت بريق حية أو قيئها اللهم إني نفرت عنها نفار المهرة

(١) في المصدر: «اغرب» بدل «اعزب».
(٢) في المصدر: «و إياها» بدل «و إنما».
(٣) في نسخة من المصدر: «معدم» بدل «مقدم».
(٤) في المصدر: «بلأوانها» بدل «بلأوانها».
(٥) في المصدر: «عرقتموها» بدل «عرقتموها».
(٦) في المصدر: «و إياها» بدل «و إنما».
(٧) في المصدر: «و إياها» بدل «و إنما».
(٨) في المصدر: «و إياها» بدل «و إنما».
(٩) في المصدر: «و إياها» بدل «و إنما».
(١٠) كلمة: «لي» ليست في المصدر.

من كيهـا أريـه السـهـا و يرينـي القـمـر آآمتـنـع مـن ويرة مـن قـلـوصـها ساقـطـة و أبـتـلـع إبـلا في مـيركـها رابـطـة أديـب القـارـب مـن وكرـها أنـتـقـط أم قـواـتـل الرقـش في مـيـتـي أرتـبـط فدعـونـي أكتـفـي مـن دنـياكم بـمـلـحي و أقرـاصـي فـتـقـوى اللـه أـرجـو خلاصـي ما لـعلي و نعيم يـفـنى و لذـة تـنـتـهـا^(١) المعاصـي سألـقي و شـيـعـتي ربـنا بـعيـون سـاهـرة^(٢) و بطـون خـصـاص ﴿لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣) و نعوذ بالله مـن سيئات الأعمال و صلى اللـه علـي محمد و آلـه^(٤).

بـيـان: الفـسـاق بالتـخـفـيـف و التـشـديـد ما يـسـيـل مـن صـديـد أـهـل النـار و غـسـالـتـهم أو ما يـسـيـل مـن دـمـوعـهم و العـقـم شـجـر مـر و يـقال لـلـحـنـظـل و لـكـل شـيء مـر عـلـقـم و السـم الزعـاق هـو الـذي يـقـتـل سـريـعا و المـاء الزعـاق المـلـح الغـليـظ لا يـطـاق شـربـه و الدـهـاق المـمـتـلئ و الوهـق مـحـركـة و يـسـكـن الحـيـل يـرمـى بـه في أنـشـوطـة فيؤخـذ بـه الدابة و الإنسان و المدرعة القميص قوله قذف الأتـن هـو بـضـمـتين جـمـع الأتـان و هـي الحـمـارة و التـشـبـيه بـقـذفـها لـكـونـها أشـد امتـنـاعـا لـلـحـل مـن غـيـرها و ربـما يـقرأ الأتـن بـالـياء المـوحـدة المـفتـوحـة و ضـم الهمزة جـمـع الأبنـة و هـي العـيب و القـبيـح فيكون الإضاـفة إلى المـفعـول و العـلاـلة بالضم بـقية كل شـيء و الكرى النعـاس و النـوم أي مـن يـسـيـر بالليل يعرضه في الـيـوم نـعـاس لـكن يـنـجـلي عـنـه بـعد النـوم فكذلك يذهب مشقة الطاعات بـعد المـوت و في بـعض النـسخ غـلـالات بـالغـين المعجـمة جـمـع الغـلـالة بالكسر و هـي شـعار تلبـس تـحـت الثوب استـعـير لـما يـشـتـل الإنسان مـن حـالـة النـوم و في بـعض النـسخ غـيـابات الكرى كـما في مـجـمـع الأمـثال للمـيداني^(٥) و في بـعضـها عـمايـات كـما في مـستـقـصـي الزمخـشـري^(٦) قال الجـوهـري الغـيابة كل شـيء أظـل الإنسان فـوق رأسـه مـثل السـحابة و الغـيرة و الظـلـمة و نـحو ذلك^(٧) و في النـهاية فيـه في عـمايـة الصـبح أي في بـقية ظـلمة اللـيل^(٨).

و قال المـيداني عـند الصـباح يـحـمد القـوم السـرى قال المـفضـل إن أول مـن قال ذلك خـالـد بن الـولـيد لـما بـعث إلـيـه أبو بكر و هـو بـالـيـمـامة أن سـر إلى العـراق فأراد سـلوك المـفاـزة فـقال له رافع الطائي قد سـلـكـتها في الجاهلية هـي خـمس للـإبـل الوارـدة و لا أظنـك تـقـدر عـلـيـها إلا أن تـحـمـل المـاء فاشـترى مائة شـارـف فـعـطـشـها ثم سـقاها المـاء حـتى رويـت ثم كـتـبـها و كـم أفواهاها ثم سـلك المـفاـزة حـتى إذا مـضى يـومـان و خـاف العـطـش عـلى النـاس و الخـيل و خـشي أن يذهب ما في بطون الإبل نـحر الإبل و استـخـرج ما في بطونـها مـن المـاء فسـقى النـاس و الخـيل و مـضى فلـما كان في اللـيلة الـرابـعة قال رافع انظـر هل تـرى يـبـدرا^(٩) عظاما فإن رأيتـمـها و إلا فهـو الـهـلاك فنظـر النـاس فرأوا البـيـدر^(١٠) فأخبروه كـبـر و كـبـر النـاس ثم هـجـموا عـلى المـاء فـقال خـالـد.

فوز من قراقر إلى سرى^(١١)

لله در رافع أن اهتدى

ما سارها من قبله أيش ترى^(١٢)

خمسا إذا سار به الجيش بكى

و تنجلي عنهم غيابات الكرى

عند الصباح يحمد القوم السرى

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة انتهى^(١٣).

و قال في المـستـقـصـي بـعد إيراد المـثل إذا أصـبـح الـذيـن قاسوا كـذ السـرى و قد خـلـفـوا البـعد تـبـجـحوا بـذلك و حـمـدوا ما فـعـلوا يـضـرب في الحـث عـلى مـزاولة الأمر بالصبر و توطـيـن النـفس حـتى تـحـمد عاقبـته قال الجـليـح.

لو سأل الماء فدى لأفتدى

إني إذا الجيش على الكور انتنى

عند الصباح يحمد القوم السرى

و قال كم أتعبت قلت قد أرى

و تنجلي منهم عمايات الكرى^(١٤)

(١) في المصدر: «تنجها» بدل «تحتها» و في نسخة منه: «تحتها».

(٢) في المصدر: «ساهرة» بدل «ساهرة».

(٤) أمالي الصدوق، ص ٧١٨، مجلس ٩٠، حديث ٩٨٨.

(٦) المستقصى، ج ٢، ص ١٦٨، رقم ٥٧٠.

(٨) النهاية، ج ٣، ص ٣٠٥.

(١٠) في المصدر: «السدر» بدل «البيدر».

(١١) في المصدر: «هـ در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر إلى سوى».

(١٢) في المصدر: «انس يرى» بدل «أيش ترى».

(١٤) مستقصى الأمثال، ج ٢، ص ١٦٨، رقم ٥٧٠.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤١.

(٥) مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٣١٨.

(٧) الصحاح، ج ٤، ص ٢٤٥١.

(٩) في المصدر: «سدرا» بدل «بيدرا».

(١٣) مجمع الأمثال، ج ٢، ص ٣١٨.

والعقري هو الديباج وقيل البسط الوشية وقيل الطنافس الشخان قوله ﷺ ولو اعتصمت أي بعد قذف الشررة لو التجأت نفس أي رأس جبل لأنضج تلك النفس وهج النار بسكون الهاء أي اتقادها وحرها والضمير في قلتها للنفس أو للنار والإضافة للملابسة والخسيء الصاغر والمبعد والسعدان نيت له حسك وهو من أفضل مراعي الإبل والأطمار جمع طمر بالكسر وهو الشوب الخلق البالي والسفا التراب الذي تسفيه الريح وكل شجر له شوك والضمير في سفاها راجع إلى الأرض بقرينة المقام أو إلى حسك السعدان أي ما ألقته الرياح من تلك الأشجار وقيل الواو للحال عن ضمير مرقدًا قدم للسجع وأطمار بكسر الراء على حذف ياء المتكلم يريد أطماره الملبوسة له بدون فراش على حده والظرف متعلق بممدد والضمير في سفاها لسعدان وممدداً على صيغة اسم المفعول حال أخرى عن ضمير أبيت وفائدة ذكر هذه الفقرة أن البيوتوتة على حسك السعدان على قسمين الأول البيوتوتة على الساقط منه والشدة فيها قليلة الثاني البيوتوتة عليه حين هو على الشجرة والشدة فيها عظيمة ولا سيما إذا لم يكن مع فراش وهو المراد هنا.

وفي النهاية قفل يقفل تقولوا إذا عاد من سفره وقد يقال للسفر قفول للذهاب والمجيء انتهى (١) فالمراد هنا رجوعها من الشباب إلى المشيب الذي معد لليلي والاندساس أو إلى الآخرة فإنها المكان الأصلي وفيها تبلى الأجساد ويحتمل أن يكون جمع قفل بالضم فإنه يجمع على أقفال وقول فاستعير هنا لمفاصل الجسد قوله ﷺ رويذا أي قليلاً والضمير في قوله كذاها راجع إلى الدنيا أي كما تختطف الذناب في الدنيا الأغنام من القطيع والشجون الطرق ويقال الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض ذكره الجوهري. (٢)

والمراد بالتناقض هنا عدم التناسب وقد أبدع من حمله على ظاهره وأوله بأن المعنى لا يزعم زاعماً أنه مناقض لكلام آخر له مذكور في الكافي (٣) موافقا لقوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ (٤) الآية كما توهمه عاصم بن زياد ومعنى عارض أنه لا يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذم الزينة وأكل الطيبات وإن كان في مقام بيان حال الرعية قبح فيه الذم المذكور إلا إذا لم يكن مؤمناً وأفيا بحقوق ماله كما يشير إليه انتهى ولا يخفى ما فيه.

والرجل الذي ذمه يحتمل أن يكون معاوية بل هو الظاهر فالمدائن جمع المدينة لا الناحية الموسومة بذلك والمراد بعلوجه آباؤه الكفرة شبههم في كفرهم بالعلوج والنالة جمع النائل وهو العطاء كالقادة والزادة والنال أيضا العطاء أو هو مصدر بمعنى المفعول يقال نلته أناله نيلاً وناله أي أصبته والضمير في منسوجه راجع إلى الدهقان أو إلى النالة بتأويل أي ليس من عطايا دهقانه أو مما أصاب وأخذ منه ما نسجه الدهقان أو ما كان منسوجاً من عطايه وتضع بالطيب تطلق به والتوافج جمع نافجة معرب نافق ونفع الطيب نفاعاً بالضم أي فاح ويقال ناهز الصبي البلوغ أي داناه ذكره الجوهري (٥) وقال دب الشيخ أي مشى مشياً رويذا (٦) والضمير في أرضه إما راجع إلى الشيخ أو الرجل وقال الجزري فيه أنه دخل على امرأة وهي تتصور من شدة الحمى أي تتلوى وتصيح وتقلب ظهرها لبطن (٧) والضر بالضم سوء الحال والقرم شدة شهوة اللحم والعلم الحنظل وكل شيء مر وإنما شبه ما يأكله من الحرام بالعلم لسوء عاقبته وكثيراً ما يشبه الحرام في عرف العرب والعجم بسم الحية والحنظل والخضم الأكل بأقصى الأضرار وضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة. وقوله ولأسدن من جهله كل مسد كناية عن إتمام الحجة وقطع أعذاره أو تضيق الأمر عليه قوله أفلا رغيف بالرفع ويجوز في مثله الرفع والنصب والبناء على الفتح والقفار بالفتح ما لا إدام معه من الخبز وأضيف إلى الليل وهو صفة للرغيف وإفطار ومقدم

(١) النهاية، ج ٤، ص ٩٢، وفيه: «في الذهاب والمجيء».

(٢) راجع أصول الكافي، ج ١، ص ٤١٠-٤١١ باب سيرة الامام في نفسه وفي الطعام، حديث ٣.

(٣) سورة الاعراف، آية: ٣٢.

(٤) الصحاح، ج ٢، ص ٩٠٠.

(٥) النهاية، ج ٣، ص ١٠٥ وفيه: «و تضع».

(٦) الصحاح، ج ١، ص ١٢٤.

أيضا صفتان له وفي بعض النسخ لليل إفتار معدم فالظرف صفة أخرى لرغيف و ليل مضاف إلى الإفطار المضاف إلى المعدم أي الفقير.

و الاتساق الانتظام و الإبلاق الفقر و الاستمache طلب الساحة و الجود و عاوده بالمسألة أي سأله مرة بعد أخرى قوله بكاد يلوي لعله من لي الغريم و هو مظهر أي يماطل أولاده في ثالث الأيام ما استطاع حالكونه خامسا أي جانعا و الشعث انتشار الأمر و الأشعث الصغير الرأس و اشماز الرجل انقبض و القر بالضم البرد و أوتغ أهلك قوله فأنتع على صيغة المتكلم أو الغيبة و على الأخير لعله إشارة إلى ذهابه إلى معاوية و السفه خفة الحلم استعمل هنا في مطلق الخفة أو استناده إلى الكلم مجازي أو من تعليلية وفيه تقدير مضاف أي بسبب قلة كظمه للغضب و قوله لحرقة عطف على قوله سفها و لما لم يكن الحرقة كالسفه من فعل السابأتي باللام و أضنى أفعل من قولهم ضني كرضي ضنا أي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس و هو صفة لحرقة أي كاد يسبني لحرقة كانت أمرض له من عدمه الذي كان به و يمكن أن يقرأ بفتح اللام إي والله لحرقة في جهنم أمض و أمرض له من فقره أو في هذه النار فكيف نار دار القرار و سجرت التنوير أسجره سجرا أحميته قوله و تركت على بناء المجهول أي الأمم و الرمم جمع الرمة و هي العظم البالي وفيه تجريد و الحاصل كونها.

رميما و قيل المراد بالرمة هنا الأرضة يعني أشباهها و الرمة أيضا النملة ذات الجناحين و في بمعنى مع نحو ﴿خرج على قومه في زينته﴾^(١).

قوله ﷺ من مقت رقيب قال السيد الداماد على الإضافة إلى المفعول أي مقتي إياه و لا يخفى ما فيه و قال رحمه الله تنسخ بفتح تاء المضارعة و تشديد النون إدغاما لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة و هو مطاوع نسخه ينسخه نسخا كمنعه يمنعه منعا إما من النسخ بمعنى إثبات الشيء و نقل صورته من موضع إلى موضع آخر و منه نسخت الكتاب و اتسخته و استسخته و في تنزيل الكريم ﴿إِن كُنَّا نَسْنِسُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢) و إما من نسخ الشيء أو الحكم بمعنى إبطاله و إزالته بشيء أو حكم آخر يتبعه و منه ﴿مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٣) و تنسخ في قوله متعلقة بفاضحات الأمور و محلها النصب على الحالية و أما في نظائر ذلك كما في سمعته يقول و رأيته يمشي فيحتمل الحال و التمييز فليعلم انتهى^(٤).

أقول لعل معناه على الثاني ذهاب ثمراتها و لذاتها.

قوله ﷺ فصبرا أي اصبروا صبرا و الفاء للتفريع و الباء في قوله بلأوائها بمعنى مع و الأواء الشدة و الأحلام جمع حلم بالضم و بضمين و هي الرؤيا و الظرف متعلق بتسلخ و الجملة صفة ليلة و انسلاخ الوقت مضيه قوله ﷺ كم بين نفس كم للاستفهام التعجبي و الضمير في خيامها راجع إلى الجنة لكونها معلومة و إن لم يسبق ذكرها و الاضطراح الصباح الشديد للاستفاعة. قوله بلا صنع منا حال عن مفعول أعجب أي أعجب مما صدر من طارق منا من غير أن يكره منا فيما فعله مدخل و في بعض النسخ ما صنع مفعول أعجب و منا فاعل صنع أي رجل منا و هذا جائز في من التبعيض و من في قوله من طارق بيانية و يحتمل أن يكون صلة التعجب بدلا من قوله ما صنع ثم أعجب من قائل قرأ ما صنع على بناء المجهول و منا مصدر من عليه إذا نعم و قال المصنوع الطعام كالصنيع و منا مفعول له و من طارق صفة منا.

قوله ﷺ زملها أي لفها قوله ﷺ أم نذر لعل المراد كفارة النذر و يحتمل أن يكون المراد بالصدقة سائر الكفارات الواجبة و لو كان المراد الصدقة المستحبة ففي التحريم تجوز على المشهور بين الأصحاب و الزم اللقم الشديد و الشرب المفرط. قوله ﷺ مذعنة بأملأها الضمير راجع إلى القطان أي معترفة بأن أملكها و يحتمل إرجاعه إلى الأقاليم أي مذعنة بأن أملك الأقاليم و ليس لهم فيها حق و قوله أسلبها بدل أعصى أو عطف بيان له و اللوك العلك و هو دون المضغ و قبحه بدل

(٢) سورة الجاثية، آية: ٢٩.

(٤) لم نعر على كلامه في الروايات السماعية و انتنى عشرة رسالة.

(١) سورة القصص، آية: ٧٩.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٠٦.

على قبح الملك بطريق أولى وعلى قبح السلب بغير انتفاع أيضا بطريق أولى لأن النفس قد تنازع إلى السلب في صورة الانتفاع بخلاف غيرها كما قيل وفي بعض النسخ عرادة مكان جرادة وهي الجرادة الأثني والعرافة بالضم العظم إذا أكل لحمه وضمير بها للجرادة وضمير أجدها للدنيا أو الجرادة بأدنى ملابس و الجذام هو الداء المعروف المسمري وفيه من المبالغات في الإنكار ما لا يتصور فوقها وكذا في الحظلة التي مضها ذو السقم فيشمها أي لفظها بغضا وعداوة لها فلظف مع اختلال ذائقتها يدل على كمال مرارته وملفوظة أقدر من ملفوظ غيره لمرارة فيه ولتوهم سرية مرضه أيضا.

وعكمت المتاع شدته والمراد بالطي هنا ما يطوى فيه الشيء أي المطوي على الشيء والضمير راجع إلى الملفوفات والمهر ولد الفرس قوله ^(١) أربه السها أي إني في وفور العلم ودقة النظر أرى الناس خفايا الأمور وهو يعامل معي معاملة من يخفى عليه أوضاع الأمور عند إرادة مخادعتي.

قال الزمخشري في مستقصى الأمثال أربها السها و تربني القمر السها هو كوكب صغير خفي في بنات النعش وأصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح البين فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده. قال الكمي.

شكونا إليه خراب السواد فحرم علينا لحوم البقر
فكنا كما قال من قبلنا أربها السها و تربني القمر

الضمير في إليه للحجاج بن يوسف شكاً إليه أهل السواد خراب السواد وثقل الخراج فقال حرمت عليكم ذبح الثيران أراد بذلك أنها إذا لم تذبح كثرت وإذا كثرت كثرت العمارة وخف الخراج انتهى. أقول وأني بهذا المثل في مجمع الأمثال على وجه آخر لا يناسب المقام وهو هكذا أربها استها و تربني القمر ^(١) قال قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرًا فخطبها ^(٢) ابن ألغز الأبادي وكان واثقا بما عنده على أنه إن غلبها أعطته مائة من الإبل ^(٣) فلما واقعها رأت لمحا باصرا وهرأ ^(٤) شديدا وأما لم تر مثله قط فقال ^(٥) كيف ترين قالت طعن بالركبة يا ابن ألغز قال انظري إليه فيك قالت القمر هذا فقال أربها استها و تربني القمر فأرسلها مثلا وظفر بها فأخذ مائة من الإبل وبعضهم يروي أربها السها و تربني القمر يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى. ^(٦)

والقلوص من التوق الشابة والاستفهام للإنكار أي إني لزهدي امتنع من أخذ وبرة ساقطة من ناقه فكيف أبتلع إبلا كثيرة رابطة في مرابطها لملاكمها وقيل القلوص يفتح القاف من الإبل الباقية على السير خصها بالذكر لأن الوبر الساقط من الإبل حين السير أهون عند صاحبها من الساقط من الرابطة ومنه يظهر فائدة قيد الربط في الأخير.

قوله ^(٧) أي أدبيب العقارب قال الجوهري كلما مشى على وجه الأرض دابة و دبیب أي التلقت العقارب الكبيرة التي تدب من وكرها أي جحرها مجازا فإنها إذا أريد أخذها من جحرها كان أشد للدغها شبه بها الأموال المحرمة المنتزعة من محالها ومما ينبغي شرعا أن يكون فيه لما يترتب على أخذها من العقوبات الأخروية وقال بعض الأفاضل الديبب مصدر دب من باب ضرب إذا مشى وهو مفعول أنقط وفي الكلام مجاز يقال دبب عقارب فلان علينا أي طعن في عرضنا فالمقصود أجعل عرضي في عرضه طعن الناس طعنا صادقا لا افتراء فيه وكان طعنهم صدقا وناشيا من وكره ومحل لأن أخذ الرشوة الملفوفات إذا صدر عن التارك لجميع الدنيا للاحتراز عن مصيئته في نملة من السفاهة بحيث لا يخفى انتهى والرقش بالضم جمع الرقشاء وهي الأنعمي سميت بذلك لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط والارتباط شد الفرس ونحوه للانتفاع به قوله تستجها المعاصي أي تقيدها وفي بعض النسخ تنحتها من النحت وهو يري النبل ونحوه فقيه استعارة.

(١) مستقصى الامثال، ج ١، ص ١٤٧ و ليس في ما يدل على نسبة هذا الشعر الى الكمي.

(٢) في المصدر: «فخاطرها» بدل «فخطبها».

(٣) في المصدر اضافة: «و ان غلبته اعطاها مائة من الابل».

(٤) في المصدر اضافة: «لها».

(٥) في المصدر اضافة: «لها».

(٦) الصالح، ج ١، ص ١٢٤.

(٧) مجمع الامثال، ج ٢، ص ٣١.

أقول سيجيء تفسير بعض الفقرات فيما سيأتي في باب جوامع المكارم وإنا أطنبنا الكلام في هذه الخطبة وكررنا إيرادها لكثرة فوائدها واحتياجها إلى الشرح^(١).

باب ٩٩

يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكاره و شدة ابتلائه

١- يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا حبا شديدا فإذا خرج علي خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لأمشي خلفك فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فحفت عليك قال ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض قال لا بل من أهل الأرض قال إن أهل الأرض لا يستطيعون^(٢) بي شيئا إلا بإذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع^(٣).

٢- يد: [التوحيد] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن مروان بن معاوية عن الأعمش عن أبي حيان التيمي عن أبيه وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينما علي بن أبي طالب عليه السلام يعبى الكتاب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل تحته تأكلا وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من أصحابه احترس يا أمير المؤمنين فإنا نخشى أن يقتلك هذا الملعون فقال علي عليه السلام لئن قلت ذلك إنه غير مأمون على دينه وإنه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارسا ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظه يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه فكذلك^(٤) أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخطب هذه من هذا وأشار إلى لحيته ورأسه عهدا معهودا وعدا غير مكذوب والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٥).

٣- يد: [التوحيد] الوراق وابن المغيرة^(٦) معا عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابن طريف عن ابن نباتة قال إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر قليل له يا أمير المؤمنين تفر من قضاء الله قال^(٧) أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل^(٨).

بيان: لعل المعنى أن فراري أيضا مما قدره الله تعالى فلا ينافي الاحتراز عن المكاره الإيمان بقضائه تعالى وقد مر توضيحه في كتاب العدل^(٩).

٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصفيين بصفيين في غلالة^(١٠) فقال الحسن عليه السلام ما هذا زي الحرب فقال يا بني إن أباك لا ييالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

وكان يقول ما ينظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ولما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة فقد قال الله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَآؤُنَا إِنَّا زَعَمْنَاهُ أَنْكُمُ أَوْلِيَا﴾^(١١) الآية ومن صبره ما قال الله تعالى فيه ﴿الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْفَائِزِينَ وَ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُتَّقِينَ بِأَلْسِنَةٍ أَلْفَاظٍ﴾^(١٢).

(١) هذا آخر ما جاء في الجزء الرابعين من المطبوعة. (٢) في المصدر: «لى» بدل «بي».

(٣) التوحيد، ص ٣٣٨، باب ٥٥، حديث ٧.

(٤) في المصدر، ص ٣٦٧، باب ٦٠، حديث ٥.

(٥) هو جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي من مشايخ الصدوق، بشأنه راجع معجم الحديث، ج ٤، ص ٨٤، رقم ٢٢٠.

(٦) التوحيد، ص ٣٦٩، باب ٦٠، حديث ٨.

(٧) في المصدر: «اتفر من قضاء الله»، فقال «بدل ما في المتن».

(٨) راجع، ج ٥، ص ٩٧ - ١٠١ من المطبوعة.

(٩) الفلاة - بالكسر - شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع الصالح، ج ٤، ص ١٧٨٣.

(١٠) سورة الجمعة آية: ٦. (١١) سورة آل عمران، آية: ١٧.

والدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبي ﷺ في شدائده من صغره إلى كبره و بعد وفاقه وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ (١) وهذا صفته بلا شك.

مجمع البيان (٢) وتفسير علي بن إبراهيم وأبان بن عثمان أنه أصاب علياً يوم أحد ستون جراحة. تفسير القشيري قال أنس بن مالك إنه أتى رسول الله ﷺ بعلي عليه نيف وستون جراحة قال أبان أمر النبي ﷺ أم سليم و أم عطية أن تدواياه فقلتا قد خفنا عليه فدخل النبي ﷺ والمسلمون يعدونه و هو قرحة واحدة فجعل النبي ﷺ يمسحه بيده و يقول إن رجلا لقي هذا في الله لقد أبلى و أعذر فكان يلتئم فقال علي عليه الحمد لله الذي جعلني لم أفر و لم أولي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن و هو قوله تعالى ﴿سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٣) ﴿وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ (٤).

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٥) يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب عليه والمرتين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (٦) يعني صبر علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليه في الدنيا على الطاعات و على الجوع و على الفقر وصبروا على البلاء لله في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٧) وقال علي بن عبد الله بن عباس ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٨) علي بن أبي طالب عليه و لما نعى رسول الله ﷺ علياً بهال جعفر في غزوة مؤتة (٩) قال ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فأنزل الله عز وجل ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ (١٠) الآية. وقال له رجل إني والله لأحبك في الله تعالى فقال إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً أو جلباباً (١١) قال أبو عبيدة (١٢) و تغلب أي استعد جلباباً من العمل الصالح و التقوى يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة و قال آخرون أي فليرفض الدنيا و ليزهد فيها و ليصبر على الفقر يدل عليه. قول أمير المؤمنين عليه و ما لي لا أرى منهم سيما الشيعه قيل و ما سيما الشيعه يا أمير المؤمنين قال خص البطون من الطوى ببس الشفاء من الظماء عمش العيون من البكاء. في مسند أبي يعلى و اعتقاد الأشنهي و مجموع أبي العلاء الهمداني عن أنس و أبي برزة و أبي رافع و في إبانة ابن بطة من ثلاثة طرق أن النبي ﷺ خرج يتمشى إلى قباء فمر بحديقة فقال علي عليه ما أحسن هذه الحديقة فقال النبي ﷺ حديثك يا علي في الجنة أحسن منها حتى مر بسبع حدائق على ذلك ثم أهرى إليه فاعتنقه فبكى و بكى علي عليه ثم قال علي عليه ما الذي أبكاك يا رسول الله قال أبكي لضغائن في صدور قوم لن تبدوا لك إلا من بعدي قال يا رسول الله كيف أصنع قال تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً و شدة قال يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني قال بل فيها حياة دينك.

و قال أمير المؤمنين عليه ما رأيت منذ بعث الله محمداً رياءً فالحمد لله و لقد خفت صغيراً و جاهدت كبيراً أقاتل المشركين و أعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى فلم أزل محاذراً و جلاً أخاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام فلم أر بحمد الله إلا خيراً حتى مات عمر فكانت أشياء ففعل الله ما شاء ثم أصيب فلان فما زلت بعد فيما ترون داثياً أضرب بسيفي صبياً حتى كنت شيخاً الخبر.

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٧.
(٢) سورة آل عمران، آية: ١٤٤.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٤.
(٤) سورة المؤمنون، آية: ١١١.
(٥) سورة المؤمنون، آية: ١١١.
(٦) سورة البقرة، آية: ١٥٦.
(٧) سورة البقرة، آية: ١٥٦.
(٨) سورة البقرة، آية: ١٥٦.
(٩) في المصدر: «في أرض مؤتة».
(١٠) التجفاف - بالكسر - آلة للحرب يلبسه الفرسان في الحرب، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٢٨١ - بالجلباب - بالكسر - الملحقة، الصحاح، ج ١، ص ١٠١٧.
(١١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، راجع كلامه هذا في كتابه غريب الحديث، ج ١، ص ١٤٦.

عمرو بن حريث في حديثه قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس فإذا الناس يظلمون الأمراء.
أبو الفتح الحفار^(١) بإسناده أن علياً عليه السلام قال ما زلت مظلوما منذ كنت قبيلا له عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك فذكر أن عقيلاً كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدوا بهي^(٢).

٥- قب: [المناب لابن شهر آشوب] أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة و ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالْدِّينِ﴾^(٣) يقول يا محمد لا يكذبك علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب.
وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيرة أنا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض وصاحب العصا و فاصل القضاء و سفينة النجاة من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.

و قال أيضا أنا شجرة الندى و حجاب الورى و صاحب الدنيا و حجة الأنبياء و اللسان المبين و الحبل المتين و النبأ العظيم الذي عنه تعرضون و عنه تسألون و فيه تختلفون.

و قال عليه السلام فو عزتك و جلالك و علو مكانك في عظمتك و قدرتك ما هبت عدوا و لا تملقت وليا و لا شكرت على النعماء أحدا سواك.

و في مناجاته اللهم إني عبدك و وليك اخترتني و ارتضيتني و رفعتني و كرمتني بما أوردتني من مقام أصفيائك و خلافة أوليائك و أغنييتني و أفقرت الناس في دينهم و دنياهم إلي و أعززتني و أذللت العباد إلي و أسكنت قلبي نورك و لم تحوجني إلى غيرك و أنعمت علي و أنعمت بي و لم تجعل منة علي لأحد سواك و أقميتني لإحياء حقك و الشهادة على خلقك و أن لا أرضى و لا أسخط إلا لرضاك و سخطك و لا أقول إلا حقا و لا أنطق إلا صدقا. فانظر إلى جسارته على الحق وخذلان جماعة كما تكلموا بما روي عنهم في حلية الأولياء و غريب الحديث و غيرها^(٤).

٦- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور فقال أمير المؤمنين عليه السلام حرس امرأ أهله فلما قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط قال و كان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا و أشباهه و هذا اليقين^(٥).

٧- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس إنه ليس من عبد إلا و له من الله عز و جل حافظ و واقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه و بين كل شيء^(٦).

٨- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام لما أنزل الله سبحانه قوله ﴿وَالْمُحْسِنَاتِ لِلنَّاسِ أَنْ يُنْزَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٧) علمت أن الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأخرت^(٨) غني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا قلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر^(٩).

٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليه السلام قال قيل لأمر المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت قال أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتغال على المكارم ثم لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه^(١٠) و الله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه^(١١).

(١) هو هلال بن محمد بن جعفر الحفار.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١١٩ فصل المسابقة باليقين والصبر.

(٣) سورة التين، آية: ٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١١٨ فصل المسابقة باليقين والصبر.

(٥) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٨، باب فضل اليقين حديث ٥.

(٦) أصول الكافي، ج ٢، ص ٥٩، باب فضل اليقين حديث ٨.

(٧) سورة النكيت، آية: ١-٢.

(٨) نهج البلاغة، ص ٢٣٠، الخطبة ١٥٦.

(٩) عيون الأخبار، ج ١، ص ٢٩٧، الباب ٢٨.

(١٠) في المصدر: «و الموت وقع عليه» وكذا في ما بعد.

(١١) في المصدر: «أو الموت وقع عليه» وكذا في ما بعد.

(١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] في الصحيحين والتأريخين والمسندين وأكثر التفاسير أن سارة مولاة أبي عمرو بن صفي بن هشام أتت النبي ﷺ من مكة مسترفة فأمر بني عبد المطلب بإسدانها^(١) فأعطاهما حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتابا يخبر وفود النبي ﷺ إلى مكة وكان ﷺ أسر ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت فأتى جبريل ﷺ وقص القصة على رسول الله ﷺ فأنفذ عليا والزبير ومقدادا وعمارا وعمر وطلحة وأبا مرثد خلفها فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب فانكرت وما وجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي ﷺ والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك فأخرجته من عقيصتها فأخذ أمير المؤمنين ﷺ الكتاب وجاء إلى النبي ﷺ فدعا بحاطب بن أبي بلتعة وقال له ما حملك على ما فعلت قال كنت رجلا عزيزا في أهل مكة أي غريبا ساكنا بجوارهم فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة ليدفعوا عن أهلي بذلك فنزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَهُم بِالْمَوَدَّةِ﴾ قال السدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَهُم بِالْمَوَدَّةِ﴾^(٢) بالكتاب والنصيحة لهم ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ﴾ أيها المسلمون ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ يعني الرسول والكتاب ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ﴾ يعني محمدا ﴿وَوَيْلٌ لَّكُمْ﴾ يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ وكان النبي وعلي صلى الله عليهما وحاطب ممن أخرج من مكة فغلاه رسول الله ﷺ لإيمانه ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَاتِّبَاءَ مَرْضَاتِي﴾ أيها المؤمنون ﴿تُسْرُونَ إِلَهُم بِالْمَوَدَّةِ﴾ تخفون إليهم بالكتاب يخبر النبي ﷺ وتتخذون عندهم النصيحة ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ من إخفاء الكتاب الذي كان معها ﴿وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ وما قاله أمير المؤمنين ﷺ للزبير والله لا صدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق ورسوله فأخذه منها ثم قال ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ﴾ عند أهل مكة بالكتاب ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

وقد اشتهر عنه ﷺ قوله أنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليفقأها غيري^(٣).

وأخذ رجلا من بني أسد في حد فاجتمعوا قومه ليكلموا فيه وطلبوا إلى الحسن ﷺ أن يصحبهم فقال انتبه فهو أعلى بكم عينا فدخلوا عليه وسألوه فقال لا تسألوني شيئا أملكه إلا أعطيتكم فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن ﷺ فقالوا أئيننا خير مأتي وحكوا له قوله فقال ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم فأصفوه فأخرجه علي ﷺ فحده ثم قال هذا والله لست أملكه^(٤).

بيان: قال الجزري فيه أعلى بهم عينا أي أبصر بهم وأعلم بحالهم^(٥) وأصفى الشيء نقصه^(٦).

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وبلغ معاوية أن النجاشي هجاه فدرس قوما شهدوا عليه عند علي عليه أنه شرب الخمر فأخذه علي فحده فغضب جماعة على علي ﷺ في ذلك منهم طارق بن عبد الله النهدي فقال يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاية العقل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى ما كان من صنعك بأخي الحارث يعني النجاشي فأوغرت^(٧) صدورنا وشتت أمورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار فقال علي ﷺ ﴿إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ يا أخا بني نهد هل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمة الله فأقمنا عليه حدا زكاة له وتطهيرا يا أخا بني نهد إنه من أتى حدا

(١) سدن - معركة - خدم الكعبة، القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٢) سورة الممتحنة، آية: ١.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٤٣ فصل المسابقة بالحزم وترك المداينة.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٤٧ فصل المسابقة بالحزم وترك المداينة.

(٥) النهاية، ج ٣، ص ٢٩٥.

(٦) راجع القاموس المحيط، ج ٤، ص ٣٠٤.

(٧) الوغر - ويحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ القاموس المحيط، ج ٢٢، ص ١٦٠.

فَأَلِيمُ^(١) كَانَ كَفَارَتَهُ يَا أَخَا بَنِي نَهْدٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ «وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَنْ أَنْ قُومَ عَلَى آلَا تُعْدِلُوا اغْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»^(٢) فَخَرَجَ طَارِقُ وَالتَّجَاشَى مَعَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَيُقَالُ إِنَّهُ رَجَعَ^(٣).

٣- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] الحسن الحسيني في كتاب النسب أنه رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلا في قبة^(٤) قصد عنه فصاح به يا علي أما والله لقد رأيت مكاني ولكن عمدا تصد عني فأنتي علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بنسعة^(٥) فقال انطلق بنا إليه. قوت القلوب، قيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام إنك خالفت فلانا في كذا فقال خيرنا أتبعنا لهذا الدين^(٦).

وقصد علي عليه السلام دار أم هانئ متعتا بالحديد يوم الفتح وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب و ناسا من بني مخزوم فنأدى أخرجا من أويتم فيجعلون يذرقون^(٧) كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخت أمير المؤمنين انصرف عن داري فقال عليه السلام أخرجوهم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشدت حتى التزمته فقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها اذهبي فبري قسمك فإنه بأعلى الوادي فأنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليا فإنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله شكر الله لعلي سعيه وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب عليه السلام^(٨).

عبادته وخوفه عليه السلام

باب ١٠١

(١- لي: [الأمالي للصدوق] عبد الله بن النضر التيمي عن جعفر بن محمد المكي عن عبد الله بن إسحاق المدائني عن محمد بن زياد عن مغيرة عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان فقال أبو الدرداء يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالا وأكثرهم ورعا وأشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء يا قوم إني قائل ما رأيت و ليقول كل قوم منكم ما رأوا شهدت علي بن أبي طالب بشويحات النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين ونعمة شجي وهو يقول إلهي كم من موبقة حملت عن مقابلتها بنفتمت^(٩) وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ولا أنا أبراج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له وأخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ^(١٠) إلى الدعاء والبكاء واليأس والشكوى فكان مما به الله ناجاه^(١١) أن قال إلهي أفكر في عفوك فتتهون علي خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيتها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجي

(١) في المصدر: «فأليم».

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٤٧ فصل المسابقة بالحزم.

(٣) في المصدر: «فدغد» بدل «قيد» والظاهر أن ما في المتن هو الصحيح.

(٤) النسب - بالكسر - سير ينسج عريضا على هيئة أفعى النعال تشد به الرجال. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٩١.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٤٦ فصل المسابقة بالحزم.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ١٩٦ باب مختصر من مغازيه.

(٧) في المصدر: «كم من موبقة حملت عن مقابلتها بنفتمت».

(٨) في المصدر: «فرغ».

(٩) في المطبوعة: «به الله ناجاه» بدل «ناجاه به الله»، وما اثبتناه من المصدر.

(١٠) سورة المائدة، آية: ٨.

عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالدعاء ثم قال آه من نار تنضج الأكباد والكلبي^(١) آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى.

قال ثم أنعم^(٢) في البكاء فلم أسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أوقفه لصلاة الفجر قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشبية الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب قال فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم فقالت فاطمة^(٣) يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذ من خشية الله ثم أتوه بماء ففضحوه على وجهه فافاق ونظر إلي وأنا أبكي فقال مما^(٤) يكاؤك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه تنزله بنفسك فقال يا أبا الدرداء فكيف لو^(٥) رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحششتي ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء ورحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء فو الله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله^(٦).

بيان: انتدب له أي أجهبه والشوخط شجر يتخذ منه القسي والغيلة بالكسر الشجر الكثير الملتف والمغتيال الشجرة الملتفة الأفنان الوارقة الظلال وقد أغيل الشجر وتغيل واستغيل وفي بعض النسخ بيعيلات النخل جمع يعيل مصغر البعل وهو كل نخل وشجر لا يسقي والذكر من النخل والغابر الماضي والباقي ضد.

٢- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إبراهيم بن الحكم عن العارث بن حصيرة عن عمران بن الحصين قال كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي^(٧) وعلي^(٨) جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله^(٩) «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ»^(١٠) قال فانتفض علي^(١١) انتفاض العصفور فقال له النبي^(١٢) ما شأنك تجزع فقال وما لي لا أجزع والله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض فقال له النبي^(١٣) لا تجزع والله لا يجبك إلا مؤمن ولا يفضك إلا منافق^(١٤).

٣- علي: (الأمالي للصدوق) سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب^(١٥) «أَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ»^(١٦) قال الرجل فأتيت عليا لأنظر إلى عبادته فأشهد بالله لقد أتيت وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم إليه رجال فإذا فرغا قاما واختصم آخران إلى أن قام إلى صلاة الظهر قال فجدد لصلاة الظهر وضوءا ثم صلى بأصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ثم أتاه الناس فجعل يقوم رجالان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس فخرجت وأنا أقول أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه^(١٧).

٤- نهج: (نهج البلاغة) قال أمير المؤمنين^(١٨) إن قوما عبدوا الله رغبة فترك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله رهبة فترك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فترك عبادة الأحرار^(١٩). أقول قال ابن ميثم أي لأنه مستحق للعبادة.

وقال^(٢٠) في موضع آخر إلهي ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا في ثوابك ولكن وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك.

(١) كلى جمع الكلبي - الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٥.

(٢) أنعم، أي زاد، الصحاح ج ٤، ص ٢٠٤٣ وفي نسخة من المصدر: «انعمز» بدل «انعم».

(٣) في المصدر: «هم».

(٤) في المصدر: «فكيف لو رأيتني».

(٥) أمالي الصدوق، ص ١٣٧، المجلس الثامن عشر حديث ١٣٦.

(٦) سورة النمل، آية: ٦٢.

(٧) سورة الزمر، آية: ٩.

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٣٢ - ٢٣٣، المجلس السابع والأربعون حديث ١٤.

(٩) نهج البلاغة ص ٥١٠ الحكمة ٢٣٧.

٥- قب: [المناب لابن شهر آشوب] ابن بطة في الإبانة وأبو بكر بن عياش في الأمالي عن أبي داود عن السبيعي عن عمران بن حصين قال كنت عند النبي ﷺ وعلي إلى جنبه إذا قرأ النبي ﷺ هذه الآية «أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ» (١) قال فارتعد علي ﷺ فضرب النبي ﷺ على كتفيه وقال ما لك يا علي قال قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن ابتلي بها فأصابني ما رأيت فقال رسول الله ﷺ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغيضك إلا منافق إلى يوم القيامة (٢).

٦- لي: [الأمالي للصديق] ابن المتوكل عن محمد بن العطار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له صف لي عليا قال أو تعفيني فقال لا بل صف لي قال ضرار رحم الله عليا كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه ويقرنا إذا زرناه لا يفلق له دوننا باب ولا يحجبنا عنه حاجب ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نتديه لعظمته فإذا تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم فقال معاوية زدني في صفته فقال ضرار رحم الله عليا كان والله طويل السهاد (٣) قليل الرقاد يتلو كتاب الله آتاء الليل وأطراف النهار وجود لله بمهجته ويؤو إليه بعبرته لا تغلق له الستور ولا يدخر عنا البدور ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تملعل السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول يا دنيا أبي تعرضت (٤) أم إلي تشوقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبتك ثلاثا رجعة لي عليك ثم يقول واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق قال فبكي معاوية وقال حسبك يا ضرار كذلك والله كان علي رحم الله أبا الحسن (٥).

بيان: البدور جمع البدرية والسدول جمع السدل وهو الستر شبه ظلم الليل بالأسطار المدسولة وتلمل تقلب والسليم من لدغته الحية.

أقول سيأتي في مكارم أخلاق علي بن الحسين عن الباقر ﷺ أنه قال كان علي بن الحسين ﷺ يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين ﷺ كان له خمسمائة نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين (٦).

٧- ب: [قرب الإسناد] الطيالسي عن ابن بكير عن أبي عبد الله ﷺ قال كان علي ﷺ قد اتخذ بيتا في داره ليس بالكبير ولا بالصغير وكان إذا أراد أن يصلي من آخر الليل أخذ معه صبيا لا يحتشم منه ثم يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلي (٧).

٨- يد: [التوحيد] أبي عن سعد بن ابن عيسى عن البرنظي عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله ﷺ قال جاء خبر إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبده فقال ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأيته القلوب بحقائق الإيمان (٨).

٩- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلمي عن عبد الأعلى عن نوف قال بت ليلة عند أمير المؤمنين ﷺ فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هذه من الليل (٩) فقال يا نوف أراقت أنت أم راقم قلت بل راقم أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين (١٠) في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطا وتراها فراشا وماءها طيبا والقرآن دارا والدعاء شعارا وقرضا من الدنيا تقريبا على منهاج عيسى ابن مريم إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى ابن مريم قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية وقل لهم اعملوا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة الخبر (١١).

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٣ فصل المسابقة بالزهد.

(٤) في المصدر: «إني تعرضت».

(٧) قرب الإسناد ص ١٦١ حديث ٥٨٦.

(١١) سورة النمل، آية: ٦٢.

(٣) السهاد: الأرق، الصحاح ج ٢ ص ٤٩٢.

(٥) أمالي الصدوق ص ٧٢٤ المجلس الحادي والتسعون حديث ٢.

(٦) راجع ج ٤٦ ص ٦١ من المطبوعة.

(٨) التوحيد ص ١٠٩ - الباب الثامن - حديث ٦.

(٩) الهدى - بضم الهاء - وفتحها - يقال «أتانا بعد هذه من الليل» أي بعد هزيم وبعد ما هدا الناس أي ناموا، الصحاح ج ١ ص ٨٣.

(١١) في المصدر: «والراغبين».

(١١) الخصال ج ١ ص ٣٣٧، باب السنة، حديث ٤٠.

نهج: [نهج البلاغة] عن نوف مثله إلى قوله عيسى ابن مريم (١).

١٠- [المناب لابن شهر آشوب] الباقر في قوله تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال ذاك أمير المؤمنين وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (٢).

١٧
٤١ محمد بن عبد الله بن الحسن عن أبيه والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس ومحمد الباقر في قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِي اللَّهَ﴾ (٣) والله لهو علي بن أبي طالب.

السدي وأبو صالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ (٤) قال يبر محمد بالجنة عليا وجعفرًا وعقيلًا وحزمة وفاطمة والحسن والحسين ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ﴾ قال الطاعات. قوله ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٥) علي وحزمة وعبيدة بن الحارث ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد.

وكان يصوم النهار ويصلي بالليل ألف ركعة وعمر طريق مكة وصام مع النبي ﷺ سبع سنين وبعده ثلاثين سنة وحج مع النبي ﷺ عشر حجج وجاهد في أيامه الكفار وبعده وفاته البغاة وبسط الفتاوى وأنشأ العلوم وأحيا السنن وأمات البدع.

أبو يعلى في المسند أنه قال ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي ﷺ صلاة الليل نور فقال ابن الكواء ولا ليلة الهرير قال ولا ليلة الهرير.

إبانة العكبري سليمان بن المغيرة عن أمه قالت سألت أم سعيد سرية علي عن صلاة علي في شهر رمضان فقالت رمضان وشوال سواء يحيي الليل كله.

وفي تفسير القشيري أنه كان ﷺ إذا حضر وقت الصلاة تلون وتزلزل فليل له ما لك فيقول جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ فِي ضَعْفِي فَلَا أَدْرِي أَحْسَنُ إِذَا مَا حَمَلْتُ أَمْ لَا. وأخذ زين العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب ﷺ.

١٨
٤١ أنس بن مالك قال لما نزلت الآيات الخمس في طس ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ (٦) انتفض علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله ﷺ ما لك يا علي قال عجبت يا رسول الله من كفرهم وحلم الله تعالى عنهم فمسحه رسول الله ﷺ بيده ثم قال أبشر فإنه لا يفيض مؤمن ولا يجيك منافق ولو لا أنت لم يعرف حزب الله (٧).

١١- كتاب البيان لابن شهر آشوب: وكيع والسدي عن ابن عباس أهدى إلى رسول الله ﷺ ناقتان عظيمتان فجعل إحداها لمن يصلي ركعتين لا يهيم فيها بشيء من أمر الدنيا ولم يجبه أحد سوى علي ﷺ فأعطاه كليتهما (٨).

١٢- م: [تفسير الإمام ﷺ] لقد أصبح رسول الله ﷺ يوما وقد غص مجلسه بأهله فقال أياكم اليوم أنفق (٩) من ماله ابتغاء وجه الله فسكنوا فقال علي ﷺ أنا خرجت ومعى دينار أريد أشتري به دقيقا فرأيت المقداد بن أسود وتبينت في وجهه أثر الجوع فناولته الدينار فقال رسول الله ﷺ وجبت ثم قام آخر فقال قد أنفقت اليوم أكثر مما أنفق علي جهزت رجلا وامرأة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فأعطيتهما ألف درهم (١٠) فسكت رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي وجبت ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة فقال رسول الله ﷺ ما رأيت ملكا يهدي خادمة إليه هدية خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محل صاحبها ويحمل إليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعتها قالوا بلى قال فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا متقادا لله سادا خلة فقير مؤمن وصاحبكم الآخر أعطى ما

(١) نهج البلاغة ص ٤٨٦، الحكمة رقم ١٠٤.

(٢) سورة الفاطر، آية: ٣٢.

(٣) سورة ص، آية: ٢٨.

(٤) مناب آل طالب ج ٢ ص ١٢٢ فصل المسابقة بصالح الأعمال.

(٥) في المصدر: «أنفق اليوم».

(٦) سورة التين، آية: ٦.

(٧) سورة الإسراء، آية: ٩ وسورة الكهف، آية: ٢.

(٨) سورة النمل، آية: ٦٠ - ٦٤.

(٩) لم نثر على كتاب البيان هذا.

(١٠) في المصدر «أنفي درهم».

أعطى معاندة لأخي رسول الله^(١) يريد به العلو على علي بن أبي طالب^(٢) فأحبط الله عمله و صيره وبالا عليه أما لو تصدق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً^(٣) لم يزد بذلك من رحمة الله إلا بعداً و لسخط الله تعالى إلا قرباً و فيه ولوجاً و اقتحاماً.

ثم قال رسول الله^(٤) فأيكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوته قال^(٥) علي^(٦) أنا مررت في طريق كذا فرأيت فقيراً من قراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته و قعد عليه و الرجل يستغيث بي من تحته فنادت الأسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت إليه فركلته^(٧) برجلي فدخلت رجلي في جنبه الأيمن و خرجت من جنبه الأيسر فخر الأسد صريعاً فقال رسول الله^(٨) وجبت هكذا يفعل الله بكل من آذى لك وليا يسلم الله عليه في الآخرة سكاكين النار و سيوفها يبيع^(٩) بها بطنه و يحشى نارا ثم يعاد خلقاً جديداً أبداً الأبدین و دهر الدهارين.

ثم قال رسول الله^(١٠) و أيكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن فقال علي^(١١) أنا قال صنعت ما ذا قال مررت بعمار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه فقال عمار يا أخا رسول الله^(١٢) يلازميني^(١٣) و لا يريد إلا إيذاي و إذلالي لمحبتي لكم أهل البيت فخلصني منه بجاهك فأردت أن أكلم له اليهودي فقال يا أخا رسول الله^(١٤) أنا أجلك^(١٥) في قلبي و عيني من أن أبذل لك لهذا الكافر و لكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة لفعل فأسأل أن يعينني على أداء دينه و يغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم أفلع ذلك به ثم قلت له اضرب إلى ما بين يديك من شيء حجراً أو مدرأ فإن الله يقلبه لك ذهباً إيريض ف ضرب يده فتناول حجراً فيه أمانان فتحول في يده ذهباً ثم أقبل على اليهودي فقال و كم دينك قال ثلاثون درهماً قال فكم قيمتها من الذهب قال ثلاثة دنائير فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً لين لي هذا الذهب لأفصل قدر حقه فالأنه الله عز و جل له ففصل له ثلاثة مثاقيل و أعطاه ثم جعل ينظر إليه و قال اللهم إني سمعتك تقول «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ»^(١٦) و لا أريد غنى يطغيني اللهم فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً فعاد حجراً فرماه من يده و قال حسبي من الدنيا و الآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله فقال رسول الله^(١٧) تعجبت ملائكة السماوات من فعله و عجت إلى الله تعالى بالثناء عليه فصولات الله من فوق عرشه يتوالى عليه فأبشر يا أبا البقطان فإنك أخو علي في ديناته و من أفاضل أهل ولايته و من المقتولين في محبته تقتلك الفئة الباغية و آخر زادك من الدنيا صاع من لبن و يلحق روحك بأرواح محمد و آلِهِ الفاضلين فأنت من خيار شيعة.

ثم قال رسول الله^(١٨) فأيكم أدى زكاته اليوم قال علي^(١٩) أنا يا رسول الله فأسر المنافقون في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون و أي مال لعلني حتى يؤدي منه الزكاة فقال رسول الله^(٢٠) أتدري ما يسر هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس قال علي^(٢١) بلى قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقاتلتهم يقولون و أي مال لعلني حتى يؤدي زكاته كل مال يغنم من يومنا هذا إلى.

يوم القيامة فلي خمسته بعد وفاته يا رسول الله و حكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فأني نفسيك و أنت نفسي قال رسول الله^(٢٢) كذلك هو يا علي و لكن كيف أديت زكاة ذلك فقال علي^(٢٣) علمت بتعريف الله إياي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض^(٢٤) و جبرية فيستولي على خمسي من السبي و الغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لأن نصيبني فيه و قد وهبت نصيبني فيه لكل من ملك شيئاً من ذلك من شيعة فيحل لهم منافعهم من مأكّل و مشرب و تطيب مواليدهم فلا يكون أولادهم أولادهم حرام قال رسول الله^(٢٥) ما تصدق أحد أفضل ممن صدقتك و لقد تبعك رسول الله في فعلك أحل لشيعته كل ما كان من غنيمة و بيع من نصيبه على واحد من شيعة و لا أحله أنا و لا أنت لغيرهم.

(١) في المصدر «أعطى ما أعطى نظيراً له معاندة على أخي رسول الله».

(٢) في المصدر «ذهباً وفضة و لؤلؤاً».

(٣) في المصدر «فأيكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته ضرراً؟ فقال» بدل ما في المتن.

(٤) الركن: الضرب بالرجل الواحدة، الصحاح ج ٣ ص ١٧١٢.

(٥) يع بطنه بالسكين يبعجه بعباً، إذا شقّه، الصحاح ج ١ ص ٣٠٠.

(٦) في المصدر: «هذا يلازميني».

(٧) سورة العلق آية: ٦ - ٧.

(٨) زمن عضوض - بالفتح - لبّ الصحاح ج ٢ ص ١٠٩٢.

ثم قال رسول الله ﷺ فأياكم اليوم دفع عن عرض أخيه المؤمن قال علي أنا يا رسول الله مرتت بعد الله بن أبي وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فما تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس ولا تتحدث عنه إلا تتحدث أهل الدنيا عن الجنة فإن الله تعالى قد زادك لعائن إلى لعائن لوقيعتك فخيّل و اغتاظ فقال يا أبا الحسن إنما كنت في قولي مازحاً فقلت له إن كنت جاداً فأنا جاد وإن كنت هازلاً فأنا هازل فقال رسول الله ﷺ قد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنته ملائكة السماوات والأرضين والحجب والكسي والعرش إن الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك.

ثم قال رسول الله ﷺ أتدري ما سمعت من الملا الأعلى فيك ليلة أسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضونه حوائجهم و يتقربون إلى الله تعالى بمحبتك و يجعلون أشرف ما يعبدون الله به الصلاة علي و عليك و سمعت خطيبهم في أعظم محافلهم و هو يقول علي الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من الله تعالى الصلاة و البركات و التحيات و سمعت الأملاك بحضرة و الأملاك في سائر السماوات و الحجب و العرش و الكرسي و الجنة و النار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله آمين اللهم و طهرنا بالصلاة عليه و على آله الطيبين^(١)

بيان: قوله ﷺ وجبت أى لك الرحمة أو الجنة.

١٣- تم: [فلاح السائل] روى صاحب كتاب^(٢) زهد مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العرنى قال بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبّه الواله وهو يقول **إِنِّي فِي خَلْقِ السَّعَادَاتِ وَالْأَرْضِ**^(٣) إلى آخر الآية قال ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله فقال لي أراقد أنت يا حبة أم راقق قال قلت راقق هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن فأرخى عينيه فيكئ ثم قال لي يا حبة إن لله موقفا ولنا بين يديه موقفا^(٤) لا يخفى عليه شيء من أعمالنا.

يا حبة إن الله أقرب إليّ وإليك من حَبْلِ الْوَرِيدِ يا حبة إنه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء قال ثم قال أراقد أنت يا نوف قال قال لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقِد ولقد أطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف إن طال بكأوك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرت عينك غدا بين يدي الله عز وجل يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران يا نوف إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله وأحب في الله وأبغض في الله يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ثم جعل يمر وهو يقول ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إليّ وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك عليّ ما حالي قال فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلعت الفجر.

و من صفات مولانا علي عليه السلام في ليلة ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان وأنه ما فرش له فراش في ليل قط ولا أكل طعاما في هجير^(٥) قط وقال نوف أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه فقد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قابض يده على لعنيتهم يتحمل تحمل السليم و يبكي بكاء الحزين و الحديث مشهور^(٦).

١٤- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله ﷺ والآخر عن نفسه ^(٧).

١٥- ك: [الكافي] إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن شهاب بن عبد ربّه عن

(۱) تفسیر الإمام العسکری علیه السلام ص ۸۳ - ۸۸.

(٢) هو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، علماً بأن الصدوق هذا لا يروي عن سعد بن عبدالله هذا بدون واسطة.

(٣) سورة البقرة آية: ١٦٤.

(٤) في المصدر: «موقف».

(٥) الهجير والهجرة والهجر والهجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، أو من عند زوالها إلى العصر، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٤.

(٦) فلاح السائل ص ٢٦٤، الفصل الثلاثون.

(٧) فروع الكافي ج ٤ ص ٤٩٥ باب البدنة والبقرة عن كم تحزى، الحديث ١.

أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضأ لم يدع أحدا يصب عليه الماء قليل له يا أمير المؤمنين لم لا تدعهم يصبون عليك الماء فقال لا أحب أن أشرك في صلاتي أحدا^(١).

١٦-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عليا في آخر عمره يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة^(٢).

١٧-كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن السندي بن محمد عن محمد بن محمد بن الصلت عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح وأقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد أدركت أقواما يبيتون لرهبهم سجدا و قياما يخالفون بين جباههم و ركبهم كان زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر كأنما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رثي ضاحكا حتى قبض عليه السلام^(٣).

باب ١٠٢ سخائه و إنفاقه و إشاره صلوات الله عليه و مسابقته فيها على سائر الصحابة

١-قب: [المنقب لابن شهر آشوب] المشهور من الصحابة بالنفقة في سبيل الله علي و أبو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن و طلحة و لعلي في ذلك فضائل لأن الجود جودان نفسي و مالي قال «جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ»^(٤) و قال النبي صلى الله عليه وآله أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله تعالى الخير فصار قوله «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أَوْلِيكَ أَكْثَرَ دَرَجَةٍ مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا»^(٥) أليق بعلي عليه السلام لأنه جمع بينهما و لم تجمع^(٦) لغيره و قولهم إن أبا بكر أنفق على النبي صلى الله عليه وآله أربعين ألفا فإن صح هذا الخبر فليس فيه أنه كان دينارا أو درهما و أربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار و مال خديجة أكثر من ماله و نفع ذلك للمسلمين عامة و قد شرحت ذلك في كتابي المشهور. فأما قوله «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى»^(٧) فعموم و يعارض بقوله «وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى»^(٨) بمال خديجة و روي أنه نزلت في علي عليه السلام و فيه يقول العبد.

أبوكم هو الصديق آمن و اتقى و أعطى و ما أكدي و صدق بالخشن
الضحك عن ابن عباس نزلت في علي «ثُمَّ لَا يَنْبَغُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنَّا وَلَا أَذَى»^(٩) الآية ابن عباس و السدي و مجاهد و الكلبي و أبو صالح و الواحدي و الطوسي و الثعلبي و الطبرسي و الماوردي و القشيري و الثمالي و النقاش و القتال و عبيد الله بن الحسين و علي بن حرب الطائي في تفاسيرهم أنه كان عند علي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلا و بواحد نهارا و بواحد سرا و بواحد علانية فنزل «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ»^(١٠) الآية فسمى كل درهم مالا و بشره بالقبول رواه النطنزي في الخصائص.

تفسير النقاش و أسباب النزول قال الكلبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حملك على هذا قال حملني أن أستوجب عفو الله الذي وعدني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن ذلك لك فأنزل الله هذه الآية.

الضحك عن ابن عباس قال لما أنزل الله «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١١) الآية بعث عبد الرحمن بن

(١) لم نعر عليه في الكافي وعثرنا عليه في التهذيب ج ١ ص ٣٥٤ حديث ١٠٥٧.

(٢) فروع الكافي ج ٤ ص ١٥٤، الحديث ١، باب ما يزد من الصلاة في شهر رمضان.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٢٢.

(٤) سورة الحديد، آية: ١٠.

(٥) سورة الليل، آية: ٥.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٦٢.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٧٣.

(٨) سورة التوبة، آية: ٤١.

(٩) في المصدر: «ولم يجمع».

(١٠) سورة الضحى، آية: ٨.

(١١) سورة البقرة، آية: ٢٧٤.

عوف بدنانيير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتى أغناهم و بعث علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الليل بوسق من تمر فكان أحب الصدقتين إلى الله صدقة علي و أنزلت الآية و سئل النبي صلى الله عليه وآله أي الصدقة أفضل في سبيل الله فقال جهد من مقل. تاريخ البلاذري ^(١) و فضائل أحمد أنه كانت غلة على أربعين ألف دينار فجعلها صدقة و أنه باع سيفه و قال لو كان عندي عشاء ما بعته.

شريك و الليث و الكلبي و أبو صالح و الضحاك و الزجاج و مقاتل بن حيان و مجاهد و قتادة و ابن عباس قالوا كانت الأغنياء يكثر من مناجاة الرسول فلما نزل قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ ^(٢) انتهوا فاستقرض علي عليه السلام دينارا و تصدق به فنجى النبي صلى الله عليه وآله عشر نجات ثم نسخته الآية التي بعدها. أمير المؤمنين عليه السلام كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكان كلما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت درهما فنسختها الآية الأخرى.

الواحد في أسباب نزول القرآن و في الوسيط أيضا و الثعلبي في الكشف و البيان ما رواه علي بن علقمة و مجاهد أن عليا قال إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي و لا عمل بها أحد بعدي ثم تلا هذه الآية. جامع الترمذي و تفسير الثعلبي و اعتقاد الأشنهي عن الأشجعي و الثوري و سالم بن أبي حفصة و علي بن علقمة الأنماري عن علي عليه السلام في هذه الآية في خفف الله ذلك عن هذه الأمة.

و في مسند الموصلي فيه خفف الله عن هذه الأمة زاد أبو القاسم الكوفي في الرواية أن الله تعالى استحسن الصحابة بهذه الآية فتعاضوا ^(٣) كلهم عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله فكان رسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدق بصدقة فكان معي دينار و ساق عليه السلام كلامه إلى أن قال فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت و لو لم أعمل بها حتى كان عملي بها سببا للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها. و قال القاضي الطريثي إنهم عصوا في ذلك إلا علي فنسخه عنهم يدل عليه قوله ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ ^(٤) و لقد استحقوا العذاب لقوله ﴿أَسْتَفْتُمْ﴾ و قال مجاهد ما كان إلا ساعة و قال مقاتل بن حيان كان ذلك ليالي عشر و كانت الصدقة مفوضة إليهم غير مقدرة.

سفيان بإسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله فيما استطعت تصدقت و روى الثعلبي عن أبي هريرة و ابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب كان ليلي ثلاث لو كان لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم تزويجه فاطمة و إعطاؤه الراية يوم خيبر و آية النجوى.

وأنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال فنزل فيه ثلاثين آية ونص على عصمته وستره و مراده و قبول صدقته وكفاك من جوده قوله ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ ^(٥) الآية و إطعام الأسير خاصة و هو عدو الله في الدين. وحدث أبو هريرة أنه كان في المدينة مجاعة و مر بي يوم و ليلة لم أذق شيئا و سألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه و مضيت معه إلى بابي و ردعني و انصرف جاعا يومي و أصبحت و سألت عمر آية كنت أعرف منه بها فصنع كما صنع أبو بكر فبحث اليوم الثالث إلى علي عليه السلام و سألته ما يعلمه فقط فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين و سمنًا فلما شبع انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر بي ضحك في وجهي و قال أنت تحدثني أو أحدثك ثم قص علي ما جرى و قال لي جبريل عرفني.

و روي أمير المؤمنين عليه السلام حزينًا قليل له مم حزنك قال لسبع أتت لم يصف إلينا ضيف. تفسير أبي يوسف ^(٦) يعقوب بن سفيان و علي بن حرب الطائي و مجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي هريرة و روى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه و اللفظ له عن أبي هريرة أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال أمير

(١) بقية كلام ابن شهر آشوب.

(٢) سورة المجادلة، آية: ١٢.

(٣) تقاض الرجل عن الأمر، أي تأخر ولم يتقدم فيه، الصحاح ج ٢ ص ٩٦٤.

(٤) سورة المجادلة، آية: ١٣.

(٥) سورة الإنسان، آية: ٦.

(٦) بقية كلام ابن شهر آشوب.

المؤمنين ﷺ أنا يا رسول الله فأنتي فاطمة وأسألهما ما عندك يا بنت رسول الله فقالت ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر ضيفنا به فقال علي ﷺ يا بنت محمد ﷺ نومي الصبية وأطفئي المصباح وجعلا يعضغان بألسنتهما فلما فرغ من الأكل أنت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله فلما أصبح صلى مع النبي فلما سلم النبي ﷺ من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين ﷺ وبكى بكاء شديدا وقال يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة اقرأ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١) أي مجاعة ومَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ يَغْنِ يَافِئًا عليا وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢) إلى قوله ﴿يَتَّبِعُونَ حِسَابًا﴾ قال هو والله أمير المؤمنين ثم قال بعد كلام وذلك أن النبي ﷺ أعطى عليا يوما ثلاثمائة دينار أهديت إليه قال علي فأخذتها وقلت والله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يتقبلها الله مني فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير فأصبح الناس بالغد يقولون تصدق علي الليلة بمائة دينار علي امرأة فاجرة فاغتمت غما شديدا فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني فقلت رجلا فتصدق علي بالدنانير فأصبح أهل المدينة يقولون تصدق علي البارحة بمائة دينار علي رجل سارق فاغتمت غما شديدا وقلت والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها الله مني فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد ومعني مائة دينار فقلت رجلا فأعطيتها إياها فلما أصبحت قال أهل المدينة تصدق علي البارحة بمائة دينار علي رجل غني فاغتمت غما شديدا فأنت رسول الله ﷺ فخبرته فقال لي يا علي هذا جبرئيل يقول لك إن الله عز وجل قد قبل صدقاتك وزكى عملك إن المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عز وجل من الفساد وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهي في طلب بعل تتزوج به وإن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها وإن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يرك ماله منذ سنين فرجع إلى منزله وبخ نفسه وقال شحا عليك يا نفس هذا علي بن أبي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له وأنا فقد أوجب الله علي مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أركه فحسب ماله وزكاه وأخرج زكاة ماله كذا وكذا دنانرا فأنزل الله فيك ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ الآية.

٢٩
٤١

أبو الطفيل رأيت عليا ﷺ يدعو اليتامى فيقطعهم العسل حتى قال بعض أصحابه لوددت أنني كنت يتيما.

محمد بن الصمة عن أبيه عن عمه قال رأيت في المدينة رجلا على ظهره قربة وفي يده صحيفة يقول اللهم ولي المؤمنين وإله المؤمنين وبار المؤمنين أقبل قرباتي الليلة فما أمسيت أملك سوى ما في صحتي وغير ما يواريني فإنك تعلم أنني منتهى نفسي مع شدة سبغي^(٣) أطلب القربة إليك غنما اللهم فلا تخلق وجهي ولا ترد دعوتي فأنته حتى عرفته فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ فأنتي رجلا فاطمعه.

٣٠
٤١

عبد الله بن علي بن الحسين يرفعه أن النبي ﷺ أتني مع جماعة من أصحابه إلى علي ﷺ فلم يجد علي شيئا يقربه إليهم فخرج ليحصل لهم شيئا فإذا هو بدينار على الأرض فتناولوه وعرف به فلم يجد له طالبا يقومه على نفسه واشترى به طعاما وأتى به إليهم وأصاب به عوضه وجعل يشتد صاحبه فلم يجده فأنتي به النبي ﷺ وأخبره بالخبر فقال يا علي إنه شيء أعطاكه الله لما اطلع على نيتك وما أردته وليس هو شيء للناس ودعا له بخير.

روت الخاصة والعامة منهم ابن شاهين المروزي وشيرويه الديلمي^(٤) عن الخدري وأبي هريرة أن عليا أصبح ساعيا فسأل فاطمة طعاما فقالت ما كانت إلا ما أطعمتك منذ يومين أثرت به على نفسي وعلى الحسن والحسين فقال ألا أعلمتيني فأنتيكم بشيء فقالت يا أبا الحسن إني لأستحيي من إلهي أن أكلفك ما لا تقدر عليه فخرج واستقرض عن النبي ﷺ دنانرا فخرج يشتري به شيئا فاستقبله المقداد قائلا ما شاء الله فنالوه علي ﷺ الدينار ثم

(١) سورة الحشر، آية: ٩. (٢) سورة النور، آية: ٣٧ - ٣٨. (٣) في المصدر: «وابن شيرويه الديلمي». (٤) السغب - محركة - العطش، القاموس المحيط ج ١ ص ٨٥.

دخل المسجد فوضع رأسه فنام فخرج النبي ﷺ فإذا هو به فحركه وقال ما صنعت فأخبره فقام وصلى معه فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال يا أبا الحسن هل عندك شيء فغفر عليه فمئيل معك فأطرق لا يحير جواباً^(١) حياء منه وكان الله أوحى إليه أن يتعشى تلك الليلة عند علي فانتظما حتى دخلا على فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور دخاناً فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل علي أنى لك هذا قالت هو من فضل الله ورزقه «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(٢) قال فوضع النبي ﷺ كفه المبارك بين كفتي علي ثم قال يا علي هذا بدل دينارك ثم استعبر النبي ﷺ بأكبا وقال الحمد لله الذي لم يميتني حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا لمريم. وفي رواية الصادق عليه السلام أنه أنزل الله فيهم «وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»^(٣) وفي رواية حذيفة أن جعفرأ أعطى النبي ﷺ الفرع من العالية والقطيفة فقال النبي ﷺ لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأعطاهما علياً عليه السلام ففصل علي القطيفة سلكا فباع بالذهب فكان ألف مثقال ففرقه في فقراء المهاجرين كلها فلقية النبي ﷺ ومعه حذيفة وعمار وسلمان وأبو ذر والمقداد فسأله النبي ﷺ الغداء فقال حياء منه نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة.

٣١
٤١

وفي حديث ابن عباس أن المقداد قال له أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئا فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وباع درعه بخمس مائة ودفع إليه بعضها وانصرف متحيراً فناداه أعرابي اشتر مني هذه الناقة مؤجلاً فاشترها بمائة^(٤) ومضى الأعرابي فاستقبله آخر وقال بعني هذه^(٥) بمائة وخمسين درهم فباع وصاح يا حسن يا حسين امضيا في طلب الأعرابي وهو على الباب فرأه النبي ﷺ وهو يتيسم ويقول يا علي الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل والمشتري ميكائيل يا علي المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد ثم تلا «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ الْآيَةَ»^(٦).

٣٢
٤١

بيان: قال الفيروزآبادي فرع كل شيء أعلاه والمال الطائل والقوس عملت من طرف القضيب أو الفرع من خير القسي وبالتحريك أول ولد تنتج الناقة^(٧) والعالية والوالي أماكن بأعلى أراضي المدينة^(٨) وإنما اشترى واكل سلك في القطيفة بالذهب لشرافتها ويحتمل كونها مطرزة بالذهب وقد مر في باب خبير^(٩) ما يؤيد الثاني.

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وإنه عليه السلام طلبت منه صدقة^(١٠) فأعطى خاتماً فنزل «إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ»^(١١) وفيه يضرب المثل في الصدقات يقال في الدعاء تقبل الله منه كما تقبل توبة آدم وقربان إبراهيم وحج المصطفى وصدقة أمير المؤمنين وكان يأخذ من الغنائم لنفسه وفرسه ومن سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله وتوفي ولم يترك إلا ثمان مائة درهم^(١٢).

وسأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف فقال الوكيل من ذهب أو فضة فقال كلاهما عندي جحراً فأعطى الأعرابي أنفعهما له وقال له ابن الزبير إني وجدت في حساب أبي أن له على أبيك ثمانين ألف درهم فقال له إن أباك صادق فقضى ذلك ثم جاءه فقال غلطت فيما قلت إنما كان لوالدك علي والذي ما ذكرته لك فقال والدك في حل والذي قبضته مني هو لك^(١٣).

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الصادق عليه السلام أنه ﷺ أعتق ألف نسمة من كد يده جماعة لا يحصون كثرة وقال له رجل ورأى عنده وسق نوى ما هذا يا أبا الحسن قال مائة ألف نخل إن شاء الله ففرسه فلم يغادر منه نواة واحدة فهو من أوقافه وقف مالا بخبير وبوادي القرى وقف مال أبي نيرز^(١٤) والبيغية وأرباحاً وأرينة ورغد وزينة

٣٣
٤١

(١) في المصدر: «لا يجيب جواباً».
(٢) سورة العنكبوت: آية: ٩.
(٣) في المصدر: «يعني هذه الناقة».
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٧٠ - ٧١ فصل السابقة بالسقاء والتفكة، والآية من سورة الطلاق: ٢.
(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٣ - ٦٤.
(٦) (٨) النهاية ج ٣ ص ٢٩٥.
(٧) (٩) راجع ج ٢١ ص ١٩ من المطبوعة.
(٨) (١٠) في المصدر: «طلب السائل منه صدقة».
(٩) سورة المائدة: آية: ٥٥.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٠ فصل السابقة بالسقاء والتفكة.
(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٨ فصل السابقة بالهبة والهبة.
(١٢) للمزيد راجع وصية أمير المؤمنين عليه السلام في ج ٤١ ص ٤٠ - ٤١ من المطبوعة.

و رباحا على المؤمنين و أمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة و الصلاح و أخرج مائة عين بينيع و جعلها للحجيج و هو باق إلى يومنا هذا و حفر آبارا في طريق مكة و الكوفة و هي مسجد الفتح^(١) في المدينة و عند مقابل قبر حمزة و في الميقات و في الكوفة و جامع البصرة و في عبادان و غير ذلك^(٢).

٤- كشف: [كشف الغمة] من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال قال علي عليه السلام جعت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل في عوالي^(٣) المدينة فإذا أنا بأمرأة قد جمعت مدرا^(٤) فظننتها تريد بلة^(٥) فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب^(٦) على تمره فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدي^(٧) ثم أتيت الماء فأصبحت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا^(٨) بين يديها و بسط الراوي كفيه و جمعهما فعدت لي ستة عشر تمره فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فأكل معي منها^(٩).

قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا و بدرهم علانية فأنزل الله سبحانه فيه ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١٠).

٥- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] عبد الله بن محمد بن هاشم عن علي بن الحسن القرشي عن عبد الله بن عبد الرحمن الشامي عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً﴾ قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أنه أنفق أربع^(١١) دراهم أنفق في سواد الليل درهما و في وضوح النهار درهما و سرا درهما و علانية درهما فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله أياكم صاحب هذه النفقة فأمسك القوم فعادها النبي صلى الله عليه وآله فقام علي بن أبي طالب عليه السلام و قال أنا يا رسول الله فتلا النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ يعني ثوابهم عند ربهم ﴿وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ من قبل العذاب و من قبل الموت يعني في الآخرة^(١٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسن المقرئ عن محمد بن سهل العطار عن أحمد بن عمر الدهقان عن محمد بن كثير عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن أبي طالب عليه السلام أنا له يا رسول الله و أتى فاطمة رضي الله عنها فقال لها ما عندك يا بنت رسول الله فقالت ما عندنا إلا قوت الصبية نوتر^(١٣) ضيفنا فقال علي عليه السلام يا ابنة محمد نومي الصبية و أطفئي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جل ﴿وَ يُؤْذِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١٤).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن محمد بن قاسم الأنباري عن أبيه عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري عن أحمد بن أبي المقدم العجلي قال يروى أن رجلا جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة فقال اكتبها في الأرض فإني أرى الضر فيك بينا فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال علي عليه السلام يا قنبر اكسه حلتين فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة و لست تبغي بما قد نلته بدلا

(١) في المصدر: «وبنى مسجد الفتح».
(٢) ضمية بينا وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة، وذلك أدناه وأبعدا ثمانية، معجم البلدان ج ٤ ص ١٦٦.
(٣) المدر: - مكرمة - قطع الطين اليابس، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٦.
(٤) البلة: - بالكسر - الثدوة، من البلل، راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٤٧.
(٥) الذنوب: الدلو، القاموس المحيط ج ١ ص ٧١.
(٦) في المصدر: «فقلت بكفي هكذا أي أشرت».
(٧) كشف الغمة ج ١ ص ١٧٧ باب زهدة عليه السلام، والآية من سورة البقرة: ٢٧٤.
(٨) كذا في المصدر.
(٩) تفسير فوات ج ٧٢ - ٧٣ رقم ٤٦، والآية من سورة البقرة: ٢٧٤.
(١٠) في المصدر: «لكننا نوتر».
(١١) [الأمالي الطوسي ج ١٨٥، المجلس السابع، حديث ٣٠٩، والآية من سورة الحشر: ٩].

إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه

لا تزهد الدهر في عرف^(١) بدأت به

كالغيث يحيي نداء السهل والجبال

فكل عبد سيجزي بالذي فعل

فقال ﷺ أعطوه مائة دينار فقيل له يا أمير المؤمنين لقد أغنيته فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنزل الناس منازلهم ثم قال علي ﷺ إني لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم^(٢).

٨-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ نزلت ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في علي ﷺ^(٣).

٩-شي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ قال نزلت في علي ﷺ^(٤).

١٠-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ قال علي أمير المؤمنين أفضلهم وهو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله^(٥).

١١-شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق قال كان لعلي بن أبي طالب أربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق ب درهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سررا و بدرهم علانية فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال إنجاز موعود الله فأنزل الله ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ إلى الآيات^(٦).

١٢-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ بعث إلى رجل بخمسة أسواق من تمر المعينة^(٧) وفي نسخة أخرى البقية وكان الرجل ممن يرجى نوافله^(٨) و يؤمل تائه^(٩) و رفته و كان لا يسأل عليا و لا غيره شيئا فقال رجل لأمر المؤمنين ﷺ و الله ما سألك فلان و لقد كان يجزيه^(١٠) من الخمسة الأسواق و سق واحد فقال له أمير المؤمنين ﷺ لا أكثر^(١١) الله في المؤمنين ضربك أعطي أنا و تبخل أنت الله أنت إذا^(١٢) لم أعط الذي يرجوني إلا من بعد المسألة ثم أعطيته من بعد المسألة^(١٣) فلم أعطه ثمن ما أخذت منه و ذلك لأنني عوضته^(١٤) أن يبذل لي وجهه الذي يغفره في التراب لربي و ربه عند تعبه له و طلب حوائجه إليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف أنه موضع لصلته و معروفيه فلم يصدق الله في دعائه له حيث يمتنى له الجنة بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله و ذلك أن العبد قد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنين فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما أنصف من فعل هذا بالقول و لم يحققه بالفعل^(١٥).

١٣-كا: [الكافي] علي بن إبراهيم بإسناده ذكره عن الحارث الهمداني قال سمرت^(١٦) أمير المؤمنين ﷺ فقلت يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة قال فرأيتني لها أهلا قلت نعم يا أمير المؤمنين قال جزاك الله عتي خيرا ثم قام إلى السراج فأغشاها و جلس ثم قال إنما أغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول الحوائج أمانة من الله في صدور العباد فمن كتبها كتب له عبادة و من أفشاها كان حقا على من سمعها أن يعينه^(١٧).

١٤-كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن التفليسي عن السمندي عن أبي عبد الله ﷺ قال كان أمير المؤمنين ﷺ يضرب بالمر^(١٨) و يستخرج الأرضين و أنه أعتق ألف مملوك من كد يده^(١٩).

(١) العرف: ضد التكرار و المعروف ضد النكر. الصحاح ج ٣ ص ١٤٠١.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٥ المجلس السادس والأربعون الحديث ١٠.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٢ حديث ٢٥٥. والآية من سورة البقرة: ٢٧٤.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٨ حديث ٤٨٥. والآية من سورة البقرة: ٢٦٥.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٤٨ حديث ٤٨٦.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥١ حديث ٥٠٢.

(٧) في المصدر: «البقيعة».

(٨) في المصدر: «نائله».

(٩) في المصدر: «كثرة».

(١٠) في المصدر: «ثم أعطيه بعد المسألة».

(١١) فروع الكافي ج ٤ ص ٢٢ - ٢٣ باب من اعطى بعد المسألة حديث ١.

(١٢) السامرة: الحديث بالليل. الصحاح ج ٢ ص ٦٨٨.

(١٣) المر - بالفتح - المسألة أو مقبضها. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧.

(١٤) فروع الكافي ج ٥ ص ٧٤ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة ﷺ في التعرض للرزق حديث ٢ ملخصاً.

١٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] معنعنا عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان رجل مؤمن على عهد النبي صلى الله عليه وآله في دار حديقة^(١) و له جار له صبية فكان يتساقط الرطب من^(٢) النخلة فينشدون صبيته^(٣) يأكلونه فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية و شكا الرجل ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فأقبل وحده إلى الرجل فقال بعني حديقك هذه بحديقة في الجنة فقال له الموسر لا أبيعك عاجلا بأجل فيكي النبي صلى الله عليه وآله و رجع نحو المسجد فلقبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له^(٤) يا رسول الله ما يبيحك لا أبكي الله عينيك فأخبره خبر الرجل الضعيف و الحديقة فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخرجه من منزله و قال له بعني دارك قال الموسر يحاطك الحسنى فصفق على يده و دار إلى الضعيف فقال له تحول^(٥) إلى دارك فقد ملكها الله رب العالمين لك^(٦) و أقبل أمير المؤمنين و نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا محمد اقرأ ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا تَغْشَىٰ وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَىٰ﴾ إلى آخر السورة فقام النبي صلى الله عليه وآله و قبل بين عينيه ثم قال بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة^(٧).

١٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] علي بن محمد بن علي بن أبي حفص الأعشى معنعنا عن موسى بن عيسى الأنصاري قال كنت جالسا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله العصر بهفوات فجاء رجل إليه فقال له يا أبا الحسن قد قصدتك في حاجة لي أريد أن تحضي معي فيها إلى صاحبها فقال له قف^(٨) قال إني ساكن في دار لرجل فيها نخلة و إنه يهبج الرياح فيسقط من ثمرها بلع و بسر و رطب و تمر و يصعد الطير فيلقي منه و أنا أكل منه و يأكلون^(٩) منه الصبيان من غير أن ينخسها بقصب^(١٠) أو نرميها بحجر فأسأله أن يجعلني في حل قال انتهض بنا فنهضت معه فجتنا إلى الرجل فسلم عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرحب^(١١) و فرح به و سر و قال فيما جئت يا أبا الحسن قال جئت في حاجة قال تقضى إن شاء الله فما هي قال هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا ذكر أن فيها نخلة فإنه يهبج الرياح فيسقط منها بلع و بسر و رطب و تمر و يصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به أو قصبه يبخسها^(١٢) فأجعله في حل فتأبى عن ذلك و سأله ثانيا و أقبل عليه^(١٣) في المسألة و يتأبى إلى أن قال و الله أنا أضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبذلك بهذا^(١٤) النبي حديقة في الجنة فأبى عليه و رهننا لمساء^(١٥) فقال له علي عليه السلام تبيعنيما بحديقتي فلانة فقال له نعم قال فاشهد لي عليك الله و موسى بن عيسى الأنصاري أنك قد بعثنا بهذا الدار قال نعم أشهد الله و موسى بن عيسى الأنصاري على أنني قد بعثك هذه الحديقة بشجرها و نخلها و ثمرها بهذه الدار أليس قد بعثني هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة و لم يتوهم أنه يفعل فقال نعم أشهد الله و موسى بن عيسى على أنني قد بعثك هذه الدار بهذه الحديقة^(١٦) فالتفت علي عليه السلام إلى الرجل فقال له قم فخذ الدار بارك الله لك و أنت في حل منها و سمعوا^(١٧) أذان بلال فقاموا بمادين حتى صلوا مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب و العشاء الآخرة ثم انصرفوا إلى منازلهم فلما أصبحوا صلى النبي بهم الغداة و عقب فهو يعقب حتى هبط عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عند الله فأدار وجهه إلى أصحابه فقال من فعل منكم في ليلته هذه فعلا^(١٨) فقد أنزل الله بيانها فمناكم^(١٩) أحد يخبرني أو أخبره فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بل أخبرنا يا رسول الله قال نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام و قال لي إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعل البارة فعلة فقلت لحبيبي ما هي فقال اقرأ يا رسول الله فقلت و ما أقرأ فقال اقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاللَّيْلُ إِذَا تَغْشَىٰ وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ إلى آخر السورة ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾^(٢٠) أنت يا علي ألست صدقت

(١) في المصدر: «في دار [له] حديقة».

(٢) في المصدر: «فينشدون صبيته».

(٣) في المصدر: «فينشدون صبيته».

(٤) في المصدر: «فد».

(٥) تفسير الفرات ص ٥٦٥ رقم ٧٢٥، وفيه «كاملة» بدل «الكاملة»، والآيات من سورة اليل: ١ - ٣.

(٦) في المصدر: «ويأكل».

(٧) في المصدر: «قل» وفي نسخ أخرى منه مثل ما في المتن.

(٨) في المصدر: «نخسها بقصب».

(٩) في المصدر: «ينخسها».

(١٠) في نسخة من المصدر إضافة: «به».

(١١) في المصدر: «وأقبل يلح عليه».

(١٢) في المصدر: «ورهننا لمساء».

(١٣) في المصدر: «ووجبت المغرب وسمعوا».

(١٤) في بعض نسخ المصدر: «أفيكم».

(١٥) في المصدر: «هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة».

(١٦) في المصدر: «فعلة».

(١٧) سورة الليل، آية ١ - ٢١.

بالجنة و صدقت بالدار على ساكنها و بذلت^(١) الحديقة قال نعم يا رسول الله قال فهذه سورة نزلت فيك و هذا لك فوثب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقبل بين عينيه و ضمه إليه و قال له أنت أخي و أنا أخوك صلى الله عليهما و ألهما^(٢).
 ١٧-قب: [المناب لابن شهر آشوب] صاحب حلية و أحمد في الفضائل عن مجاهد و صاحب مسند العشرة و جماعة عن محمد بن كعب القرظي أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام أثر الجوع في وجه النبي صلى الله عليه و آله فأخذ إهابا^(٣) فحوى وسطه و أدخله في عنقه و شد وسطه بخوص نخل و هو شديد الجوع فاطلع على رجل يستقي ببيكره فقال هل لك في كل دلو بتمرة فقال نعم فنزع له حتى امتلأكفه ثم أرسل الدلو فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه و آله^(٤).

١٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن عطية الحذاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قسم نبي الله صلى الله عليه و آله فأصاب عليا أرض^(٥) فاحترق فيها عينا فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عتق البعير فسماهما ينبع فجاء البشير يبشر فقال^(٦) بشر الوارث هي صدقة بنته^(٧) في حجيج بيت الله و عابر سبيل الله^(٨) لا تباع و لا توهب و لا تورث فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا^(٩).

١٩-كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث إلي أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و هي:
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و يصرفني به عن النار و يصرف النار عني يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ إِنْ مَا كَانَ لِي مِنْ يَنْبَعٍ مِنْ مَالٍ^(١٠) يعرف لي فيها و ما حولها صدقة و رقيقها غير أن رياحا و أبا نيزر و جبيرا عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل فهم موالي يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم و مع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال بني فاطمة^(١١) و رقيقها صدقة و ما كان لي بدمية و أهلها صدقة غير أن رزقا له مثل ما كتبت لأصحابه و ما كان لي بأذنية و أهلها صدقة^(١٢) و الفقيرتين كما قد علمت صدقة في سبيل الله و أن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيا أنا أو ميتا ينفق في كل نفقة يتنقى بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني عبد المطلب و القريب و البعيد فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف و ينفقه حيث يراه الله عز و جل في حل محلل لا حرج عليه فيه فإن أراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فيلعل إن شاء لا حرج عليه فيه و إن شاء جعله سرى الملك و إن ولد علي و مواليهم و أموالهم إلى الحسن بن علي و إن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليع إن شاء لا حرج عليه فيه و إن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها^(١٣) في سبيل الله و يجعل ثلثا في بني هاشم و بني المطلب و يجعل الثلث في آل أبي طالب و إنه يضعه فيهم حيث يراه الله و إن حدث بحسن حدث و حسين حي فإنه إلى الحسين بن علي و إن حسينا يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا له مثل الذي كتبت للحسن و عليه مثل الذي على حسن^(١٤) و إن لبني ابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي و إنني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عز و جل و تكريم حرمة رسول الله صلى الله عليه و آله و تعظيمها و تشريفها و رضاها^(١٥) و إن حدث بحسن و حسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني علي فإن وجد فيهم من يرضى بهديه^(١٦) و إسلامه و أمانته فإنه يجعله إليه إن شاء و إن لم ير فيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب^(١٧) فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراً و هم و ذوو أرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم و إنه

(١) في المصدر: «بذل».
 (٢) الإهاب - كتابات - الجلد، القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩.
 (٣) ما في المصدر: «فأصاب علياً أرضاً».
 (٤) في المصدر: «وعابري سبيل الله».
 (٥) فروج الكافي ج ٧ ص ٥٤ باب صدقات النبي صلى الله عليه و آله و فاطمة والأئمة عليهم السلام و وصاياهم حديث ٩.
 (٦) في المصدر: «ليني فاطمة» بدل «بني فاطمة».
 (٧) في المصدر: «فيجعل ثلثا».
 (٨) في المصدر: «وتعظيمها وتشريفها ورضاها».
 (٩) في المصدر: «على الحسن».
 (١٠) في المصدر: «بهداه».
 (١١) في المصدر: «بذل».
 (١٢) في المصدر: «بذل».
 (١٣) في المصدر: «بذل».
 (١٤) في المصدر: «بذل».
 (١٥) في المصدر: «بذل».
 (١٦) في المصدر: «بذل».
 (١٧) في المصدر: «بذل».

يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله و يتفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله^(١) و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد لا يباع منه شيء و لا يوهب و لا يورث و إن مال محمد بن علي على ناحية^(٢) و هو إلى ابني فاطمة و إن رقيقي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء. هذا ما وصى^(٣) به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن^(٤) ابتغاء وجه الله و الدار الآخرة و الله المستعان على كل حال و لا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي و لا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

أما بعد فإن ولاندي اللاتي أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن و منهن حبالى و منهن لا ولد لها^(٥) فقضائي^(٦) فيهن إن حدث بي حدث أن^(٧) من كان منهن ليس لها ولد و ليست بحلبى فهي عتيق لوجه الله عز و جل ليس لأحد عليهن سبيل و من كانت منهن لها ولد أو حلبى فتمسك على ولدها و هي من حظه فإن مات ولدها و هي حية فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل هذا ما قضى به علي في ماله الغد من يوم قدم مسكن شهد أبو سمر بن أبرهة و صعصعة بن صوحان و يزيد بن قيس و هياج بن أبي هياج و كتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين^(٨).

بيان قوله ﷺ سرى الملك السرى النفيس^(٩) أي يتخذ نفسه و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملكه عند الحاجة و هو خلاف المشهور بين الأصحاب و حمله على الإجارة مجازاً بعيد و سيأتي القول في ذلك في كتاب الوقف^(١٠) قوله ﷺ الغد من يوم قدم مسكن تاريخ لكتابة الكتاب و المسكن كمسجد موضع بالكوفة أي كانت الكتابة في اليوم الذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره.

٢٠- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أبي عميرة و سلمة صاحب السابري عن زيد الشحام عن أبي عبد الله قال إن علياً ﷺ أعتق ألف مملوك من كد يده^(١١).

٢١- جمع: [جامع الأخبار] جاء علياً ﷺ أعرابي فقال يا أمير المؤمنين إني مأخوذ بثلاث علل علة النفس و علة الفقر و علة الجهل فأجاب أمير المؤمنين ﷺ و قال يا أبا العرب علة النفس تعرض على الطبيب و علة الجهل تعرض على العالم و علة الفقر تعرض على الكريم فقال الأعرابي يا أمير المؤمنين أنت الكريم و أنت العالم و أنت الطبيب فأمر أمير المؤمنين ﷺ بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم و قال تنفق ألفا بركة النفس و ألفا بركة الجهل و ألفا بركة الفقر^(١٢).

أقول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة من بعض كتب المناقب أن علياً ﷺ قال تزوجت فاطمة ﷺ و ما كان لي فراش و صدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم.

و قال فيه إنه ﷺ وقف أمواله و كانت غلته أربعين ألف دينار و باع سيفه و قال من يشتري سيفي و لو كان عندي عشاء ما بعته.

و قال فيه إنه ﷺ قال مرة من يشتري سيفي الفلاني و لو كان عندي ثمن إزار ما بعته قال و كان يفعل هذا و غلته أربعون ألف دينار من صدقته^(١٣).

(١) في المصدر: «من سبيل الله».

(٢) في المصدر: «ما قضى».

(٣) في المصدر: «ومنهم من لا ولد لها».

(٤) في المصدر: «أته».

(٥) فروق الكافي ج ٧ ص ٤٩ - ٥١ باب صدقات النبي ﷺ و فاطمة والأئمة ﷺ و وصاياهم حديث ٧.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٣٦٣.

(٧) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٤ حديث ٢٦٠٨.

(٨) جامع الأخبار ص ٣٨٣ - ٣٨٤ الفصل السادس و التسعون حديث ١٠٧٢.

(٩) كشف المعجزة ص ١٣٣ فصل ١٤١.

(١٠) في المصدر: «على ناحيته».

(١١) يأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(١٢) في المصدر: «فقضائي».

١- لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري عن زيد بن إسماعيل الصائغ عن معاوية بن هشام عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن خالد بن ربيعي قال إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه أما تسمعون كلام الأعرابي قالوا نعم فقال الله أكرم من أن يرد ضيفه فلما ^(١) كانت الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو أتوجه إليك وأتوسل إليك بحق محمد وآل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك وأصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك قال فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه وسأله صرف النار وقد صرفها عنه. قال فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان أرزق الأعرابي أربعة آلاف درهم قال فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أعرابي سألت ربك القرى ففراك وسألت الجنة فأعطاك وسألت أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم قال الأعرابي من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال الأعرابي أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي قال سل يا أعرابي قال أريد ألف درهم للصداق وألف درهم أضيي به ديني وألف درهم أشتري به دارا وألف درهم أتعيش منه قال أنصفت يا أعرابي فإذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول.

فأقام الأعرابي بمكة أسبوعا وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ونادى من يدلني على دار أمير المؤمنين علي فقال الحسين بن علي من بين الصبيان أنا أدلك على دار أمير المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن علي فقال الأعرابي من أبوك قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال من أمك قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من أخوك قال أبو محمد الحسن بن علي قال لقد أخذت الدنيا بطرفها امش إلى أمير المؤمنين وقل له إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي فقال يا أبت أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي قالت اللهم لا قال فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل إليه سلمان الفارسي فقال يا أبا عبد الله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجار قال فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها بآلثني عشر ألف درهم وأحضر المال وأحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهما نفقة ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك فقالت أجرك الله في ممشاك فجلس علي عليه السلام والدرهم مصوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه قبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد.

فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام يا ابن عم بعث العاطل الذي غرسه لك والذي قال نعم بخير منه عاجلا وأجلا قالت فأين الثمن قال دفعته إلى أعين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني قالت فاطمة أنا جائعة وابنائي جائعان ولا أشك إلا وأنت مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم وأخذت بطرف ثوب علي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا فاطمة خليني فقالت لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول أقرئ عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك أن تضربي على يديه ^(٢) فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا أبت باع العاطل الذي غرسه له بآلثني عشر ألف درهم لم يحبس لنا منه درهما نشترى به طعاما فقال يا بنية إن جبرئيل يقرئك من ربي السلام و

يقول أقرئ عليا من ربه السلام وأمرني أن أقول لك ليس لك أن تضربي على يديه قالت فاطمة عليها السلام فإني أستغفر الله ولا أعود أبدا.

قالت فاطمة عليها السلام فخرج أبي عليه السلام في ناحية و زوجي في ناحية فما لبث أن أتى أبي و معه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة أين ابن عمي فقلت له خرج فقال رسول الله ﷺ هاك هذه الدراهم فإذا جاء ابن عمي فقول له لي يتابع لكم بها طعاما فما لبثت إلا يسيرا حتى جاء علي عليه السلام فقال رجع ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة قالت نعم و قد دفع إلي شيئا تتابع به لنا طعاما قال علي عليه السلام هاتيه فدفعت إليه سبعة دراهم سودا هجرية فقال بسم الله و الحمد لله كثيرا طيبا و هذا من رزق الله عز و جل ثم قال يا حسن قم معي فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف و هو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني نعطيه قال إي و الله يا أبت فأعطاه علي الدراهم فقال الحسن يا أبتاه أعطيته الدراهم كلها قال نعم يا بني إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

٤٧
٤٦

قال فمضى علي بباب رجل يستقرض منه شيئا فلقية أعرابي و معه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فإني أنظرك به إلى القبض قال بكم يا أعرابي قال بمائة درهم قال علي خذها يا حسن فأخذها فمضى علي عليه السلام فلقية أعرابي آخر المثل واحد و الثياب مختلفة فقال يا علي تتبع الناقة قال علي و ما تصنع بها قال أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال إن قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها و بالثمن أشتريها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الأعرابي فلك سبعون و مائة درهم قال علي عليه السلام خذ السبعين و المائة و سلم الناقة و المائة للأعرابي^(١) الذي باعنا الناقة و السبعين لنا نتابع بها شيئا فأخذ الحسن الدراهم و سلم الناقة قال علي عليه السلام فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها فرأيت رسول الله ﷺ جالسا في مكان لم أره فيه قبل ذلك و لا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي ﷺ إلي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجده^(٢) قال علي عليه السلام أضحك الله سنك و بشرك بيومك فقال يا أبا الحسن إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت إي و الله فذاك أبي و أمي فقال يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل و الذي اشتراها منك ميكائيل و الناقة من نوق الجنة و الدراهم من عند رب العالمين عز و جل فأنتفحها في خير و لا تخف إقتارا^(٣).

بيان لعل منازعتها صلوات الله عليها إنما كانت ظاهرا لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه ﷺ أو لوجه من الوجوه لا نعرفه و التواجد من الأسنان الضاحك و هي التي تبدو عند الضحك قوله و بشرك بيومك أي يوم الشفاعة التي وعد بها الله تعالى له.

باب ١٠٤ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه

١- لقب: [النائب لابن شهر آشوب] مختار التمار عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما يبكيك فقالت بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا فأنتيتهم به فلم ير ضوه فلما أتيت به أبي أن يقبله قال يا عبد الله إنها خادم و ليس لها أمر فاردد إليها درهما و خذ التمر فقام إليه الرجل فلكره فقال الناس هذا أمير المؤمنين قريبا الرجل^(٤) و اصفر و أخذ التمر و رد إليها درهما ثم قال يا أمير المؤمنين ارض عني فقال ما أَرْضاني عنك إن أصلحت أملك و في فضائل أحمد إذا و قيت الناس حقوقهم.

و دعا ﷺ غلاما له مرارا فلم يجبه فخرج فوجده على باب البيت فقال ما حملك إلى ترك إجابتي قال كسلت عن

٤٨
٤٦

(١) في المصدر: «المائة للأعرابي» بدون واو. (٢) في المصدر: «نواجذه».

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٥٣ المجلس الحادي والسبعون حديث ١١.

(٤) أي أخذه الربو. وهو النهي و تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيته وحركته، النهاية ج ٢ ص ١٩٢.

إجابته وأمنت عقوبتك فقال الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه امض فأنت حر لوجه الله.

وكان علي رضي الله عنه في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلقه «وَلَقَدْ أُوجِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١) فأنصت علي رضي الله عنه تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت علي رضي الله عنه أيضاً ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت علي رضي الله عنه ثم قال «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»^(٢) ثم أتم السورة وركع.

وبعث أمير المؤمنين رضي الله عنه إلى لييد بن عطار التيمي في كلام بلغه فمر به أمير المؤمنين رضي الله عنه في بني أسد فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فألقته فبعث إليه أمير المؤمنين رضي الله عنه فأتوه به وأمر به أن يضرب فقال له نعم والله إن المقام معك لذو وإن فراقك لكفر فلما سمع ذلك منه قال قد عفونا عنك إن الله عز وجل يقول «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيلِ»^(٣) أما قولك إن المقام معك لذو فسيئة اكتسبتها وأما قولك إن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه.

مرت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه إن أبصار هذه الفحول طوامع وإن ذلك سبب هانتها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنما هي امرأة كأمراته فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما أقفه فوثب القوم ليقبلوه فقال رضي الله عنه «وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ».

وجاء أبو هريرة وكان تكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي وسأله حوائجه فقضاها فعاتبه أصحابه على ذلك فقال إني لأستحي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوِي ومسألته جودي.

ومن كلامه رضي الله عنه إلى كم أغضي الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعل وعسى^(٥).

بيان اللزك الدفع والضرب بجمع الكف ويقال طمع بصري إليه أي امتد وعلا ويقال في فلان هتات أي خصل شر.

٢- قب: [المناب لابن شهر آشوب] العقد ونزهة الأبصار قال قنبر دخلت مع أمير المؤمنين رضي الله عنه على عثمان فأحب الخلوة فأمرنا إلي بالتحتي فتنحت غير بعيد فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه وأقبل إليه عثمان فقال ما لك لا تقول فقال رضي الله عنه ليس جوابك إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب ثم خرج قائلاً.

ولو أنني جابته لأمضه

ولكنني أغضي على مضض الحشا

وأمر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم فعاتبه رضي الله عنه وأطلقه.

وقالت عائشة يوم الجمل ملكت فأسجح فجهزها أحسن الجهاز وبعث معها بتسعين امرأة أو سبعين واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر فأمنه وأمن معه سائر الناس.

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له قل أستغفر الله وأتوب إليه ثلاث مرات وخلي سبيله وقال اذهب حيث شئت وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذهُ واتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك^(٧).

بيان: قال الجزري في النهاية قالت عائشة لعلي رضي الله عنه يوم الجمل حين ظهر ملكك فأسجح أي قدرت فسهل فأحسن العفو وهو مثل سائر^(٨) والكراع كغراب اسم لجمع الخيل.

٣- قب: [المناب لابن شهر آشوب] ابن بطة العكري وأبو داود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه.

ابن بطة بإسناده عن عرفة عن أبيه قال لما قتل علي أصحاب النهر جاء بما كان في عسكرهم فمن كان يعرف شيئاً أخذه حتى بقيت قدر ثم رأيتها بعد قد أخذت.

(١) سورة الزمر: آية: ٦٥.

(٢) سورة المؤمنون: آية: ٩٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٢ فصل في حلمه وشفته.

(٤) في المصدر: «فقال علي رضي الله عنه».

(٥) في المصدر: «واحتضار».

(٦) في المصدر: «واحتضار».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٤ فصل في حلمه وشفته.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٢٤٢ وفيه: وأحسن العفو.

الطبري لما ضرب علي طلحة العبدري تركه فكبر رسول الله ﷺ و قال لعلي ﷺ ما منعك أن تجهز عليه قال إن ابن عمي ناشدني الله و الرحم حين انكشفت عورته فاستحييته.

ولما أدرك عمرو بن عبد ود لم يضربه فوقعوا في علي ﷺ فرد عنه حذيفة فقال النبي ﷺ مه يا حذيفة فإن عليا سيذكر سبب وقفته ثم إنه ضربه فلما جاء سألته النبي ﷺ عن ذلك فقال قد كان شتم أمي و تغل في وجهي فخشيت أن أضربه لحظ نفسي فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله.

و إنه لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف فاحتمل و صبر و روي أنه لما طالبه بالبيعة قال له الأول بايع قال فإن لم أفعل فمه^(١) قال و الله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك قال فالتفت علي ﷺ إلى القبر فقال يا «إِبْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي»^(٢).

الجاحظ في البيان و التبيين أن أول خطبة خطبها أمير المؤمنين ﷺ قوله قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي أم لو أشاء أن أقول لقلت و لكن عفا الله عما سلف سبى الرجال و قام الثالث كالغراب هتمه بطنه يا ويله لو قص جناحه و قطع رأسه لكان خيرا له.

و قد روى الكافة عنه اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم ظلموني في الحجر و المدر.
إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة و الفضل بن دكين بإسنادهما قال علي ﷺ ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه إلى يومي هذا.

و روى إبراهيم بإسناده عن المسيب بن نجيعة قال بينما علي يخطب و أعرابي يقول وا مظلمتاه فقال علي ﷺ ادن فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر^(٣) و الوبر و في رواية كثير بن اليمان و ما لا يحصى.

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال إن عليا ﷺ لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه و كان ﷺ بشره دائم و ثغره باسم غيث لمن رغب و غياث لمن ذهب مآل الأمل و ثمال الأرامل يتعطف على رعيته و يتصرف على مشيته و يكفه بحجته^(٤) و يكفيه بمهجته.

و نظر علي ﷺ إلى امرأة على كنفها قرية ماء فأخذ منها القرية فحملها إلى موضعها و سألها عن حالها فقالت بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل و ترك علي صبيانا يتامى و ليس عندي شيء فقد ألبسأتني الضرورة إلى خدمة الناس فانصرف و بات ليلته قلقا فلما أصبح حمل زنبلا فيه طعام فقال بعضهم أعطني أحمله عنك فقال من يحمل وزري عني يوم القيامة فأتى و قرع الباب فقالت من هذا قال أنا ذلك العبد الذي حمل معك القرية فافتحي فإن معي شيئا للصبيان فقالت رضي الله عنك و حكم بيني و بين علي بن أبي طالب فدخل و قال إني أحبيت اكتساب الثواب فاختراري بين أن تعجنين و تخيزين و بين أن تعللين الصبيان لأخيز أنا فقالت أنا بالخيز أبصر و عليه أقدر و لكن شأنك و الصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز قال^(٥) فعمدت إلى الدقيق فعجنته و عمد علي ﷺ إلى اللحم فطبخه و جعل يلقم الصبيان من اللحم و التمر و غيره فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حل مما أمر في أمرك^(٦) فلما اختمر العجين قالت يا عبد الله اسجر التنور فبادر لسجره فلما أشعله و لقع في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الأرامل و اليتامي فرأته امرأة تعرفه فقالت ويحك هذا أمير المؤمنين قال فبادرت المرأة و هي تقول وا حيائي منك يا أمير المؤمنين فقال بل وا حيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك^(٧).

٤-ق: [المناب لابن شهر آشوب] سئل ﷺ عن رجل فقال توفي البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا»^(٨).

٥-ب: [قرب الإسناد] عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ﷺ أن عليا ﷺ صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي أين تريد

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٠.

(٤) في المصدر: «يوكلوه بحجته».

(٦) في المصدر: «مما مر في أمرك».

(٨) مناب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٦، والآية من سورة الزمر: ٤٢.

(١) كلمة: «فمه» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «والمطر».

(٥) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(٧) مناب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٤ فصل في حلمه وشفقته.

يا عبد الله قال أريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه علي فقال له الذمي أليس زعمت تريد الكوفة قال بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال قد علمت فقال له فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له علي ﷺ هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنية^(١) إذا فارقوه وكذلك أمرنا نبينا فقال له هكذا قال نعم فقال له الذمي لا جرم أنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة وأنا^(٢) أشهدك أنني على دينك فرجع الذمي مع علي ﷺ فلما عرفه أسلم^(٣).
 كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن ابن صدقة مثله^(٤).

٦- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله ﷺ قال دخل رجلان على أمير المؤمنين ﷺ فالتقى لكل واحدة^(٥) منهما وسادة فقعدها عليها أحدهما وأبى الآخر فقال أمير المؤمنين ﷺ أقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامة إلا الحمار^(٦) ثم قال قال رسول الله ﷺ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه^(٧).

تواضعه صلوات الله عليه

باب ١٠٥

١- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] الأصعب عن علي ﷺ في قوله «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ»^(٨) قال فينا نزلت هذه الآية. الصادق ﷺ كان أمير المؤمنين ﷺ يحطب ويستسقي ويكنس وكانت فاطمة ﷺ تطحن وتعجن وتخبز. الإبانة عن ابن بطه والفضائل عن أحمد أنه اشترى تمرًا بالكوفة فحمله في طرف رداءه فتبادر الناس إلى حمله و قالوا يا أمير المؤمنين نحن نحمله فقال ﷺ رب العيال أحق بحمله. قوت القلوب عن أبي طالب المكي كان علي ﷺ يحمل التمر والمالح^(٩) بيده ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله
 ما جر من نفع إلى عياله

زيد بن علي إنه كان يمشي في خمسة حافيا ويلقى عليه بيده اليسرى يوم الفطر والنحر والجمعة^(١٠) وعند العيادة وتشيع الجنائز ويقول إنها مواضع الله وأحب أن أكون فيها حافيا. زاذان إنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبائع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا» الآية^(١١).

٢- سن: [الحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال خرج أمير المؤمنين ﷺ على أصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا يا أمير المؤمنين ولكننا نحب أن نمشي معك فقال لهم انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي قال وركب مرة أخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي^(١٢).
 كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله مرة^(١٣) للراكب ومذلة للماشي^(١٤).

٣- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الصادق ﷺ مثله ورجل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه فقال ﷺ ما هذا الذي صنعتوه قالوا خلق منا نعيم به أمراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم و

(١) في المصدر: «هنية».

(٢) قرب الإسناد ص ١٠ - ١١ حديث ٣٣.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٧٠ باب حسن الصحابة وحق صاحب في السفر حديث ٥.

(٥) في المطبوعة: «لكل واحدة».

(٦) في المصدر: «حمار».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٥٩ باب إكرام الكريم حديث ١.

(٨) سورة الفرقان، آية: ٩٣.

(٩) في المصدر: «الملح».

(١٠) مناقب أبي طالب ج ٢ ص ١٠٤ فصل المسابقة بالتواضع.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧٠ حديث ٢٦٣٢.

(١٢) فروع الكافي ج ٦ ص ٥٤٠ باب نوادر في الدواب حديث ١٦ وفيه: مفسدة للراكب.

(١٣) في المصدر: «مفسدة» بدل «معرفة».

تشقون به في آخرتكم و ما أخسر المشقة وراهها العقاب و ما أربح الراحة معها الأمان من النار^(١).

٤- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] أبو عبد الله عليه السلام قال افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام أتفتخران بأجساد بالية و أرواح في النار إن يكن له عقل فإن لك خلفا و إن لم يكن له تقوى فإن لك كرما و إلا فالحمار خير منكما و لست بخير من أحد^(٢).

٥٦
٤١

٥- ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري أنه قال أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنا و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام حقا و لقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب و ابن فقام إليهما و أكرهما و أجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلوا منه ثم جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل ليلبس^(٣) و جاء ليصب على يد الرجل فوثب أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فصرخ الرجل في التراب و قال يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصب على يدي قال أقعد و اغسل^(٤) فإن الله عز و جل يراك و أخوك الذي لا يتميز منك و لا يتفصل عنك^(٥) يخدمك يريد بذلك في بخدمته^(٦) في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام أقسمت^(٧) بظلم حق الذي عرفته و نحلته^(٨) و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدنيني^(٩) لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت^(١٠) مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية و قال يا بني لو كان هذا الابن حضرتي دون أبيه لصببت على يده و لكن الله عز و جل يأبى أن يسوي بين ابن و أبيه إذا جمعها مكان لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا^(١١).

٥٧
٤١

٦- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] حلية الأولياء و نزهة الأبصار أنه مضى عليه السلام في حكومة إلى شريح مع يهودي^(١٢) فقال يا يهودي الدرع درعي و لم أبع و لم أهب فقال اليهودي الدرع لي و في يدي فسأله شريح البيعة فقال هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك فقال شريح شهادة الابن لا تجوز لأبيه و شهادة العبد لا تجوز لسيده و إنهما يجران إليك فقال أمير المؤمنين عليه السلام و ليك يا شريح أخطأت من وجوه أما واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي و تعلم أنني لا أقول باطلا فرددت قولي و أبطلت دعواي ثم سألتني البيعة فشهد عبد^(١٤) و أحد سيدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ثم ادعيت عليهما أنهما يجران إلى أنفسهما أما إنني لا أرى عقوبتك إلا أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيام أخرجه فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثة ثم انصرف فلما سمع اليهودي ذلك قال هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم و الحاكم حكم عليه فأسلم ثم قال الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل أورق^(١٥) فأخذتها^(١٦).

٧- قَب: [المناب لابن شهر آشوب] الباقر عليه السلام في خبر أنه رجع علي عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول إن زوجي ظلمي و أخافني و تعدى علي و حلف ليضربني فقال يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله فقالت يشتد غضبه و حرده علي فطأ رأسه ثم رفعه و هو يقول لا و الله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعم أين منزلك فمضى إلى بابه فوقف^(١٧) فقال السلام عليكم فخرج شاب فقال علي عليه السلام يا عبد الله اتق الله فانك قد أخفيتها و أخرجتها فقال الفتى و ما أنت و ذاك و الله لأحرقنها لكلامك فقال أمير المؤمنين عليه السلام أمرك بالمعروف و

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٤ فصل المسابقة بالتواضع. (٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٤ فصل المسابقة بالتواضع.

(٣) في المصدر: «لييس». (٤) في المصدر: «أقعد و اغسل يدك».

(٥) في المصدر: «ولا يتفضل عليك». (٦) في المصدر: «خدمة».

(٧) في المصدر: «أقسمت عليك». (٨) في المصدر: «وبجلته».

(٩) في المصدر: «تدني». (١٠) في المصدر إضافة: «يدك» بين معقوفتين.

(١١) في المصدر: «أنه مضى علي عليه السلام». (١٢) في المصدر: «عبد».

(١٣) في المصدر: «للإهودي». (١٤) في المصدر: «عبد».

(١٥) الأوراق من الإنجيل الذي في لونه بياض إلى سواد، وهو أطيب الإبل لحما، الصحاح ج ٣ ص ١٥٦.

(١٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٥ فصل المسابقة بالتواضع.

(١٧) كلمة: «وقوف» ليست في المصدر.

أنهك عن المنكر تستقبلني بالمنكر و تنكر المعروف قال فأقبل الناس من الطرق و يقولون سلام عليكم يا أمير المؤمنين فسقط الرجل في يديه فقال يا أمير المؤمنين أقلني في^(١) عثرتي فو الله لاكونن لها أرضا تطونني فأغمد علي سيفه فقال يا أمة الله ادخلي منزلك و لا تلجني زوجك إلى مثل هذا و شبهه.

و روى الفنجركدي في سلوة الشيعة له.

إن التكبر للعبيد وبيل
إن التواضع بالشريف جميل^(٢)

و دع التجبر و التكبر يا أخي
و اجعل فؤادك للتواضع منزلا

٨- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يضرب بالمر^(٣) و يستخرج الأرضين و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمض النوى بفيه و يفرسه فيقطع من ساعته و إن أمير المؤمنين عليه السلام أعقق ألف مملوك من ماله و كد يده^(٤).

٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام و تحته وسق من نوى فقال له ما هذا يا أبا الحسن تحتك فقال مائة ألف عذق إن شاء الله قال ففرسه فلم يقادر منه نواة واحدة^(٥).

١٠- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج و معه أحمال النوى فيقال له يا أبا الحسن ما هذا معك فيقول نخل إن شاء الله يفرسه فما يقادر منه واحدة^(٦).

١١- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن داود بن مهران عن الميثمي عن رجل عن جويرية بن مسهر قال اشتدت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا جويرية إنه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلا يخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت أسألك عن ثلاث عن الشرف و عن المروءة و عن العقل.

قال أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف و أما المروءة فإصلاح المعيشة و أما العقل فمن اتقى الله عقل^(٧).

١٢- نهج: [تهج البلاغة] مدحه عليه السلام قوم في وجهه فقال اللهم إنك أنت^(٨) أعلم بي من نفسي و أنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون و اغفر لنا ما لا يعلمون^(٩) و قال عليه السلام و قد رثي عليه إزار خلق مرقوع قليل له في ذلك فقال يخشع له القلب و تذلل به النفس و يقتدي به المؤمنون^(١٠).

باب ١٠٦ مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقتها في الجهاد على إمامته و فيه بعض نوادر غزواته

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] اجتمعت الأمة و وافق الكتاب و السنة أن لله خيرة من خلقه و أن خيرته من خلقه المتقون قوله «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(١١) و أن خيرته من المتقين المجاهدون قوله «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً»^(١٢) و أن خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد قوله «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٦ فصل السابقة بالتواضع.

(١) حرف: «في» ليس في المصدر.

(٣) المر: المسحاة القاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧.

(٤) فروع الكافي ج ٥ ص ٧٤ باب ما يجب من الاقتداء بالائمة عليه السلام في التعرض للرزق حديث ٢.

(٥) فروع الكافي ج ٥ ص ٧٤ - ٧٥ باب ما يجب من الاقتداء بالائمة عليه السلام في التعرض للرزق حديث ٦.

(٦) فروع الكافي ج ٥ ص ٧٥ باب ما يجب من الاقتداء بالائمة عليه السلام في التعرض للرزق حديث ٩، وفيه: فلم يقادر.

(٨) كلمة: «أنت» ليست في المصدر.

(٩) روضة الكافي ص ٢٤١ حديث ٣٣١.

(١٠) نهج البلاغة ص ٤٨٥ الحكمة رقم ١٠٠.

(١١) سورة الحجرات، آية: ١٣.

(١٢) سورة النساء، آية: ٩٥.

مَنْ أَتَّقَى مِنْ قَتْلِ الْفُتُوحِ وَقَاتَلَ^(١) الآية و أن خيرته من المجاهدين السابقين^(٢) أكثرهم عملا في الجهاد واجتمعت الأمة على أن السابقين إلى الجهاد هم البديرون و أن خيرة البديرين علي فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضا بإجماعهم حتى دلوا بأن عليا خيرة هذه الأمة بعد نبيها.

العلوي البصري:

و لو يستوي بالنهوض الجُلوس
لما بين الله فضل الجهاد
قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٣) فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته و أمر عليا بجهاد المنافقين قوله تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و حديث خاصف التعل و حديث كلاب الحوَاب و حديث تقتلك الفتنة بالباغية و حديث ذي الندية و غير ذلك و هذا من صفات الخلفاء و لا يعارض ذلك بقتال أهل الردة لأن النبي ﷺ كان أمر عليا بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر و حكم المسلمين أهل الردة لا يخفى على منصف.

المعروفون بالجهاد علي و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير و طلحة و أبو دجانة و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمد بن مسلمة و قد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعلي في شوكته و كثرة جهاده فأما أبو بكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثرا البتة و قد اجتمعت الأمة أن عليا كان المجاهد في سبيل الله و الكاشف الكرب^(٤) عن وجه رسول الله ﷺ المتقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي ﷺ و إذا حضر فهو تاليه و صاحب الراية^(٥) و اللواء معا و ما كان قط تحت لواء أحد و لا فر من زحف و إنهما فرا في غير موضع و كانا تحت لواء جماعة.

و استدل أصحابنا بقوله ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ﴾ و جاهد في سبيل الله^(٦) إن المعنى بها أمير المؤمنين ﷺ لأنه كان جامعا لهذه الخصال بالاتفاق و لا قطع على كون غيره جامعا لها و لهذا قال الزجاج و القراء كأنها مخصوصة بالأنبياء و المرسلين.

ابن عباس في قوله ﴿وَلَوْ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٧) قال أسلمت الملائكة في السماوات و المؤمنون في الأرض و أولهم علي إسلاما و مع المشركين قتالا و قاتل من بعده المقاتلين و من أسلم كرها.

تفسير عطاء الخراساني، قال ابن عباس في قوله ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٨) أي قوى ظهرك بعلي بن أبي طالب.

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَنذَكَ بَصْرَهُ﴾^(٩) أي قواك بأمر المؤمنين و جعفر و حمزة و عقيل و قد روينا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة.

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقِيْ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقِيْ﴾ يعني مكة ﴿وَوَاجِدْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(١٠) قال لقد استجاب الله لنبية دعاءه و أعطاه علي بن أبي طالب ﷺ سلطانا ينصره على أعدائه.

العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول اللهم ابعث إلي من بني عسي من يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيف من سيوف الله مجرد على أعداء الله يعني بذلك علي بن أبي طالب ﷺ.

أبو المضا صبيح مولي الرضا عن الرضا عن أبياته ﷺ في قوله ﴿لَنَنْصُرَنَّ رَسُولَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١١) قال منهم علي.

قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(١٢) و كان ﷺ إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص و ما قتل المشركين قتله أحد.

(٢) كلمة: «السابقين» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «الكروب».

(٦) سورة التوبة، آية: ١٩.

(٨) سورة الشرح، آية: ٢ - ٣.

(١٠) سورة الإسراء، آية: ٨٠.

(١٢) سورة الصف، آية: ٤.

(١) سورة الحديد، آية: ١٠.

(٣) سورة التوبة، آية: ٧٣.

(٥) في المصدر: «وصاحب الراية».

(٧) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٩) سورة الأنفال، آية: ٦٢.

(١١) سورة غافر، آية: ٥١.

سفيان الثوري كان علي بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركون أعز الله به المسلمين وأذل به المشركون ويقال إنه نزل فيه ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾^(١).
أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام نزلت قوله ﴿وَلَا يَزِفُّهُمُ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾^(٢) في أمير المؤمنين عليه السلام.
وفي حديث خبير^(٣) أنت أول من آمن بي وأول من جاهد معي وأول من ينشق عنه القبر.
وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركون يرمونه بالحجارة حتى آدموا كعبه وعرقوبه^(٤) فكان^(٥) علي يحمل عليهم فينهزمون فنزل ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنَفَرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾^(٦).

ولا خلاف في^(٧) أن أول مبارز في الإسلام علي وحمزة وأبو عبيدة بن الحارث في يوم بدر قال الشعبي ثم حمل علي على الكتيبة مصمما وحده واجتمعت الأمة أنه ما رني أحد ادعيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل علي عليه السلام قال تعالى ﴿وَلَا يَطَّوُّنَ مَوَاطِنًا يَبْغِطُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلُ صَالِحٍ﴾^(٨) ولقد فسر قوله ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾^(٩) يعني عليا لأن الكفار كانوا يسمونه الموت الأحمر سموه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته قال المفسرون لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم وأغلظ علي عليه السلام له القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال علي عليه السلام ألكم محاسن قال نعم إننا لنسمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني^(١٠) فأنزل الله تعالى ردا على العباس وفاقا لعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْبُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(١١) الآية ثم قال ﴿إِنَّا نَعْبُدُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(١٢) الآية ثم قال ﴿وَجَعَلْنَا سَبَاقِيَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٣).

وروى إسماعيل بن خالد عن عامر وابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس والسدي عن ابن صالح وابن أبي خالد وزكريا عن الشعبي أنه نزل هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام.
الثعلبي والقشيري والجبائي والفلكي في تفاسيرهم والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصري وعامر الشعبي ومحمد بن كعب القرظي وروينا عن عثمان بن أبي شيبة وكيع بن الجراح وشريك القاضي ومحمد بن سيرين ومقاتل بن سليمان والسدي وأبي مالك ومرة الهمداني وابن عباس أنه اختار العباس بن عبد المطلب فقال أنا عم محمد وأنا صاحب سقاية الحجيج فأنا أفضل من علي بن أبي طالب وقال فقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداري أو عثمان وأنا أعمر بيت الله الحرام وصاحب حجابته فأنا أفضل وسمعهما علي عليه السلام وهما يذكران ذلك فقال عليه السلام أنا أفضل منكما لقد صليت قبلكما ست سنين وفي رواية سبع سنين وأنا أجاهد في سبيل الله وفي رواية الحسكاني عن أبي بريدة أن عليا عليه السلام قال استحققت لكل فضل أوتيت على صفري ما لم توتيا فقالا وما أوتيت يا علي قال ضربت خراطينكما بالسيف حتى أمتما بالله وبرسوله فشكا العباس ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض فنزل هذه الآية.

في بعض التفسيرات أنه نزل قوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١٤) الآية في علي عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود والوليد بن عتبة في خلق^(١٥).

٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] وصف الله تعالى أصحاب محمد فقال ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(١٦) ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له لشدة علي عليه السلام على الكفار.

(١) سورة الحج، آية: ٧٨. (٢) سورة يونس، آية: ٢٦.

(٣) في المصدر: «وفي حديث جبير».

(٤) العرقوب: العصب ألفليط الموتر فوق عقب الإنسان، الصحاح ج ١ ص ١٨٠.

(٥) في المصدر: «وكان».

(٦) سورة المدثر، آية: ٥٠ - ٥١.

(٧) حرف: «في» ليست في المصدر.

(٨) سورة آل عمران، آية: ١٤٣.

(٩) سورة التوبة، آية: ١٧.

(١٠) سورة التوبة، آية: ١٩.

(١١) سورة التوبة، آية: ١٩. (١٢) سورة المجادلة، آية: ٢٢. (١٣) سورة النحل، آية: ٢٩.

وقال تعالى في قصة طالوت ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾^(١) واجتمعت الأمة أن علياً^(٢) أشد من أبي بكر واجتمعت أيضاً على علمه واختلفوا في علم أبي بكر وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه. الباقر والرضا^(٣) في قوله ﴿يُنْذِرُ نَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٤) البأس الشديد علي بن أبي طالب^(٥) وهو لدن رسول الله^(٦) يقاتل معه عدوه.

و يروى أنه نزل فيه ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾^(٧).

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس أن عبد الله بن أبي بن^(٨) سلول كان يتنحى من النبي^(٩) مع المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله^(١٠) في غزوة حنين فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى جفلاً^(١١) وهو مسلم لطم للحقاء وهو منافق ففضب ابن أبي بن^(١٢) سلول وقال لو كفتكم^(١٣) إطعام هؤلاء لتفرقوا عنه يعني عن النبي^(١٤) والله لئن رجعنا من غزوتنا هذه^(١٥) إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل يعني نفسه والنبي^(١٦) فأخبر زيد بن أرقم النبي^(١٧) بمقاله فأثنى ابن أبي بن^(١٨) سلول في أشرف الأنصار إلى النبي^(١٩) يعذرونه ويكذبون زيدا فاستحيا زيد فكف عن إثبات رسول الله^(٢٠) فنزل ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢١) يعني والقوة^(٢٢) والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين فأخذ رسول الله^(٢٣) بيد زيد وعركها وقال أبشر يا صادق فقد صدق الله حديثك وأكذب صاحبك المنافق وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله^(٢٤).

عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو إسلام مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمسا و ثلاثين مبارزا دون الجرحى على قول العامة وهو^(٢٥) الوليد بن عتبة والعاص بن سعيد بن العاص وطعمة بن عدي بن نوفل وحظلة بن أبي سفيان ونوفل بن خويلد وزمعة بن الأسود والحرث بن زمة والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمر بن عثمان بن كعب عم طلحة و عثمان و مالكا^(٢٦) أخوا طلحة ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة و قيس بن الفاكهة بن المغيرة و أبو القيس بن الوليد بن المغيرة و عمرو بن مخزوم والمنذر بن أبي رفاعه و منبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه و علقمة بن كلفة و أبو العاص بن قيس بن عدي و معاوية بن المغيرة بن أبي العاص و لوذان بن ربيعة و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه و مسعود بن أمية بن المغيرة^(٢٧) والحاجب بن السائب بن عويمر و أوس بن المغيرة بن لوذان و زيد بن مليس و عاصم بن أبي عوف و سعيد بن وهب و معاوية بن عامر بن عبد القيس و عبد الله بن جميل بن زهير و السائب بن سعيد بن مالك و أبو الحكم بن الأخنس و هشام بن أبي أمية و يقال قتل بضعة و أربعين رجلا.

وقتل^(٢٨) في يوم أحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة وابنه أبا سعيد وإخوته خالد ومخلدا وكلفة والمحاسن و عبد الرحمن بن حميد بن زهرة و الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي والوليد بن أوطاة و أمية بن أبي حذيفة و أوطاة بن شرجيل و هشام بن أمية و مسافع و عمرو بن عبد الله الجمحي و بشر بن مالك المغافري و صواب مولى عبد الدار و أبا حذيفة بن المغيرة و قاسط بن شريح البصري^(٢٩) و المغيرة بن المغيرة سوى من قتلهم بعد ما هزمهم. ولا إشكال في هزيمة عمر و عثمان وإنما الإشكال في أبي بكر هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم.

وقتل^(٣٠) يوم الأحزاب عمرو بن عبد ود و ولده و نوفل بن عبد الله بن المغيرة و منبه بن عثمان البصري و هيرة بن أبي هيرة المخزومي و هاجت الرياح و انهزم الكفار.

(٢) في المصدر: «على أن علياً».

(٤) سورة البقرة، آية: ١٧٧.

(٦) في نسخة من المصدر: «جعلاً».

(٨) في المصدر إضافة: «عن».

(١٠) كلمة: «بن» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «القوة» بدون واو.

(١٤) في المصدر: «ومالك».

(١٦) في المصدر: «العبدى».

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٧.

(٣) سورة الكهف، آية: ٢.

(٥) كلمة: «بن» ليست في المصدر.

(٧) كلمة: «بن» ليست في المصدر.

(٩) عبارة: «من غزوتنا هذه» ليست في المصدر.

(١١) سورة المنافقون، آية: ٧ - ٨.

(١٣) في المصدر: «وهم».

(١٥) مرّ ضمن هذه الأسماء «مسعود بن أبي أمية بن المغيرة».

و قتل ﷺ يوم حنين أربعين رجلا و فارسهم أبو جرول و إنه قده عظيما بنصفين بضربة في الخوذة و العمامة و الجوشن و البدن إلى القربوس و قد اختلفوا في اسمه و وقف ﷺ يوم حنين في وسط أربعة و عشرين ألف ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء.

و في غزاة السلسلة قتل السبعة الأشداء و كان أشدهم آخرهم و هو سعيد بن مالك العجلي و في بني النضير قتل أحد عشر منهم غرورا^(١) و في بني قريظة ضرب أعتاق رؤساء اليهود مثل حيي بن أخطب و كعب بن الأشرف و في غزوة بني المصطلق قتل مالكا و ابنه.

الفائق كانت لعلي ﷺ ضربتان إذا تناول قد و إذا تقاصر قط.

و قالوا كانت ضرباته أبكارا إذا اعتلى قد و إذا اعترض قط و إذا أتى حصنا هد و قالوا كانت ضرباته مبتكرات لا عوننا يقال ضربة بكر أي قاطعة لا تتنى و العون التي وقعت مختلسة فأوجت إلى المعادة و يقال إنه كان يوقعها على شدة في الشدة لم يسبقه إلى مثلها يطل زعمت الفرس أن أصول الضرب ستة و كلها مأخوذة عنه و هي علوية و سفلية و غلبة و ماله و جاله و جرهام^(٢).

بيان: قال الجزري في النهاية في الحديث كانت ضربات علي مبتكرات لا عوننا أي إن ضربته كانت بكرا يقتل بواحدة منها لا يحتاج إلى^(٣) أن يعيد الضربة ثانية يقال ضربة بكر إذا كانت قاطعة لا تتنى و العون جمع عون و هي في الأصل الكهلة من النساء و يريد بها هنا المعناة^(٤).

و في يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم و في غزوة وادي الرمل قتل مبارزهم و بخير قتل مرجا و ذا الخمار و عنكبوتا و في الطائف هزم خيل ضيغم و قتل شهاب بن عيس و نافع بن غيلان و قتل مهلعا و جناحا وقت الهجرة و قتاله لإحداث مكة عند خروج النبي ﷺ من داره إلى المسجد و مبيته على فراشه ليلة الهجرة و له المقام المشهور في الجمل^(٥) حتى بلغ إلى قطع يد الجمل ثم قطع رجله حتى سقط و له ليلة الهرب ثلاث مائة تكبيرة أسقط بكل تكبيرة عدوا و في رواية خمسمائة و ثلاثة و عشرون رواء الأعمش و في رواية سبعمائة و لم يكن لدرعه ظهر و لا لمركوبه كر و فر.

وفما كتب أمير المؤمنين ﷺ إلى عثمان بن حنيف لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها و لو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها.

و في الفائق أن عليا حمل على المشركين فما زالوا ييقطون يعني تعادوا إلى الجبال منهزمين و كانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفا منه و قد نظر إليه رجل و قد شق العسكر فقال علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي و قد سماه رسول الله ﷺ كرازا غير فرار في حديث خبير و كان النبي ﷺ يهدد الكفار به ﷺ.

روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شداد بن الهاد قال لما قدم على رسول الله ﷺ وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله ﷺ لتقمن الصلاة أو لأبعثن إليكم رجلا منكم أو كنفسي فليضربن أعتاق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم قال فرأى الناس أنه أنا أو هذا و انتشل بيد علي ﷺ.

تاريخ النسوي، قال عبد الرحمن بن عوف قال النبي ﷺ لأهل الطائف في خير و الذي نفسي بيده لتقمن الصلاة و لتؤت الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو كنفسي فليضربن أعتاق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم قال فرأى الناس أنه عنى أبا بكر و عمر فأخذ بيد علي بن أبي طالب ﷺ قال هذا.

صحيح الترمذي، و تاريخ الخطيب، و فضائل السمعاني، أنه قال ﷺ يوم الحديدية لسهيل بن عمير يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين الخير و لذلك فسر الرضا ﷺ قوله «وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ»^(٦) أن عليا منهم.

(١) في المصدر: «غزورا».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٠ - ٨٣ فصل في المسابقة بالشجاعة.

(٤) النهاية ج ١ ص ١٤٩.

(٦) سورة الفتح، آية: ٢٩.

(٥) في المصدر: «حتى قطع يد الجمل».

وقال معاوية يوم صفين أريد منكم والله أن تشجروه بالرماح فترج العباد^(١) والبلاد منه قال مروان والله لقد
تقلنا عليك يا معاوية إذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادي والأسد العادي^(٢) ونهض مغضبا فأنشأ الوليد بن عقبة.

يقول لنا معاوية بن حرب
يشد على أبي حسن علي
فقلت له أتلعب يا ابن هند
أتأمرنا بحية بطن واد
كأن الخلق لما عاينوه
خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو والله ما يعير أحد بفراره من علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولما نعي بقتل أمير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشرا فقال إن الأسد المفترش ذراعيه بالعراق
لاقي شعبه فقال معاوية.

قل للأزانب تربع حيث ما سلكت
وللسطاء بلا خوف ولا حذر

أبو السعادات في فضائل العشرة^(٣)، روي أن عليا عليه السلام كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يا ابن أبي
طالب هبني سيفك فرماه إليه فقال المشرك عجبا يا ابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إلي سيفك فقال يا هذا
إنك مددت يد المسألة إلي وليس من الكرم أن يرد السائل فرمى الكافر نفسه إلى الأرض وقال هذه سيرة أهل الدين
فقبل^(٤) قدمه وأسلم.

وقال له جبرئيل لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وروى الخلق أن يوم بدر لم يكن عند الرسول ﷺ ماء فمر علي يحمل الماء إلى وسط العدو وهم على بئر بدر
فما بينهم وجاء إلى البئر ونزل وملأ السطحة ووضعها على رأس البئر فسمع حسا وإثارا لمن يقصده^(٥) فبرك في
البئر فلما سكن صعد فرأى الماء مصوبا ثم نزل ثانيا فكان مثل ذلك فنزل ثالثا وحمل الماء ولم يصعد بل صعد به
حاملًا للماء فلما حمل إلى النبي ﷺ ضحك النبي ﷺ في وجهه وقال أنت تحدث أو أنا فقال بل أنت يا رسول الله
فكلامك أحلى فقص عليه ثم قال له كان ذلك جبرئيل يجرب ويرى الملائكة ثبات قلبك^(٦).

محمد بن إسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس وأبو عمر وعثمان بن أحمد عن محمد
بن هارون بإسناده عن ابن عباس في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال النبي ﷺ هل من
رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع فلما
دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول وأوا نيرانا تنقد بغير حطب فرجعوا خائفين ثم قال هل
من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة فمضى رجل من بني سليم وهو يرتجز.

أمن عزيف طاهر نحو السلم
من قبل أن يبلغ آبار العلم
ينكل من وجهه خير الأمم
فيستقي والليل مبسوط الظلم

و يأمن الذم وتوبخ الكلم

فلما وصلوا إلى الحس رجعوا وجلين فقال النبي ﷺ هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا
بالماء أضمن له على الله الجنة فلم يبق أحد واشتد بالناس العطش وهم صيام ثم قال لعلي عليه السلام سر مع هؤلاء السقاة
حتى ترد بئر ذات العلم وتستقي وتعود إن شاء الله فخرج علي قائلا.

أعوذ بالرحمن أن أميلا
وأوقدت نيرانها تغويلا
من عزف جن أظهروا تأويلا
و قرعت مع عزفها الطويلا

(٢) في المصدر: «العادي».

(٤) في المصدر: «قياس قدمه».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٣ - ٨٧ فصل المسابقة بالشجاعة.

(١) في المصدر: «فترجوا العباد».

(٣) بقية كلام ابن شهر آشوب في المناقب.

(٥) في المصدر: «وأشار لمن يقصده».

قال فداخلنا الرعب فالتفت علي ﷺ إلينا و قال اتبعوا أثري و لا يفرعنكم ما ترون و تسمعون فليس بضائركم إن شاء الله ثم مضى فلما دخلنا الشجر فإذا بيران تضطرم بغير حطب و أصوات هائلة و رؤوس مقطعة لها ضجة و هو يقول اتبعوني و لا خوف عليكم و لا يلتفت أحد منكم يمينا و لا شمالا فلما جاوزنا الشجرة و وردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلوأ أو دلوين ثم انقطع الدلو فوقع في القلب و القلب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا في أسفل القلب قهقهة و ضحكا شديدا فقال علي ﷺ من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو و رشا فقال أصحابه من يستطيع ^(١) ذلك فأنتر بمتزر و نزل في القلب و ما تزداد القهقهة إلا علوا و جعل ينحدر في مراقي القلب إذ زلت رجله فسقط فيه ثم سمعنا وجبة شديدة و اضطرابا و غطيظا كغطيظ ^(٢) المخنوق ثم نادى علي الله أكبر الله أكبر أنا عبد الله و آخر رسول الله هلموا قريبكم فأجمعها و أضعدها على عنقه شيئا فشيئا و مضى بين أيدينا فلم نر شيئا فسمعنا صوتا.

أي فتى ليل أخى روعات
لله در الغرر السادات
مثل رسول الله ذي الآيات
و أي سباق إلى الفايات
من هاشم الهامات و القامات
أو كعلي كاشف الكريات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين ﷺ

الليل هول يرهب المهيبا
فإنني أهول منه دينا ^(٤)
إذا هزرت الصارم القضييا
و يذهل المشجع للهبيا ^(٣)
و لست أخشى الروح و الخطوبا
أبصرت منه عجبا عجيا

وانتهى إلى النبي ﷺ و له زجل فقال رسول الله ﷺ ما ذا رأيت في طريقك يا علي فأخبره بخبره كله فقال إن الذي رأيته مثل ضربه الله لي و لمن حضر معي في وجهي هذا قال علي ﷺ اشرح لي يا رسول الله فقال ﷺ أما الرؤوس التي رأيتم لها ضجة و لألستها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و لا يقبل الله منهم صرفا و عدلا و لا يقيم لهم يوم القيامة وزنًا و أما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي القائم فيها و القاعد سواء لا يقبل الله لهم عملا و لا يقيم لهم يوم القيامة وزنًا و أما الهافت الذي هتف بك فذاك سلعة و هو سلعة بن عزاف ^(٥) الذي قتل عدو الله مسعرا شيطان الأصنام الذي كان يكلم قريشا منها و يشرع في هجائي.

عبد الله بن سالم أن النبي ﷺ بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع رعبا من القوم ثم بعث آخر فنكص فزعا ^(٦) ثم بعث عليا فاستسقى ثم أقبل بها إلى النبي ﷺ فكبر و دعا له بخير و هل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم و إسفنديار و كستاشف ^(٧) و بهمن أو لفرسان من العرب مثل عنتر العبسي و عامر بن الطفيل و عمرو بن عبد ود أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب و شبهه فهو الفارس الذي يفرق العسكر كفرق الشعر و يطوهم كطي السجل الحرب دأبه و الجد آدابه و النصر طبعه و العدو غنمه جرى خطار و جسور هضار ما لسيفه إلا الرقاب قراب إنه لو حضر لكفى الحذر و يقال له غالب كل غالب علي بن أبي طالب.

وقد رويتم علي كان أشجعهم ^(٨) وأشجع الجمع بالأعداء أشقعه ^(٩)

بيان العزف و العزيف صوت الجن و فعم الإناء امتلا و أفعنته ملأته.

٣- قـب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله «أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ» الآية قال علي بن أبي طالب ﷺ لم يسبقه أحد.

و روي عن ابن عباس قال كان أمير المؤمنين ﷺ إذا أطرق هبنا أن نتبدئه بالكلام و قيل لأمير المؤمنين ﷺ بم غلبت الأقران قال بتمكن هيبتي في قلوبهم.

(١) في المصدر: «لن نستطيع».

(٢) في المصدر: «اللبيا».

(٣) في المصدر: «اللبيا».

(٤) في المصدر: «سلعة بن عزاف».

(٥) في المصدر: «وكستاشف».

(٦) في المصدر: «أشجعهم».

(٧) في المصدر: «لن نستطيع».

(٨) في المصدر: «لن نستطيع».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٨٨ - ٩١ فصل المسابقة بالشجاعة.

النظري في الخصائص، عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال كان عمر يمشي فالتفت إلى ورائه و عدا فسانته عن ذلك فقال ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر القثم^(١) بن القثم الفلاق للبهيم الضارب على هامة من طفى و ظلم إذا السيفين وراي فقلت هذا علي بن أبي طالب فقال ثكلتك أمك إنك تحقره بايعنا رسول الله ﷺ يوم أحد أن من فر منا فهو ضال و من قتل فهو شهيد و رسول الله يضمن له الجنة فلما التقى الجمعان هزمونا و هذا كان يحاربهم وحيدا حتى انسد^(٢) نفس رسول الله ﷺ و جبرئيل ثم قال عاهدتموه و خالفتموه و رمى بقبضة رمل و قال شأته الوجه فو الله ما كان منا إلا و أصابت عينه رملة فرجعنا نمسح وجوها قائلين الله الله يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله فالكر و الفر عادة العرب فاصفح و قل ما أراه وحيدا إلا خفت منه.

و قال النبي ﷺ من قتل قتيلًا فله سلبه و كان أمير المؤمنين ﷺ يتورع عن ذلك و إنه لم يتبع منهزما و تأخر عن استغاث و لم يكن يجهز على جريح و لما أردى ﷺ عمروا قال عمرو يا ابن عم إن لي إليك حاجة لا تكشف سوءة ابن عمك و لا تسلبه فقل ذلك أهون علي و فيه يقول ﷺ:

و عفت عن أثوابه لو أنسي كنت المقطر بزني أثوابي

محمد بن إسحاق قال له عمر هلا سلبت درعه فإنها تساوي ثلاثة آلاف و ليس للعرب مثلها قال إنني استحييت أن أكشف ابن عمي و روي أنه جاء أخت عمرو و رآته في سلبه فلم تحزن و قالت إنما قتله كريم و قال ﷺ يا قنبر لا تعر فرائسي أراد لا تسلب قتلاي من البغاة^(٣).

بيان يقال طعنه فقطره إذا القاه.

٤- ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصديق] أبي عن محمد بن معقل القرميسيني عن جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الأشج عن يحيى بن زيد عن زيد بن علي عن علي بن الحسين ﷺ قال خرج رسول الله ﷺ ذات يوم و صلى الفجر ثم قال معاشر الناس أياكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد ألوا باللات و العزى ليقتلوني و قد كذبوا و رب الكعبة قال فأحجم الناس و ما تكلم أحد فقال ما أحسب^(٤) علي بن أبي طالب ﷺ فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال إنه وعك في هذه الليلة و لم يخرج يصلى معك فتأذن لي أن أخبره فقال النبي ﷺ شأنك فمضى إليه فأخبره فخرج أمير المؤمنين ﷺ كأنه نشط من عقال و عليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ﷺ ما هذا الخبر قال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إلي لقتلي^(٥) و قد كذبوا و رب الكعبة فقال علي يا رسول الله أنا لهم سرية وحدي هو ذا ألس علي ثيابي فقال رسول الله ﷺ بل هذه ثيابي و هذا درعي و هذا سيفي فدرعه و عممه و قلده و أركبه فرسه و خرج أمير المؤمنين ﷺ فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره و لا خير من الأرض و أقبلت فاطمة بالحسن و الحسين على وركيها تقول أوشك أن يؤتم هذين الغلامين فأسبل النبي ﷺ عينه بيكي ثم قال معاشر الناس من يأتيني بخبر علي أبشره بالجنة و افترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي ﷺ و خرج العواتق فأقبل عامر بن قتادة يشير بعلي و هبط جبرئيل على النبي ﷺ فأخبره بما كان فيه و أقبل على أمير المؤمنين ﷺ معه أسيران و رأس و ثلاثة أبعة و ثلاثة أفراس^(٦) فقال النبي ﷺ تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن فقال المناقون هو منذ ساعة قد أخذته المخاض و هو الساعة يريد أن يحدثه فقال النبي ﷺ بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيدا على القوم.

قال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركبانا على الأباعر فتنادوني من أنت فقلت أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله ﷺ فقالوا ما نعرف لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك أو علي محمد و شد علي هذا المقتول و دار بيني و بينه ضربات و هبت ريح حمراء سمعت^(٧) صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول قد قطعت لك

(١) القثم: المجموع للخبر، الصحاح ج ٥ ص ٢٠٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ فصل المسابقة بالهيئة والهمة.

(٤) في الخصال إضافة: «أن».

(٥) في الخصال إضافة: «هبط جبرئيل فخير النبي ﷺ بما كان فيه».

(٦) في الخصال: «وسمعت».

(٧) في المصدر: «انسل».

جربان درعه فاضرب جبل عاتقه فضربته فلم أخفه^(١) ثم هبت ريح صفراء^(٢) سمعت صوتك فيها يا رسول الله وأنت تقول قد قلت لك الدرع عن فخذك فاضرب فخذك فضربته وكزته وقطعت رأسه ورميت به وقال لي هذان الرجلان بلغنا أن محمدا رفيق شفيق رحيم فاحملنا إليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بألف فارس.

فقال النبي ﷺ يا علي أما الصوت الأول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل وأما الآخر فصوت ميكائيل قدم إلي أحد الرجلين فقدمه فقال قل لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله فقال لنقل جبل أبي قبيس أحب إلي من أن أقول هذه الكلمة قال يا علي أخره واضرب عنقه^(٣) ثم قال قدم الآخر فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله قال ألحطني بصاحبي قال يا علي أخره واضرب عنقه فأخذه وقام أمير المؤمنين ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فإنه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي ﷺ يا علي أمسك فإن هذا رسول ربي عز وجل يخبرني أنه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكك درهما مع أخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقال رسول الله ﷺ هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم^(٥).

بيان القرميسين معرب كرمانشهان قوله ألوا أي حلقوا وأحجم القوم تأخروا وكفوا والوعك الحمى والجربان بالضم جيب القميص والإحفاء المبالغة في الأخذ وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي لم أخف السيف في يده والوكز الضرب بجمع الكف والطنن والدفع.

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن زياد عن مالك بن أنس قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قيل لأمرير المؤمنين عليه السلام لم لا تشتري فرسا عتيقا قال لا حاجة لي فيه وأنا لا أفر ممن كر علي ولا أكر علي من فر مني^(٦).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدوي عن سليمان بن مهران عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن الحسن^(٧) بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ما قدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلا تكسها الله تبارك وتعالى وغلّب أصحابها وانتقلوا صاغرين وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحدا فنجوا وكان إذا قاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه^(٨).

٧- شا: [الإرشاد] من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مر الزمان ثم إنه لم يوجد في ممارسي الحروب إلا من عرته بشر ونيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم ينله من^(٩) طول زمان حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان وهذه أعجوبة أفرده الله بالآية فيها وخصه بالعلم الباهرة^(١٠) في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه^(١١) بكرامته التي بان بفضلها من كافة الأنام.

ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنه لا يذكر محارسات^(١٢) للحروب التي لقي فيه^(١٣) عدوا إلا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال أحد منهم خصما^(١٤) بجراح إلا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن^(١٥) في حرب ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لا مرية في ظفروه بكل قرن بارزه وإهلاكه كل بطل نازله وهذا أيضا مما انفرد به من كافة الأنام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة.

(١) في أمالي الصدوق: «فلم أخفه».
(٢) في الفصالح: «فضر علي عليه السلام عنقه».
(٣) الفصالح ج ١ ص ٩٤ - ٩٦ باب الثلاثة حديث ٤١ وأمالي الصدوق ص ١٦٦ - ١٦٨ المجلس الثاني والعشرون حديث ٤، واللفظ له.
(٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٤ المجلس الثاني والثلاثون حديث ٥.
(٥) في المصدر: «الحسين».
(٦) أمالي الصدوق ص ٦٠٣ المجلس السابع والسبعون حديث ٩.
(٧) في المصدر: «مع».
(٨) في المصدر: «وتخصه».
(٩) في المصدر: «فيها».
(١٠) في المصدر: «بالكر» - كزوك في الشجاعة، الصحاح ج ٤ ص ٢١٨.
(١١) في المصدر: «خصه».
(١٢) في المصدر: «ممارس».
(١٣) في المصدر: «ممارس».
(١٤) في المصدر: «خصه».

و من آيات الله تعالى أيضا فيه أنه مع طول ملاقاته الحروب و ملاسته إياها و كثرة من مني به فيها من شعجان الأعداء و صناديدهم و تجمعهم عليه و احتيالهم في الفتك به و بذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن أحد منهم ظهروا لا انهزم منهم^(١) و لا تزحج عن مكانه و لا هاب أحدا من أقرانه و لم يلق أحد سواه خصما له في حرب إلا و ثبت له حينا و انصرف عنه حينا و أقدم عليه وقتا و أحجم عنه زمانا و إذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة و المعجزة الظاهرة^(٢) و خرق العادة فيه بما دل الله به على إمامته و كشف به عن فرض طاعته و أبانه بذلك عن^(٣) كافة خليقته^(٤).

٨- قب: [المناب لابن شهر آشوب] في حديث عمار لما أرسل النبي ﷺ عليا إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر^(٥) و جرى بينهما حرب عظيم و ضرب وجيع دعا الجلندي بغلام يقال له الكندي و قال له إن أنت خرجت إلى صاحب العامة السوداء و البغلة الشهباء فتأخذه أسيرا أو تطرحه مجدلا غفيرا أزورك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها فركب الكندي الفيل الأبيض و كان مع الجلندي ثلاثون فيلا و حمل بالأفيلة و العسكر على أمير المؤمنين ﷺ فلما نظر الإمام إليه نزل عن بغلته ثم كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولا و عرضا ثم ركب و دنا من الأفيلة و جعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون و إذا بتسعة و عشرين فيلا قد دارت رؤوسها و حملت على عسكر المشركين و جعلت تضرب فيهم يميننا و شمالا حتى أوصلتهم إلى باب عمان ثم رجعت و هي تتكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كلنا نعرف محمدا و نؤمن برب محمدا إلا هذا الفيل الأبيض فإنه لا يعرف محمدا و لا آل محمد فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل و وقف فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوق الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم و أخذ الكندي من ظهره فأخبر جبرئيل النبي ﷺ فارتقى على السور فنادى أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك فأطلق علي ﷺ سبيل الكندي فقال له^(٦) يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي قال وملك مد نظرك فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر إلى^(٧) النبي ﷺ على سور المدينة و صحابته فقال من هذا يا أبا الحسن فقال سيدنا رسول الله ﷺ قال كم بيننا و بينه يا علي قال مسيرة أربعين يوما فقال يا أبا الحسن إن ربكم رب عظيم و نبيكم نبي كريم مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ و قتل علي الجلندي و غرق في البحر منهم خلقا كثيرا و قتل منهم كذلك و أسلم الباقون و سلم الحصن إلى الكندي و زوجه بانية الجلندي و أقعد عندهم قوما من المسلمين يعلمونهم الفرائض^(٨).

٩- قب: [المناب لابن شهر آشوب] فصل فيما نقل عنه في يوم بدر في الصحيحين أنه نزل قوله تعالى ﴿هَذَا نَحْنُ وَ هَٰؤُلَاءِ نَحْنُ﴾^(٩) في ستة نفر من المؤمنين و الكفار تبارزوا يوم بدر و هم حمزة و عبيدة و علي و الوليد و عتبة و شيبة و قال البخاري و كان أبو ذر يقسم بالله أنها نزلت فيهم و به قال عطاء و ابن خثيم و قيس بن عباد و سفيان الثوري و الأعمش و سعيد بن جبيرة و ابن عباس ثم قال ابن عباس ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني عتبة و شيبة و الوليد ﴿فَقَطَّ لَهُمْ رِجَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ الآيات و أنزل في أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾ إلى قوله ﴿صِرَاطُ الْحَيْدِ﴾^(١٠).

أسباب النزول، روى قيس بن سعد بن عباد عن علي بن أبي طالب ﷺ قال فينا نزلت هذه الآية و في مبارزتنا يوم بدر إلى قوله ﴿عَذَابُ السَّعِيرِ﴾ و روى جماعة عن ابن عباس نزول قوله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾^(١١) يوم بدر في هؤلاء الستة.

شعبة و قتادة و عطاء و ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكَى﴾^(١٢) أضحك أمير المؤمنين ﷺ و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين و أبكى كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار.

(١) في المصدر: «ولانهم عن أحد منهم».

(٢) في المصدر: «من».

(٣) في المصدر: «كرركر».

(٤) كلمة: «إلى» ليست في المصدر.

(٥) سورة الحج، آية: ٢٩.

(٦) سورة الحج، آية: ٢٣ - ٢٤.

(٧) سورة النجم، آية: ٤٣.

(٨) في المصدر: «ولانهم عن أحد منهم».

(٩) في المصدر: «من».

(١٠) في المصدر: «كرركر».

(١١) كلمة: «إلى» ليست في المصدر.

(١٢) سورة الحج، آية: ٢٩.

(١٣) سورة الحج، آية: ٢٣ - ٢٤.

(١٤) سورة النجم، آية: ٤٣.

الباقرة في قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) نزلت في حمزة وعلي وعبدة.

تفسير أبي يوسف النسوي، وقيصة بن عقبة، عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(٢) الآية نزلت في علي وحمزة وعبدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد.

الكلبي نزلت في بدر ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) أوردته النظري في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم.

والصادق والباقر نزلت في علي ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(٤) المورخ وصاحب الأغاني ومحمد بن إسحاق كان صاحب رواية رسول الله ﷺ يوم بدر علي بن أبي طالب و لما التقى الجمعان تقدم عتبة وشيبة والوليد وقالوا يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قریش فتناولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبي وأمر عليا وحمزة وعبدة بالمبارزة فحمل عبدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلققت هامته وضرب عتبة عبدة على ساقه فأطنها^(٥) فسقط جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انتلما وحمل علي ﷺ على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه.

وفي إبانة الفلكي أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي أما ترى هذا الكلب يهرعك فحمل علي ﷺ عليه ثم قال يا عم طأطأ رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي ﷺ فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ود.

ضربوك ضربا غير ضرب المحضر
يا عمرو أو لجسيم أمر منكرو

ولقد رأيت غداة بدر عصبة
أصبحت لا تدعى ليوم كريمة
فأجابه بعض بني عامر.

ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بكف علي نلتهم ذاك فاقصروا
ولكنه الكفو الهزبر الفضنفر
فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا
شيوخ قریش جهرة^(٦) وتأخروا
وجاء علي بالمهند يخطر
إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا
فدمرهم لما عتوا وتكبروا

كذبتم وبيت الله لم تقتلونا^(٧)
بسيف بن عبد الله أحمد في الوعى
ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه
علي الذي في الفخر طال ثناؤه
ببدر خرجتم للبراز فردكم
فلما أتاهم حمزة وعبدة
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا
فجال علي جولة هاشمية

وفي مجمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزا وفي الإرشاد قتل خمسة وثلاثين وقال زيد بن وهب قال أمير المؤمنين ﷺ وذكر حديث بدر وقتلنا من المشركين سبعين وأسروا سبعين.

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي ﷺ.

الزمخشري في الفائق، قال سعد بن أبي وقاص رأيت عليا يحمم فرسه وهو يقول.

بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتي أمي
سنحج الليل كأنني جني

(٢) سورة ص، آية: ٢٨.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٢٣.

(٦) في المصدر: «لا تقتلونا».

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦٤.

(٥) أطن ساقه أي قطعها. الصحاح ج ٤ ص ٢١٥٩.

(٧) في المصدر: «حسرة».

المرزباني في كتاب أشعار الملوك و الخلفاء، أن عليا أشجع العرب حمل يوم بدر و زعزع الكتيبة و هو يقول.
لن يأكل الثمر بظهر مكة

من بعدها حتى تكون الركة^(١)

بيان قال الجزري في حديث علي عليه السلام سنحح الليل كأنني جني أي لا أنام الليل فأنما مستيقظ أبدا^(٢).

والركة الضعف و في بعض النسخ بالزاي المعجمة و هي بالضم الغيظ و الغم.

١٠- (المناقب لابن شهر آشوب) فصل فيما ظهر منه يوم أحد ابن عباس في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدْرِ نَعْمٌ أَمَنَةٌ نَاصِيَةٌ تَأْسَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَ طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾^(٣) نزلت في علي عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد و الخوف مسهر و الأمن منيم.

كتاب الشيرازي، روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَفْطَظَ مِنْهُمْ بِصُوتِكَ﴾^(٤) قال صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن محمدا قد قتل ﴿وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ﴾ قال و الله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين عليه السلام كل خيل كانت في غير طاعة الله و الله إن كل راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجاله إبليس.

تاريخ الطبري، و أغاني الأصفهاني، أنه كان صاحب لواء قريش كيش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى معاشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يجعلنا بسيفكم إلى النار و يجعلكم بسيفونا إلى الجنة فهل منكم من أحد يبارزني قال قتادة فخرج إليه علي عليه السلام و هو يقول.

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب و هاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميادي و أحمي عن حسب

قال فضربه علي عليه السلام قطع رجله فبدت سوائته و هو قول ابن عباس و الكلبي و في روايات كثيرة أنه ضربه في مقدم رأسه فبدت عيناه قال أنشدك الله و الرحم يا ابن عم فأنصرف عنه و مات في الحال ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم فضرب على يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء و جمع المقطوعتين على صدره فضرب على أم رأسه فسقط اللواء قال حسان بن ثابت.

فسخرتم باللواء و شر فخر لواء حسين رد إلى صواب

فسقط اللواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت و انهزموا و قال حسان بن ثابت.

و لو لا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

فانكب المسلمون على الغنائم و رجع المشركون فهزمهم.

زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا علي وأبو دجانة وسهل بن حنيف قال انهزموا إلا علي وحده وثاب^(٥) إليهم أربعة عشر عاصم بن ثابت وأبو دجانة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن الشريد والمقداد وطلحة وسعد والباقر من الأنصار أنشد.

وقد تركوا المختار في الحرب مفردا و فر جميع الصحب عنه وأجمعوا

وكان علي غائضا في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفرى ويقطع

عكرمة قال علي عليه السلام^(٦) لحقني من الجزع ما لا أملك^(٧) نفسي و كنت أمامه أضرب بسيفي فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفر و ما رأيته في القتلى و أظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي لأقاتلن به حتى أقتل و حملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع على الأرض مفشيا عليه فوقفت

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١١٨ فصل ما نقل عنه يوم بدر.

(٢) النهاية ج ٢ ص ٥٠٧، وفيه: فأنما مستيقظ.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٥٤.

(٤) سورة الإسراء، آية: ٦٤.

(٥) في المصدر: «عكرمة قال لحقني»، والصحيح ما جاء في المتن.

(٦) في المصدر: «ما لم أملك».

(٧) ثاب الرجل: رجع بعد ذهابه، الصحاح ج ١ ص ٩٤.



على رأسه فنظر إلي و قال ما صنع الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله ولوا الدبر من العدو و أسلموك.

تاريخ الطبري، و أغاني الأصفهاني، و مغازي ابن إسحاق، و أخبار أبي رافع، أنه أبصر رسول الله ﷺ إلى كتيبة فقال احمل عليهم فحمل عليهم و فرق جمعهم و قتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم أبصر كتيبة أخرى فقال رد عني فحمل عليهم ففرق جمعهم و قتل شيبة بن مالك العامري و في رواية أبي رافع ثم رأى كتيبة أخرى فقال احمل عليهم فحمل عليهم فهزمهم و قتل هاشم بن أمية المخزومي فقال جبرئيل يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال رسول الله ﷺ إنه مني و أنا منه فقال جبرئيل و أنا منكما فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي. و زاد ابن إسحاق في روايته فإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي و أخي الوفي^(١) و كان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثا ثلث جريح و ثلث قتيل و ثلث منهزم.

تفسير القشيري، و تاريخ الطبري، أنه انتهى أنس بن النضر إلى عمر و طلحة في رجال و قال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله ﷺ قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل.

وروي أن أبا سفيان رأى النبي مطروحا على الأرض فقال^(٢) بذلك ظفرا و حث الناس على النبي ﷺ فاستقبلهم علي و هزمهم ثم حمل النبي ﷺ إلى أحد و نادى معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله ﷺ فكأنوا يهتفون و يثنون على علي و يدعون له و كان قد انكسر سيف علي فقال النبي ﷺ خذ هذا السيف فأخذ ذا الفقار و هزم القوم و روي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء^(٣) قالوا لا الكواعب أردتم و لا محمدا تقتلتم ارجعوا فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم عليا في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحلون المشركون من منزل إلا نزله علي فأنزل الله تعالى ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾^(٤) و في خبر أبي رافع أن النبي ﷺ تقل على جراحه و دعا له و بعثه خلف المشركين فنزل فيه الآية^(٥).

١١- [المناقب لابن شهر آشوب] فصل في مقامه في غزاة خيبر أبو كريب و محمد بن يحيى الأزدي في أماليهما و محمد بن إسحاق و العمادي في مغازيهما و التننزي و البلاذري في تاريخيهما و الثعلبي و الواحدي في تفسيريهما و أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في مستنديهما و أحمد و السمعاني و أبو السعادات في فضائلهم و أبو نعيم في حليته و الأشنهي في اعتقاده و أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة و الترمذي في جامعهم و ابن ماجة في سننه و ابن بطة في إبانته من سبع عشرة طريقا عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و سهل بن سعد و سلمة بن الأكوع و بريدة الأسلمي و عمران بن الحصين و عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه و أبي سعيد الخدري و جابر الأنصاري و سعد بن أبي وقاص و أبي هريرة أنه لما خرج مرحب برجله بعث النبي ﷺ أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه و يؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجين أصحابه و يجنبونه حتى ساء النبي ذلك فقال ﷺ لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرازا غير فرار يأخذها غنوة و في رواية يأخذها بحقها و في رواية لا يرجع حتى يفتح الله على يده.

البخاري، و مسلم، إنه قال لما قال النبي ﷺ حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أبهم يعطاها فلما أصبح أصبح غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يشتكي عينيه فقال فأرسلوا إليه فأتى به فقتل النبي ﷺ في عينيه و دعا له فبرأ فأعطاها الراية.

و في رواية ابن جرير و محمد بن إسحاق فغدث قريش يقول بعضهم لبعض أما علي فقد كفيتموه فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه فلما أصبح قال ادعوا لي عليا فقالوا له رمد فقال أرسلوا إليه و ادعوه فجاء على بغلته و عينه مصعوبة بخرقه برد قطري فأخذ سلمة بن الأكوع بيده و أتى به إلى النبي ﷺ القصة.

(١) في المصدر: «الوفاء وأخي الوفاء».

(٢) الزّوجاء: موضع بين المدينة ومكة، راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٧٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢٢ فصل ما ظهر منه ﷺ يوم أحد.

(٢) في المصدر: «فتقال».

(٣) الزّوجاء: موضع بين المدينة ومكة، راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٧٢.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢٢ فصل ما ظهر منه ﷺ يوم أحد.

وفي رواية الخدري أنه بعث إليه سلمان وأبا ذر فجاءا به يقاد فوضع النبي ﷺ رأسه على فخذيه وتقل في عينيه فقام وكأنهما جزعان فقال له خذ الراية وامض بها فجيرئيل معك والنصر أمامك والرعب ميثوب في صدور القوم وأعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا لقيتهم قتل أنا علي فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى.

فضائل السمعاني، أنه قال سلمة فخرج أمير المؤمنين ﷺ بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضح من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي فقال من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل على موسى. كتاب ابن بطة، عن سعد و جابر و سلمة فخرج يهرول هرولة و سعد يقول يا أبا الحسن أربع^(١) يلحق بك الناس فخرج إليه مرحب في عامة اليهود و عليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على أم رأسه و هو يرتجز و يقول.

قد علمت خبير أني مرحب
أظن أحيانا و حيناً أضرب
شاك سلاحي بطل مرحب
إذ الليوث أقبلت تلتهب

فقال علي ﷺ

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة
على الأعادي مثل ريح صرصرة
ضرغام آجال^(٢) و ليث قسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(٣)

أضرب بالسيف رقاب الكفرة

قال مكحول فأججم^(٤) عنه مرحب لقول ظئر له غالب كل غالب إلا حيدر بن أبي طالب^(٥) فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنه ليس بذلك الحيدر و الحيدر في العالم كثير فرجع.

و قال الطبري و ابن بطة روى بريدة أنه ضربه على مقدمة فقد الحجر و المغفر و نزل في رأسه حتى وقع في الأضراس و أخذ المدينة.

الطبري في التاريخ و المناقب، و أحمد في الفضائل، و مسند الأنصار، أنه سمع أهل العسكر صوت ضربته و في مسلم لما قتل على رأس مرحب كان الفتح ابن ماجة في السنن أن عليا لما قتل مرحبا أتى برأسه إلى رسول الله ﷺ السمعاني في حديث ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اليهود قتلوا أخي فقال لأعطين الراية غدا الغبر. قال ابن عمر فما تتألم آخرنا حتى فتح لأولنا فأخذ علي قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله.

الواقدي فو الله ما بلغ عسكر النبي ﷺ أخيرا حتى دخل علي ﷺ حصون اليهود كلها و هي قموص و ناعم و سلال و وطيح و حصن المصعب بن معاد و غنم و كانت الغنيمة نصفها لعلي و نصفها لسائر الصحابة.

شعبة و قتادة و الحسن و ابن عباس أنه نزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ فقال له إن الله يأمرك يا محمد و يقول لك إني بعثت جبرئيل إلى علي ﷺ لينصره و عزتي و جلالي ما رمى علي حجرا إلى أهل خيبر إلا رمى جبرئيل حجرا فادفع يا محمد إلى علي سهمين من غنائم خيبر سهما له و سهم جبرئيل معه فأنشأ خزيمة بن ثابت هذه الأبيات.

و كان علي أرمد العين يبتغي
شفاه رسول الله منه بقتله
فجورك مرقيا و بسورك راقيا
و قال سأعطي الراية اليوم صارما
كميا^(٦) محبا للرسول مواليا
يحب الإله و الإله يحبه
دواء فلما لم يحس مداويا
به يفتح الله الحصون الأبوابيا
فأصفي بها دون البرية كلها
عليا و سماه الوزير المؤاخيا^(٧)

(١) قال الجوهري: «قولهم: ارتفع على نفسك، وارتفع على ظلمك، أي أرفق بنفسك وكفّ» الصحاح ج ٣ ص ٢٢١٢.

(٢) في المصدر: «ضرغام آجام». (٣) السندرة: كمثال ضخم كالقتل والجراف، الصحاح ج ٢ ص ٦٨٠..

(٤) جمحته عن الشيء فأججم، أي كفته فكفّ، الصحاح ج ٤ ص ١٨٩٤.

(٥) في المصدر: «غالب كل غالب الحيدر بن أبي طالب». (٦) الكتي: الشجاع المتكفي في سلاحه، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٧.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢٧ - ١٣٠ فصل مقامه في غزوة خيبر.

بيان: قال الفيروز آبادي الجزع و يكسر الخوز اليماني الصيني فيه سواد و يبيض تشبه به العين^(١)
و قال تام القرس جاء جريا بعد جري^(٢).

١٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] فصل في قتاله في حرب الأحزاب^(٣) ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ»^(٤) بعلي بن أبي طالب عليه السلام و قتله عمرو بن عبد ود و قد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن سفیان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله و قال جماعة من المفسرين في قوله «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ»^(٥) إنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب و لما عرف النبي صلى الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان و أمر بنزول الذراري و النساء في الأكام و كانت الأحزاب على الخمر و الغناء و المسلمون كان على رؤسهم الطير لكان عمرو بن عبد ود العامري الملقب بعماد العرب و كان في مائة ناصية من الملوك و ألف مفرقة من الصعاليك و هو يعد بألف فارس فقيل في ذلك عمرو بن عبد ود كان أول فارس جزع من المداد و كان فارس يليل سمي فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل و هو واد عرضت لهم بنو بكر فقال لأصحابه امضوا فمضوا و قام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه و كان الخندق المداد قال و لما انتدب عمرو للبراز جعل يقول هل من مبارز و المسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبي صلى الله عليه وآله و قال أبرز يا محمد فقال صلى الله عليه وآله من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي فنكل الناس عنه قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وآله ادن مني يا علي فنزع عمامته السحاب من رأسه و عممه بها تسعة أكوار^(٦) و أعطاه سيفه و قال امض لشأنك ثم قال اللهم أعنه و روي أنه لما قتل عمروا أنشد.

ضربته بالسيف فوق الهامة
أنا علي صاحب الصمصامة
أخو رسول الله ذي العلامة
أت الذي بعدي له الإمامة

محمد بن إسحاق أنه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبي صلى الله عليه وآله و قال^(٧) يا محمد أبرز ثم أنشأ يقول.

ولقد بسحت من النداء
ووقفت إذ جبن الشجاع
إنسي كذلك لم أزل
إن الشجاعة و السماحة
بجمعكم هل من مبارز
بموقف البطل المناجز
مستعرا نحو الهزاهز
في الفتى خير القرائز

في كل ذلك يقوم علي ليبارزه فيأمره النبي صلى الله عليه وآله بالجلوس لكان بكاء فاطمة عليها السلام من جراحاته في يوم أحد و قولها ما أسرع أن يأتني الحسن و الحسين باقتحامه الهلكات فنزل جبريل عليه السلام فأمره عن الله^(٨) تعالى أن يأمر عليا عليه السلام بمبارزته فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ادن مني و عممه بعمامته و أعطاه سيفه و قال امض لشأنك ثم قال اللهم أعنه فلما توجه إليه قال النبي صلى الله عليه وآله خرج الإيمان سائرته إلى الكفر سائرته قال محمد بن إسحاق فلما لاقاه علي عليه السلام أنشأ يقول.

لا تعجلن فقد أتاك
ذو نية و بصيرة و الصبر
إنسي لأرضى أن أقيم
من ضربة نجلاء^(٩) يبقی

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٤.

(٢) سورة الأحزاب: آية: ٢٥.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣.

(٤) في المصدر: «في يوم الأحزاب».

(٥) سورة الأحزاب: آية: ٩.

(٦) كار العمامة على رأسه يخورها كوراً، أي لائها، و كل دَرَزَ كَرَزَ، الصحاح ج ٢ ص ٨٠٩.

(٧) في المصدر: «وقال».

(٨) في المصدر: «فنزل جبريل عن الله تعالى».

(٩) طعنة بخلاء، أي واسعة بيئة النجل، الصحاح ج ٣ ص ١٨٢٦.

ويروى له عليه السلام في أمالي النيسابوري:

عند اللقاء معاود الأقدام
و إلى الهدى و شرائع الإسلام

يا عمرو و قد لاقيت فارس بهمة
يسدعو إلى دين الإله و نصره
إلى قوله.

أن ليس فيها من يقوم مقامي

شهدت قريش و البراجم كلها

و روي أن عمرا قال ما أكرمك قرنا.

٩٠
٤١

الطبري و الثعلبي قال علي عليه السلام يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها أو واحدة منها قال أجل قال فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن تسلم لرب العالمين قال آخر عني هذه قال أما إنها خير لك لو أخذتها ثم قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا أبدا قال تنزل تقاتلني فضحك عمرو و قال ما كنت أظن أحدا من العرب يرومني عليها و إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك و كان أبوك لي نديما قال لكني أحب أن أقتلك قال فتناوشا ^(١) فضربه عمرو في الدقة ^(٢) فقتلها و أثبت فيها السيف و أصاب رأسه فشجبه و ضربه علي على عاتقه فسقط و في رواية حذيفة ضربه على رجله بالسيف من أسفل فوقع على قفاه.

قال جابر فثار بينهما قترة ^(٣) فما رأيتهما و سمعت التكبير تحتها و انكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق و تبادر المسلمون يكبرون فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب عليا عليه السلام و رمى رجله نحو علي فخاف من هيبتها رجلا و وقعا في الخندق و قال الطبري و وجدوا نوفلا في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل بعضهم لقتالي فنزل إليه علي عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه ثم خرج منية بن عثمان العبدري فانصرف و مات بمكة و روي و لحق هبيرة فأعجزه فضرب على قربوس سرجه و سقط درعه و فر عكرمة و ضار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول.

و قد فر من تحت الثلاثة واحد
إلينا و ذو الحرب المجرب عائد
غداة التقينا و الرماح القواصد

وكانوا على الإسلام إلينا ^(٤) ثلاثة
و فر أبر عمرو هبيرة لم يعد
نهتهم ^(٥) سيوف الهند أن يقفوا لنا

قال جابر شبهت قصته بقصة داود عليه السلام قوله تعالى ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ^(٦) الآية قالوا فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه قال علي عليه السلام:

٩١
٤١

عني و عنهم خبروا أصحابي
و عبت رب محمد بصواب
و مصمم في الهام ليس بناب
صافي الحديد مجرب قصاب
و نبيه يا معشر الأحزاب

أعلي تقتم الفوارس هكذا
نصر الحجارة ^(٧) من سفاهة رأيه
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي
أرديت عمروا إذ طغى بمهنته
لا تحسبن الله خاذل دينه

عمرو بن عبيد لما قدم علي برأس عمرو استقبله الصحابة فقبل أبو بكر رأسه و قال المهاجرون و الأنصار رهيبن شكرك ما بقوا.

الواحد ^(٨) و الخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة.

(١) التناوش، الصحاح ج ٢ ص ٢٤-١٠.

(٢) قال الزمخشري: ألقاه بدرقه، وأقبلت الرجالة بالدوق: وهو ضرب من الترس. أساس البلاغة ص ١٢٩.

(٣) الفترة: الغبار، الصحاح ج ٢ ص ٧٨٥.

(٤) في المصدر: نهتهم.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥١.

(٦) في المصدر: «الواقدي».

(٧) في المصدر: «عبد الحجرة».

(٨) ألبت الجيش: إذا جمعته، وتألبوا: تجتمعوا، الصحاح ج ١ ص ٨٨.

أبو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام أعز منها وضرب ضربة ما كان فيه أشأم منها ويقال إن ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو^(١).

إيضاح النواصي الرؤساء والأشراف والذين يكفون بين الناس الواحد كمنبر وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة أي الذين يفرعون الناس بسوادهم وفي بعضها بالقاف والراء المهملة أي الذين يفرعون الأبطال وجزع الأرض والوادي قطعه والمداد بمعنى الخندق غير معروف والبرجم قوم من أولاد حنظلة بن مالك ويقال صمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه ونبأ السيف إذا لم يعمل في الضربة والقصاب في النسخ بالمعجمة وفي بعضها بالمهملة وعلى التقديرين معناه القطاع.

١٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] فصل فيما ظهر منه ﷺ في غزاة السلاسل السلاسل اسم ماء أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفار بإسنادهما عن الصادق ﷺ ومقاتل والزجاج وكيع والثوري والسدي وأبو صالح وابن عباس أنه أنفذ النبي ﷺ أبا بكر في سبعائة رجل فلما صار إلى الوادي وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فلما قدموا على النبي ﷺ بعث عمر فرجع منهزما فقال عمرو بن العاص ابغضني يا رسول الله فإن الحرب خدعة ولعلي أخذتهم فيبعثه فرجع منهزما وفي رواية أنه أنفذ خالدًا فعاد كذلك فساء النبي ﷺ^(٢) فدعا عليا ﷺ وقال أرسلته كرارا غير فرار فشيعة إلى مسجد الأحزاب فسار بالقوم متتبكا عن الطريق يسير بالليل ويكنم بالنهار ثم أخذ علي ﷺ محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ثم أمرهم أن يعكموا^(٣) الخيل وأوقفهم في مكان وقال لا تبرحوا وانتبذ إمامهم وأقام ناحية منهم فقال خالد وفي رواية قال عمر أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيات والهوام والسباع إما سبع يأكلنا أو يأكل دوابنا وإما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا وإما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا فكلموه نعلو الوادي فكلمه أبو بكر فلم يجبه فكلمه عمر فلم يجبه فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فأبى ذلك المسلمون ومن روايات أهل البيت ﷺ أنه أبت الأرض أن تحملهم قالوا فلما أحسن ﷺ الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم اتركوا عكمة دوابكم قال فثمت الخيل ريح الإناث فضهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هارين.

وفي رواية مقاتل والزجاج أنه كبس^(٤) القوم وهم غادون فقال يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فإنا لا تقاومنا فقال ﷺ إنني لا أنصرف أنا علي بن أبي طالب فاضطربوا وخرج إليه إلا الأشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح فقال ﷺ إما الإسلام وإما المقاومة فبرز إليه واحد بعد واحد وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم وانهزموا فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن قالت أم سلمة انتبه النبي من القيلولة فقلت الله جارك ما لك فقال أخبرني جبريل بالفتح ونزلت ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ فيشر النبي ﷺ أصحابه بذلك وأمرهم باستقباله والنبي يتقدمهم فلما رأى علي ﷺ النبي ترجل عن فرسه فقال النبي ﷺ اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان فبكي علي ﷺ فرحا فقال النبي ﷺ يا علي لو لا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح الخير^(٥).

بيان: عكم المتاع شدة ولعل المراد هنا شد أفواههم لئلا يسهلوا ولذا قال ﷺ آخرًا اتركوا عكمة دوابكم أي ليصهلوا ويسمع القوم.

١٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] فصل في غزوات شتى قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) قال الضحاك ﴿وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليا وثمانية من بني هاشم.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣٨ ١٣٩ في يوم الأحزاب.

(٢) في المصدر إضافة: «ذلك».

(٣) عكم المتاع: «شده» راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٤) قال الجوهري: «كيسوا دار فلان: أغاروا عليها فجثة» الصحاح ج ٢ ص ٩٦٩.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٠ - ١٤١ فصل ما ظهر منه ﷺ في غزوة السلاسل.

(٦) سورة التوبة، آية: ٢٥ - ٢٦.

ابن قتيبة في المعارف و الثعلبي في الكشف الذين ثبتوا مع النبي ﷺ يوم حنين بعد هزيمة الناس علي والعباس والفضل ابنه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و نوفل و ربيعة أخواه و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبي لهب و أيمن مولى النبي ﷺ و كان العباس عن يمينه و الفضل عن يساره و أبو سفيان ممسك بصرجه عند نفر^(١) بقلته و سائرهم حوله و علي يضرب بالسيف بين يديه و فيه يقول العباس.

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة و قد فر من قد فر عنه فأقشعوا^(٢)

فكانت الأنصار خاصة تتصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين و كان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحدا طعنه برمحه و إذا فاته الناس دفع لمن وراه و جعل يقتلهم و هو يرتجز.

أنسا أبو جرول لا براح حتى نبيح القوم أو نباح^(٣)

فصمد له أمير المؤمنين ﷺ فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه ققطره ثم قال.

قد علم القوم لدى الصباح أني لدى الهيجا ذو نصاح

فانهزموا و عد قتل علي فكانوا أربعين و قال علي ﷺ

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز^(٤) ذا اقتدار و ذا فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة فذاقوا هوانا من إسار و من قتل

فأمسى رسول الله قد عز نصره و كان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفارقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل

فأنكر أقوام فزاعت قلوبهم فزادهم الرحمن خيلا إلى خيل

وفي غزاة الطائف كان النبي ﷺ حاصره أياما و أنفذ عليا في خيل و أمره أن يطأ ما وجد و يكسر كل صنم و جده فلقبه خيل خثعم وقت الصبح في جموع فبرز فارسهم و قال هل من مبارز فقال النبي ﷺ من له فلم يبق أحد فقام إليه علي ﷺ و هو يقول

إن علي كل رئيس حقا أن يروي الصعدة أو يدقا

ثم ضربه ققتله و مضى حتى كسر الأصنام فلما رآه النبي ﷺ كبر للفتح و أخذ بيده و نجاه طويلا ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقبه علي ﷺ ببطن وج^(٥) فقتله و انهزموا.

و في يوم الفتح برز أسد بن غوilm قاتل العرب فقال النبي ﷺ من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة و له الإمامة بعدي فاحرنجم^(٦) الناس فبرز علي ﷺ و قال.

ضربته بالسيف وسط الهامة بضربة صارمة هندامة

فبتكت^(٧) من جسمه عظامة و بينت من رأسه عظامة^(٨)

و قتل ﷺ من بني النضير خلقا منهم غرور الرامي إلى خيمة النبي ﷺ فقال حسان.

لله أي كرية أبليتها بيني قريظة و النفوس تطلع

أردى رئيسهم و آب بستعة طورا يشلهم و طورا يدفع

وأنفذ النبي ﷺ عليا إلى بني قريظة و قال سر على بركة الله فلما أشرفوا و رأوا عليا ﷺ قالوا أقبل إليك قاتل عمرو و قال آخر:

(١) النفرة - بالكسر وبالضم - النفرة في وسط الشفة العليا. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٩٤.

(٢) قشعت القوم فأقشعوا و تقشعوا. أي فرقتهم فنفرتوا. الصحاح ج ٣ ص ١٢٦٦.

(٣) في المصدر: «بييع القوم أو يباح». (٤) في المصدر: «بلاء عزيزاً».

(٥) وج: اسم واد بالطائف لا بلد به. القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٨.

(٦) في المصدر: «فاخرنجم». (٧) البتكت: القطع. الصحاح ج ٣ ص ١٥٧٤.

(٨) العظامه - مصدر - الأمر العظيم. راجع ج ٤ ص ٢٠٨ من المطبوعة.



قصم علي ظهرا هتك علي ستر

قتل علي عمرا صاد علي صقرا

فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك فحاصرههم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقتل علي عليه السلام منهم عشرة و قتل عليه السلام من بني المصطلق ^(١) مالكا وابنه.

تاريخ الطبري و محمد بن إسحاق لما انهزمت هوازن كان رأيهم مع ذي الخمار فلما قتله علي عليه السلام أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل و من حديث عمرو بن معديكرب أنه رأى أباه منهزما من خثعم على فرس له قال انزل عنها ^(٢) فاليوم ظلم فقال له إليك يا مائق ^(٣) فقالوا أعطه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ثم كر عليهم و فعل ذلك مرارا فحمل عليه بنو زبيد فانهزمت خثعم فقيل له فارس اليمن و مائق زبيد. الزمخشري في ربيع الأبرار كان إذا رأى عمر بن الخطاب معديكرب قال الحمد لله الذي خلقنا و خلق عمرا و كان كثيرا ما يسأل عن غاراته فيقول قد محا سيف علي الصنائع و مع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام و المنديل في عنقه حتى أسلم و كان أكثر فتوح العجم على يديه ^(٤).

بيان: الإباحة والاستباحة السبي والنهب قوله عليه السلام ذو نصاح أي أنصح النبي ولا أغشه والصعدة بالفتح القناة المستوية تنبت كذلك وترويتها كناية عن كثرة القتل بها و احترجم أراد الأمر ثم رجع عنه.

كشفت: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن حليم ^(٥) عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن ود يوم الخندق أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة ^(٦).

أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول مما يشهد بشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام و عظيم بلائه ^(٧) في الجهاد و نكايته في الأعداء من النظم الذي يشهد بصحته النثر في النقل قول أسد بن أبي إياس بن رهم بن محمد بن عبد بن عدي ^(٨) يحرض مشركي قريش على أمير المؤمنين عليه السلام.

جذع ^(٩) أبر على المذاكي القرع

فسي كل مجمع غاية أخزاكم

قد ينكر الحر الكريم و يستحي

لله دركم ألما تنكروا

ذبحا و يعيش بيننا لم يذبح ^(١٠)

هذا ابن قاطمة الذي أفناكم

فعل الذليل و بيعة لم تربح

أعطوه خرجا و اتقوا بضريته ^(١١)

في المعضلات و أين زين الأططع

أين الكهول و أين كل دعامة

بالسيف يعمل حده لم يصفح

أفناهم قصا و ضربا تعتري ^(١٢)

و مما يشهد لذلك قول أخت عمرو بن عبد ود و قد رآته قتيلًا فقالت من قتله فقيل لها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت كفو كريم ثم أنشأت تقول.

لكنك أبكي عليه آخر الأبد

لو كان قاتل عمرو غير قاتله

من كان يدعى قديما بيضة البلد

لكن قاتل عمرو لا يعاب به ^(١٣)

أفلا نرى إلى قريش كيف يحرض عليه بذكر من قتله و كثرتهم و فناء رؤسائهم بسيفه عليه السلام و قتله لشجعانهم وأبطالهم ثم لا يجسر أحد من القوم ينكر ذلك ^(١٤) و لا ينفع في جماعتهم التحريض لعجزهم عنه عليه السلام و لا ترى ^(١٥) أنه عليه السلام قد بلغ من فضله في الشجاعة أنها قد صارت يفخر ^(١٦) بقتله من قتل منها و ينفي العار عنه بإضافته إليه و هذا لا يكون إلا و قد سلم الجميع له و اصطلحوا على إظهار العجز عنه عليه السلام.

(٢) في المصدر: «انزل عنه».

(١١) في المصدر: «في بني المصطلق».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٤٣ - ١٤٧ فصل في غزوات شتى.

(٣) متق - كفرج - غضبه أشد. القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩١.

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ١٥٠ باب فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) في المصدر: «عن حكيم».

(٨) في المصدر: «أسيد بن أبي إياس بن زئيم بن محمد بن العزي».

(٧) في المصدر: «وعظم بلائه».

(٩) جَذَع: أبداً شاب. وأم الجَذَع: الداهية، راجع القاموس المحيط ج ٣ ص ١٢.

(١١) في المطبوعة: «بضريته»، وما ابتدأه من المصدر.

(١٠) في المصدر: «وميسي سالماً لم يذبح».

(١٣) في المصدر: «لكن قاتله من لا يعاب به».

(١٢) في المصدر: «يفتري».

(١٥) في المصدر: «أولا ترى».

(١٤) في المصدر: «أن ينكر ذلك».

(١٦) في المصدر: «فتخر».

وقد روى أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود نعي إلى أخته فقالت لو^(١) لم يعد يومه على يد كفو كريم لا رقات دمعتي إن هرقتها عليه قتل الأبطال و بارز الأقران وكانت منيته على يد كفو كريم ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول.

أسدان في ضيق المكر تصاولا	و كلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما	وسط المدار مختال و مقاتل
و كلاهما حضر القراع حفيظة	لم يشنه عن ذاك شغل شاغل
فأذهب علي فما ظفرت بمثله	قول سديد ليس فيه تحامل
فالثار عندي يا علي فليتي	أدركته و العقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس	فالذل مهلكها و خزي شامل

ثم قالت والله لا ثارت قريش بأخي ما حنت النيب و قد كان حسان بن ثابت افتخر للإسلام بقتل عمرو بن عبد ود فقال في ذلك أقوالا كثيرة منها.

أسمى الفتى عمرو بن عبد يبتغي	بجنوب يثرب غارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة	و لقد وجدت ^(٢) جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت ^(٣) غداة بدر عصبه	ضربوك ضربا غير ضرب المخسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة	يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فلما بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يرد عليه قوله في ذلك:

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا	و لكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف بن عبد الله أحمد في الوغى	بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن ود و لا ابنه	و لكنه الكفو الهزبر الفضنفر
علي الذي في الفخر طال ثناؤه	فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم	شيوخ قريش جهرة و تأخروا
فلما أتاهم حمزة و عبيدة	و جاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق و أقبلوا	إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبروا
فجال علي جولة هاشمية	فدمرهم لما عتوا و تكبروا
فليس لكم فخر علينا ببغينا	و ليس لكم فخر يعد و يذكر

وقد جاء الأثر من طرق شتى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال سمعت علياً يقول و قد ذكر حديث بدر فقال قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين و كان الذي أسر العباس رجل قصير من الأنصار فأدركته فألقى العباس علي عامته ثلثا يأخذها الأنصاري و أحب أن أكون أنا الذي أسرته و جاء به إلى رسول الله ﷺ فقال الأنصاري يا رسول الله قد جئت بعمك العباس أسيراً فقال العباس كذبت ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب ﷺ فقال له الأنصاري يا هذا أنا أسرته فقال و الله يا رسول الله ما أسرني إلا ابن أخي^(٤) و لكنني بجلحت^(٥) في النقع تبين لي فقال رسول الله ﷺ صدق عمي ذاك ملك كريم فقال العباس يا رسول الله لقد عرفته بجلحت و حسن وجهه فقال له إن العاتكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ﷺ ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء قال فهذه عمامتي على رأس علي قمره فليردها علي فقال ويحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوضك أحسن العوض.

(٢) في المصدر: «رأيت».

(٤) في المصدر إضافة: «علي بن أبي طالب».

(١) كلمة: «لو» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «لقيت».

(٥) الجلعة - بالتحريك : الجمجمة والرأس، الصحاح ج ١ ص ٣٠٣.

أفلا ترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدم ويؤكد القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البرية وأنه بلغ من بأسه وخوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عز وجل الملائكة على صورته ليكون ذلك أرعب لقلوبهم وأن هذا المعنى لم يحصل لبشر^(١) قبله ولا بعده ويؤيد ما روينا ما جاء من الأثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في حديث بدر فقال لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال من جرحك فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها مات وفي بلاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيد بن محمد الحميري.

من كعلي الذي يبارزه
إذ الوغى نارها مسعرة
في يوم بدر وفي مشاهد
بارز أبطلها و سادتها
دعوه كي تدركون عزته
جذب سيف النبي هامات
سيدنا الماجد الجليل أبو
إن عليا وإن فاطمة
لصفوة الله بعد صفوته

الأقران إذ بالسيف يصطلم
يحرق قفساتها إذا اقتحموا
العظمى و نار الحرب تضطرم
قصاصا^(٢) لهم بالحسام قد علموا
فما علوا ذلكم ولا سلموا
أقوام هم سادة و هم قدم
السطين رأس الأنام و العلم
و إن سبطيها و إن ظلموا
لا عرب مثلهم ولا عجم

انتهى^(٣)

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال نصر و حدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير^(٤) الأنصاري قال و الله لكأنني أسمع عليا عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طعنت رحي مذبح فيما بينها و بين عك و لخم و حزام و الأشعرين بأمر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت الشمس و قام قائم الظهيرة و علي عليه السلام يقول لأصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا^(٥) و أنتم وقوف تنظرون أما تخافون مقت الله ثم انتقل إلى القبلية و رفع يديه إلى الله عز و جل ثم نادى يا الله يا رحمان يا واحد يا صمد^(٦) يا الله يا إله محمد إليك اللهم^(٧) نقلت الأقدام و أفضت القلوب و رفعت الأيدي و مدت الأعناق و شخصت الأبصار و طلبت الحوائج اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا و كثرة عدونا و تشتت أهواننا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(٨) سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله و الله أكبر كلمة التقوى قال فلا و الذي بعث محمدا نبيا^(٩) ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات و الأرض أصاب يده في يوم واحد ما أصاب إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب يخرج بسيفه منحني فيقول معذرة إلى الله و إليكم من هذا لقد هممت أن أفلقه و لكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي و أنا أقاتل به دونه قال فكنا نأخذه و نقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقم به عرض^(١٠) الصف فلا و الله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه^(١١).

و قال في موضع آخر روى أبو عبيدة أن عليا عليه السلام استنطق الخوارج بقتل عبد الله بن خباب فأقروا به فقال انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكبروا كتائب و أقرت كل كتيبة بمثل ما أقرت به الأخرى من قتل ابن خباب و قالوا و لنقتلك كما قتلناه فقال صلى الله عليه و آله و الله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا و أنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه فقال^(١٢) شدوا عليهم فأنأ أول من يشد عليهم و حمل بذئ الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج منته ثم يخرج فيسويه بركتيه ثم يحمل به حتى أفنأهم^(١٣).

(٢) القصص: الموت الرحي: الصحاح ج ٢ ص ١٠٥٣.

(٤) في المصدر: «عمير».

(٦) في المصدر: «يا أحد».

(٨) سورة الأعراف، آية: ٨٩.

(١٠) في المصدر: «فاقتحم به في عرض».

(١٢) في المصدر: «فقال لهم».

(١) في المصدر إضافة: «من».

(٣) الفصول المختارة ص ٢٩٢ - ٢٩٥.

(٥) في المصدر: «قد فنيا».

(٧) في المصدر: «اللهم اليك».

(٩) في المصدر: «بالحق نبيا».

(١١) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢١٠ - ٢١١.

(١٣) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٣.

جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سنته و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه

١٠٣
٤١

١- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال و الله أن كان علي ليأكل أكل العبد و يجلس جلسة العبد و أن كان ليشتري القميصين السنبليتين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه و إذا جاز كعبه حذفه و لقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة و لا لبنه على لبنه و لا أقطع قطيعا و لا أورت بيضاء و لا حمراء و أن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل و ما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه و لقد أعتق ألف مملوك من كد يده تربت فيه يده و عرق فيه وجهه و ما أطاق عمله أحد من الناس و أن كان ليصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة و أن كان أقرب الناس شيها به علي بن الحسين عليه السلام و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده ^(١).
بيان قال الفيروز آبادي قميص سنبلي سابغ الطول أو منسوب إلى بلد بالروم ^(٢).

٢- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابن نباتة أنه قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أتى بالمال أدخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب يده في المال فنتره بمنته و يسرة و هو يقول يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري غيري.
هذا جنائي و خياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين و يؤتي كل ذي حق حقه ثم يأمر أن يكتس و يرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلاثا يقول بعد التسليم يا دنيا لا تعرضين لي و لا تشوقين إلي ^(٣) و لا تغريني فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي عليك ^(٤).

٣- لي: [الأمالى للصدوق] الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن الحسن بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي عن محمد بن أبي يعفور عن موسى بن أبي أيوب التميمي عن موسى بن المغيرة عن الضحاک بن مزاحم قال ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال و أسفاه علي أبي الحسن مضى و الله ما غير و لا بدل و لا قصر و لا جمع و لا منع و لا أثر إلا الله و الله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ليث في الوغى بحر في المجالس حكيم في الحكماء هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى ^(٥).

٤- ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال كسا علي عليه السلام الناس بالكوفة و كان في الكسوة برنس خز فسأله إياه الحسن فأبى أن يعطيه إياه و أسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان فانقلب به الهمداني فقيل له إن حسنا كان سأله أباه فمضعه إياه فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله ^(٦).

٥- لي: [الأمالى للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن أبي حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا و معه الدرة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمى السبية ^(٨) فيقف على سوق سوق فينادي يا معشر التجار قدموا الاستخارة و تبركوا بالسهولة و اقتربوا من المبتاعين و تزينوا بالحلم و تناهوا عن الكذب و اليمين و تجافوا عن الظلم و أنصفوا

١٠٤
٤١

(١) أمالي الصدوق ص ٣٥٦ المجلس السابع والأربعون حديث ١٤.

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥٧ المجلس السابع والأربعون حديث ١٧.

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٩٢ المجلس الثالث والستون حديث ١٢.

(٥) قرب الإسناد ص ١٤٨ حديث ٥٣٧.

(٦) أمالي الصدوق ص ١٤٨ حديث ٥٣٧.

(٧) أمالي الصدوق ص ١٤٨ حديث ٥٣٧.

(٨) المصدر: «السبية».

المظلومين ولا تقربوا الربا و «أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ»^(١) «وَلَا تَغْنَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ»^(٢) يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول:

تفتنى اللذذة ممن نال صفوتها
تبقى عواقب سوء في مغبتها
من الحرام و يبقى الإثم و العار
لا خير في لذة من بعدها النار^(٣)

جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن ابن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله «مُفْسِدِينَ» قال فيطوف في جميع الأسواق أسواق الكوفة ثم يرجع فيقعد للناس قال فكانوا إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم قال يا معشر الناس أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بأذانهم و رفقو بأعينهم حتى يفرغ من كلامه فإذا فرغ قالوا السمع والطاعة يا أمير المؤمنين^(٤).

كا: [الكافي] العدة عن سهل و أحمد بن محمد و علي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن أبي المقدام عن جابر عنه عليه السلام مثله^(٥).

٦-ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم التوفلي رفعه إلى جعفر بن محمد أنه ذكر عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله أدقوا أعلامكم و قاربوا بين سطوركهم و احذقوا غني فضولكم و اقصدا قصد المعاني و إياكم و الإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتلل الإضرار^(٦).

٧-ل: [الخصال] محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن أحمد القصري عن زيد بن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام قال خرج أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و عبد الرحمن بن عوف و غير واحد من الصحابة يطلبون النبي صلى الله عليه و آله في بيت أم سلمة فوجدوني على الباب جالسا فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث أن خرج و ضرب يده على ظهري فقال كس^(٧) يا ابن أبي طالب فإنك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ليست في قريش منها شيء إنك أولهم إيمانا بالله و أقومهم بأمر الله عز و جل و أوفاهم بعهد الله و أرأفهم بالرعية و أعلمهم بالقضية و أقسهم بالسوية و أقضاهم عند الله عز و جل^(٨).

٨-ل: [الخصال] بهذا الإسناد عن بكر بن أحمد قال حدثنا أبو أحمد جعفر بن محمد بن عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده موسى عن أبيه عن آبائه عليه السلام مثله^(٩).

٨-ل: [الخصال] القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن عمار بن ياسر و عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام أحاجك يوم القيامة فأحاجك بالنبوة و تحاج قومك فتحاجهم بسبع خصال إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و العدل في الرعية و القسم بالسوية و الأخذ بأمر الله عز و جل أما علمت يا علي أن إبراهيم عليه السلام موافنا يوم القيامة فيدعى فيقام عن يمين العرش فيكسى من كسوة الجنة و يحلى من حلبيها و يسيل له ميزاب من ذهب من الجنة فيهب من الجنة ما هو أحلى من الشهد و أبيض من اللبن و أبرد من الثلج و ادعى أنا فأقام عن شمال العرش فيفعل بي مثل ذلك ثم تدعى أنت يا علي فيفعل بك مثل ذلك أما ترضى يا علي أن تدعى إذا دعيت أنا و تكسى إذا كسيت أنا و تحلى إذا حليت أنا إن الله عز و جل أمرني أن أدنيك فلا أقصيك و أعلمك و لا أجفوك و حقا عليك أن تعي و حقا علي أن أطيع ربي تبارك و تعالى^(١٠).

٩-ل: [الخصال] ابن موسى عن العلوي عن الفزاري عن محمد بن حميد عن عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية بن ربعي قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام أحاج الناس يوم القيامة بسبع إقام

(١) سورة الأعراف: آية: ٨٥ (٢) سورة هود: آية: ٨٥

(٣) أمالي الصدوق ص ٥٨٧ المجلس الخامس والسبعون حديث ٦.

(٤) مجالس المفيد ص ١٩٧ المجلس الثالث والعشرون حديث ٣١.

(٥) فروغ الكافي ج ٥ ص ١٥٩ باب آداب التجارة حديث ٣. (٦) الخصال ج ١ ص ٣١٠ باب الخمسة حديث ٨٥.

(٧) كذا في المصدر وفي نسخة منه: «كن».

(٨) الخصال ج ١ ص ٣٣٦ - ٣٣٧ باب الستة حديث ٣٩. وفيه: وأفضله عند الله عز وجل.

(٩) الخصال ج ١ ص ٣٣٧ باب الستة حديث ٣٩. (١٠) الخصال ج ٢ ص ٣٦٢ باب السبعة حديث ٥٢.

الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقسم بالسوية والعدل في الرعية وإقام الحدود^(١).
 ١٠- ل: [الخصال] الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن خلف بن خالد عن بشر بن إبراهيم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال النبي ﷺ لعلي ﷺ أخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي وتخاصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قریش لأنك أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم في القضية وأعظمهم عند الله منزلة^(٢).

١١- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن معروف عن أخيه عمر عن جعفر بن عقبة^(٣) عن أبي الحسن ﷺ قال إن علياً ﷺ لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل إليه قال قلت له ولم ذاك قال كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبت بغيرها^(٤).

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن مسلم عن هلال بن مسلم الجحدري قال سمعت جدي حرة أو حوة^(٥) قال شهدت علي بن أبي طالب ﷺ أتى بمال عند النساء فقال اقسوا هذا المال فقالوا قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخذه إلى غد فقال لهم تقبلون^(٦) أن أعيش إلى غد فقالوا ما ذا بأيدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه فأتي بشمع فقسوا ذلك المال من تحت ليلتهم^(٧).

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن ابن سماك عن أبي غلابة^(٨) الرقاشي عن عازم^(٩) بن الفضل عن أبي يحيى صاحب السفط^(١٠) قال وقد ذكرته لحماذ بن زيد فعرفه عن معمر بن زياد أن أبا مطر حدثه قال كنت بالكوفة فمر علي رجل فقالوا هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال فتبته فوقف على خياط فاشتري منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه فقال الحمد لله الذي ستر عورتني وكساني الرياش ثم قال هكذا كان رسول الله ﷺ يقول إذا لبس قميصا^(١١).

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخيه دعبل عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ قال أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أصحاب القمص فاسوم شيخاً منهم فقال يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم فقال الشيخ حبا وكرامة فاشتري منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين^(١٢) إلى الكعبين وأتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأؤدي فيه فريضتي وأستر به عورتني فقال له رجل يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ قال بل شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة^(١٣).

١٥- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن بلال عن علي بن عبد الله الأصهباني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن أبي سيف عن علي بن حباب^(١٤) عن ربيعة وعماره^(١٥) أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ مشوا إليه عند تفرق الناس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا فقالوا يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقریش على الموالى والعجم ومن نخاف عيه من الناس^(١٦) فراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ باب السبعة حديث ٥٣. (٢) الخصال ج ٢ ص ٣٦٣ باب السبعة حديث ٥٤.

(٣) في عيون الأخبار: «عينية».

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٥٢ باب ٢٠٨ حديث ١، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٨٤ باب ٣٢ حديث ٢٤.

(٥) في المصدر: «جزة - أوجوة».

(٦) في المصدر: «قلابة».

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٠٤ المجلس الرابع عشر حديث ٩٠٤. (٨) في المصدر: «قلابة».

(٩) في المصدر: «عارم».

(١٠) أمالي الطوسي ص ٣٨٧ - ٣٨٨ المجلس الثالث عشر حديث ٨٤٩.

(١١) الرسخ - بضم الراء - موصل الكف إلى الساعد والقدم إلى الساق، أساس البلاغة ص ١٦٢.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٦٥ المجلس الثالث عشر حديث ٧٧١.

(١٣) في أمالي المفيد: «عن أبي خثاب» وفي أمالي الطوسي: «عن علي بن خثاب».

(١٤) في المصدرين إضافة: «وغيرهما».

(١٥) في أمالي المفيد: «ومن يخاف خلفه عليك من الناس» وفي أمالي الطوسي: «ومن يخاف عليه».

تأمروني أن أطلب النصر بالجور لا والله ما أفعل^(١) ما طلعت شمس ولا^(٢) في السماء نجم والله لو كان ما لهم لي^(٣) لواسيت بينهم وكيف وإنما هو أموالهم قال ثم أتى^(٤) أمير المؤمنين عليه السلام طويلاً ساكناً ثم قال من كان له مال وماؤه فساد^(٥) فإن إعطاء المال في غير حقه تبيذير وإسراف وهو إن كان ذكراً لصاحبه في الدنيا^(٦) فهو تضییعه^(٧) عند الله عز وجل ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان^(٨) لغيره ودهم فإن بقي معه من يوده ويظهر له الشكر فإنما هو مقل يكذب^(٩) يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل فإن زلت بصاحبه النعل فاحتاج^(١٠) إلى معونته أو مكافاته فشر خليل وألم خدين ومن صنع^(١١) المعروف فيما آتاه^(١٢) فليصل له القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العاني وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله وليصبر نفسه على النوائب والحقوق^(١٣) فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة^(١٤).

١٦- ثوب: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال علي صلوات الله عليه لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب^(١٥).

١٧- ثوب: [ثواب الأعمال] الطار عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن حبيب بن سنان عن زاذان قال سمعت علياً عليه السلام يقول لو لا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أمكر العرب^(١٦).

١٨- جأ: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس بالكوفة يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم بلى ولكني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي^(١٧).

١٩- شأ: [الإرشاد] أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن جده عن أبي محمد الأنصاري عن محمد بن ميمون البراز عن الحسين بن علوان عن أبي علي زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ثم قال والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله وما عرض له أمران قط هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم نازلة قط^(١٨) إلا دعاه^(١٩) ثقة به وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الأمة غيره وأن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتقت من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جيبته وأن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه إلا الكرايس إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم قصصه^(٢٠).

٢٠- سر: [السرائر] أبان بن تغلب عن إسماعيل بن مهرا عن عبيد الله بن أبي الحارث الهمداني قال جاء جماعة من قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين لو فضلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك قال ففضب أمير المؤمنين عليه السلام فقال^(٢١) أيها الناس تأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه والله لا يكون^(٢٢) ما سر

(١) في أمالي المفيد: «لا أفعل» وفي أمالي الطوسي: «لا أفعلن».

(٢) في أمالي المفيد: «وما لاح».

(٣) في أمالي المفيد: «والله لو كانت أموالهم لي» وفي أمالي الطوسي: «والله لو كان مالي».

(٤) في أمالي المفيد: «أرم» وفي أمالي الطوسي: «أزم».

(٥) في المصدرين: «فباؤه والفساد».

(٦) في أمالي الطوسي إضافة: «والآخرة».

(٧) في أمالي المفيد: «وإن كان».

(٨) في أمالي المفيد: «واحتاج».

(٩) في أمالي الطوسي: «آتاه» وفي أمالي المفيد: «آتاه الله».

(١٠) أمالي المفيد ص ١٧٥ المجلس الثاني والعشرون حديث ٦، وأمالي الطوسي ص ١٩٤ و١٩٥ المجلس السابع الحديث ٣٣١.

(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢٠ حديث ٢.

(١٢) أمالي المفيد ص ٢٠٧ المجلس الثالث والعشرون حديث ٤٠.

(١٣) كلمة: «قط» ليست في المصدر.

(١٤) (٢٠) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٤١ - ١٤٢.

(١٥) في المصدر إضافة: «فقدّمه».

(١٦) في المصدر: «ثم قال».

السمير وما رأيت في السماء نجما والله لو كان ما لي دونهم لسويت بينهم كيف وإنما هو ما لهم ثم قال أيها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهل إلا محمدا للنام وتاء الجهاد فإن زلت بصاحبه النعل فشر خدين وشر خليل (٢٣).

٢١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حمزة بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ» (٢٤) قال هو علي بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل «وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» وروى نحوه منه أبو المضا عن الرضا عليه السلام فضائل أحمد قال علي عليه السلام أحاج الناس يوم القيامة بتسع بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل في الرعية والقسم بالسوية والجهاد في سبيل الله وإقامة الحدود وأشباهه.

الفائق إنه بعث العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات فقال علي والله لا نستعمل منكم أحدا على الصدقة فقال ربيعة هذا أمرك نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تحسدك عليه فألقى علي رداءه ثم اضطجع عليه فقال أنا أبو الحسن القرم والله لا أريم حتى يرجع إليك ابناكما بحور ما بعثنا به (٢٥) قال عليه السلام إن هذه الصدقة أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال الزمخشري الحور الخيبة (٢٦).

١١٢
٤١

بيان قال في النهاية في حديث علي عليه السلام أنا أبو حسن القرم أي المقدم في الرأي والقرم فحل الإبل أي أنا فهم بمنزلة الفحل في الإبل قال الخطابي وأكثر الروايات القوم بالواو ولا معنى له وإنما هو بالراء أي المقدم في المعرفة وتجارب الأمور (٢٧) قوله عليه السلام لا أريم أي لا أبرح ولا أزول عن مكاني و قال أيضا في النهاية في حديث علي عليه السلام حتى يرجع إليك ابناكما بحور ما بعثنا به أي بجواب ذلك يقال كلمته فما رد إلي حورا أي جوابا وقيل أراد به الخيبة (٢٨).

٢٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] نزل بالحسن بن علي عليه السلام ضيف فاستقرض من قبر رطلا من العسل الذي جاء به (٢٩) من اليمن فلما قعد علي عليه السلام ليقسمها قال يا قبر قد حدث في هذا الزق حدث قال صدق فوك وأخبره الخبر فهم بضرب الحسن عليه السلام فقال ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيتاه رددناه قال فذاك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون (٣٠) بحقوقهم لو لا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثيتك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قبر درهما وقال اشتر به أجود عسل يقدر عليه (٣١) قال الراوي فكانني أنظر إلى يدي علي عليه السلام على قم الزق وقبر يقلب العسل فيه ثم شده ويقول اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف (٣٢).

بيان هذا الخبر إنما رواه من طرق المخالفين ونحن لا نصحه وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون أخذه عليه السلام قبل القسمة مع كون حقه فيها مكروها.

٢٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] فضائل أحمد أم كلثوم يا با صالح لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام وأتي بأترج فذهب الحسن أو الحسين يتناول أترجة فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس.

١١٣
٤١

إن رجلا من خنعم رأى الحسن والحسين يأكلان خبزا وبقلا وخلا فقلت لهما أتأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها فقالا ما أغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام.

عن زاذان أن قبر قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضة في الرحبة وقال إنك لا تترك شيئا إلا قسمته فخبأت لك هذا فسل سيفه وقال ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا ثم استعرضها بسيفه فضر بها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة وثلاثين وقال علي بالعرفاء فجاءوا فقال هذا بالحصص وهو يقول.

هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

(٢٣) السرائر ج ٣ ص ٥٦٤ قسم المستطرفات.

(٢٥) في المصدر: «بعثنا».

(٢٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٧ فصل المسابقة بالعدل والأمانة.

(٢٨) النهاية ج ١ ص ٤٥٨.

(٣٠) كلمة: «المسلمون» ليست في المصدر.

(٢٩) في المصدر: «تقدر عليه».

(٣٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٧ فصل المسابقة بالعدل والأمانة.

جمل أنساب الأشراف أنه أعطته الخادمة في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفاها^(١) فقال ما هذه قالت الخادمة هذه من قطف الصدقة قال أصردتمونا^(٢) بقية ليلتنا.

و قدم عليه عقيل فقال للحسن اكس عمك فكساه قميصا من قمصه و رداء من أرديته فلما حضر العشاء فإذا هو خبز و ملح فقال عقيل ليس إلا ما أرى فقال أو ليس هذا من نعمة الله و له الحمد كثيرا فقال أعطني ما أقضي به ديني و عجل سراحي حتى أرحل عنك قال فكم دينك يا أبا يزيد قال مائة ألف درهم قال لا و الله ما هي عندي و لا أملكها ولكن اصبر حتى يخرج عطائي فأواسيكه و لو لا أنه لا بد للعيال من شيء لأعطيتك كله فقال عقيل بيت المال في يدك و أنت تسوفني إلى عطائك و كم عطاؤك و ما عساه^(٣) يكون و لو أعطينتبه كله فقال ما أنا و أنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين و كانا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له علي إن أبيت يا أبا يزيد ما أقول فانزل إلي بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله و خذ ما فيه فقال و ما في هذه الصناديق قال فيها أموال التجار قال تأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله و جعلوا فيها أموالهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام تأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم و قد توكلوا على الله و أوقفوا عليها و إن شئت أخذت سيفك و أخذت سيفي و خرجنا جميعا إلى الحيرة فإن بها تجارا مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله فقالو سارقا جئت قال تسرق من واحد خير من أن تسرق عن المسلمين جميعا قال له أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية فقال له قد أذنت لك قال فأعني على سفري هذا فقال يا حسن أعط عمك أربعمئة درهم فخرج عقيل و هو يقول.

سيفيني الذي أغناك عني و يسقضي ديستنا رب قريب

و ذكر عمرو بن علاء^(٤) أن عقيلما سأله عطاء من بيت المال قال له أمير المؤمنين عليه السلام تقيم إلى يوم الجمعة فأقام فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين قال بش الرجل ذاك قال فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء و أعطيك.

و من خطبة له عليه السلام و لقد رأيت عقيلما و قد أملق^(٥) حتى استماحي من بر كم صاعا و عاودني في عشر وسق من شعيركم يقضمه^(٦) جياعه و كاد يطوي ثالث أيامه خامصا ما استطاعه و لقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرهم كأنما أشمازت وجوههم من قهرهم^(٧) فلما عاودني في قوله و كرره أصغيت إليه سمعي فغره و ظنني أوتغ^(٨) ديني و أتبع ما أسره أحميت له حديدة لينجز إذ لا يستطيع مسها و لا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج دنف ين من سقمه و كاد يسبني سقها من كظمه و لحرقة في لظى أدني له من عدمه فقلت له تكلتك التواكل يا عقيل أنتن من أذى و لا آتن من لظى^(٩). و عن أم عثمان أم ولد علي قالت جئت عليا و بين يديه قرنفل مكتوب^(١٠) في الرحبة فقلت يا أمير المؤمنين هب لا بنتي من هذا القرنفل قلادة فقال هاك ذا و نفذ بيده إلي درهما فإنما هذا للمسلمين أولا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لا بنتك قلادة.

و سأله عبد الله بن زعفة مالا فقال إن هذا المال ليس لي و لا لك و إنما هو في^(١١) للمسلمين و جلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم و إلا فجنة أديهم لا تكون لغير أفواههم.

و جاء إليه عاصم بن ميثم و هو يقسم مالا فقال يا أمير المؤمنين إني شيخ كبير منقل قال و الله ما هو بكدي و لا بترائي عن والدي و لكنها أمانة أوعيتها ثم قال رحم الله من أعان شيخا كبيرا مثقلا.

تاريخ الطبري و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن مردويه أنه لما أقبل من اليمن يعجل^(١٢) إلى النبي صلى الله عليه و آله استخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البر الذي كان مع

(١) الدفء - بكسر الدال - الشيء الذي يدفئك، الصحاح ج ١ ص ٥٠.

(٢) ضرّ الرجل: يجد البرد سريعا، الصحاح ج ٢ ص ٤٩٦.

(٣) في المصدر: «عسى».

(٤) أملى: افقر، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٥٥٧.

(٥) أملى: افقر، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٥٥٧.

(٦) القهر - بالضم - البرد، الصحاح ج ٢ ص ٧٨٩.

(٧) نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٤٦ خطبة ٢٢٤.

(٨) التوتج - بالتحريك: الهلاك، الصحاح ج ٣ ص ١٣٢٨.

(٩) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن الكتب بمعنى الجمع والصب، علما بأن القرونزبادي ذكر القرنفل وقال: «شجرة بسفالة الهند» راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧.

(١٠) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «تعجل».

علي ﷺ فلما دنا جيشه خرج علي ﷺ ليلتلقاهم فإذا هم عليهم الحلل فقال ويلك ما هذا قال كسوتهم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله ﷺ قال فانتزع الحلل من الناس وردها في البرز^(١) وأظهر الجيش شكايته لما صنع بهم ثم روي عن الخدري أنه قال شكنا الناس عليا فقام رسول الله خطيبا فقال يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لخشن في ذات الله.

وسمعت مذاكرة أنه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال فظفي السراج وجلس في ضوء القمر ولم يستحل أن يجلس في الضوء بغير استحقاق^(٣).

ومن كلام له فيما رده علي المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإمام لردته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق.

ومن كلام له لما أراداه الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعوني و التمسوا غيري فإننا مستقبلون أمرا له وجوه وأوان لا يقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول وإن الآفات^(٤) قد أغامت^(٥) والمحجة قد تنكرت واعلموا أنني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل و عتب العاتب.

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن أبي رافع أن طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين ﷺ وقالوا ليس كذلك كان يعطينا عمر قال فما كان يعطيكما رسول الله ﷺ فسكتا قال أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين قالوا نعم قال فسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع عندكم أم سنة عمر قال سنة رسول الله ﷺ يا أمير المؤمنين لنا سابقة وعناء وقربة قال سابقتهما أسبق^(٦) أم سابقتي قال سابقتك قال فقرايتكما أم قرابتي قال قرابتك قال فعناؤكما أعظم من عنائي قال عناؤك قال فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمنزلة واحدة وأوماً بيده إلى الأجير. كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال يا أمير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف.

وسأله بعض مواليه مالا فقال يخرج عطائي فأفاسمكه^(٧) فقال لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو سائر إلى أهل من بعدك فإنما لك ما مهدت لنفسك فأثر نفسك على أحوج ولدك فإنما أنت جامع لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسدع بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهورك فأرج لمن مضى رحمة الله و تق لمن بقي برزق الله^(٨).

بيان: قال الفيروزآبادي أحيين القوم حان لهم ما حاولوه^(٩) وقال الكتب الجمع والصب^(١٠).

وقال أغامت السماء ظهر فيها الغيم^(١١) وقال برد حقي وجب ولزم^(١٢).

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] حكيم بن أوس كان علي ﷺ يبيع إلينا بزقاق العسل فيقسم فينا ثم يأمر أن يلغوه وأتي إليه بأحمال فأكهة فأمر ببيعها وأن يطرح ثمنها في بيت المال.

سعيد بن المسيب رأيت عليا بنى للضوال مريدا فكان يعلفها علقا لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال فمن أقام عليها بيئته أخذها وإلا أقرها على حالها^(١٣).

بيان: المريد كمنبر الموضع الذي يحبس فيه الإبل والغنم.

٢٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عاصم بن ميثم أنه أهدى إلى علي ﷺ سلال خبيص له خاصة فدعا بسفرة

(١) البرز: السلب. الصحاح ج ٢ ص ٨٦٥.

(٣) في المصدر: «من غير استحقاق».

(٥) القيم: السحاب. وقد غامت السماء وأغامت وأغيمت وغيمت وتغيّمت كله بمعنى. الصحاح ج ٤ ص ٩٩٩.

(٦) في المصدر: «أقرب».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٨ فصل المسابقة بالعدل والأمانة.

(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٩.

(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٠.

(١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١١ فصل المسابقة بالعدل والأمانة.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨٦.

(١٤) كلمة: «يا» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر: «الآفاق».

فنثره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون.

أبو حريز إن المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضة فيها سكر قسم السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم وبعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذهب فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء. الحلية وفضائل أحمد عاصم بن كليب عن أبيه أنه قال أتى علي بن مال من أصفهان وكان أهل الكوفة أسباعا قسمه سبعة أسباع فوجد فيه رغيفا فكسره بسبعة كسر ثم جعل على كل جزء كسرة ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم فضائل أحمد أنه رأى حبلًا في بيت المال فقال أعطوه الناس فأخذوه بعضهم.

مجالس ابن مهدي أنه تخاير غلامان في خطيئتهما إلى الحسن فقال انظر ما ذا^(١) تقول فإنه حكم وكان^(٢) قوالا للحق قواما بالقسط إذا رضي لم يقل غير الصدق وإن سخط لم يتجاوز جانب الحق^(٣).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن ابن نباتة قال بينما علي^(٤) يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال يا أمير المؤمنين حالت الخلاء^(٥) بيني وبين وجهك قال فقال علي^(٦) ما لي وما للضياطرة أطرد قوما غدوا أول النهار يطلبون رزق الله و آخر النهار ذكروا الله أفأطردهم فأكون كالظالمين^(٧).

بيان: قال الجزري في حديث علي^(٨) من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة هم الضخام الذين لا غناء عندهم الواحد ضيطار والياء زائدة^(٩).

٢٧- كشف: [كشف الغمة] عن الحافظ عبد العزيز عن موسى بن جعفر عن آبائه^(١٠) قال قال الحسين^(١١) جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي^(١٢) يسعى يقوم فأمرني أن دعوت له قنبرا فقال له علي^(١٣) أخرج إلى هذا الساعي فقل له قد أسمعنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى.

ومن كتاب ابن طلحة روي أن سودة بنت عمار الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيام صفين و آل أمره إلى أن قال ما حاجتك قالت إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم^(١٤) علينا من قبلك من يسمو بمكانك و يبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصيد السنبيل و يدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف^(١٥) و يذيقنا الحتف هذا بسر بن أوطاة قدم علينا فقتل رجالنا و أخذ أموالنا و لو لا الطاعة لكان فينا عز و منعة فإن عزلته عنا شكرناك و إلا كفرناك فقال معاوية إياي تهديدن بقومك يا سودة لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت.

صلى الإله على روح تضمنها
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا
قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
فصار بالحق و الإيمان مقرونا

١٢٠- فقال معاوية من هذا يا سودة قالت هو و الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الله لقد جنته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رأيته انتفلت من صلاته ثم أقبل علي برحمة و رفق و رافة و تعطف و قال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته الخبر فيكي ثم قال اللهم أنت الشاهد علي و عليهم و أني لم آمرهم بظلم خلقك^(١٦) ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم «قد جاء تكم بينة من ربكم فأوقوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين»^(١٧) فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك و السلام.

ثم دفع الرقعة إلي فو الله ما ختمها بطين و لا خزنها^(١٨) فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال

(١) في المصدر: «ما».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١١ فصل المسابقة بالعدل والأمانة.

(٣) في المصدر: «الحد».

(٤) النهاية ج ٣ ص ٨٧.

(٥) الخسف: النقصان والجوع. راجع الصحاح ج ٣ ص ١٣٥٠.

(٦) في المصدر إضافة: «ولا يترك حقه».

(٧) في المصدر: «خذهما».

(٨) سورة الأعراف. آية: ٨٥.

معاوية اكتبوا لها كما تريد^(١) و اصرفوها إلى بلدها غير شاكية^(٢).

بيان قوله أشوس الشوس النظر بمؤخر العين تكبرا و غيظا و هو لا يناسب المقام و لعله تصحيف
أشرس يقال رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف و الشرس بالكسر ما صغر من الشوك قولها قد
حالف الحق أي صار حليفه و حلف أن لا يفارقه.

١٢١
٤١

٢٨- إرشاد القلوب: دخل ضرار بن ضمرة اللبثي على معاوية فقال له صف لي عليا فقال أو تعفيني^(٣) من ذلك
فقال لا أعفيك فقال كان و الله بعيد المدى يقول فضلا و يحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و تنطق^(٤)
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها و يستأنس بالليل و وحشته كان و الله غريز العبرة طويل الفكرة
يقلب كفيه^(٥) و يخاطب نفسه و يناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن و من الطعام ما جنب كان و الله فينا كأحدنا
يدنينا إذا أتينا و يجيبنا إذا سألناه و كان^(٦) مع دنوه منا و قربنا منه لا نكلمه لهيبته و لا نرفع عيننا لعظمته^(٧) فإن
تبسم فمن^(٨) مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم^(٩) أهل الدين و يحب المساكين لا يطمع القوى في باطله و لا يياس الفقير^(١٠)
من عدله فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ يتململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني الآن أسمعوه و هو يقول يا دنيا دنية^(١١) أبي
تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد بتك ثلاثا لا رجعة لي فيها^(١٢) فعمر
قصير و خطرك يسير^(١٣) و أملك حقير آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظم المورد فوكفت^(١٤)
دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه و اختنق القوم بالبكاء ثم قال كان و الله أبو الحسن كذلك فكيف صبرك عنه يا
ضرار قال صبر من ذبح واحدا^(١٥) على صدرها فهي لا ترقى عبرتها و لا تسكن حسرتها^(١٦) ثم قام و خرج و هو
باك فقال معاوية أما إنكم لو قد تمنيتموني لما كان فيكم من يشي علي هذا الثناء فقال بعض من حضر^(١٧) (الصاحب على
قدر صاحبه^(١٨)).

١٢٢
٤١

توضيح: قوله بعيد المدى المدى الغاية وهو كناية عن علو همة في تحصيل الكمالات أو عن
رفعة محله في السعادات حيث لا يصل إليه أحد في شيء من فضائله قوله و تنطق الحكمة من
نواحيه أي لكثرة و فور حكمه كأن الحكمة ناطقة في جوانبه و نواحيه فيستفاد منه الحكمة من غير
أن ينطق بها و في بعض النسخ بالفاء أي تتقاطر و تجري و لعله أبلغ.

٢٩- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي عن أحمد بن عمرو بن سليمان
الجلبي عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار عن إبراهيم بن إسحاق المدائني عن رجل عن
أبي مخنف الأزدي قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها
في هؤلاء الرؤساء و الأشراف و فضلتهم علينا حتى إذا استوسقت^(١٩) الأمور عدت إلى أفضل ما عودك الله من
القسم بالسوية و العدل في الرعية فقال أمير المؤمنين و يحكم أتأمروني^(٢٠) أن أطلب النصر بالجور^(٢١) فيمن وليت
عليه من أهل الإسلام لا و الله لا يكون ذلك ما سمر السмир و ما رأيت في السماء نجما و الله لو كانت أموالهم مالي
لساويت بينهم فكيف و إنما هي أموالهم قال ثم أرم^(٢٢) ساكتا طويلا ثم رفع رأسه فقال من كان فيكم له مال

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ١٧٢ باب زهده عليه السلام.

(٤) في المصدر: «وتنطق».

(٦) في المصدر: «يدنينا إذا سألناه وكنّا».

(٨) في المصدر: «ظهر أسنانه» بدل «فمن».

(١٠) في المصدر: «ولا يياس الضعيف».

(١٢) في المصدر: «قد طلقك ثلاثا لا رجعة لي فيك».

(١٤) في المصدر: «فالسأت».

(١٦) في المصدر: «حرارتها».

(١٨) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٢١٨.

(٢٠) في المصدر: «أتأمروني و يحكم».

(٢٢) في المصدر: «أرم».

(١) في المصدر: «تريدوا».

(٣) في المصدر: «أولا تعفيني».

(٥) في المصدر: «يقلب كفه».

(٧) في المصدر: «ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته».

(٩) في المصدر: «يقرب».

(١١) في المصدر: «يا دنيا يا دنيا».

(١٣) عبارة: «خطرك يسير» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر: «ولدها».

(١٧) في المصدر: «بعض من كان حاضرا».

(١٩) الأساق: الانتظام، الصحاح ج ٣ ص ١٥٦٦.

(٢١) في المصدر: «بالتظلم والجور».

فياياكم^(١) والفساد فإن إعطاءه في غير حقه تذيير وإسراف وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمة الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن بقي معه منهم بقية ممن يظهر الشكر له ويريه النصح فإنما ذلك ملق منه وكذب فإن زلت بصاحبهم النعل ثم احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم فالألم خليل وشر خدين ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا لم يكن له من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللثام وناء الأشرار ما دام عليه منعما مفضلا ومقالة الجاهل ما أجوده وهو عند الله بخيل فأى حظ أبور وأخسر من هذا الحظ وأي فائدة معروف أقل من هذا المعروف فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به العاني والأسير وابن السبيل فإن الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة^(٢).

بيان أرم بتشديد الميم والراء المهمل والمعجزة أي سكت والعاني الأسير وكل من ذل واستكان وخضع.

٣٠- كا: [الكافي] محمد بن علي وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام غسل وتين من همدان وحلوان^(٣) فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤوس الأرزاق يلغقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقبل له يا أمير المؤمنين ما لهم يلغقونها فقال إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألغقتهم هذا برعاية الآباء^(٤).

٣١- كا: [الكافي] بعض أصحابنا^(٥) عن إبراهيم بن الإسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الأصغر قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول والله لانت أعجز من التارك للفصل يوم الجمعة وإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى^(٦).

٣٢- كا: [الكافي] علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين علي عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام علي بعاصم بن زياد فجعي به فلما رآه عيس في وجهه فقال له أما استحيت من أمك أما رحمت ولدك أتري الله أحل لك الطيبات وهو يكره أخذك منها أنت أهون علي الله من ذلك أو ليس الله يقول ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَالْهَى وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾^(٧) أو ليس يقول ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾^(٨) إلى قوله ﴿وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٩) فبالله لا يبتذل نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عز وجل ﴿وَأَمَّا يَنْشِئَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١٠) فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبغى^(١١) بالفقر فقره فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء^(١٢).

٣٣- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] القاسم بن حماد الدلال معتنعا عن أبي جعفر عليه السلام قال لما نزلت خمس آيات ﴿أَمَرْتُ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلْتُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ إلى قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٣) وعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله فانتفض انتفاض الصغور^(١٤) قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك يا علي قال عجبت من جرأتهم على

(١) في المصدر: «فيايا».

(٢) فروع الكافي ج ٤ ص ٣١ - ٣٢ باب وضع المعروف موضعه حديث ٣.

(٣) خلوان - بالضم ثم السكون - عدة مواضع، حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد عما يلي الجبال من بغداد، معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩٠.

(٤) أصول الكافي ج ١ ص ٤٠٦ باب ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام حديث ٥.

(٥) في المصدر: «عدة من أصحابنا».

(٦) فروع الكافي ج ٣ ص ٤٢ باب وجوب الفصل يوم الجمعة حديث ٥.

(٧) سورة الرحمن، آية: ١٩ - ٢٠.

(٨) سورة الرحمن، آية: ١١ - ١٠.

(٩) سورة الرحمن، آية: ٢٢.

(١٠) يتبع به أي حاج به، الصحاح ج ٣ ص ١٣١٧.

(١١) أصول الكافي ج ١ ص ٤١٠ - ٤١١ باب سيرة الإمام في نفسه ومن المطعم والملبس إذا ولي الأمر حديث ٣.

(١٢) سورة النمل، آية: ٦٠ - ٦٤.

(١٣) في المصدر: «فانتفض انتفاض الصغور».

الله وحلم الله عنهم قال فمسحه رسول الله ﷺ ثم قال أبشر يا علي فإنه لا يحبك منافق ولا يفضك مؤمن ولو لا أنت لم يعرف حزب الله وحزب رسوله^(١).

٣٤-ك: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرازم بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن الناس يرون أن لك مالا كثيرا فقال ما يسووني ذلك إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مر ذات يوم على ناس شتى من قريش وعليه قميص مخرق فقالوا أصبح علي لا مال له فسمعها أمير المؤمنين ﷺ فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى نسان شيئا وأن يوفره ثم قال له بعه الأول فالأول واجعلها دراهم ثم اجعلها حيث تجعل التمر فأكبسه معه حيث ترى^(٢) وقال للذي يقوم عليه إذا دعوت بالتمر فاصعد وانظر المال فاضربه ببرجلك كأنك لا تعتمد الدراهم حتى تنثرها ثم بعث إلى رجل منهم يدعوه^(٣) ثم دعا بالتمر فلما صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانثرت^(٤) الدراهم فقالوا ما هذا يا أبا الحسن فقال هذا مال من لا مال له ثم أمر بذلك المال فقال انظروا أهل كل بيت كنت أبعثه^(٥) إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه^(٦).

٣٥-ك: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن فضال جميعا عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن طلحة والزبير يقولان ليس لعلي مال قال فشق ذلك عليه فأمر وكلاءه أن يجمعوا غلته حتى إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائة ألف درهم فنشرت بين يديه فأرسل إلى طلحة والزبير فأتيها فقال لهما هذا المال والله^(٧) ليس لأحد فيه شيء وكان عندهما مصدقا قال فخرجا من عنده وهما يقولان إن له مالا^(٨).

٣٦-ك: [الكافي] علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول بعث أمير المؤمنين ﷺ مصدقا من الكوفة إلى باديتها فقال يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه مراعي^(٩) لحق الله فيه حتى تأتي نادي بني فلان فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبايتهم ثم امض إليهم بسكينة وقار حتى تقوم بينهم فتسلم^(١٠) عليهم ثم قل لهم يا عباد الله أرسلني إليكم ولي الله لاخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه^(١١) إلى وليه فإن قال لك قائل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منهم منع فانطلق معه من غير أن تخفيه أو تعده إلا خيرا فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بإذنه فإن أكثره له قل يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ولا عنف به فاصدع^(١٢) المال صدعين ثم خيره أي الصدعين شاء فأيهما اختار فلا تعرض له ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فأيهما اختار فلا تعرض له ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله^(١٣) فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه وإن استقالك فأقله ثم اخلطهما^(١٤) و اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحا شقيقا أمينا حفيظا غير معنف بشيء^(١٥) منها ثم احذر كل ما اجتمع عندك من كل ناد إلينا نصيره حيث أمر الله عز وجل فإذا انحدر فيها^(١٦) رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يفرق بينهما ولا يمحصر لبنيها فيضرب ذلك بفصيلها ولا يجهد بها ركوبا ولا ليعدل بينهما في ذلك وليوردهن كل ماء يمر به ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح وتغبق وليرفق بهن جهده حتى يأتينا بإذن الله سحاحا سمانا غير متعبات ولا مجهدات فنقسمهن^(١٧) بإذن

(١) تفسير فرات ص ١٣٠ رقم ٤١٤.

(٢) في المصدر: «إلى رجل منهم يدعوه».

(٣) في المصدر: «فنشرت».

(٤) فروع الكافي ج ٦ ص ٤٣٩ باب التجمل واطهار النعمة حديث ٨

(٥) في المصدر: «أبعث».

(٦) في المصدر: «هذا المال والله لي».

(٧) فروع الكافي ج ٦ ص ٤٤٠ باب التجمل واطهار النعمة حديث ١١.

(٨) في المصدر: «وتسلم».

(٩) في المصدر: «راعياً».

(١٠) الصدع: الشق، الصراح ج ٣ ص ١٢٤١.

(١١) في المصدر: «فتؤدون».

(١٢) في المصدر: «من ماله».

(١٣) في المصدر: «لشيء».

(١٤) في المصدر: «لشيء».

(١٥) في المصدر: «فيقسمن».

(١٦) في المصدر: «بها».

الله على كتاب الله و سنة نبيه ﷺ على أولياء الله فإن ذلك أعظم لأجره و أقرب لرشده ينظر الله إليها و إليك و إلى جهدك و نصيحتك لمن بعثك و بعثت في حاجته فإن رسول الله ﷺ قال ما ينظر الله إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة و النصيحة له و لإمامه إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.

قال ثم بكى أبو عبد الله ﷺ ثم قال يا يزيد لا والله ما بقيت الله حرمة إلا انتهكت^(١) و لا عمل بكتاب الله و لا سنة نبيه في هذا العالم و لا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين ﷺ و لا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا ثم قال أما والله لا تذهب الأيام و الليالي حتى يحيي الله الموتى و يميت الأخياء و يرد الله الحق إلى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه و نبيه ﷺ فأبشروا ثم أبشروا فو الله ما الحق إلا في أيديكم^(٢).
بيان: أوعز إليه تقدم و قال في النهاية في حديث علي ﷺ و لا يعمرن^(٣) لبنها فيضرك ذلك بولدها المصر الحلب بثلاث أصابع يريد لا يكثر من أخذ لبنها^(٤).

وقال ابن إدريس في السرائر سمعت من يقول^(٥) و تغيب بالغبين المعجزة و الباء يعتقد^(٦) أنه من الغبوق و هو الشرب بالعشي و هذا تصحيف فاحش و خطأ قبيح و إنما هو تعتق^(٧) بالعين غير المعجزة و النون من العتق و هو الضرب^(٨) من سير الإبل و هو سير شديد قال الرازي:
يا ناق سيري عتقا فسيحا إلى سليمان فتستريحا

و المعنى لا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطرق في الساعات التي فيها مشقة^(٩) و لأجل هذا قال تريح من الراحة و لو كان^(١٠) من الرواح لقال تروح و ما كان يقول تريح و لأن الرواح عند العشي يكون^(١١) قريبا منه و الغبوق هو شرب العشي على ما ذكرناه فلم يبق له معنى و إنما المعنى ما بيناه^(١٢) و قال الجوهري سحت الشاة تسح بالكسر سحوحا و سحوحة أي سمنت و غنم سحاح أي سمان^(١٣).
أقول: رواه في نهج البلاغة^(١٤) بتغيير و أوردته في كتاب الفتن^(١٥).

٣٧- كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن أحمد بن معمر قال أخبرني أبو الحسن العرني قال حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن^(١٦) مهاجر عن رجل من ثقف قال استعلمني علي بن أبي طالب ﷺ على باتقيا و سواد من سواد الكوفة فقال لي و الناس حضور انظر خراجك فجعد فيه و لا ترك منه درهما و إذا أردت أن تتوجه إلى عملك فمر بي فأتيته^(١٧) فقال لي إن الذي سمعت مني خدعة إياك أن تضرب مسلما أو يهوديا أو نصرانيا في درهم خراج أو تبيع دابة عمل في درهم فإنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو^(١٨).

بيان: قال ابن إدريس في السرائر باتقيا هي القادسية و ما والاها من أعمالها و إنما سميت القادسية بدعوة إبراهيم ﷺ فإنه قال كوني مقدسة أي مطهرة و إنما سمي^(١٩) باتقيا لأن إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه لأن بامائة و تقيا شاة بلغة النبط و قد ذكر باتقيا أعشى قيس في شعر و فسرهم علماء اللغة و وافقوا كتب الكوفة من السير بما ذكرناه^(٢٠) و قال الجزري فيه أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس هو السهل المتيسر أي أمره أن يحتمل أخلاقهم و يقبل منها ما سهل و تيسر و

- (١) في المصدر: «إلا انتهكت».
(٢) في المصدر: «ولا يعمرن».
(٣) في المصدر إضافة: «تريح».
(٤) في المصدر: «يعتقد».
(٥) في المصدر: «والتون المفتوحة، وهو ضرب».
(٦) في المصدر: «ليس في المصدر».
(٧) في المصدر: «في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة».
(٨) حرف: «و» ليس في المصدر.
(٩) السرائر ج ١ ص ٤٦٥ باب مستحق الزكاة وأقل ما يعطى منها وأكثر.
(١٠) الصالح ج ١ ص ٣٧٣.
(١١) راجع ج ٣ ص ٥٢٤ من المطبوعة.
(١٢) في المصدر: «قال فأتيته».
(١٣) في المصدر: «سميت القادسية».
(١٤) السرائر ج ١ ص ٤٧٩ باب في أحكام الأرضين وما يصح التعرف فيه.
(١٥) فروع الكافي ج ٣ ص ٥٣٦ - ٦٣٨ باب أدب المصدق حديث ١.
(١٦) النهاية ج ٤ ص ٣٣٦.
(١٧) في المصدر: «يعتقد».
(١٨) في المصدر: «والتون المفتوحة، وهو ضرب».
(١٩) حرف: «و» ليس في المصدر.
(٢٠) نهج البلاغة ص ٣٨٠ رسالة ٢٥.
(٢١) في المصدر: «عن».
(٢٢) فروع الكافي ج ٣ ص ٥٤٠ باب أدب المصدق حديث ٨.

لا يستقصي عليهم^(١) وقال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة^(٢).

٣٨- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال قال أمير المؤمنين^(٣) ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة يا أيها الناس لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ألا إن لكل غدره فجرة وكل فجرة كفرة ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار^(٤).

٣٩- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله^(٥) قال مر أمير المؤمنين^(٦) على جارية قد اشترت لحما من قصاب وهي تقول زدني فقال له أمير المؤمنين^(٧) زدها فإنه أعظم للبركة^(٨).

٤٠- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت أبا عبد الله^(٩) يقول إن ولي علي^(١٠) لا يأكل إلا الحلال لأن صاحبه كان كذلك وإن ولي عثمان لا يبالى حلالا أكل أو حراما لأن صاحبه كذلك قال ثم عاد إلى ذكر علي^(١١) فقال أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقه ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلا أخذ بأشدهما على بدنه ولا نزلت برسول الله^(١٢) شديدة قط إلا وجهه فيها ثقة به ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله^(١٣) بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى^(١٤) فيه يداؤه و تعرق فيه^(١٥) جبينه التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار وما كان قوته إلا الخل والزيت وحلواه التمر إذا وجده وملبوسه الكرايس فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزمه^(١٦).

بيان: الحفا رقة القدم من المشي والجلم بالتحريك المقراض.

٤١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله^(١٧) قال ما أكل رسول الله^(١٨) متكا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا لله عز وجل وما رأى ركبته أمام جلسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله^(١٩) رجلا قط فتنزع يده^(٢٠) حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافي^(٢١) رسول الله^(٢٢) بسينة قط قال الله له «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ»^(٢٣) ففعل وما منع سائلا قط إن كان عنده أعطى وإلا قال يأتي الله به ولا أعطى على الله جل وعز شيئا قط إلا أجازه الله إن كان ليعطي الجنة فيجيز الله عز وجل له ذلك.

٤٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله^(٢٤) قال ما أكل رسول الله^(٢٥) متكا منذ بعثه الله عز وجل إلى أن قبضه تواضعا لله عز وجل وما رأى ركبته أمام جلسه في مجلس قط ولا صافح رسول الله^(٢٦) رجلا قط فتنزع يده^(٢٧) حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافي^(٢٨) رسول الله^(٢٩) بسينة قط قال الله له «ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ»^(٣٠) ففعل وما منع سائلا قط إلا قدمه فيها ثقة به منه وإن كان رسول الله^(٣١) ليعبثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له^(٣٢).

بيان: دبرت بالكسر أي قرحت.

٤٣- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال سمعت أبا عبد الله^(٣٣) يقول كان علي^(٣٤) أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله^(٣٥) كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم قال وكان علي^(٣٦) يستقي ويحطب^(٣٧) وكانت فاطمة^(٣٨) تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن الناس وجها كان وجنتيها وردتان صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها ولدها الطاهرين^(٣٩).

(١) النهاية ج ٣ ص ٢٦٥.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ باب المكر والغدر والخديعة حديث ٦.

(٣) فروع الكافي ج ٥ ص ١٥٢ باب آداب التجارة حديث ٨.

(٤) كلمة «فيه» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة: «من يده».

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٩٦.

(٧) في المصدر: «ويحطب».

(٨) في المصدر: «كافأ».

(٩) روضة الكافي ص ١٢٤ حديث ١٧٥.

(١٠) روضة الكافي ص ١٦٥ حديث ١٧٦.

(١١) الصحيح ج ٤ ص ٢٤٣٢.

(١٢) تحفى: اجتهد، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٠.

(١٣) روضة الكافي ص ١٦٦ - ١٦٤ حديث ١٧٣.

٤٣- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما ولي علي عليه السلام سعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني والله لا أروؤكم من فينكم درهما ما قام لي عذق يثرب فلتصدقكم^(١) أنفسكم أفتروني مانعا نفسي ومعطيكم قال فقام إليه عقيل كرم الله وجهه فقال له الله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء^(٢) فقال اجلس أما كان هاهنا أحد يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى^(٣).

٤٤- ل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن محمد بن خليلان بن علي العباسي عن أبيه عن آباه قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة وسماحة ونجدة وحظوة عند النساء^(٤).

٤٥- دعوات الراوندي: قيل لأمر المؤمنين عليه السلام ما شأنك جاورت المقبرة فقال إني أجدهم جيران صدق يكونون^(٥) السيئة ويذكرون الآخرة^(٦) و قال زين العابدين عليه السلام ما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلا صلى في ذلك اليوم ألف ركعة وتصدق على ستين مسكينا وصام ثلاثة أيام^(٧).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانئ المرادي عن رجل من قومه يقال له زياد بن فلان قال كنا في بيت مع علي عليه السلام ونحن وشيعته وخواصه فالتفت إلينا^(٨) فلم ينكر منا أحدا فقال إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون^(٩) أعينكم فقال رجل منا وأنت حي يا أمير المؤمنين فقال أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي فقال له يا ابن الحمقاء أتريد باللذات في الدنيا الدرجات في الآخرة^(١٠) إنما وعد الله الصابرين.

وروى زرارة بن أعين عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك فقام يوما فمر برجل فرماه بكلمة هجر قال ولم يسمه محمد بن علي عليه السلام فرجع عوده على بدنه^(١١) حتى سعد المنبر وأمر فتودي الصلاة جامعة فحمد الله وأثنى عليه^(١٢) ثم قال أيها الناس إنه ليس شيء أحب إلى الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام وقهقه ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه^(١٣) ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزهده الله إلا عزا ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته ثم قال أين المتكلم آتفا فلم يستطع الإنكار فقال ها أنا ذا يا أمير المؤمنين فقال أما إني لو أشاء لقلت فقال أو تغفر^(١٤) وتصحف فأتت أهل ذلك فقال^(١٥) عفوت وصفحت فقيل لمحمد بن علي ما أراد أن يقول قال أراد أن ينسبه.

وروى زرارة أيضا قال قيل لجعفر بن محمد عليه السلام إن قوما هاهنا ينتقصون عليا قال بم ينتقصونه لا أبأ لهم وهل فيه موضع نقيصه والله ما عرض لعلي عليه السلام أمران قط كلاهما لله طاعة إلا عمل بأشدهما وأشقهما عليه ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له وإن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال وجهت وجهي تغير لونه حتى يعرف ذلك في لونه^(١٦) ولقد أعققت ألف عبد من كد يده كلهم^(١٧) يعرق فيه جبينه ويحفر^(١٨) فيه كفّه وقد بشر بعين نعت في ماله مثل عتق الجوزور فقال بشر الوارث^(١٩) ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليصرف الله النار عن وجهه^(٢٠).

- (١) في المصدر: «فليصدقكم».
- (٢) في المصدر: «سواء».
- (٣) في المصدر: «أفتروني».
- (٤) الخصال ج ١ ص ٢٨٦ باب الخمسة حديث ٤٠.
- (٥) دعوات الراوندي ص ٢٧٩ حديث ٨٠٩.
- (٦) كلمة: «إلينا» ليست في المصدر.
- (٧) سئل العين: فقها. يقال: شُيِّلَتْ عينه شُيْلًا إذا فُتت بعديدة محمدا. الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٢٢.
- (٨) في المصدر: «أتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة».
- (٩) أي رجع في الطريق الذي جاء منه.
- (١٠) الخرق - بالتحريك: الدهش من الخوف أو العياء. الصحاح ج ٣ ص ٤٦٨.
- (١١) في المصدر: «إن تغفر».
- (١٢) في المصدر: «لونه» بدل «وجهه».
- (١٣) في المصدر: «تخفي».
- (١٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٠.
- (١٥) في المصدر: «والله».
- (١٦) روضة الكافي ص ١٨٢ حديث ٢٠٤.
- (١٧) في المصدر: «يُكَفَّرُونَ».
- (١٨) دعوات الراوندي ص ٢٨٧ حديث ٢١.
- (١٩) في المصدر إضافة: «وصلى على نبيه».
- (٢٠) في المصدر إضافة: «قده».
- (٢١) في المصدر: «كل منهم» بدل «كلهم».
- (٢٢) في المصدر إضافة: «بشر».

وقال في موضع آخر روى علي بن محمد بن أبي سيف المدائني عن فضيل بن الجعد قال أكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فإنه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وأمر القبائل كما يصنع الملوك ولا يستميل أحدا إلى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا والتحقوا بمعاوية فشكا علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه و فرار بعضهم إلى معاوية فقال الأشتر يا أمير المؤمنين إنا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة وأهل الشام ^(١) بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعت النية و قل العدد وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتصف الوضع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة ^(٢) فضجت طائفة ممن معك من الحق إذ عموا به واغتصوا من العدل إذ صاروا فيه وأروا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا و قل من ليس للدنيا بصاحب وأكثرهم يجتري ^(٣) الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرجال وتصفو نصيحتهم ويستخلص ودهم صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت أعداءك و فض جمعهم وأوهن كيدهم و شتت أمورهم **«إِنَّهُ بِنَا يَمْعَلُونَ خَيْرٌ»** ^(٤).

فقال علي عليه السلام أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإن الله عز وجل يقول **«مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَهَا وَمَا زِيْلَ لِمُظْلَمٍ لِلْعَبِيدِ»** ^(٥) وأنا من أن أكون مقصرا فيما ذكرت أخوف وأما ما ذكرت من أن الحق ثقيل عليهم ^(٦) فارقونا بذلك فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جور ولا لجونا إذ فارقونا إلى عدل ولم يلتصوا إلا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها وليسألن يوم القيامة للدنيا أرادوا أم لله عملوا وأما ما ذكرت من بذل الأموال واصطناع الرجال فإنه لا يستعان أن نوفي أحدا ^(٧) من الفياء أكثر من حقه وقد قال الله سبحانه وقوله الحق **«كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»** ^(٨) وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وحده وكثرة بعد القلة وأعز فتته بعد الذلة وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وأنا قابل من رأيك ما كان لله عز وجل رضا وأنت من آمن الناس عندي وأنصحهم لي وأوتقهم في نفسي إن شاء الله.

و ذكر الشعبي ^(٩) قال دخلت الرحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان فإذا أنا بعلي عليه السلام قائما على صرتين ^(١٠) من ذهب وفضة ومع مخففة ^(١١) وهو يطرد الناس بمخففته ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلا ولا كثيرا فرجعت إلى أبي فقلت لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس قال من هو يا بني قلت علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا فنقصت عليه فبكى وقال يا بني بل رأيت خير الناس.

و روى محمد بن فضيل عن هارون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع قنبر غلام علي عليه السلام إليه فإذا هو يقول قم يا أمير المؤمنين فقد خبات لك خبيثا قال و ما هو ويحك قال قم معي فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بفرارة ^(١٢) مملوءة من جامات ذهبا وفضة فقال يا أمير المؤمنين رأيتك لا تترك شيئا إلا قسمته فادخرت لك هذا من بيت المال فقال علي عليه السلام ويحك يا قنبر لقد أحبيت أن تدخل بيتي نارا عظيمة ثم سل سيفه وضربها ضربات كثيرة فانثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ثم دعا بالناس فقال اقسموه بالحصص ثم قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ثم رأى في البيت أبحار سمل ^(١٣) فقال و ليسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه وقد كان عليه السلام يأخذ من كل عامل مما يعمل فضحك وقال لتأخذن ^(١٤) شره مع خيره.

وروى عبد الرحمن بن عجلان قال كان علي عليه السلام يقسم بين الناس الأبحار والخرق والكمون ^(١٥) وكذا وكذا.

(١) عبارة: «بأهل الكوفة وأهل الشام» ليست في المصدر.

(٢) اجتريت البلد، إذا كرهت المقام به وإن كنت في نعمة، الصحاح ج ٤ ص ٣٠٦.

(٣) سورة هود، آية: ١١.

(٤) في المصدر: «قل عليهم».

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٩.

(٦) في المصدر: «صبرتين».

(٧) الفرارة: الجوالق، راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٥.

(٨) في المصدر: «ليؤخذن».

(٩) في المصدر: «فضل منزلة على الوضع».

(١٠) سورة فصلت، آية ٤٦.

(١١) في المصدر: «أن تؤتي أمره».

(١٢) بقية كلام ابن أبي الحديد.

(١٣) المخففة: الدرة التي يضرب بها، الصحاح ج ٢ ص ١٤٦٩.

(١٤) في المصدر: «إبرأ ومسأل».

(١٥) في المصدر: «والعزف والكثون».

وروى مجمع التيمي قال كان علي عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ويقول تشهدان^(١) يوم القيامة. وروى بكر بن عيسى عن عاصم بن كليب الحربي^(٢) عن أبيه قال شهدت عليا عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل فقام وقمنا معه وجاء الناس يزدحمون فأخذ حبالا فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ثم أدارها حول المال وقال لا أحل لأحد أن يجاوز هذا الحبل قال فقعد الناس كلهم من وراء الحبل ودخل هو فقال أين رؤوس الأسباع وكانت الكوفة يومئذ أسباعا فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا^(٣) وهذا إلى هذا حتى استوت القسمة سبعة أجزاء ووجد مع المتاع رغيف فقال اكسروه سبع كسر وضعوا على كل جزء كسرة ثم قال.

هذا جنائي وخياره فيه إذ كسل جان يسده إلى فيه

ثم أفرغ^(٤) عليها ودفعها إلى رؤوس الأسباع فجعل كل واحد منهم^(٥) يدعو قومه فيحملون الجوالق.

وروى مجمع عن أبي رجاء قال أخرج علي عليه السلام سيفا إلى السوق فقال من يشتري مني هذا فوالذي نفس علي بيده لو كان عندي ثمن إزار ما بعته فقلت له أنا أبيعك إزارا وأنسك ثمنه إلى عطائك فدفعته إليه إزارا إلى عطائه فلما قبض عطائه دفع إلي ثمن الإزار.

١٢٧
٤١

وروى هارون بن سعد^(٦) قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله ما لي نفقة إلا أن أبيع دابتي فقال لا والله ما أجد لك شيئا إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك.

وروى بكر بن عيسى قال كان علي عليه السلام يقول يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحتي ورحلي وغلامي فلان فأنا خائن وكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة يبيع وكان يطعم الناس الخبز واللحم ويأكل هو الثريد بالزيت.

وروى أبو إسحاق الهمداني^(٧) أن امرأتين أتتا عليا عليه السلام إحداهما من العرب والأخرى من الموالي فسألته دفع إليهما دراهم وطعاما بالسواء فقالت أحدهما إني امرأة من العرب وهذه من العجم فقال إني والله لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفء فضلا على بني إسحاق.

وروى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ما اعتلج على علي عليه السلام أمران في ذات الله تعالى إلا أخذ بأشدهما ولقد علمت أنه كان يأكل يا أهل الكوفة عندكم من ماله بالمدينة وإن كان ليأخذ السويق فيجعله في جراب ويختم عليه مخافة أن يزداد عليه من غيره ومن كان أزهده في الدنيا من علي عليه السلام.

وروى النضر بن المنصور عن عقبة بن علقمة قال دخلت على علي عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض آذاني^(٨) حموضته وكسر يابسة فقلت يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا فقال لي يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أبيض من هذا ويلبس أخضر من هذا وأشار إلى ثيابه فإن أنا لم أخذه به^(٩) خفت أن لا ألحق به.

١٢٨
٤١

وروى عمران بن غفلة^(١٠) قال دخلت على علي عليه السلام بالكوفة فإذا بين يديه قعب لبن أجدر ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف يرى قشار الشعير على وجهه وهو يكسره ويستعين أحيانا بركبتيه وإذا جاريته فضة قائمة على رأسه فقلت يا فضة أما تتقرن الله في هذا الشيخ ألا نخلتم دقيقه فقالت إننا نكره أن تؤجر ونأثم نحن قد أخذ علينا أن لا نخل له دقيقا فأصلحناه^(١١) قال وعلي عليه السلام لا يسمع ما تقول فالتفت إليها فقال ما تقول قالت سله فقال لي ما قلت لها قال^(١٢) فقلت إني قلت لها لو نخلتم دقيقه فبكي ثم قال بأبي وأمي من لم يشبع ثلاثا متوالية من خبز بر حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى يوسف بن يعقوب عن صالح بن بياح الأكسية أن جدته لقيت عليا عليه السلام بالكوفة ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت له أعطني يا أمير المؤمنين أحمل^(١٣) عنك إلى بيتك فقال أبو العيال أحق بحمله قالت ثم قال لي ألا تأكلين منه فقلت لا أريده قالت فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدا بثلث الشملة وفيها قشور التمر فضلى بالناس فيها الجمعة.

(٢) في المصدر: «الجري».

(٤) في المصدر: «ثم أفرغ عليها».

(٦) في المصدر: «سعيد».

(٨) في المصدر: «آذني».

(١٠) في المصدر: «وروى عمران بن مسلمة عن سويد بن علقمة».

(١٢) من المصدر.

(١) في المصدر: «ليشهد لي».

(٣) في المصدر: «هذه الجوالق».

(٥) في المصدر: «كل رجل منهم».

(٧) بقية كلام ابن أبي الحديد.

(٩) في المصدر: «لم أخذ بها أخذ به».

(١١) في المصدر: «ماصحبنا».

(١٣) في المصدر: «أعطني يا أمير المؤمنين هذا التمر أحمله».

وروى محمد بن فضيل بن عزوان قال قيل لعلي عليه السلام كم تصدقكم تخرج مالك ألا تمسك قال إني والله لو أعلم أن الله تعالى قبل مني فرضاً واحداً لأمسكت ولكني والله لا أدري أقبل سبحانه مني شيئاً أم لا.

وروى عنبسة العابد عن عبد الله بن الحسن بن الحسين^(١) قال أعتق علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ألف مملوك مما مجلت يده^(٢) و عرق جبينه و لقد ولي الخلافة و أته الأموال فما كان حلواً إلا التمر و لا ثيابه إلا الكرايس.

و روى العوام بن حوشب عن أبي صادق قال تزوج علي عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلية فضربت له في داره حجلة فجاء فتهتكها و قال حسب أهل علي ما هم فيه.

و روى حاتم بن إسماعيل المدائني^(٣) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ابتاع علي عليه السلام في خلافته قميصاً سملاً بأربعة دراهم ثم دعا الخياط فمد كم القميص و أمره بقطع ما جاوز الأصابع^(٤).

و قال في موضع آخر من شرح نهج البلاغة و أما فضائله فإنها قد بلغت من العظم^(٥) و الانتشار مبلغاً يسمع^(٦) معه التعرض لذكرها و التصدي لتفصيلها فصارت كما قال أبو العيناء لعبد^(٧) الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل و المعتمد رأيته فيما أنعاطي من وصف فضلك كالخبر عن ضوء النهار الباهر و القمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر فأقننت أني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك و وكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك.

و ما أقول في رجل أقر له أعداؤه و خصومه بالفضل و لم يمكنهم جهل^(٨) مناقبه و لا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض و غربها و اجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره و التحريف^(٩) عليه و وضع المعاييب و المثالب له و لعنوه على جميع المنابر و توعدوا مادحين بل حبسوه و قتلوه و منعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك إلا رفعة و سمواً و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة و كلما كتم تضوع نشره و كالشمس لا تستر بالراح^(١٠) و كضوء النهار إن حجب عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة أخرى و ما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة و تنتهي إليه كل فرقة^(١١) فهو رئيس الفضائل و ينبوعها و أبو عذرها و سابق مضارها و مجلي حليتها^(١٢) كل من برع^(١٣) فيها بعده فمنه أخذ و له اقتفى و على مثاله احتذى.

و قد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي لأن شرف العلم بشرف المعلوم و معروفه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم و من كلامه عليه السلام اقتبس و عنه نقل و إليه انتهى و منه ابتدئ فإن المعتزلة الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته و أصحابه لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية و أبو هاشم تلميذ أبيه و أبوه تلميذه عليه السلام و أما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشير^(١٤) الأشعري و هو تلميذ أبي علي الجبائي و أبو علي أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بالآخرة إلى أستاذ المعتزلة و معلمهم و هو علي بن أبي طالب عليه السلام و أما الإمامية و الزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

و من العلوم علم الفقه و هو أصله و أساسه و كل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه و مستفيد من فقهه أما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف و محمد و غيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة و أما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة^(١٥) و أبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام و جعفر قرأ على أبيه و ينتهي الأمر إلى علي عليه السلام و أما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي و قرأ ربيعة على عكرمة و قرأ عكرمة على عبد الله بن عباس و قرأ عبد

(٢) مجلت يده: أي تنقّط من العمل، الصحاح ج ٣ ص ١٨١٦.

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٧ - ٢٠٢.

(٦) يسمع: يبيع، الصحاح ج ١ ص ٣٢٢.

(٨) في المصدر: «جعد» بدل «جهل».

(١٠) أراح جمع راحة وهي الكف، الصحاح ج ١ ص ٣٦٨.

(١٢) المجلي: السابق في الحيلة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٥.

(١٤) في المصدر: «أبي بشر».

(١٥) في المصدر إضافة: «وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة».

(١) في المصدر: «عن عبد الله بن الحسين بن الحسن».

(٣) في المصدر: «المدني».

(٥) في المصدر إضافة: «والجلالة».

(٧) في المصدر: «للعبد».

(٩) في المصدر: «التحريف».

(١١) في المصدر إضافة: «وتتجاهل كل طائفة».

(١٣) في المصدر: «برع».

(١٥) في المصدر إضافة: «وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة».

الله بن عباس على علي بن أبي طالب عليه السلام وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي بقرائه على مالك كان لك ذلك فهو لأه الفقه الأربعة وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وأيضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذاً عن علي عليه السلام أما ابن عباس فظاهر وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة وقوله غير مرة لو لا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن وقوله لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه وقد روت العامة والخاصة قوله عليه السلام أفضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو إذن أفقهم.

وروى الكل ^(١) أيضاً أنه قال له وقد بعته إلى اليمن قاضياً اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين وهو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر وهو الذي أفتى به ^(٢) في الحامل الزانية وهو الذي قال في المنبرية صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو أفكر ^(٣) الفرضي فيها ففكر طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهة واقتضبه ^(٤) ارتجالاً.

ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته ^(٥) وانقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه وقيل له أين علمك من علم ابن عمك فقال كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد والسري وأبو يزيد البسطامي وأبو محفوظ معروف الكرخي ^(٦) ويكفيك دلالة على ذلك الخرقه التي هي شعارهم إلى اليوم وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه عليه السلام.

ومن العلوم علم النحو والعربية وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله من جملتها الكلمة ثلاثة ^(٧) أشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوة البشرية لا تنفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستبطاء.

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية وجدته ابن جلاها ^(٨) وطلاع ثناياها أما الشجاعة فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة وهو الشجاع الذي ما فر قط ولا ارتاع ^(٩) من كتيبة ولا بارز أحداً إلا قتله ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى الثانية ^(١٠) وفي الحديث كانت ضرباته وترا ولما دعا معاوية إلى المباراة ليستريح الناس من الحرب يقتل أحدهما قال له عمرو لقد أنصفك فقال معاوية ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم أتامرتني بمبارزة أبي حسن ^(١١) وأنت تعلم أنه الشجاع المطروق أراك طمعت في إمارة الشام بعدي وكانت العرب تتفخر بوقوفها في الحرب في مقابلته فأما قتلاه فافتخار رهنهم بأنه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر قالت أخت عمرو بن عبد ود تريه.

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكن قاتله من لا نظير له

وانتبه معاوية ^(١٢) يوماً فرأى عبد الله بن زبير جالسا تحت رجله على سريره فقال ^(١٣) له عبد الله يداعبه يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر قال وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت

(١) بقية كلام ابن أبي الحديد.
(٢) في المصدر: «لو فكر».
(٣) في المصدر: «في ملازمته له».
(٤) في المصدر: «الكلام كله ثلاثة».
(٥) ارتاع: فرغ، الصحاح ج ٣ ص ١٢٢٣.
(٦) في المصدر: «أبي الحسن».
(٧) في المصدر: «نفعه فقال».
(٨) كلمة: «به» ليست في المصدر.
(٩) اقتضب الكلام: إرتجله، الصحاح ج ١ ص ٢٠٣.
(١٠) في المصدر إضافة: «وغيرهم».
(١١) ابن جلاها: الواضع الأمر. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٥.
(١٢) في المصدر: «ثانية».
(١٣) بقية كلام ابن أبي الحديد.

في الصف إزاء علي بن أبي طالب قال لا جرم أنه قتلك وأباك يسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها.

وأما القوة والأيد فيه يضرب المثل فيها قال ابن قتيبة في المعارف ما صار أحدًا قط إلا صرعه وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة وكان عظيمًا^(١) جدا فالتقاها إلى الأرض وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته^(٢) بعد عجز الجيش كله عنها فأنبط^(٣) الماء من تحتها.

وأما السخاء والجود فحالته فيه ظاهرة كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه أنزل ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾^(٤) وروى المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فأنزل فيه ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٥) وروي عنه أنه كان يستقي^(٦) بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالأجرة ويشد على بطنه حجرا وقال الشعبي وقد ذكره كان أسخى الناس كان على الخلق الذي يحب الله^(٧) السخاء والجود ما قال لا لسائل قط وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمحمن بن أبي محضن الضبي لما قال جئتكم من عند أبيخل الناس ويحك كيف تقول إنه أبيخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لأفند تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء يا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام.

وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس من ذنب^(٨) وأصفحهم عن مسيء وقد ظهرت صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمرwan بن الحكم وكان أعدى الناس له وأشداهم بغضا فصفع عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد وخطب يوم البصرة فقال قد أتاكم الوغب^(٩) اللثيم علي بن أبي طالب وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب عبد الله فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيرا فصفع عنه وقال اذهب فلا أرينك لم يزه على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدوا فأعرض عنه ولم يقل له شيئا.

وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره فلما ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبد القيس عمنهن بالعمائم وقلدهن بالسيف فلما كانت ببعض الطريق ذكرت بما لا يجوز أن يذكره وتأنفت^(١٠) وقالت هتك سري^(١١) برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة ألقى النساء عائمهن وقلن لها إنما نحن نسوة. وحاربه أهل البصرة وضربوا وجهه وجوه أولاده بالسيف^(١٢) وشتوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه في أقطار العسكر ألا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأثر ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن ولم يأخذ أنفاله ولا سبي ذراريهم ولا غنم شيئا من أموالهم ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ولكنه أبى إلا الصفح والعفو وتقبل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فإنه عفا والأحقاد لم تبرد والإساءة لم تنس ولما ملك عسكر معاوية عليه الماء وأحاطوا بشريعة الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سألهم علي عليه السلام وأصحابه أن يسوغوا^(١٣) لهم شرب الماء فقالوا لا والله ولا قطرة حتى تموت ظمًا كما مات ابن عفان فلما رأى علي عليه السلام أنه الموت لا محالة تقدم بأصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع^(١٤) سقطت منه الرؤوس والأيدي وملكو عليهم الماء وصار أصحاب معاوية في القلاة لا ماء لهم فقال له أصحابه وشيعته أمنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ولا تسقمهم منه قطرة واقتلهم بسيف العطش وخذهم قبضا بالأيدي فلا حاجة لك إلى الحرب فقال لا والله لا أكافيهم بمثل

(٢) في المصدر إضافة: «بيده».

(٤) سورة الإنسان، آية: ٨-٩.

(٦) في المصدر: «يسقي».

(٨) في المصدر: «عن ذنب».

(١٠) في المصدر: «وتأنفت».

(١٢) في المصدر: «بالسيف».

(١٤) قتل ذريع، أي سريع، الصحاح ج ٣ ص ١٢١١.

(١١) في المصدر: «كبيراً».

(٣) نبط الماء، نبع، الصحاح ج ٢ ص ١١٦٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٧٤.

(٧) في المصدر: «يحبه الله».

(٩) الوغب: الأحق، الصحاح ج ١ ص ٢٣٤.

(١١) في المصدر: «ستري».

(١٣) في المصدر: «يسرغوا».

فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فنهايك بها جمالا وحسنا وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله.

أما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل علي رضي الله عنه نصفهم و قتل المسلمون والملائكة النصف الآخر وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي و تاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما.

أما الفصاحة فهو إمام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة وقال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثم فاضت وقال نباتة حفظت من الخطابة كنزا لا يزيد الإلتفات إلا سعة وكثرة حفظت مائة فصل من مواظ علي بن أبي طالب.

ولما قال محقق بن أبي محقق لمعاوية جئتكم من عند أعيان الناس قال له ويحك كيف يكون أعيان الناس فوالله ما سن الفصاحة لقريش وغيره وكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجازى^(١) في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة وحسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفا في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين وفي غيره من كتبه.

وأما سجاحة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة الحيا والتيسر فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه وقال عمرو بن العاص لأهل الشام إنه ذو دعاية^(٢) شديدة وقال علي رضي الله عنه في ذلك عجايبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعاية وأني امرؤ تلعبه أعافس^(٣) وأمارس وعمرو بن العاص إنما أخذها عن عمر لقوله لما عزم على استخلافه لله أبوك لو لا دعاية فيك إلا أن عمر اقتصر عليها وعمرو زاد فيها ونسجها قال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه كان فينا كأحدنا لين جانب وشدة تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياق الواقف على رأسه وقال معاوية لقيس بن سعد رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاشا ذا فكاهة قال قيس نعم كان رسول الله ﷺ يعزج ويسم^(٤) إلى أصحابه وأراك تسر حسوا في ارتقاء رفعة وتعييه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسه الظوى تلك هيبه التقوى ليس كما يهابك طعام^(٥) أهل الشام وقد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبيه وأوليائه إلى الآن كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر ومن له أدنى معرفة بأخلاق الناس وعواندهم يعرف ذلك.

وأما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الأبدل وإليه يشد الرحال وعنده تنفض الأحلاس ما شيع من طعام قط وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا قال عبد الله بن أبي رافع دخلت إليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرصوصاً فأكل قلقت يا أمير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت. وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة و بليف أخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرابيس^(٦) الغليظ فإذا وجد كسه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى^(٧) لا لحمه له وكان يأتمد إذا اتندم بخل أو يملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ولا يأكل اللحم إلا قليلاً ويقول لا تجعلوا قلوبكم^(٨) مقابر الحيوان وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيداً لم ينقص الجوع قوته ولا يخور^(٩) الإقلال منه^(١٠) وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام وكان يفرقها ويمزقها ثم يقول:

(١) في المصدر: «لا يجازى».
(٢) القس: الحبس والابتدال، الصحاح ج ٢ ص ٩٥١.
(٣) في المصدر: «ويستسم».
(٤) في المصدر: «الكرباس».
(٥) الطعام: أوغاد الناس، الصحاح ج ٤ ص ٩٩٧.
(٦) السدى المعروف من التوب وهو خلاف اللحم، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٧٤.
(٧) في المصدر: «بطنوكم».
(٨) في المصدر: «يخون»، والخون - بالتحريك: الضف، الصحاح ج ٢ ص ٦٥١.
(٩) ألمته - بالضم - القوة، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٠٧، ويكون المعنى: ولا يضعف الإقلال من الطعام قوته.

وأما العبادة^(١) فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يسيط له قطع^(٢) ما بين الصغين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهم نفع بين يديه تمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفة البعير لطول سجوده وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله وما يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخاء^(٣) له عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام وكان الغاية في العبادة أين عبادتك من عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما قراءة القرآن والاشتغال به^(٤) فهو المنظور إليه في هذا الباب اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر فأهل الحديث لا يقولون ما تقول الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة بل يقولون تشاغل بجمع القرآن فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته وإذا رجعت إلى كتب القراءة^(٥) وجدت أئمة القراءة كلهم يرجعون إليه كأبي عمرو بن أبي العلاء^(٦) وعاصم بن أبي النجود وغيرهما لأنهم يرجعون إلى عبد الرحمن^(٧) السلمي الفارسي^(٨) وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق.

وأما الرأي والتدبير فكان من أشد الناس^(٩) رأياً وأصحهم تدبيراً وهو الذي أشار إلى عمر لما عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والقرس بما أشار وهو الذي أشار على عثمان بأمره كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث وإنما قال أعداؤه لا رأي له لأنه كان متقيداً بالشرعية لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريره وقد قال عليه السلام لا ولا التقى^(١٠) لكنت أدهى العرب وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه^(١١) سواء كان مطابقاً للشرع أو لم يكن ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط قيود يتمتع لأجلها مما يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياوية^(١٢) إلى الانتظام أقرب ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنياوية إلى الانتشار^(١٣) أقرب.

وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به وأحرق قوماً بالنار ونقض^(١٤) دار مصقلة بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعة وصلب آخرين ومن جملة سياسته حروبه في أيام خلافته بالجمال و صفين والنهروان وفي أقل القليل منها مقتنع فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده وأعوانه فهذه هي خصائص البشر ومزاياهم قد أوضحنا أنه فيها الإمام المتبع فعله والرئيس المقتفى أثره وما أقول في رجل يحبه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الأرسلان^(١٥) وابنه ملكشاه صورته كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر وما أقول في رجل أحب كل أحد^(١٦) أن يتكثر به ود كل أحد يتجمل وتحسن بالانتساب إليه حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها أن لا تستحسن.

(١) في المصدر: «يطع».

(٢) في المصدر: «واشتغاله به».

(٣) في المصدر: «عمرو بن العلاء».

(٤) في المصدر: «القارئ».

(٥) في المصدر: «لولا الدين والتقى».

(٦) في المصدر: «الدينية».

(٧) في المصدر: «النقض: نقض البناء والجبل والعهد، الصحاح ج ٢ ص ١١٠».

(٨) في المصدر: «تكون أحواله الدنياوية إلى الانتار».

(٩) في المصدر: «وسيف أبيه ركن الدولة صورته، وكان على سيف الب أرسلان».

(١٠) في المصدر إضافة: «أن».

(١١) بقية كلام ابن أبي الحديد.

(١٢) الاستخاء: الخضوع، راجع الصحاح ج ١ ص ٤٦.

(١٣) في المصدر: «القرأت».

(١٤) مصدر: «إلى أبي عبد الرحمن».

(١٥) في المصدر: «من أسد».

(١٦) في المصدر: «ويستوفقه».

(١٧) في المصدر: «تكون أحواله الدنياوية إلى الانتار».

(١٨) في المصدر: «وسيف أبيه ركن الدولة صورته، وكان على سيف الب أرسلان».

(١٩) في المصدر إضافة: «أن».

من نفسك ما تستقيحه من غيرك فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه و صنفوا في ذلك كتباً و جعلوا لذلك إسناداً أنهوه
إليه و قصروه عليه و سموه سيد الفتيان و عضدوا مذهبهم^(١) بالبيت المشهور المروي أنه سمع من السماء يوم أحد
لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي و ما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء و شيخ قریش و رئيس مكة
قالوا قل أن يسود فقير و ساد أبو طالب و هو فقير لا مال له و كانت قریش تسميه الشيخ و في حديث غفیف الكندي
لما رأى النبي ﷺ يصلي في مبدأ الدعوة و معه غلام و امرأة قال فقلت للعباس أي شيء هذا قال هذا ابن أخي يزعم
أنه رسول من الله إلى الناس و لم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام و هو ابن أخي أيضاً و هذه المرأة و هي زوجته قال
فقلت فما الذي تقولونه أنتم قال تنتظر ما يفعل الشيخ قال يعني أبا طالب و هو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً و
حماء و حاطه كبيراً و منعه من مشركي قریش و لقي لأجله عناء عظيماً^(٢) و قاسى بلاء شديداً و صبر على نصره و
القيام بأمره و جاء في الخبر أنه لما توفي أبو طالب أوحى إليه و قيل له أخرج منها فقد مات ناصرك و له مع شرف
هذه الأئمة أن ابن عمه محمد ﷺ سيد الأولين و الآخرين و أخاه جعفر ذو الجناحين الذي قال له رسول الله ﷺ
أشبهت خلقي و خلقي^(٣) و زوجته سيدة نساء العالمين و ابنه سيد شباب أهل الجنة فأباه آباء رسول الله و أمهاته
أمهات رسول الله ﷺ و هو مسوط^(٤) بلحمه و دمه لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز^(٥) عبدالمطلب بين
الأخوين عبد الله و أبي طالب و أمهما واحدة فكان منهما سيد الناس^(٦) هذا الأول و هذا الثاني^(٧) و هذا المنذر و
هذا الهادي.

و ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى و آمن بالله و عبده و كل من في الأرض يعبد الحجر و يجحد الخالق
لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير محمد رسول الله ﷺ ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه أول الناس
اتباعاً لرسول الله و إيماناً به و لم يختلف^(٨) في ذلك إلا الأقلون و قد قال هو عليه السلام أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق
الأول أسلمت قبل إسلام الناس و صليت قبل صلاتهم و من وقف على كتب أصحاب الأحاديث تحقق^(٩) و علمه
واضحاً و إليه ذهب الواقدي و ابن جرير الطبري و هو القول الذي رجحه و نصره صاحب كتاب الاستيعاب و بالله
التوفيق^(١٠).

٤٦- نهج: (تهج البلاغة) من خطبة له عليه السلام خطبها بصفين أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقاً بولاية أمركم و
لكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف و أضيقيها في التناصف لا يجري لأحد إلا
جرى عليه و لا يجري عليه إلا جرى له و لو كان لأحد أن يجري له و لا يجري عليه لكان ذلك خالفاً لله سبحانه
دون خلقه لقد تدرته على عباده و لعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه و لكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه و
جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه و توسعاً بما هو من المزيّد أهلته ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً
افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوها و يوجب بعضها بعضاً و لا يستوجب بعضها إلا ببعض.
و أعظم ما افترض الله^(١١) سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية و حق الرعية على الوالي فريضة
فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً لألفتهم و عزاً لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية و لا
تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه و أدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم و قامت
مناهج الدين و اعتدلت معالم العدل و جرت على إدالها السنن فصلح بذلك الزمان و طمع في بقاء الدولة و يست
مطامع الأعداء و إذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة و ظهرت معالم الجور و كثر
الإدغال في الدين و تركت محاج السنن فعمل بالهوى و عطلت الأحكام و كثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم

(١) في المصدر: «و عضدوا مذهبهم إليه».

(٢) في المصدر إضافة: «فقر يحجل فرحاً».

(٣) الشوط: خلط الشيء بغيره ببعض، ومنه سقي المسواط، الصحاح ج ٢ ص ١١٣٥.

(٤) في المصدر: «مات».

(٥) في المصدر: «وهذا التالي».

(٦) في المصدر إضافة: «ذلك».

(٧) في المصدر: «الله» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «عنتاً عظيماً».

(٩) في المصدر: «سيدا الناس».

(١٠) في المصدر: «ولم يخالف».

(١١) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٦ - ٣٠.

حق عطل و لا لعظيم باطل فعل فهناك تذلل الأبرار و تعز الأشرار و تعظم تبعات الله سبحانه عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك و حسن التعاون عليه فليس أحد و إن اشتد على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهداه ببالح حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له و لكن من واجب حقوق الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم و التعاون على إقامة الحق بينهم و ليس امرؤ و إن عظمت في الحق منزلته و تقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حملة الله من حقه و لا امرؤ و إن صغرت النفوس و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه. فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه و يذكر سمعه و طاعته له فقال ﷺ إن من حق من عظم جلال الله سبحانه في نفسه و جل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك^(١) كل ما سواه و إن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله سبحانه عليه و لطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما و إن من أسخف حالات الولاة عند صالحى الناس أن يظن بهم حب الفخر و يوضع أمرهم على الكبر و قد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنني أحب الإطراء و استماع الثناء و لست بحمد الله كذلك و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة و الكبرياء و ربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تتنوا على بحميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله سبحانه و إليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لا بد من إمضاها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة و لا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة و لا تخالطوني بالمصانعة و لا تنظوا بي استغفالا في حق قيل لي و لا التماس إعظام لنفسي فإنه من استقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنني لست في نفسي بفوق أن أخطئ و لا آمن ذاك من فعلي إلا أن يكفى الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا و أنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى^(٢).

تبيين: قوله ﷺ أوسع الأشياء في التواصف أي كل أحد يصف الحق و العدل و يقول لو وليت لعدلت و لكن إذا تيسر له لم يعمل بقوله و لم ينصف الناس من نفسه و معالم الشيء مظانه و ما يستدل به عليه و الأدلال المجاري و الطرق و اختلاف الكلمة اختلاف الآراء و الأهواء و قال الجزري أصل الدغل الشجر الملتف الذي يكون^(٣) أهل الفساد فيه و أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه^(٤) و المحتاج جمع محجة و هي جادة الطريق و اقتحمته عيني احتقرته و الإطراء المبالغة في المدح قوله من البقية في أكثر النسخ بالباء الموحدة أي لا تتنوا علي لأجل ما ترون مني في طاعة الله فإنما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية علي لم أفرغ من أدائها و كذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها الله علي لكم من النصيحة و الهداية و الإرشاد و قيل المعنى لاعترافي بين يدي الله و بمحض منكم أن علي حقوقا في رئاستي عليكم لم أقم بها بعد و أرجو من الله القيام بها و في بعض النسخ المصححة القديمة بالباء المثناة الفوقانية أي من خوف الله في حقوق لم أفرغ من أدائها بعد قوله ﷺ و لا تتحفظوا مني أي لا تمتنعوا من إظهار ما تريدون إظهاره لدي خوفا من سطوتي كما هو شأن الملوك و البادرة الحدة و ما يبدر عند الغضب و المصانعة المدارة و الرشوة.

أقول سيأتي تمام الخطبة في باب خطبه ﷺ^(٥).

٤٧- نهج: [نهج البلاغة] من كلام له ﷺ كلم به عبد الله بن زمة و هو من شيعة و ذلك أنه قدم عليه في خلافته فطلب^(٦) منه ما لا فقال ﷺ إن هذا المال ليس لي و لا لك و إنما هو في المسلمين^(٧) و جلب أسياهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم و إلا فجنة أيديهم لا تكون لغير أفواههم^(٨).

(١) نهج البلاغة ص ٣٣٢ الخطبة ٢١٦.

(٤) النهاية ج ٢ ص ١٢٣.

(٦) في المصدر: «طلب».

(٨) نهج البلاغة ص ٣٠٣ الكلمة ٢٣٢.

(١) أي لعظمة الله و جلاله سبحانه و تعالى.

(٣) في المصدر: «يمكن».

(٥) راجع ج ٧٧ ص ٣٥٣ من المطبوعة.

(٧) في المصدر: «للمسلمين».

٤٨- نهج: [نهج البلاغة] روي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه ^(١) وقال له بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت ^(٢) كتابا وأشهدت فيه شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه نظر مغضب ثم قال يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك إلى قبرك خالصة فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو تقدمت الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكنت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه ^(٣) والنسخة هذه هذا ما اشتري عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطه الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزيج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة ^(٤) فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من ذلك ^(٥) فعلى مبليل أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزبل ملك الفراغة مثل كسرى وقيصر وتبع وحيمر ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بني وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعا إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء «وَحَسِرَ هَٰذَاكَ الْمُبْتَطِلُونَ» شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علاقات الدنيا ^(٦).

لي: [الأمالي للصدوق] صالح بن عيسى العجلي عن محمد بن محمد بن علي عن محمد بن الفرج عن عبد الله بن محمد العجلي عن عبد العظيم الحسيني عن أبيه عن أبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة عن شريح مثله مع زيادة سيأتي في أبواب مواظبه ^(٧).

بيان يقال شخص بصره بالفتح فهو شاخص إذا فتح عينيه وصار لا يطرف وهو كناية عن الموت ويجوز أن يكون من شخص من البلد يعني ذهب وسار أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف والمراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على أكتاف الرجال وسلمه إليه أعطاه فتناوله منه قوله عليه السلام خالصة أي من الدنيا وحطامها ليس معك شيء منها قوله عليه السلام فإذا أنت في أكثر النسخ بالتوبيخ فهو جزء شرط محذوف أي لو ابتعتها كذلك فقد خسرت الدارين وفي بعضها بالآلف غير منون فتكون إذا الفجائية كقول الله تعالى «فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ» ^(٨) وأزعجه ألقاه وقلعه عن مكانه والخطة بالكسر هي الأرض يخطها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها ومنه خطط الكوفة والبصرة ولعل فيه إشعارا بأن ملكهم لها ليس ملكا تاما بل من قبيل العلامة التي يعلم الإنسان على أرض يريد التصرف فيها قوله عليه السلام وتجمع هذه الدار أي تحيط بها ويقال أرداه أي أهلكه قوله وفيه يشرع على البناء للمجهول أي يفتح ولعله كناية عن أن سبب شراء هذه الدار هو الشيطان وإغواؤه أو عن أن هذه الدار تفتح باب وساوس الشيطان على الإنسان قوله عليه السلام بالخروج الباء للعوض فالخروج هو الثمن قوله عليه السلام فما أدرك ما شرطية وأدرك بمعنى لحق واسم الإشارة مفعوله والدرك بالتحريك التبعة والبليلة الاضطراب والاختلاط وإفساد الشيء بحيث يخرج عن حد الانتفاع به والمراد به الموت أو ملكه أو الرب تعالى شأنه وقوله إشخاص متبداً وعلى مبليل خبره ويقال نجد أي فرش المنزل بالوسائد والتنجيد التزيين ويجوز أن يكون المراد به هنا الرفع من التجرد هو المرتفع من الأرض ويقال اعتقد ضيعة ومالا أي اقتنهما.

ثم اعلم أنه يكفي لمناسبة ما يكتب في سجلات البيوع لفظ الدرك ولا يلزم مطابقتها لما هو المعهود

(١) في المصدر: «فاستدعي شريحاً».
(٢) في المصدر: «فما فوق».
(٣) في المصدر: «فما اشترى منه من ذلك».
(٤) الضراعة: الخضوع والذل، الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٩.
(٥) نهج البلاغة ص ٣٤٦ الرسالة رقم ٣ والآية من سورة غافر: ٨٥.
(٦) المجلس الحادي والخمسون حديث ٥٠١.
(٨) سورة يس، آية: ٢٩.

فيها من كون الدرك لكون المبيع أو الثمن معيباً أو مستحقاً للغير فالمراد بالدرك التبعة والإثم أي ما لحق هذا المشتري من وزر و حط مرتبة و نقص عن حظوظ الآخرة فسيجزى بها في القيامة.

أقول و يحتمل أيضاً عندي أن يكون المشتري هذا الشخص من حيث كونه تابعاً للهوى و لذا وصفه تارة بالبعد الدليل أي الأسير في قيد الهوى و بين ذلك آخراً حيث عبر عنه بالمغترب بالأمل و البائع هذا الشخص أيضاً حيث أعطاه الله العقل و نبه عقله و أذنه بالرحيل و أعلمه أنه ميت و لا بد من أن يموت و المدرك لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتغاله على العقل و لما كان هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة و المثوبات الآخورية و الدار الباقية و هذا المأسور في قيد الهوى استعمله في تحصيل الدار القانية المحفوفة بالآفات و اليليات و أعطاه عوضاً من كسبه الخروج من عز القناعة و الدخول في ذل الطلب فعلى البائع عليه دعوى الدرك في القيامة بأنك ضيعت كسبي و نقصت حظي و أبديتني من سعبي ذلاً و نقصاً و هواناً فعند ذلك يخسر المبطلون فهذا ما خطر بالبال فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين.

٤٩- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن بعض أصحابه عن أيوب بن الحر عن محمد بن علي الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال عليك بالخل و الزيت فإنه مريء و إن ^(١) علياً عليه السلام كان يكثر أكله و إنني أكثر أكله و إنه مريء ^(٢).

٥٠- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخل و الزيت و يجعل نفقته تحت طنفته ^(٣).

٥١- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبيان بن عثمان عن أبي بصير عن فاطمة بنت علي عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت أتاني أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان فأتني بعشاء و تمر و كمأة فأكل عليه السلام و كان يحب الكمأة ^(٤).

٥٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن علياً كان عندكم فأتني بني ديوان فاشتري ^(٥) ثلاثة أثواب بدينار القميص إلى فوق الكعب و الإزار إلى نصف الساق و الرداء من بين يديه إلى ثديه و من خلفه إلى ألبه ^(٦) ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتى دخل منزله ثم قال هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه قال أبو عبد الله عليه السلام و لكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم و لو فعلنا ^(٧) قالوا مجنون و لقالوا مراء و الله عز و جل يقول ﴿وَيُنَابِكْ ظَهْرُكَ﴾ ^(٨) قال و ثيابك ارفعها لا تجرها فإذا ^(٩) قام قائمنا كان هذا اللباس ^(١٠).

٥٣- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري ^(١١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لبس القميص مد يده فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه ^(١٢).

٥٤- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الحسن الصيقل قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام تريد أريك قميص علي الذي ضرب فيه و أريك دمه قال قلت نعم فدعاه و هو في سبط ^(١٣) فأخرجه و نشره فإذا هو قميص كرايس يشبه السنبلائي ^(١٤) و إذا ^(١٥) موضع الجيب إلى الأرض و إذا أثر دم ^(١٦) أبيض شبه اللبن شبه

(١) في المصدر: «فإن».

(٢) فروع الكافي ج ٦ ص ٣٢٨ باب الخل و الزيت حديث ٨.

(٣) فروع الكافي ج ٦ ص ٣٦٩ و ٣٧٠ باب الكمأة حديث ١.

(٤) في المصدر: «وأشترى».

(٥) في المصدر: «ولو فعلناه».

(٦) في المصدر: «ولا تجرها وإذا».

(٧) فروع الكافي ج ٦ ص ٤٥٥ - ٤٥٦ باب تشمير الثياب حديث ٢.

(٨) في المصدر إضافة: «عن ابن القنّاق».

(٩) السبط - محرّكة - كالجوالى أو كالفقّة جمعه أسفاط، القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٨.

(١٠) قميص شبلاني - بالضم - سايف الطول أو منسوب إلى بلد بالروم، القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٩.

(١١) في المصدر: «فإذا».

(١٢) في المصدر: «وإذا الدم».



شطيب السيف^(١) قال هذا قميص كرايس^(٢) على الذي ضرب فيه و هذا أثر دمه فشبرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبرا^(٣).

بيان: شطيب السيف طرائقه التي في متنه.

٥٥- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين قال رأيت قميص علي^{عليه السلام} الذي قتل فيه عند أبي جعفر^{عليه السلام} فإذا أسفله اثنا عشر شبرا و بدنه ثلاثة أشبار و رأيت فيه نضج^(٤) دم^(٥).

٥٦- نهج: [نهج البلاغة] و الله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها و لقد قال لي قائل ألا تنبذها عنك فقلت اعزب^(٦) عني فعند الصباح يحمد القوم السرى^(٧).

إيضاح السرى كالهدي السير عامة الليل و هذا مثل يضرب لمحتمل المشقة العاجلة للراحة الآجلة.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام جاء في أخبار علي^{عليه السلام} التي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله و هو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر عن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيور عن محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف المزني عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أبي عبد الله أحمد قال قيل لعلي^{عليه السلام} يا أمير المؤمنين لم تر قميصك قال يخشع القلب و يقتدي به المؤمنون^(٨).

و روى أحمد أن عليا^{عليه السلام} كان يطوف الأسواق مؤتظرا بإزار مرتديا برداء و معه الدرة كأنه أعرابي بدوي فطاف مرة حتى بلغ سوق الكرايس فقال لواحد يا شيخ يعني قميصا بثلاثة دراهم فلما جاء أبو الغلام أخبروه فأخذ درهما ثم جاء إلى علي^{عليه السلام} ليدفعه إليه فقال^(٩) ما هذا أو قال ما شأنه هذا^(١٠) فقال يا مولاي إن القميص الذي باعك ابني كان يساوي درهمين فلم يأخذ الدرهم و قال باعني برضاي و أخذ برضاه.

و روى أحمد عن أبي البوار^(١١) بائع الخام بالكوفة قال جاء علي بن أبي طالب^{عليه السلام} إلى السوق و معه غلام له و هو خليفة فاشترى مني قميصين و قال لغلाम اختر أيهما شئت فأخذ أحدهما و أخذ علي الآخر قال^(١٢) ثم لبسه و مد يده فوجد كمة فاضلة فقال أقطع الفاضل فقطعته ثم كفه و ذهب.

و روى أحمد عن الصمال بن عمير قال رأيت قميص علي^{عليه السلام} الذي أصيب فيه و هو كرايس سنبلاني^(١٣) و رأيت دمه قد سأل عليه كالدردي.

و روى أحمد قال لما أرسل عثمان إلى علي و جدوه مدثرأ بعباءة محتجزا و هو يزود بعيراله^(١٤) و الأخبار في هذا المعنى كثيرة و فيما ذكرناه كفاية^(١٥).

٥٧- نهج: [نهج البلاغة] من كلام له^{عليه السلام} و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا و أجر^(١٦) في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد و غاصبا لشيء من الحطام و كيف أظلم أحدا لنفس

(١) في المصدر: «شطب السيف» و سيأتي معنى «شطب السيف» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) كلمة: «كرايس» ليست في المصدر.

(٣) فروع الكافي ج ٦ ص ٤٥٧ باب تسمير الثياب حديث ٨.

(٤) في المصدر: «نضج».

(٥) في المصدر: «أغرب».

(٦) في المصدر: «ليخشع القلب و يقتدي بي المؤمنون».

(٧) في المصدر: «أو قال ما شابه هذا».

(٨) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «و جدوه مؤتظرا بعباءة محتجزا بهقال و هو يهنا بعيراله».

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(١١) في المصدر: «أو أجز».

يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماخني من بر كم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الألوان^(١) من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم و عاودني مؤكداً و كرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع ديني و أتبع قياده مفارقاً طريقي فأحسيت له حديدة ثم أدبنيها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها و كاد أن يحترق من ميسمها^(٢) فقلت له ثكلتك التواكل يا عقيل أنتن من حديدة أحماها إنسانها للعبه و تجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أنتن من الأذى و لا أنتن من لظي و أعجب من ذلك طارق طرقتا بملقوفة في وعائها و معجونة شنتتها كأنها^(٣) عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كله^(٤) محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا و لا ذلك^(٥) و لكنها هدية فقلت هبلك الهبول أعن دين الله أنيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته و إن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضها ما لعلي و نعيم^(٦) يغني و لذة لا تبقى تعوذ بالله من سيات العقل و قبح الزلل و به نستعين^(٧).

بيان: السعدان نبت و هو أفضل مراعي الإبل و لهذا النبت شوك يقال له حسك السعدان و المسهد الممنوع من النوم و صفده يصفده شدة و أوثقه و كذلك التصفيد و الحطام ما تكسر من اليبس شبه به متاع الدنيا لفنائها و القفول الرجوع من السفر و هو إما كناية عن الشيب فإن الشباب إقبال إلى الدنيا و الشيب إدبار عنها أو الموت فإن الآخرة هي الوطن الأصلي فبالموت يرجع إليها أو إلى ما كان قبل تعلق الروح به و الإسناد إلى النفس مجازي أو المراد بالنفس البدن و الأظهر عندي أن القفول جمع القفل استعيرت لأوصال البدن و مفاصلها و الإملاق الفقر قوله ﷺ شعث الألوان أي مغبر الألوان و يوصف الجوع بالغبرة و العظم بالكسر النبل و قيل هو الوسمة قوله ﷺ ذي دنف أي ذي سقم مولم و الثكل فقدان المرأة ولدها قوله شنتتها أي أبغضتها و نفرت منها و لعل المراد بالصلة ما يتوصل به إلى تحصيل المطلوب من المصانعة و الرشوة و بالصدقة الزكاة المستحبة و لا يبعد حرمتها على الإمام و يحتمل أن يكون المراد بالحرمة ما يشمل الكراهة الشديدة و يقال هبلته أي ثكلته و الهبول بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد و المختبط المصروع و ذو الجنة من به مس من الشيطان و الذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم و المبرسم^(٨) و الجلب بالضم القشر و القضم الأكل بأطراف الأسنان و السبات بالضم النوم.

أقول: قد مضت الخطبة و شرحها^(٩) و إنما كررت لما فيها من الاختلاف.

٥٨ـ ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن غياث بن مصعب عن محمد بن حماد عن حاتم الأصم عن شقيق البلخي عن أخيه من أهل العلم قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري لقيت علي بن أبي طالب ﷺ ذات يوم صباحاً فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أخاً و لم يدخل على مؤمن سروراً قلت و ما ذلك^(١٠) قال يفرج عنه كرباً أو يقضي عنه ديناً أو يكشف عنه فاقته قال جابر و لقيت علياً يوماً فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أصبحتنا و بنا من نعم الله و فضله ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري أي نعمة تشكر أجمعيل ما ينشر أم قبيح ما يستر قال و قال عبد الله بن جعفر دخلت على عمي علي ﷺ صباحاً و كان مريضاً فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه و يسقم بدوائه و يؤتى من مأمته^(١١).

(١) في المصدر: «شعث الشعور غير الألوان».

(٢) الميسم: المكواة، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٥١.

(٣) في المصدر: «كأنما».

(٤) كلمة: «كله» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «ولا ذاك».

(٦) نهج البلاغة ص ٣٤٦ الكلمة ٢٢٤.

(٧) البرسام - بالكسر - علة معروفة يهذي فيها، القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٠.

(٨) راجع ج ٤٠ ص ٣٤٥ - ٣٥٧ من المطبوعة.

(٩) في المصدر: «وما ذلك السرور».

(١٠) (١١) أمالى الطوسي ص ٦٤٠ - ٦٤١ المجلس الثاني والثلاثون حديث ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦.



أقول: سيأتي بعض أخبار مكارمه صلوات الله عليه في خطبة الحسن عليه السلام بعد وفاته^(١) و في أبواب خطبه و مواظمه^(٢) و سائر أبواب هذا الكتاب و قد مر كثير منها في الأبواب السابقة.

غلة عدم اختضابه عليه السلام

باب ١٠٨

١-ع: [علل الشرائع] السناني عن الأسدي عن محمد بن أبي بشر عن الحسين بن الهيثم عن سليمان بن داود عن علي بن غراب عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قلت لأمر المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب و قد اختضب رسول الله ﷺ قال أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعهد^(٣) معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ^(٤).

٢-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن حفص الأعور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب اللحية و الرأس أمن السنة فقال نعم قلت إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يختضب قال إنما منعه قول رسول الله ﷺ إن هذه ستخضب من هذه^(٥).

٣-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال خضب النبي ﷺ و لم يمنع عليا عليه السلام إلا قول النبي ﷺ تخضب^(٦) هذه من هذه^(٧).
نهج: [نهج البلاغة] قيل له صلوات الله عليه لو غيرت شيتك^(٨) يا أمير المؤمنين فقال الخضاب زينة و نحن قوم في مصيبة يريد به رسول الله ﷺ^(٩).

(١) راجع ج ٤٢ ص ٢٨٧ من المطبوعة. (٢) راجع ج ٧٨ ص ٣٦ فما بعد من المطبوعة.

(٣) في المصدر: «بعد عهد». (٤) علل الشرائع ج ١٧٣ باب ٣٨ حديث ١.

(٥) في المصدر: «تخضب». (٦) في المصدر: «شيتك».

(٧) في المصدر: «شيتك». (٨) في المصدر: «شيتك».

(٩) نهج البلاغة ص ١٠٠٨ الحكمة ٤٧٣، وفيه: يريد به وفاة رسول الله ﷺ.

(٥) فروع الكافي ج ٦ ص ٤٨١ باب الخضاب حديث ٥.

(٧) فروع الكافي ج ٦ ص ٤٨١ باب الخضاب حديث ٨.

أبواب معجزاته صلوات الله و سلامه عليه

باب ١٠٩

رد الشمس له و تكلم الشمس معه ﷺ

١٦٦
٤١
١- ع: [علل الشرائع] القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني^(١) عن فرات بن إبراهيم عن الفزاري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أحمد بن نوح وأحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن حنان قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ما العلة في ترك أمير المؤمنين ﷺ صلاة العصر وهو يحب أن يجمع^(٢) بين الظهر والعصر فأخبرها قال إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاه^(٣) فكلما أمير المؤمنين ﷺ فقال أيتها الجمجمة من أين أنت فقالت أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين ﷺ فقصي علي الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقص خبرها^(٤) وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلما بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها^(٥) قالت لا أرجع وقد أقلت^(٦) فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتهما وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين ﷺ ثم هوت كهوى الكوكب فهذه العلة في تأخير العصر وحدثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشمي عن فرات بإسناده وألفاظه^(٧).

٢- لي: ^(٨) [الأمالي للصدوق] القطان عن محمد بن صالح عن عمر بن خالد المخزومي عن ابن نباتة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر عن أم جعفر أو أم محمد^(٩) بنتي محمد بن جعفر عن أسماء بنت عيسى وهي جدتها^(١٠) قالت خرجت مع جدتي أسماء بنت عيسى وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالضهاء^(١١) حدثتني أسماء بنت عيسى قالت يا بنية كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان فصلى رسول الله ﷺ الظهر ثم دعا عليا فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي ﷺ فصلى العصر فجاء علي ﷺ فقعده إلى جنب رسول الله ﷺ فأوحى الله إلى نبيه فوضع رأسه في حجر علي ﷺ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء علي^(١٢) أرض ولا جبل^(١٣) ثم جلس رسول الله ﷺ فقال لعلي ﷺ هل صليت العصر فقال لا يا رسول الله أنبئت أنك لم تصل فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه فقال اللهم إن هذا عبدك علي احتسب نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي ﷺ فتوضأ وصلى ثم انكسفت^(١٤).

(١) في المصدر: «الحسيني».
(٢) في المصدر: «ملقاة».
(٣) في المصدر إضافة: «فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس أرجعي».
(٤) أنفل. أي غاب. الصحاح ج ٣ ص ١٦٢٢.
(٥) في المطبوعة «لي» ولم نثر عليه في الأمالي، وعثرنا عليه في العلل.
(٦) في العلل: «عن أم جعفر وأم محمد».
(٧) في العلل: «بالضهاء».
(٨) في العلل: «ولا على جبل».
(٩) في المصدر: «ووهب له أن يجمع».
(١٠) في المصدر: «من خبرها».
(١١) علل الشرائع ص ٣٥١ باب ٦١ حديث ١-٢.
(١٢) في العلل: «حدثتها».
(١٣) في العلل: «لا على».
(١٤) قصص الأنبياء ص ٢٩٠ الباب التاسع عشر حديث ٣٠٨.

ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن محمد بن الفضل عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن علي بن سلمة عن محمد بن إسماعيل بن فديك عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس مثله و قال بعد نقل الخبر و لله ﷻ صلى إيماء قبل ذلك أيضا ^(١).

٣- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عبد الله القزويني عن الحسين بن المختار القلاسي عن أبي بصير عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أم المقدام الثقفية قالت قال لي جويرية بن مسهر ^(٢) قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ جسر الصراة في وقت العصر فقال إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي ^(٣) فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت أنا والله لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس و قطعنا الأرض فقال يا جويرية أذن فقلت تقول أذن وقد غابت الشمس فقال أذن فأذنت ثم قال لي ^(٤) أقم فأقم فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان و سمعت كلاما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها و اشتبكت النجوم فقلت أنا أشهد أنك وصي رسول الله ﷺ فقال يا جويرية أما سمعت الله عز وجل يقول فَسُبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ^(٥) فقلت بلى قال فإني سألت الله باسمه العظيم فردها علي ^(٦).
بر: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد مثله ^(٧).

فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده الشهيد ﷺ مثله ^(٨).

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير مثله ^(٩).

بيان: الصراة نهر بالعراق و وجوب الشمس غيوبتها و سقوطها.

٤- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله ﷺ قال صلى رسول الله ﷺ العصر فجاء علي ﷺ و لم يكن صلاها فأوحى الله إلى رسوله عند ذلك فوضع رأسه في حجر علي ﷺ فقام رسول الله ﷺ عن حجره حين قام و قد غربت الشمس فقال يا علي أما صليت العصر فقال لا يا رسول الله قال رسول الله ﷺ اللهم إن عليا كان في طاعتك ^(١٠) فردت عليه الشمس عند ذلك ^(١١).

٥- شف: [كشف اليقين] موفق بن أحمد المكي عن شهردار عن عبدوس عن أبي الفرج بن سهل عن أحمد بن إبراهيم عن زكريا العلائي ^(١٢) عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبي حازم محمد بن محمد عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن جده محمد بن علي بن موسى بن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهم عن النبي ﷺ أنه قال لعلي بن أبي طالب يا أبا الحسن كلم الشمس فإنها تكلمك قال علي ﷺ السلام عليك أيها العبد المطيع لله فقالت الشمس و عليك السلام يا أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الفر المحجلين يا علي أنت و شيعتك في الجنة يا علي أول من ينشق ^(١٣) عنه الأرض محمد ثم أنت و أول من يحيا محمد ثم أنت و أول من يكسى محمد ثم أنت ثم انكب علي ساجدا و عيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي فقال يا أخي و جيبني ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سموات ^(١٤).

(١) في المصدر: «مسهرة».

(٢) علل الشرائع ص ٣٥١ باب ٦٦ حديث ٣.

(٣) في المصدر: «أن يصلي فيها».

(٤) في المصدر: «ثم قال: قال لي».

(٥) سورة الواقعة، آية: ٧٤.

(٦) علل الشرائع ص ٣٥٢ باب ٦٦ حديث ٤.

(٧) بصائر الدرجات ص ٢٣٩ الجزء الخامس الباب الثاني حديث ٤.

(٨) الروضة - مخطوط - ص ١٥٦ - ١٥٧ و الفضائل ص ٦٨.

(٩) في المصدر إضافة: «فأردت عليه الشمس».

(١٠) قرب الإسناد ص ١٧٥ حديث ٦٤٤.

(١١) في المصدر: «البغدادي».

(١٢) اليقين في امرأة أمير المؤمنين ص ٢٥ - ٢٦ الباب الخامس والعشرون.

(١٣) في المصدر: «تنشق».

كشفت: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني عن أبي حاتم محمد بن محمد الطالقاني ^(١) عن أبي محمد العسكري عن آياته عليه السلام مثله ^(٢).

٦- بيج: [الخرائج والجرائح] من معجزاته عليه السلام أن علياً عليه السلام بعثه رسول الله ﷺ في بعض الأمور بعد صلاة الظهر و انصرف من جهته تلك و قد صلى رسول الله ﷺ العصر بالناس فلما دخل علي عليه السلام جعل ^(٣) يقص عليه ما كان قد نفذ ^(٤) فيه فنزل الوحي عليه في تلك الساعة فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام و كانا كذلك حتى إذا غربت ^(٥) فسرى عن رسول الله ﷺ في وقت الغروب فقال لعلي هل صليت العصر قال لا فإني كرهت أن أزيل رأسك و رأيت جلوسي تحت رأسك و أنت في تلك الحال أفضل من صلاتي فقام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة فقال اللهم إن كان علي في طاعتك و حاجة رسولك ﷺ فأردد عليه الشمس ليصلي صلاته فرجعت الشمس حتى صارت في موضع أول العصر فصلى علي عليه السلام ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاء الكواكب.

و روي أن النبي قال يا علي إن الشمس مطيعة لك فادعها فرجعت و كان قد صلاها بالإشارة ^(٦).

٧- بيج: [الخرائج والجرائح] روي عن زاذان عن ابن عباس قال لما فتح النبي ﷺ مكة و رفع الهجرة بقوله لا هجرة بعد الفتح قال لعلي عليه السلام إذا كان الغد كلم الشمس حتى تعرف كرامتك على الله فلما أصبحنا قمنا فناء علي إلى الشمس حين طلعت فقال السلام عليك أيتها المطيعة لربها فقالت الشمس و عليك السلام يا أبا رسول الله و وصيه أشر فإن رب العزة يقرئك السلام و يقول لك أشر فإن لك و لمحبيك و لشيعتك ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فخر عليه السلام ^(٧) ساجدا فقال رسول الله ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة ^(٨).

٨- شا: [الإرشاد] مما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار و رواه علماء السير و الآثار و نظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حياة النبي ﷺ مرة و بعد وفاته أخرى و كان من حديث رجوعها عليه المرة الأولى ^(٩) ما روته أسماء بنت عيسى و أم سلمة زوجة النبي ﷺ و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله و علي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام ينأجه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس فاصطبر ^(١٠) أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين عليه السلام جالسا يومئذ بركوعه و سجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمرير المؤمنين عليه السلام أفاتكت صلاة العصر قال لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول الله و الحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له أدع الله حتى يرد عليك الشمس لتصلبها قائما في وقتها كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله و رسوله فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فرددت ^(١١) حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها ^(١٢) بعد النبي ﷺ أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم فصلى عليه السلام ^(١٣) بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس و فاتت الصلاة كثيرا منهم و فات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها فأجابه الله تعالى في ردها عليه و كانت في الأفق على الحال

(١) في المصدر إضافة: «عن أبي مسلم».

(٢) في المصدر: «جلس».

(٣) في المصدر: «غربت الشمس».

(٤) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ الباب الأول في معجزات النبي ﷺ حديث ٢٤٤.

(٥) في المصدر إضافة: «لله».

(٦) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ فصل في اعلام أمير المؤمنين حديث ٦.

(٧) في المصدر: «فاظطر».

(٨) في المصدر إضافة: «عليه».

(٩) في المصدر: «وصلى».

(١٠) كشف الغمة ج ١ ص ١٠٤ باب فضائل مولانا أمير المؤمنين.

(١١) في المصدر: «نفذ».

(١٢) في المصدر: «غربت الشمس».

(١٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ الباب الأول في معجزات النبي ﷺ حديث ٢٤٤.

(١٤) في المصدر إضافة: «لله».

(١٥) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ فصل في اعلام أمير المؤمنين حديث ٦.

(١٦) في المصدر: «فاظطر».

(١٧) في المصدر إضافة: «عليه».

(١٨) في المصدر: «وصلى».

التي تكون عليه وقت العصر فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم و سار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد بن محمد الحميري ردت عليه الشمس إلى آخر ما سيأتي من الآيات^(١).

٩- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال دخل علي عليه السلام على رسول الله عليه السلام في مرضه وقد أغمي عليه ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به مني لأن الله يقول في كتابه ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢) فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله عليه السلام فوضعه في حجره فلم يزل رأس رسول الله عليه السلام في حجره حتى غابت الشمس وإن رسول الله عليه السلام أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي عليه السلام فقال يا علي أين جبرئيل فقال يا رسول الله ما رأيته إلا دحية الكلبي دفع إلي رأسك قال يا علي دونك رأس ابن عمك فأنت أحق له مني لأن الله يقول في كتابه ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فجلس وأخذ رأسك فلم يزل في حجره حتى غابت الشمس فقال له رسول الله عليه السلام أفصليت العصر فقال لا قال فما منعك أن تصلي فقال قد أغمي عليك فكان رأسك في حجره فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك فقال رسول الله عليه السلام اللهم إن علياً^(٣) كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء تقية ونظر إليها أهل المدينة وإن علياً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب^(٤).

١٠- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روى أبو بكر بن مردويه في المناقب وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره وأبو عبد الله بن مندة في المعرفة وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص والخطيب في الأربعين وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعل عليه السلام ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس^(٥) ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن أم هانئ هذا الحديث مستوفى ثم قال قال الحسن عقب هذا الخبر وأنزل الله عز وجل آيتين في ذلك قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(٦) يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضا نسيه أو نام عليه أو أراد شكورا وأنزل أيضا ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾^(٧) وذكر أن الشمس ردت عليه مرارا الذي رواه سلمان ويوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم خيبر ويوم قريسينا ويوم بيرا^(٨) ويوم الغاضرية ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف وفي بني مازر وبوادي العتيق وبعد أحد وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد القضيح^(٩) من المدينة وأما المعروف فمرتان في حياة النبي عليه السلام بكرام الغميم وبعد وفاته ببابل.

فأما في حال حياته عليه السلام فما روته^(١٠) أم سلمة وأسماء بنت عيسى وجابر الأنصاري وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله عليه السلام صلى بكرام الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال فأستدنه إلى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي عليه السلام فلما تم الوحي قال يا علي صليت قال لا وقص عليه فقال ادع ليرد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء تقية.

وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي عليه السلام قال اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه

(١) الارشاد للمفيد ج ١ ص ٣٤٥ - ٣٤٧.

(٢) كلمة: «علياً» ليست في المصدر.

(٣) الشمس - بضم الشين والميم - جمع شمس بمعنى صبب الخلق، راجع الصحاح ج ٢ ص ٩٤٠.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٦٢.

(٥) في المصدر: «ويوم قريساء ويوم بيرا».

(٦) في المصدر: «ماروت».

(٧) في المصدر: «الفضيح».

(٨) سورة الأنفال، آية: ٧٥.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٠.

(١٠) سورة الزمر، آية: ٥.

(١١) في المصدر: «الفضيح».

(١٢) في المصدر: «الفضيح».

(١٣) في المصدر: «الفضيح».

(١٤) في المصدر: «الفضيح».

الشمس فردت فقام وصلى علي^(١) فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت^(٢) الكواكب وفي رواية أبي بكر مهوريه قالت أسماء أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب قال وذلك بالصهبا^(٣) في غزاة خيبر وروي أنه صلى إيماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ^(٤).

وأما بعد وفاته ﷺ ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين ﷺ لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة الجمهور فتكلموا في ذلك فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت في الأفق فلما سلم القوم غابت فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير ومسجد الشمس بالصاعدة من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود وليوشع وصي موسى ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

وأما طعن الملاحدة أن ذلك يطل الحساب والحركات فمجاب^(٥) بأن الله تعالى ردها و رد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات ونقول^(٦) بردها ثم يحدث فيها من السير ما يظهر وتلحق بموضعها ولا يظهر على الفلك وذلك مبني^(٧) على حدوث العالم وإثبات المحدث وأما اعتراض ابن فورك^(٨) في كتاب الفصول من تعليق الأصول أنه لو كان ذلك صحيحا لراء جميع الناس في جميع الأقطار فالانفصال منه بما أوجب عنه من اعتراض على انشقاق القمر للنبي ﷺ^(٩).

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال كلمت الشمس علي بن أبي طالب ﷺ سبع مرات فأول مرة قال له يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني والثانية قالت مرني أحرق ميفضيك فإني أعرفهم بسيماهم والثالثة ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعي إلى موضعك فأجابته بالتلبية والرابعة قال يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة قالت وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت الحق له ويده ومعه سمعته قريش ومن حضره والسابعة حين دعاها فاتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها من أنت فقالت أنا الشمس المضية والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه.

وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد القتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعديكي وعن سلمان^(١٠) وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب ﷺ أنه لما فتح مكة وانتهى إلى هوازن قال النبي ﷺ قم يا علي وانظر كرامتك على الله كلم الشمس إذا طلعت فقام علي ﷺ وقال السلام عليك أيتها العبد الدائب^(١١) في طاعة الله ربه فأجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام يا أخا رسول الله وصيه وحجة الله على خلقه فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى فأخذ رسول الله ﷺ يقيمه ويمسح وجهه ويقول^(١٢) قم حبيبي فقد أبكت أهل السماء من بكائك وباهي الله بك حملة عرشه ثم قال الحمد لله الذي فضلي على سائر الأنبياء وأيدني بوصية^(١٣) سيد الأوصياء ثم قرأ **وَلَوْ أَنَّمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا** الآية^(١٤).

(١) في المصدر: «فقام علي ﷺ وصلى».

(٢) في المصدر: «وبدرت».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٦ فصل طاعة الجمادات له ﷺ.

(٣) في المصدر: «بالصهبا».

(٦) في المصدر: «أو يقول».

(٥) في المصدر: «فيجاب».

(٧) في المصدر: «يبني».

(٨) ابن فورك بضم الفاء وفتح الراء - هو محمد الحسن بن فورك الإصفهاني، ترجم له في شذرات الذهب ج ٣ ص ١٨١ وأرخ وفاته عام ٤٠٦ هـ.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٨ فصل طاعة الجمادات له ﷺ.

(١٠) في المصدر: «عن سليمان».

(١١) دأب فلان في عمله، أي جدّ وتعب، الصحاح ج ١ ص ١٢٣.

(١٢) في المصدر: «وقال».

(١٣) في المصدر: «بوصية».

(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٢٢ فصل طاعة الجمادات له ﷺ والآية من سورة آل عمران: ٨٣.

١١-جا: [المجالس للمفيد] المرزباني عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن (١) عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال أخبرني عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عروة بن عبد (٢) الله بن بشير (٣) الجعفي قال دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز (٤) وفي يدها مسكنا قالت يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت حدثتني أسماء بنت عميس قالت أوحى الله إلى نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فتغشاها الرحي فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه (عليه السلام) قال يا علي ما صليت العصر قال يا رسول الله اشتغلت عنها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب وقد كانت غابت فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد (٥).

بيان: لعل مرادها بالتشبه هنا ترك الحلي والزينة ويقال سري عنه الهم على بناء المجهول من التفعيل أي انكشف.

١٢-لي: [الأمالي للصدوق] القطان عن القاسم بن العباس عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة عن جعفر بن برقان عن عيمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس قال لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الهجرة فقال لا هجرة بعد فتح مكة قال ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يا علي قم فانظر كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس إذا طلعت قال ابن عباس والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك اليوم وقلت للفضل قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) الشمس فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب (٦) في طاعة الله ربه فأجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام يا أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصيه وحجة الله على خلقه قال فانكب علي (عليه السلام) ساجدا شكرا لله عز وجل قال فوالله لقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام فأخذ برأس علي (عليه السلام) يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم حبيبي فقد أبكت أهل السماء من بكائك وباهي الله عز وجل بك حملة عرشه (٧).

ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن موسى عن أحمد بن جعفر بن نصر عن عمر بن خلاد (٨) عن أبي قتادة مثله (٩).

١٣-ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي المقدم عن جويرية بن مسهر قال أقبلنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت (١٠) صلاة العصر قال فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) ونزل الناس فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات وهي إحدى المؤتفكات (١١) وهي أول أرض عبد فيها وثن إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها فأمر الناس فمالوا عن جنبتي الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمضى عليها قال جويرية فقلت والله لأتبعن أمير المؤمنين ولأقلدنه صلاتي اليوم قال فمضيت خلفه فوالله ما جزنا (١٢) جسر سوراء حتى غابت الشمس قال فسيبته أو هممت أن أسبه قال فقال يا جويرية أذن قال فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية ثم نادى بالصلاة فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير فصرى العصر وصليت معه قال فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان فالتفت إلي فقال يا جويرية بن مسهر إن الله يقول «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» (١٣) فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس (١٤).

(١) في المصدر: «عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد».

(٢) في المصدر: «عبد».

(٣) في المصدر: «خرزة».

(٤) في المصدر: «أيتها العبد المطيع».

(٥) مجالس المفيد ص ٩٤ المجلس الحادي عشر حديث ٣.

(٦) أمالي الصدوق ص ٦٨٥ المجلس السادس والثمانون حديث ١٤.

(٧) في المصدر إضافة: «عن الحسين بن علي».

(٨) في المصدر: «حضره».

(٩) المؤتفكات: المدن التي قبلها الله تعالى على قوم لوط، الصحاح ج ٣ ص ١٥٧٣.

(١٠) في المصدر: «ما صرنا».

(١١) سورة الواقعة، آية: ٧٤.

(١٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٧ الجزء الخامس الباب الثامن حديث ١.

١٤- بر: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن أبي الجارود قال سمعت جويرية يقول أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات فلما صرنا ببابل قال لي أي موضع يسمى هذا يا جويرية قلت هذه بابل يا أمير المؤمنين قال أما إنه لا يحل لنيبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين قال قلت هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين قال قد أخبرتك أنه لا يحل لنيبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنايك^(١) قال جويرية والله^(٢) لأقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين^(٣) وعطف علي^(٤) برأس بغلة رسول الله^(٥) الدلدل حتى جاز سوراء قال لي أذن بالعصر يا جويرية فأذنت وخلا على ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني فرأيت للشمس صريرا وانقضاضا حتى عادت بيضاء تقية قال ثم قال أقم فأقمتم ثم صلى بنا فصلينا معه فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت وصي نبي ورب الكعبة^(٦).

١٥- يج: [الخراج والجرانج] روي عن أسماء بنت عميس قالت إن عليا بعثه رسول الله^(٧) في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي^(٨) العصر ولم يصلها علي^(٩) فلما رجع وضع رسول الله^(١٠) رأسه في حجر علي ورفعه وإن رسول الله^(١١) قد أوحى إليه فجعله بئوبه فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب ثم إنه سري عن النبي^(١٢) فقال أصليت يا علي قال لا قال النبي^(١٣) اللهم رد علي علي الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قالت أسماء وذلك بالصهراء موضع طلوع^(١٤).

١٦- من عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى رضي الله عنه قال حدثني ابن عباس^(١٥) الجوهري عن أبي طالب عبيد الله بن محمد الأنبار^(١٦) عن أبي الحسين محمد بن يزيد^(١٧) التستري عن أبي سميعة محمد بن علي الصيرفي عن إبراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال رأيت السيد محمد^(١٨) وقد قال لأمر المؤمنين^(١٩) ذات ليلة إذا كان غدا أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشر^(٢٠) من الأرض فإذا برغت الشمس فسلم عليها فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين^(٢١) ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع وقف على نشر من الأرض فلما طلعت الشمس^(٢٢) قال^(٢٣) السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويًا من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعدوا ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله^(٢٤) مع الجماعة وقالوا أنت تقول إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي^(٢٥) وما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا أول قال صدقت هو أول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت بطن سري كله له قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلل والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد أوقفنا محمد^(٢٦) في طغياء وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك أبو محمد العوني.

فهل لكليم الشمس في القوم من مثل^(٢٧)

إمامي كليم الشمس راجع نورها

يل: [الفضائل لابن شاذان] عن أبي ذر مثله^(٢٨).

(١) السنايك: جمع السنيك: طرف مقدم الحافر، الصحاح ج ٣ ص ٥٨٩.

(٢) في المصدر: «قلت والله».

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٣٨ - ٢٣٩ الجزء الخامس الباب الثامن حديث ٣.

(٤) الخرائج والجرانج ج ١ ص ٥٢ - ٥٣ باب في معجزات النبي^(٥) حديث ٨١، وليس فيه عبارة «موضع طلوع».

(٦) في المصدر: «عياش».

(٧) في المصدر: «محمد بن زيد».

(٨) في المصدر: «فلما أطلعت الشمس قرنها».

(٩) عيون المعجزات ص ١٤، وفيه: «فهل لكليم الجان والجان من مثلي».

(١٠) الفضائل ص ٦٩.

١٧- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن سهل العطار عن أحمد بن محمد عن أبي زرعة عبد الله بن عبد الكريم عن قبيصة بن عقبة عن سفيان بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمارة في بعض سكك المدينة فسألته عن النبي ﷺ فأخبر أنه في مسجده في ملا من قومه وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب ﷺ فقام إليه النبي ﷺ فقبل^(١) بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته ثم قال يا علي قم للشمس فكلها فإنها تكلمك فقام أهل المسجد وقالوا أترى عين الشمس تكلم عليا وقال بعض لا زال^(٢) يرفع حسيصة^(٣) ابن عمه وبنوه باسمه إذ خرج علي ﷺ فقال للشمس كيف أصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا أبا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي ﷺ إلى النبي ﷺ فتبسم النبي ﷺ فقال يا علي تخبرني أو أخبرك فقال منك أحسن يا رسول الله فقال النبي ﷺ أما قولها لك يا أول فأنت أول من آمن بالله وقولها يا آخر فأنت آخر من يعانيني على مفلسي وقولها يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سري وقولها يا باطن فأنت المستبطن لعلمي وأما العليم بكل شيء فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرائض والأحكام التنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم فلو لا^(٤) أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال جابر فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان فقال عمار وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار^(٥).

١٨- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن علي بن حكيم عن الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن حسن عن أبي جعفر محمد بن علي صلى الله عليه وسلم قال بينا النبي ذات يوم ورأسه في حجر علي ﷺ إذ نام رسول الله ﷺ ولم يكن علي ﷺ صلى الله عليه وسلم فقامت الشمس تغرب فأنبى رسول الله ﷺ فذكر له علي ﷺ شأن صلاته فدعا الله فرد عليه الشمس كهيتها في وقت العصر وذكر حديث رد الشمس فقال يا علي قم فسلم على الشمس وكلها فإنها ستكلمك فقال له يا رسول الله كيف أسلم عليها قال قل السلام عليك يا خلق الله^(٦) فقالت وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي محبيه ويوق مضغيه فقال له النبي ﷺ ما ردت عليك الشمس وكان علي ﷺ كاتما عنه فقال له النبي ﷺ قل ما قالت لك الشمس فقال له ما قالت فقال النبي ﷺ إن الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطق أنت أول المؤمنين إيمانا وأنت آخر الوصيين ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي وأنت الظاهر على أعدائك وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ولا فوكك فيه أحد أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي وأولادك خير الأولاد وشيعتك هم النجباء يوم القيامة^(٧).

١٩- كافي: [الكافي] العدة عن سهل عن موسى بن جعفر عن عمرو^(٨) بن سعيد عن الحسن بن صدقة عن عمرو بن صدقة^(٩) عن عمار بن موسى قال دخلت أنا وأبو عبد الله ﷺ مسجد القضيح^(١٠) فقال يا عمار ترى هذه الوهدة قلت نعم قال كانت امرأة جعفر^(١١) التي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقالا لها ابناها ما يبكيك يا أمة قالت بكيت لأمر المؤمنين ﷺ فقالا لها تبكين لأمر المؤمنين ولا تبكين لأنينا قالت ليس هذا لهذا^(١٢) ولكن ذكرت حديثا حدثني به أمير المؤمنين في هذا الموضع فأبكاني قال ما هو قالت كنت^(١٣) وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي ترى هذه الوهدة قلت نعم قال كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدتين

(١) في المصدر: إضافة: «ما».

(٢) الحسين: الصوت الخفي، الصحاح ج ٢ ص ٩١٦.

(٣) في المصدر: «ولولا».

(٤) في المصدر: «فحدثني [به] سلمان أيضا كما حدثني عمار».

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٧) في المصدر: «القضيح».

(٨) هي أسماء بنت عيسى الخنمية، كان أولا تحت جعفر بن أبي طالب، ثم تزوجها أبو بكر، ثم علي بن أبي طالب وولدت لهم، بشأنها راجع تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٥٨١.

(٩) في المصدر إضافة: «أنا».

(١٠) في المصدر: «ليس هذا هكذا».

(١١) في المصدر: «ليس هذا هكذا».

(١٢) في المصدر: «ليس هذا هكذا».

(١٣) في المصدر: «ليس هذا هكذا».

فيها إذ وضع رأسه في حجره ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله ﷺ حتى ذهب الوقت و فاتت الصلاة^(١) فانتبه رسول الله ﷺ فقال يا علي صليت فقلت لا فقال و لم ذاك قلت كرهت أن أؤذيكَ قال فقام و استقبل القبلة و مد يديه كليهما و قال اللهم رد الشمس إلى وقتها حتى يصلي علي فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر ثم انتقضت انتقاض الكوكب^(٢).
ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبيه عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي مثله^(٣).
بيان: غطيط النائم نخيره.

٢٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني^(٤) عن يحيى بن العلاء الرازي قال سمعت أبا جعفر^(٥) يقول لما خرج أمير المؤمنين^(٦) إلى النهروان و طعنوا^(٧) في أول أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتى غابت الشمس فنزل الناس يميناً و شمالاً يصلون إلا الأشر و حده فإنه قال أصلي^(٨) حتى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلي قال فلما نزل قال يا مالك إن هذه أرض سبخة و لا تحل الصلاة فيها^(٩) فمن كان صلى فليعد الصلاة ثم قال استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات ما هن بالعربية و لا بالفارسية فإذا هو بالشمس بيضاء تقية حتى إذا صلى بنا سمعنا لها حين انتقضت خريراً كخريير المنشار^(١٠).

٢١- كتاب الصفيين لنصر بن مزاحم: عن عمرو بن سعد عن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن عبد خير قال كنت مع علي أسير في أرض بابل قال و حضرت الصلاة صلاة العصر قال فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأينا أقيع من الآخر قال حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا و قد كادت الشمس أن تغيب فنزل علي^(١١) و نزلت معه قال فدعا لله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس^(١٢).

٢٢- يف: [الطرائف] روى ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده أن خبر رد الشمس^(١٣) أن النبي ﷺ كان يوحى إليه و رأسه في حجر علي^(١٤) فلم يصل العصر حتى فات وقت الفضيلة و قيل حتى^(١٥) غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ يا رب إن علياً كان على طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رأيتها قد طلعت بعد ما غابت.

و في ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال فردت الشمس على علي بعد ما غابت حتى رجعت صلاة العصر في الوقت فقام علي^(١٦) فصلى العصر فلما قضى صلاة العصر غابت الشمس.

و هذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعادها الله إليه ابتداء أو يهبط بعض الأرض فظهر الشمس أو يخلق مثل الشمس في صورتها و يجعل حكمها في صلاة علي كحكم تلك الشمس و غير ذلك من مقدوراته^(١٧) يعلمها سبحانه و قد روي أيضاً أن الشمس حبست لبعض الأنبياء فيما سلف^(١٨).

أقول: قال السيد المرتضى رضي الله عنه في شرح البائية للسيد الحميري حيث قال.

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة و قد دنت للمغرب

ويروي حين تفرته هذا خبر مشهور عن رد الشمس له^(١٩) في حياة النبي ﷺ لأنه روي أن النبي ﷺ كان نانماً و رأسه في حجر أمير المؤمنين^(٢٠) فلما جاز^(٢١) وقت صلاة العصر كره^(٢٢) أن ينهض لأدائها فيزعج النبي ﷺ من

(١) كلمة: «الصلاة» ليست في المصدر.

(٢) فروق الكافي ج ٤ ص ٥٦١ - ٥٦٢ باب اتیان المشاهد وقبور الشهداء حديث ٧.

(٣) قصص الأنبياء ص ٢٩٠ الباب التاسع عشر حديث ٣٥٩.

(٤) لم أعثر على غير أحمد هذا مستنوباً بهذه النسبة، والظاهر وقوع التصحيف في هذه النسبة.

(٥) في المصدر: «وطعنوا».

(٦) في المصدر: «لا أصلي».

(٧) لقد مرّ برقم ١٣ من هذا الباب نقلاً عن البصائر أن هذه الأرض ملعونة وهي إحدى الموفتكات.

(٨) أمالي الطوسي ص ٦٧١ المجلس السادس والثلاثون حديث ١٤١٥.

(٩) وقفة ص ١٣٥ - ١٣٦.

(١٠) عبارة: «فأتى وقت الفضيلة وقيل حتى» ليست في المصدر.

(١١) عبارة: «فأتى وقت الفضيلة وقيل حتى» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر إضافة: «التي».

(١٣) في المصدر: «فلما حان».

(١٤) في المصدر: «فلما حان».

نومه فلما مضى وقتها و انتبه النبي ﷺ دعا الله بردها فردها عليه صلى ﷺ الصلاة في وقتها فإن قال قائل (١) هذا يقتضي أن يكون ﷺ عاصيا بترك الصلاة قلنا عن هذا جوابان أحدهما أنه إنما يكون عاصيا إذا ترك (٢) بغير عذر و إزعاج النبي لا ينكر أن يكون عذرا في ترك الصلاة فإن قيل الأعذار في ترك جميع أفعال الصلاة لا تكون إلا بفقد العقل و التمييز كالنوم و الإغماء و ما شاكلهما و لم يكن ﷺ في تلك الحال بهذه الصفة فأما الأعذار التي يكون معها العقل و التمييز ثابتين كالزمانة و الرباط و القيد و المرض الشديد و اشتباك القتال فإنما يكون عذرا في استيفاء أفعال الصلاة و ليس بعذر في تركها أصلا فإن كل معذور ممن ذكرنا يصلحها على حسب طاقته و لو بالإيماء قلنا غير منكر أن يكون ﷺ صلى موميا و هو جالس لما تعذر عليه القيام إشفاقا من إزعاجه (٣) و على هذا تكون فائدة رد الشمس ليصلي مستوفيا لأفعال الصلاة و تكون (٤) أيضا فضيلة له و دلالة على عظم شأنه و الجواب الآخر أن الصلاة لم تفت بغير وقتها و إنما فاتت ما فيه الفضل (٥) و المزية من أول وقتها و يقوي هذا الوجه شيان أحدهما الرواية الأخرى (٦) لأن قوله حين توفته صريح في أن الوقت لم يقع و إنما قارب و كاد الأمر الآخر (٧) قوله و قد دنت للمغرب يعني الشمس و هذا أيضا يقتضي أنها لم تغرب و إنما دنت و قاربت الغروب.

١٨٦
٤١

فإن قيل إذا كانت لم تفت فأي معنى للدعاء بردها حتى يصلي في الوقت و هو قد صلى فيه قلنا الفائدة في ردها ليدرك فضيلة الصلاة في أول وقتها ثم ليكون ذلك دلالة على سمو محله و جلالة قدره في خرق العادة من أجله. فإن قيل إذا كان النبي ﷺ هو الداعي بردها له فالعادة إنما أخرقت (٨) للنبي ﷺ لا لغيره قلنا إذا كان النبي ﷺ إنما دعا بردها لأجل أمير المؤمنين ﷺ ليدرك ما فاتت من فضل الصلاة فشرقت انخراق العادة و الفضيلة تنقسم (٩) بينهما.

فإن قيل كيف يصح رد الشمس و أصحاب الهيئة و الفلك يقولون ذلك محال لا تناله قدرة و هبه كان جائزا على مذاهب أهل الإسلام أليس لو ردت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم أهل الشرق و الغرب (١٠) بذلك لأنها تطبق بالطول على بعض أهل البلاد فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة و تمتد من نهار قوم آخرين ما لم يكن ممتدا و لا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب و كانت الأخبار تنتشر بذلك و يورخ هذا الحديث (١١) العظيم في التواريخ و يكون أبهر (١٢) و أعظم من الطوفان قلنا قد دلت الأدلة الصحيحة الواضحة على أن الفلك و ما فيه من شمس و قمر و نجوم غير متحرك بنفسه و لا بطبيعته على ما يهدي (١٣) به القوم و أن الله تعالى هو المحرك له و المصرف باختياره و قد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا و ليس هذا موضع ذكره فأما علم أهل الشرق و الغرب (١٤) و السهل و الجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب لأننا لا نحتاج إلى القول بأنها ردت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول إن وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان أداء المصلي لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال و كل زمان و إن قصر و قل تجاوز (١٥) هذا الوقت فذلك الفضل ثابت (١٦) و إذا ردت الشمس هذا القدر اليسير الذي تفرض (١٧) أنه مقدار ما يؤدي فيه ركعة واحدة خفي على أهل الشرق و الغرب و لم يشعروا به بل هو مما يجوز أن يخفى على من حضر الحال و شاهدها إن لم ينعم النظر (١٨) فيها و التنقيح عنها فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبني على فوت الفضيلة.

١٨٧
٤١

فأما الجواب الآخر المبني على أنها فاتت بغروبها للعذر الذي ذكرناه فالسؤال أيضا باطل عنه لأنه ليس بين

١٨٨
٤١

(٢) في المصدر: «إذا ترك الصلاة».

(٤) في المصدر: «وليكون».

(٦) في المصدر: «من الشعر: حين توفته».

(٨) في المصدر: «خرقت».

(١٠) في المصدر: «الشرق والغرب».

(١٢) في المصدر: «أهم».

(١٤) في المصدر: «الشرق والغرب».

(١٦) في المصدر: «الوقت فانت».

(١٨) في المصدر: «يعني النظر».

(١) في المصدر: «فإن قيل».

(٣) في المصدر: «من إزعاج النبي ﷺ».

(٥) في المصدر: «من الفضيلة».

(٧) في المصدر: «والشيء الآخر».

(٩) في المصدر: «والفضيلة به منقسم».

(١١) في المصدر: «العادت».

(١٣) في المصدر: «يهدي».

(١٥) في المصدر: «يجاوز».

(١٧) في المصدر: «يفرض».

مغيب جميع قرص الشمس في الزمان و بين مغيب بعضها و ظهور بعض إلا زمان قصير يسير مخفي^(١) فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كل قريب و بعيد و لا يظن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنه على وجه خارق للعادة و من فطن بأن ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه جوز^(٢) أن يكون ذلك بغيم أو حائل.

حتى تبليغ نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب

التبليغ مأخوذ من قولهم بلع الصبح يبليج بلوجا إذا أضاء و البلجة آخر الليل و جمعها بلج و كذلك البلجة بالفتح أيضا ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرونين^(٣) يقال منه رجل أبلج و امرأة بلجاء فأما هوي الكوكب غيبوته يقال^(٤) هويت أهوي هوبا إذا سقطت إلى أسفل و كذلك الهوي في السير و هو المضى فيه و يقال هوى من السقوط فهو هاو و هو من العشق فهو هو مثل عمى فهو عم و هوت الطعنة^(٥) تهوي إذا فتحت فاهها و يقال مضى هوي من الليل أي ساعة. وعليه قد حبست ببابل مرة أخرى وما حبست لخلق معرب

هذا البيت يتضمن الإخبار عن رد الشمس في بابل على أمير المؤمنين^(٦) و الرواية بذلك مشهورة و أنه لما فاتته وقت^(٧) العصر ردت له الشمس حتى صلاها في وقتها و خرق العادة هاهنا لا يمكن نسبه إلى غيره^(٨) كما أمكن في أيام النبي^(٩).

والصحيح في فوت الصلاة هاهنا أحد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما في رد الشمس على عهد النبي^(١٠) و هو أن فضيلة أول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أول الوقت و قد بينا هذا الوجه في تفسير البيت الأول^(١١) و أبطلنا قول من يدعي أن ذلك كان يجب أن يعم الخلق في الآفاق معرفته حتى يدونه و يؤرخوه و أما من ادعى أن الصلاة فاتته بأن تقضى^(١٢) جميع وقتها إما لتشاغله بتعبير^(١٣) العسكر أو لأن بابل أرض خسف لا تجوز الصلاة عليها فقد أبطل لأن الشغل بتعبير^(١٤) العسكر لا يكون عذرا في فوت صلاة فريضة و إن أمير المؤمنين^(١٥) أجل قدرا و اتقن دينا من أن يكون ذلك عذرا له في فوت صلاة فريضة و أما أرض الخسف فإنما تركه الصلاة فيها مع الاختيار فإذا^(١٦) لم يتمكن المصلي من الصلاة في غيرها و خاف فوت الوقت وجب أن يصلي فيها و تزول الكراهية فأما قوله حبست ببابل فالمراد به ردت و إنما كره لفظة الرد أن يعيدها^(١٧) لأنها قد تقدمت.

فإن قيل حبست بمعنى وقتت و معناها يخالف معنى ردت قلنا المعنيان هاهنا واحد لأن الشمس إذا ردت إلى الموضع الذي تجاوزته فقد حبست عن المسير المعهود و قطع الأماكن المألوف قطعها إياها فأما المعرب فهو الناطق المنصَح بحجته يقال أعرب فلان عن كذا إذا أبان عنه.

إلا لأحمد أو له و لردها و لحبسها تأويل أمر معجب

الذي أعرفه و هو المشهور في الرواية إلا ليوشع أو له فقد روي أن يوشع ردت عليه الشمس و في الروايتين معا سؤال و هو أن يقال لم قال أو له و الرد عليهما جميعا و إذا ردت الشمس لكل واحد منهما لم يجز إدخال لفظة أو والواو أحق بالدخول^(١٨) لأنه يوجب الاشتراك و الاجتماع ألا ترى أنه لا يجوز أن يقول^(١٩) جاءني زيد أو عمرو و قد جاءا جميعا وإنما يقول^(٢٠) إذا جاءا أحدهما و الجواب عن ذلك^(٢١) أن الرواية إذا كانت إلا لأحمد أو له فإن دخول لفظة أو هاهنا صحيح لأن رد الشمس في أيام النبي^(٢٢) يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين^(٢٣) و قد رأينا قوما من المعتزلة الذين يذهبون إلى أن العادات لا تنخرق إلا للأنبياء^(٢٤) دون غيرهم ينصرون و يصححون رجوع الشمس في أيام النبي^(٢٥) و يضيفونه إلى النبوة فكان الشاعر قال إن الشمس حبست عليه ببابل و ما حبست لأحد إلا لأحمد^(٢٦)

(١) في المصدر: «يخفي».

(٢) في المصدر: «والبلجة أيضاً بالفتح الحاجبان غير مقرونين».

(٣) في المصدر: «الضبية».

(٤) في المصدر: «في تفسير البيت الذي أوله «ردت عليه الشمس».

(٥) في المصدر: «أنقضى».

(٦) في المصدر: «بتعبية».

(٧) في المصدر: «وأما قول الشاعر «وعليه قد حبست ببابل» فالمراد بحبست ردت، وإنما كره أن يعيد لفظة الرد».

(٨) في المصدر: «بالدخول هاهنا».

(٩) في المصدر: «يقال ذلك».

(١٠) في المصدر: «يجوز».

(١١) في المصدر: «فأراد به سقوط الكوكب وغيبوته يقولون».

(١٢) في المصدر إضافة: «صلاة».

(١٣) في المصدر: «بتعبية».

(١٤) في المصدر: «فأما إذا».

(١٥) في المصدر: «أن يقول قائل».

(١٦) في المصدر: «عن السؤال».

على ما قاله قوم أو له على ما قاله آخرون لأن رد الشمس في أيام النبي ﷺ مختلف في جهة إضافته فأدخل لفظه الشك لهذا السبب فأما الرواية (١) فإذا كانت بذكر يوشع ﷺ فمعنى أو هاهنا معنى الواو فكأنه قال إلا ليوشع وله كما قال الله تعالى ﴿فَبَيَّ كَالْجِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (٢) على أحد التأويلات في الآية انتهى (٣).

أقول: لا يبعد أن يكون ﷺ مأمورا بترك الصلاة في الموضعين لظهور كرامته أو يقال من يقدر على رد الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها لكن الوجه الذي ذكرها رحمه الله أوفق بأصول أصحابنا.

و قال محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل (٤) علة رد الشمس على أمير المؤمنين ﷺ و ما طلعت على أهل الأرض كلهم قال العالم لأنه جلت الله السماء بالغماء إلا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين ﷺ و أصحابه فإنه جلاء حتى طلعت الشمس عليهم.

أقول: قال العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين كان بعض الزهاد يعظ الناس فوعظ في بعض الأيام وأخذ يمدح عليا ﷺ فقاربت الشمس الغروب وأظلم الأفق فقال مخاطبا للشمس:

مدحي لصنو المصطفى و لنجله
أ نسيت يومك إذ رددت لأجله
هذا الوقوف لخياله و لرجله

لا تقربي يا شمس حتى ينقضي
وانتي عنانك إذ عزمت (٥) تناءه
إن كان للمولى ووقوفك فليكن

فوقفت (٦) الشمس وأضاء الأفق حتى انتقضى المدح و كان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حد التواتر و اشتهرت هذه القصة عند الخواص و العوام (٧).

باب ١١٠

استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء بالبلايا و نحو ذلك

١- يج: [الخرائج و الجرائع] روي أنه اخضم رجل و امرأة إليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي ﷺ اخضا و كان خارجا فإذا رأسه الكلب (٨) فقال رجل يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يصنعك عن معاوية قال ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى هاهنا على سريريه لدعوت الله حتى فعل و لكننا لله خزان لا على ذهب و لا على فضة و لا إنكارا بل على أسرار (٩) تدبير الله أما تقرأ ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يُعْمَلُونَ﴾ (١٠) و في رواية قال إنما أَدْعُوهم لثبوت الحجة و كمال المحنة و لو أذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر (١١).

٢- يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن الصادق ﷺ قال كان قوم من بني مخزوم لهم خثولة من (١٢) علي ﷺ فأتاه شاب منهم يوما فقال يا خال مات ترب (١٣) لي فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب أن تراه قال نعم فانطلق بنا إلى

(١) أي رواية الشعر.

(٢) شرح القصيدة البائية ضمن رسائل الشريف المرتضى ج ٤ ص ٧٨ - ٨٣ مع تصرف في الألفاظ.

(٣) لم نعر على كتاب العلل هذا.

(٤) في المصدر: «فرجعت».

(٥) في المصدر: «كلب».

(٦) سورة الأنبياء، آية: ٢٦ - ٢٧.

(٧) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين ﷺ حديث ٣.

(٨) في المصدر: «مع».

(٩) (١٠) التربة - بكسر التاء - اللدة والسِّن ومن ولد معك، القاموس المحيط ج ١ ص ٤١.

قبره فدعا الله و قال قم يا فلان بإذن الله فإذا الميت جالس على رأس القبر و هو يقول وينه وينه سألًا معناه لبيك لبيك سيدنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا اللسان ألم تمت و أنت رجل من العرب قال نعم و لكنني مت على ولاية فلان و فلان فانتقلب لساني على أسننة أهل النار^(١).

٣- بيج: [الخرايج و الجرائع] روي عن الباقر عليه السلام أن عليًا مر يوما في أزقة الكوفة فانتهى إلى رجل قد حمل جريثا فقال انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليا فأنكر الرجل و قال متى صار الجريث إسرائيليا فقال علي عليه السلام أما إنه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات فحمل إلى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ثم رفعه برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد علي علي كالثراد علي الله و علي رسوله فقال عد في قبرك فعاد فيه فانطبق القبر عليه^(٢).

٤- بيج: [الخرايج و الجرائع] روي عن علي بن حمزة^(٣) عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال كان علي عليه السلام ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني فكان كل من أتاه يطلب دينًا أو عدة يرفع مصلا فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه فقال الثاني للأول ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا فما الحيلة فقال لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو و إذا كان إنما تقضي عن رسول الله فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال أما إنه سيندم علي ما فعل فلما كان من الغد أتاه أعرابي و هو جالس في جماعة من المهاجرين و الأنصار فقال أياكم وصي رسول الله فأشير إلى أبي بكر فقال أنت وصي رسول الله و خليفته قال نعم فما تشاء قال فهلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله قال و ما هذه النوق قال ضمن لي رسول الله ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر كيف تصنع الآن قال إن الأعراب جهال فاسأله ألك شهود بما تقول فطلبهم منه^(٤) قال و مثلي يطلب الشهود^(٥) على رسول الله صلى الله عليه وآله بما يتضمنه^(٦) و الله ما أنت بوصي رسول الله و خليفته فقام إليه سلمان و قال يا أعرابي اتبعني أدلك على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى علي عليه السلام فقال أنت وصي رسول الله قال نعم فما تشاء قال إن رسول الله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلمها فقال له علي عليه السلام أسلمت أنت و أهل بيتك فانكب الأعرابي على يديه يقبلها^(٧) و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله^(٨) و أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته فبهذا وقع الشرط بيني و بينه و قد أسلمنا جميعا فقال علي عليه السلام يا حسن انطلق أنت و سلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد يا صالح يا صالح فإذا أجابك قل إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابي قال سلمان فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن فأجابه لبيك يا ابن رسول الله فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال السمع و الطاعة فلم يلبث إذا خرج^(٩) إلينا زمام ناقة من الأرض فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي فقال خذ و جعلت النوق يخرج حتى تم^(١٠) الثمانون على الصفة^(١١).

٥- بيج: [الخرايج و الجرائع] روي عن عيسى الهريري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فلانا و فلانا و ابن عوف أتوا النبي صلى الله عليه وآله ليعتبوه^(١٢) فقال الأول اتَّخَذَ اللَّهُ إِزْرَاهِمَ خَلِيلًا فما ذا صنع بك ربك و قال الثاني كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا فما صنع بك ربك و قال ابن عوف عيسى ابن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربك فقال للأول اتَّخَذَ اللَّهُ إِزْرَاهِمَ خَلِيلًا و اتخذني حبيبا و قال للثاني كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا من وراء حجاب و قد رأيت عرش ربي و كلمني و قال للثالث عيسى ابن مريم يحيي الموتى بإذن الله و أنا إن شئتم أحيت لكم موتاكم قالوا قد شئنا و على ذلك داروا

(١) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ١٧٣ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٥.

(٢) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ١٧٤ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٦.

(٣) في المصدر: «أبي حمزة».

(٤) في المصدر: «ألك شهود بما تقوله منه؟ فقال أبو بكر للأعرابي: ألك شهود بما تقول».

(٥) في المصدر: «يطلب منه الشهود».

(٦) في المصدر: «يقبلها».

(٧) في المصدر: «أن خرج».

(٨) في المصدر: «كلمت».

(٩) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ١٧٥ - ١٧٦ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٨.

(١٠) في المصدر: «ليعتبوه».

فأرسل النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فدعاه فأتاه فقال له أقدمهم علي (١) القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانة تكلم بكلمة فاضطربت (٢) وارتجت قلوبهم (٣) ودخلهم من الذعر (٤) ما شاء الله وامتنعت (٥) ألوأنهم ولم تقبل (٦) ذلك قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أفلنا عثرتنا (٧) قال إنما رددتم على الله ثم إن النبي ﷺ بعث إلى علي عليه السلام فدعاه (٨).

أقول: رواه السيد المرتضى رضي الله عنه في عيون المعجزات (٩) عن أحمد بن زيد عن أحمد بن محمد بن أيوب بإسناده مثله وفيه فقالوا حسبك يا أبا الحسن أفلنا أقالك الله فأمسك عن استتمام كلامه ودعائه ورجع إلى رسول الله ﷺ فقالوا له أفلنا فقال لهم إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة (١٠).
يل: (الفصل لابن شاذان) مرسلا مثله (١١).

بيان: قوله وعلى ذلك داروا أي اتفقوا واجتمعوا.

و يقال: امتنع لونه على بناء المفعول إذا تغير من حزن أو فرح.

٦- ييج: [الخرائج والجرائع] روي عن سعد الخفاف عن زاذان أبي عمرو قلت له يا زاذان إنك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت قال فتقسم ثم قال إن أمير المؤمنين مر بي وأنا أنشد الشعر وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي فقال يا زاذان فهلا بالقرآن قلت يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلا بقدر ما أصلي به قال فادن مني فدنوت منه فتكلم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم قال افتح فاك فتقل في في فوالله ما زالت قلمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرايه وهززه وما احتجت أن أسأل عنه أحدا بعد موقفي ذلك قال سعد فقصت قصة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال صدق زاذان إن أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يرد (١٢).

٧- ييج: [الخرائج والجرائع] روي عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل الأشرع على علي عليه السلام فسلم فأجابه ثم قال ما أدخلك علي في هذه الساعة قال حيك يا أمير المؤمنين قال عليه السلام فهل رأيت بياي أحدا قال نعم أربعة نفر فخرج الأشرع معه فإذا بالباب أكمه ومكثوف ومقعد وأبرص فقال ما تصنعون هاهنا قالوا جئناك لما بنا فرجع فتفتح حقا له فأخرج رقفا صفراء (١٣) فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علة (١٤).

٨- يز: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد (١٥) عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان (١٦) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كانت له خثولة في بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه فقال يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فتشبهني أن تراه قال نعم قال فأرني قبره فخرج ومعه برد رسول الله ﷺ السحاب (١٧) فلما انتهى إلى القبر تلمست شفته ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفارس (١٨) فقال له عليه السلام ألم تمت وأنت رجل من العرب قال بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا (١٩).

٩- ييج: [الخرائج والجرائع] روي عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن غلاما يهوديا قدم على أبي بكر في خلافته فقال السلام عليك يا أبا بكر فوجأ عنقه وقيل له لم لا تسلم عليه بالخلافة ثم قال له أبو بكر ما حاجتك قال مات أبي يهوديا وخلف كنوزا وأموالا فإن أنت أظهرتها وأخرجتها لي أسلمت على يدك وكنت مولاك وجعلت لك ثلث

(١) في المصدر: «إلى».

(٢) كلمة: «قلوبهم» ليست في المصدر.

(٤) الذعر - بالضم - القزع. الصحاح ج ٢ ص ٦٦٣.

(٥) في المصدر: «والتمعت».

(٧) في المصدر: «أقالك الله عثرتك».

(٨) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٥ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين حديث ١٨.

(٩) ليس عيون المعجزات للسيد المرتضى رحمة الله.

(١١) الفضائل ص ٦٦.

(١٢) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٩٥ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٣٠.

(١٣) في المصدر: «أبيض فيه كتاب أبيض».

(١٤) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٩٦ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٣٤.

(١٥) عبارة: «عن عبد الله بن محمد» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر: «عن عيسى بن شلقان».

(١٧) في المصدر: «الستجاب».

(١٨) بصائر الدرجات ص ٢٩٣ الجزء السادس الباب الرابع حديث ٣.

(١٩) في المصدر: «الفرس».

ذلك المال و ثلثا للمهاجرين و الأنصار و ثلثا لي فقال أبو بكر يا خبيث و هل يعلم الغيب إلا الله و نهض أبو بكر ثم انتهى اليهودي إلى عمر فسلم عليه و قال إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضربا و أنا أسألك عن المسألة و حكى قصته قال و هل يعلم الغيب إلا الله ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام و هو في المسجد فسلم عليه و قال يا أمير المؤمنين و قد سمعته أبو بكر و عمر فوكروه و قالوا يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على علي و الخليفة أبو بكر فقال اليهودي و الله ما سميت بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التوراة فقال أمير المؤمنين عليه السلام (١) و تفي بما تقول قال نعم و أشهد الله و ملائكته و جميع من يحضرني قال نعم فدعا برق أبيض فكتب عليه كتابا ثم قال تحسن أن تكتب قال نعم قال خذ معك ألواحا و صر إلى بلاد اليمن و سل عن وادي بيهوت بحضرموت فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها و هي تنعب فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك و قل يا فلان أنا رسول وصي محمد صلى الله عليه و آله فكلمني فإنه سيحببك أبوك و لا تفر عن سؤاله عن الكنوز التي خلفها لكل ما أجابك به في ذلك الوقت و تلك الساعة فكتب (٢) في ألواحك فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك و أعمل بما فيها فعصى اليهودي حتى انتهى إلى وادي (٣) اليمن و قد هناك كما أمره فإذا هو بالغرابيب السود قد أقبلت تنعب تهتف اليهودي فأجابه أبوه و قال ويلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الوطن و هو من مواطن أهل النار قال جئتكم أسألك عن كنوزك أين خلفتها قال في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد و انصرفت الغرابيب و رجع اليهودي إلى بلاد خيبر و خرج بغلمانه و فعلته و إبل و جواليق و تتبع ما في ألواحها فأخرج كنزا من أواني الفضة و كنزا من أواني الذهب ثم أوقر عيرا و جاء حتى دخل على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك وصي محمد و أخوه و أمير المؤمنين حقا كما سميت و هذه غير دراهم و دنائير فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله و اجتمع الناس فقالوا لعلي كيف علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و إن شئت خبرتكم بما هو أصعب من هذا قالوا فافعل قال كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و إني لأحصي ستا و ستين و طأة كل ملائكة أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطنهم (٤).

بيان: و جاءت عنقه وجاء ضربته قوله مات أبوه (٥) إنما غير كلامه لئلا يتوهم نسبة ذلك إلى نفسه صلوات الله عليه و نعب الغرابيب ينعب بالفتح و الكسر أي صاح.

١٠- ييج: (الخرايج و الجرائع) روي أن قوما من النصارى كانوا دخلوا على النبي صلى الله عليه و آله و قالوا نخرج و نجى بأهلينا و قوما فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء (٦) من (٧) كل واحدة فصيل آمننا فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و انصرفوا إلى بلادهم فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله رجعوا فدخلوا المدينة فساءلوا عن النبي صلى الله عليه و آله فقيل لهم توفي صلى الله عليه و آله فقالوا (٨) نجد في كتبنا أنه لا يخرج من الدنيا نبي إلا و يكون له وصي فمن كان وصي نبيكم محمد فدلوا على أبي بكر فدخلوا عليه و قالوا لنا دين على محمد قال و ما هو قالوا مائة ناقة مع كل ناقة فصيل و كلها سود فقال ما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله تركت تفي بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم ما كان أمر محمد إلا باطلا و كان سلمان حاضرا و كان يعرف لغتهم فقال لهم أنا أدلكم على وصي محمد فإذا بعلي قد دخل المسجد فنهضوا إليه و جثوا بين يديه فقالوا لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديننا بصفتا مخصوصة قال علي صلى الله عليه و آله و تسلمون حينئذ قالوا نعم فواعدكم إلى الغد ثم خرج بهم إلى الجبابة و المنافقون يزعمون أنه يقتضض فلما وصل إليهم (٩) صلى ركعتين و دعا خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون (١٠) للنوق عند مخاضها فبينما (١١) كذلك إذا انشق الحجر و خرج منه رأس ناقة و قد تعلق منه رأس (١٢) الزمام فقال صلى الله عليه و آله لانه الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الألوان

(٢) في المصدر: «فاكتبه».

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر: «بلاد».

(٤) الخرايج و الجرائع ج ١ ص ١٩٢ - ١٩٤ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٢٩.

(٦) في المصدر: «من الحجر لنا سوداء».

(٥) راجع تعليقاتنا قبل قليل.

(٨) في المصدر: «مع».

(٧) في المصدر: «عنه».

(١٠) في المصدر: «كما يكون».

(٩) في المصدر: «إليها».

(١٢) كلمة: «رأس» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «فبينما».

فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير فادع يا أمير المؤمنين حتى تدخل^(١) النوق و فصلها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك أمة محمد فدعا فدخلت^(٢) كما خرجت^(٣).

١١- ييج: [الخراخج و الجرائح] روى جميع بن عمير قال اتهم علي^{عليه السلام} رجلا يقال له الفيرار^(٤) برفع أخباره إلى معاوية فأنكر ذلك و جده فقال^{عليه السلام} أتحلف بالله أنك ما فعلت ذلك قال نعم و بدر فحلف فقال له أمير المؤمنين^{عليه السلام} إن كنت كاذبا فأعنى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى أخرج أعمى يقاد قد أذهب الله بصره^(٥).

شا: [الإرشاد] عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء عن الوليد بن عمران عن جميع بن عمير مثله^(٦).

١٢- ييج: [الخراخج و الجرائح] روى عن الأصمعي بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب^{عليه السلام} و معنا رجل من قريش فقال لأمير المؤمنين^{عليه السلام} قد قتلت الرجال و أيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت فالتفت إليه^{عليه السلام} و قال أخسا فإذا هو كلب أسود فجعل يلود به و يتبصص فوافاه برحمة حتى حرك^(٧) شفتيه فإذا هو رجل كما كان فقال له رجل من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا و يناويك معاوية فقال نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون^(٨).

١٣- ييج: [الخراخج و الجرائح] روى عن سليمان الأعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسي قال إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحض على نكث بيعة أبي بكر و تحت على بيعة علي^{عليه السلام} فبلغ أبا بكر^(٩) فأحضرها و استأبها فأبى عليه فقال يا عدوة الله أتخضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك في إمامتي قالت ما أنت بإمام قال فمن أنا قالت أمير قومك و ولوك فإذا أكرموك^(١٠) فالإمام المخصوص من الله و رسوله لا يجوز عليه الجور و على الأمير و الإمام المخصوص أن^(١١) يعلم ما في الظاهر و الباطن و ما يحدث في المشرق و المغرب من الخير و الشر فإذا قام في شمس أو قمر فلا في له و لا يجوز^(١٢) الإمامة لعابد وثن و لا لمن كفر ثم أسلم فمن أيها أنت يا ابن أبي حنيفة قال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت كذبت على الله و لو كنت ممن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز و جل ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ إِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾^(١٣) وملك إن كنت إماما حقا فما اسم سماء الدنيا^(١٤) و الثانية و الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة فبقي أبو بكر لا يحير جوابا ثم قال اسمها عند الله الذي خلقها قالت لو جاز للنساء أن يعلمن علمتك^(١٥) فقال يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء و سماء إلا قتلتك^(١٦) قالت أباقتل تهددني و الله ما أبالي أن يجري قتلي على يد مثلك و لكني أخبرك أما السماء الدنيا أيلول و الثانية ريعول^(١٧) و الثالثة سحقوم و الرابعة ذيلول و الخامسة ماين و السادسة ماجير^(١٨) و السابعة أيوث فبقي أبو بكر و من معه متحيرين فقالوا لها ما تقولين في علي قالت و ما عسى أن أقول في إمام الأئمة و صي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السماء و من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته و لكنك نكثت و استبدلت و بعث دينك^(١٩) قال أبو بكر اقلوها فقد ارتدت فقتلت و كان علي^{عليه السلام} في ضيعة له بوادي القرى فلما قدم و بلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها و إذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان^(٢٠).

(١) في المصدر: «ترجع».

(٢) الخراخج و الجرائح ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٤ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين^{عليه السلام} حديث ٥٦.

(٣) في المصدر: «الغزار».

(٤) الخراخج و الجرائح ج ١ ص ٢٠٧ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين^{عليه السلام} حديث ٤٨.

(٥) الإرشاد للنفيد ج ١ ص ٣٥٠.

(٦) الخراخج و الجرائح ج ١ ص ٢١٩ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين^{عليه السلام} حديث ٦٣.

(٧) في المصدر: «فبلغ ذلك أبا بكر».

(٨) في المصدر: «قالت: أمير قومك اختاروك وولوك فإذا كرهك عزلوك».

(٩) عبارة: «لا يجوز عليه الجور، وعلى الأمير والإمام المخصوص أن» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «تجوز».

(١١) سورة السجدة، آية: ٢٤.

(١٢) في المصدر: «أن يعلمن الرجال لعلمتك».

(١٣) في المصدر: «تذكرن اسم سماء وسماء وسماء وسماء».

(١٤) في المصدر: «ماجز».

(١٥) في المصدر: «وبعث دينك بدنيك».

(١٦) في المصدر: «كأحمر ما يكون».

وهي تدخل في فرجة في القبر فلما نظر الطيور إلى علي عليه السلام رقرقن وقرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن قال أفلع إن شاء الله ووقف عند^(١) قبرها ومد يده إلى السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت ويا منسئ العظام الدراسات أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك فإذا بهاتف^(٢) امض لأمرك يا أمير المؤمنين وخرجت أم فروة متلخفة بريطة^(٣) خضراء من السندس الأخضر^(٤) وقالت يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفئ نورك فأبى الله لنورك إلا ضياء وبلغ أبا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين والآخرين لأحياهم ورضا أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي ستة أشهر^(٥).

١٤- يج: [الخرائج والجرائح] روى الرضا عليه السلام بإسناده عن علي عليه السلام أنه كان في مجلسه والناس حوله إذا وافى رجل من العرب فسلم عليه وقال^(١) لي علي رسول الله وعد وقد سألت عن منجز وعده فأرشدت إليك أوه حاصل لي قال عليه السلام ما هو قال مائة ناقة حمراء قال لي إن أنا قبضت فأت قاضي ديني وخليفتي من بعدي فإنه يدفعها إليك وما كذبي فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل^(٢) فقال علي عليه السلام لا بهن الحسن قم يا حسن فنهض إليه فقال له اذهب فخذ قضيب رسول الله ﷺ الفلاني وصر إلى البقيع فأقرع به الصخرة فلانته ثلاث قرعات وانظر ما يخرج منها فادفعه إلى الرجل وقل له يكتم ما يرى فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والتضيب معه ففعل ما أمر به فطلع من الصخرة رأس ناقة بزماتها فجذب مائة ناقة ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل وأمره بكتمان ما يرى فقال الأعرابي صدق رسول الله وصدق أبوك^(٣).

١٥- يج: [الخرائج والجرائح] روي أن أسودا دخل على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني فقال لعلك سرقت من غير حرز ونحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني فقال عليه السلام لعلك سرقت غير نصاب ونحى رأسه عنه فقال يا أمير المؤمنين سرقت نصابا فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب وجعل يقول في الطريق قطعتني أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وسيد الوصيين وجعل يمدحه فسمع ذلك منه الحسن والحسين وقد استقبلاه فدخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا رأينا أسودا يمدحك في الطريق فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده فقال قطعك وأنت تمدحني فقال يا أمير المؤمنين إنك طهرتني وإن حبك قد خالط لحمي وعظمي^(١) فلو قطعني إربا إربا لما ذهب حبك من قلبي فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام ووضع المقطوع إلى موضعه فصح وصلاح كما كان^(٢).

١٦- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن سعد بن خالد الباهلي أن رسول الله ﷺ اشتكى وكان محموما فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله ﷺ ألمت بي أم ملدم فحسر على يده اليمنى وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى فوضعها علي عليه السلام صدر رسول الله ﷺ وقال يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله ورسوله قال فرأيت رسول الله ﷺ استوى جالسا ثم طرح عنه الإزار وقال يا علي إن الله فضلك بخصال ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك فليس من شيء تزجره إلا أنزجر بإذن الله^(١).

١٧- يج: [الخرائج والجرائح] روي أن خارجيا اختصم مع آخر إلى علي عليه السلام فحكم بينهما^(٢) فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال عليه السلام أخسا يا عدو الله فاستحال كلبا وطار ثيابه في الهواء فجعل يبصص وقد دمعت عيناه فرق له علي ودعا^(٣) فأعاد الله إلى حال الإنسانية وتراجعت ثيابه من الهواء إليه فقال علي عليه السلام إن آصف وصي

(١) في المصدر: «علي».

(٢) الربطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، الصحاح ج ٢ ص ١١٢٨.

(٣) كلمة «الأخضر» ليست في المصدر.

(٤) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٤٨ - ٥٥٠ فصل في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٩.

(٥) في المصدر إضافة: «أنا رجل و».

(٦) في المصدر إضافة: «علي بها».

(٧) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٥٨ - ٥٥٩ فصل في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام حديث ١٦.

(٨) في المصدر: «لحمي ودمي».

(٩) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٦١ فصل في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام حديث ١٩.

(١٠) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٦٨ فصل في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام حديث ٢٣.

(١١) في المصدر: «فحكم بينهما بحكم الله ورسوله».

(١٢) في المصدر: «ودعا الله».

(٢) في المصدر: «فإذا بهاتف يقول».

سليمان قصص الله^(١) عنه بقوله ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٢) أيهما أكرم على الله نبيكم أم سليمان^(٣) فقيل ما حاجتك في قتال معاوية إلى الانتصار قال إنما أدعو على هؤلاء بشبوت الحجة وكمال المحنة ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخر^(٤).

٢٠٤
٤١
١٨- ييج: [الخرائج والجرائح] روى أن قصابا كان يبيع اللحم^(٥) من جارية إنسان وكان يحيف^(٦) عليها فيكث وخرجت فرأت عليا^(٧) فشكته إليه فمضى معها نحوه ودعا إلى الإنصاف في حقها ويعظه^(٧) ويقول له ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الجارية ولم يكن القصاب يعرف عليا فرفع يده وقال اخرج أيها الرجل فانصرف^(٨) ولم يتكلم بشيء فقيل للقصاب هذا علي بن أبي طالب^(٩) فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين^(١٠) معتذرا فدعا له^(١١) فصلحت يده^(١٢).

١٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شا: [الإرشاد] روى الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم أن أمير المؤمنين^(١٣) لما بلغه ما فعل^(١٤) بسر بن أرطاة باليمن^(١٥) قال اللهم إن بسرا قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال السيف السيف فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات^(١٦).

٢٠- شا: [الإرشاد] [إسماعيل بن عمير^(١٧)] عن مسعر بن كدام عن طلحة بن عمية قال نشد علي^(١٨) في قول النبي^(١٩) من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار وأنس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له أمير المؤمنين^(٢٠) يا أنس قال ليبيك قال ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت فقال أمير المؤمنين^(٢١) اللهم إن كان كاذبا فاضربه ببياض أو بوض لا تواريه العمامة قال طلحة فأشهد بالله لقد رأيته بياضا^(٢٢) بين عينيه^(٢٣).

ييج: [الخرائج والجرائح] عن طلحة مثله^(٢٤).

٢١- شا: [الإرشاد] روى أبو إسرائيل عن الحكم بن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال نشد علي^(٢٥) في المسجد فقال أشهد الله رجلا سمع النبي^(٢٦) يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن أرقم وكنت أنا فمين سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر الله^(٢٧).

ييج: [الخرائج والجرائح] عن زيد مثله^(٢٨).

٢٢- شا: [الإرشاد] روى عن ابن محسن^(٢٩) مسهر عن الأعمش عن موسى بن طريف عن عباية بن موسى^(٣٠) عن أنس بن النعمير عن عمران بن ميثم عن عباية وموسى الجوهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث و عثمان بن سعيد و^(٣١) عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال^(٣٢) شهدنا عليا أمير المؤمنين^(٣٣) على المنبر يقول أنا

(١) في المصدر: «قد صنع نحوه قصص الله».

(٢) في المصدر إضافة: «قالوا نبينا».

(٣) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٦٨ - ٥٦٩ فصل في أعلام أمير المؤمنين^(٣٤) حديث ٢٤.

(٤) في المصدر: «قصابا باع لحما».

(٥) في المصدر: «وكان يعظه».

(٦) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥٨ - ٧٥٩ الباب الخامس عشر في الدلالات على صحة إمامة الاثني عشر حديث ٧٦.

(٧) في المناقب: «لما بلغه قتل بسر بن أرطاة من شيعته» وفي الإرشاد: «ما صمعه» بدل «ما فعل».

(٨) في المناقب إضافة: «حين ولي عليهم من جهة معاوية».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٠ فصل إجابة دعوته، والإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(١٠) في المصدر: «عمرو».

(١١) في المصدر: «بياضا».

(١٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين حديث ٤٩.

(١٣) في المصدر: «نشد علي^(١٤) الناس».

(١٤) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٠٨ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين^(١٥) حديث ٥٠.

(١٥) في المصدر: «عن علي بن مسهر».

(١٦) في المصدر: «عن عباية وموسى».

(١٧) في المصدر: «عن» بدل «و».

(١٨) في المصدر: «قالوا».

عبد الله وأخو رسول الله ﷺ وورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من لا يحسن أن يقول هذا أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد فسلطنا قومه^(١) هل تعرفون به عارضا^(٢) قبل هذا قالوا اللهم لا^(٣).

٢٠٦
٤١
قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] الأعمش عن رواه عن حكيم بن جبير و عن عقبة الهجري عن عمته و عن أبي يحيى قال شهدت عليا ﷺ إلى آخر ما مر^(٤).

يَج: [الخرايج و الجرائع] عن حكيم بن جبير و جماعة مثله^(٥).

٢٣-قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الله بن مسعود قال لا تعرضوا لدعوة علي فإنها لا ترد.

الأعمش في الفتح إن عليا ﷺ رفع يده إلى السماء و هو يقول اللهم إن طلحة بن عبد الله أعطاني صفقة يعينه طائعا ثم نكت بيعتي اللهم فعاجله و لا تمهله اللهم و إن الزبير بن العوام قطع قرابتي و نكت عهدي و ظاهر عدوي و هو يعلم أنه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت و أنى شئت.

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين ﷺ و من العجب انقيادهما لأبي بكر و عمر و خلافهما علي و الله إنهما يعلمان أنني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقدا و لا تبرم ما أحكما في أنفسهما و أروهما المساة فيما قد عملا.

فضائل العشرة و أربعين الخطيب روى إذاً أنه كذبه رجل في حديثه فقال ﷺ أدعو عليك إن كنت كذبتني أن يعمي الله بصرك قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره.

٢٠٧
٤١
تاريخ البلاذري و حلية الأولياء و كتب أصحابنا عن جابر الأنصاري أنه استشهد أمير المؤمنين ﷺ أنس بن مالك و البراء بن عازب و الأشعث و خالد بن يزيد قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه فكتبوا فقال لأنس لا أملك الله حتى يبتليكم ببرص لا تغطيه العمامة و قال للأشعث لا أملك الله حتى يذهب بكرميتك و قال لخالد لا أملك الله إلا ميتة الجاهلية^(٦) و قال للبراء لا أملك الله إلا حيث هاجرت فقال جابر و الله لقد رأيت أنسا و قد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره و رأيت الأشعث و قد ذهبت كرميته و هو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بالعمى في الدنيا و لم يدع علي في الآخرة فأعذب و أما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول و الإبل فقترتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية و أما البراء فإنه ولي من جهة معاوية باليمن فمات بها و منها كان هاجر و هي السراة.

ودعا ﷺ على رجل في غزاة بني زيد و كان في وجهه خال فتفشى^(٧) في وجهه حتى أسود لها^(٨) وجهه كله. و قوله ﷺ لرجل إن كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام ثقيف قالوا و ما غلام ثقيف قال غلام لا يدع لله حرمة إلا انتكهها و أدرك الرجل الحجاج فقتله.

وحكم ﷺ بحكم فقال المحكوم عليه ظلمت والله يا علي فقال إن كنت كاذبا فغير الله صورتك فصار رأسه رأس خنزير. و ذكر صاحب في رسالة الفراء^(٩) عن أبي العيناء أنه لقي جد أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين ﷺ فأساء مخاطبته فدعا عليه و على أولاده بالعمى فكل من عمى من أولاده فهو صحيح النسب.

ويقال إنه ﷺ دعا على وابصة بن معبد الجهني و كان من أهل الصفة بالرقعة لما قال له فتنت أهل العراق و جئت تفتن أهل الشام بالعمى و الخرس و الصمم و داء السوء فأصابه في الحال و الناس إلى اليوم يرجمون المنارة التي كان يؤذن عليها.

(١) في المصدر إضافة: «عنه قتلنا».

(٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤١ فصل من غير الله حالهم و هلكهم ببعض علي ﷺ.

(٤) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٣٠٩ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين ﷺ حديث ٥١.

(٥) في المصدر: «إلا ميتة جاهلية».

(٦) في المصدر: «فتفشى».

(٧) في المصدر: «في رسالته الفراء».

(٨) في المصدر: «بها».

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أن علياً عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتات فلم يروا بني أم أبعد قبورا منهم فعبد الله بالشرق ومعبد بالمغرب وقسم بمنفعة الرواح وثامة بالأرجوان و متمم بالخازر وفي ذلك يقول كثير:

دعا دعوة ربه مخلصا
دعا بالنوى فتئات بهم
فمن مشرق ظل ثاو به
فيا لك عن قاسم ما أبرا
معارفة الدار برا وبحرا
ومن مغرب منهم ما أضرا

فضائل العشرة وخصائص العلوية قال ابن مسكين مرتت أنا وخالي أبو أمية على دار في دور حي من مراد فقال أ ترى هذه الدار قلت نعم قال فإن علياً عليه السلام مر بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا أن لا يتم بناؤها فما وضعت عليها لبنه قال فكنت تمر عليها لا تشبه الدور.

وفي حديث الطرماح بن عدي وصعصعة بن صوحان أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا كلب فجعل^(١) في الحال يعوي.

ولما قال ألا وإني أخو رسول الله وابن عمه ووارث علمه ومعدن سره وعبية ذخره ما يفوتني ما عمله رسول الله ﷺ ولا ما طلب ولا يعزب علي ما دب ودرج وما هبط وما عرج وما غسق وانفجر وكل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى قال هلال بن نوفل الكندي في ذلك وتعق إلى أن قال فكأن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق واحذر حلول البوائق فقال أمير المؤمنين عليه السلام هب إلى سقر فوالله ما تم كلامه حتى صار في صورة الغراب الأبقع يعني الأبرص.

وأصاب دعاؤه على جماعة منهم زيد بن أرقم فإنه قد عمى وبلعاء بن قيس فإنه برص.

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول اللهم أرحتني منهم فرق الله بيني وبينكم أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم شرا مني فما كان إلا يومه حتى قتل وفي رواية اللهم إنني قد كرهتهم وكروني ومللتهم وملوني فأرحمني وأرحمهم فصات تلك الليلة^(٢).

ومن دعا له أم عبد الله بن جعفر قالت مرتت بعلي وأنا جلي فدعاني فمسح على بطني وقال اللهم اجعله ذكرا ميمونا مباركا فولدت غلاما.

انتباه الخروشي، أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام مناديا بكيا فأمر الحسين عليه السلام بطلبه فلما أتاه وجد شابا يس نصف بدنه فأحضره فسأله علي عليه السلام عن حاله فقال كنت رجلا ذا بطر وكان أبي ينصحيني فكان يوما في نصحه إذ ضربته فدعا علي بهذا الموضع وأنشأ شعرا فلما تم كلامه بیس نصفي فندمت وتبت وطببت قلبه فركب على بعير ليأتي بي إلى هاتنا ويدعو لي فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي فصرى علي عليه السلام أربعة ثم قال قم سلما فقام صحيحا فقال صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت.

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني أسألك يا رب الأرواح الفانية ورب الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها وبطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها وبنشقات القبور عن أهلها وبدعوتك الصادقة فيهم وأخذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك ويرون سلطانك ويخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم^(٣) أسألك يا رحمان أن تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبدا ما بقيتني إنك على كل شيء قدير قال فسمعا الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي بأويه فتظهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله أن تجعل النور في بصري ارتد الأعمى بصيرا بإذن الله.

عقد المغربي أن عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأتى بقدر فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال إني خائف أن

(١) في المصدر: «وكان».

(٢) في المصدر: «إنه هو البر الرحيم».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٩ فصل إجابة دعوته.

تقتلني قبل أن أشربه فقال اشرب ولا بأس عليك فرمى القدر من يده فكسره فقال ما كنت لأشربه أبداً وقد آمنتني فقال قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشربه وفي رواياتنا أنه شكاً ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدر صحيحاً مملواً من الماء فلما رأى الهرزان المعجز أسلم.

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرة في العادات التي لا يغيرها إلا لخطب عظيم وإقامة حق يقين وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام (١).

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر عليه السلام مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه فدخل علي عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الأنصار فقال لهم أيسركم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نعم فاستأذن لهم فدخلوا فجاء علي عليه السلام وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحمى تنفضه نفثاً شديداً فقال يا أم ملام اخرجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانتهرها فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وليس به بأس فقال يا ابن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتى أن الحمى لتفزع منك.

الحاتمي بإسناده عن ابن عباس أنه دخل أسود على أمير المؤمنين عليه السلام وأقر أنه سرق فسأله ثلاث مرات قال يا أمير المؤمنين طهرني فإني سرت فأمر عليه السلام بقطع يده فاستقبله ابن الكواء فقال من قطع يدك فقال ليث الحجاز وكبش العراق ومصادم الأبطال المنتقم من الجهال كريم الأصل شريف الفضل محل الحرمين وارث المشعرين أبو السبطين أول السابقين وآخر الوصيين من آل ياسين المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل الحبل المتين المحفوظ بجند السماء أجمعين ذلك والله أمير المؤمنين على رغم الراغبين في كلام له قال ابن كواء قطع يدك وتثني عليه قال لو قطعني إربا إربا ما ازددت له إلا حبا فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره بقصة الأسود فقال يا ابن كواء إن محبينا لو قطعناهم إربا إربا ما ازدادوا لنا إلا حبا وإن في أعدائنا من لو ألغناهم السمن والعسل ما ازدادوا منا (٢) إلا بغضا وقال للحسن عليه السلام عليك بعمك الأسود فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ يده ونصبها في موضعها وغطى برداءه وتكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بالنهران ويقال كان اسم هذا الأسود أفلح.

وأبين إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئا وأصقها فقال يا أمير المؤمنين ما قرأت قال فاتحة الكتاب قال فاتحة الكتاب كأنه استقلها فانفصلت يده نصفين فتركه علي ومضى.

وروى ابن بابويه في كتابه المعروف بالفضائل وكتاب علل الشرائع (٣) أيضا عن حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام في خبر وقد سئل لم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام العصر في بابل قال إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلما أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أيها الجمجمة من أين أنت فقال أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان قال لها أمير المؤمنين عليه السلام فقضي علي الخبر وما كنت وما كان في عصرك فأقبلت الجمجمة تقص خبرها وما كان في عصرها من شرفا فتغل بها حتى غابت الشمس فكلما بثلاثة أحرف من الإنجيل ثلثا تفقه العرب كلامه القصة.

وقالت الغلاة نادى عليه السلام الجمجمة ثم قال يا جلندي بن كركر أين الشريعة فقال ها هنا فبنى هناك مسجداً وسمي مسجد الجمجمة وجلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة.

وقالت أيضا أنه عليه السلام نادى لسمكة يا ميمونة أين الشريعة فأطلعت رأسها من الفرات وقالت من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة.

أما الشيباني قال رشيد الهجري كنت في بعض الطريق مع علي بن أبي طالب عليه السلام إذا التفت (٤) فقال يا رشيد أ ترى ما أرى قلت لا يا أمير المؤمنين وإنه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك قال إني أرى رجلا في ثيغ من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له (٥).

بيان: ثبغ الشيء بالتحريك وسطه ومعظمه.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٦ فصل إجابة دعوته. (٢) في المصدر: «لنا».

(٣) علل الشرائع ص ٣٥١ باب ٦١ حديث ١. (٤) في المصدر: «إذا التفت إلى».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٣٤ فصل أموره عليه السلام مع الرضى والموتى.

٢٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتاب العلوي البصري^(١) أن جماعة من اليمن أتوا النبي ﷺ فقالوا نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح وكان لبنينا وصي اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبي معجزا وله وصي يقوم مقامه فمن وصيك فأشار بيده نحو علي ﷺ فقالوا يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل فقال ﷺ نعم بإذن الله وقال يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي ﷺ وبأيديهم صحن إلى أن دخل إلى محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الأرض فانشقت الأرض وظهر لحد و تابوت ققام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرتة وصلى على علي ﷺ وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله سيد المرسلين وأنت علي وصي محمد سيد الوصيين وأنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحنهم فوجدوه كما وصفوه في الصحن ثم قالوا نريد أن نقرأ^(٢) من صحنه سورة فأخذ في قراءته حتى تم السورة ثم سلم على علي ﷺ ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» وآمنوا وأنزل الله «وَأَمَّا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِيَاءَ فَلَهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُخَيِّ الْمَوْتَى» إلى قوله «أَيُّبُ»^(٣).

٢٦- كش: [رجال الكشي] عبد الله بن إبراهيم عن أبي مريم الأنصاري عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش قال خرج علي بن أبي طالب ﷺ من القصر فاستقبله ركان متقلدون بالسيوف عليهم العمام فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مولانا فقال علي ﷺ من هاهنا من أصحاب رسول الله ﷺ فقام خالد بن زيد أبو أيوب وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عباد و عبد الله بن بديل بن ورقاء فشهدوا جميعا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي ﷺ لأئس بن مالك والبراء بن عازب ما منعكما أن تقوموا فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ثم قال اللهم إن كانا كنماها معاندة فابتلها فعمى البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك فأما أنس فحلف^(٤) أن لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ﷺ ولا فضلا أبدا وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال هو في موضع كذا وكذا فيقول كيف يرشد من أصابته الدعوة^(٥).

٢٧- يل: [الفضائل لابن شاذان] عن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال قدم أمير المؤمنين ﷺ المدان فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف هو والله كذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده^(٦) ودلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكين^(٧) ثم نظر ﷺ إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة^(٨) ثم جاء ﷺ إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطشت ثم قال أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت فقالت الجمجمة بلسان فصيح أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعيد الله وابن أمة الله^(٩) كسرى أنوشيروان فقال له أمير المؤمنين ﷺ كيف حالك قال يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد ﷺ في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد فهمت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكنني تغافلت عن ذلك وتشاغلته عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن^(١٠) فأنا محروم من الجنة بعدم^(١١) إيماني به ولكنني مع

(١) مَرَّبِتْ شَعْرَ لَعْلَوِي الْبَصْرِيِّ بِرَقْمٍ وَاحِدٍ مِنْ بَابِ مَهَابَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ ﷺ تَقْلًا عَنْ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبٍ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «أَنْ تَقْرَأَ».

(٣) مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ج ٢ ص ٣٣٩ فَصَّلَ فِي أُمُورِهِ ﷺ الْمَرْضَى وَالْمَوْتَى.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: «نَحْلَفُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ».

(٥) مَعْرِفَةُ الْمَصْدَرِ: «حَتَّى طَافَ الْمَوَاضِعَ وَأَخْبَرَ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَ فِيهَا».

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: «فِي هَذِهِ الْأَمْكَنَةِ».

(٧) فِي الْمَصْدَرِ: «وَأَمَّا أَنَا فَعِيدُكَ وَابْنُ امْتِكَ».

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: «حَيْثُ لَمْ أَوْمِنْ بِهِ».

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: «لَعْدَمِ».

هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية وأنا في النار والنار محرمة علي فوا حسرتي لو آمنت^(١) لكنت معك يا سيد أهل بيت محمد ﷺ يا أمير أمته^(٢) قال فبكى الناس وانصرف القوم الذين كانوا^(٣) من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى^(٤) فاضطربوا واختلقوا في معنى أمير المؤمنين فقال المخلصون منهم إن أمير المؤمنين ﷺ عبد الله ووليه وصي رسول الله ﷺ وقال بعضهم بل هو النبي ﷺ وقال بعضهم بل هو الرب وهو عبد الله^(٥) بن سبأ وأصحابه وقالوا لو أنه الرب كيف يحيي الموتى قال فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاقت صدره وأحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم علي بإمامته ولايته وصية رسوله ﷺ فارجعوا عن الكفر فأنا عبد الله وابن عبده ومحمد ﷺ خير مني وهو أيضا عبد الله وإن نحن إلا بشر مثلكم فخرج بعضهم من الكفر وبقي قوم على الكفر ما رجعوا فألع عليهم أمير المؤمنين ﷺ بالرجوع فما رجعوا فأحرقهم بالنار وفرق منهم قوم في البلاد وقالوا لو لأن فيه الربوبية ما كان أحرقنا في النار فنعوذ بالله من الخذلان^(٦).

أقول: روي في عيون المعجزات من كتاب الأنوار تأليف أبي علي الحسن بن همام عن العباس بن الفضل عن موسى بن عطية الأنصاري عن حسان بن أحمد الأزرق عن أبي الأحوص^(٧) عن عمار مثله وزاد في آخره أن الذين أحرقوا وسحقوا وذروا في الريح أحياهم الله بعد ثلاثة أيام فرجعوا إلى منازلهم^(٨).

٢٨- يل: (الفضائل لابن شاذان) روى أبو راحة الأنصاري عن المغربي قال كنت مع أمير المؤمنين ﷺ و قد أراد حرب معاوية فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات و قد أتت عليها الأمانة فمر عليها أمير المؤمنين ﷺ فدعاها فأجابته بالتلبية و تدرجت بين يديه و تكلمت بكلام فصيح فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها^(٩) فلما فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية فقال هاتوها فحركها بسوطه فقال أخبريني من أنت فقير أم غني شقي أم سعيد^(١٠) ملك أم رعية فقالت بلسان فصيح السلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكا ظالما وأنا دوز بن هرمز ملك الملوك^(١١) فملك مشارقها ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة و اقتضضت خمسمائة ألف جارية بكرة^(١٢) و اشترت ألف عبد تركي و ألف أرمني و ألف رومي و ألف زنجي و تزوجت بسبعين^(١٣) من بنات الملوك و ما ملك في الأرض إلا غلبته و ظلمت أهله فلما جاءني ملك الموت قال لي يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت أعضائي و ارتعدت فرائضي و عرض علي أهل حبيسي فإذا هم سبعون ألفا من أولاد الملوك قد شقوا من حبيسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي فأنا معذب في النار أبدأ الأبدان فوكل الله بي سبعين ألفا من الزبانية في يد كل منهم^(١٤) مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الأرض لاحتقرت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار و احترق فيحيني الله تعالى و يعذبني بظلمي على عباده أبدأ الأبدان وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني و عقربا تلدغني^(١٥) فتقول لي الحيات والعقارب هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكنت الجمجمة فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين ﷺ و ضربوا على رؤوسهم وقالوا يا أمير المؤمنين جهلنا حقا بعد ما أعلمنا رسول الله ﷺ وإنما خسرتنا حقنا و نصيبنا فيك و إلا أنت ما ينقص^(١٦) منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك و رضينا بغيرك على مقامك فإننا^(١٧) نادمون فأمر ﷺ بتغطية الجمجمة فعند ذلك وقف ماء

(١) في المصدر: «لو آمنت به».
(٢) في المصدر: «كانوا معه».
(٣) في المصدر: «وهم مثل عبد الله بن سبأ».
(٤) في المصدر: «ووفت خمسمائة جارية بكرة».
(٥) في المصدر: «عن أبيه».
(٦) في المصدر: «فرجعت إلى مكانها كما كانت».
(٧) في المصدر: «أنا بربوز بن هرمز ملك الملوك وكنت ملكا ظالما».
(٨) في المصدر: «سبعين ألفا».
(٩) في المصدر: «وكل الله بي سبعين ألف ألف من الزبانية في يد كل واحد منهم».
(١٠) في المصدر: «وكل ذلك أحس به كالحى في دنياه».
(١١) في المصدر: «فتحن».
(١٢) في المصدر: «وأي أمير المؤمنين».
(١٣) في المصدر: «وبما جرى من الجمعة».
(١٤) الفضائل ص ٧٠.
(١٥) عيون المعجزات ص ٢٠.
(١٦) في المصدر: «فقيرة أم غنية شقية أم سعيدة».
(١٧) في المصدر: «بسبعين ألفا».



النهران من الجري و صعد على وجه الماء كل سمك و حيوان كان في النهر فتكلم كل واحد منهم ^(١) مع أمير المؤمنين عليه السلام و دعا له و شهد له بإمامته و في ذلك يقول بعضهم.

سلامي على زمزم و الصفا سلامي على سدره المنتهى
لقد كلمتك لدى النهران نهارةا جماجم أهل الثرى
و قد بدأت لك حياتها تناديك مذعنة بالولاء ^(٢)

٢٩- يل: [الفضائل لابن شاذان] روي أنه عليه السلام كان يطلب قوما من الخوارج فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط ^(٣) أتاه رجل من شيعته و قال يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك ^(٤) و كان لي أخ و كنت شقيقا عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هنالك فأرني قبره و مقتله فأراه إياه فمد الرمح و هو راكب بغلته الشهباء فركز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لم تتكلم بالعجمية و أنت رجل من العرب قال ^(٥) إني كنت أبغضك و أوالي أعداءك فانقلب لساني في النار فقال يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ارجع فرجع إلى القبر فانطبق عليه ^(٦).

٣٠- يل: [الفضائل لابن شاذان] قيل إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر يوما في البصرة بعد الظفر بأهلها و قال أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلا كان كافراً أنا أخو نبي الرحمة و ابن عمه و زوج ابنته و أبو سبطيه فقام إليه رجل من أهل البصرة و قال أنا أقول مثل قولك هذا أنا أخو الرسول و ابن عمه ثم لم يتم كلامه حتى إذا أخذته الرفقة فما زال يرفج حتى سقط ميتاً لعنه الله ^(٧).

٣١- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد يرفعه إلى ابن أبي جعدة قال حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة و هو يحدث فقام إليه رجل من القوم و قال يا صاحب رسول الله عليه السلام ما هذه الشيعة ^(٨) التي أراها بك فأنا حدثني ^(٩) أبي عن رسول الله عليه السلام أنه قال البرص و الجذام لا يبلي الله به مؤمناً قال فعند ذلك أشرق أنس بن مالك إلى الأرض و عيناه تذرفان بالدموع ثم رفع رأسه و قال دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب عليه السلام نفذت في قال فعند ذلك قام الناس حوله ^(١٠) و قصدوه و قالوا يا أنس حدثنا ما كان السبب فقال لهم انتهوا عن هذا فقالوا لا بد من أن نخبرنا بذلك فقال اقعدوا مواضعكم و اسمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي اعلما أن النبي عليه السلام كان قد أهدى له بساط شعر من قرية كذا و كذا من قرى المشرق يقال لها عندق ^(١١) فأرسلني رسول الله عليه السلام إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهري فأتيتهم بهم و عنده ابن عمه ^(١٢) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي يا أنس ابسط البساط و أجلسهم عليه ثم قال يا أنس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم ثم قال قل يا علي يا ربيع أحملينا فإذا ^(١٣) نحن في الهواء فقال سيروا على بركة الله قال فسرنا ما شاء الله ثم قال يا ربيع ضعينا فوضعنا فقال أتدرون أين أنتم قلنا الله و رسوله و علي ^(١٤) أعلم فقال هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آيات الله عجباً قوموا يا أصحاب رسول الله عليه السلام حتى تسلموا ^(١٥) عليهم فعند ذلك قام أبو بكر و عمر فقالوا السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم قال فلم يجيبهما أحد قال فقننا أنا و عبد الرحمن بن عوف و قلنا السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم أنا خادم رسول الله عليه السلام فلم يجيبنا أحد فعند ذلك قام الإمام عليه السلام و قال السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً فقالوا و عليك السلام يا وصي رسول الله عليه السلام و رحمة الله و بركاته فقال يا أصحاب الكهف ألا رددتم على أصحاب رسول الله عليه السلام قالوا ^(١٦) يا خليفة رسول الله إنا فتيهنا أمثوا

(١) في المصدر: «منها».

(٢) ساباط كسرى: بالمدين معروف، معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦.

(٣) في المصدر: «فقال».

(٤) الفضائل ص ٩٨.

(٥) في الفضائل: «فاني حدثني».

(٦) في الفضائل: «هذف».

(٧) في الفضائل: «قال فقال الإمام علي عليه السلام يا ربيع أحملينا فإذا».

(٨) في الفضائل: «حتى تسلم».

(٩) في المصدر: «منها».

(١٠) ساباط كسرى: بالمدين معروف، معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٦.

(١١) في المصدر: «للك شيعة ومحب».

(١٢) الفضائل ص ٩٧.

(١٣) في الفضائل: «النشمة».

(١٤) في الفضائل: «من حوله».

(١٥) في الفضائل: «وعنده أخوه وابن عمه».

(١٦) في الفضائل: «وولي».

(١٧) في الفضائل: «فقالوا بأجمعهم».

بِرَبِّهِمْ وَ زَادَهُمَ اللَّهُ هُدًى وَ لَيْسَ مَعَنَا إِذْنَ بَرْدِ السَّلَامِ إِلَّا بِإِذْنِ نَبِيِّ^(١١) أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ وَ أَنْتَ وَصِي خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنْتَ خَاتَمُ^(١٢) الْأَوْصِيَاءِ ثُمَّ قَالَ أَسْمَعْتُمْ يَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَاقْعُدُوا فِي مَوَاضِعِكُمْ فَقَعَدْنَا فِي مَجَالِسِنَا ثُمَّ قَالَ يَا رِيحَ أَحْلِينَا فَمَرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَالَ يَا رِيحَ ضَعِينَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى أَرْضٍ كَأَنَّهَا الزَّرْعُفَرَانُ لَيْسَ فِيهَا حَسِيسٌ^(١٣) وَ لَا أَنْيَسٌ نَبَاتُهَا الشَّيْخُ^(١٤) وَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ فَقَلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَنَّتِ الصَّلَاةُ وَ لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ فَقَامَ وَ جَاءَ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ فَرَفَسَهُ^(١٥) بِرِجْلِهِ فَنَبَعَتْ عَيْنُ مَاءٍ^(١٦) فَقَالَ دُونَكُمْ وَ مَا طَلَبْتُمْ وَ لَوْ لَا طَلَبْتُمْ لَجَاءَنَا جَبْرِئِيلُ بِمَاءٍ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ قَتْرُضَانًا وَ صَلِينَا إِلَى أَنْ انْتَصَفَ اللَّيْلُ^(١٧) ثُمَّ قَالَ خُذُوا مَوَاضِعَكُمْ سَتَدْرُكُونَ الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ بَعْضُهَا ثُمَّ قَالَ يَا رِيحَ أَحْلِينَا فَإِذَا نَحْنُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١٨) وَ قَدْ صَلَّى مِنَ الْغَدَاةِ رَكْعَةً وَاحِدَةً فَقَضَيْنَاهَا وَ كَانَ قَدْ سَبَقْنَا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ يَا أُنْسُ تَحَدَّثْنِي أَوْ أَحْدِثْكَ فَقُلْتُ^(١٩) بَلْ مِنْ فَيْكِ أَحْلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَابْتَدَأَ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ كَانَ مَعَنَا ثُمَّ قَالَ يَا أُنْسُ تَشْهَدُ لَابْنِ عَمِي بِهَا إِذَا اسْتَشْهَدَكَ^(٢٠) فَقُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ الْخِلَافَةَ أَتَى عَلِيًّا ﷺ وَ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ قَالَ لِي يَا أُنْسُ أَلَسْتَ تَشْهَدُ لِي بِفَضِيلَةِ الْبَسَاطِ وَ يَوْمَ عَيْنِ الْمَاءِ وَ يَوْمَ الْجَبِّ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَلِيُّ نَسِيتُ مِنْ كِبَرِي فَعَنْدَهَا قَالِي يَا أُنْسُ إِنْ كُنْتُ كَتَمْتُهُ مَدَاهَنَةً بَعْدَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٢١) فَرَمَاكَ اللَّهُ بَبَيَاضٍ فِي وَجْهِكَ وَ لَظَى فِي جَوْفِكَ وَ عَمَى فِي عَيْنَيْكَ فَمَا قَمْتُ مِنْ مَقَامِي حَتَّى بَرَصَتْ وَ عَمِيتُ وَ الْآنَ لَا أَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ لِأَنَّ الْبَرْدَ لَا يَبْقَى فِي جَوْفِي وَ لَمْ يَزَلْ أُنْسُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى مَاتَ بِالْبَصْرَةِ^(٢٢).

٢٢٠
٤١

٣٢-بشأ: [بشارة المصطفى] محمد بن أحمد^(١٣) بن شهریار عن الحسين بن أحمد بن خيران عن أحمد بن عيسى السدي^(١٤) عن أحمد بن محمد البصري عن عبد الله بن الفضل المالكي عن عبد الرحمن الأزدي عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت إلى مكة فيمنما أنا أطوف^(١٥) فإذا أنا بجارية خاسية و هي متعلقة بستارة الكعبة و هي تخاطب جارية مثلها و هي تقول لا^(١٦) و حق المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية الصحيح البينة^(١٧) زوج فاطمة المرضية ما كان كذا و كذا فقلت لها يا جارية من صاحب هذه الصفة قالت ذلك و الله علم الأعلام و باب الأحكام و قسيم الجنة و النار و رباني هذه^(١٨) الأمة و رأس^(١٩) الأئمة أخو النبي و وصيه و خليفته في أمته^(٢٠) ذلك مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقلت لها يا جارية بما يستحق^(٢١) علي منك هذه الصفة قالت كان أبي و الله مولاه فقتل بين يديه يوم صفين و لقد دخل يوما على أُمِّي و هي في خبائها و قد ارتكبتني^(٢٢) و أخالي من الجدري^(٢٣) ما ذهب به أبصارنا فلما رأنا تأوه و أنشأ يقول.

٢٢١
٤١

كما تأوهت للأطفال في الصغر
ما إن تأوهت من شيء رزيت به
قد مات والداهم من كان يكفلهم
في الثنائب و في الأسفار و الحضر
ثم أدنانا إليه ثم أمر يده المباركة على عيني و عيني أخي ثم دعا بدعوات ثم شال يده فأناب أبي أنت^(٢٤) و الله أنظر

- (١) في الفضائل: «إلا إلى نبي».
(٢) في الفضائل: «سيد الوصين».
(٣) الحسین: الصور الخفي، الصحاح ج ٢ ص ٩١٦.
(٤) في الفضائل: «نباتها القيصوم والشع».
(٥) في الفضائل: «فرس».
(٦) في الفضائل: «ووقف يصلي إلى أن انتصف الليل».
(٧) في الفضائل: «فإذا نحن في الهواء ثم سرنا ما شاء الله فإذا نحن بسجدة رسول الله».
(٨) في الفضائل: «أو أحدثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت؟ قلت».
(٩) في الفضائل: «إذا استشهدك بها».
(١٠) في الفضائل: «إضافة: «لك»».
(١١) في الفضائل: «إضافة: «لك»».
(١٢) الروضة ص ١٩٣ - ١٩٧ الفضائل ص ١٦٤.
(١٣) في المصدر: «عن الحسين بن أحمد بن جبیر، عن شيخ من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى بن السدي».
(١٤) في المصدر: «بالطواف».
(١٥) في المصدر: «الثنية».
(١٦) في المصدر: «ورياسي».
(١٧) في المصدر: «بم يستحق».
(١٨) في المصدر: «وقد ركبني».
(١٩) في المصدر: «فما قمت من مقامي حتى برصت».
(٢٠) في المصدر: «فما ذهب به أبصارنا».
(٢١) في المصدر: «فما ذهب به أبصارنا».
(٢٢) في المصدر: «فما ذهب به أبصارنا».
(٢٣) في المصدر: «فما ذهب به أبصارنا».
(٢٤) في المصدر: «فما ذهب به أبصارنا».

إلى الجمل على فرسخ^(١) كل ذلك ببركته صلوات الله عليه فحللت خريطتي^(٢) فدفعتم إليها دينارين بقية نفقة كانت معي فتبسمت في وجهي وقالت مه خلفنا أكرم سلف على خير خلف فنحن اليوم في كفالة أبي محمد الحسن بن علي^(٣) ثم قالت أتحب عليا قلت أجل قالت أبشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها قال ثم ولت وهي تقول.

ما بث حب علي في ضمير فتى
ولا له قدم زل الزمان بها
إلا له شهدت من ربه النعم
إلا له ثبتت من بعدها قدم
و أن لي ما حواه العرب والعجم^(٤)

قب: [المناب لابن شهر آشوب] يج: [الخرايج] عن عبد الواحد بن زيد مثله.

٣٣- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] روى بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٥) وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة^(٦) اليهود فوق في وسطها ونادى يا يهود يا يهود فأجابوه في جوف القبر لييك لييك مطلايح^(٧) يعنون بذلك يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا بعضنا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب إلى اليوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رأيت فلما أقفقت رأيت أمير المؤمنين^(٨) على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر وعليه حل خضر وصفر ووجهه كدائرة القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانهم ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا فقلت يا مولاي بمن تكلم ومن تخاطب وليس أرى أحدا فقال يا جابر كشف لي برهوت فرأيت الأول والثاني يعذبان^(٩) في جوف تابوت في برهوت فنادياني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبدا ثم تلا هذه الآية «وَلَوْ رُذِّقُوا لَمَّا نَهَوْا عَنْهُ وَلَهُمْ لَكَادِبُونَ»^(١٠) يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره الله أعمى يتككب في عرصات القيامة^(١١).

٣٤- عيون المعجزات: حدث محمد بن همام القطان عن الحسن بن الحلিম عن عباد بن صهيب عن الأعمش قال نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلي فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال يا رب إن ذنبي عظيم وأنت أعظم منه ولا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم ثم انكب على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه وأنا أسمع وأريد أن يتم سجوده ويرفع رأسه وأقيله وأسأله عن ذنبه العظيم فلما رفع رأسه أدبرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فإذا وجهه وجه كلب وبر كلب وبدنه بدن إنسان فقلت له يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به أن يشوه الله خلقك فقال يا هذا إن ذنبي عظيم وما أحب أن أسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال كنت رجلا ناصبيا أبغض علي بن أبي طالب^(١٢) وأظهر ذلك ولا أكنتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين^(١٣) بغير الواجب فقال ما لك إن كنت كاذبا فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة فبت معافي وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت على ما كان مني وتبت إلى الله مما كنت عليه وأسأل الله الإقالة والمغفرة قال الأعمش فبقيت متحيرا أتفكر فيه وفي كلامه وكنت أحدث الناس بما رأيته فكان المصدق أقل من المكذب^(١٤).

٣٥- كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن الحسن عن الحسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح المحاربي عن عباية الأسدي عن حبة العرنى قال خرجت مع أمير المؤمنين^(١٥) إلى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه

(١) في المصدر: «على فراسخ».

(٢) الخريطة: وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيها. الصحاح ج ٢ ص ١١٢٣.

(٣) بشارة المصطفى ص ٧١.

(٤) الجنة - بالتشديد - المقبرة والصحراء. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٠.

(٥) في المصدر: «مطلايح».

(٦) في المصدر: «فأريت شتوبيه وحبر وهما يعذبان».

(٧) سورة الأنعام، آية: ٢٦.

(٨) عيون المعجزات ص ٤٩.

مخاطب لأقوام فقامه حتى أعيت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا أمير المؤمنين إني قد أشقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال^(١) يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته قال قلت يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقة حلقة محتبين^(٢) يتحادثون فقلت أجسام أم أرواح فقال أرواح و ما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه الحقى بوادي السلام و إنها لبقعة من جنة عدن^(٣).

٣٦-أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب علي^(٤) فقال في خطبته^(٥) أنا عبد الله و أخو رسوله لا يقولها أحد قبلي و لا بعدي إلا كذب ورئت نبي الرحمة و نكحت سيدة نساء هذه الأمة و أنا خاتم الوصيين فقال رجل من عيس من لا يحسن أن يقول مثل هذا فلم يرجع إلى أهله حتى جن و صرع فسألوه هل رأيتم به عرضاً قبل هذا قالوا و ما رأينا به قبل هذا عرضاً^(٥).

٣٧-مهج: [مهج الدعوات] روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي^(٦) قال كنت مع علي بن أبي طالب^(٧) في الطواف في ليلة ديجوجة^(٨) قليلة النور و قد خلا الطواف و نام الزوار و هدأت العيون إذ سمع مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين من قلب موجد و هو يقول.

يا من يوجب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر و البلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت و انتبهوا	يسدعو و عينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي	يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يسلفه ذو سرف	فمن يـجـود على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما فقال لي أبي يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربه^(٩) فقلت نعم قد سمعته فقال اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط^(١٠) في طغياء^(١١) الظلام و أتخلل بين النيام فلما صرت بين الركن و المقام بدا لي شخص منتصب فتأملته فإذا هو قائم فقلت السلام عليك أيها العبد المقر المستقبل المستغفر المستجير أجب بالله ابن عم رسول الله فأسرع في سجوده و قعوده و سلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت دونك ها هو فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب فقال له ممن الرجل فقال له من بعض العرب فقال له ما حالك و مم بكأوك و استغاثتكم فقال ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتنه المصاب و غمرة الاكتئاب فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب^(١٢) فقال له علي^(١٣) و لم ذاك فقال إني كنت ملتها في العرب باللعب و الطرب أديم العصيان في رجب و شعبان و ما أراقب الرحمن و كان لي والد شقيق رفيق يحذرني مصارع الحدثان و يخوفني العقاب بالنيران و يقول كم ضج منك النهار و الظلام و الليالي و الأيام و الشهور و الأعوام و الملائكة الكرام و كان إذا ألح علي بالعوظ زجرته و انتهرت و وثبت عليه و ضربته فعدمت يوماً إلى شيء من الورق و كانت في الخباء فذهبت لأخذها و أصرفها فيما كنت عليه فما تعني عن أخذها فأوجعته ضرباً و لويت يده و أخذتها و مضيت فأوماً بيده إلى ركبته يريد^(١٤) النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع و الألم فأنشأ يقول.

جرت رحم بسني و بين منازل	سواء كما يستتزل القطر طاليه
وربيت حتى صار جلدًا شمردلا ^(١٥)	إذا قام ساوى غارب العجل ^(١٦) غاريه

(١) في المصدر: «فقال لي».

(٢) احتجى الرجل، إذا جمع ظهره و ساقيه بعمامته و قد يحتي بيديه، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٠٧.

(٣) فروع الكافي ج ٣ ص ٢٤٣ باب في أرواح المؤمنين حديث ١.

(٤) في المصدر: «في أثناء خطبته».

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٦) في المصدر: «أسمعت المنادي ذنبه المستغيث بربه».

(٧) الطغياء - مدود - الليلة المظلمة، الصحاح ج ٤ ص ٢٤١٢.

(٨) في المصدر: «أخط».

(٩) في المصدر: «يروم».

(١٠) في المصدر: «فارتاب فدعاؤه لا يستجاب».

(١١) الشمردل: «التي السريع من الإبل وغيره الحسن الخلق، القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١٥».

وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا
فلما استوى في عنقوان شبابه
تهضمني (١٤) ما لي كذا و لوى يدي

إذا جاع منه صفوه و أطايه
و أصبح كالرمح الرديني خاطبه
لوى يده الله الذي هو غالبه

٢٢٦
٤١

ثم حلف بالله لا يقدم إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله علي فقام أسابيع و صلى ركعات و دعا و خرج متوجها
على غيرانه (١٥) يقطع بالسير عرض القلاة و يطوي الأودية و يعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر فنزل عن
راحلته و أقبل إلى بيت الله الحرام فسعى و طاف به و تعلق بأستاره و ابتهل بدعائه و أنشأ يقول.

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد
إنسي أتيتك يا من لا يخيب من
هذا منازل من يرتاع من عققي (١٧)
حتى تشل بعون منك جانبه

فوق المهادي (١٦) من أقصى غاية البعد
يدعوه مبتهلا بالواحد الصمد
فخذ بحقي يا جبار من ولدي
يا من تقدس لم يولد و لم يلد

٢٢٧
٤١

قال فو الذي سمك السماء و أنبع الماء ما استم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد
شل فانا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به علي فلم يجني حتى إذا كان العام أنعم علي
فخرجت به (١٨) على ناقه عشراء (١٩) أجد السير حثيثا رجاء العافية حتى إذا كنا على الأراك و حطمة وادي السياك نفر
طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها فالتفت إلى قرار الوادي فارفض بين الحجرين فقبرته هناك و أعظم
من ذلك أني لا أعرف إلا المأخوذ بدعوة أبيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتاك الفوت أتاك الفوت ألا أعلمك دعاء
علمنيه رسول الله ﷺ و فيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجيب به من دعاه و يعطي به من سأل و يفرج به
الهم و يكشف به الكرب و يذهب به الغم و يبرئ به السقم و يجبر به الكسير و يغني به الفقير و يقضي به الدين و
يرد به العين و يغفر به الذنوب و يستر به العيوب إلى آخر ما ذكره ﷺ في فضله قال الحسين عليه السلام فكان سروري بفائدة
الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته ثم ذكر الدعاء علي ما سيأتي في كتابه ثم قال للفتي إذا كانت الليلة العاشرة
فادع (٢٠) و اتنتي من غد بالخبر قال الحسين بن علي عليه السلام و أخذ الفتى الكتاب و مضى فلما كان من غد ما أصبحنا
حسنا حتى أتى الفتى إلينا سليما معافى و الكتاب بيده و هو يقول هذا و الله الاسم الأعظم استجيب لي و رب الكعبة
قال له علي صلوات الله عليه حدثني قال لما هدأت العيون بالرقاد و استحك (٢١) جلاب الليل رفعت يدي بالكتاب و
دعوت الله بحقه مرارا فأجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم ثم اضطجعت فראيت رسول الله ﷺ
في منامي و قد مسح يده الشريفة علي و هو يقول احتفظ بالله العظيم (٢٢) فإنك على خير فانتبهت معافى كما ترى
فجزاك الله خيرا (٢٣).

أقول: سيأتي شرحه في كتاب الدعاء (٢٤).

٢٢٨
٤١

٣٨- خصص: [الإختصاص] خصص: [منتخب البصائر] من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن
أبيه (٢٥) عن عيشم بن أسلم عن معاوية بن عمار (٢٦) قال دخل أبو بكر علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له إن رسول
الله ﷺ لم يحدث إلينا في أمرك شيئا بعد أيام الولاية في الغدير (٢٧) و أنا أشهد أنك مولاي مقر بذلك (٢٨) و قد

(١٣) في المصدر: «الفحل».

(١٥) العبارة: الناقة السريعة النشطة. راجع الصحاح ج ٢ ص ٧٦٤.

(١٦) في المصدر: «المهاري».

(١٨) كلمة: «به» ليست في المصدر.

(١٩) العُشراء: من الترق التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية أو هي كالتفساء من النساء. القاموس المحيط ج ٢ ص ٩٣.

(٢٠) في المصدر: «إذا كانت الليلة فادع به عشر مرات».

(٢١) حلك الشيء: اشتد سواده. الصحاح ج ٣ ص ١٥٨١.

(٢٢) في المصدر: «احتفظ باسم الله الأعظم العظيم».

(٢٣) راجع ج ٩٥ ص ٣٩٤ - ٤٠٢ من المطبوعة.

(٢٤) في الاختصاص: «عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه».

(٢٦) في الاختصاص إضافة: «عن أبي عبد الله عليه السلام».

(٢٨) في مختصر البصائر: «مقر لك بذلك».

(٢٧) في مختصر البصائر: «بالغدير».

سلمت عليك على عهد رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله ﷺ أنك وصيه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه و أنك وارثه و ميراثه قد صار إليك و لم يخبرنا أنك خليفته في أمته من بعده و لا جرم لي فيما بيني و بينك و لا ذنب لنا فيما بيننا و بين الله تعالى فقال له علي ﷺ إن أريتك رسول الله ﷺ حتى يخبرك بأني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك و أنك إن لم تعزل^(١) نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله ﷺ فقال إن أريتني حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به فقال ﷺ فتلقاني إذا صليت المغرب حتى أريكه قال فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده و أخرجه إلى مسجد قباء فإذا هو برسول الله ﷺ جالس في القبلة فقال له يا فلان وثبت على مولاك علي ﷺ و جلست مجلسه و هو مجلس النبوة لا يستحقه غيره لأنه وصيي و خليفتي فنبذت أمري و خالفت ما قلته لك و تعرضت لسخط الله و سخطي فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق و لا أنت من أهله و إلا فموعدك النار قال فخرج مذعورا ليسلم الأمر إليه و انطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدث سلمان بما كان جرى^(٢) فقال له سلمان ليبدن هذا الحديث لصاحبه و ليخبرته بالخبر فضحك أمير المؤمنين ﷺ و قال أما إنه سيخبره و ليسمنه إن هم بأن يفعل ثم قال لا و الله لا يذكران ذلك أبدا حتى يموتا قال فلقني صاحبه فحدثه بالحدث كله فقال له ما أضعف رأيك و أخور قلبك^(٣) أما تعلم أن ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة أنسيت سحر بني هاشم فأقم على ما أنت عليه^(٤).

٣٩- تختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد بن ماذ القلانسي و محمد بن حماد عن محمد بن خالد الطيالسي عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على علي ﷺ فقال له أما علمت أن أبا بكر قد استخلف فقال له علي ﷺ فمن جعله كذلك^(٥) قال المسلمون رضوا بذلك فقال له علي ﷺ والله للأسرع ما خالفوا رسول الله ﷺ و تقضوا عهده و لقد سموه بغير اسمه و الله ما استخلفه رسول الله ﷺ فقال^(٦) عمر ما تزال تكذب على رسول الله ﷺ في حياته و بعد موته فقال له انطلق بنا يا عمر لتعلم أننا الكذاب على رسول الله ﷺ في حياته و بعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال له علي ﷺ أرضيت و الله لقد فضحك الله في حياته و بعد موته^(٧). أقول: قد مر أمثالها بأسانيد جمّة في كتاب الفتن^(٨).

باب ١١١ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه

١-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن نصر بن مزاحم عن قطرب بن علف عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سابط عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقه له فسلم ثم قال أيكم محمد فأومئ إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق و أؤمن باللهك و أتبعك فالتفت النبي ﷺ فقال حبيبي علي يدلك فأخذ علي بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم إني أسألك بحق محمد و أهل بيته و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها فإذا الناقة قد التفت إلى علي ﷺ و هي تقول يا أمير المؤمنين إنه ركني يوما و هو يريد زيارة ابن عم له و واقعتني فأنا حامل منه فقال الأعرابي ويحكم النبي هذا أم هذا فقيل هذا النبي و هذا أخوه و ابن عمه فقال

(١) في مختصر البصائر: «لم تعزل».

(٢) في مختصر البصائر: «بما كان وما جرى».

(٣) في مختصر البصائر: «وأخو عقلك، أي أضعف».

(٤) الاختصاص ص ٢٩٨، ومختصر بصائر الدرجات ص ١٠٩ - ١١٠.

(٥) في المصدر: «لذلك».

(٦) في المصدر إضافة: «فقال له عمر: كذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له: إن تشأ أريك برهان ذلك فقلت» فقال عمر».

(٧) في المصدر إضافة: «فقال له عمر: كذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له: إن تشأ أريك برهان ذلك فقلت» فقال عمر».

(٨) راجع ج ٢٨ ص ٢٢٠ من المطبوعة.

(٩) الاختصاص ص ٢٧٤.

الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله و سأل النبي ﷺ أن يسأل الله تعالى عز و علا أن يكفيه ما في بطن ناقته فكفاه و حسن إسلامه.

قال الراوندي ليس^(١) في العادة أن تحمل الناقة من الإنسان و لكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيه ﷺ على أنه يجوز أن يكون نطفة الرجل على حياتها في بطن الناقة حينئذ و لم تصر علقه بعد و إنما أنطقها الله تعالى عز و علا ليعلم به صدق رسول الله ﷺ^(٢).

٢- يج: [الخراخج و الجرائخ] روي عن الحارث الأعور قال بينما^(٣) أمير المؤمنين ﷺ يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال يا قنبر أئتني بما في ذلك الجحر فإذا هو بأرقط حية بأحسن^(٤) ما يكون فأقبل إلى أمير المؤمنين ﷺ فجعل يساره ثم انصرف إلى الجحر فتعجب الناس قالوا و ما لنا لا نعجب قال ترون^(٥) هذه الحية بايعت رسول الله ﷺ على السمع و الطاعة^(٦) فتمنك من يسمع^(٧) و تمنك من لا يسمع و لا يطيع قال الحارث فكنا مع أمير المؤمنين ﷺ في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البر فتقضضنا من حوله و جاء الأسد حتى قام بين يديه و وضع يديه على^(٨) بين أذنيه فقال له علي ﷺ ارجع بإذن الله و لا تدخل^(٩) الهجرة بعد اليوم و أبلغ السباع عني^(١٠).

بيان: الرقطة سواد يشوبه نقط بيض و الكناسة بالضم موضع بالكوفة و التقضض التفرق و الهجرة دار الهجرة فإن الكوفة كانت دار هجرته صلوات الله عليه.

٣- يج: [الخراخج و الجرائخ] روي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن بعض الكوفيين قال دخل أسد الكوفة فقال دلوني على أمير المؤمنين ﷺ فذهبوا معه فدلوه عليه فلما نظر إليه الأسد مضى نحوه يلوذ به و يتبصص إليه فمسح على ظهره ثم قال له اخرج فنكس الأسد رأسه و نبذ ذنبه على الأرض^(١١) و لا يلتفت يميناً و لا شمالاً حتى خرج منها^(١٢).

٤- ب: [قرب الإسناد] محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي عبد الله ﷺ قال نزع علي ﷺ خفه بليل ليتوضأ فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفين فجعل علي ﷺ يتبع الطير و هو يطير حتى أضأ له الصبح ثم ألقى الخف فإذا حية سوداء تتساقط من الخف^(١٣).

٥- شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس عن محمد بن عبد اللطيف بشيراز عن الكيادار بن يوسف الديلمي^(١٤) عن محمود بن محمد التبريزي عن دانيال بن إبراهيم عن أبي الرايات بن أحمد البراز عن أبي عبد الله السيرافي عن أبي عبد الله المهروقاتي^(١٥) المؤدب عن سيب^(١٦) بن سليمان الغنوي عن العامون بن محمد الصيني عن مسلم بن أحمد عن ابن أبي مسلم السمان عن حبة بنت زريق^(١٧) من بعض حشم الحفية^(١٨) قالت حدثني زوجي منذ بن الأبقع الأسدي أحد خواص علي ﷺ قال كنت مع أمير المؤمنين ﷺ في النصف من شعبان و هو يريد موضعاً له كان يأوي فيه بالليل و أنا معه حتى أتى الموضع فنزل عن بغلته و رفعت عن أذنيها^(١٩) و جذبتني فحس بذلك أمير المؤمنين ﷺ فقال ما وراءك فقلت فذاك أبي و أمي البغلة تنظر شيئاً و قد شخصت إليه و تحمحم و لا أدري ما ذا دهاها فنظر أمير المؤمنين ﷺ إلى سواد فقال سبع و رب الكعبة فقام من محرابه

(٢) قصص الأنبياء ص ٢٩٥ الباب التاسع عشر حديث ٣٦٨.

(٤) في المصدر: «من أحسن».

(٥) في المصدر: «ما ترون».

(٦) في المصدر إضافة: «وهي سامعة مطيعة لي وأنا وصي رسول الله أمركم بالسمع والطاعة».

(٧) في المصدر إضافة: «وطيع».

(٨) في المصدر إضافة: «دار».

(٩) الخراخج و الجرائخ ج ١ ص ١٩١ - ١٩٢ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين ﷺ حديث ٢٩.

(١٠) في المصدر: «على ظهره».

(١١) الخراخج و الجرائخ ج ١ ص ١٩٨ باب في معجزات أمير المؤمنين ﷺ حديث ٣٦.

(١٢) قرب الإسناد ص ١٧٥ حديث ٦٤٣.

(١٣) في المصدر: «المهروقاتي».

(١٤) في المصدر: «عن سيب».

(١٥) في المصدر: «عن بعض حشم الخليفة».

(١٦) في المصدر: «وحممت البغلة ورفعت أذنيها، وحمم الفرس: ردد صوته».

متقلدا سيفه فجعل يخطو ثم قال صاح^(١) به قف فحف السبع و وقف فعندها استقرت البغلة فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا ليث أما علمت أنني الليث وأنني الضرغام والقصور والحيدر ثم قال ما جاء بك أيها الليث ثم قال اللهم أنطق لسانه فقال السبع يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيين و يا وارث علم النبيين و يا مفرق بين الحق والباطل ما افترست منذ سبع شيئا و قد أضر بي الجوع و رأيتمكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم و قلت أذهب و أنظر ما هؤلاء القوم و من هم فإن كان بهم لي مقدرة و يكون لي فيهم فريسة فقال أمير المؤمنين عليه السلام مجيبا له أيها الليث أما علمت أنني علي أبو الأسياب الأحد العشر برائتي أمثل من مخالبك^(٢) و إن أحببت أريتكم ثم امتد السبع بين يديه و جعل يسمح يده على هامته و يقول ما جاء بك يا ليث أنت كلب الله في أرضه قال يا أمير المؤمنين الجوع الجوع قال فقال اللهم إنه يرزق بقدر^(٣) محمد و أهل بيته قال فالتفت فإذا بالأسد يأكل شيئا كههيئة الجمل حتى أتى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين و الله ما نأكل نحن معاشر السباع رجلا يحبك و يحب عترتك فإن خالي أكل فلانا و نحن أهل بيت نستحل محبة الهاشمي و عترته ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها السبع أين تأوي و أين تكون فقال يا أمير المؤمنين إني مسلط علي كلاب أهل الشام و كذلك أهل بيتي و هم فريستنا و نحن نأوي الليل قال فما جاء بك إلى الكوفة قال يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز فلم أصادف شيئا و أنا في هذه البرية و الفياقي التي لا ماء فيها و لا خير موضعي هذا و إني لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال له سنان بن وابل^(٤) فيمن أفلتت من حرب صفين ينزل القادسية و هو رزقي في ليلتي هذه و إنه من أهل الشام و أنا إليه متوجه.

ثم قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي مم تعجبت هذا أعجب من الشمس أم العين أم الكواكب أم سائر ذلك فو الذي قلن الحبة و برأ النسمة لو أحببت أن أري الناس مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات و العجائب لكأنوا^(٥) يرجعون كفارا ثم رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقره و وجهني إلى القادسية فركبت من ليلتي فوافيت القادسية قبل أن يقيم المؤذن الإقامة فسمعت الناس يقولون افترس سنانا السبع^(٦) فأتيته فيمن أتاها ينظر إليه^(٧) فما ترك الأسد إلا رأسه و بعض أعضائه مثل أطراف الأصابع و إني على بابه تحمل رأسه^(٨) إلى الكوفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقيت متعجبا فحدثت الناس ما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام و السبع فجعل الناس يتبركون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين و يستشفون به فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال معاشر الناس ما أحبا رجل فدخل النار و ما أبغضنا رجل فدخل الجنة و أنا قسيم الجنة و النار أقسم بين الجنة و النار هذه إلى الجنة يميننا و هذه إلى النار شمالا أقول لجهنم يوم القيامة هذا لي و هذا لك حتى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق.

الخاطف و الزاعد العاصف و كالطير المسرع^(٩) و كالجواد السابق فقام الناس إليه بأجمعهم عنقا واحدا و هم يقولون الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه قال ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى دَارِهِمْ فَمِنْ هَذَا فَلْيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَمِيسُحُهُمْ سُوءَ إِتِّبَاعِهِمْ لِمَا يَدْعُونَ إِلَى الْوَعْدِ وَفَضْلُ عَظِيمٍ»^(١٠).

فرض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن منقذ بن الأبقع مثله^(١١).

٦- شاف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين عن علي بن أحمد البغدادي عن أبي الفضل بن محمد بن علي عن أبي نصر بن إسفنديار عن داود بن سليمان العسقلاني عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد بن جمهور عن أبيه عن جعفر بن بشير عن أبيه عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة فإذا هو بدراج يتدرج^(١٢) على وجه الأرض فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال السلام عليك أيها الدراج فقال الدراج

(٢) في المصدر: «برائتي مثل مخالبك».

(١١) في المصدر: «ثم قال صائحا به».

(٤) في المصدر: «سنان بن وائل».

(٣) في المصدر: «اللهم أرزقه برزق بقدر محمد وأهل بيته».

(٦) في المصدر: «افترس السبع سنانا».

(٥) في المصدر: «لكاد».

(٨) في المصدر: «وأتى علي ما به فحمل رأسه».

(٧) في المصدر: «فخطرت إليه».

(٩) في المصدر: «والطير المسرع».

(١٠) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ص ٦٥ - ٦٧ باب ٨٨ والآية من سورة آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤.

(١٢) في المصدر: «يتدرج».

(١١) الروضة ص ٢٠٦ - ٢١٠ و الفضائل ص ١٧٠.

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان فقال يا أمير المؤمنين إني في هذا المكان منذ ^(١) كذا وكذا عام أسبغ الله وأقدس وأمجده وأعبده حق عبادته فقال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الدراج إنه لصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن أين لك المطعم والمشرب فأجابته الدراج وهو يقول وقرابتك من رسول الله يا أمير المؤمنين إني كلما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومتنصيصك فأروى ^(٢).

فرض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] بالإسناد إلى الحسن العسكري عليه السلام مثله ^(٣).

٧- شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين عن إبراهيم بن علي العلوي ^(٤) عن أحمد بن طاهر السري عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن محمد بن إبراهيم عن الأشعث بن مرة عن الليثي عن سعيد عن هلال بن كيسان عن الطبيب القواصري عن عبد الله بن سلمة المنتجع عن سفارة بن اصميد البغدادي عن ابن حريز عن أبي الفتح المغازلي عن عمار بن ياسر قال كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال يا عمار أنت بذى الفقار الباتر للأعمار فجننته بذى الفقار فقال أخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة فإن انتهى وإلا منعت به ذى الفقار قال فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل والمرأة تقول الجمل لي والرجل يقول الجمل لي فقلت إن أمير المؤمنين ينهك عن ظلم هذه المرأة فقال يشتغل علي بشغله ويفسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة فقال عمار رضي الله عنه فرجعت لأخبر مولاي فإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال ويلك خل جمل المرأة فقال هو لي فقال أمير المؤمنين عليه السلام كذبت يا لعين قال فمن يشهد أنه للمرأة يا علي فقال الشاهد الذي لا يكذبه أحد من الكوفة فقال الرجل إذا شهد شاهد وكان صادقا سلمته إلى المرأة فقال علي عليه السلام تكلم أيها الجمل لمن أنت فقال بلسان فصيح يا أمير المؤمنين وخير الوصين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة فقال علي عليه السلام خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمه نصفين ^(٥).

٨- شف: [كشف اليقين] من كتاب الشريف أبي يعلى محمد بن شريف أبي القاسم حسن الأقساسي عن محمد بن جعفر المحمدي عن محمد بن وهبان الهنائي عن أحمد بن أبي دجاجة عن الحسن بن علي الزعفراني عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي سمينة عن علي بن عبد الله الخياط عن الحسن بن علي الأسدي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال مد الفرات عندكم على عهد علي عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا يا أمير المؤمنين نحن نخاف الفرق لأن في ^(٦) الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله وقد امتلأت جنبته فالله الله فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحوله يمينا وشمالا فمر بمسجد سقيف ^(٧) فغمزه بعض شبانهم فالتفت إليه مضطبا فقال صغار الخدود لئام الجدود بقية ثمود من يشتري مني هؤلاء الأعداء أقام إليهم مشايخهم فقالوا له يا أمير المؤمنين إن هؤلاء شبان لا يعقلون ما هم فيه فلا تؤاخذنا بهم فوالله إن كنا ^(٨) لهذا لكارهين وما منا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفا الله عنك قال فكانه استحيا فقال لست أغفو عنكم إلا على أن لا أرجع حتى تهدموا مجلسكم وكل كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين فإن هذا أدى للمسلمين فقالوا نحن نفعل ذلك فمضى وتركهم فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتى انتهى إلى الفرات وهو يزرخ بأمواله فوقف والناس ينظرون فتكلم بالعبرانية كلاما فنقص الفرات ذراعا فقال حسبكم ^(٩) قالوا زدنا فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيثان فاغرة ^(١٠) أقواها فقاتل يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجري والمارماهي والزمار فقال عليه السلام إن بني إسرائيل لما تفرقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برا كان منهم القردة والخنازير ومن أخذ منهم بحرا كان الجري والمارماهي والزمار ثم أقبل الناس عليه فقالوا هذه رمانه ما رأينا مثله قط جاء بها الماء وقد أحسبت الجسر من عظمتها وكبرها فقال هذه رمانه من رمان الجنة فدعا بالرجال بالحيال فأخرجوها فما بقي بيت بالكوفة إلا دخله منها شيء ^(١١).

(١) في المصدر: «منذ».

(٢) الروضة ص ١٨٨ والفضائل ص ١٦٢.

(٣) اليقين في إبرة المؤمنين ص ٧٢ - ٧٣ باب ٩٣.

(٤) في المصدر: «تقيف».

(٥) في المصدر: «حتى انتهى إلى الفرات فضربه بقضيب كان معه وزجره ونزل الفرات ذراعا» فقال: حسبكم.

(٦) في المصدر: «ج ٢ فتحه، الصحاح ج ٢ ص ٧٨٢.

(٧) اليقين في إبرة المؤمنين ص ١٥٣ - ١٥٤ باب ١٥٥.

بيان: الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعر أي أماله من الكبر وزجر الوادي إذا امتد جدا وارتفع.

٩- شَف: [كشف اليقين] من الكتاب المتقدم عن محمد بن جعفر عن الحسن بن جعفر القرشي عن علي بن محمد بن المغيرة عن الحسن بن سنان عن يوسف بن حمدان عن محمد بن حميد عن حكام بن سلم عن شعبة عن قتادة عن الحسن^(١) عن عمار بن ياسر قال تبعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة فإذا أنا بذئب أدورع أرب^(٢) قد أقبل يهرول حتى أتى المكان الذي فيه أمير المؤمنين وولده الحسن والحسين عليهما السلام فجعل الذئب يعفر بخديه على الأرض و يومئ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال علي عليه السلام اللهم أطلق لسان الذئب فيكلمني فأطلق الله لسان الذئب فإذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق السلام عليك يا أمير المؤمنين قال و عليك السلام من أين أقبلت قال من بلد الفجار الكفرة قال و أين تريد قال بلد الأنبياء البررة قال و فيما ذا قال لأدخل في بيعتك مرة أخرى قال كأنكم قد بايعتمونا قال صاح بنا صائح من السماء أن اجتماعوا فاجتمعنا إلى ثنية^(٣) من بني إسرائيل فنشر فيها أعلام بيض و رايات خضر ونصب فيها منبر من ذهب أحمر و علا عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب و أبكى منها العيون ثم قال يا معشر الوحوش إن الله عز و جل قد دعا محمدا فأجابه و استخلف على عبادته من بعده علي بن أبي طالب عليه السلام وأمركم أن تباعوه فقالوا سمعنا و أطعنا ما خلا الذئب فإنه جحد حقا و أنكروا معرفتك فقال علي عليه السلام ويحك أيها الذئب كأنك من الجن فقال ما أنا من الجن و لا من الإنس أنا ذئب شريف قال و كيف تكون شريفا و أنت ذئب قال شريف لأنني من شيعتك و أخبرني أبي أبي من ولد ذلك الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب فقالوا هذا أكل أخانا بالأمس و إنه منهم^(٤).

بيان: قال الجوهرى الأدرع من الخيل والشاء ما أسود رأسه وأبيض سائر^(٥).

و قال الزب طول الشعر و كثرته و بعير أرب و لا يكاد يكون الأرب إلا نفورا لأنه ينبئت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر^(٦).

١٠- يج: [الخرائج و الجرائح] ذكر الرضي في كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر و له إبلا بناحية أذربيجان قد استصعبت عليه^(٧) فشكا إليه ما ناله و أن معاشه كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل ما زلت^(٨) أدعو الله و أتوسل^(٩) إليه و كلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجن و الشياطين أن يذللوا^(١٠) هذه المواشي له فأخذ الرجل الرقعة و مضى فقال عبد الله بن عباس فاعتممت شديدا^(١١) فلتقت عليا عليه السلام فأخبرته بما كان فقال عليه السلام و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليعودن بالخبيثة فهذا ما بي و طالت علي شقتي و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال فإذا أنا بالرجل قد وافى و في جبهته شجة^(١٢) تكاد اليد تدخل فيها فلما رأيته بادرت إليه فقلت ما وراك فقال إني صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة فحمل علي عدد^(١٣) منها فهالني أمرها و لم يكن لي قوة فجلست فرمحتني أحدها في وجهي فقلت اللهم اكفنيها و كلها تشد علي و تريد قتلي فانصرفت عني فسقطت فجاء أخي فحملني و لست أعقل فلم أزل أتعالج حتى صلحت و هذا الأثر في وجهي فقلت له صر إلى عمر و أعلمه فصار إليه و عنده نفر فأخبره بما كان فزبره^(١٤) فقال له كذبت لم تذهب بكتابي فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه عنه^(١٥).

قال ابن عباس فضمت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقيسم ثم قال ألم أقل لك ثم أقبل على الرجل فقال له إذا انصرفت إلى الموضع الذي هي فيه فقل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم علىٰ علمي علىٰ

(١) في المصدر: «عن الحسين».

(٢) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٣) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٤) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٥) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٦) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٧) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٨) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(٩) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(١٠) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(١١) في المصدر: «بيت» بدل «ثنية».

(١٢) الشجة - بالفتح - واحدة شجاع الرأس، وشجت السفينة البحر، أي شقته، الصحاح ج ١ ص ٣٢٢.

(١٣) في المصدر: «عدها».

(١٤) في المصدر: «من عنده».

(١٥) في المصدر: «من عنده».

(١٦) في المصدر: «من عنده».

أَغْلَيْنِ اللَّهُم ذَلِّ لِي صَعُوبَتَهَا^(١) وَ أَكْفِنِي شَرَهَا فَإِنَّكَ الْكَافِي الْمَعَايِ وَ الْغَالِبُ الْقَاهِرُ قَالَ فَانصَرَفَ الرَّجُلُ رَاجِعًا فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ قَدَّمَ الرَّجُلُ وَمَعَهُ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ قَدْ حَمَلَهَا مِنْ أَثْمَانِهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ صَارَ إِلَيْهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ عليه السلام تَخْبِرُنِي أَوْ أَخْبِرْكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ تَخْبِرُنِي قَالَ كَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ صَرْتُ إِلَيْهَا فِجَاءً تَكَ وَ لَادَتْ بِكَ خَاضِعَةً ذَلِيلَةً فَأَخَذَتْ بِنَوَاصِيهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً^(٢) فَقَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعِيَ هَكَذَا كَانَ فَتَفَضَّلَ يَقْبُولُ مَا جِئْتُكَ بِهِ فَقَالَ امْضُ ارشاداً بَارَكَ اللَّهُ لَكَ^(٣) وَ بَلَغَ الْخَبْرَ عُمَرَ فَقَعَهُ ذَلِكَ وَ انصَرَفَ الرَّجُلُ وَ كَانَ يَحِجُّ كُلَّ سَنَةٍ وَ قَدْ أُنْمِيَ اللَّهُ مَالُهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كُلَّ مَنْ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ مَالٍ أَوْ أَهْلٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ أَمْرٍ^(٤) فَلْيَهْتَمِلْ إِلَى اللَّهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّا يَخَافُ اللَّهُ^(٥) إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] أَبُو الْعَزِيزِ كَادَشَ الْعَكْبَرِي بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ فَيُورِكُ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ حَتَّى ضَاقَ عَلَيْهِ رَحَابُ بَلَدِهِ^(٧).

٢٤١
٤١ ١١- [الخُرَانِجُ وَ الْجَرَائِحُ] الصَّفَّارُ^(٨) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ جُذْعَانَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ بَيْنَمَا^(٩) عَلِيٌّ عليه السلام بِالْكُوفَةِ إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ الْيَهُودُ فَقَالُوا أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ الْجَرِيَّ مِنْهُ مَعْشَرُ الْيَهُودِ ثُمَّ مَسَخَ فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَنَاطَلُوا مِنْهَا عُودًا فَشَقَقَهُ بَائِثِينَ وَ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ وَ ثَقُلَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي الْفَرَاتِ فَإِذَا الْجَرِيَّ يَتَرَاكِبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يَقُولُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام^(١٠) نَحْنُ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَرَضَتْ عَلَيْنَا وَلَا يَتَكَمَّلُ فَأَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهَا فَمَسَخَنَا اللَّهُ جَرِيًّا^(١١).

٢- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عُمَرَ بْنِ حِمَزَةَ الْعُلَوِيِّ فِي فَضَائِلِ الْكُوفَةِ أَنَّهُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَحْرَابٍ جَامِعِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ لِلْوَضْعِ فَمَضَى نَحْوَ رَجْعَةِ الْكُوفَةِ يَتَوَضَّأُ فَإِذَا بِأَفْعَى قَدْ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ لِيَلْتَقِمَهُ فَهَرَبَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَدَّثَهُ بِمَا لَحِقَهُ فِي طَرِيقِهِ فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الثَّقَبِ الَّذِي فِيهِ الْأَفْعَى فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ تَرَكَهُ فِي بَابِ الثَّقَبِ وَ قَالَ إِنْ كُنْتَ مَعْجِزَةً مِثْلَ عَصَا مُوسَى فَأَخْرِجِ الْأَفْعَى فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى خَرَجَ يَسَارُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَ قَالَ إِنَّكَ ظَنَنْتَ أَنِّي رَابِعُ أَرْبَعَةٍ^(١٢) لَمَّا قَمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ هُوَ صَحِيحٌ ثُمَّ لَطَمَ عَلَى رَأْسِهِ وَ أَسْلَمَ.

٢٤٢
٤١ فِي الْإِمْتِحَانِ، عُمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَابِرُ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الْبَرِيَةِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَتَبِعْتُهُ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا فَقَالَ أَحْسَنْتُ أَيُّهَا الطَّيْرُ إِذْ صَفَرْتُ بِفَضْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ يَا مُوَلَايَ أَيُّ الطَّيْرِ^(١٣) فَقَالَ فِي الْهَوَاءِ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ وَ تَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا مُوَلَايَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ خَفِيَ فَإِذَا الطَّيْرُ يَهْوِي إِلَى الْأَرْضِ فَسَقَطَ عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَقَالَ انْطِقْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَانْطَقَ الطَّيْرُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَةَ اللَّهِ وَ بَرَكَاتِهِ فَفَرَدَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُكَ وَ مَشْرَبُكَ فِي هَذِهِ الْفَلَاةِ الْقَفَرَاءِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا وَ لَا مَاءَ فَقَالَ يَا مُوَلَايَ إِذَا جِئْتُ ذَكَرْتُ وَلَا يَتَكَمَّلُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاشْبِعْ وَ إِذَا عَطِشْتُ فَاتَّبِرْ مِنْ أَعْدَائِكَ فَارَوَى فَقَالَ يُوْرِكُ فَيْكَ فَطَارَتْ وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ﴾^(١٤).

مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْأَزْدِيُّ الدَّبِيلِيُّ^(١٥) فِي مَعْجَزَاتِ النَّبِيِّ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي خَبَرٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ عَبَرَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «اللَّهُمَّ ذَلِّ لِي صَعُوبَتَهَا وَ حَزُونَتَهَا».

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ وَوَاحِدًا بَعْدَ أُخْرَى» بِدَلِّ «وَاحِدَةً وَاحِدَةً».

(٣) فِي الْمَصْدَرِ إِضَافَةٌ: «فِيهِ».

(٤) فِي الْمَصْدَرِ إِضَافَةٌ: «فَرَعُونَ مِنَ الْفَرَاغَةِ».

(٥) كَلِمَةٌ: «اللَّهُ» لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ.

(٦) الْخُرَانِجُ وَ الْجَرَائِحُ ج ٢ ص ٥٥٦ - ٥٥٨ فَصَلَّيْنَا أَعْلَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَقْم ١٥.

(٧) مَنْاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ ج ٢ ص ٣١٠ فَصَلَّيْنَا اتِّقِيَاءَ الْحَيَوَانَاتِ لَهُ.

(٨) كَلِمَةٌ «الصَّفَّارُ» لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ، عَلِمْنَا بِأَنَّهُ جَاءَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي الْمَصْدَرِ مَرْوًى عَنْ الصَّفَّارِ.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: «بَيْنَمَا».

(١٠) الْخُرَانِجُ وَ الْجَرَائِحُ ج ٢ ص ٨٢٣ - ٨٢٤ بَاب ١٦ فِي نَوَادِرِ الْمَعْجَزَاتِ رَقْم ٣٧.

(١١) فِي الْمَصْدَرِ: «رَابِعَةً».

(١٢) فِي الْمَصْدَرِ: «إِبْنُ السُّطَيْرِ».

(١٣) فِي الْمَصْدَرِ: «الدَّبِيلِيُّ».

في السماء خيط من الإوز طائرنا على رأس أمير المؤمنين ﷺ فصرصرن وصرخن فقال أمير المؤمنين ﷺ للقنبر (١) قد سلمن علي وعلىكم فتغامز أهل النفاق بينهم فقال أمير المؤمنين ﷺ ناد بأعلى صوتك أيها الإوز أجيبوا أمير المؤمنين وأخار رسول رب العالمين فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين ﷺ فقال قل لها انزلن فلما قال لها رأيت الإوز و قد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة فجعل أمير المؤمنين ﷺ يخطبها بلغة لا نعرفها و هن يلززن (٢) بأعناقهن إليه و يصصرن ثم قال لهن انطقن بإذن الله العزيز الجبار قال فإذا هن ينطقن بلسان عربي مبين السلام عليكم يا أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين الخير و هذا كقوله تعالى ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرُ﴾ (٣).

ابن وهبان و الفتاك فضينا بغاية فإذا بأسد بارك في الطريق و أشباله خلفه فلويت بدابتي لأرجع فقال ﷺ إلى أين أقدم يا جويرية بن مسهر (٤) إنما هو كلب الله ثم قال ﴿مِنْ دَابَّةٍ إِلَا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (٥) الآية فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يبصيص (٦) بذنبه و هو يقول السلام عليكم يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته يا ابن عم رسول الله فقال و عليك السلام يا أبا الحارث ما تسييحك فقال أقول سبحان من ألبسني المهابة و قذف في قلوب عباده مني المخافة. و رأى أسد أقبل نحوه يهمهم و يمسح برأسه الأرض فتكلم معه بشيء فستل عنه ﷺ فقال إنه يشكو الحبل و دعا لي و قال لا سلط الله أحدا منا على أوليائك (٧).

و حكى عن محمد بن الحنفية انقضاء غراب على خفه و قد نزع له ليتوضأ وضوء الصلاة فانساب فيه أسود فحملة الغراب حتى صار به في الجو ثم ألقاه فوق منه الأسود و وقاه الله من ذلك. و في الأغاني، أنه قال المدائني إن السيد الحميري وقف بالكناس (٨) و قال من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب ﷺ لم أقل فيها شعرا فله فرسي هذا و ما علي فجعلوا يحدثونه و ينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين ﷺ فتطهر للصلاة فتزع خفه فانساب فيه أفعى فلما دعا ليلبسه انتضت غراب فحلقت ثم ألقاها فخرجت الأفعى منه قال فأعطاه السيد ما وعده و أنشأ يقول.

ألا يا قوم للعجب العجائب	لحف أبي الحسين و للحجاب
عدو من عدات الجن عبد	بعيد في المرادة من صواب
كره اللون أسود ذو بصيص	حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفا له فانساب فيه	لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب	من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلقت ثم أهوى	به للأرض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه	و ولي هاربا حذر الحصاب
و دافع عن أبي حسن علي	نقيع سمائه بعد انسياب (٩)

بيان: تحليق الطائر ارتفاعه في طيرانه و الحجاب بالضم الحية و مراد الإبل محل اختلافها في الرعى مقبلة و مدبرة و البصيص البريق قوله حذر الحصاب أي أن يرمى بالحصاء.

١٣- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] حدثني أبو منصور بإسناده و الأصفهانى بإسناده إلى رجل قال كنت أنا و علي بن أبي طالب ﷺ بصفين فرأيت بعيرا من إبل الشام جاء و عليه راكبه و ثقله فألقى ما عليه و جعل يستخلل

(١) كلمة «لقنبر» ليس في المصدر.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٤ فصل انتقاد الحيوان له.

(٤) مسهر كحسبن، هكذا ضبطه الفيروزآبادي في القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٦.

(٦) في المصدر: «قتبصص».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٣ فصل انتقاد الحيوان له.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٦ فصل انتقاد الحيوانات له.

(٢) لژه، أي شدّه وألصقه، الصحاح ج ٢ ص ٨٩٤.

(٨) الكتاسة - بالضم - محلّة بالكوفة، معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨١.

الصفوف حتى انتهى إلى علي فوضع مشفره ما بين رأس علي و منكبه و جعل يحركها بجرانه^(١) فقال علي عليه السلام والله إنها لعلامة بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجد الناس في ذلك اليوم و اشتد قتالهم^(٢).

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لما نظرت اليهود علياً في النبوة نادى جمال اليهود أيتها الجمال اشهدي لمحمد و وصيه فنطقت جمالهم و ثيابهم كلها صدقت يا علي إن محمداً رسول الله و إنك يا علي حقا وصيه فأمن بعضهم و خزي آخرون فنزل ﴿الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) الكتاب أمير المؤمنين و المتقين شيعة.

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾^(٤) عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب و العقاب فقلن ربنا لا نحملها^(٥) بالثواب و العقاب و لكن^(٦) نحملها بلا ثواب و لا عقاب و إن الله عرض أمانتي و ولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة^(٧) البيض و القناير و أول من جردها اليوم و العنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فأما اليوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها و أما العنقاء فغابت في البحار لا ترى و إن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة أمنت بولايتي جعلها طيبة زكية و جعل نباتها و ثمرها حلوا عذبا و جعل ماءها زلالا و كل بقعة جحدت أمانتي و أنكرت ولايتي جعلها سيخا و جعل نباتها مرا علقما و جعل ثمرها العوسج و الحنظل و جعل ماءها ملحا أجاجا ثم قال ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته بما فيها من الثواب و العقاب ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لأمر دينه^(٨) من لم يؤدها بحقها فهو ظلم غشوم^(٩).

٢٤٦
٤١
١٤- عم: [إعلام الوري] من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قوله لجويرية بن مسهر و قد عزم على الخروج أما إنه سيعرض لك في طريقك الأسد قال فما الحيلة له قال تقرئه مني السلام و تخبره أنني أعطيتك منه الأمان فخرج جويرية فينابها هو يسير على دابة^(١٠) إذ أقبل نحوه أسد لا يريد غيره فقال له جويرية يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقرئك السلام و إنه قد أمنتني منك قال فولي الليث عنه مطرقا برأسه يهمهم حتى غاب في الأجمة فهمهم خمسا ثم غاب و مضى جويرية في حاجته فلما انصرف إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم^(١١) عليه و قال كان من الأمر كذا و كذا فقال ما قلت لليث و ما قال لك فقال جويرية قلت له ما أمرتني به و بذلك انصرف عني فأما^(١٢) ما قال الليث فالله و رسوله و وصي رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٣) أعلم قال إنه ولي عنك يهمهم فأحصيت له خمس همهمات ثم انصرف عنك قال جويرية صدقت و الله يا أمير المؤمنين هكذا هو فقال عليه السلام إنه قال لك فأقرئني وصي محمد مني السلام و عقد بيده خمسا^(١٤).

قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقر عليه السلام مثله قال و ذكر أبو المفضل الشيباني نحو ذلك عن جويرية^(١٥).
٢٤٧
٤١
١٥- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنه قال صلينا الغداة مع رسول الله ثم أقبل علينا بوجهه الكريم و أخذ معنا في الحديث فأثاب رجل من الأنصار و قال يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي و خدش ساقي فمنعت من الصلاة معك فلما كان في اليوم الثاني أثنأ رجل آخر من الصحابة و قال يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي و خدش ساقي فمنعني من الصلاة معك فقال صلى الله عليه وآله إذا كان الكلب عقورا و جب قتله ثم قام صلى الله عليه وآله و قنما معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدق الباب فقال من بالباب فقال أنس النبي صلى الله عليه وآله ببابكم قال فأقبل الرجل مبادرا ففتح بابه و خرج إلى النبي صلى الله عليه وآله و قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما الذي جاء بك إلي و لست على دينك ألا كنت و جهت إلي كنت أجيبك قال النبي صلى الله عليه وآله حاجة إلينا أخرج كلبك فإنه عقور و قد وجب

(١) جران البعير: مقدّم عنقه من مذبذبه إلى منحره، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٠ فصل انتقاد الحيوانات له. (٣) سورة البقرة: آية: ١ - ٢.

(٤) سورة الأحزاب: آية: ٧٢. (٥) في المصدر: «لا تحملنا».

(٦) في المصدر: «لكنّا».

(٧) البزاة جمع البازي و هو من أشدّ الحيوان تكبّرا و أضيقها خلقا، حياة الحيوان ج ١ ص ١٥٢. و القناير جمع القنبرة.

(٨) في المصدر: «لأمر ربّه».

(٩) في المصدر: «فيها هو كذلك يسير على دابته».

(١٠) في المصدر: «وأمّا».

(١١) في المصدر: «رسول» بدل «رسول الله».

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٤ فصل انتقاد الحيوانات له. (١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٤ فصل انتقاد الحيوانات له.

قتله فقد خرق ثياب فلان و خدش ساقه و كذا فعل اليوم بفلان قبادر الرجل إلى كلبه و طرح في عنقه حبلا و جره إليه و أوقفه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك و لم تريد قتلي قال خرت ثياب فلان و فلان و خدشت ساقيهما قال يا رسول الله إن القوم الذين ذكرتهم منافقون نوابض يبغضون ابن عمك علي بن أبي طالب و لو لا أنهم كذلك ما تعرضت لهم و لكنهم جازوا يرفضون عليا و يسبونني فأخذتني الحمية الأبية و النخوة العربية ففعلت بهم قال فلما سمع النبي ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه و أوصاه به ثم قام ليخرج و إذا صاحب الكلب الذمي قد قام على قدميه و قال أتخرج يا رسول الله و قد شهد كلبي بأنك رسول الله و أن ابن عمك عليا ولي الله ثم أسلم و أسلم جميع من كان في داره^(١).

أقول: رواه السيد المرتضى في كتاب عيون المعجزات^(٢) عن محمد بن عثمان عن أبي زيد النميري عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن سليمان الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مثله^(٣).

باب ١١٢ ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في الجمادات و النباتات

١- يز: [بصائر الدرجات] محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن عبد الله عن أبي الجارود عن القاسم بن وليد النهدي عن الحارث قال خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها و بقي عمودها فضرها بيده ثم قال أرجعي بإذن الله خضراء مشمرة فإذا هي تهتز بأغصانها^(٤) الكثرى قطعنا و أكلنا و حملنا معنا فلما كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكثرى^(٥).

يج: [الخرايج و الجرائح] عن الحارث الأعور مثله^(٦).

بيان: اللحاء بالكسر و المد قشر الشجر.

٢- يج: [الخرايج و الجرائح] عن الثمالي عن ربيعة و كان ممن صحب عليا عليه السلام قال صار إليه نفر من أصحابه فقالوا إن وصي موسى كان يريهم الدلائل و العلامات و البراهين و المعجزات و كان وصي عيسى يريهم كذلك فلو أريتنا شيئا تطمئن إليه^(٧) قولنا فقال إنكم لا تحتملون علم العالم و لا تقولون^(٨) على إبراهيم و آياته و ألحوا^(٩) عليه فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة^(١٠) فدعا خفيا ثم قال اكشفي غطاءك فإذا بجنتان و أنهار في جانب و إذا بسعير و نيران من جانب فقال جماعة سحر سحر و ثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثله^(١١) و قالوا لقد قال النبي ﷺ القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران^(١٢).

٣- يج: [الخرايج و الجرائح] روي عن الباقر عليه السلام قال قد شكأ أهل الكوفة إلى علي زيادة الفرات فركب هو و الحسن و الحسين عليه السلام فوقف على الفرات و قد ارتفع الماء على جانبيه فضره بقضيب رسول الله ﷺ فنقص ذراع و ضربه أخرى فنقص ذراعان فقالوا يا أمير المؤمنين لو زدنا فقال إني سألت الله فأعطيني ما رأيتم و أكره أن أكون عبدا ملحا^(١٣).

(١) الروضة ص ١٩١ - ١٩٢ و لم نعر عليه في الفضائل.

(٢) عيون المعجزات ص ٢٢.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٧٤ جزء ٥ باب ١٣ حديث ٣.

(٤) الخرايج و الجرائح ج ٢ ص ٧١٨ باب ١٥ في الدلائل على صحة إمامة الإثنى عشر رقم ٢١.

(٥) في المصدر: «تطمئن به».

(٦) في المصدر: «فألحوا».

(٧) السبخة - بالتحريك : واحدة السباح، الأرض الملحة النازة: موضع بالبصرة، معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٣.

(٨) في المصدر: «مثلهم».

(٩) الخرايج و الجرائح ج ١ ص ١٧٢ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢، وفيه «النار» بدل «النيران».

(١٠) الخرايج و الجرائح ج ١ ص ١٧٣ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٤.

٤- يَج: [الخِرائج و الجِرائح] روي عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قال كنا قعودا ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام و هناك شجرة رمان يابسة إذ دخل عليه نفر من مبغضيه و عنده قوم من محبيه فسلموا فأمرهم بالجلوس فقال علي عليه السلام إني أرى فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل إذ يقول الله ﴿إِنِّي مَنَّتُ لَهَا عَلَيْكُمْ فَتَنَ يَكْفُرُ بِدُونِكُمْ فَإِنِّي أَعَذُّهُ عَذَابًا لَا أَعَذُّهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ثم قال انظروا إلى الشجرة و كانت يابسة فإذا هي قد جرى الماء في عودها ثم اخضرت و أوردت و عقدت و تدلى حملها على رؤوسنا ثم التفت إلينا فقال للذين هم محبوه مدوا أيديكم و تناولوا و كلوا فقلنا بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و تناولوا و أكلنا رمانا لم نأكل قط شيئا أعذب منه و أطيب ثم قال للنفر الذين هم يبغضوه^(٢) مدوا أيديكم و تناولوا فمدوا أيديهم فارتفعت فكلمنا مد رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت فلم يتناولوا شيئا فقالوا يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدوا أيديهم و تناولوا و أكلوا و مددنا أيدينا فلم نل فقال عليه السلام و كذلك الجنة لا ينالها إلا أولياؤها و محبوبوها و لا يبعد منها إلا أعداؤها و مبغضونها فلما خرجوا قالوا هذا من سحر علي بن أبي طالب قال سلمان ما ذا تقولون ﴿فَأَسْبَحُوا هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ﴾^(٣).

٥- يَج: [الخِرائج و الجِرائح] روي أنه عليه السلام أتى بأسير في عهد عمر فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر بقتله قال لا تقتلوني و أنا عطشان فجاءوا بقدح ملآن فقال لي الأمان إلى أن أشرب قال عمر نعم فأراق الماء على الأرض فشفته قال عمر اقتلوه فإنه احتال فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لا يجوز قتله فقد أمنته فقال ما أفعل به قال تجعله^(٤) لرجل من المسلمين بقيمة عبد^(٥) قال و من يرغب فيه قال أنا قال هو لك فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام و القدح بكفه فدعا فإذا ذلك الماء اجتمع في القدح فأسلم لذلك فأعتقه أمير المؤمنين فلزم المسجد و التعبد^(٦).

٦- يَج: [الخِرائج و الجِرائح] روي أن الفرات مدت^(٧) على عهد علي عليه السلام فقال الناس نخاف الفرق فركب و صلى على الفرات فمر بمجلس ثقيف فغمر عليه بعض شبانهم فالتفت إليهم و قال يا بقية ثمود يا صغار الخدود هل أنتم إلا طغام ثام من لي بهؤلاء الأعياد فقال مشايخ منهم إن هؤلاء شباب جهال فلا تأخذنا بهم و اعف عنا قال لا أعفو عنكم إلا على أن أرجع و قد هدمتم هذه المجالس و سددمت كل كوة و قلعت كل ميزاب و طمستم^(٨) كل بالوعة على الطريق فإن هذا كله في طريق المسلمين و فيه أذى لهم فقالوا نفع و مضى و تركهم ففعلوا ذلك كله فلما صار إلى الفرات دعا ثم قرع^(٩) الفرات قرعة فنقص ذراع فقال^(١٠) يا أمير المؤمنين هذه رمانة قد جاء بها الماء و قد احتبست على الجسر من كبرها و عظمتها فاحتلمها و قال هذه رمانة من رمان الجنة و لا يأكل ثمار الجنة^(١١) إلا نبي أو وصي نبي ولو لا ذلك لقتلتموها بئكم^(١٢).

٧- يَج: [الخِرائج و الجِرائح] روي عن أبي هاشم الجعفري عن أبيه عن الصادق عليه السلام و قال لما فرغ علي عليه السلام من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات و قال أيها الوادي من أنا فاضطرب و تشققت أمواجه و قد حضر^(١٣) الناس و قد سمعوا من الفرات أصواتا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ و أن عليا ولي الله أمير المؤمنين حجة الله على خلقه^(١٤).

٨- يَج: [الخِرائج و الجِرائح] روي عن عبيد عن السكسكي عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام أن عليا عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع من كنانته^(١٥) سهاما ثم أخرج منها قضيبا أسفر ف ضرب به الفرات و قال عليه السلام انفجرت فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود و الناس ينظرون إليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فأقبلت الحيتان

(١) سورة المائدة: آية: ١١٥.

(٢) الخِرائج و الجِرائح ١ ص ٢١٩ - ٢٢٠ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رقم: ٦٤ و الآية من سورة الطور: ١٥.

(٤) في المصدر: «أجعله».

(٦) الخِرائج و الجِرائح ١ ص ٢١٢ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم: ٥٤.

(٧) في المصدر: «مد».

(٩) قرع الباب - كنعن - القاموس المحيط ج ٣ ص ٦٨.

(١١) في المصدر إضافة: «في الدنيا».

(١٢) الخِرائج و الجِرائح ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم: ٧٤.

(١٣) في المصدر: «نظر» بدل «حضر».

(١٤) الخِرائج و الجِرائح ١ ص ٢٣١ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم: ٧٤.

(١٥) الكنانة: التي تجعل فيها السهام، الصحاح ج ٤ ص ٢١٨٩.

رافعة رءوسها بالتهليل والتكبيره وقالت السلام عليك يا حجة الله في أرضه و يا عين الله في عباده خذلك قورمك بصفين كما خذل هارون بن عمران قومه فقال لهم أسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم و قد أشهدتكم عليه^(١).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن محمد بن سليمان بن عاصم عن أحمد بن محمد العبدى عن علي بن الحسن الأموي عن العباس بن عبد الله عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أبي مريم عن سلمان قال كنا جلوسا عند النبي إذ أقبل علي بن أبي طالب^(٢) فنأوله حصاة^(٣) فما استقرت الحصاة في كف علي^(٤) حتى نظقت و هي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله^(٥) رضيت بالله ربا و بمحمد^(٦) نبيا و بعلي بن أبي طالب^(٧) وليا ثم قال النبي^(٨) من أصبح منكم راضيا بالله و بولاية علي بن أبي طالب فقد أمن خوف الله و عقابه^(٩).

١٠- ينج: [الخراج و الجرائع] روي عن أنس أن النبي^(١٠) أخذ كفا من الحصى فسيحن في يده ثم صهن في يد علي فسيحن في يده حتى سمعنا التسبيح في أيديهما ثم صهن في أيدينا فما سبحت^(١١).

١١- خص: [منتخب البصائر] أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم عن أبي حنيفة عن عبد الرحمن السلماني عن حبش بن المعتمر عن علي بن أبي طالب^(١٢) قال دعاني رسول الله^(١٣) فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم فقلت يا رسول الله إنهم قوم كثير و لهم سن و أنا شاب حدث فقال يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق فناد بأعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله^(١٤) يقرنكم السلام قال فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي مشرعون رماحهم مسترون^(١٥) أستنتهم متكبون قسيهم^(١٦) شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله^(١٧) يقرنكم السلام قال فلم تبق شجرة و لا مدرة و لا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد و على محمد رسول الله^(١٨) و عليك السلام فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم^(١٩) و أقبلوا إلي مسرعين فأصلحت بينهم و انصرف^(٢٠).

١٢- خص: [الإختصاص] ابن أبان عن الحسين بن سعيد و كتبه لي بخطه بحضرة أبي الحسن بن أبان عن محمد بن سنان عن حماد البطيخي عن ربيعة^(١) و كان من أصحاب أمير المؤمنين^(٢) قال إن نفرا من أصحابه قالوا يا أمير المؤمنين إن وصي موسى^(٣) كان يريهم العلامات بعد موسى و إن وصي عيسى^(٤) كان يريهم العلامات بعد عيسى فلو أريتنا فقال لا تقرون فألحوا عليه فأخذ بيد تسعة منهم و خرج بهم قبل آيات الهجرين حتى أشرف على السبخة فتكلم بكلام خفي ثم قال بيده اكشفي غطاءك فإذا كل ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها و زهرتها فرجع منهم أربعة يقولون سحرا سحرا و ثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله ثم جلس مجلسا ففعل منه شيئا من الكلام في ذلك فتعلقوا به فجاءوا به إلى أمير المؤمنين^(٥) و قالوا يا أمير المؤمنين اقلته و لا ندهن في دين الله قال و ما له قالوا سمعناه يقول كذا و كذا فقال له ممن سمعت هذا الكلام قال سمعته من فلان بن فلان فقال أمير المؤمنين^(٦) رجل سمع من غيره شيئا فأداه لا سبيل على هذا فقالوا داهنت في دين الله و الله لنقتلنه فقال و الله لا يقتله منكم رجل إلا أبرت عترته^(٧).

١٣- ع: [علل الشرائع] العطار عن أبيه عن الأشعري عن يحيى بن محمد بن أيوب عن علي بن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر قال حدثني تميم بن جذيم قال كنا مع علي^(١) حيث توجهنا إلى البصرة قال فيبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض فضربها علي^(٢) بيده ثم قال لها ما لك ثم أقبل علينا بوجهه ثم قال لنا أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز و جل في كتابه لأجابتنى و لكنها ليست بتلك^(٣).

كنز: [كنز جامع القوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان مثله^(١).

(١) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٢٣١ - ٢٣٢ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي^(٢) رقم ٧٦.
(٢) في المصدر: «فأول النبي حصاة».
(٣) في المصدر: «فأول النبي حصاة».
(٤) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٧ الباب الأول في معجزات نبينا محمد^(٥) رقم ٦١.
(٥) في المصدر: «مسوون».
(٦) القسي جمع القوس، الصحاح ج ٢ ص ٩٦٧.
(٧) في المصدر: «من بين أيديهم».
(٨) في المصدر: «عن حماد البطيخي، عن زميلة».
(٩) في المصدر: «عن حماد البطيخي، عن زميلة».
(١٠) في المصدر: «عن حماد البطيخي، عن زميلة».
(١١) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٢) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٣) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٤) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٥) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٦) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٧) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٨) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(١٩) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.
(٢٠) غل الشرائع ص ٥٥٥ باب ٣٤٣ حديث ٥.

بيان: أي لو كانت هذه زلزلة القيامة لأجابني الأرض حين سألتها عن أخبارها كما ذكره الله تعالى في سورة الزلزال و سيأتي توضيحه في الخبر الآتي.

١٤- ع: [علل الشرائع] العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن البرنظي عن روح بن صالح عن هارون بن خارقة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففرغ الناس إلى أبي بكر و عمر فوجدوها قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث ^(١) لما هم فيه فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلة ^(٢) فقع عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جانبية و ذاهبة فقال لهم علي عليه السلام كأنكم قد هلكتم ما ترون قالوا كيف لا يهولنا و لم نرمثلها قط قالت فحرك شفثيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت فخرجوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم قال لهم فإنكم قد عجبتم من صنعني قالوا نعم فقال أنا الرجل الذي قال الله **﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾** فأنا الإنسان الذي يقول لها ما لك **﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾** إياي تحدث ^(٣).

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن هارون التلعكبري بإسناده إلى هارون بن خارقة مثله ^(٤).

١٥- يو: [بصائر الدرجات] علي بن يزيد عن علي بن الثمالي عن بعض من حدثه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل بأبي أنت ^(٥) و أمي إني لأتعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم و ليست عندكم فقال يا فلان أتري أنا ^(٦) نريد الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت هذا من أجود الجواهر فقال لو أردنا لكان و لكن لا نريده ثم رمى بالحصى فعادت كما كانت ^(٧).

يج: [الخرائج و الجرائع] عمر بن يزيد عن علي بن الثمالي مثله ^(٨).

ختص: [الإختصاص] عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن علي بن ميثم التمار عن حدثه مثله ^(٩).

١٦- ختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] علي بن إبراهيم الجعفري عن أبي العباس عن محمد بن سليمان الحذاء البصري عن رجل عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال لما فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة قال من يدلنا على دار ربيع بن حكيم فقال له الحسن بن أبي الحسن أنا يا أمير المؤمنين قال و كنت يومئذ غلاماً قد أيفع ^(١٠) قال فدخل منزله و الحديث طويل ثم خرج و تبعه الناس فلما جاز إلى الجبانة و اكتشفه الناس ^(١١) فخط بسوطه خطة فأخرج ديناراً ثم خط خطة أخرى فأخرج ديناراً حتى أخرج ثلاثين ديناراً فقلبها في يده حتى أبصره ^(١٢) الناس ثم ردها و غرسها ببهامه ثم قال ليأتيك بعدي محسن أو مسيء ثم ركب بغلة رسول الله و انصرف إلى منزله و أخذنا العلامة في موضع فحفرنا حتى بلغنا الرسخ فلم نصب شيئاً فقليل للحسن يا با سعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين فقال أما أنا فلا أدري أن كنوز الأرض تستر ^(١٣) إلا بمثله ^(١٤).

١٧- يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن سلمان أن علياً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساطين المدينة و في يد علي عليه السلام قوس عربية فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلمك ^(١٥) فقال عليه السلام إنك لها هنا ثم رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه و قد أقبل نحو عمر ليلتله ففصح عمر الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء و جعل يتضرع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما

(١) ما أكثر به، أي ما أبالي، النهاية ج ٤ ص ١٦١.
(٢) التلة: ما ارتفع من الأرض و ما انهبط منها أيضاً، الصحاح ج ٣ ص ١١٩٢.
(٣) علل الشرائع ص ٥٥٦ باب ٣٤٣ حديث ٨، والآيات من سورة الزلزلة: ١ - ٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٦.
(٥) كلمة: «أنت» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «بأنا».
(٧) بصائر الدرجات ص ٣٩٥ جزء ٨ باب ٢ حديث ٣.
(٨) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٧٠٦ باب ١٥ في الدلالات على صحة إمامة الإثنى عشر رقم ١.
(٩) الاختصاص ٢٧٠ - ٢٧١.
(١٠) في الاختصاص: «فلما صار إلى الجبانة نزل و اكتشفه الناس».
(١١) في الاختصاص: «أبصرها».
(١٢) في الاختصاص: «أبصرها».
(١٣) في البصائر: «تستر».
(١٤) الاختصاص ص ٢٧١، و بصائر الدرجات ص ٣٩٥ جزء ٨ باب ٢ حديث ٣.
(١٥) أربع على ظلمك، أي ارفق بنفسك و كفت، الصحاح ج ٣ ص ١٢١٢.

كانت فمر^(١) عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي^{عليه السلام} فقال صر إلى عمر فإنه حمل إليك مال من ناحية المشرق^(٢) ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتسبه قتل له يقول لك علي أخرج إليك مال من ناحية المشرق ففرقه علي من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان فأدبت إليه الرسالة فقال حيرني أمر صاحبك من أين علم به قتلته وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان^(٣) اقبل مني ما أقول لك ما علي إلا ساحر وإني لمشفق عليك منه والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا قلت بشس ما قلت لكن عليا ورث من أسرار النبوة^(٤) ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه قال ارجع إليه فقل له السمع والطاعة لأمرك فرجعت إلى علي^{عليه السلام} فقال أهدئك بما جرى بينكما فقلت أنت أعلم به مني فتكلم بكل ما جرى به^(٥) بيننا ثم قال إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت^(٦).

بيان: قوله^{عليه السلام} إنك لها هنا أي تحسبني عاجزاً عن مقاومتك فتقول لي مثل ذلك أو إني في حضور الخلق أداريك ففي الخلوة أيضاً هكذا أتكلمني مع معرفتك بمكاني وعلو شأني.

١٨-شف: [كشف اليقين] من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس عن أحمد بن محمد بن محمود عن القاضي شرف الدين أبي بكر عن الحسن بن أبي الحسن العلوي عن جبير بن الرضا عن عبد بن مسهر عن سلمة بن الأصهب عن كيسان بن أبي عاصم عن مرة بن سعد عن محمد^(٧) بن جعديان عن القائد أبي نصر بن منصور التستري عن أبي عبد الله المهاتبي عن أبي القاسم القواس عن سليم التجار عن حامد بن سعيد عن خالص بن ثعلبة عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال كنت مع أمير المؤمنين^{عليه السلام} وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصيد التي يقال لها النخلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالوا أنت علي بن أبي طالب الإمام فقال أنا ذا فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء وهو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها فإن كنت إماماً أوجدنا الصخرة فقال علي^{عليه السلام} اتبعوني قال عبد الله بن خالد فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن فيهم البر وإذا بجبل من رمل عظيم فقال^{عليه السلام} أيها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الأعظم فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال علي^{عليه السلام} هذه صخرتك فقالوا عليها اسم ستة من الأنبياء على ما سمعنا وقرأنا في كتبنا ولنا نرى عليها^(٨) فقال^{عليه السلام} الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض فاقبلوها فاعصوب عليها ألف رجل حضروا في هذا المكان فما قدروا على قلبها فقال^{عليه السلام} تنحوا عنها فمد يده إليها فقلها فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء^{عليه السلام} أصحاب الشرائع آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فقال^(٩) انفر اليهود نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^ﷺ وأنا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضل وغوى وإلى الحميم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعتك عن التعديد^(١٠).
فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن عمار بن ياسر مثله^(١١).

بيان: قال الفيروزآبادي اعصوبت الإبل جدت في السير واجتمعت^(١٢).

١٩-شف: [كشف اليقين] جعفر بن الحسين بن جعفر^(١٣) عن أبيه قال حدثني الرياحي بالبصرة عن شيوخة قال إن أمير المؤمنين^{عليه السلام} دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام فأجابته الزهراء فاطمة^{عليها السلام} فقالت ما عندنا شيء وإنني منذ يومين أعلل الحسن والحسين فقال أعطونا مرطاً^(١٤) نضعه عند بعض الناس على شيء فأعطي فخرج به إلى يهودي كان في جيرانه فقال له أخا تبع اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير فأخرج إليه اليهودي الشعير فطرحه في كفه ومشى^{عليه السلام} خطوات فناداه اليهودي أقسمت عليك يا أمير المؤمنين إلا وقفت لأشافهك فجلس ولحقه

(١) في المصدر: «قمضي عمر».

(٢) في المصدر: «يا سلمان».

(٣) كلمة: «به» ليست في المصدر.

(٤) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ الباب الثاني في معجزات أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} رقم ٧٧.

(٥) في المصدر: «ولسنا نرى عليها الأسماء».

(٦) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ج ٦٣ - ٦٤ باب ٨٧.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٩.

(٨) الروضة ص ١٨٦ - ١٨٧ والفضائل ص ٧٣.

(٩) في المصدر: «الحسين بن عبد ربّه» بدل «الحسين بن جعفر».

(١٠) في المصدر: «قرطاً».

(١١) في المصدر: «أخرج ما حمل إليك من المشرق».

(١٢) في المصدر: «لكنّ علياً قد ورث من آثار النبوة».

اليهودي فقال له إن ابن عمك يزعم أنه حبيب الله وخالسته وخالسته وأنه أشرف الرسل على الله تعالى فلا سأل الله تعالى أن يغنيكم^(١) عن هذه الفاقة التي أنتم عليها فأمسك^(٢) ساعة و نكت بإصبعه الأرض وقال له يا أخا تبع اليهود والله إن لله عباداً لو أقسموا عليه أن يحول هذا الجدار ذهباً لفعل قال فأتقد الجدار ذهباً فقال له^(٣) ما أعنيك إنما ضربتك مثلاً فأسلم اليهودي^(٤).

٢٠- ييج: (٣) [الخرايج والجرائع] عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي جعفر^(٥) قال قال أصحاب علي^(٦) (٤) يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله^(٧) قال لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قتمت ساحر كذاب و كاهن و هو من أحسن قولكم قالوا ما منا أحد إلا و هو يعلم أنك ورثت رسول الله^(٨) و صار إليك علمه قال علم العالم شديد و لا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أيده بروح منه ثم قال أما إذا أبيتم الآن^(٩) (٥) أريكم بعض عجائبي و ما أتاني الله من العلم^(٦) فاتبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعة فقال لهم علي^(٧) إني لست أريكم شيئاً حتى آخذ عليكم عهد الله و ميثاقه ألا تكفروا بي^(٨) (٧) و لا ترموني بمعضلة فو الله ما أريكم إلا ما علمني رسول الله^(٩).

فأخذ عليهم العهد و الميثاق أشد ما أخذ الله على رسله ثم قال حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما أريد فسمعوهم يدعوا بدعوات لم يسمعوها بمثلهما ثم قال حولوا وجوهكم فحولوها فإذا جنات و أنهار و قصور من جانب و السعير تطلعي من جانب حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة و النار فقال أحسنهم قولاً إن هذا لسحر عظيم و رجعوا كافراً إلا رجلين فلما رجع مع الرجلين قال لهما قد سمعتم مقاتلتهم و أخذني عليهم العهود و المواثيق و رجوعهم يكفرون^(٨) أما و الله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله فإن الله يعلم أنني لست بكاهن و لا ساحر و لا يعرف ذلك لي و لا لأبائي و لكنه علم الله و علم رسوله أنهاء الله إلى رسوله و أنهاء رسول الله^(٩) إلي و أنهيته إليكم فإذا رددتم علي رددتم علي الله حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات فإذا حصى المسجد در و ياقوت فقال لهما ما الذي تريان قالا هذا در و ياقوت فقال^(٩) لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي فرجع أحدهما كافراً و أما الآخر فثبت فقال^(٩) له إن أخذت شيئاً تدمت و إن تركت تدمت فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيها^(١٠) في كفه حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها فقال يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة^(١١) قال و ما دعاك إلى ذلك قال أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل قال إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة و إن أنت لم تردّها عوضك الله النار فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه فحولها الله خصاصه كما كان^(١٢) فبعضهم قال كان هذا ميثم التمار و قال بعضهم بل كان عمرو بن الحقم الخزاعي^(١٣).

٢١- عم: [علام الوري] شا: [الإرشاد] من معجزات أمير المؤمنين^(١) ما رواه أهل السير و اشتهر به الخبر في العامة و الخاصة حتى نظمته الشعراء و خطب به البلغاء و رواه النعمان و العلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء و الصخرة و شهرته تغني عن تكلف إيراد الإسناد له و ذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين^(٢) لما توجه إلى صفين لحق أصحابه عطش شديد و نفذ ما كان عندهم من الماء فأخذوا يميناً و شمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً فعدل بهم أمير المؤمنين^(٣) عن الجادة و سار قليلاً و لاح^(٤) لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في

(١) في المصدر: «فقل له: ما سأل الله تعالى أن يغنيكم». (٢) اليقين في إمرة المؤمنين ص ١٧٣ - ١٧٤ باب ١٧٢.

(٣) في المصدر إضافة: «ووروي لنا جماعة عن جماعة».

(٤) في المصدر: «إن جماعة قالوا لملي^(٥) بدل قال: قال أصحاب علي^(٦)».

(٥) في المصدر: «إلا أن».

(٦) في المصدر إضافة: «فاتبعوا أثرى إذا صليت العشاء والآخرة فلما صلاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة».

(٧) في المصدر: «وميثاقه أن لا تكفروني».

(٨) في المصدر: «يكفرونني».

(٩) في المصدر: «فقال صدقتهما».

(١٠) في المصدر إضافة: «وهي معي».

(١١) الخراج والجرائع ج ٢ ص ٨٦٢ - ٨٦٤ باب ١٦ في نواد المعجزات رقم ٧٩.

(١٢) في المصدرين: «فلاح».

فناه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هل قرب قائمك هذا من ماء يتقوت به هؤلاء القوم فقال هيئات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين و ما بالقرب مني شيء من الماء و لو لا أنني أوتي بماء يكتفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشا فقال أمير المؤمنين عليه السلام أسعتم ما قال الراهب قالوا نعم أفئناهمنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعلنا أن ندرك الماء^(١) و بنا قوة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا حاجة لكم إلى ذلك و لوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا أمير المؤمنين ها هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم^(٢) و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا و استصعبت عليهم فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا و بذلوا الجهد في قلع الصخرة و استصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه و وضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرکہا ثم قلعها بيده و دحا بها أذرا كثيرة فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء فيادروا إليه فشربوا منه فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم و أبرده و أصفاه فقال لهم تزودوا و ارتووا ففعلوا ذلك.

ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده و وضعها حيث كانت فأمر أن يعنى أثرها بالتراب و الراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى أيها الناس أنزلوني أنزلوني فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا هذا أنت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن أنت قال أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين عليه السلام قال ابسط يدك أسلم لله تبارك و تعالى على يدك فيسط أمير المؤمنين عليه السلام يده و قال له أشهد الشهادتين فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أنك وصي رسول الله عليه السلام و أحق الناس بالأمر من بعده فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ثم قال له ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف قال أخبرك يا أمير المؤمنين إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة و مخرج الماء من تحتها و قد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك و قد رزقني الله عز و جل إنا نجد في كتاب من كتبنا و نأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي و أنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة و قدرته على قلعها و إني لما رأيته قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره و بلغت الأمانة منه فأنا اليوم مسلم على يدك و مؤمن بحقك و مولاك.

فلما سمع^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع و قال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا^(٤) ثم دعا الناس فقال^(٥) اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم فسمعوا مقاله و كثر حمدهم لله و شكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام ثم ساروا و الراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام و كان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى عليه الصلاة و السلام الصلاة عليه و دفنه و أكثر من الاستغفار له و كان إذا ذكره يقول ذاك مولاي.

و في هذا الخبر ضروب من المعجز أحدها علم الغيب و الثاني القوة التي خرق العادة بها و تميزه^(٦) بخصوصيته من الأنعام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى و ذلك مصداق قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَارِثِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾^(٧) و في مثل يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة

و لقد سرى فيما يسير بليلة
حتى أتى مستيتا فسي قائم
يأتيه ليس بحيث يلقي عامرا^(٨)
بعد العشاء بكر بلاء في موكب
ألقى قواعده بقاء مجذب
غير الوحوش و غير أصلع أشيب

(٢) في المصدرين «فاجتمع القوم».

(١) في الإرشاد: «لعلنا ندرك الماء».

(٣) في الإرشاد: «فلما سمع ذلك».

(٤) في الإرشاد: «الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا» وفي الإعلام تقديم وتأخير بين المجلتين.

(٦) في الإرشاد: «و تميز».

(٥) في الإرشاد: «فقال لهم».

(٨) في الإرشاد: «يلعن عامرا».

(٧) سورة الفتح، آية: ٢٩.

فدنا فصاح به فأشرف مائلا
هل قرب قائمك الذي برأته^(١)
إلا بغاية فرسخين و من لنا
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى
قال اقبلوها إنكم إن تقبلوا
فاعصوبوا في قلعه^(٢) فتمنعت
حتى إذا أعيتهم أهوى^(٣) لها
فكأنها كرة بكف حזור
فسقام^(٤) من تحتها متسللا
حتى إذا شربوا جميعا ردها
و زاد فيها ابن ميمون قوله.

و آيات راهبها سريرة معجز
و مضى شهيدا صادقا في نصره
أعني ابن فاطمة الوصي و من يقل
كلا كلا طريفه من سام و ما
من لا يفر و لا يرى في معرك

كانسر فوق شظية من مرقب
ماء يصاب فقال ما من مشرب
بالماء بين نقا و قي سبب
ملساء يلمع^(٥) كاللجين المذهب
ترووا و لا تروون إن لم تقلب
منهم^(٦) تمنع صعبة لم تركب
كفا متى ترد^(٧) المغالب تغلب
عبل الذراع دحا بها في ملعب
عذبا يزيد على الأثد الأعذب
و مضا فخلت مكانها لم يقرب

فيها و آمن بالوصي المنجب
أكرم به من راهب مترهب^(٨)
في فضله و فعاله لا يكذب^(٩)
حام له بساب و لا بسأب أب
إلا و صارمة الخضب المضرب^(١٠)

بيان: قال السيد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائية السرى سير الليل كله و
المتبتل الراهب و القائم صومعته و القاع الأرض الحرة الطين التي لا حزونة فيها و لا انهباط و
القاعدة أساس الجدار و كل ما يبنى و الجذب ضد الخصب.

ثم قال و هذه قصة مشهورة جاءت بها الرواية^(١١) فإن أبا عبد الله البرقي روي عن شيوخه عن
خيرهم قال خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام فمررنا بكربلاء فقال عليه السلام أتدرون أين هاهنا و
الله مصارع الحسين و أصحابه ثم سرنا يسيرا فأتيناه إلى راهب في صومعة و قد تقطع الناس من
العطش فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك أنه أخذ طريق البر^(١٢) و ترك الفرات عيانا فدنا
من الراهب و هتف به فأشرف من صومعته فقال يا راهب هل قرب قائمك^(١٣) ماء فقال لا فسار
قليلا ثم نزل^(١٤) بموضع فيه رمل فأمر الناس فنزلوا و أمرهم أن يبحثوا ذلك الرمل فأصابوا تحته
صخرة بيضاء فالتعلها أمير المؤمنين عليه السلام بيده و دحاها^(١٥) و إذا تحتها ماء أرق من الزلال و أعذب
من كل ماء فشربوا^(١٦) و ارتوتوا و حملوا منه و رد الصخرة و الرمل كما كان قال فسرنا قليلا و قد
علم كل واحد من الناس مكان العين فقال أمير المؤمنين عليه السلام بحقي عليكم إنا رجعتم إلى موضع
العين فنظرتهم هل تقدرون^(١٧) عليها فرجع الناس يلقون الأثر إلى موضع الرمل فبحثوا ذلك الرمل

- (١) في إعلام الوري: «أنتم به».
(٢) في الإرشاد: «قلبيها».
(٣) في الإرشاد: «أهوت».
(٤) في إعلام الوري: «قال اشربوا».
(٥) البيتان: «و آيات راهبها» حتى «راهب مترهب» ليستا في المصدرين.
(٦) في المصدرين: «لم يكذب».
(٧) إعلام الوري ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٩ بآفاق كثير، و الإرشاد ج ١ ص ٣٣٤ و لم يرد البيتان الأخيران فيها.
(٨) في المصدر: «قد جاءت الرواية بها».
(٩) في المصدر: «صومعتك».
(١٠) في المصدر: «ونحاه».
(١١) في المصدر: «تقفون».

- (١٢) في المصدر: «أخذ بنا على طريق البر».
(١٣) في المصدر: «حتى نزل».
(١٤) في المصدر: «فشرب الناس».

فلم يصيبوا العين فقالوا يا أمير المؤمنين لا والله ما أصبناها ولا ندري أين هي قال فأقبل الراهب فقال أشهد يا أمير المؤمنين أن أبي أخبرني عن جدي وكان من حوارى عيسى عليه السلام أنه قال إن تحت هذا الرمل عينا من ماء أبيض^(١) من الثلج وأعذب من كل ماء عذب لا يقع عليه إلا نبي أو وصي نبي وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك وصي رسول الله ﷺ وخليفته والمؤدي عنه وقد رأيت أن أصحابك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير وشر فقال له خيرا ودعا له بخير وقال ﷺ يا راهب الزمني وكن قريبا مني ففعل فلما كان ليلة الهريز والتقى الجمعان واضطرب الناس فيما بينهم قتل الراهب فلما أصبح أمير المؤمنين ﷺ قال لأصحابه انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم وأقبل أمير المؤمنين ﷺ يطلب الراهب حتى وجده فصلى عليه ودفنه بيده في لحد ثم قال والله لكأنني أنظر إليه وإلى منزله وزوجته^(٢) التي أكرمها الله بها.

ثم قال ومعنى يأتيه أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب^(٣) ومعنى عامر أنه لا مقيم^(٤) فيه سوى الوحوش ويمكن أن يكون مأخوذا من العمرة التي هي الزيادة والأصلع الأشيب هو الراهب وذكر بعد هذا البيت قوله.

في مدمج زلق أشم كأنه حلقوم أبيض ضيق مستصعب

والمدمج الشيء المستور والزلق الذي لا يشبث عليه قدم^(٥) والأشم الطويل المشرف والأبيض الطائر الكبير من طيور الماء وإنما جر لفظة ضيق مستصعب لأنه جعلهما من وصف المدمج والمائل المنتصب وشبه الراهب بالنسر لطول عمره والشظية قطعة من الجبل مفردة والمربق المكان العالي والتقا قطعة من الرمل تتقاد محدودة والقي الصحراء الواسعة والسبب الفقر والوعث الرمل الذي^(٦) لا يسلك فيه ومعنى اجتلي ملساء نظر إلى صخرة ملساء فتجلت^(٧) لعينه ومعنى تبرق تلمع وصف اللجين بالمذهب لأنه أشد لبريقه ولمعانه ومعنى اعصوبوا اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبة واحدة ومعنى أهوى لها مد إليها والمغالب الرجل المغالب والحزور الغلام المترعرع والعبل الغليظ الممتلئ والمتسلسل الماء السلسل في الحلق ويقال إنه البارد أيضا وابن فاطمة هو أمير المؤمنين ﷺ انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه^(٨).

٢٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روي عن الصادق عن أبيه ﷺ قال عرض لعلي بن أبي طالب خصومة فجلس في أصل جدار فقال رجل يا أمير المؤمنين الجدار يقع فقال له علي ﷺ امض كفى الله حارسا ففضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار.

ووجد ﷺ مؤمنا لازمه منافق بالدين فقال اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لما قضيت عن عبدك هذا الدين ثم أمره بتناول حجر ومدر فانقلبت له ذهباً أحمر قضى دينه وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم. وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال رأيت عليا يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود ﷺ فقال يا خالد بنا لأن الله الحديد لداود فكيف لنا.

٢٦٧
٤١ جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن العباس وأبو هارون العبدي عن عبد الله بن عثمان وحمدان بن المعافى عن الرضا ﷺ ومحمد بن صدقة عن موسى بن جعفر ﷺ ولقد أنبأني أيضا شيرويه الديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال أمير المؤمنين ﷺ كنا^(٩) مع النبي ﷺ في طرقات المدينة إذا جعل خمسة^(١٠) في خمس أمير المؤمنين ﷺ فوالله ما رأينا خمسين أحسن منهما إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها هذا

(١) في المصدر: «أبرد».

(٢) في المصدر: «أي يأتي إلى الراهب».

(٣) في المصدر: «يقيم».

(٤) في المصدر: «المكان اللين الذي».

(٥) في المصدر: «وانجلت».

(٦) في المصدر: «وأنجلت».

(٧) شرح القصيدة البائية ضمن رسائل الشريف المرتضى ج ٤ ص ٨٤ - ٩٢ مع تلخيص وتصرف.

(٨) في المصدر: «عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قالوا كنا».

(٩) في المصدر: «إذ جعل خمسة».

محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فاجتزأها فصاحت ثانية بثالثة هذا نوح النبي وهذا إبراهيم الخليل فاجتزأها فصاحت ثالثة برابعة هذا موسى وأخوه هارون فاجتزأها فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي ﷺ ثم قال يا علي سم نخل المدينة صيحانيا فقد صاحت بفضلتي وبفضلك وأروي^(١) كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى^(٢).

ورأى أنصاريا يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المذيلة فأعرض عنه لئلا يخجل منه فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطره وقال أصب من هذا كلما جعت فإن الله يجعل فيه البركة فامتحن ذلك فوجد فيه لحما وشحما وحلوا وطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فأقامه علي^(٣) وقال ما شأنك قال كنت منافقا شاكيا فيما يقوله محمد ﷺ وفيما تقوله أنت فكشف الله لي عن السماوات والحب^(٤) فأبصرت كل ما تعدان به وتواعدان به فزال عني الشك.

وأخذ العدوي من بيت المال ألف دينار فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين^(٥) فقال رد المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يَتْلُكْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٦) فقال العدوي ما أكثر سحرا أولاد عبد المطلب ما عرف هذا قط أحد وأعجب من هذا أنني رأيته يوما وفي يده قوس محمد فسخرت منه فرماها من يده وقال خذ عدو الله فإذا هي ثعبان مبین يقصد إلي فحلفت حتى أخذها وصارت قوسا.

وأنفذ أمير المؤمنين^(٧) ميثم التمار في أمر قوقف على باب دكانه فأتى رجل يشتري التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا^(٨) فقال في ذلك فقال فإذا يكون التمر مرا فإذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مر^(٩).

واستافى بين الخاص والعامة أن أهل الكوفة فرعوا إلى أمير المؤمنين من الفرق لما زادت الفرات فأسيغ الوضوء وصلى منفردا ثم دعا الله ثم تقدم إلى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيت به ففاض الماء حتى بدت الحيتان فتنطق كثير منها بالسلام عليه بأمره المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السمك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسأله عن علته ما نطق وصوت ما صمت فقال أنطق الله لي ما طهر من السمك وأصمت عني ما حرمة ونجسه وأبعده.

وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن زكردان الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً فقال أحسبكم قالوا زدنا فبسط وطأه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فنقص الماء ذراعاً فقالوا حسبنا يا أمير المؤمنين فقال والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبي ﷺ^(١٠).

٢٣- يل: (الفضائل لابن شاذان) فض: (كتاب الروضة) عن عمار بن ياسر قال أتيت أمير المؤمنين^(١) فقلت يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام أصوم وأطوي وما أملك ما أقتات^(٢) به ويومي هذا هو الرابع فقال^(٣) اتبعني يا عمار فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحتر فظهر حب مملوء دراهم فأخذ من تلك الدراهم درهمين فناولني منه درهما واحدا وأخذ هو الآخر فقال له عمار يا أمير المؤمنين لو أخذت من ذلك ما تستغني وتتصدق منه ما كان ذلك من بأس^(٤) فقال يا عمار هذا يكفيني هذا اليوم ثم غطاه ودمه وانصرفا ثم انفصل عنه عمار وغاب مليا ثم عاد إلى أمير المؤمنين^(٥) فقال يا عمار كأتي بك وقد مضيت إلى الكثر تطلبه فقال والله يا مولاي قصدت الموضع لأخذ من الكثر شيئا فلم أر له أثرا فقال له يا عمار لما علم الله سبحانه وتعالى أن لا رغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ولما علم جل جلاله أن لكم إليها رغبة أبعدا عنكم^(٦).

(١) في المصدر: «وروي أنه كان».

(٢) في المصدر: «عن السماوات والأرض والحب».

(٣) البهرج: الباطل والردى من الشيء، وهو معزب، يقال درهم بهرج، الصحاح ج ١ ص ٣٠٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٢٨ فصل طاعة الجمادات له.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٣٠ فصل طاعة الجمادات له.

(٦) أقتات من القوت، وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام، راجع الصحاح ج ١ ص ٢٦١.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٢٧ فصل طاعة الجمادات له.

(٨) (١٠) الفضائل ص ١١٢، الروضة ص ٣٨ - ٣٩.

٢٤- فض: [كتاب الروضة] بالإسناد إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قدم على رسول الله ﷺ حبر من أحبار اليهود وقال يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي أن عهد إلينا نبينا موسى أنه يبعث بعدي نبي اسمه أحمد وهو عربي فامضوا إليه و اسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فإن أخرجهما لكم فسلموا عليه وآمنوا به و اتبعوا النور الذي أنزل معه وصيا فهو سيد الأنبياء وصيه سيد الأوصياء وهو بمنزلة هارون من موسى فعند ذلك قال الله أكبر قن يا أبا اليهود قال فخرج النبي ﷺ والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة وجاء إلى جبل فبسط البردة و صلى ركعتين و تكلم بكلام خفي و إذا الجبل يصير صريرا عظيما و انشق و سمع الناس حنين النوق فقال اليهودي فانا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك محمد رسول الله و أن جميع ما جئت به صدق و عدل يا رسول الله أمهلني حتى أمضي إلى قومي و أجيء بهم ليقتضوا عديتهم منك و يؤمنوا بك فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك فتجهزوا بأجمعهم للمسير يطلبون المدينة فلما دخلوها وجدوها مظلمة لفقده رسول الله ﷺ و قد انقطع الوحي من السماء و جلس مكانه أبو بكر فدخلوا عليه و قالوا أنت خليفة رسول الله قال نعم قالوا أعطنا عدتنا من رسول الله قال و ما عدتكم قالوا أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفته حقا و إن كنت لم تعلم شيئا ما أنت خليفته فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق و لست له أملا قال فقام و قعد و تحير في أمره و لم يعلم ما ذا يصنع و إذا برجل من المسلمين فقال اتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله قال فخرجوا من بين يدي أبي بكر و تبعوا الرجل حتى أتوا منزل الزهراء عليها السلام و طرقوا الباب و إذا بالباب قد فتح فإذا بعلي عليه السلام قد خرج و هو شديد الحزن على رسول الله ﷺ فلما رأيهم قال أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله قالوا نعم فخرج معهم و ساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله ﷺ فلما رأى مكانه تنفس الصعداء و قال بأبي و أمي من كان بهذا الجبل هنيئة ثم صلى ركعتين و إذا بالجبل قد انشق و خرجت النوق منه و هي سبع نوق فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ﷺ و أنك الخليفة من بعده و أن ما جاء به من عند ربنا هو الحق و أنك خليفته حقا و وصيه و وارث علمه فجزاك الله و جزاءه عن الإسلام خيرا ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين^(١).

٢٥- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن الصباح المزني عن الأصمغ قال خرجنا مع علي عليه السلام و هو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركز^(٢) الأرض برجله فتزلزلت فقال هي هي الآن ما لك اسكني أما والله إني أنا الإنسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني.

و روي أيضا عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن عبيد الله بن سليمان النخعي عن محمد بن الخراساني عن فضيل بن الزبير قال إن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في الرحبة فتزلزلت الأرض فضره عليه السلام بيده ثم قال لها قري إنه ما هو قيام و لو كان ذلك لأخبرتني و إني أنا الذي تحدثه الأرض أخبارها ثم قرأ **وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**^(٣) أما ترون أنها تحدث عن ربها^(٤).

٢٦- يف: [الطرائف] ذكر شيخ المحدثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت وائلة قالت سمعت أسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام تقول ليلة دخل بي علي عليه السلام أفزعني في فراشي قلت بما ذا أفزعك يا سيدة نساء العالمين قالت سمعت الأرض تحدثه و يحدثها فأصبحت و أنا فزعمة فأخبرت والدي عليه السلام فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه و قال يا فاطمة أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه و أمر به الأرض أن تحدثه بأخبارها و ما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها^(٥).

أقول: أوردنا أخبارا كثيرة في ذلك في باب تزويج فاطمة عليها السلام.

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] الحسن بن محمد بن جمهور الغمي عن الحسن بن عبد

(١) الروضة الروضة ص ٩٤ - ٩٦ و تجده أيضا في الفضائل ص ١٣٠ - ١٣١.

(٢) سورة الزلزلة، آية: ١.

(٣) في المصدر: «ركض».

(٤) الطرائف ج ١ ص ١١٠ رقم ١٦٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٥.



الرحيم التمار قال انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت بسلامان الشاذكوني فقال لي من أين جئت فقلت جئت من مجلس فلان^(١) فقال لي ما ذا جرى فيه قلت شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال والله أحديثك بفضيلة حدثني بها قريشي عن قريشي إلى أن بلغ ستة نفر منهم ثم قال رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فخرج أهل المدينة من ذلك فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وعزم أهلها على الخروج عنها فعند ذلك قال عمر علي بأبي الحسن علي بن أبي طالب فحضر فقال يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وقد هم أهلها بالرحلة عنها فقال علي عليه السلام علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدرين فاختار من المائة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين من وراءهم ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينة ثيب وعاتق^(٢) إلا خرجت ثم دعا بأبي ذر وسلمان ومقداد وعمار فقال لهم كونوا بين يدي حتى توسط البقيع والناس محدقون به فضرب الأرض برجله ثم قال ما لك ثلاثا فسكنت فقال صدق الله وصدق رسوله لقد أنبأتني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾^(٣) أما لو كانت هي هي لقات ما لها وأخرجت لي أثقالها ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة^(٤).

٢٨- ختص: [الإختصاص] صفوان عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد^(٥) عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء وأنه أصابنا عطش شديد وأن عليا صلوات الله عليه نزل في البرية فحسر عن يديه ثم أخذ يحثو التراب ويكشف عنه حتى برز له حجر أسود^(٦) وحمله ووضع جانبا وإذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته وأشده بياضا فشرب وشربنا ثم سقيناه دوابنا ثم سواه ثم سار منه ساعة ثم وقف ثم قال عزمت عليكم لما رجعت فطلبتموه فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدروا عليه فرجعوا إليه فقالوا ما قدرنا على شيء^(٧).

٢٩- البرسي في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال إن رجلا قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقبعا فيه ماء ثم كسر قطعة وألقاها في الماء ثم قال للرجل تناولها فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي ثم رمى له أخرى فقال تناولها فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل يا مولاي تضع لي كسرا يابسة فأجدها أنواع الطعام فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم هذا الظاهر وذاك الباطن وإن أمرنا هكذا والله.

وروي لما جاءت فضة إلى بيت الزهراء عليه السلام لم تجد هناك إلا السيف والدرع والرحى وكانت بنت ملك الهند و كانت عندها ذخيرة من الإكسير فأخذت قطعة من النحاس وألقتها وجعلتها على هيئة سبيكة^(٨) وألقت عليها الدواء وصنعته^(٩) ذهباً فلما جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعها بين يديه فلما رآها قال أحسنت يا فضة لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أغلى فقالت يا سيدي تعرف هذا العلم قال نعم وهذا الطفل يعرفه وأشار إلى الحسين عليه السلام فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام نحن نعرف أعظم من هذا ثم أومأ بيده فإذا عنق من ذهب وكنوز الأرض سائرة ثم قال ضعها مع أخواتها فوضعتها فساتر^(١٠).

أقول: قد أوردنا كثيرا من الأخبار في ذلك المرام في باب غزوة تبوك^(١١) وأبواب قصص صفين^(١٢) وباب جوامع معجزاته^(١٣) صلوات الله عليه.

(٢) العاتق يقال للتي لم يفض ختامها أحد. الصحاح ج ٣ ص ١٥٢٠.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٨٠٧.

(٦) في المصدر: «أبيض».

(٨) في المصدر: «سمكة».

(١٠) في المصدر: «الحسن».

(١٢) راجع ج ٢١ ص ١٤٦ فما بعد من المطبوعة.

(١٤) راجع ج ٤١ ص ١٦٦ فما بعد من المطبوعة.

(١) في المصدر إضافة: «يعني واضح كتاب الواحدة».

(٣) سورة الزلزلة، آية: ١-٣.

(٥) في المصدر: «أبا سعد».

(٧) الاختصاص ص ٢١٩.

(٩) في المصدر: «صفتها».

(١١) مشارق أنوار اليعين ص ٨٠.

(١٣) راجع ج ٣٢ ص ٣٥١ فما بعد من المطبوعة.

قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره وكبره و تحمله للمشاق و ما يتعلق من الإعجاز ببذنه الشريف

١-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] شعبة عن قتادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب و الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق عليه السلام في خبر قالت فاطمة بنت أسد فشددته و قمطته بقماط^(١) ففتر القماط ثم جعلته قماطين ففترهما ثم جعلته ثلاثة و أربعة و خمسة و ستة منها أديم و حرير فجعل ينترها ثم قال يا أماء لا تشدي يدي فأني أحتاج أن أبصص لربي بإصبعي.

أنس عن عمر الخطاب أن علياً عليه السلام رأى حية تقصده و هو في مهد و قد شدت^(٢) يده في حال صغره فحول نفسه فأخرج يده و أخذ بيمنه عنقه و غمزها غمزة^(٣) حتى أدخل أصابعه فيها و أمسكها حتى ماتت فلما رأت ذلك أمه نادت و استغاثت فاجتمع الحشم ثم قالت كأنك حيدرة حيدرة اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

٢٧٥
٤١ جابر الجعفي قال كان ظفيرة علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبانها مع أخ له من الرضاعة و كان أكبر منه سناً بسنة و كان عند الخباء قلب فمر الصبي نحو القلب و نكس رأسه فيه فتعلق بفرد قدميه و فرد يديه أما اليد ففي فمه و أما الرجل ففي يديه فجاءت أمه فأدركته فنادت في الحي يا للحي من غلام ميمون أمسك على ولدي فمسكوا الطفل من رأس القلب و هم يعجبون من قوته و فطنته فسمته أمه مباركا و كان الغلام من بني هلال يعرف بمعلق ميمون و ولده إلى اليوم.

و كان أبو طالب يجمع ولده و ولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق في العرب فكان علي عليه السلام يحسر عن ذراعيه و هو طفل و يصارع كبار إخوته و صغارهم و كبار بني عمه و صغارهم فيصرعهم فيقول أبوه ظهر علي فسماه ظهيراً فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه و يعلق بالجار بيده و يجذبه فيقتله و ربما قبض على مراق بطنه و رفعه إلى الهواء و ربما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيرده على عقبه^(٤).

بيان: الجبار العظيم القوي الطويل و المراق بتشديد القاف ما رق من أسفل البطن و لان و لا واحد له و ميمه زائدة و الحصان ككتاب الفرس الذكر.

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] و كان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً و يحمله بفرد يده ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل و الرجلان و الثلاثة على تحريكه حتى قال أبو جهل فيه.

يا أهل مكة إن الذبح عندكم
ما إن له مشبه في الناس قاطية
هكذا على الذي قد جل في النظر
كأنه النار ترمي الخلق بالشر
كونوا على حذر منه فإن له
يوماً سيظهره في البدو و الحضر

و عليه السلام لم يمسك بذرّاع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع يتنفّس.

و منه ما ظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله قطع الأميال^(٥) و حملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج إلى أقوىاء حتى تحرك ميلاً منها قطعها وحده و نقلها و نصبها و كتب عليها هذا ميل علي و يقال له إنه^(٦) كان يتأبط بأتنين و يدير واحداً برجله.

(١) القماط ما يشد به الصبي في المهد. الصحاح ج ٢ ص ١١٥٤. (٢) في المصدر: «وهو في المهد وشدّت يده».

(٣) غمز به يده يغمزه شبه نخسه. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٩٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٧ فصل نواقض العادات منه عليه السلام.

(٥) الأميال جمع أميل وهو منار بيني للمسافر. القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٤.

(٦) في المصدر: «ويقال إنه كان».

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر وهو باق في الكوفة وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطعة الدقيق وغير ذلك.
ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ﷺ وأثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي صخرة عند قلعة جعبر^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي جعبر رجل من بني نمير ينسب إليه قلعة جعبر لاستيلائه عليها^(٢).

٣-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] ومنه ختم الحصا قال ابن عباس صاحب الحصاة ثلاثة أم سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبي والوصي ﷺ ثم أم التدى جارية بنت جعفر الوالدية الأسدية ثم أم غانم الأعرابية اليمانية وختم في حصاتها أمير المؤمنين ﷺ وذلك مثل ما رويتم أن سليمان ﷺ كان يختم على النحاس للشياطين وعلى الحديد للجن فكان كل من رأى برقه أطاعه.

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري وعبد الله بن عباس في خبر طويل أنه قال خالد بن الوليد أتني الأصغر يعني علياً ﷺ عند منصرفي من قتال أهل الردة في عسكري وهو في أرض له وقد ازدحم الكلام في حلقة كهمة الأسد وقعة الرعد فقال لي وبلك أكتت فاعلا فقلت أجل فاحمرت عيناه وقال يا ابن اللخاء أملكك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته في كلام له ثم قال فتكسني والله عن فرسي ولا يمكنني الامتناع منه فجعل يسوقني إلى رحي للبحارث بن كعدة ثم عمد إلى قطب الرحي الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرحي فمده بكتلي يديه ولواه في عنقي كما يتفثل الأديم وأصحابي كأنهم نظروا إلى ملك الموت فأقسمت عليه بحق الله ورسوله فاستحيا وخلي سييلي قالوا فدعا أبو بكر جماعة الحاديين فقالوا إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحمله بالنار فبقي في ذلك أياما والناس يضحكون منه فقيل إن علياً ﷺ جاء من سفره فأتى به أبو بكر إلى علي يشفع إليه في فكه فقال علي ﷺ إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع مني في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله وهمت به نفسه ثم قال وأما الحديد الذي في عنقه فلعله لا يمكنني في هذا الوقت فكه فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يقتل منه يمنة^(٣) شبرا شبرا فيرمي به وهذا كقوله تعالى ﴿وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدُ أَنْ غَمَلْنَا سَابِغَاتٍ وَقَدَّرْنَا فِي السَّرْدِ﴾^(٤).

ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح وكيع بن الجراح وعبيدة بن يعقوب الأسدي وفي حديث غيرهم لا يفعل خالد ما أمرته وفي حديث أبي ذر أن أمير المؤمنين ﷺ أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فصره عصرة فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه وجعل يضرب برجليه وفي رواية عمار فجعل يقمص قمص البكر فإذا له رغاء وأساع بوبله في المسجد وروي في كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين ﷺ أخذه بإصبعه^(٥) السبابة والوسطى في حلقة وشاله بهما وهو كالبعير عظما فضرب به الأرض فذق عصصه وأحدث مكانه^(٦).

بيان: قمص البكر بالضم والكسر هو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه.

٤-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي والتنظري في الخصائص والأعظم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني وأبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي ﷺ أنه نزل أمير المؤمنين ﷺ بالسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا^(٧) فقال مالك الأشتر ينزل الناس على غير ماء فقال يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان احتفر أنت وأصحابك فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين^(٨) فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل فرفع أمير المؤمنين ﷺ يده إلى السماء وهو يقول طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوتة شميا كويا جانوتا توديثا برجوتا أمين أمين يا رب

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٩ فصل نواقض العادات منه ﷺ.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٦. (٣) في المصدر: «يمينه».

(٤) سورة سبأ، آية ١١. (٥) في المصدر: «بإصبعه».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٨٩ فصل نواقض العادات منه ﷺ.

(٧) قال ياقوت: «صندودا قرية كانت في غربي الفرات فوق الأنبار خربت، وبها مشهد لملي بن أبي طالب» مراد الاطلاع ص ٢٥٦.

(٨) اللجين: الفضة، جاء مصفراً، الصحاح ج ٤ ص ٢١٩.

العالمين يا رب موسى و هارون ثم اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعا فظهر ماء أعذب من الشهد و أبرد من الثلج و أصفى من الياقوت فشرينا و سقينا.

٢٧٩
٤١

ثم رد الصخرة و أمرنا أن نحثو عليها التراب فلما سرنا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين قلنا قلنا فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال شمعون قال نعم هذا اسم ^(١) سميتي به أمي ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت قال و ما تشاء يا شمعون قال هذا العين و اسمه قال هذا عين زاحوما و في نسخة راجوه و هو من الجنة شرب منها ثلاث مائة ^(٢) و ثلاثة عشر وصيا و أنا آخر الوصيين شربت منه قال هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل و هذا الدير بني على طلب ^(٣) قالع هذه الصخرة و مخرج الماء من تحتها و لم يدركه عالم قبلي غيري و قد رزقنيه الله و أسلم.

و في رواية أنه جب شبيب ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام و الراهب يقدمه حتى نزل صفين فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و عيناه تهللان و هو يقول المرء مع من أحب الراهب معنا يوم القيامة. و في رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو محمد ^(٤) حدثنا أبو عوانة عن الأعشى عن أبي سعيد التيمي ^(٥) قال فسرنا فعضشنا فقال بعض القوم لو رجعنا فشرينا قال فرجع أناس و كنت فيمن رجع قال فالتمسنا فلم نقدر على شيء فأتينا الراهب قال قلنا أين العين التي هاهنا قال أية عين قلنا التي شربنا منها و استقينا و سقينا فالتمسناها فلما قلنا ^(٦) قال الراهب لا يستخرجها إلا نبي أو وصي ^(٧).

و منه قلع باب خيبر روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له فجعل يسرع السير و أصحابه يقولون له ارفع ^(٨) حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فالتقاء على الأرض ثم اجتمع منا سبعون رجلا و كان جهدهم أن أعادوا الباب.

٢٨٠
٤١

أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع فلما دنا علي من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل و الحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعا و لقد تكلف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه.

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن فتقدم إلى باب الحصن و ضبط حلقته و كان وزنها أربعين منا و هز الباب فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه أخرى فقلعه و دحا به في الهواء أربعين ذراعا.

أبو سعيد الخدري و هز حصن خيبر حتى قالت صفية قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة فقليل هذا علي هز الحصن يريد أن يقلع الباب.

و في حديث أبان عن زارة عن الباقر عليه السلام فاجتذبه اجتذبا و تترس به ثم حمله على ظهره و اقتحم الحصن اقتحاما و اقتحمت المسلمون و الباب على ظهره.

و في الإرشاد قال جابر إن عليا عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها و إنهم جربوه بعد ذلك فلم يحمelo أربعون رجلا رواه أبو الحسن الوراق المعروف بعلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي و في رواية جماعة خمسون رجلا و في رواية أحمد بن حنبل سبعون رجلا.

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد أنه حمله بشماله و هو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقا حجرا أصلد دون يمينه فأثرت فيه أصابعه و حمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الأقران حتى هجم عليهم ثم زجه من ورائه أربعين ذراعا.

و في رامش أفزاي ^(٩) كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا و عرض الخندق عشرون فوضع جانباً على طرف

(١) في المصدر: «هذا اسمي».
(٢) كلمة: «طلب» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر: «التميمي».
(٤) في المصدر إضافة: «الشياني».
(٥) في المصدر: «فلما قدرنا».
(٦) في المصدر: «فلما قدرنا».
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩١ فصل نواقض العادات منه عليه السلام.
(٨) في المصدر: «ارفع».
(٩) اسم كتاب بالفارسية.

الخنق و ضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف و سبع مائة رجل و فيهم من كان يبرد^(١) و يخف عليه.

أبو عبد الله الجذلي قال له عمر لقد حملت منه ثقلاً فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي.

و في رواية أبان فو الله ما لقي علي من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب.

الإرشاد لما انصرفوا من الحصون أخذ علي يمينه فدحا به أذرعا من الأرض و كان الباب يفلقه عشرون رجلاً منهم.

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل و كان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً.

تاريخ الطبري قال أبو رافع سقط من شماله ترسه فقلع بعض أبوابه و تترس بها فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريرها.

روض الجنان قال بعض الصحابة ما عجبتنا يا رسول الله من قوته في حمله و رميه و أثراسه و إنما عجبتنا من

إجساره و إحدى طرفيه على يده فقال النبي ﷺ كلاماً معناه يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجله قال فنظرت إلى

رجليه فوجدتهما معلقين فقلت هذا أعجب رجلاه على الهواء فقال ﷺ ليستا على الهواء و إنما هما على جناحي

جبرئيل فأنشأ بعض الأنصار يقول.

يوم اليهود بقدرة لمؤيد

إن امراً حمل الرجاج بخير

و المسلمون و أهل خير شهد

حمل الرجاج رجاج باب قموصها

سبعون كلهم له مستدد

فرمى به و لقد تكلف رده

و مقال بعضهم لبعض ازدد^(٢)

ردوه بعد تكلف و مشقة

بيان: رفع كمنع أسرع و قموص جبل بخير عليه حصن أبي الحقيق اليهودي و الزجاج الرمي.

٥- عم: [إعلام الوري] روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن الناس قالوا له قد أنكرنا من أمير المؤمنين أنه

يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين^(٣) و في الصيف في الثوب الثقيل و المحشو فهل سمعت أباك يذكر أنه سمع من

أمير المؤمنين في ذلك شيئاً قال لا قال و كان أبي يسمر مع علي^(٤) بالليل فسأته قال فسأله عن ذلك فقال يا أمير

المؤمنين إن الناس قد أنكروا و أخبره بالذي قالوا قال أو ما كنت معنا بخير قال بلى قال فإن رسول الله ﷺ بعث أبا

بكر و عقد له لواء فرجع و قد انهزم هو و أصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزماً بالناس^(٥) فقال رسول الله ﷺ و الذي

نفسى بيده لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله^(٦) ليس بفرار يفتح الله على يديه فأرسل إلي و أنا أرمد فتفل في

عيني و قال اللهم اكفه أذى الحر و البرد فما وجدت حراً^(٧) بعده و لا برداً.

و في رواية أخرى فنفت في عيني فما اشتكتها بعد و هز لي الراية^(٨) فدفعها إلي فانطلقت ففتح لي و دعا لي أن

لا يضرنى حر و لا قر^(٩) و روى حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعد مولى سويد بن غفلة عن سويد بن غفلة قال لقينا

علياً في ثوبين في شدة الشتاء فقلنا له لا تقتر^(١٠) بأرضنا هذه فإنها أرض مقررة ليست مثل أرضك قال أما إنني قد كنت

مقروراً^(١١) فلما بعثني رسول الله ﷺ إلى خير قلت له إنني أرمد فتفل في عيني و دعا لي فما وجدت برداً و لا حراً

بعد و لا رمدت عينا^(١٢).

(١) في المصدر: «يتردد».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٣ فصل في نواقض العادات منه ﷺ.

(٣) في المصدر: «بالبرد في ثوبين خفيفين».

(٤) في المصدر: «مع أمير المؤمنين».

(٥) في المصدر: «ويحبّه الله ورسوله».

(٦) في المصدر: «بعد حراً».

(٨) في المصدر: «قابعد و هز الراية».

(٩) وقع في المصدر هنا سقط.

(١٠) في المصدر: «لا تقتر».

(١١) القَرّ - بالضم - البرد، أو يخضم بالشتاء، القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٩.

(١٢) إعلام الوري ج ١ ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه
باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه٢٨٣
٤١

١- ينج: [الخرائج والجرائح] روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة قال رأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء ^(١) أكنتم مصدقي فيما قلت قالوا يا أمير المؤمنين و يكون هذا قال إي والله لكأنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع و قد جرى فيه الماء و السفن و انتفع به فكان ^(٢) كما قال ^(٣).

٢- شا: [الإرشاد] قال أمير المؤمنين عليه السلام و هو متوجه إلى قتل الخوارج ^(٤) لو لا أنني أخاف أن تتكلموا ^(٥) و تتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه عليه و آله السلام فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرًا بضلاتهم و إن فيهم لرجلا يقال له ذو الثدية ^(٦) له ثدي كثدي المرأة و هم شر الخلق و الخليفة و قاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة و لم يكن المخدج معروفًا في القوم فلما قتلوا جعل يطلبه في القتل و يقول و الله ما كذبت و لا كذبت حتى وجد في القوم و شق قميصه و كان على كتفه سلعة ^(٧) كثدي المرأة عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه معها و إذا تركت رجع كتفه إلى موضعه فلما وجده كبير و قال إن في هذا عبرة لمن استبصر ^(٨).

٢٨٤
٤١

٣- شا: [الإرشاد] روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الأزدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل و صفين لا أشك في قتال من قاتله حتى نزلت ^(٩) النهر و ان فداخني شك في قتال القوم و قلت قراؤنا و خيارنا تقتلهم إن هذا الأمر عظيم فخرجت غداة أمشي و معي إداوة ^(١٠) ماء حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي و وضعت ترسي إليه و استترت من الشمس فإني لجالس حتى ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال ^(١١) يا أبا الأزد أمدك طهور قلت نعم فناولته الإداوة فمضى حتى لم أره ثم أقبل و قد تطهر فجلس في ظل الترس فإذا فارس يسأل عنه فقلت يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك قال فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم إليهم ^(١٢) و قد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى و الله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال و إنه كذلك إذ جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين عبروا ^(١٣) القوم قال كلا ما عبروا قال و الله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأتقال قال و الله ما فعلوا و إنه لمصرعهم و مهراق دمائهم ثم نهض و نهضت معه و قلت في نفسي الحمد لله الذي بصرنى هذا الرجل و عرفني أمره هذا أحد الرجلين إما رجل كذاب جريء أو على بينة من ربه و عهد من نبيه اللهم إني أعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله و أول من يطعن بالرمح في عينه و إن كان القوم لم يعبروا أن أتم ^(١٤) على المناجزة و القتال فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأتقال كما هو ^(١٥) قال فأخذ بقفاي و دفعني ثم قال يا أبا الأزد أتبين لك الأمر قلت أجل يا أمير المؤمنين فقال شأنك بعدوك فقتلت رجلا من القوم ثم قتلت آخر ثم اختلعت أنا و رجل آخر أضربه و يضربني فوقعتا جميعا فاحتملني أصحابي و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم ^(١٦).

٢٨٥
٤١

٤- شا: [الإرشاد] قال أمير المؤمنين عليه السلام يا أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليت عني و ضربتكم بالدرة

(١) في المصدر إضافة: «و السفن ما قلت».

(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٥٤ - ٧٥٥ باب ١٥ في الدلالات على صحة إمامة الإثني عشر رقم ٧٣.

(٣) في المصدر: «إلى قتال الخوارج».

(٤) في المصدر: «مؤذن اليد» بدل «يقال له ذو الثدية».

(٥) السلعة - بالفتح والتحريك: زيادة في البدن كالغدة تتحرك إذا حركت وتكون من حصّة إلى بطيخة. القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١.

(٦) الإرشاد ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧.

(٧) الإداوة - بالكسر - المنظرة: القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٠.

(٨) في المصدر: «فقال لي».

(٩) في المصدر: «قد عبر».

(١٠) في المصدر: «كما هي».

(١١) في المصدر: «وإن كانوا لم يعبروا أن أتم».

(١٢) في المصدر: «وإن كانوا لم يعبروا أن أتم».

(١٣) في المصدر: «وإن كانوا لم يعبروا أن أتم».

(١٤) في المصدر: «وإن كانوا لم يعبروا أن أتم».

(١٥) في المصدر: «وإن كانوا لم يعبروا أن أتم».

(١٦) في المصدر: «وإن كانوا لم يعبروا أن أتم».

فأعيتهموني أما إنه سيليك منكم بعددي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة و آية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال و عمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر و كان الأمر في ذلك كما قال (١).

٥- شأ: [الإرشاد] روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت أمير المؤمنين (٢) يقول (٣) ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له إنك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما أقول لك و الله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين و ليؤخذن رجل فليقتلن و ليصلبن بين شرفين من شرف هذا المسجد قلت إنك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب (٤) قال أبو العالية فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع فقتل و صلب بين الشرفين قال و قد كان حدثني بثالثة فنسيتها (٥).

٦- شأ: [الإرشاد] روى عثمان بن قيس (٦) العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجهنا مع أمير المؤمنين (٧) إلى صفين فبلغنا طغوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر (٨) ثم نظر يمينا و شمالا و استعبر ثم قال هذا و الله مناخ ركابهم و موضع منيهم فقيل له يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدُخُونُ الْجَنَّةَ... يَغْتَرِ حِشَابٌ ثم سار و كان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي صلوات الله عليهما و أصحابه بالطف ما كان (٩).

٧- ل: [الخصال] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلی عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة قال قال أمرنا أمير المؤمنين (١٠) بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد و تخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا تنتزه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليا (١١) قبل أن يجتمع (١٢) فيبيناهم هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذهم عمرو بن حريث فنصب كفهم و قال بايعوا هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم فارتحلوا ليلة الأربعاء فقدّموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين (١٣) يخطب و لم يفارق بعضهم بعضا فكانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين (١٤) فقال يا أيها الناس إن رسول الله أسر إلي ألف حديث لكل (١٥) حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح و إني سمعت الله جل جلاله يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَانِهِمْ﴾ (١٦) و إني أقسم لكم بالله ليعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم و هو ضب و لو شئت أن أسميهم لقلت قال فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياء و لوما (١٧) جينا و فرقا.

ير: [بصائر الدرجات] الحسين بن محمد عن المعلی مثله (١٨).
يج: [الخرائج و الجرائع] عن ابن نباتة مثله (١٩).

٨- ق: [المنقب لابن شهر آشوب] إسحاق بن حسان بإسناده عن الأصعب مثله و فيه فبايعه الثمانية ثم أفلتوه و ارتحلوا و قالوا إن علي بن أبي طالب (٢٠) يزعم أنه يعلم الغيب فقد خلعناه و بايعنا مكانه ضبا فقدّموا المدائن (٢١).

٩- ن: [عيون أخبار الرضا (ع)] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنه قال كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين و كأني بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين و لا تذهب الليالي و الأيام حتى يسار إليه من الآفاق و ذلك عند انقطاع ملك بني مروان (٢٢).

١٠- ير: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن داود القطن عن إبراهيم رفعه إلى أمير

٢٨٦
٤١

٢٨٧
٤١

(١) الإرشاد ج ١ ص ٣٢٢.
(٢) في المصدر: «يقول أم والله».
(٣) في المصدر: «عثمان بن عيسى».
(٤) في المصدر: «العسكر».
(٥) في المصدر: «قبل أن يجمع».
(٦) في المصدر: «في كل».
(٧) سورة الإسراء: آية: ٧١.
(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٤٥ - ٦٤٥ باب ما بعد الألف حديث ٢٦.

(٩) بصائر الدرجات ص ٣٢٦ جزء ٦ باب ١٦ حديث ١٥.
(١٠) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٧٤٦ باب ١٥ في الدلالات على صحة إمامة الإثني عشر رقم ٦٤.
(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦١ فصل في أخبار (ع) بالغيب.
(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٩٠ باب ٣١ حديث ١٩٠.

المؤمنين ﷺ قال لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه^(١) المال إلى المدائن إلى شيعة^(٢) فقال رجل من أصحابه في نفسه لآتين أمير المؤمنين ولأقولن له أنا أذهب به فهو يثق بي فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة فقال يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن قال فرجع إلي رأسه ثم قال إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة^(٣).
 قب: [المناقب لابن شهر آشوب] إبراهيم بن عمر رفعه إليه مثله^(٤).

١١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن عمرو^(٥) بن عبد العزيز عن بكار بن كردم^(٦) عن أبي عبد الله ﷺ أن جويرية بن عمر العبدي خاصمه رجل في فرس أنثى فادعيا جميعا الفرس فقال أمير المؤمنين ﷺ لواحد منكما البينة فقال لا فقال لجويرية أعطه الفرس فقال له يا أمير المؤمنين ﷺ بلا بينة فقال له والله لأنأ أعلم بك منك بنفسك تنسى صنعك بالجاهلية الجهلاء فأخبره بذلك^(٧).

١٢- ختص: [الإختصاص] عبد الله بن محمد عن ابن محبوب^(٨) عن أبي حمزة عن سويد بن غفلة قال أنا^(٩) عند أمير المؤمنين إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين جئتكم من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال له أمير المؤمنين إنه لم يمت فأعادها عليه فقال له علي ﷺ لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت^(١٠) فأعادها عليه الثالثة فقال سبحان الله أخبرك أنه مات وتقول لم يمت^(١١) فقال له علي ﷺ لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جمار قال فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين ﷺ فقال له أناشدك في وإني لك شيعة وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي فقال له علي ﷺ^(١٢) إن كنت حبيب بن جمار لتحملنها^(١٣) فولى حبيب بن جمار وقال^(١٤) إن كنت حبيب بن جمار لتحملنها قال أبو حمزة فو الله ما مات^(١٥) حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي ﷺ وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته^(١٦).

أقول: رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابن غفلة^(١٧).

١٣- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن أحمد بن محمد بن إسحاق الكرخي عن عمه محمد بن عبد الله بن جابر الكرخي وكان رجلا خيرا كاتباً كان لإسحاق بن عمار ثم تاب من ذلك عن إبراهيم الكرخي قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال يا إبراهيم أين تنزل من الكرخ قلت من موضع^(١٨) يقال له شادروان قال فقال لي تعرف قطفتنا قال إن أمير المؤمنين ﷺ حين أتى أهل النهروان نزل قطفتنا فاجتمع إليه أهل بادرويا^(١٩) فشكروا إليه ثقل خراجهم وكلموه بالنبطية وأن لهم جيراناً أوسع أرضاً وأقل خراجاً فأجابهم بالنبطية رعر ورضاً^(٢٠) من عوديا قال فمعتاه رب رجز صغير خير من رجز كبير^(٢١).

(١) في المصدر إضافة: «هذه».

(٢) كذا في المطبوعة والمصدر، وفي نسخة من المصدر: «إلى شيعة»، وسيأتي برقم ٢٣ من هذا الباب.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٦٠ جزء ٥ باب ١٠ حديث ٢٠. (٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٨ فصل أخباره ﷺ بالغيب.

(٥) في المصدر: «عمر».

(٦) بصائر الدرجات ص ٢٦٧ جزء ٥ باب ١١ حديث ١١.

(٨) في الاختصاص: «أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن محبوب».

(٩) في الاختصاص «كنت أنا».

(١٠) في الاختصاص: «وأعرض عنه بوجهه» بدل «والذي نفسي بيده لا يموت».

(١١) عبارة: «لم يمت» ليست في المصدر.

(١٢) في الاختصاص إضافة: «ومن أنت؟ قال أنا حبيب بن جمار فقال له علي ﷺ».

(١٣) في الاختصاص: «فلا يحملها غيرك فلتحملنها».

(١٤) في الاختصاص: «وأقبل أمير المؤمنين ﷺ قول» بدل «بن جمار وقال».

(١٥) في الاختصاص إضافة: «خالد بن عرفطة».

(١٦) الاختصاص ص ٢٨٠ وبصائر الدرجات ص ٣١٨ جزء ٦ باب ١٣ حديث ١١.

(١٧) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٧. (١٨) في المصدر: «في موضع».

(١٩) بصائر الدرجات ص ٣٥٩ جزء ٧ باب ١١ حديث ١٠. (٢٠) في المصدر: «وغرطاً».

(٢١) بصائر الدرجات ص ٣٥٩ جزء ٧ باب ١١ حديث ١٠.

(١٩) في البصائر: «فصبرت» وفي الاختصاص: «فصبري».

ما في النساء من العيوب فقال لها والله ما تعرفيني ولا أعرفك لعلك لا تراني ولا أراك بعد يومي هذا فقال عمرو فلما رأيته قد ألححت عليها قالت أما قوله لي يا سلفع فوالله ما كذب علي إني لا أحض من حيث تحيض النساء وأما قوله يا مهيع فإني والله صاحبة النساء وأما أنا بصاحبة الرجال وأما قوله يا قردع فإني المخربة بيت زوجي وما أبقي عليه فقال لها ويحك ما علمه بهذا أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً أخبرك بما فيك وهذا علم كبير^(١) فقالت له بش ما قلت له يا عبد الله ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ولكنه من أهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ووارثه وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله ﷺ ولكنه حجة الله على هذا الخلق بعد نبينا^(٢).

قال وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رمتني به قال أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً في منك ولأقفن أنا وأنت من الله موقفاً فانظر كيف تخلص من الله فقال يا أمير المؤمنين أنا نائب إلى الله وإليك مما كان غافراً لي غفر الله لك فقال لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبداً حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً^(٣).

بيان: قد أوردنا مثله في باب أنهم المتوسمون وباب علمه عليه السلام ولم أر السلفع والسلسع والمهيع والقردع بتلك المعاني التي وردت في هذه الأخبار بل بعضها لم يرد بمعنى أصلاً ولعلها كانت من لغاتهم المولدة ويحتمل تصحيف الرواة أيضاً وفي رواية الراوندي في الخرائج السلقق مكان السلفع وفي القاموس السلطان^(٤) التي تحيض من دبرها^(٥).

١٦- اختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد منهم بكار بن كردم^(٦) وعيسى بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعناه وهو يقول جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر وقد قتل أباه وأخاه فقالت هذا قاتل الأحياء فنظر إليها فقال لها يا سلفع يا جريئة يا بدية يا مذكرة^(٧) يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على منها شيء بين مدلى قال فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله وكان عثمانياً فقال لها أيتها المرأة ما يزال يسمعن ابن أبي طالب العجائب فما تدري حقها من باطلها وهذه داري فادخلي فإن لي أمهات أولاد حتى ينظرن حقاً أم باطلاً وأهب لك شيئاً قال فدخلت فأمر أمهات أولاده فنظرن فإذا شيء على ركبها مدلى فقالت يا ويلها أطلع منها علي بن أبي طالب عليه السلام على شيء لم يطلع عليه إلا أمي أو قابلي قال فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئاً^(٨).

يج: [الخرائج] عنه عليه السلام مثله^(٩).
أقول: رواه ابن أبي الحديد من كتاب الفارات عن محمد بن جيلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الأحمسي وفيه يا سلقق ويا جلعة ثم قال ابن أبي الحديد السلقق السليط وأصله من السلق وهو الذئب والجلعة البذية اللسان والركب منبت العانة^(١٠).

١٧- اختص: [الإختصاص] يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه عن هارون بن الجهم عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته فقال يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أنني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية وأتوأك في السر كما أتوأك في العلانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقت أما فاتخذ للفقر جلباباً فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الراوي قال فولي الرجل وهو يبيكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام صدقت قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً^(١١) له قريباً من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه تالله إن رأيت كالיום قط إنه أتاه رجل فقال له صدقت

(١) في المصدرين: «علم كثير».

(٢) الاختصاص ص ٣٠٥ - ٣٠٦ وبصائر الدرجات ص ٣٧٩ - ٣٨٠ جزء ٧ باب ١٧ حديث ٨.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥٥.

(٤) في المصدر: «سلفق».

(٥) كلمة: «مذكورة» ليست في البصائر. وفي الاختصاص: «يا منكدة».

(٦) في البصائر: «عن غير واحد منهم عن بكار بن كردم».

(٧) الاختصاص ص ٣٠٣ - ٣٠٤، وبصائر الدرجات ص ٣٧٩ - ٣٨٠ جزء ٧ باب ١٧ حديث ١٦، واللفظ له واختلافه مع الاختصاص يسير.

(٨) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٧٤٨ - ٧٤٩ باب ١٥ في الدلالات على صحة إمامة الإثني عشر رقم ٦٦.

(٩) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٨.

(١٠) في الاختصاص: «قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحباً له».

فقال له الآخر أنا ما أنكرت من ذلك لم يجد بدا من أن إذا قيل له أحبك أن يقول له صدقت^(١) تعلم أنني أنا أحبه^(٢) قال لا قال فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال^(٣) فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول فنظر إليه مليا ثم قال له كذبت لا والله ما تحبني ولا أحبك قال فيبكي الخارجي فقال يا أمير المؤمنين تستقبلني بهذا ولقد^(٤) علم الله خلافه أبسط يديك^(٥) أبايك قال علي ما ذا قال علي ما عمل أبو بكر وعمر^(٦) قال فمد يده وقال له اصفق لعن الله الاثنين والله لكأنني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق فلا تغرنك قوتك^(٧) قال فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل^(٨).

١٨- ييج: [الخراج والجرائع] روي عن أبي جعفر عن أبيه^(٩) قال مر علي^(١٠) بكربلاء فقال لما مر به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم ها هنا مرق دمانهم طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحياء.

وقال الباقر^(١١) خرج علي يسير بالناس حتى إذا كان بكربلاء^(١٢) على ميلين أو ميل تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال لها المقدفان^(١٣) فقال قتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلهم شهداء ومناخ ركاب ومصارع عشاق^(١٤) شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم^(١٥).

١٩- ييج: [الخراج والجرائع] روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر^(١٦) قال جمع أمير المؤمنين^(١٧) بنبيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم إن الله أحب أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنبيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا فقال له عبد الله ابنه دون^(١٨) محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له أجرة^(١٩) علي في حياتي كأنني بك قد وجدت مذبحا في فسطاطك لا يدري من قتلك فلما كان في زمان المختار أتاه فقال لست هناك فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولني قتال أهل الكوفة فكان على مقدمة مصعب فالتقوا بحروراء فلما حجر الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحا في فسطاطه لا يدري من قتله^(٢٠).

٢٠- ييج: [الخراج والجرائع] روي عن عبد الحميد الأودي^(٢١) عن أبي عبد الله^(٢٢) قال إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية وكانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة فقال لمعاوية إن لي أما بالكوفة عجوزا اشتقت إليها فأذن لي حتى آتيها فأقضي من حقها علي^(٢٣) فقال معاوية ما تصنع بالكوفة فإن فيها رجلا ساحرا كاهنا يقال له علي بن أبي طالب وما آمن أن يفتنك فقال جبير ما لي ولعلي وإنما آتي أُمِّي وأزورها وأقضي من^(٢٤) حقها ما يجب علي فقال معاوية ما تصنع بالكوفة^(٢٥) فأذن له فقدم جبير الخابور فقال^(٢٦) له أما إنك كثر من كنوز الله زعم لك معاوية أني كاهن ساحر قال إي والله قال ذلك معاوية ثم قال ومك مال قد دنت بضعة في عين التمر قال صدقت يا أمير المؤمنين لقد كان كذلك قال علي يا حسن ضمه إليك فأنزله وأحسن إليه فلما كان من الغد دعاه ثم قال لأصحابي إن هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدججين في السلاح فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه^(٢٧).

(١) في الاختصاص: «ما أنكرت ذلك، أتجد بدا من أن إذا قيل له «أني أحبك» أن يقول: «صدقت».

(٢) في المصدر: «تعلم أنني لأحبه» وفي الاختصاص: «تعلم أنني أحبه».

(٣) في المصدرين: «قال نعم فقام الرجل».

(٤) في الاختصاص: «يدك» بدل «يديك».

(٥) في الاختصاص: «ولا يعرفك قوما».

(٦) في الاختصاص ص ٣١٢ وصائر الدرجات ص ٤١١ - ٤١٢ جزء ٨ باب ٨ حديث ٣ واللفظ له، وفيه: «وخرج الرجيم».

(٧) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «المقدفان».

(٩) الخراج والجرائع ج ١ ص ١٨٣ باب ٢ في المعجزات أمير المؤمنين علي^(١٠) رقم ١٦.

(١٠) في المصدر: «أدون».

(١١) الخراج والجرائع ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٤ باب ٢ في المعجزات أمير المؤمنين علي^(١٢) رقم ٩٧.

(١٢) في المصدر: «الأزدي».

(١٣) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(١٤) عبارة: «ما يجب علي» فقال معاوية: ما تصنع بالكوفة» ليست في المصدر.

(١٥) الخراج والجرائع ج ١ ص ١٨٥ - ١٨٦ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي^(١٦) رقم ١٩.

بيان: رجل مدجج ومدجج أي شاك في السلاح وإنما أخبره ﷺ بما يكون منه في الرجعة.

٢١- ييج: [الخرائج والجرائح] روي عن أبي ظبية قال جمع علي ﷺ العرفاء ثم أشرف عليهم فقال افعلوا كذلك^(١) قالوا لا نفعل قال ﷺ أما والله ليستعملن عليكم اليهود والمجوس ثم لا تمتعن^(٢) فكان ذلك كذلك^(٣).

٢٢- ييج: [الخرائج والجرائح] روي عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ قال أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن فكلما بنوه سقط فاتوا أبا بكر فقال استأنفوا^(٤) من البناء و افعلوا ففعلوا وأحكموا فسقط فعادوا^(٥) فخطب الناس و ناشدهم إن كان لواحد منكم به علم فليقل فقال علي ﷺ احفروا في ميمنة القبلية و ميسرتها فإنه يظهر لكم قبران عليهما كوبة مكتوب عليهما أنا رضوى و أختي حيا ابتنا تبع لا تشرك^(٦) بالله شيئا فاعسلوهما و كفنوهما و صلوا عليهما و ادفنوهما ثم ابنا مسجدا فإنه يقوم بناؤه ففعلوا فكان كذا فقام البناء^(٧).

نجم: [كتاب النجوم] من كتاب الدلائل للحميري بإسناده إلى أبي بصير مثله^(٨).

٢٣- ييج: [الخرائج والجرائح] روي أن عليا ﷺ قال يوما لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي فقال رجل في نفسه لآتينه و لأقولن أنا أذهب بالمال فهو يثق بي فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية فجاء إلى علي ﷺ فقال أنا أذهب بالمال فرفع رأسه فقال إليك عني تأخذ طريق الشام إلى معاوية^(٩).

٢٤- ييج: [الخرائج والجرائح] روى داود العطار قال قال رجل سألني رجل عن خاصة^(١٠) أمير المؤمنين ﷺ فقال لي انطلق حتى نسلم على أمير المؤمنين ﷺ قال و كنت لا أحب ذلك فلم يزل بي حتى أتيت معه فسلمنا عليه فرفع أمير المؤمنين الدرة فضرب بها ساقى فنزوت فقال أتري أنك مكرة^(١١) إنك ميسرة ثم ذهبت فقيل لي صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع إلى أحد^(١٢) قال إني كنت مملوكا لآل فلان و كان اسمي ميسرة فقارتهم و ادعيت إلى من لست أنا منه فسماني أمير المؤمنين باسمي^(١٣).

٢٥- ييج: [الخرائج والجرائح] روى معاوية بن جرير الحضرمي قال عرض الخيل على علي ﷺ فجاء ابن ملجم إليه فسأله عن اسمه و نسبه فأنتهى^(١٤) إلى غير أبيه قال كذبت حتى انتهى^(١٥) إلى أبيه قال صدقت^(١٦).

٢٦- ييج: [الخرائج والجرائح] روي عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد قال كنت واقفا على رأس أمير المؤمنين ﷺ يوم البصرة إذا أتاه ابن عباس بعد القتال فقال إن لي حاجة فقال ﷺ ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم قال نعم أريد أن تؤمنه^(١٧) قال آمنته و لكن اذهب و جئني به و لا تجئني به إلا رديفا فإنه أدل له فجاء به ابن عباس ردفا^(١٨) خلفه كأنه قرد قال أمير المؤمنين ﷺ أتابع قال نعم و في النفس ما فيها قال الله أعلم بما في القلوب فلما بسط يده ليبياعه أخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال لا حاجة لي فيها إنها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكت باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع^(١٩) في هذه المعمة كلا و الله حتى يخرج من صلبك فلان و فلان يسومون هذه الأمة خسفا و يسقونه^(٢٠) كأسا مصبرة^(٢١).

(١) في المصدر: «كذا».

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٨٦ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي ﷺ رقم ٢٠.

(٤) في المصدر: «استترقوا».

(٥) في المصدر إضافة: «إليه فسألوه».

(٦) في المصدر: «متنا لا نشرك».

(٧) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٠ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي ﷺ رقم ٢٥.

(٨) فرج المهوم ص ٢٢٣ باب ١٠.

(٩) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٥ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي ﷺ رقم ٣١.

(١٠) في المصدر: «من صحابة».

(١٢) في المصدر: «بأحد» بدل «إلى أحد».

(١٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٥ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي ﷺ رقم ٣١ - ٣٢.

(١٤) في المصدر: «انتسب».

(١٦) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٦ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي ﷺ رقم ٣٣.

(١٧) في المصدر: «ما جئت إلا» بدل «نعم أريد أن تؤمنه».

(١٨) في المصدر: «مردفا».

(١٩) في المصدر: «يقع».

(٢١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٩٧ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي ﷺ رقم ٣٥.

بيان: قال الجزري التتر جذب فيه قوة وجفوة^(١).

وقال هيه بمعنى إيه فأبدل من الهزء هاء وإيه اسم سمي به الفعل ومعناه الأمر تقول للرجل إيه
بغير تتوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما فإن نوت استزدته من حديث ما غير معهود^(٢)
وقال المعمعة شدة الحرب والجدي في القتال^(٣).

٢٧- ييج: [الخرائج والجرائج] عن مينا قال سمع علي عليه السلام ضواء في عسكره فقال ما هذا قالوا هلك معاوية قال كلا و
الذي نفسي بيده لن يهلك حتى تجتمع عليه هذه الأمة قالوا فهم قتالته قال اتسلس العذر فيما بيني وبين الله تعالى^(٤).
قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مثله^(٥).

٢٨- ييج: [الخرائج والجرائج] من معجزاته صلوات الله عليه أن الأشعث بن قيس استأذن على علي عليه السلام فردده قتبوا
فأدعى أنفه فخرج علي عليه السلام فقال ما لي ولك يا أشعث أما والله لو بعدت ثقيف تمرست لا تشعرت شعيرات استك قال و
من غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى^(٦) من العرب إلا أدخلهم الذل قال كم يلي قال عشرين إن بلغها قال الراوي
فولى الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة تسعين^(٧).

بيان: قال الجزري فيه إن من اقتراب الساعة أن يتمرس الرجل بدينه كما يتمرس البعير بالشجرة
أي يتلعب بدينه ويعتب به كما يعتب البعير بالشجرة ويتحرك بها والتمرس شدة الالتواء^(٨).

أقول: في سنة خمس وسبعين ولى عبد الملك الحجاج على العراق لكن في سنة ثلاث وسبعين ولاء الجيش
لقتال عبد الله بن الزبير وكان واليا على العراق إلى سنة خمس وتسعين فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره
فعل الخمس سقط من النساخ ولعل قوله عليه السلام إن بلغها للتهيم لثا يغتر الملعون بذلك أو لنقص أشهر عن العشرين.
٢٩- ييج: [الخرائج والجرائج] ومنها ما انتشرت به الآثار عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد بيعته أمرت
بقتال التاكئين والقاسطين والمارقين يعني الجبل و صفين والنهروان^(٩) فقاتلهم وكان الأمر فيما خبر به على ما
قال وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة
فكان كما قال.

وقال عليه السلام لابن عباس ويخبره عن ع استيذانهما في العمرة^(١٠) إني أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر
فاستظرت بالله عليهما وإن الله سيرد كيدهما ويظفرني بهما وكان كما قال.

وقال بذى قار وهو جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا
يباعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر
علينا وإني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت إني لله
وَإِنِّي إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ما ذا حمله على ما قال فيبينما^(١١) أنا مفكر في ذلك إذا^(١٢) رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا وهو
رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة ففكر من أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمدد يديك لأبايعك قال علي عليه السلام
وعلى ما تبايعني قال علي السمع والطاعة والقتال بين يديك^(١٣) أو يفتح الله عليك فقال ما اسمك قال أويس القرني
قال نعم الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب
الله يموت على الشهادة^(١٤) يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عنا^(١٥).

(١) النهاية ج ٥ ص ١٢.

(٢) النهاية ج ٤ ص ٣٤٣.

(٣) الخرائج والجرائج ج ١ ص ١٩٨ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٣٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٥ فصل في أخباره عليه السلام بالقبيل.

(٥) في المصدر: «لا يبقى بيتاً».

(٦) الخرائج والجرائج ج ١ ص ١٩٩ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٣٨ وفيه: «ومات سنة خمس وتسعين».

(٧) النهاية ج ٤ ص ٣١٨.

(٨) في المصدر: «استيذانهما له في العمرة».

(٩) في المصدر: «إذ».

(١٠) في المصدر: «يكون من حزب الله ورسوله ويموت على الشهادة».

(١١) الخرائج والجرائج ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٣٩ وفيه: «عتي» بدل «عنا».

٣٠-يج: [الخرائج والجرائع] روي أن يهوديا قال لعلي عليه السلام إن محمدا ﷺ قال إن في كل رمانة حبة من الجنة وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها فقال ﷺ صدق رسول الله ﷺ وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها (١) وأكلها وقال لم يأكلها الكافر والحمد لله (٢).

٣١-يج: [الخرائج والجرائع] من معجزاته صلوات الله عليه ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته وأنه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله والله ليخضبنها من فوقها فأومأ إلى شيبته ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم. وقوله ﷺ أتاكم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أنني لست فيكم وكان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني أمر الله وأنا خميم وإنما هي ليلة أول ليلتان فأصيب من الليل وقد توجه إلى المسجد في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها فصاح الإوز في وجهه وطردهن الناس فقال دعوهن فإنهن نوائح.

ومنها أنه لما بلغه ما صنع بسر بن أرطاة باليمن قال ﷺ اللهم إن بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله. ٣٠١
٤١

فبقي بسر حتى اختلط فاتخذ له سيف من خشب يلعب به حتى مات. ومنها ما استفاض عنه ﷺ من قوله إنكم ستعرضون من بعدي على سبي فسيبوني فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تبرءوا مني وكان كما قال.

ومنها قوله ﷺ لجويرة بن مسهر لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم ليصلبنك ثم مضى دهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه (٣).

بيان: عتله يعتله وبعثله جره عنيفا فحمله وعتل بضمتين مشددة اللام الأكل المنيع (٤) الجافي الغليظ والزنيم المستلحق في قوم ليس منهم والدعي والثلثم المعروف بلومه أو شره.

٣٢-يج: [الخرائج والجرائع] روي عن ابن مسعود قال كنت قاعدا عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله ﷺ إذ نادى رجل من يدلي على من أخذ منه علما و مر فقلت يا هذا هل سمعت قول النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها فقال نعم قلت وأين تذهب وهذا علي بن أبي طالب فانصرف الرجل و جئنا (٥) بين يديه فقال ﷺ من أي البلاد أنت قال من أصفهان قال له اكتب أملى علي بن أبي طالب ﷺ أن أهل أصفهان لا يكون فيهم خمس خصال السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبنا أهل البيت قال زدني يا أمير المؤمنين قال بلسان الأصفهان (٦) اروت ابن وس أي اليوم حسبك هذا (٧).

بيان: كان أهل أصفهان في ذلك الزمان إلى أول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية أدام الله بركاتهم من أشد النواصب والحمد لله الذي جعلهم أشد الناس حبا لأهل البيت عليه السلام وأطوعهم لأمرهم وأوعاهم لعلمهم وأشدهم انتظارا لفرجهم حتى أنه لا يكاد يوجد من يتهتم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قراه القريبة أو البعيدة وببركة ذلك تبدلت الخصال الأربع أيضا فيهم رزقنا الله وسائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمد ﷺ والشهادة تحت لوائه وحشرنا معهم في الدنيا والآخرة.

٣٣-يج: [الخرائج والجرائع] روي أن عليا عليه السلام أتى (٨) الحسن البصري يتوضأ في ساقية فقال أسبغ طهورك يا لفتي (٩) قال لقد قتلت بالأمس رجلا كانوا يسيفون الوضوء قال وإنك لحزين عليهم قال نعم قال فأطال الله حزنك

(١) في المصدر: «متناولها» بدل «فتناولها».

(٢) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٨٢ - ١٨٣ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ١٥.

(٣) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٣٩.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢.

(٥) في المصدر: «وجئنا».

(٦) في المصدر: «باللسان الأصفهاني».

(٧) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٥٤٥ فصل في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٧.

(٨) في المصدر: «يا كفتي»، وسيأتي معنى «لفتي» بعد هذا.

(٩) في المصدر: «رأى».

قال أيوب السجستاني فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج^(١) ضل حماره فقلت له في ذلك فقال عمل في دعوة الرجل الصالح.
ولفتي^(٢) بالنبطية شيطان وكانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره فلم يعرف ذلك أحد حتى دعا به علي^(٣).
بيان: خربندج لعله معرب خربنده أي مكارى الحمار.

٣٤- ييج: [الخراخج والجرائح] روى سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال له يا فلان استعد وأعد لنفسك ما تريد فإنك تعرض في يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فيكون كما قال.
قال سعد فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال قد كان كذلك فقلت لا تخبرنا^(٤) أنت أيضا فنستعد له قال هذا باب أغلق فيه الجواب علي بن الحسين حتى يقوم قائمنا^(٥).

٣٥- ييج: [الخراخج والجرائح] روي أنه لما قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكوات أموالهم فقالوا لخالد إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلا يأخذ صدقاتنا من الأغنياء من جملتنا ويفرقها في فقراتنا فافعل أنت كذلك فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر إنهم منعونا من الزكاة فبعث معه عسكرا فرجع خالد وأتى بني حنيفة وقتل رئيسهم وأخذ زوجته ووطنها في الحال وسمى نسوانهم ورجع بهن إلى المدينة وكان ذلك الرئيس صديقا لعمر في الجاهلية فقال عمر لأبي بكر أقتل خالدا به بعد أن تجلده الحد لما فعل بامرأته فقال له أبو بكر إن خالدا ناصرنا تغافل وأدخل السبايا في المسجد وفيهن خولة فجاءت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والتجأت به وبكت وقالت يا رسول الله أشكرك أفعال هؤلاء القوم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون ثم قالت أيها الناس لم يسيتمونا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر منعتم الزكاة فقلت الأمر ليس على ما زعمت إنما كان كذا وكذا وهب الرجال منعوك فما بال النسوان المسلمات يسيبن واختار كل رجل منهم واحدة من السبايا وجاء طلحة وخالد بن عتبان ورميا بثوبين إلى خولة فأراد كل واحد منهم^(٦) أن يأخذها من السبي قالت لا يكون هذا أبدا ولا يملكني إلا من خبرني^(٧) بالكلام الذي قلته ساعة ولدت قال أبو بكر قد فزعت من القوم وكانت لم تر مثل ذلك قبله فتكلم بما لا تحصيل له فقالت والله إنني صادقة إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فوقف ونظر إليهم وإليها وقال اصبروا حتى أسألكم عن حالها ثم ناداها يا خولة اسمعي الكلام ثم قال^(٨) لما كانت أمك حاملا بك وضربها الطلق واشتد بها الأمر نادى اللهم سلمني من هذا المولد فسبقت تلك الدعوة بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله^(٩) عما قليل سيملكني سيد سيكون له مني ولد فكتبك أمك ذلك الكلام في لوح نحاس فدقنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي قبضت أمك فيها وصت إليك بذلك فلما كان في وقت سيعمك لم يكن لك همة إلا أخذ ذلك اللوح فأخذه وشدته على عضدك الأيمن هاتي اللوح فأنا صاحب ذلك اللوح وأنا أمير المؤمنين وأنا أبو ذلك الغلام اليمون واسمه محمد قال فرأيناها وقد استقبلت القبلة وقالت اللهم أنت المستظل المنان أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت^(١٠) علي ولم تعطها لأحد إلا وأتممتها عليه اللهم بصاحب هذه التربة والناطق المنبئ بما هو كائن إلا أتممت فضلك علي ثم أخرجت اللوح ورمته به إليه^(١١) فأخذه أبو بكر وقراه عثمان فإنه كان أجود القوم قراءة وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي عليه السلام ولا نقص فقال أبو بكر خذها يا أبا الحسن فبعث بها علي عليه السلام إلى بيت أسماء بنت عميس فلما دخل أخوها تزوج بها وعلق بمحمد ولدته^(١٢).

(١) سيأتي معناه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) الخراخج والجرائح ج ٢ ص ٤٤٧ فصل في أعلام أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٨.

(٣) في المصدر: «قد كان ذلك، فقلت: لم لم تخبرنا».

(٤) الخراخج والجرائح ج ٢ ص ٧٠٧ باب ١٥ في الدلالات على صحة إمامة الإثني عشر رقم ٢.

(٥) في المصدر: «منهما».

(٦) في المصدر: «فلما أصغت قال لها» بدل «ثم قال».

(٧) في المصدر: «أنعمت بها علي».

(٨) في المصدر: «ودفعته إليهم» بدل «ورمت به إليه».

(٩) الخراخج والجرائح ج ٢ ص ٥٦٣ - ٥٦٥ فصل في أعلام علي عليه السلام رقم ٢١ باختلاف في آخره.

٣٦-بيح: [الخرائج و الجرائح] روي أن الصحابة قالوا يوما ليس من حروف المعجم حرف أكثر دورانا في الكلام من الألف فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و خطب خطبة على البديهة طويلة تشتمل على الثناء على الله تعالى و الصلاة على نبيه محمد وآله و فيها الوعد و الوعيد و وصف الجنة و النار و المواعظ و الزواجر و النصيحة للخلق و غير ذلك و ليس فيها ألف و هي معروفة^(١).

٣٧-ق-ب: [المناقب لابن شهر آشوب] في حديث ثابت بن الأفلح قال ضلت لي فرس نصف الليل فأتيت باب أمير المؤمنين فلما وصلت الباب خرج إلي قنبر و قال لي يا ابن الأفلح الحق فرسك فخذ من عوف بن طلحة السعدي. غريب الحديث و الفائق إن عليا عليه السلام قال أكثروا الطواف بهذا البيت فكأنني برجل من الحشبة أصلع أصمع^(٢) جالس عليه و هو يهدم.

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال سمعت عليا عليه السلام يقول عليه السلام حجوا قبل أن لا تحجوا فكأنني أنظر إلى حبشي أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجرا حجرا.

النضر بن شميل عن عوف عن مروان الأصغر قال قدم راكب من الشام و علي عليه السلام بالكوفة فأنعى معاوية فأدخل علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام أنت شهدت موته قال نعم و حثوث عليه قال إنه كاذب قيل و ما يدريك يا أمير المؤمنين أنه كاذب قال إنه لا يموت حتى يعمل كذا و كذا أعمال عملها في سلطانه قليل له فلم تقاتله و أنت تعلم هذا قال للحجة^(٣).

بيح: [الخرائج و الجرائح] عن عوف بن مروان مثله^(٤).

٣٨-ق-ب: [المناقب لابن شهر آشوب] المحاضرات عن الراغب أنه قال عليه السلام لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه و قد رواه الأحنف بن قيس و ابن شهاب الزهري و الأعمش الكوفي و أبو حيان التوحيدي و أبو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام.

عمار و ابن عباس^(٥) أنه لما صعد علي عليه السلام المنبر قال لنا قوموا فتخللوا الصفوف و نادوا هل من مكاره^(٦) تنصاخر الناس من كل جانب اللهم قد رضينا و أسلمنا و أطعنا رسولك و ابن عمه فقال يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل إنسان و ادفع^(٧) لي ثلاثة دنانير فمضى عمار و أبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال و مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قباء يصلي فيه فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار و وجدوا الناس مائة ألف فقال عمار جاء و الله الحق من ربكم و الله ما علم بالمال و لا بالناس و إن هذه الآية^(٨) وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل فأبى طلحة و الزبير و عقيل أن يقبلوها القصة.

و نقلت المرجئة و الناصية عن أبي الجهم العدوي و كان معاديا لعلي عليه السلام قال خرجت بكتاب عثمان و المصريون قد نزلوا بذي خشر^(٩) إلى معاوية و قد طويته طيا لطيفا و جعلته في قراب سيفي و قد تنكبته عن الطريق و توخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف إذا رجل على حمار مستقبلي و معه رجلان يمشيان أمامه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام قد أتى من ناحية البدو فأثبنتي و لم أثبته حتى سمعت كلامه فقال أين تريد يا صخر قلت البدو فأدفع^(١٠) الصحابة قال فما هذا الذي في قراب سيفك قلت لا تدع مزاحك أبدا ثم جزته^(١١).

٣٠٦
٤١
الأصغر قال صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال من أين قال من الشام قال ما أقدمك قال لي حاجة قال أخبرني و إلا أخبرتك بقضيتك قال أخبرني بها يا أمير المؤمنين قال نادى معاوية يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا من يقتل عليا فله عشرة آلاف دينار فوثب فلان و قال أنا قال أنت فلما

(١) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٧٤٠ فصل في الدلالات على صحة إمامة الإثني عشر رقم ٥٦ وفيه: «وليس فيها ألف واحدة».

(٢) الأصم: الصغير الآن، الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٥.

(٣) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٩٨ باب ٢ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٣٧.

(٤) في المصدر: «عثار بن عتاس».

(٥) في المصدر: «وارفع».

(٦) وفي نسخة: «خشب».

(٧) في المصدر: «فأدفع».

(٨) في المصدر: «فأدفع».

(٩) في المصدر: «فأدفع».

(١٠) في المصدر: «فأدفع».

(١١) في المصدر: «فأدفع».

انصرف إلى منزله ندم وقال أسير إلى ابن عم رسول الله ﷺ وأبي ولديه فأقتله ثم نادى مناديه اليوم الثاني من يقتل علياً فله دينار فوثب آخر فقال أنا فقال أنت ثم إنه ندم واستقال معاوية فأقاله ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار فوثبت أنت وأنت رجل من حمير قال صدقت قال فما رأيك تمضي إلى ما أمرت به أو ما ذا قال لا ولكن أنصرف قال يا قنبر أصلح له راحلته وهين له زاده وأعطه نفقته^(١).

وروي عن الحسن بن علي^(٢) في خبر أن الأشعث بن القيس الكندي بنى في داره مثذنة فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مثذنته يا رجل إنك لكذاب^(٣) ساحر وكان أبي يسميه عنق النار وفي رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقتة وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور^(٤).

بيان: المثذنة بالكسر موضع الأذان والمنازة والصومعة.

٣٩-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] ابن بطة في الإبانة وأبو داود في السنن عن أبي مخنف في خبر أنه قال ﷺ في الخوارج مخاطباً لأصحابه والله لا يقتل منكم عشرة وينقل منهم عشرة وفي رواية لا ينقل منهم عشرة ولا يهلك منا عشرة فقتل من أصحابه تسعة وانقل منهم تسعة اثنان إلى سجستان واثنان إلى عمان واثنان إلى بلاد الجزيرة واثنان إلى اليمن وواحد إلى تل موزن والخوارج في هذه المواضع^(٥) منهم.

وقال الأعمش المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ روية بن وبر العجلي وسعد بن خالد السبيعي وعبد الله بن حماد الأرحبي والفياض بن خليل الأزدي وكيسوم بن سلمة الجهني وعبيد بن عبيد الخولاني وجميع بن حشم^(٦) الكندي وضب بن عاصم الأسدي.

قال أبو الجواز الكاتب حدثنا علي بن عثمان قال حدثني المظفر بن الحسن الواسطي السلال قال حدثني الحسن بن زكردان وكان ابن ثلاثمائة وخمس وعشرين سنة قال رأيت علياً^(٧) في النوم وأنا في بلدي فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسماني الحسن وسمعت منه أحاديث كثيرة وشهدت معه مشاهدته كلها فقلت له يوماً من الأيام يا أمير المؤمنين ادع الله لي فقال يا فارسي إنك ستعمر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمي العباس تسمى في ذلك الزمان بغداد ولا تصل إليها تموت بموضع يقال له المدائن فكان كما قال ﷺ ليلة دخل المدائن مات.

مسعدة بن اليسع عن الصادق^(٨) في خبر أن أمير المؤمنين ﷺ مر بأرض بغداد قال ما تدعى هذه الأرض قالوا بغداد قال نعم تبني هاهنا مدينة وذكر وصفها ويقال إنه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها فقالوا بغداد فأخبر أنه يبني ثم مسجد يقال له مسجد السوط^(٩).

زاذان عن سلمان الفارسي في خبر طويل أن جاثليقا جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر فقال عمر كف أيها النصراني عن هذا العنت وإلا أبحنأ دمك فقال الجاثليقي يا هذا عدل^(١٠) على من جاء مسترشداً طالبا لدوني على من أسأله عما أحتاج إليه فجاء علي^(١١) واستسأله فقال النصراني أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك فقال ﷺ أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي قال خبرني عن منزلتك في الجنة ما هي قال منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي قال فيما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرت قال بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل قال فيما عرفت صدق نبيك قال بالآيات الباهرات والمعجزات البينات قال فخبرني عن الله تعالى أين هو قال إن الله تعالى يجلس على الأبن ويتعالى عن المكان كان فيما لم يزل ولا مكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال إلى حال قال فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس فيسلك المسترشد في طلبه الحواس أم كيف طريق المعركة به إن لم يكن الأمر كذلك قال

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٠ فصل إخباره ﷺ بالغيب. (٢) في المصدر: «الكذاب».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٣ فصل إخباره بالغيب. (٤) في المصدر: «من هذه المواضع».

(٥) في المصدر: «جشم». (٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٣ فصل إخباره بالغيب.

(٧) في المصدر: «أهذا عدل؟».

تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهور^(١) و معقول قال فخرني عما قال نبيكم في المسيح إنه^(٢) مخلوق فقال أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه والتصوير والتغيير من حال إلى حال والزيادة التي لم ينفك^(٣) منها والنقصان و لم أنف عنه النبوة ولا أخرجه من العصمة والكمال والتأييد قال فيما بنت أيها العالم من الرعية^(٤) الناقصة عنك قال بما أخبرتك به من علمي^(٥) بما كان وما يكون قال فهل شئنا من ذلك أتحق به دعواك قال ﷺ خرجت أيها النصراني من مستقر مستنكرا لمن قصدت بسؤالك له مضرا خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد فأريت في منامك مقامي وحدثت فيه بكلامي وحذرت فيه من خلافي وأمرت فيه باتباعي قال صدقت والله وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ وأنك وصي رسول الله وأحق الناس بمقامه وأسلم الذين كانوا معه.

فقال عمر الحمد لله الذي هذاك أيها الرجل غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها والأمر من بعده لمن خاطبته أولا برضا الأمة قال قد عرفت ما قلت وأنا على يقين من أمري^(٦).

الأصبغ بن نباتة قال أتى رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ وقال إني أحبك في السر كما أحبك في العلانية قال فنكت أمير المؤمنين يعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال كذبت والله ثم أتاه رجل آخر فقال إني أحبك فنكت يعود في الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال صدقت إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة^(٧).

عبد الله بن أبي رافع قال حضرت أمير المؤمنين ﷺ وقد وجه أبا موسى الأشعري فقال له احكم بكتاب الله ولا تجاوزه فلما أدبر قال كأي به وقد خدع قلت يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع فقال يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسول.

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنه قال أبو الوضي^(٨) غياثا كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب ﷺ فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شذ منا أناس كثيرة فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين ﷺ فقال لا يسهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون فكان كما قال ﷺ.

وقال ﷺ لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة والله ما تريدان العمرة وإنما تريدان البصرة وفي رواية إنما تريدان الفتنة وقال ﷺ لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر ولا ألقيهما إلا في كتيبة وأخلق^(٩) بهما أن يقتلا وفي رواية أبي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن أبي^(١٠) رافع وقد أنبئت بأمركما وأريت مصارعكما فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان «فَمَنْ نَكْتُ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»^(١١).

وقال صفيه بنت الحارث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي ﷺ يوم الجمل بعد الواقعة يا قاتل الأحبة يا مفرق الجماعة فقال ﷺ إني لا ألومك أن تبغضني يا صفيه وقد قتلت جدك يوم بدر وعمك يوم أحد وزوجك الآن ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير.

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال كنا مع علي ﷺ بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا فجعل أمير المؤمنين ﷺ يقول لأهل الشام يا أبا مسلم خذهم ثلاث مرات فقال الأشتر أو ليس أبو مسلم معهم قال لست أريد الخولاني وإنما أريد رجلا يخرج في آخر الزمان من المشرق ويهلك الله به أهل الشام يسلب عن بني أمية ملكهم^(١٢).

وفي تاريخ بغداد، أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر وأنه قال إني خرجت

(٢) في المصدر: «وأنه».

(٤) في المصدر: «عن الرعية».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٧ فصل إخباره ﷺ بالغيب.

(٨) في المصدر: «أبو الوضي».

(١٠) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦١ فصل إخباره ﷺ بالغيب.

(١١) في المصدر: «مشهود».

(٣) في المصدر: «لا ينفك».

(٥) في المصدر: «عن علمي».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٠ فصل إخباره ﷺ بالغيب.

(٩) في المصدر: «أخاف».

(١١) سورة الفتح، آية: ١٠.

مع أبي إلى لقاء^(١) أمير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريبا من الكوفة عطشنا عطشا شديدا فقلت لوالدي اجلس حتى أورد لك^(٢) الصخراء فلعلني أقدر على ماء فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركبة أو الوادي فاغتسلت منه و شربت منه حتى رويت ثم جئت إلى أبي فقلت قم فقد فرج الله عنا و هذه عين ماء قريب منا و مضينا فلم نر شيئا فلم يزل يضطرب حتى مات و دفنته و جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو خارج إلى صفين و قد أخرج له البغلة فجئت و أمسكت له بالركاب فالتفت إلي فانكببت أقبل الركاب فشجيت في وجهي شجة قال أبو بكر المفيد و رأيت الشجة في وجهه واضحة ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي^(٣) فقال عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر عمرا طويلا فأبشر فإنك ستعمر و سماني بالمعمر و هو الذي يدعى بالأشج.

و ذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة بها و كان معه شيوخ من بلده و سألوا عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر و قد بلغني أنه مات في سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة و نحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته^(٤).

٣١٢
٤١

و قال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان إني و الله ما فهمت قولك و لا عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحره و إني مقبل كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين و النبي صلى الله عليه و آله بين أظهرنا و لم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة رأيت عتيقا ثم عمر تقدما عليك و أول اسمهما عين فقال يا حذيفة نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان و في رواية و سيمم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن أكلة الأكباد فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي.

و روى زيد و صعصعة ابنا صوحان و البراء بن سيرة و الأصمغ بن نباتة و جابر بن شرجيل و محمود بن الكواء أنه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لأسقف قد أتت عليه عشرون و مائة سنة أن رجلا قد فسر الناقوس يعنون عليا عليه السلام فقال سيروا بي إليه فإني أجده أنزعا بطينا فلما وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال قد عرفت صفته في الإنجيل و أنا أشهد أنه وصي ابن عمه فقال له أمير المؤمنين جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك قال نعم قال عليه السلام انزع مدرعتك فأري أصحابك الشامة التي بين كتفيك فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و شق شقه فمات فقال أمير المؤمنين عليه السلام عاش في الإسلام قليلا و نعم في جوار الله كثيرا.

ابن عباس أنه قال عليه السلام يوم الجمل نظهرون على هذه الفرقة و لنقتلن هذين الرجلين و في رواية لنفتحن البصرة و ليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل و يضع و ثلاثون رجلا فكان كما قال عليه السلام و في رواية ستة آلاف و خمسة و ستون.

أصحاب السير عن جندب بن عبد الله الأزدي لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك فتحتيت و قمت أصلي و أنا أقول اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه و إن كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا في ذلك إذ أقبل علي عليه السلام فلما حاذاني قال نعوذ بالله يا جندب من الشك ثم نزل يصلي إذ جاء فارس فقال يا أمير المؤمنين قد عبر القوم و قطعوا النهر فقال عليه السلام كلا ما عبروا فجاء آخر فقال قد عبر القوم فقال كلا ما فعلوا قال و الله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال فقال عليه السلام و الله ما فعلوا و إنه لمصرعهم و مهراق دمانهم و في رواية لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هي قال فأخذ ببقاي و دفعني ثم قال يا أخا الأزدي ما تبين لك الأمر فقلت أجل يا أمير المؤمنين.

٣١٣
٤١

الأصمغ بن نباتة قال كان أمير المؤمنين إذا وقف الرجل بين يديه قال يا فلان استعد و أعد لنفسك ما تريد فإنك تعرض في يوم كذا و كذا في شهر كذا و كذا في ساعة كذا و كذا فيكون كما قال و كان عليه السلام قد علم رشيد الهجري من ذلك فكانوا يلقبونه رشيد البلايا و أخبرني عن قتل الحسين عليه السلام.

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال سلوني قبل أن تفقدوني قال رجل أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر قال عليه السلام إن على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك و على كل طاقة من لحيتك شيطان

يستفرك وإن في بيتك لسخلاً^(١) يقتل ابن رسول الله ﷺ وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولو لا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتكم به وكان ابنه عمر يومئذ جابياً^(٢) وكان قتل الحسين ﷺ على يده.

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثمالى والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة وقد ذكره أبو الفرج الأصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمر المؤمنين ﷺ عن خالد بن عرفطة قد مات فقال ﷺ إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين والله إني لك شيعة وإني لك لمحِبٌّ وأنا حبيب بن جمار قال إياك أن تحملها وتحملنها فتدخل بها من هذا الباب وأوماً بيده إلى باب القيل فلما كان من أمر الحسين ﷺ ما كان توجه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله وكان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار صاحب رايته فصار بها حتى دخل المسجد من باب القيل.

أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر أن أمير المؤمنين ﷺ قال للمسيب بن نجية يأتيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضئنها لم يقض ثقتنا من حج ولا عمرة فيقتلوه يريد بذلك الحسين ﷺ^(٣).

بيان: الدغيلة الدغل والمكر والفساد أي يركب مكر القوم ويأتي لما وعدوه خديعة ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة وهي القطيعة من الخيل القليلة والوضين بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام للسر.

وشد حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه وعدم قضاء التفث إشارة إلى أنه ﷺ لم يتيسر له الحج بل أحل وخرج يوم التروية كما سيأتي وسيأتي هذا الخبر على وجه آخر في باب علامات ظهور القائم ﷺ^(٤) وفيه وراكب الدغيلة مختلط جوفها بوضئنها يخبرهم بخبر يقتلونه ثم الغضب عند ذلك والدغيلة بالكسر الناقة السريعة.

٤٠- [المناقب لابن شهر آشوب] وقال ﷺ يخاطب أهل الكوفة كيف أنتم إذا نزل بكم ذرية نبيكم^(٥) فعمدتم إليه فقتلتموه قالوا معاذ الله لئن آتانا الله في ذلك لنبلون عذرا فقال ﷺ:

هم أوردوه في القروى وغررا أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال إن علياً ﷺ قال للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين ﷺ وأنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين ﷺ كان البراء يقول صدق والله أمير المؤمنين ﷺ وجعل يتلهف.

مسند الموصلي، روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين ﷺ لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى اصبر أبا عبد الله بشط الفرات فقلت وما ذا فذكر مصرع الحسين ﷺ بالطف.

جويرية بن مسهر العبدي لما دخل ﷺ^(٦) علياً ﷺ إلى صفين وقف بطوف كربلاء ونظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال والله ينزلون هاهنا فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين ﷺ.

الشافي في الأنساب، قال بعض أصحابه فطليت ما أعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال فرميته في الموضع فلما قتل الحسين ﷺ وجدت العظم في مصارع أصحابه.

وأخبر ﷺ بقتل نفسه روى الشاذكوني عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال إن كان أحد عرف أجله فلي بن أبي طالب ﷺ.

الصادق ﷺ إن علياً ﷺ أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثم قال قاتلك الله قاتلك الله ولما قيل له فإذا^(٧) علمت أنه يقتلك فلما

(١) السخل واحد سَخَلٌ وسَخَل: أَرْدَأَل، القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٦.

(٢) في المصدر: «حائباً».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٨ فصل إخباره ﷺ بالغيب.

(٤) راجع ج ٥٥ ص ٢٤٠ من المطبوعة.

(٥) في المصدر: «رسولكم».

(٦) في المصدر: «رحل».

(٧) في المصدر: «إذا».

لا تقتله فيقول إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى يقع^(١) منه المعصية وتارة يقول فمن يقتلني.

الأصمعي بن نباتة أنه خطب^(٢) في الشهر الذي قتل فيه فقال أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة وفيه تدور رحى الشيطان ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك أني لست فيكم.

الصفواني في الإحن والمحن قال الأصمعي سمعت عليا^(٣) قبل أن يقتل بجمعة يقول ألا من كان هاهنا من بني عبد المطلب فليدن مني لا تقتلوا غير قاتلي ألا لا أفينكم غدا تحيطون الناس بأسيا فيكم تقولون قتل أمير المؤمنين.

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان^(٤) يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس والأصح عند عبد الله بن جعفر فكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني أمر ربي وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب في تلك الليلة.

وكذلك أخبر^(٥) بقتل جماعة منهم حجر بن عدي ورشيد الهجري وكميل بن زياد وميثم التمار ومحمد بن أكتم وخالد بن مسعود وحبيب بن المظاهر وجويرية وعمرو بن الحقم وقنبر ومزوع^(٦) وغيرهم وصف قاتليهم وكيفية قتلهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله.

عبد العزيز وصهيب بن أبي العالية^(٧) قال حدثني مزوع بن عبد الله قال سمعت أمير المؤمنين^(٨) يقول أم^(٩) والله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت هذا غيب قال والله ليكونن ما خبرني به أمير المؤمنين وليؤخذ رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد فقلت هذا ثاني قال حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب^(١٠) قال أبو العالية فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزوع و صلب بين الشرفتين.

المعرفة والتاريخ عن النسوي قال رزين الفارقي^(١١) سمعت علي بن أبي طالب^(١٢) يقول يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذرهم مثلهم كمثل أصحاب الأخدود قتل حجر وأصحابه^(١٣).

بيان: عذراء موضع على يريد من دمشق أو قرية بالشام ذكره الفيروزآبادي^(١٤).

٤٤-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] وذكر^(١٥) من بعده الفتن خطب^(١٦) بالكوفة لما رأى عجزهم فقال مع أي إمام بعدي تتأولون وأي دار بعد داركم تمنعون أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا طاعنا وأثرة فيحبه يتخذها الظالمون عليكم سنة.

وقال لأهل الكوفة أما إنه سيظهر عليكم رجل ربح البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسيوني وأما البراءة مني^(١٧) فلا تتبرءوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة يعني معاوية.

وقال^(١٨) لأهل البصرة إن كنت قد أديت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيث واهتممتوني فكذبتموني فسلط الله عليكم فتى تقيف قالوا وما فتى تقيف قال رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها يعني الحجاج.

وأخبر^(١٩) بخروج الترك والزنج رواء الرضي في نهج البلاغة وذكر محمود في الفائق قوله^(٢٠) إن من ورائكم أمورا متماحلة ردحا وبلاء مبلحا^(٢١).

بيان: قال الجزري في النهاية في حديث علي^(٢٢) إن من ورائكم فتنا وبلاء مكلحا مبلحا أي معيبا^(٢٣) قال ومنه حديث علي^(٢٤) إن من ورائكم أمورا متماحلة ردحا المتماحلة المتطاولة والردح الثقيلة العظيمة واحدها رداح يعني الفتن^(٢٥).

٤٥-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] وذكر^(٢٦) في خطبته اللؤلؤية ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق للمغيب

(١) في المصدر: «تقع». وكذا في ما بعد.

(٢) في المصدر: «وصهيب عن أبي العالية».

(٣) في المصدر: «أما».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٠ فصل إخباره بالبنايا والبلايا.

(٥) في المصدر: «الفارقي».

(٦) في المصدر: «عتي».

(٧) الثاموس المحيط ج ٢ ص ٨٩.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٢ فصل إخباره بالبنايا والبلايا.

(٩) النهاية ج ١ ص ١٥٩.

(١٠) النهاية ج ٢ ص ٢١٣.

فارهوا الفتن الأموية و المملكة الكسروية و منها فكم من ملاحم و بلاء متراكم تقتل^(١) مملكة بني العباس بالروع و اليأس و تبني لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل ثم وصفها ثم قال فتوالت فيها ملوك بني شيبان^(٢) أربعة و عشرون ملكا على عدد سني الكديد فأولهم السفاح و المقلاص و الجموح و المجروح و في رواية المخدوع و المظفر و المؤث و النظار و الكيش و المتهور^(٣) و المستظلم و المستصعب و في رواية المستضعف و العلام و المختطف و الغلام الزوائد^(٤) و المترف و الكديد و الأكدر و في رواية و الأكتب و الأكلب و المشرف و الوشيم و الصلام و العثون و في رواية و الركا^(٥) و العنوق ثم الفتنة الحمراء و القلادة^(٦) الغبراء في عقبها قائم الحق.

٣١٩
٤١

وقوله ﷺ في الخطبة الغراء ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي و المستكفي و لم يعرف الملتجي في ألقابهم و لكن لما بينا صفتهم وجدنا الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في أول اسمه سين و ميم و يعقب برجل في اسمه دال و قاف ثم يذكر صفته و صفة ملكه.

و قوله ﷺ و إن منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد و قوله ﷺ و ينادي منادي الجرحى على القتلى و دفن الرجال و غلبة الهند على السند و غلبة القفص على السعير و غلبة القبط على أطراف مصر و غلبة أندلس على أطراف إفريقية و غلبة الحيشة على اليمن و غلبة الترك على خراسان و غلبة الروم على الشام و غلبة أهل إرمينية على إرمينية و صرخ الصارخ بالعراق هتك الحجاب و افتضت العذراء و ظهر علم اللعين الدجال ثم ذكر خروج القائم ﷺ^(٧).

بيان: قال الفيروزآبادي قفصة بلد بطرف إفريقية و موضع بديار العرب و القفص بالضم جبل بكرمان و قرية بين بغداد و عكبراء^(٨) و السعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة و جبل بالحجاز و بلد يعمل فيه الدروع و بالضم موضع قرب اليمامة و جبل و السغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

٤٣-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] و ذكر في خطبته الأقالييم فوصف ما يجري في كل إقليم ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي ﷺ إلى تمام ثلاثمائة و عشر سنين من فتح قسطنطينية و الصقالية و الأندلس و الحيشة و النوبة و الترك و الكرك و مل و حسل و تاويل و تاريس و الصين و أقاصي مدن الدنيا^(٩).

٣٢٠
٤١

بيان: الكرك بالفتح قرية يلحف جبل لبنان و المل اسم موضع و الحسلات محركة هضبات بديار الضباب و يقال حسلة و حسيلة و تاويل و تاريس غير معروفين.

٤٤-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] و قوله ﷺ في الخطبة القصية من قوله العجب كل العجب بين الجمادى و رجب و قوله و أي عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء و قوله ﷺ في خطبة الملاحم المعروفة بالزهاء و إن من السنين سنون جواذع تجذع فيها ألف غطارفة و هراقلة يقتل فيها رجال و تسمى فيها نساء و يسلب فيها قوم أموالهم و أديانهم و تخرب و تحرق دورهم و قصورهم و تملك عليهم عبيدهم و أرذلهم و أبناء إمانهم يذهب فيها ملك^(١٠) ملوك الظلمة و القضاة الخونة ثم قال بعد كلام تلك سنون عشر كوامل ثم قوله إن ملك ولد العباس من خراسان يقبل و من خراسان يذهب.

و قوله ﷺ في المعتصم يدعى له على المنابر^(١١) بالميم و العين و الصاد فذلك رجل صاحب فتوح و نصر و ظفر و هو الذي تخفق راياته بأرض الروم و سيقطع الحصينة من مدنها و يعلو العقاب الخشن من عقابها يعقب هارون و جعفر و يتخذ المؤتفكة بيتا و دارا و يبطل العرب و تتخذ العجم الترك أولياء و وزراء.

و قوله ﷺ و يبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمد ﷺ و يقال رأى فلان و زعم فلان يعني أبا حنيفة

(٢) في المصدر: «ملوك شيبان».

(١) في المصدر: «تقتل».

(٤) كلمة: «الزوائد» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «المطهور».

(٦) في المصدر: «والعلاءة».

(٥) في المصدر: «والوشيم والصلم والعنون والركاز».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٤ فصل إخباره بالنايا والبلايا.

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٤ فصل إخباره بالنايا والبلايا.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٦.

(١١) في المصدر: «في المنابر».

(١٠) في المصدر: «مسلك» بدل «ملك».

و الشافعي وغيرهما و يتخذ الآراء و القياس و ينبذ الآثار و القرآن وراء الظهور فعند ذلك تشرب الخمر و تسمى
بغير اسمها و يضرب عليها بالعرطية^(١) و الكوبة^(٢) و القينات^(٣) و المعازف^(٤) و تتخذ آنية الذهب و الفضة.
وقوله ﷺ يشيدون القصور و الدور و يلبس الديباج و الحرير و تسفر^(٥) الغلمان فيشغفونهم و يقرطونهم
و يمتنطقونهم^(٦).

بيان: تسفر الغلمان أي تكشف وجوههم كناية عن إعدامهم و إبرازهم في المجالس و لا يبعد أن
يكون في الأصل نسف من السفاد و هو الجماع قوله ﷺ فيشغفونهم هو من الشف و هو ما يعلق في
أعلى الأذن و قال الجزري في حديث منصور جاء الغلام و عليه قرطق أبيض أي بقاء و هو تعريب
كرته^(٧) و قد تضم طاؤه^(٨) و قال الفيروزآبادي القرطق كجندب مغرب كرتة و قرطقة فتقرطق
ألبسته إياه فلبسه^(٩) و في بعض النسخ يقرطونهم من القرط و هو حلي الأذن الذي يعلق في أسفله.

٤٥- ق: [المناقب لابن شهر آشوب] و قوله ﷺ فيأخذ الروم ما أخذ منها و تزداد يعني الساحل و نحوها و تأخذ
الترك ما أخذ منها يعني كاشقر^(١٠) و ما وراء النهر و يأخذ القفص ما أخذ منها يعني تفليس و نحوها و يأخذ القفل ما
أخذ منها ثم يورد فيها من العجائب و يسمى مدينة و يلغز ببعض و يصرح ببعض حتى يقول الويل لأهل البصرة إذا
كان كذا و كذا الويل لأهل الجبال إذا كان كذا و كذا و الويل لأهل الدينور و الويل لأهل أصفهان من جالوت عبد الله
الحجامة و الويل لأهل العراق الويل لأهل الشام الويل لأهل مصر الويل لأهل فلانة ثم يقول من فراغة الجبال فلان
فاذا أغز قال في اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان و الدينور و العساكر التي تقتل بين أبهر و
زنجان و يذكر الثائر من الديلم و طبرستان و روى ابن الأحنف عن ملوك بني أمية فسماهم خمسة عشر.

ومن خطبة له ﷺ ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى أولهم خضراء و آخرهم
هزماء ثم يلي بعدهم أمر أمة محمد رجال أولهم أرفأهم و ثانيهم أفتكهم و خامسهم كبشهم و سابعهم أعلمهم و
عاشرهم أكفرهم يقتله أخصهم به و خامس عشرهم كثير الغناء قليل الغناء سادس عشرهم أقضاهم للذم و أوصلمهم
للرحم كآني أرى ثامن عشرهم تنقص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيره
الضلال الثاني و العشرون منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه و توافق الرعية أيامه السادس و العشرون منهم يشرد
الملك منه شرود التفق^(١١) و يعضده الهزرة المتفيهق لكانني أراه على جسر الزوراء قتيلاً «ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ
اللَّهَ لَا يُسِّرُ بَطْلَانًا لِلْعَبِيدِ»^(١٢).

ومنها: سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح و القتل يعني طريك^(١٣) و الدويلم^(١٤) لكانني أشاهد به
دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج و يل لأهل الزوراء من بني قنطرة.

ومنها: لكانني أرى منبت الشيخ^(١٥) على ظاهر أهل الحضة^(١٦) قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان يعني
وقعة الموصل حتى سمي باب الأذان و ويل للطين من ملاسمة الأشراك و ويل للرب من مخالطة الأتراك و يل لأمة
محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان و عبر بنو قنطرة نهر جيحان و شربوا ماء دجلة هو^(١٧) بقصد البصرة و الآية^(١٨)
و ايم الله لتعرفن^(١٩) بلدتكم حتى كآني أنظر إلى جامعها كجوز سفينه أو نعمة جائمة^(٢٠).

(١) العرطية: العود من الملاهي، ويقال الطبل، الصحاح ج ١ ص ١٨٠.

(٢) الكوبة: الطبل الصغير المختصر، الصحاح ج ١ ص ٢١٥.

(٣) هكذا في المطبوعة، والظاهر وقوع التصحيف فيه، قال الجزري: «القتين - بالكسر والتشديد - الطنبور بالحشية» النهاية ج ٤ ص ١١٦.

(٤) المعازف: الملاهي، الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٣.

(٥) في المصدر: «يسفر».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٤ فصل إخباره بالمنايا والبلايا.

(٧) كرتة - بضم الكاف - القميص أو ما يلبس نصف البدن، فرهنگ عميد ص ٩٣٤.

(٨) النهاية ج ٤ ص ٤٢.

(٩) في المصدر: «كاشقر».

(١٠) سورة الحج، آية: ١٠.

(١١) في المصدر: «الديلم».

(١٢) في المصدر: «أهل الحضة».

(١٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٥ فصل إخباره بالمنايا والبلايا.

(١٥) في المصدر: «لتفرقن».

(١٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٧) في المصدر: «لتنفرقن».

(١٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٩) في المصدر: «الآيلة».

(٢٠) في المصدر: «الآيلة».

(٢١) في المصدر: «الآيلة».

(٢٢) في المصدر: «الآيلة».

(٢٣) في المصدر: «الآيلة».

(٢٤) في المصدر: «الآيلة».

(٢٥) في المصدر: «الآيلة».

(٢٦) في المصدر: «الآيلة».

(٢٧) في المصدر: «الآيلة».

(٢٨) في المصدر: «الآيلة».

(٢٩) في المصدر: «الآيلة».

(٣٠) في المصدر: «الآيلة».

(٣١) في المصدر: «الآيلة».

(٣٢) في المصدر: «الآيلة».

(٣٣) في المصدر: «الآيلة».

(٣٤) في المصدر: «الآيلة».

(٣٥) في المصدر: «الآيلة».

(٣٦) في المصدر: «الآيلة».

(٣٧) في المصدر: «الآيلة».

(٣٨) في المصدر: «الآيلة».

(٣٩) في المصدر: «الآيلة».

(٤٠) في المصدر: «الآيلة».

(٤١) في المصدر: «الآيلة».

(٤٢) في المصدر: «الآيلة».

(٤٣) في المصدر: «الآيلة».

(٤٤) في المصدر: «الآيلة».

(٤٥) في المصدر: «الآيلة».

(٤٦) في المصدر: «الآيلة».

(٤٧) في المصدر: «الآيلة».

(٤٨) في المصدر: «الآيلة».

(٤٩) في المصدر: «الآيلة».

(٥٠) في المصدر: «الآيلة».

(٥١) في المصدر: «الآيلة».

(٥٢) في المصدر: «الآيلة».

(٥٣) في المصدر: «الآيلة».

(٥٤) في المصدر: «الآيلة».

(٥٥) في المصدر: «الآيلة».

(٥٦) في المصدر: «الآيلة».

(٥٧) في المصدر: «الآيلة».

(٥٨) في المصدر: «الآيلة».

(٥٩) في المصدر: «الآيلة».

(٦٠) في المصدر: «الآيلة».

(٦١) في المصدر: «الآيلة».

(٦٢) في المصدر: «الآيلة».

(٦٣) في المصدر: «الآيلة».

(٦٤) في المصدر: «الآيلة».

(٦٥) في المصدر: «الآيلة».

(٦٦) في المصدر: «الآيلة».

(٦٧) في المصدر: «الآيلة».

(٦٨) في المصدر: «الآيلة».

(٦٩) في المصدر: «الآيلة».

(٧٠) في المصدر: «الآيلة».

(٧١) في المصدر: «الآيلة».

(٧٢) في المصدر: «الآيلة».

(٧٣) في المصدر: «الآيلة».

(٧٤) في المصدر: «الآيلة».

(٧٥) في المصدر: «الآيلة».

(٧٦) في المصدر: «الآيلة».

(٧٧) في المصدر: «الآيلة».

(٧٨) في المصدر: «الآيلة».

(٧٩) في المصدر: «الآيلة».

(٨٠) في المصدر: «الآيلة».

(٨١) في المصدر: «الآيلة».

(٨٢) في المصدر: «الآيلة».

(٨٣) في المصدر: «الآيلة».

(٨٤) في المصدر: «الآيلة».

(٨٥) في المصدر: «الآيلة».

(٨٦) في المصدر: «الآيلة».

(٨٧) في المصدر: «الآيلة».

(٨٨) في المصدر: «الآيلة».

(٨٩) في المصدر: «الآيلة».

(٩٠) في المصدر: «الآيلة».

(٩١) في المصدر: «الآيلة».

(٩٢) في المصدر: «الآيلة».

(٩٣) في المصدر: «الآيلة».

(٩٤) في المصدر: «الآيلة».

(٩٥) في المصدر: «الآيلة».

(٩٦) في المصدر: «الآيلة».

(٩٧) في المصدر: «الآيلة».

(٩٨) في المصدر: «الآيلة».

(٩٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٠١) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٠٩) في المصدر: «الآيلة».

(١١٠) في المصدر: «الآيلة».

(١١١) في المصدر: «الآيلة».

(١١٢) في المصدر: «الآيلة».

(١١٣) في المصدر: «الآيلة».

(١١٤) في المصدر: «الآيلة».

(١١٥) في المصدر: «الآيلة».

(١١٦) في المصدر: «الآيلة».

(١١٧) في المصدر: «الآيلة».

(١١٨) في المصدر: «الآيلة».

(١١٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٢١) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٢٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٣١) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٣٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٤١) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٤٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٥١) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٥٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٦١) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٦٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٧١) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٧٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٨١) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٨٩) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٠) في المصدر: «الآيلة».

(١٩١) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٢) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٣) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٤) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٥) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٦) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٧) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٨) في المصدر: «الآيلة».

(١٩٩) في المصدر: «الآيلة».

(٢٠٠) في المصدر: «الآيلة».

(٢٠١) في المصدر: «الآيلة».

(٢٠٢) في المصدر: «الآيلة».

(٢٠٣) في المصدر: «الآيلة».

(٢٠٤) في المصدر: «الآيلة».

بيان: قوله ﷺ أولهم خضراء لما شبهوا في القرآن الكريم بالشجرة الملعونة شبيههم أمير المؤمنين ﷺ في بدو أمرهم لقوة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة الخضراء وفي أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزءاء من قولهم تهزمت العصا أي تشققت والقرية يبست وتكسرت أو من الهزيمة.

وأما بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ أن أولهم هو السفاح كان أرفهم وأن ثانيهم هو المنصور كان أفتكهم أي أجراًهم وأشجعهم وأكثرهم قتلاً للناس خدعة وغدراً وأن خامسهم هو الرشيد كان كيشهم إذ لم يستقر ملك أحد منهم كاستقرار ملكه وأن سابعهم هو المأمون كان أعلمهم واشتهار وقور علمه من بينهم يغني عن البيان وأن عاشريهم هو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس كلهم أجمعين لشدة نصبه وإيذائه لأهل البيت ﷺ وشيعتهم وسائر الخلق وأن من قتله كان من غلمانة الخاصة وخامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكل وهو وإن كان زمان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب الزنج وغيره فلذا وصفه ﷺ بكثرة الغناء وقلّة الغناء.

وسادس عشرهم المعتمد بالله رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمد يده إليها فاجتمع جميع ما فيها ثم فتح كفه ففاض الماء فسأل المعتمد أتعرفني قال لا قال أنا علي بن أبي طالب فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي فلما وصلت إليه الخلافة أحب العلويين وأحسن إليهم فلذا وصفه ﷺ بقضاء العهد وصلة الرحم وثمان عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله وخرج مونس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه وجمع عسكراً ورجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر وقتل هو في المعركة واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده الراضي بالله محمد بن المقتدر والمتقي بالله إبراهيم بن المقتدر والمطيع لله فضل بن المقتدر.

وأما الثاني والعشرون منهم فهو المكتفي بالله عبد الله وادعى الخلافة بعد مضي إحدى وأربعين سنة من عمره في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة واستولى أحمد بن بويه في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة على بغداد وأخذ المكتفي وسمل عينه^(١) وتوفي في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ويقال إنه كان أيام خلافته سنة وأربعة أشهر ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواه الحديث بأن يكون في الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق وقد عمر ستاً وثمانين سنة وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة والثاني القائم بأمر الله كان عمره ستاً وسبعين سنة وخلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر ويحتمل أن يكون ﷺ إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثاني والعشرين لعدم اعتداده بخلافة القاهرة بالله والراضي بالله والمقتدر بالله والمكتفي بالله لعدم استقلالهم وقلّة أيام خلافتهم فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فإنه هرب في حماية عماد الدين الزنجي ثم قتله بعض الفدائيين لكن فيه أنه قتل في أصفهان ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فإنه قتل كذلك وهو آخرهم وإنما عبر عنه كذلك مع كونه السابع والثلاثين منهم لكونه السادس والعشرين من عظمائهم لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوك والأتراك ويحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده فإنهم اختلفوا في أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون وعلى الأخيرين يكون مكان يعضده يقصده.

وقال الفيروز آبادي التتقن كزبرج الظليم أو النافر أو الخفيف^(٢) وقال هززه بالعصا يهززه ضربه بها على ظهره وجنبه شديداً وغمز غمزاً شديداً وطرد ونفى فهو مهزور وهزير والهزة ويحرك الأرض الرقيقة^(٣) وقال تقي الدين في كلامه تنطق وتوسع كأنه ملأ به فمه^(٤) وقال الجزري في حديث حذيفة يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم ويروى أهل البصرة منها

(١) سمل العين: فقّوها، يقال: سملت عن شئ، إذا فقّقت بحديدة محماة، الصحاح ج ٣ ص ١٧٣٢.

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٦.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٦.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٨.

كَأَنِّي بِهِمْ خُنْسُ الْأَنْوَفِ خَزَرُ الْعُيُونِ عَرَّاضُ الْوُجُوهِ قَبِيلُ إِنْ قَنْطُورَاءُ كَانَتْ جَارِيَةً لِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ﷺ وَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادًا مِنْهُمْ التُّرْكُ وَالصِّينُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يُوْشِكُ بَنُو قَنْطُورَاءَ أَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ^(١).

٤٦- [المناقب لابن شهر آشوب] وأخبر ﷺ عن خراب البلدان روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين ﷺ عن قوله تعالى «وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا»^(٢) فقال ﷺ في خبر طويل انتخبنا منه تخرب سمرقند و خاخ^(٣) و خوارزم و أصفهان و الكوفة من الترك و همدان و الري و الديلم و الطبرية و المدينة و فارس و بالخط و الجوع و مكة من الحبشة و البصرة و البلخ^(٤) بالفرق^(٥) و السند من الهند و الهند من تبت و تبت من الصين و يذشجان^(٦) و صاغاني و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل و اليمن من الجرد و السلطان و سجستان و بعض الشام بالريح^(٧) و شامان بالطاعون و مرو بالرمل و هرات بالحيات و نيسابور من قبل انقطاع النيل و آذربايجان بسنابك الخيل و الصواعق و بخارا بالفرق و الجوع و حلم^(٨) و بغداد يصير عاليها سافلها^(٩).

توضيح: قال الفيروز آبادي نجد الجاح موضع باليمن^(١٠) و قال روضة خاخ بين مكة و المدينة^(١١) و قال صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر و صاغاني مغرب جفانيان^(١٢) و النيل بالفتح العطاء و الخير و النعم و بعض ألفاظه لم يبين معناها.

٤٧- [المناقب لابن شهر آشوب] و قيل للباقري ﷺ قد رضي أبوك إمامتهما لما استحل من سيئهما فأشار ﷺ إلى جابر الأنصاري فقال جابر رأيت الحنفية عدلت إلى تربة رسول الله ﷺ فزنت و زفرت ثم نادى السلام عليك يا رسول الله و على أهل بيتك من بعدك هذه أمتك سيئنا سيي الكفار و ما كان لنا ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ثم قالت أيها الناس لم سيئتمونا و قد أقررنا بالشهادتين فقال الزبير لحق الله في أيديكم منعتمونا فقال هب الرجال منعوكم فما بال النسوان فطرح طلحة عليها ثوبا و خالد ثوبا فقالت يا أيها الناس لست بعريانة فتكسوني و لا سائلة فتصدقون علي فقال الزبير إنهما يريدانك فقالت لا يكونان لي بعل إلا من خيرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فجاء أمير المؤمنين ﷺ و ناداها يا خولة اسمعي الكلام و عي الخطاب لما كانت أمك حاملة بك و ضربها الطلق و اشتد بها الأمر نادى اللهم سلمني من هذا المولود سالما فسبقت الدعوة لك بالنجاة فلما وضعتك ناديت من تحتها لا إله إلا الله محمد رسول الله يا أمه له تدعين علي و عما قليل سيملكني سيد يكون لي منه ولد فكنت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في الليلة التي قبضت^(١٣) أمك فيها أوصت إليك بذلك فلما كان وقت سبيك لم يكن لك همة إلا أخذ ذلك اللوح فأخذته و شددته على عضدك هاتي اللوح فأنا صاحب ذلك اللوح^(١٤) و أنا أمير المؤمنين و أنا أبو ذلك الغلام الميمون و اسمه محمد فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين ﷺ فقرأه عثمان لأبي بكر فو الله ما زاد علي في اللوح^(١٥) حرفا واحدا و لا نقص فقالوا بأجمعهم صدق الله و رسوله إذ قال أنا مدينة العلم و علي بابها فقال أبو بكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها فأنفذها علي ﷺ إلى أسماء بنت عميس فقال خذي هذه المرأة فأكرمي مئواها و احفظيها فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها فتزوجها منه و أمهرها أمير المؤمنين ﷺ و تزوجها نكاحا^(١٦).

٣٦٦
٤١

٣٦٧
٤١

(٢) سورة الإسراء، آية: ٥٨.

(٤) في المصدر: «بلخ».

(٦) في المصدر: «بذشجان».

(٨) في المصدر: «الحلم».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٧ فصل إخباره بالنمايا و البلبايا.

(١٠) لم نثر على هذه العبارة في القاموس.

(١٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٤٢.

(١٤) في المصدر: «صاحب اللوح».

(١٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٨ فصل إخباره بالنمايا و البلبايا.

(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٨.

(١٣) في المصدر: «تغيبت».

(١٥) في المصدر: «علي ما في اللوح».

أمثال أبي عبد الله أننى عليه رجل منهم^(١) فقال^(٢) أنا دون ما تقول و فوق ما تظن في نفسك^(٣).

و هذه كلها إخبار بالغيب أنضى إليه النبي ﷺ بالسمر مما أطلعه الله عز و جل عليه كما قال الله تعالى ﴿وَالْغَيْبُ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيُنْذِرَ لِقَوْمٍ إِذْ أُنْذِرُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَخَاطِبًا لَذُنُوبِهِمْ وَ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٤) و لم يشع النبي ﷺ على وصيه بذلك كما قال تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضِيقٍ﴾^(٥) و لا ضن علي على الأئمة من ولده ﷺ و أيضا لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله ﷺ مقامه من بعده^(٦).

٣٢٨
٤١

٤٨- عم: [إعلام الوري] من معجزاته ما اشتهرت به الرواية أنه ﷺ خطب فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما تسألوني عن فئة تضل مائة أو تهدي^(٧) مائة إلا أنبأتكم بناعتها و سائقها^(٨) إلى يوم القيامة فقال إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر فقال^(٩) لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك و على كل طاقة شعر في لحيتك شيطان يستفزك و إن في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ^(١٠) و آية ذلك مصداق ما خبرتك^(١١) به و لو لا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت به و لكن آية ذلك ما نبأته من سخلك^(١٢) الملعون و كان ابنه في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين ﷺ ما كان تولى قتله و كان كما قال^(١٣).

أقول: روى نحو ذلك ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد بن علي و قال في آخره و هو سنان بن أنس النخعي^(١٤).

٤٩- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] عن ابن عباس قال قال أمير المؤمنين ﷺ علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ففتح لي كل باب ألف مسألة قال فبينما أنا معه بذي قار و قد أرسل ولده الحسن ﷺ إلى الكوفة ليستفز^(١٥) أهلها و يستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة قال لي يا ابن عباس قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال سوف يأتي ولدي الحسن في هذا اليوم و معه عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحدا و لا يزيد واحدا قال ابن عباس فلما وصل الحسن ﷺ بالجنبد لم يكن لي همة إلا مسألة الكاتب كم كمية الجند قال لي عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحدا و لا يزيد واحدا فعلمت أن ذلك العلم من تلك الأبواب التي علمه بها رسول الله ﷺ^(١٦).

٣٢٩
٤١

و قال أمير المؤمنين ﷺ لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له تالله إنك غير وفي بسبيعتي و لتخضبن هذه من هذا و أشار بيده إلى كريمته و كريمة فلما أهل شهر رمضان جعل يقطر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين ﷺ فلما كان بعض الليالي قال كم مضى من رمضان قال لا له كذا و كذا فقال لهما ﷺ في العشر الأخير تفقدان أبيضكما فكان كما قال ﷺ^(١٧).

و من فضائل التي خصه الله بها أنه وفد إليه المغيرة بن شعبة و هو قائم يصلي في محرابه فسلم عليه فلم يرد^(١٨) فقال يا أمير المؤمنين أسلم عليك فلم ترد علي السلام كأنك لم تعرفني فقال بلى و الله أعرفك و كأني أشم منك ريح الغزل فقام المغيرة يجر أذياله فقال جماعة الحاضرين بعد قيامه يا أمير المؤمنين ما هذا القول فقال نعم ما قلت فيه إلا حقا كأني و الله أنظر إليه و إلى أبيه و هما ينسجان مازر الصوف باليمن فتعجب الناس من كلامه و لم يكن أحد يعرفه بما خاطبه به أمير المؤمنين ﷺ و هذه معجزة لا يقدر عليها أحد غيره و لا ألهم بها سواه^(١٩).

(١) في المصدر: «رجل منهم».

(٢) سورة الجن، آية: ٢٦ - ٢٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٧٩ فصل إخباره بالنايا و البلياء.

(٤) في المصدر: «بلحقها وسابقتها».

(٥) في المصدر: «أخبرتكم».

(٦) في المصدر: «ابن بنت رسول الله ﷺ».

(٧) في المصدر: «عن سخلك».

(٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٦.

(٩) الفضائل ج ١ ص ١٠٢ و الروضة ج ١ ص ١٨ - ١٩.

(١٠) الفضائل ج ١ ص ١٠٤ و الروضة ج ٢ ص ١٩٣.

(١١) لم نعر عليه في الفضائل و تجده في الروضة ج ٣ ص ٣٨.

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٦٩ فصل إخباره بالنايا و البلياء.

(١٣) سورة التكوين، آية ٢٤.

(١٤) في المصدر: «بلحقها وسابقتها».

(١٥) في المصدر: «أخبرتكم».

(١٦) في المصدر: «ابن بنت رسول الله ﷺ».

(١٧) في المصدر: «عن سخلك».

(١٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٦.

(١٩) الفضائل ج ١ ص ١٠٢ و الروضة ج ١ ص ١٨ - ١٩.

(١٠) الفضائل ج ١ ص ١٠٤ و الروضة ج ٢ ص ١٩٣.

(١١) لم نعر عليه في الفضائل و تجده في الروضة ج ٣ ص ٣٨.

٥٠- نص: ^(١) [كفاية الأثر] علي بن الحسن بن محمد بن مندة عن محمد بن الحسين الكوفي عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم عن سليمان بن حبيب عن شريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها ألا وإني طاعن عن قريب و منطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم ^(٢) وعصاوا ^(٣) على مثل جمر القضا ^(٤) واذكروا الله كثيرا ^(٥) ذكره أكبر لو كنتم تعلمون ثم قال وبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة واللازورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات ^(٦) وقد عليت بالساج والعمرع والصنوبر والشب ^(٧) وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصان أربعة وعشرون ملكا على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤث والنظار والكيش والمتهور والعشار والمضطلم والمستعصب والعلام والرهباني والخليع والسيار والمترف ^(٨) والكديد والاكبت والمترف والأكلب والوثيم والظلام والعينوق ^(٩) وتعمل القبة الغبراء ذات القلعة الحمراء وفي عقيها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء ^(١٠) بين الكواكب الدرية ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذئب ويقارب من الحادي ^(١١) ويقع فيه هرج ومرج شغب ^(١٢) وتلك علامات الغصب ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انتقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر ^(١٣) الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد ^(١٤).

بيان: الشيصان اسم الشيطان وبنو العباس هم أشراك الشيطان وإنما عددهم أربعة وعشرين مع كونهم سبعة وثلاثين لعدم الاعتناء بمن قل زمان ملكه وضعف سلطانه منهم أو يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لا عدد أحادهم فإن آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العباس والمراد بالكديد إما ثامن عشرهم وهو المقتردر كما وقع فيما عده عليه السلام الثامن عشر فإنه كان مدة خلافته أربعة وعشرين سنة وأحد عشر شهرا أو الحادي والثلاثون منهم بناء على سقوط من سقط منهم قبل ذلك فإلى العينوق يتم سبعة وثلاثون تمام عددهم والحادي والثلاثون هو المفتي وكان زمان خلافته أربعة وعشرين ويحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد فإنه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفاح إليهم ولا يخفى بعده.

٥١- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن موسى بن عمر الصيقل عن أبي شعيب المحاملي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ليا تين على الناس زمان يطرف ^(١٥) فيه الفاجر ويقرب فيه المساجن ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذاك يا أمير المؤمنين فقال إذا تسلطن النساء و سلطن الإماء وأمر الصبيان ^(١٦).
٥٢- نهج: [تهج البلاغة] فتن قطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتكم مزومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدكم في الله ^(١٧) قوم أذلة عند التكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة ^(١٨) من جيش من قم الله لا رجع له ولا حس و سببتي أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر ^(١٩).

(١) في المطبوعة: «فض»، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في المصدر: «غضاء» وما في المتن جاء في بعض النسخ.

(٣) في المصدر: «ذكر كثيرا».

(٤) في المصدر: «الشارت».

(٥) في المصدر: «المثث».

(٦) في المصدر: «والكيش والكيسر والمتهور والغيار والمضطلم والمستعصب والقلام والرهباني والخليع واليسار والمترف».

(٧) في المصدر: «والأكبب والمصرف والأكلب والوثيم والظلام والفسوق».

(٨) في المصدر: «بين أجنحة الأقاليم بالقمر المضيء».

(٩) في المصدر: «وشغب».

(١٠) في المصدر: «كفاية النصوص ص ٢١٣ - ٢١٧».

(١١) روضة الكافي ص ٦٩ حديث ٢٥.

(١٢) في المصدر: «فويل لك يا بصرة عند ذلك».

(١٣) في المصدر: «نهج البلاغة ص ١٤٧ خطبة ١٠٢».

(١٤) في المصدر: «في بيوتكم».

(١٥) في المصدر: «شجر، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤».

(١٦) في المصدر: «الشارت».

(١٧) في المصدر: «الجاري».

(١٨) في المصدر: «القهر».

(١٩) في المصدر: «يطرف».

(٢٠) في المصدر: «في سبيل الله».

(٢١) في المصدر: «نهج البلاغة ص ١٤٧ خطبة ١٠٢».

بيان: لا تقوم لها قائمة أي لا تنهض بحربها فئة ناهضة أو قائمة من قوائم الخيل أي لا سبيل إلى قتال أهلها أو قلعة أو بنية قائمة بل تهدم ولا ترد لها راية أي لا تنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة قوله ﷺ مزومة مرحولة أي عليها زمام ورحل أي تامة الأدوات يحفرها أي يدفنها قائدها قليل سلبهم أي تقتهم القتل لا السلب والرهج الغبار والحس صوت المشي والموت الأحمر كناية عن الوباء والجوع الأغبر عن الموت وأول الكلام إشارة إلى قصة صاحب الزنج أو إلى فتنة أخرى سيأتي في آخر الزمان وآخره أيضا يحتمل أن يكون إشارة إلى فتنة صاحب الزنج أو إلى طاعون يصيبهم حتى يبيدهم

٥٣- نهج: [نهج البلاغة] فاقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم^(١).

٥٤- نهج: [نهج البلاغة] أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إبه أبا وذحة.

قال السيد الوذحة الخنساء وهذا القول يومي به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره^(٢).

بيان: الذيال الذي يجر ذيله على الأرض يتخترأ والميال الظالم.

وقال ابن أبي الحديد ما ذكره السيد لم أسمع من شيخ من أهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة والمشهور أن الودح ما يتعلق بأذنان الشاة من أبعارها فيجف ثم إن المفسرين بعد الرضي رضي الله عنه قالوا في قصة هذه الخنساء وجوها. منها أن الحجاج رأى خنساء تدب إلى مصلاه فطردها فعادت فأخذها بيده فقرصه قرصا فورمت يده منه وكان فيه حفته قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقعة.

ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنساء أمر بإبعادها وقال هذه وذحة من وذح الشيطان تشبيها لها بالبعرة المتعلقة بذنب الشاة.

ومنها أنه رأى خنساءات مجتمعات فقالوا عجباً لمن يقول إن الله خلقها قبل فمن خلقها أيها الأمير قال الشيطان إن ربكم لأعظم شأنًا من أن يخلق هذه الودح فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه. ومنها أن الحجاج كان مفارأي ذا أبنية وكان يمسك الخنساء حية ليشفي بحركتها الموضع قالوا ولا يكون صاحب هذا الداء إلا مبغضا لأهل البيت ﷺ قالوا ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض قالوا وقد روى ابن عمر الزاهد ولم يكن من رجال الشيعة في أماليه وأحاديثه عن السياري عن أبي خزيمة الكاتب قال ما فتشنا أحدا فيه هذا الداء إلا وجدناه ناصبا^(٣) قالوا سئل جعفر بن محمد الصادق عن هذه الصنف من الناس فقال رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي وما كانت هذه الخصلة في ولي الله تعالى أبداً قط وإنما كان في الفساق والكفار والناصب للطاهرين وكان أبو جهل بن هشام المخزومي من القوم وكان أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ قالوا ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر يا مصفر استه ويغلب على ظني أنه معنى آخر وذلك أن عادة العرب أن يكنى الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم وإذا أرادت تحقيره بما يستحق ويستهان به فكولهم في كنية يزيد بن معاوية أبو زنة يعنون القرد فكول ابن بسام أبو التن أبو الدفر أبو الجعر أبو العبر فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كناه أمير المؤمنين ﷺ أبا وذحة ويمكن أن يكنى بذلك لدمايته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقه فإنه كان دميما قصيرا سخيفا أخفش العين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه فكناه بأحق الأشياء وهو البعرة وقد روى قوم إبه أبا وذحة قالوا واحدة الأوداج كناه بذلك لأنه كان قتالا يقطع الأوداج بالسيف.

ورواه قوم أبا وحره وهو دويبة يشبه الحرباء قصير الظهر وهذا وما قبله ضعيف^(٤).

(٢) نهج البلاغة ص ١٧٤ خطبة ١١٦.
(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ مع تلخيص.

(١) نهج البلاغة ص ١٥١ خطبة ١٠٥.
(٣) في المصدر: «ناصيا».

٥٥- نهج: [نهج البلاغة] يا أحف كأي به و قد سار بالجيش الذي لا يكون له غيار ولا لجب ولا قعقة لجم ولا حممة خيل يشيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام يومئ بذلك إلى صاحب الزنج ثم قال ﷺ ويل لسكككم العامرة والدور المزخرقة التي لها أجنحة كأجنحة النور و خراطيم كخراطيم القيلة من أولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم أنا كآب الدنيا لوجهها و قادرها بقدرها و ناظرها بعينها^(١).

بيان: اللجب الصوت و الحممة صوت الفرس دون الصهيل قوله ﷺ يشيرون الأرض أي التراب لأن أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل و قيل كناية عن شدة وطئهم الأرض ليلانتم قوله لا يكون له غيار قوله ﷺ كأنها أقدام النعام لما كانت أقدام الزنج في الأغلب قصار عراضا منتشرة الصدر مفرجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف و أجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النور رواشتها^(٢) و ما يعمل من الأخشاب و البواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن الأقطار و شعاع الشمس و خراطيمها مأزيبها^(٣) التي تطلّي بالقار تكون نحوًا من خمسة أذرع أو أزيد تدلي من السطوح حفظا للحيطان.

و أما قوله ﷺ لا يندب قتيلهم فقيل إنه وصف لهم لشدة البأس و الحرص على القتال و إنهم لا يبألون بالموت و قيل لأنهم كانوا عبيدا غرباء لم يكن لهم أهل و ولد ممن عادتهم التدبة و افتقاد الغائب و قيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكثرة و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره و يقال كببت فلانا على وجهه أي تركته و لم ألثف إليه و قوله و قادرها بقدرها أي معامل لها بمقدارها و قوله ناظرها بعينها أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظرا يليق بها.

٥٦- نهج: [نهج البلاغة] و منه يومئ إلى وصف الأتراك كأي أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق و الديباج و يعقبون الخيل العتاق و يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول و يكون المغفل أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك ﷺ و قال للرجل و كان كلبيا يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب و إنما هو تعلم من ذي علم و إنما علم الغيب علم الساعة و ما عدده الله سبحانه بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية^(٤) فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر و أنثى و قبيح أو جميل و سخي أو بخيل و شقي أو سعيد و من يكون في النار حطبا أو في الجنان للنبين مراققا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله و ما سوى ذلك فعلم الله نبيه فعلمنيه و دعا لي بأن يعيه صدري و تضطم عليه جوانحي^(٥).

توضيح: المجان جمع مجن و هو الترس و المطرقة بسكون الطاء التي قد أطرق بعضها إلى بعض أي ضمت طبقاتها فجعل يتلو بعضها بعضا كطبقات النعل و يروى بتشديد الراء أي كالترسة المتخذة من حديد مطرقة بالمطرقة و الطرق الدق و يحتمل أن يكون التشديد للتكثير و السرق جمع سرقة و هي جيد الحرير و قيل لا يسمى سرقا إلا إذا كانت بيضاء و هي فارسية أصلها سر و هو الجيد قوله ﷺ و يعقبون الخيل أي يجسبونها لينتقلوا من غيرها إليها و استحرار القتل شدته و ضحكك إما من السرور بما آتاه الله من العلم أو للتعجب من قول القائل و الاضططام امتثال من الضم و هو الجمع و الجوانح الأضلاع مما يلي الصدر و انطباقها على قصص جنكيزخان و أولاده لا يحتاج إلى بيان.

٥٧- وقال البرسي في مشارق الأنوار: قال ﷺ للدهقان الفارسي و قد حذره من الركوب و المسير إلى الخوارج فقال له أعلم أن طوابع النجوم قد انتحست^(٦) فسعد أصحاب النحوس و نحس أصحاب السعود و قد بدا المريخ يقطع في برج الثور و قد اختلف في برجك كوكبان و ليس الحرب لك بمكان فقال له أنت الذي تسير الجاريات و تقضي علي بالحداثات و تنقلها مع الدقائق و الساعات فما السراري و ما الزراري^(٧) و ما قدر شعار المديرات^(٨) فقال

(١) نهج البلاغة ص ١٨٥ خطبة ١٢٨.

(٢) المنازيب: جمع المنزاب و هو ما يجري فيه الماء، راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨.

(٣) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٤) نهج البلاغة ص ١٨٥ خطبة ١٢٨.

(٥) في المصدر: «نحست».

(٦) في المصدر: «الزراري».

(٨) في المصدر: «شعاع المديرات».

سأنظر في الأسطراب وأخبرك فقال له أعالم أنت بما تم الباحة في وجه الميزان وبأي نجم اختلف برج السرطان و أية آفة دخلت على الزبرقان فقال لا أعلم فقال أعالم أنت إن الملك الباحة انتقل من بيت إلى بيت في الصين وانتقل برج ماجين و غارت بحيرة ساوة و فاضت بحيرة حشمة^(١) و قطعت باب الصخرة من سفينته^(٢) و نكس ملك الروم بالروم و ولي أخوه مكانه و سقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى و هبط سور سرانديل^(٣) و فقد ديان^(٤) اليهود و هاج النمل بوادي النمل و سعد^(٥) سبعون ألف عالم و ولد في كل عالم سبعون ألفا و الليل^(٦) يموت مثلهم فقال لا أعلم فقال أنت عالم بالشهب الخرس الأنجم و الشمس ذات الذوات^(٧) التي تطلع مع الأثوار و تغيب مع الأسحار فقال لا أعلم فقال أعالم أنت بطلوع النجمين اللذين ما طلعا إلا عن مكيدة و لا غربا إلا عن مصيبة و أنهما طلعا و غربا فقتل قابيل هابيل و لا يظهران إلا بخراب الدنيا فقال لا أعلم فقال إذا كان طرق السماء لا تعلمها فإني أسألك عن قريب أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن و الأيسر من النافع و الضار^(٨) فقال إني في علم الأرض أقصر مني في علم السماء فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب ثم أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلق بعنق الحكيم فصاح يا مولاي الأمان فقال الأمان بالإيمان فقال لأطيلن لك الركوع و السجود فقال سمعت خيرا فقل خيرا اسجد لله و اضرع بي إليه ثم قال يا سمر^(٩) سقيل نحن نجوم القطب و أعلام الفلك و إن هذا العلم لا يعلمه إلا نحن و بيت في الهند^(١٠).

٥٨- شرح النهج: [تهج البلاغة] قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين حدثنا منصور بن سلام التميمي قال حدثنا حيان التميمي عن أبي عبيدة عن هرمة بن سليم قال غزونا مع علي^{عليه السلام} صفين فلما نزل بكرلاء صلى بنا فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال واهل لك يا تربة ليحشرن منك قوم يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ قال فلما رجع هرمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير و كانت من شيعة علي^{عليه السلام} حدثها هرمة فيما حدث فقال لها ألا أعجبك من صديقك أبي حسن قال لما نزلنا كربلاء و قد أخذ جفنة^(١١) من تربتها و شمها و قال واهل لك أيها التربة ليحشرن منك قوم يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ و ما علمه بالغيب فقالت المرأة له دعنا منك أيها الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقا قال فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين^{عليه السلام} كنت في الخيل التي بعث إليهم فلما انتهيت إلى الحسين^{عليه السلام} و أصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي^{عليه السلام} و البقعة التي رفع إليه من تربتها و القول الذي قاله فكرهت مسيري فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين^{عليه السلام} فسلمت عليه و حدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل فقال الحسين^{عليه السلام} أمعنا أم علينا قتلنا يا ابن رسول الله لا معك و لا عليك تركت ولدي و عيالي أخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين^(١٢) فتول هربا حتى لا ترى مقتلنا فو الذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثم لا يعيننا إلا دخل النار قال فأقبلت في الأرض أشدت هربا حتى خفي علي مقتلهم.

قال نصر و حدثنا مصعب قال حدثنا الأجلع بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة قال جاء عروة البارقي إلى سعد بن وهب فسأله و قال حديث حدثناه عن علي بن أبي طالب^{عليه السلام} قال نعم بعثني مخنف بن سليم إلى علي^{عليه السلام} عند توجهه إلى صفين فأتيته بكرلاء فوجدته يشير بيده و يقول هاهنا هاهنا فقال له رجل و ما ذاك يا أمير المؤمنين فقال ثقل لآل محمد^{عليهم السلام} ينزل هاهنا فويل لهم منك و ويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين قال ويل لهم منك تقتلونهم و ويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم إلى النار.

قال نصر و قد روي هذا الكلام على وجه آخر أنه^{عليه السلام} قال فويل لكم منهم و ويل لكم عليهم فقال الرجل أما ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه فقال ترونها يقتلون لا تستطيعون نصرتهم.

قال نصر و حدثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن أبيه أن عليا^{عليه السلام} أتى كربلاء فوقف بها فقبل له يا

(٢) في المصدر: «وقطعت باب البحر من سقبة».

(٤) في المصدر: «ربآن».

(٦) في المصدر: «والليلة».

(٨) في المصدر: «من النافع والمضار».

(١٠) مشارق أنوار اليقين ص ٨٢ - ٨٣ مع تصريف.

(١٢) في المصدر: «فول».

(١) في المصدر: «خشمة».

(٣) في المصدر: «كرنديب».

(٥) في المصدر: «صعد».

(٧) في المصدر: «الحرس والأنجم والشمس وذوات الذوات».

(٩) في المصدر: «سهر».

(١١) في المصدر: «حفنة».

أمير المؤمنين هذه كربلاء فقال ذات كرب و بلاء ثم أوماً بيده إلى مكان فقال ها هنا موضع رحالهم و مناخ ركابهم ثم أوماً بيده إلى مكان آخر فقال ها هنا مراق دمائهم ثم مضى إلى ساباط^(١).

٥٩- أقول: روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ أنه قال زرعة بن البرج الطائي لأمير المؤمنين عليه السلام أما و الله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلك أطلب بذلك وجه الله و رضوانه فقال له^(٢) علي عليه السلام بؤسا لك ما أشقاك كأي بك قتيلاً تسفي عليك الرياح^(٣) فكان كما قال^(٤).

و ذكر المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي عليه السلام إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته فأخبره بأن القوم عبروا النهر فحلقة ثلاث مرات في كلها يقول نعم فقال عليه السلام و الله ما عبوه و لن يعبروه و إن مصارعهم دون النطفة فجاء الفرسان كلها تركض و تقول فلم يكثر علي عليه السلام بقولهم حتى ظهر خلاف ما قالوا.

و ذكر محمد بن يزيد المبردي في كتاب الكامل أنه قال علي عليه السلام لأصحابه يوم النهروان احملوا عليهم فو الله لا يقتل منكم عشرة و لا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطعنهم طحنا قتل من أصحابه عليه السلام تسعة و أفلت من الخوارج ثمانية^(٥).

وروى جميع أهل السير كافة أن علياً عليه السلام لما طعن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً و قلب القتلى ظهر البطن فلم يقدر عليه فساء ذلك و جعل يقول و الله ما كذبت و لا كذبت اطلبوا الرجل و إنه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده و هو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره.

و روى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال لما شجرهم علي عليه السلام بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلباً شديداً حتى وجده في ودة من الأرض تحت ناس من القتلى فأتى به و إذا رجل على يديه^(٦) مثل سبلات السنور فكبر علي عليه السلام و كبر الناس معه سرورا بذلك.

و روى أيضاً عن مسلم الضبي عن حبة العرنى قال كان رجل أسود منتن الريح له يد^(٧) كثدي المرأة إذا مدت كان بطول اليد الأخرى و إذا تركت اجتمعت و تقلصت و صارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجده قطعوا يده و نصبوها على رمح ثم جعل علي عليه السلام ينادي صدق الله و بلغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو و أصحابه من العصر^(٨) إلى أن غربت الشمس أو كادت.

و روى ابن ديزيل أيضاً قال لما عيل صبر علي عليه السلام في طلب المخدج قال آتوني ببغلة رسول الله ﷺ فركبها و اتبعه الناس فرأى القتلى و جعل يقول اقبلوا فيقبلون قتيلاً عن قتيل حتى استخرجه^(٩) فسجد علي عليه السلام و روى كثير من الناس أنه لما دعا بالبغلة^(١٠) قال آتوني بها فإنها هادية فوقت به على المخدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين.

وروى العوام بن حوشب عن أبيه عن جده يزيد بن رويم قال قال علي عليه السلام يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثدية فلما طعن القوم و رام استخراج ذي الثدية فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة^(١١) فلم أزل كذلك و أنا بين يديه و هو راكب خلفي و الناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه و إذا وجهه أريد^(١٢) و إذا رجله في يدي فجذبتها و قلت هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فاجذب الرجل الأخرى و جروناه حتى صار على التراب فإذا هو المخدج فكبر علي عليه السلام بأعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم^(١٣).

و روى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء قال قام أعشى باهلة^(١٤) و هو

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٦٩ - ١٧١. (٢) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «قال زرعة: وددت أنه كان ذلك».

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٦٨، وعبارة: «فكان كما قال» ليست فيه.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٢ مع تلخيص و تصرف. (٦) في المصدر: «على ثديه».

(٧) في المصدر: «له ثدي».

(٨) في المصدر: «حتى استخرجه».

(٩) في المصدر إضافة: «وركب بغلة رسول الله ﷺ قال: اطرح على كل قتيل منهم قصبة».

(١٠) الربد - بالضم - لون إلى الفرة. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٠٤.

(١١) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(١٢) في المصدر: «همدان».

يومئذ غلام حدث إلى حديث علي^(١) وهو يخطب و يذكر الملاحم فقال يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خراقة فقال علي^(٢) إن كنت آمأ فيما قلت يا غلام فراك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقام رجال فقال^(٣) و من غلام ثقيف يا أمير المؤمنين قال غلام يملك بلدكم هذه لا يترك الله حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه فقالوا كم يملك يا أمير المؤمنين قال عشرين إن بلغها قالوا فيقتل قتلاً أم يموت موتاً قال بل يموت حتف أنفه بدء البطن ينقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال إسماعيل بن رجاء فو الله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة و قد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرعه و وبخه و استشهده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في هذا المجلس^(٤).

و روى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شمير بن سدير الأزدي قال قال علي^(٥) لعمر بن الحقم الخزازي أين نزلت يا عمرو قال في قومي قال لا تنزلن فيهم قال أفأنزل في بني كناية جيراننا قال لا قال أفأنزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة و المجرة قال و ما هما قال عتقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم و بكر بن وائل قلعما يفلت منه أحد و يأتي العتق الأخرى فتأخذ على الجانب الأخرى^(٦) من الكوفة فقل من يصيب منهم إنما هو يدخل الدار فتحرق البيت^(٧) و البيتين قال فأين أنزل قال أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزدي قال فقام قوم حضروا هذا الكلام و قالوا ما نراه^(٨) إلا كاهنا يتحدث بحديث الكهنة فقال يا عمرو و إنك لمقتول بعدي و إن رأسك لمنقول و هو أول رأس ينقل في الإسلام و الوليل لقاتلك أما إنك لا تنزل بتقوم إلا أسلموك برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزدي فإنهم لن يسلموك و لن يخذلوك قال فو الله ما مضت من الأيام حتى تنقل عمرو بن الحقم في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفا مذعورا حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقتل و حمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام و هو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد.

و روى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرنى قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا و كان لعلي^(٩) صديقا و كان علي يحبه و نظر يوما إليه و هو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فإني إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرنى قال سرنا مع علي^(١٠) يوما فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيدا فناداه يا جويرية الحق بي لا أبا لك ألا تعلم أنني أهوك و أحبك قال فركض نحوه فقال له إني محدثك بأمور فاحفظها ثم اشتركا في الحديث سرا فقال له جويرية يا أمير المؤمنين إني رجل نس^(١١) فقال أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال له في آخر ما حدثه إياه يا جويرية أحب حبينا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه و أبغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحببه قال فكان ناس ممن يشك في أمر علي^(١٢) يقولون أنراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله ﷺ قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على علي^(١٣) يوما و هو مضطجع و عنده قوم من أصحابه فناداه جويرية أيها النائم استيقظ فلتضرب على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم أمير المؤمنين^(١٤) ثم قال و أحدثك يا جويرية بأمرك أما الذي نفسي بيده لتعلنن إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك و رجلك و ليصلبنك تحت جذع كافر قال فو الله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده و رجله و صلبه إلى جانبه ابن معكير^(١٥) و كان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير إلى جانبه.

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال كان ميثم التمار مولى علي^(١٦) عبدا لامرأة من بني أسد فاشتره علي^(١٧) و أعتقه و قال له ما اسمك قال سالم فقال إن رسول الله ﷺ أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم قال صدق الله و رسوله و صدقت هو اسمي^(١٨) قال فارجع إلى اسمك و دع سالما و نحن نكنيك به فكانه أبا سالم.

(٢) في المصدر: «فقالوا».

(٤) في المصدر: «و يأتي العتق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر».

(٦) في المصدر: «قال فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه».

(٨) في المصدر: «تسي».

(١٠) في المصدر: «فاشتره علي منها».

(١) في المصدر: «إلى علي ﷺ».

(٣) في المصدر: «في ذلك المجلس».

(٥) في المصدر: «فيحرق».

(٧) في المصدر: «إلا».

(٩) في المصدر: «إلى جانب جذع ابن معكير».

(١١) في المصدر: «و صدقت يا أمير المؤمنين هو اسمي فهو والله اسمي».

قال وقد كان أطلعهم علي ﷺ على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشكل فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون علياً ﷺ في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس حتى قال له يوماً بمحض من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتصلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب لحيتك فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضي عليك فانظر ذلك والموضع الذي تصلب فيه علي دار^(١) عمرو بن حريث إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشية وأقربهم من المطهرة يعني الأرض ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها ثم أراها بعد ذلك بيومين فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت و لي بنت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي ﷺ حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له إني مجاورك فأحسن جوارِي فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم قال وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت له من أنت قال عراقي فاستنسيته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب ﷺ فقالت أنت هيثم قال بل أنا ميثم فقالت سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يوصي بك علياً في جوف الليل فساءلها عن الحسين بن علي ﷺ فقالت هو في حائط له قال أخبره أني أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها أما إنها ستخضب بدم قالت من أنباك هذا قال أنبأني سيدي فيبكت أم سلمة وقالت إنه ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المسلمين أجمعين ثم ودعته.

فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد وقيل له هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب قال ويحكم هذا الأعجمي قالوا نعم فقال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد قال قد بلغني اختصاص أبي تراب لك قال قد كان بعض ذلك فما تريد قال وإنه يقال إنه قد أخبرك بما سيلفك قال نعم إنه أخبرني^(٢) أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشية وأقربهم من المطهرة قال لأخالفنه قال ويحك كيف تخالفه إنما أخبر عن رسول الله ﷺ وأخبر رسول الله ﷺ عن جبرئيل وأخبر جبرئيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة وإني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل فحيسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد إنك تغلت وتخرج نائراً بدم الحسين ﷺ فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخديه فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله يأمره بتخيلة سيبله وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع فأمضى شفاعته فكتب بتخيلة سيبل المختار على البريد فوافي البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب وقال عبيد الله لأمضين حكم أبي تراب فيه فلقية رجل فقال له ما كان أغناك عن هذا يا ميثم فتيسم وقال لها خلقت و لي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو لقد كان يقول إني مجاورك وكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته وترشه وتجر بمجرة تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال ألجمه فألجم أول خلق الله ألجم في الإسلام فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ﷺ العراق بعشرة أيام.

قال إبراهيم وحدثني إبراهيم بن العباس النهدي قال حدثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش قال حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النصر^(٣) الحارثي قال كنت عند زياد وقد أتني برشيد الهجري وكان من خواص أصحاب علي ﷺ فقال له زياد ما قال لك خليلك إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد أما والله لأكذبن حديثه خلوا سيبله فلما أراد أن يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئاً أصلح مما قال صاحبك^(٤) إنك لا تزال

(١) في المصدر: «علي باب دار عمرو بن حريث».

(٢) في المصدر إضافة: «قال ما الذي أخبرك أني صانع بك؟ قال أخبرني».

(٣) في المصدر: «النصر».

(٤) في المصدر: «قال لك صاحبك».

تبعي لنا سواء إن بقيت أقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلوه خنقا في عنقه فقال رشيد وقد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه فقال زياد أقطعوا لسانه فلما أخرجوا لسانه^(١) قال نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال والله هذا تصديق خبر أمير المؤمنين أخبرني بقطع لساني قطعوا لسانه واصلوه.

وروى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن زريق عن عبد العزيز بن صهيب قال حدثني أبو العالية قال حدثني مزروع صاحب علي بن أبي طالب^(٢) أنه قال ليقبلن جيش حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم قال أبو العالية قفلت^(٣) لأنك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما أقوله لك فإنما حدثني به الثقة علي بن أبي طالب^(٤) وحدثني أيضا شيئا آخر ليؤخذ^(٥) فليقتلن وليفصلن بين شرفتين من شرف المسجد قفلت له إنك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما أقول لك قال أبو العالية فوالله ما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزروع قتل و صلب بين شرفتين من شرف المسجد.

قلت حديث الخسف بالجيش قد أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله^(٦) يقول يعوذ قوم بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم قفلت يا رسول الله لعل فيهم المكره أو الكاره فقال يخسف بهم ولكن قال يحشرون أو قال يبعثون على نياتهم يوم القيامة قال فستل أبو جعفر محمد بن علي أهى بيده من الأرض فقال كلا والله إنها بيده المدينة أخرج البخاري بعضه وأخرج مسلم الباقي.

وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من أصحاب أمير المؤمنين^(٧) ومن استبطن من جهته علما كثيرا وكان أيضا قد صحب أبا ذر فأخذ من علمه وكان يقول في أيام بني أمية اللهم لا تجعلني من^(٨) الثلاثة فيقال له وما الثلاثة فيقول رجل يرمى به من فوق طمار ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه ويصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول هذا من أكاذيب أبي تراب قال فكان الذي رمي به في طمار هاتئ بن عروة والذي قطع و صلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه^(٩).

قال وقال نصر بن مزاحم حدثنا عبد العزيز بن سباه^(١٠) عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد^(١١) التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي^(١٢) في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا إلى الماء فانطلق بنا علي^(١٣) حتى أتى إلى صخرة مضرس^(١٤) في الأرض كأنها ربضة عنز فأمرنا فاقبلناها فخرج لنا من تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتووا ثم أمرنا فأفكانأها عليه وسار الناس حتى إذا مضى قليلا قال^(١٥) أنمكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فانطلقوا إليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان الذي يرى^(١٦) أنه فيه فظلمناه فلم نقدر على شيء حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا بلى إنا شربنا منه قالوا أنتم شربتم منه قلنا نعم فقال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي^(١٧).

٦٠- نهج: [نهج البلاغة] وقال^(١٨) لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهر وان صارهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة.

قال السيد الرضي رضي الله عنه يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كتابة عن الماء^(١٩).

وقال ابن أبي الحديد هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لانتشاره ونقل الناس كافة له وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب التي لا يحتمل التليس لتقيده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج وقوع الأمر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره ولمشاهدة الناس من معجزاته وأحواله المتأنية لقوى البشر غلا فيه من غلا حتى نسب إلى أن الجوهر الإلهي حل في بدنه كما قالت النصارى في عيسى^(٢٠) انتهى^(٢١).

(٢) في المصدر: «فلما أخرجوا لسانه ليقطع».

(٤) في المصدر: «أشقى» بدل «من».

(٦) في المصدر: «سباه».

(٨) في المصدر: «حتى أتى [بنا] إلى صخرة مضرس».

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٠٤.

(١٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٥ ص ٣ - ٤ مع تلخيص.

(١١) في المصدر: «فلما أخرجوا لسانه ليقطع».

(١٣) في المصدر: «ليؤخذ رجل».

(١٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩٥.

(١٧) في المصدر: «عن [أبي] سعيد».

(١٩) في المصدر: «ترى».

(٢١) نهج البلاغة ص ٩٣ الكلمة ٥٩.

٦١- نهج: [نهج البلاغة] من خطبة له عليه السلام أما بعد أيها الناس فأننا^(١) قفأت عين الفتنة و لم يكن ليحترى عليها أحد غيري بعد أن ماج غيبيها واشتد كلبها فأسألوني قبل أن تفقدوني فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت^(٢) كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمרת عن ساق وضاعت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون^(٣) أيام البلاء عليكم ثم يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نهبت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخططن بلدا إلا أن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمى عنها وإيم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذب بغيها وتخطب بيدها وتزين برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر^(٤) ولا يزال بلاؤهم^(٥) حتى لا يكون انتصار أحدهم منهم إلا مثل^(٦) انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهن شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنهم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تود قریش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطوني^(٧).

تبیین: فقأ العين شقها وعدم اجترانهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبلة لجهالتهم والغييب الظلمة و تموجه كناية عن عمومته وشموله للأماكن واشتد كلبها أي شرها وأذاها يقال لللفظ الشديد الكلب وكذلك للقر الشديد قوله بناعقها أي الداعي إليها يقال نعى ينق بالكسر أي صاح وزجر والمناخ بضم الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير والركاب الإبل التي تسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والكرائه جمع الكريهه وهي الشدة وقال الجزري الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد^(٨) قوله لأطرق كثير من السائلين أي لشدة الأمر وصعوبته حتى أن السائل ليهت ويدهب فيطرق ولا يستطيع السؤال والفشل الجبن. وقال ابن أبي الحديد قلصت يروى بالتشديد أي انضمت واجتمعت فيكون أشد وأصعب من أن يتفرق في مواطن متعددة^(٩) وبالتخفيف أي كثرت وتزايدت من قلصت البئر أي ارتفع ماؤها وروى إذا قلصت عن حربكم أي إذا قلصت كرائه الأمور وحوازب الخطوب عن حربكم أي انكشفت عنها^(١٠).

قوله عليه السلام وشمרת عن ساق أي كشفت عن شدة ومشقة كقوله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(١١) أو كناية عن قيام الحرب وتمام أسبابها فإنه كناية عن الاهتمام في الأمر قوله عليه السلام إذا أقبلت شبهت أي في ابتدائها تلتبس الأمور ولا يعلم الحق من الباطل إلى أن تنقضي فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها وحام الطائر حول الماء يحوم حوماً وحوماً أي دار شبهة الفتن في دورانها وقوعها من دعاء الضلال في بلد دون بلد بالرياح والخطة الحال والأمر وعمومها لأنها كانت ولاية عامة وخصت بليتها بال صالحين والأئمة من أهل البيت عليه السلام وشيعتهم فالبعصر العارف للحق يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره وأما الجاهل المتفاد لهم فهو في راحة والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق والعذم العض والأكل بجفاء والزين الدفع والدر في الأصل اللبن ثم أطلق على كل خير وهو كناية عن منع حقوق المسلمين والاستبداد بأموالهم.

(١) في المصدر: «فأني».

(٢) في المصدر: «تستطيلون معه».

(٣) في المصدر إضافة: «عنكم».

(٤) نهج البلاغة ص ١٣٧ خطبة ٩٣، وفيه: «فلا يعطوني».

(٥) في المصدر: «مبتاعدة».

(٦) سورة القلم، آية: ٤٢.

(٧) في المصدر: «ونزلت بكم».

(٨) في المصدر: «أو غير ضائر بهم».

(٩) في المصدر: «إلا كانتصار».

(١٠) النهاية ج ١ ص ٣٧٧.

(١١) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٢ ملخصاً.

قوله أو غير ضائر يعني من لا ينكر أفعالهم والانتصار الانتقام وقد جاء في كلامه ﷺ تفسير انتصار العبد من ربه في غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه^(١) والمراد بالصاحب هنا التابع والشوواء القبيحة وفي بعض النسخ شوها بالضم بغير مد جمع الشوواء. قوله ﷺ وقطعا جاهلية شبهها بقطع السحاب لتراكمها أو قطع الحبل لورودها دفعات قوله ﷺ بمنجاة أي بمعزل لا تلحقنا أثمها ولسنا من أنصار تلك الدعوة قوله كتفريج الأديم الأديم الجلد وجه الشبه انكشاف الجلد عما تحته من اللحم قوله ﷺ يسومهم خسفا أي يوليهم ذلا والخسف النقصان والهوان قوله مصبرة أي مزوجة بالصر المر أو مملوءة إلى أصابها أي جوانبها قوله ﷺ ولا يحلبهم أي لا يلبسهم والحلب كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى وجزرها ذبحها.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة هذه الدعوى ليست منه ﷺ ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول إن رسول الله ﷺ أخبره بذلك ولقد امتحنا أخباره فوجدناه موافقا فاستدلنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة كإخباره عن الضربة التي يضرب في رأسه^(٢) فتخضب لحيته وإخباره عن قتل الحسين ﷺ ابنه وما قاله في كربلاء حيث مر بها وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده وإخباره عن الحجاج وعن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج بالتهروان وما قدمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب وإخباره بقاتل الناكثين والقاطنين والمارقين وإخباره بعدة الجيش الوارد إليه من الكوفة لما شخص^(٣) إلى البصرة لحرب أهلها وإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله ﷺ فيه خب صب يروم أمرا ولا يدركه ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قرش وكإخباره عن هلاك البصرة بالفرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج وهو الذي صفه قوم فقالوا بالريح.

وكإخباره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله ﷺ وإن لآل محمد بالطالقان لكنزا سيظهره الله إذا شاء دعاة حق تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله وكإخباره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله إنه يقتل عند أحجار الزيت وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباصرا^(٤) يقتل بعد أن يظهر ويقهر بعد أن يقهر وقوله ﷺ فيه أيضا يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامي^(٥) شلت يده وهن عضده وكإخباره عن قتلى فح وقوله ﷺ^(٦) هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض^(٧) وكإخباره عن المملكة العلوية بالغرب وتصريحه بذكر كتامة وهم الذين نصروا أبا عبد الله الداعي المعلم.

وكقوله وهو يشير إلى عبيد الله المهدي وهو أولهم ثم يظهر صاحب القيروان^(٨) الفض^(٩) البيض ذو النسب المحض المنتجب من سلالة ذي البداء المسجي بالرداء وكان عبيد الله المهدي أبيض مترفا مشربا حمرة^(١٠) رخص البدن تار الأطراف وذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد^(١١) وهو المسجي بالرداء لأن أباه أبا عبد الله جعفر^(١٢) سجاه بردائه لما مات وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم ويخرج من ديلمان بنو الصياد إشارة إليهم وكان أبوه صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو وعياله يشمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكا ثلاثة ونشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم وكقوله ﷺ فيهم ثم يستقوي^(١٣) أمرهم حتى يملكون الزوراء ويخلعوا الخلفاء فقال له قاتل فكم مدتهم يا أمير المؤمنين فقال مائة أو تزيد قليلا وكقوله فيهم والمترف ابن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين وكان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده التكو^(١٤) في الحرب وكان

(١) نهج البلاغة ص ١٤٤ خطبة ٩٨. (٢) في المصدر: «عن الضربة يضرب بها في رأسه».

(٣) با خمرًا: موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، معجم البلدان ج ١ ص ٣٦٦.

(٤) في المصدر: «فيا بؤسًا للرامي».

(٥) في المصدر: «وقوله فيهم».

(٦) عبارة: «أو من خير أهل الأرض» ليست في المصدر.

(٧) القيروان: مدينة عظيمة بإفريقية، راجع معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢٠.

(٨) في المصدر: «الفض».

(٩) في المصدر: «بجمرة».

(١٠) في المصدر: «للتكو».

(١١) في المصدر: «يستقري».

إبنه عز الدولة بختيار مترفا صاحب لهو و شرب و قتله عضد الدولة فناخسره^(١) ابن عمه بقصر الجفن^(٢) على دجلة في الحرب و سلبه ملكه فأما خلعمهم للخلفاء فإن معز الدولة خلع المستكفي و رتب عوضه الطمع و بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع و رتب عوضه القادر و كانت مدة ملكهم كما أخبر به ﷺ و كإخباره لعبد الله بن العباس رحمه الله عن انتقال الأمر إلى أولاده فإن علي بن عبد الله لما ولد أخرجه أبوه عبد الله إلى علي فأخذه و نفل في فيه و حنكه بتمره قد لاكها و دفعه إليه و قال خذ إليك أبا الأملاك هكذا الرواية الصحيحة و هي التي ذكرها أبو العباس المبرد في الكتاب الكامل^(٣) و ليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة و لا منقولة في كتاب^(٤) معتمد عليه.

٣٥٤
٤١

و كم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجري مما لو أردنا استقصاء لكرسنا كرايس^(٥) كثيرة و كتب السير تشتمل عليها مشروحة^(٦) ثم قال و هذا الكلام إخبار عن ظهور المسودة و انقراض ملك بني أمية و وقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه حتى لقد صدق قوله ﷺ تود قريش^(٧) إلى آخره فإن أرباب السيرة كلهم نقلوا أن مروان بن محمد قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بإزائه في صف خراسان لوددت أن علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى و القصة طويلة مشهورة و هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة و هي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي ﷺ بعد انقضاء أمر النهران و فيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله من قوله^(٨) و لم يكن ليجتري عليها غيري و لو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل و النهران و ايم الله لو لا أن تتكلموا فتدعوا العمل لحدثكم بما قضى الله عز و جل على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصرا بضلاتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه سلوني قبل أن تفقدوني فإني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلا ما ينظر أشقاها أن يخضب هذه بدم و ضرب بيده إلى لحيته.

و منها في ذكر بني أمية يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدوانا و ظلما و بدعا إلى أن يضع الله عز و جل جيروتها و يكسر عمدها و ينزع أوتادها ألا و إنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر و حين تزجروا و لا تماثلوا عليهم عدوهم فيصير عليهم^(٩) و يحل بكم النعمة و منها إلا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه و إن توارى عنه شتمه و ايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم و منها فانظروا أهل بيت نبيكم فإن ليدوا فاليدوا و إن استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله منا^(١٠) أهل البيت بأبي ابن خيرة الإمام لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية^(١١) حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاما و رفاتا «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نَقْفُوا أُنْذِرُوا قَتْلًا تَقْتِيلًا سَنَهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»^(١٢).

٣٥٥
٤١

بيان: الخب الخداع و الصباية الشوق و في بعض النسخ بالهمز فيها فالخب السر و هو أيضا كتابة عن الغدر و الحيلة و صبا كمنع و كرم صبا خرج من دين إلى آخر و عليهم العدو دلهم قتاله الفيروز آبادي^(١٣) و قال أصابه سهم غرب و يحرك و سهم غرب نعتا أي لا يدري راميه^(١٤) و الفض الكسر بالفرقة و النفر المتفرقون و البيض الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلئ و التار المسترخى.

أقول: أوردت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس^(١٥) في كتاب الفتن^(١٦).

٦٢- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لما قتل الخوارج قتيلا يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال ﷺ كلا و الله إنهم نطف في أصلاب الرجال و قرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلايين^(١٧).

(١) في المطبوعة: «خسره».

(٢) في المصدر: «في كتاب الكامل».

(٣) في المصدر: «من كتاب».

(٤) في المصدر: «لقد تود قريش».

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٤٧ - ٥٠.

(٦) في المصدر: «من ذلك قوله».

(٧) في المصدر: «فليفرجن الله الفتنة برجل منا».

(٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٧ - ٥٨، والآية من سورة الأحزاب: ٦١ - ٦٢.

(٩) التاموس المحيط ج ١ ص ٢٠.

(١٠) كتاب سليم بن قيس ج ٢ ص ٧١٢ حديث ١٧.

(١١) نهج البلاغة ص ٩٣ الكلمة ٦٠.

(١٢) في المصدر: «الجص».

(١٣) في المصدر: «من كتاب».

(١٤) في المصدر: «لقد تود قريش».

(١٥) في المصدر: «فقتصرعكم البلية و تعل بكم النعمة».

(١٦) في المصدر: «ثمانية أشهر».

(١٧) التاموس المحيط ج ١ ص ١١٥.

(١٨) راجع ج ٣٣ ص ٣٦٧ من المطبوعة، نقل عن كتاب الغارات.

بيان: نجم طلع وظهر والقرن كناية عن رؤسائهم وقطعه قتله.

٦٣- نهج: [نهج البلاغة] قالوا أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلّى سبيله فقالا له يبايعك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أو لم يبايعني ببعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته إنها كف يهودية لو يبايعني بيده لغدرني بسبته أما إن له إمرة كلعة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر^(١).

توضيح: كف يهودية أي من شأنها الغدر والمكر فإنه من شأنهم والسبة الاست والإمرة بالكرس والولاية وكبش القوم رئيسهم والتشبيه لمدة ملكه بلمعة الكلب أنفه للتنبيه على قصر أمرها وكانت مدة إمرته أربعة أشهر وعشراً وروي ستة أشهر والأكبش الأربعة أربعة ذكور لصلبه وهم عبد الملك وولي الخلافة وعبد العزيز وولي مصر وبشر وولي العراق ومحمد وولي الجزيرة ويحتمل أن يريد بالأربعة أولاد عبد الملك وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام لعنهم الله وكلهم وولي الخلافة ولم يلبها أربعة إخوة إلا هم واليوم الأحمر كناية عن شدته ومن لسان العرب وصف الأمر الشديد بالأحمر ولعله لكون الحمرة وصف الدم كني به عن القتل ويروى موتاً أحمر.

٦٤- نهج: [نهج البلاغة] لكأنني أنظر إلى ضليل قد نعى بالشام وفحص برياياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وتقلت في الأرض وطنته عضت الفتنة أبناءها بأنبيائها وماجت الأرض^(٢) بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على نيعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها^(٣) وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود^(٤).

بيان: قيل المراد بالضليل معاوية وقيل السفيناني.

وقال ابن أبي الحديد هذا كناية عن عبد الملك بن مروان لأن هذه الصفات كانت فيه أتم منها في غيره لأنه أقام^(٥) بالشام حين دعا إلى نفسه وهو معنى نعيه وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً وتارة لما استخلف الأمراء على الكوفة فلما كمل أمر عبد الملك وهو معنى أينع زرعه هلك وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده^(٦) كحروب أولاده مع بني المهلب ومع زيد بن علي عليه السلام وأيام يوسف بن عمر وغير ذلك^(٧).

والضواحي النواحي البارزة القريبة قوله فغرت فاغرته أي فتح فاه والشكيمة في الأصل حديدة معترضة في اللجام في فم الدابة وفلان شديد الشكيمة إذا كان عسر الاتقياد شديد النفس وتقلت في الأرض وطنته أي عظم جوره وظلمه والكلوح بالضم تكشر في العبوس والكدوح الخدوش وأينع الزرع أدرك ونضج والينع جمع يانع ويجوز أن يكون مصدراً.

وهدرت أي صوتت والشقاشق جمع شقشقة وهي بالكرس شيء كالراية يخرج من فم البعير إذا هاج وبرقت بوارقه أي سيوفه ورماحه والمعضلة العسرة العلاج والقاصف الريح القوية تكسر كلما تمر عليه والقرون الأجيال من الناس واحداً قرن بالفتح وهذا كناية عن الدولة العباسية التي ظهرت على دولة بني أمية في الحرب ثم قتل المأسورين منهم صبراً فحصد القائم قبل المحاربة وحطم الحصيد بالقتل صبراً والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الأرض وبحصدهم قتلهم أو موتهم وبحطم محصودهم تفرق أوصالهم في التراب أو التفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب أو طلب بعضهم مظالمهم من بعض وحصدهم عن إزالتهم عن موضع قيامهم أي الموقف وسوقهم إلى النار وحطهم عن تذيبهم في نار جهنم.

(١) في المصدر: «وماجت الحرب».

(٢) نهج البلاغة ص ١٤٦ خطبة ١٠١.

(٣) في المصدر: «من بعده».

(٤) نهج البلاغة ص ١٠٢ الكلمة ١٠٢.

(٥) في المصدر: «ويمر عليها من عاصف».

(٦) في المصدر: «قام».

(٧) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٩٩ مخلصاً.

أقول: سيأتي كثير من الأخبار في كتاب الفتن^(١).

٣٥٩
٤١

٦٥- البرسي في المشارق عن ابن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوماً جالساً^(٢) في نجف الكوفة فقال لمن حوله من يرى ما أرى فقالوا وما ترى يا عين الله الناطرة في عياده فقال أرى بعيراً يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده و سيأتيكم بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه^(٣) فسلما على الجماعة فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حياهم من أنتم ومن أين أقبلتم ومن^(٤) هذه الجنازة ولما ذا قدمتم فقالوا نحن من اليمن وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى إلينا فقال إذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفوني هناك بنجف الكوفة فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام هل سألتماه لما ذا فقالا أجل قد سألتاه فقال يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف^(٥) لشفع فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال صدق أنا والله ذلك الرجل^(٦).

٦٦- قال ابن أبي الحديد في موضع آخر قال شيخنا أبو عثمان حدثني ثمامة قال سمعت جعفر بن يحيى وكان من أبغ الناس وأفصحهم للقول والكتابة بضم اللفظة إلى أختها ألم تسمعا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا أنا أشعر منك لأنني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه ثم قال وناهيك حسناً بقول علي بن أبي طالب عليه السلام هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو قرار^(٧) أو محار؟.

قال أبو عثمان وكان جعفر يتعجب^(٨) أيضاً بقول علي عليه السلام أين من جد واجتهد وجمع واحتشد^(٩) وبنى فشيده و فرش فمهده وزخرف فجدد قال ألا ترى أن كل لفظة منها آخذة بعلق قرينها^(١٠) جاذبة إياها إلى نفسها دالة عليها بذاتها قال أبو عثمان فكان جعفر يسميه فصيح قريش.

٣٦٠
٤١

واعلم أننا لا يتخلجانا الشك في أنه أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين إلا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لأن فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابه وكتابه يعتمد^(١١) على أمرين هما مفردات الأنفاظ ومركباتها أما المفردات فأن تكون سهلة سلسلة^(١٢) غير وحشية ولا معقدة وأنفاظه عليه السلام كلها كذلك وأما المركبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأنفهام واشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض وتلك الصفات هي الصناعة التي سماها المتأخرون البديع من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم ورد آخر الكلام على صدره والترصيع والتسليم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكله ولا شبهة أن هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه ماثورة متفرقة في فرش كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد^(١٣) غيره فإن كان قد تعلمها وأفكر فيها وأعمل رويته في وضعها^(١٤) ونثرها فلقد أتى بالعجب العجائب^(١٥) ويجب أن يكون إمام الناس كلهم في ذلك لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله وإن كان اقتضبها^(١٦) ابتداءً وفاضت عليها^(١٧) لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير روية ولا اعمال فأعجب وأعجب على^(١٨) كلا الأمرين فلقد جاء مجلياً^(١٩) والفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره ويحق^(٢٠) ما قال معاوية لمحقن الضبي لما قال له جئتكم من عند أعيان الناس يا ابن اللخناء لعلي تقول هذا وهل سن الفصاحة لقريش غيره واعلم أن تكلف الاستدلال على أن الشمس مضيئة يتعب صاحبه منسوب إلى السفه وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدها ممن رام الاستدلال بالأدلة النظرية عليها^(٢١).

٣٦١
٤١

- (١) مَرَكَبَاتُ الْفَتَنِ ضَمَّنَ أَجْزَاءَ ٢٨ - ٣٤ مِنْ الْمَطْبُوعَةِ.
- (٢) فِي الْمَصْدَرِ: «يَجْلِسُ لِلنَّاسِ» بَدَلُ «يَوْمًا جَالِسًا».
- (٣) فِي الْمَصْدَرِ: «وَالرَّجُلَانِ مَعَهُ».
- (٤) فِي الْمَصْدَرِ: «وَمَا» بَدَلُ «وَمِنْ».
- (٥) فِي الْمَصْدَرِ: «لَوْ شَفَعَ فِي يَوْمِ الْعُرْضِ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ».
- (٦) مُشَارِقُ أَنْوَارِ الْيَقِينِ ص ١١١ - ١١٢.
- (٧) فِي الْمَصْدَرِ: «يَعِيبُ».
- (٨) فِي الْمَصْدَرِ: «قَرِينَتَاهَا».
- (٩) احْتَشَدَ، أَتَى جَمْعَ، الصَّاحِبِ ج ١ ص ٤٦٥.
- (١٠) فِي الْمَصْدَرِ: «تَعْتَدُ».
- (١١) فِي الْمَصْدَرِ: «أَحْدُ».
- (١٢) فِي الْمَصْدَرِ: «سَلْسَلَةٌ».
- (١٣) فِي الْمَصْدَرِ: «عَلَى».
- (١٤) فِي الْمَصْدَرِ: «فِي رَصْفِهَا».
- (١٥) اقْتَضَبَ الْكَلَامَ: أَرْتَجَلَهُ، الصَّاحِبِ ج ١ ص ٢٠٣.
- (١٦) فِي الْمَصْدَرِ: «وَعَلَى».
- (١٧) فِي الْمَصْدَرِ: «وَبِحَقِّ».
- (١٨) الْمَجْلِيُّ: السَّابِقُ، رَاجِعُ الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ ج ٤ ص ٣١٥.
- (١٩) شَرَحَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ج ٦ ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

أقول: قد أثبتنا إخباره عليه السلام بالمغيبات في باب علمه ^(١) و باب إخباره بسبه ^(٢) و أبواب شهادته ^(٣) و باب جوامع معجزاته ^(٤) و أبواب شهادة الحسين عليه السلام ^(٥) و أبواب أحوال أصحابه ^(٦).

باب ١١٥ ما ظهر في المنامات من كراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله عليه و فيه بعض النوادر

١- يج: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال كانت الفتنة قائمة بين العباسيين و الطالبين بالكوفة حتى قتل سبعة عشر رجلا عباسيا و غضب الخليفة القادر و استنهض الملك شرف الدولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة و يستأصل بها ^(٧) من الطالبين و يفعل كذا و كذا بهم و بنسائهم و بناتهم و كتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم و عرفهم ما قال القادر ففرغوا ^(٨) و تعلقوا ببني خفاجة فرأت امرأة عباسية في منامها كأن فارسا على فرس أشهب و بيده رمح نزل من السماء فسألت عنه فقيل لها هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبين فأخبرت الناس فشاخ منامها في البلد و سقط الطائر بكتاب من بغداد بأن الملك شرف الدولة بات عازما على المسير إلى الكوفة فلما انتصف الليل مات فجأة و تفرقت العساكر و فرغ القادر ^(٩).

٢- يج: [الخرائج و الجرائع] روى أبو محمد الصالح ^(١٠) قال حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيرا على خطإ علي فيما دبر في أمره مع معاوية قال فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي و أنه عليه السلام لم يعمل إلا الصواب فلم يقبل مني هذا القول و خرج إلينا في بعض الأيام ينهانا عن الخوض في مثل ذلك و حدثنا أنه رأى في منامه كأنه خارج من داره يريد بعض منتزهاته فرفع إليه رجل قصير ^(١١) رأسه رأس كلب فسأل عنه فقيل له هذا الرجل كان يخطئ علي ^(١٢) علي بن أبي طالب عليه السلام قال فعلمت أن ذلك كان عبرة لي و لأمثالي ففتيت إلى الله ^(١٣).

٣- يج: [الخرائج و الجرائع] روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد السجستاني ^(١٤) قال خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة فصرت إلى محمد بن عباد ^(١٥) صاحب عبادان فقلت إني رجل غريب أنتيك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئا قال من ^(١٦) أنت قلت من أهل سجستان قال من بلد الخوارج قلت لو كنت خارجيا ما طلبت علمك قال أفلا أخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لي جار من المتعبدین فرأى في منامه كأنه قد مات و كفن و دفن قال مررت بحوض النبي صلى الله عليه و آله و سلم وإذا هو جالس على شفير الحوض و الحسن و الحسين عليهما السلام يسقيان الأمة الماء فاستسقيتهما فأبيا أن يسقياني فقلت يا رسول الله إني من أمتك قال و إن قصدت عليا لا يسقيك فبكيت و قلت أنا من شيعة علي قال لك جار يلعن عليا و لم تنهه قلت إني

(١) راجع ج ٤١ ص ١٢٧ فما بعد من المطبوعة.

(٢) راجع ج ٤٢ ص ١٩٠ فما بعد من المطبوعة.

(٣) راجع ج ٤٤ ص ٢٥٠ فما بعد من المطبوعة.

(٤) راجع ج ٤٢ ص ١٢١ فما بعد من المطبوعة. هذا آخر ما جاء في الجزء الحادي والأربعين من المطبوعة.

(٥) في المصدر: «من بها».

(٦) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٢٢٠ باب «في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام» رقم ٦٥.

(٧) في المصدر: «الصالح» بدل «الصالح».

(٨) كلمة: «علي» ليست في المصدر.

(٩) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٢٢١ باب ٢ «في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام» رقم ٦٦.

(١٠) في المصدر: «السجستاني».

(١١) ترجم له ابن حجر بعنوان «محمد بن عباد بن عباد المهلب الأمير» وأزخ وفاته عام ٢١٦ هـ لسان الميزان ج ٥ ص ٢٤٢.

(١٢) في المصدر إضافة: «أين».

ضعيف ليس لي قوة و هو من حاشية السلطان قال فأخرج النبي سكيناً^(١) و قال امض و اذبحه فأخذت السكين و صرت إلى داره فوجدت الباب مفتوحاً فدخلت فأصيته نائماً فذبحته و انصرفت إلى النبي ﷺ و قلت قد ذبحت و هذه السكين ملطخة بدمه قال هاتها ثم قال للحسين^(٢) اسقه ماء فلما أضاء الصبح سمعت صراخاً فسألت عنه فقيل إن فلاناً وجد على فراشه مذبوحاً فلما كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلت عليه و قلت أيها الأمير اتق الله إن القوم براء و قصصت عليه الرؤيا فخلى عنهم^(٣).

٤- أقول و أخبرني بهذا الخبر شيخي و والذي العلامة قدس الله روحه عن السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي رحمه الله قال أخبرني الشيخ الجليل بهاء الملة و الدين العاملي في أصفهان ثاني شهر رمضان سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة و أخبرني أيضاً في السابع و العشرين من شهر رجب سنة ألف و ثلاث في النجف الأشرف تجاه الضريح المقدس قراءة و إجازة قال أخبرني والذي الشيخ حسين بن عبد الصمد في يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب سنة إحدى و تسعين و تسعمائة بدارنا في المشهد المقدس الرضوي صلوات الله على مشرقه عن الشيخين الجليلين السيد حسن بن جعفر الكركي و الشيخ زين الملة و الدين قدس الله روحهما عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ محمد بن المؤذن الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي عن والده الشهيد السعيد محمد بن مكّي عن السيد عبد المطلب بن محمد بن علي بن محمد الأعرج الحسيني عن جده علي عن شيخه عبد الحميد بن السيد فخار بن معد بن فخار الموسوي عن يوسف بن هبة الله بن يحيى الواسطي عن أبيه عن أبي الحسن البصري عن سعيد بن ناصر البستي عن القاضي أبي محمد السمندي عن علي بن محمد السمان السكري قال خرجت إلى أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبادان فدخلت على شيخها محمد بن عباد شيخ عبادان و رأس المطوعة فقلت له يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد أتمس من علمك فقال من أين أتيت فقلت من جهستان فقال من بلد الخوارج لعلك خارجي فقلت لو كنت خارجاً لم أشرت علمك بدائق فقال ألا أحدئك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلى بلادك تحدثت به فقلت بلى يا شيخ فقال كان لي جار من المتزهدين المتسكين فرأى في منامه كأنه مات و نشر و حوسب و جوز الصراط و أتى حوض النبي ﷺ و الحسن و الحسين ﷺ يسقيان قال فاستقيت الحسن فلم يسقني و استقيت الحسين فلم يسقني فقلت يا رسول الله أنا رجل من أمتك و قد استقيت الحسن فلم يسقني و استقيت الحسين فلم يسقني فصاح الرسول ﷺ بأعلى صوته لا تسقيه لا تسقيه فقلت يا رسول الله أنا رجل من أمتك ما بدلت و لا غيرت قال بلى لك جار يلعن علياً و يستنقصه لم تنه فقلت يا رسول الله هو رجل يفتقر بالدنيا و أنا رجل فقير لا طاقة لي به قال فأخرج الرسول ﷺ سكيناً مسلولة و قال اذهب فاذبح بها فأتيت باب الرجل فوجدته مفتوحاً فصعدت الدرجة^(٤) فوجدته ملقى على سريريه فذبحته و أتيت بالسكين ملطخة بالدم فأعطيتها رسول الله ﷺ فأخذها و قال استياه فتناولت الكأس فلا أدري أشربتها أم لا و انتهت فزعا مرعوباً ففرغت إلى الوضوء و صليت ما شاء الله و وضعت رأسي و نمت و سمعت الصياح في جوارى فسألت عن الحال فقيل إن فلاناً وجد على سريريه مذبوحاً فما مكنت حتى أتى الأمير و الحرس فأخذوا الجيران فقلت أنا ذبحت الرجل و لا يسعني أن أكنم ففضيت إلى الأمير فقلت أنا ذبحت الرجل فقال لست متهما على مثل هذا فقصصت الرؤيا عليه و قلت أيها الأمير إن صحبها الله فما ذنبي و ما ذنب هؤلاء فقال الأمير أحسن الله جزاك أنت بريء و القوم براء قال الشيخ علي بن محمد السمان فلم أسمع بالعراق أحسن من هذا الحديث.

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ذكر الفضل بن شاذان في كتابه الذي نقض به علي ابن كرام قال روى عثمان بن عفان عن محمد بن عباد البصري و ذكر نحوه^(٥).

٥- أقول: ذكر العلامة الحلي قدس الله روحه في إجازته الكبيرة عن تاج الدين الحسن بن الدري عن أبي الفاتح^(٦) بن سالم بن معارويه^(٧) في سنة إحدى و تسعين و خمسمائة عن أبي البقاء هبة الله بن نما عن أبي البقاء هبة

(١) في المصدر إضافة: «مسلولة».

(٢) الفرائج والجرائج ج ١ ص ٢٢٣ في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٦٨.

(٤) الدرجة - بالفتحة - المرقاة، والجمع الدرج، الصحاح ج ١ ص ٣١٤.

(٥) أمالي الطوسي ص ٣٧٦، مجلس ٤٦ حديث ١٥٣٦.

(٦) في المصدر: «عن أبي العامر» بدل «عن أبي الفاتح».

(٧) في المصدر: «قباده» بدل «معارويه».

الله بن ناصر بن نصر^(١) عن أبيه عن الأسعد عن الرئيس أبي البقاء^(٢) أحمد بن علي المزروع عن حدثه عن بعض أهل الموصل قال عزمت الحج فأتيت الأمير حسام الدولة المقلد بن المسيب وهو أميرنا يومئذ فودعته و عرضت الحاجة عليه فاستخلى بي وأحضر لي مصحفا تحلفني به إلا بلغت رسالته وحلف به لو ظهر هذا الخبر لأقتلك فلما فرغ قال إذا أتيت المدينة فقف عند قبر محمد ﷺ و قل يا محمد قلت^(٣) وصنعت وموت على الناس في حياتك لم^(٤) أمرتهم بزيارتك بعد مماتك وكلام نحو هذا فسقط في يدي^(٥) لم أتيت به ولم أعلم أنه يرى رأي الكفار^(٦) فحججت وعدت حتى أتيت المدينة وزرت رسول الله ﷺ وهبت أن أقول ما قال لي وبقيت أياما حتى إذا كان ليلة مسيرنا فذكرت يميني بالمصنف فوقفت أمام القبر و قلت يا رسول الله حاكمي الكفر ليس بكافر قال لي المقلد بن المسيب كذا وكذا ثم استعظمت ذلك وفزعت^(٧) عنه^(٨) فأتيت رحلي و رفاقتي و رميت بنفسي و تدبرت و حرت كالمجهود^(٩) فلما أن تهور الليل رأيت في منامي رسول الله ﷺ وعلياً و بيد علي سيف و بينهما رجل نائم^(١٠) عليه إزار رقيق^(١١) أبيض بطراز أحمر فقال رسول الله ﷺ يا فلان اكشف عن وجهه فكشفت فقال تعرفه قلت نعم قال من هو قلت المقلد بن المسيب قال يا علي أذبحه فأمر السيف على نحره وذبحه ورفع فمسحه بالإزار الذي على صدره مسحتين فأثر الدم فيه خطين فانتبهت مرعوباً و لم أكن أخبرت أحدا فتدخلني أمر عظيم حتى أخبرت رجلاً من أصحابي و كتبت شرح المنام و أرخت الليلة و لم تعلم به ثالثاً^(١٢) حتى انتهتني إلى الكوفة سمعنا الخبر أن الأمير قد قتل و أصبح مذبوها في فراشه فسلنا لما وصلنا إلى الموصل عن خبره فلم يزد أحد غير أنه أصبح مذبوها فسلنا عن الليلة التي ذبح فيها فإذا هي الليلة التي أُرخبناها بالمدينة مع صاحبي فكان موافقاً ثم قلنا قد بقي شيء واحد و هو الإزار و الدم عليه فسلنا عن غسله فأرشدنا إليه فسلناه فأخرج لنا ما أخذ من ثيابه حين غسله و الإزار الأبيض المطرز بالأحمر و فيه الخطان بالدم^(١٣).

بيان: تهور الليل ذهب أو ولي أكثره.

٦- ما: [الأمالي للشيخ [الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن جعفر البجلي عن محمد بن عمار الأسدي عن يحيى بن ثعلبة عن أبي نعيم محمد بن جعفر الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن هشام بن محمد بن السائب عن يحيى بن ثعلبة عن أمه عائشة بنت عبد الرحمن بن سائب عن أبيها قال جمع زياد ابن أبيه شيوخ أهل الكوفة و أشرفهم في مسجد الرحبة لسب أمير المؤمنين ﷺ و البراءة منه و كنت فيهم و كان الناس من ذلك في أمر عظيم فغلبتني عيناى فنمت فرأيت في النوم شيئا طويلاً طويلاً العنق أهمل^(١٤) أهدب^(١٥) فقلت من أنت فقال أنا النقاد ذو الرقبة قلت و ما النقاد قال طاعون بعثت إلى صاحب هذا القصر لأجته^(١٦) من جديد الأرض كما عتا^(١٧) و حاول ما ليس له بحق قال فانتبهت فزعا و أنا في جماعة من قومي فقلت هل رأيتم ما رأيتم في المنام فقال رجلا منهم رأينا كيت وكيت بالصفة و قال الباقون ما رأينا شيئا فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد فقال يا هؤلاء انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول فسلناه عن خبره فخبّرنا أنه طعن في ذلك الوقت فما تفرقنا حتى سمعنا الواقعة عليه فأنشأت أقول في ذلك:

بحمله حين ناداهم إلى الرحبة
له على المشركين الطول والغلبة

قد جشم^(١٨) الناس أمرا ضاق ذرعهم
يدعو على ناصر الإسلام حين يرى

(١) في المصدر: «نصر» بدل «نصر».

(٢) في المصدر: «فعلت» بدل «قلت».

(٣) سقط في يده: تدم، الصحاح ج ٢ ص ١١٣٢.

(٤) في المصدر: «أى خفت فزعت» بدل «وفزعت».

(٥) في المصدر: «وتدثرت وصرت كالمحموم» بدل «وتدثرت و حرت كالمجهود».

(٦) في المصدر: «قائم» بدل «نائم».

(٧) في المصدر إضافة: «وسرنا».

(٨) أهدل: المسترخى المشفر أو الشفة، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٨٤٨.

(٩) أهدب: الرجل الكثير أشعار العين، الصحاح ج ١ ص ٢٣٧.

(١٠) عتا: كبر وولى، الصحاح ج ٤ ص ٢٤١٨.

(١) في المصدر: «أبى الغنائم» بدل «أبى البقاء».

(٢) في المصدر: «ثم» بدل «لم».

(٣) في المصدر إضافة: «ثم سرت».

(٤) في المصدر: «منه» بدل «عنه».

(٥) في المصدر: «ديني» بدل «رقيق».

(٦) الإجازة الكبيرة ضمن ج ١٠٧ ص ١١٩ - ١٢١ من المطبوعة.

(١٦) إجته: اقتلعه، الصحاح ج ١ ص ٢٧٧.

(١٨) جشم الأمر: إذا تكلف على شقة، الصحاح ج ٤ ص ١٨٨٨.

ما كان منتهيا عما أراد بنا

فأسقط الشق منه ضربة عجا

حتى تناوله النقاد ذو الرقة

كما تناول ظلما صاحب الرحبة^(١)

٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كان بالمدينة رجل ناصبي ثم تشيع بعد ذلك فستل عن السبب في ذلك فقال رأيت في منامي عليه السلام يقول لي لو حضرت صفين مع من كنت تقاتل قال فأطرت أفكر فقال عليه السلام يا خنيس هذه مسألة تحتاج إلى هذا الفكر العظيم اعطوا قضاء فصفت^(٢) حتى انتهت وقد ورم قفاري فرجعت عما كنت عليه^(٣).

٨- فض: [كتاب الروضة] يل: [الفضائل لابن شاذان] عن إبراهيم بن مهرا قال كان بالكوفة رجل يكنى بأبي جعفر وكان حسن المعاملة مع الله تعالى ومن أتاه من العلويين يطلب منه شيئا أعطاه ويقول لغلامه يا هذا اكتب هذا ما أخذ علي بن أبي طالب وبقي على ذلك زمانا ثم قعد به الوقت واقتفر فظفر يوما في حسابه فجعل كل ما هو عليه اسم حي من غرمانه بعث إليه يطالبه ومن مات ضرب على اسمه فيينا هو جالس على باب داره إذ مر به رجل فقال ما فعل بمالك علي بن أبي طالب فاعتمت لذلك غما شديدا ودخل منزله فلما جنة الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن والحسين عليهما السلام أمامه فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل أبوكما فأجاباه عليهما السلام من ورائه ها أنا ذا يا رسول الله فقال له لم لا تدفع إلي هذا الرجل حقه فقال عليهما السلام يا رسول الله هذا حقه قد جثت به فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادفعه إليه فأعطاه كيسا من صوف أبيض فقال إن هذا حقه فخذ فلا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئا فإنه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت والكيس في يدي فتأديت زوجتي وقلت لها هاك فتأولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار فقالت لي يا ذا الرجل اتق الله تعالى ولا يحملك الفقر على أخذ ما لا تستحقه وإن كنت خدعت بعض التجار على ماله فاردده إليه فحدثها بالحديث فقالت إن كنت صادقا فأرني حساب علي بن أبي طالب عليه السلام فأحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئا من الكتابة بقدرة الله تعالى^(٤).

أقول: روي في كتاب صفوة الأخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاري مثله^(٥).

٩- فض: [كتاب الروضة] من المسموعات بواسطة في سنة اثنين وخمسين وست مائة عن الحسن بن أبي بكر أن ابن سلامة القزاز حيث ذهبت عينه اليمنى وكان عليه دين لشخص يعرف بابن حنظلة الفزاري فألح عليه بالمطالبة وهو معسر فشكا حاله إلى الله سبحانه وتعالى واستجار بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما كان في بعض الليالي رأى في منامه عز الدين أبا المعالي ابن طيبي رحمه الله ومع رجل آخر فدنا منه وسلم عليه وسأله عن الرجل فقال له هذا مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فدنا من الإمام وقال له يا مولاي هذه عيني اليمنى قد ذهبت فقال له يردها الله عليك ومد يده الكريمة إليها وقال «يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ»^(٦) فرجعت بإذن الله تعالى وقد شاهد ذلك كل من في واسط والرجل موجود بها^(٧).

١٠- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] روى عبد الله بن مسعود بن عبد الدار^(٨) عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم عن شيخ القاروني من قریش من بني هاشم قال رأيت رجلا بالشام قد أسود وجهه وهو يغطيه فسألته عن سبب ذلك قال نعم قد جعلت علي له أن لا يسألني أحد عن ذلك الأذى إلا أجبتة وأخبرتة إنني كنت شديد الوقفة في علي بن أبي طالب عليه السلام كثير السب له فبينما أنا ذات ليلة من الليالي نائم إذ أتاني آت في منامي فقال أنت صاحب الوقفة في علي بن أبي طالب قلت بلى فضرب وجهي وقال سود الله فاسود كماري^(٩).

١١- من كتاب صفوة الأخبار روى الأعمش قال رأيت جارية سوداء تسقي الماء وهي تقول اشربوا حبا لعلي بن أبي طالب عليه السلام وكانت عمياء قال ثم أنتها بمكة بصيرة تسقي الماء وهي تقول اشربوا حبا لمن رد الله علي بصري به فقلت يا جارية رأيتك في المدينة ضريرة تقولين اشربوا حبا لمولاي علي بن أبي طالب عليه السلام وأنت اليوم بصيرة فما

(١) أمالي الطوسي ص ٦٢٠ مجلس ٢٩ حديث ١٢٧٩. (٢) في المصدر: «فصّعت».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٤ فصل في من غير الله حالهم وهلكهم ببغض علي عليه السلام.

(٤) الفضائل ص ٩٥ والروضة ص ٧-٨. (٥) لم نثر على كتاب «صفوة الأخبار» هذا.

(٦) سورة يس، آية: ٧٩. (٧) الروضة ص ٤٠.

(٨) في المصدرين: «عبدالله بن محمد بن أبي ذر». (٩) الفضائل ص ١١٥ والروضة ص ٥٠.

شأنك قالت بأبي أنت إني رأيت رجلا قال يا جارية أنت مولاة لعلي بن أبي طالب عليه السلام و محبته فقلت نعم فقال اللهم إن كانت صادقة فرد عليها بصراها فوالله لقد رد الله علي بصري فقلت من أنت قال أنا الخضر وأنا من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٢- من كتاب كشف اليقين للعلامة قدس الله روحه من كتاب الأربعين عن الأربعين قال إن الشاعر البيهقي وفد على بعض الملوك وكان يقد عليه في كل سنة فوجده في الصيد فكتب وزير الملك يخبره بقدمه فأمره بأن يسكنه في بعض دوره وكان على تلك الدار غرفة كان البيهقي يبني كل ليلة فيها ولها مطلع إلى الدرب وكان كل ليلة يخرج الحارث بعد نصف الليل فيصيح بأعلى صوته يا غافلين اذكروا الله ثم يسب عليا وكان الشاعر البيهقي ينزعج لصوته فاتفق في بعض الليالي أن الشاعر رأى في منامه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جاء هو وعلي عليه السلام إلى ذلك الدرب وجد الحارث فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام فله اليوم أربعون سنة يسبك فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بين كتفيه فانتبه الشاعر منزعا من المنام ثم انتظر الصوت الذي كان من الحارث كل وقت فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم رأى صياحا ورجالا قد أقبلوا إلى دار الحارث فسألهم الخبر فقالوا له إن الحارث حصل له بين كتفيه ضربة بقدر الكف وهي تنشق (٢) وتمنع القرار فلم يكن وقت الصباح إلا وقد مات وشاهده بهذه الحال أربعون نفسا.

وكان ببلد الموصل شخص يقال له أحمد بن حمدون بن الحارث العدوي كان شديد العناد كثير البغض لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أهل الموصل الحج فجاء إليه يودعه فقال له إني قد عزمتم على الخروج إلى الحج فإن كان لك حاجة تعرفني حتى أقضيها لك فقال إن لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك فقال له مرني بها حتى أفعليها فقال إذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخطبه عني وقل يا رسول الله ما أعجبك من علي بن أبي طالب حتى تزوجه (٣) بابتك عظم بطنه أو دقة ساقه أو صلعة رأسه وحلفه وعزم عليه أن يبلغه هذا الكلام فلما ورد المدينة وقضى حوائجه أنسى تلك الوصية فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه فقال له ألا تبلغ وصية فلان إليك فانتبه ومشى لوقته إلى القبر المقدس وخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما أمره ذلك الرجل به ثم نام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذه ومشى هو وإياه إلى منزل ذلك الرجل وفتح الأبواب وأخذ مديته (٤) فذبحه عليه السلام بها ثم مسح المديته بملحفه كانت عليه ثم أتى سقف باب الدار (٥) فرفعه بيده ووضع المديته تحته وخرج فانتبه الحاج منزعا من ذلك وكتب صورة المنام هو وأصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة وأخذ الجيران والمشتبهين ورامهم في السجن وتعجب أهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا (٦) نقبا ولا تسليقا على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقي السلطان متحيرا في أمره ما يدري ما يصنع في قضيته فإن ورود واحد من خارج متعذر مع (٧) هذه العلامات ولم يسرق من الدار شيء البتة ولم تزل الجيران وغيرهم في السجن إلى ورود (٨) الحاج من مكة فلقى الجيران في السجن فسأل عن ذلك فقبل إن في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله ففكر (٩) وقال لأصحابه أخرجوا صورة المنام فإذا (١٠) هي ليلة القتل ثم مشى هو والناس بأجمعهم إلى دار المقتول فأمر بإخراج الملحقة وأخبرهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم أمر برفع المردم (١١) فرفع فوجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه وأفرج عن المحبوسين ورجع أله إلى الإيمان وكان ذلك من أطراف الله تعالى في حق بريته (١٢).

وكان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الغزائن والروازن المسدودة وألحوا عليه بالرجم وأضجروه وشاهدت أنا الموضع التي كان يأتي الرجم منها ولم يقصر في طلب العزائم والتعاويز ووضعها في منزله وقراءتها فيه ولم ينقطع عنه الرجم مدة فخطر بباله أنه دخل و

(١) لم نعر على كتاب «صفة الأخيار» هذا. (٢) في المصدر: «يا علي اصغعه بيدك» بدل «اصغعه».

(٣) في المصدر: «تنشق» بدل «تنشق».

(٤) المديّة - بالضم - الشفرة، وقد تكسر، والجمع مديات ومُدَي. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٩٠.

(٥) في المصدر: «ثم جاء إلى باب سقف الدار».

(٦) في المصدر إضافة: «عدم».

(٧) في المصدر: «فكتر» بدل «فكّر».

(٨) في المصدر: «المكتوبة عنكم فأخرجوها وقرأوها فوجدوا ليلة المنام» بدل «فإذا».

(٩) في المصدر: «الرمد» بدل «الرمد».

(١٠) في المصدر: «ذريته» بدل «بريته».

(١١) في المصدر: «ذريته» بدل «بريته».

وقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه فخطبهم و هو لا يراههم فقال والله لئن لم تنتهوا عني لأشكونكم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال و لم يعد إليه.

و نقل ابن الجوزي و كان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص كان عبد الله بن المبارك يحج سنة و يغزو سنة و داوم عليه على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج و أخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابيل تنتف ريش بطة ميتة قال فتقدمت إليها فقلت و لم تغلين هذا فقلت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعينك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالتحيت عليها فقالت يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سري إليك أنا امرأة علوية و لي أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب و هذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا و قد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها و أحملها إلى بناتي يأكلنها ^(١) قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحت فصبيت الدنانير في طرف إزارها و هي مطرقة لا تلتفت قال و مضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت إلى بلادي فأقمت حتى حج الناس و عادوا فخرجت أتلقى جيراني و أصحابي فجعل كل من أقول له قبل الله حجك و شكر سعيك يقول لي و أنت قبل الله حجك و شكر سعيك إنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا و أكثر الناس علي في القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله ﷺ في المنام و هو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله أن يخلق علي صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة فإن شئت أن تحج و إن شئت لا تحج.

و نقل ^(٢) ابن الجوزي في كتابه قال قرأت في الملقط و هو كتاب لجده أبي الفرج بن الجوزي قال كان يبلغ رجل من العلويين نازلا بها و له زوجة و بنات فتوفي قالت المرأة فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفا من شماتة الأعداء و اتفق وصولي في شدة البرد فأدخلت البنات مسجدا فضضيت لأحتال ^(٣) في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد ^(٤) فشرحت له حالي فقال أقيمي عندي البينة أنك علوية و لم يلفت إلي فيست منه و عدت إلى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة و حوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد و هو مجوسي فقلت عسى أن يكون عنده فرج فحدثته حديثي و ما جرى لي مع الشيخ فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل فخرجت امرأة و معها جوار فقال لها اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني و احلمي بناتها إلى الدار.

فجاءت معي و حملت البنات و قد أفرد لنا دارا في داره و أدخلنا الحمام و كسانا ثيابا فاخرة و جاءنا بألوان الأطعمة و بتنا بأطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت و اللواء على رأس محمد ﷺ و إذا قصر من الزمرد الأخضر فقال لمن هذا فقيل له ^(٥) لرجل مسلم موحد فتقدم إلى رسول الله ﷺ فأعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض ^(٦) عني و أنا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي أنك مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله ﷺ نسيت ما قلت للعلوية و هذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل و هو يلطم و يبكي و بعث ^(٨) غلمانه في البلد و خرج بنفسه يدور على العلوية فأخبر أنها في دار المجوسي فجاء إليه فقال أين العلوية قال عندي قال أريد ما إلى هذا سبيل ^(٩) قال هذه ألف دينار و سلمهن إلي قال لا والله و لا مائة ألف دينار فلما ألح عليه قال المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضا و القصر الذي رأيته لي خلق و أنت تدل علي بإسلامك و الله ما نمت و لا أحد في داري إلا و قد أسلمنا كلنا على يد العلوية و عاد من بركاتها علينا و رأيت رسول الله ﷺ و قال لي القصر لك و لأهلك بما فعلت مع العلوية و أنتم من أهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في العدم. و نقل ^(١٠) أيضا في كتابه عن أبي الدنيا أن رجلا رأى رسول الله ﷺ في منامه و هو يقول امض إلى فلان المجوسي و قل له قد أجيبت الدعوة فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له و كان الرجل في

(١) في المصدر: «فأكلها» بدل «يأكلها».

(٢) في المصدر إضافة: «له».

(٣) كلمة: «له» بين المعقوفتين ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «لم تعرض».

(٥) في المصدر: «ما لك إليها سبيل».

(٦) بقية كلام العلامة الحلي.

(٧) في المصدر إضافة: «فتقدمت إليه» بين معقوفتين.

(٨) في المصدر: «فتقدم إلى رسول الله ﷺ فسلم عليه».

(٩) في المصدر: «وبعث» بدل «وبعث».

(١٠) بقية كلام العلامة الحلي.

الدنيا واسعة فرأى رسول الله ﷺ ثانيا وثالثا فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس أنا رسول رسول الله إليك وهو يقول لك قد أجبت^(١) الدعوة فقال له أتعرفني فقال نعم فقال إني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد ﷺ فقال أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة فقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ ودعا أهله وأصحابه وقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا فمن أسلم فما في يده له ومن أبي فلينزع عما لي^(٢) عنده فأسلم القوم وأهله وكانت ابنته مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي أتدري ما الدعوة فقلت لا والله وأنا أريد أن أسألك عنها الساعة فقال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقرأ لا مال لهم فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار فسمعت صيحة تقول لأمها يا أماء قد أذانا هذا المجوسي برائحة طعامه فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا إلى ذلك قالت الصبية للبقيات والله ما نأكل حتى ندعو له فرفعن أيديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وأمن بعضهن فتلك الدعوة التي أجيبته.

وتقل ابن الجوزي أيضا في كتابه عن جده أبي الفرج بإسناده إلى ابن الخضيب قال كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل فبينما أنا في الديوان إذا بخادم صغير قد خرج من عندها معه كيس فيه ألف دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي وكتب أسماء الذين تفرقه فيهم حتى إذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته إليهم قال فمضيت إلى منزلي وجمعت أصحابي وسألته عن المستحقين فسموا لي أشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي إلى نصف الليل وإذا بطارق يطرق الباب فسألته من هو فقال فلان العلوي وكان جاري^(٣) فأذنت له فدخل^(٤) فقلت له ما شأنك فقال إني جئت فأعطيته من ذلك دينارا فدخلت إلى زوجتي فقالت ما الذي عناك في هذه الساعة فقلت طرقتني في هذه الساعة طارق من ولد رسول الله ﷺ ولم يكن عندي ما أطعمه فأعطيته دينارا فأخذه وشكر لي^(٥) وانصرف فخرجت^(٦) زوجتي وهي تبكي وتقول أما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه أعطه الجميع فوق كلامها في قلبي.

وقمت خلفه فناولته الكيس فأخذه وانصرف فلما عدت إلى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر إلى المتوكل وهو بمقت العلويين فيقتلني فقال لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينما نحن كذلك إذ طرق الباب والمشاغل في أيدي الخدم وهم يقولون أجب السيدة فقمعت مرعوبا وكلمة مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت على^(٧) ستر السيدة فسمعتها تقول^(٨) يا أحمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك^(٩) كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله ﷺ وقال^(١٠) جزاك الله خيرا وجزى زوجة ابن الخضيب^(١١) خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فأخرجت^(١٢) دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك يساوي مائة ألف درهم فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب فقال^(١٣) من داخل المنزل هات ما معك يا أحمد وخرج وهو يبكي فسألته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت لي قم بنا حتى نصلي وتدعو للسيدة ولأحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول قد شكرتم^(١٤) على ما فعلوا معك فالساعة يأتونك بشيء فاقبل منهم انتهى ما أخرجه من كتاب كشف اليقين^(١٥).

١٣- كنز الكراچكي: حدثني علي بن أحمد اللغوي^(١٦) بميفارقين^(١٧) في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قال

(١) في المصدر: «قد أجيبته».

(٢) في المصدر إضافة: «فقلت: هذا جاري من مدة ولم يقصدني» بين معقوفتين.

(٣) في المصدر إضافة: «فرحبت به» بين معقوفتين.

(٤) في المصدر: «فلما وصل إلى الباب خرجت» بين معقوفتين.

(٥) في المصدر: «وشكرني» بدل «وشكر لي».

(٦) في المصدر: «وقفت عند».

(٧) في المصدر: «وقال لي الخادم: السيدة وراء هذا المشر» قال: سمعت بكاءها وهي تنتحب وتقول» بدل «فسمعتها تقول».

(٨) في المصدر إضافة: «خيرا».

(٩) في المصدر: «ابن الخضيب» بدل «ابن الخضيب».

(١٠) في المصدر: «فصاح» بدل «فقال».

(١١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ ص ٤٧٩ - ٤٩٢.

(١٢) في المصدر إضافة: «المعروف باب زكار».

(١٣) ميا فارقين - بنت أوله وتشديد ثانية ثم جاء وبعد الألف راء وقاف مكسورة وياء ونون - أشهر مدينته بديار بكر معجم البلدان ج ٥

دخلت على أبي الحسن علي السلمي^(١) في مرضته التي توفي فيها فسألته عن حاله فقال لحقتني غشية أغمي علي فيها فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول:
فإن آل محمد^(٢) في الأرض غرق جهلها وسفيتهم^(٣) حمل الذي طلب النجاة وأهلها
فاقبض بكفك عروة لا تخش منها فصلها

ومنه عن محمد بن عبيد الله^(٤) الحسيني عن أبيه عن أحمد بن محبوب قال سمعت أبا جعفر الطبري يقول حدثنا هناد بن السري قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله في المنام فقال لي يا هناد قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال أنشدني قول الكمي:

ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تسبواها

قال فأشده فقال لي خذ إليك يا هناد فقلت هات يا سيدي فقال^(٥):

ولم أر مثل ذاك اليوم يوما
ولم أر مثله حقا أضيعا^(٥)

١٧
٤٧

باب ١١٦ جوامع معجزاته صلوات الله عليه ونوادرها

١- يج: [الخرائج والجرائع] روي عن ربيعة أن عليا^(٦) مر برجل يخطب هو هو^(٧) فقال^(٨) قال^(٩) يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرا لك فقال إني لا أحسنه ولوددت أن^(٨) أحسن منه شيئا فقال ادن مني فدنا منه فتكلم في أدته بشيء خفي فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظ كله^(٩).

٢- يج: [الخرائج والجرائع] روي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر^(١٠) قال قرأت عند أمير المؤمنين^(١١) «إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» إلى أن بلغ قوله «وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا»^(١٢) قال أنا الإنسان وإياي تحدث أخبارها فقال له ابن الكواء يا أمير المؤمنين «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»^(١٣) قال نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن أصحاب الأعراف نوقف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وكان علي^(١٤) يخاطبه بويحك وكان يتشيع فلما كان يوم النهروان قاتل عليا^(١٥) ابن الكواء.

وجاءه^(١٦) رجل فقال إني أحبك فقال أمير المؤمنين^(١٧) كذبت فقال الرجل سبحان الله كأنك تعلم ما في قلبي وجاءه آخر فقال إني أحبك أهل البيت وكان فيه لين فأثنت عليه عنده فقال أمير المؤمنين^(١٨) كذبتم لا يحبنا مخنت ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملته^(١٩) أمه في حياضها فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية^(٢٠).

٣- يج: [الخرائج والجرائع] روي أنه صعب على المسلمين قلعة فيها كفار ويشوس من فتحها فقعد في المنجنيق ورماه الناس إليها وفي يده ذو القنار فنزل عليهم وفتح القلعة^(٢١).

٤- يج: [الخرائج والجرائع] روي عن محمد بن سنان قال دخلت على الصادق^(٢٢) فقال لي من بالباب قلت رجل

١٨
٤٧

ص ٢٣٥. (١) في المصدر: «علي بن السلمي رحمه الله».

(٢) في المصدر: «طوفان آل محمد» بدل «فإن آل محمد».

(٣) في المصدر: «عن محمد بن عبد الله» بدل «عن محمد بن عبيد الله».

(٤) في المصدر: «عن محمد بن عبيد الله».

(٥) كثر الكراحي ج ١ ص ٣٣٣.

(٦) في المصدر: «وهو يفتي» بدل «هو هو».

(٧) في المصدر: «ولوددت أني».

(٨) في المصدر: «ولوددت أني».

(٩) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٧٤ باب في معجزات أمير المؤمنين علي^(١٠) رقم ٧.

(١٠) سورة الزلزلة: آية: ١ - ٤.

(١١) في المصدر: «حملته» بدل «حملته».

(١٢) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٧٧ باب في معجزات أمير المؤمنين علي^(١٣) رقم ١٠.

(١٣) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٢٩٢ باب في معجزات أمير المؤمنين علي^(١٤) رقم ٥٥.

من الصين قال فأدخله فلما دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام هل تعرفونا^(١) بالصين قال نعم يا سيدي قال وبما ذا تعرفونا قال يا ابن رسول الله ﷺ إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورذا يتلون كل يوم مرتين فإذا كان أول النهار نجد مكتوبا عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وإذا كان آخر النهار فإننا نجد مكتوبا عليه لا إله إلا الله علي خليفة رسول الله^(٢).

٥- بيح: [الخرائج والجرائح] روي أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وكان علي عليه السلام صبياً رأيته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش^(٣) فقالت يا عجبا أخبرك بأعجب من هذا إني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني فوضع رجله في جوفي شديدا لا يتركني أن^(٤) أقرب من ذلك^(٥) الموضع الذي فيه^(٦) وإنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام^(٧).

٦- شا: [الإرشاد] ومن آيات أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبيناته التي انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامّة وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله من كرامته وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والأعداء له وتوافر أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجدد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه وما اتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على إطفاء نوره ودحض أمره فخرق الله العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والإقرار بصحته وانحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه وجدد حقوقه حتى تمت الحجة له وظهر البرهان بحقه^(٨) ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول أمره ما اتفق لأمير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دل ذلك على بينوته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول لقد كنت أسمع خطباء بني أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منابرهم وكأنما يشال بضيعه^(٩) إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكانهم يكشفون عن جيفة.

وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بني عليك بالدين فأني لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمته الدين ما زالت^(١٠) أصحابنا وأهلنا يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شتمانه ولا يزيده ذلك من القلوب إلا قربا ويجهدون^(١١) في تزييرهم من نفوس الخلق ولا يزيدهم ذلك إلا بعدا وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواية لن يستطيع^(١٢) أن يصفها بذكر اسمه ونسبه ويدعوه الضرورة إلى أن يقول حدثني رجل من أصحاب رسول الله ويقول حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني أبو زينب وروي عكرمة عن عائشة في حديثها له بمرض رسول الله ﷺ ووفاته فقالت في جملة ذلك فخرج رسول الله ﷺ متوكئا على رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل بن العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له أعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لي قال ذلك علي بن أبي طالب وما كانت أمنا تذكره بخير وهي تستطيع.

وكانت الولاية الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض^(١٣) للناس بالبراء منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر علي وجه بخير فضلا عن أن يذكر له فضائل أو يروي^(١٤) له مناقب أو يثبت له حجة لحتى^(١٥) وإذا كان ظهور فضائله عليه السلام وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة و

(١) في المصدر: «تعرفونا».

(٢) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٥٦٩ فصل في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٥.

(٣) في المصدر: «تعلم كبار قريش ذلك» بدل «يعلم كبار قريش».

(٤) كلمة: «أن» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة: «وإن كنت لم أعدها قط».

(٦) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٧٤١ باب في الدلالات على صحة إمامة الاثني عشر رقم ٥٧.

(٧) في المصدر: «لحقه» بدل «بحقه».

(٨) في المصدر: «ما زلت أسمع» بدل «ما زالت».

(٩) في المصدر: «لم يستطع أن يضيفها إليه».

(١٠) في المصدر: «أو تروي» بدل «أو يروي».

(١١) في المصدر: «أو تثبت له حجة بحق».

(١٢) في المصدر: «أو تثبت له حجة بحق».

العامّة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان فيه^(١) بالآية الباهرة على ما قدمناه. ومن آيات الله تعالى فيه أنه لم يمن أحد في ولده وذريته بما مني في ذريته وذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا إمام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية أمير المؤمنين عليه السلام ولا لحق أحد من القتل والظرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرية أمير المؤمنين عليه السلام وولده ولم يجر على طائفة من الناس من صروف^(٢) النكال ما جرى عليهم من ذلك فقتلوا بالقتل والغيلة والاحتفال وبني على كثير منهم وهم أحياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك وأحوجهم ذلك إلى التمزق في ذلك^(٣) ومفارقة الديار والأهل والأوطان وكنمان تسبيهم عن أكثر الناس وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء عن^(٤) أحبائهم فضلا عن الأعداء وبلغ هربهم من أعدائهم^(٥) إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة زهد في معرفتهم أكثر الناس وغربوا عن تقرّبهم والاختلاط بهم مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبايرة الزمان وهذه كلها أسباب يقتضي^(٦) انقطاع نظامهم واجتثاث أصولهم وقلة عددهم وهم مع ما وصفناه أكثر ذرية أحد من الأنبياء والصالحين والأولياء بل أكثر من ذراري أحد^(٧) من الناس قد طبقوا الأرض^(٨) بكثرتهم البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري أكثر العباد هذا مع اختصاص مناكحهم في أنفسهم دون البعداء وحصرها في ذوي أسسابهم دنية من الأقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في أمير المؤمنين عليه السلام كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله^(٩).

٧-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الصادق عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أظهر لليهود ولجماعة من المناققين المعجزات فقابلوها بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء المكذبين المذكورين^(١٠) فيه أحوالهم حتى إذا نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وعلّمه بما يكون قبل أن يكون يقينا حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم عليهم^(١١) على جوارحهم يخبرون^(١٢) على ما قرءوا^(١٣) من اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم ازدادوا يعلم الله عز وجل بالغايات يقينا قال فقالوا يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد رسول الله شاهده^(١٤) بإشهاد الله تعالى له ويشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل وأشدّهم جدا في طاعة الله عز وجل وأفضلهم في دين الله عز وجل فقالوا بينه^(١٥) يا رسول الله وكل منهم يتننى^(١٦) أن يكون هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه يكن ممن شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني ولا بالتظني ولا بالافتراح ولكن فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للأعمال الصالحة يكرمه بها فيبلغه أفضل الدرجات وأفضل^(١٧) المراتب إن الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد فجدوا في الأعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم كرامته عليه فله عليه في ذلك الفضل العظيم.

قال عليه السلام فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه بأهله وقد جد بالأسمل كل من خيارهم في خيار^(١٨) عمله وإحسانه^(١٩) إلى ربه قدمه يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا عرفناه بصفته إن لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل على الجميل قاض عن أخيه

(١) في المصدر: «في معناه» بدل «فيه».

(٢) في المصدر: «إلى التمزق في البلاد».

(٣) في المصدر: «أو طائفتهم» بدل «أعدائهم».

(٤) في المصدر: «من ذراري كل أحد».

(٥) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٠٩.

(٦) عبارة: «عليهم» وليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «قرأوه» بدل «قرؤوا».

(٨) في المصدر: «من هو» بدل «بينه».

(٩) في المصدر: «أشرف» بدل «أفضل».

(١٠) في المصدر: «إحسان» بدل «إحسانه».

(١١) في المصدر: «من ضروب» بدل «من صروف».

(١٢) في المصدر: «من» بدل «عن».

(١٣) في المصدر: «يقتضي» بدل «يقتضي».

(١٤) كلمة: «الأرض» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر: «المذكور» بدل «المذكورين».

(١٦) في المصدر: «يمزّون» بدل «يخبرون».

(١٧) في المصدر: «يشاهده».

(١٨) في المصدر: «تمنّى» بدل «يتننى».

(١٩) في المصدر: «خير» بدل «خيار».

دنيا مجحفا^(١) إلى غريم سغب^(٢) غاضب لله تعالى قاتل لفضيه ذاك عدو الله مستحي من مؤمن معرضا عنه بخجلة^(٣) مكايذا^(٤) في ذلك الشيطان الرجيم حتى أخزاه الله عنه ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى أنقذه من الهلكة ثم قال رسول الله ﷺ أيكم قضى البارحة ألف درهم و سبعمائة درهم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ يا علي فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته أصدقك لتصدق الله إياك فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله تعالى أنه قد هذبك عن القبيح كله و نزهك عن المساوي بأجمعها و خصك بالفضائل من أشرفها^(٥) و أفضلها لا يهتمك إلا من كفر به و أخطأ حظ نفسه.

فقال علي رضي الله عنه مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلانا و أنا أتهمه بالنفاق و قد لازمه و ضيق عليه فناداني المؤمن يا أبا رسول الله و كشف الكرب عن وجه رسول الله و قامع أعدائه عن حبيبه أغثنى و اكتشف كربتي و نجني من غمي سل غريمي هذا لعله يجيئك و يؤجلني فأني معسر فقلت له الله إنك لمعسر فقال يا أبا رسول الله ﷺ لئن كنت أستحل الكذب فلا تأمنني^(٦) على يميني أيضا فأني معسر و في قلبي هذا صادق و أوقر الله و أجله أن أحلف به صادقا أو كاذبا فأقبلت على الرجل فقلت إنني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا علي يد^(٧) و أجلك أيضا عن أن يكون له عليك يد أو منه و أسأل مالك الملك^(٨) الذي لا يؤنف من سؤاله و لا يستحي من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد و آله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فأريت أبواب السماء تنادي أملكها يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر و مدر و حصاة و تراب يستحيل في يده ذهباً ثم يقضي منه دينه و يجعل ما يبقى نفقته و بضاعته التي يسد بها فاقته و يمون^(٩) بها عياله فقلت يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك و إيسارك بعد فقرك اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله فإن الله يحوله في يدك ذهباً إبريزا فتناول أجباراً ثم مدرا فانقلبت له ذهباً أحمر ثم قلت له افصل له منها قدر دينه فأعطه ففعل قلت فالباقى لك رزق ساقه الله تعالى إليك فكان الذي قضاه من دينه ألفاً و سبعمائة درهم و كان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم فهو من أيسر أهل المدينة.

ثم قال رسول الله ﷺ إن الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق إنه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من التصور قصر من ذهب و قصر من فضة و قصر من لؤلؤ و قصر من زبرجد و قصر من^(١٠) جوهر و قصر من نور رب العزة^(١١) و أضعاف ذلك من العبيد و الخدم و الخيل و التجب تطير بين سماء الجنة و أرضها فقال علي رضي الله عنه لربي و شكرا قال رسول الله ﷺ و هذا العدد فهو عدد من يدخلهم^(١٢) الجنة و يرضى عنهم لمحبتهم لك و أضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن و الإنس ببغضهم لك و وقيعتهم فيك و تنقيصهم إياك. ثم قال رسول الله ﷺ أيكم قتل البارحة رجلاً غضبا لله و لرسوله فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنا و سيأتيكم الخصوم الآن فقال رسول الله ﷺ حدث إخوانك المؤمنين القصة فقال علي رضي الله عنه كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج دارى يتدارعان^(١٣) فدخلوا إلي فإذا فلان اليهودي و فلان رجل معروف في الأنصار فقال اليهودي يا أبا الحسن أعلم أنه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا إلى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست أرضى بقضائه فقد حاف^(١٤) و مال و ليكن بيني و بينك كعب بن الأشرف فأبئت عليه فقال أقتضى بعلي فقلت نعم فهو قد جاء بي إليك فقلت لصاحبه أكما يقول قال نعم ثم قلت أعد علي الحديث فأعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي

(١) أجحف به: ذهب به، وأجف به أيضاً أي قاربه ودنا منه، الصحاح ج ٣ ص ١٣٣٤.

(٢) في المصدر: «معتق» بدل «سغب» قال الجوهري: سَغَبَ - بالكسر - جاع، الصحاح ج ١ ص ١٤٧.

(٣) في المصدر: «معرض عنه لخجله».

(٤) المكايذة: «المكر، المكر»، الصحاح ج ١ ص ٥٣٣.

(٥) في المصدر: «من الفضائل بأشرفها».

(٦) في المصدر إضافة: «أو مئة».

(٧) مانه يمونه مونا إذا احتمل مؤونته وقام بكفائته، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٠٩.

(٨) في المصدر إضافة: «زمرّد وقصر من».

(٩) في المصدر إضافة: «الله».

(١٠) حاف عليه: جار، الصحاح ج ٣ ص ١٣٤٧.

(١١) في المصدر: «العزة».

(١٢) تدارع أي اختلعت وتدافعت، الصحاح ج ١ ص ٤٩.

فاقص بيننا بالحق فقامت أدخل منزلي فقال الرجل إلى أين قلت أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفي وضربته على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته فوقع رأسه بين يديه.

فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقصص منه فقال رسول الله ﷺ لا قصاص فقالوا أو دية^(١) فقال رسول الله ﷺ لا والله قتل الله لا يؤدي إن عليا قد شهد على صاحبكم بشهادة والله يلعنه بشهادة علي ولو شهد علي على الثقلين لقبل الله شهادته عليهم إنه الصادق الأمين ارفعوا صاحبكم هذا وادفنه مع اليهود فقد كان منهم فرفع وإذا أوداجه تشخب دما وبدنه قد كسي شعرا فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره فقال رسول الله ﷺ يا علي أو ليس لو جئت^(٢) بعدد كل شعرة منه عدد رمال الدنيا حسنتا لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله ﷺ يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد أوجب الله لك به من الثواب كأنما أعنت رقابا بعدد رمل عالم الدنيا وبعدد كل شعرة على هذا المنافق وإن أقل ما يعطي الله بعق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة ويحور عنه ألف سيئة فإن لم يكن له فلائيه فإن لم يكن لأبيه فلائمه فإن لم يكن لها فلائيه فإن لم يكن له فلائذه^(٣) وجيرانه وقراباته.

ثم قال رسول الله ﷺ أيكم استحي^(٤) البارحة من أخ له في الله لما رأى به^(٥) خلة ثم كابد^(٦) الشيطان في ذلك الأخ ولم يزل به حتى غلبه فقال علي عليه السلام أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ حدث به يا علي إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنعك فيما يمكنهم وإن كان أحد منهم لم يلحق شأنك^(٧) ولم يسبق عبادتك^(٨) ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس إلى^(٩) الأرض وأقصى المشرق من أقصى المغرب فقال علي عليه السلام مررت بمزبلة بني فلان فرأيت رجلا من الأنصار مؤمنا قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو يأكلها من شدة الجوع فلما رأيته استحييت من أن يراني فيخجل وأعرضت عنه ومررت إلى منزلي وكنت أعددت لظهوري و سحوري قرصين من شعير فجتت بهما إلى الرجل فتناولته بإيها^(١٠) وقلت أصب من هذا كلما جعت فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما فقال يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قبلك إنني أشتهي لحم فراخ واشتهاء علي أهل منزلي فقلت اكسر منه لقما بعدد ما تريده من فراخ فإن الله تعالى يقبلها فراخا بمسألتني إياه بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين فأطهر الشيطان ببالي فقال يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت عليه وقلت إن يكن مؤمنا فهو أهل لما أفعل معه وإن يكن منافقا فأنا للإحسان أهل فليس كل معروف يلحق مستحقه وقلت^(١١) أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوفقه للإخلاص والتزوع عن الكفر إن كان منافقا فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بالطعام الشريف الموجب للثروة والغناء وكابدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالإخلاص بجاه محمد وآله الطيبين فارتعدت فرائض الرجل وسقط لوجهه فأقمته وقلت ما ذا شأنك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت فكشفت لي الله عن السماوات والأرض^(١٢) فأبصرت^(١٣) كل ما تواعدان من العقوبات^(١٤) فذلك حين وقر الإيمان في قلبي وأخلص به جنائي وزال عني الشك الذي كان يعتورني فأخذ الرجل القرصين وقلت له كل شيء تشتهي فاكسر من القرص قليلا فإن الله يحوله ما تشتهي وتمناه وتريده فما زال ذلك يتقلب شعما ولحما وحلوا وطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى أظهره الله تعالى من الرغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن عبيده المصطفين الأخيار فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصد^(١٥) الشيطان كل واحد منهم بمثل جبل أبي قبيس فوضع أحدهم عليه

(١) في المصدر إضافة: «يا رسول الله».

(٢) في المصدر: «لو جئت».

(٣) في نسخة من المصدر: «فلذريته».

(٤) في نسخة من المصدر: «استحي».

(٥) في المصدر إضافة: «من» بين مقوفتين.

(٦) في نسخة من المصدر: «كابد».

(٧) في نسخة من المصدر: «تارك» بدل «شأنك».

(٨) في المصدر: «ولا يشق غبارك» بدل «ولم يسبق عبادتك».

(٩) في المصدر: «من» بدل «إلى».

(١٠) كلمة: «إيها» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر إضافة: «له».

(١٢) في المصدر: «والأرض».

(١٣) في المصدر إضافة: «الجنة» وأبصرت كلما تعدان به من الموتى، وكشف لي عن أطباق الأرض فأبصرت جهنم وأبصرت.

(١٤) في المصدر: «كلما تتواعدان به من العقوبات».

(١٥) في المصدر: «قصدوا».

بينها^(١) بعضهم على بعض فيهم^(٢) وجعل إبليس يقول يا رب وعدك وعدك ألم تنظرنني إلى يوم يبعثون فإذا نداء بعض الملائكة أنظرك ثلاثا تموت ما أنظرك ثلاثا تهشم وترضض فقال رسول الله ﷺ يا أبا الحسن كما عادت^(٣) الشيطان فأعطيت في الله حين نهاك عنه وغلبته فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة مما أعطيت صاحبك وفيما تتمناه الله^(٤) منه درجة في الجنة^(٥) أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء وبعدد كل حبة منها جبال من فضة كذلك وجبال من لؤلؤ وجبال من ياقوت وجبال من جوهر وجبال من نور رب العزة كذلك وجبال من زمرد وجبال من زبرجد كذلك وجبال من مسك وجبال من عنبر كذلك وإن عدد خدامك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين وأولاد الرشد من أولاد الغي.

ثم قال رسول الله ﷺ وأيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة فقال علي ﷺ أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فقال رسول الله ﷺ حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافقين المكابدين لنا فقد كفاكما الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلمهم يتذكرون أو يخشون فقال علي ﷺ إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر فتماسك ثابت ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت أن أشغل بطلب المنافقين خوفا علي ثابت فوقعت في البئر لعلي أخذه فنظرت فإذا أنا بسقته إلى قعر البئر^(٦) فقال رسول الله ﷺ وكيف لا تسبقه وأنت أرزن^(٧) منه ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع^(٨) الله رسوله وأودعك رسوله لكان من حقدك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حاله وحال ثابت قال يا رسول الله صرت إلى قرار البئر واستقررت قائما وكان ذلك أسهل علي وأخف على رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويدا رويدا ثم جاء ثابت فأنحدر فوقع على يدي وقد بسطتها^(٩) له فخشيت أن يضرنني سقوطه علي أو يضره فما كان إلا كباقة ربحان تناولتها بيدي ثم نظرت فإذا ذاك^(١٠) المنافق و معه أخران على شفير البئر وهو يقول أردنا واحدا فصار اثنين فجاءوا بصخرة فيها مائتا من^(١١) فأرسلوها علينا فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه إلى صدري وانحيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأسي فما كانت إلا كتروحة بمروحة وروحت بها في حمارة القيط^(١٢) ثم جاءوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا فانحيت على ثابت فأصاب مؤخر رأسي فكانت كماء صببت على رأسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يلقبوها فأرسلوها علينا فانحيت على ثابت فأصاب مؤخر رأسي وظهري فكانت كتوب ناعم صببته على بدني ولبسته وتعمت به ثم سمعتم يقولون لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فأذن الله لشفير البئر فانحط و لقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد الأرض فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله ﷺ يا أبا الحسن إن الله عز وجل قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيامة أين محبو علي بن أبي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدي من شتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب فيقومون مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له مائة ألف ضعف ثم ينادي مناد أين البقية من محبي علي بن أبي طالب فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها فيقال أين المبعوضون لعلي بن أبي طالب فيؤتى بهم جم غفيرة وعدد عظيم

(١) في المصدر: «وبني» بدل «بينها».

(٢) في المصدر: «كما كابدت»، وفي نسخة من المصدر: «كابدت».

(٣) في المصدر: «من الله وفيما يمتني الله» بدل «اللّه».

(٤) في المصدر: «قرار» بدل «قعر».

(٥) في المصدر: «بسطتها».

(٦) في المصدر: «فيها مقدار مائتي من».

(٧) الرزاة: القرار، الصحاح ج ٤ ص ٢١٢٣.

(٢) في المصدر: «فتهشم».

(٥) في المصدر إضافة: «من ذهب».

(٧) في المصدر: «أودعه» بدل «أودع».

(٩) في المصدر: «ذلك» بدل «ذاك».

(١١) حمارة القيط - بتشديد الراء - شدة حره، الصحاح ج ٢ ص ٦٢٨.

كثير فيقال ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعداءهم فداءهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الأفضل الأكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من أمة محمد صلى الله عليه وآله.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني انظر فنظر إلى عبد الله بن أبي وإلى سبعة نفر من اليهود فقال قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله قال فذلك قوله «وَحَنَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ» ^(١) تبصرها الملائكة فيعرفونها بها و يبصرها رسول الله صلى الله عليه وآله و يبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

بيان: قد مضى تمام الخبر في باب هداية الله وإضلاله ^(٢) وباب نودار معجزات الرسول صلى الله عليه وآله والذهب الإبريز بالكسر الخالص والباقة الحزمة من بقل والحمازة بتخفيف وتشديد الراء شدة الحر.

٨-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال علي بن محمد عليه السلام لما رجع أمير المؤمنين من صفين و سقي القوم من الماء التي تحت الصخرة التي قلبها ليقعد ^(٤) لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف أنظر إلى سوائته وإلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي صلى الله عليه وآله لأخبر أصحابي ^(٥) بكذبه فقال علي عليه السلام لقنبر يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها وقد كان بينهما أكثر من فرسخ فنادهما إن وصي محمد يأمركما أن تتلاصقا فقال قنبر يا أمير المؤمنين أو يبلغهما صوتي قال علي عليه السلام إن الذي يبلغ بصر عينك السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيلبهما صوتك فذهب قنبر فنادى فسمعت إحدهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر واشتد شوقه وانضم فقال قوم من منافقي العسكر إن عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام وإنما هما ساحران لكننا سندور من خلفه فننظر إلى عورته وما يخرج منه فأوصل الله عز وجل ذلك إلى أذن علي من قبلهم فقال جهرا يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكابدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا أنه لا يمتنع منهم إلا بالشجرتين فارجع إليهما يعني الشجرتين فقل لهما إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمركما أن تعودا إلى مكانكما ففعل ما أمره به فانقلعتا وعدت كل واحدة تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب علي عليه السلام ورفع صوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا إليه فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فأبصروا كما كانوا يبصرون فنظروا إلى جهته فعموا فما زالوا ينظرون إلى جهته و يعمون و يصرفون عنه وجوههم و يبصرون إلى أن فرغ علي عليه السلام وقام و رجع و ذلك ثمانون مرة من كل واحدة ^(٦) ثم ذهبوا ينظرون ما خرج عنه فاعتقلوا في مواضعهم فلم يقدروا أن يروها فإذا انصرفوا أمكنهم الانصراف أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا و ما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك و لم يزداهم ذلك إلا عتوا و طغيانا و تماديا في كفرهم و عنادهم.

فقال بعضهم لبعض انظروا إلى هذا العجب من هذه آياته و معجزاته ^(٧) يعجز عن معاوية و عمرو و يزيد فنظروا فأوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم إلى أذنه فقال علي عليه السلام يا ملائكة ^(٨) إيتوني بمعاوية و عمرو و يزيد فنظروا في الهواء فإذا ملائكة كأنهم السودان قد علق كل واحد منهم بواحد فانزلوهم إلى حضرته فإذا أحدهم معاوية و الآخر عمرو و الآخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا إليهم أما لو شئت لقتلهم و لكني أنظرهم كما أنظر الله عز وجل إبليس إلى ^(٩) الوقت المعلوم إن الذي ترونه بصاحبكم ليس لعجز ولا ذل ^(١٠) و لكنه محنة من الله عز وجل لينظر كيف تعملون و لئن طعنتم على علي فلقد طعن الكافرون المنافقون قبلكم على رسول رب العالمين فقالوا إن من

(١) سورة البقرة: آية ٧ وما بعدها ذيلها.

(٢) لم نعثر في باب الهداية والإضلال ولا في باب نودار معجزات الرسول صلى الله عليه وآله علما بأن ما جاء في المتن هذا هو تمام الخبر.

(٤) في المصدر: «ذهب ليقعد».

(٥) في نسخة من المصدر: «أصحابه» بدل «أصحابي».

(٦) في المصدر: «واحد منهم» بدل «واحدة».

(٨) في المصدر إضافة: «رئي».

(٩) في المصدر: «ليس بعجز ولا ذل».

(١٠) في المصدر: «ليس بعجز ولا ذل».

طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار و يأتي إلى المدينة من مكة في أحد عشر يوما وإنما^(١) هو من الله إذا شاء أراكم القدرة لتعرفوا صدق أنبياء الله وإذا شاء امتحنكم بما تكرون لينظر كيف تعملون و ليظهر حجته عليكم^(٢).

٩-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال علي بن الحسين صلوات الله عليه كان جد بن قيس تالي عبد الله^(٣) في التفاق كما أن عليا عليه السلام كان تالي رسول الله ﷺ في الكمال والجلال والجمال وتفرد جد مع عبد الله بن أبي بعد ما سم الرسول ﷺ ولم يوتر فيه فقال له إن محمدا ﷺ ماهر في السحر وليس علي كمثلته فاتخذ أنت يا جد لعلي دعوة بعد أن تتقدم في تنبيش أصل حائط بستانك ثم توقف رجلا^(٤) خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط و يدفعونه على علي ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي عليه السلام تحت الحائط فتلقاها بيساره وأوقفه^(٥) وكان الطعام بين أيديهم فقال ﷺ كلوا بسم الله وجعل يأكل معهم حتى أكلوا فرغوا وهو يسك الحائط بشماله والحائط ثلاثون ذراعا طوله في خمسة عشر سمكة^(٦) في ذراعين غلظة^(٧) فجعل أصحاب علي يأكلون وهم يقولون يا أبا رسول الله ﷺ أتحامي هذا وأنت تأكل فإنك تعب في حبسك هذا الحائط عنا فقال علي عليه السلام إني لست أجد له من المس بيساري إلا أقل مما أجد^(٨) من ثقل هذه اللقمة بيمينتي و هرب جد بن قيس وخشي أن يكون علي قد مات وصحبه وأن محمدا يطلبه لينتقم منه واخفى^(٩) عند عبد الله بن أبي فبلغهم أن عليا عليه السلام قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا فقال أبو الشورر وأبو الدواهي اللذان^(١٠) أصل التدبير في ذلك إن علي قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم أقام^(١١) علي عليه السلام الحائط^(١٢) بيساره فأقامه وسواه وأرأب^(١٣) صدعه وألم شعبه^(١٤) وخرج هو والقوم من تحته فلما رآه رسول الله ﷺ قال يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر لما أقام الجدار وما سهل الله ذلك له إلا بدعائه بنا أهل البيت^(١٥).

١٠-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] صالح بن كيسان وابن رومان^(١٦) رفعاه إلى جابر الأنصاري قال جاء العباس إلى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي ﷺ فقال له ما كان لرسول الله ﷺ شيء يورث إلا بقلته دلدل وسيفه ذو الفقار و درعه و عمامته السحاب وأنا أربأ بك^(١٧) أن تطالب بما ليس لك فقال لا بد من ذلك وأنا أحتق عمه و وارثه دون الناس كلهم فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و معه الناس حتى دخل المسجد ثم أمر بإحضار الدرع والعمامة والسيف والبقلة فأحضر فقال للعباس يا عم إن أطق النهوض بشيء منها فجميعه لك فإن ميراث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولا أولادهم فإن لم تطق النهوض فلا حق لك فيه قال نعم فألبسه أمير المؤمنين عليه السلام الدرع بيده وألقى عليه^(١٨) العمامة والسيف ثم قال انهض بالسيف والعمامة يا عم فلم يطق النهوض فأخذ السيف منه وقال له انهض بالعمامة فإنها آية من نبينا ﷺ فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيرا ثم قال له يا عم وهذه البقلة بالباب لي خاصة ولولدي فإن أطق^(١٩) ركوبها فاركبها فخرج و معه عدوي فقال له يا عم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البقلة إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله و سم و اقرأ «إِنَّ اللَّهَ يُمَكِّنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا»^(٢٠) قال فلما نظرت البقلة إليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمعناه منها قط فوقع

- (١) في المصدر: «قال» وإسناده بدل «وإسناده».
- (٢) في المصدر إضافة: «بن أبي».
- (٣) في المصدر: «ودفعه» بدل «وأوقفه».
- (٤) في المصدر: «غلظه» بدل «غلظته».
- (٥) في المصدر: «أخفني» بدل «أخفني».
- (٦) في المصدر: «مال» بدل «أقام».
- (٧) في المصدر: «ورأب» قال الجوهري: رأيت الإباء شعثته وأصلحته ومنه قولهم: اللهم أرأب بينهم أي أصلح، الصحاح ج ١ ص ١٣٠.
- (٨) لم الله شعثه أي أصلح وجمع ما تفرق منه أموره، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٣.
- (٩) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ج ١ ص ١٩٢.
- (١٠) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير، ترجم له ابن حجر، وأرخ وفاته عام ١٣٠ هـ تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٠٥.
- (١١) أرأب بك عن هذا الأمر أي أرفك عنه، الصحاح ج ١ ص ٥٢.
- (١٢) في المصدر: «إليه» بدل «عليه».
- (١٣) في المصدر إضافة: «النهوض» والظاهر صحيحة: «فإن أطق النهوض وركوبها».
- (٢٠) سورة فاطر، آية: ٤١.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ج ١ ص ١٦٥ - ١٦٨.

(٤) في المصدر: «يقف رجال» بدل «توقف رجلا».

(٦) شَكَّ الشيء شُكُوكًا: ارتفع، الصحاح ج ٣ ص ٣١.

(٨) في المصدر: «أجد».

(١٠) في المصدر إضافة: «كمان».

(١٢) في المصدر: «علي الحائط».

العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها ثم إن علياً عليه السلام دعا البغلة باسم ما سمعناه فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب وثب عليها فاستوى عليها راكبا فاستدعا أن يركب^(١) الحسن والحسين عليه السلام فأمرهما بذلك ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله وهو يقول هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَشْكُرُ أَنَا وَهَما أم تكفر أنت يا فلان^(٢).

١١-ق: [المناب لابن شهر آشوب] من عجائبه عليه السلام طول ما لقي من الحروب لم يهنز قط ولم ينله فيها شين ولا جراح سوء ولم يبارز أحد إلا ظفربه ولا نجا من ضربته أحد فصاح منها ولم يقلت منه قرن ولم يخرج في حروبه إلا وهو ماش يهرول طول^(٣) الدهر بغير جند إلى العدو وما قدمت راية قوتل تحتها علي إلا انقلبوا صاغرين^(٤). و يروي وثبته أربعون ذراعاً إلى عمرو ورجوعه إلى خلف عشرون ذراعاً وذلك خارج عن العادة وروي ضربته على رجله وقطعها بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب والسلاح وروي أنه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة والرأس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف إلى أن قده بنصفين ثم حمل على سبعين^(٥) فارس فبددهم وتحير الفريقان من فعله فانهزموا إلى الحصن. وأصل مشهد البوق عند رجة الشام أنه عليه السلام أخبر أن الساعة خرج معاوية في خيله من دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوماً وهو خرق العادة^(٦).

ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال أنه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك مثل قولكم يا سارية الجبل. ومسجد المجذاف في الرقة وهو أنه لما طلب الزواريق لحمل الشهداء قالوا الزواريق ترعى فقال عليه السلام كلامكم غث^(٧) وقصانكم رث^(٨) لا شد الله بكم صفا ولا أشبعكم إلا على قتب^(٩) وعمل جائزة^(١٠) عظيمة بمنزلة المجذاف^(١١) وحمل الشهداء عليها فخرت الرقة وعمرت الرافقة^(١٢) ولا يزالون في ضحك العيش. و روت الغلاة أنه صعد إلى السماء على فرس وينظر إليه أصحابه وقال لو أردت لحملت إليكم ابن أبي سفيان وذلك نحو قوله ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾^(١٣).

و خرج عن أبي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة أيام بليلة واحدة وأصبح عند الكفار وفتح عليه فنزل ﴿وَالْغَايَاتِ ضُبْحًا﴾^(١٤).

و روي أنه رمي إلى حصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غرائر^(١٥) من تبن أو قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمى الحجر فقالت الغلاة فمر في الهواء والترس تحت قدميه ونزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة واحدة قطعها وسقطت الغرائر وفتح الحصن.

و روت الغلاة أنه نزلت فيه ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾^(١٦) وذلك إن

(١) في المصدر: «يركبا» بدل «يركب».

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٢٥ باب في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٣) في المصدر: «طوال» بدل «طول».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٧ باب في معجزاته في نفسه عليه السلام.

(٥) في المصدر إضافة: «الف».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٨ باب في معجزاته في نفسه عليه السلام.

(٧) غث حديث القوم وأغث أي زدد فسد، الصحاح ج ١ ص ٢٨٨.

(٨) الرث: الشيء البالي، الصحاح ج ١ ص ٢٨٢.

(٩) القتب: بالتحريك: زحل صغير على قدر السماء، الصحاح ج ١ ص ١٩٨.

(١٠) الجائز: الجذع الذي يقال له بالفارسية: تير، الصحاح ج ٢ ص ٨٧١.

(١١) المجذاف: ما تحذف به السفينة وبالدال أيضاً، الصحاح ج ٣ ص ١٣٣٦.

(١٢) الرافقة - الغاء قبل القاف - بلد متصل البناء بالرقّة وهما على صفّة الفرات، معجم البلدان ج ٣ ص ١٥.

(١٣) سورة مريم، آية: ٥٧.

(١٤) قال الجوهرى: الغرارة - بالكسر - واحدة الغرائر التي للتبن، وأظنه معرباً، الصحاح ج ٢ ص ٦٦٩.

(١٦) سورة الحشر، آية: ٢.

صح مثل صعود الملائكة و نزولهم و إسرائ النبي ﷺ^(١).

تفسير: أبي محمد العسكري ﷺ أنه أراد الفجرة ليلة العقبة قتل النبي ﷺ و من^(٢) بقي في المدينة قتل علي ﷺ فلما تبعه و قص عليه بغضاهم فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الخير فحفروا له حفيرة طويلة و غطوها فلما انصرف و بلغها أنطق الله فرسه فقال سر بإذن الله فطفت ثم أمر بكشفه فرآه عجيباً^(٣). مسند أحمد و فضائله و سنن ابن ماجة قال عبد الرحمن بن أبي ليلى كان أمير المؤمنين ﷺ يلبس في البرد الشديد الثوب الرقيق و في الحر الشديد القباء و الثوب الثقيل و كان لا يجد الحر و البرد فكان النبي ﷺ دعا له يوم خيبر فقال كفك الله الحر و البرد و في رواية اللهم قه الحر و البرد و في رواية اللهم اكفه الحر و البرد^(٤).

سهل بن حنيف في حديثه أنه لما أخذ معاوية مورد الفرات أمر أمير المؤمنين ﷺ لمالك الأشتر أن يقول لمن على جانب الفرات يقول لكم علي اعدلوا عن الماء فلما قال ذلك عدلوا عنه فورد قوم أمير المؤمنين الماء و أخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضرهم و قال لهم في ذلك فقال^(٥) إن عمرو بن العاص جاء و قال إن معاوية يأمركم أن تفرجوا عن الماء فقال معاوية لعمرؤ إنك لتأتي أمراً ثم تقول ما فعلته فلما كان من غد وكل معاوية حجل بن العتاب النخعي في خمسة آلاف فأنفذ أمير المؤمنين ﷺ مالكا فنادى مثل الأول فقال حجل عن الشريعة فورد^(٦) أصحاب علي ﷺ و أخذوا منه فبلغ ذلك معاوية فأحضر حجلاً و قال له في ذلك فقال إن ابنك يزيد أتاني فقال إنك أمرت بالنتحي عنه فقال ليزيد في ذلك فأنكر فقال معاوية فإذا كان غدا فلا تقبل من أحد و لو أتيتك حتى تأخذ خاتمي فلما كان اليوم الثالث أمر أمير المؤمنين ﷺ لمالك مثل ذلك فرأى حجل معاوية و أخذ منه خاتمه و انصرف عن الماء و بلغ معاوية فدعاه و قال له في ذلك فأراه خاتمه فضرب معاوية يده على يده فقال نعم و إن هذا من دواهي علي.

وحدثني محمد الشوهاني بإسناده أنه قدم أبو الصمصام^(٧) العبيسي إلى النبي ﷺ و قال متى يجيء المطر و أي شيء في بطن ناقتي هذه و أي شيء يكون غدا و متى أموت فنزل **«إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ»**^(٨) الآيات فأسلم الرجل و وعد النبي ﷺ أن يأتي بأهله فقال اكتب يا أبا الحسن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف و أشهد على نفسه في صحة عقله و بدنه و جواز أمره أن لأبي الصمصام العبيسي عليه و عنده و في ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمين و نقط الحجاز و خرج أبو الصمصام ثم جاء في قومه بني عيس كلهم مسلمين و سأل عن النبي ﷺ فقالوا قبض قال فمن الخليفة من بعده فقالوا أبو بكر فدخل أبو الصمصام المسجد و قال يا خليفة رسول الله ص إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمين و نقط الحجاز فقال يا أبا العراب سألت ما فوق العقل و الله ما خلف رسول الله إلا بقلته الدلدل و حمارة اليعفور و سيفه ذا الفقار و درعه الفاضل أخذها كلها علي بن أبي طالب ﷺ و خلف فينا فذك فأخذناها بحق و نبينا ﷺ لا يورث فصاح سلمان كردى و نكردى و حق از مير^(٩) ببردى ردوا العمل إلى أهله ثم ضرب بيده إلى أبي الصمصام فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب ﷺ فقرر الباب فنادى علي ادخل يا سلمان ادخل أنت و أبو الصمصام فقال أبو الصمصام هذه أعجوبة من هذا الذي سماني باسمي و لم يعرفني فعد سلمان فضائل علي ﷺ فلما دخل و سلم عليه قال يا أبا الحسن إن لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة ووصفها فقال علي أملكك حجة فدفع إليه الوثيقة فقال علي ﷺ يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله ﷺ فليخرج غدا إلى خارج المدينة فلما كان الغد خرج الناس و خرج علي ﷺ و أسر إلى ابنه الحسن سرا و قال امض يا أبا الصمصام مع ابني الحسن إلى الكتيب^(١٠) من الرمل فمضى ﷺ و معه أبو الصمصام فصولي الحسن ﷺ ركعتين عند الكتيب و كلم الأرض بكلمات لا ندري ما هي و ضرب الكتيب بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكتيب

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٨ باب «في معجزاته في نفسه ﷺ».

(٢) أي وأراد من بقي، راجع القصة بالتفصيل في تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ٣٨٠.

(٣) في المصدر: «فراى عجبا».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٠ باب «في معجزاته ﷺ».

(٥) في المصدر: «فقالوا» بدل «فقال».

(٦) في المصدر: «فأورد» بدل «فورد».

(٧) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٨) في المصدر: «أبو الصمصام» وكذا في ما بعد.

(٩) في المصدر: «أمير المؤمنين ﷺ» بدل «مير».

(١٠) انكتب الرمل أي اجتمع، الصحاح ج ١ ص ٢٠٩.

عن صخرة ململمة^(١) مكتوب عليها سطران من نور السطر الأول بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ والثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله فغضب الحسن^(٢) الصخرة بالضرب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن^(٣) اقتد يا أبا الصمصام فاقفاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع إلى علي بن أبي طالب فقال^(٤) استوفيت يا أبا الصمصام قال نعم قال فسلم الوثيقة فسلمها إلى علي بن أبي طالب فأخذها وخرقها ثم قال هكذا أخبرني أخي وابن عمي رسول الله^(٥) إن الله خلق هذه النوق من^(٦) هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل^(٧).

بيان: قوله نقط الحجاز أقول الظاهر أنه تصحيف لقط باللام قال الفيروز آبادي اللقط محركة ما يلتقط من السنايل وقط ذهب توجد في المعدن^(٨).

١٢-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] من معجزاته^(٩) تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله مع ما فيها من الحجة عليهم حتى إن أنكره واحد رد عليه صاحبه وقال هذا في التواريخ والصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما أجمعوا على صحته فإن لم يكن في واحد يكن في آخر ومن جملة ذلك ما أجمعوا عليه وروى مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير وابن الشاهين كتاب المناقب وكتاب فضائل فاطمة^(١٠) ويعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين^(١١) ومسند أمير المؤمنين^(١٢) وأخباره وفضائله والجاحظ كتاب العلوية^(١٣) وكتاب فضل بني هاشم علي بني أمية وأبو نعيم الأصفهاني منقبة الطهرين في فضائل أمير المؤمنين^(١٤) وما نزل من^(١٥) القرآن في أمير المؤمنين^(١٦) وأبو المحاسن الروياني^(١٧) الجعفرات والموفق المكي كتاب قضايا أمير المؤمنين^(١٨) وكتاب رد الشمس لأمرير المؤمنين^(١٩) وأبو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين^(٢٠) وأبو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الأربعين في فضائل الزهراء^(٢١) وأحمد بن حنبل مسند أهل البيت وفضائل الصحابة وأبو عبد الله محمد بن أحمد التنزي الخصائص العلوية على سائر البرية وابن المغازلي كتاب المناقب وأبو القاسم البستي^(٢٢) كتاب الدرجات والخطيب أبو تراب كتاب الحقائق مع الكتمان والميل وذلك خرق العادة شهد بفضائله معادوه وأقر بمناقبه جاحده^(٢٣).

ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا يفتنونها ويتوعدون على روايتها روى مسلم والبخاري وابن بطه والنظري عن عائشة في حديثها بمرض النبي^(٢٤) فقالت في جملة ذلك فخرج النبي^(٢٥) بين رجلين من أهل بيته أحدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماء عاصبا رأسه يعني^(٢٦) علياً^(٢٧).

وقال معاوية لابن عباس أنا كتبنا في الآفاق نهي عن ذكر مناقب علي^(٢٨) فكف لسانك قال أفتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم قال أنقرؤه ولا نسأل قال سل عن غير أهل بيتك قال إنه منزل علينا فنسأل غيرنا أفتنهانا أن نعبد الله فإذا تهلكت الأمة قال اقرءوا ولا ترووا ما أنزل الله فيكم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾^(٢٩) ثم نادى معاوية أن برئت الذمة ممن روى حديثاً من مناقب علي حتى قال عبد الله بن شداد الليثي وددت أني أترك أن أحدث بفضائل علي بن أبي طالب^(٣٠) يوماً إلى الليل وإن عني ضربت فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه أو يأتي بحديث البارزة فيقول قال رجل من قريش وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول حدثني رجل من أصحاب رسول الله^(٣١) وكان الحسن البصري يقول قال أبو زينب.

وسئل ابن جبير عن حامل اللواء فقال كأنك رخي البال ورأى رجل أعرابية في مسجد تقول يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرضين ويا مشهوراً في الدنيا^(٣٢) ويا مشهوراً في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك

٣٨
٤٧

٣٩
٤٧

(١) صخرة ململمة ومثلثة أي مستديرة صلبة. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٣٣.

(٢) في المصدر: «في» بدل «من».

(٣) في المصدر: «في» بدل «من».

(٤) في المصدر: «في» بدل «من».

(٥) في المصدر: «في» بدل «من».

(٦) في المصدر: «في» بدل «من».

(٧) في المصدر: «في» بدل «من».

(٨) في المصدر: «في» بدل «من».

(٩) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٠) في المصدر: «في» بدل «من».

(١١) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٢) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٣) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٤) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٥) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٦) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٧) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٨) في المصدر: «في» بدل «من».

(١٩) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٠) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢١) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٢) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٣) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٤) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٥) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٦) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٧) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٨) في المصدر: «في» بدل «من».

(٢٩) في المصدر: «في» بدل «من».

(٣٠) في المصدر: «في» بدل «من».

(٣١) في المصدر: «في» بدل «من».

(٣٢) في المصدر: «في» بدل «من».

على إطفاء نورك وإخماد ذكرك فأبى الله لذكرك إلا علواً ولنورك إلا ضياءً و نماءً و لو كره المشركون فقيل لمن تصفين قالت ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قالت فلما ير أحدنا و من ذلك ما طبقت الأرض بالمشاهد لأولاده و فشت النمامات من مناقبه فيبرئ الزمنى و يفرج المبتلى و ما سمع هذا لغيره عليه السلام (١).

١٣-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام إن رجلاً من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام كتب إليه من الشام يا أمير المؤمنين أنا بغيالي مثقل و عليهم إن خرجت خائف و بأموالي التي أخلقتها إن خرجت ظنين و آخر اللحاق (٢) بك و الكون في جملتك و الخفوق (٣) في خدمتك فجدي لي يا أمير المؤمنين فبعث إليه علي عليه السلام أجمع أهلَكَ و عيالَكَ و حصل عندهم مالك و صل على ذلك كله على محمد و آل الطاهرين ثم قل اللهم هذه كلها و دائعي عنك بأمر عبدك و وليك علي بن أبي طالب ثم قم و انهض إلي ففعل الرجل ذلك و أخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأمر معاوية أن تسمى عياله و يسترقوا و أن تنهب أمواله فذهبوا فألقى الله عليهم شبه عيال معاوية و حاشيته و أخص حاشيته كيزيد بن معاوية يقولون نحن أخذنا هذا المال و هو لنا و أما عياله فقد استرققتاهم و بعثناهم إلى السوق فكفوا لما رأوا ذلك و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصة يزيد فاشفقوا من أموالهم أن تسرقها (٤) للصمصام فمسح (٥) المال عقارب و حيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدعواً (٦) و لسعوا فمات منهم قوم و ضني آخرون و دفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل أتحب أن يأتيك عيالك و مالك قال بلى قال علي عليه السلام إيت (٧) بهم فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من (٨) عياله و ماله شيئاً فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية و خاصته و حاشية يزيد عليهم و بما مسخه من أموالهم عقارب و حيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه و قال علي عليه السلام إن الله تعالى ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته و لبعض الكافرين ليبالغ في الإغدار إليه (٩).

٤٠
٤٢

بيان: الخفوق التحرك و الاضطراب و في بعض النسخ بالفاء بين بمعنى الإحاطة و ضني كرضي مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤه نكس.

١٤-م: [تفسير الإمام عليه السلام] إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نص على علي عليه السلام بالفضيلة و الإمامة و سكن إلى ذلك قلوب المؤمنين و عاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين و شك في ذلك ضعفاء من الشاكين (١٠) و غاض (١١) في صدور المنافيين العداوة و البغضاء و الحسد و الشحنة حتى قال قاتل من المنافقين لقد أسرف محمد صلى الله عليه وآله في مدح نفسه ثم أسرف في مدح أخيه علي عليه السلام و ما ذلك من عند رب العالمين و لكنه في ذلك من المقبولين (١٢) يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا (١٣) و لعل بعد موته قال الله تعالى يا محمد قل لهم و أي شيء أنكرتم من ذلك هو عظيم كريم حكيم (١٤) ارتضى عباداً من عبادته و اختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم (١٥) و اتقيادهم لأمره ففوض إليهم أمور عبادته و جعل عليهم (١٦) سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له أو لا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده و وثق بحسن إطاعته فيما يندب (١٧) له من أمور ممالكه جعل ما وراء بابه إليه و اعتمد في سياسة جيوشه و رعاياه عليه كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه و علي من بعده الذي جعله وصيه و خليفته في أهله و قاضي دينه و منجز عداوته و المؤازر لأوليائه و المناصب لأعدائه فلم يقتنعوا بذلك و لم يسلموا و قالوا ليس الذي يستند إليه ابن أبي طالب بأمر صغير إنما هو دماء الخلق و نساؤهم و أولادهم و أموالهم و حقوقهم

٤١
٤٣

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٥١ باب ما شهر بعد وفاته عليه السلام.

(٢) في المصدر: «ظنين، و أحبّ اللحاق» بدل «ظنين، و آخر اللحاق».

(٣) في المصدر: «الحفوف» بدل «الخفوق»، راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٤) في المصدر إضافة: «اللّه».

(٥) في المصدر: «اللهم أنت بهم».

(٦) في المصدر: «لدعوا».

(٧) في المصدر إضافة: «جميع».

(٨) في المصدر إضافة: «و احتال في السلم من الفريقين - من النبي و خيار أصحابه، و من أصناف أعدائه - جماعة من المنافقين».

(٩) في المصدر: «من المتقولين».

(١٠) في المصدر: «عزير حكيم كريم».

(١١) في المصدر: «إليهم» بدل «عليهم».

(١٢) في المصدر: «إطاعته بما يندب» بدل «إطاعته فيما يندبه».

وأنسابهم وديانهم وآخرتهم فليأتنا بآية يليق^(١) بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله ﷺ أما كفاكم نور على المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله أما كفاكم أن عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والثأمت أما كفاكم يوم غدیر خم أن عليا لما أقامه رسول الله ﷺ رأيت أبواب السماء مفتحة والملائكة منها مطلعين تتادىكم هذا ولي الله فاتبعوه وإلا حل بكم عذاب الله فاحذروه أما كفاكم رؤيتكم علي بن أبي طالب وهو يمشي والجبال يسير بين يديه لثلا يحتاج إلى الانحراف عنها فلما جاز رجعت الجبال إلى أماكنها ثم قال اللهم زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك عليهم تأكيداً قال فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتزلتهم الأرض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي ﷺ قالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزاعها^(٢) حتى تقروا بولاية علي ﷺ فأقروا ونزعوها ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الله فثقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي ﷺ فاعترفوا فذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللحم^(٣) وما لم يثقل منها استحجر في أفواههم ونادتهم حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي ﷺ فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذر^(٤) عليهم ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب ﷺ فاعترفوا ثم ضجر بعضهم وقال «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ إِنَّا بِعَذَابِ أَلِيمٍ»^(٥) قال الله تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»^(٦) فإن عذاب الاصطلام^(٧) العام إذا نزل نزل بعد خروج النبي ﷺ من بين أظهرهم ثم قال الله عز وجل «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»^(٨) يظهرون التوبة والإنابة فإن من حكمه في الدنيا أن يأمر بقبول الظاهر وترك التفتيش عن الباطن لأن الدنيا دار إهمال وإنظار والآخرة دار الجزاء بلا بعد^(٩) قال «وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ»^(١٠) وفيهم من يستغفر لأن هؤلاء لو لا أن فيهم^(١١) من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة يجود ربك على هؤلاء^(١٢) بالإيمان وثوابه ولا يقطعهم باخترام^(١٣) آباؤهم الكفار ولو لا ذلك لأهلكهم فذلك قول رسول الله ﷺ كذلك كذلك اقترح الناصبون آيات في علي حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكمته جهلا بأحكام الله واقترحا للأباطيل على الله^(١٤).

١٥- يل: [الفصائل لابن شاذان] روي عن الصادق ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ بلغه عن عمر بن الخطاب أمر^(١٥) فأرسل إليه سلمان رضي الله عنه وقال قل له قد بلغني عنك كيت وكيت وكرهت أن أعتب عليك في وجهك فينبغي أن لا يقال^(١٦) في إلا الحق فقد غصبت حتي على القذى وصبرت حتى تبلغ الكتاب أجله فنهض سلمان رضي الله عنه وبلغه ذلك وعاتبه وذكر مناقب أمير المؤمنين ﷺ وذكر فضائله وبراهينه فقال عمر عندي الكثير من فضائل علي ﷺ ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ويظهر البغضاء فقال له سلمان رضي الله عنه حدثني بشيء مما رأيته منه فقال عمر يا أبا عبد الله نعم^(١٧) خلوت به ذات يوم في شيء من أمر الجيش^(١٨) فقطع حديثي وقام من عندي وقال مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة فما كان أسرع أن رجع علي ثانية وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شأنك فقال أقبل نفر من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون مدينة بالمشرق يريدون^(١٩) مدينة جيحون^(٢٠) فخرجت لأسلم عليه وهذه الغيرة ركبتني من سرعة المشي فقال عمر فضحكت متعجبا حتى استلقيت على قفائي وقلت له النبي ﷺ قد مات وبلي وتزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه فهذا من العجائب وما لا يكون فغضب علي ﷺ ونظر إلي وقال تكذبي يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد إلى ما كنا فيه فإن هذا مما لا

(١) في المصدر: «تليق» بدل «يليق».

(٢) في المصدر: «اللقمة».

(٣) في المصدر: «اللقمة».

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٢.

(٥) الاستئصال، الصحاح ج ٤ ص ١٩٦٧.

(٦) في المصدر: «تعتد» بدل «بعد».

(٧) في المصدر: «لوا أن فيهم».

(٨) اختزمت: اقتطعت واستأصلت، الصحاح ج ٤ ص ١٩١٠.

(٩) في المصدر: «شيء» بدل «أمر».

(١٠) كلمة: «نعم» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «يقال لها» بدل «يريدون».

(١٢) في المصدر: «نزعنا» بدل «نزعها».

(١٣) في المصدر: «فتعذروا وتعدروا» بدل «فتعذر».

(١٤) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(١٥) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(١٦) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(١٧) في المصدر: «وأولئك».

(١٨) تفسير الإمام العسكري ﷺ ص ٦٣٠ - ٦٣٢.

(١٩) في المصدر: «لا تذكر» بدل «لا يقال».

(٢٠) في المصدر: «الغصن» بدل «الجيش».

(٢١) في المصدر: «صيحون» بدل «مدينه جيحون».

يكون أبداً قال فإن أنت رأيته حتى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله مما قلت وأضرمت وأحدثت توبة مما أنت فيه^(١) وتركت حقاً لي فقلت نعم فقال قم فقممت معه فخرجنا إلى طرف المدينة وقال لي غمض عينيك فغمضتها فقال^(٢) افتحهما ففعلت ذلك^(٣) فإذا أنا برسول الله ﷺ معه نفر من الملائكة^(٤) فلما أطلت النظر قال لي هل رأيته فقلت نعم قال غمض^(٥) عينيك فغمضتهما^(٦) ثم قال افتحهما^(٧) فإذا لا عين ولا أثر.

فقلت له هل رأيته من علي غير ذلك قال نعم^(٨) إنه استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبانة وكنا نتحدث في الطريق وكان بيده قوس فلما صرنا في الجبانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى ﷺ وفتح^(٩) فاه وأقبل^(١٠) ليلتصني فلما رأيته ذلك طار قلبي من الخوف وتنحيت وضجكت في وجه علي ﷺ وقلت الأمان يا علي بن أبي طالب وأذكر ما بيني وبينك من الجميل فلما سمع هذا القول افتر^(١١) ضاحكاً وقال لظفت في الكلام ونحن أهل بيت نشكر القليل فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه بيده فإذا هو قوسه الذي كان بيده. ثم قال عمر يا سلمان إني كنتم ذلك عن كل أحد وأخبرتكم به يا أبا عبد الله فإنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابر عن كابر ولقد كان إبراهيم يأتي بمثل ذلك وكان أبو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلك في الجاهلية وأنا لا أنكر فضل علي ﷺ وسابقتها وتجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عني إليه وأثن عني عليه بالجميل^(١٢).

١٦- بل: [الفضائل لابن شاذان] روى عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال كان أمير المؤمنين ﷺ جالساً في دكة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له صفوان الأكمـل^(١٣) وقال له أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب فأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأصل إلى الآخرة وما معي^(١٤) ذنب فقام الإمام ﷺ ما أعظم ذنوبك وما هي فقال أنا ألوط الصبيان^(١٥) فقال ﷺ أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أرمي عليك^(١٦) نارا فإن ذلك جزء من ارتكبت تلك المعصية فقال يا مولاي أحرقتني بالنار لأنجو من نار الآخرة فقال^(١٧) يا عمار اجمع ألف حزمة قصب لنضرمه^(١٨) غداة غد بالنار ثم قال للرجل انهض وأوص بما لك وبما عليك قال فنهض الرجل وأوصى بما له وما عليه وقسم أمواله على أولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم بات على^(١٩) حجرة أمير المؤمنين ﷺ في بيت نوح شرقي جامع الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين ﷺ قال يا عمار ناد بالكوفة أخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين ﷺ فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلاً من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلت^(٢٠) إمامته فسمع بذلك أمير المؤمنين ﷺ قال عمار فأخذ الإمام الرجل ورمى^(٢١) عليه ألف حزمة من القصب فأعطاها مقدحة وكبريتاً وقال اقدح وأحرق نفسك فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحترق بالنار^(٢٢) وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحملك وتكسر عظملك فأوقد^(٢٣) الرجل على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم تقرّبها^(٢٤) الدخان فاستفتح الإمام ﷺ وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ثم قال إن شيعتنا منا^(٢٥) وأنا قسم الجنة والنار وأشهد لي بذلك^(٢٦) رسول الله ﷺ في مواطن كثيرة^(٢٧).

١٧- فر: [تفسير فرائد بن إبراهيم] علي بن محمد بن مخلد الجعفي معتنعاً عن الأعمش قال خرجت حاجاً إلى مكة

(١) في المصدر: «عليه» بدل «فيه».

(٢) في المصدر: «ففتحتهما فنظرت» بدل «ففعلت ذلك».

(٤) في المصدر إضافة: «لم أنكر منه شيئاً فقيت والله متحيراً أنظر إليه».

(٥) في المصدر: «أغمض».

(٦) في المصدر: «فغمضتها».

(٧) في المصدر إضافة: «ففتحتهما».

(٨) في المصدر: «فتح» بدل «وفتح».

(٩) في المصدر: «استفرغ» بدل «افتر».

(١٠) في المصدر: «صفوان بن الأكمـل».

(١١) في المصدر: «بالصبيان» بدل «الصبيان».

(١٢) في المصدر إضافة: «علي».

(١٣) في المصدر: «ثم أتى باب» بدل «ثم باب علي».

(١٤) في المصدر: «وبني» بدل «ورمي».

(١٥) في المصدر: «قال: قدح» بدل «فأوقد».

(١٦) في المصدر: «شيعتنا أمناء» بدل «إن شيعتنا منا».

(١٧) الفضائل ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) في المصدر: «فمسحها بيده ثلاث مرات ثم قال لي» بدل «فقال».

(٨) في المصدر إضافة: «لا أكرمك عنك خصوصاً».

(١٠) في المصدر إضافة: «نحوي».

(١٢) الفضائل ص ٦٢ - ٦٣.

(١٤) في المصدر: «علي» بدل «مع».

(١٦) في المصدر: «أخبرم لك» بدل «أرمي عليك».

(١٨) في المصدر: «لنضرمه».

(٢٠) في المصدر: «حرقه بالنار فتبطل» بدل «يحرقه بالنار فبطلت».

(٢٢) في المصدر: «لا تحرق في النار» بدل «لا تحترق بالنار».

(٢٤) في المصدر: «يقربها».

(٢٦) في المصدر: «وأشهد لي» بدل «وأشهد لي بذلك».

فلما انصرفت بعيدا رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول بحق^(١) محمد وآله رد علي بصري قال فتعجبت من قولها وقلت لها أي حق لمحمد وآله على الله إنما الحق له عليهم فقالت ما لي لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقهم فلو لم يكن لهم عليه حقا ما حلف به قال قلت وأي موضع حلف قالت قوله «لَعَزُّكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ»^(٢) والعمر في كلام العرب الحياة قال قضيت حجتني ثم رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها وهي تقول أيها الناس أحبوا عليا فبني بكم من النار قال فسلمت عليها وقلت أأست العمياء بالأمس تقولين بحق محمد وآله رد علي بصري قالت بلى قلت حديثي بقصتك قالت والله ما جزتني حتى وقف علي رجل فقال لي إن رأيت محمدا وآله تعرفينه قلت لا ولكن بالدلالة^(٣) التي جاءتنا قالت فيينا هو يخاطبني إذ أتاني رجل آخر متوكئا على رجلين فقال ما قيامك معها قال إنها تسأل ربها بحق محمد وآله أن يرد عليها بصرها فادع الله لها قال فدعا ربه ومسح على عيني بيده فأبصرت فقلت من أنتم فقال أنا محمد وهذا علي قد رد الله عليك بصرك أقعدي في موضعك هذا حتى يرجع الناس وأعلمهم أن حب علي ينجيهم من النار^(٤).

١٨-ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام] قال علي بن الحسين عليه السلام كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال يا با حسن^(٥) بلغني خبر صاحبك^(٦) وأن به جنونا وجئت لأعالجه فلحقته قد^(٧) مضى لسييله و فاتني ما أردت من ذلك وقد قيل لي إنك ابن عمه وصهره و أرى^(٨) صفارا قد علاك وساقين دقيقتين ما أراهما ثقلانك^(٩) فأما الصفار فعندي دواؤه وأما الساقان الدقيقتان فلا حيلة^(١٠) لتخليطهما والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحضنه^(١١) بصدرك أن تقللها ولا تكثرها فإن سايك دقيقتان لا يؤمن عند حمل ثقل انتصافهما^(١٢) وأما الصفار فدواؤك^(١٣) عندي وهو هذا وأخرج دواء وقال هذا لا يؤذي ولا يخييسك^(١٤) ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال علي عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاري^(١٥) فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا وأشار إلى دواء معه وقال إن تناوله الإنسان وبه صفار أماته من ساعته وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي عليه السلام فأرني هذا الضار فأعطاه فقال^(١٦) كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم نافع وقدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمعه^(١٨) و عرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن أؤخذ بابن أبي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي إنه لهو أجنائي على نفسي^(١٩) فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح فنظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام وقال أين الصفار الذي زعمت أنه بي فقال والله لكأنك لست من رأيت قبل كنت مصفارا^(٢٠) فأنت الآن مورد قال علي بن أبي طالب عليه السلام فزال عني الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي وأما ساقاي هاتان ومدرجيه وكشف عن ساقيه فإنك زعمت أنني أحتاج أن أرفق^(٢١) ببدي في حمل ما أحمل عليه لثلا ينقص الساقان وأنا أدلك^(٢٢) أن طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده إلى أسطوانة خشب غليظة^(٢٣) على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفي^(٢٤) فوقه حجرتان إحداهما

(١) في نسخة من المصدر: «اللهم إني أسألك بحق».

(٢) في المصدر: «بالدلائل».

(٣) في المصدرين: «فقال له: يا أبا الحسن».

(٤) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام إضافة: «وقد».

(٥) في المصدرين: «ثقلانك».

(٦) في المصدرين: «تحضنه».

(٧) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام إضافة: «فأنتد» بين معقوفتين والقص: الكسر، الصحاح ج ٣ ص ١٤١٦.

(٨) في المصدرين: «فدواؤه».

(٩) الخيس - بالفتح - مصدر قولك: خاست الجيفة أي أروحت، الصحاح ج ٢ ص ٩٦٦.

(١٠) في المصدرين: «فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام».

(١١) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «فأعطاه إلهاء» فقال [له]..

(١٢) في المصدرين: «على نفسه».

(١٣) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «أحتاج إلى أن أرفق».

(١٤) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(١٥) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(١٦) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(١٧) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(١٨) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(١٩) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٠) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢١) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٢) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٣) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٤) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٥) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٦) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٧) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٨) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٢٩) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٣٠) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٣١) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٣٢) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٣٣) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

(٣٤) في المصدرين: «عظيمة» بدل «غليظة».

فوق الآخر وحركها أو احتملها^(١) فارتفع السطح والحيطان و فوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال أمير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه ماء^(٢) فأفاق وهو يقول والله ما رأيت كاليوم عجباً فقال له علي عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتملها في^(٣) طبك هذا يا يوناني.

فقال اليوناني أمثلك كان محمد^(٤) فقال علي عليه السلام فهل علمي إلا من علمه وعقلي إلا من عقله وقوتي إلا من قوته لقد أتاه ثقيي كان أطب العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال له محمد عليه السلام أحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك إلى طبي قال نعم قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق وأشار إلى نخلة سحق فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ^(٥) في الأرض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد ما ذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت^(٦) وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد عليه السلام غائب عني وأنا أقصر منك على أقل من ذلك أنا أتباعك عنك فادعني وأنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترد^(٧) وأني أزلت اختيارك من غير أن بأشرت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن يشارك أو ممن قصد إلى ذلك^(٨) وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهر وأنت يوناني^(٩) يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول إني قد واطأتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعداً ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي عليه السلام هذه آية وأنت رسولي إليها يعني إلى النخلة فقل لها إن وصي محمد رسول الله ص يأمر أجزاءك أن تفرق وتتباعد فذهب فقال لها^(١٠) فتفصلت وتهافتت وتبترت^(١١) وتصاغرت أجزاءها حتى لم ترعين ولا أثر حتى كان لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائض اليوناني وقال يا وصي محمد قد أعطيني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت فقال أنت رسولي إليها بعد^(١٢) فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله عليه السلام يأمرك أن تجتمعي وكما كنت تعودي.

فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والأوراق والأصول والسعف^(١٣) والشماريخ^(١٤) والأعذاق^(١٥) ثم تألفت وتجمعت واستطالت وعرضت واستقل^(١٦) أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان أوراقها وفي أمكنتها أعذاقها وقد كانت في ابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال^(١٧) فقال اليوناني وأخرى أحبها أن تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وتطريب وبلوغ أنه^(١٨) ليؤكل^(١٩) وتطعمني ومن حضر منها فقال عليه السلام^(٢٠) أنت رسولي إليها بذلك فمرها به فقال له اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام فأخلت وأبسرت واصفرت واحمرت وتطربت وثقلت أعذاقها برطبها فقال اليوناني وأخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتناولها وأحب شيء إلي أن تنزل إلي أحدها^(٢١) وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها فقال أمير المؤمنين عليه السلام مد اليد^(٢٢) التي تريد أن تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الأخرى التي تريد أن

(١) في الإحتجاج: «فاحملها» بدل «أو احتملها» وفي نسخة منه وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «واحملها».

(٢) في المصدرين إضافة: «فصبوا عليه ماء».

(٣) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «أتى» بدل «في».

(٤) تخذ الأرض: «نشق»، الصحاح ج ١ ص ٤٦٨.

(٥) في الإحتجاج: «لم ترده» بدل «لم ترد».

(٦) في المصدرين: «وأنت يا يوناني».

(٧) في الإحتجاج إضافة: «ذلك».

(٨) في الإحتجاج: «وتبترت» وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «تفرقت».

(٩) في المصدرين: «فعد».

(١٠) الشق جمع الشقة - بالتحريك - غصن النخل، الصحاح ج ٣ ص ١٣٧٤.

(١١) الشمار - بالكسر - العنقال عليه بُشُر أو عنب، القاموس المحيط ج ١ ص ٢٧٢.

(١٢) العذق - بالفتح - النخلة بحملها، الصحاح ج ٣ ص ١٥٢٢.

(١٣) الخلال - بالفتح - البلع، الصحاح ج ٣ ص ١٦٨٨.

(١٤) في الإحتجاج: «لتأكل» بدل «ليؤكل».

(١٥) في المصدرين: «أحدها».

(١٦) في المصدرين: «ومن حرك منها» فقال علي عليه السلام.

(١٧) في تفسير الإمام العسكري عليه السلام: «يدك» بدل «اليد».

يترك^(١) إليك العذق منها و قل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك و قاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق و انحطت الأعذاق الآخر فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها^(٢) ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أكلت منها ثم لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز و جل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه و جهالهم فقال اليوناني إنني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد و تناهيت في التعرض للهلاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعمك^(٣).

أقول: تمام الخير في أبواب احتجاجاته^(٤) و قد مضى كثير من معجزاته و مناقبه صلوات الله عليه في أبواب معجزات الرسول ﷺ^(٥).

١٩- حصص: [الإختصاص] محمد بن علي عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر قال قال الصادق عليه السلام يا أبان كيف تنكر^(٦) الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره و لا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس و إتيانه سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه أليس نبينا^(٧) أفضل الأنبياء و وصيه أفضل الأوصياء أفلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا و بين من جحد حقنا و أنكر فضلنا^(٨).

باب ١١٧

ما ورد من غرائب معجزاته (ع) بالأسانيد الغريبة

١- وجدت في بعض الكتب: ^(٨) حدثنا محمد بن زكريا العلاني قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار المعروف بابن المعافا عن وكيع عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنا مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن أرى من معجزاتك شيئا قال صلوات الله عليه أفعل إن شاء الله عز و جل ثم قام و دخل منزله و خرج إلي و تحته فرس أدهم و عليه قباء أبيض و قلنسوة بيضاء ثم نادى يا قنبر أخرج إلي ذلك الفرس فأخرج فرسا آخر أدهم فقال صلوات الله عليه و آله اركب يا أبا عبد الله قال سلمان فركبته فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه قال فصاح به الإمام صلوات الله عليه فتعلق في الهواء و كنت أسمع حفيف أجنحة الملائكة و تسييحها تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر عجاج مغطط الأمواج فنظر إليه الإمام شزرا^(٩) فسكن البحر من غليانه فقلت له يا مولاي سكن البحر من غليانه من نظرك إليه فقال صلوات الله عليه يا سلمان خشي أن أمر فيه بأمر ثم قبض على يدي و سار على وجه الماء و الفرسان تبعاننا لا يقودهما أحد فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا حوافر الخيل.

قال سلمان فعبرنا ذلك البحر و رفعتنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار و الأثمار و الطييار و الأنهار و إذا شجرة عظيمة بلا صدع^(١٠) و لا زهر^(١١) فهزها صلوات الله عليه بقضيب كان في يده فانشقت و خرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا و عرضها أربعون ذراعا و خلفها قلوص^(١٢) فقال صلوات الله عليه ادن منها و اشرب من لبنها قال سلمان فدنوت منها و شربت حتى رويت و كان لبنها أعذب من الشهد و ألين من الزبد و قد اكتفيت قال صلوات الله عليه هذا حسن يا سلمان فقلت مولاي حسن فقال صلوات الله عليه تريد أن أراك ما هو أحسن منه فقلت نعم يا أمير المؤمنين قال

(١) في الاحتجاج: «أن ينزل» بدل «أن يترك».

(٢) العراجين جمع العرجون: أصل العذق الذي يعرج و تقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل ياسبا. الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٤.

(٣) الاحتجاج ج ١ ص ٥٤٧ رقم ١٤٣ تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ١٧٠.

(٤) راجع ج ١٧ ص ١٥٩ فما بعد من المطبوعة.

(٥) راجع ج ١٠ ص ٧٠ - ٧٥ من المطبوعة.

(٦) الاختصاص ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٧) في المصدر: «ينكر» بدل «تنكر».

(٨) يحتمل اتحاده مع كتاب نوادر المعجزات لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، كما في ج ٥٧ ص ٣٣٩ من المطبوعة.

(٩) نظر إليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين. الصحاح ج ٢ ص ٦٩٦.

(١٠) الصدع: الشق، الصحاح ج ٣ ص ١٢٤١.

(١١) القلوص أول ما يركب من إنبات الإبل إلى أن تنتهي، فإذا انتت فهي ناقة. الصحاح ج ٢ ص ١٠٥٤.

سلمان فتادى مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه اخرجي يا حسناء قال فخرجت ناقة طولها عشرون و مائة ذراع و عرضها ستون ذراعا و رأسها من الياقوت الأحمر و صدرها من العنبر الأشهب و قوائمها من الزبرجد الأخضر و زمامها من الياقوت الأصفر و جنبها الأيمن من الذهب و جنبها الأيسر من الفضة و عرضها من اللؤلؤ الرطب فقال صلوات الله عليه يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقتم الضرع فإذا هي تحلب عسلا صافيا مخلصا فقلت يا سيدي هذه لمن قال صلوات الله عليه هذه لك و لسائر الشيعة من أوليائي ثم قال صلوات الله عليه و سلامه لها ارجعي إلى الصخرة و رجعت من الوقت و سار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي إلى شجرة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك فإذا بطائر في صورة النسر العظيم قال سلمان رضي الله عنه فوثب ذلك الطائر فسلم عليه صلوات الله عليه و رجع إلى موضعه فقلت يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة فقال صلوات الله عليه هذه منصوبة في هذا المكان للشيعة من موالي إلى يوم القيامة فقلت ما هذه الطائر قال صلوات الله عليه ملك موكل بها إلى يوم القيامة فقلت وحده يا سيدي فقال صلوات الله عليه يجتاز به الخضر صلوات الله عليه في كل يوم مرة.

ثم قبض صلوات الله عليه على يدي و سار إلى بحر ثان فعبرنا و إذا جزيرة عظيمة فيها قصر لبنه من ذهب و لبنه من فضة بيضاء و شرفها من عقيق أصفر و على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فأتوا و سلموا ثم أذن لهم فرجعوا إلى مواضعهم قال سلمان رحمه الله تعالى ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام القصر فإذا أشجار و أثمار و أنهار و أطياف و ألوان النبات فجعل الإمام صلوات الله عليه يمشي فيه حتى وصل إلى آخره فوقف صلوات الله عليه على بركة كانت في البستان ثم صعد على قصر فإذا ن كرسى من الذهب الأحمر فجلس عليه صلوات الله عليه و أشرنا على القصر فإذا بحر أسود يغطط أمواجه كالجبال الراسيات فنظر صلوات الله عليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه إلى نظره إليه فقال عليه السلام خشي أن أمر فيه بأمر أتدري يا سلمان أي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا الذي غرق فيه فرعون و ملؤه المذنبه حملها جناح جبريل عليه السلام ثم زجها في هذا البحر فهو يهري لا يبلغ قراره إلى يوم القيامة.

فقلت يا أمير المؤمنين هل سرنا فرسخين فقال صلوات الله عليه يا سلمان لقد سرت خمسين ألف فرسخ و درت حول الدنيا عشر مرات فقلت يا سيدي كيف هذا قال عليه السلام إذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها و بلغ إلى سد يأجوج و مأجوج فأبى يتعدى علي و أنا أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين يا سلمان أما قرأت قول الله عزوجل حيث يقول «غَائِبُ الْغَيْبِ فَلَمَّا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» ^(١) فقلت بلى يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزوجل على غيبه أنا العالم الرباني أنا الذي هون الله علي الشدائد فطوى له البعيد.

قال سلمان رضي الله عنه فسمعت صائحا يصيح في السماء أسمع الصوت و لا أرى الشخص و هو يقول صدقت أنت الصادق المصدق صلوات الله عليك قال ثم نهض صلوات الله عليه فركب الفرس و ركبت معه و صاح بهما فطارا في الهواء ثم خطونا على باب الكوفة هذا كله و قد مضى من الليل ثلاث ساعات فقال صلوات الله عليه لي يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا و أنكر ولايتنا أيما أفضل محمد عليه السلام أم سليمان عليه السلام قلت بل محمد عليه السلام ثم قال صلوات الله عليه فهذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين و عنده علم الكتاب و لا أفعل أنا ذلك و عندي مائة كتاب و أربعة و عشرون كتابا أنزل الله تعالى على شيث بن آدم عليه السلام خمسين صحيفة و على إدريس النبي عليه السلام ثلاثين صحيفة و على نوح عليه السلام عشرين صحيفة و على إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة و التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان فقلت صدقت يا أمير المؤمنين هكذا يكون الإمام فقال عليه السلام إن الشاك في أمورنا و علومنا كالمتمري في معرفتنا و حقوقنا قد فرض الله عز و جل في كتابه في غير موضع و بين فيه ما وجب العمل به و هو غير مكتشف ^(٢).

بيان: الغلظة اضطراب موج البحر.

ومنه أيضا روى الأصمعي بن نباتة قال كنت يوما مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إذ دخل عليه نفر من أصحابه منهم أبو موسى الأشعري و عبد الله بن مسعود و أنس بن مالك و أبو هريرة و المغيرة بن شعبة و حذيفة بن اليمان و غيرهم

فقالوا يا أمير المؤمنين أرنا شيئا من معجزاتك التي خصك الله بها فقال ﷺ ما أنتم ذلك و ما سؤالكم عما لا ترضون به والله تعالى يقول و عزتي و جلالي و ارتفاع مكاني إني لا أعذب أحدا من خلقي إلا بحجة و برهان و علم و بيان لأن رحمتي سبقت غضبي و كتبت الرحمة علي فأنا الراحم الرحيم و أنا الودود العلي و أنا المنان العظيم و أنا العزيز الكريم فإذا أرسلت رسولا أعطيته برهانا و أنزلت عليه كتابا.

فمن آمن بي و برسولي فأولئك هم المفلحون الفائزون و من كفر بي و برسولي فأولئك هم الخاسرون الذين استحقوا عذابي فقالوا يا أمير المؤمنين نحن آمنّا بالله و برسوله و توكلنا عليه فقال علي ﷺ اللهم اشهد على ما يقولون و أنا العليم الخبير بما يفعلون.

ثم قال ﷺ قوموا على اسم الله و بركاته قال قمنا معه حتى أتى بالجبانة و لم يكن في ذلك الموضع ماء قال فنظرنا فإذا روضة خضراء ذات ماء و إذا في الروضة غدران^(١) و في الغدران حيتان قتلنا و الله إنها لدلالة الإمامة فأرنا غيرها يا أمير المؤمنين و إلا قد أدركنا بعض ما أردنا فقال ﷺ حسبي الله و نعم الوكيل ثم أشار بيده العليا نحو الجبانة فإذا قصور كثيرة مكلفة بالدر و الياقوت و الجواهر و أبوابها من الزبرجد الأخضر و إذا في القصور حور و غلمان و أنهار و أشجار و طيور و نبات كثيرة فبقينا متحيرين متعجبين و إذا و صائف و جوارى و ولدان و غلمان كاللؤلؤ المكنون فقالوا يا أمير المؤمنين لقد اشدت شوقنا إليك و إلى شيعتك و أوليائك فأومأ إليهم بالسكوت ثم ركض الأرض برجله فانفلقت الأرض عن منبر من ياقوت أحمر فارتقى إليه فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه ﷺ ثم قال غمضوا أعينكم فغمضنا أعيننا فسمعنا حفيف أجنحة الملائكة بالتسبيح و التهليل و التحميد و التعظيم و التقديس ثم قاموا بين يديه قالوا مرنا بأمرك يا أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين صلوات الله عليك فقال ﷺ يا ملائكة ربي ايتوني الساعة بإبليس الأبالة و فرعون الفراعنة قال فوالله ما كان بأسرع من طرفة عين حتى أحضروه عنده فقال ﷺ ارفعوا أعينكم قال فرفعنا أعيننا و نحن لا نستطيع أن ننظر إليه من شعاع نور الملائكة قتلنا يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا فما ننظر شيئا البتة و سمعنا صلصلة^(٢) السلاسل و اصطكاك الأغلال و هبت ريح عظيمة فقالت الملائكة يا خليفة الله زد الملعون لعنة و ضاعف عليه العذاب قتلنا يا أمير المؤمنين الله الله في أبصارنا و مسامعنا فوالله ما تقدر على احتمال هذا السر و القدر قال فلما جروه بين يديه قام و قال وا و يلاه من ظلم آل محمد وا و يلاه من اجترأني عليهم ثم قال يا سيدي ارحمني فإني لا أحتمل هذا العذاب فقال ﷺ لا رحمك الله و لا غفر لك أيها الرجس النجس الخبيث المخبيث الشيطان ثم التفت إلينا و قال ﷺ أنتم تعرفون هذا باسمه و جسمه قلنا نعم يا أمير المؤمنين فقال ﷺ سلوه حتى يخبركم من هو فقالوا من أنت فقال أنا إبليس الأبالة و فرعون هذه الأمة أنا الذي جددت سيدي و مولاي أمير المؤمنين و خليفة رب العالمين و أنكرت آياته و معجزاته ثم قال أمير المؤمنين ﷺ يا قوم غمضوا أعينكم فغمضنا أعيننا فتكلم ﷺ بكلام أخفى فإذا نحن في الموضع الذي كنا فيه لا قصور و لا ماء و لا غدران و لا أشجار.

قال الأصمغ بن نباتة رضي الله عنه و الذي أكرمني بما رأيت من تلك الدلائل و المعجزات ما تفرق القوم حتى ارتابوا و شكوا و قال بعضهم سحر و كهانة و إفك فقال أمير المؤمنين ﷺ إن بني إسرائيل لم يعاقبوا و لم يمسخوا إلا بعد ما سألو الآيات و الدلالات فقد حلت عقوبة الله بهم و الآن حلت لعنة الله فيكم و عقوبته عليكم قال الأصمغ بن نباتة رضي الله عنه إني أيقنت أن العقوبة حلت بتكذيبهم الدلالات و المعجزات.

عن عمار^(٣) بن ياسر رضي الله عنه قال كنت عند أمير المؤمنين جالسا بمسجد الكوفة و لم يكن سواي أحد فيه و إذا هو يقول صديقه صديقه فالتفت يميننا و شمالا فلم أر أحدا فبقيت متعجبا فقال لي يا عمار كأنني بك تقول لمن يكلم علي ققلت هو كذلك يا أمير المؤمنين فقال ارفع رأسك فرفعت رأسي و إذا أنا بصحابتين يتجاوبان فقال لي يا عمار أتدري ما تقول إحداهما للأخرى ققلت لا و عيشك يا أمير المؤمنين قال تقول الأنثى للذكر أنت استبدلت بي

(١) غدران - بالضم - جمع الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل. الصحاح ج ٢ ص ٧٦٦.

(٢) صلصلة اللجام: صوته إذا ضوعف. الصحاح ج ٣ ص ١٧٤٥.

(٣) جاء في هامش المطبوعة نقلًا عن نسخة: «نقل من كتاب صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار».

غيري و هجرتني و أخذت سواي و هو يحلف لها و يقول ما فعلت ذلك و هي تقول ما أصدقك فقال لها و حق هذا القاعد في هذا الجامع ما استبدلت بك سواك و لا أخذت غيرك فهمت أن تكذبه فقلت لها صدقيه صدقيه قال عمار يا أمير المؤمنين ما علمت أحدا يعلم منطق الطير إلا سليمان بن داود عليه السلام فقال له يا عمار و الله إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله تعالى بنا أهل البيت حتى علم منطق الطير^(١).

(١) لم نعر على هذا الكتاب، علماً بأن السيد هاشم البحراني قد نقل هذه القصة عن «المناقب الفاخرة» للسيد رضي، راجع مدينة المعاجز ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٤٠.

أبواب ما يتعلق به و من يتسب إليه

باب ١١٨

أسلحته و ملابسه و مراكيه و لوائه و سائر ما
يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك

١- عقب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ ^(١) قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس ^(٢) الجنة ثم قال ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن و الشياطين و كان عليه مكتوبا لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي و صديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين عليه السلام فيحارب به عن النبي الأمي ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ لمحمد عليه السلام و علي عليه السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ منبع من النعمة بالكفار بعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل ^(٣) من السماء على النبي عليه السلام فأعطاه عليا و سئل الرضا عليه السلام من أين هو فقال هبط به جبرئيل من السماء و كان عليه من فضة و هو عندي و قيل أمر جبرئيل عليه السلام أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب علي و كسره فاتخذ ^(٤) منه سيفان مخدم و ذو الفقار و طبعهما ^(٥) عمير الصيقل و قيل صار إليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي و قد قتله و قيل كان من هدايا بلقيس إلى سليمان و قيل أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله و قيل كان سيف نخل نث فيه النبي عليه السلام فصار سيفا و قيل صار إلى النبي عليه السلام يوم بدر فأعطاه عليا ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليه السلام.

سئل الصادق عليه السلام لم سمي ذو الفقار فقال إنما سمي ذو الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحدا إلا افتقر في الدنيا من الحياة و في الآخرة من الجنة.

علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذو الفقار لأنه كان في وسطه خطه في طوله مشبهة بفقار الظهر و زعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقارة ^(٦).
تاريخ أبي يعقوب كان طوله سبعة أشبار و عرضه شبر في وسطه كالفقار ^(٧).

أبو عبد الله عليه السلام نظر رسول الله عليه السلام إلى جبرئيل بين السماء و الأرض على كرسي من ذهب و هو يقول لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي.

(١) سورة الحديد، آية: ٢٥، وما يأتي بعدها ذيلها.

(٢) آس: شجر عظيم له زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمره سواد إذا أنتعت تحلو، الجامع مفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٣٧.

(٣) في المصدر: «أنزل به».

(٤) في المصدر: «واتخذ» بدل «فاتخذ».

(٥) في المصدر: «فقرة» بدل «فقارة».

(٦) في المصدر: «فقرة» بدل «فقارة».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٩٤ باب في أحواله عليه السلام.

القاضي أبو بكر الجعابي بإسناده عن الصادق عليه السلام نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ومثله في إرشاد المفيد وأمالى الطوسي عن عكرمة وأبي رافع وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة وابن بطّة في الإبانة إلا أنهما قالا يوم بدر^(١).

درعه عليه السلام رآه قيس بن سعد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان فقال يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء وكان مكتوبا على درعه عليه السلام:

أي يسومي من الصوت أفر يسوم لا يسقدر أم يسوم قدر

يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر

وروي أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها أي لا ظهر لها قليل^(٢) في ذلك فقال إن وليت فلا وألت^(٣) أي نجوت:

وكان له مثل الدراهم سائل على ظهره في الدرع كالسطر إذا سطر^(٤)

مركوبه عليه السلام بقلعة بيضاء يقال لها دلدل أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما سميت دلدل لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل فوضعت يطنها على الأرض فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم ثم أعطاهما عليهما عليه السلام وذلك دون الفرس وقيل له لم لا تركب الخيل وطلايك كثير فقال الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مدبرا ولا أنصرف عن مقبل وفي رواية أكر على من فر ولا أفر ممن كر والبغلة تزجيني أي تكفيني.

فصل في لوائه وخاتمه عليه السلام

محمد الكسائي في المبتدأ إن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث وقايل وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء ورفعت الملائكة له راية بيضاء فسلست الملائكة لقايل وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها وصارت ذريته عبيد الشيث وفي الخبر أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام.

ابن أبي البخري وسائر أهل السير أنه كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيدي قصي بن كلاب ثم لم تزل الاية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرها في بني هاشم ودفعها إلى علي عليه السلام في أول غزاة حمل فيها^(٥) وهي ودان فلم تزل معه وكان اللواء يومئذ في عبد الدار فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصعب بن عمير فاستشهد يوم أحد فأخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودفعها إلى علي عليه السلام فجمع يومئذ له الاية واللواء وهما أبيضان وذكره الطبري في تاريخه والقشيري في تفسيره.

تنبيه المذكرين زيد بن علي عن آبائه عليه السلام كسرت زند علي عليه السلام يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة وفي رواية غيره فرفعه وأعطاه عليا عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة.

المواظ والزواج عن العسكري أن مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير عن كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال علي بن أبي طالب.

عبدالله بن حنبل أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال فنظر إلي فقال كأنك رخي البال فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فأسأله الآن فسأته فقال كان حاملها علي كان حاملها علي كذا سمعته من عبد الله بن عباس^(٦).

تاريخ الطبري والبلاذري وصحيحه المسلم والبخاري أنه لما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٩٦ باب في سيفه عليه السلام. (٢) في المصدر إضافة: «له».

(٣) في المصدر: «واليت» بدل «والت».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٩٧ باب في سيفه ودرعه عليه السلام، وفيه: «إذ سطر».

(٥) في المصدر: «حملت» بدل «حمل».

(٦) في المصدر إضافة: «الحميري: وحامل راية الإيمان يلقى بها الأعداء ضرغاما كميّا».

راية فاختار حمزة خمرء و بنو أمية خضراء و علي بن أبي طالب عليه السلام صفراء و كانت راية النبي صلى الله عليه وآله بيضاء فأعطاهما عليا يوم خيبر لما قال لأعطين الراية غدا رجلا الخبر و كان النبي صلى الله عليه وآله عقد لحمزة و لعبيدة بن الحارث و لسعد بن أبي وقاص ألوية بيضاء^(١).

و كان مكتوبا على علم أمير المؤمنين عليه السلام:

الحرب إن باشرتني فلا يكن منك الفضل و اصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل

و على رايته عليه السلام:

هذا علي و الهدى يقوده من خير فتان قریش عوده^(٢)

و حدثني ابن كادش في تكذيب العصاة العلوية في ادعائهم الإمامة النبوية أن النبي صلى الله عليه وآله رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال إنه لأبيض الثوبين و هذا جبرئيل يخبرني أن ولده يلبسون السواد.

عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء الخبر.

وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان قال النبي صلى الله عليه وآله يكون لبني العباس رايتان مكرهما كفر و أعلاهما ضلالة إن أدركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلهما^(٣).

أبي بن كعب أول الرايات السود نصر و أسطها غدر و آخرها كفر فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى.

تاريخ بغداد^(٤) قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق فإن أولها فتنة و أسطها هرج و آخرها ضلالة.

أخبار الدمشق عن النبي صلى الله عليه وآله أبو أمامة في خبر أولها منشور و آخرها متبور.

تاريخ الطبري إن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصر و ظل السحاب و كان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر «إِذْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا لَاحَظُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ يَضْرِبَهُمْ لَقْدِيرٌ»^(٥) فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من القياب فلما لبس السواد قال معه هبة فاختاره خلافا لبني أمية و هبة للناظر و كانوا يقولون هذا السواد حداد^(٦) آل محمود شهداء كربلاء و زيد و يحيى^(٧).

خاتمه عليه السلام

سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي تختم بالعقيق تكن من المقربين قال يا رسول الله و ما المقربون قال جبرائيل و ميكائيل قال فهم أتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر.

ابن عباس و صعصة و عائشة أنه هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ربي يقرئك السلام و يقول لك اليس خاتمك يمينك و اجعل فصه عقيقا و قل لابن عمك يلبس خاتمه يمينه و يجعل فصه عقيقا فقال علي يا رسول الله و ما العقيق قال العقيق جبل في اليمن و الخبر مذكور في فضل الميثاق.

زياد القندي عن موسى بن جعفر عن أبياته عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطلع على الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق و قال أقسمت على نفسي أن لا أعذب كف لابسك إذا تولى^(٨) عليا عليه السلام بالنار.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٩٨ باب في درعه و مركبه و لوائه و خاتمه عليه السلام.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠١ باب في لوائه و خاتمه عليه السلام.

(٣) في المصدر: «بظلمها».

(٤) سورة الحج. آية: ٣٩.

(٥) أحدث المرأة أي امتعت من الزينة و الخضاب بعد وفاة زوجها. وكذلك تحد و تحذ جداد و هي حاذ. الصحاح ج ١ ص ٤٦٣.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٠ باب في لوائه و خاتمه عليه السلام.

(٨) في المصدر: «توالى» بدل «تولى».

ابن عباس والسدي: كان لأمر المؤمنين ﷺ أربعة خواتيم ياقوت لنبه^(١) فيروزج لنصره حديد صيني لقوته عقيق لحرزه.

صحيح البخاري وشمائل الترمذي^(٢) عن عبد الله بن جعفر وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس وتخت عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيب^(٣) عن زين العابدين عن أبيه ﷺ وتخت محمد بن يحيى بن المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة وعن نافع عن ابن عمر عن^(٤) أنس وعن جابر كلهم عن النبي ﷺ أنه كان ﷺ يتختم في يمينه زاد بعضهم في الرواية وقبض والخاتم في يمينه وقال أبو أمامة كان النبي ﷺ يجعل خاتمه في يمينه.

عكرمة والضحاك عن ابن عباس أنه كان النبي ﷺ يتختم في اليد اليمنى.

شمائل الترمذي وسنن السجستاني وتخت المحتسب أنه كان علي ﷺ يتختم في يمينه.

جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينهما.

الراغب في محاضراته كان النبي ﷺ وأصحابه يتختمون في أيمنهم وأول من تختم في يساره معاوية.

تفد أبي عبد الله السلمي أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه والخلفاء الأربعة بعده فنقلها معاوية إلى اليسار وأخذ الناس بذلك فبقي كذلك أيام الرومانية فنقلها السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري.

نقوش الخواتيم عن الجاحظ أنه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود سليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير أيوب ولقمان وعيسى ومحمد ﷺ يتختمون في أيمنهم.

الصعقب^(٥) بن زهير أنه سئل أمير المؤمنين ﷺ عن التخت في اليمين فقال ﷺ إنه لما أنزل الله على نبيه ﷺ ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا﴾^(٦) الآية قال جبرئيل ﷺ يا رسول الله ما من نبي إلا وأنا بشيره ونذيره فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت فقال النبي ﷺ يا جبرئيل أنت منا فقال جبرئيل أنا منكم فقال رسول الله ﷺ أنت منا يا جبرئيل فقال يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لأمتك فأخذ النبي ﷺ خاتمه بشماله فقال أنا رسول الله أولكم و ثانيكم علي وثالثكم فاطمة ورابعكم الحسن وخامسكم الحسين سادسكم جبرئيل وجعل خاتمه في إصبعه اليمنى فقال أنت سادسنا يا جبرئيل فقال جبرئيل يا رسول الله ما من أحد تختم في يمينه^(٧) وأراد بذلك سنتك وأرأته يوم القيامة متحيرا إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ^(٨).

٢- يف: [الطرائف] ابن المغازلي بإسناده إلى النبي ﷺ أنه قال إن المنادي نادى يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

و روي أيضا أن المنادي كان قد نادى بذلك يوم بدر وروي أيضا بإسناده إلى محمد بن علي الباقر ﷺ قال نادى ملك من السماء يوم بدر ويقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٩).

٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كان له ﷺ بغلة يقال له الشهباء ودلدها هداها إليه النبي ﷺ^(١٠).

٤- كا: [الكافي] حميد عن عبيد الله الدهقان عن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان عن يعقوب بن شعيب عن

(١) الثبيل - بضم النون - الذكاء والتجاة، القاموس المحيط ج ٤ ص ٥٥.

(٢) الشمائل المحمدية، طبع ملحقاً بسنن الترمذي ج ٥ ص ٥١٩ رقم ٩٧.

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد توفي عام ٩٤ هـ كما في تهذيب ج ٢ ص ٣٣٥.

(٤) في المصدر: «وعن» بدل «عن». (٥) في المصدر: «الصعقب» بدل «الصعقب».

(٦) سورة آل عمران، آية: ٦١. (٧) في المصدر: «يمينه» بدل «في يمينه».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠١ باب في أحواله في لوائه وخاتمه ﷺ.

(٩) الطرائف ج ١ ص ٨٨ حديث ١٢٣ و ١٢٤.

(١٠) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٦ باب في أحواله ﷺ.

أبي عبد الله عليه السلام قال علي عليه السلام شد على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل من السماء وكان النبي صلى الله عليه وآله يشد به على بطنه إذا لبس الدرع ^(١).

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] هاني بن محمد بن محمود العبيدي عن أبيه رفعه عن موسى بن جعفر عليه السلام فيما ناظر به الرشيد في تفضيل العزة ^(٢) قال عليه السلام إن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي عليه السلام قال عليه السلام لأنه مني وأنا منه قال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلام إذ يقول «فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» ^(٣) إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل عليه السلام إنه منا ^(٤).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد ومحمد بن أبي الصهبان جميعا عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال إن أعرابيا أتى رسول الله فخرج إليه في رداء مشق فقال يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى فقال عليه السلام نعم يا أعرابي أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى فقال يا محمد أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى فقال أما سمعت الله عز وجل يقول «فَالْوَاكِلِينَ فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» ^(٥) فأناب ابن إبراهيم وأما أخو الفتى فإن مناديا نادى من السماء ^(٦) يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فعلي أخي وأنا أخوه.
قب: [المنقب لابن شهر آشوب] مرسلًا مثله ^(٧).

٧- ع: [علل الشرائع] مع: [معاني الأخبار] ابن عصام عن الكليني عن علان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنما سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنه كان في وسطه خطة ^(٨) في طوله فشيبه ^(٩) بفقار الظهر فسمي ذا الفقار لذلك وكان سيفًا نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء كانت حلقتة فضة وهو الذي نادى به مناد من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ^(١٠).
أقول: قد مضى بعض أخبار الباب في باب غزوة أحد ^(١١).

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن اليقطيني عن أحمد بن عبد الله قال سألت الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله من أين هو فقال هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان ^(١٢) حليته ^(١٣) من فضة وهو عندي ^(١٤).

ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن أحمد بن عبد الله مثله ^(١٥).
٩- ع: [علل الشرائع] الهمداني عن علي عن أبيه عن البرنظي وابن أبي عمير معا عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما كان يوم أحد انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو جحانة وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم ودهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاه إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلحه وقد انكسر سيفي فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وأنكر ^(١٦) فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد إن هذه لهي المواساة من علي

(١) روضة الكافي ص ٣٣١ باب صفة درع رسول الله صلى الله عليه وآله حديث ٥١٢.
(٢) في المطبوعة: «العزة» وما أثبتناه هو من قول الرشيد: «أخبرني لم فطمت علينا» راجع صفحة ٨٢ من المصدر.
(٣) سورة الأنبياء، آية: ٦٠.
(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٨١ - ٨٥.
(٥) سورة الأنبياء، آية: ٦٠.
(٦) في معاني الأخبار: «في السماء» بدل «من السماء».
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٨٨ باب تعريف باطنه عليه السلام في آتة الشاهد والشهيد.
(٨) في علل الشرائع: «خط» بدل «خطة».
(٩) في معاني الأخبار: «تشبه».
(١٠) علل الشرائع ص ١٦٠ باب ١٢٩ حديث ٢ ومعاني الأخبار ص ٦٣ باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام حديث ١٢.
(١١) راجع غزوة أحد في ج ٢ ص ١ بعد من المطبوعة.
(١٢) في عيون الأخبار: «عليه حلية» بدل «حليته».
(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠ وأمالي الصدوق ص ٣٦٤ مجلس ٤٨ حديث ٤٥٣.
(١٤) بصائر الدرجات ص ٢٠٠ ج ٤ باب ٤ حديث ٢١.
(١٥) في المصدر: «وانكسر».

لك فقال النبي ﷺ إنه مني و أنا منه فقال جبرئيل ﷺ و أنا منكما و سمعوا دويما من السماء لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي^(١).

١٠-ع: [علل الشرائع] الدقاق و ابن عصام معا عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل الفزاري عن محمد بن جمهور العمي عن ابن أبي نجران عن ذكره عن الثمالی قال سألت أبا جعفر ﷺ فقلت يا ابن رسول الله لم سمي سيف أمير المؤمنين ﷺ ذا الفقار فقال ﷺ لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أفقره في هذه الدنيا^(٢) من أهله و ولده و أفقره في الآخرة من الجنة^(٣).

أقول: قد مر الأخبار في باب علامات الإمام أنه عند الأئمة ﷺ^(٤).

١١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد بن مالك عن أحمد بن عبد الجبار عن بشر بن بكر عن محمد بن إسحاق عن مشيخته قال سمع يوم أحد و قد هاجت ريح عاصف كلام هاتف يهتف و هو يقول:
لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي و إذا نبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي^(٥)

١٢-يو: [بصائر الدرجات] عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن يحيى عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال قال أتى أبي بسلاح رسول الله ﷺ و قد دخل عمويتي من ذلك فقال كلمة^(٦) فقال صفوان و ذكرنا سيف رسول الله فقال أتاني إسحاق بن جعفر فعظم علي و سألتني له بالحق و الحرمة السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله ﷺ قال فقلت لا كيف يكون هذا و قد قال أبو جعفر ﷺ مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر قال فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله ﷺ فقال نزل به جبرئيل من السماء و كانت حليته فضة و هو عندي^(٧).

بيان: فقال كلمة أي فقال ﷺ بعد ذلك كلمة نسبتهأ أو لا أرى المصلحة في ذكرها و الحاصل أنه ﷺ قال إن أبي أعطاني سلاح رسول الله ﷺ و دخل عمويتي من ذلك حسد علي ثم ذكر ﷺ أن إسحاق عمه أتاه و أقسم عليه بالحق و الحرمة أن السيف الذي أخذه المأمون منه ﷺ هل هو سيف رسول الله فأجاب ﷺ بأنه لم يكن سيف رسول الله ﷺ لأن سيفه لا يكون إلا عند الإمام.

١٣-شف: [كشف اليقين] محمد بن جرير الطبري قال في كتابه ما لفظه أبو جعفر عن داود بن عمر عن روح بن عبد الله عن أبي الأحوص^(٨) عبد الله بن يسار عن زرارة بن أعين عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالی أعطاني ذا الفقار قال يا محمد خذ و أعطه خير أهل الأرض فقلت من ذلك يا رب فقال خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب ﷺ.

و إن ذا الفقار كان ينطق مع علي ﷺ و يحدثه حتى أنه هم يوما يكسره^(٩) فقال مه يا أمير المؤمنين إني مأمور و قد بقي في أجل المشرك تأخيرا^(١٠).

أقول: إنما يمكن أن يكون قد سقط بعد قوله هم يوم يكسره و قد ضرب به مشركا فلم يقتله^(١١).

١٤-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه ﷺ أن خاتم رسول الله كان من فضة و نقشه محمد رسول الله و كان نقش خاتم علي ﷺ الله الملك و كان نقش خاتم والدي رضي الله عنه العزة لله^(١٢).

١٥-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن جعفر عن أبيه ﷺ قال كان نقش خاتم علي ﷺ الملك لله^(١٣).

١٦-لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العتبة^(١٤) الصيرفي عن الحسين بن خالد عن الرضا ﷺ قال كان نقش خاتم أمير المؤمنين ﷺ الملك لله تمام الخبر^(١٥).

(٢) في المصدر: «من هذه الدنيا».

(٤) راجع ج ٢٥ ص ١١٦ فما بعد من المطبوعة.

(٦) سيأتي التوضيح عنه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٨) في المصدر: «الأخوص» بدل «الأحوص».

(١٠) في المصدر: «وقد لقي في أجل الشرك تأخير».

(١٢) قرب الإسناد: ص ٦٤ حديث ٢٠٢.

(١٤) في عيون الأخبار: «الحسن بن أبي العقب».

(١) علل الشرائع ص ٧ باب ٧ حديث ٣.

(٣) علل الشرائع ص ١٦٠ باب ١٢٩ حديث ١.

(٥) أمالي الطوسي ص ١٤٢ مجلس ٥ رقم ٢٣٢.

(٧) بصائر الدرجات ص ٢٠٩ ج ٤ باب ٤ حديث ٥٧.

(٩) في المصدر: «يكسره».

(١١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ﷺ ص ٤٨ باب ٦١.

(١٣) قرب الإسناد ص ١٥٤ حديث ٥٦٦.

(١٥) أمالي الصدوق ص ٥٤١ مجلس ٧٠ حديث ٥ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٦.

١٧-ع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق عن محمد بن أحمد بن سعيد عن محمد بن مسلم بن زرارة^(١) عن محمد بن يوسف عن سفيان الثوري عن إسماعيل السدي^(٢) عن عبد خير قال كان لعلي^{عليه السلام} أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبهه وفيرزوج لنصرته^(٣) والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت لا إله إلا الله الملك الحق المبين ونقش الفيروزج الله الملك الحق^(٤) ونقش الحديد الصيني العزة لله جميعا ونقش العقيق ثلاثة أسطر ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله^(٥).

١٨-ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير قال قلت لأبي الحسن موسى^{عليه السلام} أخبرني عن تختم أمير المؤمنين^{عليه السلام} بيمينه لأي شيء كان فقال إنما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله^{صلى الله عليه وآله} وقد مدح الله عز وجل أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال وقد كان رسول الله^{صلى الله عليه وآله} يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة ومواساة الإخوان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٦).

قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن ابن أبي عمير مثله^(٧).

١٩-ع: [علل الشرائع] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي عن منصور بن عبد الله الأصفهاني عن علي بن عبد الله عن عباس بن العباس عن سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي عن إبراهيم بن موسى الجهني عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لعلي يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله وما المقربون قال جبرئيل وميكائيل قال بما أختتم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أقر لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة لك يا علي بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحيك بالجنة ولشيعته ولدك بالفردوس^(٨).

٢٠-ثو: [تواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن يوسف بن السخت عن الحسن بن سهل عن ابن مهزيار^(٩) قال دخلت على أبي الحسن موسى^{عليه السلام} فرأيت في يده خاتما ففحصه فيروزج نقشه الله الملك فقال هذا^(١٠) حجر أهداه جبرئيل لرسول الله^{صلى الله عليه وآله} من الجنة فوهبه رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لعلي^{عليه السلام} الخبر^(١١).

٢١-كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن^(١٢) بن علي العقبلي عن علي بن أبي علي الهبلي عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال عم رسول الله^{صلى الله عليه وآله} عليا^{عليه السلام} بيده فسد لها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر أربع أصابع ثم قال أدير فأدير ثم قال أقبل فأقبل فقال^(١٣) هكذا تيجان الملائكة^(١٤).

٢٢-كا: [الكافي] علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن الحسن بن سهل عن الحسن بن علي بن مهران قال دخلت على أبي الحسن موسى^{عليه السلام} وفي إصبعه خاتم ففحصه فيروزج نقشه الله الملك فأدتم النظر إليه فقال لي ما لك تديم النظر إليه فقلت بلغني أنه كان لعلي^{عليه السلام} أمير المؤمنين^{عليه السلام} خاتم ففحصه فيروزج نقشه الله الملك فقال تعرفه فقلت لا قال هذا هو تدري ما سببه قلت لا قال هذا حجر أهداه جبرئيل إلى رسول الله^{صلى الله عليه وآله} فوهبه رسول الله^{صلى الله عليه وآله} لأمرير المؤمنين^{عليه السلام} أندري ما اسمه قلت فيروزج قال هذا بالفارسية فما اسمه بالعربية قلت لا أدري قال اسمه الظفر^(١٥).

٢٣-كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن العزمي عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يتختم في يمينه^(١٦).

٢٤-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال كان نقش خاتم أمير المؤمنين^{عليه السلام} الله الملك^(١٧).

(١) في الخصال: «وارة» بدل «زرارة».

(٢) في علل الشرائع: «لنصره».

(٣) علل الشرائع ص ١٥٧ باب ١٢٦ حديث ١ والخصال ص ١٩٩ باب الأربعة: حديث ٩.

(٤) علل الشرائع ص ١٥٨ باب ١٢٧ حديث ١.

(٥) علل الشرائع ص ١٥٨ باب ١٢٧ حديث ٣.

(٦) في المصدر: «فأدتم النظر إليه فقال: مالك تنظر فيه؟ هذا حجر» بدل «فقال هذا حجر».

(٧) تواب الأعمال ص ٢٠٩ حديث ٢.

(٨) في المصدر: «ثم قال» بدل «فقال».

(٩) الكافي ج ٦ ص ٤٧٢ باب الفيروزج حديث ٢.

(١٠) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ باب نقش الخواتيم حديث ١.

(١) في علل الشرائع: «السدي» بدل «السدي».

(٢) في علل الشرائع إضافة: «اليمين».

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٣ باب «في أحواله^{عليه السلام}».

(٤) في المصدر: «الحسن بن علي بن مهران» بدل «ابن مهزيار».

(٥) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(٦) الكافي ج ٦ ص ٤٦١ باب العاتم حديث ٤.

(٧) الكافي ج ٦ ص ٤٧٠ باب الخواتيم حديث ١٦.

٢٥- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن ابن ظبيان و حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان في خاتم أمير المؤمنين الله الملك ^(١).

كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام مثله ^(٢).

٢٦- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام ^(٣) يحلي ولده و نساء بالذهب و الفضة ^(٤).

٧١
٤٢

صدقاته و مواليه عليه السلام

باب ١١٩

١- كا: [الكافي] علي عن أبيه أو قال محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن أبا نيزر و رباحا و جبيرا عتقوا على أن يعملوا في المال خمس سنين ^(٥).

٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن عطية الحذاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قسم النبي صلى الله عليه وآله الفء فأصاب علي عليه السلام أرضاً ^(٦) فاحتفر فيها عينا فخرج ماء ينبع في السماء كهينة عنق البعير فسمها ينبع فجاء البشير فقال عليه السلام بشر الوارث هي صدقة بنته بتلا في حجيج بيت الله و عابر ^(٧) سبيل الله لا تباع و لا توهب و لا تورث فمن باعها أو وهبها فعليه لَغْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَايِكَةُ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا.

٣- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل عن الفضل عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث إلي أبو الحسن عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام و هي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني له الجنة و يصرفني به عن النار و يصرف النار عني يَوْمَ تَبْيَضُ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُ وَجُوهُ إِنْ مَا كَانَ لِي مِنْ يَنْبَعِ مَالٍ ^(٨) يعرف لي فيها و ما حولها صدقة و رقيقها غير أن رباحا و أبا نيزر و جبيرا عتقاء ليس لأحد فيهم ^(٩) سبيل فهم موالي يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم و مع ذلك ما كان لي بوادي القرى ^(١٠) من مال بني فاطمة و رقيقها صدقة و ما كان لي بديمة و أهلها صدقة غير أن زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه و ما كان لي بأدينة و أهلها و العفرتين ^(١٢) كما قد علمتم صدقة في سبيل الله و إن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيا أنا أو ميتا ينفق في كل نفقة يتبغي بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف و يتنفقه حيث يراه الله عز و جل في حل محلل لا حرج ^(١٣) عليه فيه فإن أراد أن يبيع نصيبا من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء لا حرج عليه فيه و إن شاء جعله سري الملك و إن ولد علي و مواليه و أموالهم إلى الحسن بن علي و إن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه و إن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث فيجعل ثلثها ^(١٤) في سبيل الله و يجعل ^(١٥) ثلثا في بني هاشم و بني المطلب و يجعل الثلث في آل أبي طالب و أنه يضعه فيهم حيث يراه الله و إن حدث بحسن

٧٢
٤٢

٧٣
٤٢

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٧٤ باب نقش الخواتيم حديث ٨

(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٧٥ باب الحلبي حديث ١

(٦) في المصدر: «فأصاب علياً أرضاً».

(٨) في المصدر: «من مال ينبع» بدل «من يبيع مال».

(١٠) في المصدر إضافة: «كله».

(١٢) في المصدر: «وما كان لي بأدينة وأهلها صدقة، والفقيرين».

(١٤) في المصدر: «ثلثاً» بدل «ثلثها».

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣ باب نقش الخواتيم حديث ٢

(٣) في المصدر: «علي بن الحسين عليه السلام».

(٥) الكافي ج ٦ ص ١٧٩ باب الشرط في العتق حديث ١

(٧) في المصدر: «وعابري».

(٩) في المصدر: «عليهم» بدل «فيهم».

(١١) في المصدر: «ليني» بدل «ليني».

(١٣) في المصدر: «ولا حرج» بدل «لا حرج».

(١٥) كلمة: «يجعل» ليست في المصدر.

حدث وحسين حي فإنه إلى حسين بن علي وإن حسينا يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسنا له مثل الذي كتبت للحسن وعليه مثل الذي على حسن^(١) وإن الذي لبني ابني فاطمة^(٢) من صدقة علي مثل الذي لبني علي وإني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عز وجل وتكريم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمها وتشريفها^(٣) ورضاها وإن حدث بحسن وحسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني علي فإن وجد فيهم من يرضى بهديه^(٤) وإسلامه وأمانته فإنه يجعل^(٥) إليه إن شاء فإن^(٦) لم ير فيهم بعض الذي يريد فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراًؤهم وذو آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق ثمره حيث أمرته به من سبيل الله وجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد لا يباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث وإن مال محمد بن علي على حاجته وهو إلى ابني فاطمة وإن رقبتي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.

هذا ما قضى به علي بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يغير شيئاً مما أوصيت به في مالي^(٧) ولا يخالف فيه أمري من قريب ولا بعيد.

أما بعد فإن ولأبي اللاتي^(٨) أطوف عليهن السبعة عشر منهن أمهات أولاد معهن أولادهن ومنهن حبالى ومنهن من لا ولد له فقضائي فيهن إن حدث بي حدث أن من كانت^(٩) منهن ليس لها ولد وليست بحلبى فهي عتيق لوجه الله عز وجل ليس لأحد عليهن سبيل ومن كانت منهن لها ولد أو حلبى فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل هذا ما قضى به علي في ماله الغد من يوم قدم مسكن شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وكانت الوصية الأخرى مع الأولى.

٧٤
٤٢

باب ١٢٠ أحوال أولاده وأزواجه وأمتهات أولاده صلوات الله عليه وفيه بعض الرد على الكيسانية

١- [العدد القوية] كان له ﷺ سبعة وعشرون ذكراً وأنثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى^(١٠) المكناة بأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأبو القاسم محمد أمه خولة بنت جعفر بن الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين أمهما الصهباء ويقال أم حبيب التغلبية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء بكرىءاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة^(١١) الكلابية وله من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى وعون وكان له من ليلي ابنة مسعود الدارمية محمد الأصغر المكنى أبا بكر وعبيد الله وكان له خديجة وأم هانئ وميمونة وفاطمة وأم ولد وكان له من أم شعيب الدارمية وقيل أم مسعود المخزومية أم الحسن ورملة.

وأعقب لأمر المؤمنين ﷺ من البنين خمسة الحسن والحسين ﷺ ومحمد والعباس وعمر رضي الله عنهم^(١٢).
٢- من كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين ﷺ لخمسة الحسن والحسين و

٧٥
٤٢

(١) في المصدر: «الحسن» بدل «حسن».

(٢) في المصدر: «لتعظيمها وتشريفها».

(٣) في المصدر: «يجعله» بدل «يجعل».

(٤) في المصدر: «أن يقول في شيء قضيته من مالي».

(٥) في المصدر: «أنه من كان» بدل «أن من كانت».

(٦) في المصدر إضافة: «بن الوحيد بن كلاب بن ربيعة».

(٧) العدد القوية ص ٢٤٧، اليوم الحادي والعشرين، علماً بأنه سيأتي برقم ١٨ من هذا الباب نقلاً عن الإرشاد ضبط أسماء أولاده ﷺ.

(٨) في المصدر: «لبنى [ابني] فاطمة».

(٩) في المصدر: «بهده» بدل «بهديه».

(١٠) في المصدر: «وإن» بدل «فإن».

(١١) في المصدر: «اللاتي» بدل «اللاتي».

(١٢) عبارة «وزينب الصغرى» ليست في المصدر.

محمد بن الحنفية وعمر الأكبر والعباس وأما عمر الأكبر فعاش خمسا وثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين وروى الحديث وكان فاضلا وتزوج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام فأولدها محمدا وأم موسى وأم حبيب وأما العباس فأول من استشهد مع الحسين عليه السلام قال الزبير بن بكار كان للعباس ولد اسمه عبيد الله كان من العلماء فمن ولده عبيد الله بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن عباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عالما فاضلا جوادا طاف الدنيا وجمع كتباً تسمى الجعفرية فيها فقه أهل البيت عليهم السلام قدم بغداد فأقام بها وحدث ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة اثني عشر وثلاثمائة ومن نسل العباس بن أمير المؤمنين العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم إليها في أيام الرشيد وصحبه وكان يكرمه ثم صحب المأمون بعده كان فاضلا شاعرا فصيحاً وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب ^(١).

٣-ع: [علل الشرائع] المفسر عن علي بن محمد بن سنان ^(٢) عن محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة قال قيل للزهري من أزهّد الناس في الدنيا قال علي بن الحسين عليه السلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبته لكشف عنك من غرر ^(٣) شره وميله عليك بمحمد فإن بينه وبينه خلة قال وكان هو بمكة والوليد بها فقال ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عز وجل إني أسأل الدنيا ^(٤) خالقها فكيف أسأل ^(٥) مخلوقاً مثلي قال الزهري لا جرم إن الله عز وجل ألقى هيئته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية ^(٦).

٤-ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمران ^(٧) عن علي بن عبد الرحيم السجستاني عن أبيه عن الحسين ^(٨) بن إبراهيم عن عبد الله بن عاصم عن محمد بن بشر قال لما سير ابن الزبير ابن عباس إلى الطائف كتب إليه محمد بن الحنفية أما بعد فقد بلغني أن ابن الجاهلية ^(٩) سيرك إلى الطائف فرفع الله عز وجل اسمه بذلك لك ذكراً وعظم ^(١٠) لك أجراً وحط به عنك وزراً يا ابن عم إنما يبئلي الصالحون وإنما تهدى الكرامة للآبرار ولو لم تؤجر إلا فيما تحب إذا قل أجرك قال الله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ^(١١) وهذا ما لست أشك أنه خير لك عند بارتك عزم الله لك على الصبر في البلوى ^(١٢) والشكر في النعمة إنه على كل شيء قدير. فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس أجاب عنه وقال أما بعد فقد أتاني كتابك تعزيني فيه على تسيري وتساءل ربك جل اسمه أن يرفع لي به ذكراً ^(١٣) وهو تعالى قادر على تضعيف الأجر والعائدة بالفضل والزيادة من الإحسان ^(١٤) أما ^(١٥) أحب أن الذي ركب مني ابن الزبير كان ركبته مني أعداء ^(١٦) خلق الله لي احتساباً وذلك ^(١٧) في حسناتي ولما أرجو أن أنال به رضوان ربي يا أخي الدنيا ^(١٨) قد ولت وإن الآخرة قد أطلت فاملع صالحاً جعلنا الله وإياك ممن يخافه بالغيب ويعمل لرضوانه في السر والعلانية إنه على كل شيء قدير ^(١٩).

٥-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن نصر بن شعيب عن خالد بن ماذ عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال أتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي عليه السلام فقال أعطني ميراثي من أبي فقال له الحسين عليه السلام ما ترك أبوك إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياء قال فإن الناس يزعمون فيأتون ^(٢٠) فيسألوني فلا أجد بداً من أن أجيبهم

(١) تذكره الخواص باب ٣ ص ٥٤ - ٥٥ باختلاف وتقديم وتأخير.

(٢) في المصدر: «سائر» بدل «سنان».

(٤) في المصدر: «أن أسأل» بدل «إذ أسأل».

(٦) علل الشرائع ص ٢٣٠ باب ١٦٥ حديث ٣.

(٧) في أمالي الطوسي: «محمد بن عمر المرزباني» بدل «محمد بن عمران».

(٨) في المصدرين: «عن الحسن» بدل «عن الحسين».

(١٠) في أمالي الطوسي: «وأعظم» بدل «وعظم».

(١٢) في مجالس المفيد: «عظم الله لك الصبر على البلوى».

(١٤) في مجالس المفيد: «بالإحسان» بدل «من الإحسان».

(١٦) في مجالس المفيد: «أعدى» بدل «أعداء».

(١٨) في مجالس المفيد: «إن الدنيا».

(١٩) مجالس المفيد ص ٣٤٨ مجلس ٤١ حديث ٣ وأمالي الطوسي ص ١١٩ مجلس ٤ حديث ١٨٦.

(٢٠) في المصدر: «فليأتون» بدل «فيأتون».

(٣) الفر: الخطر، الصحاح ج ٢ ص ٧٦٨.

(٥) في المصدر: «أسألها» بدل «أسأل».

(٩) في مجالس المفيد: «ابن الكاهلية» بدل «ابن الجاهلية».

(١١) سورة البقرة، آية: ٢١٦.

(١٣) في أمالي الطوسي: «ذكرى» بدل «ذكر».

(١٥) في مجالس المفيد: «ما» بدل «أما».

(١٧) عبارة: «وذلك» ليست في مجالس المفيد.

قال فأعطني من علم أبي فقال^(١) فدعا الحسين^(٢) قال فذهب فجاء بصحيفة تكون أقل من شبر أو أكبر من أربع أصابع قال فملأت شجرة ونحوه علما^(٣).

٦-خص: [منتخب البصائر] سعد بن عبد الله^(٤) عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة و زرارة عن أبي جعفر^(٥) قال لما قتل الحسين بن علي^(٦) أرسل محمد بن حنفية إلى علي بن الحسين^(٧) فخلا به ثم قال يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله^(٨) كانت الوصية منه و الإمامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن بن علي ثم إلى الحسين^(٩) و قد قتل أبوك و لم يوص و أنا عمك و صنو أبيك و ولادتي من علي^(١٠) في سني و قدمتي^(١١) و أنا أحق بها منك في حداثتك لا تنازعني في الوصية و الإمامة و لا تجانبني فقال له علي بن الحسين^(١٢) يا عم اتق الله و لا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين إن أبي^(١٣) يا عم أوصي إلي في ذلك قبل أن يتوجه إلى العراق و عهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة و هذا سلاح رسول الله^(١٤) عندي فلا تتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال إن الله تبارك و تعالى لما صنع الحسن مع معاوية^(١٥) أبي أن يجعل الوصية و الإمامة إلا في عقب الحسين^(١٦) فإن رأيت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال أبو جعفر^(١٧) و كان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر فقال علي بن الحسين^(١٨) لمحمد بن علي آته يا عم و ابتهل إلى الله تعالى أن ينطق لك الحجر ثم سله عما ادعيت فابتهل في الدعاء و سأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين^(١٩) أما إنك يا عم لو كنت وصيا و إماما لأجابه فقال له محمد فادع أنت يا ابن أخي فأسأله فدعا الله علي بن الحسين^(٢٠) بما أراه ثم قال أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الإمام و الوصي بعد الحسين^(٢١) فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم إن الوصية و الإمامة بعد الحسين بن علي^(٢٢) إلى علي بن الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله^(٢٣) فانصرف محمد بن علي ابن الحنفية و هو يقول^(٢٤) علي بن الحسين^(٢٥).

٧-أقول ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين في بيان خطاء الكيسانية أن السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه اعتقد ذلك و قال فيه.

ألا إن الأئمة من قریش	ولاية الأمر أربعة سواء
علي و الثلاثة من بنيہ	هم أسباطنا و الأوصياء
فسببط سببط إيمان و بر	و سببط قد حوته كربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتى	يقود الجيش يقدمه اللواء
يغيب فلا يرى عنا زمانا	يرضوى عنده غسل و ماء

و قال فيه السيد أيضا:

أيا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى	فحتى متى تخفى و أنت قريب
فلو غاب عنا عمر نوح لأيقنت	منا النفوس بأنه سيثوب
و قال فيه السيد أيضا:	
ألا حي المقيم بشعب رضوى	و أهد له بمنزله سلاما
و قل يا ابن الوصي فذلك نفسي	أطلت بذلك الجبل المقاما
أضر بمعشر ^(٨) والوك منا	و سموك الخليفة و الإماما
فما ذاق ابن خولة طعم موت	و لا وارت له أرض عظاما

فلم يزل السيد ضالا في أمر الغيبة يعتقدوها في محمد بن علي بن الحسين حتى لقي الصادق جعفر بن محمد^(٩)

(١) في المصدر: «قال» بدل «فقال».

(٢) عبارة: «سعد بن عبد الله» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «ما صنع».

(٤) مختصر البصائر ص ١٤ - ١٥.

(٥) بصائر الدرجات ص ١٨٠ ج ٣ باب ١٤ حديث ٢٩.

(٦) في المصدر: «قديم» بدل «قدمتي».

(٧) في المصدر: «وهو يتولى» بدل «وهو يقول».

(٨) في المصدر: «فقر بمعشر».

ورأى منه علامات الإمامة وشاهد منه^(١) دلالات الوصية فسأله عن الغيبة وذكر له أنها حق وأنها^(٢) تقع بالثاني عشر من الأئمة^(٣) وأخبره بموت محمد بن علي بن الحنفية وأن أباه شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع إلى الحق عند اتضاحه ودان بالإمامة^(٤).

٨٠
٤٢

٨- حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن إسماعيل بن روح^(٥) عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري يقول كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفية رضي الله عنه قد ظلمت في ذلك زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد^(٦) وأقذني به من النار وهداني إلى سواء الصراط فسألته بعد ما صبح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله علي وعلى جميع أهل زمانه وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك^(٧) في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن يقع فقال^(٨) ستقع^(٩) بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله^(١٠) أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١١) قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد^(١٢) تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه^(١٣).

٩- أقول أورد قصيدة عن السيد في ذلك وقد أوردناها في باب أحوال مداحي الصادق^(١٤) ثم قال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية ومتى صح موت محمد بن علي بن الحنفية بطل أن تكون الغيبة التي رويت في الأخبار واقعة به فمما روي في وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه ما حدثنا به محمد بن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي التزويني عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن جعفر بن مختار^(١٥) قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد^(١٦) فقال له يا حيان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون حي^(١٧) يرزق فقال الصادق حدثني أبي^(١٨) أنه كان فيمن عاداه في مرضه وفيمن غمضه وأدخله حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا أبا عبد الله إنما مثل محمد في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم شبه أمره للناس فقال الصادق^(١٩) شبه أمره على أوليائه أو على أعدائه قال بل على أعدائه قال أنزعهم أنبا جعفر محمد بن علي الباقر عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا ثم قال الصادق^(٢٠) يا حيان إنكم صدفتم عن آيات الله وقد قال الله تبارك وتعالى «سَجَرِ الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ»^(٢١).

١٠- كشي: [رجال الكشي] الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار عن ابن معروف عن عبد الله بن الصلت عن حماد بن عيسى قال وحدثني علي بن إسماعيل ويعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار القلانسي عن عبد الله بن مسكان قال دخل حيان السراج وذكر نحوه وزاد في آخره قال فقال أبو عبد الله فثبت إلى الله من كلام حيان ثلاثين يوماً^(٢٢).

١١- ك: [إكمال الدين] وقال الصادق^(٢٣) ما مات محمد بن الحنفية حتى أقرت لعلبي بن الحسين^(٢٤) وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة^(٢٥).

٨١
٤٢

١٢- ير: [بصائر الدرجات] أيوب بن نوح عن صفوان عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله^(٢٦) قال ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن الحنفية عنه قال قال أبو عبد الله^(٢٧) يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الحسين بن علي إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتى والسلام^(٢٨).

(١) في المصدر: «وشاهد فيه» بدل «وشاهد منه».

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٣٢.

(٣) في المصدر: «إن الغيبة ستقع» بدل «ستقع».

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣٣.

(٥) في المصدر: «حسين بن مختار» بدل «جعفر بن مختار».

(٦) كمال الدين ج ١ ص ٣٥ والآية من سورة الأنعام: ١٥٧.

(٧) كمال الدين ج ١ ص ٣٦.

(٨) في المصدر: «فذكر له أنها حق ولكنها».

(٩) في المصدر: «بزيع» بدل «روح».

(١٠) في المصدر: «جوراً وظلماً».

(١١) راجع ج ٤ ص ٣١٧ - ٣١٨ من المطبوعة.

(١٢) في المصدر: «أنه حي» بدل «حي».

(١٣) اختيار رجال الكشي ص ٣١٥ رقم ٥٧٠.

(١٤) بصائر الدرجات ص ٥٠١ ج ١ باب ٩ حديث ٥.

قَب: [المناب لابن شهر آشوب] حمزة بن حمران مثله^(١).

بيان: قوله عليه السلام لم يبلغ الفتح أي لم يبلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والتمتع بها وظاهر هذا الجواب ذمه و يحتمل أن يكون المعنى أنه عليه السلام خيرهم في ذلك فلا إثم على من تخلف و سبأني بعض الكلام في ذلك في أحوال الحسين عليه السلام و سنعيد بعض أحواله عند ذكر أحوال المختار.

١٣- غط: الغيبة للشيخ الطوسي) أما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء منها أنه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوباً عليه نصاً صريحاً لأن العصمة لا تعلم إلا بالنص و هم لا يدعون نصاً صريحاً^(٢) و إنما يتعلقون بأمر ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل^(٣) على النص نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة و قوله^(٤) أنت ابني حقا مع كون الحسن و الحسين عليه السلام ابنيه و ليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه و إنما يدل على فضله و منزلته على أن الشيعة تروي أنه جرى بينه و بين علي بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليه السلام بالإمامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الأمر و قال بإمامته و الخبر بذلك مشهور عند الإمامية لأنهم روي أن محمد بن الحنفية نازع علي بن الحسين عليه السلام في الإمامة و ادعى أن الأمر أفضى إليه بعد أخيه الحسين فنأظره علي بن الحسين عليه السلام و احتج عليه بأي من القرآن كقوله ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾^(٥) و أن هذه الآية جرت في علي بن الحسين عليه السلام و ولده ثم قال له أحاجك إلى الحجر الأسود فقال له كيف تحاجني إلى حجر لا يسمع و لا يجيب فأعلمه أنه يحكم بينهما فمضيا حتى انتهيا إلى الحجر فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية تقدم و كلمه فتقدم إليه فوقف حياله و تكلم ثم أمسك ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام فوضع يده عليه ثم قال اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة ثم دعا بعد ذلك و قال لما أنطقت ذلك الحجر^(٦).

٨٢
٤٢

ثم قال أسألك بالذي جعل فيك موافق العباد و الشهادة لمن و افاك لما أخبرت لمن الإمامة و الوصية فزعزع الحجر ثم كاد^(٧) أن يزول ثم أنطقه الله فقال يا محمد سلم الإمامة لعلي بن الحسين عليه السلام فرجع محمد عن منازعته و سلمها إلى علي بن الحسين عليه السلام.

و منها تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه و جده و هي موجودة في كتبهم في الأخبار لا تطول بذكره الكتاب.

و منها الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه و آله من جهة الخاصة و العامة على ما سنذكره فيما بعد بالنص على إمامة الاثني عشر و كل من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد بن الحنفية و سبابة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام. و منها انقراض هذه الفرقة فإنه لم يبق في الدنيا في وقتنا و لا قبله بزمان طويل قائل يقول به و لو كان ذلك حقا لما جاز انقراضه.

٨٣
٤٢

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم و هلا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة و إنما كان يمكن العلم^(٨) لو كان المسلمون فيهم قلة و العلماء محصورين فأما الآن^(٩) و قد انتشر الإسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك قولنا هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم بإجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إن البرد لا ينقض الصوم و أنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأن الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري و الثاني مذهب الحذيفة و الأعمش و كذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعا بين الصحابة و

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٦ باب في إمامة أبي عبدالله الحسين عليه السلام فصل في معالي أموره.

(٢) في المصدر: «صريحاً عليه».

(٣) في المصدر: «لا تدل» بدل «لا يدل».

(٤) في المصدر إضافة: «له».

(٥) سورة الأنفال، آية: ٧٥ و سورة الأحزاب، آية: ٦.

(٦) في المصدر: «هذا الحجر».

(٧) في المصدر: «فتزعزع الحجر حتى كاد» بدل «فزعزع الحجر ثم كاد».

(٨) في المصدر إضافة: «بذلك».

(٩) كلمة: «الآن» بين المعقوفتين ليست في المصدر.

التابعين ثم زال الخلف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشك في ذلك ولا تنق بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها وهذا طعن من يقول إن الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه والكلام في ذلك لا يختص هذه المسألة فلا وجه لإيرادها هنا ثم إننا تعلم أن الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أن قاتلا قال يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأن الخلاف سبق فيه ولعل في أطراف الأرض من يقول به فما كان يكون جوابهم فيه فأي شيء قالوه فهو جوابنا بعينه فلا نطول بذكره.

فإن قيل إذا كان الإجماع عندكم إنما يكون حجة لكون^(١) المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة و هلا جاز أن يكون قوله منفردا عنهم فلا تتيقنون^(٢) بالإجماع قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجودا في جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن يكون قوله^(٣) منفردا مظهرا للكفر فإن ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككتنا في أنه الإمام فإذا اعتبرنا أقوال الأمة وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتد بقوله لعلنا أنه ليس بإمام وإن شككتنا في نسبه لم يكن المسألة إجماعيا فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قاتلا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقفية وإن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإننا تعلم منشأه ومولده فلا يعتد بقوله واعتبرنا أقوال الباقيين الذين تقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهن^(٤).

١٤- يج: [الخرايج والجرائع] عن دعبيل الخزاعي قال حدثنا^(٥) الرضا عن أبيه عن جده^(٦) قال كنت عند أبي^(٧) الباقر^(٨) إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد فقالوا هل رضي أبوك علي^(٩) بإمامة الأول والثاني قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سببهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم فقال الباقر^(١٠) امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري قتل له إن محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فأتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الأنصاري من داخل الدار أصبر يا جابر بن يزيد فقلت في نفسي أين^(١١) علم جابر الأنصاري أبي جابر بن يزيد ولا^(١٢) يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد^(١٣) والله لأسأله إذا خرج إلي فلما خرج قلت له من أين علمت أبي جابر وأنا على الباب وأنت داخل الدار قال خبرني مولاي الباقر^(١٤) البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وأنا أبغته إليك يا جابر بكرة غدو أدعوك فقلت صدقت قال سر بنا فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر^(١٥) بنا ونظر إلينا قال للجماعة قوموا إلى الشيخ فأسأله حتى يبينكم بما سمع و رأى^(١٦) فقالوا يا جابر هل راض^(١٧) إمامك علي بن أبي طالب^(١٨) بإمامة من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سببهم^(١٩) إذ لم يرض بإمامتهم قال جابر آه آه لقد ظننت أبي أموت ولا أسأل عن هذا إذ سألتوني^(٢٠) فاسمعوا وعوا حضرت السبي وقد أدخلت الحنفية فيمن أدخل فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله^(٢١) فرنت وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والتحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله^(٢٢) وعلى أهل بيتك من بعدك هؤلاء أمتك سبينا^(٢٣) سبي النوب^(٢٤) والديلم والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت إلى الناس وقالت لم سببتمونا وقد أقرنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله^(٢٥) قالوا منعتمونا الزكاة قالت هب الرجال منعوكم فما بال النسوان فسكت المتكلم كأنها أقم حجرا ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان^(٢٦) في التزويج^(٢٧) إليها توبين فقالت لست بعريانة فتكسوني قيل إنهما

(٢) في المصدر: «يكون» بدل «لكون».

(٤) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٨.

(٦) من المصدر.

(٨) في المصدر: «قال جابر بن يزيد قلت في نفسي: من أين».

(١٠) في المصدر إضافة: «وحدث».

(١٢) في المصدر إضافة: «خولة الحنفية» بين معقوفتين.

(١٤) في المصدر: «سبينا» بدل «سبينا».

(١) في المصدر: «يكون» بدل «لكون».

(٣) عبارة: «قوله» بين المعقوفتين ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «حدثني» بدل «حدثنا».

(٧) في المصدر: «أبوك علي بن أبي طالب».

(٩) في المصدر: «ولم» بدل «ولا».

(١١) في المصدر: «رضي» بدل «راض».

(١٣) في المصدر: «والآن إذ سألتوني».

(١٥) في المصدر: «جيل من السردان» الصحيح ج ١ ص ٢٢٩.

(١٦) في المصدر: «بن عتار» بدل «يرميان» والصحيح ما جاء في المتن.

(١٧) في المصدر إضافة: «بها وطرحا».

يريدان أن يتزايدا عليك فأيهما زاد على صاحبه أخذك من السبي قالت هيهات والله لا يكون ذلك أبدا ولا يملكني ولا يكون لي بعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم وبقي القوم في دهشة من أمرها فقال أبو بكر ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض قال الزبير لقلها الذي سمعت قال أبو بكر ما هذا الأمر الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصل له فقالت رميت^(١) بكلامك غير مرمي والله ما داخلني فزع ولا جزع والله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا ولا بد أن يكون كذلك وحق صاحب هذا البنية ما كذبت^(٢) ثم سكنت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن أبي طالب^(٣) فذكروا له حالها فقال^(٤) هي صادقة فيما قالت وكان حالتها^(٥) وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها وقال إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح^(٦) معها فرمت بالوحي إليهم لما سمعت كلامه^(٧) فقرعوا على ما حكى علي بن أبي طالب لا يزيد حرفا ولا ينقص فقال أبو بكر خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها.

فوثب سلمان فقال والله ما لأحد هاهنا منة على أمير المؤمنين بل لله العنة ولرسوله ولأمير المؤمنين والله ما أخذها إلا بمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل ثم قال المقداد ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى وما من قوم إلا وتبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين وقال أبو ذر وأعجبا لمن يعاند الحق وما من وقت إلا وينظر إلى بيانه أيها الناس قد تبين لكم^(٨) فضل أهل الفضل ثم قال يا فلان أتمن على أهل الحق يحقهم وهم بما في يدك أحق وأولى وقال عمار أناشدكم بالله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا علي بن أبي طالب^(٩) في حياة رسول الله^(١٠) بإمرة المؤمنين فجزه عمر عن الكلام فقام أبو بكر فبعث علي^(١١) خولة إلى بيت أسماء بنت عميس قال لها خذي هذه المرأة وأكرمي ميثاها فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوجها^(١٢) علي بن أبي طالب^(١٣) فكان الدليل على علم أمير المؤمنين^(١٤) وفسادها ما يورده القوم من سببهم وأنه^(١٥) تزوجها^(١٦) نكاحا فقالت الجماعة يا جابر أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة^(١٧) الشك.

١٥- يـج: [الخرايج والجرائع] روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر^(١٨) قال جمع أمير المؤمنين^(١٩) وبنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم إن الله أحب أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع وبنيه وهم اثنا عشر ذكرا فقال لهم إني أوصي إلى يوسف فاسمعوا له وأطيعوا وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا فقال له عبد الله ابنه دون^(٢٠) محمد بن علي يعني محمد بن الحنفية فقال له أجرة علي في حياتي كافي بك قد وجدت مذبوحا في فسطاطك لا يدري من قتلك فلما كان في زمان المختار أتاه فقال لست هناك فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال ولني قتال أهل الكوفة فكان علي مقدمة مصعب فالتقوا بحرواء فلما حجز الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحا في فسطاطه لا يدري من قتله^(٢١).

بيان: أتاه أي أتى عبد الله المختار ليبيع المختار له بالإمامة فقال المختار له لست هناك أي لا تستحق الإمامة.

١٦- يـج: [الخرايج والجرائع] الصغار^(٢٢) عن أبي بصير عن جذعان بن نصر عن محمد بن مسعدة عن محمد بن حمويه بن إسماعيل عن أبي عبد الله الربيعي^(٢٣) عن عمر بن أذينة قال قيل لأبي عبد الله^(٢٤) إن الناس يحتجون علينا

(١) في المصدر: «قد رميت».

(٢) في المصدر: «من حالها» بدل «حالتها».

(٣) في المصدر: «إن الله قد بين لكم» بدل «قد تبين لكم».

(٤) في المصدر: «تزوج بها» بدل «تزوجها».

(٥) الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٥٨٧ فصل «في أعلام الإمام^(٦)» رقم ١.

(٦) في المصدر: «أدون» بدل «دون».

(٧) الخرايج والجرائع ج ١ ص ١٨٣ باب ٢ «في معجزات أمير المؤمنين علي^(٨)» رقم ١٧.

(٨) كلمة: «الصغار» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «الزبيعي» بدل «الربيعي».

و يقولون إن أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلانا ابنته أم كلثوم و كان متكئا فجلس و قال أيقولون ذلك إن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل ^(١) سبحانه الله ما كان ^(٢) يقدر أمير المؤمنين أن يحول بينه و بينها فينقذها كذبوا و لم يكن ما قالوا إن فلانا خطب إلى علي عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام فقال للعباس و الله لئن لم تزوجني لانتزعن منك السقاية و زمزم فأبى العباس عليا فكلمه فأبى عليه فألح العباس فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس و أنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة ^(٣) بنت جبرية فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم و حجبت الأبصار عن أم كلثوم و بعث بها إلى الرجل فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوما فقال ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل و حوت الميراث و انصرفت إلى نجران و أظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم ^(٤).

١٧- سر: (السرائر) عن أبان بن تغلب عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أن أباه حدثه أن علي بن الحسين عليه السلام أتى محمد بن علي الأكبر قال إن هذا الكذاب ^(٥) أراه يكذب على الله و على رسوله و علينا أهل البيت و ذكر أنه يأتيه جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام فقال له محمد بن علي يا ابن أخي أتاك بهذا من يصدق قال نعم قال اذهب فارو عني لا أقول هذا و إني أبرأ ممن قال ^(٦) به فلما انصرف من عنده دخل عليه عبد الله بن محمد و امرأته و سريته فقال له إنما أتاك علي بن الحسين بهذا أنه حسدك لما يبعث به إليك فأرسل إليه محمد بن علي لا ترو علي شيئا فإنك إن رويت عني شيئا قلت لم أقله ^(٧).

بيان: المراد بالكذاب المختار قوله و ذكر أنه أي ذكر المختار للناس أن محمد بن الحنفية يأتيه جبرئيل و ميكائيل فلما خرج عليه السلام دخل على ابن الحنفية ابنه و امرأته و سريته ليصرفه عن رد المختار و تكذيبه لئلا ينقطع عنهم ما يأتيهم من قبله من الأموال فلم يقبل منهم و بعث إلى المختار لا ترو عني الأكاذيب بعد ذلك فإنك إن رويت عني قلت للناس إني لم أقله و إنه كاذب هذا تأويل للكلام يناسب حال محمد بن الحنفية و إلا فظاهر الكلام أنه قبل منه ذلك و بعث إلى علي بن الحسين عليه السلام أن لا تقل ما أمرتك بروايته عني من تكذيب المختار و براءتي منه و إلا فأنأ كذبك في ذلك عند الناس.

١٨- شا: (الإرشاد) أولاد أمير المؤمنين عليه السلام سبعة و عشرون ولدا ذكرا و أنثى الحسن و الحسين و زينب الكبرى و زينب الصغرى المكتاة بأم كلثوم أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين و خاتم النبيين محمد النبي صلى الله عليه وآله و محمد المكنى بأبي القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية و عمر و رقية كانوا توأمين و أمهما أم حبيب بنت ربيعة و العباس و جعفر و عثمان و عبد الله الشهداء مع أخيهما الحسين عليه السلام بطف كربلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و محمد الأصغر المكنى بأبي بكر و عبد الله ^(٨) الشهيدان مع أخيهما الحسين بن علي عليهما السلام بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية و يحيى أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها و أم الحسن و رملة أمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي و نفيسة و زينب الصغرى و رقية الصغرى و أم هانئ و أم الكرام و جمانة المكتاة أم جعفر و أمانة و أم سلمة و ميمونة و خديجة و فاطمة رحمة الله عليهن لأمهات شتى و في الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين ثمانية و عشرون ولدا و الله أعلم ^(٩).

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أما الحسن و الحسين و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى ^(١٠) فأمهم فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله و أما محمد فأمه خولة بنت أبياس بن جعفر من بني حنيفة و أما أبو بكر و

(١) في المصدر إضافة: «ولا الرشاد فصق بيده وقال:».

(٢) في المصدر: «سحيفة».

(٣) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٢٥ باب ١٦ في نوادر المعجزات عليه السلام رقم ٣٩.

(٤) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن المراد به «المختار».

(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٦٥ - ٥٦٦.

(٦) في المصدر: «وعبيد الله» بدل «وعبد الله».

(٧) في المصدر: «وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى».

(٨) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٥٤.

عبد الله فأما ليلي بنت مسعود النهشلية من تميم وأما عمر و رقية فأما سبية من بني تغلب يقال لها الصهباء سبيت في خلافة أبي بكر وإمارة خالد بن الوليد بعين التمر وأما يحيى وعون فأما أسماء بنت عيسى الخثعمية وأما جعفر والعباس وعبد الله وعبد الرحمن فأماهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من بني كلاب وأما رملة وأم الحسن فأماهم أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي وأما أم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة وأم سلمة وأم أبيها وأمومة بنت علي فهن لأمهات أولاد شتى^(١).

١٩- شأ: [الإرشاد] هارون بن موسى عن عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد إلى علي بن الحسين عليه السلام صدقات رسول الله و صدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكانت مضمومتين فخرج عمر بن علي إلى عبد الملك يتظلم إليه من ابن أخيه^(٢) فقال عبد الملك أقول كما قال ابن أبي الحقيق.

إننا إذا مالت دواعي الهوى
و أنصت السامع للقاتل
و اصطرع القوم^(٣) بألبابهم
نقصي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا
نلظ^(٤) دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا
فنخل الدهر مع الخامل^(٥)

٢٠- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] قال الشيخ المفيد في الإرشاد أولاده خمسة وعشرون^(٦) وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة و ثلاثين ذكره النسابة العمري في الشافي و صاحب الأنوار البنون خمسة عشر و البنات ثمان عشرة فولد من فاطمة عليها السلام الحسن والحسين والمحسن سقط وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر و ذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة و مات عمر قبل أن يدخل بها و أنه خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر و من خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمدا و من أم البنين ابنة حزام بن خالد الكلابية عبد الله و جعفر الأكبر والعباس و عثمان و من أم حبيب بنت ربيعة الثقفية عمر و رقية توأمان في بطن و من أسماء بنت عيسى الخثعمية يحيى و محمد الأصغر و قيل بل ولدت له عوناً و محمد الأصغر من أم ولد و من أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية نفيسة و زينب الصغرى و رقية الصغرى و من أم شعيب المخزومية أم الحسن و رملة و من الهملاء بنت مسروق النهشلية أبو بكر و عبد الله و من أمومة بنت أبي العاص بن الربيع و أمها زينب بنت رسول الله ﷺ محمد الأوسط و من محياة بنت إمرئ القيس الكلابية جارية هلكت و هي صغيرة و كانت له خديجة و أم هانئ و تميمية و ميمونة و فاطمة لأمهات أولاد شتى^(٧) و توفي قبله يحيى و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و أم الكرام و جمانة و كنيته أم جعفر و أمومة و أم سلمة و رملة الصغرى. و زوج ثمان بنات زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر و ميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل و أم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب و رملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و رملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث و فاطمة من محمد بن عقيل.

و في الأحكام الشرعية عن الخزاز القمي أنه نظر النبي ﷺ إلى أولاد علي و جعفر فقال بناتنا لبنينا و بنونا لبناتنا. و أعقب له من خمسة الحسن والحسين و محمد بن الحنفية و العباس الأكبر و عمر و كان النبي ﷺ لم يتمتع بكرة و لا أمة في حياة خديجة و كذلك كان علي مع فاطمة عليها السلام.

و في قوت القلوب أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال و أنه تزوج بعشرة نسوة و توفي عن أربعة أمومة و أمها زينب بنت النبي ﷺ و أسماء بنت عيسى و ليلي التميمية و أم البنين الكلابية و لم يتزوجن بعده و خطب المغيرة بن نوفل أمومة ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن الحارث فروت عن علي عليه السلام أنه لا يجوز لأزواج النبي ﷺ و الوصي أن يتزوجن بغيره بعده فلم يتزوج امرأة و لا أم ولد بهذه الرواية.

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٤٢ - ٢٤٣. (٢) في المصدر: «يتظلم إليه من نفسه».

(٣) في المصدر: «واصطرع الناس» بدل «واصطرع القوم».

(٤) في المصدر: «تلظ» بدل «نلظ» قال الجوهري: لظ بالأمز يلظ لظاً: لزمه. الصحاح ج ٢ ص ١١٥٦.

(٥) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ١٤٩. (٦) لقد مرّ بقرم ١٨ من هذا الباب نقلاً عن الإرشاد: سبعة وعشرون.

(٧) كلمة: «شتى» ليست في المصدر.

و توفي عن ثمانين عشرة أم ولد فقال ﷺ جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتغتهن به من أنماهن فقال و من كان من إمامته غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه^(١).

ويروى أن عمر بن علي خاصم علي بن الحسين ﷺ إلى عبد الملك في صدقات النبي وأمير المؤمنين ﷺ فقال يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن ابن فانا أولى بها منه فتمثل عبد الملك بقول أبي الحقيق:

لا تجعل الباطل حقا ولا تسلط دون الحق بالباطل

قم يا علي بن الحسين فقد وليتها فقاما فلما خرجا تناوله عمر و آذاه فسكت ﷺ عنه و لم يرد عليه شيئا فلما كان بعد ذلك دخل محمد بن عمر على علي بن الحسين ﷺ فسلم عليه و أكب عليه يقبله فقال علي ﷺ يا ابن عم لا تمنعني قطيعة أبيك أن أصل رحمك فقد زوجتك ابنتي خديجة ابنة علي^(٢).

٢١- عم: [إعلام الوري] أما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و ولد له منها علي و جعفر و عون الأكبر و أم كلثوم أولاد عبد الله بن جعفر و قد روت زينب عن أمها فاطمة ﷺ أخبارا و أما أم كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب و قال أصحابنا إنه ﷺ إنما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة و امتناع شديد و اعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب فزوجها إياه و أما رقية بنت علي فكانت عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف و عليا و محمدا ابني مسلم و أما زينب الصغرى فكانت عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله و فيه العقب من ولد عقيل و أما أم هانئ فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل بن أبي طالب فولدت له محمدا قتل بالطف و عبد الرحمن و أما ميمونة بنت علي فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له عقيل و أما نفيسة فكانت عند عبد الله الأكبر ابن عقيل فولدت له أم عقيل و أما زينب الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا^(٣) و عقيل و أما فاطمة بنت علي ﷺ فكانت عند أبي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة و أما أمامة بنت علي فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة^(٤) و توفيت عنده^(٥).

٢٢- ياف: [الطوائف]^(٦) ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال لما خطب عمر إلى أمير المؤمنين ﷺ قال له إنها صبية قال فأتى العباس فقال ما لي أبي بأش فقال له و ما ذاك قال خطبت إلى ابن أخيك فردني أما و الله لأعورن^(٧) زمزم و لا أدع لكم مكرومة إلا هدمتها و لأقيم عليه شاهدين أنه سرق و لأقطعن بعينه فأتاه العباس فأخبره و سأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه^(٨).
كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله^(٩).

٢٣- كش: [رجال الكشي] وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخياط^(١٠) عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهر و ما كان يشك في أنه إمام حتى أتاه ذات يوم فقال له جعلت فداك إن لي حرمة و مودة و انقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال فقال يا أبا خالد خلقتني بالعظيم الإمام علي بن الحسين ﷺ علي و عليك و على كل مسلم فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية و جاء إلى علي بن الحسين ﷺ فلما استأذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالبواب أذن له فلما دخل عليه دنا منه قال مرحبا بك يا كنكر ما كنت لنا بئرا ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجدا شكرا^(١١) لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين ﷺ فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي فقال له علي

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٤ باب في أحوال أمير المؤمنين ﷺ، فصل في أزواجه وأولاده.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٧٢ باب في إمامة أبي محمد بن علي بن الحسين ﷺ، فصل في النصوص عليه.
(٣) في المصدر: «سعيداً» بدل «سعداً». (٤) في المصدر: «نقية» بدل «نفيسة». (٥) في المطبوعة: «يف». (٦) في المصدر: «لأعورن». (٧) في المصدر: «لأعورن». (٨) في المصدر: «لأعورن». (٩) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦ باب تزويج أم كلثوم حديث ٢. (١٠) في المصدر: «شاكراً» بدل «شكراً».

بن الحسين عليه السلام وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد قال إنك دعوتني باسمي الذي سمعته أمي التي ولدته ولدتني وقد كنت في عيامة من أمري ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا من عمري ولا أشك إلا وأنه إمام حتى إذا كان قريبا سأله بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال هو الإمام علي وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم ثم أذنت لي فجتحت فدنوت منك وسميتني باسمي الذي سمعته أمي فعملت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم^(١).

٢٤- ينج: [الخرايج والجرائع] عن أبي خالد مثله إلا أنه قال في آخره ولدته أمي فسميتني وردان فدخل عليها والذي فقال سميه تنكر والله ما سماني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك فأشهد أنك إمام من في الأرض ومن^(٢) في السماء^(٣).

٢٥- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن أصبغ عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي لو كنت سبقت قليلا لأدرت حيان السراج قال وأشار إلى موضع في البيت أبو عبد الله عليه السلام فقال وكان هاهنا جالسا فذكر محمد بن الحنفية وذكر حياته وجعل يطربه ويقرظه فقلت له يا حيان أليس تزعم ويزعمون وتروي ويروون لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وهو في هذه الأمة مثله قال بلى قال فقلت فهل رأيتهم ورأيتهم وسمعتهم وسمعتهم بعالم مات على أعين الناس فنكح نسأوه وقسمت أمواله وهو حي لا يموت فقام ولم يرد علي شيئا^(٤).

بيان: أطراه أحسن الثناء عليه والتقريظ مدح الإنسان وهو حي بحق أو باطل.

٢٦- كشي: [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى قال روى أصحابنا عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله عليه السلام أتاني ابن عم لي يسألني أن أذن لحيان السراج فأذنت له فقال لي يا أبا عبد الله إني أريد أن أسألك عن شيء أنا به عالم إلا أنني أحب أن أسألك عنه أخبرني عن عمك محمد بن علي مات قال فقلت أخبرني أبي أنه كان في ضيعة له فأتي فقيلا له أدرك عمك قال فأتيته^(٥) وقد كانت أصابته غشية فأفاق فقال لي ارجع إلى ضيعتك قال فأبيت فقال لترجع قال فانصرفت فما بلغت الضيعة حتى أتوني فقالوا أدركه فأتيته فوجدته قد اعتقل لسانه فأثرا^(٦) بطشت وجعل يكتب وصيته فما برحت حتى غمضته وكفنته وغسلته وصليت عليه ودفنته فإن كان هذا موتا فقد والله مات قال فقال لي رحمك الله شبه على أبيك قال فقلت يا سبحان الله أنت تصدف على قلبك قال فقال لي وما الصدف على القلب قال قلت الكذب^(٨).

بيان: صدف عنه أعرض وعلى بمعنى عن أو ضمن معنى الافتراء ونحوه أي تعرض عن الحق مقتريا على قلبك حيث تدعي ما لا يصدقه قلبك.

٢٧- كشي: [كشف الغم] قيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله أبوك يسمع بك في الحرب ويشع بالحسن والحسين عليه السلام فقال هما عيناؤه وأنا يده والإنسان بقي عينيده يده وقال مرة أخرى وقد قيل له ذلك أنا ولده وهما ولدا رسول الله عليه السلام^(٩).

٢٨- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال^(١٠) إن أسماء بنت عميس نفست بمحمد بن أبي بكر فأمرها رسول الله عليه السلام حين أرادت الإحرام من ذي الحليفة أن تحتشي بالكرفس والخرق وتهل بالحج الخبير^(١١).

(١) اختيار رجال الكشي ص ١٢٠ رقم ١٩٢.
(٢) الخرايج والجرائع ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ باب في معجزات الإمام علي بن الحسين عليه السلام رقم ٦.
(٣) عبارة: «أبو عبد الله» ليست في المصدر.
(٤) اختيار رجال الكشي ص ٣١٤ رقم ٥٦٨.
(٥) في المصدر: «فأتيته» بدل «فأتيته».
(٦) اختيار الكشي ص ٣١٤ رقم ٥٦٩.
(٧) كشف الغم ج ٢ ص ٢٥ باب فصل في كرم وجود الإمام الحسين عليه السلام.
(٨) كلمة: «قال» ليست في المصدر.
(٩) الكافي ج ٤ ص ٤٤٩ باب إن المستحاضة تطوف بالبيت حديث ١.
(١٠) في المصدر: «فأتيته» بدل «فأتيته».
(١١) اختيار رجال الكشي ص ٣١٤ رقم ٥٦٨.

٢٩- يف: [الطرائف] أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى المستظل^(١) قال إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي^{عليه السلام} أم كلثوم فاعتل بصفرها فقال له لم أكن أريد الباء ولكن سمعت رسول الله^ﷺ يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل قوم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم^(٢).

كنز الكراجكي: عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن إسحاق عن الكديمي عن بشر بن مهران^(٣) عن شريك بن شبيب عن عروة عن المستظل بن حصين مثله إلا أن فيه فاعتل^(٤) بصفرها وقال إني أعددتها لابن أخي جعفر ومكان كل قوم كل بني أنثى^(٥).

٣٠- كا: [الكافي] علي بن أبيه عن ابن محبوب عن البطائني عن أبي بصير عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم عن أبيه قال أنت امرأة مجح أمير المؤمنين^{عليه السلام} فقالت يا أمير المؤمنين إني زينت فطهرني وساق الحديث الطويل إلى أن قال فأخرجها أمير المؤمنين^{عليه السلام} إلى الظهر بالكوفة فأمر أن يحفر لها حفرة ثم دفنها فيه^(٦) ثم ركب بقلته ونادى بأعلى صوته^(٧) يا أيها الناس إن الله تعالى عهد إلى نبيه^ﷺ عهدا وعهده محمد^ﷺ إلي بأن^(٨) لا يقيم الحد من لله عليه حد فمن كان لله عليه حد مثل ما له عليها^(٩) فلا يقيم عليها الحد قال فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم قال وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين^(١٠).

٣١- كتاب الغارات لإبواهيم بن محمد الثقفي: عن مغيرة الضبي قال لما نكح علي^{عليه السلام} ليلى بنت مسعود النهشلي قالت ما زلت أحب أن يكون بيني وبينه سبب منذ رأيته فأقام مقاماً من رسول الله^ﷺ فذكر أنه ولدت له عبيد الله بن علي فبايع مصعباً يوم المختار^(١١).

أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة دفع أمير المؤمنين^{عليه السلام} يوم الجمل رأيته إلى محمد ابنه وقد استوت الصفوف وقال له احمل فتوقف قليلاً^(١٢) فقال يا أمير المؤمنين أما ترى السماء كأنها ش آبيب^(١٣) المطر فدفع في صدره وقال أدرك عرق من أمك ثم أخذ الراية بيده فهبها ثم قال.

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب إذا لم توقد

بالمشرقي والقنا المسدد

ثم حمل وحمل الناس خلفه فطحن عسكر البصرة قيل لمحمد لم يغرب بك أبوك في الحرب ولا يغرب بالحسن والحسين فقال إنهما عينا وأنا بعينه فهو يدفع عن عينيه يمينه كان علي^{عليه السلام} يقذف بمحمد في مهالك الحرب ويكف حسنا وحسنا عنها ومن كلامه في يوم صفين أملكوا عني هذين الفتيتين أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله^ﷺ.

أم محمد خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة^(١٤) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل و اختلف في أمرها فقال قوم إنها سبية من سبائا الردة قوتل أهلها على يد خالد بن الوليد في أيام أبي بكر لما منع كثير من العرب الزكاة وارتدت بنو حنيفة و ادعت نبوة مسيلمة وأن أبا بكر دفعها إلى علي^{عليه السلام} من سهمه في المغنم وقال قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني هي سبية في أيام رسول الله^ﷺ قالوا بعث رسول الله^ﷺ عليا^{عليه السلام} إلى اليمن فأصاب خولة في بني زبية^(١٥) وقد ارتدوا مع عمرو بن

(١) في المصدر: «المستظل» بدل «المستظل».

(٢) في المصدر: «مهدان» بدل «مهران».

(٣) كنز الكراجكي ج ١ ص ٣٥٧.

(٤) في المصدر: «ثم ركب بقلته وأثبت رجله في غرز الركاب ثم وضع أصبعه السبائيت في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته».

(٥) في المصدر: «بأنه».

(٦) في المصدر: «مثل ما له عليها» بدل «مثل ما له عليها».

(٧) الكافي ج ٧ ص ١٨٥ - ١٨٧ باب «آخر منه» بعد «باب صفة الرجم» حديث ١ وقد مر في باب قضائاه^{عليه السلام} رقم ٦٥ راجع ج ٤٠ ص ٢٩٠

(٨) من المطبوعة.

(٩) في المصدر إضافة: «فقال له: إحمل».

(١٠) الشائب جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر وغيره، الصحاح ج ١ ص ١٥٠.

(١١) في نسخة من المصدر: «سلة».

(١٢) في المصدر: «في بني زيد» وكذا ما بعدها.

(١٣) في المصدر: «في بني زيد» وكذا ما بعدها.

(١٤) في المصدر: «في بني زيد» وكذا ما بعدها.

(١٥) في المصدر: «في بني زيد» وكذا ما بعدها.

معديكرب وكانت زبية^(١) سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصار في سهم علي^{عليه السلام} فقال رسول الله^ﷺ إن ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت فاطمة^{عليها السلام} محمدا فكناه أبا القاسم وقال قوم وهم المحققون وقولهم الأظهر أن بني أسد أغارت على بني حنيفة في خلافة أبي بكر فسيوا خولة بنت جعفر وقدموا بها المدينة فباعوها من علي^{عليه السلام} وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم فأعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمدا فكناه أبا القاسم وهذا القول هو اختيار أحمد بن يحيى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الأشراف.

لما تعامس^(٢) محمد يوم الجمل عن الحملة وحمل علي^{عليه السلام} بالراية فضضع^(٣) أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال امح الأولى بالأخرى وهذه الأنصار معك وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير منهم أهل بدر حمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسنا فقال خزيمة بن ثابت لعلي^{عليه السلام} أما إنه لو كان غير محمد اليوم لافتحض ولئن كنت خفت عليه الجبن^(٤) وهو بينك وبين حمزة وجعفر لما خفنا^(٥) عليه وإن كنت أردت أن تعلمه الطعان فطال ما علمته الرجال وقالت الأنصار يا أمير المؤمنين لو لا ما جعل الله تعالى لحسن والحسين^(٦) لما قدمنا على محمد أحدا من العرب فقال^(٧) أين النجم من الشمس والقمر أما إنه قد أغنى وأبلى وله فضل ولا ينقص فضل صاحبه^(٨) عليه وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه فقالوا يا أمير المؤمنين إنا والله ما نجعله^(٩) كالحسن والحسين ولا نعلمهما ولا نعلمه لفضلهما عليه حقه فقال علي^{عليه السلام} أين يقع ابني من ابني رسول الله^ﷺ فقال خزيمة بن ثابت فيه.

محمد ما في عودك اليوم وصمة
أبوك الذي لم يركب الخيل مثله
فلو كان حقا من أبيك خليفة
وأنت بمحمد الله أطول غالب
وأقربها من كل خير تريده
وأطعنهم صدر الكمي^(١٣) بمرمه
سوى أخويك السيدين كلاهما
أبى الله أن يعطي عدوك مقعدا

ولا كنت في الحرب الضروس^(١١) معددا^(١٢)
علي وسماك النبي محمدا
لكننت ولكن ذاك ما لا يرى بدا
لسانا وأندها بما ملكت يدا
قريش وأوثاها بما قال موعدا
وأكساهم للهام غضبا مهندا^(١٤)
إماما الوري والداعيان إلى الهدى
من الأرض أو في اللوح^(١٥) مرقى ومصعدا^(١٦)

وقال في موضع آخر روى عمرو بن أبي شبة^(١٧) عن سعيد بن جبيرة قال خطب عبد الله بن الزبير فقال من علي^{عليه السلام} فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء إليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته وقال يا معشر العرب شأنت الوجوه أيتنقض علي وأنتم حضور إن عليا كان يد الله على أعدائه وصاعقة من أمر الله أرسله على الكافرين به والجادحين لحقه قتلهم بكفرهم فشنوه وأبغضوه وضرموا له السيف^(١٨) والحسد وابن عمه^{عليه السلام} حي بعد لم يمت فلما نقله الله إلى جواره وأحب له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها وشت أصفانها فممنهم من ابتزه حقه و

(١) في المصدر: «زبية».

(٢) في المصدر: «تعامس» بدل «تعامس» قال الجوهري: «فلان يتعامس عن الشيء إذا تغافل عنه» الصحاح ج ٢ ص ٩٥٣.

(٣) ضضعه: هدمه حتى الأرض. الصحاح ج ٣ ص ١٢٥٠.

(٤) في المصدر: «الجبن» بدل «الجبن».

(٥) في المصدر: «خفنا» بدل «خفنا».

(٦) في المصدر: «فقال علي^{عليه السلام}».

(٧) في المصدر: «لا نجعله» بدل «مانجعله».

(٨) ضاروا: تحاربوا وتعادوا. وضر: شرس. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣٣.

(٩) عز: فز. الصحاح ج ٢ ص ٥٠٨.

(١٠) الضب: السيف القاطع. الصحاح ج ١ ص ١٨٣.

(١١) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٤٣ - ٢٤٦.

(١٢) في المصدر: «وأضرموا له الشنف» بدل «وضرموا له السيف».

(٤) في المصدر: «الجبن» بدل «الجبن».

(٦) في المصدر: «للحسن والحسين».

(٨) في المصدر: «صاحبه».

(١٠) في المصدر: «بنت».

(١٣) الكمي: الشجاع التكني في سلاحه. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٧.

(١٥) في المصدر: «الأوج» بدل «اللوح».

(١٧) في المصدر: «عمر بن شبة» بدل «عمرو بن أبي شبة».

منهم من أسمر به^(١) ليقتله ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل فإن يكن لذريته و ناصري دعوته دولة ينشمر عظامهم و يحفر على أجسادهم و الأبدان^(٢) يومئذ بالية بعد أن يقتل الأحياء منهم و يذل رقابهم و يكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا و أخزاهم و نصرنا عليهم و شفي صدورنا منهم إنه و الله ما يشتم عليا إلا كافر يسر شتم رسول الله ﷺ و يخاف أن ييوح به فيلقى شتم علي عنه^(٣) أما إنه قد يخطب المنية^(٤) منكم من امتد عمره وسمع قول رسول الله ﷺ فيه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٥).

فعاد ابن الزبير إلى خطبته و قال عذرت بني القواطم يتكلمون فما بال ابن أم حنفية فقال محمد يا ابن أم قتيلة^(٦) وما لي لا أتكلم و هل فانتني من القواطم إلا واحدة و لم يفتني فخرها لأنها أم أخوي أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جده رسول الله ﷺ و أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله و القائمة مقام أمه أما و الله لو لا خديجة بنت خويلد ما تركت في أسد^(٧) بن عبد العزى عظما إلا هشمته ثم قام فانصرف^(٨).

و قال ابن أبي الحديد في موضع آخر قال أبو العباس المبرد قد جاءت الرواية أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام لما ولد لعبد الله بن العباس مولود ففقدته^(٩) وقت صلاة الظهر فقال ما بال ابن العباس لم يحضر قالوا ولد له ولد ذكر يا أمير المؤمنين قال فامضوا بنا إليه فاتاه فقال له شكرت الوهاب و بورك لك في الموهوب ما سمعته فقال يا أمير المؤمنين أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه فقال أخرجه إلي و أخرجه فأخذه فحنكه و دعا له ثم رده إليه و قال خذ إليك أبا الأملاك قد سميته عليا و كنيته أبا الحسن قال فلما قدم معاوية خليفة قال لعبد الله بن العباس لا أجمع لك بين الاسم و الكنية قد كنيته أبا محمد فجرت عليه.

قلت سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد^(١٠) فقلت له من أي طريق عرف بنو أمية أن الأمر سينقل عنهم و أنه سليله بنو هاشم و أول من يلي منهم يكون اسمه عبد الله و لم تمنعهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم أن أول من يلي الأمر من بني هاشم يكون^(١١) أمه حارثية و بأي طريق عرف بنو هاشم أن الأمر سيصير إليهم و يملكه عبيد أولادهم حتى عرفوا أولادهم^(١٢) صاحب الأمر منهم^(١٣) كما قد جاء في هذا الخبر فقال أصل هذا كله محمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله المكنى أبا هاشم قلت له أفكان محمد بن الحنفية مخصوصا من أمير المؤمنين بعلم يستأثر به على أخويه حسن و حسين عليه السلام قال لا و لكنهما كتما و أذاع ثم قال قد صحت الرواية عندنا عن أسلافنا و عن غيرهم من أرباب الحديث أن عليا عليه السلام لما قبض أتى محمد ابنه أخويه حسنا و حسينا فقال لهما أعطاني ميراثي من أبي فقالا له قد علمت أن أباك لم يترك صفراء و لا بيضاء فقال قد علمت ذلك و ليس ميراث المال أطلب إنما أطلب ميراث العلم أبو جعفر^(١٤) فروى أبان بن عثمان عن روى له ذلك عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قد دفعا إليه صحيفة لو أطلعاه على أكثر منها لهلك فيها ذكر دولة بني العباس.

قال أبو جعفر و قد روى أبو الحسن علي بن محمد التوفلي قال حدثني عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال لما أردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض على إبراهيم الإمام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها أبو هاشم بن محمد بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس و هي التي كان أبائنا يسمونها صحيفة الدولة في صندوق من نحاس صغير ثم دفناه تحت زيتونات بالشرأة^(١٥) لم يكن بالشرأة من الزيتون غيرهن فلما أفضى السلطان إلينا و ملكنا الأمر أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث و حفر فلم يوجد^(١٦) شيء فأمرنا بحفر جريب من الأرض في ذلك الموضع حتى بلغ الحفر الماء و لم نجد شيئا.

(٢) في المصدر: «والأبدان منهم».

(٤) في المصدر: «قد تخطت المنية».

(٦) في المصدر: «يا ابن ام رومان».

(٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٦٢ - ٦٣.

(١٠) في المصدر إضافة: «رحمه الله تعالى».

(١٢) كلمة: «أولادهم» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر: «قال أبو جعفر رحمه الله تعالى».

(١٦) معجم البلدان ج ٣ ص ٣٢٢.

(١) في المصدر: «أشمر به» بدل «أسمر به».

(٣) في المصدر: «فيكني يشتم علي عنه».

(٥) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(٧) في المصدر: «في بني أسد».

(٩) في المصدر: «فقد» بدل «فقدته».

(١١) في المصدر: «تكون».

(١٣) في المصدر: «يعني» بدل «منهم».

(١٥) الشرأة - بفتح أوله - صُقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ، معجم البلدان ج ٣ ص ٣٢٢.

(١٦) في المصدر إضافة: «فيه».

قال أبو جعفر وقد كان محمد بن الحنفية صرح بالأمر لعبد الله بن العباس وعرفه تفصيله ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام قد فصل لعبد الله بن العباس الأمر وإنما أخبره به مجملًا كقوله في هذا الخبر خذ إليك أبا الأملاك ونحو ذلك مما كان يعرض له به ولكن الذي كشف القناع وأبرز المستور هو محمد بن الحنفية وكذلك أيضًا ما وصل إلى بني أمية من علم هذا الأمر فإنه وصل من جهة محمد بن الحنفية وأطلعهم على السر الذي علمه ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العباس كان أكمل^(١).

قال أبو جعفر فأما أبو هاشم فإنه قد كان أفضى بالأمر إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأطلع عليه وأوضح له فلما حضرته الوفاة عقيب انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك مر بالشارة وهو مريض ومحمد بن علي بها فدفع إليه كتبه وجعله وصيه وأمر الشيعة بالاختلاف إليه قال أبو جعفر وحضر وفاة أبي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم محمد بن علي هذا ومعاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فلما مات خرج محمد بن علي ومعاوية بن عبد الله بن جعفر من عنده وكل واحد منهما يدعي وصايته فأما عبد الله بن الحارث فلم يقل شيئا.

قال أبو جعفر وصدق محمد بن علي إليه^(٢) أوصى أبو هاشم وإليه دفع الكتاب الدولة وكذب معاوية بن عبد الله بن جعفر لكنه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكرا يسيرا فادعى الوصية بذلك فمات وخرج ابنه عبد الله بن معاوية يدعي وصاية أبيه إليه ويدعي لأبيه وصاية أبي هاشم ويظهر الإنكار على بني أمية وكان له في ذلك شيعة يقولون بإمامته سرا حتى قتل انتهت^(٣).

أقول: روي في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن محمد بن الحنفية عن أبيه عليه السلام قال قلت يا رسول الله رأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك قال نعم^(٤).

وقال ابن أبي الحديد أسماء بنت عيسى هي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله^(٥) وكانت من المهاجرات إلى أرض الحيشة وهي إذ ذاك تحت جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك محمد بن جعفر وعبد الله وعونا ثم هاجرت معه إلى المدينة فلما قتل جعفر^(٦) تزوجها أبو بكر فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر ابن الكلبي أن عون بن علي أمه^(٧) أسماء بنت عيسى ولم يقل ذلك أحد غيره وقد روي أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتا تسمى أمة الله وقيل أمامة^(٨).

أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا^(٩) عن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعا علي عليه السلام ابنه محمد بن الحنفية وقال له يا بني شد على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم ثم رجع إلى أبيه مجروحا فقال يا أبتاه العطش العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب الباقي بين درعه وجده فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من خلق درعه فأمله ساعة ثم قال له يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء يا أباها فسقاه جرعة من الماء وصب باقيه بين درعه وجده ثم قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع إلى أبيه وهو يبكي وقد أقتلته الجراح فقام إليه أبوه وقبل ما بين عينيه وقال له فذاك أبوك فقد سررتني والله يا بني بجهاذك هذا بين يدي فما يبكيك أفحرا أم جزعا فقال يا أبت كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله وها أنا مجروح كما ترى وكلما رجعت إليك لتمهلي عن الحرب ساعة ما أمهلتني وهذا أخواي الحسن والحسين ما تأمرهما بشيء من الحرب فقام إليه أمير المؤمنين وعنه

(١) في المصدر: «فإن كشفه الأمر لبني العباس كان أكمل». (٢) في المصدر: «أنه إليه».

(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ١٤٨ - ١٥٠.

(٤) جامع الأصول ج ١ ص ٢٨٠. الفصل الرابع من كتاب الأسماء والكنى.

(٥) في المصدر إضافة: «واخت لبابة أم الفضل وعبد الله زوج العباس بن عبد المطلب».

(٦) في المصدر إضافة: «يوم مؤتة».

(٧) شرح ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٤٢ - ١٤٣.

(٨) جاءت هذه الرواية في رسالة ذوب النصارى في شرح أخذ الثار لابن نما وقد جاءت ضمن ج ٤٥ من المطبوعة. راجع ج ٤٥ ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

قبل وجهه وقال له يا بني أنت ابني وهذا ابن رسول الله ﷺ أفلا أصونهما عن القتل فقال بلى يا أبتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء^(١).

٣٢- ب: [قرب الإسناد] محمد بن الحسن عن علي بن الأسباط عن الحسن بن شجرة عن عنبسة العابد قال^(٢) إن فاطمة بنت علي مد لها في العمر حتى رأى أبو عبد الله ﷺ^(٣).

٣٣- يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن بشير عن الحسين بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال أبي ﷺ إن محمد بن الحنفية^(٤) كان رجلا رابط الجأش^(٥) وأشار بيده وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج فقال قد هممت أن أضرب الذي فيه عينك قال له محمد كلا إن لله تبارك اسمه في خلقه في كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة فلعل إحداهن تكفك عني^(٦).

٣٤- كا: [الكافي] علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ في تزويج أم كلثوم فقال إن ذلك فرج غصبناه^(٧).

بيان: هذه الأخبار لا ينافي ما مر من قصة الجنية لأنها قصة مخفية أطلعوا عليها خواصهم ولم يكن يتم به الاحتجاج على المخالفين بل ربما كانوا يحترزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضا لثلاث تقبله عقولهم و لثلاث يغلو فيهم فالمعنى غصبناه ظاهرا وبزعم الناس إن صحت تلك القصة.

وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين ﷺ ابنته من عمر لم يثبت وطريقته^(٨) من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقا به في النقل وكان متهما فيما يذكره من بغضه لأمير المؤمنين ﷺ وغير مأمون^(٩) والحديث نفسه مختلف فتارة يروي أن أمير المؤمنين تولى العقد له على ابنته وتارة يروي عن العباس أنه تولى ذلك عنه وتارة يروي أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد عن عمر وتهديد لبني هاشم وتارة يروي أنه كان عن اختيار وإيثار ثم بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولدا سماه زيدا^(١٠) وبعضهم يقول إن لزيد بن عمر عقبا ومنهم من يقول إنه قتل ولا عقب له ومنهم من يقول إنه وأمه قتلا ومنهم من يقول إن أمه بقيت بعده ومنهم من يقول إن عمر أمهم أم كلثوم أربعين ألف درهم ومنهم من يقول مهرها أربعة آلاف درهم ومنهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم وهذا الاختلاف مما يبطل الحديث.

ثم إنه لو صح لكان له وجهان لا يناقيا مذهب الشيعة في ضلال المتقدمين على أمير المؤمنين ﷺ أحدهما أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملته الشريعة وإن كان الأفضل مناهضة من يعتقد الإيمان ويكره^(١٢) مناهضة من ضم إلى ظاهر الإسلام ضلالا^(١٣) يخرجهم عن الإيمان^(١٤) إلا أن الضرورة متى قادت إلى مناهضة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك وأمير المؤمنين ﷺ كان مضطرا إلى مناهضة الرجل لأنه تهدده وتواعده فلم يأمنه على نفسه وشيعته فأجابه إلى ذلك ضرورة كما أن الضرورة يشرع إظهار كلمة الكفر وليس ذلك بأعجب من قول لوط «هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ»^(١٥) فدعاهم إلى العقد عليهم لبناته وهم كفار ضلال قد أذن الله تعالى في هلاكهم وقد زوج رسول الله ص ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام أحدهما عتبة بن أبي لهب والآخر أبو العاص بن الربيع فلما بعث ﷺ فرق بينهما وبين ابنتيه^(١٦). وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي فأما الحنفية فلم تكن سبية على الحقيقة ولم يستبجها ﷺ

(١) المتنخب للطريحي ص ١٧٩.

(٢) قرب الإسناد ص ١٦٣ حديث ٥٩٤.

(٣) في المصدر: «إن محمد بن علي ابن الحنفية».

(٤) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦ باب تزويج أم كلثوم حديث ١.

(٥) التوحيد ص ٢٢٨ باب القدرة حديث ٧.

(٦) في المصدر: «غير ثابت، وطريقته» بدل «لم يثبت، وطريقته».

(٧) في المصدر: «وكان يبغيض أمير المؤمنين» بدل «من بغضه لأمير المؤمنين».

(٨) في المصدر إضافة: «فيما يدعيه علي بن هاشم».

(٩) في المصدر: «وترك» بدل «ويكره».

(١٠) في المصدر: «الإسلام» بدل «الإيمان».

(١١) في المصدر: «الإيمان» بدل «الإيمان».

(١٢) المسائل السروية ضمن المجلد ٧ من مصنفات الشيخ المفيد ص ٨٦ - ٩٤ وفيه اختصار.

بالسبي لأنها بالإسلام قد صارت حرة مالكة أمرها فأخرجها من يد من استرقها ثم عقد عليها النكاح^(١) وفي أصحابنا من يذهب إلى أن الظالمين متى غلبوا على الدار وقهروا ولم يتمكن المؤمن من الخروج من أحكامهم جاز له أن يظأ سبيهم و يجري أحكامهم مع الغلبة والقهر مجرى أحكام المحقين فيما يرجع إلى المحكوم عليه وإن كان فيما يرجع إلى الحاكم معاقبا أثما وأما تزويجه بنته فلم يكن ذلك عن اختيار ثم ذكر رحمه الله الأخبار السابقة الدالة على الاضطرار ثم قال على أنه لو لم يجر ما ذكرناه لم يمتنع أن يجوز^(٢) لأنه كان على ظاهر الإسلام والتمسك بشرائعه وإظهار الإسلام وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه وليس مما يخطر^(٣) العقول وقد كان يجوز في العقول أن يبيحنا الله تعالى مناصرة المرتدين على اختلاف^(٤) ردتهم وكان يجوز أيضا أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم وهذا إذا كان في العقول سائغا فالمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة وفعل أمير المؤمنين حجة عندنا في الشرع فلنا أن نجعل ما فعله أصلا في جواز مناصرة من ذكره وليس لهم أن يلزموا على ذلك مناصرة اليهود والنصارى و عباد الأوثان لأنهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز وإن سألوا عنه في الشرع فالإجماع يحظره ويمنع منه انتهى كلامه رفع الله مقامه^(٥).

أقول: بعد إنكار عمر النص الجلي وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت يشكل القول بجواز مناصحته من غير ضرورة ولا تقيّة إلا أن يقال بجواز مناصرة كل مرتد عن الإسلام ولم يقل به أحد من أصحابنا ولعل الفاضل^(٦) إنما ذكر ذلك استظهارا على الخصم وكذا إنكار المفيد رحمه الله أصل الواقعة إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم وإلا فيبعد ورود ما من الأخبار إنكار ذلك عجيب.

وقد روى الكليني عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله^(٧) قال إن عليا لما توفي عمر أتى أم كلثوم فأنطلق بها إلى بيته وروي نحو ذلك عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله^(٨).

والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقيّة والاضطرار ولا استبعاد في ذلك فإن كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضرورة وتصير من الواجبات على أنه ثبت بالأخبار الصحيحة أن أمير المؤمنين وسائر الأئمة^(٩) كانوا قد أخبرهم النبي^(١٠) بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعلة عند ذلك فقد أباح الله تعالى له خصوص ذلك بنص الرسول^(١١) وهذا مما يسكن استبعاد الأوهام والله يعلم حقائق أحكامه وحججه^(١٢).

أقول: قد أثبتنا في غزوة الخوارج بعض أحوال محمد بن الحنفية^(١٣) وكذا في باب معجزات علي بن الحسين^(١٤) منازعته له ظاهرا في الإمامة^(١٥) وفي أبواب أحوال الحسين^(١٦) وما جرى بعد شهادته^(١٧).

ثم اعلم أنه سأل السيد مهنا بن سنان عن العلامة الحلي قدس الله روحهما فيما كتب إليه من المسائل ما يقول سيدنا في محمد بن الحنفية هل كان يقول بإمامة زين العابدين^(١٨) وكيف تخلف عن الحسين^(١٩) وكذلك عبد الله بن جعفر فأجاب العلامة رحمه الله قد ثبت في أصل^(٢٠) الإمامة أن أركان الإيمان التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والسيد محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر ومثالهم أجل قدرا وأعظم شأنًا من اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم عن الإيمان الذي يحصل به اكتساب الثواب الدائم والخلاص من العقاب^(٢١) وأما تخلفه عن نصرته الحسين^(٢٢) فقد نقل أنه كان مريضا ويحتمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين^(٢٣) من القتل وغيره وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة إليه وتوهموا نصرته^(٢٤) له^(٢٥).

(١) في المصدر إضافة: «فمن أين أنه استباحها بالسبي دون عقد النكاح».

(٢) في المصدر: «يحضر» بدل «يخطر».

(٣) الشافي ج ٣ ص ٢٧١ - ٢٧٢.

(٤) الكافي ج ٦ ص ١١٥ - ١١٦ باب «التوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعد وما يجب عليها حديث ١ - ٢».

(٥) راجع ج ٣ ص ٣٨٠ فما بعد من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٤ ص ٨٧ و ٣٢٥ من المطبوعة.

(٧) في المصدر: «أصول» بدل «أصل».

(٨) أجوبة المسائل المهنية ص ٣٨ مسألة ٣٣.

١- [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن إبراهيم بن محمد بن يوسف عن علي بن الحسن عن إبراهيم بن رستم عن أبي حمزة السكوني عن جابر الجعفي عن عبد الرحمن بن ثابت^(١) قال كان النبي ﷺ يقول لعقيل إني لأحبك يا عقيل حبيب حبا لك و حبا لحب أبي طالب لك^(٢).

٢- ٥: [العدد القوية] ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب أن مولانا أمير المؤمنين ﷺ كان أصغر ولد أبي طالب ﷺ كان أصغر من جعفر بعشر سنين و جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين و عقيل أصغر من طالب بعشر سنين^(٣).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن أحمد بن القاسم الأصفهاني عن عباد بن يعقوب عن أبي معاذ زياد بن رستم يباع الأدم عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد ﷺ قال قلت يا أبا عبد الله حدثنا حديث عقيل قال نعم جاء عقيل إليكم بالكوفة و كان علي ﷺ جالسا في صحن المسجد و عليه قميص سنبلاني قال فسأله قال أكتب لك إلى ينعم قال ليس غير هذا قال لا فينمنا هو كذلك إذ أقبل الحسين ﷺ فقال اشتر لعلمك ثوبين فاشترى له قال يا ابن أخي ما هذا قال هذه كسوة أمير المؤمنين ﷺ ثم أقبل حتى انتهى إلى علي ﷺ فجلس فجعل يضرب يده على الثوبين و جعل يقول ما ألين هذا الثوب يا أبا يزيد قال يا حسن أخذ^(٤) عمك قال قال ما أملك صفراء و لا بيضاء قال فمر له ببعض ثيابك قال فكساه بعض ثيابه قال ثم قال يا محمد أخذ عمك قال و الله ما أملك درهما و لا دينارا قال اكسه بعض ثيابك.

قال عقيل يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية قال في حل محلل فانطلق نحوه و بلغ ذلك معاوية فقال اركبوا أفره دوابكم و البسوا من أحسن ثيابكم فإن عقيلًا قد أقبل نحوكم و أبرز معاوية سريره فلما انتهى إليه عقيل قال معاوية مرحبا بك يا أبا يزيد ما نزع بك قال طلب الدنيا من مظانها قال وقفت و أصبت قد أمرنا لك بمائة ألف فأعطاه المائة الألف ثم قال أخبرني عن العسكرين الذين مرت بهما عسكري و عسكر علي قال في الجماعة أخبرك أو في الوحدة قال لا بل في الجماعة قال مرتت على عسكر علي ﷺ فإذا ليل قليل النبي ﷺ و نهار كنهار النبي ﷺ إلا أن رسول الله ليس فيهم و مرتت على عسكرك فإذا أول من استقبلني أبو الأعور و طائفة من المناققين و المنفرين برسول الله ﷺ إلا أن أبا سفيان ليس فيهم فكف عنه حتى إذا ذهب الناس قال له يا أبا يزيد أيش صنعت بي قال ألم أقل لك في الجماعة أو في الوحدة فأبيت علي قال أما الآن فاشفني من عدوي قال ذلك عند الرحيل فلما كان من الغد شد غرائره و رواحله و أقبل نحو معاوية و قد جمع معاوية حوله فلما انتهى إليه قال يا معاوية من ذا عن يمينك قال عمرو بن العاص فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش أنه لم يكن أحصى لتبوسها^(٥) من أبيه ثم قال من هذا قال هذا أبو موسى فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم يكن بها امرأة أطيب ريحا من قب أمه قال أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد قال تعرف حمامة ثم سار فألقى في خلد^(٦) معاوية قال أم من أمهاتي لست أعرفها فدعا بنسائين من أهل الشام فقال أخبرني أو لأضربن أعناقكما لكما الأمان قالا فإن حمامة جدة أبي سفيان السابعة و كانت بغيا و كان لها بيت توفي فيه قال جعفر بن محمد ﷺ و كان عقيل من أنسب الناس^(٧).

بيان: يقال أخديته أي أعطيته و القلب بالكسر العظم الناتئ بين الأيتنين.

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد روى أن عقيلًا رحمه الله قدم على أمير المؤمنين ﷺ فوجده جالسا في

(١) في المصدر: «سابط» بدل «ثابت».

(٢) العدد القوية ص ٢٤٤، اليوم الحادي والعشرين.

(٣) جمع التيس: الذكر من المعز، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢١٠.

(٤) الخلد - بالتحريك الببال، يقال: وقع ذلك في خلد أي في روعي وقلبي، الصحاح ج ١ ص ٤٦٩.

(٥) أمالي الطوسي ص ٧٢٢ - ٧٢٥ مجلس ٤٣ حديث ١٥٢٤.

(٢) الخصال ج ١ ص ٧٦ باب الاثنين حديث ١٢٠.

(٤) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا: أخديته أي أعطيته.

صحن المسجد بالكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين^(١) قال و عليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت إلى الحسن ابنه^(٢) فقال قم فانزل علك فقام فانزله ثم عاد إليه فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا و رداء جديدا و إزارا جديدا و نعلا جديدا فذهب فاشترى له فعدا عقيل على أمير المؤمنين^(٣) في الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال و عليك السلام يا أبا يزيد^(٤) يخرج عطائي فأدفعه إليك فلما ارتحل عن أمير المؤمنين^(٥) إلى معاوية^(٦) فنصب له كراسيه و أجلس جلساءه حوله فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف قبضها ثم غدا عليه يوما بعد ذلك^(٧) و جلساء معاوية حوله فقال يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري و عسكر أخيك فقد وردت عليهما قال أخبرك مررت و الله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله^(٨) و نهار كنهار رسول الله^(٩) إلا أن رسول الله ليس في القوم ما رأيت إلا مصليا و لا سمعت إلا قارئا و مررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر ناقة رسول الله^(١٠) ليلة العقبة ثم قال من هذا عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال أما و الله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب^(١١) التيوس فمن هذا الآخر قال أبو موسى الأشعري قال هذا ابن السراقه فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه علم أنه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوء فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء فيذهب بذلك غضب جلسائه قال يا أبا يزيد فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال أنعرف حمامة قال و من حمامة يا أبا يزيد قال قد أخبرتك ثم قال^(١٢) قضى فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه قال من حمامة قال و لي الأمان قال نعم قال حمامة جدتك أم أبي سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية قال معاوية لجلسائه قد ساوتكم و زدت عليكم فلا تغضبوا^(١٣).

و قال في موضع آخر من المفارقين لعلي^(١٤) أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين^(١٥) الكوفة^(١٦) يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال إنما أريد من بيت المال فقال تقيم لي^(١٧) يوم الجمعة فلما صلى علي الجمعة قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين قال بنس الرجل قال فإنك أمرتني أن أخونهم و أعطيك فلما خرج من عنده شخص إلى معاوية فأمر له يوم قدمه بمائة ألف درهم و قال له يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي قال وجدت عليا أنظر لنفسه منك^(١٨) و وجدتك أنظر لي منك لنفسك و قال معاوية لعقيل إن فيكم يا بني هاشم لنا قال أجل إن فينا لينا من غير ضعف و عزا من غير عنف و إن لينكم يا معاوية غدر و سلمكم كفر و قال معاوية و لا كل هذا يا أبا يزيد و قال الوليد بن عقبة لعقيل في مجلس معاوية غلبك أخوك يا أبا يزيد على الثروة قال نعم و سبقتني و إياك إلى الجنة قال أما و الله^(١٩) لو أن أهل الأرض اشتروا في قتله لأرهقوا صعودا و إن أخاك لأشد هذه الأمة عذابا فقال صه و الله إننا لنرغب بعيد من عبيده عن صحبة أبيك عقبة بن أبي معيط.

و قال معاوية يوما و عنده عمرو بن العاص و قد أقبل عقيل لأضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه أبو لهب فقال عقيل و أهلا بمن^(٢٠) عمته حمالة الحطب في جديها خبئل من سدد لأن امرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية قال معاوية يا أبا يزيد ما ظنك بعلمك أبي لهب قال إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجدته فمترشا عمتك حمالة الحطب أفنكح في النار خير أم منكوح قال كلاهما شر و الله^(٢١).

و قال في موضع آخر عقيل بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين^(٢٢) عليه و آله و كانوا بنو أبي طالب أربعة طالب

(١) في المصدر إضافة: «ورحمة الله وبركاته وكان عقيل قد كفّ بصره».

(٢) في المصدر: «إلى ابنه الحسن».

(٣) في المصدر إضافة: «قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئا وإنّي لا ترضى نفسي من خلافك بما رضيت به لنفسك، فقال: يا أبا يزيد».

(٤) في المصدر: «أتى معاوية».

(٥) في المصدر إضافة: «وبعد وفاة أمير المؤمنين وبيعة الحسن لمعاوية».

(٦) في المصدر: «ممن نفر برسول الله».

(٧) في المصدر: «ثم قام» بدل «ثم قال».

(٨) في المصدر: «بالكوفة».

(٩) في المصدر: «منه لي» بدل «منك».

(١٠) في المصدر إضافة: «وإن شديقه لعضومان من دم عثمان، فقال: وما أنت وقريش والله ما أنت فينا إلا كقطيع التيس، فغضب الوليد وقال: والله».

(١١) في المصدر: «برجل» بدل «بمن».

(١٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٩٢ - ٩٣.

و هو أسن من عقيل بعشر سنين و عقيل و هو أسن من جعفر بعشر سنين و جعفر و هو أسن من علي بعشر سنين و علي عليه السلام و هو أصغرهم سنا و أعظمهم قدرا بل و أعظم الناس بعد ابن عمه قدرا و كان أبو طالب يحب عقيلاً أكثر من حبه سائر بنيه لذلك قال للنبي و للعباس حين أتياه ليقسما^(١) بنيه عام المحل^(٢) فيخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلاً و خذوا من شتم فأخذ العباس جعفراً و أخذ محمد علياً و كان عقيل يكتي أباً يزيد قال له رسول الله ﷺ يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبا لقربتك مني و حبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك.

أخرج عقيل إلى بدر مكرها كما أخرج العباس فأسر و فدي و عاد إلى مكة ثم أقبل مسلماً مهاجراً قبل الحديبية و شهد غزاة مؤتة مع أخيه جعفر و توفي في خلافة معاوية في سنة خمسين و كان عمره ست و تسعون سنة و له دار بالمدينة معروفة و خرج إلى مكة^(٣) ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من حروبه أيام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاه و لم يكلفه حضور الحرب و كان أنسب قریش و أعلمهم بأيامها و كان مبغضاً إليهم لأنه كان يعد مساويهم و كانت له طنفسة^(٤) تطرح في مسجد رسول الله فيصلي عليها و يجتمع إليه الناس في علم النسب و أيام العرب و كان حينئذ قد ذهب بصره و كان أسرع الناس جواباً و أشدهم عارضة و كان يقال إن في قریش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب و أيام قریش و يرجع إلى قولهم عقيل بن أبي طالب و مخزومة بن نوفل الزهري و أبو الجهم بن حذيفة العدوي و حويطب^(٥) بن عبد العزى العامري و اختلف الناس فيه^(٦) هل التحق بمعاوية و أمير المؤمنين عليه السلام حي فقال قوم و روى أن معاوية قال يوماً و عقيل عنده هذا أبو يزيد لو لا علمه أني خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه فقال عقيل أخي خير لي في ديني و أنت خير لي في دنياي و قد آثرت دنيا^(٧) و أسأل الله خاتمة خير.

و قال قوم إنه لم يقد إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام و استدلو على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته و الجواب الذي أجابه عليه السلام به و قد ذكرناه فيما تقدم و سيأتي ذكره أيضاً في باب كتبه عليه السلام و هذا القول هو الأظهر عندي.

و روى المدائني قال قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب هل من حاجة فأقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي و أبي أصحابها أن يبيعوها لأبأربعين ألفاً فأحب معاوية أن يمازحه قال و ما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً و أنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبتني يضرب عنقك فضحك معاوية و قال مازحاً لك يا أبا يزيد و أمر فابتعت له الجارية التي أولد منها مسلماً رحمه الله فلما أتت على مسلم ثمانين عشرة سنة و قد مات عقيل أبوه قال لمعاوية يا أمير المؤمنين إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة و إني أعطيت بها مائة ألف و قد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إلي ثمنها فأمر معاوية بقبض الأرض و دفع الثمن إليه فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فكتب إلى معاوية أما بعد فإنك اغتررت^(٨) غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته إليه و اردد علينا أرضنا فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك و أقرأه كتاب الحسين عليه السلام و قال اردد علينا مالنا و خذ أرضك فإنك بعث ما لا تملك فقال مسلم أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه و قال يا بني هذا و الله كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك ثم كتب إلى الحسين عليه السلام أني قد رددت عليكم الأرض و سوغت مسلماً ما أخذه فقال الحسين عليه السلام أبيت يا آل أبي سفيان إلا كراماً.

فقال معاوية لعقيل يا أبا يزيد أين يكون عمك أبو لهب اليوم قال إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعاً عمك أم جميل بنت حرب بن أمية و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم لا يحبك قلبي أبداً أين أبي^(٩) أين عمي

(١) في المصدر: «ليقسما» بدل «ليقسما».

(٢) المحل - بالفتح السكن - الجذب، وهو انقطاع المطر وئس الأرض من الكلاء، الصحاح ج ٣ ص ١٨١٧.

(٣) في المصدر: «إلى العراق».

(٤) الطنفسة - مثلثة الطاء و بكسر الطاء و فتح الفاء وبالعكس - واحدة الطنائس للبُسط و الثياب، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣٥.

(٥) في المصدر: «حويطب» بدل «حويطب».

(٦) في المصدر: «في عقيل» بدل «فيه».

(٧) في المصدر: «دنياي».

(٨) في المصدر: «غترت».

(٩) عبارة: «أين أبي» ليست في المصدر.

أين أخي كأن أعناقهم أباريق الفضة ترد^(١) أنفهم الماء قبل شفاهم قال إذا دخلت جهنم فخذني على شمالك تجدنيهم. سأل معاوية عقيلاً رحمه الله عن قصة الحديدية المحمّة المذكورة فبكي وقال أنا أحذثك يا معاوية عنه ثم أحذثك عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزاً واحتاج إلى الإدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث في هذا الزق حدث قال نعم يا أمير المؤمنين وأخبره فغضب وقال علي بحسين ورفع الدرة^(٢) فقال بحق عمي جعفر وكان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك إذ أخذت منه قبل القسمة قال إن لنا فيه حفا فإذا أعطيناہ ردناه قال فذاك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لو لا أنني رأيت رسول الله يقبل ثنيتك لأوجعتك ضرباً ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصروراً في رداثة وقال اشتر به خير عسل تقدّر عليه قال عقيل والله لكأنّي أنظر إلى يدي علي وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر للحسين فإنه لم يعلم.

فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدية قال نعم أقوى^(٣) وأصابتني مخصصة شديدة فسألته فلم تند صفاته^(٤) فجمعت صيباني وجتته بهم والبوس والضرب ظاهران عليهم فقال اتنني عشيّة لأدفع إليك شيئا فجئتته يقودني أحد ولدي فأمره بالتّحني ثم قال ألا فدونك فأهويت حريصاً قد غلبني الجشع^(٥) أظنها صرة فوضعت يدي على حديد تلتهب ناراً فلما قبضتها نذبتها وخرت^(٦) كما يخور الثور تحت جازره فقال لي ثكلتك أمك هذا من حديدية أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غدا إن سلكتنا في سلاسل جهنم ثم قرأ ﴿إِذَا الْأَغْلالُ فِي أَغْناقِهِمْ وَ السَّالْسِلُ يُشْحَبُونَ﴾^(٧) ثم قال ليس لك عندي فوق حَقِّكَ الذي فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف إلى أهلِكَ فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات عقلت النساء أن تُلد بمثله^(٨).

أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا^(٩) عن قتادة أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بن أبي سفيان وقد قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال مرحباً بك يا خالة كيف كنت بعدي قالت كيف أنت يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حَقِّك بلا بلاء كان منك ولا من أبائك في ديننا ولا سابقة كانت لكم بل كفرتم بما جاء به محمد ﷺ فأنعس الله منكم الجدود وأصعر منكم الخدود ورد الحق إلى أهلِهِ فكانت كلمتها هي العليا ونبينا هو المنصور علي من نواهِ فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً فكنّا بحمد الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان سيدنا فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى وغايتنا الجنة وغايتم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي أيتها العجوز الضالة واقصري من قولك مع ذهاب عقلك إذ لا تجوز شهادتك وحذك فقالت وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأمك أشهر بغى بمكة وأقلمهم أجرة وادعاك خمسة من قريش فسللت أمك عن ذلك فقالت كل أئانها فانظروا أشبههم به فألقوه به فغلب شبه العاص بن وائل جزار قريش ألأمهم مكرراً وأمنهم خيراً فما ألومك ببغضنا قال مروان بن الحكم كفي أيتها العجوز واقصدي لما جئت له فقالت وأنت يا ابن الزرقاء تتكلم والله وأنت ببشير مولى ابن كلفة أشبه منك بالحكم بن العاص وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة إلا قرابة الفرس الضامر من الأتان المقرف فأسأل عما أخبرتك به أمك فإنها ستخبرك بذلك ثم التفتت إلى معاوية فقالت والله ما جرأ هؤلاء غيرك وإن أمك القائلة في قتل حمزة:

(١) في المصدر: «ترئ» بدل «ترد».
(٢) أقوى: فني زاده، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٩.
(٣) الصفاة: صخرة ملساء، يقال في المثل: «ما تُندى صفاته» الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠١، والمعنى أنه ﷺ لم يجد عليه شيء.
(٤) الجشع: أشد الحرص، الصحاح ج ٣ ص ١١٩٦.
(٥) سورة المؤمن: آية: ٧١.
(٦) شرح ابن أبي الحديد ج ١١ ص ٢٥٠ - ٢٥٤ وفيه: «هيهات هيهات عقلت النساء أن يلدن بمثله».
(٧) الظاهر اتّحاده مع المنتخب للطريحي.

نحن جزيناكم بيوم بدر

و الحرب بعد الحرب ذات السعر

إلى آخر الأبيات فأجابتها ابنة عمي:

خزيت في بدر وغير بدر

يا بنت وقاع عظيم الكفر

إلى آخر الأبيات فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو وقال والله ما جرأها على غيركما ولا أسمعني هذا الكلام سواكما ثم قال يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنك قالت تعطيني ألفي دينار وألفي دينار وألفي دينار قال ما تصنعين بألفي دينار قالت أزوج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال هي كذلك فما تصنعين بألفي دينار قالت أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام قال قد أمرت بها لك فما تصنعين بألفي دينار قالت أشتري بها عينا خراة في أرض حوارة تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب قال هي لك يا خالة أما والله لو كان ابن عمك علي ما أمر بها لك قالت تذكر عليا فض الله فاك وأجهد بلاك ثم علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول.

ألا يا عين ويحك فاسعدينا

ألا فابكي أمير المؤمنين

رزنا خير من ركب المطايا

و جال بها ومن ركب السفينا

و من لبس الثعال ومن حذاها

و من قرأ المثاني والمثينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين

رأيت البدر راق الناظرينا

ألا فأبلغ معاوية بن حرب

فلا قرت عيون الشامتينا

أ في الشهر الحرام فجعتمونا

بخير الخلق طرا أجمعينا

مضى بعد النبي قدته نفسي

أبو حسن وخير الصالحينا

كأن الناس إذ فقدوا عليا

نعام جال في بلد سنينا

فلا والله لا أنسى عليا

و حسن صلاته في الراكعينا

لقد علمت قريش حيث كانت

بأنك خيرها حسبا و دينا

فلا يفرح معاوية بن حرب

فإن بقية الخلفاء فينا.

قال: فبكي معاوية ثم قال يا خالة لقد كان كما قلت وأفضل^(١).

بيان: الخبر صوت الماء أي عينا يكون لمانها صوت لكثرتة والحوارة لعلها من الحور بمعنى الرجوع أي ترجع كل سنة إلى إعطاء الغلة وفي أكثر النسخ بالخاء المعجمة والخوار الصوت والضعف والانكسار ولا يستقيم إلا بتكلف.

٤-ق: [المناقب لابن شهر آشوب] إخوته عليه السلام طالب وعقيل وجعفر وعلي أصغرهم وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب وأسلموا كلهم وأقبلوا إلا طالب فإنه أسلم ولم يعقب أخته أم هانئ واسمها فاختة وجمانة وخاله حنين بن أسد بن هاشم وخالته خالدة بنت أسد وربية محمد بن أبي بكر وابن أخته جعدة بن هبيرة^(٢).

٥-ل: [الخصال] الحسن بن محمد العلوي عن جده عن الحسين بن محمد عن ابن أبي السري عن هشام بن محمد السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان بين طالب وعقيل عشر سنين وبين عقيل وجعفر عشر سنين وبين جعفر وعلي عليه السلام عشر سنين وكان علي أصغرهم^(٣).

أقول: قد مضى كثير من أحوال عقيل في باب جوامع مكارمه عليه السلام^(٤) وأحوال جعفر عليه السلام وبعض عشائره في أبواب أحوال عشائر الرسول عليه السلام وأصحابه عليه السلام^(٥) وسيأتي أحوال عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس في باب أحوال أصحابه عليه السلام^(٦) وأبواب أحوال الحسين عليه السلام^(٧).

(١) المنتخب للطريحي ٧٨ - ٨٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٤ باب في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام، فصل في أزواجه وأولاده.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٨١ باب الثلاثة حديث ٢٤٧.

(٤) راجع ج ٢ ص ٢٤٧ فما بعد من المطبوعة.

(٥) راجع ج ٢ ص ٤٢٥ - ١٤٥ - ١٨٥ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٤ ص ٢٨٧ من المطبوعة.

أحوال رشيد الهجري و ميثم التمار و قنبر رضي
الله عنهم أجمعين١٢٢
٤٢

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن يوسف بن إبراهيم عن أبيه عن وهيب بن حفص عن أبي حسان العجلي قال لقيت أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها أخبريني بما سمعت من أبيك قالت سمعته يقول قال لي جيبني أمير المؤمنين عليه السلام يا راشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمة ففقط يديك ورجليك ولسانك فقلت يا أمير المؤمنين أكون آخر ذلك إلى الجنة قال نعم يا راشد وأنت معي في الدنيا والآخرة قالت فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه ^(١) فقال له ابن زياد فبأي ميتة قال لك صاحبك تموت قال خبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتيراً فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا أكذب صاحبك قدموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه إلى منزلنا فقلت له يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً قال لا والله يا بني إلا الكزحاح بين الناس ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال آتوني ^(٢) بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين عليه السلام فاتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملئ عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه راشد المتلى وكان قد ألقى إليه علم البلاء والنيايا فكان يلقي الرجل ويقول له يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله ^(٣).

٢- يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف فراه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لأمشي خلفك فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض قال لا بل من أهل الأرض قال إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بإذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع ^(٤).

٣- ختص: [الاختصاص] أحمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال.

١٢٣
٤٢

إذا رأيت منهم أمراً منكراً

أودت ناري ودوت قنبراً ^(٥)

٤- يز: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن علي بن معلى عن ابن أبي حمزة عن سيف بن عميرة قال سمعت العبد الصالح أبا الحسن عليه السلام ينهى إلى رجل نفسه فقلت في نفسي وإنه يعلم متى يموت الرجل من شيعته فقال شبه الغضب يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم النيايا والبلايا فالإمام أولى بذلك ^(٦).

٥- يز: [بصائر الدرجات] الحسن بن علي بن معاوية ^(٧) عن إسحاق قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له أبو الحسن عليه السلام يا فلان إنك أنت ^(٨) تموت إلى شهر قال فأضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته قال فقال يا إسحاق وما تنكرون من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم النيايا والبلايا فالإمام أولى بذلك ثم قال يا إسحاق تموت إلى سنتين وتشتت أهلك ولدك وعيالك وأهل بيتك ويفلسون إفلاساً شديداً ^(٩).

(١) في المصدر: «من أمير المؤمنين» بدل «منه».

(٢) أمالي الطوسي ص ١٦٥ مجلس ٦ حديث ٢٧٦.

(٣) التوحيد ص ٣٣٨ باب المشيئة والأرادة حديث ٧.

(٤) الاختصاص ص ٧٣ وفيه: «أوقت ناراً».

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٨٤ جزء ٦ باب ١ حديث ٩.

(٦) في المصدر: «الحسن بن علي بن فضال» عن معاوية.

(٧) كلمة: «أنت» ليست في المصدر.

(٨) بصائر الدرجات ص ٢٨٥ جزء ٦ باب ١ حديث ١٣.

بيان: مستضعفا أي مظلوما أي بعده الناس ضعيفا لا يعتنون بشأنه أو كانوا يحسبونه ضعيف العقل.

٦- سنن [المحاسن] عثمان بن عيسى عن أبي الجارود عن قنؤ^(١) ابنة رشيد الهجري قالت قلت لأبي ما أشد اجتهداك فقال يا بنية سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهد أوليهم^(٢).

١٢٤
٤٢

٧- شا: [الإرشاد] من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن ميثم التمار كان عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه فقال ما اسمك فقال سالم فقال أخبرني رسول الله ﷺ أن اسمك الذي سماك به أبوك^(٣) في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين^(٤) والله إنه لاسمي قال فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله ﷺ ودع سالما فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم فقال علي عليه السلام ذات يوم إنك تؤخذ بعدي فصلب و تطعن بحرية فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك و فمك دما فتخضب لحيتك فانظر ذلك الغضاب فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة و امض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها فأراه إياها و كان ميثم يأتيها فيصلي عندها و يقول بوركت من نخلة لك خلقت و لي غزيت و لم يزل معاهدها^(٥) حتى قطعت و حتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة قال و كان يلقي عمرو بن حريث فيقول إني مجاورك فأحسن جوارى فيقول له عمرو أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم و هو لا يعلم ما يريد و حج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت من أنت قال أنا ميثم قالت و الله لربما سمعت رسول الله ﷺ يذكر^(٦) و يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت هو في حائط له قال أخبره أنني قد أحببت السلام عليه و نحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله فدعت بطيب و طيبت لحيته وقالت أما إنها ستخضب بدم فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه فقبل له هذا كان من أثر الناس عند علي عليه السلام قال و يحكم هذا الأعجمي قيل له نعم قال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم و أنت أحد الظلمة قال إنك على عجمتك تبلغ الذي تريد قال أخبرني ما أخبرك صاحبك أني فاعل بك قال أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة و أقربهم إلى^(٧) المطهرة قال لنخالفه قال كيف تخالفه فو الله ما أخبر^(٨) إلا عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى فيكف تخالف هؤلاء و لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه و أين هو من الكوفة و أنا أول خلق الله ألجم في الإسلام.

١٢٥
٤٢

فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيدة^(٩) قال له ميثم إنك تفلت و تخرج نائرا بدم الحسين عليه السلام فنقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله ففلا و أمر بميثم أن يصلب فأخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا^(١٠) فتبسم و قال و هو يومئذ إلى النخلة لها خلقت و لي غزيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان و الله يقول إني مجاورك فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته و رشه و تجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقبل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال أجموه و كان أول خلق الله ألجم في الإسلام و كان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة أيام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكير ثم انبعث في آخر النهار فمه و أنه دما و هذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام و ذكره شائع و الرواية به بين العلماء مستفيضة.

١٢٦
٤٢

ومن ذلك ما رواه ابن عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النصر الحارثي قال كنت عند زياد إذ أتني برشيد الهجري قال له زياد ما قال لك صاحبك يعني عليا عليه السلام إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي و رجلي و تصلبونني فقال

(١) في المصدر: «قنؤ» بدل «قنؤ».

(٢) المحاسن ج ١ ص ٣٩١ حديث ٨٧١ باب «اليقين والصبر في الدين».

(٣) في المصدر: «أبوك» بدل «أبوك».

(٤) في المصدر: «يتأدها».

(٥) عبارة: «يتأدها» و «ليست في المصدر».

(٦) في المصدر: «ما أخبرني».

(٧) في المصدر إضافة: «يا ميثم».

(٨) في المصدر: «من» بدل «إلى».

(٩) في المصدر: «عبيد» بدل «عبيدة».

زيد أم والله لأكذبن حديثه خلو سبيله فلما أراد أن يخرج قال زيد والله ما نجد^(١) شيئا شرا مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي عنكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام فقال زيد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء التصديق لأمير المؤمنين عليه السلام وهذا الخبر أيضا قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عن سميناه واشتهر أمره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والإخبار عن الغيوب.

ومن ذلك ما رواه عامة^(٢) أصحاب السيرة من طرق مختلفة أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم أحب أن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فأترب إلى الله بدمه قليل له ما نعلم أحدا كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فأتي به فقال له أنت قنبر قال نعم قال أبو همدان قال نعم قال مولى علي بن أبي طالب قال الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي قال أبرأ من دينه قال فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه قال إني قاتلك فاختر أي قتلة أحب إليك قال قد صيرت ذلك إليك قال ولم قال لأتلك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أن ميتي تكون^(٣) ذبعا ظلما بغير حق قال فأمر به فذبح^(٤).

٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما منع ميتهم رحمه الله من التقية فوالله^(٥) لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ**^(٦).
كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان مثله^(٧).

بيان: لعل وجه الجمع بين أخبار التقية ودمها في التبري الحمل على التخيير فيكون هذا الكلام منه عليه السلام على وجه الإشفاق بأنه كان يمكنه حفظ النفس بالتقية فلم تركها على وجه إلا الذم والاعتراض وفي أكثر نسخ الكتابين ميتهم بالرفع فالظاهر قراءة منع على بناء المجهول فيحتمل ما ذكرنا أي لم يكن ممنوعا عن التقية شرعا فلم لم يتق ويحتمل أن يكون مدحا أي وطن نفسه على القتل لحب أمير المؤمنين عليه السلام مع أنه لم يكن ممنوعا من التقية ويحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقية ولم يتركها ولكن لم تنفعه أو المعنى أنه إنما تركها لعلمه بعدم الانتفاع بها وعدم تحقق شرط التقية فيه ويمكن أن يقرأ منع على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعا للغير عن التقية لأنه اختار أحد الفردين المخير فيهما أو لاختصاصه به لعدم تحقق شرطها فيه أو فعله ولم ينفعه وبالجمله يبعد عن مثل ميتهم ورشيد وقنبر رضي الله عنهم بعد إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بإيهاهم بما يجري عليهم أمرهم بالتقية تركهم أمره عليه السلام وعدم بيانه لهم ما يجب عليهم فعله في هذا الوقت أبعد والله يعلم.

٩- كمش: [رجال الكشي] حمدويه وإبراهيم معا عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ثابت الثقفي قال لما أمر بميثم ليصلب قال رجل يا ميثم لقد كنت عن هذا غنيا قال فالتفت إليه ميثم ثم قال والله ما نبتت هذه النخلة إلا لي ولا اغتذيت إلا لها^(٨).

١٠- محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد عن أحمد بن محمد^(٩) النهدي عن العباس بن معروف عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم قال أخبرني أبو خالد التمار قال كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان قال فخرج فنظر إلى الريح فقال شدوا برأس سيفتيكم إن هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة قال فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت له يا عبد الله ما الخبر قال الناس على أحسن حال توفي أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد قال قلت أي يوم توفي قال يوم الجمعة^(١٠).

(١) في المصدر: «ما نجد له».

(٢) في بعض نسخ المصدر: «ميتي تكون».

(٣) من المصدر.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧١ حديث ٧٢، والآية من سورة النحل: ١٠٦.

(٥) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ باب «التقية» حديث ١٥.

(٦) في المصدر «محمد بن أحمد» بدل «أحمد بن محمد».

(٧) اختيار رجال الكشي ص ٧٩ رقم ١٣٤.

(٨) اختيار رجال الكشي ص ٨٠ رقم ١٣٥.

(٩) كلمة: «عامة» ليست في المصدر.

(١٠) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٢٣.

١١- محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي عن الوشاء عن عبد الله بن خراش المنقري (١) عن علي بن إسماعيل عن فضيل الرسان عن حمزة بن ميثم قال خرج أبي إلى العمرة فحدثني قال استأذنت على أم سلمة رحمة الله عليها فضربت بيني وبينها خدرا فقالت لي أنت ميثم فقلت أنا ميثم فقالت كثيرا ما رأيت الحسين بن علي بن فاطمة يذكرك قلت فأين هو قالت خرج في غم له أنفا قلت وأنا والله أكثر ذكره فأقرنيته فأبني مبادر فقالت يا جارية اخرجي فادهنيه فخرجت فدهنت لحيتي بيان (٢) فقلت أنا أما والله لئن دهنتها (٣) لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فإذا ابن عباس رحمة الله عليهما جالس فقلت يا ابن عباس سلمي ما شئت من تفسير القرآن فأبني قرأت تنزيلة على أمير المؤمنين (ع) و علمني تأويله فقال يا جارية الدواة والقرطاس فأقبل يكتب فقلت يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوبا تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة فقال لي وتكهن أيضا وخرق الكتاب فقلت مه احفظ (٤) بما سمعت مني فإن يكن (٥) ما أقول لك حقا أمسكته وإن يك باطلا خرقتة قال هو ذلك (٦) فقدم أبي علينا فما لبث يومين حتى أرسل عبيد الله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة وهو يقول أما والله لقد كنت ما علمتكم إلا قواما ثم طعنه في خاصرته فأجافه (٧) فاحتقن الدم فمكث يومين ثم إنه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخره دما فخضبت لحيته بالدماء (٨).

١٢٩
٤٢ قال أبو نصر محمد بن مسعود وحدثني أيضا بهذا الحديث علي بن الحسن بن فضال عن أحمد بن محمد الأقرع عن داود بن مهزيار عن علي بن إسماعيل عن فضيل عن عمران بن ميثم قال علي بن الحسن هو حمزة بن ميثم خطاء وقال علي أخبرني به الوشاء بإسناده مثله سواء غير أنه ذكر عمران بن ميثم (٩).

١٢- حمدويه وإبراهيم قالا حدثنا أيوب عن حنان بن سدير عن أبيه عن جده قال قال لي ميثم التمار ذات يوم يا أبا حكيم إني أخبرك بحديث وهو حق قال فقلت يا أبا صالح بأي شيء تحدثني قال إني أخرج العام إلى مكة فإذا قدمت القادسية راجعا أرسل إلى هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجيء بي إليه فيقول لي أنت من هذه السبائية (١٠) الخبيثة المحترقة التي قد بيست عليها جلودها وإيم الله لأقطعن يدك ورجلك فأقول لا رحمك الله فوالله لعلني (ع) كان أعرف بك من حسن (ع) حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسن يا أبت لا تضربه فإنه يحبنا ويبيض عدونا فقال له علي (ع) مجيبا له اسكت يا بني فوالله لأنأ أعلم به منك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لولي لعدوك وعدو لوليك قال فأمر بي عند ذلك فأصلب فأكون أول هذه الأمة ألجم بالشرط في الإسلام فإذا كان اليوم الثالث فقلت غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخرائي دما على صدري ولحيتي قال فرصدناه فلما كان اليوم الثالث فقلت غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخره على صدره ولحيته دما قال فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا بحمله فجننا إليه ليلا والحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار فحالت النار بيننا وبينهم فاحتملناه بخشبة حتى انتهينا به إلى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه ورمينا الخشبة في مراد في الخراب وأصبح فيعث الخيل فلم تجد شيئا.

١٣٠
٤٢ قال وقال يوما يا أبا حكيم ترى هذا المكان ليس يؤدي فيه طسق والطقس أداء الأجر ولئن طالت بك الحياة لتؤدي طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة قال سدير فأديته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له زرارة (١١).

١٣- جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد عن يوسف بن عمران الميممي قال سمعت ميثما (١٢) النهرواني يقول دعاني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال كيف أنت يا

(١) في المصدر: «خداش المهدي» بدل «خراش المنقري».

(٢) البان: ضرب من الشجر طيب الزهر، وأحدثها بانه، ومنه دهن البان. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٨١.

(٣) في نسخة من المصدر: «دهنتها».

(٤) في المصدر: «يك» بدل «يكن».

(٥) في المصدر: «يك» بدل «يكن».

(٦) في المصدر: «يك» بدل «يكن».

(٧) أجافه: أي دخلت الطعنة في جوفه. راجع الصحاح ج ٣ ص ١٣٤٠.

(٨) اختيار رجال الكشي ص ٨٠ رقم ١٣٦.

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٨٢ رقم ١٣٨.

(١٠) في المصدر: «السبائية» بدل «السبائية».

(١١) في المصدر: «ميثم».

ميشم إذا دعاك دعي بني أمية^(١) عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني فقلت يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرأ منك قال إذن والله يقتلك ويصلبك قلت أصبر فذاك في الله قليل فقال يا ميشم إذا تكون معي في درجتي قال وكان ميشم يمر بعريف^(٢) قومه ويقول يا فلان كاني بك وقد دعاك دعي بني أمية ابن دعيها فيطلبني منك أياما فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا وكان ميشم يمر بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها ويقول يا نخلة ما غذيت إلا لي وما غذيت إلا لك وكان يمر بعمرو بن حريث ويقول يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جوارى فكان عمرو يرى أنه يشتري دارا أو ضيعة لزيق^(٣) ضيعته فكان يقول له عمرو ليتك قد فعلت ثم خرج ميشم النهرواني إلى مكة فأرسل الطاغية عدو الله ابن زياد إلى عريف ميشم فطلبه منه فأخبره أنه بمكة فقال له لئن لم تأتني به لأقتلنك فأجله أجلا وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميشما فلما قدم ميشم قال أنت ميشم قال نعم أنا ميشم قال تبرأ من أبي تراب قال لا أعرف أبا تراب قال تبرأ من علي بن أبي طالب فقال له فإن أنا لم أفعل قال إذا والله لأقتلك قال أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث فقال للناس سلوني وهو مصلوب قبل أن أقتل فو الله لأخبركم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتنة فلما سأله الناس حدثهم حديثا واحدا إذا أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط وهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب^(٤).
يج: [الخرايج والجرائع] عن عمران عن أبيه ميشم مثله^(٥).

١٣١
٤٢

بيان: الشريط حبل يقتل من خوص.

١٤- كاش: [رجال الكشي] وروي عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال أتى ميشم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقبل له إنه نائم فنادى بأعلى صوته انتبه أيها النائم فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال أدخلوا ميشما فقال أيها النائم^(٦) والله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وأنت والله ليقطعن يدك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن أكرم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميشم فشككت في نفسي وقلت إن عليا ليخبرنا بالقيب فقلت له أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين فقال إي ورب الكعبة كذا عهده إلي النبي صلى الله عليه وآله قال فقلت لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال وكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميشم إن لك ولها شأن من الشأن قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع قال ميشم فقلت لصالح ابني فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الأجزاء.

١٣٢
٤٢

قال فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا يا ميشم انهض معنا إلى الأمير نشتكي^(٧) إليه عامل السوق فنسأل أنه يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال ميشم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول فقلت كذب أصلح الله الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا فقال لي لتبرأ من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك فيبكت فقال لي بكي من القول دون الفعل فقلت والله ما بكي من القول ولا من الفعل ولكني بكي من شك كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي فقال لي وما قال لك قال فقلت أتيتك الباب قليل لي إنه نائم فناديت انتبه أيها النائم فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وأنت والله ليقطعن يدك ورجلاك ولسانك

(١) في المصدر إضافة: [ابن دعيها].

(٢) القريف: النقيب، وهو دون الرئيس، والجمع عرفاء، الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٢.

(٣) الزيق: اللصيق، الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٩.

(٤) اختيار رجال الكشي ص ٨٣ رقم ١٣٩.

(٥) الخرايج والجرائع ج ١ باب في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٧٣.

(٦) في المصدر: «فقال له».

(٧) في المصدر: «نشكو».

ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلاً غيظاً ثم قال لي والله لأقطع يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك فأمر به فقطعت يده ورجلاه ثم أخرج وأمر به أن يصلب فنأدى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب قال فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قال ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال فانصرف مسرعاً فقال أصلع الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه فإني لست آمن أن يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت إلى حرسى فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فأثاه الحرسى وقال له يا ميثم قال ما تشاء قال أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه قال ميثم ألا زعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني قال فقطع لسانه وتشحط ^(١) ساعة في دمه ثم مات وأمر به فصلب قال صالح فضيقت بعد ذلك أيام ^(٢) فإذا هو قد صلب على الربيع الذي كتبت ودقت فيه المسمار ^(٣).

١٥- ختص: [الإختصاص] كش: رجال الكشي | إبراهيم بن الحسين الحسيني القتيبي رفعه قال سئل ^(٤) قنبر مولى من أنت فقال مولاى ^(٥) من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلى القبلتين وباع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ^{١٣٤} ونور المجاهدين ورئيس البكايين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول رب العالمين وأول المؤمنين ^(٦) من آل يس المؤيد بجبرئيل الأمين والمنصور بميكايل التتين والمحمود عند أهل السماء أجمعين سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين والمحامي عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه الناصيين ومطفى نار ^(٧) الموقدين وأفخر من مشى من قریش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله ^(٨) أمير المؤمنين وصي نبيه في العالمين وأمينه على المخلوقين وخليفة من بعث إليهم أجمعين سيد المسلمين والسابقين ومبيد المشركين وسهم من مرآمي الله على المنافقين ولسان كلمة العابدين ناصر دين الله ولي الله ولسان كلمة الله وناصره في أرضه وعيبة علمه وكهف دينه إمام أهل الأبرار ^(٩) من رضي عنه العلي الجبار ^(١٠) سمح سخي حبي بهلول سنحني زكي مطهر أبطيحي جري همام صابر صوام مهدي مقدم قاطع الأصلاب مفرق الأحزاب عالي الرقاب أربطهم عنانا وأتبتهم جنانا وأشدهم شكمية بازل باسل صنديد هزبر ضرغام حازم عزام حصيف خطيب محجاج كريم الأصل شريف الفصل فاضل القبيلة نقي العشرة ^(١١) زكي الركائنة مؤدي الأمانة من بني هاشم وابن عم النبي صلى الله عليهما الإمام المهدي الرشاد مجانب الفساد الأشعث الحاتم البطل الجماجم والليث المزاحم بدرى مكى حنفي روحاني شعشعاني من الجبال شواهقها ومن ذي الهضاب ^(١٢) رؤسها ومن العرب سيدها ومن الوغى ليثها البطل الهمام والليث المقدم والبدر التمام محك المؤمنين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقا حقا علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية ^(١٣).

توضيح: بهلول بالضم الضحاك والسيد الجامع لكل خير ورجل سنحني لا ينأى الليل والياء للمبالغة كالأحمري والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي قوله عالي الرقاب أي يعلوها ويسلط عليها وربط العنان كناية عن التقيد بقوانين الشريعة أو حمل الناس عليها

- (١) في المطبوعة: «تشحط» وما أثبتناه من المصدر.
(٢) اختيار رجال الكشي ص ٨٥ رقم ١٤٠.
(٣) في المصدرين: «أنا مولى».
(٤) في المصدرين: «نيران» بدل «نار».
(٥) في الاختصاص: «أول من حارب واستجلب» بدل «أول من أجاب واستجاب لله».
(٦) في المصدرين: «إمام الأبرار».
(٧) في الاختصاص: «العترة» بدل «العشرة».
(٨) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض، والجمع هَضْب وهَضْب وهَضَاب، الصحاح ج ١ ص ٢٢٨.
(٩) الاختصاص ص ٧٣-٧٤ واختيار رجال الكشي ص ٧٢ رقم ١٢٩.

(٢) في المصدر: «بأيام».

(٤) في الاختصاص: «وفي رواية العامة سئل».

(٦) في الاختصاص: «وأول الوصيين» بدل «وأول المؤمنين».

(١٠) في الاختصاص: «مريض عند العلي الجبار».

الشكيمة الطبع والجمام الحديدية المعترضة في فم الفرس والبازل الرجل الكامل في تجربته والبازل الأسد والشجاع والصنديد السيد الشجاع والهزير بكسر الهاء وفتح الزاء وسكون الباء الأسد والشديد الصلت والضرغام بالكسر الأسد والحصيف من استكمل عقله والمحجاج بالكسر الجدل الكامل في الحجاج والفصل القضاء بين الحق والباطل ويحتمل أن يكون المراد هنا المحل الذي انفصل منه من الوالدين والأجداد والركانة الوقار وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة أي الحدس والفظافة والأشعث المغبر الرأس وفي بعض النسخ الأسغب بالعين المعجمة والباء الموحدة أي الجائع والحاتم بالكسر القاضي وبالفتح الجواد والجماجم السادات والعظماء ولعل الآلف واللام في البطل زيد من النساخ قوله محك المؤمنين أي بولايته ومتابعته يعرف المؤمنون ودرجاتهم وفي بعض النسخ مجلي المؤمنين من التجلية أي مصفيهم ومنورهم.

١٦- كُش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن قيس القومسي^(١) عن أحلم بن يسار^(٢) عن أبي الحسن صاحب العسكري أن قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل^(٣) على الحجاج بن يوسف فقال له ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب فقال كنت أؤصيه فقال له ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الآية **وَقُلْنَا نُسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَجَنَّبُوا عَنْهُمْ أَتُوبُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرَّحُوا بِمَا آوَوْا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**^(٤) فقال الحجاج أظنه كان يتأولها علينا قال نعم فقال ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك^(٥) قال إذن أسعد وتشقى فأمر به^(٦).

شبي: [تفسير العياشي] مرسلًا عنه عليه السلام مثله^(٧).

١٧- كُش: [رجال الكشي] محمد بن عبد الله عن وهيب بن مهران عن محمد بن علي الصيرفي عن علي بن محمد بن عبد الله الحنطاط عن وهب بن حفص الجريري عن أبي حيان البجلي عن قنبر^(٨) بنت الرشيد الهجري قال قلت لها أخبريني ما سمعت من أبيك قالت سمعت أبي يقول أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك متى^(٩) أرسل إليك دعي بني أمية قطع يديك ورجليك ولسانك قلت يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة فقال يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة قالت فو الله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إلي عبيد الله بن زياد الدعي فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه فقال له الدعي فأي مية قال لك تموت فقال له أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا كذبن قوله^(١٠) قال قدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت يا أبة هل تجد ألماً لما أصابك فقال لا يا بنتي^(١١) إلا كالزحام بين الناس فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال آتوني^(١٢) بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة فأرسل إليه الحجام يقطع^(١٣) لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا وقد كان ألقي إليه علم البلايا والمنايا فكان في^(١٤) حياته إذا لقي الرجل قال له أنت تموت بميتة كذا وتقتل أنت يا فلان بقتله كذا وكذا فيكون كما يقول الرشيد وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول أنت رشيد البلايا أو تقتل^(١٥) بهذه القتلة فكان قال أمير المؤمنين عليه السلام^(١٦).

ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي مثله^(١٧).

(١) في المصدر: «القومسي».
(٢) في المصدر: «أدخل».
(٣) الغلاوة - بالكسر - رأس الإنسان ما دام في عنقه. يقال: ضربت علاوته أي رأسه. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣٩.
(٤) اختيار رجال الكشي ص ٧٤ رقم ١٣٠.
(٥) في المصدر: «قنبراً».
(٦) في المصدر إضافة: «فيك».
(٧) في المصدر: «آتوني».
(٨) كلمة: «في» في نسخة من المصدر.
(٩) اختيار رجال الكشي ص ٧٥ رقم ١٣١.
(١٠) في المصدر: «أحكم بن يسار».
(١١) سورة الأنعام، آية: ٤٤ - ٤٥.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٩ حديث ٢٢.
(١٣) في المصدر: «إذا» بدل «متى».
(١٤) في المصدر: «يا بنت».
(١٥) في المصدر: «حتى قطع» بدل «يقطع».
(١٦) في المصدر: «أبي تقتل» بدل «أو تقتل».
(١٧) الإختصاص ص ٧٧ - ٧٨.

١٨- كُش: [رجال الكشي] جبرئيل عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن النضر عن عبد الله بن يزيد الأسدي عن فضيل بن زبير قال خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوما إلى بستان البرني ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلعلقت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم قالوا فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها قال رشيد فكتت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال فجتتها يوما وقد قطع سقمها قلت اقترب أجلي ثم جئت يوما فجاء العريف فقال أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر إذا خشب ملقى ثم جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء فقلت ما كذبني خليلي فأتاني العريف فقال أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق فجتت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غديت ولي نبت^(٢) ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد فقال هات من كذب صاحبك قلت والله ما أنا بكذاب ولا هو ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني قال إذا والله تكذبه اقطعوا يديه ورجليه وأخرجوه فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظام وهو يقول أيها الناس سلوني وإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد فقال له ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظام قال فأرسل إليه^(٣) ردوه وقد انتهى إلى بابه فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه لسانه وأمر بصلبه^(٤).

بيان: الزرنوقان بالضم ويفتح منارتان تبيينان على جانبي رأس البشر.

١٩- فض: [كتاب الروضة] قيل كان مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم التمار رضي الله عنه فيحادثه فيقال إنه قال له ذات يوم ألا أبشرك يا ميثم فقال بما ذا يا أمير المؤمنين قال بأنك تموت مصلوبا فقال يا مولاي وأنا على فطرة الإسلام قال نعم ثم قال له يا ميثم تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تعلق عليها وعلى جذعها قال نعم يا أمير المؤمنين فجاء به إلى رجة الصيارف وقال له هاهنا ثم أراه نخلة قال له على جذع هذه فما زال ميثم رضي الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين فسقف بالنصف منها وبقي النصف الآخر فما زال يتعاهد النصف ويصلي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع يا فلان إني أريد أن أجاورك عن قريب فأحسن جواري فيقول ذلك الرجل في نفسه يريد ميثم أن يشترى دارا في جواري ولا يعلم ما يريد بقوله حتى قبض أمير المؤمنين عليه وعلى رجليه وأصحابه وأخذ ميثم فيمن أخذ وأمر معاوية بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان فلما رأى ذلك الرجل أن ميثما قد صلب في جواره قال **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ثم أخبر الناس بقصة ميثم وما قاله في حياته وما زال ذلك الرجل يتعاهده ويكنس تحت الجذع ويبخره ويصلي عنده ويكرر الرحمة عليه رضي الله عنه^(٥).

٢٠- كُش: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعي إلى رجل نفسه فقلت في نفسي وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال يا إسحاق قد كان الرشيد الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم النايا والبلايا والإمام^(٦) أولى بذلك يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فني وأنت تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعدك إلا يسيرا حتى تفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم قال إسحاق فإني أستغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا سنتين حتى مات ثم ما ذهبت الأيام حتى قام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقيح إفلاس رآه الناس فجاء ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا^(٧).

٢١- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن محمد بن مروان قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما منع

(١) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٢٢٨ باب ٢ «في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام» رقم ٧٢.

(٢) في المصدر: «ولي أنبت» بدل «ولي نبت».

(٣) عبارة: «فأرسل إليه» ليست في المصدر.

(٤) اختيار رجال الكشي ص ٧٦ رقم ١٣٢.

(٥) في المصدر: «فالأبام».

(٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٤٢ باب في معجزات الإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام.

أقول: قد مر كثير من أخبارهم في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالكائنات (٢).

٢٢- ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود قال سمعت القنوا بنت الرشيد الهجري تقول قال أبي يا بنية أميتي الحديث بالكتمان واجعلي القلب مسكن الأمانة وعن قنوا قالت قلت لأبي ما أشد اجتهداك قال يا بنية يأتي قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهدانا (٣).

٢٣- ختص: [الإختصاص] جعفر عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال لما طلب زياد أبو عبيد الله رشيد الهجري اختفى رشيد فجاء ذات يوم إلى أبي أراكه هو جالس على بابيه في جماعة من أصحابه فدخل منزل أبي أراكه ففزع لذلك أبو أراكه وخاف فقام فدخل في أثره فقال ويحك تقتلني وأيتمت ولدي وأهلكهم قال وما ذاك قال أنت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رآك من كان عندي فقال ما رأي أحد منهم قال وتسخر بي (٤) أيضا فأخذه وشده كفافا ثم أدخله بيتا وأغلق عليه بابيه ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم إنه خيل إلي أن رجلا شيخا قد دخل داري أنفا قالوا ما رأينا أحدا فكرر ذلك عليهم كل ذلك يقولون ما رأينا أحدا فسكت عنهم ثم إنه تخوف أن يكون قد رآه غيرهم فذهب إلى مجلس زياد ليتجسس هل يذكرونه فإن هم أحسوا بذلك أخبرهم أنه عنده ودفعه إليهم فسلم على زياد وقعد عنده وكان الذي بينهما لطيف قال فيينا هو كذلك إذ أقبل الرشيد على بغلة أبي أراكه مقبلا نحو مجلس زياد فلما نظر إليه أبو أراكه تغير وجهه وأسقط في يده (٥) وأيقن بالهلاك فنزل رشيد عن البغلة وأقبل إلى زياد فسلم عليه فقام إليه زياد فاعتنقه فقبله ثم أخذ يسأله كيف قدمت وكيف من خلفت وكيف كنت في مسيرك وأخذ لحيته ثم مكث هنيهة ثم قام فذهب فقال أبو أراكه لزياد أصلى الله الأمير من هذا الشيخ قال هذا أخ من إخواننا من أهل الشام قدم علينا زائرا فانصرف أبو أراكه إلى منزله فإذا رشيد بالبيت كما تركه فقال له أبو أراكه أما إذا كان عندك من العلم كل (٦) ما أرى فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت (٧).

حال الحسن البصري

باب ١٢٣

١- ج: [الإحتجاج] عن ابن عباس قال مر أمير المؤمنين عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن أسبغ الوضوء فقال يا أمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أناسا يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رأيت فما منعك أن تعين علينا عدونا فقال والله لأصدقنك يا أمير المؤمنين لقد خرجت في أول يوم فاعتسلت وتحنطت وصيبت علي سلاحي (٨) وأنا لا أشك في أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن إلى أين أرجع فإن القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصيبت علي سلاحي وخرجت إلى القتال (٩) حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن إلى أين مرة بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار قال علي صدقت فتدري

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ باب التقية حديث ١٥، والآية من سورة النحل: ١٠٦.

(٢) راجع ج ٤١ ص ٢٨٣ فما بعد من المطبوعة، وفيه: إخباره بالقائيات.

(٣) الاختصاص ص ٧٨.

(٤) في المصدر: «ستجرب» بدل «تسخر».

(٥) كلمة: «كل» ليست في المصدر.

(٦) في بعض نسخ المصدر إضافة: «وأننا أريد القتال».

(٧) في المصدر: «يديه» بدل «يده».

(٨) الاختصاص ص ٧٨ - ٧٩.

(٩) في المصدر: «أريد القتال».

أقول: قال السيد المرتضى في كتاب الغرر و الدرر روى أبو بكر الهذلي أن رجلا قال للحسن يا أبا سعيد إن الشيعة تزعم أنك تفيض علينا فأكتب بيكي طويلا ثم رفع رأسه فقال لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهما من مرامي الله عز و جل على عدوه رباني هذه الأمة ذو شرفها و فضلها ذو قرابة من النبي ﷺ قريبة لم يكن بالنزوة^(١) عن أمر الله تعالى و لا بالغافل عن حق الله تعالى و لا السروقة^(٢) من مال الله أعطى القرآن عزائمه في ما له و عليه فأشرف منها على رياض موقفة و أعلام بينة ذاك ابن أبي طالب ﷺ يا لكع.

و كان الحسن إذا أراد أن يحدث في زمن بني أمية عن علي ﷺ قال قال أبو زينب. و أتى علي بن الحسين ﷺ يوما الحسن البصري و هو يقص عند الحجر فقال أترضى يا حسن نفسك للموت قال لا فعملك للحساب قال لا قال فتم دار للعمل غير هذه^(٣) قال لا قال فله في الأرض^(٤) معاذ غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف^(٥).

أقول: سيأتي احتجاج الحسن بن علي و احتجاج علي بن الحسين ﷺ عليه و كذا احتجاج الباقر ﷺ عليه و قد مضى في باب ما جرى من فضائل أهل البيت ﷺ على لسان أعدائهم^(٦) و باب جوامع مناقب أمير المؤمنين ﷺ و في باب كتمان العلم^(٨) بعض أحواله.

باب ١٢٤

أحوال سائر أصحابه (ع) و فيه أحوال عبد الله بن العباس

١- ل: [الخصال] الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده عن داود عن عيسى بن عبد الرحمن بن صالح عن أبي مالك الجهمي^(٩) عن عمر بن بشير^(١٠) قال قلت لأبي إسحاق متى ذل الناس قال حين قتل الحسين ﷺ و ادعى زياد و قتل حجر بن عدي^(١١).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البرزطي قال قال الرضا ﷺ يا أحمد إن أمير المؤمنين أتى صمصمة^(١٢) بن صوحان يعوده في مرضه فافتخر على الناس بذلك فلا تذهبن نفسك إلى الفخر و تذل لله عز و جل^(١٣) و سيأتي الخبر بتمامه في باب معجزات الرضا ﷺ^(١٤).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسن بن مبارك عن العباس بن عامر عن مالك الأحمسي عن سعد بن طريف عن الأصمعي بن نباتة قال كنت أركع عند باب أمير المؤمنين ﷺ و أنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين ﷺ فقال يا أصمعي قلت ليبيك قال أي شيء كنت تصنع قلت ركعت و أنا أدعو قال أفلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ قلت بلى قال قل الحمد لله على ما كان و الحمد لله على كل حال ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر و قال يا أصمعي لئن ثبتت قدمك و تمت ولايتك و انبسطت يدك فالله أرحم بك من نفسك^(١٥).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن علي بن العباس عن أحمد بن منصور عن

(١) في المصدر: «بالنزوة».

(٢) في المصدر: «ولا بالسروقة» بدل «ولا السروقة».

(٣) في المصدر: «غير هذه الدار».

(٤) في المصدر: «في أرضه» بدل «في الأرض».

(٥) أمالي السيد المرتضى ج ١ ص ١١٣، وفيه: «عن الطواف».

(٦) راجع ج ٤٠ ص ١ فما بعد من المطبوعة.

(٧) في المصدر: «الجني» بدل «الجهمي».

(٨) في المصدر: «بشر» بدل «بشير».

(٩) في المصدر: «زيد» بدل «ضضعة».

(١٠) راجع ج ٤٩ ص ٣٦ فما بعد من المطبوعة.

(١١) في المصدر: «زيد» بدل «ضضعة».

(١٢) عيون أخبار الرضا ﷺ ج ٢ ص ٢١٢ - ٢١٣.

(١٣) أمالي الطوسي ص ١٧٣ مجلس ٦ حديث ٢٩٢.

عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمار الدهني قال سمعت أبا الطفيل يقول جاء المسيب بن نجبة^(١) إلى أمير المؤمنين عليه السلام متلبياً^(٢) بعبد الله بن سبا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما شأنك فقال يكذب على الله وعلى رسوله فقال ما يقول قال فلم أسمع مقالة المسيب وسمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول هيهات هيهات الغضب ولكن يأتيكم ركب الدغيلة^(٣) يشد حقوها^(٤) بوضيئها^(٥) لم يقض نثما من حج ولا عمرة فيقتلوه يريد بذلك الحسين بن علي عليه السلام^(٦).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد عن عمه عن أبيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال انظر فلا تجعل عيادتي إياك فخرا على قومك الخير^(٧).

ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى وابن أبي الخطاب عن البرزطي عن الرضا عليه السلام مثله^(٨).

٦- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الكيمداني^(٩) عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن جعفر بن محمد الكوفي عن عبيد السمين^(١٠) عن ابن طريف عن ابن نباتة قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا نباتكم به فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شجرة فقال له أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله ﷺ أنك تستأمني عنها وما في رأسك ولحيتك من شجرة إلا وفي أصلها شيطان جالس وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه^(١١).

٧- شا: [الإرشاد] يع: [الخرايع والجرائع] روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذى قار وهو جالس لأخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزع لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا وإنني أحصي القوم فاستوفيت^(١٢) عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون ما ذا حمله على ما قال فبينما^(١٣) أنا مفكر في ذلك إذ رأيت شخصا قد أقبل حتى دنا وهو رجل^(١٤) عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإدوة فاقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال امدد يدك لأبايعك قال علي عليه السلام وعلى ما تبايعني قال علي السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك فقال ما اسمك فقال أويس قال أنت أويس القرني قال نعم قال الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أنني أدرك رجلا من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عنا^(١٥).

٨- يع: [الخرايع والجرائع] من معجزاته أنه لما بلغه ما صنع بشر^(١٦) بن أوطاة باليمن قال ﷺ اللهم إن بشرا باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله فبقي بشر حتى اختلط فاتخذ له سيف من خشب يلعب به حتى مات^(١٧).

ومنها قوله ﷺ لجورية بن مسهر لتعلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم ليصلبنك ثم مضى دهر حتى ولي زياد في أيام معاوية قطع يده ورجله ثم صلبه^(١٨).

٩- يع: [الخرايع والجرائع] روى طلحة بن عمية قال نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي ﷺ من كنت مولاه

(١) في المصدر: «المسيب بن نجبة» بدل «المسي بن نجبة».

(٢) لبت الرجل تلبياً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جرته، الصحاح ج ١ ص ٢١٦.

(٣) في المطبوعة: «الدغيلة» وما أثبتاه من المصدر، قال الجوهري: الذغيلة: الناقة السريعة، الصحاح ج ١ ص ١٢٧.

(٤) القتر: القطر ومشأ الإزار، الصحاح ج ٤ ص ٢٣١٧.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٣٠ مجلس ٨ حديث ٤٠٧.

(٦) قرب الإسناد ص ٣٨٠ - ٣٨١ حديث ١٣٤٣.

(٧) في المصدر: «عبيد الله السمين».

(٨) في الإرشاد للمفيد: «يفسد الأمر علينا، ولم أزل مهموماً بأبي احصاء القوم حتى ورد أوائهم فجعلت أحصيهم فاستوفيت».

(٩) في الخرايع والجرائع: «فبينما» بدل «فبينما».

(١٠) الإرشاد ج ١ ص ٣١٥ والخرايع والجرائع ج ١ ص ١٩٩ - ٢٠٠ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٣٩ وفيه: «عني» بدل «عنا».

(١١) في المصدر: «بسر» وكذا في ما بعد.

(١٢) الخرايع والجرائع ج ١ ص ٢٠١ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٤٢.

(١٣) الخرايع والجرائع ج ١ ص ٢٠٢ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٤٤.

فعلي مولا فشهد اثنا عشر رجلا من الأنصار و أنس بن مالك حاضر لم يشهد فقال علي عليه السلام يا أنس ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا قال كبرت ونسيت فقال له عليه السلام اللهم ^(١) إن كان كاذبا فاضربه ببياض أو بوضع لا تواريه العامة قال أبو عميرة فأشهد بالله لقد رأيته بيضاء بين عينيه ^(٢).

١٠- [يحيى: الخرائج والجرائح] روي عن زيد بن أرقم قال نشد علي عليه السلام الناس في المسجد فقال أنشد رجلا سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولا فعلي مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه أقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك قال زيد وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر ^(٣).

١١- [الإرشاد] روى العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال أين أمير المؤمنين فقيل له نائم فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى أقبل يا جويرية حتى أحدثك بحديثك فأقبل فقال أنت والذي نفسي بيده لتعلنن إلى العتل الزنيم و ليقطعن يدك و رجلك ثم لتصلبن ^(٤) تحت جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده و رجله ثم صلبه إلى جذع ابن معكير ^(٥) و كان جذعا طويلا فكان تحته ^(٦).

١٢- [الإرشاد] روى جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عظامهم فلما رأى كميل ذلك قال أنا شيخ كبير و قد نفذ عمري لا ينبغي أن أحرم قومي عظامهم ^(٧) فخرج فدفع بيده إلى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي أنيابك و لا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل ^(٨) الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعد لله و بعد القتل الحساب و لقد خبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنك قاتلي فقال ^(٩) له حجاج الحجة عليك إذا فقال له كميل ذاك إذا كان القضاء إليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه ^(١٠).

بيان: الصريف صوت ناب البعير و تهدم عليه غضبا توعده و كواهل الغبار أوائله شبه عمره في سرعة انقضائه بالغبار و بقيته بأوائله فإن مقدم الغبار يحدث بعد مؤخره و يسكن بعده أو شبه بقية العمر في سرعة انقضائه بأول ما يحدث من الغبار فإنه يسكن قبل ما يحدث آخره و الأول أبلغ و أكمل.

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن رجل من الأنصار قال خرجت أنا و الأشعث الكندي و جرير البجلي حتى إذا كنا بظهر كوفة بالقرس مر بنا ضب فقال الأشعث و جرير السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافا على علي بن أبي طالب عليه السلام فلما خرج الأنصاري قال لعلي عليه السلام فقال علي عليه السلام دعهما فهو أمامهما يوم القيامة أما تسمع إلى الله و هو يقول ﴿تَوَلَّوْا مَا تَوَلَّيْ﴾ ^(١١).

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى أبي فقال ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت و فيمن نزلت قال فلسه فيمن نزلت ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ^(١٢) و فيمن نزلت ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ ^(١٣) و فيمن نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اضْبِرُّوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ ^(١٤) فأثاه الرجل فغضب و قال

(١) من المصدر.

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٠٧ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٤٩.

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٢٠٨ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٥٠.

(٤) في المصدر: «ليصلبك».

(٥) في المصدر: «مكبر» بدل «معكير».

(٦) في المصدر: «عطيتهم».

(٧) في المصدر: «قال: فقال» بدل «فقال».

(٨) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

(٩) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

(١٠) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

(١١) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

(١٢) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

(١٣) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

(١٤) في المصدر: «كواهل» بدل «كواهل».

وددت أن الذي أمر بهذا واجهني^(١) فأستأله ولكن سله ما العرش و متى خلق^(٢) وكيف هو فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قال^(٣) فقال و هل أجابك في الآيات قال لا قال لكني أجيبك فيها بنور و علم غير المدعي و لا المنتحل أما الأوليان فنزلنا فيه و في أبيه و أما الأخرى فنزلت في أبي و فينا و لم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد و سيكون من نسلنا المرباط و من نسله المرباط^(٤).

١٥-كش: [رجال الكشي] جعفر بن معروف عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر^(٥) مثله و زاد في آخره بعد الجواب عن سؤال العرش على ما سيأتي أما إن في صلبه وديعة لقد ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا كما دخلوا فيه و ستصيغ الأرض من دماء^(٦) الفراع من فراع آل محمد^(٧) تنهض تلك الفراع في غير وقت و تطلب غير ما تدرك و يرباط الذين آمنوا و يصبرون لما يرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين^(٨).

١٦-كش: [رجال الكشي] نصر بن الصباح عن ابن عيسى عن الأهوازي عن إسماعيل بن بزيع عن أبي الجارود قال قلت للأصغر بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم قال ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أوما إلينا^(٩) ضربناه بها و كان يقول لنا تشربوا^(١٠) فوالله ما اشتراطكم لذهب و لا فضة و ما اشتراطكم إلا للموت إن قوما من قبلكم من بني إسرائيل تشاربوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته أو نبي نفسه و إنكم لمبزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء^(١١).

بيان: قال الجزري شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و في حديث ابن مسعود و تشربوا شرطاً للموت لا يرجعون إلا غالبيين الشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة^(١٢) و قال الفيروزآبادي الشرطة بالضمة هم أول كتيبة تشهد الحرب و تنهياً للموت و طائفة من أعوان الولاة سماوا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها^(١٣).

١٧-كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود العياشي و أبو عمرو بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن الغزالي^(١٤) عن غياث الهمداني عن بشر بن عمرو الهمداني قال مر بنا أمير المؤمنين^(١٥) فقال البثوا^(١٦) في هذه الشرطة فوالله لا تلي^(١٧) بعدهم إلا شرطة النار إلا من عمل بمثل أعمالهم^(١٨).

١٨-كش: [رجال الكشي] روي عن أمير المؤمنين^(١٩) أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل أبشر ابن يحيى فإنك^(٢٠) و أبوك من شرطة الخميس حقا لقد أخبرني رسول الله باسمك و اسم أبيك في شرطة الخميس و الله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه^(٢١) و ذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف^(٢٢).

بيان: الخميس الجيش سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة و الساقة و الميمنة و الميسرة و القلب.

١٩-كش: [رجال الكشي] ذكر هشام عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر^(٢٣) قال كان علي بن أبي طالب^(٢٤) عندهم بالعراق يقاتل عدوه و معه أصحابه و ما كان فيهم خمسون رجلا يعرفونه حق معرفته و حق معرفة إمامته^(٢٥).

٢٠-كش: [رجال الكشي] حمويه و إبراهيم معا عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن

(١) في المصدر إضافة: «به»

(٢) في المصدر: «مم العرش؟ و فيم خلق؟» بدل «ما العرش؟ و متى خلق؟».

(٣) في المصدر: «ما قيل له» بدل «ما قال».

(٤) في المصدر: «بدماء».

(٥) في المصدر: «أومي إليه» بدل «أوما إلينا».

(٦) اختيار رجال الكشي ص ٥ رقم ٨.

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٨١.

(٨) في المصدر: «اكتبوا» بدل «البثوا».

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٥ رقم ٩.

(١٠) اختيار رجال الكشي ص ٦ رقم ١٠.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٥ حديث ١٢٩.

(٦) اختيار رجال الكشي ص ٥٣ - ٥٤ رقم ١٠٣.

(٨) في المصدر: «تشربوا تشربوا».

(١٠) النهاية ج ٢ ص ٢٦٠.

(١٢) في المصدر: «الغزالي» بدل «الغزالي».

(١٤) في المصدر: «غنى» بدل «تلي».

(١٦) في المصدر: «فأنت».

(١٨) اختيار رجال الكشي ص ٦ رقم ١١.

سلام بن سعيد عن عبد الله بن عبد ياليل عن^(١) رجل من أهل الطائف قال أتينا ابن عباس رحمة الله عليهما نعوذه في مرضه الذي مات فيه قال فأغمي عليه في البيت فأخرج إلى صحن الدار قال فأفاق فقال إن خليلي رسول الله ﷺ قال إني سأهجر هجرتين وإني سأخرج من هجرتي فهاجرت هجرة مع رسول الله ﷺ وهجرة مع علي ﷺ وإني سأعمى فعميت وإني سأغرق فأصابني حكة^(٢) فطرحتني أهلي في البحر فغفلوا عني فغرقت ثم استخرجوني بعد وأمرني أن أبرأ من خمسة من الناكثين وهم أصحاب الجمل ومن القاسطين وهم أصحاب الشام ومن الخوارج وهم أهل النهروان ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله أعلم قال ثم قال اللهم إني أحيا على ما حي عليه علي بن أبي طالب ﷺ وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب ﷺ قال ثم مات فغسل وكفن ثم صلي على سريه قال فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفه فرأى الناس أنما هو فقهه فدفن^(٣).

٢١- كشي: [رجال الكشي] علي بن زياد^(٤) الصانع عن عبد العزيز بن محمد عن خلف المخزومي^(٥) عن سفيان بن سعيد عن الزهري قال سمعت الحارث يقول استعمل علي ﷺ على البصرة عبد الله بن عباس فجعل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا وكان مبلغه ألفي ألف درهم فصعد علي ﷺ المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله ﷺ في عمله^(٦) وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم واقضني إليك غير عاجز ولا ملول^(٧).

قال الكشي شيخ^(٨) من الإمامة يذكر عن معلى بن هلال عن الشعبي قال لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز كتب إليه علي بن أبي طالب ﷺ من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس أما بعد فإني قد كنت أشركت في أمانتي ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو عليه قد حرب وأمانة الناس قد عزت وهذه الأمور قد فشت قلبت لابن عمك ظهر المجن^(٩) وفارقت مع المفارقين وخذلت أسوأ خذلان الخاذلين فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك وكأنك لم تكن على بيعة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد ﷺ على دنياهم وتوي غرهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد ﷺ أسرعت الوثبة وعجلت العدو فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل^(١٠) دامية^(١١) المعزى الكسيرة^(١٢) كأنك لا أبا لك إنما جرت إلى أهلك ترائك من أبيك وأمك سبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من سوء الحساب أو ما يكبر عليك أن تشتري الإمامة وتنكح النساء بأموال الأرمال والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد اردد إلى القوم أموالهم فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنتني الله منك لأعذرني الله فيك والله فوالله لو أن حسنا وحسنا فعلا مثل الذي فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هواة^(١٣) ولا لواحد منها عندي فيه رخصة حتى آخذ الحق وأزيع الجور عن مظلومها والسلام.

قال فكتب إليه عبد الله بن عباس أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة ولعمري إن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت والسلام.

قال فكتب إليه علي بن أبي طالب ﷺ أما بعد فالعجب كل العجب من تزيين نفسك أن لك في بيت مال الله أكثر من مال رجل^(١٤) من المسلمين فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وادعائك ما لا يكون ينجيك من الإثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله إنك لأنت العبد المهتدي إذن فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري مولدات مكة والطائف تختارهن على عينيك وتعطي فيهن مال غيرك وإني لأقسم بالله ربي وربك رب العزة ما

(١) الحكمة - بالكسر - الجرب، الصحاح ج ٣ ص ١٥٨٠.

(٢) في المصدر: «يزداد» بدل «زياد».

(٣) في المصدر: «في علمه» بدل «في عمله».

(٤) في المصدر: «قال الشيخ».

(٥) الأزل: الخفيف الوركين، الصحاح ج ٣ ص ١٧١٧.

(٦) في المصدر: «الكثير» بدل «الكسيرة».

(٧) في المصدر: «أكثر ما أخذت وأكثر ما لرجل».

(٨) كلمة: «عن» ليست في المصدر.

(٩) اختيار رجال الكشي ص ٥٦ رقم ١٠٦.

(١٠) في المصدر: «المعزى» بدل «المعزومي».

(١١) اختيار رجال الكشي ص ٦٠ رقم ١٠٩.

(١٢) المجن: النفس، الصحاح ج ٤ ص ٢٠٩٤.

(١٣) في المصدر: «رمية» بدل «دامية».

(١٤) الهواة: الصالح والميل، الصحاح ج ٢ ص ٥٥٨.

يسرني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبى ميراثا فلا غرور^(١) أشد^(٢) باغتباطك تأكله رويدا رويدا فكأن قدن بلغت المدى^(٣) وعرضت على ربك المحل^(٤) الذي يمتنى الرجعة المضيع للتوبة لذلك^(٥) وما ذلك و لات حين مناص و السلام.

قال فكتب إليه عبد الله بن عباس أما بعد فقد أكثرت علي فو الله لئن ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعيانيها أحب إلي من^(٦) أن ألقى الله بدم رجل مسلم^(٧).

١٥٥
٤٢

٢٢- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] روي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول تفوح روائح الجنة من قبل قرن وا شوقاه إليك يا أويس القرني ألا ومن لقيه فليقرئه مني السلام فقيل يا رسول الله ومن أويس القرني فقال ﷺ إن غاب عنكم لم تغفدوه وإن ظهر لكم لم تكثرثوا به يدخل الجنة في شفاعته مثل ريبة ومضر يؤمن بي ولا يراني ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في صفين^(٨).

٢٣- يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال لقيت سعد بن أبي وقاص فقلت إني سمعت علياً يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول اتقوا فتنة الأخنس اتقوا فتنة سعد فإنه يدعو إلى خذلان الحق وأهله فقال سعد اللهم إني أعوذ بك أن أبغض علياً أو يبغضني أو أقاتل علياً أو يقاتلني أو أعادي علياً أو يعاديني إن علياً كان له خصال لم يكن لأحد من الناس مثلها إنه صاحب براءة حتى قال رسول الله ﷺ لا يبلغ عني إلا رجل مني و قال له يوم تبوك أنت وصبي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة و يوم أمر بسد الأبواب إلى المسجد و لم يبق غير بابيه فسأل عمر أن يجعل له روزنة صغيرة قدر عينيه فأبى رسول الله ﷺ قال فغند ذلك قال سددت أبوابنا و تركت باب علي فقال ما سددها لكم أنا و لا فتحت بابيه و لكن الله سدها و فتح بابيه و يوم آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة كل رجل مع صاحبه و بقي هو فأخاه من نفسه و قال له أنت أخي و أنا أخوك في الدنيا والآخرة.

١٥٦
٤٢ يوم خيبر حين انهزم أبو بكر و عمر فغضب رسول الله ﷺ و قال ما بال قوم يلقون المشركين ثم يفرون لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كراز غير فرار يفتح الله على يديه فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ علي بعلي فجاءه أرمذ العين فوضع كريمة في حجره و تغل في عينيه و عقد له راية و دعا له فما انثنى حتى فتح خيبراً و أتاه بصفية بنت حيي بن أخطب فأعتقها رسول الله ﷺ ثم تزوجها و جعل عتقها صداقها و أعظم من ذلك يوم غدير خم أخذ رسول الله ﷺ بيده و قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب و الحر العبد^(٩).

٢٤- ضه: [روضة الواعظين] قال النبي ﷺ ذات يوم لأصحابه أبشروا برجل من أمتي يقال له أويس القرني فإنه يشفع بمثل ريبة و مضر ثم قال لعمر يا عمر إن أدركنته فأقرئه مني السلام فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج حتى وقع إليه هو و أصحابه و هو من أحسنهم^(١٠) هيئة و أرثهم حالا فلما سأل عنه أنكروا ذلك و قالوا يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مملك قال فلم قالوا لأنه عندنا مغفور في عقله و ربما عث به الصبيان قال عمر ذلك أحب إلي ثم وقف عليه فقال يا أويس إن رسول الله ﷺ أودعني إليك رسالة و هو يقرأ عليك السلام و قد أخبرني أنك تشفع بمثل ريبة و مضر فخر أويس ساجداً و مكث طويلاً ما ترقى له دمعته حتى ظنوا أنه مات و نادوه يا أويس هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه ثم قال يا أمير المؤمنين أفاعل ذلك قال نعم يا أويس فأدخلني في شفاعتك فأخذ الناس في طلبه و التمسح به فقال يا أمير المؤمنين شهرتني و أهلكني و كان يقول كثيراً ما لقيت من عمر ثم قتل بصفين في الرجالة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ^(١١).

(١) في المصدر: «فلا غرو».

(٢) في المصدر: «و أشد».

(٣) في المصدر: «والمضغ للتوبة كذلك».

(٤) في المصدر: «من» ليست في المصدر.

(٥) الفضائل ص ١٠٧ و الروضة ص ٢٨.

(٦) في المصدر: «أخسهم» بدل «أحسنهم».

(٧) في المصدر: «والمضغ للتوبة كذلك».

(٨) اختيار رجال الكشي ص ٦٠ رقم ١١٠.

(٩) الروضة ص ١٢٢ و لم نثر عليه في الفضائل.

(١٠) روضة الواعظين ص ٢٨٩ مجلس في فضائل بعض الأصحاب.

٢٥- نبه: [تنبيه الخاطر] حكى أن مالك بن الأشتر^(١) رضي الله عنه كان مجتازا بسوق^(٢) و عليه قميص خام و عمامة منه فرأه بعض السوق فازرى^(٣) بزيه فرماه ببابه^(٤) تهاونا به ففضى و لم يلتفت فقيل له ويلك تعرف لمن رميت^(٥) فقال لا فقيل له هذا مالك صاحب أمير المؤمنين^(٦) فارتعد الرجل و مضى ليعتذر إليه^(٦) و قد دخل مسجدا و هو قائم يصلي فلما انتقل انكب^(٧) الرجل على قدميه يقبلهما فقال ما هذا الأمر فقال أعتذر إليك مما صنعت فقال لا بأس عليك فو الله ما دخلت المسجد إلا لأستغف^(٨) رن لك.

٢٦- نبه: [تنبيه الخاطر] الأحف^(٩) شكوت إلى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهني ثم قال يا ابن أخي إذا نزل بك شيء فلا تشكك إلى أحد فإن^(١٠) الناس رجلان صديق تسوؤه و عدو تسره و الذي بك لا تشكك إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه و لكن إلى من ابتلاك به فهو قادر أن يقرج عنك يا ابن أخي إحدى عيني هاتين ما أبصر بها سهلا و لا جبلا منذ أربعين سنة و ما اطلع على ذلك امرأتي و لا أحد من أهلي^(١١).

٢٧- كا: [الكافي] محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس عن أبي جعفر الثاني^(١٢) قال قال أبو عبد الله^(١٣) بينا أبي جالس^(١٤) و عنده نفر إذا استضحك حتى اغرورت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما أضحكني قال فقالوا لا قال زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا «رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهُمُوا»^(١٥) فقلت هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا و الآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن قال فقال إن الله تبارك و تعالى يقول «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»^(١٦) و قد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفه فأنتي به إليك و أنت قاض كيف أنت صانع به قال أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه و أقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت و ابعث به إلى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره و تنقض القول الأول أبي الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود فليس^(١٧) تفسيره في الأرض اقطع اقطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله^(١٨) فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب^(١٩) قال فذلك عمي بصري قال و ما علمك بذلك فو الله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب^(٢٠) إن ليلة القدر في كل سنة و إنه ينزل في تلك الليلة أمر تلك السنة و إن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله^(٢١) فقلت من هم؟

فقال أنا و أحد عشر من صليبي أئمة محدثون فقلت لا أراها كانت إلا مع رسول الله فتبدي لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأيت عينا الذي حدثك به علي و لم تره عينا و لكن وعى قلبه و قر في سمعه ثم صفك بجناحيه^(٢٢) فعميت قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين قال لا فقلت هاهنا هلك و أهلك^(٢٣).

٢٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٢٤) قال كبر رسول الله^(٢٥) على حمزة سبعين تكبيرة و كبر علي^(٢٦) عندكم على

(١) في المصدر: «مالك الأشتر».

(٢) في المصدر: «فازدرى» بدل «فازرى».

(٣) في المصدر: «أندري بمن رميت».

(٤) في المصدر: «أكب» بدل «انكب».

(٥) في المصدر: «عن الأخف».

(٦) تنبيه الخاطر ج ١ ص ٢.

(٧) في المصدر: «إلى أحد مثلك، فإنما».

(٨) سورة فصلت، آية: ٣٠.

(٩) في المصدر: «وليس» بدل «فليس».

(١٠) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(١١) في المصدر: «بجناحه».

(١٢) الكافي ج ١ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ باب في شأن إبان أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها حديث ٧.

سهل بن حنيف خمساً^(١) وعشرين تكبيرة قال كبر خمساً خمساً كلما أدركه الناس قالوا يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرات^(٢).

٢٩- كا: [الكافي] علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد رفعه قال جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزبه بأخ له يقال له عبد الرحمن فقال له أمير المؤمنين إن جزعت فحق الرحم أتيت وإن صبرت فحق الله أديت على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت ممدوح^(٣) وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم فقال له الأشعث **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتدري ما تأويلها فقال له الأشعث أنت غاية العلم ومنتها فقال أما قولك **إِنَّا لِلَّهِ فَإِقَارُكَ مِنَكَ بِالْمَلِكِ** وأما قولك **وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فإِقَارُكَ مِنْكَ بِالْهَلَاكِ^(٤).

٣٠- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن مرزبان بن حكيم عن رافع بن رافع عن إله قال إن حارث الأعور^(٥) أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي فقال له أمير المؤمنين عليه السلام على أن لا تتكلم لي شيئاً ودخل فأتاه الحارث بكسرة فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل فقال له الحارث إن معي دراهم وأظهرها وإذا هي في كفه فإن أذنت لي اشتريت^(٦) لك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هذه مما في بيتك^(٧).

٣١- كا: [الكافي] أحمد بن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن علي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتت الموالى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا نشكو إليك هؤلاء العرب أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية وزوج سلمان وبلال وصهيب^(٨) وأبو علي هؤلاء وقالوا لا نفعل فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلهم فيهم فصاح الأعراب أينما ذلك يا أبا الحسن أينما ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول يا معشر الموالى إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله لكم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحد في غيرها^(٩).

٣٢- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستأبهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأودق فيها ناراً وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى^(١٠) وأضى بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأودق في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا^(١١).

٣٣- ختنى: [الإختصاص] أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن الثمالى عن سويد بن غفلة قال كنت أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين جئتكم من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لم يمّت فأعاد عليه الرجل فقال له لم يمّت^(١٢) وأعرض بوجهه عنه فأعاد عليه الثالثة فقال سبحان الله أخبرك أنه قد مات وتقول لم يمّت فقال علي عليه السلام والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جهماز قال فسمع حبيب^(١٣) فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أشدك الله في فإني لك شعبة وقد ذكرتني بأمر لا والله لا أعرفه من نفسي فقال له علي عليه السلام ومن أنت قال أنا حبيب بن جهماز فقال له علي عليه السلام إن كنت حبيب بن جهماز فلا يحملها غيرك أو فلتحملنها فولى عنه حبيب وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن كنت حبيباً لتحملنها.

قال أبو حمزة فوالله ما مات خالد بن عرفطة حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جهماز صاحب رايته^(١٤).

(١) في المصدر: «خمس».

(٢) في المصدر: «محمود» بدل «ممدوح».

(٣) في المصدر: «إن حارثاً الأعور».

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٧٦ باب انس الرجل في منزل أخيه حديث ٤.

(٥) في المصدر: «وزوج سلمان وبلال وصهيباً».

(٦) الكافي ج ٥ ص ٣١٨ - ٣١٩ باب الملوك يتجر فيقع عليه الدين حديث ٥٩.

(٧) في المصدر: «وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها».

(٨) في المصدر: «إنه لم يمّت».

(٩) الاختصاص ص ٢٨٠.

(١٠) الكافي ج ٣ ص ١٨٦ باب من زاد على خمس تكبيرات حديث ٣.

(١١) الكافي ج ٣ ص ٢٦١ باب النوادر حديث ٤٠.

(١٢) في المصدر إضافة: «شيئاً غيرها».

(١٣) الكافي ج ٧ ص ٢٥٧ باب حد المرتد حديث ٨.

(١٤) في المصدر: «فسمع ذلك حبيب بن جهماز».

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى أنس بن عياض المدني قال حدثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام أن علياً عليه السلام كان يوماً يوم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من خلفه «وَلَقَدْ أُوجِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَ لِيَحْطِطَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ^(١) فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكت علي عليه السلام فلما أنهاها ابن الكواء عاد علي عليه السلام ليتم قراءته فلما شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكواء الجهر بتلك ^(٢) فسكت علي عليه السلام فلم يزل كذلك يسكت هذا و يقرأ ذلك مرارا حتى قرأ علي عليه السلام «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يُخْلِفُكَ الَّذِينَ لَا يُوْقِنُونَ» ^(٣) فسكت ابن الكواء و عاد علي عليه السلام إلى قراءته ^(٤).

و قال في موضع آخر أم محمد بن أبي بكر أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب و هاجرت معه إلى الحبيشة فولدت له هناك عبد الله بن جعفر الجواد ثم قتل عنها يوم مؤتة فخلف عليها أبو بكر فأولدها محمداً ثم مات عنها فخلف عليها علي بن أبي طالب عليه السلام و كان محمد ربيبه و خريجه و جاريها عنده مجرى أولاده و رضيع الولاء و التشيع مذ زمن الصبا فنشأ عليه فلم يمكن يعرف ^(٥) أباً غير علي عليه السلام و لا يعتقد لأحد فضيلة غيره حتى قال عليه السلام محمد ابني من صلب أبي بكر و كان يكنى أبا القاسم في قول ابن قتبية و قال غيره بل كان يكنى أبا عبد الرحمن و كان من نساك قریش و كان ممن أعان في يوم الدار ^(٦) و اختلف هل باشر قتل عثمان أو لا و من ولد محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر فقيه أهل الحجاز و فاضلها و من ولد القاسم عبد الرحمن من فضلاء قریش و يكنى أبا محمد و من ولد القاسم أيضاً أم فروة تزوجها الباقر أبو جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما ^(٧).

أقول: قد أوردت قصة شهادته و فضائله في كتاب الفتى ^(٨).

و قال ابن عبد البر في كتاب الإستيعاب: ولد محمد بن أبي بكر في عام حجة الوداع فسمته عائشة محمداً و كنته بعد ذلك أبا القاسم لما ولد له ولد ساء القاسم و لم تكن الصحابة ترى بذلك بأساً ثم كان في حجر علي عليه السلام و قتل بمصر و كان علي عليه السلام يثني عليه و يقرظه و يفضلوه و كان لمحمد رحمه الله عبادة و اجتهاد و كان ممن حصر عثمان و دخل عليه فقال له لو رآك أبوك لم يسره ^(٩) هذا المقام منك فخرج و تركه فدخل عليه بعده من قتله قال و يقال أنه أشار إلى من كان معه فقتلوه ^(١٠).

و قال ابن أبي الحديد في وصف كميل: هو كميل بن زياد بن نهيك ^(١١) بن هيثم بن سعد بن مالك بن حرب ^(١٢) من صحابة علي عليه السلام و شيعته و خاصته و قتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة و كان كميل عامل علي عليه السلام على هيت ^(١٣) و كان ضعيفاً يمر عليه سرايا معاوية ينهب أطراف العراق فلا يردوا و يحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قريسياء و ما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فأنكر أمير المؤمنين عليه السلام ذلك من فعله و قال إن من العجز الحاضر أن يهمل العامل ^(١٤) ما وليه و يتكلف ما ليس من تكليفه ^(١٥).

و قال روى المدائني قال بينا معاوية يوماً جالسا وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآذن قد جاء عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو و الله لأسوءته اليوم فقال معاوية لا تفعل يا يا عبد الله فإنك لا تتصف منه و لعلك أن تظهر لنا من مغبتة ^(١٦) ما هو خفي عنا و ما لا يجب ^(١٧) أن نعلمه منه و غشيهم عبد الله بن جعفر فأدناه معاوية و قربه فقال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فقال من علي عليه السلام جهارا غير سائر له و ثلبه ثلثا ^(١٨) قبيحا فالتمع لون عبد الله بن جعفر و اعتراه أنكل ^(١٩) حتى أرعدت خصائله ثم نزل عن السرير كالقنيق فقال له عمرو مه يا يا جعفر فقال له عبد الله مه لا أم لك ثم قال:

(١) في المصدر إضافة: «الآية».

(١١) سورة الزمر، آية: ٦٥.

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣١١.

(١٣) سورة الروم، آية: ٦٠.

(٦) في المصدر: «أعان علي عثمان في يوم الدار».

(٥) في المصدر إضافة: «له».

(٨) راجع ج ٣ ص ٥٣٣ بعد ما في المطبوعة.

(٧) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٥٣ - ٥٤.

(١٠) الاستيعاب ج ٣ ص ٣٤٨ - ٣٤٩ وفيه اختلاف يسير مع اختصار.

(٩) في المصدر: «يرض» بدل «يسره».

(١٢) في المصدر: «الحارث» بدل «حرب».

(١١) في المصدر: «سهيل» بدل «نهيك».

(١٥) في المصدر: «وما لا يحب» بدل «وما لا يجب».

(١٣) هيت - بالكسر - بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الآثار. معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(١٤) شرح ابن أبي الحديد ج ١٧ ص ١٤٩ - ١٥٠.

(١٤) في المصدر: «الوالي» بدل «العامل».

(١٧) في المصدر: «من مغبتة».

(١٦) في المصدر: «من مغبتة».

(١٩) الأنكل: الرغدة، الصحاح ج ٣ ص ١٧٩٢.

(١٨) ثلبه ثلثا: إذا صرّح بالعيب وتنقصه، الصحاح ج ١ ص ٩٤.

ثم حسر عن ذراعيه و قال يا معاوية حتام تنجرع غيظك و إلى كم الصبر على مكروه قولك و سين أدبك و ذمير أخلاقك هبتك الهول و أما يزجرك ذمام المجالسة عن القدر لجليستك إذا لم يكن له حرمة من دينك ينهك^(٢) عما لا يجوز لك أما و الله لو عطفك أواصر الأحلام أو حاميت على سهمك من الإسلام ما أرعيت بني الإماء المتك و العبيد السك^(٣) أعراض قومك و ما يجهل موضع الصفوة إلا أهل الجنة^(٤) و إنك لتعرف في رشاء^(٥) قريش صفوة غرائرها^(٦) فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطائك^(٧) في سفك دماء المسلمين و محاربة أمير المؤمنين^(٨) إلى التماذي فيما قد وضع لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عماك^(٩) عن سبيل الرشد و خطبك في بحور ظلمة الغي فإن آبيت أن لا تتابعا في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن^(١٠) سوء القالة فينا إذا ضمنا و إياك الندي و شأنك و ما تريد إذا خلوت و الله حسيبك فو الله لو لا ما جعل الله لنا في يديك لما أتيناك ثم قال إنك إن كلفتني ما لم أطق ساءك ما سرك مني خلق.

١٦٤
٤٢

فقال معاوية أبا جعفر^(١١) لغير الخطاء^(١٢) أقسمت عليك لتجلس^(١٣) لعن الله من أخرج ضب^(١٤) صدرك من وجاره^(١٥) محمول لك ما قلت و لك عندنا ما أملت فلو لم يكن مجدك^(١٦) و منصبك لكان خلقك و خلقك شافعين لك إلينا و أنت ابن ذي الجناحين و سيد بني هاشم فقال عبد الله كلا بل سيد بني هاشم حسن و حسين لا ينازعهما في ذلك أحد فقال أبا جعفر أقسمت عليك ما^(١٧) ذكرت حاجة لك إلا قضيتها كائنه ما كانت و لو ذهب^(١٨) بجميع ما أملك فقال أما في هذا المجلس فلا ثم انصرف فأتبعه معاوية بصرة و قال و الله لكأنه رسول الله مشيه و خلقه و خلقه و إنه لمن مشكاته و لوددت أنه أخي بنفسيس ما أملك ثم التفت إلى عمرو فقال أبا عبد الله ما تراه منعه من الكلام معك قال ما لا خفاء به عنك قال أظنك تقول إنه هاب جوابك لا و الله و لكنه ازدراك و استحقرك و لم يرك للكلام أهلا ما رأيت إقباله علي دونك ذاهبا نفسه عنك فقال عمرو فهل لك أن تسمع ما أعدته لجوابه قال معاوية اذهب إليك أبا عبد الله فلا^(١٩) حين جواب سائر اليوم و نهض معاوية و تفرق الناس.

١٦٦
٤٢

وروي المدائني أيضا قال وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد و لزياد ابن سمية و عتبة بن أبي سفيان و مروان بن الحكم و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة و سعيد بن العاص و عبد الرحمن ابن أم الحكم إنه قد طال العهد لعبد الله بن عباس و ما كان شجر بيننا و بينه و بين ابن عمه و لقد كان نصبه للتحكيم فدفع عنه فحركه على الكلام لنبلغ حقيقة صفته و نقف على كنه معرفته و نعرف ما صرف عنا من شبا^(٢٠) حده و زوى عنا من ذهاب رأيه فريما وصف المرء بغير ما هو فيه و أعطي من النعت و الاسم ما لا يستحقه ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل و استقر به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا أن يوجه بك حكما فقال أما و الله لو فعل لقرن عمرا بصعبة من الإبل يوجع كتفيه مراسها^(٢١) و لأذهلت عقله و أجزضته^(٢٢) بريقه و قدحت في سويداء قلبه فلم يبرم أمرا و لم ينقض رأيا^(٢٣) إلا كنت منه بمرأى و مسمع فإن نكبة أدمت^(٢٤) قواه و إن أدمت

(٢) في المصدر: «إذا لم تكن لك حرمة من دينك تنهك».

(٤) في المصدر: «النجوة».

(٦) في المصدر: «وصوة غرائرها» بدل «صفوة غرائرها».

(٨) عبارة: «يُؤَيِّد» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «من» بدل «عن».

(١٢) عبارة: «لغير الخطاء» ليست في المصدر.

(١٤) الضب: الحقد، الصحاح ج ١ ص ١٦٧.

(١٥) الجزار - بالكسر والفتح - جحر الضيع وغيرها، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٥٨.

(١٧) في المصدر: «لما».

(١٩) في المصدر: «فلات» بدل «فلا».

(٢٠) شباة كل شيء: حد طفره والجمع: الشبا والشبوات، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٨٨.

(٢١) الرأس: الشدة، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٠.

(٢٢) جُرَضَ بريقه: بعل بريقه على هم وحزن بالجهد، الصحاح ج ٢ ص ١٠٦٩.

(٢٤) في المصدر: «أنكأ أدميت» بدل «نكبة أدمت».

(١١) في المصدر: «يُسْتَجْهَل» بدل «يتجهل».

(١٣) في المصدر: «الضك» بدل «السك».

(١٥) في المصدر: «وشائظ» بدل «في رشاء».

(١٧) في المصدر: «من خطئك» بدل «من خطائك».

(١٩) في المصدر: «طال عمحك».

(٢١) في المصدر: «يا أبا جعفر».

(٢٣) في المصدر: «لتجلسن».

(٢٥) الجزار - بالكسر والفتح - جحر الضيع وغيرها، القاموس المحيط ج ٢ ص ١٥٨.

(٢٧) في المصدر: «محدد».

(٢٩) في المصدر: «ولو ذهبت».

(٢٠) شباة كل شيء: حد طفره والجمع: الشبا والشبوات، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٨٨.

(٢١) الرأس: الشدة، القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٠.

(٢٢) جُرَضَ بريقه: بعل بريقه على هم وحزن بالجهد، الصحاح ج ٢ ص ١٠٦٩.

(٢٤) في المصدر: «ولم ينقض ترأيا» بدل «ولم ينقض رأيا».

قصمت^(١) عراه بعض مضقول^(٢) لا يقل حده وأصالة رأي كمناخ الأجل لا ورز منه^(٣) أصدع به أديمه وأقل به شبا حده وأستجد^(٤) به عزائم المتقين وأزيح به شبه الشاكين.

فقال عمرو بن العاص هذا والله يا أمير المؤمنين نجوم أول الشر وأقول آخر الخير وفي حسمه قطع مادته فبادره بالجملة وانتزعه منه الفرصة وأردع بالتتكيل به غيره وشرده به من خلفه فقال ابن عباس يا ابن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال وتكافح^(٥) الأبطال وكثرت الجراح وتقصفت الرماح وبرزت إلى أمير المؤمنين مصاولا فانكفأ نحوك بالسيف حاملا فلما رأيت الكر أثر من الفر وقد^(٦) أعددت حيلة السلامة قبل لقائه والانتكفاء عنه بعد إجابة دعائه فمئنت^(٧) رجاء النجاة عورتك وكشفت له خوف بأسه سواتك حذر أن يظلمك^(٨) بسطوته أو يلتهمك بحملته ثم أشرت إلى معاوية^(٩) كالناصح له بمبارزته وحسنت له التعريض^(١٠) لمكافحته رجاء أن تكفي^(١١) مئنته وتعدم صولته^(١٢) ففعل غل صدرك وما ألحت عليه من التفاق أضلعه^(١٣) وعرف مقر سهمك في غرضك فكافك غضب لسانك^(١٤) وأقمع عوراء لفظك فإنك لمن أسد خادر وبحر زاخر إن برزت^(١٥) للأسد أفترسك وإن عمت^(١٦) في^(١٧) البحر قمسك.

فقال مروان بن الحكم يا ابن عباس إنك لتصرف بنابك^(١٨) وتوري نارك كأنك ترجو الغلبة وتؤمل العافية ولو لا حلم أمير المؤمنين عنكم لنالوكم^(١٩) بأقصر أنامله فأوردكم منهلا بعيدا صدره ولعمري لئن سطا بكم ليأخذن بعض حقك منكم ولئن عفا عن جرائمكم قديما ما نسب إلى ذلك فقال ابن عباس وإنك لتقول ذلك يا عدو الله وطريد رسول الله والمباح دمه والداخل بين عثمان ووعيته بما حملهم على قطع أوداجه وركوب أنتاجه^(٢٠) أما والله لو طلب معاوية ثاره لأخذك به ولو نظر في أمر عثمان لوجدك أوله وآخره وأما قولك لي إنك لتصرف بنابك وتوري نارك فسل معاوية وعمرا يخبراك ليلة الهرير كيف ثباتنا للمثلثات واستخفافنا بالمعضلات وصدق جلاونا عند المصاولة وصبرنا على اللأواء^(٢١) والمطاوله ومصافحتنا بجباهنا السيوف المرفهة ومباشرتنا بنحورنا حد الأسنه هل خمتا^(٢٢) عن كرائم تلك المواقف أم لم نبذل مهجتنا للمتالف وليس لك إذ ذاك فيها مقام محمود ولا يوم مشهود ولا أثر معدود وإنهما شهدا ما لو شهدت لأقلقك فأربع على ظلمك ولا تعرض^(٢٣) لما ليس لك فإنك كالمرغور في صفقة^(٢٤) لا يهبط برجل ولا يرقى بيد.

فقال زياد يا ابن عباس إني لأعلم ما منع حسنا وحسينا من الرفود معك على أمير المؤمنين إلا ما سولت لهما أنفسهما وغرهما به من هو عند البأساء سلمهما وإيم الله لو وليتهما لأدأبا في الرحلة إلى أمير المؤمنين أنفسهما ويقل^(٢٥) بمكانهما ليهما فقال ابن عباس إذا والله يقصر دونهما باعك ويضيق بهما ذراعك ولو رمت ذلك لوجدت من دونهما فئة صدقا^(٢٦) صبرا على البلاء لا يخيمون^(٢٧) عن اللقاء فلعركوك^(٢٨) بكلاكلمهم وطونوك بمناسهم^(٢٩) و

(١) في المصدر: «قصمت» بدل «قصمت».
(٢) في المصدر: «كمناخ الأجل لا ورز منه».
(٣) كمنحه: إذا استعملته، الصحاح ج ١ ص ٣٩٩.
(٤) في المصدر: «فمئنت».
(٥) في المصدر: «علي معاوية».
(٦) في المصدر: «أن تكفي».
(٧) في المصدر: «وما أنتحت عليه من التفاق أضلعه».
(٨) في المصدر: «غرب لسانك» والغرب: الضرب، والعضب: الشتم، راجع الصحاح ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤.
(٩) في المصدر: «تبرزت» بدل «برزت».
(١٠) في المصدر: «الفرص» الصحاح ج ٢ ص ٩٦٦.
(١١) في المصدر: «لتناولكم».
(١٢) في المصدر: «أناجيه»، قال الجوهري: التبع ما بين الكاهل إلى الظهر، الصحاح ج ١ ص ٣٠١.
(١٣) في المصدر: «أشحد».
(١٤) في المصدر: «الكرار من الموت» بدل «الكر أثر من الفر وقد».
(١٥) في المصدر: «حذرا أن يظلمك».
(١٦) في المصدر: «التعرض».
(١٧) في المصدر: «صورته» بدل «صولته».
(١٨) في المصدر: «أنابك» بدل «بنابك».
(١٩) في المصدر: «أناجيه»، قال الجوهري: التبع ما بين الكاهل إلى الظهر، الصحاح ج ١ ص ٣٠١.
(٢٠) في المصدر: «أشحد».
(٢١) في المصدر: «الكرار من الموت» بدل «الكر أثر من الفر وقد».
(٢٢) في المصدر: «حذرا أن يظلمك».
(٢٣) في المصدر: «التعرض».
(٢٤) في المصدر: «أنابك» بدل «بنابك».
(٢٥) في المصدر: «أناجيه»، قال الجوهري: التبع ما بين الكاهل إلى الظهر، الصحاح ج ١ ص ٣٠١.
(٢٦) في المصدر: «أشحد».
(٢٧) في المصدر: «الكرار من الموت» بدل «الكر أثر من الفر وقد».
(٢٨) في المصدر: «حذرا أن يظلمك».
(٢٩) في المصدر: «التعرض».

أوجروك مشق رماحهم و شفار سيوفهم و وخر أسنتهم حتى تشهد بسوء ما آتيت و تتبين ضياع الحزم فيما جنيت فحذار حذار من سوء النية فتكافأ برد الأمانة و تكون سببا لفساد هذين الحين بعد صلاحهما و ساعيا في اختلافهما بعد اتلافهما حيث لا يضرهما التباسك^(٣٠) و لا يغني عنهما إيناسك.

فقال عبد الرحمن ابن أم الحكم لله در ابن ملجم فقد بلغ الأجل^(٣١) و أمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثار و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقا الدرجة القصوى فقال ابن عباس أما و الله لقد كرع^(٣٢) كأس حنفة بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدى لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القطم^(٣٣) و السيف الخدم^(٣٤) و لأثقه صابا^(٣٥) و سقاها سما^(٣٦) و أحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة و أمضى عزيمة ففري بالسيف هامهم و رملهم بدمانهم و فري الذئاب أشلاءهم و فرق بينهم و بين أحبابهم «وَأولئك حصب جهنم هم لها واردون»^(٣٧) ف «هَلْ تُجِئُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرَاءَ»^(٣٨) و لا غرو و إن ختل و لا وصمة إن قتل فإنا لكما قال دريد بن الصمة شعر:

فإنا للحم السيف غير مكره و نلحمه طورا و ليس بذي مكر^(٣٩)

يسغار علينا و اتيرين فسيشتفى بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

فقال المغيرة بن شعبه أما و الله لقد أشرت على علي بالنصيحة فآثر رأيه و مضى على غلوائه^(٤٠) فكانت العاقبة عليه لا له و إني لأحسب أن خلقه يعتدون لمنهجه و قال^(٤١) ابن عباس كان و الله أمير المؤمنين أعلم بوجه الرأي و معاهد الحزم و تصريف الأمور من أن يقبل مشورتك فيما نهى الله عنه و عنف عليه قال سبحانه «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٤٢) إلى آخر الآية و لقد وقفك على ذكر متين^(٤٣) و آية متلوة قوله تعالى «وَمَا كُنْتَ تَتَّخِذُ الْمَضِلِّينَ عِصْدًا»^(٤٤) و هل كان يسوغ له أن يحكم في دماء المسلمين و في المؤمنين من ليس بمأمون عنده و لا موثوق به في نفسه هيهات هيهات هو أعلم بفرض الله و سنة رسوله أن يظن خلاف ما يظهر إلا للتقية و لات حين تقية مع وضوح الحق و ثبوت الجنان و كثرة الأنصار يمضي كالسيف المصلت في أمر الله موثرا لطاعة ربه و التقوى على آراء أهل الدنيا.

فقال يزيد بن معاوية يا ابن عباس إنك لتنتطق بلسان طلق تنبئ عن مكتون قلب حرق فاطو ما أنت عليه كشحا فقد محاضوء حقا ظلمة باطلكم فقال ابن عباس مهلا يزيد فو الله ما صفت القلوب لكم منذ تكدرت عليكم^(٤٥) و لا دنت بالمحبة لكم مذ بات^(٤٦) باليقضاء عنكم و لا رضيعت اليوم منكم ما سخطت الأمس من أفعالكم و إن بذل الأيام يستتضي ما صد عنا و يسترجع^(٤٧) ما ابتز منا كيلا بكيل و وزنا بوزن و إن تكن الأخرى فكفى بالله وليا لنا و وكيفا على المعتدين علينا.

فقال معاوية إن في نفسي منكم لحرارات^(٤٨) بني هاشم^(٤٩) و إن الخلق إن^(٥٠) أدرك فيكم الثار و أنفي العار فإن

(٢٨) عركه: صَرَعَه، راجع الصحاح ج ٣ ص ١٥٩٩، والكلاكل بمعنى الصدور، كما في «توضيح» المؤلف بعد هذا.

(٢٩) السنام: أخفاف البعير، كما في «توضيح» المؤلف بعد هذا. (٣٠) في المصدر: «أيناسك».

(٣١) في المصدر: «الأمل».

(٣٢) كرع في الماء: إذا تناوله بغية من موضع من غير أن يثرب بكفيه ولا بآباء، الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٥.

(٣٣) القَطْم - بالحريك: شهوة الضراب، الصحاح ج ١ ص ١٦٦. (٣٤) الخدم: القطع، الصحاح ج ٤ ص ١٩١٠.

(٣٥) الصاب: عصارة شجر مر، الصحاح ج ١ ص ١٦٦.

(٣٦) في المصدر: «سَاء» بدل «سما»، قال الجوهري: «السم القاتل - يَضْمُ ويفتح - ويجمع على سُوم وسِمَام، الصحاح ج ٤ ص ١٩٥٣.

(٣٧) سورة الأنبياء، آية: ٩٨. (٣٨) سورة مريم، آية: ٩٨.

(٣٩) في المصدر: «نكر» بدل «مكر».

(٤٠) الغلواء - بضم الغين وفتح اللام - سرعة الشباب، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٩.

(٤١) في المصدر: «يقعدون بمنهجه فقال».

(٤٢) في المصدر: «مبين» بدل «متين».

(٤٣) في المصدر: «منذ تكدرت بالعداوة عليكم».

(٤٤) في المصدر: «وإن تدل الأيام نستقص ما صد عنا ونسترجع».

(٤٥) في المصدر: «الحزازات».

(٤٦) في المصدر: «وإني لخليق أن».

(٤٧) في المصدر: «يا بني هاشم».

دماءنا قبلكم و ظلماتنا فيكم فقال ابن عباس و الله إن رمت ذلك يا معاوية لتثيرن عليك أسدا مخدرة و أفاعي مطرقة لا يفئوها^(١) كثرة السلاح و لا يقصها^(٢) نكاية الجراح يضعون أسياهم على عواتقهم يضربون قدما قدما من ناواهم يهون عليهم نباح الكلاب و عواء الذئاب لا يفاقون^(٣) بوتر و لا يسبقون إلى كرم ثم ذكر^(٤) قد وطنوا على الموت أنفسهم و سمت بهم إلى العلياء همهم كما قالت الأزدية.

قوم إذا شهدوا الهياج فلا
و كأنهم آساد غنية^(٦) غرست^(٧)
ضرب ينهتهم^(٥) و لا زجر
و بسل مستونها القطر

فلتكون منهم بحيث أعددت ليلة الهرير للهرب فرسك و كان أكبر همك سلامة حشاشة نفسك و لو لا طعام من أهل الشام و قوك بأنفسهم و بذلوا دونك مهجهم حتى إذا ذاقوا و خز الشفار و أيقنوا بحلول الدمار^(٨) رفعوا المصاحف مستجيرين بها و عائذين بعصمتها لكتكت شلوا مطروحا بالعراء تسفى عليك رياحها و يعتورك^(٩) ذئابها^(١٠) و ما أقول هذا أريد صرفك عن عزيمتك و لا أزالتك عن معقود نيتك لكن الرحم التي تعطف عليك و الأوامر التي توجب صرف النصيحة إليك فقال معاوية لله درك يا ابن عباس ما يكشف^(١١) الأيام منك إلا عن سيف صقيل و رأي أصيل و بالله لو لم يلد هاشم غيرك لما نقص عددهم و لو لم يكن لأهلك سواك لكان الله قد كثرهم ثم نهض فقام ابن عباس و انصرف^(١٢).

توضيح: قال الفيروز آبادي الخصلة القطعة من اللحم أو لحم الفخذين و العضدين و الذراعين أو كل عصبية فيها لحم غليظ و الجمع خصيل و خصائل^(١٣) و الفتيق الفحل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله و لا يركب و قدعه كمنعه كفه و فرسه كبحه و الفحل ضرب أنفه بالرمح و الأواصر جمع الأواصر و هو المرتفع من الأرض و يحتمل أن يكون تصحيف الأفاصر جمع الأقصر أي الأحلام القصيرة فكيف طاولها و المتك بالضم جمع المتكأ و هي المفضأة أو الطويلة ما بين إسكيتي^(١٤) فرجها و السك لعله من قولهم سكه إذا اصطلم أذنيه و في بعض النسخ المسك يقال رجل مسكة كهزمة أي يخيل أو هو الذي لا يعلق بشيء فيتخلص منه و الجمع مسك بضم الميم و فتح السين و لعل المراد بأهل الحزة الذين يجزون أصواف الحيوانات و هم أداني الناس و الرشاء الحبل و الغرائر جمع الغرارة التي تكون للثب.

و يقال جرض بريقه أي ابتلعه على هم و حزن و نكب الإبناء أماله و كبه و آدم بينهما أصلح و ألف و ألهمه ابتلعه و أسد خادر أي داخل الخدر و هو السر و الكلاكل الصدور و الجماعات و من الفرس ما بين محزمه إلى ما مس الأرض منه و المناسم أخفاف البعير و المشق سرعة في الطعن و الضرب و الطول مع الرقة و الوخز الطعن بالرمح و المهرة بالضم واحد المهر كصرد و هي مفاصل متلاحكة^(١٥) في الصدر أو غراضيف^(١٦) الضلوع و اللحم القطع.

٣٤- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت يرحم الله خباباً فلقد أسلم راغباً و هاجر طائعا و عاش مجاهداً^(١٧).

- (١) في المصدر: «لا يفئوها»، قال الجوهري: قَتَأَتِ الْقِدْرُ: سَكَّتْ غَلْيَانَهَا بِالماء، الصحاح ج ١ ص ٦٢.
- (٢) في المصدر: «يقصها».
- (٣) في المصدر: «يفاقون».
- (٤) في المصدر: «ولا يسبقون إلى كرم ذكر».
- (٥) نهضه عن الشيء: زَجَرَ، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٥٤.
- (٦) الغنّة - بالفتح - الأشجار المتلته بلا ماء، فإذا كانت بماء فهي غنضة، الصحاح ج ٤ ص ٢١٧٥.
- (٧) في المصدر: «و كأنهم آساد غنية غرست» قال الجوهري: «الغَرَّت: الجوع» الصحاح ج ١ ص ٢٨٨.
- (٨) الدمار: الهلاك، الصحاح ج ٢ ص ٦٥٩.
- (٩) في المصدر: «ذئباها».
- (١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٢.
- (١١) الأسكان - بكسر الهمزة - جانب الفرج، وها قدّتا، الصحاح ج ٣ ص ١٥٧٢.
- (١٢) متلاحكة: متداخلة، الصحاح ج ٣ ص ١٦٠٦.
- (١٣) الغرضوف: ما لان من العظم وهو الغرضوف أيضاً، الصحاح ج ٣ ص ١٤١٠.
- (١٤) نهج البلاغة ص ٤٧٦، الكلمة ٤٣، وفيه: «يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغباً و هاجر طائعا و وقع بالكفاف و رضي عن الله و عاش

و قال ﷺ و قد جاءه نعي الأشتر مالك و ما مالك ^(١) لو كان جبلا لكان قنذا ^(٢) لا يرتقيه الحافر و لا يرقى ^(٣) عليه الطائر قوله ﷺ القند هو المنفرد من الجبال ^(٤).

بيان: قال الجزري القند من الجبل أنه الخارج منه ^(٥).

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد الذي رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه فكانت تنقض عينه ^(٦) في كل عام فأثاه علي ﷺ عائدا فقال كيف تجدك أبا عبد الرحمن قال أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه فقال و ما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديتها بها قال لا جرم ليعطيك الله على قدر ذلك إن الله تعالى يعطي على قدر الألم و المصيبة و عنده تضعيف كثير قال الربيع يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي قال ما له قال ليس العباء و ترك الملاء و غم أهله و حزن ولده فقال ﷺ ادعوا لي عاصما فلما أتاه عيس في وجهه و قال ويحك يا عاصم أتري الله أباح لك اللذات و هو يكره ما أخذت منها لأنت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ^(٧) ثم قال ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ﴾ ^(٨) و قال ﴿وَمِنْ كُلِّ تَاجِرٍ رِجَالٌ﴾ و ﴿تَسْتَخْرِجُونَ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ ^(٩) أما و الله ابتذل نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال و قد سمعتم الله يقول ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ^(١٠) و قوله ﴿مَنْ حَزَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ ^(١١) إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ^(١٢) و قال ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اغْمُؤْا ضَالِحاً﴾ ^(١٣) و قال رسول الله ﷺ لبعض نسائه ما لي أراك شغاة ^(١٤) مرها ^(١٥) سلتاء ^(١٦).

قال عاصم فلم اقتصر يا أمير المؤمنين على لبس الخشن و أكل الجشب ^(١٧) قال إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام كيلا يتبيخ ^(١٨) بالفقير فقره فما قام علي حتى نزع عاصم العباء و لبس ملاء ^(١٩). و كتب زياد ابن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو على قطعة من خراسان أن أمير المؤمنين معاوية كتب إلي يأمرك أن تحرز الصفاء و البيضاء و تقسم الخري ^(٢٠) و ما أشبهه على أهل الحروب فقال له الربيع إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ثم نادى في الناس أن اغدوا على غنائكم فأخذ الخمس و قسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله أن يميته فما جمع حتى مات ^(٢١).

و قال في أحوال شريح القاضي هو شريح بن الحارث بن المنتجع الكندي و قيل ^(٢٢) اسم أبيه معاوية و قيل هاني و قيل شراويل و يكنى أبا أمية استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضيا ستين سنة لم يعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير امتنع من القضاء ثم استعفى الحاجب من العمل فأعفاه فلزم منزله إلى أن مات و عمر عمرا طويلا قيل إنه عاش مائة و ثمان سنين ^(٢٣) و قيل مائة سنة و توفي سنة سبع و ثمانين و كان خفيف الروح

(١) في المصدر إضافة: «والله».

(٢) في المصدر: «يوفي» بدل «يرقى».

(٣) النهاية ج ٣ ص ٤٧٥.

(٤) سورة الرحمن، آية: ١٩.

(٥) سورة فاطر، آية: ١٢.

(٦) سورة الأعراف، آية: ٣٢.

(٧) سورة المؤمنون، آية: ٥١.

مجاهداً.

(٢) في المصدر إضافة: «ولو كان حجرا لكان صلدأ».

(٣) نهج البلاغة ص ٥٥٤، الكلمة ٤٤٣.

(٤) في المصدر: «عليه» بدل «عينيه».

(٥) سورة الرحمن، آية: ٢٢.

(٦) سورة الضحى، آية: ١١.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٧٢.

(٨) الشغاة: مغيرة الرأس، الصحاح ج ١ ص ٢٨٥.

(٩) المرهاة: التي فسدت عنها ترك الكحل، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٤٩.

(١٠) السلتاء: المرأة التي تركت الحياء، الصحاح ج ١ ص ٢٥٣.

(١١) طعام جشب أي غليظ وخن ويقال هو الذي لا آدم معه، الصحاح ج ١ ص ٩٩.

(١٢) يتبيخ به أي هاج به، الصحاح ج ٣ ص ١٣١٧.

(١٣) شرح ابن أبي الحديد ج ١١ ص ٣٥ - ٣٦، والملاء - بالضم مددود - الزنطة [الملحقة] والجمع سلاء، الصحاح ج ١ ص ٧٣.

(١٤) الغزني - بالضم - أثاث البيت أو المتاع والغنائم، القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٢.

(١٥) شرح ابن أبي الحديد ج ١١ ص ٣٧.

(١٦) في المصدر: «ثمانيا وستين».

(١٧) في المصدر: «قال ابن الكلبي» بدل «قيل».

مراحا فقدم إليه رجلا فآقر أحدهما بما ادعى به خصمه و هو لا يعلم فقضى عليه فقال لشريح من شهد عندك بهذا قال ابن أخت خالك و قيل إنه جاءته امرأة تبكي و تتظلم على خصمها فما رق لها حتى قال له إنسان كان بحضرته ألا تنظر أيها القاضي إلى بكانها فقال إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء فيكون و أقر علي عليه السلام شريحا على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه المذكورة في كتب الفقهاء و سخط علي عليه السلام مرة عليه فطرده عن الكوفة و لم يعزله عن القضاء و أمره بالمقام ببانقيا و كانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مدة حتى رضي عنه و أعاده إلى الكوفة و قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإستيعاب أدرك شريح الجاهلية و لا يعد من الصحابة بل من التابعين و كان شاعرا محسنا و كان سناطا لا شعر في وجهه^(١).

٣٥- نهج: [تهج البلاغة] من كتاب له إلى أميرين من أمراء جيشه و قد أمرت عليكما و على من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له و أطعيا و اجعلاه درعا و مجنا فإنه ممن لا يخاف و هنه و لا سقطته و لا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم و لا إسرعه إلى ما البطوء عنه أمثل^(٢).

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة^(٣) بن ربيعة بن حذيمة^(٤) بن سعد بن مالك بن النعنع بن عمرو بن غلة^(٥) بن خالد بن مالك بن داود^(٦) و كان حارسا شجاعا رئيسا من أكابر الشيعة و عظمائها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام و نصره و قال فيه بعد موته يرحم الله^(٧) مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه و آله و لما قتلت علي عليه السلام على خمسة و لعنهم و هم معاوية و عمرو بن العاص و أبو الأعمور السلمي و حبيب بن مسلمة و بسر بن أرطاة قتلت معاوية على خمسة و هم علي و الحسن و الحسين و عبد الله بن العباس و الأشتر و لعنهم.

و قد روي أنه قال لما ولي علي عليه السلام بني العباس على الحجاز و اليمن و العراق فلما ذا قتلنا الشيخ بالأمس و إن عليا عليه السلام لما بلغته هذه الكلمة أحضره و لاطفه و اعتذر إليه و قال له فهل وليت حسنا أو حسينا أو أحدا من ولد جعفر أخي أو عقيل أو أحدا من ولده و إنما وليت ولد عمي العباس لأنني سمعت العباس يطلب من رسول الله صلى الله عليه و آله الإمارة مرارا فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله يا عم إن الإمارة إن طلبتها و كلت إليها و إن طلبتني أعنت عليها و رأيت بنيه في أيام عمر و عثمان يجدون في أنفسهم أن^(٨) ولي غيرهم من أبناء الطلقاء و لم يول أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم و أزيل ما كان في أنفسهم و بعد فإن علمت أحدا هو خير منهم فأتني به فخرج الأشتر و قد زال ما في نفسه.

و قد روى المحدثون حديثا يدل على فضيلة عظيمة للأشتر و هي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه و آله بأنه مؤتمن^(٩) روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإستيعاب في حرف الجيم في باب جندب قال أبو عمر لما حضرت أبا ذر الوفاة و هو بالريذة بكت زوجته أم ذر قالت فقال لي^(١٠) ما يبكيك فقالت ما لي لا أبكي و أنت متوت بفلاة من الأرض و ليس عندي ثوب يسعك كفنًا و لا بد لي من القيام بجهازك فقال أبشري و لا تبكي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لا يموت بين امرئين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران و يحتسبان فيريان النار أبدا و قد مات لنا ثلاثة من الولد و سمعت أيضا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن أحكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين و ليس من أولئك نفر أحد إلا و قد مات في قرية و جماعة فانا لا أشك أني ذلك الرجل و الله ما كذبت و لا كذبت فانظري الطريق قالت أم ذر فقلت أني و قد ذهب الحاج و تقطعت الطرق فقال اذهبي فتبصري قالت فكنت أشتد إلى الكتيب فأصعد فانظر ثم أرجع إليه فأمرضه فيينا أنا و هو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركبهم كأنهم الرخم^(١١) تخب^(١٢) بهم وراحلهم فأسرعوا إلي حتى وقفوا علي و قالوا يا أمة الله ما لك فقلت امرؤ من المسلمين

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ١٤ ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) في المصدر: «مسلمة».

(٣) في المصدر: «علة» بدل «غلة».

(٤) في المصدر: «رحم الله».

(٥) في المصدر: «مؤمن».

(٦) في المصدر: «مؤمن».

(٧) في المصدر: «مؤمن».

(٨) في المصدر: «مؤمن».

(٩) في المصدر: «مؤمن».

(١٠) في المصدر: «مؤمن».

(١١) في المصدر: «مؤمن».

(١٢) في المصدر: «مؤمن».

يموت تكفونونه قالوا و من هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله ﷺ قلت نعم فقدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم أبشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهد عصابة من المؤمنين و ليس من أولئك نفر أحد إلا و قد هلك في قرية و جماعة و الله ما كذبتكم و لا كذبتكم^(١) و لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لا مرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها و إني أنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو ثقيبا قالت و ليس في أولئك نفر أحد إلا و قد قارف بعض ما قال إلا فتي من الأنصار قال له أنا أكفئك يا عم في ردائي هذا و في ثوبين معي في عييتي من غزل أمي فقال أبو ذر أنت تكفني فمات فكفنه الأنصاري و غسله في^(٢) نفر الذين حضروه و قاموا عليه و دفنوه في نفر كلهم يمان.

قال أبو عمر بن عبد البر قبل أن يروي هذا الحديث في أول باب جندب كان النفر الذين حضروا موت أبي ذر بالريذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأبرد^(٣) هو حجر بن عدي الذي قتله معاوية و هو من أعلام الشيعة و عظمائها و أما الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة.

و قرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكيته المحدث و أنا حاضر فلما انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذي عمر بن عبد الله الدباس و كان يحضر^(٤) معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت فما قال المرتضى و المفيد إلا بعض ما كان حجر و الأشتر يعتقدانه في عثمان و من تقدمه فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت.

و قد ذكرنا آثار الأشتر و مقاماته بصفين فيما سبق و الأشتر هو الذي عانق عبد الله بن الزبير يوم الجمل فاصطرا على ظهر فرسيهما حتى وقعا على الأرض^(٥) فجعل عبد الله يصرخ من تحته اقتلوني و مالكا فلم يعلم من الذي يعنيه لشدة الاختلاط و ثوران النقع^(٦) فلو قال اقتلوني و الأشتر لقتلا جميعا فلما افترقا قال الأشتر.

أعائش لو لا أنسي كنت طابوا
غداة ينادي و الرماح تنوشه^(٧)
ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا
كوقع الصياصي^(٨) اقتلوني و مالكا
و إنسي شيخ لم أكن متماسكا

و يقال إن عائشة فقدت عبد الله فسألت عنه فقيل لها عهدنا به و هو معانق للأشتر فقالت و ا تكل أسماء.

ومات الأشتر في سنة تسع و ثلاثين متوجها إلى مصر و إليها عليها لعلي^(٩) قبل سقي سما و قيل إنه لم يصح ذلك وإنما مات حتف أنفه فأما ثناء أمير المؤمنين^(١٠) في هذا الفصل فقد بلغ فيه مع^(١١) اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل ولعمري لقد كان الأشتر أهلا لذلك كان شديد اليأس جوادا رئيسا حليما فصيحاً شاعرا و كان يجمع بين اللين و العنف فيسطو في موضع السطوة و يرق في موضع الرفق^(١٢).

أقول: و قال ابن أبي الحديد في شرح وصايا أوصى أمير المؤمنين^(١٣) إلى الحارث الهمداني هو الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن مخلد^(١٤) بن حارث بن سبيع بن معاوية الهمداني كان أحد الفقهاء^(١٥) و صاحب^(١٦) علي^(١٧) و إليه تنسب الشيعة الخطاب الذي خاطب به في قوله^(١٨):

يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا^(١٩)

أقول: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا^(٢٠) روي أنه دخل أبو أمامة الباهلي على معاوية فقربه و أدناه ثم دعا بالطعام فجعل يطعم أبا أمامة بيده ثم أوسع رأسه و لحيته طيبا بيده و أمر له ببذرة من دنانير فدفعها إليه ثم قال يا أبا

(١) في المصدر: «ما كذبت ولا كذبت».

(٢) في المصدر: «الأدبر ومالك بن الحارث الأشتر قلت: حجر بن الأدير».

(٣) في المصدر: «و كنت أمضر».

(٤) في المصدر: «و كنت أمضر».

(٥) في المصدر: «و كنت أمضر».

(٦) التناوش: التناول، الصحاح ج ٢ ص ٢٤٤.

(٧) صياصي البقر: قرونها، وربما كانت تركب في الرماح مكان الأسننة، الصحاح ج ٢ ص ٤٤٤.

(٨) في المصدر: «بلغ مع» بدل «بلغ فيه مع».

(٩) في المصدر: «نخلة» بدل «مخلد».

(١٠) في المصدر: «وكان صاحب».

(١١) الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

(١٢) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «الأدبر ومالك بن الحارث الأشتر قلت: حجر بن الأدير».

(١٤) في المصدر: «و كنت أمضر».

(١٥) التناوش: التناول، الصحاح ج ٢ ص ٢٤٤.

(١٦) صياصي البقر: قرونها، وربما كانت تركب في الرماح مكان الأسننة، الصحاح ج ٢ ص ٤٤٤.

(١٧) في المصدر: «بلغ مع» بدل «بلغ فيه مع».

(١٨) في المصدر: «نخلة» بدل «مخلد».

(١٩) في المصدر: «وكان صاحب».

(٢٠) الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

أمامة بالله أنا خير أم علي بن أبي طالب فقال أبو أمامة نعم ولا كذب ولو بغير الله سألتني لصدقت علي والله خير منك وأكرم وأقدم إسلاما وأقرب إلى رسول الله قرابة وأشد في المشركين نكاية وأعظم عند الأمة غناء أتدري من علي يا معاوية ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وابن أخي حمزة سيد الشهداء وأخو جعفر ذي الجناحين فأين تقع أنت من هذا يا معاوية أظننت أنني سأخبرك على علي بالطافك وطعامك وعطائك فأدخل إليك مؤمنا وأخرج منك كافرا بئس ما سولت لك نفسك يا معاوية ثم نهض وخرج من عنده فاتبعه بالمال فقال لا والله لا أقبل منك دينارا واحدا^(١).

٣٦-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] كتابه عبيد الله بن أبي رافع وسعيد بن نمران الهمداني وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود وكان بوابه سلمان سلمان ومؤذنه جويرية بن مسهر العبدي وابن النباح وهدمان الذي قتله الحجاج وخداه أبو نيزر^(٢) من أبناء ملوك العجم رغب في الإسلام وهو صغير فأتى رسول الله ﷺ فأسلم وكان معه فلما توفي صار مع فاطمة ولديها ﷺ وكان عبد الله ابن مسعود في سبي فزاره فوهبه النبي ﷺ لفاطمة ﷺ فكان بعد ذلك مع معاوية وكان له ألف نسمة منهم قنبر وميثم قتلها الحجاج وسعد ونصر قتلها مع الحسين ﷺ وأحمر قتل في صفين ومنهم غزوان وثيب وميمون وخادمته فضة وزبر^(٣) وسلافة^(٤).

٣٧-ختص: [الإختصاص] ابن قولويه عن العياشي عن أبيه عن علي بن الحسين عن مروق بن عبيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن رجل عن الأصمغ قال قلت له كيف سميتهم شرطة الخميس يا أصمغ فقال إنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح^(٥).

٣٨-ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين المؤمن وأحمد بن هارون القامي وجماعة من مشايخنا عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن إسماعيل بن عيسى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحارث بن المغيرة قال قال لي أبو عبد الله ﷺ أي شيء تقولون أنتم فقال تقول هلك الناس إلا ثلاثة فقال أبو عبد الله ﷺ فأين ابن ليلى وشير فسألت حماد بن عيسى عنهما قال كانا مولييين أسودين لعلي بن أبي طالب ﷺ^(٦).

٣٩-ختص: [الإختصاص] جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله ﷺ وعن ابن جريح وغيره من ثقيف أن ابن عباس لما مات وأخرج به خرج من تحت كفته طير أبيض ينظرون إليه يطير نحو السماء حتى غاب عنهم وقال أبو عبد الله ﷺ كان أبي يحبه حبا شديدا وكان أبي ﷺ وهو غلام يلبسه أمه ثيابه فينطلق في غلمان بني عبد المطلب قال فأتاه فقال من أنت بعد ما أصيب بصره فقال أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي فقال حسبك من لم يعرفك فلا عرفك^(٧).

٤٠-نهج: [نهج البلاغة] ومن كتاب له إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإني كنت أشركت في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتني ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خربت وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلت لابن عمك ظهر المعن ففارقه مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت^(٨) ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهاذك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتوني غرهم عن فيهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملمهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت علي^(٩) أهلك ترائك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف نقاش الحساب أيها المعداد كان عندنا من ذوي^(١٠) الألباب كيف تسع

(١) المنتخب للطريحي ص ٨١
(٢) في المصدر: «زبراء».
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٥ في أحوال أمير المؤمنين ﷺ، فصل في أولاده وكتابه.
(٤) الاختصاص ص ٧٠-٧١.
(٥) الاختصاص ص ٦٥.
(٦) الاختصاص ص ٧١.
(٧) في المصدر: «إلى».
(٨) بشأن أبي نيزر راجع تعليقاتنا في ص ٤٠ من ج ٤١ من المطبوعة.
(٩) الاختصاص ص ٧٠-٧١.
(١٠) آسيت بمالي أي جعلته أسوتي فيه، الصحاح ج ٤ ص ٢٢٦٨.
(١١) في المصدر: «أولي».

شرابا و طعاما و أنت تعلم أنك تأكل حراما و تشرب حراما و تتنازع الإمام و تنكح النساء من مال^(١) اليتامى و المساكين و المؤمنين و المجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال و أحرز بهم هذه البلاد فاتق الله و اردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك و لأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار و الله لو أن الحسن و الحسين عليهما السلام فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هودة و لا ظفرا مني بإرادة حتى أخذ الحق منهما و أزيح الباطل من مظلمتهما^(٢) و أقسم بالله رب العالمين ما يسرنى أن ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى و دفنت تحت الثرى و عرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة و يتمنى المضيق الرجعة «وَلَا تَجِئْ مَنَاصِرَ» و السلام^(٣).

توضيح: قوله عليه السلام و كنت أشركت في أماني أي في الخلافة التي انتمني الله عليها حيث جعلتك واليا و بطاقة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في أحواله و المواساة المشاركة و المساهمة قوله قد كلب بكسر اللام أي اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد قاله الجزري^(٤) و قال قد حرب أي غضب^(٥) و الفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله قوله عليه السلام و شغرت أي خلت من الخير قال الجوهري شغر البلد أي خلا من الناس^(٦).

قوله عليه السلام قلبت لابن عمك أي كنت معه فصرت عليه و أصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجاهدين إلى وجه العدو و بطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا قوله عليه السلام فلما أمكنتك الشدة من قولهم شد عليه في الحرب إذا حمل.

و قال الجزري الأزل في الأصل الصغير العجز و هو في صفات الذئب الخفيف و قيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدا و خص الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذنبا داميا فيئش عليه ليأكله^(٧) و تأثم أي تخرج عنه و كف.

قوله عليه السلام لا أبا لعيرك استعمل ذلك في مقام لا أباك تكرمة له و شفقة عليه و ما قيل من أن لا أباك لما كان يستعمل كثيرا في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك فيحتمل أن يكون ذما له بمدح غيره فلا يخفى بعده و يقال حدرت السفينة إذا أرسلتها إلى أسفل.

و قال الجزري فيه من نوقش في الحساب عذب أي من استقصي في محاسبته و حوقق و منه حديث علي لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه^(٨).

قوله عليه السلام أيها المعداد كان عندنا أدخل عليه السلام لفظة كان تنبيه على أنه لم يبق كذلك قيل و لعله عدل عن أن يقول يا من كان عندنا من ذوي الأبواب إشعارا بأنه معدود في الحال أيضا عند الناس منهم و أعذر أبدي عذرا و الهودة الرخصة و السكون و المحابة قوله بإرادة أي بمراد و الإزاحة الإزالة و الإبعاد و قال الجزري إن العرب كان يسرون في ظنهم فإذا مروا ببقعة من الأرض فيه كلاً و عشب قال قائلهم ألا ضحوا رويدا أي ارفقوا بالابل حتى تنضح أي تنال من هذا المرعى و منه كتاب علي عليه السلام إلى ابن عباس ألا ضح رويدا فقد بلغت المدى أي اصبر قليلا^(٩).

و قال البيضاوي في قوله تعالى «وَلَا تَجِئْ مَنَاصِرَ»^(١٠) أي ليس الحين حين مناص و لا هي المشبهة بليس زيدت عليه تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب و ثم و خصت بلزوم الأحيان و حذف أحد المعمولين و قيل هي النافية للجنس أي و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أي و لا أرى حين مناص إلى آخر ما حقق في

(٢) في المصدر: «عن مظلمتهما».

(٤) النهاية ج ٤ ص ١٩٥.

(٦) الصحاح ج ٢ ص ٧٠٠.

(٨) النهاية ج ٥ ص ١٠٦.

(١٠) سورة ص، آية: ٣.

(١١) في المصدر: «أموال» بدل «مال».

(٣) نهج البلاغة ص ٤١٢؛ الرسالة ٤١، والآية من سورة ص: ٣.

(٥) النهاية ج ١ ص ٣٥٨.

(٧) النهاية ج ٢ ص ٣١١.

(٩) النهاية ج ٣ ص ٧٧.

ذلك^(١) و الناصر المنجي.

أقول: قال عبد الحميد بن أبي الحديد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنه عبد الله بن العباس كما تدل عليه عبارات الكتاب^(٢) و قد روى أرباب هذا القول أن عبد الله بن العباس كتب إلى علي عليه السلام جوابا عن هذا الكتاب قالوا و كان جوابه:

أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة و لعمرى إن حقي في بيت المال لأكثر مما أخذت و السلام.

قالوا فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل^(٣) من المسلمين فقد أفلحت لقد كان تمنيك الباطل و ادعاؤك ما لا يكون ينجليك عن المأثم و يحل لك المحرم إنك لأنت المهتدي السعيد إذا و قد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا و ضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة و المدينة و الطائف تختارهن على عينك و تعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله إلى رشدك و تب إلى الله ربك و اخرج إلى المسلمين من أموالهم فمما قليل تفارق من ألفت و تترك ما جمعت و تغيب في صدع من الأرض غير موسد و لا ممهد قد فارتق الأحباب و سكنت التراب و واجهت الحساب غنيا عما خلقت فقيرا إلى ما قدمت و السلام.

قالوا فكتب إليه عبد الله بن العباس أما بعد فإنك قد أكثرت علي و و الله لئن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها من ذهبها و عقيقانها و ليجينها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرئ مسلم و السلام^(٤).

أقول: قد أثبتنا في باب علة قعوده و قيامه عليه السلام من كتاب الفتن كفر الأشعث بن قيس^(٥) و في باب سلوني كفر ابن الكواء و غيره^(٦) و في باب احتجاجات الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه حال جماعة^(٧) و كذا في باب احتجاج الحسين عليه السلام على معاوية مدح حجر بن عدي و عمرو بن الحمق^(٨) و في باب احتجاجات الباقر عليه السلام^(٩) و أبواب أحوال الخوارج ذم نافع و غيره^(١٠) و في باب أحوال الصحابة و باب أحوال المسلمين و باب فضائل مدح جماعة من أصحابه و ذم جماعة^(١١) و في باب عبادته عليه السلام مدح أبي الدرداء^(١٢) و في جواب أسئلة اليهودي المشتغل على خصال الأوصياء حال جماعة^(١٣) و في باب إخباره بالمغيبات^(١٤) و باب علمه عليه السلام كفر عمرو بن حريث^(١٥) و كذا في باب أنهم المتوسمون^(١٦) و في باب جبههم عليه السلام مدح الحارث الأعور^(١٧) و كذا في باب ما ينفع جبههم فيه من المواطن^(١٨) و في باب غضب الخلافة ذم ابن عباس^(١٩) و أيضا في باب الإخبار بالمغيبات كفر الأشعث^(٢٠) و كذا في باب جوامع مكارمه عليه السلام^(٢١) و في باب أحوال أولاده عليه السلام مكاتبة ابن الحنفية و ابن عباس^(٢٢) و في باب إخباره بالمغيبات أحوال كثير منهم^(٢٣) و قد أوردنا بابا آخر في كتاب الفتن و يتضمن أحوال أصحابه صلوات الله عليه مفصلا^(٢٤).

(١) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٠٦.

(٢) في المصدر: «وروي في ذلك روايات واستدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب» بدل «كما تدل عليه عبارات الكتاب».

(٣) في المصدر إضافة: «واحد».

(٤) ج ٢٩ ص ٤١٧ من المطبوعة.

(٥) ج ٤٢ ص ٣٣١ فما بعد من المطبوعة.

(٦) ج ١٠ ص ١٤٩ فما بعد من المطبوعة.

(٧) ج ٢٢ ص ٣١٥ فما بعد من المطبوعة.

(٨) ج ١٠ ص ١٠٠ فما بعد من المطبوعة.

(٩) ج ٤٠ ص ١٤١ و ج ٤١ ص ٢٩٠ فما بعد من المطبوعة.

(١٠) ج ٢٧ ص ٨٠ من المطبوعة.

(١١) راجع باب الأرواح التي فيها عليهم السلام و أنهم المؤيدون يروح القدس حديث ٦٥ في ج ٢٥ ص ٧٨ من المطبوعة.

(١٢) ج ٤١ ص ٢٢٩ فما بعد من المطبوعة.

(١٣) ج ٤٢ ص ٧٤ فما بعد من المطبوعة.

(١٤) راجع باب معجزات كلامه عليه السلام من إخباره بالغائبات في ج ٤١ ص ٢٨٣ فما بعد من المطبوعة.

(١٥) ج ٣٤ ص ٢٧١ فما بعد من المطبوعة.

١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل و قد أثر السن فيه و كان يتجملد في مشيه فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال إنك لتتجلد قال على أعدائك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أجد فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين ^(١).

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن منصور بن أبي نويرة عن أبي بكر بن عياش عن قرن أبي سليمان الضبي قال أرسل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لييد العطاردي بعض شرطه فمروا به على مسجد سماك فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فحال بينهم و بينه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيء به قال فرغ أمير المؤمنين عليه السلام شيئا ليضربه فقال نعيم و الله إن صحبتك لذل و إن خلافتك لكفر فقال أمير المؤمنين عليه السلام و تعلم ذاك قال نعم قال خلوه ^(٢).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن الصلت عن ابن عقدة عن موسى بن القاسم عن إسماعيل بن همام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال يا رسول الله إنك تبعثني في الأمر فأكون ^(٣) فيها كالسكة المحماة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ^(٤).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن ابن المفضل عن أحمد بن محمد بن عيسى بن العواد عن محمد بن عبد الجبار السدوسي عن علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال حدثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود أن رجلا سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال أين السائل فقال الرجل ها أنا ^(٥) يا أمير المؤمنين قال ما مسألتك قال كيت و كيت فأجابه عن سؤاله فقبل يا أمير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبته فقال كنت حاقنا و لا رأيي لثلاثة لا رأيي لحاقن و لا حاذقن ثم أنشأ يقول:

كشفت حقائقها بالنظر
عمياء لا يجتليها البصر
وضعت عليها صحيح النظر ^(٦)
أو كالحسام البتار الذكر
أربى عليها بواهي الدرر ^(٧)
أسائل هذا و ذا ما الخبر
أبين مع ما مضى ما غبر ^(٨)

إذا المشكلات تصدين لي
و إن برقت في مخيل الصواب
تتبعته بعيون الأمور ^(٩)
لسانا كشفت به ^(١٠) الأرحبي
و قلبا إذا استنطقته الهوم
و لست بإمعة في الرجال
و لكنني مذرب الأصفرين

بيان: قد مر شرحه في كتاب العلم ^(١١).

٥- يج: [الخرائج و الجرائع] روي أن أعرابيا أتى أمير المؤمنين عليه السلام و هو في المسجد فقال مظلوم قال ادن مني

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٢ و أمالي الصدوق ص ٢٤٣ مجلس ٣٢ حديث ٧.

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٤٦ مجلس ٥٨ حديث ٦.

(٣) في المصدر: «أناأنا».

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٣٨ مجلس ١٢ حديث ٦٨٧.

(٥) في المصدر: «مقتعة بغيوب الأمور».

(٦) في المصدر: «كشفت» بدل «كشفت به».

(٧) في المصدر: «بواه درر» بدل «بواهي الدرر».

(٨) في المصدر: «بواه درر» بدل «بواهي الدرر».

(٩) في المصدر: «بواه درر» بدل «بواهي الدرر».

(١٠) في المصدر: «بواه درر» بدل «بواهي الدرر».

(١١) في المصدر: «بواه درر» بدل «بواهي الدرر».

فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه قال ما ظلامتك فشكا ظلامته فقال يا أعرابي أنا أعظم ظلاما منك ظلمي المدر والوبر ولم يبق بيت من العرب إلا وقد دخلت مظلمتي عليهم وما زلت مظلوما حتى قعدت مقعدي هذا إن كان عقيل بن أبي طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتوني فأذر وما بعيني رمد ثم كتب له بظلامته ورجل فهاج الناس وقالوا قد طعن على الرجلين فدخل عليه الحسن عليه السلام فقال قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين فخرج فقال الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال أيها الناس إن الحرب خدعة فإذا سمعتموني أقول قال رسول الله فوالله لئن أخرج من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله كذبة وإذا حدثتكم ^(١) أن الحرب خدعة ثم ذكر غير ذلك فقام رجل يساوي برأسه رمانة المنبر فقال إنا براء ^(٢) من الاثنين والثلاثة فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال بقرت العلم في غير إبانة ^(٣) لتبقرن كما بقرته فلما قدم ابن سمية أخذه شفق بطنه وحشا فوقه حجارة وصلبه ^(٤).

٦-ك: [الكافي] علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما لك قال يا أمير المؤمنين أصبت بأبي ^(٥) وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غدا والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد وإذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور ^(٦).

٧-ك: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال اجتمع عيدان على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فخطب الناس ثم قال هذا يوم اجتمع فيه عيدان فمن أحب أن يجمع معنا فليفعل ومن لم يفعل فإن له رخصة ^(٧).

٨-ختص: [الإختصاص] روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قاعدا في المسجد وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له حدثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم ويحكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون قالوا لا بد من أن تحدثنا قال قوموا بنا فدخل الدار فقال أنا الذي علوت فقهرت أنا الذي أحبي وأميت أنا الأول والآخر والظاهر والباطن ففضبوا وقالوا كفر وقاموا فقال علي عليه السلام للباب يا باب استمسك عليهم فاستمسك عليهم الباب فقال ألم أقل لكم إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون تعالوا أفسر لكم أما قلتي أنا الذي علوت فقهرت أنا الذي علوتكم بهذا السيف فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله وأما قلتي أنا أحبي وأميت أنا أحبي السنة وأميت البدعة وأما قلتي أنا الأول فانا أول من آمن بالله وأسلم وأما قلتي أنا الآخر فانا آخر من سجد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه ودفنه وأما قلتي أنا الظاهر والباطن فانا عندی علم الظاهر والباطن قالوا فرجت عنا فرج الله عنك ^(٨).

(١) في المصدر إضافة: «عن نفسي».

(٢) في المصدر: «أوانه» بدل «إبانته».

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٨٠ باب «في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام» رقم ١٣.

(٤) في المصدر: «بأبي وأمي».

(٥) الكافي ج ٢ ص ٤٦١ باب صلاة العيدين والخطبة فيهما حديث ٨.

(٦) الاختصاص ص ١٦٣.

(٧) في المصدر: «أبرأ».

(٨) الكافي ج ٢ ص ٩٠ باب «الصبر» حديث ٩.

أبواب وفاته صلوات الله عليه

باب ١٢٦

إخبار الرسول (ص) بشهادته وإخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه

أقول: قد مضى في خطبته عليه السلام عند وصول خبر الأنبار إليه أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه وإن المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها و ترك يده على رأسه و لحيته عهداً عهداً إلي النبي الأُمي وَ قَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى وَ نَجَا مَنْ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى.

١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن الفضال عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر فقال يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز و جل ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأنني بك و أنت تصلي لربك و قد انبعث أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله و ذلك في سلامة من ديني فقال عليه السلام في سلامة من دينك ثم قال عليه السلام يا علي من قتلك فقد قتلني و من أبغضك فقد أبغضني و من سبك فقد سبني لأنك مني كنفسني روحك من روحي و طينتك من طينتي إن الله تبارك و تعالى خلقني و إياك و اصطفاني و إياك و اختارني للنبوة و اختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي يا علي أنت وصيي و أبو ولدي و زوج ابنتي و خليفتي على أمتي في حياتي و بعد موتي أمرك أمري و نهيك نهيي أقسم بالذي بعثني بالنبوة و جعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه و أمينته على سره و خليفته على عبادته^(١).

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن صالح بن عقبة عن أبي جعفر عليه السلام (٢) قال جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال كم يعيش وصي نبيكم بعده قال ثلاثين سنة قال ثم مه يموت أو يقتل قال يقتل يضرب^(٣) على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت و الله إنه لبطخ هارون و إملأ موسى عليه السلام الخير^(٤).

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٥ - ٢٩٧ و أمالي الصدوق ص ١٥٣ - ١٥٥ مجلس ٢٠ حديث ٤.

(٢) في المصدر: «عن جعفر بن محمد».

(٣) في المصدر: «ويضرب».

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٥٢ - ٥٤.

بالكوفة فقال معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل و ليغلبن الباطل عما قليل أين أشقاكم أو قال شقيكم شك أبي هذا
فو الله ليضربن هذه فليخضينها من هذه وأشار بيده إلى هامته و لحيته^(١).

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو عمر عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
إسحاق^(٢) عن هيرة ابن مريم قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول و مسح لحيته ما يحبس أشقاها أن يخضبها عن
أغلاها بدم^(٣).

٥- ل: [الخصال] في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عما فيه من خصال الأوصياء قال عليه السلام قد وفيت
سبعاً وسبعاً يا أبا اليهود و بقيت الأخرى و أشك بها فكان قد فيكي أصحاب علي عليه السلام و بكى رأس اليهود و قالوا يا
أمير المؤمنين أخبرنا بالأخرى فقال الأخرى أن تخضب هذه و أوماً بيده إلى لحيته من هذه و أوماً بيده إلى هامته قال
و ارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة و البكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً و أسلم
رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته و لم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ ابن ملجم لعنه الله فأقبل
رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام و الناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه فقال له يا أبا محمد اقلته قتله
الله فأني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز و جل جرماً من ابن آدم قاتل أخيه و
من الغدار^(٤) عاقر ناقة ثمود^(٥).

٦- شأ: [الإرشاد] علي بن المنذر الطريقي عن أبي الفضل العبدي عن مطر^(٦) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال
جمع أمير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه فقال
عند بيعته له ما يحبس أشقاها فو الذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه و وضع يده على لحيته و رأسه فلما أدبر ابن
ملجم منصرفاً عنه قال عليه السلام متمثلاً.

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك
و لا تجزع من الموت إذا حل بواديك
كما أضحكك الدهر كذلك الدهر يبيحك^(٧)

٧- شأ: [الإرشاد] ابن محبوب عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن ابن نباتة قال أتى ابن ملجم أمير
المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه و توكد عليه أن لا يغدر و لا ينكت
ففعل ثم أدبر عنه فدعاه الثانية فتوثق منه و توكد عليه أن لا يغدر و لا ينكت ففعل ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين
الثالثة فتوثق منه و توكد عليه أن لا يغدر و لا ينكت فقال ابن ملجم لعنه الله و الله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت
هذا بأحد غيري فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أريد حبساً و يريد قتلي

امض يا ابن ملجم فو الله ما أرى أن تفي بما قلت^(٨).

٨- شأ: [الإرشاد] روى أبو زيد الأجلع عن الأجلع عن أشياخ كندة قال سمعتهم أكثر من عشرين مرة يقولون
سمعتنا علياً عليه السلام على المنبر يقول ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم و يضع يده على لحيته^(٩).

٩- شأ: [الإرشاد] روى علي بن الحزور عن ابن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال
أتاكم شهر رمضان و هو سيد الشهور و أول السنة و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاجوا العام صفاً واحداً و آية
ذلك أني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه و نحن لا ندري^(١٠).

١٠- كشف: [كشف الغمة] و من مناقب الخوارزمي يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي أنه عاد علياً في شكوى اشتكاها

(٢) في المصدر: «ابن إسحاق» بدل «أبي إسحاق».

(٤) في المصدر: «القدار» بدل «الغدار».

(٦) في المصدر: «عن مطر» بدل «عن مطر».

(٨) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٢.

(١٠) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٤.

(١) أمالي الطوسي ص ٣٦٤ مجلس ١٣ حديث ٧٦٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٧ مجلس ١٠ حديث ٤٩٣.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢٨٢ باب السبعة حديث ٥٨.

(٧) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١١.

(٩) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٣.

قال فقلت له تخوفنا^(١) عليك يا أمير المؤمنين في شكوك هذه فقال لكنني والله ما تخوفت على نفسي لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدق يقول إنك ستضرب ضربة هانئا وأشار إلى صدغيه فيسيل دمها حتى يخضب^(٢) لحيته ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود^(٣).

و بإسناده عن جابر قال إني شاهد لعلي وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال شعر:

عذيري من خليلي من مراد أريد حباءه ويريد قتلي عذيري البيت.

كذا أورده فخر خوارزم والذي نعرفه أريد حباءه ويريد قتلي عذيري البيت. ثم قال هذا والله قاتلي قالوا يا أمير المؤمنين أفلا تقتله قال لا فمن يقتلني إذا ثم قال شعر:

أشد حيازيكم للموت فإن الموت لاقيك. ولا تجزع من الموت إذا حل بناديك^(٤).

بيان: قال الجزري في حديث علي عليه السلام أنه قال وهو ينظر إلى ابن ملجم عذيرك من خليلك من مراد يقال عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه فعيل بمعنى فاعل^(٥) وقال في حديث علي عليه السلام أشد حيازيكم للموت فإن الموت لاقيك الحيازم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وهذا الكلام كناية عن التشمير للأمر والاستعداد له^(٦).

١١- كنز: [كنز جامع القوائد وتأويل الآيات الظاهرة] أبو طاهر المقلد بن غالب^(٧) عن رجاله بإسناده المتصل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يكيكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكأوك وأمضنا^(٨) وشجانا^(٩) وما رأيكنا قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلطني عيني فرأيت رؤيا هالتي وفطعتني رأيت رسول الله ﷺ قائما وهو يقول يا أبا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت إلى رؤياك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله وما الذي أنجز لك في قال أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنك وذريتك في الدرجات العلى في عشرين قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم بهذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله ﷺ فما لشيعتنا في الدنيا قال الأمن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته^(١٠) قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى إن أشد شيعتنا لنا حيا يكون خروج نفسه كشرايب أحدكم في يوم الصيف^(١١) الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وإن سائرهم ليموت كما يغيظ أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته^(١٢).

١٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] روي أنه جرح عمرو بن عبد ود رأس علي عليه السلام يوم الخندق فجاء إلى رسول الله ﷺ فشدته ونفث فيه فبرأ وقال أين آكون إذا خضبت هذه من هذه^(١٣).

١٣- د: [العدد القوية] في كتاب تذكرة الخواص ليوسف الجوزي قال أحمد في الفضائل قال قال رسول الله ﷺ يا علي أتدري من أشقى الأولين والآخرين قلت الله ورسوله أعلم قال من يخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته. قال الزهري كان أمير المؤمنين عليه السلام يستطي القاتل فيقول متى يبعث أشقاها وقال قدم^(١٤) وفد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعدة فقال له يا علي اتق الله فإنك ميت فقال له بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضي وقَدْ خَابَ مِنِّي أَقْرَى^(١٥).

وعن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري وكان أبو فضالة من أهل بدر قتل بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام قال فضالة

(١) في المصدر: «لقد تخوفنا».

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ٤٢٧ باب في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) النهاية ج ٣ ص ١٩٧.

(٤) في المصدر إضافة: «رحم الله».

(٥) شجاع: أحزنه، الصحاح ج ٤ ص ٢٣٨٩.

(٦) في المصدر إضافة: «وأي موتة شاء ماتها وإن شيعتنا على قدر حبيته لنا».

(٧) في المصدر: «الضائف» بدل «الصيف».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٢٠ باب ما تفرّد به من مناقبه عليه السلام، فصل في الاختصاص برسول الله ﷺ.

(٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٢٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٣٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٤٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٥٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٦٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٧٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٨٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(٩٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٠٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١١٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٢٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٣٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٤٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٥٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٦٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٧٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٨٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٠) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩١) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٢) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٣) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٤) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٥) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٦) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٧) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٨) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

(١٩٩) في المصدر إضافة: «علي أمير المؤمنين».

خرجت مع أبي فضالة عائدا أمير المؤمنين (ع) من مرض أصابه بالكوفة^(١) فقال له أبي ما يقيمك هاهنا بين أعراب جهينة تحمل إلى المدينة فإن أصابك أجلك وليك أصحابك و صلوا عليك فقال إن رسول الله (ص) عهد إلي أن لا أموت حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته^(٢).

و ذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المؤمنين (ع) لما جاء ابن ملجم و طلب منه البيعة طلب منه فرسا أشقر فحمله عليه فركبه فأنشد أمير المؤمنين (ع) أريد حباء البيت^(٣).

و عن محمد بن عبيدة قال قال أمير المؤمنين (ع) ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني اللهم إني^(٤) قد سئمتهم و سئمتوني فأرحهم مني و أرحني منهم قالوا يا أمير المؤمنين أخبرنا بالذي يخضب هذه من هذه نبيد عشيرته فقال إذا و الله تقتلون بي غير قاتلي^(٥).

١٤- ير: [بصائر الدرجات] أبو محمد عن عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بعض أصحاب أمير المؤمنين (ع) قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين (ع) في وفد مصر الذي أوفدهم محمد بن أبي بكر و معه كتاب الوفد قال فلما مر باسم عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال أنت عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم يا أمير المؤمنين أما و الله يا أمير المؤمنين إني لأحبك قال كذبت و الله ما تحبني ثلاثا قال يا أمير المؤمنين أحلف ثلاثة أيمان أني أحبك و تحلف^(٦) ثلاثة أيمان أني لا أحبك قال ويلك أو ويحك إن الله خلق الأرواح قبل الأجساد^(٧) بألفي عام فأسكنها الهواء فما تعارف منها هنالك اتلف في الدنيا و ما تناكر منها هنالك^(٨) اختلف في الدنيا و إن روحي لا تعرف روحك قال فلما ولى قال إذا سرركم أن تنظروا إلى قاتلي فانظروا إلى هذا قال بعض القوم أو لا تقتله أو قال تقتله^(٩) فقال ما^(١٠) أعجب من هذا تأمروني أن أقتل قاتلي لعنه الله^(١١).

بيان: أقتل قاتلي أي من لم يقتلني و سيقتلني و الحاصل أن القصاص لا يجوز قبل الفعل أو المعنى أنه إذا كان في علم الله أنه قاتلي فكيف أقدر على قتله و إن كان من أسباب عدم القدرة عدم مشروعية القصاص قبل الفعل و عدم صدور ما يخالف الشرع عنه (ع) و يرد عليه إشكالات ليس المقام موضع حلها.

١٥- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسن عن ابن أسباط يرفعه إلى أمير المؤمنين (ع) قال دخل أمير المؤمنين (ع) الحمام فسمع صوت الحسن و الحسين (ع) قد علا فقال لهما ما لكما فداكما أبي و أمي فقالا اتبعك هذا الفاجر فظننا أنه يريد أن يضرك قال دعاه و الله ما أطلق إلا له^(١٢).

١٦- حة: [فرحة الغري] رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال روى الخلف عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله (ص) قال علي (ع) يا علي إن الله عز و جل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات و الأرض فأول من أجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش و الكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم أرض الحجاز فشرها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزينها ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرها بقمري ثم أرض كوفان فشرها بقمرك يا علي فقال له يا رسول الله أقبر بكوفان العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين و الذكوات البيض يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف^(١٣).

١٧- ييج: [الخرائج و الجرائح] من معجزاته (ع) ما روي عن حنان بن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند

(٢) العدد القوية ص ٢٣٧. اليوم الحادي والعشرين.

(٤) كلمة: «إني» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «وأنت تحلف» بدل «وتحلف».

(٨) كلمة: «هنا» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «من» بدل «ما».

(١٢) بصائر الدرجات ص ٥٠٠ جزء ١٠ باب ٩ حديث ١.

(١) في المصدر إضافة: «وقد أبل منه».

(٣) العدد القوية ص ٢٣٧. اليوم الحادي والعشرين.

(٥) العدد القوية ص ٢٣٨. اليوم الحادي والعشرين.

(٧) في المصدر: «قبل الأبدان».

(٩) في المصدر: «تقتله» بدل «تقتله».

(١١) بصائر الدرجات ص ١٠٨ جزء ١٠ باب ١٥ حديث ٧.

(١٣) فرحة الغري ص ٢٧ باب ١.

عليه ﷺ فأقبل إليه قوم من مراد ومعهم ابن ملجم قالوا يا أمير المؤمنين طرأ علينا و لا والله ما جاءنا زائرا و لا منتجعاً^(١) و إنا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي عليه ﷺ اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال أرأيتك إن سألتك عن شيء و عندك منه علم هل أنت مخبري عنه قال نعم و حلقه^(٢) عليه فقال أكنت تراضع الغلمان و تقوم عليهم فكنت إذا جئت فأروك من بعيد قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم فقال له^(٣) مررت برجل و قد أيفعت فنظر إليك و أحد النظر فقال أشقى^(٤) من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد أخبرتك أمك أنها حملت بك في بعض حيزها فتتعتع هنية ثم قال نعم قد حدثتني بذلك و لو كنت كاتما شيئا لكمتك هذه المنزلة فقال له علي عليه ﷺ تم فقام ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قاتلك شبه اليهودي بل هو يهودي^(٥).

و منها ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته و أنه يخرج من الدنيا شهيدا من قوله و الله ليخضبنها من فوقها يومئذ إلى شيبته ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم و قوله أناكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السلطان ألا و إنكم حاجو العام صفا واحدا و آية ذلك أني لست فيكم و كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني أمر الله و أنا خيمص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل و قد توجه إلى المسجد في ليلة ضربه الشقي في آخرها فصاح الإوز في وجهه و طردهن الناس فقال دعوهن فإنهن نوائح^(٦).

بيان: تراضع الغلمان لعله من قولهم فلان يرضع الناس أي يسألهم و في بعض النسخ تواضع بالواو من المواضعة بمعنى الموافقة في الأمر و يقال تتع في الكلام أي تردد من حصر أو عي قوله و فيه تدور رحى السلطان لعل المراد اقتضاء الدوران كناية عن ذهاب ملكه ﷺ أو هو كناية عن تغير الدولة و انقلاب أحوال الزمان و لا يبعد أن يكون في الأصل الشيطان مكان السلطان و خمص البطن خلا.

و في الديوان المنسوب إليه ﷺ مخاطبا لابن ملجم لعنه الله.

ألا أيها المغرور في القول و الوعد و من حال عن رشد المسالك و القصد^(٧)
أقول: قد أثبتنا بعض الأخبار في كتاب الفتن في باب إخبار النبي ﷺ بمظلمتهم^(٨).

باب ١٢٧ كيفية شهادته (ص) و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه

١- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قبض صلوات الله عليه قتيلا في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان على يدي عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله و قد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب و شبيب بن بجرة و الأشعث بن قيس و قطام بنت الأخضر فضربه سيفا على رأسه مسموما فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل و له يومئذ خمس و ستون سنة في قول الصادق عليه ﷺ و قالت العامة ثلاث و ستون سنة عاش مع النبي ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين و قد كان هاجرا و هو ابن أربع و عشرين سنة و ضرب بالسيف بين يدي النبي ﷺ و هو ابن ست عشرة سنة و قتل الأبطال و هو ابن تسع عشرة سنة و قلع باب

(١) انتجعت فلانا: إذا أتيت تطلب معرفته، الصحاح ج ٣ ص ١٢٨٨.

(٢) في المصدر: «حلف» بدل «حلقه».

(٣) في المصدر: «فقال لك: يا أشقى».

(٤) الخرائج والجرائع ج ١ ص ١٨١ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه ﷺ رقم ١٤.

(٥) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٢٠١ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه ﷺ رقم ٤١.

(٦) لم نثر عليه في الديوان.

(٨) راجع ج ٢٨ ص ٣٧ فما بعد من المطبوعة.

خير و له ثمان وعشرون سنة وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام و عن الفرياني عشر سنين و ثمانية أشهر وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهرًا وكان ﷺ أمر بأن يخفي قبره لما عرف من بني أمية و عداوتهم فيه إلى أن أظهره الصادق ﷺ ثم إن محمد بن زيد الحسنی أمر بعمارة الحائر بركبلاء و البناء عليهما و بعد ذلك زيد فيه و بلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما و الأوقاف عليهما^(١).

٢-د: [العدد القوية] في كتاب الذخيرة جرح أمير المؤمنين ﷺ لتسع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين و توفي في ليلة الثاني والعشرين منه^(٢) و في كتاب عتيق ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين في مواليد الأئمة ليلة الأحد لتسع بقين من شهر رمضان في كتاب أسماء حجج الله قبض في إحدى و عشرين ليلة من رمضان في عام الأربعين و في تاريخ المفيد في ليلة إحدى و عشرين من رمضان سنة أربعين من الهجرة وفاة أمير المؤمنين ﷺ و قيل يوم الإثنين لتسع عشرة من رمضان إحدى و أربعين دفن بالفري و عمره ثلاث و ستون سنة كان مقامه مع رسول الله ﷺ بعد البعثة ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنة كلها محتملا عنه أنفاله و عشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين و يجاهد دونه الكافرين و يقيه بنفسه فمضى ﷺ و لأمر المؤمنين ثلاث و ثلاثون سنة و كانت إمامته ﷺ ثلاثون سنة منها أربع و عشرون سنة ممنوع من التصرف للثنية و المداراة و منها خمس سنين و أشهر متحتنا بجهد المناققين و قيل مدة ولايته أربع سنين و تسعة أشهر و قيل عمره أربع و ستون سنة و أربعة شهور و عشرون يوما و قيل قتل ﷺ في شهر رمضان لتسع مضي من و قيل لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة^(٣).

٣-كا: [الكافي] قتل ﷺ في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة بقي بعد قبض النبي ﷺ ثلاثين سنة^(٤).

٤-د: [العدد القوية] اختلف في الليلة التي استشهد فيها أحدها آخر الليلة السابعة عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة بمسجد الكوفة قال ابن عباس الثاني ليلة إحدى و عشرين من رمضان فبقي الجمعة ثم يوم السبت و توفي ليلة الأحد قاله مجاهد و الثالث أنه قتل في الليلة السابعة و العشرين من شهر رمضان قاله الحسن البصري و هي ليلة القدر و فيها عرج يعيسى ابن مريم ﷺ و فيها توفي يوشع بن نون و هذا أشهر^(٥).

٥-يب: [تهذيب الأحكام] الشيخ عن أحمد بن محمد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أحدهما ﷺ قال الغسل في سبعة عشر موطنًا و ساق الحديث إلى أن قال و ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان و هي الليلة التي أصيب فيها سيد^(٦) أوصياء الأنبياء و فيها رفع عيسى ابن مريم و قبض موسى ﷺ الخير^(٧).

٦-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال دخلت على أمير المؤمنين ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء و ما بك من بأس فقال لي يا حبيب أنا و الله مفارقكم الساعة قال فيكيت عند ذلك و بكت أم كلثوم و كانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب فقلت له و ما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال يا حبيب أرى ملائكة السماء^(٨) و النبيين بعضهم في أثر بعض وقوا إلى أن يتلقوني و هذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي ﷺ.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٧ باب في أحواله ﷺ فصل في مقتله.

(٢) العدد القوية ص ٢٣٥. اليوم الحادي والعشرين.

(٣) العدد القوية ص ٢٣٥. اليوم الحادي والعشرين. وفيه إضافة: «هو أول هاشمي ولده هاشم مرتين».

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٥٢ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٥) العدد القوية ص ٢٤١. اليوم الحادي والعشرين.

(٦) تهذيب الأحكام ج ١ ص ١١٤ باب ٥ حديث ٣٤.

(٧) كلمة: «سيد» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر: «السموات» بدل «السماء».

فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقال جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله^(١).

٧- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن همام الإسكافي عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن سلامة الغنوي عن محمد بن الحسن^(٢) العامري عن معمر^(٣) عن أبي بكر بن عياش عن الفجيع العقيلي قال حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما حضرت والذي الوفاة أقبل يوصي فقال:

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه^(٤) وصاحبه أول وصيتي أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته وإن الله باعث من في القبور وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ثم إنني أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها^(٥) والصمت عند الشبهة والاقتصاد^(٦) والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار وإكرام الضيف ورحمة المجهود وأصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه من أفضل العباداة وقصر الأمل واذكر الموت وازهد في الدنيا فإنك رهين موت وغرض بلاء وطريح^(٧) سقم وأوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلايتك وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابذل به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغر^(٨) جلسه وكن لله يا بني عاملاً وعن الخنى زجوراً وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وواخ الإخوان في الله وأحب الصالح لصاحبه ودار الفاسق عن دينك وأبغض بقولك وزايه بأعمالك لئلا^(٩) تكون مثله وإياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة^(١٠) ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطبيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكراً على كل حال وارحم من أهلك الصغير وقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاماً حتى تصدق^(١١) منه قبل أكله و عليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لأهله واجهد نفسك واحذر جلسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فإنني لم ألك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك وأوصيك بأخيك محمد خيراً فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك ولا أريد^(١٢) الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم وإياه أسأل أن يصلحكم وأن يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل^(١٣) الله الأمر ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١٤).

بيان: وارتضاه لخيرته أي لأن يكون مختاره من بين الخلق.

٨- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن موسى بن يوسف القطان عن محمد بن سليمان المقرئ عن عبد الصمد بن علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصمغ

- (١) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ مجلس ٥٢ حديث ٤.
- (٢) في مجالس المفيد: «الحسين» بدل «الحسن».
- (٣) في المصدرين: «حدثنا أبو معمر».
- (٤) في أمالي الطوسي: «مجالها».
- (٥) في أمالي الطوسي: «صرع» بدل «طريح».
- (٦) في أمالي الطوسي: «كيلا».
- (٧) في أمالي الطوسي: «تصدق».
- (٨) في مجالس المفيد: «يتوكل» بدل «ينزل».
- (٩) في مجالس المفيد ص ٢٢٠ مجلس ٢٦ حديث ١ وأمالي الطوسي ص ٧ مجلس ١ حديث ٨ وفيه: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».
- (١٠) في مجالس المفيد: «تصدق».
- (١١) في مجالس المفيد: «تصدق».
- (١٢) في مجالس المفيد: «تصدق».
- (١٣) في مجالس المفيد: «تصدق».
- (١٤) في مجالس المفيد: «تصدق».

بن نبأته قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا^(١) نفر من أصحابنا أنا و
الحارث و سويد بن غفلة و جماعة معنا فقعنا على الباب فمسعنا البكاء فبكينا فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال
يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري فاشتد البكاء من منزله فبكيت و خرج
الحسن عليه السلام و قال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا و الله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني نفسي و لا يحملني رجلي
أنصرف^(٢) حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال فبكيت و دخل فلم يلبث أن خرج فقال لي ادخل فدخلت على أمير
المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نرف و اصفر وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة
فأكببت عليه فقبلته و بكيت فقال لي لا تبك يا أصيغ فإنها و الله الجنة فقلت له جعلت فداك إني أعلم و الله أنك
تصير إلى الجنة و إنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
فإني أراك^(٣) لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا قال نعم يا أصيغ دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال لي يا علي
انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تشني عليه و تصلي علي صلاة
كثيرة ثم تقول أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه
المرسلين و لعنتي علي من انتهى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله و
صعدت منبره فلما رأته قريش و من كان في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله و أثنت عليه و صليت على رسول
الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرة ثم قلت أيها الناس إني رسول رسول الله إليكم و هو يقول لكم ألا إن لعنة الله و لعنة ملائكته
المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي إلى^(٤) من انتهى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيرا أجره قال فلم
يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب فإنه قال قد أبلغت يا أبا الحسن و لكنك جئت بكلام غير مفسر فقلت أبلغ
ذلك رسول الله فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر فقال ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فاحمد الله و أثن
عليه و صل علي ثم قل أيها الناس ما كنا لنجيتكم بشيء إلا و عندنا تأويله و تفسيره ألا و إني أنا أبوكم ألا و إني أنا
مولاكم ألا و إني أنا أجيركم^(٥).

توضيح: نرف فلان دمه كعني سال حتى يفرط فهو منزوف و نريف قوله عليه السلام ألا و إني أنا أبوكم
يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه و إنما وصفه بكونه أجيرا لأن النبي و الإمام عليه السلام لما وجب
لهما بإزاء تليغهما رسالات ربهما إطاعتها و مودتهما فكانهما أجيران كما قال تعالى ﴿قُلْ لَنَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٦) و يحتمل أن يكون المعنى من يستحق الأجر من الله
يسببكم.

٩- ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) بإسناد أخى دعلب عن الرضا عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال لما ضرب ابن
ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان معه آخر فوقعت ضربته على الحائط و أما ابن ملجم فضربه
فوقعت الضربة و هو ساجد على رأسه على الضربة التي كانت فخرج الحسن و الحسين عليه السلام و أخذوا ابن ملجم و أوثقاه
و احتمل أمير المؤمنين عليه السلام فأدخل داره فقعدها لبابة عند رأسه و جلست أم كلثوم عند رجليه ففتح عينيه فنظر إليهما
فقال الرفيق الأعلى خير مستقرا و أحسن ميلا ضربة بضربة أو العفو إن كان ذلك ثم عرق ثم أفاق فقال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله يأمرني بالروح إليه عشاء ثلاث مرات^(٧).

بيان: لعل العرق كناية عن الفتور و الضعف و الغشي فإنها تلزمه غالبا و في بعض النسخ بالغين
المعجمة فيكون المراد الإغماء أو النوم مجازا و قد يقال غرق في السكر إذا بلغ النهاية فيه.

١٠- ب: (قرب الإسناد) أبو البخري عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ الناس
لصلاة الصبح فضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على أم رأسه فوقع على ركبتيه و أخذه فالتزمه حتى أخذه الناس
و حمل علي حتى أفاق ثم قال للحسن و الحسين عليه السلام احبسوا هذا الأسير و أطعموه و اسقوه و أحسنوا إيساره فإن عشت

(١) في المصدرين: «عدونا عليه».

(٢) في المصدرين: «أن أنصرف».

(٣) في المصدرين: «أراكي» بدل «أراك».

(٤) في المصدرين: «ولعنتي علي».

(٥) مجالس المفيد ص ٣٥١ مجلس ٤٢ حديث ٣ و أمالي الطوسي ص ١٢٢ مجلس ٥ حديث ١٩١.

(٦) سورة الشورى، آية: ٢٣.

فأنا أولى بما صنع في^(١) إن شئت استقدت^(٢) وإن شئت صالحت وإن مت فذلك إليكم فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به^(٣).

١١-كا: [الكافي] الحسين^(٤) بن الحسن الحسيني رفعه و محمد بن الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال لما ضرب أمير المؤمنين ﷺ حاف به العواد وقيل له يا أمير المؤمنين أوص فقال اثنوا لي وسادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين أمره أحمده كما أحب ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته كم اطردت الأيام أبحتنا عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه هيهات علم مكنون أما وصيتي فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئا ومحمد ﷺ فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشرودوا حمل كل امرئ منكم^(٥) مجهود و خفف عن الجهلة رب رحيم وإمام عليم ودين قويم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقتكم إن ثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد وإن تدحض القدم فإنما كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها^(٦) وإنا كنت جارا جاوركم بدني أياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هودي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف الله عز وجل عن سرايري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي إن أبق فأنا ولي دمي وإن أفن فالنقاء ميعادي وإن أعف فالغفولي قربة ولكم حسنة فأغثوا و اصفحوا أَلَا تُجِيبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ حِجَّةٌ أَوْ يُؤَدِّيَهُ^(٧) أيامه إلى شقوة جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة أو تحل به بعد الموت نعمة فإنما نحن له وبه ثم أقبل على الحسن ﷺ فقال يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم^(٨).

بيان: قوله اثنوا لي وسادة يقال ثنى الشيء كسمع [كسعى] رد بعضه على بعض و ثنيها إما للجلوس عليها ليرتفع و يظهر للسامعين أو للاتكاء عليها لعدم قدرته على الجلوس قوله ﷺ قدره أي حمدا يكون حسب قدره وكما هو أهله وقوله متبعين حال عن فاعل الحمد لأنه في قوة نحمد الله قوله كما انتسب أي كما نسب نفسه في سورة التوحيد قوله ﷺ كل امرئ لاق في فراره أي من الأمور المقدرة الحتمية كالموت قال الله تعالى ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُ الَّذِي تُفِرُّونَ مِنْهُ فَآئِنُهُ مُلْأَيْكُمْ﴾^(٩) وإنا قال ﷺ في فراره لأن كل أحد يفر دائما من الموت وإن كان تبعدا والمساق مصدر ميمي وليست في نهج البلاغة كلمة إليه فيحتمل أن يكون المراد بالأجل منتهى العمر والمساق ما يساق إليه وأن يكون المراد به المدة فالمساق زمان السوق وقوله ﷺ والهرب منه موافاته من حمل اللازم على الملزوم فإن الإنسان ما دام يهرب من موته بحركات وتصرفات يفني عمره فيها فكان الهرب منه موافاته والمعنى أنه إذا قدر زوال عمر أو دولة فكل ما يديره الإنسان لرفع ما يهرب منه يصير سببا لحصوله إذ تأثير الأدوية والأسباب بإذنه تعالى مع أنه عند حلول الأجل يصير أحق الأطباء أجهلهم ويغفل عما ينفع المريض وهكذا في سائر الأمور.

وقال الفيروز آبادي الطرد الإبعاد وضم الإيل من نواحيها وطردهم أنتهتهم وجزتهم وطرده أمر بطرده أو بإخراجه عن البلد وطرده الأمر تبع بعضه بعضا وجرى انتهى^(١٠) و يحتمل أن يكون الإطراد بمعنى الطرد والجمع أو الأمر به مجازا ويمكن أن يقرأ أطردت على صيغة الغائب بتشديد

(١) في المصدر: «بي» بدل «فح».

(٢) استقدت الحاكم أي سألته أن يقيّد القتال بالقتيل، الصحاح ج ٢ ص ٥٢٨.

(٣) قرب الإسناد ص ١٤٣ حديث ٥١٥.

(٤) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٥) كلمة: «منكم» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «مخطها» بدل «مخطها».

(٧) في المصدر: «تؤديه».

(٨) الكافي ج ١ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ باب الإرشاد والنص على الحسن بن علي ﷺ حديث ٦.

(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٢١.

(١٠) سورة الجمعة، آية: ٨.

الطاء فالأيام فاعله قال أكثر شراح النهج^(١) كأنه ﷺ جعل الأيام أشخاصا يأمر بإخراجهم وإبعادهم عنه أي ما زلت أبحث عن كيفية قتلي وأي وقت يكون بعينه وفي أي أرض يكون يوما فإذا لم أجده في يوم طردته واستقبلت يوما آخر وهكذا حتى وقع المقدّر قالوا وهذا الكلام يدل على أنه ﷺ لم يكن يعرف حال قتله مفصلة من جميع الوجوه وإن رسول الله ﷺ أعلمه بذلك مجعلا ومكون هذا الأمر أي المستور من خصوصيات هذا الأمر أو المستور هو هذا الأمر فالمشار إليه شيء متعلق بوفاته وهبأت أي بعد الاطلاع عليه فإنه علم مكنون مخزون ومن خواص المخزون ستره والمنع من أن يناله أحد والأظهر عندي أن المراد أنني جمعت مرارا حوادث الأيام وغرائبها التي وقعت علي في ذهني وبحث عن السر الخفي في خفاء الحق وظهور الباطل وغلبة أهله وقيل أي السر في قتله ﷺ فظهر لي فأبى الله إلا إخفاءه عنكم لضعف عقولكم عن فهمه إذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر.

قوله ومحمدا عطف على أن لا تشركوا ويمكن أن يقدر فيه فعل أي أذكركم محمدا أو هو نصب على الإغراء وفي بعض النسخ بالرفع وفي النهج وأما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا ﷺ فلا تضيعوا سنته والعمودان التوحيد والنبوة وإقامتهما كناية عن إحقاق حقوقهما وقيل المراد بهما الحسان وقيل هما المراد بالمصباحين ويقال خلاك ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم قوله ﷺ ما لم تشردوا أي تفرقوا في الدين قوله حمل على التفعيل مجهولا أو معلوما وخفف أيضا إما على بناء المعلوم أو المجهول فيقدر مبتدأ لقوله رب رحيم أي ربيكم أو خبر أي لكم وعلي الأول في إسناد الحمل والتخفيف إلى الدين والإمام تجوز والمراد إمام كل زمان وثبوت الوطأة كناية عن البرء من المرض والذرى اسم لما ذرته الرياح شبه ما فيه الإنسان في الدنيا من الأمتعة بما ذرته الرياح في عدم الثبات وقلة الانتفاع بها وقيل المراد محال ذروها كما أن في النهج ومهب رياح.

قوله متلفها بكسر الفاء أي ما انضم واجتمع من متفرقات الغمام ومخطها ما يحدث في الأرض من الخط الفاصل بين الظل والنور وفي بعض النسخ بالحاء المهمة أي محط ظلها فاعله والحاصل أنني إن مت فلا عجب فإني كنت في أمور فانية شبيهة بتلك الأمور أو لا أبالي فإني كنت في الدنيا غير متعلق بها كمن كان في تلك الأمور وكنت دائما مترصدا للانتقال وقيل استعمار الأغصان للعناصر الأربعة والأقياء تركبها المعرض للزوال والرياح للأرواح وذراها للأبدان الفائزة هي عليها بالوجود الإلهي والغمامة للأسباب القوية من الحركات السماوية والتأثيرات الفلكية والأزاق المفاضة على الإنسان في هذا العالم وكنتي باضمحلل متلفها عن تفرق تلك الأسباب وزوالها وبغاء مخطها في الأرض عن فناء آثارها في الأبدان.

جاوركم بدني إنما خص المجاورة بالبدن لأنها من خواص الأجسام أو لأن روحه ﷺ كانت معلقة بالمال الأعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال ﷺ في وصف إخوانه كانوا في الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمال الأعلى وستعقبون على بناء المفعول من الإعقاب وهو إعطاء شيء وجئة الإنسان بالضم شخصه وجسده خلا أي خالية من الروح والخواص وفي القاموس كظم غيظه رده وحسبه والباب أغلقه وكظم كني كظوما سكت وقوم كظم كركم ساكنون^(٢).

وفي النهج وصامتة بعد نطق^(٣) ليعظكم بكسر اللام والنصب كما هو المضبوط في النهج ويحتمل الجزم لكونه أمرا وفتح اللام والرفع أيضا والهدوء بالهمزة وقد يخفف ويشدد السكون وخفت الصوت خفوتا سكن ولهذا قيل للميت خفت إذا انقطع كلامه وسكت وإطراقي إما بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النهج من أطرق إطراقا أي أرخى عينيه إلى الأرض كناية عن عدم

(١) راجع ابن ميثم ج ٣ ص ٢٠٨ وشرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ١١٧.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٣.

(٣) نهج البلاغة ص ٢٠٧ خطبة ١٤٩، وفيه: «نطق» بدل «نطق».

تحريك الأجفان أو بفتحها جمع طرق بالكسر بمعنى القوة أو جمع طرق بالفتح وهو الضرب بالمطرقة و الأطراق بالتحريك هي الأعضاء كالبدن والرجلين و وداع بالفتح اسم من قولهم ودعته توديعا و أما بالكسر فهو الاسم من قولك أودعته مودعة أي صالحته و تقول رصده إذا قعدت له على طريقه ترقبه و أرصدت له العقوبة أي أعدتها له و مرصد في بعض نسخ النهج بالفتح فالفاعل هو الله تعالى أو نفسه ﷺ كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي و في بعضها بالكسر فالمفعول نفسه أو ما ينبغي إعداده و تهيشته و يوم التلاقي يوم القيامة و يحتمل شموله للرجعة أيضا و قوله غدا ظرف الأفعال الآتية و يحتمل تلك الفترات وجوها من التأويل.

الأول أن يكون المعنى بعد أن أفارقكم يتولى بنو أمية و غيرهم أمركم ترون و تعرفون فضل أيام خلافتي و أنني كنت على الحق و يكشف الله لكم عن سرائري أي أنني ما أردت في حروبي و سائر ما أمرتكم به إلا الله تعالى أو ينكشف بعض حسناتي المروية إليكم و كنت أسترها عنكم و عن غيركم و تعرفون عدلي و قدرتي بعد قيام غيري مقامي بالخلافة.

الثاني أن يكون المراد بقوله غدا أيام الرجعة و القيامة فإن فيهما تظهر شوكته و رفعته و نفاذ حكمه في عالم الملك و الملوك فهو ﷺ في الرجعة ولي الانتقام من المنافقين و الكفار و ممكن المتقين و الأخيار في الأصقاع و الأقطار و في القيامة إلى الحساب و قسيم الجنة و النار فالمراد بخلو مكانه خلو قبره عن جسده بحسب ما يظنه الناس في الرجعة و نزوله عن منبر الوسيلة و قيامه على شفير جهنم يقول للنار خذي هذا و اتركي هذا في القيامة.

ثم اعلم أن في أكثر نسخ الكافي و قياي غير مقامي و هو أنسب بهذا المعنى و على الأول يحتاج إلى تكلف كأن يكون المراد قيامه عند الله تعالى في السماوات و تحت العرش و في الجنان في الغرفات و في دار السلام كما دلت عليه الروايات و في نسخ النهج و بعض نسخ الكافي و قياي غيري مقامي فهو بالأول أنسب و على الأخير لا يستقيم إلا بتكلف كأن يكون المراد بالغير القائم ﷺ فإنه إمام زمان في الرجعة و قيام الرسول ﷺ مقامه للمخاصمة في القيامة كذا خطر بالبال و إن ذكر^(١) مجعلا منه بعض المعاصرين في مؤلفاتهم.

الثالث ما خطر بالبال أيضا و هو الجمع بين المعنيين بأن يكون ترون أيامي و يكشف الله عن سرائري في الرجعة و القيامة لاتصاله بقوله وداع مرصد للتلاقي و قوله و تعرفوني إلى آخره إشارة إلى المعنى الأول غير متعلقة بالفقرتين الأوليين و هو أسد و أفيد و أظهر لا سيما على النسخة الأخيرة إن أبى الشر لا تنافي العلم بعدم وقوع المقدم و في تنزيل العالم منزلة الشاك نوع من المصلحة و في بعض النسخ العفو لي قرينة و يحتمل أن يكون استحلالا من القوم على سبيل التواضع كما هو الشائع عند المودعة و في أكثر النسخ و إن أعف الفاعل لي قرينة أي إن أعف عن قاتلي قوله ﷺ و لكم حسنة أي فيما يجوز العفو فيه لا في تلك الواقعة أو عفوي عن قاتلي لكم حسنة لصبركم على ما يشق عليكم في ذلك فبها لها حسرة النداء للتعجب و المنادى محذوف و ضمير لها مهم و حسرة تمييز للضمير المهم نحو ربه رجلا أن يكون أي لأن يكون أو هو خير مبتدأ محذوف و الشقوة بالكسر سوء العاقبة قوله ممن لا يقصر به الباء للتعدي و رغبة فاعل لم تقصر و ضمير به راجع إلى الموصول أي لا يجعله رغبة من رغبات النفس قاصرا عن طاعة الله و ضمير له و به راجعا إلى الله أو إلى الموت قوله ﷺ و لا تأثم أي في الزيادة فالمراد بالإنثم ترك الأولى مجازا و يمكن أن يقرأ على باب التفعّل أي لا تزد فتكون عند الناس منسوباً إلى الإنثم.

١٢- غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبيد الله بن زرارة عن روه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال هذه وصية أمير المؤمنين ﷺ إلى الحسن ﷺ و هي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها^(٢) إلى أبان و قرأها عليه قال أبان و

قرأتها على علي بن الحسين عليه السلام فقال صدق سليم رحمه الله قال سليم فشهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصي إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته وقال يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتيبي وسلاحي ثم أقبل عليه فقال يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم ذكر الوصية إلى آخرها فلما فرغ من وصيته قال حفظكم الله وحفظ فيكم نبيكم ^(١) أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ^(٢).

١٣- غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال بعث إلي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية مع الأخرى وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة وهي الأظهر ^(٣).

١٤- حة: [فرحة الغري] محمد بن أحمد بن داود القمي عن محمد بن علي بن الفضل عن علي بن الحسين بن يعقوب عن جعفر بن أحمد بن يوسف عن علي بن بدرج الجاحظ ^(٤) عن عمرو بن البسع قال جاءني سعد الإسكاف فقال يا بني تحمل الحديث قلت نعم فقال حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام غسلائي وكفاني وحطائي واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه وفي رواية الكليني ^(٥) عن علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير فكيفتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره فكيفتم مقدمه رجعا إلى تمام الحديث فإنكما تتنهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن محفوظ ^(٦) فالحداثي وأشرجا ^(٧) علي اللبب وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظروا ما تسمعان فأخذوا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبب فإذا ليس بالقبر ^(٨) شيء وإذا هاتف يهتف أمير المؤمنين عليه السلام كان عبدا صالحا فألحقه الله عز وجل بنبيه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات في الشرق ومات وصيه في الغرب ألحق الله الوصي بالنبي ^(٩).

١٥- حة: [فرحة الغري] ذكر الفقيه محمد بن معد الموسوي قال رأيت في بعض الكتب الحديثية القديمة ما صورته حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن عامر بن الدهان ^(١٠) قال حدثنا علي بن عبد الله الأنباري قال حدثني محمد بن أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى قال حدثني محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب أبي وحدثني أبي عن أمها أن جعفر بن محمد حدثها أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع ^(١١) قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره ^(١٢).

١٦- حة: [فرحة الغري] ذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته قال قال المدائني عن أبي زكريا عن أبي بكر الهمداني عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة وعبد الله بن محمد عن علي بن اليماني عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي والقاسم بن محمد المقرئ عن عبد الله بن زيد عن المعافى بن عبد السلام عن أبي عبد الله الجدلي قال ^(١٣) استنفر علي بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف وذكر الحديث مطولا وقال في آخره أبو عبد الله الجدلي وقد حضره عليه السلام وهو يوصي الحسن فقال يا بني إني ميت من ليلتي هذه فإذا أنا مت فاغسلني ^(١٤) وكفني وحطني بحنوط جدك وضعني على سريري ولا يقربن

(١) في المصدر: «نبيكم» بدل «نبيكم».

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٩٣ - ١٩٥، والجملة الأخيرة من قوله «وفي رواية أخرى» قد ذكرت في المصدر عقيب الرواية الأولى.

(٣) في المصدر: «عن علي بن بزرج الحافظ».

(٤) في المصدر: «موضوع» بدل «محمود».

(٥) في المصدر: «في القبر» بدل «بالقبر».

(٦) فرحة الغري ص ٣٠ باب ٢.

(٧) في المصدر: «أربعة» وكذا فيما بعد.

(٨) في المصدر: «قال» بدل «قال».

(٩) في المصدر: «فغسلني» بدل «فاغسلني».

أحد منكم مقدم السرير فإنكم تكفونه فإذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر و ليتبع المؤخر المقدم حيث ذهب^(١) فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر ثم تقدم أي بني فصل علي فكبر^(٢) سبعا فإنها لن تحل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق فإذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا وكذا ثم شق لحدا فإنك تقع على ساحة منقورة ادخرها لي أبي نوح وضعتني في الساحة ثم ضع علي سبع لبن^(٣) كبار ثم ارقب هنيهة ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي^(٤).

١٧- حة: [فرحة الغري] الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن علي بن حامد عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن ناصح عن جعفر بن محمد الأرمني عن موسى بن سنان الجرجاني عن أحمد بن علي المقري عن أم كلثوم بنت علي^(٥) قالت آخر عهد أبي إلى أخوي^(٦) أن قال يا بني إذا^(٥) أنا مت ففسلاني ثم تشفاني بالبردة التي تشفت بها رسول الله^(٧) وفاطمة^(٨) ثم حطاني و سجياني على سريري ثم انظرا^(٩) حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره قال فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري ركن^(١٠) المقدم فوضعا المؤخر ثم برز الحسن^(١١) بالبردة التي تشف بها رسول الله^(١٢) وفاطمة وأمير المؤمنين^(١٣) ثم أخذ المعول ف ضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساحة مكتوب عليها سطران بالسريانية^(١٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا قبر قبره^(١٥) نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعائة عام قالت أم كلثوم فانشق القبر فلا أدري أنبش^(١٦) سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية أحسن الله لكم العزاء في سيدكم و حجة الله على خلقه^(١٧).

بيان: ثم برز الحسن^(١٨) بالبردة أي مرتديا بها.

١٨- حة: [فرحة الغري] محمد بن أحمد بن داود عن سلامة عن محمد بن جعفر المؤدب عن محمد بن أحمد بن يحيى عن يعقوب بن زيد عن علي بن أسباط عن أحمد بن حباب قال نظر أمير المؤمنين^(١٩) إلى ظهر الكوفة فقال ما أحسن منظرك^(٢٠) وأطيب ريحك^(٢١) قعرك اللهم اجعل قبري بها^(٢٢).

١٩- حة: [فرحة الغري] عمي علي بن طائوس عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن الحسن العلوي عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المغيرة محمد بن النعمان قال رواه^(٢٣) عباد بن يعقوب الراجزي قال حدثنا حسان بن علي القسري قال حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب^(٢٤) قال لما حضرت أمير المؤمنين^(٢٥) الوفاة قال للحسن والحسين^(٢٦) إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني و احملا مؤخر السرير فإنكما تكفيا مقدمه ثم اثبنا بي الغريين فإنكما ستران صخرة بيضاء فاحفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساحة فادفنا فيها قال فلما مات أخرجهما و جعلنا نحمل مؤخر السرير و تكفي مقدمه و جعلنا نسمع دويأ و حفيفاً حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحفرتنا فإذا ساحة مكتوب عليها ما ادخر^(٢٧) نوح^(٢٨) لعلي بن أبي طالب^(٢٩) دفنناه فيها و انصرفنا و نحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمر المؤمنين^(٣٠) فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله تعالى أمير المؤمنين^(٣١) فقالوا نحب أن نعاين من أمره ما عايتم قلنا لهم إن الموضوع قد غفي أثره بوصية منه^(٣٢) فمضوا و عادوا إلينا فقالوا إنهم احفروا فلم يروا شيئاً^(٣٣).

شا: [الإرشاد] عباد بن يعقوب الراجزي مثله^(٣٤).

- (١) في المصدر: «فإذا المقدم ذهب فادفروا حيث ذهب».
- (٢) في المصدر: «لبنات» بدل «لبن».
- (٣) في المصدر: «إن» بدل «إذا».
- (٤) في المصدر: «ركن» بدل «ركن».
- (٥) في المصدر: «فتشف بها أمير المؤمنين^(٦)» بدل «وأمير المؤمنين^(٧)».
- (٦) عبارة: «سطران بالسريانية» ليست في المصدر.
- (٧) في المصدر: «أغار» بدل «أنبش».
- (٨) في المصدر: «ما أحسن منظرك».
- (٩) فرحة الغري ص ٣١ باب ٢.
- (١٠) في المصدر: «هذا ما ادخر».
- (١١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٣.
- (١٢) في المصدر: «وكبر».
- (١٣) فرحة الغري ص ٣٢ باب ٢.
- (١٤) في المصدر: «ركن» بدل «ركن».
- (١٥) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (١٦) فرحة الغري ص ٣٦ باب ٣.
- (١٧) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (١٨) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (١٩) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٠) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢١) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٢) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٣) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٤) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٥) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٦) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٧) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٨) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٢٩) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٣٠) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٣١) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٣٢) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٣٣) في المصدر: «دفنناه فيها».
- (٣٤) في المصدر: «دفنناه فيها».

٢٠- حة: [فرحة الغري] خاتم العلماء نصير الدين عن والده عن السيد فضل الله الحسيني الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الطوسي و من خطه نقلت عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود^(١) عن محمد بن بكر عن الحسن بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي النحاس عن جعفر الرماني عن يحيى الحماني عن محمد بن عبيد الطيالسي عن مختار التمار عن أبي مطر قال لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين^(٢) قال له الحسن^(٣) أقتله قال لا و لكن احبسه فإذا مت فاقتلوه فإذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر أخوي هود و صالح^(٤).

٢١- حة: [فرحة الغري] بهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن بكران عن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن^(٥) عن أخيه عن أحمد بن محمد عن عمر الجرجاني عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال^(٦) سألت الحسن بن علي^(٧) أين دفنتم أمير المؤمنين^(٨) قال على شفير الجرف و مررتا به ليلا على مسجد الأشعث و قال ادفوني في قبر أخي هود^(٩).

٢٢- حة: [فرحة الغري] والدي عن محمد بن نما عن محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن إلياس بن هشام عن أبي علي عن الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن البطائني عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر^(١٠) عن قبر أمير المؤمنين^(١١) فإن الناس قد اختلفوا فيه قال إن أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره قلت جعلت فداك من تولى دفنه فقال رسول الله^(١٢) مع الكرام الكاتبين بالروح و الريحان^(١٣).

٢٣- حة: [فرحة الغري] بهذا الإسناد عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ابن أبي نجران عن علي بن أبي حمزة عن عبد الرحيم القصير قال سألت أبا جعفر^(١٤) عن قبر أمير المؤمنين^(١٥) فقال أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح قال قلت و من نوح قال نوح النبي^(١٦) قلت كيف صار هكذا فقال إن أمير المؤمنين صديق هيا الله له مضجعه في مضجع صديق يا عبد الرحيم إن رسول الله^(١٧) أخبرنا بموته و بموضع دفن فيه فأنزل الله عز و جل^(١٨) حنوطا من عنده مع حنوط أخيه رسول الله^(١٩) و أخبره أن الملائكة تنشر له قبره^(٢٠) فلما قبض^(٢١) كان فيما أوصى به ابنه الحسن و الحسين^(٢٢) إذ قال لهما إذا مت ففلساني و حنطاني و احملاني بالليل^(٢٣) سرا و احمليا يا ابني مؤخر السرير و اتبعاه مقدمه^(٢٤) فإذا وضع فضعوا و ادفناني في القبر الذي يوضع السرير عليه و ادفناني مع من يعينكما على دفني في الليل و سويا^(٢٥).

٢٤- حة: [فرحة الغري] بهذا الإسناد عن أحمد بن ميثم عن محمد بن علي^(٢٦) عن محمد بن هشام عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال سألت أبا جعفر^(٢٧) عن قبر أمير المؤمنين^(٢٨) فإن الناس قد اختلفوا فيه فقال إن أمير المؤمنين^(٢٩) دفن مع أبيه نوح^(٣٠).

٢٥- حة: [فرحة الغري] نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن الحسن الحسيني عن القطب الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن المفيد^(٣١) عن محمد بن أحمد بن زكريا عن أبيه عن ابن فضال عن عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حنان^(٣٢) عن الثعالبي عن أبي جعفر^(٣٣) قال كان في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفوني و هو أول طور سيناء ففعلوا ذلك^(٣٤).

توضيح: تصوبت أي نزلت ورسبت في الأرض وفي بعض النسخ تضبيب بالضاد المعجمة أي لصقت.

(١) في المصدر: «عن أحمد بن محمد بن داود» بدل «عن محمد بن أحمد بن داود».

(٢) فرحة الغري ص ٣٨ باب ٣.

(٣) في المصدر: «عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن جده أبي طالب قال، والظاهر أن قال في المتن يعني قال الجرجاني».

(٤) فرحة الغري ص ٣٨ باب ٣، وفيه: «أخي هود و صالح».

(٥) في المصدر: «وبالموضع الذي دفن فيه، وأنزل الله عز و جل».

(٦) في المصدر: «تنزله قبره».

(٧) في المصدر: «وأتبعاه» بدل «وأتبعاه مقدمه».

(٨) عبارة: «عن أحمد بن ميثم، عن محمد بن علي» ليست في المصدر.

(٩) فرحة الغري ص ٥٠ باب ٥.

(١٠) في المصدر إضافة: «عن محمد بن أحمد».

(١١) فرحة الغري ص ٥٠ باب ٥.

(١٢) في المصدر: «حسان» بدل «حنان».

٢٦- حة: [فرحة الغري] أبو القاسم جعفر بن سعيد عن الحسن بن الدري عن شاذان بن جبرئيل عن جعفر الدوريسي عن جده عن المفيد قال و روى محمد بن عمار عن أبيه عن جابر بن يزيد قال سمعت^(١) أبا جعفر^(٢) أين دفن أمير المؤمنين قال دفن بناحية الغرين و دفن قبل طلوع الفجر و دخل قبره الحسن و الحسين و محمد بنو علي^(٣) و عبد الله بن جعفر رضي الله عنه^(٤).
شا: [الإرشاد] محمد بن عمارة مثله^(٥).

٢٧- حة: [فرحة الغري] وقفت في كتاب ما صورته قال إسحاق بن عبد الله بن أبي مروان سألت أبا جعفر محمد بن علي^(٦) كم كانت سن علي بن أبي طالب^(٧) يوم قتل قال ثلاثا و ستين سنة قلت ما كانت صفته قال كان رجلا آدم شديدا الأدمة^(٨) تقيل العينين عظيمهما ذا بطن أصلع فقلت طويلا أو قصيرا قال هو إلى القصر أقرب قلت ما كانت كنيته قال أبو الحسن قلت أين دفن قال بالكوفة ليلا و قد عمي قبره^(٩).

٢٨- حة: [فرحة الغري] والدي عن محمد بن أبي غالب عن محمد بن معد الموسوي و أخبرني عمي علي بن طاوس عن محمد بن معد عن أحمد بن أبي المظفر^(١٠) و أخبرني عبد الصمد بن أحمد عن أبي الفرج بن الجوزي و عبد الكريم بن علي السدي^(١١) و أخبرني عبد الحميد بن فخار عن أحمد بن علي الغزنوي كلهم عن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب^(١٢) عن محمد بن عبد الملك بن خيرون^(١٣) عن الحسن بن الحسين بن العباس عن أحمد بن نصر بن عبد الله بن فتح عن حرب بن محمد المؤدب عن الحسن بن جمهور العمي عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٤) و أخبرنا أحمد بن نصر عن صدقة بن موسى عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر^(١٥) قال مضى أمير المؤمنين^(١٦) و هو ابن خمس و ستين سنة سنة أربعين من الهجرة و نزل الوحي على رسول الله^(١٧) و لأمر المؤمنين^(١٨) اثنتا عشرة سنة فكان عمره بمكة مع رسول الله^(١٩) اثنتا^(٢٠) عشرة سنة و أقام بها مع رسول الله^(٢١) ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله^(٢٢) عشر سنين ثم أقام بعد ما توفي رسول الله^(٢٣) ثلاثين سنة و كان عمره خمسا و ستين سنة قبض في ليلة الجمعة و قبره بالغري و هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة الغرض من الحديث^(٢٤).

٢٩- حة: [فرحة الغري] عمي عن الحسن بن الدري عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الطوسي عن المفيد عن جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله^(٢٥) أنه سمعه يقول لما قبض أمير المؤمنين^(٢٦) أخرجه الحسن و الحسين^(٢٧) و رجلا آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمنهم ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري و دفنوه و سواوا قبره و انصرفوا^(٢٨).

٣٠- حة: [فرحة الغري] عبد الرحمن بن أحمد الحربي عن عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر عن محمد بن علي بن ميمون عن محمد بن علي بن الحسين القسري عن محمد بن جعفر التميمي عن محمد بن علي بن شاذان عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن أبي السري عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال قال أبو بكر بن عياش سألت أبا حصين و عاصم بن بهدلة و الأعمش و غيرهم فقلت أخبركم أحد أنه من صلى على علي و شهد دفنه فقالوا لي قد سألتنا أباك محمد بن سائب الكلبي فقال أخرج به ليلا خرج به الحسن و الحسين^(٢٩) و ابن

(١) في المصدر: «سألت» بدل «سمعت».

(٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٤.

(٣) في المصدر: «أدم شديد الأدمة»، والأدمة بالضم فالكسرة - السمره، الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٩.

(٤) فرحة الغري ص ٥١ باب ٥.

(٥) في المصدر: «أحمد بن أبي المظفر محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد»، وفيه ما يدل على أنه كان حيا عام ٦١٦ هـ.

(٦) في المصدر: «السدي» بدل «السدي».

(٧) في المصدر: «خيزون» بدل «خيزون».

(٨) في المصدر: «خيزون» بدل «خيزون».

(٩) فرحة الغري ص ٥٢ باب ٥.

(١٠) في المصدر: «اثنتي» بدل «اثنتا».

(١١) فرحة الغري ص ٩٠ باب ٥.

الحنفية و عبد الله بن جعفر في عدة من أهل بيته و دفن ليلا في ذلك الظهر ظهر الكوفة قال قلت لأبيك لم فعل به ذلك قال مخافة الخوارج وغيرهم^(١).

٣١-٥: [العدد القوية] عن أبي مخنف قال جاء رجل من مراد إلى أمير المؤمنين عليه السلام يصلي في المسجد فقال احتسرس فإن أناسا من مراد يريدون قتلك فقال إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه وإن الأجل جنة حصينة.

و قال الشعبي أنشد أمير المؤمنين عليه السلام قبل أن يستشهد بأيام.

تسلّم قريش تمناني لتقتلني
فإن بقيت فزهن ذمتي لهم
و سوف يورثهم فقدي على وجل
فلا و ربك ما فازوا و لا ظفروا
و إن عدمت فلا يبقى لها أثر
ذل الحياة بما خانوا و ما غدروا^(٢)

٣٢-٣: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن الحمق قال دخلت على عليه السلام حين ضرب ضربة بالكوفة فقلت ليس عليك بأس إنما هو خدش قال لعمرى إني لمفارقكم ثم قال إلى السبعين بلاء قالها ثلاثا قلت فهل بعد البلاء رخاء فلم يجبني و أعني عليه فبكت أم كلثوم فلما أفاق قال لا تؤذيني يا أم كلثوم فإنك لو ترين ما أرى لم تبكي^(٣) [إن الملائكة من السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيون^(٤)] يقولون انطلق يا علي فما أمامك خير لك مما أنت فيه فقلت يا أمير المؤمنين إنك قلت إلى السبعين بلاء فهل بعد السبعين رخاء قال نعم و إن بعد البلاء رخاء ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٥) قال أبو حمزة قلت لأبي جعفرعليه السلام إن عليا قال إلى السبعين بلاء و كان يقول بعد السبعين رخاء و قد مضت السبعون و لم تر رخاء فقال أبو جعفرعليه السلام يا ثابت إن الله كان قد وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله^(٦) على أهل الأرض فأخذه الله إلى الأربعين و مائة سنة فحدثناكم فأذعن الحديث و كشفتم القناع قناع السر فأخذه الله و لم يجعل له بعد ذلك وقتا عند الله^(٧) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال أبو حمزة قد^(٨) قلت لأبي عبد الله عليه السلام ذلك فقال قد كان ذلك^(٩).

٣٣-٣: [الخرائج و الجرائح] من معجزاته صلوات الله عليه أنه قال رأيت رسول الله ﷺ و هو يمسح الغبار عن وجهي و هو يقول يا علي لا عليك لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلا ثلاثا حتى ضرب و قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا مت فاحملاني إلى الغري من نجف الكوفة و احملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله و أمرها أن يدفناه هناك و يعفيا قبره لما يعلمه من دولة بني أمية بعده و قال ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فوجدا ساجدة مكتوبا عليها مما أذخرها نوح علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١) فدفناه فيه و عفيا أثره و لم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد عليه السلام في أيام الدولة العباسية و قد خرج هرون الرشيد يوما يصيد و أرسل الصقور و الكلاب على الظباء بجانب الغرين فجادلتها^(١٢) ساعة ثم لجأت الظباء إلى الأكمة فرجع الكلاب و الصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الصقور و الكلاب ترجع إليها فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقور و الكلاب ففعلن ذلك ثلاثا فتعجب هرون و سأل شيخا من بني أسد ما هذه الأكمة فقال لي الأمان قال نعم قال فيها قبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فتوضأ هرون و صلى و دعا ثم أظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الأكمة^(١٣).

(١) فرحة الغري ص ١٢٤ باب ٥.
(٢) في المصدر: «النبيين» بدل «النبيون».
(٣) من المصدر.
(٤) سورة الرعد، آية: ٣٩.
(٥) عبارة: «عند الله» ليست في المصدر.
(٦) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٧٨ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ١١.
(٧) في المصدر: «رأيت رسول الله في منامي».
(٨) في المصدر: «فجادلتها» بدل «فجادلتها».
(٩) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٢٣٣ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٧٨.

٣٤- شا: [الإرشاد] روى الفضل بن ذكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن مغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن العباس و كان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يا بني أمر الله و أنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب عليه السلام آخر الليل^(١).

٣٥- شا: [الإرشاد] روى إسماعيل بن زياد قال حدثني أم موسى خادمة علي عليه السلام و هي حاضنة فاطمة ابنته عليه السلام قالت سمعت علياً يقول لابنته أم كلثوم يا بنية إني أراني قل ما أصحيكم قالت و كيف ذلك يا أبتاه قال إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي و هو يسمح الغبار عن وجهي و يقول يا علي لا عليك قضيت^(٢) ما عليك قال فما مكنتنا إلا ثلاثاً حتى ضرب تلك الضربة فصاحت أم كلثوم فقال يا بنية لا تفعلني فإني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلي بكفه و يقول يا علي هلم إلينا فإن ما عندنا هو خير لك^(٣).

كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي مثله^(٤).

٣٦- شا: [الإرشاد] روى عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال سمعت علياً عليه السلام يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود^(٥) و اللدد^(٦) و بكيت فقال لا تبك يا علي و التفت فالتفت و إذا رجلان مصفدان^(٧) و إذا جلاميد^(٨) ترضع^(٩) بها رءوسهما قال أبو صالح فغدوت إليه من الغد كما كنت أغدو إليه كل يوم حتى إذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل أمير المؤمنين^(١٠).

٣٧- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في سحرة^(١١) اليوم الذي ضرب فيه ملكتي عيني و أنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود و اللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيراً منهم و أبدلهم بي شراً مني^(١٢).

قال الرضي رضي الله عنه يعني بالأود الاعوجاج و بالدد الخصام و هذا من أفصح الكلام^(١٣).

٣٨- شا: [الإرشاد] روى عبد الله^(١٤) بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر أمير المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها و لم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد أسهرك فقال إني مقتول لو قد أصبحت فاتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة فليصل ثم قال لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد و إذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله فقال له الصلاة فقام إليه فضربه.

و في حديث آخر: أن أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر إلى السماء و هو يقول و الله ما كذبت و لا كذبت و إنها الليلة التي وعدت فيها ثم عاود^(١٥) مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره و خرج و هو يقول. اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لائقك و لا تجزع من الصوت إذا حل بواديك

فلما خرج إلى صحن داره استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب^(١٦).

٣٩- شا: [الإرشاد] كانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة منها أربعة و عشرون سنة و أشهر

(١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٤.

(٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٤.

(٣) الأود: الإعوجاج و الثقل، الصحاح ج ١ ص ٤٤٢.

(٤) صفه: شدة و أوقفه، الصحاح ج ٢ ص ٤٩٨.

(٥) الرضخ مثل الرضخ و هو كسر الحصن أو التوى، الصحاح ج ١ ص ٣٦٥.

(٦) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٥ وفيه إضافة: «قتل أمير المؤمنين».

(٧) السحرة - بالضم ثم السكون - الشجر الأعلى، يقال: أتيت به سحرة و بشجرة، الصحاح ج ٢ ص ٦٧٩.

(٨) في المصدر: «شراً لهم مني».

(٩) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(١٠) في المصدر: «وعدت بها ثم يعاود».

(١١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٦.

(١) في المصدر: «قد قضيت».

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣٣ باب في ذكر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) اللدد: الخصومة، الصحاح ج ٢ ص ٥٣٥.

(٤) الجلاميد و الجلود: الصخر، الصحاح ج ١ ص ٤٥٩.

(٥)

(٦) في المصدر: «شراً لهم مني».

(٧) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(٨) في المصدر: «وعدت بها ثم يعاود».

(٩) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(١٠) في المصدر: «وعدت بها ثم يعاود».

(١١) في المصدر: «وعدت بها ثم يعاود».

منوعاً من التصرف في أحكامها مستعملاً للثقية والمدارة ومنها خمس سنين وستة^(١) أشهر ممسحاً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضالين كما كان رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من أحكامها خائفاً ومحبوساً وهارباً ومطروداً لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين ثم هاجر وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين محتناً بالمنافقين إلى أن قبضه الله إليه وأسكنه جنات النعيم وكان وفاة أمير المؤمنين ﷺ قبل الفجر^(٢) ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلًا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج ﷺ يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده من أول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مكارم بإظهار النوم في جملة النيام قام إليه^(٣) فضربه على أم رأسه بالسيف وكان مسعوماً فمكث يوم تسعة عشر^(٤) وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه ﷺ شهيداً ولقي ربه تعالى مظلوماً وقد كان يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابنه الحسن والحسين ﷺ بأمره وحملاه إلى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وغفيا موضع قبره بوصية كانت منه إليهما في ذلك لما كان يعلمه ﷺ من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه من سوء النيات فيه من قبح الفعل^(٥) والمقال بما تمكثون من ذلك فلم يزل قبره ﷺ مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد ﷺ في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالبحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته صلى الله عليه وعلى ذريته الطاهرين وكانت سنة يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة^(٦).

٢٢٨
٤٢

٤٠- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين ﷺ وابنته جعدة سمت الحسن ﷺ ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ﷺ^(٧).

٤١- شا: [الإرشاد] من الأخبار الواردة بسبب قتله ﷺ وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم^(٨) الرفاعي وأبو عمرو الثقفي وغيرهم أن نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذكروا الأمراء فابوهم وعابوا أعمالهم^(٩) وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو أنا شربنا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فظلمنا غرتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله أنا أكفيكم علياً وقال البرك بن عبيد الله التميمي أنا أكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التميمي أنا أكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على ذلك وتوافقوا^(١٠) على الوفاء واتعدوا شهر رمضان^(١١) في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا فأقبل ابن ملجم لعنه الله وكان عدهاءه في كندة حتى قدم الكوفة فلقى بها أصحابه فكنتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر التيمية وكان أمير المؤمنين ﷺ قتل أباه وأخاه بالنهروان وكانت من أجمل نساء أهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابها بها وسأل في نكاحها وخطفها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصادق فقال لها احتكمتي ما بدا لك فقالت له أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم وصيفاً وخادماً وقاتل علي بن أبي طالب فقال لها لك جميع ما سألت فأما قتل علي بن أبي طالب ﷺ فأني لي بذلك فقالت تلتمس غرتي فإن أنت قتلتني نفسي وهناك العيش معي وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال أما والله ما أقدمني هذا المصير وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب فلك ما سألت قالت فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم

٢٢٩
٤٢

(١) كلمة: «سنة» ليست في المصدر.
(٢) في المصدر: «ثار إليه» بدل «قام إليه».
(٣) في المصدر: «يسوء النيات فيه من قبيح الفعل».
(٤) الروضة من الكافي ص ١٦٧ باب حديث الناس يوم القيامة حديث ١٨٧.
(٥) في المصدر: «وأبو هاشم».
(٦) في المصدر: «وأبو هاشم».
(٧) في المصدر: «وأبو هاشم».
(٨) في المصدر: «وأبو هاشم».
(٩) في المصدر: «وأبو هاشم».
(١٠) في المصدر: «وأبو هاشم».
(١١) في المصدر: «وأبو هاشم».

الرباب فخيرته الخير و سألته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك لها و خرج ابن ملجم فأتى رجلا من أشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا و الآخرة قال و ما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن أبي طالب و كان شبيب على رأي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هيلتك الهول لقد جئت شيئا إدا و كيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكتا به فإن نحن قتلناه شفيانا أنفسنا و أدركنا ثارنا فلم يزل به حتى أجابه فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطام و هي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما إذا أردتما ذلك فأتياي^(١) في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا أياما ثم أتياها و معهما الآخر ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة^(٢) خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم و تقلدوا أسياقهم و مضوا و جلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام و أطأهم على ذلك و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه و كان حجر بن عدي في تلك الليلة باتا في المسجد فسمع الأشعث يقول يا ابن ملجم^(٣) النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال له قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذره من القوم و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و ذكر عبد الله بن محمد الأزدي قال إني لأصلي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السدة و خرج علي بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر فأقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري أنادي أم رأيت بريق السيوف و سمعت قائلا يقول لله الحكم لا لك يا علي و لا لأصحابك^(٤) و سمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل فإذا عليه السلام مضروب و قد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق و هرب القوم نحو أبواب المسجد و تبادر الناس لأخذهم فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره و أخذ السيف ليقتله^(٥) به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه و لم يسمعوا^(٦) منه فوثب عن صدره و خلاه و طرح السيف من يده و مضى شبيب هاربا حتى دخل منزله و دخل عليه ابن عم له فرأه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا قال نعم فمضى ابن عمه و اشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله و أما ابن ملجم فإن رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه و أخذ السيف من يده و جاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أفلت الثالث و انسل بين الناس.

فلما دخل^(٧) ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال النفس بالنفس فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلتني و إن أنا عشت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم و الله لقد ابتعته بألف و سمعته بألف فإن خانني فأبعد الله قال و نادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال إنما قتلت أباك قالت يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس قال لها فأراك أنما تبكين علي إذا لقد و الله ضربته ضربة لو قسمت على أهل الأرض^(٨) لأهلكهم فأخرج من بين يديه عليه السلام و إن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع و هم يقولون يا عدو الله ما فعلت^(٩) أهلكت أمة محمد عليه السلام و قتلت خير الناس و إنه لصامت لم ينطق فذهب به إلى الحبس و جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله و الله لقد أهلك الأمة و أفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام إن عشت رأيت فيه رأيي و إن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار.

قال فلما قضى أمير المؤمنين نجه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما

(٢) من المصدر.

(٤) في المصدر: «لله الحكم يا علي لا لك ولا لأصحابك».

(٦) في المصدر: «ولا يسمعون».

(٨) في المصدر: «بين أهل الأرض».

(١١) في المصدر: «فأتياي».

(٣) في المصدر: «يقول لأبن ملجم».

(٥) في المصدر: «وأخذ السيف من يده ليقتله».

(٧) في المصدر: «ادخل».

(٩) في المصدر: «ماذا فعلت» بدل «ما فعلت».



وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر^(١) فضربت عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتولي إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار. و في أمر قطام و قتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول.

فلم أر مهرا ساقه ذو سماعة
ثلاثة آلاف وعبد وقينة
ولا مهر أغلى من علي وإن غلا
كمهر قطام من فصيح وأعجمي
وضرب علي بالحسام المسمم
ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية و هو راكع فوَقعت ضربه في أليته و نجا منها و أخذ و قتل من وقته و أما الآخر فإنه وافي عمرا في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري فضربه بسيفه و هو يظن أنه عمرو فأخذ و أتى به عمرو فقتله و مات خارجة في اليوم الثاني^(٢).

كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي مرفوعا إلى إسماعيل بن راشد مثله^(٣).

بيان: قال الجزري لأملك هبل أي نكل و منه حديث علي عليه السلام هبلهم الهبول أي نكلتهم النكول و هي بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد انتهى^(٤) و الإيد بالكسر العجب و الأمر الفطيع و الداهية و المنكر.

أقول: قال ابن أبي الحديد قال أبو الفرج قال أبو زهير العيسي فأما صاحب معاوية فإنه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوَقعت ضربه على أليته فجاء الطيب إليه فنظر إلى الضربة فقال إن السيف مسموم فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة^(٥) و إما أن أسقيك دواء فتبرأ و ينقطع نسلك فقال أما النار فلا أطيقها و أما النسل ففي يزيد و عبد الله ما يقر عيني و حسبي بهما فسقاه الدواء فعوفي^(٦) و لم يولد له بعد ذلك و قال البرك بن عبد الله إن لك عندي بشارة قال و ما هي فأخبره خبر صاحبه و قال إن عليا قتل في هذه الليلة فاحتبسني عندك فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري و إن لم يقتل أعطيتك العهود و المواثيق أن أمضي^(٧) فأقتله ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم في بما ترى فحبسه عنده فلما أتى الخبر أن عليا قتل في تلك الليلة خلى سبيله هذه رواية إسماعيل بن راشد و قال غيره بل قتله من وقته.

و أما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافته في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حنيفة^(٨) فخرج للصلاة فشد عمرو بن بكر فضربه بالسيف فأثبته فأخذ الرجل فأتى به عمرو بن العاص فقتله و دخل من غد إلى خارجة و هو يوجد بنفسه فقال أما و الله يا أبا عبد الله ما أراد غيرك قال عمرو و لكن الله أراد خارجة^(٩).

و قال قال أبو الفرج حدثني محمد بن الحسين بإسناد ذكره أن الأشعث بن قيس لعنه الله دخل على علي عليه السلام فكلمه فأغلظ علي له فعرض الأشعث أنه سيفتك به فقال له علي عليه السلام أبا الموت تخوفني أو تهددني فو الله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي.

قال و قال أبو الفرج الأصفهاني روى أبو مخنف عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على علي عليه السلام و قد أنه عائد لما ضربه ابن ملجم فلم يكن عليه إذن فقال صعصعة للآذن قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا و ميتا فلقد كان الله في صدرك عظيما و لقد كنت بذات الله عليما فأبلغه الإذن إليه^(١٠) فقال قل له و أنت يرحمك الله

(١) في المصدر: «ثم أمر به».

(٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٧.

(٣) كشف الغمة ج ١ ص ٤٢٨ باب في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) النهاية ج ٥ ص ٢٤٠.

(٥) في المصدر إضافة: «بين معوفتين».

(٦) في المصدر إضافة: «إليه».

(٧) في المصدر إضافة: «خارجة بن أبي حبيبة، أحد بني عامر بن لؤي».

(٨) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١١٣.

(٩) في المصدر: «مقاتله» بدل «إليه».

فلكنت خفيف المتونة كثير المعونة قال أبو الفرج ثم جمع له أطباء الكوفة فلم يكن منهم أعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هاني السلولي^(١) وكان مطبياً صاحب الكرسي يعالج الجراحات وكان من الأربعين غلاما الذين كان ابن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم فلما نظر أثير إلى جرح أمير المؤمنين^(ع) دعا بربة شاة حارة فاستخرج منها عرقا ثم نفخه^(٢) ثم استخرجه وإذا عليه بياض الدماغ فقال يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك^(٣).

٤٢- شأ: [الإرشاد] ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي^(ع) أين دفنتم أمير المؤمنين^(ع) فقال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك^(٤).

٤٣- ينج: [الخراج والجرائع] روي أن عليا^(ع) دخل الحمام فسمع صوت الحسن والحسين^(ع) فخرج إليهما فقال ما لكما فقالا اتبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننا أنه يقتالك فقال لهما دعاه لا بأس^(٥).

٤٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال أوصى علي^(ع) عند موته للحسن والحسين^(ع) وقال لهما إن أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطا من الجنة وثلاثة أكفان من إستبرق الجنة ففسلوني وحنطوني بالحنوط وكفوني قال الحسن^(ع) فوجدنا عند رأسه طباقا من الذهب عليه خمس شمامات^(٦) من كافر الجنة وصدرا من صدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان قال فسيأتي البعير إلى قبري فيقيم^(٧) عنده فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه بعد ما صلى عليه وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور^(٨).

و عن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي^(ع) في خبر طويل يذكر فيه أوصيكما وصية فلا تظهرها على أمري أحدا فأمرهما أن يستخرجا من الزاوية اليمنى لocha وأن يكفناه فيما يجدان فإذا غسلناه وضاعه على ذلك اللوح وإذا وجد السرير يشال^(٩) مقدمه يشيلان مؤخره وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلاة إمام فعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما ذخره نوح النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب^(ع) وأصابا الكفن في دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاء نوره^(١٠) النهار. و روي أنه قال الحسين^(ع) وقت الغسل أما ترى إلى خفة أمير المؤمنين فقال الحسن^(ع) يا أبا عبد الله إن معنا قوما يعينونا.

٢٣٦
٤٢ فلما قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدم السرير ولم يزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري فأتينا إلى قبر علي ما وصف أمير المؤمنين^(ع) ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعا السرير وصلينا على أمير المؤمنين^(ع) كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضجعناه في لحدته ونضدنا عليه اللبن.

وفي الخبر عن الصادق^(ع) فأخذنا اللبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء فإذا هاتف يهتف أمير المؤمنين^(ع) كان عبدا صالحا فألحقه الله بنيه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات بالشرق ومات وصيه بالمغرب لألحق النبي بالوصي.

وفي خبر عن أم كلثوم بنت علي^(ع) فأنشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا قبر حفره نوح علي بن أبي طالب وصي محمد^(ع) قبل الطوفان بسبعمئة سنة فأنشق القبر فلا ندري^(١١).

(١) في المصدر: «الشكري» بدل «السلولي».

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١١٤ و ١١٩.

(٣) الخراج والجرائع ج ٢ ص ٧٧١ باب في الدلالات على صحة إمامة الاثني عشر رقم ٩٣.

(٤) الشمامات: ما ينشئ من الأرواح الطيبة، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٣٨.

(٥) في المصدر: «يفيق» بدل «فيقيم».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٨ باب ذكره^(ع) عند الخالق وعند المخلوقين، فصل في ما ظهر بعد وفاته^(ع).

(٧) شال ارتفع، الصالح ج ٣ ص ١٧٤٢.

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٨ باب ذكره^(ع) عند الخالق وعند المخلوقين، فصل في ما ظهر بعد وفاته^(ع).

(٩) في المصدر: «وأدخله في الجرح ثم نفخه».

(١٠) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٥.

(١١) في المصدر إضافة: «على نور».

و سأل ابن مسكان الصادق (ع) عن القائم المائل في طريق الغري فقال نعم إنهم لما جاءوا بسرير أمير المؤمنين (ع) انحنى أسفا و حزنا على أمير المؤمنين (ع).

و قال الغزالي ذهب الناس إلى أن عليا (ع) دفن على النجف و أنهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه (١).

٤٥- قَب: [المناقب لابن شهر آشوب] تفسير وكيع و السدي و السفيان و أبي صالح أن عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بَرَاءُ فَاتَى الْأَرْضَ النَّعْصَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (٢) يوم قتل أمير المؤمنين (ع) و قال لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم اليوم نقص علم الإسلام و مضى ركن الإيمان.

الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح قال لما قتل علي بن أبي طالب (ع) قال ابن عباس هذا اليوم نقص الفقه و العلم من أرض المدينة ثم قال إن نقصان الأرض نقصان علمائها و خيار أهلها إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال و لكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فيسألوا فيفتوا بغير علم فيضلوا و أضلوا.

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ﴿زَبَّ أَغْرِي لِي وَلَوْلَا الَّذِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ (٣) و قد كان قبر علي بن أبي طالب (ع) مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة فسأل نوح ربه المغفرة لعلي و فاطمة (ع) قوله ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ثم قال ﴿وَلَا تَرِدْ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد (ص) ﴿إِلَّا تَبَارَكًا﴾ و روي أنه نزل فيه ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٤).

أبو بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين (ع) و أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب كان علي يقرأ ﴿إِذْ أَنْبَأَتْ شَقَاهَا﴾ (٥) قال فو الذي نفسي بيده لتخضع هذه من هذا و أشار بيده إلى لحيته و رأسه و روى الثعلبي و الواحدي بإسنادهما عن عمار و عن عثمان بن صهيب و عن الضحاک و روى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة و عن صهيب و عن عمار و عن ابن عدي و عن الضحاک و الخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة و روى الطبري و الموصلي عن عمار و روى أحمد بن حنبل عن الضحاک أنه قال النبي (ص) يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة و أشقى الآخرين قاتلك و في رواية من يخضب هذه من هذا (٦) و كان عبد الرحمن بن ملجم عداوه من مراد قال ابن عباس كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح و قصتهما واحدة لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم لقطام.

سم ابن ملجم و هو يقول لأضربن عليا بسيفي هذا فذهبوا به إليه فقال ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم قال نشدتك بالله عن شيء تخبرني قال نعم قال هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه و أنت في الباب فمشكك (٧) بعصاه ثم قال بؤسا لك أشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب و أنت تلعب معهم قال نعم قال هل أخبرتك أمك أنها حملت بك و هي طامث قال نعم قال فبايع فبايع ثم قال خلوا سبيله (٨). الحسن البصري أنه (ع) سهر في تلك الليلة و لم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم ما هذا السهر قال إني مقتول لو قد أصبحت فقالت مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل ثم مر و قال لا مفر من الأجل و خرج قاتلا.

خَلُوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمَجَاهِدِ فِي اللَّهِ ذِي الْكِتَابِ وَ ذِي الْمَجَاهِدِ (٩)
و فِي اللَّهِ لَا يَسْعَدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ وَ يَكُونُ النَّاسُ إِلَى الْمَسَاجِدِ

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٨ باب ذكره (ع) عند الخالق و عند المخلوقين، فصل في ما ظهر بعد وفاته (ع).

(٢) سورة الرعد، آية: ٤١.

(٣) سورة النور، آية: ٢٧٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٨ باب في أحواله (ع)، فصل في مقتله (ع).

(٥) في المصدر: «فشكك» بدل «فمشكك».

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٠٩ باب في أحواله (ع)، فصل في مقتله (ع).

(٧) في المصدر: «وذو المشاهد».

وروي أنه ﷺ سهر في تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول والله ما كذبت^(١) وإنها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح^(٢) و نادى الصلاة فقام فاستقبله الإوز فصحن في وجهه فقال دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول. اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يتيك^(٣) ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك^(٤) فقد أعرف أقواما وإن كانوا صعاليك^(٥) مساريح إلى الخير وللشر مناديك

أبو مخنف الأزدي وابن راشد والرفاعي والثقفى جميعا أنه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا إنا شرينا أنفسنا لله وساق الحديث نحو ما مر^(٦) إلى قوله واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة وأعانه^(٧) رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم فجعله مهرها فأطعمت لهما اللوزينج والجوزييق^(٨) وسقتهما الخمر العكبري فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ثم قامت فأيقظتهما وعصبت صدورهم بحريز وتقلدوا أسياهم وكنوا له مقابل السدة^(٩).

وقال محمد بن عبد الله الأزدي أقبل أمير المؤمنين ﷺ ينادي الصلاة الصلاة فإذا هو مضروب وسعت قائلا يقول الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك وسعت عليا ﷺ يقول فزت ورب الكعبة ثم قال ﷺ لا يفوتنكم الرجل^(١٠) ثم ساق القصة إلى قوله وإن هلك فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي فسنل عن معناه فقال اقتلوه ثم حرقوه بالنار فقال ابن ملجم لقد ابتعته بألف وسمته بألف فإن خاني فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم.

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال سألت الله أن يقتل به شر خلقه فقال علي ﷺ قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتله سيفه. وروي أنه ﷺ قال أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره فإن أصبح فأنا ولي دمي إن شئت أغفو^(١١)

وإن شئت استقدت^(١٢) وإن هلك فاقطلوه ثم أوصى فقال يا بني عبد المطلب لا ألينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل بي إلا قاتلي ونهى عن المثلة وروى أبو عثمان المازني أنه قال ﷺ:

تسلمك قریش تمناني لتقتلني

فلإن بقيت فـرهن ذمتي لهم

وإن هلكت فإني سوف أوترهم

وأمر الحسن ﷺ أن يصلي الغداة بالناس وروي أنه دفع في ظهره جعدة فصلى بالناس الغداة.

الأصبغ في خبر أن عليا ﷺ قال لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولأقبض في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم.

الحسن بن علي ﷺ في خبر ولقد سعد بروحه في الليلة التي سعد فيها بروح يحيى بن زكريا^(١٤).

توضيح: قال الجزري في قوله ﷺ بذات ودقين أي حرب شديدة وهو من الودق والوداق الحرص على طلب الفعل لأن الحرب توصف باللقاح وقيل من الودق المطر يقال للحرب الشديدة ذات ودقين تشبيها بسحاب ذات مطر تين شديدتين^(١٥).

(١) في المصدر إضافة: «ولا كذبت».

(٢) في المصدر: «لا يتيك».

(٣) في المصدر: «صعاليك».

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٠ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ»، وفيه: «متاريكا» بدل «مناديك».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٠ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ»، وفيه: «فأعانه وأعانه».

(٦) في المصدر: «الجوزييق».

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١١ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

(٨) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٢ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

(٩) في المصدر: «عفوت» بدل «أغفو».

(١٠) في المصدر: «عفوت» بدل «أغفو».

(١١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٢ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

(١٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٢ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

(١٣) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٢ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

(١٤) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٢ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

(١٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣١٢ باب «في ذكر أحواله ﷺ فصل في مقتله ﷺ».

أقول: في الديوان أنه ﷺ قال حين خرج إلى المسجد^(١).

خلوا سبيل المؤمن المجاهد
في الله^(٢) لا يعبد غير الواحد^(٣)
و يوقظ الناس إلى المساجد^(٤)

و فيه أنه ﷺ قال بعد قوله إذا حل بواديك.

فلإن الدرع و البیضة
كما أضحك الدهر
يـوم الروح يكفـيـك
كـذاك الدهـر يـبـكـيـك

إلى قوله:

مساريع إلى النجدة
للـغـي مـتـارـيـك^(٥)

الحسن بن علي ﷺ:

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان إذا نودي للحرب^(٦) أجابا
وله ﷺ:

خل العيون وما أردن
لا تقبلن من الخلي
لله أنت إذا الرجال
فرجت غمته و لم
من البكاء على علي
فليس قلبك بالخلي
تضعفت وسط الندي
تركن إلى فشل و عي

وله ﷺ:

خذل الله خاذليه و لا أغمد عن قاتليه سيف الفناء

زيد بن علي قال الحسين ﷺ لما قتل أمير المؤمنين ﷺ سمعت جنية تترثيه بهذه الأبيات.

لقد هد ركني أبو شبر
و لا ذاقت العين طيب الكرى^(٨)
و أقلقني طول تذكاره
أنس بن مالك و سمعت صوت هاتف من الجن:

يا من يؤم إلى المدينة قاصدا
قتلت شرار بني أمية سيذا
رب المفضل في السماء وأرضها
بكت المشاعر والمساجد بعد ما
وفي شرف النبوة أنه سمع منهم:

لقد مات خير الناس بعد محمد
وأضربهم بالسيف في مهج العدي
صعصعة بن صوحان:

(١) في المصدر: «لما هاجر من مكة إلى المدينة ومعه القراطم وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس فشذ عليهم بسيفه ضيفم وقال:» بدل «قال حين خرج إلى المسجد».

(٢) في المصدر: «آليت» بدل «في الله».

(٣) الديوان ص ٤٣.

(٤) عبارة: «ويوقظ الناس إلى المساجد» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «في الحرب».

(٦) الديوان ص ٩٢.

(٧) الوسن: الناس، الصحاح ج ٤ ص ٢٢١٤، وقال الفيروزآبادي: الوسن - محركة - شدة النوم أو أوله أو الناس، القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٧.

(٨) الشَّنْ - بالتحريك مصدر شَنَّتْ كَهْ - بالكسر - أي خشت وغلظت، الصحاح ج ٥ ص ٢١٤٢.

(٩) الشَّنْ - بالتحريك مصدر شَنَّتْ كَهْ - بالكسر - أي خشت وغلظت، الصحاح ج ٥ ص ٢١٤٢.

(١٠) متون من تتأ، قال الفيروزآبادي: تتأ - كجمل - تنوء: أقام، القاموس المحيط ج ١ ص ٩.

إلى من لي بأُنسك يا أخيا
طوتك خطوب دهر قد توالى
فلو نشرت قراوك لي المنايا
بكيتك يا علي لدر عيني
كفى حزنا بدفكك ثم إنني
و كانت في حياتك لي عظات
فيا أسفي عليك و طول شوقي

و له:

هل خبر القبر سائليه
أم هل تراه أحاط علما
لو علم القبر من يوارى
يا موت ما ذا أردت مني
يا موت لو تقبل افتداء
دهر رمانى بفقد إلقى

أبو الأسود الدؤلي:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا
رزنا خير من ركب المطايا
و من لیس النعال و من حذاها
إذا استقبلت وجه أبي حسين
يقيم الحد لا يرتاب فيه
ألا أبلغ معاوية بن حرب
أفي الشهر الحرام فجعتونا
و من بعد النبي فخير نفس
كأن الناس إذ فقدوا عليا
و كنا قبل مهلكه بخير
فلا و الله لا أنسى عليا
لقد علمت قریش حيث كانت
فلا تشمت معاوية بن حرب

لبعض الصحابة:

دعوتك يا علي فلم تجبني
بموتك ماتت اللذات عني
فيا أسفا عليك و طول شوقي

و من لي أن أبثك ما لديا
لذاك خطوبه نشرها و طيا
شكوت إليك ما صنعت إلينا
فلم يغن البكاء عليك شيا
نفضت تراب قبرك من يديا
و أنت اليوم أوعظ منك حيا
إلى لو أن ذلك رد شيا^(١)

أم قر عينا بزازريه
بالجسد المستكن فيه
تاه على كل من يليه
حققت ما كنت أتقيه
لكنت بالروح أفنديه
أذم دهري و أشتكيه

ألا أبكي أمير المؤمنين
و حثتها و من ركب السفينا
و من قرأ المثاني و المئينا^(٢)
رأيت البدر راق الناظرينا
و يقضي بالقرائض مستيينا
فلا قرت عيون الشامتينا
بخير الناس طرا أجمعينا
أبو حسن و خير الصالحينا
نعام جال في بلد سنينا
تري فينا وصي المسلمينا
و حسن صلاته في الراكعينا
بأنك خيرهم حسبا و ديننا
فلان بقية الخلفاء فينا

و ردت دعوتي بأسا عليا
و كانت حية إذ كان حيا
إليك لو أن ذلك رد لينا

بيان: قوله عليه السلام و لا تقبلن من الخلي أي لا تقبل ترك البكاء من الخلي الذي ينصحك في ذلك فإنك
لست مثله و التدي على فعيل القوم المجتمعون و الخطاب في هذا البيت لأمير المؤمنين عليه السلام و قال



الجوهري الرقوب المرأة التي لا يعيش لها ولد^(١) ويقال شثنت كفه أي غلظت ولعله تصحيف الشثن من شن الماء أي فرقه كناية عن كثرة البكاء قوله رب المفضل لعله بمعنى المربوب والظاهر أن فيه تصحيفا وحث حرك والسفين جمع السفينة.

٤٦-كشوف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة قد صح النقل أنه ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لتسع عشرة ليلة^(٢) وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من رمضان^(٣) وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضرب من سنة أربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلاثا وستين وقيل بل ثمان وخمسين وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة وأصح هذه الأقوال هو القول الأول فإنه عضده^(٤) ما نقل عن معروف قال سمعت من أبي جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول قتل علي^(٥) وله خمس وستون سنة فهذه مدة عمره^(٦) فلما مات ﷺ غسله الحسن والحسين ﷺ ومحمد يصب الماء ثم كفن وحمل ودفن في جوف الليل بالغري وقيل بين منزله والجامع الأعظم والله أعلم قال وإذا كانت مدة عمره ﷺ خمسا وستين سنة على ما ظهر فأعلم منحك الله أنطاف^(٧) تأييده أنه ﷺ كان بمكة مع رسول الله ﷺ من أول عمره خمسا وعشرين سنة فمتها بعد البعث^(٨) والنوبة ثلاث عشرة سنة وقبلها اثنتا عشرة سنة^(٩) ثم هاجر وأقام مع النبي ﷺ بالمدينة إلى أن توفي عشر سنين ثم بقي بعد رسول الله إلى أن قتل ثلاثين سنة فذلك خمس وستون سنة^(١٠).

٢٤٥
٤٢

ومن مناقب الخوارزمي قال لما ضرب علي ﷺ تحامل وصلى بالناس الغداة وقال علي بالرجل فأدخل عليه فقال أي عدوا لله أثم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي ﷺ فلا أراك إلا مقتولا به وما أراك إلا من شر خلق الله عز وجل^(١١) قال ودعا علي حسنا وحسنا فقال:

أوصيكم بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بفتكما ولا تبيكا على شيء زوي عنكما قولا^(١٢) بالحق وارجما اليتيم وأعيننا الضائع واصتعا للأخرى وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا اعملوا بما في الكتاب^(١٣) ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فإني أوصيك بمثله وأوصيك بتوقيير أخويك لعظيم^(١٤) حقهما عليك فلا توتق أمرا دونهما ثم قال أوصيكم به فإنه شقيقكما وابن أبييكما وقد علمتما أن أبأكما كان يحبه وقال للحسن أوصيك يا بني بتقوى الله وإقام الصلاة لوقتها وإيتاء الزكاة عند محلها فإنه لا صلاة إلا بطهور ولا يقبل^(١٥) الصلاة ممن منع الزكاة وأوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمر^(١٦) والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة أوصى وكانت وصيته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى علي بن أبي طالب ﷺ^(١٧).

٢٤٦
٤٢

أقول: وساق الحديث إلى آخر ما سيأتي في رواية الكليني ثم قال:

ولم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن

(٢) في المصدر: «لتسعة عشر ليلة».

(٤) في المصدر: «يعضده» بدل «عضده».

(٦) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣٦ باب فيب كيفية شهادة ﷺ.

(٨) في المصدر: «المبعث» بدل «البعث».

(١٠) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣٧ باب في كيفية شهادة ﷺ.

(١٢) في المصدر: «وقولا».

(١٤) في المصدر: «العظم».

(١٦) في المصدر: «الأمر».

(١) الصحاح ج ١ ص ١٣٨.

(٣) في المصدر: «من شهر رمضان».

(٥) في المصدر: «قتل علي بن أبي طالب».

(٧) في المصدر: «بالطاف».

(٩) في المصدر: «اثنا عشرة سنة».

(١١) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣٠ باب في كيفية شهادة ﷺ.

(١٣) في المصدر: «في كتاب الله».

(١٥) في المصدر: «ولا تقبل».

(١٧) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣١ باب في كيفية شهادة أمير المؤمنين ﷺ.

جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات وكان ﷺ نهى عن المثلة^(١) فقال يا بني عبد المطلب لا ألقينكم تخوضون دماء المسلمين^(٢) تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتل^(٣) بي إلا قاتلي انظر يا حسن إن أنا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة ولا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

فلما قبض ﷺ بعث الحسن ﷺ إلى ابن ملجم فقتله ولفه الناس في البواري وأحرقوه وكان أنفذ إلى الحسن ﷺ يقول إني والله ما أعطيت الله عهداً إلا وفيت به إني عاهدت الله أن أقتل علياً ومعاوية أو أموت دونهما فإن شئت خليت بيني وبينه ولك الله على أن أقتله وإن قتلته وبقيت لآتينك حتى أضع يدي في يدك فقال لا والله حتى تعاین النار ثم قدمه فقتله^(٤).

٤٧- كا: [الكافي] علي بن محمد عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا ﷺ إن أمير المؤمنين ﷺ قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار صوائع تتبعها نوائح وقول أم كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف ﷺ أن ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير تلك^(٥) الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل^(٦).

بيان: في بعض النسخ خير بالخاء أي خير بين البقاء واللقاء فاختار اللقاء وفي بعضها بالخاء المهملة أي أنسى ذلك الوقت وفي بعضها بالخاء المهملة والنون أي كان موقتاً معلوماً متيقناً عنده فكان لا ينفعه الفرار وفي بعض الاحتمالات اللام لام العاقبة في قوله لتمضي.

٤٨- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن عبيد الله بن الوليد الجعفي عن رجل عن أبيه قال لما أصيب أمير المؤمنين ﷺ نعى الحسن إلى الحسين ﷺ وهو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة ما أعظمها مع أن رسول الله ﷺ قال من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنه لن يصاب بمصيبة أعظم منها وصدق ﷺ^(٧).

٤٩- كا: [الكافي] العدة عن البرقي عن السندي بن محمد عن محمد بن محمد بن الصلت عن أبي حمزة عن علي بن الحسين ﷺ قال صلى أمير المؤمنين ﷺ الفجر ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح وأقبل على الناس بوجهه فقال والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً وقياماً يخالفون بين جباههم وركبهم كأن زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد الشجر كأنما القوم ما^(٨) باتوا غافلين قال ثم قام فما رأيي ضاحكا حتى قبض ﷺ^(٩).

٥٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن ابن نهيك عن ابن جبلة عن حميد بن شعيب الهمداني عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال لما احتضر أمير المؤمنين ﷺ جمع بينه حسنا وحسنا وابن الحنفية والأصاغر من ولده فوصاهم وكان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن قدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جنود مجندة تلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فإذا أحبتهم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فأرجوه وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فأحذروه^(١٠).

٥١- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث إلي أبو الحسن موسى ﷺ بوصية أمير المؤمنين ﷺ:

(١) في المصدر: «نهى الحسن عن المثلة».

(٢) في المصدر: «لا يقتل».

(٣) في المصدر: «في تلك».

(٤) الكافي ج ١ ص ٢٥٩ باب أن الأئمة ﷺ يعلمون متى يموتون، وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم، حديث ٤.

(٥) الكافي ج ٣ ص ٢٢٠ - ٢٢١ باب التعزي، حديث ٣.

(٦) الكافي ج ٢ ص ٢٣٦ باب المؤمن وعلاماته وصفاته حديث ٢٢.

(٧) أمالي الطوسي ص ٥٩٥ مجلس ٢٦ حديث ١٢٢٢.

(٢) في المصدر: «تخوضون [في] دماء المسلمين [خوضاً]».

(٤) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣٢ باب في وصايا أمير المؤمنين ﷺ.

(٨) كلمة «ما» ليست في المصدر.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَدِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رِبْكَمَ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وإن البيرية الحالقة للدين فساد ذات البين ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انظروا ذوي أرحامكم فصولهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام فلا تغيروا أفواههم ولا تضيعوا^(١) بحضرتكم فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب الله لأكل مال اليتيم النار.

الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم فإن النبي ﷺ أوصى بهم وما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

الله الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنها خير العمل وإنها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم.

الله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار.

الله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معاشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم فإنما يجاهد رجلان إمام هدى أو مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤووا محدثا فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم ولعن

المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث.

الله الله في النساء وفيما ما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم ﷺ أن قال أوصيكم بالضعيفين النساء وما ملكت أيمانكم.

الله الله في الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم^(٢) الله من آذاكم ومن^(٣) بغى عليكم قولوا للناس

حسنا كما أمركم الله عز وجل ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن النكر فيولي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا

يستجاب لكم عليهم وعليكم يا بني بالواصل والتبازل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»^(٤) حفظكم الله من أهل بيت وحفظ

فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله^(٥).

ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث

وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان^(٦).

٥٢- به: [من لا يحضر الفقيه] روي عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت وصية علي بن أبي طالب عليه السلام حين

أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده وجميع رؤساء أهل بيته و

شيعة عليه السلام ثم دفع إليه الكتاب والسلاح ثم قال عليه السلام يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتيبي

وسلحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي كتيبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى

(١) في المصدر: «فلا تغفروا أفواههم ولا تضيعوا» بدل «فلا تغيروا أفواههم ولا تضيعوا».

(٢) في المصدر: «يكفيكم». (٣) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٤) سورة المائدة، آية: ٢. (٥) في المصدر إضافة: «وبركاته».

(٦) الكافي ج ٧ ص ٥١ - ٥٢ باب صدقات النبي ﷺ وفاطمة والأئمة عليهم السلام ووصاياهم حديث ٧.

أخيك الحسين عليه السلام ثم أقبل ^(١) على ابنه الحسين عليه السلام فقال وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك علي بن الحسين ثم أقبل على ^(٢) علي بن الحسين عليه السلام فقال وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفع وصيتك إلى ابنك محمد بن علي فأقرته من رسول الله ﷺ ومنى السلام ثم أقبل على ابنه الحسن عليه السلام فقال يا بني أنت ولي الأمر بعدي وولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم ثم قال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب عليه السلام ثم ساق الحديث إلى آخر ما رواه الكليني ^(٣).

إيضاح: قال الفيروزآبادي الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر ^(٤).

وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة قوله فلا تغيروا أفواههم يحتمل تفسيرين أحدهما لا تجيعوهم فإن الجائع فمه يتغير نكهته ^(٥) والثاني لا توجهوهم إلى تكرار الطلب والسؤال فإن السائل ينضب ريقه وتششف لهواته وتتغير ريح فمه انتهى ^(٦).

قوله ﷺ لم تناظروا أي لم تهملوا بل ينزل عليكم العذاب من غير مهلة وقال الجزري في حديث المدينة من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواها انتهى ^(٧).

قوله ﷺ وحفظ فيكم نبيكم أي جعل الناس بحيث يرون فيكم حرمة ﷺ أو حفظ سننه وأطواره ﷺ فيكم أو يحفظكم لاتسابكم إليه ﷺ والأول أظهر.

٥٣- كا: [الكافي] علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه ^(٨).

٥٤- نيه: [تبيين الخاطر] محمد بن الحسن القصباني ^(٩) عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي عن عبد الله بن بلع المنقري عن شريك عن جابر عن أبي حمزة اليشكري عن قدامة الأودي عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي وكان ^(١٠) له صبية قال لما كثرت الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه الناس ^(١١) فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدا الليل ونام الناس فإذا أنا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت أشج ^(١٢) وقلب حزين فأنست إليه ^(١٣) من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصعبة يا خليفة النبيين يا أرحم الراحمين البديء البديع الذي ليس مثلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد ﷺ وناصر محمد ومفضل محمد أسألك ^(١٤) أن تنصر وصي محمد وخليفة محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر أو توفه برحمة.

قال ثم رفع رأسه وجلس بقدر التشهد ^(١٥) ثم إنه سلم فيما أحسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فنادته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فأسأله عن أمر دينك قال قلت من هو يرحمك الله قال

(١) في المصدر: «قال ثم أقبل».

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٣٩ - ١٤٠ باب ٨٦ حديث ٢.

(٤) لم نعره عليه في القاموس وعثرنا عليه في النهاية ج ١ ص ٤٢٨، علماً بأن المؤلف قد نقل هذا النص من كتاب النهاية هذا، وذلك في ج ٧٤ ص ١٣٢ من المطبوعة.

(٥) في المصدر: «يخلف فمه ويتغير نكهته».

(٦) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢١، ذيل كلامه خطبة ٦٩.

(٨) الكافي ج ١ ص ٤٥٧ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه حديث ٩.

(٩) في المصدر: «وكانت».

(١١) في المصدر: «القصباني» بدل «القصباني».

(١٢) في المصدر إضافة: «معتزلاً لأهل الهجر والإرجاف».

(١٣) في المصدر: «فضضت إليه وأصغيت إليه».

(١٥) في المصدر: «وقد مقدار التشهد».

(١٤) في المصدر: «أنت الذي أسألك».

وصي محمد ﷺ من بعده فخرت متوجها إلى الكوفة فأُسميت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جن لي^(١) الليل إذ أنا برجل قد أقبل حتى استر برابية^(٢) ثم صف قدميه فأطال المناجاة فكان قال اللهم إني سرت فيهم بما أمرني رسولك و صفيك فظلموني و قتلتن المناقين كما أمرتني فجهلوني و قد مللتهم و ملوني و أبغضتهم و أبغضوني و لم تبق خلّة أنظرها إلا المرادي اللهم فعجل له الشقاء^(٣) و تعمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك اللهم و قد رغبت إليك في ذلك ثم مضى فتبعته^(٤) فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب ﷺ قال فلم ألبث إذ نادى المنادي بالصلاة فخرج و تبعته^(٥) حتى دخل المسجد فعمه ابن ملجم لعنه الله بالسيف^(٦).

٥٥- نبه: تنبيه الخاطر لما احتضر أمير المؤمنين ﷺ جمع بنيه حسنا و حسينا و محمد بن الحنفية و الأصغر من ولده فوصاهم^(٧) و كان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم و إن فقدتم بكوا عليكم يا بني إن القلوب جند^(٨) مجتدة تتلاخظ بالمودة و تتناجي بها و كذلك هي في البغض فإذا أحسستم من أحد في قلبكم شيئا فاحذروه.

٥٦- د: [العدد القوية] قال الواقدي آخر كلمة قالها أمير المؤمنين ﷺ يا بني إذا مت فألحقوا بي ابن ملجم لعنه الله أخاصمه عند رب العالمين ثم قرأ «فَمَنْ يَمْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَمْعَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»^(٩) و لما توفي ﷺ غسله إبناءه الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و قيل محمد بن الحنفية و قيل إنه لم يغسل لأنه سيد الشهداء قيل كفن في ثلاثة أبواب بيض ليس فيها قميص و لا عمامة و كان عنده من بقايا حنوط رسول الله ﷺ فحنطوه بها و صلى عليه ولده الحسن ﷺ و كبر عليه خمسا و قيل ستا و قيل سبعا^(١٠).

٥٧- نهج: [نهج البلاغة] من كلام له ﷺ قبيل موته على سبيل الوصية: وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا و محمد ﷺ فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين^(١١) و خلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم و اليوم عبرة لكم و غدا مفارقكم إن أبقى فأنا ولي دمي و إن أفن فالفناء ميعادي و إن أفن فالفنو لي قربة و هو لكم حسنة فاعفوا «أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ»^(١٢) و الله ما فجأني من الموت وارد كرهته و لا طالع أنكرته و ما كنت إلا كفار بورد و طالب وجد و ما عنده الله خيرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ^(١٣).

و قد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه هاهنا زيادة أوجبت تكراره. و من وصية له ﷺ بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين: هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني^(١٤) به الجنة و يعطيني^(١٥) الأمانة منها و إنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف و ينفق منه في المعروف^(١٦) فإن حدث بحسن حدث و حسين حي قام بالأمر بعده و أصدر مصدره و إن لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي و إني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله و قربة إلى رسول الله ﷺ و تكريما لرحمته و تشريفا لوصلته و يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله و ينفق من ثمره حيث أمر به و هدي له و أن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسا و من كان من إمامي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها و هي^(١٧) حظه فإن مات ولدها و هي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق و حررها العتق. قوله ﷺ في هذه الوصية و أن لا يبيع من نخلها ودية الودية الفسيلة و جمعها ودي.

(١) في المصدر: «أجيتي» بدل «جن لي».

(٢) في المصدر: «الشقاة» بدل «الشقاء».

(٣) في المصدر: «وأبغضته».

(٤) في المصدر: «فوفى لهم».

(٥) سورة الزلزلة، آية: ٧ - ٨.

(٦) في المصدر إضافة: «وأوقدوا هذين المصابحين».

(٧) نهج البلاغة ص ٣٧٨، الرسالة ٢٣.

(٨) في المصدر: «يعطيه به» بدل «يعطيني».

(٩) في المصدر إضافة: «من».

(٤) في المصدر: «فقوته».

(٦) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٣ - ٤.

(٨) في المصدر: «جنود» بدل «جند».

(١٠) العدد القوية ص ٢٤٢، اليوم الحادي والعشرين.

(١٢) سورة التور، آية: ٢٢.

(١٤) في المصدر: «ليولج» بدل «ليولجني».

(١٦) في المصدر: «بالمعروف».

وقوله ﷺ حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غرائس^(١) النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه أمرها ويحبسها غيرها^(٢).

بيان: قال الجزري في حديث علي ﷺ خلاكم ذم ما لم تشردوا يقال اعمل ذلك وخلاك ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم^(٣).

قال ابن أبي الحديد لقاتل أن يقول إذا أوصاهم بالتوحيد واتباع سنة النبي ﷺ فقد دخل فيهما جميع ما يجب أن يفعل ففي أي شيء يقول وخلاكم ذم والجواب أن كثيرا من الصحابة والتابعين^(٤) كانوا قد كلفوا أنفسهم أمورا شاقة جدا فمنهم من كان يقوم الليل كله ومنهم من كان يصوم الدهر كله ومنهم تارك النكاح ومنهم تارك المطاعم والملابس وكانوا يتفخرون بذلك ويتنافسون فأراد ﷺ أن المهم الأعظم القيام بالتوحيد والسنن المؤكدة المعلومة من دين محمد ﷺ ولا عليكم بالإخلال بما عدا ذلك^(٥).

وقال الخليل^(٦) القارب طالب الماء ليلا قوله ﷺ بالمعروف أي من غير إسراف وتقدير قوله في المعروف أي في وجوه البر والضمير في قوله مصدره إما راجع إلى الأمر أو إلى الحسن ﷺ قوله ﷺ أن يترك المال على أصوله كناية عن عدم إخراجها بيع أو هبة أو غيرها من وجوه الإملاك والودية النخلة الصغيرة.

٥٨- نهج: [نهج البلاغة] من وصيته للحسن والحسين ﷺ لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه:

أوصيكم بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بقتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للآخرة^(٧) وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً وأوصيكم بجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكنا ﷺ يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فإنه وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وأستنكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابير والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم أشراركم^(٨) ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألتينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن^(٩) بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل^(١٠) بالرجل فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور^(١١).

بيان: بغاه طلبه وزواه عنه قبضه وصرفه قوله ﷺ أي اتقوا الله واذكروا الله قوله ﷺ فلا تغبوا أفواههم أي لا تجيعوهم بأن تطعموهم يوما وتركوهم يوما وروي فلا تغبوا أفواههم والمعنى واحد فإن الجائع يتغير فمه قوله ﷺ فإنه وصية نبيكم الحمل للمبالغة أي أوصاكم فيهم وأفاه وجدده.

وقال الجزري يقال مثلث بالحيوان إذا قطعت أطرافه وشوهت به ومثلث بالقتيل إذا جدعت أنفه وأذنه ومذاكيره أو شيئا من أطرافه فأما مثل بالتشديد للمبالغة^(١٢).

تذنيب:

سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير

(٢) نهج البلاغة ص ٣٧٩، الرسالة ٢٤.

(٤) عبارة: «والتابعين» ليست في المصدر.

(٦) العين ج ٥ ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٨) في المصدر: «شراكم».

(١٠) في المصدر: «تمثلوا» بدل «يمثل».

(١٢) النهاية ج ٤ ص ٢٩٤.

(١) في المصدر: «غراس» بدل «غرائس».

(٣) النهاية ج ٢ ص ٧٦.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ ص ١٤٣ - ١٤٤، باختصار.

(٧) في المصدر: «لأجر» بدل «للاخرة».

(٩) في المصدر: «لا تقتلن».

(١١) نهج البلاغة ج ٤٢١، الرسالة ٤٧.

المؤمنين ﷺ خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي ﷺ سار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته تيك ولم لما حصروا وعرف أن الماء قد منع منه وأنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشا والحسن ﷺ وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنه ينكت ولا يفي شيعة أبيه ﷺ فأجاب الشيخ رحمه الله عنها بقوله.

وأما الجواب عن قوله إن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول وإنما إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الأصل الذي بني عليه الأسوة بأجمعها ولنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلنا نطلقه ولا نضرب قاتله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بأن أمير المؤمنين ﷺ كان يعلم قاتله والوقت الذي كان^(١) يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول وجاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل^(٢) ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون^(٣) إذ كان لا يمتنع أن يتعبد الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليلبغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردّها^(٤) ولا يكون بذلك أمير المؤمنين ﷺ ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقيم في العقول.

وأما علم الحسين ﷺ بأن أهل الكوفة خاذلوه فلنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين ﷺ بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه وأما دعواه علينا أننا نقول إن الحسين ﷺ كان عالماً بموضع الماء قادراً عليه فلنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على أن طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت أنه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين ﷺ غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه.

والكلام في علم الحسن ﷺ بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعة وأهله ولده ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدمته وكان ﷺ أعلم بما صنع لما ذكرناه وبيننا الوجه^(٥) فيه^(٦) انتهى^(٧) كلامه رفع الله مقامه.

أقول: وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي نور الله ضريحه عن مثل ذلك في أمير المؤمنين ﷺ فأجاب بأنه يحتمل أن يكون ﷺ أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل وإن تكليفه ﷺ مغاير لتكليفنا فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وإن كان ثباته يقضي إلى القتل^(٨).

تذييل: رأينا في بعض الكتب القديمة^(٩) رواية في كيفية شهادته ﷺ أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار قال روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن أشياخه وأسلافه قالوا لما توفي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين ﷺ كان رجل يقال له حبيب بن المنتجب^(١٠) واليا على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان فأقره علي ﷺ على عمله وكتب إليه كتاباً يقول فيه:

(١) كلمة: «كان» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «ما ظنّه المستضعفون» بدل «فيه ما يظنّه المعترضون».

(٣) في المصدر: «يؤدها».

(٤) في المصدر: «الوجه» بدل «الوجه».

(٥) في المصدر إضافة: «وفصلناه».

(٦) المسائل العكبرية ضمن المجلد السادس من مصنفات الشيخ المفيد ص ٦٩ - ٧٢.

(٧) أجوبة المسائل المهنية الثالثة ص ١٤٨ مسألة ١٥ باختلاف يسير.

(٨) لم نتحقق اسم هذا الكتاب.

(٩) لم نثر على ترجمة لحبيب هذا في لدينا من كتب التراجم. علماً بأن المؤلف رحمه الله قد نفى صحة هذا الخبر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِئِنِ الرَّحِيمِ من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب سلام عليك أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي على محمد عبده ورسوله وبعد فإني وليتك ما كنت عليه لمن كان من قبل فأمسك على عملك وإني أوصيك بالعدل في رعيته والإحسان إلى أهل مملكته واعلم أن من ولي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عتقه لا يفكها إلا عدله في دار الدنيا فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن وخذ لي البيعة على من حضرك من المسلمين فإذا بايع القوم مثل بيعة الرضوان فامكث في عملك وأنفذ إلي منهم عشرة يكونون من عقلانهم وفصاحتهم وثقاتهم ممن يكون أشدهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة عارفين بالله عالمين بأديانهم وما لهم وما عليهم وأجودهم رأياً و عليك وعليهم السلام وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي فلما وصل إليه قبله ووضعه على عينيه ورأسه فلما قرأه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال أيها الناس اعلما أن عثمان قد قضى نحبه وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والإمام الناصح أبا رسول الله ﷺ وخليفته وهو أحق بالخلافة وهو آخر رسول الله ﷺ وابن عمه وكاشف الكرب عن وجهه وزوج ابنته وصيه وأبو سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فما تقولون في بيعته والدخول في طاعته قال فضج الناس بالبكاء والندب وقالوا سمعاً وطاعة و حياً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله فأخذ له البيعة عليهم عامة فلما بايعوا قال لهم أريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم أنفذهم إلي كما أمرني به فقالوا سمعاً وطاعة فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين ثم من السبعين ثلاثين ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وخرجوا من ساعتهم فلما أتوه ﷺ سلموا عليه وهتؤ بالخلافة فرد عليهم السلام ورحب بهم فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك أيها الإمام العادل والبدر التمام والليث الهمام والبطل الضرغام والفراس القمقام ومن فضله الله على سائر الأنام صلى الله عليك وعلى آلك الكرام أشهد أنك أمير المؤمنين صدقاً وحقاً وأنك وصي رسول الله ﷺ والخليفة من بعده وارث علمه لعن الله من جحد حقك ومقامك أصبحت أميرها وعيمدها لقد اشتهر بين البرية عدلك وهطلت شآبيب^(١) فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم ولقد أنهضنا الأمير إليك فسررنا بالقدوم عليك فبوركت بهذه الطلبة المرضية وهنت بالخلافة في الرعية.

فتفتح أمير المؤمنين ﷺ عينيه في وجهه ونظر إلى الوفد ففرهم وأدناهم فلما جلسوا دفعوا إليه الكتاب فضفه وقرأه و سر بما فيه فأمر لكل واحد منهم بحلة يمانية و رداء عدنية و فرس عربية وأمر أن يقتقدوا ويكرموا فلما نهضوا قام ابن ملجم وقف بين يديه وأنشد:

أنت المهيم والمهذب ذو الندى	و ابن الضراغم في الطراز الأول
الله خصك يا وصي محمد	وحباك فضلاً في الكتاب المنزل
وحباك بالزهراء بنت محمد	حسورية بنت النسي المرسل

ثم قال يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت لترى منا ما يسرك فو الله ما فينا إلا كل بطل أبيض^(٢) وحازم أكيس وشجاع أشوس^(٣) ورتنا ذلك عن الآباء والأجداد وكذلك نوره صالح الأولاد قال فاستحسن أمير المؤمنين ﷺ كلامه من بين الوفد فقال له ما اسمك يا غلام قال اسمي عبد الرحمن قال ابن من قال ابن ملجم المرادي قال له أمراي أنت قال نعم يا أمير المؤمنين فقال ﷺ إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم قال وجعل أمير المؤمنين ﷺ يكرر النظر إليه ويضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع ثم قال ويحك أمراي أنت قال نعم فعندها تمثل بقول:

أنا أنصحك مني بالوداد	مكاشفة وأنت من الأعادي
أريد حياته ويريد قتلي	عذيرك من خليلك من مراد

(١) - أيب جمع الشُّؤب: الدُّفعة من المطر، الصالح ج ١ ص ١٥٠.

(٢) الأبيض: الشجاع، الصالح ج ٢ ص ٩٩٢.

(٣) الشُّوس - بالتحريك: النظر بمؤخر العين كثيراً أو تنقِطاً، والرجل أشوس من قوم شوس، الصالح ج ٢ ص ١٩٤١.

قال الأصمغ بن نباتة لما دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه و بايعه ابن ملجم فلما أدبر عنه دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ثانيا فتوكل منه بالعهود و الموائع أن لا يغدر و لا ينكث ففعل ثم سار عنه ثم استدعاه ثالثا ثم توثق منه فقال ابن ملجم يا أمير المؤمنين ما رأيك فعلت هذا بأحد غيري فقال امض لشأنك فما أراك تفي بما بايعت عليه فقال له ابن ملجم كأنك تكره وفودي عليك لما سمعته من اسمي و إني و الله لأحب الإقامة معك و الجهاد بين يديك و إن قلبي محب لك و إني و الله أوالئي وليك و أعادي عدوك قال فتبسم عليه السلام و قال له بالله يا أخا مراد إن سألتك عن شيء تصدقني فيه قال إي و عيشك يا أمير المؤمنين فقال له هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك و تلطم جبينك و تقول لك اسكت فإنك أشقى من عاقر ناقة صالح و إنك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك و يكون مصيرك إلى النار فقال قد كان ذلك و لكنك و الله يا أمير المؤمنين أحب إلي من كل أحد فقال أمير المؤمنين عليه السلام و الله ما كذبت و لا كذبت و لقد نطقت حقا و قلت صدقا و أنت و الله قاتلي لا محالة و ستخضب هذه من هذه و أشار إلى لحيته و رأسه و لقد قرب وقتك و حان زمانك فقال ابن ملجم و الله يا أمير المؤمنين إنك أحب إلي من كل ما طلعت عليه الشمس و لكن إذا عرفت ذلك مني فسيرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة فقال عليه السلام كن مع أصحابك حتى أذن لكم بالرجوع إلى بلادكم ثم أمرهم بالنزول في بني تميم فأقاموا ثلاثة أيام ثم أمرهم بالرجوع إلى اليمن فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا فذهبوا و تركوه فلما برئ أتى أمير المؤمنين عليه السلام و كان لا يفارقه ليلا و لا نهارا و يسارع في قضاء حوائجه و كان عليه السلام يكرمه و يدعوه إلى منزله و يقربه و كان مع ذلك يقول له أنت قاتلي و يكرر عليه الشعر.

أريد حسياته و يريد قتلي عزيزك من خليلك من مراد

فيقول له يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني فيقول إنه لا يحل ذلك أن أقتل رجلا قبل أن يفعل بي شيئا و في خبر آخر قال إذا قتلتك فمن يقتلني قال فسمعت الشيعة ذلك فوثب مالك الأشتر و الحارث بن الأعور و غيرها من الشيعة فجردوا سيوفهم و قالوا يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا و أنت إمامنا و ولينا و ابن عم نبينا فمروا بقتله فقال لهم اغمدوا سيوفكم بارك الله فيكم و لا تشقوا عصا هذه الأمة أترون أني أقتل رجلا لم يصنع بي شيئا.

فلما انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة و أخبر بعضهم بعضا بما سمعوا و قالوا إن أمير المؤمنين عليه السلام يغلس ^(١) إلى الجامع و قد سمعتم خطابه لهذا المرادي و هو ما يقول إلا حقا و قد علمتم عدله و إشفاقه علينا و نخاف أن يغتاله هذا المرادي فتعالوا نقتزع على أن تحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقعت القرعة في الليلة الأولى و الثانية و الثالثة على أهل الكناس فتقلدوا سيوفهم و أقبلوا في ليلتهم إلى الجامع فلما خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة فقال ما شأنكم فأخبروه فدعا لهم و تبسم ضاحكا و قال جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض قالوا من أهل الأرض قال ما يكون شيء في السماء إلا هو في الأرض و ما يكون شيء في الأرض إلا هو في السماء ثم تلا عليه السلام ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ ^(٢) ثم أمرهم أن يأتوا منازلهم و لا يعودوا لمثلها ثم إنه صعد المأذنة و كان إذا نتنح يقول السامع ما أشبهه بصوت رسول الله ﷺ فتأهب الناس لصلاة الفجر و كان إذا أذن يصل صوته إلى نواحي الكوفة كلها ثم نزل فصلى و كانت هذه عادته.

قال و أقام ابن ملجم بالكوفة إلى أن خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى غزاة النهروان فخرج ابن ملجم معه و قاتل بين يديه قتالا شديدا فلما رجع إلى الكوفة و قد فتح الله على يديه قال ابن ملجم لعنه الله يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أقدمك إلى المصر لأبشّر أهله بما فتح الله عليك من النصر فقال له ما ترجو بذلك قال الثواب من الله و الشكر من الناس و أفرح الأولياء و أكمد الأعداء فقال له شأنك ثم أمر له بخلعة سنية و عصاتين و فرسين و سيفين و رحمين فسار ابن ملجم و دخل الكوفة و جعل يخرق أزقتها و شوارعها و هو يبشر الناس بما فتح الله على أمير المؤمنين عليه السلام و قد دخله العجب في نفسه فانتهى به الطريق إلى محلة بني تميم فمر على دار تعرف بالقبيلة و هي أعلى دار بها و كانت لقطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات و كانت موصوفة بالحسن و الجمال و البهاء و الكمال فلما سمعت

كلامه بعثت إليه و سألته النزول عندها ساعة لتسأله عن أهلها فلما قرب من منزلها و أراد النزول عن فرسه خرجت إليه ثم كشفت له عن وجهها و أظهرت له محاسنها فلما رآها أعجبت و هواها من وقته فنزل عن فرسه و دخل إليها و جلس في دهليز الدار و قد أخذت بمجامع قلبه فيسقط له بساطا و وضعت له متكأ و أمرت خادمها أن تنزع أخفافه و أمرت له بماء فغسل وجهه و يديه و قدمت إليه طعاما فأكل و شرب و أقبلت عليه تروحه من الحر فجعل لا يمل من النظر إليها و هي مع ذلك متبسمة في وجهه سافرة له عن نقابها بارزة له عن جميع محاسنها ما ظهر منه و ما بطن فقال لها أيتها الكريمة لقد فعلت اليوم بي ما يجب به بل ببعضه على مدحك و شكرك دهري كله فهل من حاجة أشرف بها و أسعى في قضائها قال فسألته عن الحرب و من قتل فيه فجعل يخبرها و يقول فلان قتله الحسن و فلان قتله الحسين إلى أن بلغ قومها و عشيرتها و كانت قطام لعنها الله على رأي الخوارج و قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحرب من قومها جماعة كثيرة منهم أبوها و أخوها و عمها فلما سمعت منه ذلك صرخت باكياً ثم طمعت خدها و قامت من عنده و دخلت البيت و هي تندبهم طويلاً قال فندم ابن ملجم فلما خرجت إليه قالت يعز علي فراقهم من لي بعدهم أفلا ناصر ينصرني و يأخذ لي بثأري و يكشف عن عاري فكنت أهب له نفسي و أمكنه منها و من مالي و جمالي فرق لها ابن ملجم و قال لها غضي صوتك و ارفقي بنفسك فإنك تعطين مرادك قال فسكتت من بكائها و طمعت في قوله ثم أقبلت عليه بكلامها و هي كاشفة عن صدرها و مسبلة شعرها فلما تمكن هواها من قلبه مال إليها بكليته ثم جذبها إليه و قال لها كان أبوك صديقاً لي و قد خطبتك منه فأنعم لي بذلك فسبق إليه الموت فزوجيني نفسك لأخذ لك بشارك قال ففرحت بكلامه و قالت قد خطبني الأشراف من قومي و سادات عشيرتي فما أنعمت إلا لمن يأخذ لي بثأري و لما سمعت عنك أنك تقاوم الأقران و تقتل الشجعان فأحببت أن تكون لي بعلا و أكون لك أهلاً فقال لها فأنا و الله كفوكريم فاقترحي علي ما شئت من مال و فعال فقالت له إن قدمت على العطية و الشرط فما أنا بين يديك فتحكم كيف شئت فقال لها و ما العطية و الشرط فقالت له أما العطية فتلاثة آلاف دينار و عبد و قينة^(١) فقال هذا أنا ملي به فما الشرط المذكور قالت نم على فراشك حتى أعود إليك.

٢٦٥
٤٢

ثم إنها دخلت خدرها فلبست أفخر ثيابها و لبست قميصاً رقيقاً يرى صدرها و حليها و زادت في الحلي و الطيب و خرجت في معصفرها فجعلت تباشره بمحاسنها ليري حسننها و جمالها و أرخت عشرة ذوائب من شعرها منظومة بالدر و الجواهر فلما وصلت إليه أرخت لثامها عن وجهها و رفعت معصفرها و كشفت عن صدرها و أعكانها^(٢) و قالت إن قدمت على الشرط المشروط ظفرت بها جميعها و أنت مسرور مغبوط قال فمد ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله و هوى لحيته مغشياً عليه ساعة فلما أفاق قال يا منية النفس ما شرطك فأذكريه لي فأنى سأفعله و لو كان دونه قطع التفار و خوض البحار و قطع الرؤوس و اختلاس النفوس قالت له الملعونة شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالب عليه السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه يأخذ منه ما يأخذ و يبقى ما يبقى فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه ثم صاح بأعلى صوته ويحك ما هذا الذي واجهتي به بنس ما حدثك به نفسك من المحال ثم طأطأ رأسه يسيل عرقاً و هو متفكر في أمره ثم رفع رأسه إليها و قال لها ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المجاب الدعاء المنصور من السماء و الأرض ترجف من هيئته و الملائكة تسرع إلى خدمته يا ويلك و من يقدر على قتل علي بن أبي طالب و هو مؤيد من السماء و الملائكة تحوطه بكرة و عشية و لقد كان في أيام رسول الله ﷺ إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت بين يديه فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتله و لا سبيل لمخلوق على اغتياله و مع ذلك أنه قد أعزني و أكرمني و أحبني و رفعني و آثرني على غيري فلا يكون ذلك جزاؤه مني أبداً فإن كان غيره قتلته لك شر قتلة و لو كان أفرس أهل زمانه و أما أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه.

٢٦٦
٤٢

قال فصبرت عنه حتى سكن غيظه و دخلت معه في الملاعبة و الملاطفة و علمت أنه قد نسي ذلك القول ثم قالت يا هذا ما يمنعك من قتل علي بن أبي طالب و ترغب في هذا المال و تنتعم بهذا الجمال و ما أنت بأعف و أزهد من

(١) القينة - بنتع القاف - الأمة مغنيّة كانت أو غير مغنيّة، الصحاح ج ٤ ص ٢١٨٦.

(٢) الأعكان جمع المكنة - بالضم - الطيّ الذي في البطن من السن، الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٥.

الذين قاتلوه و قتلهم و كانوا من الصوامين و القوامين فلما نظروا إليه و قد قتل المسلمين ظلما و عدوانا اعتزلوه و حاربوه و مع ذلك فإنه قد قتل المسلمين و حكم بغير حكم الله و خلع نفسه من الخلافة و أمره المؤمنين فلما رآوه قومي على ذلك اعتزلوه فقتلهم بغير حجة له عليهم فقال لها ابن ملجم يا هذه كفي عني فقد أفسدت علي ديني و أدخلت الشك في قلبي و ما أدري ما أقول لك و قد عزمت على رأيي ثم أشد:

ثلاثة آلاف و عبد و قينة
فلا مهر أغلى من علي و إن غلا
فأقسمت بالبيت الحرام و من أتى
لقد أفسدت عقلي قطام و إنني
لقتل علي خير من وطني الثرى
ثم أمسك ساعة و قال:

فلم أر مهرا ساقه ذو سماعة
ثلاثة آلاف و عبد و قينة
فلا مهر أغلى من علي و إن غلا
فأقسم بالبيت الحرام و من أتى
لقد خاب من يسعى بقتل إمامه
كمهر قطام من فصيح و أعجم
و ضرب علي بالحسام المصمم
و لا فتك إلا دون فتك ابن ملجم
إليه جهارا من محل و محرم
و ويل له من حر نار جهنم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات ثم قال لها أجليني ليلتي هذه حتى أنظر في أمري و آتيك غدا بما يقوى عليه عزمي فلما هم بالخروج أقبلت عليه و وضته إلى صدرها و قبلت ما بين عينيه و أمرته بالاستعجال في أمرها و سايرته إلى باب الدار و هي تشجعه و أنشدت له أبياتا فخرج الملعون من عندها و قد سلبت فؤاده و أذهبت رقاذه و رشاده فبات ليلته قلقا متفكرا فمرة يعاتب نفسه و مرة يفكر في دنياه و آخرته فلما كان وقت السحر أتاه طارق فطرق الباب فلما فتحه إذا برجل من بني عمه على نجيب و إذا هو رسول من إخوته إليه يعزونه في أبيه و عمه و يعرفونه أنه خلف مالا جزيلا و أنهم دعوه سريعا ليحوز ذلك المال فلما سمع ذلك بقي متحيرا في أمره إذ جاءه ما يشغله عما عظم عليه من أمر قطام فلم يزل مفكرا في أمره حتى عزم على الخروج و كان له أخوان لأبيه و أمه و أمه كانت من زبيد يقال لها عدنية و هي ابنة أبي علي بن ماشوج و كان أبوه مراديا و كانوا يسكنون عجران صنعاء فلما وصل إلى النجف ذكر قطام و منزلتها في قلبه و رجع إليها فلما طرق الباب اطلعت عليه و قالت من الطارق فعرفته على حالة السفر فنزلت إليه و سلمت عليه و سألته عن حاله فأخبرها بخبره و وعدها بقضاء حاجتها إذا رجع من سفره و تملكها جميع ما يجيء به من المال فعدلت عنه مغضبة فدنا منها و قبلها و ودعها و حلف لها أنه يبلغها مأمولها في جميع ما سألته فخرج و جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بما جاءوا إليه لأجله و سأله أن يكتب إلى ابن المنتجب كتابا ليعينه على استخلاص حقه فأمر كاتبه فكتب له ما أراد ثم أعطاه فرسا من جياد خيله فخرج و سار سيرا حثيثا حتى وصل إلى بعض أودية اليمن فأظلم عليه الليل فبات في بعضها فلما مضى من الليل نصفه و إذا هو برقعة عظيمة من صدر الوادي و دخان يغور و نار مضرمة فانزعج لذلك و تغير لونه و نظر إلى صدر الوادي و إذا بالدخان قد أقبل كالجبل العظيم و هو واقع عليه و النار تخرج من جوانبه فخر مغضيا عليه فلما أفاق و إذا بهاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه و هو يقول.

اسمع وع القول يا ابن ملجم
تضمر قتل الفارس المكرم
ذاك علي ذو النشأة الأقدم
إنك في أمر مهول معظم
أكرم من طاف و لبي و أحرم
فارجع إلى الله لكيلا تندم

فلما سمع توهم أنه من طوارق الجن و إذا بهاتف يقول:

يا شقي بن الشقي أما ما أضمرت من قتل الزاهد العابد العادل الراكع الساجد إمام الهدى و علم التقى و العروة

الوثقى فإننا علمنا بما تريد أن تفعله بأمر المؤمنين ونحن من الجن الذين أسلمنا على يديه ونحن نازلون بهذا الوادي فإننا لا ندعك تبيت فيه فإنك ميشوم على نفسك ثم جعلوا يرمونه بقطع الجنادل تصعد فوق شاقق فبات بقية ليله فلما أصبح سار ليلا ونهارا حتى وصل اليمن وأقام عندهم شهرين وقلبه على حر الجمر من أجل قظام ثم إنه أخذ الذي أصابه من المال والمتاع والآثاء والجواهر وخرج فيينا هو في بعض الطريق إذ خرجت عليه حرامية فسايرهم وسايروه فلما قربوا من الكوفة حاربوه وأخذوا جميع ما كان معه ونجا بنفسه وفرسه وقليل من الذهب على وسطه وما كان تحته فهرب على وجهه حتى كاد أن يهلك عطشا وأقبل سائرا في القلاة مهموما جائعا عطشانا فلاح له شبح فقصده فإذا بيوت من أبيات الحرب فقصد منها بيتا فنزل عندهم واستساقهم شربة ماء فسقوه وطلب لبنا فأتوه به فنام ساعة فلما استيقظ أتاها رجلان وقدا إلى طعاما فأكل وأكلا معه وجعلا يسألانه عن الطريق فأخبرهما ثم قال له ممن الرجل قال من بني مراد قال أين تقصد قال الكوفة فقال له كأنك من أصحاب أبي تراب قال نعم فاحمرت أعينها غيظا وعزما على قتله ليلا وأسرا ذلك ونهضا فقيين له ما عزمنا عليه وندم على كلامه فيينا هو متحير إذ أقبل كلبهم ونام قريبا منهم فأقبل اللعين يسمح بيده على الكلب ويشفق عليه ويقول مرحبا بكلب قوم أكرموني فاستحسننا ذلك وسأله ما اسمك قال عبد الرحمن بن ملجم فقال له ما أردت بصنعك هذا في كلبنا فقال أكرمته لأجلكم حيث أكرمتوني فوجب علي شكركم وكان هذا منه خديعة ومكر فقالوا الله أكبر الآن والله وجب حقك علينا ونحن نكشف لك عما في ضمائرنا نحن قوم نرى رأي الخوارج وقد قتل أعمامنا وأخوانا وأهاليها كما علمت فلما أخبرتنا أنك من أصحابه عزمنا على قتلك في هذه الليلة فلما رأينا صنعك هذا بكليتنا صفحتنا عنك ونحن الآن نطلعك على ما قد عزمنا عليه فسألها عن اسمها فقال أحدهما أنا البرك بن عبد الله التميمي وهذا عبد الله بن عثمان العنبري صهري وقد نظرنا إلى ما نحن عليه في مذهبنا فرأينا أن فساد الأرض والأمة كلها من ثلاثة نفر أبو تراب ومعاوية وعمرو بن العاص فأما أبو تراب فإنه قتل رجالنا كما رأيت وافتكرنا أيضا في الرجلين معاوية وابن العاص وقد وليا علينا هذا الظالم الغشوم بشر بن أرطاة يطرقتنا في كل وقت ويأخذ أموالنا وقد عزمنا على قتل هؤلاء الثلاثة فإذا قتلناهم طوأت الأرض وأعد الناس لهم إماما يرضونه فلما سمع ابن ملجم كلامهما صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إني لالثلكما وإني مرافقكما على رأيكما وإني أكفيكما أمر علي بن أبي طالب فنظرا إليه متعجبين من كلامه قال والله ما أقول لكما إلا حقا ثم ذكر لهما قصته فلما سمعا كلامه عرفا صحته وقالوا إن قظام من قومنا وأهلها كانوا من عشيرتنا فنحن نحمد الله على اتفاقنا فهذا لا يتم إلا بالأيمان المغلظة.

فتركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاقد عندها على الوفاء فلما أصبحوا وركبوا حضر عندهم بعض قومهم فأشاروا عليهم وقالوا لا تفعلوا ذلك فما منكم أحد إلا ويندم ندامة عظيمة فلم يقبلوا وساروا جميعا حتى أتوا البيت وتعاهدوا عنده فقال البرك أنا لعمر بن العاص وقال العنبري أنا لمعاوية وقال ابن ملجم لعنة الله أنا لعلي فتحالفوا على ذلك بالأيمان المغلظة ودخلوا المدينة وحلفوا عند قبر النبي ﷺ على ذلك ثم افترقوا وقد عينوا يوما معلوما يقتلون فيه الجميع ثم سار كل منهم على طريقه فأما البرك فأتى مصر ودخل الجامع وأقام فيه أياما فخرج عمرو بن العاص ذات يوم إلى الجامع وجلس فيه بعد صلاته فجاء البرك إليه وسلم عليه ثم حادثة في فنون الأخبار وطرف الكلام والأشعار فشجع به عمرو بن العاص وقربه وأدناه وصار يأكل معه على مائدة واحدة فأقام إلى الليلة التي تواعدوا فيها فخرج إلى نيل مصر وجلس مفكرا فلما غربت الشمس أتى الجامع وجلس فيه فلما كان وقت الإفطار افتقده عمرو بن العاص فلم يره فقال لولده ما فعل صاحبنا وأين مضى فإني لا أراه فبعثه إليه يدعوه فقال قل له إن هذه الليلة ليس كالليالي وقد أحبيت أن أقيم ليلتي هذه في الجامع رغبة فيما عند الله وأحب أن أشرك الأمير في ذلك فلما رجع إليه وأخبره بذلك سره سرورا عظيما وبعث إليه مائدة فأكل وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو وكان هو الذي يصلي بهم فلما كان عند طلوع الفجر أقبل المؤذن إلى باب عمرو وأذن وقال الصلاة يرحمك الله الصلاة فانتبه فأتى بالماء وتوضأ وتطيب وذهب ليخرج إلى الصلاة فزلق^(١) وقع على جنبه فاعتوره عرق النساء فأشغلته عن الخروج

فقال قدموا خارجه بن تميم القاضي يصلي بالناس فأتى القاضي ودخل المحراب في غلس فجاء البرك فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه و هو لا يشك أنه عمرو فأمله حتى سجد وجلس من سجوده فسل سيفه و نادى لا حكم إلا لله و لا طاعة لمن عصى الله ثم ضربه بالسيف على أم رأسه فقتل نحيه لورقه فبادر الناس و قبضوا عليه و أخذوا سيفه من يده و أوجعوه ضربا شديدا و قالوا له يا عدو الله قتلت رجلا مسلما ساجدا في محرابه فقال يا حمير أهل مصر إنه يستحق القتل قالوا بما ذا و إليك قال لسعيه في الفتنة لأنه الداهية الدهماء الذي أثار الفتنة و نبذها و قواها و زين لمعاوية محاربة علي فقالوا له يا ويليك من تعني قال الطاغبي الباغي الكافر الزنديق عمرو بن العاص الذي شق عصا المسلمين و هتك حرمة الدين قالوا لقد خاب ظنك و طاش سهمك إن الذي قتلته ما هو إنما هو خارجه فقال يا قوم المذرة إلى الله و إليكم فو الله ما أردت خارجه و إنما أردت قتل عمرو فأوثقوه كتافا و أتوا به إلى عمرو فلما رآه قال أليس هذا هو صاحبنا الحجازي قالوا له نعم قال ما باله قالوا إنه قد قتل خارجه فدهش عمرو لذلك و قال إنا لله و إنا إليه راجعون و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم التفت إليه و قال يا هذا لم فعلت ذلك فقال له و الله يا فاسق ما طلبت غيرك و لا أردت سواك قال و لم ذلك قال إنا ثلاثة تعاهدنا بمكة على قتلك و قتل علي بن أبي طالب و معاوية في هذه الليلة فإن صدقا صاحبائي فقد قتل علي بالكوفة و معاوية بالشام و أما أنت فقد سلمت فقال عمرو يا غلام احبسهم حتى نكتب إلى معاوية فحبسه حتى أمره معاوية بقتله فقتله.

و أما عبد الله العنبري فقصده دمشق و استخبر عن معاوية فأرشد إليه فجعل يتردد إلى داره فلا يتمكن من الدخول إليه إلى أن أذن معاوية يوما للناس إذنا عاما فدخل إليه مع الناس و سلم عليه و حادثة ساعة و ذكر له ملوك بني قحطان و من له كلام مصيب حتى ذكر له بني عمه و هم أول ملوك قحطان و شيئا من أخبارهم فلما تفرقوا بقي عنده مع خواصه و كان فصيحا خبيرا بأنساب العرب و أشعارهم فأحبه معاوية حبا شديدا فقال قد أذنت لك في كل وقت نجلس فيه أن تدخل علينا من غير مانع و لا دافع فكان يتردد إليه إلى ليلة تسع عشرة و كان قد عرف المكان الذي يصلي فيه معاوية فلما أذن المؤذن للفجر و أتى معاوية المسجد و دخل محرابه ثار إليه بالسيف و ضربه فراغ عنه فأراد ضرب عنقه فانصاع عنه فوقع السيف في أليته و كانت ضربته ضربة جبان فقال معاوية لا يوتنكم الرجل فاستخلف بعض أصحابه للصلاة و نهض إلى داره و أما العنبري فأخذه الناس و أوثقوه و أتوا به إلى معاوية و كان مغشيا عليه فلما أفاق قال له ويليك يا لكع لقد خاب ظني فيك ما الذي حملك على هذا فقال له دعني من كلامك اعلم أنا ثلاثة تحالفنا على قتلك و قتل عمرو بن العاص و علي بن أبي طالب فإن صدق صاحبائي فقد قتل علي و عمرو و أما أنت فقد روع^(١) أجلك كروغك الثعلب فقال له معاوية على رغم أنفك فأمر به إلى الحبس فأثاه الساعدي و كان طبيبا فلما نظر إليه قال له اختر إحدى الخصلتين إما أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف و إما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبرأ منها لأن ضربتك مسمومة فقال معاوية أما النار فلا صبر لي عليها و أما انقطاع الولد فإن في يزيد و عبد الله ما تقر به عيني فسقاه الشربة فبرأ و لم يولد له بعدها.

و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه سار حتى دخل الكوفة و اجتاز على الجامع و كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا على باب كندة فلم يدخله و لم يسلم عليه و كان إلى جانبه الحسن و الحسين عليهما السلام و معه جماعة من أصحابه فلما نظروا إلى ابن ملجم و عبوره قالوا ألا ترى إلى ابن ملجم عبر و لم يسلم عليك قال دعوه فإن له شأنا من الشأن و الله ليخضبن هذه من هذه و أشار إلى لحيته و هامته ثم قال:

ما من الموت لإنسان نجا	كل امرئ لا بد يأتية الفناء
تسبحك الله و سببحانه	لكل شيء مدة و انتهاء
يقدر الإنسان في نفسه	أمرا و يأتية عليه القضاء
لا تأسمن الدهر في أهله	لكل عيش آخر و انقضاء
بيننا ترى الإنسان في غبطة	يمسي و قد حل عليه القضاء

(١) راغ الرجل والثعلب زَوْغًا غَانًا: مال وحاد عن الشيء القاموس المحيط ج ٣ ص ١١٠.

ثم جعل يطيل النظر إليه حتى غاب عن عينه وأطرق إلى الأرض يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال وسار ابن ملجم حتى وصل إلى دار قظام وكان قد أيست من رجوعه إليها وعرضت نفسها على بني عمها وعشيرتها وشرطت عليهم قتل أمير المؤمنين ﷺ فلم يقدم أحد على ذلك فلما طرق الباب قالت من الطارق قال أنا عبد الرحمن ففرحت قظام به وخرجت إليه واعتنقته وأدخلته دارها وفرشت له فرش الديباج وأحضرت له الطعام والدمام فأكل وشرب حتى سكر وسألته عن حاله فحدثها بجميع ما جرى له في طريقه ثم أمرته بالاغتسال وتغيير ثيابه ففعل ذلك وأمرت جارية لها ففرشت الدار بأنواع الفرش وأحضرت له شراباً وجواري فشرب مع الجوار وهن يلعبن بالبيدان والمزامير والمعازف والدقوف فلما أخذ الشراب منه أقبل عليها وقال ما بالك لا تجالسيني ولا تحادثيني يا قرة عيني ولا تمازجيني فقالت له بلى سمعا وطاعة ثم إنها نهضت ودخلت إلى خدرها ولبست أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت وخرجت إليه وقد كشفت له عن رأسها وصدرها ونهودها وأبرزت له عن فخذيها وهي في طاق^(١) غلالة^(٢) رومي يبين له منها جميع جسدها وهي تتبختر في مشيتها والجوار حولها يلعبن فقام الملعون واعتنقها وترشفها وحملها حتى أجلسها مجلسها وقد بهت وتحير واستحوذ عليه الشيطان فضربت بيدها على زر قميصها فحلتها وكان في حلقها عقد جوهر ليست له قيمة فلما أراد مجامعتها لم تمكنه من ذلك فقال لم تمنعيني عن نفسك وأنا وأنت على العهد الذي عاهدتك عليه من قتل علي ولو أحببت لقتلت معه شبليه الحسن والحسين ثم ضرب يده على هيئانه فحله من وسطه ورماه إليها وقال خذيه فإن فيه أكثر من ثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة فقالت له والله لا أمكنك من نفسي حتى تحلف لي بالأيمان المغلفة أنك تقتله فحملته القساوة على ذلك وباع آخرته بديناه وتحكم الشيطان فيه بالأيمان المغلفة أنه يقتله ولو قطعوه إرباً إرباً فمالت إليه عند ذلك وقبلته وقبلها فأراد وطأها فمانعته وبات عندها تلك الليلة من غير نكاح فلما كان من الغد تزوج بها سرا وطاب قلبه فلما أفاق من سكرته ندم على ما كان منه وعاتب نفسه ولعنها فلم تزل تراوغه في كل ليلة وتعهده بوصالها فلما دنت الليلة الموعودة مد يده إليها ليضاجعها ويجامعها فأبت عليه وقالت ما يكون ذلك إلا أن تفي بوعدي وكان الملعون اعتل علة شديدة فبرأ منها وكانت الملعونة لا تمكنه من نفسها مخافة أن تبرد ناره فيخل بقضاء حاجتها فقال لها يا قظام في هذه الليلة أقتل لك علي بن أبي طالب وأخذ سيفه ومضى به إلى الصيقل فأجأه صقاله وجاء به إليها فقالت إني أريد أن أعمل فيه سما قال وما تصنع بالسم لو وقع على جبل لهذه فقالت دعني أعمل فيه السم فإنك لو رأيت عليا لطاش عقلك وارتعشت يداك وربما ضربته ضربة لا تعمل فيه شيئا فإذا كان مسموما فإن لم تعمل الضربة عمل السم فقال لها يا ويلك أتخوفيني من علي فوالله لا أهرب عليا ولا غيره فقالت له دعني من قولك هذا وإن عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان فأطرت^(٣) في مدحه وذكرت شجاعته وكان غرضها أن يحمل الملعون على الغضب ويحرضه على الأمر فأخذت السيف وأنفذته إلى الصيقل فسقاه السم ورده إلى غمده وكان ابن ملجم قد خرج في ذلك اليوم يمشي في أزقة الكوفة فلقبه صديق له وهو عبد الله بن جابر الحارثي فسلم عليه وهناك بزواج قظام ثم تحدثا ساعة فحدثه بحديثه من أوله إلى آخره فسر بذلك سرورا عظيما فقال له أنا أعاونك فقال ابن ملجم دعني من هذا الحديث فإن عليا أروغ من الثعلب وأشد من الأسد.

ثم مضى ابن ملجم لعنه الله يدور في شوارع الكوفة فاجتاز على أمير المؤمنين ﷺ وهو جالس عند ميثم التمار فخطف عنه كيلا يراه فظن به فبعث خلفه رسولا فلما أتاه وقف بين يديه وسلم عليه وتضرع لديه فقال ﷺ له ما تعمل هاهنا قال أطوف في أسواق الكوفة وأنظر إليها فقال ﷺ عليك بالمساجد فإنها خير لك من البقاع كلها وشرها الأسواق ما لم يذكر اسم الله فيها ثم حادثه ساعة وانصرف فلما ولي جعل أمير المؤمنين ﷺ يطيل النظر إليه ويقول يا لك من عدو لي من مراد ثم قال ﷺ:

(١) الطاق: ضرب من الثياب. الصحاح ج ٣ ص ١٥١٩.

(٢) الغلالة - بالكسر - شعار بليس تحت الثوب. الصحاح ج ٣ ص ١٧٨٣.

(٣) أطرت: مدحه. الصحاح ج ٣ ص ٤٤١٢.

ثم قال ﷺ يا ميثم هذا والله قاتلي لا محالة أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ فقال ميثم يا أمير المؤمنين فلم لا تقتله أنت قبل ذلك فقال يا ميثم لا يحل القصاص قبل الفعل فقال ميثم يا مولاي إذا لم تقتله فاطرده فقال يا ميثم لو لا آية في كتاب الله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يُعِذُّهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١) وأيضا أنه بعد ما جنى جناية فيؤخذ بها ولا يجوز أن يعاقب قبل الفعل فقال ميثم جعل الله يومنا قبل يومك ولا أرانا الله فيك سوء أبدا ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين فقال ﷺ إن الله تفرّد بخمسة أشياء لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب فقال عز من قائل ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٢) الآية يا ميثم هذه خمسة لا يطلع عليها إلا الله تعالى وما اطلع عليها نبي ولا وصي ولا ملك مقرب يا ميثم لا حذر من قدر يا ميثم إذا جاء القضاء فلا مفر فرجع ابن ملجم ودخل على قطام لعنهما الله وكانت تلك الليلة ليلة تسع عشرة من شهر رمضان.

٢٧٦
٤٢

قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند إفطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش^(٣) فلما فرغ من صلاته أقبل على فطره فلما نظر إليه وتامله حرك رأسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت أن بنتا تسوء أباهما كما قد أسأت أنت إلي قالت وما ذا يا أباه قال يا بنية أتقدمين إلى أبيك إدامين في فرد طبق واحد أتريدين أن يطول وقوفي غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة أنا أريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله ﷺ ما قدم إليه إدامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يا بنية إن الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وقد أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ أن جبرئيل ﷺ نزل إليه ومعها مفاتيح كنوز الأرض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك إن شئت صيرت معك جبال تهامة ذهباً وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الأرض ولا ينقص ذلك من حظك يوم القيامة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال إذا لا حاجة لي في الدنيا دعني أجوع يوما وأشبع يوما فالיום الذي أجوع فيه أتضرع إلى ربي وأسأله واليوم الذي أشبع فيه أشكر ربي وأحمده فقال له جبرئيل وقت لكل خير يا محمد.

ثم قال ﷺ يا بنية الدنيا دار غرور ودار هوان فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا أكل شيئا حتى ترفعين أحد الإدامين فلما رفعته تقدم إلى الطعام فأكل قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قام إلى صلاته فصلى ولم يزل راکعا وساجدا ومبتهلا ومتضرعا إلى الله سبحانه ويكثر الدخول والخروج وهو ينظر إلى السماء وهو قلق يتملل ثم قرأ سورة يس حتى ختمها ثم رقد نهيته وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بوثبه ونهض قائما على قدميه وهو يقول اللهم بارك لنا في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعبث ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومته مرعوبا.

٢٧٧
٤٢

قالت أم كلثوم كآني به وقد جمع أولاده وأهله وقال لهم في هذا الشهر تققدوني إني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتي وأريد أن أقصها عليكم قالوا وما هي قال إني رأيت الساعة رسول الله ﷺ في منامي وهو يقول لي يا أباه الحسن إنك قادم إلينا عن قريب يحيي إليك أشقاها فيخضب شيبتك من دم رأسك وأنا والله مشتاق إليك وإنك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان فلهم إلينا فما عندنا خير لك وأبقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والتحيب وأبدوا العويل فأقسم عليهم بالسكوت فسكوا ثم أقبل يوصيهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر قالت أم كلثوم ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها ثم يعود إلى مصلاه ويقول اللهم بارك لي في الموت ويكثر من قول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا.

قالت أم كلثوم فلما رأيته في تلك الليلة قلقا متمللا كثير الذكر والاستغفار أرقنت معه ليلتي وقلت يا أبتاه ما لي

(٢) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(١) سورة الرعد، آية: ٣٩.
(٣) ملح جريش: لم يطيب، الصحاح ج ٢ ص ٩٩٨.

أراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية إن أباك قتل الأبطال وخاض الأهوال وما دخل الخوف له جوف وما دخل في قلبي رعب أكثر مما دخل في هذه الليلة ثم قال إِنْ لَيْلَهُ وَإِنْ لَيْلِيهِ رَاجِعُونَ فقلت يا أباه ما لك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية قد قرب الأجل وانقطع الأمل قالت أم كلثوم فيكيفت فقال لي يا بنية لا تسكين فإني لم أقل ذلك إلا بما عهد إلي النبي ﷺ ثم إنه نعى وطوى ساعة ثم استيقظ من نومه وقال يا بنية إذا قرب وقت الأذان فأعلميني ثم رجع إلى ما كان عليه أول الليل من الصلاة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى قالت أم كلثوم فجعلت أقرب وقت الأذان فلما لاح الوقت أتيت به ومعى إناء فيه ماء ثم أبقيته فأسبغ الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم نزل إلى الدار وكان في الدار إوز قد أهدي إلى أخي الحسين ﷺ فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال ﷺ لا إله إلا الله صوارخ تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا أباه هكذا تطير فقال يا بنية ما منا أهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول جرى على لساني ثم قال يا بنية بحقي عليك إلا ما أطلقيته فقد حبست ما ليس له لسان ولا يقدر على الكلام إذا جاع أو عطش فأطعميه واسقيه وإلا خلي سبيله يأكل من حشائش الأرض فلما وصل إلى الباب فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمنزله فأنحل منزله حتى سقط فأخذه وشده وهو يقول:

اشده حيازيمك للموت فإن الموت لا قسيكا
ولا تسفتر بالدهر وإن كان يوثاكيكا
ولا تجزع من الصوت إذا حل بنداكيكا
كما أضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيكا

ثم قال اللهم بارك لنا في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت أم كلثوم وكنت أمشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت وا غوثاه يا أباه أراك تنعى نفسك منذ الليلة قال يا بنية ما هو بئعاه ولكنها دلالات وعلامات للموت تتبع بعضها بعضا فأمسكي عن الجواب ثم فتح الباب وخرج.

قالت أم كلثوم فجنحت إلى أخي الحسن ﷺ فقلت يا أخي قد كان من أمر أبيك الليلة كذا وكذا وهو قد خرج في هذا الليل الغلس فالحقه فقام الحسن بن علي ﷺ وتبعه فلحق به قبل أن يدخل الجامع فقال يا أباه ما أخرجك في هذه الساعة وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا حبيبي ويا قرة عيني خرجت لرؤيا رأيتها في هذه الليلة أهالتي وأزعجتني وأقلقتني فقال له خيرا رأيت وخيرا يكون قصصها علي فقال ﷺ يا بني رأيت كأن جبرئيل ﷺ قد نزل عن السماء على جبل أبي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما إلى الكعبة وتركهما على ظهرها وضرب أحدهما على الآخر فصارت كالريم ثم ذرهما في الريح فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت إلا ودخله من ذلك الرماد فقال له يا أبت وما تأويلها فقال يا بني إن صدقت رؤياي فإن أباك مقتول ولا يبقى بمكة حينئذ ولا بالمدينة بيت إلا ويدخله من ذلك غم ومصيبة من أجلي فقال الحسن ﷺ وهل تدري متى يكون ذلك يا أبت قال يا بني إن الله يقول ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَا ذَا نَسِيبٌ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(١) ولكن عهد إلي حبيبي رسول الله ﷺ أنه يكون في العشر الأواخر من شهر رمضان يقتلني ابن ملجم المرادي فقلت له يا أباه إذا علمت منه ذلك فاقتله قال يا بني لا يجوز القصاص إلا بعد الجنائية والجنائية لم تحصل منه يا بني لو اجتمع الثقلان الإنس والجن على أن يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع إلى فراشك فقال الحسن ﷺ يا أباه أريد أمضي معك إلى موضع صلاتك فقال له أقسمت بحقي عليك إلا ما رجعت إلى فراشك لئلا يتغص عليك نومك ولا تعصني في ذلك قال فرجع الحسن ﷺ فوجد أخته أم كلثوم قائمة خلف الباب تنتظره فدخل فأخبرها بذلك وجلسا يتحادثان وهما محزونتان حتى غلب عليهما النعاس فقاما ودخلا إلى فراشهما وناما.

قال أبو مخنف وغيره وسار أمير المؤمنين ﷺ حتى دخل المسجد والقناديل قد خمد ضوءها فصلى في المسجد وردده وعقب ساعة ثم إنه قام وصلى ركعتين ثم علا المئذنة ووضع سبائيه في أذنيه وتحنن ثم أذن وكان ﷺ إذا أذن لم يبق في بلدة الكوفة بيت إلا اخترقه صوته.

قال الراوي وأما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه ولا يدري ما يصنع فتارة يعاتب نفسه ويوبخها

و يخاف من عقبي فعلة فيهم أن يرجع عن ذلك و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسننها و جمالها و كثرة مالها فتميل
نفسه إليها فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه و هو يترنم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة و نامت معه في فراشه و قالت
له يا هذا من يكون على هذا العزم يرقد فقال لها و الله إنني أقتله لك الساعة فقالت اقتله و ارجع إلي قرير العين
مسرورا و افعل ما تريد فإني منتظرة لك فقال لها بل أقتله و أرجع إليك سخين العين محزوننا منحوسا محسورا فقالت
أعوذ بالله من تطيرك الوحش قال فوثب الملعون كأنه الفحل من الإبل قال هلمي إلي بالسيف ثم إنه اتزر بمئزر و
انتشع بإزار و جعل السيف تحت الإزار مع بطنه و قال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة أقتل لك عليا فقامت فرحة
مسرورة و قبلت صدره و بقي يقبلها و يترشفها ساعة ثم راودها عن نفسها فقالت له هذا علي أقبل إلى الجامع و أذن
فقم إليه فاقتله ثم عد إلي فها أنا منتظرة رجوعك فخرج من الباب و هي خلفه تحرضه بهذه الأبيات:
أقول إذا ما حية أعيت الرقا
رسنا إليها في الظلام ابن ملجم
فخذها على فوق رأسك ضربة
و كان ذعاف^(١) الموت منه شرابها
همام إذا ما الحرب شب لها بها
بكف سعيد سوف يلتقي ثوابها

قال الراوي: فالتفت إليها و قال لها أفسدت و الله الشعر في هذا البيت الآخر قالت و لم ذاك قال لها هلا قلت
بكف شقي سوف يلقي عقابها.

قال مصنف هذا الكتاب قدس روحه هذا الخبر غير صحيح بل إننا كتبناه كما وجدناه و الرواية الصحيحة أنه بات
في المسجد و معه رجلان أحدهما شبيب بن بحيرة و الآخر وردان بن مجالد يساعدهان على قتل علي^{عليه السلام} فلما أذن^(٢)
ونزل من المنذنة و جعل يسبح الله و يقدس و يكبره و يكثر من الصلاة على النبي^{صلى الله عليه وآله} قال الراوي و كان من كرم
أخلاقه^(٣) أنه يتفقد الثائمين في المسجد و يقول للثائم الصلاة يرحمك الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك ثم
يتلو^(٤) ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٥) ففعل ذلك كما كان يفعل على مجاري عاداته مع الثائمين في
المسجد حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله و هي
نومة الشيطان و نومة أهل النار بل تم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء و لا تتم على
ظهورك فإنها نومة الأنبياء.

قال فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم و هو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين^{عليه السلام} لقد هممت بشيء تكاد
السموات ينظرون منه و تنشق الأرض و تجر الجبال هذ و لو شئت لأنيأتك بما تحت ثيابك ثم تركه و عدل عنه إلى
محرابه و قام قائما يصلي و كان^(٦) يطيل الركوع و السجود في الصلاة كعادته في الفرائض و النوافل حاضرا قلبه فلما
أحس به فنهض الملعون مسرعا و أقبل يمشي حتى وقف بإزاء الأسطوانة التي كان الإمام^{عليه السلام} يصلي عليها فأملهه
حتى صلى الركعة الأولى و ركع و سجد السجدة الأولى منها و رفع رأسه فعند ذلك أخذ السيف و هزه ثم ضربه على
رأسه المكرم الشريف فوقعت الضربة على الضربة التي ضربه عمرو بن عبد ود العامري ثم أخذت الضربة إلى مفرق
رأسه إلى موضع السجود فلما أحس الإمام بالضرب لم يتأوه و صبر و احتسب و وقع على وجهه و ليس عنده أحد
قائلا بسم الله و بالله و على ملة رسول الله ثم صاح و قال قتلتني ابن ملجم قتلتني اللعين ابن اليهودية و رب الكعبة
أيها الناس لا يفوتكم ابن ملجم و سار السم في رأسه و بدنه و ثار جميع من في المسجد في طلب الملعون و ماجوا
بالسلاح فما كنت أرى إلا صفق الأيدي على الهامات و علو الصرخات و كان ابن ملجم ضربه ضربة خائفا مرعوبا ثم
ولى هاربا و خرج من المسجد و أحاط الناس بأمير المؤمنين^{عليه السلام} و هو في محرابه يشد الضربة و يأخذ التراب و
يضعه عليها ثم تلا قوله تعالى ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ نَارَةً أُخْرَى﴾^(٧) ثم قال^(٨) جاء أمر الله
و صدق رسول الله^{صلى الله عليه وآله} ثم إنه لما ضربه الملعون ارتجت الأرض و ماجت البحار و السماوات و اصطفت أبواب
الجامع قال و ضربه اللعين شبيب بن بحيرة فأخطأه و وقعت الضربة في الطاق.

قال الراوي فلما سمع الناس الضجة ثار إليه كل من كان في المسجد و صاروا يدورون و لا يدرون أين يذهبون

(١) الذعاف: السقم، الصحاح ج ٣ ص ١٣٦١.
(٢) سورة العنكبوت، آية: ٤٥.
(٣) سورة طه، آية: ٥٥.

من شدة الصدمة والدهشة ثم أحاطوا بأمر المؤمنين ﷺ وهو يشد رأسه بمئزره والدم يجري على وجهه ولحيته و قد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

قال الراوي فاصطفقت أبواب الجامع وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة و نادى جبرئيل ﷺ بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله نجوم السماء وأعلام التقى وانقضت والله العروة الوثقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل والله سيد الأوصياء قتله أشقى الأشرقياء قال فلما سمعت أم كلثوم نعي جبرئيل فطمعت على وجهها وخدها وشقت جيبها وصاحت وأبتهاه وعلياه ومحمداه وسيداه ثم أقبلت إلى أخويها الحسن والحسين فأيقظتهما وقالت لهما لقد قتل أبوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن يا أختاه كفي عن البكاء حتى تعرف صحة الخبر كيلا تشمت الأعداء فخرجوا فإذا الناس ينوحون وينادون وإماماه وأمر المؤمنين قتل والله إمام عابد مجاهد.

لم يسجد لضمم كان أشبه الناس برسول الله ﷺ فلما سمع الحسن والحسين ﷺ صرخات الناس ناديا وأبتهاه وعلياه ليت الموت أعدمنا الحياة فلما وصلا الجامع ودخلا وجدا أبا جعدة بن هبيرة ومعه جماعة من الناس وهم يجتهدون أن يقيموا الإمام في المحراب ليصلي بالناس فلم يطق على النهوض وتأخر عن الصف وتقدم الحسن ﷺ فصلى بالناس وأمر المؤمنين ﷺ يصلي إماما من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف يميل تارة ويسكن أخرى والحسن ﷺ ينادي وانقطاع ظهره يعز والله علي أن أراك هكذا ففتح عينه وقال يا بني لا جزع على أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وأمك فاطمة الزهراء والهور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.

قال ثم إن الخير شاع في جوانب الكوفة وانحشر الناس حتى المخدرات خرجن من خدرهن إلى الجامع ينظرن إلى علي بن أبي طالب ﷺ فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن وأسر أبيه في حجره وقد غسل الدم عنه وشد الضربة وهي بعدها تشخب دما ووجهه قد زاد بياضا بصفرة وهو يرمق السماء بطفرة ولسانه يسبح الله ويوحده وهو يقول أسألك يا رب الرفيع الأعلى فأخذ الحسن ﷺ رأسه في حجره فوجده مغشيا عليه فعندها بكى بكاء شديدا وجعل يقبل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين ﷺ ففتح عينيه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء يا بني لا روع على أبيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وخديجة وفاطمة والهور العين محدقون منتظرون قدوم أبيك فطب نفسا وقر عينا واكفف عن البكاء فإن الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء يا بني أتجزع على أبيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجديكما وأبيكما وأمكما فقال له الحسن ﷺ يا أبتهاه ما تعرفنا من قتلك ومن فعل بك هذا قال قتلني ابن اليهودية عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقال يا أباه من أي طريق مضى قال لا يمضي أحد في طلبه فإنه سيطلع عليكم من هذا الباب وأشار بيده الشريفة إلى باب كندة قال ولم يزل السم يسري في رأسه وبدنه ثم أغشى عليه ساعة والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة فاشتغل الناس بالنظر إلى الباب ويرتقبون قدوم الملعون وقد غص المسجد بالعالم ما بين باك ومحزون فما كان إلا ساعة وإذا بالصيحة قد ارتفعت وزمرة من الناس وقد جاءوا بعدو الله ابن ملجم مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهذا يضره قال فوقع الناس بعضهم على بعض ينظرون إليه فأقبلوا باللعين مكتوفا وهذا يلعنه وهذا يضربه وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له يا عدو الله ما فعلت أهلكت أمة محمد وقتلت خير الناس وإنه لصامت وبين يديه رجل يقال له خديجة النخعي بيده سيف مشهور وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الإمام علي ﷺ حتى أدخلوه المسجد.

قال الشعبي كأنني أنظر إليه وعينا قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وأنفه والدم يسيل على لحيته وعلى صدره وهو ينظر يمينًا وشمالًا وعينا قد طارتا في أم رأسه وهو أسمر اللون حسن الوجه وفي وجهه أثر السجود وكان على رأسه شعر أسود منشورا على وجهه كأنه الشيطان الرجيم فلما حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات:

و قد كنت أسناها و كنت أكيدها

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهاها

أيا نفس كفي عن طلابك واصبري
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا
فما طلبت إلا عنائي وشقوتي

ولا تطلبي هما عليك يبديها
كنصح ولود غاب عنها وليدها
فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

٢٨٥
٤٢

فلما جاءوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فلما نظر إليه الحسن عليه السلام قال له يا ويلك يا لعين يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين ومثكلنا إمام المسلمين هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأذاك وأثرك على غيرك وهل كان بنس الإمام لك حتى جازيته هذا الجزاء يا شقي قال فلم يتكلم بل دمعت عيناه فانكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا أباه قد أمكن الله منه فلم يجبه وكان نائما ففكره أن يوقفه من نومه ثم التفت إلى ابن ملجم وقال له يا عدو الله هذا كان جزاؤه منك بوأك وأذاك وقربك وحياك وفصلك على غيرك هل كان بنس الإمام لك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقي الأشقياء فقال له الملعون يا أبا محمد أَفَأَتَتْ تَقْدُرُ مَنْ فِي النَّارِ فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والتحيب فأمرهم الحسن عليه السلام بالسكوت ثم التفت الحسن عليه السلام إلى الذي جاء به حذيفة رضي الله عنه فقال له كيف ظفرت بعدو الله وأين لقيته فقال يا مولاي إن حديثي معه لعجيب وذلك أنني كنت البارحة نائما في داري وزوجتي إلى جانبي وهي من غطفان وأنا راقد وهي مستيقظة إذ سمعت هي الزعقة وناعيا ينعي أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأشقياء فأيقظتني وقالت لي أنت نائم وقد قتل إمامك علي بن أبي طالب فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا وقلت لها يا ويلك ما هذا الكلام رضى الله فاك لعل الشيطان قد ألقى في سمعك هذا أو حلم ألقى عليك يا ويلك إن أمير المؤمنين ليس لأحد من خلق الله تعالى قبله تبعه ولا ظلامة وإنه لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطف وبعد ذلك فمن ذا الذي يقدر على قتل أمير المؤمنين وهو الأسد الضرغام والبطل الهمام والفارس القمقام فأكرت علي وقالت إني سمعت ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم فقلت لها وما سمعت فأخبرتني بالصوت فقالت لي سمعت ناعيا ينادي بأعلى صوته تهدمت والله أركان الهدى وانطمست والله أعلام التقى قتل ابن عم محمد المصطفى قتل علي المرتضى قتله أشقى الأشقياء ثم قالت ما أظن بيتا في الكوفة إلا وقد دخله هذا الصوت قال فينما أنا وهي في مراجعة الكلام وإذا بصيحة عظيمة وجلبة وضجة عظيمة وقائل يقول قتل أمير المؤمنين فحس قلبي بالشر فمددت يدي إلى سيفي وسللته من غمده وأخذته ونزلت مسرعا وفتحت باب داري وخرجت فلما صرت في وسط الجادة فظفرت يميني وشمالا وإذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فلم يجد وإذا قد انسدت الطرقات في وجهه فلما نظرت إليه وهو كذلك رايتني أمره فتأديته يا ويلك من أنت وما تريد لا أم لك في وسط هذا الدرب تمر وتجيء فتسمى بغير اسمه وانتمى إلى غير كنيته فقلت له من أين أقبلت قال من منزلي قلت وإلى أين تريد تمضي في هذا الوقت قال إلى الحيرة فقلت ولم لا تقعد حتى تصلي مع أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الغداة وتمضي في حاجتك فقال أخشى أن أقعد للصلاة فتفوتني حاجتي فقلت يا ويلك إني سمعت صيحة وقائلا يقول قتل أمير المؤمنين عليه السلام فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي بذلك فقلت له ولم لا تمضي معي حتى تحقق الخبر وتمضي في حاجتك فقال أنا ماض في حاجتي وهي أهم من ذلك فلما قال لي مثل ذلك القول قلت يا لكع الرجال حاجتك أحب إليك من التجسس لأمرير المؤمنين عليه السلام وإمام المسلمين وإذا والله يا لكع ما لك عند الله من خلاق وحملت عليه بسيفي وهمت أن أعلو به فراغ عني فينما أنا أخاطبه وهو يخاطبني إذ هبت ريح فكشفت إزاره وإذا بسيفه يلعب تحت الإزار كأنه امرأة مصقولة فلما رأيته بريقه تحت ثيابه قلت يا ويلك ما هذا السيف المشهور تحت ثيابك لعلك أنت قاتل أمير المؤمنين فأراد أن يقول لا فأنطق الله لسانه بالحق فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرقع هو سيفه وهم أن يعلونني به فانحرفت عنه فضربته على ساقيه فأوقفته ووقع لعينه وقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت أخذ سيفه فماتعني عنه فخرج أهل الحيرة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتابا وجنتك به فيها هو بين يديك جعلني الله فداك فاصنع ما شئت.

٢٨٦
٤٢

فقال الحسن عليه السلام الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب الحسن عليه السلام على أبيه يقبله وقال له يا أباه هذا عدو الله وعدوك قد أمكن الله منه فلم يجبه وكان نائما ففكره أن يوقفه من نومه فرقد ساعة ثم فتح عليه السلام عينيه وهو

يقول ارفقوا بي يا ملائكة ربي فقال له الحسن عليه السلام هذا عدو الله و عدوك ابن ملجم قد أمكن الله منه و قد حضر بين يديك قال ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه و نظر إليه و هو مكتوف و سيفه معلق في عنقه فقال له بضعف و انكسار صوت و رافة و رحمة يا هذا لقد جثت عظيما و ارتكبت أمرا عظيما و خطبا جسيما أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزء ألم أكن شقيقا عليك و آثرتك على غيرك و أحسنت إليك و زدت في إعطائك ألم يكن يقال لي فيك كذا و كذا فخليت لك السبيل و منحتك عطائي و قد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و عل أن ترجع عن غيك فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء قال فدمعت عينا ابن ملجم لعنه الله تعالى و قال يا أمير المؤمنين أَفَأَنْتَ تُثَقِّدُ مَنْ فِي النَّارِ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ ثُمَّ التَفَتَ عليه السلام إِلَى وَلَدِهِ الْحَسَنِ عليه السلام و قَالَ لَهُ اِرْفُقْ يَا وَلَدِي بِأَسِيرِكَ و ارحمه و أحسن إليه و أشفق عليه ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أم رأسه و قلبه يرجف خوفا و رعبا و فزعا فقال له الحسن عليه السلام يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر و أفجعنا فيك و أنت تأمرنا بالرفق به فقال له نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا كرما و عفوا و الرحمة و الشفقة من شيمتنا لا من شيمته بحقي عليك فأطعمه يا بني مما تأكله و اسقه مما تشرب و لا تقيد له قدما و لا تغل له يدا فإن أنا مت فاقصص منه بأن تقتله و تضربه ضربة واحدة و تحرقه بالنار و لا تمثل بالرجل فإني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إياكم و الثملة و لو بالكلب العقور و إن أنا عشت فأنا أولى بالعفو عنه و أنا أعلم بما أفعل به فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا عفوا و كرما.

قال مخنف بن حنيفة إنني و الله ليلة تسع عشرة في الجامع في رجال نصلي قريبا من السدة التي يدخل منها أمير المؤمنين عليه السلام فبينما نحن نصلي إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام من السدة و هو ينادي الصلاة ثم صعد المئذنة فأذن ثم نزل فعبّر على قوم نيام في المسجد فناداهم الصلاة ثم قصد المحراب فما أدري دخل في الصلاة أم لا إذ سمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي قال فسمعت عند ذلك أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا يفوتكم الرجل قال فشد الناس عليه و أنا معهم و إذا هو وردان بن مجالد و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه هرب من ساعته و دخل الكوفة و رأينا أمير المؤمنين عليه السلام مجروحا في رأسه.

قال محمد بن الحنفية ثم إن أباي عليه السلام قال احملوني إلى موضع مصلاي في منزلي قال فحملناه إليه و هو مدنف و الناس حوله و هم في أمر عظيم بأكين محزونين قد أشرفوا على الهلاك من شدة البكاء و النحيب ثم التفت إليه الحسين عليه السلام و هو يبكي فقال له يا أبتاه من لنا بعدك لا كيومك إلا يوم رسول الله صلى الله عليه و آله من أجلك تعلمت البكاء يعز و الله علي أن أراك هكذا فناده عليه السلام فقال يا حسين يا أبا عبد الله ادن مني فدنا منه و قد قرحت أجفان عينيه من البكاء فمسح الدموع من عينيه و وضع يده على قلبه و قال له يا بني ربط الله قلبك بالصبر و أجزل لك و لإخوتك عظيم الأجر فسنك روعتك و اهدأ من بكائك فإن الله قد أجرك على عظيم مصابك ثم أدخل عليه السلام إلى حجرته و جلس في محرابه.

قال الراوي و أقبلت زينب و أم كلثوم حتى جلستا معه على فراشه و أقبلتا تندبانه و تقولان يا أبتاه من للصغير حتى يكبر و من للكبير بين الملأ يا أبتاه حزنا عليك طويل و عبرتنا لا ترقا ^(١) قال فضج الناس من وراء الحجرة بالبكاء و النحيب و فاضت دموع أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك و جعل يقلب طرفه و ينظر إلى أهل بيته و أولاده ثم دعا الحسن و الحسين عليه السلام و جعل يحضنهما و يقبلهما ثم أغمى عليه ساعة طويلة و أفاق و كذلك كان رسول الله صلى الله عليه و آله يغمى عليه ساعة طويلة و يفيق أخرى لأنه عليه السلام كان مسموما فلما أفاق ناوله الحسن عليه السلام قعبا من لبن فشرب منه قليلا ثم نهأ عن فيه و قال احمولوه إلى أسيركم ثم قال للحسن عليه السلام بحقي عليك يا بني إلا ما طيبتم مطعمه و مشربه و ارفقوا به إلى حين موتي و تطعمه مما تأكل و تسقيه مما تشرب حتى تكون أكرم منه فعند ذلك حملوا إليه اللبن و أخبروه بما قال أمير المؤمنين عليه السلام في حقه فأخذ اللعين و شربه.

قال و لما حمل أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله جاءوا باللعين مكتوفا إلى بيت من بيوت القصر فحبسوه فيه فقالت له أم كلثوم و هي تبكي يا ويلك أما أبي فإنه لا بأس عليه و إن الله مخزيك في الدنيا و الآخرة و إن مصيرك إلى النار



خالدا فيها فقال لها ابن ملجم لعنه الله ابكي إن كنت باكية فوالله لقد اشتريت سيفي هذا بألف وسمته بألف ولو كانت ضربتي هذه لجميع أهل الكوفة ما نجا منهم أحد وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلا غرو للأشراف إن ظفرت بها
فحربة وحشي سقت حمزة الردى
و حنف علي من حسام ابن ملجم
ذئاب الأعادي من فصيح وأعجمي

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه وبتنا ليلة عشرين من شهر رمضان مع أبي وقد نزل السم إلى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه ويعزينا عن نفسه ويخبرنا بأمره وتبيناه إلى حين طلوع الفجر فلما أصبح استأذن الناس عليه فأذن لهم بالدخول فدخلوا عليه وأقبلوا يسلمون عليه وهو يرد عليهم السلام ثم قال أيها الناس أسألوني قبل أن تفقدوني وخففوا سؤلكم لمصيبة إمامكم قال فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا وأشفقوا أن يسألوه تخفيفا عنه فقام إليه حجر بن عدي الطائي وقال:

فيا أسفي على المولى التقي
قتله كافر حنث زنيم
فيلعن ربنا من حاد عنكم
لأنكم بيوم الحشر ذخري
أبو الأطهار حيدرة الزكي
لعين فاسق نغل^(١) شقي
و يسبرأ منكم لعنا وبسي
و أنستم عترة الهادي النبي

فلما بصر به وسمع شعره قال له كيف لي بك إذا دعيت إلى البراءة مني فما عساك أن تقول فقال والله يا أمير المؤمنين لو قطعت بالسيف إربا إربا وأضرمت لي النار وألقيت فيها لأثرت ذلك على البراءة منك فقال وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن أهل بيت نبيك ثم قال هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فأخذه وشربه كله فذكر الملعون ابن ملجم وأنه لم يخلف له شيئا فقال ﷺ «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُقْدُورًا»^(٢) اعلما أنني شربت الجميع ولم أبق لأسيركم شيئا من هذا ألا وإنه آخر رزقي من الدنيا فبالله عليك يا بني إلا ما أسقيته مثل ما شربت فحمل إليه ذلك فشربه.

قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه لما كانت ليلة إحدى وعشرين وأظلم الليل وهي الليلة الثانية من الكائنة جمع أبي أولاده وأهل بيته ودعهم ثم قال لهم الله خليفتي عليكم وهو حسبي ونعم الوكيل وأوصاهم الجميع منهم بلزوم الإيمان والأديان والأحكام التي أوصاه بها رسول الله ﷺ فمن ذلك ما نقل عنه ﷺ أنه أوصى به الحسن والحسين ﷺ لما ضربه الملعون ابن ملجم وهي هذه أوصيكمما بتقوى الله وساقها إلى آخر ما مر برواية السيد الرضي.

قال ثم تزايد ولوج السم في جسده الشريف حتى نظرنا إلى قدميه وقد احمرتا جميعا فكبر ذلك علينا وأيسنا منه ثم أصبح ثقيلا فدخل الناس عليه فأمرهم ونهاهم وأوصاهم ثم عرضنا عليه المأكول والمشروب فأبى أن يشرب فنظرنا إلى شفتيه وهما يختلجان بذكر الله تعالى وجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه بيده قلت يا أبت أراك تمسح جبينك فقال يا بني إني سمعت جدك رسول الله ﷺ يقول إن المؤمن إذا نزل به الموت ودنت وفاته عرق جبينه وصار كاللؤلؤ الرطب وسكن أنيته ثم قال يا أبا عبد الله ويا عون ثم نادى أولاده كلهم بأسمائهم صغيرا وكبيرا واحدا بعد واحد وجعل يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم أستودعكم الله وهم يبيكون فقال له الحسن ﷺ يا أبة ما دعاك إلى هذا فقال له يا بني إني رأيت جدك رسول الله ﷺ في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت إليه ما أنا فيه من التذلل والأذى من هذه الأمة فقال لي ادع عليهم فقلت اللهم أبدلهم بي شرا مني وأبدلني بهم خيرا منهم فقال لي قد استجاب الله دعاك سينقلك إلينا بعد ثلاث وقد مضت الثلاث يا أبا محمد أوصيك ويا أبا عبد الله^(٣) خيرا فأنتما مني وأنا منكما ثم التفت إلى أولاده الذين من غير فاطمة ﷺ وأوصاهم أن لا يخالفوا أولاد فاطمة يعني الحسن والحسين ﷺ.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٣٨.

(١) التثني: فاسد النسب، الصحاح ج ٣ ص ١٨٣٢.

(٣) المشهور: يا أبا محمد أوصيك بأبي عبد الله خيرا.

ثم قال أحسن الله لكم العزاء ألا وإني منصرف عنكم وراحل في ليلتي هذه ولاحق بحبيبي محمد ﷺ كما وعدني فإذا أنا مت يا أبا محمد فقسلني وكفني وحطني ببقية حنوط جدك رسول الله ﷺ فإنه من كافور الجنة جاء به جبرئيل ﷺ إليه ثم ضعني على سريري ولا يتقدم أحد منكم مقدم السرير واحملوا مؤخره واتبعوا مقدمه فأني موضع وضع المقدم فضعوا المؤخر فحيث قام سريري فهو موضع قبري ثم تقدم يا أبا محمد وصل علي يا بني يا حسن وكبر علي سبعا وأعلم أنه لا يحل ذلك على أحد غيري إلا على رجل يخرج في آخر الزمان اسمه القائم المهدي ومن ولد أخيك الحسين يقيم اعوجاج الحق فإذا أنت صليت علي يا حسن فنع السرير عن موضعه ثم اكشف التراب عنه فترى قبراً محفوراً ولحداً مثقوباً وساجةً منقوبة فأضجني فيها فإذا أردت الخروج من قبري فافتدني فإنك لا تجدني وإني للاحق بجدك رسول الله ﷺ وأعلم يا بني ما من نبي يموت وإن كان مدفوناً بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا ويجمع الله عز وجل بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان فيرجع كل واحد منهما إلى موضع قبره وإلى موضعه الذي حط فيه ثم أشرح^(١) اللحد باللين وأهل التراب علي ثم غيب قبري وكان غرضه ﷺ بذلك لئلا يعلم بموضع قبره أحد من بني أمية فإنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا يزيد بن علي بن الحسين ﷺ ثم يا بني بعد ذلك إذا أصبح الصباح أخرجوا تابوتاً إلى ظهر الكوفة على ناقه وأمر بمن يسيرها بما عليها كأنها تريد المدينة بحيث يخفى على العامة موضع قبري الذي تضعني فيه وكأني بكم وقد خرجت عليكم الفتن من هاهنا وهاهنا فليكم بالصبر فهو محمود العاقبة.

ثم قال يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكما وقد خرجت عليكما من بعدي الفتن من هاهنا فاصبرا حتى يخكم الله^(٢) وهو خير الحاكمين ثم قال يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الأمة فليكن بتقوى الله والصبر على بلائه ثم أغمي عليه ساعة وأفاق وقال هذا رسول الله ﷺ وعمي حمزة وأخي جعفر وأصحاب رسول الله ﷺ وكلهم يقولون عجل قدومك علينا فإننا إليك مشتاقون ثم أدار عينيه في أهل بيته كلهم وقال أستودعكم الله جميعاً سددكم الله جميعاً حفظكم الله جميعاً خليفتي عليكم الله وكفى بالله خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسول ربي ثم قال ﴿لَيْسَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾^(٣) ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(٤) وعرق جبينه وهو يذكر الله كثيراً وما زال يذكر الله كثيراً ويتشهد الشهادتين ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجله ويديه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ثم قضى نحيه ﷺ وكانت وفاته في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان وكانت ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

قال فعند ذلك صرخت زينب بنت علي ﷺ وأم كلثوم وجميع نسائه وقد شقوا الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة في القصر فعلم أهل الكوفة أن أمير المؤمنين ﷺ قد قبض فأقبل النساء والرجال يهرعون أفواجا أفواجا وصاحوا صيحة عظيمة فارتجت الكوفة بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة وقبائلها ودورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ﷺ فلما أظلم الليل تغير أفق السماء وارتجت الأرض وجميع من عليها بكوه وكنا نسمع جلبة وتسييحاً في الهواء فعلمنا أنها من أصوات الملائكة فلم يزل كذلك إلى أن طلع الفجر ثم ارتفعت الأصوات وسمعنا هاتفا بصوت يسمعه الحاضرون ولا يرون شخصه يقول.

فداء لمن أضحي قتيل ابن ملجم	بنفسي ومالي ثم أهلي وأسرتي
فهدت به أركان بيت المحرم	علي رقي فوق الخلائق في الوعى
لمقتله البطحاء وأكناف زمزم	علي أمير المؤمنين ومن بكت
يهدا وبان النقص في ماء زمزم	يكاد الصفا والمشعران كلاهما
لقتل علي لونها لون دلهم ^(٤)	وأصبحت الشمس المنير ضياؤها
كشقة ثوب لونها لون عندم ^(٥)	وظل له أفق السماء كآبة

(١) سورة الصافات، آية: ٦١.

(٤) الدلهم: الأسود، القاموس المحيط ج ٤ ص ١١٤.

(١) شرجت اللبن شرحاً: نضدت، الصحاح ج ١ ص ٣٢٤.

(٣) سورة النحل، آية: ١٢٨.

(٥) العندم: دم الأخوين، القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٦.

وناحت عليه الجن إذ فجعت به
وأضحى إليها الجود والنبل مقتما^(١)
وأضحى التقى والخير والحلم والنهى
يكاد الصفا والمستجار كلاهما
لقد علي خير من وطنى الحصى

حنينا كشكلى نوحها بترنم
وكان التقى في قبره المتهم
وبات العلي في قبره المتهم^(٢)
يهذا وبان النقص في ماء زمزم^(٣)
أخا العالم الهادي النبي المعظم

فالمعنى عند ذلك أن السماوات والأرض والملائكة والجن والإنس قد بكت ورتته في تلك الليلة وسمعنا في الهواء جلبة عظيمة وتسييحاً وتقديساً فعلمنا أنها أصوات الملائكة فلم تزل كذلك حتى بدا الصباح فارتفعت الأصوات فخرجنا وإذا بصائح في الهواء وهو يقول.

يا للرجال لعظم هول مصيبة
والشمس كاسفة لفقد إمامنا
يا خير من ركب المطي ومن مشى
يا سيدي ولقد هددت قواءنا

قدحت فليس مصابها بالهازل
خير الخلائق والإمام العادل
فوق الثرى من حافي أو ناعل
والحق أصبح خاضعا للباطل

قال محمد بن الحنفية ثم أخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن عليه السلام يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء عليه وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن عليه السلام بأخته زينب وأم كلثوم وقال يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبادرت زينب مسرعة حتى أتته به قال الراوي فلما فتحت فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لفوه بخمسة أبواب كما أمر عليه السلام ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين عليه السلام إلى السرير من مؤخره وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حامله من مقدمه جبرئيل وميكائيل فما مر بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجدا وخرج السرير من مايل باب كندة فحمله مؤخره وسارا يتبعان مقدمه.

قال ابن الحنفية رضي الله عنه والله لقد نظرت إلى السرير وإنه ليمر بالحيطان والنخل فتتحنى له خشوعا ومضى مستقيما إلى النجف إلى موضع قبره الآن قال وضجت الكوفة بالبكاء والتحيب وخرجن النساء يتبعنه لاطمات حاسرات فمتنعهم الحسن عليه السلام ونهاهم عن البكاء والعويل ودهنهم إلى أمأكنهن والحسين عليه السلام يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** يا أباه وانقطع ظهراه من أجلك تعلمت البكاء إلى الله المشتكى.

فلما انتهى إلى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن عليه السلام مؤخره ثم قام الحسن عليه السلام وصلى عليه والجماعة خلفه فكبر سبعا كما أمره به أبوه عليه السلام ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساحة منقورة مكتوب عليها هذا ما أذخره له جده نوح النبي للعبد الصالح الطاهر المطهر فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وتحيروا وأحد أمير المؤمنين عليه السلام قبل طلوع الفجر.

قال الراوي لما أحد أمير المؤمنين عليه السلام وقف صمصعة بن صوحان العبدي رضي الله عنه على القبر ووضع إحدى يديه على فواده والأخرى قد أخذ بها التراب ويضرب به رأسه ثم قال بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ثم قال هنيئا لك يا أبا الحسن فلقد طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جهادك وظفرت برأيك وريحت تجارتك وقدمت على خالقك فتلقاك الله ببشارته وحقت ملائكته واستقرت في جوار المصطفى فأكرمك الله بجواره ولحقت بدرجة أخيك المصطفى وشربت بكأسه الأوفى فأسأل الله أن يمن علينا باقتنائنا أثرك والعمل بسيرتك والموالة لأوليائك والمعادة لأعدائك وأن يحشرنا في زمرة أوليائك فقد نلت ما لم ينله أحد وأدركت ما لم يدركه أحد وجاهدت في

(١) التَّنْصَةُ: لون فيه غُيْرَةٌ وَخُفْرَةٌ، الصَّاحِبُ ج ٤ ص ٢٠٠٥.
(٢) هكذا في المطبوعة.
(٣) تَكَوَّرَ نظير هذا في هذه القصيدة.

سبيل ربك بين يدي أخيك المصطفى حق جهاده و قمت بدين الله حق القيام حتى أقمت السنن و أبرت^(١) الفتن و استقام الإسلام و انتظم الإيمان فليكن مني أفضل الصلاة و السلام بك اشتد ظهر المؤمنين و انضحت أعلام السبل و أقيمت السنن و ما جمع لأحد مناقبك و خصالك سبقت إلى إجابة النبي ﷺ مقدما موثرا و سارعت إلى نصرته و وقفته بنفسك و رميت سيفك ذا الفغار في مواطن الخوف و الحذر قصم الله بك كل جبار عنيد و ذل بك كل ذي بأس شديد و هدم بك حصون أهل الشرك و الكفر و العدوان و الردى و قتل بك أهل الضلال من العدى فهنيئا لك يا أمير المؤمنين كنت أقرب الناس من رسول الله ﷺ قريبا و أولهم سلما و أكثرهم علما و فهما فهنيئا لك يا أبا الحسن لقد شرف الله مقامك و كنت أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ نسبيا و أولهم إسلاما و أوفاهم يقينا و أشدهم قلبا و أبذلهم لنفسه مجاهدا و أعظمهم في الخير نصيبا فلا حرمننا الله أجرك و لا أذلنا بعدك فو الله لقد كانت حياتك مفاتيح للخير و مغالق للشر و إن يومك هذا مفتاح كل شر و مغلاق كل خير و لو أن الناس قبلوا منك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم و لكنهم أثروا الدنيا على الآخرة.

ثم بكى بكاء شديدا و أبكى كل من كان معه و عدلوا إلى الحسن و الحسين و محمد و جعفر و العباس و يحيى و عون و عبد الله ﷺ فعزوه في أبيهم صلوات الله عليه و انصرف الناس و رجع أولاد أمير المؤمنين ﷺ و شيعتهم إلى الكوفة و لم يشعر بهم أحد من الناس فلما طلع الصباح و بزغت الشمس أخرجوا تابوتا من دار أمير المؤمنين ﷺ و أتوا به إلى المصلى بظاهر الكوفة ثم تقدم الحسن ﷺ و صلى عليه و رفعه على ناقه و سيرها مع بعض العبيد.

قال الراوي فلما كان الغداة اجتمعوا لأجل قتل الملعون قال أبو مخنف فلما رجع الحسن ﷺ دخلت عليه أم كلثوم و أقسمت عليه أن لا يترك الملعون في الحياة ساعة واحدة و كان قد عزم على تأخيره ثلاثة أيام فأجابها إلى ذلك و خرج لوقت و ساعته و جمع أهل بيته و أهل البصائر من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كصعصة و الأحنف و ما أشبههما رضي الله عنهم و تشاوروا في قتل ابن ملجم لعنه الله تعالى فكل أشار بقتله في ذلك اليوم و اجتمع رأيهم على قتله في المكان الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

قال الراوي ثم إنه لما رجع أولاد أمير المؤمنين ﷺ و أصحابه إلى الكوفة و اجتمعوا لقتل اللعين عدو الله ابن ملجم فقال عبد الله بن جعفر أقطعوا يديه و رجله و لسانه و اقتلوه بعد ذلك و قال ابن الحنفية رضي الله عنه اجعلوه غرضا للشباب و أحرقوه بالنار و قال آخر اصلبوه حيا حتى يموت فقال الحسن ﷺ أنا ممثّل فيه ما أمرني به أمير المؤمنين ﷺ أضربه ضربة بالسيف حتى يموت فيها و أحرقه بالنار بعد ذلك قال فأمر الحسن ﷺ أن يأتيه به فجاءوا به مكتوفا حتى أدخلوه إلى الموضع الذي ضرب فيه الإمام علي بن أبي طالب ﷺ و الناس يلعنونه و يوبخونه و هو ساكت لا يتكلم فقال الحسن يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين ﷺ و إمام المسلمين و أعظمت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن و يا حسين عليكما السلام ما تريدان تصنعان بي قال لا نريد قتلك كما قتلت سيدنا و مولانا.

فقال لهما اصنعا ما شئتما أن تصنعا و لا تعنفا من استزله الشيطان فصدّه عن السبيل و لقد زجرت نفسي فلم تنزجر و نهيتا فلم تنته فدعها تذوق وبال أمرها و لها عذاب شديد ثم بكى فقال له يا ويلك ما هذه الرقة أين كانت حين وضعت قدمك و ركبت خطيئتك فقال ابن ملجم لعنه الله «اسْتَحْذَرْتُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنَسْنَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَوَلَيْكَ جُزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ جُزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٢) و لقد انقضى التوبيخ و المعايير و إنما قتلت أباك و حصلت بين يديك فاصنع ما شئت و خذ بحقك مني كيف شئت ثم برك على ركبتيه و قال يا ابن رسول الله الحمد لله الذي أجرى قتلي على يديك فرق له الحسن ﷺ لأن قلبه كان رحيمًا صلى الله عليه فقام الحسن ﷺ و أخذ السيف بيده و جرده من غمده فهز به حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة أدار بها عنقه فاشتد زحام الناس عليه و علت أصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع السيف إلى باعه فأبرأه فانقلب عدو الله على فقه يحور في دمه فقام الحسين ﷺ إلى أخيه و قال يا أخي أليس الأب واحدا و الأم واحدة و لي نصيب في هذه الضربة و لي في قتله حق فدعني أضربه ضربة أشفي بها بعض ما أجده فتأوله الحسن ﷺ السيف فأخذه و هزه و ضربه على الضربة التي ضربه الحسن ﷺ فبلغ

٢٩٧
٤٢

٢٩٨
٤٢

(١) أبر فلان نخله أي لقحه وأصلحه، وأبرزته لدغته، أي ضربته بلمرتها، الصحاح ج ٢ ص ٥٧٤.

(٢) سورة المجادلة، آية: ١٩.

إلى طرف أنفه و قطع جانبيه الآخر و ابتدره الناس بعد ذلك بأسيا فهم فقطعوه إربا إربا و عجل الله بروحه إلى النار و بشس القرار ثم جمعوا جثته و أخرجه من المسجد و جمعوا له حطباً و أحرقوه بالنار و قيل طرحوه في حفرة و طموه بالتراب و هو يعوي كعوي الكلاب في حفرة إلى يوم القيامة و أقبلوا إلى قطام الملعونة الفاسقة الفاجرة فقطعوها بالسيف إربا إربا و نهبوا دارها ثم أخذوها و أخرجوها إلى ظاهر الكوفة فأحرقوها بالنار و عجل الله بروحها إلى النار و غضب الجبار و أما الرجلان اللذان تحالفا معه فأحدهما قتله معاوية بن أبي سفيان بالشام و الآخر قتله عمرو بن العاص بمصر لا رضي الله عنهما و أما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم بالجامع يساعداه على قتل علي عليه السلام فقتلا من ليلتهما لعنهما الله و حشرهما محشر المنافقين الظالمين في جهنم خالدين مع السالفين.

قال أبو مخنف فلما فرغوا من إهلاكهم و قتلهم أقبل الحسن و الحسين عليه السلام إلى المنزل فالتفت بهم أم كلثوم و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله و قيل إنها لأُم الهيثم بنت العريان الخثعمية و قيل للأسود الدؤلي شعرا يقول:

ألا يا عين جودي وأسعدينا
وتسبكي أم كلثوم عليه
ألا قل للخوارج حيث كانوا
وأبكي خير من ركب المطايا
وأبكي خير من ركب المطايا
ومن لبس الثعال ومن حفاه
ومن صام الهجير وقام ليلا
إمام صادق بر تقي
شجاع أشوس بطل همام
كمي (٢) باسل (٣) قرم (٤) هزبر (٥)
فعمرو قاده في الأسر لما
ومرحب قده بالسيف قدا
وبات على الفراش يقي أخاه
ويدعو للجماعة من عصاه
وكل مناقب الخيرات فيه
مضى بعد النبي فدتته نفسي
إذا استقبلت وجه أبي حسين
وكنا قبل مقتله بخير
يقيم الحق لا يرتاب فيه
وليس بكاتم علما لديه
أفي الشهر الحرام فجعتونا
ومن بعد النبي فخير نفس

ألا فابكي أمير المؤمنين
بعبرتها وقد رأت اليقينا
فلا قرت عيون الحاسدنا
وحت بها وأقرى الظاعينا
وفارسها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثاني والمثينا
وناجي الله خير الخالقينا
فقيه قد حوى علما ودينا
ومقدام الأسود في العرينا^(١)
حسي^(٦) أروع^(٧) ليث بطينا
طفا وسقى ابن ود منه حيناً
وعفر ذا الخمار على الجبينا
ولم يعبأ بكيد الكافرينا
ويقضي بالفرائض مستبينا
وحب رسول رب العالمينا
أبو حسن و خير الصالحينا
رأيت البدر فاق الناظرينا
نرى مولى رسول الله فينا
وينهك^(٨) قطع أيدي السارقينا
و لم يخلق من المتجبرينا
بخير الخلق طرا أجمعينا
أبو حسن و خير الصالحينا

(١) العرين والفرينة: مأوى الأسد الذي يأنفه. الصحاح ج ٤ ص ٢١٦٣.

(٢) الكمي: الشجاع التكني في سلاحه. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٧.

(٣) الباسل: البطل. الصحاح ج ٣ ص ١٦٣٤.

(٤) الهزبر: الأسد. الصحاح ج ٢ ص ٨٥٤.

(٥) الأروع من الرجال: من يعجبك حسنه. الصحاح ج ٣ ص ١٢٢٣.

(٦) نهك: بالغ في غوريته. الصحاح ج ٣ ص ١٦١٣.

(٧) القرم: السيد. الصحاح ج ٤ ص ٢٠٠٩.

(٨) الحمي: من لا يحتمل الضيم. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٢.

فلو أنا سئلنا المال فيه
كأن الناس إذ فقدوا عليا
فلا والله لا أنسى عليا
لقد علمت قريش حيث كانت
ألا فابلق معاوية بن حرب
و قل للشامتين بنا رويدا
قتلتهم خير من ركب المطايا
ألا فابلق معاوية بن حرب

بذلنا المال فيه و البينا
نعام جال في بلد سنينا
و حسن صلاته في الراكعينا
بأنك خيرها حسبا و ديننا
فلا قرت عيون الشامتينا
سيلقى الشامتون كما لقينا
و ذللها و من ركب السفينا
بأن بقية الخلفاء فينا

٣٠٠
٤٢

قال فلم يبق أحد في المسجد إلا انتحب و بكى لبيكانها و كل من كان حاضرا من عدو و صديق و لم أر باكية و لا باكية أكثر من ذلك اليوم.

أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار عن محدثي أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن و الحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان البئر المختلف فيه إلى نجف الكوفة وجدوا فارسا يتسرع منه رائحة المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام أنت الحسن بن علي رضيع الوحي و التنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين و سيد الوصيين قال نعم قال و هذا الحسين بن أمير المؤمنين و سيد الوصيين سبط الرحمة و رضيع العصمة و ربيب الحكمة و والد الأئمة قال نعم قال سلماء إلي و امضيا في دعة الله فقال له الحسن عليه السلام إنه أوصى إلينا أن لا نسلم إلا إلى أحد رجلين جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال للحسن عليه السلام يا أبا محمد إنه لا تموت نفس إلا و يشهدها أفما يشهد جسده.

٣٠١
٤٢

قال وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين قال للحسن و الحسين عليهما السلام إذا وضعتاني في الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا علي التراب و انظرا ما يكون فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به و نظرا و إذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أمير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آدم و إبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام و كشف الحسين مما يلي رجله فوجد الزهراء و حواء و مريم و آسية عليهن السلام ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام و يندبته ^(١).

بيان: لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله و لا أردهما لورود الأخبار الكثيرة الدالة على ظهورهم بعد موتهم في أجسادهم المثالية و قد مرت في كتاب المعاد ^(٢) و كتاب الإمامة ^(٣).

باب ١٢٨ ما وقع بعد شهادته (ع) و أحوال قاتله لعنه الله

٣٠٢
٤٢

١- ب: [قرب الإسناد] أبو البختری عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام قدم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه ^(٤) بيده فقال قد عهدت ^(٥) الله عهدا أن أقتل أباك فقد وقيت فإن شئت فاقتل و إن شئت فاعف فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته و أرحتك منه ثم جئتك فقال لا حتى أعجلك إلى النار فقدمه فضرب عنقه ^(٦).

٢- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أحمد بن علي عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن ابن معبد عن علي بن عبد العزيز عن يحيى بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأل هشام بن عبد

(١) راجع ج ٦ ص ٢٠٣ فما بعد من المطبوعة.

(٤) في المصدر: «قدمه لضرب عنقه».

(٦) قرب الإسناد ص ١٤٣ حديث ٥٦.

(١) لم نثر على هذين الخبرين في كتاب المشارق هذا.

(٣) راجع ج ٢٧ ص ٣٠٢ فما بعد من المطبوعة.

(٥) في المصدر: «عاهدت» بدل «عهدت».

الملك أبي جعفر قال أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الثاني ^(١) عن المصير الذي قتل فيه علي وما كانت العلامة فيه للناس وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة فقال له أبي إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون وكذلك كانت الليلة التي رفع ^(٢) عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وكذلك ^(٣) الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه ^(٤).

أقول: أوردناه بإسناد آخر في باب ما وقع بعد شهادة الحسين ^(٥).

٣-ص: (قصص الأنبياء عليهم السلام) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن يغي وإن قاتل علي صلوات الله عليه ابن يغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا أبا ولا نسباً وإن قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه ابن يغي وإنه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا ^(٦).

ثم: (إكمال الدين) أبي عن سعد والحيمري معا عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أحمد بن الزيد النيسابوري عن عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجت الموضع بالكاء وهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل بك وهو متسرع ^(٧) مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين صلى الله عليه فقال رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله ^(٨) عز وجل وأعظمهم غناء وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً ونطقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هم أصحابه وكنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين فقامت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله عز وجل حين وقفوا ولو اتبعوك لهدوا وكنت أخفضهم صوتاً وأغلامهم قوتاً ^(٩) وأقلهم كلاماً وأصوبهم منطقاً وأكثرهم ^(١٠) رأياً وأشجعهم قلباً وأشدهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور كنت والله للدين يعسوباً ^(١١) وكنت للمؤمنين ^(١٢) أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا ^(١٣) وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا وأدركت إذ تخلفوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا وكنت على الكافرين عذاباً صاباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً فطرت والله بعثانها ^(١٤) وفزت بجنانها ^(١٥) وأحرزت سوابقها ذهبت بفنائها لم يقلل حذك ^(١٦) ولم يزع قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال النبي ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عز وجل كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقاتل فيك مغمز ^(١٧) ولا لأحد عندك هواده ^(١٨) القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والبعيد والقريب ^(١٩) عندك في ذلك سواء شأنك الحق والرفق والصدق ^(٢٠) وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأقلعت ^(٢١) و

(١) في المصدر: «الغائب» بدل «الثاني».

(٢) في المصدر إضافة: «كانت».

(٣) راجع ج ٤٥ ص ٢٠٢ من المطبوعة.

(٤) في المصدر: «مسرع».

(٥) في المصدر: «قوتاً» بدل «قوتاً».

(٦) في المصدر إضافة: «أولاً حين تفرقت الناس وآخرها حين فشلوا».

(٧) في المصدر: «كنت بالمؤمنين» بدل «وكنيت للمؤمنين».

(٨) في المصدر: «بمعانيها» بدل «بعثانها».

(٩) في المصدر: «لم تقلل حذك».

(١٠) في المصدر إضافة: «الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه».

(١١) في المصدر: «والقريب والبعيد».

(١٢) في المصدر: «والصدق والرفق».

(١٣) في المصدر إضافة: «فيها».

(١٤) قصص الأنبياء ص ١٤٣ فصل ٢٤ باب ٧ حديث ١٥٥.

(١٥) قصص الأنبياء ص ٢٢٠ فصل ٣٢ باب ١٤ حديث ٢٩١.

(١٦) في المصدر: «من الله» بدل «الله».

(١٧) في المصدر: «وأكرمهم».

(١٨) في المصدر إضافة: «وشمرت إذ خنعا».

(١٩) في المصدر: «بجنانها» بدل «بجنانها».

(٢٠) في المصدر إضافة: «ولا لأحد فيك مطمع».

قد نهج السبيل و سهل العسير و أطفأت النار^(٢٢) و اعتدل بك الدين^(٢٣) و قوي بك الإيمان و ثبت بك الإسلام و المؤمنون و سبقت سبقا بعيدا و أتعبت من بعدك تعباً شديدا فجعلت عن البكاء و عظمت رزيتك في السماء و هدت مصيبتك الأنام ف إنا لله و إنا إليه راجعون و ضينا عن الله قضاءه و سلمنا لله أمره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً كنت للمؤمنين كهفاً و حصناً^(٢٤) و على الكافرين غلظة و غيظاً فألحقك الله بنبيه و لا حرماً أجرك و لا أضلنا بعدك.

و سكت القوم حتى انقضى كلامه و بكى و أبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه^(٢٥).

كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن زيد مثله^(٢٦).

بيان: الارتجاج الاضطراب و الاسترجاع قول إنا لله و إنا إليه راجعون قوله انقطعت خلافة النبوة أي استتلاء خلفاء الحق و حاطه يحوطه حفظه و صانه و ذب عنه و الهدي السيرة و الهيئة و الطريقة و السمات الهيئة الحسنة و الاستكانة الخضوع و المراد هنا الضعف و الجبن و العجز قوله ﷺ و نهضت أي قمت بأمر الجهاد و إعانة الرسول قوله ﷺ إذ هم أصحابه أي قصدوا ما قصدوا من البدع و الارتداد عن الدين قوله ﷺ لم تنازع أي ما كان ينبغي النزاع فيك لظهور الأمر و يقال ضرع إليه بتشليث الراء أي خضع و ذل و استكان و ككرم ضعف و الفشل الكسل و الجبن و التمتع التردد في الكلام من حصر أو عي و القوت السبق إلى الشيء و الهلع أفحش الجزع قوله ﷺ فطرت و الله بعناها أي في ميدان المسابقة طرت أخذاً بعنان فرس الفضيلة حتى سبقتهم فالضامان في قوله بعناها و نظائره راجعة إلى الأمة أو إلى الكمالات و في النهج و فزت برهانها و في الكافي فطرت و الله بنعمائها و فزت بحبائها فيمكن أن يكون المراد الطيران إلى الآخرة و الهوادة السكون و الرخصة و المحابة قوله فأقلعت أي ذهبت عنا و تركتنا و نهج الطريق كمنع و وضع و أوضح قوله ﷺ فجعلت عن البكاء أي أنت أجل من أن يقضي حق مصيبتك البكاء و الظاهر أن القائل كان هو الخضر ﷺ.

٥- حة: [فرحة الغري] قال الثغفي في كتاب مقتل أمير المؤمنين ﷺ و نقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة و ذلك على أحد القولين إن عبد الله بن جعفر الطيار^(٢٧) قال دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه يعني ابن ملجم لعنه الله^(٢٨) فدفع إليه فأمر بمسار قمحي بالنار ثم كحله فجعل ابن ملجم يقول تبارك الله الخالق للإنسان من علق يا ابن أخ إنك لتكحلن^(٢٩) بملمول مض ثم أمر بقطع يده و رجله فقطع و لم يتكلم ثم أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض الناس يا عدو الله كحلت عينك^(٣٠) بالنار و قطعت يداك و رجلاك فلم تجزع و جزعت من قطع لسانك فقال لهم يا جهال أنا و الله^(٣١) ما جزعت لقطع لساني و لكني أكره أن أعيش في الدنيا فوالا لا أذكر الله فيه فلما قطع لسانه أحرق بالنار^(٣٢).

بيان: قال الجوهري المملول الميل الذي يكتحل به^(٣٣) و قال كحله بملمول مض أي حار^(٣٤).

٦- حة: [فرحة الغري] عبد الصمد بن أحمد عن أبي الفرج الجوزي قال قرأت بخط أبي الوفاء بن عقيل قال لما جيء بابن ملجم إلى الحسن قال له إني أريد أن أسارك بكلمة فأبى الحسن ﷺ و قال إنه يريد أن يعض أذني فقال ابن ملجم و الله لو أمكنتني منها لأخذتها من صاخه^(٣٥).

(٢١) في المصدر: «فيما فعلت».

(٢٢) في المصدر إضافة: «وظهر أمر الله ولو كره الكافرون».

(٢٣) في المصدر إضافة: «وقته راسياً» بين معقوفين.

(٢٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٧.

(٢٥) الكافي ج ١ ص ٤٥٤ - ٤٥٦ باب «مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه» حديث ٤.

(٢٦) كلمة: «الطيار» ليست في المصدر.

(٢٧) في المصدر: «لتكحل».

(٢٨) في المصدر: «عيناك».

(٢٩) فرقة الغري ص ١٨.

(٣٠) في المصدر: «أما والله».

(٣١) في المصدر: «أما والله».

(٣٢) في المصدر: «أما والله».

(٣٣) في المصدر: «أما والله».

(٣٤) في المصدر: «أما والله».

(٣٥) في المصدر: «أما والله».

٧- يَج: [الخراج و الجراح] أخبرنا أبو منصور شهردار بن شيويه الديلمي^(١) عن أبي الحسن عن علي بن أحمد المدياني عن محمد بن يحيى عن عمرو^(٢) بن أحمد بن محمد بن عمرو عن الحسن بن محمد المعروف بابن الرقاء^(٣) قال سمعته يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليه وإذا بشيخ كبير عليه جبة صوف و قلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد بهذاء مقام إبراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعة^(٤) فأشرفت منها وإذا بطائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيا فرمى بربع إنسان ثم طار فتفدته فعاد فتقيا فرمى بربع إنسان ثم طار فجاء فتقيا بربع إنسان ثم طار فدنت الأربع فقام رجلا وهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر الطير^(٥) فضربه وأخذ ربه فطار ثم رجع فأخذ ربه فطار ثم رجع فأخذ ربه فطار ثم انحدر الطير فأخذ الربع الآخر فطار فبقيت أتفكر وتحسرت ألا أكون لحقته سألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل فتقيا بربع إنسان فنزلت فقممت بإزائه فلم أزل حتى تقيا بالربع الرابع ثم طار فالتأم رجلا فقام قائما فدنوت منه فسألت فقلت من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم قلت له وأيش عملت قال قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يخبرني إذا انقض الطائر^(٦) فأخذ ربه و طار فسألت عن علي عليه السلام فقال^(٧) هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلمت^(٨). كشف: [كشف الغمة] من مناقب الخوارزمي عن الرقاء مثله^(٩).

٣٠٨
٤٢

٨- شا: [الإرشاد] روى جعفر بن سليمان الضبيعي^(١٠) عن المعلی بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله إلى أمير المؤمنين عليه السلام يستحمله فقال يا أمير المؤمنين احملني فنظر إليه ثم قال له أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال^(١١) يا غزوان احمله على الأشقر فجاء بغرس أشقر فركبه ابن ملجم وأخذ بعنانه فلما ولي قال أمير المؤمنين عليه السلام: أريد حباؤه ويريد قتلي عزيزك من خليلك من مراد قال فلما كان من أمره ما كان وضرب أمير المؤمنين عليه السلام قبض عليه وقد خرج من المسجد فجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له والله لقد كنت أصنع بك ما أصنع وأنا أعلم أنك قاتلي ولكن كنت أفعل ذلك بك لأستظهر بالله عليك^(١٢).

٩- قب: [النقاب لابن شهر آشوب] أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحا وإنها لتبكي على العالم إذا مات أربعين شهرا وإن السماء والأرض ليبيكان على الرسول أربعين سنة وإن السماء والأرض ليبيكان عليك يا علي إذا قتلت أربعين سنة.

قال ابن عباس لقد قتل أمير المؤمنين عليه السلام على الأرض بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دما. أبو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روي أيضا عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع من وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط. أربعين الخطيب وتاريخ النسوي أنه سأل عبد الملك بن مروان الزهري ما كانت علامة يوم قتل علي عليه السلام قال ما رفع حصة من بيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط ولما ضرب عليه السلام في المسجد سمع صوت لله الحكم لا لك يا علي

٣٠٩
٤٢

(١) في المصدر إضافة: قال: حدثنا أبي قال: بين معوقتين. (٢) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو» وكذا في ما بعد. (٣) في المصدر: «بابن الرقاء» بدل «بابن الرقاء». (٤) في المصدر: «صومعتي». (٥) في المصدر: «رجع» بدل «انحدر الطير». (٦) في المصدر: «فقالوا» بدل «فقال». (٧) في المصدر: «الضبيعي» بدل «الضبيعي». (٨) الخراج والجراح ج ١ ص ٢١٦ باب في معجزات أمير المؤمنين علي عليه السلام رقم ٦٠، وفيه: «هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله [ووصيه] فأسلمت». (٩) كشف الغمة ج ١ ص ٤٣٤ باب في ذكر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام. (١٠) في المصدر: «الضبيعي» بدل «الضبيعي». (١١) في المصدر: «قال: نعم، قال: أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟ قال: نعم، قال: يا غزوان». (١٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ١٢.

و لا لأصحابك فلما توفي سمع في داره «أَقَمْتُ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» الآية^(١) ثم هفت آخر^(٢) مات رسول الله ﷺ ومات أبوكم^(٣).

و في أخبار الطالبين أن الروم أسروا قوما من المسلمين فأنتى بهم إلى الملك فعرض عليهم الكفر فأبوا فأسمر بالقائهم في الزيت المغلي وأطلق منهم رجلا يخبر بحالهم فبينما هو يسير إذ سمع وقع حوافر الخيل فوقف فنظر إلى أصحابه الذين أقروا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهادة البر والبحر أن علي بن أبي طالب ﷺ قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون إلى مصارعنا.

أبو ذرعة الرازي بإسناده عن منصور بن عمار أنه سئل عن أعجب ما رآه قال ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة فيقع عليها فإذا استوى وافقا تقيأ رأسا ثم تقيأ يدا وهكذا عضوا عضوا ثم تلثم الأعضاء بعضها إلى بعض حتى يستوي إنسانا قاعدا ثم يهم للقيام فإذا هم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ثم أخذه عضوا عضوا كما قاءه قال فلما طال علي ذلك ناديته يوما ويلك من أنت ثم التفت إلي وقال^(٤) هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ وكل الله به هذا الطير فهر يعذبه إلى يوم القيامة وزعم أنهم يسمعون العواء من قبره^(٥).

٣١٠
٤٢
١٠- (تفسير فرات بن إبراهيم) علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن سليمان بن يسار قال رأيت ابن عباس لما توفي أمير المؤمنين ﷺ بالكوفة وقد قعد على المسجد محتبياً^(٦) ووضع فرقه^(٧) على ركبتيه وأسند يده تحت خده وقال أيها الناس إني قاتل فاسمعوا «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ»^(٨) سمعت عن^(٩) رسول الله يقول إذا مات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأخرج من الدنيا ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها فقلت وما هي يا رسول الله فقال تقل الأمانة وتكثر الخيانة حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة ألا وإن الأرض لم تخل مني ما دام علي بن أبي طالب حيا في الدنيا بقية من بعدي علي في الدنيا عوض مني بعدي علي كجلدي علي لحمي علي عظمي علي كدمي علي عروقي علي أخي وصي في أهلي وخيلتي في قومي ومنجز عداوتي وقاضي ديني قد صحتني علي في ملهمات أمري وقاتل معي أحزاب الكفار وشاهدني في الوحي وأكل معي طعام الأبرار وصافحه جبرئيل ﷺ مرارا نهارا جهاراً^(١٠) وشهد جبرئيل وأشهدني أن علياً ﷺ من الطيبين الأخيار وأنا أشهدكم معاشر الناس لا يتساءلون^(١١) من علم أمركم ما دام علي فيكم فإذا فقدتموه فعند ذلك تقوم الآية «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ»^(١٢) صدق الله وصدق نبي الله ﷺ^(١٣).

٣١١
٤٢
البرسي في المشارق من كتاب الواحدة أن الحسن ﷺ لما قام بالأمر بعد أمير المؤمنين ﷺ اجتمع إليه أكابر أهل الكوفة وطلبوا منه أن يريهم من العجائب مثل ما كان يريهم أمير المؤمنين ﷺ فجاء بهم إلى الدار ثم أدخلهم وكشف الستر وقال انظروا فنظروا فإذا أمير المؤمنين ﷺ جالسا هناك فقال القوم بأجمعهم أشهد^(١٤) أنك خليفة الله وهذه والله أسرار أمير المؤمنين ﷺ التي كنا نراها منه^(١٥).

(١) سورة فصلت، آية: ٤٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٦ باب ذكره ﷺ عند الخالق وعند المخلوقين، فصل في ما ظهر بعد وفاته ﷺ.

(٤) في المصدر: «وقال هاتف».

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٧ باب ذكره ﷺ عند الخالق وعند المخلوقين، فصل في ما ظهر بعد وفاته ﷺ.

(٦) في المصدر: «وقد قعد في المسجد محتبياً».

(٧) في المصدر: «فرقه» بدل «فرقه».

(٨) سورة الكهف، آية: ٢٩.

(٩) في المصدر إضافة: «وقيل جبرئيل خذ علي السيار».

(١٠) سورة الأنفال، آية: ٤٢.

(١١) تفسير فرات ص ١٥٤ رقم ١٩٢، وعبارة: «صدق الله وصدق نبي الله» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «نشهد».

(١٤) في المصدر: «نشهد».

(١٥) مشارق الأنوار ص ٨٨ مع اختلاف يسير.

ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات

(١) فرحة الغري: أخبرني عمي السعيد علي بن موسى بن طائوس والفقير نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقير المقدتي بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم كلهم عن الفقير محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عن القطب الراوندي عن محمد بن علي بن المحسن^(١) الحلبي عن الطوسي ونقلته من خطه حرفاً حرفاً عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج من حفظه قال كنا جلوساً في مجلس ابن عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ وفيهم حضر العباس بن أحمد العباسي وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنئونه بالسلامة لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين فبينما هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي فلما نظرت الجماعة إليه أجمعت^(٣) عما كانت فيه وأطال إسماعيل الجلوس فلما نظر إليهم قال لهم يا أصحابنا أعزكم الله لعلي قطع حديثكم بمجئني قال أبو الحسن علي بن يحيى السليمانى وكان شيخ الجماعة ومقدماً فيهم لا والله يا أبا عبد الله أعزك الله ما أمسكتنا بحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا علموا أن الله عز وجل مسألني^(٤) عما أقول لكم وما أعتقد المذهب^(٥) حتى حلف بعق جواربه وماليكه وحبس دوابه أنه لا يعتقد إلا ولاية علي بن أبي طالب^(٦) والسادة من الأئمة^(٧) و عدهم واحداً واحداً وساق الحديث فأبسط^(٨) إليه أصحابنا وسألهم وسألوه ثم قال لهم رجعتنا يوم جمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود فلما كان قبل منازلنا^(٩) وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إلي ولا يكون^(١٠) أحد منكم على حال فيتخلف لأنه^(١١) كان جمره بني هاشم فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا فقال صيحو بقلان وفلان من القعدة فجاءه رجلان معهما ألتهما والتفت إلينا فقال اجتمعا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاماً^(١٢) كان له أسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر^(١٣) دجلة لسكرها من شدته وبأسه وامضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون إنه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه فمضينا إلى الموضع قفلنا دونكم وما أمر به فحضر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله في أنفسهم ونحن في ناحية حتى نزلوا خمسة أذرع فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفارون قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره فأنزلوا الحبشي فأخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنيناً^(١٤) شديداً في البر ثم ضرب ثانية فسمعنا طنيناً أشد من ذلك ثم ضرب الثالثة فسمعنا^(١٥) أشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فأشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه اسألوه ما باله فلم يجيبهم وهو يستغيث فشدوه وأخرجوه بالجمل فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرققه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جواباً فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينثر من عضده وجنبه^(١٦) وسائر شقه الأيمن حتى انتهينا إلى عمي فقال أيش وراءكم قفلنا ما ترى وحدثنا بالصورة فالتفت إلى القبلة وتاب عما هو عليه ورجع عن المذهب وتولى وتبرأ وركب بعد ذلك في الليل

٣١٢
٤٢

٣١٣
٤٢

(٢) أجمعت عنه: كَفَتْ عنه، الصحاح ج ٤ ص ١٨٩٤.

(٤) في المصدر: «من المذهب».

(٦) في المصدر: «منزلنا».

(٨) في المصدر: «وكان مطاعاً لأنه».

(١) في المصدر: «الحسن» بدل «المحسن».

(٣) في المصدر: «سألني».

(٥) في المصدر: «فأبسط».

(٧) في المصدر: «ولا يكون».

(٩) في المصدر: «يعني غلاماً».

(١٠) السكر مصدر سكرت النهر أشكر: إذا سددته، الصحاح ج ٢ ص ٦٨٧.

(١١) في المصدر: «فسمعنا طنيناً».

(١٣) في المصدر: «ينثر من عضده وجسمه».

على مصعب بن جابر^(١) فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع و عمر الصندوق عليه و مات الغلام الأسود من وقته قال أبو الحسن بن الحجاج رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً و ذلك من قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد هذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رضي الله عنه. أقول: ^(٢) و قد ذكر هنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري بالإسناد المقدم إليه حديثي أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي لفظاً قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسين^(٣) إجازة و كتبه من خط يده قال أخبرنا علي بن الحسين بن الحجاج إملاء من حفظه قال كنا في مجلس عمي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج و تم الحديث على نحو ما ذكرناه و لم يقل ابن عمي و فيه تغيير لا يضر طائلاً و قال في آخره الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي الخارج بطبرستان.

أقول: هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوة بالري قتله مرداويج ملك بلاد كثيرة قال الفقيه صفى الدين محمد بن معد^(٤) و قد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري صهر الشيخ المفيد و الجالس بعد وفاته مجلسه.

أقول: و قد رأيت بخط أبي يعلى الجعفري أيضاً في كتابه كما ذكر صفى الدين أيضاً و رأيت أنا في خط أبي يعلى و رأيت هذا في مزار ابن داود القمي عندي^(٥) في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته قد أجزت هذا الكتاب و هو أول كتاب الزيارات من تصنيفي و جميع مصنفاتي و رواياتي ما لم يقع فيها تدليس^(٦) لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع أعزه الله فليرو ذلك عني إذا أحب لا حرج عليه فيه أن يقول أخبرنا أو حدثنا و كتب محمد بن أحمد بن داود القمي في شهر ربيع الآخر سنة ستين و ثلاثمائة حامدا لله شاكراً و على نبه مصلياً و مسلماً و هذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطه^(٧).

٢- و أخبرني عبد الرحمن بن الحربي الحنبلي عن عبد العزيز بن الأخضر عن محمد بن ناصر السلمي عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي قال أخبرني الشريف أبو عبد الله الحسن بن المقدم ذكره قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن^(٨) بن عبد الله الجواليقي بقرائه علي لفظاً و كتبه لي بخطه قال أخبرنا أبي قال أخبرنا جدي أبو أمي محمد بن علي بن دحيم الشناني^(٩) قال مضيت أنا و والدي علي بن دحيم^(١٠) و عمي حسين بن دحيم و أنا صبي صغير في سنة نيف و ستين و ماتين بالليل و معنا جماعة مختلفين^(١١) إلى الغري لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فلما جئنا إلى القبر و كان يومئذ حول قبره حجارة سود و لا بناء حوله عنده^(١٢) و ليس في طريقه غير قائم الغري فبينما نحن عنده و بعضنا يقرأ و بعضنا يصلي و بعضنا يزور إذا نحن بأسد مقبل نحونا فلما قرب منا مقدار رمح قال بعضنا لبعض أبعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فأبعدنا فجاء الأسد إلى القبر فجعل يمرغ ذراعه على القبر فمضى رجل منا فشاهده و عاد فأعلمنا فزال الرعب عنا و جئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر و فيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة ثم انزاح عن القبر^(١٣) و مضى و عدنا إلى ما كنا عليه من القراءة و الصلاة و الزيارة و قراءة القرآن^(١٤).

٣- و من محاسن القصص ما قرأته بخط والدي و الذي قدس الله روحه على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي على مشرفها السلام ما صورته قال سمعت من شهاب الدين بندار بن ملكدار القمي يقول حدثني كمال الدين شرف المعالي بن

(١) في المصدر: «إلى علي بن مصعب بن جابر».

(٢) في المصدر: «محمد بن محمد بن الحسين بن هارون».

(٣) في المصدر: «وهو عندي».

(٤) فرحة الغري ص ١٣٦ باب ١٥.

(٥) في المصدر: «رحيم الشناني» بدل «دحيم الشناني».

(٦) في المصدر: «مختلفين».

(٧) في المصدر: «وكان يومئذ قبر حوله حجارة سدة و لا بناء عنده».

(٨) عبارة: «وفيه جراح، فلم يزل يمرغه ساعة، ثم انزاح عن القبر» ليست في المصدر.

(٩) فرحة الغري ص ١٤١ - ١٤٢ باب ١٥.

(١٠) هذا من كلام ابن طاووس، وكذا في ما بعد.

(١١) في المصدر إضافة: «رحمه الله».

(١٢) في المصدر: «سهو ولا تدليس».

(١٣) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».

(١٤) في المصدر: «رحيم» وكذا ما بعد.

غياث القمي قال دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فزرتة و تحولت إلى موضع المسألة و دعوت و توسلت فتعلق مسمار من الضريح المقدس صلوات الله عليه^(١) في قبائي فمزقه فقلت مخاطبا لأمر المؤمنين عليه السلام ما أعرف عوض هذا إلا منك و كان إلى جانبي رجل رأيته غير رأيي فقال لي مستهزئا ما يعطيك عوضه إلا قباء و رديا فانفصلنا من الزيارة و جئنا إلى الحلة و كان جمال الدين قشتمر الناصري رحمه الله قد هيا لشخص يريد أن ينقذه إلى بغداد يقال له ابن مايست^(٢) قباء و قلنسوة فخرج الخادم على لسان قشتمر و قال هاتوا كمال الدين القمي المذكور فأخذ بيدي و دخل إلى الخزانة و خلع علي قباء ملكيا و رديا فخرجت و دخلت حتى أسلم على قشتمر و أقبل كفه فنظر إلي نظرا عرفت الكراهة في وجهه و التفت إلى الخادم كالمغضب و قال طلبت فلانا يعني ابن مايست فقال الخادم إنما قلت كمال الدين القمي و شهد الجماعة الذين كانوا جلساء الأمير أنه أمر بحضور كمال الدين القمي المذكور فقلت أيها الأمير ما خلعت علي أنت هذه الخلعة بل أمير المؤمنين خلعها علي فالتمس مني الحكاية فحكيت له فخر ساجدا و قال الحمد لله كيف كانت الخلعة على يدي ثم شكره و قال تستحق هذا آخر ما حدث به شهاب الدين و كتب أحمد بن طائوس هذا آخر ما وجدت^(٣) بخطه فنقلته^(٤).

٣١٧
٤٢ و روى ذلك السيد محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار أيضا وجدت ما صورته عن العم السعيد رضي الدين علي بن طائوس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي و إن كان اللفظ يزيد أو ينقص عما وجدته مسطورا قال كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت^(٥) و كان قد عمي على كبر و كانت عيناه ناتئتين^(٦) على خده و كان كثيرا ما يقعد عند المسألة و يخاطب الجنب الأشرف المقدس بخطاب غير حسن و كانت تارة^(٧) أهم بالإنكار عليه و تارة يراجعي الفكر في الصفع عنه فمضى على ذلك مدة فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة فظننت أنه قد جاء للعلولين بر من بغداد أو قتل في المشهد قتيل فخرجت ألتمس الخبر فقيل لي ها هنا أعمى قد رد بصره فرجوت أن يكون ذلك الأعمى فلما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه و عيناه كأحسن ما يكون فشكرت الله تعالى على ذلك و زاد والذي على هذه الرواية أنه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الأحياء و كيف يليق أجيء و أمسي يشتفي من لا يجب^(٨) و من هذا الجنس سمعت والذي قدس الله روحه يحكي^(٩).

٣١٨
٤٢ ٥- و سمعت والذي قدس الله روحه غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي هذه الحكاية الآتي ذكرها و إن لم أحقق لفظه و لكن المعنى منها أرويه عنه و اللفظ وجدته مرويا عن العم السعيد عنه أنه كان يبلغا في أمير بالحلة و كان قد اتفق أنه أنفذ سرية إلى العرب فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به أفضل الصلاة و السلام قال الشيخ الحسين فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لأمر عرض فوجدت كلابي سربوش^(١٠) ملقاة في الرمل فمددت يدي أخذتهما فلما صار في يدي ندمت ندامة عظيمة و قلت أخذتهما و تعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة فلما كان بعد مدة زمانية اتفق أنه مات عندنا بالمشهد المقدس امرأة علوية فصلينا عليها فخرجت معهم إلى المقبرة و إذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلايين^(١١) فقلت لأصحابي أعلموا أن ذلك التركي^(١٢) يفتش على كلابي سربوش و هما معي في جيبتي و كنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاح لي الكلايان في داري فأخذتهما ثم جثت أنا و أصحابي فسلمت على التركي و قلت له على ما تفتش قال أفتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة فقلت سبحان الله تضع منك منذ سنة تطلبه اليوم قال نعم اعلم أنني لما دخلت السرية و كنت معهم فلما وصلنا إلى خندق الكوفة

(١) في المصدر: «صلوات الله على مشرقه».

(٢) في المصدر: «وجدته» بدل «وجدت».

(٣) فرقة الغري ص ١٤٢ باب ١٥.

(٤) تكريت - بفتح التاء، و العائمة يكسرونها - بلدة مشهورة بين بغداد و الموصل وهي إلى بغداد أقرب، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨.

(٥) نأ الشئ: خرج من موضعه من غير أن يبين. الصحاح ج ١ ص ٥٥.

(٦) في المصدر: «بخطاب خشن، و كنت تارة».

(٧) في المصدر: «أن أجيء» و أمشي فيشتفي من لا يجب».

(٨) فرقة الغري ص ١٤٤ باب ١٥.

(٩) هكذا في المصدر و المطبوعة.

(١٠) كلمة: «التركي» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «لقيت الكلايين فيه».

ذكرنا^(١) الكلابيين فقلت يا علي هما في ضمانك لأنهما في حرمك و أنا أعلم أنهما لا يصيبهما شيء فقلت له الآن ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما ثم ناولته إياهما وأعتقد أن المدة كانت سنة^(٢).

٦- وفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن الطحال المقدادي قال أخبرني أبي عن أبيه عن جده أنه أتاه رجل مليح الوجه نقي الأنواب دفع إليه دينارين وقال له أغلق علي القبة و ذرني فأخذها^(٣) منه و أغلق الباب فنام فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول أقعد أخرجه عني فإنه نصراني فنهض علي بن طحال و أخذ حبلا فوضعه في عتق الرجل و قال له أخرج تخدعني بالدينارين^(٤) و أنت نصراني فقال له لست بنصراني قال بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام و أخبرني أنك نصراني و قال أخرجه عني فقال امدد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و أن عليا ولي الله و الله ما علم أحد بخروجي من الشام و لا عرفني أحد من أهل العراق ثم حسن إسلامه^(٥).

٧- و حكى أيضا أن عمران بن شاهين من أهل العراق^(٦) عصى على عضد الدولة فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه إلى المشهد متخفيا فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول له يا عمران في غد يأتي فناخسرو إلى هاهنا فيخرجون من بهذا المكان^(٧) فتقف أنت هاهنا و أشار إلى زاوية من زوايا القبة فإنهم لا يرونك فسدخل و يزور و يصلي و ينتهل في الدعاء و القسم بمحمد و آله أن يظفروه بك فادن منه و قل له أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد و آله أن يظفرك^(٨) به فسيقول رجل شق عصاي و نازعني في ملكي و سلطاني قتل ما لمن يظفرك به فيقول إن حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد فكان كما قال له فقال أنا عمران بن شاهين قال من أوقفك هاهنا قال له هذا مولانا قال في منامي غدا يحضر فناخسرو إلى هاهنا و أعاد عليه القول فقال له بحقه قال لك فناخسرو قلت أي و حقه فقال عضد الدولة ما عرف أحد أن اسمي فناخسرو إلا أُمي و القابلة و أنا ثم خلع عليه خلع الوزارة و طلع من بين يديه إلى الكوفة و كان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافيا حاسرا فلما جنة الليل خرج من الكوفة وحده فرأى جدي علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و هو يقول له أقعد^(٩) افتح لولي عمران بن شاهين الباب فقع و فتح الباب و إذا بالشيخ قد أقبل فلما وصل قال له بسم الله يا مولانا فقال و من أنا فقال عمران بن شاهين قال لست بعمران بن شاهين فقال بلى إن أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي و قال لي أقعد افتح لولي عمران بن شاهين قال له بحقه هو قال لك قال أي و حقه هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها و أحاله على ضامن السمك بستين دينارا و كان^(١٠) له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام^(١١).

قصة أبي البقاء قيم مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

٨- و في سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقرطابقي أربعين يوما فمضى القوام من الضر على وجوههم إلى القرى و كان من القوام رجل يقال له أبو البقاء بن سوقة و كان له من العمر مائة و عشر سنين فلم يبق من القوام سواه فأضر به الحال فقالت له زوجته و بناته هلكتا امض كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئا^(١٢) نعيش به فعزم على المضي فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها و زار و صلى و جلس عند رأسه الشريف و قال يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك ما رأيت الحلة و ما رأيت

(١) في المصدر: «ذكرت» بدل «ذكرنا».

(٢) في المصدر: «فأخذها».

(٣) في المصدر: «بدينارين».

(٤) في المصدر: «من أمراء العراق».

(٥) فرحة الغري ص ١٤٦ باب ١٥.

(٦) في المصدر: «من كان في هذا المقام» بدل «من بهذا المكان».

(٧) في المصدر إضافة: «الله».

(٨) في المصدر: «وكانت».

(٩) في المصدر: «بشيء».

(١٠) فرحة الغري ص ١٤٥ باب ١٥.

(١١) في المصدر: «ليست في المصدر».

(١٢) كلمة: «أقعد».

(١٣) فرحة الغري ص ١٤٧ باب ١٥.

السكون^(١) وقد أضر بي وبأطفالي الجوع وها أنا مفارقك ويز علي فراقك أستودعك^(٢) هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج وما مضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف^(٣) وسوراء^(٤) وفي صحبته وهبان السلمي وأبو كردان^(٥) وجماعة من المكارية طلوعاً من المشهد بليل وأقبلوا^(٦) إلى أبي هيبش قال بعضهم لبعض هذا وقت كثير فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين^(٧) وهو يقول له يا أبا البقاء فارتقتي بعد طول هذه المدة عد إلى حيث كنت فانتبه باكياً قليل له ما يبكيك قصص عليهم المنام ورجع فحيث رأيته بناته صرخن في وجهه فقص عليهن القصة وطلع وأخذ مفتاح القبة من الخازن أبي عبد الله بن شهریار القمي وقعد على عادته بقي ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث أقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهينة المشاة إلى طريق مكة فحلها وأخرج منها ثياباً لبسها ودخل إلى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع إلي ديناراً^(٨) وقال انت بطعام تنغدئ فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافق لي^(٩) هذا ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجاً وخبزاً فأخذت له بذلك فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه فأحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه وقال لي اتنني بأوزان الذهب فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صانع على باب دار النبي بن أسامة العلوي النسابة فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعر والأرز^(١٠) وحنة الشبه وأخرج كيساً مملوءاً ذهباً وترك منه بخداء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض وشد ما تخلف معه ومد مده^(١١) فقال له القيم يا سيدي ما أصنع بهذا قال له هو لك الذي^(١٢) قال لك ارجع إلى حيث كنت قال لي أعطه خداء الأوزان ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك فوق القيم مغشياً عليه ومضى الرجل فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله^(١٣).

قصة البدوي مع شحنة الكوفة

٩- وفي سنة خمس وسبعين وخمسائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الأمن^(١٤) يقطع الكوفة وقد وقع بينه وبين بني خفاجة^(١٥) فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الآخر طليعة فخرج سنقر من مطلع الرهيمي وأتى مع السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه جاءت العجم وتحت سابق من الخيل فأقلت ومنعوا الآخر أن يخرج من الباب واقتحموا وراءه فدخل راكباً ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني فمضت الفرسة فدخلت في باب ابن عبد الحميد^(١٦) النقيب بن أسامة ودخل البدوي وقف على الضريح الشريف فقال سنقر ايتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من الضريح الشريف^(١٧) وقد لزم البدوي برمانة الضريح وقال يا أبا الحسن أنا عربي وأنت عربي وعادة العرب الدخول وقد دخلت عليك يا أبا الحسن دخيلك دخيلك وهم يفكون أصابعه عن الرمانة الفضة^(١٨) وهو ينادي ويقول لا تخفر^(١٩) ذمامك يا أبا الحسن فأخذه ومضوا به فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مائتي دينار وحصان^(٢٠) من الخيل الذكور فكفله ابن بطن الحق على ذلك ومضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس والمال^(٢١) فلما كان الليل وأنا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة و

(١) في المصدر: «ما رأيت الخلعة ولا السكون» والظاهر صحة ما في المتن، وأن المقصود من السكون - بفتح السين - قبيلة من كندة كانت تسكن الكوفة.

(٢) سواء - يضم أوله وسكون ثانية ثم راء وألف ممدودة - موضع يقال هو إلى جنب بغداد، وقيل هو بغداد نفسها، معجم البلدان ج ٣ ص ٢٧٨.

(٣) الوقف: قرية بالحلة المزيدة وبالخاص شرقي بغداد وموضع بيلاد بني عامر، القاموس المحيط ج ٣ ص ٢١٢.

(٤) في المصدر: «أبو كردي» بدل «أبو كردان».

(٥) في المصدر: «قال: ودفع إلي خفيفاً» بدل «ودفع إلي ديناراً».

(٦) في المصدر: «قال ما يؤكل» بدل «فقال له ما يوافق لي».

(٧) في المصدر: «وشد ما تخلف عنه وبدل لباسه» وسيأتي معنى «المداس» في «بيان» المؤلف بعد رقم ١٤.

(٨) في المصدر: «قال: ممن؟ قال: من الذي».

(٩) في المصدر: «سقى الالاس مقطع الكوفة».

(١٠) في المصدر: «في باب عبد الحميد».

(١١) في المصدر: «من علي الرمانة» بدل «عن الرمانة الفضة».

(١٢) في المصدر: «وحصاناً».

(١٣) أخفرت: إذا نقصت عهده وغدرت به، الصحاح ج ٢ ص ٦٤٩.

(١٤) في المصدر إضافة: «قال ابن أختال».

إذا بالباب تطرق فنهض والدي وفتح الباب وإذا أبو البقاء بن الشيرجي السوراي مع البدوي وعليه جبة حمراء و عمامة زرقاء. و. سوك على رأسه منشفة مكورة يحملها فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قدام الشباك وقال يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك إلى الله و إليك المَعذرة و التوبة وهذا دخيلك وهذا كفارة ما صنعت فقال له والدي ما يببب هذا قال إنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و بيده حربة و هو يقول له و الله لئن لم تخل سبيل دخيلي لانتزعن نفسك على هذه الحربة و قد خلع عليه و أرسله و معه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رأيته و هي سروج و كيزان و رءوس أعلام و صفائح فضة فعلت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرقه و ما زالت إلى أن سكت^(١) في هذه الحلية التي عليه الآن.

و أما البدوي^(٢) ابن بطن الحق فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البرية و هو يقول له ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد أخذه فرجع إلى المشهد و اجتمع بالأسير المطلق هذا رأيته سنة خمس و سبعين و خمسمائة^(٣).

قصة سيف سرق من الحضرة الشريفة و ظهر فيما بعد

١٠- قال: و في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة في شهر رمضان المبارك كانوا يأتون مشايخ زيدية^(٤) من الكوفة كل ليلة يزورون الإمام عليه السلام و كان فيهم رجل يقال له عباس الأمصص قال ابن طحال و كانت نوبة الخدمة تلك الليلة علي فجاءوا على العادة و طرقوا الباب ففتحته لهم و فتحت باب القبة الشريفة و بيد عباس سيف فقال لي أين أطرح هذا السيف فقلت اطرحه في هذه الزاوية و كان شريك في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود فوضعه و دخلت فأشعلت لهم شمعة و حركت القناديل و زاروا و صلوا و طلّعو و طلب العباس السيف فلم يجده فسلّاني عنه فقلت له مكانه فقال ما هو هاهنا فطلبه فما وجدته^(٥) و عادتنا أن لا نخلي أحدا ينাম بالحضرة سوى أصحاب النوبة فلما يش منه دخل و قعد عند الرأس و قال يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس و اليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب و شعبان و رمضان و السيف الذي معي عارية و حَقٌّ إن لم ترده علي ما رجعت زرتك أبداً و هذا فراق بيني و بينك و مضى فأصبحت فأخبرت السيد النقيب السعيد شمس الدين علي بن المختار فضجر علي و قال لم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم فأحضرت المختمة الشريفة و أقسمت بها أنني فتشت المواضع و قلبت الحصر و ما تركت أحدا عندنا فوجد من ذلك أمراً عظيماً و صعب عليه فلما كان بعد ثلاثة أيام و إذا أصواتهم بالتكبير و التهليل قممت ففتحت لهم على جاري عادي و إذا العباس الأمصص و السيف معه فقال يا حسن هذا السيف فالزمه فقلت أخبرني خبره قال رأيته مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي و قد أتى إلي و قال يا عباس لا تغضب امض إلى دار فلان بن فلان اصعد الغرفة التي فيها التبن و بحياتي عليك لا تفضحه و لا تعلم به أحدا فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك فطلع في السحر إلى الحضرة و أخذ السيف منه و حلّ^(٦) له ذلك فقال لا أعطيك السيف حتى تعلمني من كان أخذه فقال له عباس يا سيدي يقول لي جدك بحياتي عليك لا تفضحه و لا تعلم به أحدا و أخبرك و لم يعلمه و مات و لم يعلم أحدا من الآخذ السيف و هذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي الفاضل المدرس عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي عن القاضي الزاهد علي بن بدا^(٧) الهمداني عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ستمائة^(٨).

قصة لطيفة

١١- قال: و في سنة سبع و ثمانين و خمسمائة كانت نوبتي أنا و شيخ يقال له أبو الغنائم بن كدونا^(٩) و قد أغلقت

(٢) كلمة: «البدوي» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «مشايخ الزيدية».

(٦) في المصدر: «وحكي» بدل «وحلي».

(٨) فرقة الغري ص ١٥٤ باب ١٥.

(٩) في المصدر: «يقال له صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدي وعندي رجل يقال له أبو الغنائم بن كدونا».

(١) في المصدر: «سبكت» بدل «سكت».

(٣) فرقة الغري ص ١٥٢ باب ١٥.

(٥) في المصدر: «قد طلبته فما وجدته».

(٧) في المصدر: «بدر» بدل «بدا».

الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها فإذا وقع^(١) في مسامعي صوت أحد أبواب القبة فارتعت لذلك و قمت ففتحت الباب الأولي^(٢) و دخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ما هي عليه و الأغلاق^(٣) و مشيت إلى الأبواب أجمع فوجدتها بحالها و كنت أقول و الله لو وجدت أحدا للزمته فلما رجعت طالعا وصلت إلى الشباك الشريف و إذا برجل على ظهر الضريح أحققه في ضوء القناديل فحين رأيته أخذتني القفقة و الرعدة العظيمة و ربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك و أُلصقت منكبي الأيمن في ركنه و غاب وجدي^(٤) عني ساعة و إذا همهمة الرجل و مشيه^(٥) على فرش الصحن بالقبة و تحريك الختمة الشريفة بالزاوية من القبة و بعد ساعة رد روعي و سكن ما عندي فنظرت فلم أراه^(٦) فرجعت حتى أطلع و جددت الباب المقابل باب الحضرة للنساء قد فتح منه مقدار شبر فرجعت إلى باب الوداع ففتحت الأقفال و الأغلاق و دخلت أغلقتها من داخل^(٧) فهذا ما رأيته و شاهدته^(٨).

قصة أخرى

١٢- و قال أيضا إن رجلا يقال له أبو جعفر الكتاتيني^(٩) سألته رجل أن يدفع إليه بضاعة فلما أُلح عليه أخرج ستين دينارا و قال له أشهد لي أمير المؤمنين بذلك فأشهده عليه بالقبض و التسليم ففعل ذلك فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئا و كان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرج فرأى في المنام كأن^(١٠) الذي قبض المال قد مات و قد جاءوا به على العادة ليدخلوه الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها فلما وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين إلى العتبة و قال لا يدخل هذا البناء^(١١) و لا يصلي أحد عليه فتقدم ولد له يقال له يحيى^(١٢) فقال يا أمير المؤمنين وليك قال صدقت و لكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكتاتيني بمال ما أوصله إليه فلما أصبح مفرج فأخبرنا بذلك فدعونا أبا جعفر و قلنا له أي شيء لك عند فلان قال ما لي عنده شيء قفلنا له و يحك شاهدك إمام قال و من شاهدي قفلنا له أمير المؤمنين^(١٣) فوقع على وجهه يبيكي فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال قفلنا له أنت هنالك^(١٤) فأخبرناه بالمنام فبكي و مضى فأحضر أربعين دينارا فسلمها إلى أبي جعفر و أعطاه الباقي^(١٥).

قصة أخرى

١٣- و حكى علي بن مظفر النجار قال كان لي حصة في ضيعة فقبضت غضبا فدخلت إلى أمير المؤمنين^(١٦) شاكيا و قلت يا أمير المؤمنين إن رد هذه الحصة علي عملت هذا المجلس من مالي فردت الحصة عليه ففعل مدة فرأى أمير المؤمنين^(١٧) في منامه و هو قائم في زاوية القبة و قد قبض على يده و طلع حتى وقف على باب الوداع البراني و أشار إلى المجلس و قال يا علي «يُوقُونَ بِالَّذِينَ»^(١٨) فقال له حبا و كرامة يا أمير المؤمنين و أصبح اشتغل في عمله^(١٩).

قصة أخرى

١٤- سمعت بعض من أتق به يحكي بعض الفقهاء عن القاضي ابن بدا^(٢٠) الهمداني و كان زيدا صالحا متعبدا^(٢١) فتوفي في رجب سنة ثلاث و ستين و ستمائة و دفن بالسهلة قال كنت في الجامع بالكوفة و كانت ليلة مطيرة^(٢٢) فذكر

- (١) في المصدر: «فبينما أنا كذلك إذ وقع».
- (٢) في المصدر: «من الأغلاق».
- (٣) في المصدر: «ومشيته».
- (٤) في المصدر: «وأغلقت من داخله».
- (٥) في المصدر: «الكتاتيني» وكذا فيما بعد.
- (٦) في المصدر: «البناء» بدل «البناء».
- (٧) في المصدر: «أنت هالك» بدل «أنت هنالك».
- (٨) سورة الإنسان، آية: ٧.
- (٩) في المصدر: «يحكي لبعض الفقهاء عن القاضي ابن بدر الهمداني».
- (١٠) في المصدر: «معيّدا» بدل «متعبدا».
- (١١) في المصدر: «مظلمة» بدل «مطيرة».
- (١٢) في المصدر: «الأول» بدل «الأولي».
- (١٣) في المصدر: «رشدني» بدل «وجدي».
- (١٤) في المصدر: «فلم أر أحدا».
- (١٥) فرحة الغري ص ١٥٦ باب ١٥.
- (١٦) في المصدر إضافة: «الرجل».
- (١٧) في المصدر: «اسمه يحيى».
- (١٨) فرحة الغري ص ١٥٧ باب ١٥.
- (١٩) فرحة الغري ص ١٥٩ باب ١٥.
- (٢٠) في المصدر: «مظلمة» بدل «مطيرة».

باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم إن أحدهم نعى^(١) فرأى في منامه كأن قاتلاً يقول لآخر ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب أم لا فكشفوا عن وجهه وقال بلى لنا معه حساب وينبغي أن تأخذه منه معجلاً قبل أن يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق فانتبهت وحكى لهم المنام وقلت لهم خذوه معجلاً فأخذوه ومضوا في الحال^(٢).

بيان: قال الفيروزآبادي المداس كسحاب الذي يلبس في الرجل^(٣) وقال السك تضييب الباب بالحديد^(٤) وقال القفظة صريف الأسنان لشدة وقعها^(٥) قوله وربا لسانی أي ارتفع.

١٥- حة: [فرحة الغري] إسماعيل بن أبان عن عتاب بن كريمة عن العارث بن حصيرة^(٦) قال حضر صاحب شرطة الحجاج حفيرة في الرحبة فاستخرج شيخاً أبيض الرأس واللحية فكتب إلى الحجاج أنني حفرت واستخرجت شيخاً أبيض الرأس واللحية وهو علي بن أبي طالب عليه السلام فكتب إليه الحجاج كذبت أعد الرجل من حيث استخرجت^(٧) فإن الحسن بن علي حمل أباه من حيث خرج إلى المدينة^(٨).

١٦- حة: [فرحة الغري] نجيب الدين يحيى بن سعيد عن محمد بن عبد الله بن زهرة عن محمد بن علي بن شهر آشوب عن جده عن الشيخ عن المفيد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن محمد بن عائشة عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة تنصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقورة والكلاب فحاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقورة ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقورة والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقورة ففعلت ذلك ثلاثاً فقال هارون اركضوا فمن لقيتموه اتوني به فأتيناه شيخ من بني أسد فقال هارون ما هذه الأكمة قال إن جعلت لي الأمان أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أؤذيك قال حدثني أبي عن أبيه أنهم كانوا يقولون هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحد إلا أمن فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي^(٩).

فقال محمد بن عائشة فكان قلبي لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت إلى مكة فرأيت فيها ياسر جمال الرشيد وكان يجلس معنا إذا طغنا فجرى الحديث إلى أن قال قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزل الكوفة فقال يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركباً جميعاً وركبت معهما حتى إذا صرنا إلى الغريين فأما عيسى فأطرح^(١٠) نفسه فنام وأما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها فلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة ثم يقول^(١١) يا ابن عم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي أنا به وأنت وأنت^(١٢) ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم يقوم فيصلي ثم يعبد^(١٣) هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر قال يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال يا عيسى قم صل قبر^(١٤) ابن عمك قال له أي عموتي هذا قال هذا قبر علي بن أبي طالب عليه السلام فتوضأ عيسى وقام يصلي فلم يزل كذلك حتى الفجر فقلت يا أمير المؤمنين أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفة^(١٥).

شا: [الإرشاد] محمد بن زكريا مثله^(١٦).

١٧- حة: [فرحة الغري] أقول وذكر صفى الدين محمد بن معد رحمه الله نحو هذا المتن في رواية رآها في بعض الكتب الحديثية القديمة وأسنده بما صورته قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا

(١) في المصدر: إضافة: «فنام».

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٥ كلمة «دوس».

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٧٤.

(٤) في المصدر: «الحضيرة» بدل «حصيرة».

(٥) فرحة الغري ص ٢٠.

(٦) في المصدر: «فطرح».

(٧) في المصدر: «فجعل يبكي ثم انصرفنا».

(٨) في المصدر: «ثم جعل يقول».

(٩) في المصدر: «ويعبد» بدل «ثم يعبد».

(١٠) في المصدر: «صل عند قبر ابن عمك».

(١١) فرحة الغري ص ١١٩ باب ١٣.

(١٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٦.

محمد بن دينار العتيبي قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال حدثنا عبد الله بن حازم بن خزيمة قال خرجنا مع الرشيد من الكوفة لتصديد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية وذكر نحو المتن فلما وصل إلى آخره زاد فيه بعد قوله ورجعنا إلى الكوفة ثم إن أمير المؤمنين خرج إلى الرقة وأنا معه فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقة وذلك بعد سنة^(١) فقال لي يا ياسر تذكر ليلة الغريين قلت نعم يا أمير المؤمنين قال أتدري قبر من ذاك قلت لا قال قبر علي بن أبي طالب عليه السلام قلت يا أمير المؤمنين تغفل هذا بقبره وتحبس أولاده فقال ويلك إنهم يؤذونني ويحوجوني^(٢) إلى ما أفعل بهم انظر إلى من في الحبس منهم فأحصيتنا من في الحبس منهم ببغداد والرقعة فكانوا مقدار خمسين رجلا فقال ادفع إلى كل رجل منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلق جميع من في الحبس منهم قال ياسر ففعلت ذلك فما لي عند الله حسنة أكثر منها فقال ابن عائشة فصدق عندي حديث ياسر ما حدثني به عبد الله بن حازم^(٣).

١٨- حة: [فرجة الغري] ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال في مناقب آل الرسول وقد اختلف الروايات في قبر أمير المؤمنين عليه السلام والصحيح أنه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الآن ويقصد ويزار وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات فأكثر من أن تحصي وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم ولقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثالث عشر^(٤) ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسائة ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقت الحاج بأرض النجف وكانت ليلة مصحية^(٥) كالنهار وكان من الوقت^(٦) ثلث الليل فظهر نور دخل القبر في ضمنه ولم يبق له الأثر^(٧) وكان يسير إلى جانبي بعض الأجناد وشاهد ذلك أيضا فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع وطوله حدود عشرين ذراعا وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين ما زال يتلاشى على القبة حتى اختفى عني وعاد نور القمر على ما كان عليه وكلمت الجندي الذي كان إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه وارتعش فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك. قال جامع الكتاب^(٨) أدام الله أيامه هذا باب متسع لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه لضاق عنه الوقت ولظهر العجز عن الحصر فليس ذلك بموقوف على أحد دون الآخر فإن هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هنالك مع طول الزمان ومن تدبر ذلك وجده مشاهدة وأخبارا ومن أحق بذلك منه عليه السلام وأولى وهو الذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى^(٩) وفيما أظهرنا الله عليه من خصائصه كفاية لمن كان له نظر ودراية والله الموفق لمن كان له قلب وأراد الهداية آخر كلامه حرفا^(١٠) حرفا^(١١).

١٩- يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي عفا الله عنه وأنا كنت جالسا في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر باب الحضرة الشريفة فقال له والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم أنني مظلوم وأنت ليس لك قبلي شيء وأنتك تفعل ذلك بي عنادا قال له لا بد من ذلك فقال اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمي ويموت في الحال وحلفه فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه فحمل إلى بيته فمات في الحال.

٢٠- من كشف اليقين للعلامة: كان بالحلة أمير فخرج يوما إلى الصحراء فوجد على قبة مشهد الشمس طيرا فأرسل عليه صقرا يصطاده فانهمز الطير عنه فتبعه حتى وقع في دار الفقيه ابن نما والصقر يتبعه حتى وقع عليه فتشجبت^(١١) رجلاه وجناحه وعطل فجاء بعض أتباع الأمير فوجد الصقر على تلك الحال فأخذه وأخبر مولاه بذلك فاستعظم هذه الحال وعرف علو منزلة المشهد وشرع في عمارته^(١٢).

(١) عبارة: «فقال لي ذات ليلة ونحن بالرقة وذلك بعد سنة» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «يرجوني» بدل «يحوجوني».

(٣) فرجة الغري ص ١٢٩ باب ١٣.

(٤) في المصدر: «مصحية» بدل «مصحية».

(٥) في المصدر: «ودخل القبر في ضمنه ولم يبق له أثر».

(٦) في المصدر: «وكان مضى من الوقت».

(٧) في المصدر: «الدنيا».

(٨) أي قال ابن طاووس.

(٩) فرجة الغري ص ١٢٩ باب ١٤.

(١٠) في المصدر: «فتشجبت».

(١١) كشف اليقين ص ٤٨٥ فصل ٤.

٢١- أقول وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا^(١) أن أمير المؤمنين^(ع) كان ذات يوم يصلي بالفري إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطا التابوت وأقبلا إليه فسلما عليه فقال من أين أقبَلتما قالَا من اليمن قال وما هذه الجنَازة قالَا كان لنا أب شيخ كبير فلما أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الفري فقلنا يا أبانا إنه موضع شاسع بعيد عن بلدنا وما الذي تريد بذلك فقال إنه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال أمير المؤمنين^(ع) الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل ثم قام فصلى عليه ودفناه ومضيا من حيث أقبَلَا^(٢).

٢٢- وقال: حكى عن زيد النساج قال كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس ولا يخرج إلا يوم الجمعة قال زيد النساج فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده وإذ أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر وهي تسيل قيحا ومدة فاشمأز قلبي منها فحانت منه التفاتة فرأيت فخبجل فقال لي أنت زيد النساج قلت نعم فقال لي يا بني عاوني على غسلي فقلت لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها فقال لي يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس إلا بعد موتي فقلت لك ذلك فقال عاوني على غسلي فإذا ليست أطماري^(٣) حدثك بقصتي قال زيد فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلس إلى جانبه وقلت له حدثني يرحمك الله فقال لي أعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي إن الليلة الآتية نوبتها عليك ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة قال فانتبهت وقد طار السكر من رأسي وقلت كيف أعمل وما الحيلة وإلى أين أتوجه فقالت لي زوجتي الليلة ليلة الجمعة ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب^(ع) من زوار يأتون إليه يزورونه ققم وامض وأكن على الطريق فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشترى شيئا من الطعام لتتم مروءتك عند أصحابك وتكافئهم على صنيعهم قال فقممت وأخذت سيفي وحجفتي^(٤) ومضيت مبادرا وكنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان فقلت في نفسي في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان فقرحت وثبت إليهما وقلت لهما انزعا الحلبي الذي عليكما سريعا فطرحاه فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداها عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجها كأنها ظبية قناص أو درة غواص فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح وقلت في نفسي مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخيلها فراودتها عن نفسها فقالت العجوز يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي فغلنا نمضي إلى أهلنا فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها وفي هذه الليلة القابلة تزف إلي بعلها وإنها قالت لي يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب^(ع) وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاهما وسيدها أمير المؤمنين^(ع) فبالله عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها فقلت لها إليك عني وضربتها جعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز وهي عريانة ما عليها غير السروال وهي في تلك الحال تعقد تكنها وتوثقها عقدا فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد وهي تقول المستغاث بك يا الله المستغاث بك يا علي بن أبي طالب خلصني من يد هذا الظالم قال فوالله ما استم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي فقلت في نفسي هذا فارس واحد وأنا أقوى منه وكانت لي قوة زائدة وكنت لا أعاب الرجال قليلا أو كثيرا فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحت فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك فقال لي يا ويلك خل المرأة فقلت له

(١) الظاهر اتحاده مع المنتخب للطريحي.

(٢) راجع المنتخب للطريحي ص ٢٩٩.

(٣) جمع الطمر - بالكسر - الثوب الخلق، الصحاح ج ٢ ص ٢٦.

(٤) قال الجوهري: يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: جُفَقَة ودِرمَة، الصحاح ج ٣ ص ١٣٤١.

أذهب لشأنك فأنت نجوت و تريد تنجي غيرك قال فغضب من قلبي و تقفني بذبال سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها و انعقد لساني و ذهبت قوتي لكنني أسمع الصوت و أعني الكلام فقال لهما قوما البسا ثيابكما و خذا حليكما و انصرفا لشأنكما فقالت العجوز فمن أنت يرحمك الله و قد من الله علينا بك و إني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا و مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام قال فتبسم في وجههما و قال لهما أنا علي بن أبي طالب ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما.

قال فقامت العجوز و الصبية و قبلتا يديه و رجليه و انصرفتا في سرور و عافية قال الرجل فأقفلت من غشوتي و انطلق لساني فقلت له يا سيدي أنا تأتب إلى الله على يدك و إني لا عدت أدخل في معصيته أبدا فقال إن تبت تاب الله عليك فقلت له تبت و الله على ما أقول شهيد ثم قلت له يا سيدي إن تركتني و في هذه الضربة هلكت بلا شك قال فرجع إلي و أخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة و مسح بيده الشريفة عليها فالتحمت بقدره الله تعالى قال زيد النساج فقلت له كيف التحمت و هذه حالها فقال لي و الله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن و لكنها بقيت موعظة لمن يسمع و يرى^(١).

توضيح: القناص الصياد و قال الفيروز آبادي التقف كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا انتهى^(٢).

أقول: استعماله في الظهر على التوسع و المجاز و لعل المراد بذبال السيف الموضع الذابل أي الدقيق منه و هو رأسه و في بعض النسخ بالمشاة و هو أيضا كناية عن رأسه.

تذنيب:

اعلم أنه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلاف في موضع قبره الشريف عليه السلام فذهب جماعة من المخالفين إلى أنه دفن في رحة مسجد الكوفة و قيل إنه دفن في قصر الإمارة و قيل إنه أخرجه معه الحسن عليه السلام و حمله معه إلى المدينة و دفنه بالبقيع و كان بعض جهلة الشيعة يزورونه بمشهد في الكرخ و قد اجتمعت الشيعة على أنه عليه السلام مدفون بالفرى في الموضع المعروف عند الخاص و العام و هو عندهم من المتواترات روه خلفا عن سلف إلى أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين و كان السبب في هذا الاختلاف إخفاء قبره عليه السلام خوفا من الخوارج و المنافقين و كان من لا يعرف ذلك إلا خاص الخاص من الشيعة إلى أن ورد الصادق عليه السلام الحيرة في زمن السفاح فأظهره لشيعته و من هذا اليوم إلى الآن يزوره كافة الشيعة في هذا المكان و قد كتب السيد عبد الكريم بن أحمد بن طائوس كتابا في تعيين موضع قبره عليه السلام و رد أقوال المخالفين و سماه فرحة الفرى و ذكر فيه أخبارا متواترة فرقناها على الأبواب.

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال أبو الفرج الأصفهاني حدثني أحمد بن عيسى عن الحسين بن نصر عن زيد بن المعدل عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنف عن فضل^(٣) بن جريح عن الأسود الكندي و الأجلح قالا توفي علي عليه السلام و هو ابن أربع و ستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى و عشرين ليلة مضت في شهر رمضان و ولي غسله ابنه الحسن عليه السلام و عبد الله بن العباس و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص و صلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات و دفن في الرجة مما يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح هذه رواية أبي مخنف.

قال أبو الفرج و حدثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن يعقوب بن يزيد^(٤) عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الحلل^(٥) عن جده قال قلت للحسين بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الأشعث حتى خرجنا به^(٦) إلى الظهر بجنب الفرى قلت و هذه الرواية هي الحق و عليها العمل و قد قلنا فيما تقدم إن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب و هذا القبر الذي بالفرى

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٨.

(٤) في المصدر: «زيد» بدل «يزيد».

(٦) في المصدر: «حتى مررنا على منزل الأشعث بن قيس ثم خرجنا».

(١) المنتخب للطريحي ص ٤٠٩ - ٤١٢.

(٣) في المصدر: «فضيل» بدل «فضل».

(٥) في المصدر: «الخلال» بدل «العلال».

هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالة المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه.

وقد روى أبو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي^(١) عن أبي الفنائم قال مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو القبر الذي تزوره^(٢) الناس الآن جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر^(٣) وإنما كان به شيوخ أيضا حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبة انتهى كلامه^(٤) و سياأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار^(٥).

هذا آخر المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار ختم على يدي مؤلفه ختم الله له بالحسنى وحشره مع مواليه أئمة الهدى في سادس شهر ربيع الثاني من شهور سنة تسع وسبعين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية عليه وآله ألف ألف صلاة و تحية^(٦).

(١) في المصدر: «أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي». (٢) في المصدر: «يزوره» بدل «تزرره».

(٣) في المصدر: «قبرا معروفا طاهرا».

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ٦ ص ١٢١ - ١٢٣، وفيه: «فأظهر القبر» بدل «فأظهر القبة».

(٥) راجع ج ١٠٠ ص ٢٣٥ فما بعد من المطبوعة. (٦) هذا آخر ما جاء في الجزء الثاني والأربعين من المطبوعة.

المجلد التاسع كتاب تاريخ أمير المؤمنين (النصف الثاني)

- باب ٧٠ ما ظهر من فضله صلوات الله عليه يوم الخندق ٥
- باب ٧١ ما ظهر من فضله صلوات الله عليه في غزوة خيبر ٨
- باب ٧٢ أن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب صلوات الله عليه ١٤
- باب ٧٣ أن فيه ﷺ خصال الأنبياء واشترائه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة ٢٢
- باب ٧٤ قول الرسول لعل أعطيت ثلاثا لم أعط ٤٨
- باب ٧٥ فضله ﷺ على سائر الأئمة ٤٩
- باب ٧٦ حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ٥٠
- باب ٧٧ نزول الماء لفضله ﷺ من السماء ٥٩
- باب ٧٨ تحف الله تعالى وهداياه وتحياته إلى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آلهما ٦١
- باب ٧٩ أن الخضر كان يأتيه ﷺ وكلامه مع الأوصياء ٦٦
- باب ٨٠ أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق وسخر له السحاب وهيا له الأسباب وفيه ذهابه صلوات الله عليه إلى أصحاب الكهف ٦٩
- باب ٨١ أن الله تعالى نجاه صلوات الله عليه وأن الروح يلقي إليه وجبرئيل أملى عليه ٧٦
- باب ٨٢ إراءته ﷺ ملكوت السماوات والأرض وعروجه إلى السماء ٧٩
- باب ٨٣ ما وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه ﷺ واستيلائه عليهم وجهاده معهم ٨١
- باب ٨٤ أنه ﷺ قسم الجنة والنار وجواز الصراط ٩٥
- باب ٨٥ أنه ﷺ ساقى الحوض وحامل اللواء وفيه أنه ﷺ أول من يدخل الجنة ١٠٣
- باب ٨٦ سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده ١٠٧
- باب ٨٧ حبه وبغضه صلوات الله عليه وأن حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق وأن ولايته ولاية الله ورسوله وأن عداوته عداوة الله ورسوله وأن ولايته ﷺ حصن من عذاب الجبار وأنه لو اجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار ١١٩
- باب ٨٨ كفر من سبه أو تبرأ منه صلوات الله عليه وما أخبر بوقوع ذلك بعد وما ظهر من كرامته عنده ١٤٩
- باب ٨٩ كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم ١٥٨
- باب ٩٠ ما بين من مناقب نفسه القدسية ١٦٠
- باب ٩١ جوامع مناقبه صلوات الله عليه وفيه كثير من النصوص ١٦٨
- باب ٩٢ ما جرى من مناقبه ومناقب الأئمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم ٢١٩

أبواب كرائم خصاله ومحاسن أخلاقه وأفعاله صلوات الله عليه وعلى آله

- باب ٩٣ علمه ﷺ و أن النبي ﷺ علمه ألف باب و أنه كان محدثاً ٢٢٤
- باب ٩٤ أنه ﷺ باب مدينة العلم والحكمة ٢٥٥
- باب ٩٥ أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي ﷺ في العلم دون النبوة و أنه علم كل ما علم ﷺ و أنه أعلم من سائر الأنبياء ﷺ ٢٥٩
- باب ٩٦ ما علمه الرسول ﷺ عند وفاته وبعده وما أعطاه من الاسم الأكبر و آثار علم النبوة وفيه بعض النصوص ... ٢٦١
- باب ٩٧ قضايه صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا كثيراً من قضايه في باب علمه ﷺ ٢٦٣
- باب ٩٨ زهده و تقواه و ورعه ﷺ ٣٠٥
- باب ٩٩ يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكاره و شدة ابتلائه ٣٢٢
- باب ١٠٠ تنمره في ذات الله و تركه المداينة في دين الله ٣٢٥
- باب ١٠١ عبادته و خوفه ﷺ ٣٢٦
- باب ١٠٢ سخائه و إنفاقه و إثاره صلوات الله عليه و مسابقته فيها على سائر الصحابة ٣٣٢
- باب ١٠٣ خبر الناقة ٣٤١
- باب ١٠٤ حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه ٣٤٢
- باب ١٠٥ تواضعه صلوات الله عليه ٣٤٥
- باب ١٠٦ مهابته و شجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد على إمامته و فيه بعض نوادر غزواته ٣٤٧
- باب ١٠٧ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ٣٦٨
- باب ١٠٨ علة عدم اختضابه ﷺ ٣٩٥

أبواب معجزاته صلوات الله و سلامه عليه

- باب ١٠٩ رد الشمس له و تكلم الشمس معه ﷺ ٣٩٦
- باب ١١٠ استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء بالبلايا و تحذرك ٤٠٧
- باب ١١١ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه ٤٢٤
- باب ١١٢ ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في الجمادات و النباتات ٤٣٢
- باب ١١٣ قوته و شوكتة صلوات الله عليه في صفه و كبره و تحمله للمشاق و ما يتعلق من الإعجاز بيده الشريف ٤٤٤
- باب ١١٤ معجزات كلامه من إخباره بالغائبات و علمه باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه ٤٤٨
- باب ١١٥ ما ظهر في المنامات من كراماته و مقاماته و درجاته صلوات الله عليه و فيه بعض النوادر ٤٨٢
- باب ١١٦ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها ٤٨٩
- باب ١١٧ ما ورد من غرائب معجزاته ﷺ بالأسانيد الغريبة ٥٠٥

أبواب ما يتعلق به و من ينتسب إليه

- باب ١١٨ أسلحته و ملايسه و مراكيه و لوائه و سائر ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك ٥٠٩
- باب ١١٩ صدقاته و مواليه ﷺ ٥١٦
- باب ١٢٠ أحوال أولاده و أزواجه و أمهات أولاده صلوات الله عليه و فيه بعض الرد على الكيسانية ٥١٧



- باب ١٢١ أحوال إخوانه وعشائره صلوات الله عليه ٥٣٤
باب ١٢٢ أحوال رشيد الهجري و ميشم التمار و قنبر رضي الله عنهم أجمعين ٥٣٩
باب ١٢٣ حال الحسن البصري ٥٤٧
باب ١٢٤ أحوال سائر أصحابه عليهم السلام و فيه أحوال عبد الله بن العباس ٥٤٩
باب ١٢٥ النوادر ٥٦٨

أبواب وفاته صلوات الله عليه

- باب ١٢٦ إخبار الرسول ﷺ بشهادته و إخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ٥٧٠
باب ١٢٧ كيفية شهادته ﷺ و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ٥٧٤
باب ١٢٨ ما وقع بعد شهادته ﷺ و أحوال قاتله لعنه الله ٦٢٠
باب ١٢٩ ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات ٦٢٥

